THE BOOK WAS DRENCHED

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190779

UNIVERSAL
LIBRARY

OUP—730—28-4-81—10,000.

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ٤ ٨٩٢٤٧٢ Accession No. ٢١٢٤٧٠

Author

Title

This book should be returned on or before the date last marked below

A
21265
٢١٢٦٥

صحيفة

٢ خطبة الكتاب
٥ مطلب الكلام على مادة نسأ وقوله تعالى ما ننسخ الآية وانما النسيء زيادة الآية
٦ مطلب الكلام على مادة لحن وقوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول
٩ مطلب الكلام على مادة حرد ومعنى قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين
٩ مطلب تفسير الغريب من حديث السحابة التى نشأت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه
١١ مبحث الكلام على غريب حديث أحرّم ما بين لابتى المدينة
١١ مبحث الكلام على غريب حديث ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ
١٢ مطلب الكلام على خطبة عبد الملك بن مروان لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير
١٤ مطلب خروج عبد الملك نفسه لقتال مصعب بن الزبير
١٧ مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى حديث البنات الثلاث اللاتى وصفن ما يحبين من الازواج
٢٠ مطلب أسماء الزوجة
٢٢ مطلب ترتيب أسنان الابل وأسمائها
٢٥ مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء
٢٦ مطلب أسماء الشخص
٢٨ مطلب الكلام على معنى الحافرة
٣٥ مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام المغنى الذى كان ينشدها
٣٥ مطلب أسماء الألوان وأوصافها
٣٨ تفسير ما جاء من الغريب فى حديث الشاب الجميل العاشق
٣٩ مطلب أوصاف الشيء البالى
٤٣ تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الشاب الفرس الذى اشتراه
٤٤ تفسير الغريب فى حديث الأعرابى الذى وصف بعض النساء

٤٨ مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه وانشاده الشعر بين يديه
٤٩ مطلب قصيدة عبد الله بن سبرة وكانت يدد تطعن خرر رر
٥٠ مطلب ما وقع فى مجلس أبى عمرو بن العلاء بين شبيل بن عروة ويونس والفرق بين أنماط خمسة من الرواية
٥١ مطلب حديث الحاحظ وهو فلوج وقصيدة عوف بن محلم الخراعى التى منها ان الثمانين البيت
٥٣ مطلب شرح ما جاء من الغريب فى وصف الأعرابى لبنيه
٥٧ مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف العلام لبيت أبيه
٥٩ مطلب الكلام على مادة غ و ر
٦١ مطلب حديث البيين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاله فيهم أبوهم من الشعر وشرح غريبه
٦٦ مطلب حديث العلام الذى سماد أهله حريقيصا وما وقع له مع الأصمعى وشرح غريب ذلك
٦٧ مطلب حديث حضرمى بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره
٧٢ مطلب ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصى والحرث بن ذبيان عند بعض مقاول حمير وشرح غريب ذلك
٧٨ مطلب الأبيات التى كان يقال ان من لم يروها فلا مروءة له وشرح غريبها
٨٠ مطلب حديث المسوة اللاتى أشرن على بيت الملك بالتزوج ووصفن لها محاسن الزوج وشرح غريب ذلك
٨٤ مطلب ما قاله الشعراء فى وصف الحديث مدحا ودما
٨٦ مطلب حديث ليلى الاخيلية مع الحجاج وشرح الغريب من ذلك
٩٠ مطلب ما يقال فى صف الرجل لا يملك شيأ وشرح الغريب من ذلك
٩٢ مطلب ما وقع بين سبيع بن الحرث وميثم بن مثوب من المخاصمة بمجلس مرثد الخير وخطبته فى شأنهما واصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك
١٠٢ مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحته لابنه مالك وشرح الغريب من ذلك
١٠٤ مطلب الكلام على مادة أمر وتفسير قوله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
١٠٤ مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشاتمة

١٠٨ مطلب ماقيل فى الشيب والخضاب مدحا وذما
١١١ مطلب ماوقع لخالد بن عبد الله القسرى من الحصر وهو على المنبر وما قاله فى ذلك
١١٣ مطلب خطبة الأعرابى السائل فى المسجد الحرام وشرح غريب ذلك
١١٨ مطلب الكلام على مادة ع ر ض وشرح حديث الأعرابى مع ضيفه
١٢٢ مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته الى بغداد ليسأل السلطان
١٢٦ مطلب حديث زراء الكاهنة مع بنى رئام من قضاعة وشرح غريب ذلك
١٣٠ مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر
١٣٣ مطلب حديث خنافر الحميرى مع رئيه شمار ودخوله فى الاسلام بارشاد رئيه المذكور وشرح الغريب فى هذه القصة
١٣٨ مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحها موضوعة فوق الركب
١٣٩ مطلب ماقاله بعض الأعراب فى صفة قومه
١٤٣ مطلب حديث مصاد بن مذعور وخروجه فى طلب الذود وما أخبره به الجوارى الاربع الطوارق بالحصى
١٤٤ مطلب الكلام فى معنى المرباع وشرح مادة ر ب ع
١٤٧ مطلب خطبة اسمعيل بن أبى الجهم بين يدى هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح الغريب من ذلك
١٥٠ مطلب حديث الأعرابى الذى اشترى خمر الحزة صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك
١٥٢ مطلب حديث بعض مقاول حمير مع ابنيه وما دار بينه وبينهما من المساءلة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك
١٥٩ مطلب الكلام على مادة خ ل ف
١٦٠ مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الحرن بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك
١٧١ مطلب خطبة هانئ بن قبيصة فى قومه يحرضهم على الحرب يوم ذى قار
١٧٣ مطلب وصف بعض الاعراب للمطر وشرح غريبه
١٧٨ مطلب الكلام على مادة ح س س
١٨٣ مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مذحج ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم

١٨٧ مطلب الكلام على مادة ع ق ب
١٩٠ مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتى وصفن خيل آبائهن
١٩٥ مطلب شرح مادة خ ل ل
١٩٧ مطلب حكم ومواعظ من كلام بعض الحكماء
٢٠٢ مطلب استعطاف ابراهيم بن المهدى للمأمون وعفوه عنه ورد ماله وضياعه اليه
٢٠٣ مطلب شرح مادة درأمهموزا ومعتلا
٢٠٧ مطلب من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية تكرما وصيانة لنفسه
٢٠٨ مطلب شرح مادة الشغف بالمهملة والشغف بالمعجمة
٢١١ مطلب ما قال الشعراء فى البكاء ووصف الدموع
٢١٤ مطلب الكلام على مادة نشر
٢١٤ مطلب الكلام على مادة خ ف ى
٢١٥ مطلب الكلام على مادة خيف وخوف
٢٢٣ مطلب الكلام فى تفسير مادة أ ك ل
٢٢٥ مطلب ما قالته بعض نساء الاعراب تصف زوجها بمكارم الاخلاق لامها
٢٢٨ مطلب تفسير مادة ل ل ل
٢٢٩ شرح مادة ل ل أ
٢٢٩ مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد
٢٣٠ مطلب ما قيل فى عناق الحبيب
٢٣١ ما قيل فى وصف الشعر بفتح الشين
٢٣١ مطلب ما قيل فى فتور الطرف
٢٣٢ مطلب ما قيل فى الريق
٢٣٣ من أحسن ما قيل فى طروق الخيال
٢٣٣ من أحسن ما قيل فى مشى النساء
٢٣٤ مطلب ما قيل فى الحسن
٢٣٤ ما قيل فى النقيان والعود
٢٣٥ وصية بعض الحكماء لابنه
٢٣٦ حكمة من حكم الاحنف بن قيس
٢٣٦ مطلب ما تقول العرب فى معنى لا أفعل ذلك أبدا

٢٣٨ مطلب شرح مادة و ت ر
٢٤٠ مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج ومادار بينه و بين الاعرابى
٢٤١ حديث أسيد بن عنقاء الفزارى وما كان من مواساة عميلة الفزارى له وما مدحه به
٢٤٥ مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لامور بلغته عن أهلها
٢٤٧ مطلب امتداح أبى العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة
٢٤٨ مطلب ما تقول العرب فى معنى أخذ الشئ كله
٢٤٩ مطلب شرح مادة جلا وجلل
٢٥٣ مطلب كتاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضى يطلب اليه رجلا يستعين به فى أموره
٢٥٤ مطلب ما تقول العرب فى معنى ما فى الدار أحد
٢٥٨ خطبة بعض الاعراب فى قومه وقد ولاه جعفر بن سليمان بعض مياههم
٢٥٩ مطلب قصيدة دعبل الاصمعى العدوانى التى منها البيت المشهور يا عمرو ان لا تدع شتمى ومنقصتى الخ
٢٦١ مطلب وصف صعصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك
٢٦١ حديث قيس بن رواعة مع الحرث بن أبى شمر الغسانى
٢٦٥ مطلب حديث الأصمعى مع امرأة ثكلى من بنى عامر نزل بها
٢٦٧ مطلب شرح مادة غ ر ر
٢٦٨ حديث المهلب بن أبى صفرة مع رجل من الخوارج كان مختفيا فى عسكره يريد اغتياله
٢٦٩ حديث المفضل الضبى وقد دخل على المهدى فاستنشده
٢٧٢ قصيدة السموأل بن عادياء التى أولها اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه الخ
٢٧٦ مطلب خطبة المأمون الحارثى فى نادى قومه
٢٧١ مطلب مادار بين معاوية بن أبى سفيان وعمرانة بن أوس من الحديث
٢٨٠ مطلب شرح مادة جبأ وجأب
٢٨٤ مطلب قصيدة جحدراتى قالها وهو فى حبس الحجاج
٢٨٦ مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأثنوا عليه خيرا

الجزء الاول

من

كتاب الأمالي

في لغة العرب تأليف الامام الكبير اللغوي النحوي الشهير

أبي علي اسمعيل بن القاسم القالي البغدادي

نفع الله به آمين

في تاريخ ابن خلكان رحمه الله ما ملخصه أبو علي اسمعيل بن القاسم القالي اللغوي كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد الازدي وأبي بكر بن الانباري وابن درستويه وغيرهم وله التآليف الملاح طاف البلاد وسافر الى بغداد وأقام بالموصل ثم قصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها وأملى كتبه الأمالي بها ولم يزل بها حتى توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ودفن بها وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع أهل قالي قلا فبقي عليه الاسم ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر رحمه الله اه

﴿ ويتلوه ان شاء الله تعالى الكتاب المسمى ذيل الامالي والنوادر للمؤلف المذكور ﴾

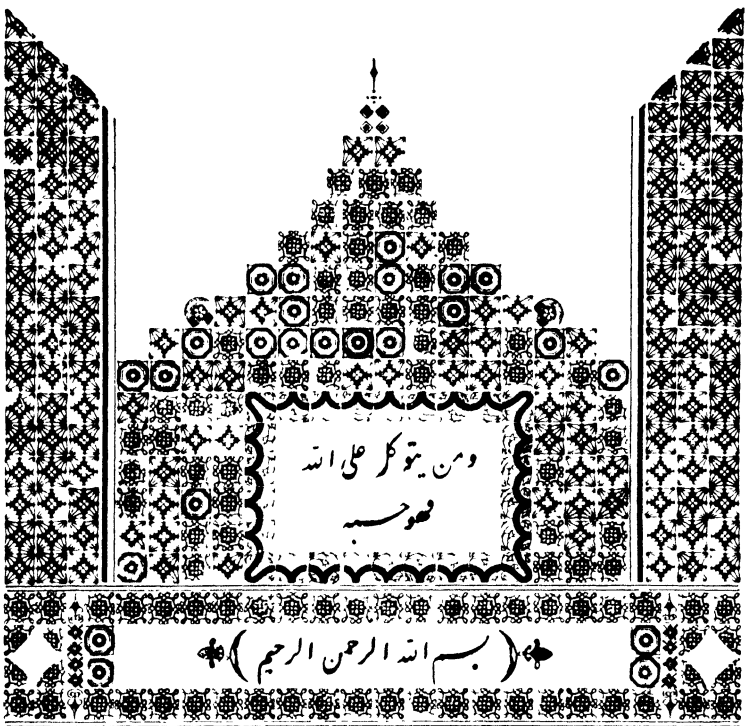
(طبع على نفقة الشيخ اسمعيل بن يوسف بن صالح بن دياب التونسي بمصر)

(تنبيـــــه)

لا يجوز لأحد أن يطبع كتاب الامالي من هذه النسخة وكل من طبعها يكون مكلفا بابراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه والا يكون مسؤلا عن التعويض قانونا وقد سجلت هذه النسخة بالمحكمة المختلطة بمصر اسمعيل بن يوسف بن دياب

الطبعة الاولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٢٤ هجريه



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ❁ قال الشيخ أبو على اسمعيل بن القاسم القالى البغدادى رحمه الله الحمد لله الذى جَلَّ عن شَبَه الخليقه وتعالى عن الأفعال القبيحه وتَنَزَّه عن الجَور وتَكَبَّر عن الظلم وعدل فى أحكامه وأحسن الى عباده وتفرّد بالبقاء وتوحَّد بالكبرياء ودبَّر بلا وزير وقهر بلا معين الأوّل بلا غايه والآخر بلا نهايه الذى عَزَب عن الأفهام تحديده وتعذر على الأوهام تكييفه وعميت عن ادراكه الأبصار وتحيرت فى عظمته الأفكار الشاهد لكل نجوى السامع لكل شكوى والكاشف لكل بلوى الذى لا يحويه مكان ولا يشتمل عليه زمان ولا ينتقل من حال الى حال القادر الذى لا يدركه العجز والعالم الذى لا يلحقه الجهل والجواد الذى لا يَنْزَح والعزيز الذى لا يخضع والجَبّار الذى قامت السموات بأمره ورَجَفَت

الجبال

الجبال من خشيته والحمد لله الذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالدلائل الواضحه
والحجج القاطعه والبراهين الساطعه بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا
فبلغ الرساله وأدى الأمانه ونهض بالحجه ودعا الى الحق وحض على الصدق صلى الله
عليه وسلم ﴿ ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم
فانى لما رأيت العلم أنفس بضاعه أيقنت أن طلبه أفضل تجاره فاغتربت للروايه
ولزمت العلماء للدرايه ثم أعملت نفسى فى جمعه وشغلت ذهنى بحفظه حتى حويت
خطيره وأحرزت رفيعه وريت جليله وعرفت دقيقه وعقلت شارده ورويت
نادره وعلمت غامضه ووعيت واضحه ثم صنته بالكتمان عمن لا يعرف مقداره
ونزهته عن الاذاعه عند من يجهل مكانه وجعلت غرضى أن أودعه من يستحقه
وأبديه لمن يعلم فنه وأخلبه الى من يعرف محله وأنشره عند من يشرفه
وأقصد به من يعظمه اذ بائع الجوهر وهو جرى يصونه بأجود صوان ويودعه أفضل
مكان ويقصد به من يجزل ثمنه ويحمله الى من يعرف قدره على أنه لا يستحق بسببه
أن وصف بالفضل بائعه ولا مشتريه ولا يستوجب أن يحمد من أجل المبالغة فى ثمنه
مقتنيه والعلم يذكر بالرجاحة طالبه وينعت بالنباهة صاحبه ويستحق الحمد عند
كل العقلاء حاويه ويستوجب الثناء من جميع الفضلاء واعيه ويفيد أسنى الشرف
مشرفه ويكتسب أبقى الفخر معظمه فغبرت برهة ألتمس لنشره موضعا ومكثت دهرا
أطلب لاذاعته مكانا وبقيت مدة أبتغى له مشرفا وأقمت زمنا أرتاد له مشتريا حتى
توارث الأبناء المتفقه وتتابعت الصفات الملتمه التى لا تخالجها الشكوك ولا
تمازجها الظنون بأن مشرفه فى عصره أفضل من ملك الورى وأكرم من جاد
بالالهى وأجود من تعمم وارتدى وأمجد من ركب ومشى وأسود من أمر ونهى
سمام العدى فياض الندى ماضى العزيمه مهذب الخليقه محكم الرأى

قوله ويفيد أى يستفيد قال الكسائى أفدت المال أى أعطيته غيرى وأفدته استفدته اه كذا فى اللسان كتبه مصححه

صادق الرأى بذّال الأموال محقق الآمال مفشى المواهب معطى الرغائب أمير المؤمنين وحافظ المسلمين وقامع المشركين ودامغ المارقين وابن عم خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم «عبد الرحمن بن محمد» محيى المكارم ومبتنى المفاخر الذى اذا رضى أغنى واذا غضب أردى واذا دعى أجاب واذا استصرخ أغاث وأن معظمه ومشتريه وجامعه ومقتنيه ربيع العفاه وسم العداه ذو الفضل والتمام والعقل والكمال المعطى قبل السؤال والمنيل قبل أن يستنال «الحكم» ولى عهد المسلمين وابن سيد العالمين أمير المؤمنين «عبد الرحمن بن محمد» الامام العادل والخليفة الفاضل الذى لم ير فيما مضى من الأمراء شبهه ولا نشأ فى الأزمنة من الكرماء مثله ولا ولد النساء من الأجواد نظيره ولا ملأ العباد من الفضلاء عديله فخرجت جائدا بنفسى باذلا لحشاشتى أجوب متون القفار وأخوض لجج البحار وأركب الفلوات وأتقحم الغمرات مؤملا أن أوصل العلق النفيس الى من يعرفه وأنشر المتاع الخطير ببلد من يعظمه وأشرف الشريف باسم من يشرفه وأعرض الرفيع على من يشتريه وأبذل الجليل لمن يجمعه ويقتنيه فمن الله جل وعز بالسلامه وحباه تعالى ذكره بالعافيه حتى حللت بعصرة الجواف وعشية المضاف والمحل المرع والربيع المخصب فناء أمير المؤمنين «عبد الرحمن بن محمد» المبارك الطلعه الميمون العزه الجم الفواضل الكثير النوافل الغيث فى المحل الثمال فى الأزل البدر الطالع الصبح الساطع الضوء اللامع السراج الزاهر السحاب الماطر الذى نصر الدين وأعز المسلمين وأذل المشركين وقمع الطغاه وأباد العصاه وأطفأ نار النفاق وأخمد جمر الشقاق وذلل من الخلق من تجبر وسهل من الأمر ما توعر ولم الشعث وأمن السبل وحقن الدماء أبقاه الله سالما فى جسمه معافى فى بدنه مسرورا بأيامه متهجبا بزمانه وخصه بطول المده وتتابع النعمه وأبقى خلافته وأدام عافيته وتولى حفظه ولا أرانا عناطله وصحبت

الحيا المحسب والجواد المفضل الذى اذا وعد وفى واذا أوعد عفا واذا وهب أسنع واذا أعطى أقنع «الحكم» فرأيته «أيده الله» أجل الناس بعد أبيه خطرا وأرفعهم قدرا وأوسعهم كنفا وأفضلهم سلفا وأعزرهم علما وأعظمهم حلما يملك غضبه فلا يعجل ويعطى على العلات فلا يمل مع فهم ثاقب ولب راجح ولسان عضب وقلب نذب فتابعا لدى النعمه وواترا على الاحسان حتى أبديت ما كنت له كاتما ونشرت ما كنت له طاويا وبذلت ما كنت به ضنينا ومذلت بما كنت عليه شحيحا فأملت هذا الكتاب من حفظى فى الأخمسة بقرطبه وفى المسجد الجامع بالزهراء المباركه وأودعته فنونا من الاخبار وضروبا من الاشعار وأنواعا من الامثال وغرائب من اللغات على أنى لم أذكر فيه بابا من اللغة الا أشبعته ولا ضربا من الشعر الا اخترته ولا فنا من الخبر الا انتحلته ولا نوعا من المعانى والمثل الا استجدته ثم لم أخله من غريب القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم على أننى أوردت فيه من الأمثال ما لم يورده أحد وفسرت فيه من الأتباع ما لم يفسره بشر ليكون الكتاب الذى استنبطه إحسان الخليفة جامعا والديوان الذى ذكر فيه اسم الامام كاملا وأسأل الله عصمة من الريغ والأشر وأعوذ به من العجب والبطر وأستهديه السبيل الأرشد والطريق الأقصد

مطلب الكلام على مادة نسأ وقوله تعالى ماننسخ من آية واما النسىء زيادة الآية

﴿قال أبو على اسمعيل بن القاسم البغدادى﴾ قرأ أبو عمرو بن العلاء «ما ننسخ من آية أو ننسأها» على معنى أو نؤخرها والعرب تقول نسأ الله فى أجلك وأنسأ الله أجلك أى أخر الله أجلك وقال النبى صلى الله عليه وسلم من سره النساء فى الأجل والسعة فى الرزق فليصل رحمه والنساء التأخير يقال بعته بنساء وبنسيئة أى بتأخير وأنسأته البيع وقال الله عز وجل «إنما النسىء زيادة فى الكفر» والمعنى فيه على ما حدثنى أبو بكر بن الانبارى رحمه الله أنهم كانوا اذا صدروا عن منى قام رجل من بنى كنانة يقال له نعيم بن ثعلبه فقال أنا الذى لا أعاب ولا يرد لى قضاء فيقولون له أنسئنا شهرا أى أخر عنا حرمة

المحرّم فاجعلها فى صفر وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لانّ معاشهم الاغارة فيها لان معاشهم كان من الاغارة فيحلّ لهم المحرّم ويحرّم عليهم صفرا فاذا كان فى السنة المقبلة حرّم عليهم المحرم وأحلّ لهم صفرا فقال الله عز وجل انما النسىء زيادة فى الكفر وقال الشاعر

ألسنا الناسئين على معدّ ... شهور الحلّ نجعلها حراما

وقال الآخر

وكنّا الناسئين على معدّ ... شهورهم الحرام الى الحليل

وقال الآخر

(١) نسؤا الشهور بها وكانوا أهلها * منّا قبلكم والعزّ لم يتحوّل

(١) قوله نسؤا الشهور بها أى بمكة كذا بهامش الاصل

قال أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله معنى قوله عز وجل «ولتعرفنّهم فى لحن القول» أى فى معنى القول وفى مذهب القول وأنشد للقتّال الكلابى

مطلب الكلام على مادة لحن وقوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا ... ووحيت وحيا ليس بالمرتاب

معناه ولقد بيّنت لكم واللّحن بفتح الحاء الفطنة وربما أسكنوا الحاء فى الفطنة ورجل لحن أى فطن قال لبيد يصف كاتبا

متعوّد لحن يعيد بكفّه ... قلما على عسب ذبلن وبان

ومن اللّحن الحديث الذى يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلين اختصما اليه فى مواريث وأشياء قد درست فقال عليه السلام لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجّته من الآخر فمن قضيت له بشىء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار فقال كل واحد من الرجلين يا رسول الله حقّى هذا الصاحبى فقال لا ولكن اذهبا فتوخّيا ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله عجبت لمن لا يحنّ الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم أى فاطنهم وحدثنى أبو بكر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال يقال قد لحن الرجل يلحن لحنا فهو لاحن اذا أخطأ ولحن يلحن لحنا فهو ولحن اذا

أصاب وفطن وأنشد

وحديث ألذه هو مما تشتهيه النفوس يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيا نا وخير الحديث ما كان لحنا

معناه وتصيب أحيانا وحدثني أيضا قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال أخبرنا نصر ابن علي قال أخبرنا الأصمعي عن عيسى بن عمر قال قال معاوية للناس كيف ابن زياد فيكم قالوا طريف على أنه يلحن قال فذاك أظرف له ذهب معاوية الى اللحن الذي هو الفطنة وذهبوا هم الى اللحن الذي هو الخطأ واللحن أيضا اللغة ذكره الأصمعي وأبو زيد ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تعلموا الفرائض والسنن واللحن كما تعلمون القرآن فاللحن اللغة وروى شريك عن أبي اسحق عن ميسرة أنه قال في قوله عز وجل «فأرسلنا عليهم سيل العرم» العرم المسناة بلحن اليمن أي بلغة اليمن وقال الشاعر

وما هاج هذا الشوق الا حمامة * تغنت على خضراء سمر قيودها
صدوح الضحى معروفة اللحن لم تزل * تقود الهوى من مسعد ويقودها

وقال الآخر

لقد تركت فؤادك مستجنا * مطوقة على فنن تغنى
يميل بها وتركبه بلحن * اذا ما عن للمحزون أنا
فلا يحزنك أيام تولى * تذكرها ولا طير أرنا

وقال الآخر

وهاتفين بشجو بعد ما سجعت * ورق الحمام بترجيع وإرنان
باتا على غصن بان في ذرى فنن * يردان لحنا وناذات ألوان

معناه يردان لغات وصرف أبو زيد منه فعلا فقال لحن الرجل يلحن لحنا اذا تكلم بلغته قال ويقال لحنت له لحنا اذا قلت له قولا يفهمه عنك ويخفى على غيره ولحنه عني لحنا أي فهمه وألحنته أنا إياه إلحانا وهذا مذهب أبي بكر بن دريد في تفسير قول الشاعر

* منطق صائب وتلحن أحيانا * قال يريد تعوص فى حديثها فتزيله عن جهته لئلا يفهمه الحاضرون ثم قال * وخير الحديث ما كان لحنا * أى خير الحديث ما فهمه صاحبك الذى تحب افهامه وحده وخفى على غيره (قال) وأصل اللحن أن تريد الشئ فتورى عنه بقول آخر كقول رجل من بنى العنبر كان أسيرا فى بكر بن وائل فسألهم رسولا الى قومه فقالوا له لا نرسل الا بحضرتنا لانهم كانوا أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذر عليهم فجىء بعبد أسود فقال له أتعقل قال نعم إنى لعاقل قال ما أرالك عاقلا ثم قال ما هذا وأشار بيده الى الليل فقال هذا الليل فقال أرالك عاقلا ثم ملأ كفيه من الرمل فقال كم هذا فقال لا أدرى وإنه لكثير فقال أيما أكثر النجوم أو الديران فقال كل كثير فقال أبلغ قومى التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعنى أسيرا كان فى أيديهم من بكر بن وائل فان قومه لى مكرمون وقل لهم ان العرفج قد أدبى وقد شكت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتى الحمراء فقد أطالوا ركوبها وأن يركبوا جملى الأصهب بآية ما أكلت معكم حيسا واسألوا الحرث عن خبرى فلما أدى العبد الرسالة اليهم قالوا لقد جن الأعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذركم أما قوله قد أدبى العرفج فانه يريد أن الرجال قد استلأموا أى لبسوا الدروع وقوله شكت النساء أى اتخذن الشكاء للسفر وقوله ناقتى الحمراء أى ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان وهو الجمل الأصهب . وقوله بآية ما أكلت معكم حيسا يريد أخلاطا من الناس قد غزوكم لان الحيس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا ما قال وعرفوا نحو كلامه وأخذ هذا المعنى أيضا رجل من بنى تميم كان أسيرا فكتب الى قومه

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم * والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا

إن الذئاب قد اخضرت براثنها * والناس كلهم بكر اذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم اذا أخصبوا عدو لكم كبكر بن وائل (قال أبو على) ومعنى صائب على مذهب أبى العباس فى معنى البيت قاصد كما قال جميل

وما صائبٌ من نابلٍ قَذَفَتْ به * يَدٌ ومُمِرُّ العَقْدِ تَيْنٍ وَثِيقُ (١)

فيكون معنى قوله منطق صائب أى قاصد للصواب وان لم يُصِبْ وتَلْحَنُ أحيانا أى تُصيب وتَفْطَنُ ثم قال وخير الحديث ما كان لَحْنًا أى اصابة وفطنة ۞ (قال أبو على) ومعنى قوله جل وعز «وغَدَوْا على حَرْدٍ قادرين» أى على قَصْدٍ قال الجُمَيح

أمّا اذا حَرَدَتْ حَرْدى فَجُمْرِيَّةٌ * ضَبْطاءُ تَسْكُنُ غِيلًا غَيْرَ مَقْرُوبِ

أى قَصَدتْ قَصْدى وقال الآخر

أقْبَلَ سَيْلٌ جاء من أمْرِ اللهْ * يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ

أى يقصد قصدها وقال أبو عبيدة معنى قوله على حَرْدٍ أى على غضب وحقد وأجاز ماذكرناه (قال) ويجوز أن يكون على حَرْدٍ معناه على منع واحتج بقول العباس بن مِرْداس السُّلَمى

وحاربْ فَانْ مَوْلاكَ حارَدَ نَصْرُه * فَفِي السَّيفِ مَوْلًى نَصْرُه لا يُحارِدُ

وحارَدَ عندى فى هذا البيت بمعنى قَلَّ يقال حارَدَتِ الابلُ اذا قَلَّتْ أَلبانُها قال الكُمَيت

وحارَدَتِ النُّكْدُ الجِلادُ ولم يكن * لِعُقْبَةِ قِدْرِ المُسْتَعِيرِ بِمُعْقِبِ

ويقال حَرِدَ الرجلُ حَرَدًا بفتح الراء ومن العرب من يقول حَرِدَ الرجلُ حَرْدًا بتسكين الراء اذا غَضِبَ وأنشدَ أبو عبيدة للاشهب بن رُمَيلة

أسُودٌ شَرًى لاقَتْ أسودَ خَفِيَّةٍ * تَسافَوْا على حَرْدٍ دماءَ الأَساوِدِ

۞ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا اسمعيل بن أحمد بن حفص سمعان النحوى قال حدثنا أبو عمر الضرير قال حدثنا عباد بن حبيب بن المُهَلَّب عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمى عن أبيه عن جده قال بَيْنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم جالسٌ مع أصحابه اذ نَشَأَتْ سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة فقال كيف تَرَوْنَ قواعِدَها قالوا ما أحسَنَها وأشَدَّ تَمَكُّنَها قال وكيف تَرَوْنَ رَحاها قالوا ما أحسنَها وأشدَّ استدارتَها قال وكيف تَرَوْنَ نَواسِقَها قالوا ما أحسنها وأشد استقامتها

(١) وبعده وليس فى رواية أبى عمرو الشيبانى
بأوشك قتلا منك
يوم رميتنى
نوافذ لم تعلم لهن
خروق
اه من هامش الأصل
كتبه مصححه

(مطلب الكلام على مادة حرد ومعنى قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين)

(مطلب تفسير الغريب من حديث السحابة)

قال وكيف ترون برقها أوميضا أم خفيا أم يشق شقا قالوا بل يشق شقا قال فكيف ترون جونتها قالوا أما أحسنه وأشد سواده فقال عليه السلام الحيا فقالوا يارسول الله ما رأينا الذى هو منك أفصح قال وما يمنعنى من ذلك فانما أنزل القران بلسانى لسان عربى مبين ﴿قال أبو على﴾ قواعدها أسافلها واحدتها قاعدة فأما القواعد من النساء فواحدتها قاعد وهى التى قعدت عن الولد وذهب حرم الصلاة عنها ورحاها وسطها ومعظمها وكذلك رحى الحرب وسطها ومعظمها حيث استدار القوم قال الشاعر

الشاعر هو ربيعة بن مقروم بن قيس الضبى شاعر جاهلى اسلامى وقبل البيت وساقت لنا مذج بالكلاب * مواليها كلها والصميما اه من هامش الاصل

فدارت رحانا بفرسانهم * فعادوا كأن لم يكونوا رميما

. ويواسقها ما علا منها وارتفع واحدتها باسقة وكل شئ ارتفع وطال فقد بسق يقال قد بسقت النخلة قال الله عز وجل «والنخل باسقات» وكذلك بسق النبت فكثر فى كلامهم حتى قالوا بسق فلان على قومه أى علاهم فى الشرف والكرم . والوميض اللمع الخفى قال أمرؤ القيس

أعنى على برق أراه وميض * يضئ حبيا فى شماريخ بيض

ويقال أومض البرق يومض إيماضا اذا لمع لمعا خفيا وأومض بعينه اذا غمز بعينه . والخفق البرق الضعيف قال أبو عمرو خفق البرق يخفق خفقا اذا برق برقا ضعيفا وقال الكسائى خفق يخفق خفوقا . وجونها أسودها والجون من الاضداد يكون الأسود ويكون الأبيض (قال الاصمعى) وأتى الحجاج بدرع وكانت صافية بيضاء فجعل لا يرى صفاءها فقال له رجل وكان فصيحا « قال أبو عمرو هو أنيس الجرمى» إن الشمس جونة يعنى شديدة البريق والصفاء فقد غلب صفاؤها بياض الدرع وأنشد

يبادر الآ ثار أن تؤبا * وحاجب الجونة أن يغيبا

وأنشد أبو عبيدة

غيرى يا بنت الخليس لونى * طول الليالى واختلاف الجون

* وسَفْرٌ كان قليلَ الأَوْن *

أى الفتور وقال الفرزدق يصف قصرا أبيض

وجَوْنٍ عليه الجِصُّ فيه مريضةٌ * تَطَلَّعُ منها النفسُ والموتُ حاضِرُهْ

والحَيا مقصور الغيث والحصْب وجمعه أحْياء قال الأخطل

رَبيعُ حَيا ما يَسْتَقِلُّ بحَمْلِه * سَؤُومٌ ولا مُسْتَنْكِسُ البَحْرِ ناضِبُه

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله

إنَّا مُلُوكٌ حَيًّا للتابعين لنا * مِثْلُ الربيعِ اذا ما أنْبَتَه نَضَرا

مبحث الكلام على غريب حديث أحرم ما بين لابتى المدينة

وقرئ على أبى بكر يوسف بن يعقوب بن اسحق بن البُهْلُول الأزرق فى مسجد الرُّصافة وأنا أسمع قال حدثنا حميد قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا عثمان بن حكيم قال أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُحَرِّم ما بَيْنَ لابَتَى المدينة أن يُقْطَعَ عِضَاهُها أو يقتل صيدُها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يَخْرُجُ منها أحدٌ رَغْبَةً عنها الا أبْدَلَ الله فيها من هو خيرٌ منه ولا يَصْبِرُ أحدٌ على لأْوائها وجَهْدِها الا كنت شهيدا أو شفيعا يوم القيامة هكذا سمعت بلاله ﴿قال أبو على﴾ اللَّابَةُ واللُّوبَةُ الحَرَّة فمن قال لابة قال فى جمعها لابٌ ومن قال لُوبة قال فى الجمع لُوبٌ قال سَلَامة ابن جَنْدَل

حتى تَرَكْنا وما تُثْنِى ظَعائنُنا * يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوادِ الخَطِّ فاللُّوب

والعِضَاهُ كلُّ شجر له شوكٌ يَعْظُم ومن أعْرَفِ ذلك الطَّلْح والسَّلَم والسَّيال والعُرْفُط والسَّمُر والشَّهْبَانُ والكَنْهَلُ والواحدة عِضَةٌ قال الراعى

وخادِعَ المَجْدِ أقوامٌ لهم وَرَقٌ * رَاحَ العِضَاهُ به والعُرْفُ مَدْخُولُ

واللَّأْواءُ الشِّدَّة قال رؤبة

* لَأْوَاءَها والأَزْلَ والمَظَاظَا * الأَزْلُ الضِّيقُ والمَظَاظُ المُشَارَّة يقال ما ظَظْت فلانا مُمَاظَّةً ومِظَاظا ﴿قال أبو على﴾ وقرئ على الأزرق وأنا أسمع قال حدثنا بشر

مبحث الكلام على غريب حديث ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ

ابن مطر قال حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أُخبَرْ أنك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت انى أفعل ذلك فقال انك ان فعلت ذلك هَجَمَتْ عيناك ونَفِهَتْ نفسك إنّ لعينك حقًّا ولأهلك حقا ولنفسك حقا فقم ونم وصم وأفطر. (قال أبو علي) قال أبو عمرو الشيباني هَجَمَتْ عينه وخَوِصَتْ وقَدَحَتْ وتَقَنَّقَتْ عينه تَقْنَقَة كل ذلك اذا غارت . وقال الاصمعي حَجَلَتْ عينه وهَجَمَتْ كلاهما غارت . وجاء حاجلة عينه وأنشد

وأهلك مُهْرَ أبيك الدوا * ءُ ليس له من طعام نَصيبُ
فتُصْبِحُ حاجلةً عينه * لخنواسته وصلاة غُيُوبُ (١)

وحاجلة من حَجَلَتْ بالتخفيف والأكثر حَجَّلَتْ بالتشديد فهي مُحَجِّلة . ونَفِهَتْ أعيَتْ ويقال للمُعْيي نافهٌ ومُنَفِّه وجمع النافه نُفَّهٌ قال رؤبة

به تَمَطَّتْ غَوْلُ كُلِّ مِيلَه * بِنَاجِرَاجِيحِ المَهارَى النُّفَّه

والمِيلَة الذي يُولَه سالكه أي يُحيِّره * وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك بن قُرَيب قال سمعت أعرابيا يدعو الله وهو يقول هَرَبْتُ اليك بنفسي يا مَلْجأ الهارب بين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري لا أجد شافعا اليك الا معرفتي بأنك أكرم من قصد اليه المُضْطَرون وأَمَّل فيما لديه الراغبون يا من فَتَقَ العقول بمعرفته وأطلق الألسن بحمده وجعل ما امتنّ به من ذلك على خَلْقه كفاءً لتأدية حقه لا تَجْعَلْ للهوى على عقلي سبيلا ولا للباطل على عَمَلي دليلا وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عَبَّاد عن ابن الكلبي عن أبيه قال لما قَتَلَ عبد الملك مُصْعَب بن الزبير دخل الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس ان الحرب صَعْبَةٌ مُرَّه وان السِّلْم أمن ومَسَرَّه وقد رَبَّتْنا الحربُ وربَّيْناها فعَرَفْناها وألِفْناها فنحن بَنُوها وهي أُمُّنا . أيها الناس فاستقيموا على سُبُل الهدى ودَعُوا الأهواء المُرْدِيَة وتجنَّبوا افراق جماعات المسلمين

(١) في هامش الاصل قال أبو عبيدة البكري صوابه لخنواسته في صلاة غيوب أي لضعفه وهزاله وقوله مهر أبيك بكسر الكاف لانه يخاطب امرأة وقبله
أ أسماء لم تسألي عن أبيـ ـك
والقوم قد كان فيهم خطوب اه

مطلب الكلام على خطبة عبد الملك لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير

ولا تكلفونا أعمال المهاجرين الأولين وأنتم لا تعملون أعمالهم ولا أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلا شرًّا ولن تزدادوا بعد الأعذار إليكم والحجة عليكم إلا عقوبة فمن شاء منكم أن يعود بعد لمثلها فليعد فإنما مثلي ومثلكم كما قال قيس بن رفاعة

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصل بنار كريم غير غدار
أنا النذير لكم مني مجاهرة * كي لا ألام على نهي وإنذار
فإن عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا * أن سوف تلقون خزيا طاهر العار
لترجعن أحاديثا ملعنة * لها ومقيم ولها مدلج الساري
من كان في نفسه حوجاء يطلبها * عندي فإني له رهن بإصحار (١)
أقيم عوجته إن كان ذا عوج * كما يقوم قدح النبعة البارى
وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه * عندي وإني لدراك بأوتار

(١) قوله بإصحار أي بروز إلى الصحراء فلا أستتر عنه ولا أمتنع في الأماكن الحصينة يقال أصحر القوم برزوا إلى الصحراء مثل أسهلوا وأوعروا اهـ من هامش الأصل

﴿ قال أبو علي ﴾ قوله زبنا الحرب وزبناها أي دفعتنا ودفعناها والزبن الدفع ومنه اشتقاق الزبانية لأنهم يدفعون أهل النار إلى النار ومنه قيل حرب زبون قال الشاعر

عدتني عن زيارتها العوادي * وحالت دونها حرب زبون

عدتني صرفتني والعوادي الصوارف . والزبون من النوق التي ترمح عند الحلب . والخزي الهوان يقال خزي يخزى خزيا والخزاية الاستحياء يقال خزي يخزى خزاية . والمدلج الذي يسير من أول الليل يقال أدلجت أي سرت من أول الليل فأنا مدلج وادلجت أي سرت في آخره فأنا مدلج والدلجة والدلج بفتح الدال سير آخر الليل والأدلاج من أول الليل ويقال الدلج والدلجة سير الليل كله قال الراجز

كأنها وقد براها الأخماس * ودلج الليل وهاد قياس
شرانخ النبع براها القواس

والدلجة بضم الدال من آخره ومن الناس من يجيز الدلجة والدلجة في كل واحد منهما كما قالوا رهبة من الدهر ورهبة قال زيد الخيل

يابنى الصَّيْداء ردُّوا فرَسى * انَّما يُفعَل هـذا بالذليل

عَوِّدُوه مثْـلَ ماعَوَّدْتُه * دَلَجَ الليـل وإبطاءَ القتيل

ويروى دُلَج جمع دُلْجة . والسارى الذى يَسير بالليل يقال سَرَيْتُ فأنا سارٍ أى سِرْتُ ليلا وأَسْرَيْتُ أيضا ويروى بيت النابغة على وجهين

سَرَتْ عليه من الجَوْزاء سارية * تُزْجى الشَّمالُ عليـه جامـدَ البَرَد

وأَسْرَتْ والسُّرَى سَيْرُ الليل . والحَوْجاء الحاجـة . والعَوَجُ فى كل ما كان مُنْتَصِبا مثـل الانسـان والعصا وما أشـبههما والعِوَجُ فى الدين والأمر وما أشـبههما . والوِتْر الذَّحْـل بكسر الواو لاغـير والوَتْر بفتح الواو وكسرها الفَـرْد ويقـرأ والشَّـفْع والوَتْر والوِتْر الفتح لُغـة أهـل الحجاز والكسر لُغـة تميم وأسـد وقيس ويقولون فى الوِتْر الذى هو الفَرْد أَوْتَرْتُ فانا أُوتِرُ ايتارا وفى الذَّحْـل وَتَرْتُه فانا أَتِرُه وَتْرًا وَتِرَةً وحدثنا أبو بكر قال أخـبرنا أبو عثمـان قال أخـبرنى العُتْبى عن أبيـه أن عبـد الملك بن مروان رحمه الله كان يُوَجِّهه الى مُصْعَب جيشا بعد جيش فَيُهْزَمون فلما طال ذلك عليه واشتد غَمُّه أَمَرَ الناسَ فعسكروا ودعا بسلاحه فلبسـه فلما أراد الركوب قامت اليه أم يزيد ابنه وهى عاتكة بنت يزيد بن معـاوية فقـالت يا أمـير المؤمنـين لو أقمْـت وبعثْتَ اليـه لكان الرأى فقال ما الى ذلك من سبيل فلم تزل تمنى معـه وتكلمه حتى قرب من الباب فلما يئست منـه رجعت فبكت وبكى حَشَمُها معها فلما علا الصوت رجع اليها عبـد الملك فقال وأنت أيضا ممن يَبْكى قاتَلَ الله كُثَيِّرا كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول

مطلـب خروج عبـد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير

اذا ما أرادَ الغَزْوَ لم تَثْنِ هَمَّه * حَصانٌ عليها نَظْمُ دُرٍّ يَزِينُها

نَهَتْه فلـم تَرْتَـدِعْ عاقـه * بَكَتْ فبَكَى مما شجاها قَطِينُها

ثم عَزَم عليها بالسكوت وخرج ﴿قال أبو على﴾ وبعد هذين البيتين يقول

ولم يَثْنِـه يَوْمَ الصَّـبابة بَثُّها * غَداةَ اسْتَهَلَّتْ بالدموع شُؤُونُها

ولكنْ مَضَى ذو مِرَّةٍ مُتَثَبِّتٌ * بِسُنَّةِ حَقٍّ واضحٍ مُسْتَبِينُها

وفى عبد الملك يقول كُثَيِّر

أحاطتْ يداه بالخلافة بَعْدَما * أرادَ رجالٌ آخرون اغْتيالَها

وفى هذه القصيدة يقول فيه أيضا

فما أسْلَمُوها عَنْوَةً عن مَوَدَّةٍ * ولكنْ بِحَدِّ المَشْرَفِيِّ استقالها

وكنتَ اذا نابَتْكَ يَوْمًا مُلِمَّةٌ * نَبَلْتَ لها أبا الوليد نِبالَها (١)

سَمَوْتَ فأدركْتَ العَلاءَ وإنَّما * يُلَقَّى عَلِيَّاتِ العُلا مَنْ سَمَا لَها

وَصُلْتَ فنالتْ كَفُّكَ المَجْدَ كلَّه * ولم تَبْلُغِ الأيْدِى السَّوامِى مَصَالَها

(١) قوله نبلت لها الخ أى أعددت ونبالها بكسر النون جمع نبل ويروى نبالها بفتحها على المصدر قال يعقوب نبلت لذلك الامر نبله ونبله ونباله اذا أخذت له أهبته كذا بهامش الاصل

وحدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمَسْلَمة بن عبد الملك

ألا تَقْنَى الحياءَ أبا سَعِيدٍ * وتُقْصِر عن مُلاحاتى وعَذْلى

فَلَوْلا أنَّ أصْلَكَ حِينَ تُنْمَى * وفرعَكَ مُنْتَمَى فَرْعِى وأصْلى

وأنِّى ان رَمَيْتُكَ هِنْتَ عَظْمِى * ونالَتْنِى اذا نالَتْكَ نَبْلى

لقد أنكرتنى انكارَ خوفٍ * يَضُمُّ حَشَاكَ عن شَتْمِى وأكلى

كقول المرء عَمْرٍو فى القوافى * لقَيْسٍ حين خالف كلَّ عَدْلِ

عَذِيرِى مِنْ خَلِيلِى مِنْ مُرادٍ * أُرِيدُ حَيَاتَه ويُرِيدُ قَتْلى

يريد عمرو بن معديكرب وقيس بن مكشوح وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال حدثنى من سمع أعرابيا يقول لصديق له دَعْ ما يَسْبِق الى القلوب انكارُه وان كان عندك اعتذارُه فليس مَنْ حَكَى عنك نُكرا تُوسِعُه فيك عُذْرا قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى كبير السن أصْبَحْتُ والله تُقَيِّدنى الشَّعَرَه وأغْتَرُّ بالبَعَرَه وقد أقام الدهرُ صَعَرِى بعد أن أقَامَ صَعَرَه (قال أبو على) الصَّعَرُ المَيْل

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة ابن فليح المللى (١)

ألا طرقتنا والرفاق هجود * فباتت بعلات النوال تجود
ألا طرقت ليلى لقى بين أرحل * شجاه الهوى والنأى فهو عميد
فليت النوى لم تسحق الخرق بيننا * وليت الخيال المستعار يعود
اذا الأفاد النفس من جفوة الهوى * بليلى وروعات الفؤاد مقيد
كأن الدموع الواكفات بذكرها * اذا أسلمتهن الجفون فريد
اذا أدبرت بالشوق أعقاب ليلة * أتاك بها يوم أغر جديد

حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج أنت عندى كسالم فلم يدر ما هو فكتب الى قتيبة يسأله فكتب اليه ان الشاعر يقول

يديرونني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين الأنف والعين سالم

ثم كتب اليه مرة أخرى أنت عندى قدح ابن مقبل فلم يدر ما هو فكتب الى قتيبة يسأله وكان قتيبة قد روى الشعر فكتب اليه ان ابن مقبل نعت قدحا له فقال

غدا وهو مجدول وراح كأنه * من المش والتقليب بالكف أقطع
خروج من الغمى اذا صك صكة * بدا والعيون المستكفة تلمح

﴿قال أبو على﴾ المش المسح والمشوش المنديل قال امرؤ القيس

تمش بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

والغمى الشدة التى تعم أى تغطى والمستكفة من قولهم استكففت الشئ اذا وضعت يدك على حاجبك تنظر هل تراه كالذى يستظل من الشمس * وقال الأصمعى من أمثال العرب «العير أوقى لدمه» يقال ذلك (١) للرجل أى انه أشد إبقاء على نفسه ويقال «الرباح مع السماح» يريد أن المسامح أحرى أن يربح ويقال «عبد صريخه أمة» يضرب مثلا للضعيف يستصرخ بمثله * وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

(١) هكذا فى الاصل المللى بلامين بعد الميم وحرر النسبة كتبه مصححه

(١) أى الحذر كما فى أمثال الميدانى ولعلها سقطت من الناسخ كتبه مصححه

ولقد مررتُ على قطيعِ هالكٍ * من مالِ أشعثَ ذي عيالٍ مُصْرِمِ
من بعدما اعتلَّتْ عليَّ مطيَّتي * فأزحتُ علَّتَها فظلَّتْ تُرْتَمي

القطيع السَّوْط . والهالك الضائع . والمُصْرِم المُقِلُّ المُخِفُّ يقول كانت ناقتي قد اعتلت علي فلما أصبت السوط فضربتها به ظلَّتْ تُرْتَمي أي تتراءى في سيرها وحدثنا أبو عبدالله قال أخبرني أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب في الحكمة يا بُنَيَّ لتكن كلمتك طيبة ووجهك بسطا تكن أحب الى الناس ممن يعطيهم العطاء وأنشدنا أبو عبدالله

وكم من مُليمٍ لم يُصَبْ بمَلامةٍ * ومُتَّبعٍ بالذَّنبِ ليس له ذَنْبُ
وكم من محبٍّ صدَّ من غير بُغضةٍ * وان لم يكن في وُدِّ خُلَّته عَتْبُ

مطلب تفسير ما جاء من الغريب في حديث البنات الثلاث اللاتي وصفن ما يحبين من الازواج

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها صِفْنَ ما تُحْبِبْنَ من الأزواج . فقالت الكُبْرَى أُريد أروعَ بسَّاما أحذَّ مِحْذاما سَيِّدَ ناديه وثِمالَ عافيه ومُحْسِبَ راجيه فناؤه رَحْب وقِياده صَعْب * وقالت الوُسْطَى أريده عالي السَّناء . مُصْمَم المَضاء . عظيم النار . مُتَمِّم أيسار يُفيد ويُبيد . ويُبْدئ ويُعيد . هو في الأهل صَبِيّ . وفي الجَيْش كَمِيّ . تَسْتَعْبِده الجَميلة . وتُسَوِّدُه الفَضيلة * وقالت الصغرى أريده بازِلَ عام . كالمُهَنَّد الصَّمْصام . قِرانُه حُبور . ولقاؤه سُرور . ان ضَمَّ قَضْقَض . وان دَمَرَ أغْمَض . وان أخَلَّ أحْمَض . قالت أُمُّهافَضَّ فُولُ لقد فَرَرْتِ لي شَرَّةَ الشَّباب جَذَعةً ﴿قال أبو علي﴾ قال أبو زيد الأروع والنجيب واحد وهما الكريم . وقال غيره الأروع الذي يَروعُك جمالُه . والأحذّ ههنا الخفيف السريع والأحذّ أيضا الخفيف الذَّنَب ومنه قيل قَطاةٌ حَذّاء . وقال أبو بكر بن دريد الحَذَذُ الخفة والسرعة والقَطاة الحَذّاء السريعة الطَّيَران ويقال القليلة رِيش الذَّنَب وحَذَّ الشيءَ يَحُذُّه حَذّاً اذا قطعه قطعا سريعا والحُذَّة القطعة من اللحم وأنشد الاعشى

تَكْفيه حُذَّةٌ فَلْذان أَلَمَّها * من الشَّواء ويُرْوى شُرْبَهُ الغُمُرُ

قال ويروى حُزَّةٌ فَلْذ * وقال أبو عبيدة فى قول عُتْبة بن غَزْوان حين خَطَبَ الناسَ فقال ان الدنيا قد ذَنَتْ بِصَرْم وَوَلَّتْ حَذَّاء فلم يَبْقَ منها الا صُبابةٌ كَصُبابة الأناء . قال أبو عمرو وغيره الحَذَّاء السريعة الخفيفة التى قد انقطع آخرها ومنه قيل للقطاة حذاء لقصر ذَنَبها مع خفَّتها وقال النابغة الذبيانى

حَذَّاءُ مُدْبِرَةٌ سَكَّاءُ مُقْبِلَةٌ * لِلماء فى النَّحْر منها نُوطَةٌ عَجَبُ

قال ومن هذا قيل للعمار القصير الذَّنَب أَحَذُّ ﴿قال أبو على﴾ أصل هذه الكلمة عندى الخفَّة ولم أسمع فى بيت أعشى باهلة حُذَّةٌ فلذ بالذال الا من أبى بكر فان صحت هذه الرواية فلا تكون الحُذَّة الا القِطْعة الخفيفة . والمِحْذَام مِفْعال من الجَذْم والجَذْم القطع تريد أنه قَطَّاع للأمور . والنَّادى والنَّدىُّ المجلس . والثِّمال الغِيَاث وثِمَالُ القوم غِياثُهم ومن يقوم بأمرهم يقال فلان ثِمَالُ لبنى فلان اذا كان يقوم بأمرهم ويكون أصلا لهم وغياثا ويقال هو يَثْمُلُهم والمرأة تَثْمُلُ الصبيان أى تكون أصلا لهم قال الحُطَيئة

فدًى لابن حِصْن ما أُرِيح فانه * ثِمَالُ اليتامى عِصْمَةٌ فى المَهَالك

والثَّمْل ساكنة الميم المُقام والخَفْض يقال ليست دارُنا بدار ثَمْل قال أسامة بن الحرث الهذلى

كَفيتُ النَّسا نَسَّال حَدْ وَدِيقة * اذا سَكَنَ الثَّمْلَ الظِّباءُ الكَواسِعُ

كَفيتُ النَّسا أى سريع العَدْو وتلخيص معناه أن تقول الكَفيت السريع . والنَّسا عِرْق فى الفخذ يجرى الى الساق فكانه قال سريع الرِّجْل واذا كان سريع الرجل كان سريع العَدْو . والكَواسعُ التى تَكْسَعُ بأذنابها من الذُّباب ويقال اختار فلان دارَ الثَّمْل أى دار الخَفْض والمُقام وثَمَلَ فلان فما يَبْرَح والثَّمِلة البَقِيَّة تبقى من العَلَف والماء فى بطن البعير وغيره والجميع الثَّمائل قال ذو الرمة

وأَدْرَكَ المُتَبَقِّى من ثَمِيلتــه * ومن ثَمائلها واسْتُنْشِئَ الغَرَبُ

والثَّمِلة البَقِيَّة تبقى من الماء فى الصخرة أو الوادى وقد قالوا الثَّمِيل الماء الذى يبقى فى الوادى

بعد مُضيّ السَّيل عنه قال الأعشى

بناجيةٍ كأتان الثَّمِيل * تُقَضّي السُّرَى بعد أيْنٍ عَسيرا

والأتان الصَّخْرة تكون فى الماء واذا كانت فى الماء القليل فأصابتها الشمس صَلُبَت والثُّمالة رَغْوة اللبن يقال حَقَنْتُ الصَّريح وثَمَلْت الرغوة يريد بَقَّيت قال مُزَرِّد

اذا مَسَّ خِرْشاءَ الثُّمالة أنْفُهُ * ثَنَى مِشْفَرَيْه للصَّريح فأقْنَعا

وقال الاصمعى الثُّمالة ما بقى فى العُلْبة من الرغوة خاصة والثُّمالة ما بَقِى فى الحوض من الماء وهو أيضا ما بقى فى البطن من الماء والطعام و يقال سَقَاه المُثَمِّل يريد سقاه السَّمّ . قال أبو نصر وُيرَى أنه أُنْقِع فبقى وثَبَت وسَيْفٌ نامِلٌ أى باق فى أيدى أصحابه زمانا كذا قال الاصمعى وقال أبو عمرو قديمٌ لا عَهْدَ له بالصَّقال وقال خالد بن كُلْثوم هو الذى فيه بَقِيَّةٌ قال ابن مقبل

لمَنِ الدِّيارُ عَرَفْتُها بالساحل * وكأنَّها أَلْواحُ سَيْفٍ نامِلِ

والثَّمِلة الصُّوفة تجعل فى الهِناء ثم يُطْلَى بها البعير أنشد الأصمعى

مَمْغُوثةٌ أعْراضُهُمْ مُمَرْطَلَه * كأنَّما تُلاثُ فى الهِناءِ الثَّمِلَه

والثَّمِلة ساكنة الميم الحَبُّ والتمر والسَّويق يكون فى الوعاء الى نصفه فادُونَه والجماع الثَّمْل والثُّملة ما أخرجتَ من أسفل الرَّكِيَّة من التراب والطين وهذان الحرفان رويناهما عن أبى عبيد بضم الثاء وعن أبى نصر بفتح الثاء ويقال ثَمِلَ يَثْمَل ثَمَلًا اذا أخَذَ الشرابُ فيه . وعافيه الذين يَعْفُونه أى يأتونه يقال عَفَاه يَعْفُوه واعْتَفَاه يَعْتَفيه وعَرَاه يَعْرُوه واعْتَراه يَعْتَريه واعْتَرَّه يَعْتَرُّه وعَرَّه يَعُرُّه . ومُحْسِبٌ كافٍ أنشدنا أبو بكر بن الانبارى لامرئ القيس

فَتَمْلأ بَيْتَنَا أقِطًا وسَمْنًا * وحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ ورِىُّ

أى يكفيك الشِّبَع والرِّىُّ . وفِناؤه رَحْبٌ أى واسع ويقال فِناءُ الدار وثِناؤُها . والسَّناء من الشَّرَف ممدود ومن الضَّوء مقصور . والمُصْمِم من الرجال الذى يَمْضى فى الامور

لا يَرُدُّ عزمَه شئ والمُصمِّم من السيوف الذى يَمْضى فى الضَّرائب لا يحبسه شئ . وأيسار جمع يَسَر وهو الذى يدخل مع القوم فى القِداح وهو مَدْح وقال الشاعر

وراحلة نحرتُ لشَرْب صِدْق * وما ناديتُ أيسارَ الجَزُور

والبَرَم الذى لا يدخل مع القوم فى المَيْسر وهو ذَمٌّ وجمعه أبْرام قال مُتَمِّم

ولا بَرَمٌ تَهْدى النساءُ لعِرْسه * اذا القَشْعُ من بَرْد الشتاء تَقَعْقَعا

ويقال كان رجلٌ بَرَمًا فجاء الى امرأته وهى تأكل لحما فجعل يأكل بَضْعَتَيْن بَضْعَتَيْن فقالت له امرأته أبَرَمًا فَرُوِّنا فأرسلتها مَثَلا . وقال أبو زيد الكَمِىُّ الجَرِىء المُقْدم كان عليه سلاحٌ أو لم يكن وقال غيره الذى يَكْمِى شجاعتَه فى نفسه أى يَسْترها وقال ابن الأعرابى الكَمِىُّ الشجاع وسمى كَمِيًّا لأنه يَتَكَمَّى الأقران لا يَكِعُّ ولا يَجْبُن عن قِرْنه أى يَقْصد وكلُّ ما اعتمدته فقد تَكَمَّيْته وأنشد

بل لو شَهِدْتَ الناسَ اذ تَكُمُّوا * بقَدْرِ حُمْلَهُمْ وحُمُّوا

وغُمَّةٍ لو لم تُفَرَّجْ غَمُّوا

مطلب أسماء الزوجة

. وحَليلةُ الرجل امرأته وحَليلته أيضا جارته التى تُحالُّه وتَنْزل معه قال الشاعر

وأسْتُ بأطْلَس الثَّوْبَيْن يُصْبى * حَليلتَه اذا هَجَع النِّيامُ

وعِرْس الرجل امرأته أيضا قال امرؤ القيس

كَذَبْتِ لقد أُصْبى على المَرْء عِرْسُه * وأُمْنَع عِرْسى أن يَزَنَّ بها الخالى

وهو أيضا عِرْسُها وهى حَنَّتُه قال كُثَيِّر

فقلتُ لها بل أنتِ حَنَّةُ حَوْقَلٍ * جَرَى بالفَرَى بَيْنى وبَيْنَكِ طائِرُ

والفَرَى جمع فَرْية وقال الشاعر

ما أنتِ بالحَنَّة الوَدُود ولا * عِنْدَكِ خَيْرٌ يُرْجَى لِلْتَمِس

وهى طَلَّتُه أيضا قال الشاعر

وإنَّ امْرَأً فى الناس كُنْتُ ابْنَ أُمِّه * تَبَدَّلَ منى طَلَّةً لَغَبِينُ

دَعَتْكَ الى هَجْرِي فطاوَعْتَ أمْرَها * فنَفْسَكَ لانَفْسِي بذالكَ تُهين

وقال الآخر

ألَا بَكَرَتْ طَلَّتِي تَعْـذُل * وأسْماءُ فى قَوْلِها أعْـذَلُ

تُرِيدُ سُلَيْمالَـهُ جَمْعَ التِّلا * دِ والضَّيْفُ يَطْلُبُ ما يأكُل

ورَبَضُه ورُبْضُه أيضا والرَّبَضُ كُلُّ ما أوَيْتَ اليه قال الشاعر

جاءَ الشِّتاءُ ولَمَّا أتَّخِذْ رَبَضًا * ياوَيْحَ كَفِّي مِنْ حَفْرِ القَراميص

والقُرْموص حُفْرَةٌ يَحْتَفِرُها الصائد الى صدره فيدخل فيها اذا اشتد عليه البَرْد والقُرْموص أيضا مَبِيضُ القَطَاة وقَعِيدَةُ الرجل أيضا امرأتُه قال الاسعر الجُعْفِيّ

لَكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنا مَجْفُوَّةٌ * بادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِها ولَها غِنَى

وزَوْجُه أيضا قال الأصمعي ولا تكاد العرب تقول زَوْجَتُه وقال يعقوب يقال زَوْجَتُه وهي قليلة قال الفرزدق

وإنَّ الذي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي * كَسَاعٍ الى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها

وهي بَعْلُه أيضا وبَعْلَتُه وأنشد الفراء

شَرُّ قَرِينٍ لِلكَبِيرِ بَعْلَتُهْ * تُولِغُ كَلْبًا سُؤْرُهُ أوتَكْفِتُه

يعني أن امرأته قد تَقَدَّرَتْه حين كَبِر فاذا شَرِب لَبَنا وبقي سُؤْرُه والسؤر بقية الشراب في الاناء تُولِغُه كلبا أوتَكْفِته أي تَقْلِبه على الأرض . وبَيْتُه أيضا قال الراجز

أقُول اذ خَوْفَلْتُ أودَنْوَتُ * وبَعْضُ حيقَال الرِّجال المَوْتُ

مالي اذا أنْزِعُها صَأْيَتُ * أكْبَرُ غَيَّرَنِي أم بَيْتُ

وشَهْلَتُه أيضا أنشدني أبو بكر بن الأنباري

له شَهْلَةٌ شابَتْ ومامَسَّ جَنْبَها * ولا راحَتَيْها الشَّنْئَتَيْنِ عَبِيرُ

والشَّهْلة أيضا العَجُوز قال الراجز

باتَتْ تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيًا * كما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا

وجَثْلَتُه ومُعَزِّبَتُه امرأته وقال غيره وحَوْبَتُه أيضا وقال أبو زيد والحَوْبة القرابة من قبل الأم وكذلك كل ذي رحم مُحْرِم قال أبو يعقوب الحَوْبة الأُمّ والفَصِيلة رَهْط الرجل الأدْنَوْن وقال ابن الكلبي الشَّعْب أكثر من القَبِيلة ثم القَبِيلة ثم العِمارة ثم البَطْن ثم الفَخِذ وأُسْرة الرجل رَهْطه الأدْنَوْن وكذلك فَصِيلَتُه . وقولها أُرِيده بازِل عام أي تام الشباب كامل القوة لان البعير أتم ما يكون شبابا وأكمله قوة اذا كان بازل عام قال الاصمعي اذا وَضَعَت الناقة فولدها سَلِيل قبل أن يُعْلَم أذكر هو أم أنثى فاذا علم فان كان ذكرا فهو وَشَقٌ وأمه مُشْقِب وان كانت أنثى فهي حائل وأمها أم حائل قال الهذلي

فَتِلْكَ التي لا يَبْرَحُ القَلْبَ حُبُّها * ولا ذِكْرُها ما أرْزَمَتْ أُمُّ حائل

وهي مُؤْنِث وقد آنَثَتْ أي جاءت بانثى وقد أذْكَرَتْ فهي مُذْكِر اذا جاءت بذَكَر فان كان من عادتها أن تَضَع الاناث فهي مِئْناث وكذلك مِذْكار اذا كان من عادتها أن تَضَع الذُّكور فاذا قَوِيَ ومَشَى مع أمه فهو راشِح والأم مُرْشِح فاذا حَمَل في سَنامه شَحْما فهو مُجْذِع ومُكْعِر ثم هو رَبَع قال الاصمعي حدثني عيسى بن عمر قال سألت جبر بن حبيب أخا امرأة الحجاج عن الهَبَع والرَّبَع فقال الرَّبَع ما نُتِج في أول النِّتاج والهَبَع ما نُتِج في آخر النِّتاج فاذا مشى الهَبَع مع الرَّبَع أبْطَرَه ذَرْعا فهو يَتَبَع بعُنُقه أي استعان به ثم هو حُوَار فاذا فُصِل عن أُمه والفِصال الفِطام فهو فَصِيل والجمع فُصْلان وفِصْلان ومنه الحديث لا رَضاعَ بعد فِصال فاذا أتى عليه حَوْلٌ فهو ابن مَخاض وانما سُمِّي ابن مَخاض لان أُمَّه لَحِقَت بالمَخاض وهي الحَوامل وان لم تكن حاملا فاذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة فهو ابن لَبُون والانثى بنت لَبُون وانما سُمِّي ابن لَبُون لان أمه كانت من المخاض في السنة الثانية ثم وضعت في الثالثة فصار لها لَبَنٌ فهي لَبُون وهو ابن لَبُون فلا يزال كذلك حتى يستكمل الثالثة فاذا دخل في الرابعة فهو حينئذ حِقٌّ والانثى حِقَّة وانما قيل لها حِقَّة لانها قد اسْتَحَقَّت أن يُحْمَل عليها ويُرْكَب فاذا استكمل الرابعة ودخل في الخامسة فهو جَذَعٌ والانثى جَذَعة فاذا دخل في السادسة فهو ثَنِيٌّ والانثى ثَنِيَّة فاذا دخل في السابعة فهو رَبَاعٍ والانثى

قوله قال أبو يعقوب في مادة حوب من اللسان قال ابن السكيت اه وابن السكيت هو يعقوب وكنيته أبو يوسف كما في تاريخ ابن خلكان كتبه مصححه

مطلب ترتيب أسنان الابل وأسمائها

رَبَاعِيَةٌ فاذا دخل فى الثامنة فهو سَدِيسٌ وسَدَسٌ والانثى سَدِيسة فاذا دخل فى التاسعة وبَزَلَ نابُه فهو بازل يقال بَزَلَ نابُه يَبْزُلُ بُزُولا وشَقَأَ نابُه يَشْقَأُ شُقُوأً وشَقْأً وشَقَى أيضا وشَقَّ يَشُقُّ شُقُوقا وفَطَرَ يَفْطُرُ فُطُورا وبَزَغَ وصَبَأَ وعَرَدَ يَعْرُدُ عُرُودا فاذا دخل فى العاشرة فهو مُخْلِف ثم ليس له اسم بعد الاخْلاف ولكن يقال بازلُ عامٍ وبازلُ عامَيْنِ ومُخْلِف عامٍ ومُخْلِف عامَيْنِ . وقَضْقَضَ أى حَطَمَ كما يُقَضْقِضُ الأسدُ الفَرِيسة وهو أن يَحْطِمها وينْفُضها فتَسْمَعَ لعظامها صوتا والأسدُ القَضْقَاض الحَطَّام قال رؤبة

كَمْ جاوَزَتْ من حَيَّةٍ نَضْنَاض * وأسدٍ فى غيله قَضْقَاض

لَيْثٍ على أقْرانه رَبَّاض * يُلْقِى ذَرَاعَىْ كَلْكَلٍ عِرْبَاض

والعِرْباض الثَّقِيل العظيم . ودَسَرَ دَفَعَ ومنه قول ابن عباس رضى الله عنهما فى العَنْبر انما هو شَىْءٌ دَسَرَه البَحْر أى لا زكاة فيه (قال) وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر

فأصْبَحْتُ من سَلْمَى كذى الداء لم يَجِدْ طَبِيبًا يُدَاوِى ما به فَتَطَبَّبا

فَلَمَّا اسْتَفَى مَمَّا به عَلَّ طَبُّهُ على نَفْسه من طُول ما كان جَرَّبا

يقول لَمَّا لم يجد الها سبيلا داوى نفسه بالهجران فلما رأى ذلك قد نفعه عَلَّ الهجرانَ أى فَعَلَه ثانيةً وحدثنا الاخفش قال أنبأنى أبو الفَيَّاض بن أبى شُرَاعة عن أبى شُرَاعة قال حدثنى عبد الله بن محمد بن بشير البصرى قال عَلِقَ أبى جارية لبعض الهاشميين فَبَعَثَتْ اليه أُمّى تعاتبه فكتب اليها

لا تَتْبَعَنْ لَوْعَةٌ إثْرى ولا هَلَعا ولا تُقَاسِىَ بَعْدى الهَمَّ والجَزَعا

بل أنْسَى تَجِدى إن أنْسَيْتِ أُسًّا بمثل ما قد جُفِعْتِ اليوم قد جُفِعا

ما تَصْنَعِينَ بعَيْنٍ عِنْدَ طامحة الى سَوَالِفَ وقَلْبٍ عِنْدَ قد نَزَعا

ان قُلْتِ قد كُنْتُ فى وُدٍّ وتَكْرِمَةٍ فقد صَدَقْتِ ولكنْ ذاك قد منعا

وأىُّ شَىْءٍ من الدُّنْيا سَمِعْتَ به إلَّا اذا صار فى غاياته انْقَطَعا

لم تُبْقِ عَيْنَا حُسَيْنٍ عِنْدَ لَحْظِهِما ... لِغَيْرِهَا فِي فُؤَادِي بَعْدَهَا طَمَعَا
وَمَنْ يُطِيقُ مُذَلَّلًا عِنْدَ صَبْوَتِهِ ... وَمَنْ يَقُومُ لِمُسْتَوْرٍ إِذَا خَلَعَا

وأنشدنا الاخفش قال قرأت على أبي العباس الأحول الأعرابي

يَا مُنْشِرَ المَوْتَى أَقْدِنِي مِنَ الَّتِي ... بِهَا أَهْلَكَتْ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ
لَقَدْ بَخِلَتْ حَتَّى لَوَ انِّي سَأَلْتُهَا ... قَذَى العَيْنِ مِن ضَاحِي التُّرَابِ لَضَنَّتِ
فَمَا أُمُّ بَوْهَالٍ بِنُوفَةَ ... إِذَا ذَكَرَتْهَا آخِرَ اللَّيْلِ حَنَّتِ
بِأَكْثَرَ مِنِّي لَوْعَةً غَيْرَ أَنَّنِي ... أُطَامِنُ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَجَنَّتِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله

أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِهَا ... مَسَّ البُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا
وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ العَشِيِّ تَنَاوَحَتْ ... نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهِجْنَ غَيُورَا

وأنشدنا أبو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه وأنشدنا الاخفش أيضا قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي

فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَبَنِي صُرَيْمٍ ... تَلُفُّهُمُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
أَجَلَّ جَلَالَةً وَأَعَزَّ فَقْدًا ... وَأَقْضَى لِلْأُمُورِ وَهُمْ قُعُودُ
وَأَكْثَرَ نَاشِئًا مِخْرَاقَ حَرْبٍ ... يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

وأنشدنا ابراهيم أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى

وَكُنْتُ مُجَاوِرًا لِبَنِي سَعِيدٍ ... فَأَفْقَدَ نِيهِمُ رَيْبُ الزَّمَانِ
فَلَمَّا أَنْ فَقَدْتُ بَنِي سَعِيدٍ ... فَقَدْتُ الوُدَّ إِلَّا بِاللِّسَانِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال وَفَدَ عُلْبَةُ بن مُسْهِرٍ الحَرِثِيُّ وَالمُنْتَشِرُ أحد فوارس الأرباع الذين يقول لهم الأجدع الهَمْدَانِي

وَسَأَلْتَنِي بَرَكَائِبِي وَرِحَالِهَا ... وَنَسِيتَ قَتْلَ فَوَارِسِ الأَرْبَاعِ

الى ذي فائش الملك الحِمْيَرِيّ وكان ذو فائش يُحِبُّ اصطناعَ سادات العرب و يُقَرِّبُ مجالسهم

ويقضى حوائجهم وكان عُلبة شاعرا حُدِّثا ظريفا فقال له الملك يا علبة ألا تحدثني عن أبيك وأعمامك وتصف لي أحوالهم فقال بلى أيها الملك وهم أربعة زياد ومالك وعمرو ومُسْهِر فاما زياد فاستَلَّ سيفه مُذ ملكت يده قائمه الأغمده في جُثمان بطل أو شوامت جَمل وكان اذا حَلَق التَّجيد وصَلْصَل الحديد وبلغت النفس الوريد اعتصمت بحقويه الأبطال اعتصام الوعول بذُرى القلال فذاد عنهم الأبطال ذيادَ القُروم عن الأشوال

* وأما مالك فكان عصمة الهوالك اذا شبهت الأعجاز بالحوارك يفري الرعيل فَرْيَ الأديم بالأزميل ويخبط البهم خبط الذئب نقاد الغنم . وأما عمرو فكان اذا عَصَبت الأفواه وذَبلت الشفاه وتفادت الكُماة خاض ظلام العجاج وأطفأ نار الهياج وألوى بالأعراج وأردف كل طفلة مغناج ذات بدن رجراج ثم قال لأصحابه عليكم النهاب والأموال الرغاب عطاء لا ثنين شكس ولا حقلد عكس وأما مُسْهِر فكان الدُّعاف المُقر والليث المُخدر يحمي الحرب ويُسعر ويبيح النهب ويُكثر ولا يتخمن ولا يستأثر فقال له الملك لله أبوك مثلك فليصف أسرته . قال أبو علي الحدث الحسن الحديث والحديث الكثير الحديث والحدث الشاب فاذا ذكروا السن قالوا حديث السن ولم يقولوا حدث السن والحدث الذي يتحدث الى النساء يقال هو حدث نساء وزير نساء اذا كان يكثر زيارتهن قال مهلهل

مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء

فلو نُبش المقابر عن كُليب فيُخبر بالذنائب أي زير

أراد فيخبر بالذنائب أي زير أنا وذلك أن كليبا كان يُعيره فيقول انما أنت زير نساء وهو تبع نساء اذا كان يتبعهن وخلب نساء أي يلصق بقلوبهن ويخل منهن محل الحلب قال أبو زيد الخلب سحاب القلب ومنه قيل إنه لخلب نساء أي يحببنه وأنشد غيره

يا بكر بكر بن ويا خلب الكبد أصبحت مني كذراع من عضد

ويقول أهل اليمن هو خلم نساء والخلم الصديق وجمعه أخلام وزادني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الاعرابي ويُحب نساء أي يُحبب النساء وقوله في جُثمان بطل قال الاصمعي

مطلب أسماء الشخص

الجُثْمان الشخص والجُثْمان جماعة الجسم وهو التَّجالِيدُ أيضا أنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الاصمعي

يُنْبِي تَجالِيدِي وأفْتادَها ناوٍ كَرَاسِ الفَدَنِ المُؤْيِدِ

والأجْلاد التَّجالِيد قال الأسود بن يعفر

أمَا تَرَيْنِي قد بَلِيتُ وشَفَّنِي ما غِيضَ مِنْ بَصَرِي ومِن أجْلادِي

يريد ما نقص من بصري ومن جسمي ويقال لشخص الانسان الطَّلَل والآل والسَّمامة ويقال لأعلى شخصه السُّماوة والشَّيْخ والشَّيَخ جميعا الشخص قال الشاعر يصف ظَليما

هَجُومٌ عليها نَفْسَه غيرَ أنَّه * متى يُرَمِ فى عَيْنِه بالشَّيْخِ يَهْصِ

والشَّدَف الشَّخْص وجمعه شُدُوف قال ساعدة بن جُؤَيَّة

مُوَكَّلٌ بشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُها . من المَغارِبِ مَخْطُوفُ الحَشَازِرُمِ

يصف ثورا قال الاصمعي الصَّوْم شَجَرٌ يشبه الناس فهو يَرْقُبه يَخْشَى أن يكون ناسا ويقال قامة الأنسان وقُومِيَّة الانسان قال العجاج . صُلْبُ القَناةِ سَلْهَبُ القُومِيَّهْ *

وقَوْمُه وقَوامُه ويقال هو قَوامُ هذا الأمر بكسر القاف اذا كان يقوم به . والأُمَّة القامة وجمعها أُمَمٌ قال الأصمعي وصف أعرابي رجلا فقال إنَّه لَحَسَنُ الوجه حَلِيف اللسان طويل الأُمَّة والحَلِيف الحديد من كل شيء يقال لسانٌ حَلِيف وسِنانٌ حَلِيف الغَرْب قال الأعشى

وإنَّ مُعاوِيَةَ الأكْرَمِين . حَسانُ الوجوهِ طِوالُ الأُمَمْ

وقال أبو عبيدة الطِّنُّ القامة . وقوله أو شَوامِتُ جَمْل فالشَّوامِتُ القَوائم يريد أنه يَعْقِر الابل للضيفان . وحَمْلَق انقلب حِلاقُه والحِلاقُ باطن الجفن . والنَّجِيد الشجاع يقال نَجُدَ الرجلُ يَنْجُدُ نَجْدَةً فهو نَجِيدٌ والنَّجْد الشجاع وكذلك النَّجُد والنَّجْدة الشجاعة هذا قول أبي نصر صاحب الأصمعي وتابعه على ذلك يعقوب فى بعض المواضع ثم قال فى موضع

آخر النَّجْد السريع الاجابة الى الداعى اذا دعاه الى خير أو شر وهو النَّجد ويقال ما كان نَجْدًا ولقد نَجُد يَنْجُد نَجَادة وأَنْجَدته إنْجادا فأما النَّجدة فالفَزَع فى أى وجه كان وهذا قول أبى زيد ويقال اسْتَنْجَد فلان فلانا فأَنْجَده أى أعانه . وقال أبو عبيدة نجَدْتُ الرجلَ أَنْجُده غَلَبْتُه وأَنْجَدْتُه أعَنْتُه والنَّجْد ما ارتفع من الأرض وبه سميت نَجْدٌ لأنها ارتفعت عن تهامة وسميت تهامة لانها انخفضت عن نَجْد فَتَهم ريحُها أى تغير يقال تَهم الدُّهْن وتَهمه اذا تغير . والنَّجْد الطريق فى الجبل والتنجيد التزيين يقال نَجَّدْت البيتَ تَنْجيدا قال ذو الرمة

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ ألْبَسَها ٭ مِنْ وَشْى عَبْقَرَ تَجْليلٌ وتَنْجيدُ

والنُّجود ما يُنَجَّد به البيت واحدها نَجْدٌ والنَّجود من الخُمر الخائل ويقال الطويلة . والنِّجاد حمائل السيف والأنجاد الأخذ فى بلاد نَجْد والنَّجَد العَرَق يقال نَجِد الرجلُ يَنْجَد نَجَدًا اذا عَرِق قال النابغة

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِه المَلّاحُ مُعْتَصِمًا ٭ بالخَيْزُرانَة بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَد

والمَنْجود المَكْروب قال أبو زبيد

صَادِيًا يَسْتَغيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ ٭ ولَقَدْ كانَ عُصْرَةَ المَنْجود

. وصَلْصَلَ صَوّت . والوَرِيدان حَبْلا العُنُق . والأَشْوال جمع شَوْل وهى التى جَفَّت ألبانها واحد الشَّوْل شائلة فاما الشائل فالتى شالَت بذَنَبها للقاح وجمعها شُوَّل . والرَّعيل جماعة الخَيْل . والأَزْمِيل الشَّفْرة قال عَبْدة بن الطَّبيب

عَيْهَمَةٌ يَنْتَحى فى الأرض مَنْسِمُها ٭ كما انْتَحى فى أديم الصَّرْف إزْميلُ

العَيْهَمة التامَّة الخَلْق ويقال السريعة . ويَنْتَحى يَعْمِد . والصَّرْف صِبْغٌ أحمر وقال الاصمعى الصَّرْف صِبْغٌ يُعَلُّ به الأديم فَيَحْمَرّ . والبُهَم واحدها بُهْمة وهو الشجاع الذى لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى له ويقال حائط مُبْهَم اذا لم يكن فيه باب والأَبْهَم من كل شئ المُصْمَت الذى لا صَدْع فيه ولا خَلَط والبَهيم من الخيل الذى ليس به وَضَح . والنِّقاد جمع

نَقدوهي صِغَارالغَنَم ويقال نَقدَ الفَرَس اذا اتْتَكَل ونَقدَ الحافر اذا تَقَشَّر وحافرٌ نَقِدٌ ويقال « النَّقْدُ عند الحافرة » أي عند أوّل كلمة وقال بعض اللغويين كانت الخيلُ أفضل ما يُباع واذا اشترى الرجلُ الفرسَ قال له صاحبه النَّقْدَ عند الحافر أي عند حافر الفرس في موضعه قبل أن يزول وقال الله تعالى « أئنّا لَمَرْدُودُون في الحافرة » أي الى خَلْقنا الأوّل وأنشدنا ابن الأنباري

مطلب الكلام على معنى الحافرة

أحافرةً على صَلَعٍ وشَيْبٍ * مَعَاذَ الله من سَفَهٍ وعار

أي أأرجع الى الصّبا بعد ما شِبْتُ وصَلِعْتُ وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثني عمّي عن أبيه عن ابن الكلبي قال قال لي أعرابي ما معنى قول الله تعالى أئنّا لَمَرْدُودُونَ في الحافرة فقلت الخَلْق الأوّل قال فما معنى قوله تعالى « عِظَامًا نَخِرَة » قلت التي تَنْخرفيها الرّيح فقال أما سمعت قول صاحبنا يوم القادسيّة

قوله فقال الخ انظر من القائل لهذا أهو ابن الكلبي أم الاعرابي كتبه مصححه

أقْدِمْ أخانا هُمْ على الأساوره * ولا تَهُولَنَّكَ رَجْلٌ نادره

فانّما قَصْرُكَ تُرْبُ الساهره * حتّى تَعُودَ بعدها في الحافره

مِنْ بَعْدِ ما صِرْتَ عِظَامًا ناخره

. وعَصَبَ الرّيقُ اذا غَلُظ ولَصِق بالفم ويبس وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

يَعْصِبُ فاهُ الرّيقُ أيَّ عَصْبِ * عَصْبَ الجَبَابِ بشِفاهِ الوَطْبِ

. ويقال تَفَادَى القومُ اذا استتر بعضهم ببعض قال الحطيئة

تَفَادَى كُمَاةُ الخَيْلِ من وَقْعِ رُمْحِه * تَفَادِيَ خُشَّاشِ الطَّيْرِ من وَقْعِ أجْدَلِ

. وأَلْوَى أذْهَب . والأعراج جمع عَرِج وهي نحو خَمْسِمائة من الابل . والطَّفْلة الناعمة الرَّخْصَة يقال بَنَانٌ طَفْل والطَّفْلة الحديثة السّن . والحَفَلُ السَّيِّئ الخُلُق كذا قال يعقوب . والعكس والعَكْص بالسين والصاد العَسِرُ الأخلاق . والذّعافُ السّمّ السريع القتل . والمُمِقِرُ عند بعضهم الشّديدُ المرارة وعند بعضهم الشديد

الحُوضة والمَقرُ الصَّبر . ويَحْتَجِن يَحْتَكِر ويُخْفِي وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله لأبي زبيد

لها صَواهِلُ في صُمِّ السِّلام كما * صاحَ القَسِيَّاتُ في أيدي الصَّيارِيف

كأنَّهُنَّ بأيدي القَوْمِ في كَبِدٍ * طَيْرٌ تَكَشَّفُ عن جُونٍ مَزَاحِيفِ

وَصَفَ مَسَاحِيَ . والسِّلام الحِجارة . والصَّيارِيف الصَّيارفة ثم شَبَّه المساحي في أيدي الحَفَّارين الذين يَحْفِرُون قبر عثمان رضي الله عنه بطير تطير عن ابل جُون مَزَاحيف . والجُون السُّود . والمَزَاحيفُ المُعْيِية وانما جعلها جُونًا لأنهم حَفَرُوا له في حَرَّة فشَبَّه الحَرَّة بالابل السُّود وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال سألت عبد الرحمن يوما فقلت له ان رأيت أن تنشدني من أرق ما سمعته من عملك من أشعار العرب فضحك وقال والله لقد سألت عمي عن ذلك فقال يا بُنَيَّ وما تصنع برقيق أشعارهم فوالله إنَّه لَيُقَرِّح القلوب ويَحُثُّ على الصَّبابة ثم أنشدني للعلاء بن حذيفة الغَنَوي

يَقُولُون مَنْ هذا الغَرِيبُ بأرْضِنا * أَمَا والهَدَايا إنَّني لَغَرِيبُ

غَرِيبٌ دعاه الشَّوْق واقْتَادَه الهَوَى * كما قِيدَ عَوْدٌ بالزِّمام أَدِيبُ

وما دام عليكم انْ أَطَافَ بأرْضِكُمْ * مُطالِبُ دَيْنٍ أو نَفَتْهُ حُرُوبُ

أُمَشِّي بأعْطَانِ المِياه وأبْتَغِي * قَلائِصَ منها صَعْبَةٌ ورَكُوبُ

فقلت أريد أحسن من هذا فأنشدني

لَعَمْرِي لَئِنْ كُنْتُمْ على النَّأْي والغِنَى * بِكُمْ مِثْلُ ما بي إنَّكُمْ لَصَدِيقُ

فما ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ مُنْذُ هَجَرْتُكُمْ * ولا ساغَ لي بَيْنَ الجَوانِحِ رِيقُ

اذا زَفَرَاتُ الحُبِّ صَعَّدْنَ في الحَشَا * كَرَرْنَ فلم يُعْلَمْ لهنَّ طَرِيقُ

﴿ قال أبو علي ﴾ يَقْرَح يَجْرَح قال الهُذَلي

لا يُسْلِمُون قَرِيحَاً حَلَّ وَسْطَهُمُ * يَوْمَ اللِّقاء ولا يُشْوُون مَنْ قَرِحُوا

أي جَرَحُوا وقرأ أبو عمرو إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ وقال القَرْحُ الجراح والقُرْح كأنه

أَلَمَ الجراح . وأطافَ ألَمَّ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدتني عَشْرَقَةُ المُحاربيَّة وهي عجوز حَيْزَبُونٌ زَوْلَةٌ

جَرَيْتُ مع العُشَّاقِ فى حَلْبَةِ الهَوَى ٭ فَفُقْتُهُمْ سَبْقًا وجئْتُ على رِسْلى
فما لَبِسَ العُشَّاقُ من حُلَلِ الهَوَى ٭ ولا خَلَعُوا إلَّا الثِّيابَ الَّتى أُبْلى
ولا شَرِبُوا كأْسًا من الحُبِّ مُرَّةً ٭ ولا حُلْوَةَ الاشْرابِهُمْ فَضْلى

﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو بكر الحَيْزَبُون التى فيها بَقِيَّةٌ من الشَّباب والزَّوْلَةُ الظَّريفة والزَّوْل الظَّريف وقومٌ أزْوَال والزَّوْل أيضا الداهية والزَّوْلُ العَجَب . وقال لى غير أبى بكر الحَيْزَبُون العجوز ولم يحدّ لها وقتا وأنشدنى أبو المَيَّاس القطامى

الى حَيْزَبُون تُوقِد النَّارَ بَعْدَما ٭ تَلَفَّعَت الظَّلْماء من كُلِّ جانب

وأنشدنى أبو عمرو عن أبى العباس عن ابن الأعرابى

لقد عَلِمَتْ سَمْراءُ أنَّ حَدِيثَها ٭ بَجِيعٌ كما ماءُ السَّماءِ نَجِيعُ
اذا أمَرَتْنى العاذلاتُ بِصَرْمِها ٭ هَفَتْ كَبِدًا مَّا يَقُلْنَ صَدِيعُ
وكَيْفَ أُطِيعُ العاذلاتِ وحُبُّها ٭ يُؤَرِّقُنى والعاذلاتُ هُجُوعُ

﴿ قال أبو على ﴾ أنشدنى ابن الأعرابى البيتين الأولين وأنشدنا أبو بكر بالاسناد الذى تقدم عن الاصمعى عن عَشْرَقَةَ البيتَ الثانى والثالثَ وأنشدنا الأخفش على بن سليمان قال أنشدنى ابراهيم بن المدبر لنفسه

مادُمَيْنَةٌ من مَرْمَرٍ صُوِّرَتْ ٭ أوظَبْيَةٌ فى خَمِيرٍ عاطِفُ
أحْسَنَ منها يَوْمَ قالت لنا ٭ والدَّمْعُ من مُقْلَتِها ذارِفُ
لَأَنْتَ أحْلَى من لَذِيذِ الكَرَى ٭ ومن أمانٍ نالَهُ خائِفُ

فانشدته قول الآخر

اللهُ يَعْلَمُ والدُّنْيَا مُوَلِّيَةٌ ٭ والعَيْشُ مُنْتَقِلٌ والدَّهْرُ ذُودُوَلُ
لأنْتَ عندى وان ساءت ظُنُونُ بى ٭ أحْلَى من الأمْنِ عند الخائِفِ الوَجِلِ

وأنشدنا

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب

أعلّى ماماءُ الفُراتِ وبَرْدُه * مني على ظَمَا وفَقْدِ شَرابِ
بألذّ منْكِ وان نأيتِ وقلّما * يَرْعَى النساءُ أمانةَ الغُيّابِ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي لأبي نُخَيْلة

أمسْلَمَ إنّي يا ابْنَ كُلّ خَليفةٍ * ويا فارسَ الهَيْجا ويا قَهْرَ الأرْض
شَكَرْتُكَ ان الشُّكْرَ حَبْلٌ من التُّقَى * وما كُلُّ من أوْلَيْتَهُ نعمةً يَقْضي
وألْقَيْتَ لمّا أن أتَيْتُكَ زائرا * عَلَيّ لحافا سابغَ الطُّولِ والعَرْض
ونَوَّهْتَ من ذِكْري وما كان خاملاً * ولكنّ بعضَ الذِّكر أنبَهُ من بعض

وحدثنا علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي قال أنشدني عبد الصمد بن المُعَذَّل لمرّة (١)

تَمارَضْتِ كَيْ أشْجى ومابكِ عِلّةٌ * تُريدينَ قَتْلي قد ظَفِرْتِ بذلكِ
لَئِنْ ساءَني أنْ نِلْتِني بمَساءَةٍ * لَقَدْ سَرّني أنّي خَطَرْتُ ببالكِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لكُثَيِّر مالك لا تقول الشعر أجْبَلْتَ فقال والله ما كان ذلك ولكن فَقَدْتُ الشَّبابَ فما أطْرَبُ ورُزِئْتُ عَزَّةَ فما أتَنسّب ومات ابنُ لَيْلَى فما أرْغَب يعني عبدَ العزيز بن مَرْوان ﴿ قال أبو علي ﴾ قوله أجْبَلْتَ أي انقطعت عن قول الشعر أخذه من قولهم أجْبَلَ الحافرُ اذا انتهى الى جَبَلٍ فلم يُمكنه الحَفْر وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي يوم الأحد في سُوق الثلاثاء على باب الكَلْواذانيين صاحب ديوان السواد لكُثَيِّر

ألا تلكَ عَزَّةُ قد أصْبَحَتْ * تُقَلِّبُ للهَجْرِ طَرْفاً غَضيضا
تَقولُ مَرِضْنا فما عُدْتَنا * وكيف يَعودُ مريضٌ مريضا

(١) نسب البيت في شواهد التلخيص لابن الدمينة عبد الله ولفظ البيت هناك تعاللت كي أشجى وما بك علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
كتبه مصححه

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لأعرابي

اذا وجدت أوار الحب في كبدي * أقبلت نحو سقاء القوم أبترد

هذا برددت ببرد الماء ظاهره * فمن لحر على الأحشاء يتقد

وحدثنا أبو الحسن لحظة البرمكي عن حماد بن اسحق الموصلي وحدثنا أبو بكر ابن الانباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي قال حدثنا حماد عن أبيه قال دخلت يوما على الرشيد فقال لي يا اسحق أنشدني شيأ من شعرك فأنشدته

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري * فذلك شيء ما اليه سبيل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلا له في العالمين خليل

ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيأ أن يكون ينيل

فاني رأيت البخل يزري بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال بخيل

عطائي عطاء المكثرين تحملا * ومالي كما قد تعلمين قليل

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى * ورأي أمير المؤمنين جميل

فقال لا كيف ان شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم ثم قال لله در أبيات تأتينا بها يا اسحق ما أتقن أصولها وأحسن فصولها « وزاد لحظة » وأقل فضولها فقلت كلا مك يا أمير المؤمنين أحسن من شعري فقال يا فضل أعطه مائة ألف أخرى فكان أول مال اعتقدته وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال نظر أعرابي الى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان فقال والله لئن آثرتموه لتمسكن منه بذنابى عيش أغبر وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر مستملي أبي العباس المبرد وحدثنا الاخفش وابن السراج وغير واحد من أصحاب المبرد قالوا كلهم أنشدنا أبو العباس قال أنشدنا الزيادي لأعرابي هذه الأبيات وكان يستحسنها

مالعَيْنِي كُحِلَتْ بالسُّهادِ * ولِجَنْبِي نابِيًا عَنْ وسادِي
لا أَذُوقُ النَّوْمَ إلّا غِرارًا * مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ ماءَ الثِّمادِ
أَتُرَى أَصْلاحَ سُعْدَى بِجُهْدِي * وهِيَ تَسْعَى جُهْدَها فِي فَسادِي
فَتَتارَكْنا على غَيْرِ شَيْءٍ * رُبَّما أَفْسَدَ طُولُ التَّمادِي

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى

أَقُولُ لِصاحِبِي والعِيسُ تَخْدِي * بِنا بَيْنَ المُنِيفَةِ فالضِّمارِ
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ * فَما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ
أَلا يا حَبَّذا نَفَحاتُ نَجْدٍ * وَرَيّا رَوْضِهِ بَعْدَ القَطارِ
وأَهْلاً إذْ يَحُلُّ الحَيُّ نَجْدًا * وأَنْتَ على زَمانِكَ غَيْرُ زارِ
شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وما شَعَرْنا * بِأَنْصافٍ لَهُنَّ ولا سِرارِ

وأنشدنا الأخفش للعطوي يرثي أخاه

لَقَدْ باكَرَتْهُ بالسَّلامِ العَواذِلُ * فَفارَقَتْ مِنْهُ الدُّمُوعُ الهَواطِلُ
أَيَبْقَى جَمِيلَ الصَّبْرِ مَنْ هُدَّ رُكْنُهُ * وهَيْضَ جَناحاهُ وَجُدَّ الأَنامِلُ
أَمِنْ بَعْدِ ما ذاقَ المَنِيَّةَ أَحْمَدُ * تَطِيبُ لَنا الدُّنْيا وتَصْفُو المَناهِلُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِي خَيْرَ خِلٍّ وصاحِبٍ * وخَيْرَ خَطِيبٍ تَتَّقِيهِ المَقاوِلُ
كَأَنَّ أَبا العَبَّاسِ لَمْ يَلْقَ ضَيْفَهُ * بِيُشْرٍ ولَمْ يَرْحَلْ بِجَدْواهُ راحِلُ

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب لابن أبي مُرَّةَ المكي

ان وَصَفُونِي فَناحِلُ الجَسَدِ * أَوْ فَتَّشُونِي فَأَبْيَضُ الكَبِدِ
أَضْعَفَ وَجْدِي وزادَ فِي سَقَمِي * أَنْ لَسْتُ أَشْكُو الهَوى الى أَحَدِ
آهٍ مِنَ الحُبِّ آهٍ مِنْ كَمَدِي * إِنْ لَمْ أَمُتْ فِي غَدٍ فَبَعْدَ غَدِ
جَعَلْتُ كَفِّي على فُؤادِيَ مِنْ * حَرِّ الهَوى وانْطَوَيْتُ فَوْقَ يَدِي

كأن قلبي اذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدي أسد
يدي بحبل الهوى معلقة * فان قطعت الهوى قطعت يدي

وأنشدني جماعة من أصحاب أبي العباس المبرد منهم ابن السراج وابن درستويه والأخفش قالوا أنشدنا أبو العباس قال أنشدنا بعض البصريين وأنشدنا أيضا أبو بكر ابن الانباري عن المظفر

هل من جوى الفرقة من واق * أم هل لداء الحب من راق
أم من يداوي زفرات الهوى * إذ جلن في مهجة مشتاق
يا كبدا أفنى الهوى جلها * من بعد تذويع و إحراق
حتى اذا نفسها ساعة * كرت يد البين على الباق

﴿ قال أبو علي ﴾ البيتان الأولان رواهما أبو بكر بن الانباري خاصة وشاركه أصحاب أبي العباس في رواية البيتين الآخرين وأنشدني أبو بكر بن دريد لأعرابي

وانى لأهواها وأهوى لقاءها * كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
علاقة حب لج في زمن الصبا * فأبلى وما يزداد إلا تجددا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه

بنا لابك الوصب المؤلم * ونفسك من صرفه تسلم
لئن نال جسمك نهك الضنى * لقد ضنى السودد الأعظم
فما شاك من سقم عارض * ولكن أكبادنا تسقم
فأنت السماء التي ظلها * اذا زال أعقبه الصيلم
وأنت الصباح الذي نوره * به يجلى الحادث المظلم
وأنت الغمام الذي سيبه * ينال الثراء به المعدم
يخاطب عنك لسان العلا * اذا ذكر المفضل المنعم
فمن نال من كرم رتبة * فيوملك من دهره أكرم

اذا ما تخطّاك صَرْفُ الرَّدَى * فَرُكْنُ المكارم لا يُهْدَم

فبالله أُقْسِمُ رَبَّ الورَى * ولله غايةُ ما يُقْسَم

لو أنّ السماءَ حَمَتْ قَطْرَها * لكُنْتَ حَيَاسَيْبُهُ مُنْعِم

﴿ قال أبو علي ﴾ يقال أنجمت السماءُ وأغبطت وألثّت وألظّت اذا دام مطرُها ولم ينقطع وفي الحديث ألظُّوا بياذا الجلال والاكرام أي الزموا هذه الدعوة وأغضنت وأدجنت فاذا أقلعت قيل أنجمت وأقصت وأقصمت ومنه أقصى الشاعر اذا انقطع عن قول الشعر وأقصت الدجاجة اذا انقطع بيضها ويقال أصفت الدجاجة وأصفى في الشعر وهو من المقلوب وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبي عمرو بن العلاء قال رأيت باليمن غلاما من جَرْم ينشد عنزا فقلت صفها يا غلام قال حَسْراء مُقْبِلة شَعْراء مُدْبِرة ما بَيْنَ غُنْرة الدُّهْسة وقُنُوء الدُّبْسة سَحْماء الخَدَّيْن خَطْلاء الأُذُنين فَشْقاء الصُّورَيْن كأنّ زَعَبَتَها تَتَوَاقَسْية يالها أُمَّ عيال وعَمّال مال

مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام للعنز التي كان ينشدها

﴿ قوله ينشد يطلب والناشد الطالب يقال نَشَدْتُ الضالّة فأنا أَنْشُدُها اذا طلبتها . وأَنْشَدْتُها عَرَّفْتُها فأنا مُنْشِد وأنشدني أبو بكر بن دريد

يُصيخُ للنَّبْأة أسماعَهُ * إصاخةَ النَّاشد لِلْمُنْشِد

. وقوله حَسْراء مُقْبِلة يعني أنها قليلة شعر المُقَدَّم قد انحسر شعرُها وشَعْراء مُدْبِرة يعني أنها كثيرة شعر المؤخَّر . والغُنْرة غُبْرة كَدِرة والدُّهْسة لونٌ كلون الدَّهاس . قال الاصمعي والدَّهاس من الرَّمْل كل لَيِّن لا يبلغ أن يكون رملا ولا يبس بتراب ولا طين قال ذو الرمة يذكر فراخ النعام

جاءتْ من البيض زُغْرًا لا لباسَ لها * إلا الدَّهاسُ وأُمُّ بَرَّةُ وأَبُ

وقال أبو زيد الصَّدْأة من المَعَز السوداء المُشْرَبة حُمرةً . والدَّهْساء أقلُّ منها حمرةً . والقُنُوء شدّة الحمرة والعرب تقول أَحْمَرُ قانِئٌ وقد قَنَأ يَقْنَأ قُنُوءًا . وأَحْمَرُ ذَرِيحٌ وأحمر باحريٌّ وبَحْرانيٌّ وقانِئٌ أي شديد الحمرة وناصعٌ والناصعُ الخالص من كل لون وبانعٌ

مطلب أسماء الالوان وأوصافها

وناكع بين النكعة وقال ابن الاعرابي ويقال أحمر كالنكعة وهو نمر النقاوى وهو كالنبقة وأنشد

إليكم لا تكون لكم خلاة * ولا نكع النقاوى إذ أحالا

وقال أبو عبيدة قال أعرابي يقال له أبو مرهب آخر قبح الله نكعة أنفك كأنها نكعة الطرثوث يريد حمرة أنفه ونكعة الطرثوث رأسه وهو نبت يشبه القثاء . وقال أبو عمرو الشيباني وأحمر نكع وهو الذي يخالط حمرته سواد وقال غيره وأحمر سلغد أي أشقر وأحمر أسلغ وأحمر أقشر وهو الشديد الحمرة الذي يتقشر وجهه وأنفه في الحر . وأحمر عاتك وأحمر غضب أي شديد الحمرة وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثني أبو عثمان أخبرني أبو محمد عبد الله بن هرون التوزي قال أخبرني أبو عبيدة قال تزوج رجل من بني عامر بن صعصعة امرأة من قومه فخرج في بعض أسفاره ثم قدم وقد ولدت امرأته وكان خلفها حاملا فنظر الى ابنه فاذا هو أحمر غضب أزب الحاجبين فدعاها وانتضى السيف وأنشأ يقول

لا تمسحي رأسي ولا تفليني * وحاذري ذا الريق في يميني

واقربي دونك أخبريني * ما شأنه أحمر كالهجين

خالف ألوان بني الجون

فقالت تجيبه

إن له من قبلي أجدادا * بيض الوجوه كرما أنجادا

ما ضرهم إن حضروا مجادا * أو كافحوا يوم الوغى الأندادا

أن لا يكون لونهم سوادا

وأحمر أكلف وهو الكدر الحمرة . وأحمر فقاعي وهو الذي يخلط حمرته بياض . وأحمر قرف وكالقرف وهو الأديم الأحمر وأنشدنا اللحياني * أحمر كالقرف وأحوى أدعج * قال ويقال انه لأحمر كالضربة والضربة الصمغة الحمراء وجمعها ضرب

وأحمر كالمُصعة وهو غير العَوسج . وأبيض يَقَقٌ ولَهَقٌ وصَرحٌ ولياحٌ ولَيَاحٌ ووابِصٌ وحُضْنٌ وقَهْبٌ وهو الذى يخالط بياضه حُمرةٌ وقَهْدٌ أيضا . وأسْوَدُ حانِكٌ وحالِكٌ وحُلَكُولٌ وحَلَكُولٌ ومُحَلنكَكٌ ومُحلولِكٌ ومُسحَنكَكٌ ومُسحَنكِكٌ قال الراجز

تَضحَكُ مِنّى شَيخَةٌ ضَحُولُ * واستَنوَكَتْ وللشَّبابِ نُولُ

* وقد يَشيبُ الشَّعرَ الحُلكُولُ *

وحُلْبُوب أيضا قال الشاعر

أما تَرَيْنى اليومَ نَضْوًا خالصا * أسْوَدَ حُلْبُوبا وكنتُ وابصا

والوابِصُ الذى يَبِصُ من شدّة بياضه . وأسودُ فاحِمٌ للشديد السواد وهو مشتق من الفَحْم ويَحْمُوم وحِنْدِسٌ ودَجُوجِىٌّ وخُدَارِىٌّ وغُدَافِىٌّ وغِرْبِيبٌ ومُدْلَهِمٌّ وغَهْمٌ وغَيْهَبٌ . وأخْضَرُ ناضِرٌ وباقِلٌ ومُدْهامٌّ . وأصْفَرُ فاقِعٌ وفُقَاعِىٌّ كما قالوا فى الأحمر فُقَاعِىٌّ ووَارِسٌ وأرْمَدُ رادِنٌّ وأوْرَقُ خُطْبانِىٌّ اذا كان خالصا . والأوْرَقُ الرَّمادُ والوُرْقة لون الرماد والأرْمَدُ دون ذلك . والدُّبْسة حُمرة يَعْلوها سواد وقال أبو عبيدة الدُّبْسة شُقْرة يعلوها سواد . وقوله سَجْحاءُ الخَدَّيْن أى سَهْلة الخدّين حَسَنَتُهما ومن هذا قالوا أسْجَحُ أى أحْسَنُ قال الشاعر

مُعاوِىَ إنَّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ * فَلَسْنا بالجِبالِ ولا الحَديدا

أى أحْسِنْ وسَهِّل . وخَطْلاءُ طويلة الأُذُنَيْن مُضْطَرِبتهما ومنه قيل لكلاب الصَّيْد خُطَّلٌ وقوله فَشْقاء أى مُنْتَشِرة متباعدة وقرأت على أبى بكر بن دريد لرؤبة

فَباتَ والنَّفْسُ من الحِرْصِ الفَشَقْ * فى الزَّرْبِ لو يَضَعُ شِرْيانًا بَصَقْ

يقول بات هذا الصائد فى الفُتْرة وهى النّاموس والزَّرْب أيضا وقد أبْصَرَ وَحْشا فانتشرت نفسه فلو وَضَعَ شِرْيانًا بَصَقَ لئلا ينفر الوحش . والشِّرْيُ الحَنْظَل . والصُّوران القَرْنان واحِدُهما صُورٌ وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى

نَحْنُ نَظَمْنَاهُمْ غَدَاةَ الغَوْرَيْنْ * بِالضَّابِحَاتِ فِى غُبَارِ النَّقْعَيْنْ
نَظْمًا شَدِيدًا كَنَظْمِ الصُّورَيْنْ

والرُّثْمَتَانِ الهُنَيَّتَانِ المُتَعَلِّقَتَانِ مَا بَيْنَ لَحْيَيِ العَنْزِ . والتَّمْوَانِ ذُؤَابَتَا القَلَنْسُوَةِ واحدهما تَمْوٌ وفى القَلَنْسُوَةِ لغات يقال قَلَنْسُوَةٌ وقَلَنْسِيَةٌ وقَلَنْسَاةٌ وقَلْسَاةٌ وقال أحمد بن عبيد وقُلَيْسِيَةٌ تصغير قَلْسَاة قال وجمع قَلْسَاة قَلَاسِىُّ وحكى عن الزبيدى ما أعجب هذه القَلَاسِىَّ التى أراها على رؤسكم وروى أبو عبيدة عن الاصمعى وأبى زيد قُلَيْسِيَة وجمعها قَلَاسٍ وقرأت على أبى بكر بن الانبارى فى الغريب المصنَّف قال أنشدنا أبو زيد

إذا ما القَلَاسِى والعَمَائِمُ أُخْنِسَتْ * فَفِيهِنَّ عَنْ صُلْعِ الرِّجَالِ حُسُورُ

وقوله ثَمَالَ مَالٍ أى أَصْلَ مَالٍ والثَّمِيلَةُ ما يبقى فى بطن البعير من العَلَف . وقيل لأعرابى اشرب فقال انى لا أشرب الا على ثَمِيلَة وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال مررت بحمى الرَّبَذة فاذا صِبْيَانٌ يَتَقَامَسُونَ فى الماء وشابٌّ جميل الوجه مُلَوَّحُ الجسم قاعد فسلَّمت عليه فردّ على السلام وقال من أَيْنَ وَضَحَ الراكبُ قلت من الحِمَى قال ومَتَى عَهْدُكَ به قلت رائحا قال وأَيْنَ كان مَبِيتُكَ قلت أَدْنَى هذه المَشَافر فألقى نَفْسَه على ظَهْره وتَنَفَّس الصُّعَداء فقلت تَفَسَّأَ حَبَابُ قلبه وأنشأ يقول

تفسير ما جاء من الغريب فى حديث الشاب الجميل العاشق

سَقَى بَلَدًا أَمْسَتْ سُلَيْمَى تَحُلُّهُ * مِنَ المُزْنِ مَا تُرْوِى بِهِ وَتُسِيمُ
وان لم أَكُنْ من قاطنيه فانَّه * يَحُلُّ به شَخْصٌ علىّ كريم
أَلَا حَبَّذَا مَنْ لَيْسَ يَعْدِلُ قُرْبَهُ * لَدَىَّ وان شَطَّ المَزَارُ نَعِيم
وَمَنْ لا مِنًى فيه جَحِيمٌ وصاحبٌ * فَرُدَّ بِغَيْظٍ صاحبٌ وجَحِيم

ثم سَكَتَ سَكْتَةً كالمُغْمَى عليه فصِحْتُ بالأَصْبِيَة فأَتَوْا بماء فصببته على وجهه فأفاق وأنشأ يقول

اذا الصَّبُّ الغريبُ رأى خُشُوعى * وأنفاسى تَرَيَّن بالخُشُوع

ولى عَيْنٌ أضَرَّ بها التفاتى * الى الأجْراع مُطْلَقَةِ الدُّموع

الى الخَلَوات تأنَسُ فيكَ نفسى * كما أنَسَ الوحيدُ الى الجميع

مطلب أوصاف الشئ البالى

قوله يتقامسون يتغاطون يقال قَسَمْتُه فى الماء ومَقَلْتُه وغَمَسْتُه وغَطَطْتُه . وقال لى أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى المَشَاقِرُ مَنابت العَرْفَج . وقال غيره المَشَاقِرُ الرِّمال واحدها مَشْقَر وأنشدنى لذى الرمة

كأنَّ عُرَى المَرْجان منها تَعَلَّقَتْ * على أُمِّ خِشْفٍ من ظباء المَشَاقِر

وقوله تَفَسَّأ حجابُ قلبه يقال تَفَسَّأ الثَّوب وتَهَمَّأ اذا تَشَقَّق وتَهَتَّأ اذا انْشَقَّ من البِلَى ويقال تَسَلْسَلَ الثوبُ وأسْمَل وجَرِدَ وانْجَرَدَ وأسْحَق وانْسَحَق وأنْهَج وخَمَّ وأخَمَّ وهَمَدَ كُلُّه اذا أخْلَق . والسَّمَل والجَرَد والسَّحْق والنَّهْج الخَلَق قال ذو الرمة

قف العَنْسَ فى أطْلال مَيَّةَ فاسْأل * رُسُومًا كأخْلاق الرِّداء المُسَلْسَل

وقال كُثَيِّر

فأسْحَقُ بُرْدَاه وخَمَّ قَمِيصُه * فأثْوابُه لَيْسَتْ لَهُنَّ مَضَارِج

وقال العجاج

ماهاجَ أحْزانًا وشَجْوًا قد شَجَا * من طَلَلٍ كالأتْحَمِيِّ أنْهَجَا

وقال الأعشى

قالتْ قُتَيْلَةُ ما لجِسْمِكَ شاحِبًا * وأرَى ثِيابَكَ بالِيات هُمَّدَا

والخَشِيف الخَلَق أيضا قال الهذلى

أُتِيحَ لها أقْيَدُ ذو خَشِيف * اذا سامَتْ على المَلَقَات ساما

وكذلك الدَّرِس والدَّرِيس قال المتنخل

قد حال دُونَ دَرِيسِه مُؤْوِبُهُ * نَسْعٌ لها بعضاه الأرْض تَهْزِبُ

مُؤْوِبُه رِيحٌ جاءت مع الليل . ونَسْعٌ ومَسْعٌ اسم من أسماء الشَّمال . والهِدْمِل

الثوب الخَلَق قال تأبّط شرًا

نَهَضْتُ اليها من جُثُومٍ كأنّها * عَجُوزٌ عليها هِدْمَلٌ ذاتُ خَيْعَل

والهِدْمُ الخَلَق قال الكميت

فأصبحَ باقي عَيْشِنا وكأنّهُ * لواصفِهِ هِدْمُ الخباءِ المُرَعْبَلُ

اذا حِيصَ منه جانبٌ راع جانبٌ * بفَتْقَيْنِ يَضْحَى فيهما المُتَظَلِّل

قوله راع جانب الذى فى لسان العرب ريع بصورة المبنى للمفعول وقال أى انخرق فحرر كتبه مصححه

والمُرَعْبَلُ المُمَزَّق . وحِيصَ خِيطَ . والطِّمْرُ الخَلَق وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن عبيد لشاعر قديم

وعاذلةٍ هَبَّتْ بليلٍ تَلُومِنى * ولم يَغْتَمِرْنى قبلَ ذاكَ عَذُول

تقول أتُتْلِدُ لا يَدَعُكَ الناسُ مُمْلِقًا . وتُزْرِى بِمَنْ يا ابْنَ الكرامِ تَعُول

فقلتُ أَبَتْ نفسٌ علىّ كَرِيمةٌ . وطارِقُ ليلٍ غَيْرُ ذاكَ يَقُول

أَلَمْ تَعْلَمِى يا عَمْرَكِ اللهَ أنّنى . كَرِيمٌ على حِينِ الكِرامُ قليل

وانّى لأُخْزَى اذا قيلَ مُمْلِقٌ * سَخِىٌّ وأُخْزَى أن يقال بخيل

فلا تَتْبَعِى العَيْنَ الغَوِيّةَ وانْظُرِى * الى عُنْصُرِ الأحسابِ أينَ يَؤُول

ولا تَذْهَبَنْ عَيْنَاكِ فى كلِّ شَرْحَةٍ . له قَصَبُ جُوفُ العِظامِ أسيل

عَسَى أن تَمَنَّى عِرْسُه أنّنى لها * به حينَ يَشْتَدُّ الزمانُ بَدِيل

اذا كُنْتُ فى القَوْمِ الطِّوالِ فَضَلْتُهُمْ * بعارفةٍ حَتَّى يقالَ طَوِيل

ولا خَيْرَ فى حُسْنِ الجُسومِ وطُولِها * اذا لم يزِنْ حُسْنَ الجُسومِ عُقُول

وكائِنْ رأَيْنا من فُرُوعٍ طَوِيلةٍ * تَمُوتُ اذا لم يُحْيِهِنَّ أُصُول

فانْ لا يَكُنْ جِسْمِى طَوِيلًا فانّنى * له بالفِعالِ الصالحاتِ وَصُول

ولم أرَ كالمعروفِ أمّا مَذَاقُه * فَحُلْوٌ وأما وجْهُهُ فجميل

﴿ قال أبو على ﴾ الشَّرْحَةُ الطويل وكذلك الشَّوْقَب . وقال أبو بكر بن الانبارى

رحمه

رحمه الله تعالى العارفة النفس الصابرة وأنشدنا بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي

وذخرته للدهر أعلم أنه * كالحصن فيه لمن يؤول مآل

ورأيته كالشمس إن هي لم تنل * فضياؤها والرفق منه ينال

وأنشدني أيضا مثل هذا المعنى لسعيد بن حميد الكاتب

أهاب وأستحيي وأرقب وعده * فلا هو يبدانى ولا أنا أسأل

هو الشمس مجراها بعيد وضوءها * قريب وقلبي بالبعيد موكل

وحدثنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية امرأة على راحلة لها تطوف حول قبر وهي تقول

يا من بقلته رهى الدهر * قد كان فيك تضاءل الأمر

زعموا قتلت ومالهم خبر * كذبوا وقبرك مالهم عذر

يا قبر سيدنا الجحن سماحة * صلى الإله عليك يا قبر

ما ضر قبرا فيه شلولك ساكن * أن لا يمر بأرضه القطر

فليتبعن سماح جودك في الثرى * وليورقن بقربك الصحر

واذا غضبت تصدعت فرقا * منك الجبال وخافك الدعر

واذا رقدت فأنت منتبه * واذا انتبهت فوجهك البدر

والله لو بك لم أدع أحدا * الا قتلت لفاتني الوتر

قال فدنوت منها لأسألها عن أمرها فاذا هي ميتة * وأنشدنا الاخفش قال أنشدنا أحمد ابن يحيى ومحمد بن الحسن

لله در نقيف أي منزلة * حلوا بها بين سهل الأرض والجبل

قوم تخيروا طيب العيش رائدهم * فأصبحوا يلحفون الأرض بالحلل

لَيْسُوا كمن كانت الترحال همته * أخبث بعيش على حل ومرتحل

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض الأعراب

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * أيادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجللت

وأنشدنا الاخفش أيضا قال أنشدنا بعض أصحابنا

فما تزود مما كان يجمعه * الا حنوطا غداة البين مع خرق

وغير نفحة أعواد شبين له * وقل ذلك من زاد لمنطلق

لا تأسين على شيء فكل فتى * الى منيته يستن في عنق

بأيما بلدة تقدر منيته * إن لا يسارع الها طائعا يسق

وأنشدني أبو بكر التاريخي للبحتري

دنوت تواضعا وبعدت قدرا * فشأنك الحدار وارتفاع

كذلك الشمس يبعد أن تسامى * ويدنو الضوء منها والشعاع

وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لبعض الاعراب

إني حمدت بني شيبان اذ حمدت * نيران قومي وفيهم شبت النار

ومن تكرمهم في المحل أنهم * لا يعرف الجار فيهم أنه جار

حتى يكون عزيزا من نفوسهم * أو أن يبين جميعا وهو مختار

كأنه صدع في رأس شاهقة * من دونه لعتاق الطير أوكار

وأنشدني أيضا

نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الأوطان في زمن المحل

فما زال بي إكرامهم وافتقادهم * والطافهم حتى حسبتهم أهلي

(قال أبو علي) ويروى واقتفاؤهم وهو الايثار وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي

تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الشاب الفرس الذى اشتراه

عن أبيه عن ابن الكلبي قال ابتاع شاب من العرب فرسا فجاء الى أمه وقد كف بصرها فقال يا أمى انى قد اشتريت فرسا فقالت صفه لى قال اذا استقبل فظبي ناصب واذا استدبر فهقل خاضب واذا استعرض فسيد قارب مؤلل المسمعين طامح الناظرين مذعلق الصبيين قالت أجودت ان كنت أعربت قال انه مشرف التليل سبط الحصيل وهواه الصهيل قالت أكرمت فارتبط ﴿ قال أبو على ﴾ الناصب الذى نصب عنقه وهو أحسن ما يكون . والهقل الذكر من النعام والانثى هقلة . والخاضب الذى أكل الربيع فاحمرت ظنبوباه وأطراف ريشه . والسيد الذئب . ومؤلل محدد والألة الحربة وجمعها إلال . والال العهد والال القرابة قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

لعمرك إن إلك من قريش * كإل السقب من رأل النعام

والال الله تبارك وتعالى وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « هذا كلام لم يخرج من إل » ومنه قولهم جبرئل والأل الأول وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

لمن رحلوقة زل * بها العينان تنهل

ينادى الآخر الال * ألا احلوا ألا احلوا

الرحلوقة آثار تزلج الصبيان من فوق الى أسفل وأهل العالية يقولون رحلوفة بالفاء وتميم يقولون رحلوقة بالقاف والأل السرعة أنشدنا يعقوب

مهر أبى الحجاب لا تسلى * بارك فيك الله من ذى أل

وطامح مشرف وقال قطرب بن المستنير الذعلوق نبت يشبه الكراث يلتوى وهو طيب للاكل . والصبيان مجتمع لحييه من مقدمهما وقال أبو عبيدة الصبيان العظمان المنحنيان من حرفى وسط اللحيين من ظاهرهما عليهما لحم . والتليل العنق . والحصيل كل لحمة مستطيلة وجمعها حصائل وقال أبو عبيدة الحصيلة كل ما انماز من لحم الفخذ

قوله لا تسلى قال الجوهرى حركه للقافية والياء من صلة الكسر وهو كما قال

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى

اه مصححه

بعضه من بعض والوَهْوَهَة صوتٌ يُقَطِّعه وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وصف أعرابي نساء فقال يَلْتَثِمْنَ على السَّبائك ويَتَشَحَّنَ على النَّيازك . ويَأْتَزِرْنَ على العَوانك . ويَرْتَفِقْنَ على الأَرائك . ويَتَهادَيْنَ على الدَّرانك ابْتِسامُهُنَّ وَمِيض . عن وَلِيعٍ كالأَغْرِيض . وهُنَّ الى الصَّباصُور . وعن الخَنى نُور ❁ (قال أبو زيد) اللِّثام على الفم واللِّفام على طَرَف الأنف يقال تَلَثَّمَتِ المرأة وتَلَفَّعَتِ المرأة . والسَّبائك ههنا الأسنان شبهها البياض بالسَّبائك . والنَّيازك واحدها نَيْزَكٌ وهو الرُّمْح القصير . والعَوانك واحدها عانكٌ وهو رَمْل منعقد يَشْقَى فيه البعير لا يقدر على السير فيقال حينئذ قد اعْتَنَكَ . والأَرائك السُّرُر واحدها أريكة وقال قوم الفُرُش . ويَتَهادَيْنَ يمشين مشايا ضعيفا قال الأعشى

* تَهادَى كما قد رأَيْتَ البَهِيرا * والدَّرانك الطَّنافس واحدها دُرْنُوك .

والوميض اللمعان الخفيُّ . والأَغْرِيض والوَلِيعُ الطَّلْع . وصُوَرُ مَوائل ومنه قيل للمائل العُنُق أَصْوَر . ونُوَرٌ نَفَرٌ من الرِّيبة واحدها نَوَارٌ وأنشدنا أبو بكر بن دريد فيما أملاه علينا من معاني الشعر

اذا ما اجْتَلَى الرَّائي اليها بطَرْفه * غُرُوبَ ثَنايا ها أَنارَ وأَظْلَما

الغُرُوب حَدُّ الأسنان واحدها غَرْبٌ . والرائي المُديم النظر وقوله أنارَ وأظْلَمَ أي أصاب ضَوْءاً وظَلْماً . والظَّلْم ماءُ الأسنان ❁ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابي

أيا عمرو كَمْ من مُهْرةٍ عَرَبِيَّةٍ * من النَّاس قد بُلِّيتُ بَوْغْدٍ يقودها

يَسُوس ومايدري لها من سياسةٍ * يُرِيدُ بها أَشْياءَ ليست تريدها

مُبَتَّلَةِ الأَعْمار زانَتْ عُقُودَها * بأَحْسَنَ مما يَنْتَهِي عُقودُها

خَلِيلَيَّ شُدَّا بالعمامة واحْزِما * على كَبِدٍ قد بان صَدْعاً عَمودُها

خَلِيلَيَّ هَلْ لَيْلَى مُؤَدِّيَةُ دَمِي * اذا قَتَلَتْنِي أو أَمِيرٌ يُقِيدُها

تفسير الغريب في حديث الاعرابي الذي وصف بعض النساء

وكيف تُقادُ النفسُ بالنفس لم تَقُلْ * فَتَلْتُ ولم يشهد عليها شهودُها
ولَنْ يَلْبَثَ الواشُون أن يَصْدَعُوا العصا * اذا لم يكن صُلْبًا على البَرْى عُودُها
نظرت اليها نظرة ما يَسُرُّنى * بها حُمْرُ أنعام البلاد وسُودُها
ولى نَظْرَةٌ بعد الصدود من الهَوَى * كنَظْرَةِ ثَكْلَى قد أُصيب وحيدُها
فحتّامَ تى هذا الصدود الى مَتَى * لقد شَفَّ نفسى هَجْرُها وصُدودُها
فلَوْ أنّ ما أبقَيْتِ منّى مُعَلَّقٌ * بعُود تُمام ما تأوّد عُودُها

ومما اخترته ودفعته الى أبى بكر فقرأه علىّ

يَلْقَى السُّيوفَ بوجهه وبنحره * ويُقيمُ هامَتَه مَقامَ المِغْفَرِ
ويقولُ للطَّرْف اصْطَبِرْ لنَسَا القَنَا * فَعَقَرْتُ رُكْنَ الجَدّان لم تُعْقَرِ
واذا تأمّلَ شخصَ ضيفٍ مُقْبِل * مُتَبَسِّرٍ بل أنوابَ عَيْشٍ أغْبَرِ
أوْما الى الكَوْماء هذا طارق * نَحَرَتْنِىَ الأعداءُ ان لم تُنْحَرِى

وأنشدنا أبو عبدالله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى

لقد هَزِئَتْ منّى بنَجْرانَ أن رأتْ * مَقامِىَ فى الكَبْلَيْنِ أُمُّ أبان
كأنْ لم تَرَى قبلى أسيرا مُقَيَّدا * ولا رَجُلًا يُرْمَى به الرَّجَوان
خليلَىَّ ليس الرأْىُ فى صَدْرِ واحد * أشيرا علىَّ اليومَ ما تَريان
أأرْكَبُ صَعْبَ الأمر إنّ ذُلولَه * بنَجْرانَ لا يُقْضَى لحين أوان

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال مَرّ مُتَسَرٍّ من العرب بغلام يَرْعَى غُنَيْمَةً له وبينه وبين أهله شِعْبٌ أو نَقْبٌ فترك غَنَمَه وأسْنَدَ فى الجبل فأتى قومه فأنذرهم فقالوا له ما رأيت قال رأيت سبعة كالرِّماح على سبعة كالقِداح غائرة العيون . لَواحِق البُطون . مُلْس المُتُون . جَرْيُها انْبِتار . وتَقْرِيبُها انْكِدار . وإرْخاؤها اسْتِعْار . وعَهْدى بهم قد لاذوا بالضَّلَع وكأنّكم بغبارهم قد سَطَع فلم يَفْرُغ من كلامه حتى رأوا الغَبَرَة فاستعدّوا وصادفهم القوم

حاذرين فأدبروا عنهم ﴿قال أبو علي﴾ المنسر جماعة الخيل . والمنسر بكسر الميم منقار الطائر لانه ينسر به أي يتنف به وأحسب المنسر من هذا لانه ينسر اللحم أي ينتفه . قال الاصمعي منسر في الخيل والمنقار بكسر الميم وتابعه على ذلك يعقوب وقال الاصمعي انما سمي منسرا لأنه ينسر به كل ما مر به أي ينتفه ويأخذه والشعب أكبر من الصدع وهو الشق في الجبل . والنقب الطريق في الجبل قال عمرو بن الأيهم التغلبي

وتراهن شزرا كالسعالي . يتطلعن من ثغور النقاب

﴿قال أبو علي﴾ الانبتار الشدة في العدو لانه انقطع عن التقريب والارخاء . وانكدار انفعال من قولهم انكدر اذا أسرع بعض الاسراع . والتقريب تقريبان فالتقريب الأدنى أن يجمع يديه ورجليه عند الحضر والتقريب الاعلى أن يجمع يديه مع رجليه ويحرنبل متنه وهذا هو الارخاء الأدنى فأما الارخاء الأعلى فهو أن يدعه وسومه من الحضر . والضلع الجبيل الصعير وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله

ولست بصادر عن بيت جاري . صدور العير عمره الورود
ولست بسائل حارات بيتي . أغياب رجالك أم شهود
ولا ألقى لدى الودعات سوطي * لألهيه وريبته أريد

أي لا أصدر عن بيت جاري مثل العير الذي قد تغمر أي لم يرو وفيه حاجة الى العودة يقول فأنا لا آتي بيت جاري هكذا أريد الريبة . وذو الودعات الصبي يقول لا ألهي الصبي بالسوط وأخلو أنا بأمه ومثله قول مسكين الدارمي

لا آخذ الصبيان ألثمهم * والأمر قد يعزى به الأمر

﴿قال أبو علي﴾ وحدثني محمد بن السري وابن درستويه والأخفش قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال وقع بين أعمامي وأخوالي لحاء في أرض فتراضوا عندها كم لهم بشيخ منهم ورضوا بيمينه مع الشهادة

قوله يعزى كذا في الاصل بالمهملة ثم المعجمة ولعل وجه الكلام يغرى بالمعجمة ثم المهملة مبينا للفاعل فحرر الرواية كتبه مصححه

فكان اذا أستحلف بالمشى الى مكة حلف بالمشى الى جُدَّة واذا استحلف بطلاق امرأة حلف بطلاق أربع واذا استحلف بعَتاق عبد حلف بعَتاق مائة وكنت أحب أن يظهر أعمامى على أخوالى فظهروا عليهم فقلت

لا شئ يدفع حَقَّ خَصْمٍ شاغب * الا كحلف عُبَيْدة بن سَمَيْدَع
يُمْضى اليمينَ على اليمين لحاجةٍ * عَضَّ الجُموح على اللجام المُقْدع
واذا يُذَكَّر حلفةً أصْغَى لها * واذا يُذَكَّر بالتُّقَى لم يسمع
سَهْل اليمين اذا أردت يمينه * بخدائع السُّفَراء غير مُخَدَّع
يَهْتَزُّ حين تمر مُحَّة خصمه * خوفَ الهَضيمة كاهتزار الأشجع
يَغْشَى مضرَّته لنفع صديقه * ماخَيْرُ ذى حَسَبٍ اذا لم ينفع

وقرئ على أبى بكر بن دريد وأنا أسمع لرجل ذكر دارا ووصف ما فيها فقال

إلَّا رَوَاكِدَ بينهنَّ خَصَاصةٌ * سُفْعَ المَناكب كُلُّهنَّ قد اصْطَلى
ومُجَوَّفاتٍ قد عَلا أجوازَها * أسْآرُ جُرْدٍ مُتْرَصاتٍ كالنَّوَى

رواكد نَوَابت يعنى أثافىّ . والخَصاصة الفُرجة . والسُّفْعة سواد تعلوه حمرة . ومُجَوَّفات يعنى نعاما والتجويف أن يبلغ البياض البطن . وقوله علا أجوازها أى علا التجويف أوساطها وأسآر بقايا الواحد سُؤْر . وجُرْد خَيْل قصار شعر الأبدان واحدتها جَرْداء وذلك من عتقها يقول قد طردت الخيل هذه النعام فقتلت بعضها وبقى بعض فهذه البقايا بقايا هذه الخيل . ومُتْرَصات مُحْكَمات . كالنَّوَى أى صلاب ويجوز أن يكون فى ضُمْرهنَّ وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عبد الملك قال قال لى أبو السائب يا ابن أخى أنشدنى للاحوص فانشدته قوله

قالت وقُلْتُ تحرَّجى وصِلى * حَبْلَ امرئ بوصالكم صَبّ
صاحِبْ اذا بَعْلى فقلت لها * ألغَدْرُ شئ ليس من ضَرْبى

ثنتان لا أدنو لوصلهما * عرس الخليل وجارة الجنب

أما الخليل فلست فاجعه * والجار أوصاني به ربي

عوجا كذا ذكر الغانية * بعض الحديث مطيكم صحبي

ونقل لها فيم الصدود ولم * تذنب بل انت بدأت بالذنب

ان تقبلي نقبل ونزلكم * منا بدار الود والرحب

أو تدبري تكدر معيشتنا * وتصدعي متلائم الشعب

فقال لي يا ابن أخي هذا المحب عينا لا الذي يقول

وكنت اذا حبيب رام صرمي * وجدت وراي منفسحا عريضا

اذهب فلا صحبك الله ولا وسع عليك

مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك ابن مروان وحديثه معه وانشاده الشعر بين يديه

﴿ قال أبو علي ﴾ اسمعيل بن القاسم البغدادي وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا علي بن نصر الجهضمي قال دخل كثير على عبد الملك بن مروان رحمه الله فقال عبد الملك بن مروان أأنت كثير عزة قال نعم قال أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال يا أمير المؤمنين كل عند محله رحب الفناء شامخ البناء عالي السناء ثم أنشأ يقول

ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفي أثوابه أسد هصور

ويعجبك الطرير اذا تراه * فيخلف ظنك الرجل الطرير

يغاث الطير أكثرها فراخا * ولم تطل البزاة ولا الصقور

خشاش الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

ضعاف الأسد أكثرها زئيرا * وأصرمها اللواتي لا تزير

وقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

ينوح ثم يضرب بالهراوى * فلا عرف لديه ولا نكير

يقوده الصبي بكل أرض * ويخضد على الترب الصغير

فما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينهم كرم وخير

فقال عبد الملك لله درّه ما أفصح لسانه وأضبط جَنانه وأطول عِنانه والله انى لأظنه كما وصف نفسه ﴿ وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه وأبو الحسن الأخفش وأبو بكر بن دريد والألفاظ مختلطة لعبد الله بن سَبْرة الجرشي وكانت قُطعت يدُه في بعض غزوات الروم فقال يرثيها

مطلب قصيدة عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت فى غزوة الروم

وَيْلُ أُمِّ جارِ غداةَ الرَّوعِ فارَقَنى * أهْوِنْ عليّ به اذبان فانقطعا
يُمْنَى يدىَّ غدت منى معارقة * لم أستطع يوم فلطاس لها تَبَعا
وماضننْت عليها أن أصاحبها * لقد حَرِصْت على أن نستريح معا
وقائل غاب عن شأنى وقائلة * هلا اجتنبت عدوّ الله اذ صُرِعا
وكيف أركبه يسعى بمُنْصُله * نحوى وأعجز عنه بعد ما وَقَعا
ما كان ذلك يوم الرَّوْع من خُلُقى * ولو تقارَبَ منى الموتُ فاكْتَنَعا
وَيْلُ أُمّه فارسا أجْلَتْ عشيرته * حامى وقد ضَيَّعُوا الأحساب فارْتَجَعا
يَمْشى الى مُسْتَميت مثله بَطَل * حتى اذا أمكنا سَيْفَيْهما امْتَصَعا
كُلٌّ يَنُوء بماضى الحدّ ذى شُطَب * جَلَّى الصَّياقِلُ عن دَرّيه الطَّبَعا
حاسَبْتُه الموتَ حتى أشْتَفَّ آخِرَه * فما اسْتَكان لما لاقى ولا خَزِعا
كأنَّ لَمَّتَه هُدّابُ مُخْمَلة * أحَمُّ أزرق لم يُشْمِطْ وقد صَلِعا
فان يكن أطْرَبُونُ الرُّوم قَطَّعها * فقد تركت بها أوصاله قِطَعا
وان يكن أطربون الروم قطَّعها * فانَّ فيها بحمد الله مُنْتَفَعا
بَنانَتين وجُذْمورا أُقيمُ بهما * صَدْرَ القَناة اذا ما آنَسُوا فزعا

﴿قال أبو على﴾ الجُذْمور الأصل ويقال أخذت الشئ بجذاميره وأنشدنا ابراهيم قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدنا الزبير لجرير الدبلى

كأنَّما خُلقَتْ كَفّاه من حَجَر * فليس بين يديه والنَّدَى عَمَل
يُرَى التَّيمُّمُ فى بَرّ وفى بَحْر * مخافةً أن يُرَى فى كَفّه بلل

مطلب ماوقع فى مجلس أبى عمرو بن العلاء بين شبيل بن عروة ويونس والفرق بين ألفاظ خمسة من الروبة

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شُبَيْل بن عروة الضبعى فقام اليه أبو عمرو فألقى اليه لُبْدَة بغلته فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رُؤْبَتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه قال يونس فلما ذكر رُؤْبَة لم أملك نفسى فزحفت اليه فقلت لعلك تظن أن مَعَدّ بن عدنان أفصح من رؤبة وأبيه فأنا غلام رؤبة فالرُوبة والرُّوبة والرُّوبة والرُّوبة والرُّؤبة والرُّؤبة فلم يُحِرْ جوابا وقام مُغْضَبا فأقبل علىّ أبو عمرو بن العلاء وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقفنى حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة ثم فسّر لنا يونس فقال الرُّوبة خَيرة اللَّبن . والرُّوبة قطعة من الليل وفلان لا يقوم بِرُوبة أهله أى بما أسندوا اليه من أموالهم ومن حوائجهم . والرُّوبة جَمام ماء الفحل والرُّؤبة مهموزة القطعة تُدخلها فى الاناء تُشْعَب بها الاناء وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى عن أبى حاتم عن الأصمعى وأبى عبيدة للأُحَيْمر أحد لصوص بنى سعد

وقالت أرى رَبْعَ القَوام وشَافَها ... طويلُ القَناة بالضَّحاء نَؤُوم

فان أكُ قَصْدًا فى الرجال فانني ... اذا حَلَّ أمرُ ساحتى لَجَسيم

وزادنى أبو عبيدة بعد هذين البيتين

تُعَيِّرنى الأعْدام والبَذْلُ مُعْرِضٌ ... وسَيْبى باموال التِّجار رَعيم

قال ثم تاب فقال

أشْكُو الى الله صَبْرى عن رَواملهم ... وما أُلاقى اذا مَرُّوا من الحَزَن

قل للُّصوص بنى اللَّخْناء يَحْتَسِبوا ... بَزَّ العراق ويَنْسَوْا طُرْفة اليَمَن

فَرُبَّ ثَوْب كريم كُنْتُ آخُذه ... من القَطار بلا نَقْد ولا ثَمَن

وأنشدنا أبو بكر عن أبى حاتم عن الاصمعى وأنشدنى أيضا الأخفش قال أنشدنا بعض أصحابنا هذه الابيات

حَلَّلْنا آمنين بخَيْر عيش ... ولم يَشْعُرْ بنا واش يكيد

ولم نَشْعُرْ بجِدّ البَيْنِ حتى ... أجَدّ البَيْنَ سَيّارَ عَنُود

وحَتّى قيلَ قَوّضَ آلُ بِشْرٍ ... وجاءَهُمُ بَيْنِهِمِ البَرِيد

وأُبْرِزَتِ الهوادجُ ناعماتٍ ... عَلَيْهِنَّ المَحاسِدُ والعُقود

فَلَمّا وَدّعُونا واسْتَقَلّتْ ... بِهِمْ قُلُصٌ هَوادِيهِنَّ قُود

كَتَمْتُ عَواذِلي ما في فُؤادي ... وقلتُ لَهُنَّ لَيْتَهُمُ بَعِيد

فَقالَ عَبْرَةٌ أشْفَقْتُ منها ... تَسيلُ كأنَّ وابِلَها فَرِيد

فقالوا قد جَزِعْتَ فقلتُ كَلّا ... وهل يَبْكي من الطَّرَبِ الجَلِيد

ولكنّي أصابَ سوادَ عَيْني ... عُوَيْدٌ قَذّى له طَرَفٌ حديد

فقالوا ما لَدَمْعِكَ ساءَ ... أكْتَما مُقْلَتَيْكَ أصابَ عُود

لَقَبّلَ دمعُ عَيْنِكَ خَبِّرَتْنا ... بما جَمَعَتْ زَفَرْتُكَ الصُّعود

فقم وانْظُرْ بِزَنْدِلَةَ مَطالَ شَوْقٍ ... هُنالِكَ مُنْتَظَرٌ مِنْهُمْ بَعِيد

وحدثنا أبو معاذ عبدان الحولي المُكَتِّب قال دَخَلْنا يوماً بِسُرَّ مَنْ رَأى على عمرو بن بَحْر الجاحظ نعوده وقد فُلِجَ فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل فيه فقال وما يصنع أمير المؤمنين بشقّ مائل ولُعاب سائل ثم أقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شِقّان أحدهما لو غُرِّرَ بالمَسَالِّ ما أحَسَّ والشِّقّ الآخر يُمَرُّ به الذباب فيُغَوِّث وأكثر ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا أبياتاً من قصيدة عوف بن مُحَلِّم الخُزاعي (قال أبو معاذ) وكان سبب هذه القصيدة أن عوفاً دخل على عبد الله بن طاهر فسلّم عليه عبد الله فلم يسمع فأعلم بذلك فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة ارتجالاً فأنشده

مطلب حديث الجاحظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محلم الخزاعي التي منها ان الثمانين البيت

يا ابْنَ الذي دانَ له المشرقان ... طُرّاً وقد دانَ له المَغْرِبان

إنّ الثمانين وبُلِّغْتُها ... قد أحْوَجَتْ سَمْعي إلى تَرْجُمان

وبَدّلَتْني بالشَّطاطِ انْحِنًا ... وكنتُ كالصَّعْدَةِ تَحْتَ السِّنان

وبَدّلَتْني من زَمَاعِ الفَتَى ... وهِمّتي هَمَّ الجَبانِ الهِدَان

وقارَبَتْ منّى خُطًى لم تكن مُقارباتٍ وثَنَتْ من عنان
وأنشأتْ بينى وبين الورى عَنانةً من غير نَسْجِ العَنان
ولم تَدَعْ فىَّ لمُسْتَمْتِع إلّا لسانى وبَحْسْبِى لسان
أدعو به اللهَ وأُثْنِى به على الأمير المُصْعَبِىِّ الهِجان
فَقَرَّ بانى بأبى أنتُما من وَطَنى قبلَ اصْفرارِ البَنان
وقَبْلَ مَنْعَاىَ الى نَسْوة أوطانُها حَرَّانُ والرَّقَّتان

وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله لذى الرمة

رَمَى الأدْلاجُ أيْسَرَ مَرْفَقَيْها بأشْعَثَ مثل أشْلاءِ اللِّجام

يقول أدْلَجَ فأعْيا فاذا نام تَوَسَّدَ يُسْرَى ذراعى ناقته فيعنى أن الادلاج هو الذى فعل بها ذلك . وأشلاء اللجام بقاياه من حديده وسيوره ويعنى بالأشعث نَفْسه وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يَصِف خيلا فقال سَباط الخَصائل . ظِماء المَفاصل . شِداد الأباجل . قُبّ الأياطل . كِرام النَّواجل ﴿قال أبو على﴾ الخَصائل واحدتها خَصيلة وهى كل قطعة من اللحم مستطيلة أو مجتمعة وقال أبو عبيدة الخَصائل ما انمار من لحم الفَخِذ بَعْضُه من بعض . وظماء ضُمَّر . والأباجل جمع أبْجَل وهو من الفَرَس بمنزلة الأكْحَل من الانسان يريد أنها شِداد القوائم . قُبّ ضُمَّر . والأياطل جمع أيْطَل والأيْطَل والاطْل والصُّقْل والقُرْب والكَشْح واحد والنَّواجل جمع ناجلة وهى التى نَجَلَتْه أى وَلَدَتْه وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يَصِف ابلا فقال إنها لعِظام الحَناجر . سَباط المَشافر كُوم بَهازر . نَكْد خَناجر . أجوافُها رَغاب . وأعْطانُها رَحاب . تُمْنَع من البُهَم . وتُبْذَل للجُمَم ﴿قال أبو على﴾ الحَناجر واحدها حُنْجُور وهو الحُلْقوم . والكُوم جمع أكْوَم وكَوْماء وهى العِظام الأسْنمة . والبَهازر العِظام واحدها بُهْزُرة . والنَّكْد الغَزيرة اللَّبَن فى هذا الموضع والنَّكْد أيضا التى لا يبقى لها ولد . وقال الأصْمَعى

الصَّفِّ والخُجُور واللُّهْمُوم والرُّهْشُوش كل هذه الغزيرة اللبن . والزِّغَاب الواسعة . وأعطانُها مَبَارِكُها عند الماء . والبُهَم جمع بُهْمة وهو الشُّجَاع الذى لا يُدْرَى من أين يُؤتَى من شدة بأسه . والجُمَم واحدها جُمَّة وهم القوم يَسْأَلون فى الديات وأنشدنا أبو بكر

وُجَّهَةٌ سَأَلُنى أَعْطَيْتُ وسائلٍ عن خَبَرٍ لَوَيْتُ
وقُلْتُ لا أدرى وقد دَرَيْتُ

وأنشدنى أبو بكر قال أنشدنى الرياشى

لَوْ قد تَرَكْتُكَ لم تُنِخْ بِكَ جُمَّةٌ تَرْجُو العَطَاءَ ولم يَزُرْكَ خَلِيلُ

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قلت لاعرابى يحمى الرَّبَذَة أَلَكَ بَنُون قال نعم وخالقهم لم تَقُمْ عن مثلهم مُنْجِبة فقلت صِفْهم لى فقال جَهْمٌ وماجَهْم يُنْضِى الوَهْم ويَصُدُّ الدَّهْم ويَفْرِى الصُّفُوف ويَعُلُّ السُّيُوف قلت ثُمَّ مَنْ قال غَشْمَشَم وماغَشْمَشَم مالُهُ مُقَسَّم وقِرْنُهُ مُجَرْجَم جَذْلُ حِكَاكٍ ومِدْرَهُ لِكَاكٍ قلت ثُمَّ مَنْ قال عَثَّرب وماعَثَّرب لَيْثٌ مُحَرَّب وسَمَامٌ مُقَشَّب ذِكْرُهُ باهِر وخَصْمُهُ عاثِر وفِنَاؤُه رُحَاب وداعِيه مُجَاب قلت فَصِفْ لى نفسك فقال لَيْثٌ أبو رِيَابِل رَكَّاب مَعَاضِل عَسَّاف مَجَاهِل حَمَّال أَعْبَاء نَهَّاض بِبَزْلَاء ﴿قوله﴾ يُنْضِى يُهْزِل والنَّضْو المَهْزُول . والوَهْم الضَّخْم العظيم من الابل قال ذو الرمة

كأنَّها جَمَلٌ وَهْمٌ وما بَقِيَتْ * إلا النَّحِيزَةُ والأَلْوَاحُ والعَصَبُ

ويَصُدُّ يَكُفُّ . والدَّهْم العدد الكثير . ويَفْرِى يَشُق يقال فَرَيْتُ الشئ اذا شَقَقْتَه للاصلاح وأَفْرَيْتَه اذا قطعته للافساد . ويَعُلُّ يُورِدها الدماء ثانية مأخوذ من العَلَل فى الشرب . والمُجَرْجَم المصروع . والجَذْل أصل الشجرة وذلك أن الابل الجُرْب تَحْتَكُّ به فتجد له لذة وانما قال جَذْل حِكَاكٍ أى انه ممن يُسْتَشْفى به فى الأمور بمنزلة ذاك الجَذْل الذى يستشفى به الابل . والمِدْره لسان القوم والمتكلم عنهم والدافع عنهم يقال دَرَهْتُه عنى

مطلب شرح ماجاء من الغريب فى وصف الاعرابى لبنيه

ودرأته عني دفعته والتدرأ مثل المدره . والكلأ الزحام يقال التدأ القوم على الماء اذا ازدحموا . والمحرب المغضب الذى قد اشتد غضبه واحتد وحربت السكين اذا أحددته ومقشب مخلوط . وباهر غالب . وربابل جمع ربال وهو الأسد ﴿قال أبو على﴾ روينا الربابل فى هذا الخبر غير مهموز وروينا فى الغريب المصنف الربابل واحدها ربال يهمز ولا يهمز . والمعاضل الدواهى . والعساف الذى يركب الطريق على غير هداية والأعباء الأثقال واحدها عبء . والبزلاء الرأى الجيد الذى يبزل عن الصواب أى الذى يشق عنه قال الراعى

من رأى ذى بدوات لا تزال له * بزلاء يعيا بها الجثامة اللبد

وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال قدم علينا أعرابى فسمع غناء جائم بستان ابراهيم بن المهدى فاشتاق الى وطنه فقال

أشاقك البوارق والخنوب * ومن علوى الرياح لها هبوب
أتتك بنفحة من شيح نجد . تضوع والعرار بها مشوب
وشمت البارقات فقلت جيدت حبال الشر أو مطر القليب
ومن بستان ابراهيم غنت * جمائم بينها فنن رطيب
فقلت لها وقيت سهام رام * ورقطا الريش مطعمها الخنوب
كما هيجت داحزن غريبا * على أشجانه فبكى الغريب

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى لخيمة بن المضرب يمدح يعفر بن زرعة أحد الأملولة أملولة ردمان

اذا كنت سائلا عن المجد والعلى * وأين العطاء الجزل والنائل الغمر
فنقب عن الأملولة واهتف بيعفر * وعش جارطل لا يغالبه الدهر
أولئك قوم شيد الله فخرهم * فما فوقه فخر وان عظم الفخر
أناس اذا ما الدهر أظلم وجهه * فأيديهم بيض وأوجههم زهر

قوله النشر كذا فى الاصل بالنون وفى نسخة بموحدة وفى أخرى بموحدة ثم مثناة فوقية وكلها أسماء مواضع فليحرر كتبه مصححه

يَصُونون أحسابا ومَجْدا مُؤَثَّلا * ببذل أكُفٍّ دونها المُزْن والبَحْر
سَمَوْا فى المعالى رُتْبَةً فوق رُتْبة * أحَلَّتْهُمْ حيثُ النَّعائمُ والنَّسْر
أضاءت لهم أحسابهم فَتَضاءَلَتْ * لنورهم الشمسُ المنيرة والبدر
فلولا مَسَ الصَّخْرُ الأصَمُّ أكُفَّهم * لفاضتْ يَنابيع النَّدَى ذلك الصَّخْر
ولو كان فى الأرض البسيطة منهُم * لَمُغْتبط عافٍ لما عُرِف الفَقْر
شكرت لكم آلاءكم وبلاءكم . وماضاع معروف يكافئه شكر

قوله لفاضت هكذا فى الاصل بتاء التأنيث وحرر كتبه مصححه

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى أو قرأ «الشك من أبى على» على باب داره ثم أنشدناه فى المسجد الجامع يقرؤه على عبد الله بن المُعْتَز قال أنشدنى بعض أصحابنا عن النَّضْر بن جرير عن الاصمعى

سَقَى دِمْنَتَيْن ليس لى بهما عَهْدُ * بحيث التَقَى الدارات والجَرْعُ الكُبْدُ
فَيَا رُبَّوَةَ الرَّبْعَيْن حُيِّيتِ رُبَّوةً * على النَّأْى منَّا واسْتَهَلَّ بكِ الرعد
قَضَيْتُ الغَوانى غيرَ أن مَوَدَّةً . لدَلْفاءَ ما قَضَّيْتُ آخرها بَعْد
اذا وَرَدَ المسوالُ طَمْآنَ بالضُّحَى * عَوارِضَ منها طَلَّ يُحْصِره البَرْد
وأَلْيَنَ مَنْ مَسَّ الرِّحَاتِ يَلْتَقِى . بمارِنِه الجادىُّ والعَنْبَرُ الوَرْد
فَرَى نائباتُ الدهرِ بَيْنِى وبينها . وصَرْفُ اللَّيالى مِثْلَ ما فَرَى البُرْد
فان تَدْعِى نَجْدًا أَنَدْعُهْ ومَنْ به * وان تَسْكُنِى نَجْدًا فيا حَبَّذا نَجْد
وان كان يومُ الوَعْدِ أدنى لقائنا . فلا تَعْذُلِينى أن أقولَ مَتَى الوعد

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لأبى الهندى وهو من بنى رِيَاح .

قُلْ للسَّرِىِّ أبى قيس أتَهْجُرُنا * ودارُنا أصبحتْ من داركم صَدَدا
أبا الوَليد أما والله لو عَلِمَتْ * فيكَ الشُّمولُ لما فارقتها أبدا
ولا نَسِيتَ حُمَيَّاها ولَذَّتَها * ولا عَدَلْتَ بها مالا ولا وَلَدا

وحدثني بحظة قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي قال كتبت الى الزهراء الأعرابية وقد غابت عني كتابا فيه

وَجْدي بجُمْلٍ على أنّي أَجَمِّعُه * وَجْدُ السقيمِ ببُرْءٍ بعد إدْناف

أو وَجْدُ ثَكْلَى أصاب الموتُ واحدَها * أو وَجْدُ مُشْتَعِبٍ من بين ألاف

قوله مشتعب هكذا في النسخ بالمثناة بعد الشين ولم نجد فيما بيدنا من كتب اللغة صيغة افتعل من هذه المادة بل الموجود صيغة انفعل فحرر كتبه مصححه

فكتبت اليها

أما أويت لمن قد بات مُكْتَئِبا * يُذْرِي مَدامعَه سَحًّا وتَوْكافا

اقرأ السلام على الزهراء اذ سَنَحَتْ * وقُلْ لها قد أذَقْتِ القلبَ ما خافا

فما وَجَدْتُ على إلْفٍ أفارقُه * وَجْدي عليكِ فقد فارقْتُ ألافا

وأنشدنا الأخفش

أقول لصاحبي بأرض نَجْدٍ * وجَدَّ مَسيرُنا ودنا الطُّروق

أرى قلبي سينقطع اشتياقا * وأخرانا وما انقطع الطريق

وأنشدنا بحظة عن حماد عن أبيه

طَرِبْتَ الى الأُصَيْبِيَةِ الصِّغار * وهاجَكَ منهم قُرْبُ المَزار

وأَبْرَحُ ما يكون الشوقُ يوما * اذا دَنَتِ الديارُ من الديار

وقرأت على أبي بكر لطفيل الغَنَوي

أُناسٌ اذا ما أنكرَ الكلبُ أهلَه * جَوَارُهم من كلِّ شَنْعاءَ مُضْلِع

قال ويُرْوَى مُقْطِع ۞ قوله أنكر الكلب أهله أي اذا لبسوا السلاح وتقنّعوا لم يعرف الكلبُ أهله وحدثني بعض شيوخنا أن ابن حبيب قال اذا ما غزوا فصار معهم أعداؤهم في ديارهم فتوا ثبوا أنكرهم الكلب اذ ذاك لتغيرهم عن حالهم والشَّنْعاء الداهية المشهورة ومُضْلِع شديدة يقال أضْلَعَني الأمر اذا اشتدّ عليّ وغَلَبني وقرأت على أبي عبد الله لذي الرمة

اذا انْتَحَتْ منها المَهارَى تَشَابَهَتْ * على العُوذِ الا بالأُنُوف سَلائلُه

العُوذُ الحديثات النتاج واحدها عائذ وانما قيل لها عائذ لان ولدها عاذ بها وكان القياس أن يكون هو عائذا بها ولكنه لما كانت مُتَعَطِّفة عليه قيل لها عائذٌ يقول تَشَابَهَ عليها أولادُها الا أن تَشُمَّها بأنوفها وذلك أنهما من نجار واحد وفحل واحد وقد تقاربت فى الوَضْع فهى تُشْبِه بعضها بعضا والسلائل الاولاد واحدها سَلِيل وحدثنا أبو المَيَّاس الراوية قال حدثنى أحمد بن عبيد عن بعض شيوخه قال كانت وليمةٌ فى قريش تَوَلَّى أمرها مَقَّاسٌ الفَقْعَسِىُّ فأجلس عُمارةَ الكلبىَّ فوق هشام بن عبد الملك فأحفظه ذلك وآلى على نفسه أنه متى أفضت الخلافة اليه عاقبه فلما جلس فى الخلافة أمر أن يُؤْتَى به وتُقْلَع أضراسه وأظفار يديه ففُعل ذلك به فأنشأ يقول

عَذَّبُونى بعذابٍ قَلَعُوا جَوْهَرَ راسى ثُمَّ زادونى عذابا نَزَعُوا عَنِّى طَسَاسى
بالمُدَى حُزْ زَلْحَمِى وبأطراف المَوَاسى

﴿قال أبو على﴾ قال أبو العباس قال لى أبو المياس الطَّساس الأظفار ولم أر أحدا من أصحابنا يعرفه ثم أخبرنى رجل من أهل اليمن قال يقال عندنا طَسَّه اذا تناوله بأطراف أصابعه وأنشدنا أبو المياس وكان من أروى الناس للرجز وهو من أهل سُرَّ مَنْ رَأَى لِدُكَيْن بن رجاء الراجز

لم أَرَ بُؤْسا مثلَ هذا العام * أَرْهَنْتُ فيه للشِّفا خَيْتَامى
وحَقِّ نَخْرِى وبَنِى أعمامى * ما فى القُرُوف حَفْنَتَا حُتَام

﴿قال أبو على﴾ أَرْهَنْتُ ورَهَنْتُ جميعا يقالان . قال ويقال خاتَم وخاتام وخَيْتام وخاتِم . وقال أبو المياس القُرُوف الجراب وأحسبه غَلَطًا انما هو القُرُوف جمع قَرْف وهو الجراب . والحُتَام البَقِيَّة من كل شئ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال خرج رجل من العرب فى الشهر الحرام طالبا حاجة فدخل فى الحلل فطلب رجلا يستجيره فدُفع الى أُغَيْلِمة يلعبون فقال لهم من سيد هذا الحواء فقال غلام منهم أبِيهْ قال ومن أبوك قال باعث بن عُوَيْص العاملى قال صِفْ لى بيت أبيك من الحواء

مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام لبيت أبيه

قال بيت كأنه حرّة سوداء أو غمامة حمّاء بفنائه ثلاثة أفراس . أمّا أحدها فمفرع الأكتاف مُمَاحِل الأكناف مائل كالطِّرَاف وأما الآخر فذيّال جوّال صهّال أمين الأوصال أشمّ القذال . وأما الثالث فغُلام مُدْمَج مَحْبُوك مُحْمَلَج كالقَهْقَر الأدعج فمضى الرجل حتى انتهى الى الحباء فوقد زمام ناقته ببعض أطنابه وقال يا باعث يا رافع لقد علائقه واستحكمت وثائقه فخرج اليه باعث فأجاره ﴿قال أبو علي﴾ المُفرع المُشرف والفَرَعة والفَرْعة بفتح الراء وتسكينها أعلى الجبل وجمعها فِرَاع يقال أتيت فَرَعة من فِراع الجبل فانزلها ومنه قيل جَبَل فارع ونَقِيّ فارع اذا كان أطول مما يليه وبه سميت المرأة فارعة ويقال انزل بفارعة الوادي وأحذر أسفله . وتلاعُ فوارعُ أي مُشْرِفات المَسَايل . وقال أبو نصر يقال فَرَع فلان قومَه اذا علاهم بشرف أو جمال أو غيره ولَقِيَه فَفَرَع رأسه بالعصا يريد علاه . وقال أبو زيد يقال تَفَرَّع فلان القومَ اذا ركبهم وشتمهم . وقال غيره تَفَرَّعت الشيءَ علوته . وقال أبو نصر فَرَع اذا علا وفَرْع وأَفْرَع اذا انحدر قال الشماخ

فان كَرِهْتَ هِجائي فاجْتَنِبْ سَخَطي ... لا يُدْرِكَنَّكَ إفْرَاعي وتَصْعيدي

وأصابته دَبَرَةٌ على فُروع كتفيه يريد على أعالهما . ويقال فَرَعْتُ بين القوم أي حَزَزْت وافْرَعْ بينهما أي احْجِزْ وفَرَعْتُ فرسي أفْرَعُه أي قَدَعْته قال الشاعر

نَفْرَعُه فَرْعًا ولَسْنا نَعْتَلُهْ ... وأفْرَعَت المرأة اذا حاضت ومنه قول الاعشى

صَدَدْتَ عن الأعداء يَوْمَ عُبَاعِب ... صُدُودَ المَذَاكي أفْرَعَتْها المَسَاحِل

والمَساحِل اللُّجُم واحدها مِسْحَل يعني أن المَساحِل أدْمَتْها كما أفْرَع الحيضُ المرأةَ بالدَّم . وأفْتَرَعْت المرأة اقْتَضَضْتها والفَرَع ذَبْح كان في الجاهلية وهو أوّل النِّتاج كان اذا نُتِجَت الناقةُ في أوّل نتاجها ذُبح يتبرّكون به قال أوس بن حجر

وشُبِّهَ الهَيْدَبُ العَبَّامُ من ... الأقْوام سَقْبًا مُحَلَّأً فَرَعا

قال

قال أبو عمرو الفَرَعُ القسم أيضا . وقد أفْرَعَ القومُ أيضا اذا انتجعت ابلهم . وقال أبو نصر يقال بِئْسَ ما أفْرَعْتَ به أى بئس ما ابتدأت به والفَرْع من القِدِّ ما كان من طَرَف القَضيب . والفَرَعة القَمْلة العظيمة ومنه قيل حَسَّان ابن الفُرَيْعة . وقوله مُتَماحل الأكناف المُتماحل الطويل . والاكناف النواحى يريد أنه طويل العُنُق والقوائم وذلك مدح . والمائل القائم المنتصب والمائل اللاطئ بالارض وهو من الاضداد ويقال رأيت شخصا ثُمَّ مَثَلَ أى ذهب فلم أره قال الهذلى

يُقَرِّبه النَّهْضُ النَّجِيعُ لِمَا يَرَى * فَيَنْهَدُ بَدْوًا مَرَّةً وَمُثُولُ

بَدْوٌ ظهور ومُثُول ذهاب . والطِّرَاف بيت من أَدَم . والذَّيَّال الطويل الذَّنَب قال النابغة الذبيانى

وكُلُّ مُدَجَّجٍ كالَّليْثِ يَسْمُو * على أوْصالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ

والأوصال واحدها وُصْل قال ذو الرمة

اذا ابْنَ أبى مُوسَى بِلالًا بَلَغْتَه * فَقَامَ بفأسٍ بَيْنَ وُصْلَيْكَ جازِرِ

وأشَمُّ مرتفع والشَّمَم الارتفاع . والقَذَال مَعْقِد العِذَار . والمُغَار الشديد الفَتْل يريد أنه شديد البدن والعرب تقول أغَرْتُ الحَبْلَ اذا شَدَدْتَ فَتْلَه قال امرؤ القيس

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كأنَّ نُجُومَه * بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

وغارَ الرجلُ يَغُورُ غَوْرًا اذا أتى الغَوْر وزاد اللحيانى وأغار أيضا وأنشد بيت الأعشى

نَبِّئْ يَزِيدَ بِالاَثَرْوَنِ وَذِكْرُهُ * أغَارَ لَعَمْرِى فى البلادِ وأنْجَدا

فهذا على ما قال اللحيانى وكان الكسائى يقول هو من الاعارة وهى السرعة وكان الاصمعى يقول أغار ليس هو من الغَوْر انما هو بمعنى عَدَا وقال اللحيانى يقال للفرس انه لَمُغْوِرٌ أى شديد العَدْو والجمع مَغَاوِير والتفسير الأوّل الوجه لانه قال وأنْجَدا فانما أراد أتى الغور وأتى نَجْدًا والغَوْرُ تِهَامَة وغار الماءُ يَغُورُ غَوْرًا قال الله عز وجل «ان أصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْرًا» أى غائرا وزاد أبو نصر غُؤُورا وغارَتْ عَيْنه تَغُورُ غُؤُورا

مطلب الكلام على مادة غ ور

قوله والتفسير الاول كذا فى بعض النسخ وفى بعضها والتفسيران الاولان وانظر كتبه مصححه

وغارت الشمس تَغُور غُؤُورا أيضا والغَوْر الاسم يقول سَقَطَتْ فى الغَوْر يعنى الشمس وغارَ فلان على أهله يَغَار غَيْرة ورجل غَيُور من قَوْم غُيُر وامرأة غَيْرَى من نسوة غَيَارَى وقال الاصمعى فلان شديد الغار على أهله أى شديد الغَيْرة وزاد اللحيانى والغَيْر وقال أبو نصر أَغَارَ فلان على بنى فلان يُغير إغارةً وقال اللحيانى يقال للرجل إنه لَمِغْوار أى شديد الاغارة والجمع مَغَاوير وقال أبو نصر يقال غارَهُم يَغِيرُهم اذا مارَهُم والغِيَار المصدر قال الهذلى

مادا يَغِيرُ ابْنَتَىْ رِبْعٍ عَوِيلُهما * لا تَرْقُدَان ولا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدا

وقال اللحيانى غارَهم الله بمطر يَغِيرهم ويَغُورهم والاسم الغِيرَة ويقال هذه أرض مغيرة ومَغْيُورة (قال) والغَيْر التَّغيير يقال مع الغَيْر الغِيَار ولا يقال منه فَعَلْتُ بالتخفيف انما يقال غَيَّرْتُ عليه بالتثقيل قال وأنشدنا أبو شبل

أقول بالسَّبْت فُوَيْقَ الدَّيْر * إذْ أنا مَغْلُوبٌ قليلُ الغَيْر

أراد التَّغيير . والغَارَان الخَيْشان يقال لَقِىَ غارُ غارًا * وقال أبو عبيدة الغارُ الجمع الكثير من الناس قال ويروى عن الأحنف أنه قال فى انصراف الزبير (١) وما أَصْنَعُ به ان كان جَمَعَ بين غارَيْن من الناس ثم تَرَكهم وذَهَب (قال أبو على) فقول الأحنف من الناس يدل على أن الغار يكون الجَمْع من غير الناس وقال أبو نصر الغارَان البَطْن والفَرْج يقال المرء يَسْعَى لِغَارَيْه أى لبطنه وفرجه وقال أبو عبيدة يقال لفَم الانسان وفَرْجه الغاران وقال أبو نصر الغارُ كالكَهْف فى الجَبَل . ويقال «عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا» وهو تصغير غار يريد عَسَى أن يكون جاء البَأْس من الغار وقال اللحيانى يقال غُرْتُ فى الغَار والغَوْر أَغُور غَوْرًا وغُؤُورا وأَغَرْتُ أيضا فيهما جميعا (قال أبو على) قوله غُؤُورًا نادر شاذ . والغَارُ شجرة طيبة الريح قال عدى بن زيد

رُبَّ نارٍ بِتُّ أَرْمُقُها * تَقْضَمُ الهِنْدِىَّ والغارا

وقال الاصمعى يقال غار النهار اذا اشتدَّ حرُّه وغَوَّر القومُ تَغْويرا اذا قالُوا من القائلة

(١) أى فى وقعة الجمل كما فى اللسان اه

والغائرة القائلة وقال اللحيانى غَوْرَ الماءُ تَغْويرًا اذا ذَهَب فى العيون ويقال غَرْتُ فلانا من أخيه أغيرُه غَيْرًا وقال أبو عبيدة غارَنى الرجلُ يَغيرُنى ويَغُورنى اذا وَدَاهُ من الدِّيَة والاسم الغيرة وجمعها غِيَرٌ أى أعطيته الدِّيَة . وقال أبو نصر أغارَ الرجلُ إغارةَ الثعلب اذا أسرع ودَفَع فى عَدْوه وأنشد لبشر

فَعَدَّ طِلَابَها وتَعَدَّ عنها ... بِحَرْفٍ قد تَغِيرُ اذا تَبُوع

قوله أى أعطيته الدية لعل هذا التفسير مؤخر من الناسخ وحقه التقديم قبل قوله وقال أبو عبيدة كتبه مصححه

وقال خالد بن كلثوم غارَيْتُ وعادَيْتُ بين اثنين أى والَيْتُ ومنه قول كثير

اذا قلت أسلو عارت العين بالبكا ... غِرَارًا ومَدَّتْها مَدامِعُ حُفَّل

قال معنى غارَتْ فاعلَتْ من الولاء وقال أبو عبيدة هى فاعَلَتْ من غَرِيتُ بالشئ أُغْرَى به . ومَحْبُولٌ مُوَثَّق مشدود يقال حَبَكْتُ الشئَ اذا شَدَدْتَه فهو مَحْبُولٌ وحَبِيكٌ ويقال جادما حُبِكَ هذا الثوبُ أى نُسِج قال الهذلى

فَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلاءةٍ مَحْبُوكةٍ ... وأَبَتْ لِلأَشْهادِ حَزَّةَ أَدْعَى

يقول أبنت لهم قولى خُذْها وأنا ابن فلان وحَزَّة يعنى ساعة أدْعَى . ومنه قولهم احْتَبَكَ بازاره أى احْتَزَم به . ومُحْمَلِج مفتول . والقَهْقَر الحَجَرُ الصُّلْب . والأَدْعَج الأَسْود قال الاصمعى يقال رَجُل أَدْعَج أى أَسْود وليل أَدْعَج والدَّعَج شِدَّة سواد الحَدَقة . وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنى يونس قال كان لرجل من بنى ضَبَّة فى الجاهلية بَنُون سبعة فخرجوا أُكَّاب لهم يقتنصون فأَوَوْا الى غار فهَوَتْ عليهم صَخْرة فأتت عليهم جميعهم فلما اسْتَرَاثَ أبوهم أخبارهم اقْتَفَر آثارهم حتى انتهى الى الغار فانقطع عنه الأثر فأيْقَن بالشر فرجع وأنشأ يقول

مطلب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاله فيهم أبوهم من الشعر وشرح غريبه

أَسْبُعَةٌ أطوادُ أَسْبُعَةٌ أبْحُر ... أَسْبُعَةٌ آسادُ أَسْبُعَةٌ أنْجُم

رُزِئْتُهُم فى ساعةٍ جَرَّعَتْهُمُ ... كُؤُسَ المَنايا تَحْتَ صَخْرٍ مُرَضَّم

فَمَنْ تَكُ أيامُ الزمانِ حَمِيدةً ... لَدَيْهِ فانِّى قد تَعَرَّقْنَ أَعْظُمى

بَلَغْنَ نَسِيسى وارْتَسَفْنَ بِلالَتى ... وصَلَّيْنَنى جَمْرَ الأَسَى المُتَضَرِّم

أحين رَمانى بالثمانين منكبٌ * من الدّهر مُنْحٍ فى فؤادى بأسْهُم
رُزِئْتُ بأعضادى الذين بأيْدهم * أنُوءُ وأحْنى حَوْزَتَىَّ وأحْتمى
فان لم تَذُبْ نفسى عليهم صَبابةً * فَوَفْ أشُوبُ دَمْعَها بعدُ بالدَّم

ثم لم يَلْبَثْ بعدهم الا يسيرا حتى مات كَمَدًا ﴿قال أبو على﴾ اقْتَفَرا تَبع يقال قَفَرْت الأثر واقْتَفَرْته اذا اتَّبعْته ومُرَضَّم مُنَضَّد بعضه على بعض قال الاصمعى يقال بَنَى فلان دارا فَرَضَم فيها الحجارة رَضْمًا وذلك اذا نَضَدَ الحجارة بعضَها على بعض ومنه قيل رَضَمَ البعيرُ بنفسه اذا رمى بها فلم يتحرّك . وتَعَرَّقْن أخذن ما عليه من اللحم يقال عَرَقْتُ العَظْمَ وتَعَرَّقْته اذا أخذت ما عليه من اللحم والنَّسيس بَقِيَّة النفْس قال الشاعر * فقد أُوْدَى اذا بلغ النَّسيسُ . وارْتَشَفْنَ امْتَصَصْن . والبُلالة الرُّطوبة وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدثنى أبو عثمان الأشنانداني قال حدثنى التوزى عن أبى عبيدة قال لما مات حُصَين بن الحمام سمعوا صارخا يصيح من جبل و يقول

ألا ذَهَبَ الحُلْوالحَلالُ الحلاحلُ * ومَنْ عَقْدُه حَزْمٌ وعَزْمٌ وبائل
ومَنْ قوله فَصْلٌ اذا القومُ أُفْحِموا * تُصيبُ مَرَادى قَوْله ما يُحاوِل

فلما سمعه مُعَيَّة أخوه قال هَلَكَ والله حُصَيْن وأنشأ يقول

نَعَيْتَ حَيَا الأضْياف فى كُلّ شَتْوَة * ومِدْرَهَ حَرْبٍ اذ تُخاف الزَّلازل
ومَنْ لا يُنَادى بالهَصيمة جاره * اذا أسْلَمَ الجارَ الأَلَفُّ المُوَاكل
فَمَنْ و بِمَنْ تَسْتَدْفع الضَّيْمَ بعدَه * وقد صَمَّمَتْ فينا الخُطُوب النوازل

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن وأبو حاتم والأشناندانى والرياشى قالوا كلهم سمعنا الأصمعى يقول كنت بالبادية فرأيت امرأة عند قبر وهى تبكى وتقول

فَمَنْ للسؤال ومَنْ للنَّوال * ومَنْ للمَقال ومن للخُطَب
ومن للعُماة ومن للكُماة * اذا ما الكُماةُ جَثَوْا للرُّكَب

اذا قيـــل مات أبو مالك * فتى المكرمات فريع العرب

فقـــد مات عـزُّ بنى آدم * وقد ظهر النَّكْدُ بعد الطَّرب

قال فمِلْت اليها فقلت لها من هـذا الذى مات هؤلاء الخلق كلهم بموته فقالت أوما تعرفه قلت اللهـم لا وأقبلت ودمعتها تنحدر واذا هى مقَّاء برشاء ثرماء فقالت فديتك هذا أبو مالك الحجَّام ختن أبى منصور الحائك فقلت عليك لعنـة الله والله ما ظننت الا أنه سيد من سادات العرب ﴿قال أبو علـى﴾ فريع الشول خلفها والفريع الفحـل من الرجال الشجاع والمقَّاء الطويلة والأمُّ الطويل والمقـق الطُّول (١) . والثَّرماء التى قد سقطت ثنيَّتاها وأنشـدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابى

يقرُّ بعينـى أن أرى من مكانه * ذرى عقـدات الأبرق المتقاود

وأن أرد الماء الذى شربـت به * سُلَيْمَى وقد مَلَّ السُّرى كل واخد

وألصـق أحشائى ببـرد ترابه * وان كان مخلوطا بسمِّ الأساود

قال وأنشدنى عبد الرحمن عن عمه

أمسُّ العـين ما مسَّت يداها * لعـلَّ العـين تبرأ من قـذاها

يقول الناس ذو رمد معـنًّى * وما بالعـين من رمد سواها

قال وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائله ولا عزاه الى أحد

ألا ليـتى إنَّ ضـيفكم . ضائع فى الحى مـذ نزلا

أمكنوه من ثنيَّتها . لم يرد خمرا ولا عسـلا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى زيد

ان كان غرَّك إطراقى أباحسـن * فالسَّيف يُطرق حينا قبل هزَّته

والحيَّة الصـل لا تغرر ك هدأته * فكم سـليم وموفود لنكزته

(١) سقط تفسير البرشاء وهى مؤنث الأبرش من البرش وهو لون مختلط بياضا وحمرة أو غيرهما من الالوان كـذا فى اللسان كتبـه مصححه

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي وأنشدنا أبو بكر بن الانباري عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي

يامُرَّ يا خَيْرَ أَخٍ * نازَعْتُ دَرَّ الحَلَمَه

يا خَيْرَ مَنْ أُوقِدَ لِلْـ * ـضَيْفِ نارًا بِجَمَه

يا جالِبَ الخَيْلِ الى الـ * ـخَيْلِ تَعادَى أَضَمَه

يا قائِدَ الخَيْلِ ومُجْـ * ـتابَ الدِّلاصِ الدَّرِمَه

سَيْفُكَ لا يَشْقَى بِهِ * إِلَّا العَسِيرُ السَّمَه

جادَ على قَبْرِكَ غَيْـ * ـثٌ مِنْ سَماءٍ رَزِمَه

يُنْبِتُ نَوْرًا أَرِجًا * جَرْجارُهُ والنَّمَّه

﴿قال أبو علي﴾ الحَلَمَة طَرَفُ الثَّدْيِ . والدَّرِمَة اللَّيِّنَة التي لا حَجْمَ لها . وأَضَمَه غَضَبًا يقال أَضِمَ عليه أَضَمًا أي غَضِبَ عليه قال الأَخْطَل

أَضَمًا وهَزْلَهُنَّ رُمْحِي رأسَه * أَنْ قد أُتِيحَ لهُنَّ مَوْتٌ أَحْمَر

وضَمِدَ عليه يَضْمَدُ ضَمَدًا اذا هاج وغضب قال النابغة

ومن عَصَاهُ فَعاقِبْهُ مُعاقَبَةً * تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ

وحَرِبَ حَرَبًا اذا هاج وغضب وحَرْبَتُه أنافُه ومُحَرَّب قال الهذلي

كأنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ * يُنازِلُهُمْ لِنابَيْهِ قَبِيبُ

وأَضِمَ وأَتْضَمَ قال الشاعر

ومُؤْتَضِمٍ عَلَيَّ لأَنَّ جَدِّي * يُبَذِّجُ دُودَهُ المُتَقَدِّمِينا

ويقال أَغَدَّ عليه إِغْدادًا وأصله من غُدَّةِ البعير فهو مُغِدٌّ واسْمَغَدَّ فهو مُسْمَغِدٌّ اذا انْتَفَخَ من الغَضَبِ وَوَرِمَ وضَرِمَ عليه ضَرَمًا وأصله من اضْطِرامِ النار واحْتَدَمَ عليه اذا تَحَرَّقَ عليه وأصله من احْتِدامِ الحَرِّ وأَسِفَ عليه يَأْسَفُ قال الله تعالى «فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا منهم» . وعَمِدَ عليه يَعْمِدُ وحَشِمَ عليه يَحْشَمُ حَشَمًا وهؤلاء حَشَمُ فلان الذين

قوله للذين يغضب لهم هكذا في النسخ والذي في كتب اللغة التي بيدنا أن حشم الرجل هم الذين يغضبون له كتبه

يَغْضَب لهم وأَحْشَمْته أنا وحَشَمْته وحكى الاصمعى انّ ذلك لمّا يُحْشم بنى فلان أى يغضبهم . وكَتَّ يكُتُّ وأصله من كَتِيت القِدْر قال رؤبة

وطاعِمِ النَّحْوة مُسْتَكِتّ * طأْطأ مِن شَيْطانه التَّعَتّى

صَكّى عَرانِينَ العِدَى وصَتّى

ومَعَضَ يَمْعَض مَعَضًا قال رؤبة

وقد تَرَى ذا حاجة مُؤَمِّضًا * ذا مَعَض لولا يَرُدُّ المَعْضا

قال أبو عمرو ازْمَهَرَّ أزْمِهْرارا اذا غضب وأنشد

أبْصَرت ثَمَّ جامِعًا قد هَرَّا * وتَمَرَ الجَعْبة وازْمَهَرَّا

وكان مِثْلَ النار أو أحَرَّا

ويقال قد قَرْطَب اذا غَضِب فهو مُقَرْطِب وأنشد

اذا رآنى قد أتَيْتُ قَرْطَبا * وجالَ فى حَجاشِه وطَرْطَبا

ويقال اصْطَغَمَ قال ذو الرمة

ظَلَّتْ ثِقالًا وظَلَّ الجَوْبُ مُصْطَغِما * كأنّه بِتَناهِى الرَّوْضِ مَحْجُوم

ورَزِمة مُصَوِّتة (قال أبو على) ومما اخترته وقرأته على أبى بكر بن دريد

قَوْم اذا اشْتَجَرَ القَنا * جَعَلُوا القلوبَ لها مَسالِك

اللابِسِين قلوبَهم * فَوْقَ الدُّروعِ لدَفْعِ ذلك

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا الرياشى عن ابن سلام عن غُرَيْر بن طلحة بن عبد الله عن عمه هند بن عبد الله قال بينا أنا مع أبى بسوق المدينة اذ أقبل كُثَيِّر فلما رأى أبى عَدَل اليه وتحدّث معه ساعة فقال له أبى هل قلتَ بعدى شيأ يا أبا صَخْر قال هند فأقبل علىّ وقال احفظ هذه الأبيات وأنشدنى

وكُنّا سَلَكْنا فى صُعُود من الهوى * فلما تَوافَيْنا ثَبَتُّ وزَلَّت

وكنا عَقَدْنا عُقْدة الوصل بيننا * فلما تَوافَقْنا شَدَدْتُ وحَلَّت

قوله الجوب كذا فى نسخة وفى أخرى الحون وفى أخرى الجأب ولم نعثر على البيت فيما بيدنا من كتب اللغة والأدب كتبه مصححه

فواعجبا للقلب كيف اعترافه ... وللنفس لما وطنت كيف ذلت

وللعين أسراب اذا ماذكرتها ... وللقلب وسواس اذا العين ملت

وإني وتهيامي بعزة بعدما ... تخللت مما بيننا وتخللت

لكالمرتجي ظل الغمامة كلما ... تبوأ منها للمقيل اضمحلت

فان سال الواشون فيم هجرتها ... فقل نفس حرسلمت فتسلت

مطلب حديث الغلام الذى سماه أهله حريقيصا وماوقع له مع الاصمعى وشرح غريب ذلك

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال بينا أنا بحمى ضرية اذ وقف علي غلام من بني أسد في أطمار ما ظننته يجمع بين كلمتين فقلت ما اسمك فقال حريقيص فقلت أما كفى أهلك أن يسموك حرقوصا حتى حقروا اسمك فقال إن السقط ليحرق الحرجة فعجبت من جوابه فقلت أتنشد شيأ من أشعار قومك قال نعم أنشدك لمرار ناقلت افعل فقال

سكنوا شبينا والأحص وأصبحوا ... نزلت منازلهم بنو ذبيان

وادا يقال أتيتم لم يبرحوا ... حتى تقيم الخيل سوق طعان

واذا فلان مات عن أكرومة ... رقعوا معاوزفقره بفلان

قال فكادت الأرض تنسوخ بي لحسن انشاده وجودة الشعر فأنشدت الرشيد هذه الأبيات فقال وددت يا أصمعي أن لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلغه أعلى المراتب

(قال أبو علي) السقط ما يسقط من الزند اذا قدح . وقال أبو عبيدة في سقط النار وسقط الولد وسقط الرمل ثلاث لغات الضم والفتح والكسر وزناد العرب من خشب وأكثر ما يكون من المرخ والعفار ولذلك قال الأعشى

زنادك خير زناد الملو ... ك صادف منهن مرخ عفارا

وانما يؤخذ عود قدر شبر فينقب في وسطه ثقب لا ينفذ ويؤخذ عود آخر قدر ذراع فيحدد طرفه فيجعل ذلك المحدد في ذلك الثقب وقد وضعه رجل بين رجليه فيديره ويفتله فيورى

نارا فالأعلى زَنْد والأسفل زَنْدة والحَرَجة الشجر الكثير الملتفّ وجمعه حَرَاج وأحراج قال العجاج

عاينَ حيًّا كالحَراج نَعَمُهْ يكون أقصى شَلِّه محرنجمهْ

يقول عاينَ هذا الجيشُ الذى أتانا حيًّا ويعنى بالحى قومَه بنى سَعْد . والنَّعَم الابل . وأقصى أبعد . وشَلُّه طردُه . ومحرنجمه مبركه حيث يجتمع بعضه الى بعض والمعنى أن الناس اذا فُوجِؤا بالغارة طَرَدوا إبلهم وقاموا هم يقاتلون فان انهزموا كانوا قد نَجَوْا بها يقول فهؤلاء من عزّهم ومَنَعَتهم لا يَطْردونها ولكن يكون أقصى طردهم أن يُنيخوها فى مبركها ثم يقاتلوا عنها . والمَعاوز الشباب الخُلْقان **وحدثنا** أبو بكر بن دريد قال

مطلب حديث حضرمى بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره

حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عبّاد عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان حَضْرَمِىُّ بن عامر عاشرَ عشرة من اخوته فماتوا فورثهم فقال ابن عم له يقال له جزء من مثل ما مات إخوتك فورثتهم فأصبحتَ ناعما جذلا فقال حضرمى

يَزْعم جَزْءٌ ولم يَقُلْ سَدَدًا أنّى تَزَوّجْتُ ناعمًا جَذِلا

ان كُنْتَ أرْنَنْتَنى بها كَذِبًا جَزْءُ فلاقَيْتَ مثلها عَجِلا

أفْرَحُ أنْ أُرْزَأ الكرامَ وأن أُوَرَّثَ ذَوْدًا شَصائصا نُبُلا

كم كان فى إخْوَتى اذا احْتَفَلَ الأقْوامُ تَحْتَ العَجاجة الأسَلا

من واجدٍ ماجدٍ أخى ثقةٍ يُعْطى جَزِيلًا ويَضْرِبُ البَطَلا

ان جِئْتَه خائفا أمِنْتَ وان قال سأحْبُوكَ نائلًا فَعَلا

فجلس جَزْءٌ على شَفير بئر وكان له تسعة اخوة فانْخَسَفَتْ باخوته ونَجَا هو فبلغ ذلك حَضْرَمِيًّا فقال انا لله وانا اليه راجعون كلُّهُ وافَقَتْ قَدَرًا وأبْقَتْ حَقْدا (قال أبو على) الشَّصائص التى لا ألبان لها واحدتها شَصُوص قال الاصمعى يقال أشَصَّتْ فهى شَصُوص وهو على غير القياس وقال الكسائى شَصَّت . والنُّبَل الصغار ههنا والنُّبَل الكبار وهو من الأضداد

. والواجد الغنيُّ الذي يَجِد ۞ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي ليزيد بن الحكم الثقفي

تُكاشرُني كُرْهًا كأنَّكَ ناصح * وعَيْنُكَ تُبْدي أنَّ صَدْرَكَ لي دَوِي
لسانُكَ ماذِيٌّ وغَيْبُكَ عَلْقَمٌ * وشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَفافًا كان خَيْرُكَ كُلُّه * وشَرُّكَ عَنِّي ما ارْتَوَى الماءُ مُرْتَوِي
عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إنْ لَقِيتَه * وأنتَ عَدُوِّي ليس ذاكَ بمُسْتَوِي
تُصافِحُ من لاقَيْتَ لي ذا عداوةٍ * صَفاحًا وغَيْبي بين عَيْنَيْكَ مُنْزَوِي
أرَاكَ اذا لم أهْوَ أمَّرَ هَوِيَّتَه * ولَسْتُ لما أهْوَى من الأمْرِ بالهَوِي
أرَاكَ اجْتَوَيْتَ الخَيْرَ مِنِّي وأجْتَوِي * أذَاكَ فكُلٌّ يَجْتَوِي قُرْبَ مُجْتَوِي
وكم مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كما هَوَى * بأجْرامِه من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي
اذا ما ابْتَنَى المَجْدَ ابْنُ عَمِّكَ لم تُعِنْ * وقُلْتَ ألا يا لَيْتَ بُنْيانَه خَوِي
فانَّكَ إنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ غانِمٌ * نَجِيٌّ أو عَمِيدٌ أو أخو مَغْلَةٍ لَوِي
تَمَلَّأْتَ من غَيْظٍ عَلَيَّ فلم يَزَلْ * بكَ الغَيْظُ حتى كِدْتَ بالغَيْظِ تَنْشَوِي
وما بَرِحَتْ نفسٌ حَسُودٌ حسبتُها * تُذِيبُكَ حَتَّى قيلَ هل أنتَ مُكْتَوِي
وقال النَّطاسِيُّون إنَّكَ مُشْعَرٌ * سُلالًا ألا بل أنتَ من حَسَدٍ ذَوِي
جَمَعْتَ وُحُشًا غيبةً ونَمِيمةً * خِصالًا ثِلاثًا لَسْتَ عنها بمُرْعَوِي
أُحُشًّا وجُبْنًا واخْتِتاءً عن النَّدَى * كأنَّكَ أُمِّي كُدْيَةً قَرٌّ مُحْجَوِي
فَيَدْحُو بكَ الدَّاحِي الى كُلِّ سَوْأةٍ * فيأثَمَ من يَدْحُو بأطْيَشَ مُدْحَوِي
بَدا مِنْكَ غِشٌّ طالَ ما قد كَتَمْتَه * كما كَتَمَتْ داءَ ابْنِها أُمُّ مُدَّوِي

﴿ قال أبو علي ﴾ الاخْتِتاء التقبُّض (قال) وقال أبو بكر مُحْجَوِي مُنْطَوِي . والمُدَّوِي الذي يأخُذ الدُّوايَة وهي جلدة رقيقة تركَبُ اللَّبَنَ يقال دَوَّى اللَّبَنُ يَدْوَى فهو مُدْوٍ وأقْبَلَ الصبيانُ على اللَّبَنِ يَدْوُونه أي يأخذون ما عليه من الجلدة وجاء غلام من

قوله فر محجوى اختلفت النسخ هنا ولم نقف على البيت في غير هذا الموضع كتبه مصححه

العرب الى أمه وعندها أُمّ خِطْبه فقال يا أُمّاه أدّوى فقالت اللِّجام معلّق بعمود البيت تُوَرّى بذلك وتُرِى القوم أنه انما سألها عن اللجام وأنه صاحب خيل وركوب . والمُجْتَوى الكاره . والماذيُّ العَسَل الأبيض ومنه قيل دِرْعٌ ماذيّة * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

أُذْكُرْ مجالسَ من بَنِى أَسَد * بَعُدُوا فَحَنَّ اليهم القَلْبُ
الشَّرْقُ مَنْزِلُهُمْ ومَنْزِلُنا * غَرْبٌ وأَنَّى الشَّرْقُ والغَرْبُ
من كلّ أبيضَ جُلِّ زينته * مِسْكٌ أَحَمُّ وصارمٌ عَضْبُ
ومُدَجَّجٍ يَسْعَى بِشَكَّتِه * وعَقِيرةٍ بفِنَائه تَحْبُو

﴿قال أبو على﴾ عَقِيرة مَعْقُورة وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الرياشى عن ابن سلام قال بلغنى أن الأحْوَص دخل على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد لولم تَمُتّ الينا بحُرْمة ولا توسّلت بدالّة ولا جَدّدْت لنا مَدْحا غير أنك مقتصر على بَيْتِك لاستوجبت عندنا جزيل الصلة ثم أنشد يزيد

وإنّى لأَسْتَحْيِيكُمُ أن يَقُودَنى * الى غيركم من سائر الناس مَطْمَعُ
وأن أجْتَدِى للنَّفْع غيرَكم منهم * وأنتَ امامُ للبَرِيّة مَقْنَعُ

وقال الرياشى وانما قال هذين البيتين فى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

إنّى رأيتُكَ كالوَرْقاء يُوحِشُها * قُرْبُ الأليف وتَغْشاها اذا نَحَرا

الوَرْقاء دُوَيْبّة تَنْفر من الذئب وهو حَىٌّ وتَغْشاه اذا رأت به الدم * وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس محمد بن يزيد لأبى حَيّة النُّمَيْرى يزيد بعضهم على بعض وأنشدنا أيضا أبو بكر بن دريد واللفظ والترتيب على ما أنشدناه أبو عبد الله

بَدَا يَوْمَ رُحْنا عامِدِين لأَرْضِها * سَنِيحٌ فقال القوم مُرَّ سَنِيحُ

قوله وقائلة أولينه النخل كذا في النسخ ولعله على البناء في موضع آخر كتبه مصححه

فهاب رجال منهم وتقاعسوا * فقلت لهم جاري الى الرَّبيح
عُقاب بأعقاب من الدار بعدما * جرت نية تُسلي المحبَّ طروح
وقالوا حمامات فثم لقاؤها * وطلح فزيرت والمطى طلاح
وقال صحابي هُدْهُد فوق بانة * هُدًى وبيانٌ بالنجاح يلوح
وقالوا دمت مواثيق بيننا * ودام لنا حلو الصفاء صريح
لعينالك يوم البين أسرع واكفا * من الفنن الممطور وهو مروح
ونسوة تنحشاع غيور يخفنه * أخي ثقة يلهون وهو مشيح
يقلن ومايدرين عني سمعته * وهن بأبواب الخيام جنوح
أهذا الذي غنى بسمراء موهنا * أتاح له حسن الغناء متيح
اذا ما تغنى أن من بعد زفرة * كأن من حر السلاح جريح
وقائلة يادهم ويحك إنه * على غنة في صوته لمليح
وقائلة أولينه البخل إنه * بما شاء من زور الكلام فصيح
فلو أن قولا يكلم الجلد قد بدا * بجلدي من قول الوشاة جروح

وحدثنا الأخفش قال حدثني بعض أصحابنا قال حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم ابن خلاد البصري المعروف بأبي العيناء قال أنشدنا ابن أبي فنن في مجلس علي بن الجهم فكتبت لي وله

ولما أبت عيناي أن تكتما البكا * وأن تحبسا سح الدموع السواكب
تناءبت كي لا ينكر الدمع منكر * ولكن قليلا ما بقاء التثاؤب
أعرضت عني للهوى وتركتما * علي لبئس الصاحبان لصاحب

وأنشدنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله تعالى قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي

يقولون ليلى بالمغيب أمينة * بلى وهو راعٍ عهدها وأمينها

فان تكُ ليلى استودعتنى أمانةً * فلا وأبى أعدائها الأخونُها
أأُرضى بليلى الكاشحين وأبتغى * كرامةَ أعدائى لها وأُهينُها
معاذَ وجهِ الله أن أُشمتَ العدى * بليلى وان لم تجزنى ما أَدينُها
سأجعلُ عِرضى جُنَّةً دون عِرضها * وديني فيبقى عِرضُ ليلى ودينُها

وأنشدنا أبو الحسن حفظة البرمكى قال أنشدنا حماد بن اسحق قال أنشدنى أبى لنفسه

لاح بالمَفرِق منّى القَتيرُ * وذَوَى غُصنُ الشَّباب النَّضيرْ
هَزئت أسماء منّى وقالت * أنتَ يا ابنَ المَوصلى كبيرُ
ورأتْ شَيْبًا عَلانى فأنّتْ * وابنُ ستّين بشَيْبٍ جَديرِ
إنْ تَرَىْ شَيْبًا علانى فانّى * مَعَ ذاكَ الشَّيْبِ حُلْوٌ مَزيرِ
قد يُفَلُّ السَّيفُ وهو حُرازٌ * ويَصُول اللَّيْثُ وهْوَ عَقيرِ

(قال أبو على) المَزيرُ المُعظَّم المُكرَّم يقال مَزَرْتُ الرجلَ اذا عظَّمتَه وكرَّمته كذا قال على بن سليمان الأخفش وقال النَّضر بن شُمَيل المَزير الظَّريف وقال لى أبو بكر بن دريد المَزارة الزيادة فى جسم أو عقل يقال مَزُرَ يَمْزُرُ مَزارةً فهو مَزير . والحُرَاز الماضى فى الضَّريبة قال الجَعْدى

يُصَمِّمُ وهْوَ مأثورٌ حُرازُ * اذا اجتَمَعَتْ بقائمه اليَدانِ

وقرأت على أبى بكر بن الانبارى للاسود بن يَعْفُر

وكُنْتُ اذا ما قُرِّبَ الزادُ مُولَعًا * بكُلِّ كُمَيْتٍ جَلْدةٍ لم تُوَسَّفِ
مُداخلةِ الأقْرابِ غيرِ ضَئيلةٍ * كميتٍ كأنّها مَزادةُ مُخْلِفِ

كُمَيْت يعنى تَمْرة . وجَلْدة غليظة اللّحاء . لم تُوَسَّف لم تُقَشَّر . وأقرابها نَوَاحيها وانما هو مَثَل . والقُربان الخاصرتان . والضَّئيلة الدقيقة . والمُخْلِف المُسْتَقِى يريد كأنها

من امثلائها مزادة ۞ وقرأت على أبي بكر بن الانباري قال قرأت على أبي لهدبة بن خشرم

طَرِبْتَ وأنتَ أحيانًا طَرُوب ... وكَيْفَ وقد تَعَلَّلَ المَشِيب

يُجِدُّ النَّأْيُ ذِكْرَكَ في فؤادي ... اذا ذَهَلَتْ عن النَّأْي القلوب

يُؤَرِّقُني اكْتِئابُ أبي عُمَيْرٍ ... فَقَلْبي من كآبَتِه كئيب

فقلت له هَداكَ الله مَهْلًا ... وخَيْرُ القول ذو اللُّبِّ المُصيب

عَسَى الكَرْبُ الذي أمْسَيْتَ فيه ... يكون وراءَه فَرَجٌ قريب

فَيَأْمَنَ خائفٌ ويُفَكَّ عانٍ ... ويَأْتي أهلَه النائي الغريب

ألا لَيْتَ الرِّياحَ مُسَخَّراتٌ ... بحاجتنا تُبَاكِرُ أو تَؤُوب

فَتُخْبِرَنا الشَّمالَ اذا أتتنا ... وتُخْبِرَ أهْلَنا عنا الجَنُوب

فانَّا قد حَلَلْنا دارَ بَلْوَى ... فَتَخْطَئُنا المَنايا أو تُصيب

فان يَكُ صَدْرُ هذا اليوم وَلَّى ... فانَّ غَدًا لناظِرِه قريب

وقد عَلِمَتْ سُلَيْمَى أنَّ عُودي ... على الحَدَثانِ ذو أيْدٍ صَليب

وان خَليقَتي كَرَمٌ وأنّي ... اذا أبْدَتْ نَواجِذَها الحروب

أُعِين على مَكارِمِها وأغْشَى ... مَكارِهَها اذا كَرِهَ الهُيوب

وقد أبْقَى الحوادِثُ مِنْ نُدَاكُ ... صَليبا ما تُؤَيِّسُه الخُطوب

على أن المَنِيَّةَ قد تُوافي ... لِوَقْتٍ والنَّوائبَ قد تَنُوب

﴿قال أبو علي﴾ قوله تُؤَيِّسه تؤثر فيه قال المتلمس

ألم تَرَ أنَّ الجَوْنَ أصبح راسيا ... تُطيف به الأيّام ما يَتَأيَّس

وقال الطَّريف العَنْبَري

إنَّ قَناتي لَنَبْعٌ ما يُؤَيِّسها ... عَضُّ الثِّقاف ولا دُهْنٌ ولا مار

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال

اجتمع

مطلب ماوقع من المفاخرة بين طريف بن العاصي والحرث بن ذبيان عند بعض مقاول جير وشرح غريب ذلك

اجتمع طَرِيفُ بن العاصي الدَّوْسِي وهو جَدُّ طُفَيل ذي النُّورَين بن عمرو بن طريف والحرثُ ابن ذُبْيان بن لَجَأ بن مُنْهِب وهو أحد المُعَمَّرين عند بعض مَقَاول حِمْيَر فتفاخرا فقال الملك للحرث يا حارث ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم حتى لَحِقْتم باليَمَن بن عثمان فقال أخبرك أيها الملك خرج هَجِينان مُنَابِرَ عِيان غنمالهما فتشاولا بسيفيهما فأصاب صاحبهم عَقِبَ صاحبنا فعاث فيه السيف فَنَزَف فمات فسألونا أخذ دية صاحبنا دِيَةَ الهَجِين وهي نصف دية الصَّرِيح فأبى قومي وكان لنا رِئاسة عليهم فأبَينا الا دِيَةَ الصَّرِيح وأبوا الا دِيَةَ الهجين فكان اسم هجيننا دُهَيْن بن زَبْراء واسم صاحبهم عَنْقَش بن مُهَيْرة (١) وهي سوداء أيضا فتفاقم الأمر بين الحَيَّيْن فقال رجل منا

حُلُومَكُمُ باقَوْم لا تَعْزُبَنَّها ... ولا تَقْطَعوا أرحامَكم بالتَّدابُر

وأدُّوا الى الأقوام عَقْلَ ابن عَمِّهم ... ولا تُرْهِقُوهم سُبَّةً فى العَشائر

فانَّ ابْنَ زَبْراء الذى فاد لم يكن ... بدون خُلَيْف أو أُسَيْد بن جابر

فان لم تُعاطوا الحَقَّ فالسَّيْفُ بيننا ... و بينكمُ والسَّيفُ أجْوَرُ جائر

فتَظَافروا علينا حسدا فأجمع ذَوُو الحِجى منَّا أن نَلْحَق بأمنع بطن من الأزْد فلحقنا باليَمَن بن عثمان فوالله ما فَتَّ فى أعضادنا فأبناؤنا عنهم ولقد أثَّرْنا صاحبنا وهم راغمون . فوَثَب طَرِيف بن العاصي من مجلسه فجلس بازاء الحرث ثم قال تالله ما سمعت كالوم قولا أبعدَ من صواب ولا أقرب من خَطَل ولا أجْلَب لقَذَع من قول هذا والله أيها الملك ما قَتَلُوا بهجينهم نَذْجا ولا رَقُوا به دَرَجا ولا أنْطُوا به عَقْلا ولا اجْتَفَؤُا به خَشْلا ولقد أحرجهم الخوف عن أصلهم وأجْلاهم عن مَحَلِّهم حتى استَلانُوا خُشونة الازعاج ولَجَؤا الى أضْيَق الوِلاج فُلُولا ذُلَّا . فقال الحرث أتسمع يا طريف إنى والله ما إخالك كاوَغْرَب لسانك ولا مُنْهَنْهاشَرَّة نَزَوانك حتى أسْطُو بك سَطْوة تَكْفُ طَماحك وتَرُدَّ جَماحك وتَكْبِتَ تَبَرُّعك وتَقْمَع تَسَرُّعَك فقال طريف مَهْلًا يا حارث لا تَعْرِض لطَعْمة أسْنَانى وذَرَب سِنانى وغَرْب شَبابى ومِيسَم سِبابى فتكون كالأطَلِ المَوْطُوء والعَجَب المَوْجُوء

(١) قوله وهي سوداء أيضا كذا فى الاصل ولم يتقدم الحكم على شئ بالسواد فلعله سقط من قلم الناسخ عند قوله زبراء وهي سوداء كتبه مصححه

فقال الحرث إياى تخاطب بمثل هذا القول فوالله لو وطئتك لأسخنتك ولو وهصتك لأوهطتك ولو نفحتك لأفدتك فقال طريف متمثلا

وإن كلام المرء فى غير كنهه ... لكالنبل تهوى ليس فيها نصالها

أما والأصنام المحجوبه والأنصاب المنصوبه لئن لم ترتبع على ظلعك وتقف عند قدرك لأدعن حزنك سهلا وغمرك ضحلا . وصفاك وحلا . فقال الحرث أما والله لو رمت ذلك لمرغت بالحضيض وأغصصت بالجريض وضاقت عليك الرحاب وتقطعت بك الأسباب ولألفيت لقى تهاداه الروامس بالشهب الطامس فقال طريف دون ما ناجتك به نفسك مقارعة أبطال . وحياض أهوال . وحفرة إعجال . يمنع معه تطامن الامهال فقال الملك إيها عنكما فما رأيت كاليوم مقال رجلين لم يقصبا ولم يثلبا ولم يلصوا ولم يقفوا ﴿قال أبو على﴾ المقاول والأقيال هم الذين دون الملك الأعظم . تشاولا تضاربا . وعاث أفسد والعيث الفساد . ونزف الرجل اذا سال دمه حتى يضعف . والهجين الذى أبوه عربى وأمه ليست بعربية . والمقرف الذى أمه عربية وأبوه ليس بعربى . والصريح الخالص . والربا الزيادة يقال أربى فلان على فلان فى السباب يربى ارباء اذا زاد عليه وأربى يربى من الربا وهو مقصور والربا ممدود الربا أيضا . وتفاقم الأمر اشتد . والعقل الدية يقال عقلت فلانا اذا غرمت ديته وعقلت عن فلان اذا غرمت عنه دية جنايته والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها يريد أن موضحتها وموضحته سواء فاذا بلغ العقل ثلث الدية صارت دية المرأة على النصف من دية الرجل وقال الاصمعى سألت أبا يوسف القاضى بحضرة الرشيد عن الفرق بين عقلته وعقلت عنه فلم يفهم حتى فهمته ويقال للقوم الذين يغرمون دية الرجل العاقلة ويقال بنو فلان على معاقلهم الاولى يريد على حال الديات التى كانوا عليها فى الجاهلية واحدها معقلة ويقال صار دم فلان معقلة على قومه أى غرما يؤدونه من أموالهم وعقل الظل اذا قام قائم الظهيرة وعقل الرجل يعقل عقلا فى العقل وعقل الظبى يعقل

عُقُولا اذا صَعَّد فى الجبل فامتنع فيه والمكان الممتنع فيه يسمى المَعْقِل وبه سمى الرجل مَعْقلا ويقال وَعِلٌ عاقل اذا عَقَل فى الجبل فامتنع فيه وعَقَل البعيرَ يَعْقِله عَقْلا اذا ثَنَى وَظِيفَه مع ذراعه فشدهما جميعا فى وسط الذراع ونحوه وعَقَلَ الطعامُ بطنَه يَعْقِله عَقْلا اذا شدّه ويقال أعطنى عُقُولا أشربه فيعطيه دواء يُمْسِك بطنه وبالدَّهْناء خَبْراء يقال لها مَعْقِلة سميت بذلك لانها تمسك الماء كما يَعْقِل الدواءُ البطنَ ويقال جاء فلان وقد اعْتَقَل رمحَه اذا وضعه بين ركابه وساقه واعْتَقَل شاتَه اذا وَضَع رجلها بين ساقه وفخذه اذا حَلَبها ويقال صارَع فلان فلانا فاعْتَقَله الشَّغْزَبِيَّةَ وهو ضرب من الصراع ولفلان عُقْلة يَعْقِل بها الناس وذلك اذا صارعهم عَقَل أرجلهم ويقال على بنى فلان عِقَالان يريد بذلك صَدَقة عامَيْن ويقال جارَ عليهم العاملُ فأخذ منهم النَّقْد ولم يأخذ العِقَال أى الفريضة بعينها ويقال يكره أن تُشْتَرَى الفريضةُ حتى يَعْقِلها الساعى وهو المُصَدِّق والعِقَال أيضا الحبل الذى يُعْقَل به البعير والعُقَّال هو أن بعض الخيل اذا مَشَى يَظْلَع ساعةً ثم ينبسط والعَقَل الْتواء فى الرجل يقال بعير أعْقَل وناقة عَقْلاء والعَقِيلة كريمة الحى وكريمة الابل والعَقْل ضرب من الوَشْى يقال جَلَّلُوا هوادجهم بالعَقْل والرَّقْم ويقال ماله حُولٌ ولا مَعْقُول أى عَقْل يمسكه . وقال الأصمعى أرْهَقْت الرجلَ أدركته وقال أبو زيد أرْهَقْته عُسْرًا أى كلَّفته ذلك وأرْهَقْته إثْمًا حتى رَهَقه وقال الأصمعى رَهَقْته أى غَشِيته . وفى فلان رَهَقٌ أى غَشَيان للمحارم والمُرَهَّق الذى يغشاه السُّؤال والأضياف . ويقال فَادَ يَفُود ادامات قال لبيد

رَعَى خَرَزاتِ المُلْكِ عشرين حَجَّةً * وعشرين حَتَّى فادَ والشَّيْبُ شامل

وفادَ يفيد اذا تَبَخْتَر وكذلك راس يَرِيس وماس يَمِيس وماح يَمِيح . وقَتَّ أوْهَن وأضْعَف . واثَأْرْنا افتعلنا من الثَّأْر . والخَطَل الخَطَأ . والقَذَع الكلام القبيح يقال أقْذَع له اذا أسمعه كلاما قبيحا . والبَذَج الخُرُوف وهو فارسى معرّب وكذلك البَرَق فارسى معرّب وهو الحَمَل . وأُنْطُوالغة فى أُعْطُوا وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر الأعشى

جيادك في الصيف في نعمة * تصان الجلال وتنطى الشعيرا

. واجتفؤا صرعوا قال أبو زيد جفأه صرعه وخفأه أيضا . والخشل والخشل محركة وساكن واحدتهما خشلة وخشلة شجر المقل وهذه أمثال كلها يريد أنهم لم ينالوا ثأره . والقل القلة . والذل الذلة . والنزوان الوثوب . والتترع التسرع الى الشر يقال ترع ترعانا فهو ترع اذا كان سريعا الى الشر ويقال ترع ترعا اذا اقتحم الأمور مرحا ونشاطا قال الشاعر

الباعث الحرب يسعى نحوها ترعا حتى اذا ذاق منها جاما بردا

أي ثبت فلم يتقدم كذا فسره بعضهم وهو صحيح أي خمدت حدته فسكن وهذا مثل وطحمة السيل وطحمته بالضم والفتح دفعته . والدرب الحدة . والأطل أسفل خف البعير . والعجب أصل الذنب . ووهصتك كسرتك يقال وهصه ووطسه ووقصه اذا كسره . وأوهطتك صرعتك قال أبو زيد يقال ضربه فتجحزنه وبجدله وأوهطه اذا صرعه قال الأموي هو أن يصرعه صرعة لا يقوم منها وقال غيره أوهطه أهلكه وأنشد

أوهطتها لما علا إبهاطا بكل ماض يبتك النياطا

. وتربع تكفف وترفق يقال ربع يربع ربعا اذا كف ورفق . والطلع الغمز . والفنهل الماء القليل وكذلك الفحضاح والفراش أقل منه . والفنهل القليل من الماء ومنه يقال ما ذهل اليه منه شئ . والشول القليل من الماء يكون في أسفل القربة والسقاء قال الأعشى

حتى اذا لمع الربيء بثوبه * سقيت وصب سقاتها أشوالها

. والرنفة القليل من الماء والشراب أيضا وجمعها رنف قال ذو الرمة

يقطع موضوع الحديث ابتسامها تقطع ماء المزن في نزف الخمر

والدفاف البلل قال أبو ذؤيب

يقولون لما جشت البئر أوردوا وليس بها أدنى ذفاف لوارد

والصفا جمع صفاة الصخرة وهى أيضا الصفواء والصفوان . والحضيض القرار اذا اتصل بالجبل وفى الحديث « إن العدو بعرعرة الجبل ونحن بحضيضه » فالعرعرة أعلاه والحضيض أسفله . ولقى ملقى . والرواميس الرياح التى ترمس أى تدفن . والسهب المستوى من الارض . والطامس والطاسم جميعا الدارس يقال طمس وطسم . والحفز الدفع يقال حفزه يحفزه حفزا ومنه سمى الحرث بن شريك الحوفزان وذلك أن قيس بن عاصم حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته وقد فخر بذلك سوار بن حبان المنقرى فقال

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا

. وقال أبو زيد إيها نهى وإيه أمر . وقال غيره وبها اغراء وأنشد للكميت

وجاءت حوادث فى مثلها * يقال لمثلى وبها فعل

وقال أبو بكر بن الانبارى واها تعجب قال الراجز

واها لريا ثم واها واها * يا ليت عيناها لنا وفاها

بمن ترضى به أباها

. لم يقضبه لم يشمه يقال قضبه يقضبه اذا وقع فيه وأصل القضب القطع ومنه قيل للجزار قصاب . ولم يلصوا ﴿قال أبو على﴾ كذا رواه لم يلصوا وقال الأصمعى لصاه يلصيه لصيا اذا قذفه وأنشد الأصمعى للعجاج * عف فلا لاص ولا ملصى * ويقال قفاه يقفوه اذا قذفه بأمر عظيم كذلك قال يعقوب بن السكيت ويمكن أن يكون يلصوا لغة فيه وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب

سقى الله دهرا قد تولت غياطله * وفارقنا الا الحشاشة باطله

ليالى خدنى كل أبيض ماجد * يطيع هوى الصابى وتعصى عواذله

مطلب الابيات التى كان يقال ان من لم يرو هافلا مروأة له وشرح غريبها

وفى دهرنا والعيش اذ ذاك غرة * ألا ليت ذاك الدهر تثنى أوائله
بما قد غنينا والصباح جل همنا * بما يلنا ربعانه وتمايله
وجرلنا أذياله الدهر حقبة * يطاولنا فى غيه ونطاوله
فسقيا له من صاحب خذلت بنا * مطيتنا عنه وولت رواحله
أصد عن البيت الذى فيه قاتلى * وأهجره حتى كأنى قاتله

﴿ قال أبو على ﴾ الغياطل جمع غيطلة وهى الظلمة والغيطلة اختلاط الأصوات والغيطلة الشجر الملتف والغيطلة البقرة قال زهير

كما استغاث بسىء فزغيطلة * خاف العيون فلم ينظر به الحشك

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن أبى السرى قال حدثنا الهيثم بن عدى قال كان نقول بالكوفة انه من لم يرو هذه الأبيات فلا مروأة له وهى لأيمن بن خريم بن فاتك الأسدى قال وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الاعرابى والالفاظ فى الروايتين مختلطة

وصهباء خرجانية لم يطف بها * حنيف ولم تنعر بها ساعة قدر
ولم يحضر القس المهيم نارها * طروقا ولم يشهد على طبخها حبر
أتانى بها يحيى وقد نمت نومة * وقد غابت الشعرى وقد جمع النسر
فقلت اغتبقها أو لغيرى فاسقها * فما أنا بعد الشيب ويلك والخمر
تعففت عنها فى العصور التى خلت * فكيف التصابى بعدما كلأ العمر
اذا المرء وفى الأربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى ارتأى * وأن جر أسباب الحياة له الدهر

﴿ قال أبو على ﴾ كلأ انتهى الى آخره وأقصاه ويقال بلغ الله به كلأ العمر أى آخره . وارتأى افتعل من الرأى ﴿ وأنشدنا أبو عمرو بن المطرز غلام ثعلب قال أنشدنا أبو العباس قال أنشدنا عبد الله بن شبيب لابن الدمينة

ألا حُبَّ بالبيت الذى أنت هاجرُهْ ... وأنتَ بمَلْماحٍ من الطَّرْف زائره

فانَّكَ من بَيْتٍ لعَيْنَىَ مُعْجِبٍ ... وأحسَنُ فى عينى من البيت عامرُه

أصُدُّ حياءً أن يَلِجَّ بى الهوى ... وفيكَ المُنَى لولا عَدُوٌّ أُحاذره

وكم لائمٍ لولا نَفاسَةُ حُبِّها ... عليكَ لما بالبَيْت أنَّكَ خابره

أُحِبُّكَ يا لَيْلَى على غير رِيبَةٍ ... وما خَيْرُ حُبٍّ لا تَعَفُّ سرائره

وقدمات قبلى أوّلُ الحُبِّ فانقضى ... فان مُتُّ أضحى الحُبُّ قدمات آخره

فلما تَناهَى الحبُّ فى القلب واردا ... أقام وأعْيَتْ بعدذلكَ مصادره

وقد كان قلبى فى حجابٍ يَكُنُّه ... وحُبُّكَ من دُون الحجاب يُسايره

فماذا الذى يَشْفِى من الحب بعدما ... تَسَرَّبَ بَطْنُ الفؤاد وظاهره

وأنشدنا الاخفش قال أنشدنا أبو الطَّريف شاعر كان مع المعتمد لنفسه

أتهجرون فتًى أغْرى بكم تيها ... حَقًّا لدَعْوةِ صَبٍّ أن تُجيبوها

أهْدَى اليكم على نَأْى تحيَّتَه ... حَيُّوا بأحْسَنَ منها أو فردّوها

شَيَّعْتُهم فاستَرابونى فقلت لهم ... انى بُعِثْتُ مع الأجمال أحْدُوها

قالوا فما نَفَسٌ يعلو لذا صُعُد ... وما لعَيْنِكَ لا تَرْقا مآقيها

قلت التَّنَفُّس من تَبْآب سَيْرِكُمُ ... والعَيْنُ تَذْرف دَمْعًا من قَذًى فيها

حتى اذا ارْتَحَلوا والليل مُعْتَكِرٌ ... خَفَضْتُ فى جُنْحِه صَوْتِى أناديها

يا من بها أنا هَيْمانٌ ومُخْتَبِلٌ ... هَلْ لى الى الوصل من عُقْبَى أُرَجِّيها

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قصيدة له أولها

قَلْبٌ تَقَطَّع فاستحال نَجيعا ... فجرى فصار مع الدموع دموعا

رُدَّتْ الى أحشائه زَفَراتُه ... فَفَضَضْنَ منه جوانحًا وضلوعا

عَجَبًا لنار ضُرِمَتْ فى صدره ... فاستَنْبَطَتْ من جفنه يَنْبُوعا

لَهَبٌ يكون اذا تَلَبَّس بالحَشا ... قَيْظًا ويظهر فى الجفون ربيعا

مطلب حديث النسوة اللاتى أثنين على بنت الملك بالتزوج ووصفن لها محاسن الزوج ونسبن عيوب ذلك

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

أما والذى لا خُلْدَ الا لوجهه ... ولم يك فى العز المنيع له كُفْوُ

لئن كان طَعْمُ الصَّبْرِ مُرًّا فعفته ... لقد يُجتنَى من غبه الثمر الحلو

وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

نَسِىَ الأمانةَ من مخافة لُقَّحٍ ... شُمْسٍ تَرَكْنَ بَضِيعَهُ مُجْزُولا

أى نسى الأمانة من محافة هذه اللُّقَّح يعنى السياط شبهها اذا ارتفعت بأيدى الرجال بأذناب الابل اذا لقحت فرفعت أذنابها . وشُمس فيها شماس لا تستقر . وبضيعه لحمه . ومجزول مقطوع وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عَبَّاد عن ابن الكلبى عن أبيه قال كان قَيْلٌ من أقيال حِمْيَر مُنع الولد دهرا ثم وُلدَتْ له بنتٌ فبنى لها قصرا منيفا بعيدا من الناس ووكل بها نساء من بنات الأقيال يخدمنها ويؤدبنها حتى بلغت مبلغ النساء فنشأت أحسن منشا وأتمَّه فى عقلها وكمالها فلما مات أبوها ملكها أهل مخلافها فاصطنعت النسوة الوانى رَبَّينها وأحسنت اليهن وكانت تشاورهن ولا تقطع أمرا دونهن فقلن لها يوما يا بنت الكرام لو تزوجت لتم لك الملك فقالت وما الزوج فقالت احداهن الزوج عِرْقٌ فى الشدائد وفى الخطوب مُساعد ان غَضِبْتَ عَطَف وان مَرِضْتَ لَطَف . قالت نعم الشئ هذا فقالت الثانية الزوج شعارى حين أصرد . ومِكَنِّى حين أرقد وأنسى حين أفرد . فقالت ان هذا لمن كمال طيب العيش . فقالت الثالثة الزوج لما عَنانى كاف ولما شَفَّنى شاف يكفينى فقد الألاف . ريقه كالشهد . وعناقه كالخلد لا يمل قرانه . ولا يخاف حرانه . فقالت أمهلنى أنظر فيما قلتن فاحتجبت عنهن سبعا ثم دعتهن فقالت قد نظرت فيما قلتن فوجدتنى أملكه رقى وابنه باطلى وحقى . فان كان محمود الخلائق مأمون البوائق فقد أدركت بغيتى وان كان غير ذلك فقد طالت شقوتى على أنه لا ينبغى الا أن يكون كفؤا كريما يسود عشيرته ويرب فضيلته . لا أتقنع به عارا فى حياتى . ولا أرفع به شنار القوم بعد وفاتى فعليكنه فابغينه وتفرقن

فى الأحياء فأيتكن أنتنى بما أحب فلها أجزل الحباء وعلى لها الوفاء فخرجن فيما وجهتهن له وكن بنات مقاول ذوات عقل ورأى فجاءتهما احداهن وهى عمرطة بنت زرعة بن ذى خنفر فقالت قد أصبت البغية فقالت صفيه ولا تسميه فقالت غيث فى المحل ثمال فى الأزل مفيد مبيد يصطلم النائر وينعش العاثر ويعمر الندى ويقتاد الأبى عرضه وافر وحسبه باهر غض الشباب طاهر الأثواب . قالت ومن هو قالت سبرة بن عوال بن شداد بن الهمال . ثم خلت بالثانية فقالت أصبت من بغيتك شيأ قالت نعم قالت صفيه ولا تسميه . قالت مصامص النسب كريم الحسب كامل الأدب غزير العطايا مألوف السجايا مقتبل الشباب خصيب الجناب أمره ماض وعشيره راض . قالت ومن هو قالت يعلى بن هزال بن ذى جدن ثم خلت بالثالثة فقالت ما عندك قال وجدته كثير الفوائد عظيم المرافد يعطى قبل السؤال وينيل قبل أن يستنال فى العشيرة معظم وفى الندى مكرم جم الفواضل كثير النوافل بذال أموال محقق آمال كريم أعمام وأخوال . قالت ومن هو قالت رواحة بن حمير بن مضحى بن ذى هلاهلة . فاختارت يعلى بن هزال فتزوجته فاحتجبت عن نسائها شهرا ثم برزت لهن فأجزلت لهن الحباء وأعظمت لهن العطاء ﴿ قال أبو على اسمعيل ﴾ المخلاف الكورة . وأصرد أبرد . ويرب يجمع ويصطلم يقع وأنشدنا أبو بكر لرجل يصف إبلا

ترتعت فى خرض وحمض ، جاءت تهص الأرض أى هص

يدفع عنها بعضها عن بعض ، مثل العذارى ثمن عين المغنى

ترتعت أقامت فى الربيع . والخرض الأشنان . والحمض ما ملح من النبات . وتهص تدق . وقوله يدفع عنها بعضها عن بعض أى هى مستوية حسان كلها ليست فيها واحدة تبينها فتسبق اليها العين ولكن اذا قيل هذه أحسن قيل لا هذه فيدفع بعضها عن بعض العين أن تعينها . وثمن فتحن عين المغضى فينظر اليهن وهن مثل العذارى فى

الحسن ﷺ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لسلمى ابن ربيعة

حَلَّتْ تُماضِرُ غُرْبةً واحْتَلَّتْ ... فلِجًا وأَهْلُكَ باللِّوَى فالحَلَّةَ

فكأن في العينين حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ به فانْهَلَّتْ

زَعَمَتْ تُماضِرُ أنَّني إمَّا أَمُتْ ... يَسُدُدْ أُبَيْنُوها الأَصاغِرُ خَلَّتي

تَرِبَتْ يداكِ وهل رأيتَ لقومه ... مِثْلي على يُسْرى وحينَ تَعُلَّتي

رجلًا إذا ما النائباتُ غَشِينَهُ ... أَكْفى لِمُضْلِعَةٍ وإن هي جَلَّتِ

ومُناخِ نازلةٍ كَفَيْتُ وفارسٍ ... نَهِلَتْ قَناتي من مَطاه وعَلَّتِ

وإذا العَذارَى بالدُّخانِ تَقَنَّعَتْ ... واستعجلتْ هَزْمَ القُدورِ رَفَلَّتِ

دارت بأرزاقِ العُفاةِ مَغالِقٌ ... بِيَدَيَّ من قَمَعِ العِشارِ الجُلَّةِ

ولقد رَأَبْتُ ثَأَى العَشيرةِ بَيْنَها ... وكَفَيْتُ جانِبَها الأَثَيَّا والِّتي

وصَفَحْتُ عن ذي جَهْلِها ورَفَدْتُها ... فَصَحى ولم تُصْبِ العشيرةُ زَلَّتي

وكَفَيْتُ مولايَ الأَجَمَّ جَرِيرَتي ... وحَبَسْتُ سائِمَتي على ذي الخَلَّةِ

قال ورُوِيَ عن أبي زيد مولاي الأَحَمِّ بالحاء ﴿قال أبو علي﴾ لِمُضْلِعَةٍ أمرٍ شديدٍ تُضْلِعُ صاحِبَها أي تُمِيلُه للوقوع . والهَزْمُ الصوتُ يريد صوتَ الغَلَيانِ . والمَغالِقُ يريد بها القِداحَ التي يُغْلَقُ بها الرهن . والقَمَعُ الأسنمةُ واحدتها قَمَعَةٌ . والعِشارُ جمعُ عُشَراءَ وهي التي أتت عليها عشرةُ أشهرٍ من حملها ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تَضَعَ وبعد ما تَضَعُ أياما . والثَّأَى الفسادُ وأصلُ ذلك الثَّأْيُ في الخَرْزِ وهو أن تَخْرِمَ الخَرْزَتانِ فتصيرا واحدةً يقال أَثْأَيْتُ الخَرْزَ إذا خَرَمْتَه . ورَأَبْتُ أصلحتُ . والأَجَمُّ الذي لا رُمْحَ معه . وأما الأَحَمُّ بالحاء فالأقرب والحَمِيمُ القريبُ . والأَعْزَلُ الذي لا سلاحَ معه . والأَكْشَفُ الذي لا تُرْسَ معه . والأَمْيَلُ الذي لا سيفَ معه والأَميلُ أيضا الذي لا يثبتُ على الخيل قال الأعشى

غير ميل ولا عواوير في الهيجا ولا عزل ولا أكفال

﴿ قال أبو علي ﴾ الميل جمع أميل . والعواوير جمع عوّار وهو الجبان . والعزّل جمع أعزل . والأكفال جمع كفل وهو أيضا الذي لا يثبت على الخيل مثل الأميل غير أن الأميل الذي يميل الى جانب والكفل الذي يزول عن متن الفرس الى كفله . والخلّة بالفتح الحاجة والخلّة بالضم الصداقة ﴿ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدني رجل من بني فزارة

لا يبعد الله قوما ان سألتهم ... أعطوا وان قلت يا قوم انصروا نصروا
وان أصابتهم نعماء سابغة ... لم يبطروها وان فاتتهم صبروا
الكاسرون عظاما لا جبور لها ... والجابرون فأعلى الناس من جبروا

فقلت من يقول هذا فقال الذي يقول

اذا نشرت نفسي تذكرت ما مضى ... وقومي اذ نحن الذرى والكواهل
وإذ لي منهم جنة أتقي بها ... وحرتومة فيها حفاظ ونائل
واذ لا ترود العين عنا لبغية ... ولا يتحطانا المروع المؤائل
ولا يجد الأضياف عنا محولا ... اذا هب أرواح الشتاء الشمائل
اذا قيل أين المشتفى بدمائهم ... وأين الروابي والفروع المعاقل
أشير الينا أو رأى الناس أننا ... لهم جنة ان قال بالحق قائل
فأصبحت مثل النسر تحت جناحه ... قوادم صارتها اليه الحبائل
فلو أن قومي أكرموني وأتأقوا ... بحبالها أشقى الذين أساجل
كشحت الأذى ما عشت عن حلمائهم ... وناضلت عن أعراضهم من يناضل
ولكن قومي عزهم سفهاؤهم ... على الرأي حتى ليس للرأي حامل
تظوهر بالعدوان واختيل بالغنى ... وشورك في الرأي الرجال الأمائل

ثم قام مُغْضَبا مُتصاعرا كأنَّ المحاجم على أخْدَعَيْه ❊ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسنده

تَوَدُّ عَدُوّى ثم تَزْعُم أننى ... صَدِيقُكِ إنَّ الرأْىَ عَنْكِ لَعازِب

وليس أخى من وَدَّنى رَأْىَ عَيْنِه ... ولكن أخى من وَدَّنى وهْوَ غائب

❊ وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى ثعلب

أحَبُّ بلاد الله ما بَيْنَ مَنْعِجٍ ... إلَىَّ وسَلْمَى أن يَصُوب سحابُها

بلادٌ بها حَلَّ الشباب تَمائمى ... وأوَّلُ أرْضٍ مَسَّ جِلْدِى ترابُها

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى

مطلب ما قاله الشعراء فى وصف الحديث مدحا وذما

مُنَعَّمَةٌ يَحارُ الطَّرْفُ فيها ... كأنَّ حَدِيثَها سُكْرُ الشباب

من المُتَصَدِّيات لغَيْرِ سُوءٍ ... تَسِيل اذا مَشَتْ سَيْلَ الحَباب

❊ وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله فى خبر طويل

وكنت اذا مازُرْتُ سُعْدَى بأرْضِها ... أرَى الأرضَ تَطْوَى لى ويَدْنُو بَعِيدُها

من الخَفَرات البِيض وَدَّ جليسُها ... مَتَى ما انْقَضَتْ أحْدُوثَة لو تُعِيدُها

وأنشدنا بعض أصحابنا فى حسن الحديث

فَبِتْنَا على رَغْمِ الحَسُودِ وبَيْنَنا ... حديثٌ كمِثْلِ المُسْتَشَبِّ به الخَمْر

حديثٌ لو انَّ المَيْتَ يُوحَى ببعضِه ... لأصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ ما ضَمَّه القَبْر

﴿قال أبو على﴾ وقرأت فى نوادر ابن الاعرابى عن أبى عمر المطرز قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الاعرابى لأعرابى

وحَدِيثُها كالقَطْرِ يَسْمَعُه ... راعى سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبا

فأصَاخَ يَرْجُو أن يكونَ حَيًا ... ويقول مِنْ فَرَحٍ هَيَا رَبَّا

وأحسن فى هذا المعنى على بن العباس الرومى أنشدناه الناجم قال أنشدنا على بن العباس لنفسه

وحديثها

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يمل وان هي أوجزت ود المحدث أنها لم توجز
شرك العقول ونهزة مامثلها للمطمئن وغفلة المستوفز

وأنشدنا بعض أصحابنا لبشار

وكأن رصف حديثها قطع الرياض كسين زهرا
وكأن تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا
وتخال ماجمعت عليه ثيابها ذهبا وعطرا
وكأنها برد الشرا ب صفا ووافى منك مطرا

وقرأت على أبي بكر بن دريد من خط اسحق بن ابراهيم لأعرابي

أمر مجتنبا عن بيت ليلى ولم ألمم به وبي الغليل
أمر مجتنبا وهواى فيه فطرفي عنه منكسر كليل
وقلبي فيه مقتتل فهل لي الى قلبي وساكنه سبيل
أؤمل أن أعل بشرب ليلى ولم أنهل فكيف لي العليل

وأنشدنا الاخفش لأبي علي البصير

غناؤك عندي يميت الطرب وضربك بالعود يحيي الكرب
ولم أر قبلك من قينة تغني فأحسبها تنتحب
ولا شاهد الناس إنسية سوالك لها بدن من خشب
ووجهك رقيب على نفسه ينفر عنه عيون الريب
فكيف تصدين عن عاشق يود لو كان كلبا كلب
ولو مازج النار في حرها حديثك أحمد منها اللهب

وأنشدنا ابن الانباري قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء

فديتك ليلي مذ مرضت طويل ودمعي لما لاقيت فيك همول

أأشرب كأسا أم أسر بلذة ... ويعجبني ظبي أغن كحيل

وتضحك سني أو تحف مدامعي ... وأصبو الى لهو وأنت عليل

ثكلت اذا نفسي وقامت قيامتي ... وغالت حياتي عند ذاك غول

﴿قال أبو علي﴾ ومن أحسن ما سمعت في القسم قول الأشتر النخعي رحمه الله

بقيت وفري وانحرفت عن العلى ... ولقيت أضيافي بوجه عبوس

إن لم أشن على ابن هند غارة ... لم تخل يوما من نهاب نفوس

خيلا كأمثال السعالى شزبا ... تعدو ببيض في الكريهة شوس

حمي الحديد عليهم فكأنه ... لمعان برق أو شعاع شموس

وأنشدني بعض أصحابنا

ولكن عبد الله لما حوى الغنى ... وصار له من بين اخوانه مال

رأى خلة منهم تسد بماله ... فساهمهم حتى استوت فيهم الحال

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال أخبرنا أحمد بن عبيد عن أبي الحسن المدائني عمن حدثه عن مولى لعنبسة بن سعيد بن العاصي قال كنت أدخل مع عنبسة بن سعيد بن العاصي اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج أحد الا عنبسة فأقعدني في وجه الحجاج بطبق فيه رطب فأخذ الخادم منه شيأ فجاءني به ثم جيء بطبق آخر حتى كثرت الأطباق وجعل لا يأتون بشيء الا جاءني منه بشيء حتى ظننت أن ما بين يدي أكثر مما عندهما ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج أدخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقنه قد أصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت فاذا امرأة قد أسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هي ليلى الأخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما أتى بك فقالت إخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد . فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والأرض مقشعرة

والمَبْرَكُ مُعْتَلٌّ وذوالعيال مُخْتَلٌّ والهالكُ للقُلّ والناسُ مُسْتَنُون رحمةَ الله يَرْجُون وأصابَتْنا سُنُون مُجْحِفة مُبْطِله لم تَدَعْ لنا هُبَعًا ولا رُبَعا ولا عافطَةَ ولا نافطَة أذْهَبَت الأموال ومزّقت الرجال وأهْلَكَت العِيال . ثم قالت انى قلت فى الأمير قولا قال هاتى فانشأت تقول

أَحَجَّاجُ لا يُقْلَلْ سِلاحُكَ إنّها المَنايا بكَفّ الله حيثُ تَراها
أحجاج لا تُعْطى العُصاةَ مُناهُمُ ولا الله يُعْطى للعصاة مُناها
اذا هَبَطَ الحَجّاج أرضا مَريضة تَتَبَّع أقْصَى دائها فَشَفاها
شَفاها من الداء العُضال الذى بها غلامٌ اذا هَزَّ القَناة سقاها
سقاها فَرَوَّاها بشُرْب سجاله دماءَ رجال حيث مال حشاها
اذا سمع الحَجّاجُ رِزَّ كَتيبة أعَدَّ لها قبل النزول قِراها
أعَدَّ لها مَسْمومة فارسيّة بأيدى رجال يَحْلُبون صَراها
فما وَلَدَ الأبكارُ والعُونُ مثلَه بحَبْر ولا أرْض يَجُفُّ ثَراها

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتَلَها الله والله ما أصاب صفتى شاعرٌ مذ دخلتُ العراقَ غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله إنى لأُعِدُّ للامر عسى أن لا يكون أبدا ثم التفت اليها فقال حَسْبُكِ قالت انى قد قلت أكثر من هذا قال حَسْبُكِ ويْحَكِ حَسْبُكِ ثم قال ياغلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها فذهب بها فقال له يقول لك الامير اقطع لسانها قال فأمر باحضار الحَجّام فالتفتت اليه فقالت ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أما سمعت ما قال انما أمرك أن تقطع لسانى بالصلة فبعث اليه يَسْتَثْبِتُه فاستشاط الحجاج غضبا وهَمَّ بقطع لسانه وقال اردُدها فلما دخلت عليه قالت كاد وأمانة الله يَقْطَع مقولى ثم أنشأت تقول

حَجّاجُ أنت الذى ما فَوْقَهُ أحد الا الخليفةُ والمستَغْفَرُ الصَّمَد
حجاج أنتَ شهابُ الحَرْب ان لَقِحَت وأنت للناس نُورٌ فى الدُّجَى يَقِدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لا والله أيها الأمير الا أنا لم نر قط أفصح لسانا ولا أحسن محاورة ولا أملح وجها ولا أرصن شعرا منها فقال هذه ليلى الأخيلية التي مات توبة الخفاجي من حبها ثم التفت اليها فقال أنشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة قالت نعم أيها الأمير هو الذي يقول

وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها ... وقام على قبرى النساء النوائح
كما لو أصاب الموت ليلى بكيتها ... وجاد لها دمع من العين سافح
وأغبط من ليلى بما لا أناله ... بلى كل ما قرت به العين طائح
ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

فقال زيد ينا من شعره يا ليلى قالت هو الذي يقول

حمامة بطن الوادين ترنمى ... سقاك من الغر الغوادى مطيرها
أبينى لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت فى خضراء غض نضيرها
وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت ... فقد رابنى منها الغداة سفورها
وقد رابنى منها صدود رأيته ... واعراضها عن حاجتى وبسورها
وأشرف بالقور اليفاع لعلنى ... أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
يقول رجال لا يضيرك نأيها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها
بلى قد يضير العين أن تكثر البكا ... ويمنع منها نومها وسرورها
وقد زعمت ليلى بأنى فاجر ... لنفسى تقاها أو عليها فجورها

فقال الحجاج يا ليلى ما الذي رابه من سفورك فقالت أيها الأمير كان يلم بى كثيرا فارسل الى يوما انى آتيك وفطن الحى فأرصدوا له فلما أتانى سفرت عن وجهى فعلم أن ذلك لشر فلم يرد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيأ تكرهينه فقالت

لا والله الذى أسأله أن يصلحك غير أنه قال مرة قولا ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر فانشأت تقول

وذى حاجة قلنا له لا تَبِحْ بها ... فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغى أن نخونه ... وأنت لأخرى صاحب وخليل

فلا والله الذى أسأله أن يصلحك ما رأيت منه شيأ حتى فرق الموت بينى وبينه قال ثم مه قالت ثم لم يلبث أن خرج فى غزاة له فاوصى ابن عم له اذا أتيت الحاضر من بنى عبادة فناد بأعلى صوتك

عفا الله عنها هل أبيتَنَّ ليلةً ... من الدَّهر لا يَسْرى الىَّ خيالها
وأنا أقول وعه عفا ربى وأحسن حاله ... وعَزَّت علينا حاجة لا يسالها

قال ثم مه قالت ثم لم يلبث أن مات فأتانا نعيه فقال أنشدينا بعض مراثيك فيه فأنشدت

أبَلْ الغَدارَى من خَفاجَةَ نسوةٌ ... بماء شُؤون العَبْرة المتحدر (١)

قال لها فانشديناها فانشدته

كأنَّ قتى العتيان توبة لم يُبَحْ ... فلا نُصَّ يَفْحَصْنَ الحصى بأظاكر

فلما فرغت من القصيدة قال محصن العُقَيْلى وكان من جلساء الحجاج من الذى تقول هذه هذا فيه فوالله انى لأظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت أيها الأمير ان هذا القائل لو رأى توبة لسره أن لا تكون له دار عذراء الا هى حامل منه فقال الحجاج هذا وأبيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سَلِى يا ليلى تُعْطَى قالت أعط هذا أعطى فأحسن قال لك عشرون قالت زد فذلك زاد فأجل قال لك أربعون قالت زد فذلك زاد فأكمل قال لك ثمانون قالت زد فذلك زاد فتم قال لك مائة واعلى أنها غنم قالت معاذ الله أيها الأمير أنت أجود جودا وأمجد مجدا وأورى زَنْدا من أن تجعلها غنما قال فما هى ويحك يا ليلى قالت مائة من الابل برعاتها وأمرلها بها ثم قال ألك حاجة بعد هذا قالت ندفع الى النابغة الجعدى قال قد فعلت وقد كانت تهجوه وبهجوها فبلغ النابغة ذلك

(١) قوله المتحدر كذا فى النسخ وكتب بهامش بعضها لعله المتحادر بالالف قبل الدال لتستقيم القافية وفى هامش بعض النسخ بعد البيت الآتى فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى * لقدر عيا لا دون جار مجاور كتبه مصححه

فخرج هارباً عائذاً بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ويقال بخلوان (قال أبو علي) قولها إخلاف النجوم تريد أخلفت النجوم التي يكون بها المطر فلم تأت بمطر . وكلب البرد شدته وهذا مثل لان الكلب السعار الذي يصيب الكلاب والذئاب . والرفد المعونة والرفد العطية ويقال رفدته من الرفد وأرفدته اذا أعنته على ذلك وقال الأصمعي الرفد بكسر الراء القدح والرفد بالفتح مصدر رفدته والرفود من الابل التي تملأ الرفد وقال أبو عبيدة الرفد بفتح الراء القدح وأنشد قول الأعشى

رب رفد هرقته ذلك اليو م وأسرى من معشر أقتال

قال والرفد بالكسر المعونة وروى الأصمعي رب رفد بكسر الراء . والفجاج جمع فج والفج كل سعة بين نشازين كذا قال أبو زيد . وقولها والمبرك معتل أرادت الابل فأقامت المبرك مكانها العلم المخاطب ايجازا واختصارا كما قالوا نهاره صائم وليله قائم . وقولها وذو العيال محتل أي محتاج والخلة الحاجة . وقولها والهالك للقل أي من أجل القلة . وقولها مستنون أي مقحطون والسنة القحط والسنون القحوط . ومجعفة فاشرة . وقولها مبلطة أي ملزقة بالبلاط والبلاط الأرض الملساء وقال الأصمعي أبلط الرجل فهو مبلط اذا لزق بالأرض وحكى يعقوب عن غيره أبلط فهو مبلط وهو الهالك الذي لا يجد شيأ . وقولها لم تدع لنا هبعا ولا ربعا فالهبع ما نتج في الصيف والربع ما نتج في الربيع . وقولها ولا عافطة ولا نافطة أي لم تدع لنا ضائنة ولا ماعزة والعافطة الضائنة والعفط الضرط يقال عفطت تعفط عفطا اذا ضرطت فهي عافطة والنافطة الماعزة والنفط العطاس يقال نفطت تنفط اذا عطست فهي نافطة ومما يقال في هذا المعنى ماله سبد ولا لبد أي ماله ذو سبد وهو الشعر ولا ذو لبد وهو الصوف فعناه ماله شاة ولا عنز . وماله سارحة ولا رائحة أي ماله ماشية تسرح أو تروح . وماله ثاغية ولا راغية فالثاغية الشاة والراغية الناقة لانه يقال لأصوات الشاء الثغاء وقد ثغت تثغو ولأصوات الابل الرغاء

مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيأ وشرح الغريب من ذلك

وقد رَغَتْ تَرْغُو والعرب تقول ما أَثْغَانى ولا أَرْغانى أى ما أعطانى ناغية ولا راغية وما أجَنَّنى ولا أَحْشانى أى ما أعطانى من جلّة إبله ولا من حَواشيها والحَواشى واحدتها حاشية وهى صغار الابل . وماله دقيقة ولا جليلة ، الدقيقة الشاة والجليلة الناقة . وماله حانّة ولا آنّة فالحانة الناقة تحنّ الى ولدها والآنة الأمة تَئِنُّ من شدة التعب أو من علة . وماله هارِبٌ ولا قارِبٌ فالهارب الصادر عن الماء والقارب الطالب للماء . وماله عاوٍ ولا ناجٍ أى ماله غنم يَعْوى بها الذئب أو يَنْبَحُها الكلب فاذا نفى عنه العاوى والناجح فقد نفى عنه الغنم . وماله هَلْعٌ ولا هَلْعَة أى ماله جَدْى ولا عَناق . وماله زَرْعٌ ولا ضَرْع . وماله قَذٌّ ولا قَفٌّ فالقَذُّ اناء من جلود والقَفُّ اناء من خشب وماله أَقَذُّ ولا مَريش فالأَقَذُّ السهم الذى لا قُذَّة له وهى الريش وجمعها قُذَذ والمَريش الذى عليه الرِّيش . وماله سَعْنة ولا مَعْنَة أى ماله قليل ولا كثير قال النمر بن تَوْلَب

ولا ضَيَّعْتُه فأُلامَ فيه فان ضياع مالك غَيْرُ مَعْن

أى غير يسير ولا هَيِّن قال أبو العباس فدل هذا على أن المَعْن القليل والسَّعْن الكثير

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى قال أخبرنا محمد بن الحكم عن قطرب قال يقال ماله سَعْن ولا مَعْن فالسَّعْن الوَدَك والمَعْن المعروف وأنشد بيت النمر وقد مضى فى الباب . وماله دارٌ ولا عَقارٌ فالعَقار النخل . وماله سِتْرٌ ولا حِجْر فالسِّتْر الحياء قال زهير

السِّتْرُ دون الفاحشات ولا يلقالُ دون الخَيْر من سِتْر

والحِجْر العَقْل وانما سمى حِجْرا لانه يَحْجُر صاحبه عن القبيح . وماله أَثَرٌ ولا عَيْثَر فالعَيْثَر الغبار قال الشاعر * أَثَرْنَ عليهم عَيْثَرًا بالحوافر * قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومعناه أنه لا يغزو راجلا فيتبين أَثَرُه ولا فارسا فيُثير الغبار فرسُه . وماله حِسٌّ ولا بِسٌّ أى ماله حركة فالحِسُّ ما يُحَسُّ به والبِسُّ من قولهم أَبْسَسْتُ بالناقة اذا قلت لها بِسْ بِسْ لتَدِرَّ وكسروا الباء ليكون على مثال حِس وقال أبو عبيدة يقال قَدِم فلان

فما جاءه بهلة ولا بلة فهلة فرح وبلة أدنى بلل من الخير ❁ وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني تميم

ولما رأين بني عاصم * دعون الذي كن أنسينه

فوارين ما كن حسرنه * وأخفين ما كن يبدينه

يصف نساء سبين وأنسين الحياء فأبدين وجوههن وحسرن رؤسهن فلما رأين بني عاصم أيقن أنهن قد استنقذن فراجعن حياءهن فسترن وجوههن وغطين رؤسهن

مطلب ما وقع بين سبيع بن الحرث وميثم بن مثوب من الخاصمة بمجلس مرثد الخير وخطبته في شأنهما واصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان مرثد الخير بن يشكف بن نوف بن معديكرب بن مضحي قيلا وكان حداً على عشيرته محبباً لصلاحهم وكان سبيع بن الحرث أخو علس وعلس هو ذو جدن وميثم بن مثوب بن ذي رعين تنازعا الشرف حتى تشاحنا وخيف أن يقع بين حيهما شر فينفاني جدهما فبعث اليهما مرثد فأحضرهما ليصلح بينهما فقال لهما ان التحبط وامتطاء الهجاج واستمقاب اللجاج سيفه كما على شفا هوة في تورد هاوار الأصيلة وانقطاع الوسيلة فتلافيا أمركما قبل انتكاث العهد وانحلال العقد وتشتت الألفة وتباين السهمة وأتما في فسحة رافهه وقدم واطده والمودة مثريه والبقيا معرضه فقد عرفتم أنباء من كان قبلكم من العرب ممن عصى النصيح وخالف الرشيد وأصغى الى التقاطع ورأيتم ما آلت اليه عواقب سوء سعيهم وكيف كان صيور أمورهم فتلافوا القرحة قبل تفاقم الشأى واستفحال الداء وإعوار الدواء فانه اذا سفكت الدماء استحكمت الشحناء واذا استحكمت الشحناء تقضبت عرى الابقاء وشمل البلاء فقال سبيع أيها الملك ان عداوة بني العلات لا تبرئها الأساء ولا تشفيها الرقاء ولا تستقل بها الكفاء والحسد الكامن هو الداء الباطن وقد علم بنو أبينا هؤلاء أنا لهم ردء اذا رهبوا وغيث اذا أجدبوا وعضد اذا حاربوا ومفزع اذا نكبوا واناوإياهم كما قال الاول

اذا

اذا ما علوا قالوا أبونا وأمنا ... وليس لهم عالين أم ولا أب

فقال ميثم أيها الملك ان من نفس على ابن أبيه الزعامه وجد به فى المقامه واستكثر له قليل الكرامة كان قرفا بالملامه ومؤنبا على ترك الاستقامه وإنا والله ما نعتد لهم بيد إلا وقد نالهم منا كفاؤها ولا نذكر لهم حسنة الا وقد تطلع منا اليهم جزاؤها ولا يتقفأ لهم علينا ظل نعمة الا وقد قوبلوا بشرها ونحن بنو فعل مقرم لم تقعد بنا الأمهات ولا بهم ولم تنزعنا أعراق السوء ولا إياهم فعلام مط الخدود وخزر العيون والجنيف والتصعر والبأو والتكبر ألكثرة عدد أم لفضل جلد أم لطول معتقد وإنا وإياهم لكما قال الأول

لا ابن عمك لا أفضلت فى حسب ... عنى ولا أنت دياني فتخزوني

ومقاطع الأمور ثلاثة حرب مبيره أو سلم قريره أو مداجاة وغفيره فقال الملك لا تنشطوا عقل الشوارد ولا تلعوا العون القواعد . ولا تؤرثوا نيران الاحقاد ففيها المتلفة المستأصله والجائحة والأليله وعفوا بالحلم أبلاد الكلم وأنيبوا الى السبيل الأرشد . والمنهج الأقصد فان الحرب تقبل بزبرج الغرور وتدبر بالويل والثبور ثم قال الملك

ألا هل أتى الأقوام بذلى نصيحة * حبوت بها منى سبيعا وميثما

وقلت اعلما أن التدابر غادرت * عواقبه للذل والقتل جزهما

فلا تقدحا زند العقوق وأبقيا * على العزة القعساء أن تتهدما

ولا تجنيا حربا تجر عليكما * عواقبها يوما من الشر أشأما

فان جناة الحرب للعين غرضة * تفوقهم منها الذعاف المقسما

حذار فلا تستنبثوها فانها * تغادر ذا الأنف الأشم مكشما

فقالا لا أيها الملك بل نقبل نصحك ونطيع أمرك ونطفئ ناره ونحل الضغائن

ونثوب الى السلم . (قال أبو علي) قوله تشاحنا من الشحناء وهي العداوة . والجذم الأصل قال أوس بن حجر

غنى تأوى بأولادها لهلك جذم تميم بن مر

وكذلك الجذر وجذور الحساب منه وقال أبو عمرو الشيباني الجذر بكسر الجيم . وقال أبو بكر التخمط ركوب الرجل رأسه في الشر خاصة . (قال أبو علي) ولم أسمع هذه الكلمة من غيره فاما التخمط بالميم فالتكبر وأنشد يعقوب

وخطيب قوم قدموه امامهم ثقة به متخمط تياح

. وقال أبو بكر يقال ركب الرجل هجاجه (١) اذا لج ومحك . والاستحقاب استفعال من الحقيبة أو من الحقاب فأما الحقيبة فما يجعل فيه الرجل متاعه من خرج أو غيره وحقيبة الجمل التي تكون وراء الرجل تحتنى تبنا أو حشيشا وقول نصيب في سليمان ابن عبد الملك رحمهما الله تعالى

أقول لركب قافلين لقيتهم قفا ذات أوشال ومولاك قارب

قفوا خبرونا عن سليمان إنني لمعروفه من آل ود ان طالب

فماجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

من الحقيبة والحقاب برسم تشد به المرأة وسطها والبرسم خيط فيه لونان وهذا مثل إما أن يكون أراد أنه احتزم باللجاج أو جعله في وعائه . والهوة الجوبة . والبوار الهلاك . وقال أبو زيد الأصيلة والأصل واحد . والانتكاث الانتقاض والأنكاث واحدها نكث وهو ما نقض من الأخبية والحبال ليعاد ثانية ومنه بشير بن النكث . والسهمة القرابة . ورافهة ناعمة من الرفاهية . وواطدة ثابتة . ومثرية متصلة مأخوذة من الثرى وهو التراب الندي يقال ثريت التراب اذا بللته قال جرير

فلا تو بسوابيني و بينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثري

و يقال قد ثريت بك أي كثرت بك وثرى بنو فلان بني فلان أي صاروا أكثر منهم

(١) (قوله يقال ركب الرجل الخ) في اللسان وركب فلان هجاج غير مجرى وهما جميعا على الكسر مثل قطام وكسر رأسه اه وبه يعلم ما هنا كتبه مصححه

وأثرى الرجل يثرى إثراء اذا كثر ماله وانه لمثر والثراء والثروة جميعا كثرة المال وقد تكون الثروة كثرة العدد وينشد بيت ابن مقبل

وثروة من رجال لو رأيتهم ... لقلت احدى حراج الجزر من أقر

فالثروة ههنا كثرة العدد ويروى وثوة من رجال وهم الذين يثورون فى الحرب . ومعرضة ممكنة قد أمكنت من عرضها أى من جنبها وناحيتها يقال قد أعرض لك الظبى فارمه أى قد أمكنك من عرضه . قال الاصمعى صار يصير صيرا وصيرورة ومصيرا والصير الأمر الذى يرجع اليه . واستفعال الذاء اشتداده وهو أن يصير مثل الفحل . وتقضبت تقطعت . وشمل البلاء عم وشمل يشمل أفصح وقال أبو عبيدة شمل يشمل وأنشدنا

كيف نومى على الفراش ولما ... تشمل الشأم غارة شعواء

. والأساة الأطباء واحدهم آس قال البعيث

اذا قاسها الآسى النطاسى أدبرت ... غثيثتها وازداد وهيا هزمها

الغثيثة ماسال من الجرح من مدة أو قيح والأساء الدواء . والردء العون قال الله عز وجل « فأرسله معى ردءا يصدقنى » والزعامة الرياسة ويقال السلاح وهى ههنا الرياسة قال لبيد

تطير عدائد الأشراك شفعا ... ووترا والزعامة للغلام

. وجدبه عابه وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه جدب السمر بعد عتمة أى عابه قال ذو الرمة

فيالك من خد أسيل ومنطق ... رخيم ومن خلق تعلل جادبه

. والمقامة المجلس قال الأصمعى المجلس الناس وأنشد بيت مهلهل

نبئت أن النار بعدك أوقدت ... واستب بعدك يا كليب المجلس

. قرفا ﴿ قال أبو على ﴾ هكذا أملاه قرفا على فعل أى خليقا وكان ابن الأعرابى

يقول يقال أنت قَرِفٌ من كذا ولا يقال قَرِيف ولا قَرِف . ويقال إنه لَخَلِيق لكذا وكذا وقد خَلُق خَلَاقة وإنه لَجَدِير بكذا وكذا وقد جَدُر جَدَارة وانه لَحَرِيٌّ وحَرَى وحِرٌ لذلك وانه لَقَمِينٌ بكذا وكذا وقَمُن وقَمَن وإنه لَعَسٍ أن يفعل ذلك ويُثَنَّى ويجمع وليس يقال فيه يعسوولا يعسا (١) وإنه لَجِلٌ وجَحِيٌّ به وقد حَرِيَ يَحْجا حَجًى ولا يقال أنت حَجِيٌّ بكذا ولا عَسًى ويقال فى هذا كله ما أَخْلَقَه وأَجْدَرَه وأَحْراه وأَعْساه وأَقْمَنه وأَجْداه وما أَقْرَفَه ويقال فى هذا كله أَفْعِل به أَعْسِ به أَقْرِفْ به ﴿قال أبو على﴾ وقدر وينا من غير طريق ابن الأعرابى أنت قَرِفٌ بكذا وحَجِيٌّ بكذا وهما عندنا جائزان ﴿وقال أبو على﴾ ويقال قَرَف عليه يَقْرِف قَرْفا اذا بَغَى عليه وقَرَف فلان فلانا اذا وقع فيه كانه يَقْشِره وقَرَفْت القَرْحة اذا قَشَرْتها ويقال تَرَكْتهم على مِثْل مَقْرِف الضَّمْغة أى مَقْشِرها والقَرْف القَشْر والقَرْف القِشْر والقَرْفة القِشْرة ولهذا سُمِّى هذا التابل قَرْفة لانه لحاء شجر ويقال صَبَغ ثوبه بقَرْف السِّدْر وقال الأصمعى أَقْرَف الرجلُ وغيره اذا دانَى الهُجْنة فهو مُقْرِف ويقال أخشى عليه القَرَف أى مُداناة المرض ويقال قُرِف فلان بسوء فهو مَقْرُوف ومَنْ قَرِفَتْه لُمْ من القوم أى من تَتَّهم والمُقارفة الجماع وفى حديث عائشة رضى الله عنها « إنْ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيُصْبِح جُنُبا عن قِراف غير احتلام» ويقال اقْتَرَف اذا اكتسب والقُرُوف الأوْعِية واحدها قَرْف . ونَثْر واها مِثْلها . والمَطُّ والمَدُّ والمَتُّ بمعنى واحد . والخَزَر أن ينظر الرجل الى أحد عُرْضَيْه يقال إنه لَيَتَخازَر لى اذا نظر اليه بمُؤْخِر عَيْنه ولم يستقبله بنظره وأنشدنى أبو بكر بن دريد

اذا تَخازَرْتُ ومابى من خَزَر * ثم كَسَرْتُ العينَ من غير عَوَر
أَلْفَيْتَنِى أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَر * أَحْمِل ما حُمِّلْتُ من خَيْر وشر

. وقال أبو عبيدة الجَخِيف التَّكَبُّر ﴿قال أبو على﴾ حدثنا بعض مشايخنا عن أبى العباس أحمد بن يحيى أنه قال بلغنى أنه قيل للأصمعى قال أبو عبيدة الجَخِيف التكبر

(١) يعسو ولا يعسا هكذا فى النسخ التى بيدنا والنظر وحرر كتبه مصححه

والبأو التكبر قال أما البأو فنعم وأما الجحيف فلا . وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال قلت للأصمعي أتقول في التهدد أبرق وأرعد فقال لا لست أقول ذلك الا أن أرى البرق أو أسمع الرعد فقلت فقد قال الكميت

أبرق وأرعد يا يزيد * دفعا وعيدك لي بضائر

فقال الكميت جرمقاني من أهل الموصل ليس بحجة والحجة الذي يقول

اذا جاوزت من ذات عرق ثنية * فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد

فأتيت أبا زيد فقلت له كيف تقول من الرعد والبرق فعلت السماء فقال رعدت وبرقت فقلت فمن التهدد قال رعد وبرق وأرعد وأبرق فأجاز اللغتين جميعا وأقبل أعرابي محرم فأردت أن أسأله فقال لي أبو زيد دعني فأنا أعرف بسؤاله منك فقال يا أعرابي كيف تقول رعدت السماء وبرقت أو أرعدت وأبرقت فقال رعدت وبرقت فقال أبو زيد فكيف تقول للرجل من هذا فقال أمن الجحيف تريد يعني التهدد قلت نعم فقال أقول رعد وبرق وأرعد وأبرق . وتخزوني تقهرني وتسوسني وقال يعقوب خزوته قهرته . والمداجاة المسارة قال الأصمعي دجا الليل يدجو اذا ألبس كل شيء وأنشد غيره

فاشبه عمرو غير أغتم فاجر * أبى مذ دجا الاسلام لا يتجنف

يعني ألبس كل شيء وقال بعض العرب ترى الحبارى الصقر فينتفش ريشها فاذا سكن روعها دجا ريشها أي ركب بعضه بعضا وقيل لأعرابي بأي شيء تعرف جهل الشاة فقال بأن تستفيض خاصرتاها وتدجو شعرتها ويحشف حياؤها . وقوله غفيرة أي غفران والعرب تقول ليست فيهم غفيرة أي لا يغفرون ويقال جاؤا جما غفيرا والجماء الغفير والغفر زبر الثوب والغفر الشعر الذي على ساق المرأة والغفر منزل من منازل القمر كلها مسكنة الفاء مفتوحة الغين والغفر ولد الأروية والجمع أغفار والغفارة السحابة تراها كأنها فوق السحابة والغفارة الجلدة التي تكون على رأس

القوس فى الخرز يجرى عليها الوتر والغمارة خرقة تلبسها المرأة تحت مقنعتها توقى بها الخمار من الدهن ويقال غفر الرجل يغفر غفرا ذا برأ من مرضه وغفر اذا انكس قال الشاعر

خليلى إنّ الدار غفر لذى الهوى * كما يغفر المحموم أو صاحب الكلم

وغفر الجرح يغفر غفرا اذا فسد وغفر الرجل المتاع فى الوعاء يغفره غفرا ويقال اصبغ ثوبك بالسواد فانه أغفر للوسخ أى أغطى له . وقال الأصمعى نشطت العقدة عقدتها وأنشطتها حللتها . وأما قوله ولا تلقحوا العون فانما هو مثل وأصله فى الابل يقال لقحت الناقة اذا حملت وألقحها الفحل ثم ضرب ذلك مثلا للحرب اذا ابتدأت . والعون جمع عوان وهى الثيب يقال للحرب عوان اذا كان قد قوتل فيها مرة بعد مرة . وتؤرثوا تذكوا قال أبو زيد يقال أرنار ناركم تأريثا أى عظمها ونعتها تنمية مثله وكذلك ذكّ نارك تذكية أى ألق عليها حطبا أو بعرا التهيج واسم الذى يلقى عليها من الحطب أو البعر الذكية وأرث نارك تأريثا مثله واسم ما توقد به النار الأراث . والأليلة الثكل والجائحة الاستئصال أنشدنى أبو بكر

فهى الأليلة إن قتلت خؤولتى * وهى الأليلة إن هم لم يقتلوا

والأليل الأنين قال ابن مقبل

وقولا لها ما تأمرين لوامق * له بعد نوم العون أليل

أى أنين ويقال سمعت أليل الماء وخريره وقسيبه أى صوت جريه والأبلاد الآثار واحدها بلد وكذلك الندوب واحدها ندب . والخبار والخبر والعلوب الآثار . والدعس الأثر والماذر الأثر قال ابن أحمر

أزاحمهم بالباب اذ يدفعونني * وبالظهر منى من قرا الباب عاذر

والزبرج السحاب الذى تسفره الريح وهذا قول الاصمعى وقال أبو بكر بن دريد رحمه الله لا يقال زبرج الا أن تكون فيه حمرة . والقل القلة . والذل الذلة . والقعساء

. والقَعْساء الثابتة . وتُفَوِّقهم تسقيهم الفُواق والفُواق ما بين الحَلْبتين كأنه يَحْلُب حَلْبة ثم يسكت ثم يَحْلُب أخرى . والمُقَشَّم والمُقَشَّب واحد وهو المخلوط . ولا تَسْتَنْبِثُوها مَثَل أي لا تُخْرِجوا نبيتها وهو ما يُخْرَج من البئر اذا حُفرت يريد لا تُثيروا الحرب . ومُكَشَّم مقطوع ؛ وقرئ على أبي بكر بن دريد لأبي الهَمَيْثل عبد الله بن خالد وأنا أسمع

لَقيتُ ابْنةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عن عُفْر ... ونحن حَرامٌ مُسْيَ عاشرةَ العَشْر

وإناو إياها لَحَتْمٌ مَبِيتُنا ... جميعاوسَيْرانا مُغِذٌّ وذو وَفْر

قوله عن عُفْر عن بُعْد أي بَعْدَ حين يقال ما ألقاه الا عن عُفْر أي بعد حين . ونحن حرام أي مُحْرِمون . مُسْيَ عاشرة العشر يعني أنه لقيها بعرفات عَشِيَّةَ عَرَفة وهو مُسْيُ عاشرة العَشْر . وقوله حَتْمٌ مَبِيتُنا يقول مَبِيتُ الناس بالمُزْدَلفة لا يجاوزها أحد . وسَيْرانا أي سَيْري أنا مُغِذٌّ أي مُسْرِع وسَيْرُها وَفْر أي ذو فُتور وسكون لانها ترفق بها ؛ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم قائله في طول الليل

ألا هل على الليل الطويل مُعين * اذا نَزَحَتْ دارٌ وحَنَّ حَزين

أُكابِدُ هذا الليل حتى كأنما * على نَجْمِه أن لا يَغُور رَهِين

وبالله ما وارَقْتُكُمْ قالِيًا لكم * ولكنَّ ما يُقْضَى فسَوْفَ يكون

وقرأت على أبي بكر لخُنْدُج بن حُنْدُج

في ليل صُول تَناهى العَرْضُ والطُّول ... كأنَّما لَيْلُه بالليل موصول

لا فارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي ان ظَفِرْتُ به ... وان بَدَتْ غُرَّةٌ منه وتحجيل

لـه هِرْطال في صُول تَمَلْمُلُه ... كأنه حَيَّةٌ بالسَّوْط مَقْتول

مَتَى أَرَى الصبحَ قد لاحت مَخَايِلُه ... واللَّيْلُ قد مُزِّقَتْ عنه السَّرابيل

لَيْلٌ تَحَيَّرَ ما يَنْحَطُّ في جهة ... كأنه فَوْقَ مَتْنِ الأرض مشكول

نجومه ركد ليست بزائلة كأنهن فى الجو القناديل

ما أقدر الله أن يدنى على شحط من داره الحزن ممن داره صول

الله يطوى بساط الأرض بينهما حتى يرى الربع منه وهو مأهول

وأنشدنا بعض أصحابنا لبشار

خليلى ما بال الدجى لا تزحزح وما لعمود الصبح لا يتوضح

أطال النهار المستنير طريقه أم الدهر ليل كله ليس يبرح

وطال على الليل حتى كأنه بليلين موصول فما يتزحزح

قال أبو على وأحسن على بن الرقاع فى هذا المعنى فقال

وكأن ليلى حين تغرب شمسه بسواد آخر مثله موصول

ولبعضهم فى طول الليل

ما النجوم الليل لا تغرب كأنها من خلفها تجذب

رواكد ما غار فى غربها ولا بدا من شرقها كوكب

وقد ذكر الفرزدق العلة فى طول الليل فقال

يقولون طال الليل والليل لم يطل ولكن من يبكى من الشوق يسهر

وقال بشار فى هذا المعنى

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيف ألم

واذا قلت لها جودى لنا خرجت بالصب عن لا ونعم

نفسى يا عبد دعنى واعلمى أننى يا عبد من لحم ودم

ان فى بردى جسما ناحلا لو توكأت عليه لانهدم

ختم الحب لها فى عنقى موضع الخاتم من أهل الذمم

ولقد أحسن على بن بسام فى هذا المعنى أنشدنى ابنه أبو على عن أبيه

لاأظلم الليل ولاأدعى أن نجوم الليل ليست تغور

ليلي كماشاءت فان لم تجد طال وان جادت فليلي قصير

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا عبدالله بن خلف قال حدثنا أبو بكر بن الوليد البزار قال كان على بن الجهم يستنشدنى كثيرا شعر خالد الكاتب فأنشده فيقول ماصنع شيأ ثم أنشدته يوما له

رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا آخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقا دما صنع الدمع من ناظرى

فقال قاتله الله لقد أدمن الرمية حتى أصاب الغرة ﴿ وأنشدنا بعض أصحابنا العلى بن العباس الرومى فى طول الليل

رب ليل كأنه الدهر طولا قد تناهى فليس فيه مزيد

ذى نجوم كأنهن نجوم الشيب ليست تزول لكن تزيد

واسعيد بن حميد فى طول الليل

يالَيل بل ياأبد أنام عنك غد

ياليل لو تلقى الذى ألقى بها أو تجد

قصر من طولك أو ضعف منك الجلد

أشكو الى ظالمة تشكو الذى لاتجد

وقف عليها ناظرى وقف عليها الكمد

قال أبو زيد تقول العرب فى مثل لها «خبأة خير من يفعة سوء» أى بنت تلزم البيت تخبأ فيه نفسها خير من غلام سوء لاخير فيه قال ويقال للرجل اذا ولدت له جارية «هنيئا لك الناقة» وذلك أنه يزوج بنته فيأخذ مهرها ابلا الى ابله فتنتجها قال ويقال أضب القوم إضبابا اذا تكلموا وصاح بعضهم الى بعض . وأضبأ على الشئ إضباء فهو

قوله الغرة ساقط من بعض النسخ لعلها الغرة ليوافق المثل اه كتبه مصححه

مطلب حديث أوس بن حارثة وما صح منه لابن مالك وغير من ذلك

مُضْنِيٌ اذا كَتَمه وقال الأصمعي ضَبَا فهو ضَابِئٌ اذا لصق بالارض قال الأعشى

أهْوَى لها ضابئٌ في الأرض مُقْتَعِصٌ * لَحْمٌ قِدْمًا خَفِيٌّ طال ما خَشَعا

قال وأنشدنا أبو علي للعباس بن الأحنف

أيها الراقدون حَوْلِي أعينو * نى على الليل حِسْبَةً وَاْتِجَارا

حدّثوني عن النهار حديثا * أوْصِفُوه فقد نسيت النهارا

وأملى علينا الأخفش وقرأتها على ابن الانباري لسويد بن أبي كاهل

واذا ما قلتُ لَيْلٌ قد مضى * عَطَفَ الأول منه فَرَجَع

يَسْحَب الليلُ نجومًا طُلَّعا * فَيُوالِيها بَطِيئاتِ التَّبَع

ويُزَجِّيها على ابطائها * مُغْرَبَ اللون اذا الليل اقْشَعَ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام بن محمد الكلبي عن عبد الرحمن بن أبي عَبْس الأنصاري قال عاش الأوس بن حارثة دَهْرًا وليس له وَلَدٌ الا مالك وكان لأخيه الخَزْرَج خمسةٌ عمرو وعَوْف وجُشَم والحرث وكَعْب فلما حَضَره الموت قال له قومه قد كنا نأمرك بالتزويج في شبابك فلم تَزَوَّج حتى حضرك الموت فقال الأوس لم يَهْلِك هالك تَرَكَ مثلَ مالك وان كان الخزرج ذا عدد وليس لمالك وَلَد فَلَعَلَّ الذي اسْتَخْرَج العَذْقَ من الجَريمة والنارَ من الوَثيمة أن يجعل لمالك نَسْلا ورجالا بُسْلا يا مالك المَنِيَّة ولا الدَّنِيَّة والعَتاب قبل العقاب والتَّجَلُّد لا التَّبَلُّد واعلم أن القَبْر خير من الفقر وشَرّ شارب المُشْتَف وأقبح طاعم المُقْتَف وذهاب البصر خير من كثير من النظر ومن كَرَم الكريم الدِّفاعُ عن الحريم ومَنْ قَلَّ ذَلّ ومن أمِرَ فَلّ وخَيْر الغِنَى القَناعة وشَرّ الفقر الضَّراعة والدَّهْر يَوْمان فَيَوْم لك ويَوْم عليك فاذا كان لك فلا تَبْطَر واذا كان عليك فاصْبِر فكلاهما سَيَنْحَسِر فانما تُعَزُّ مَنْ تَرَى ويَعُزُّكَ مَنْ لا تَرَى ولو كان الموت يُشْتَرَى لَسَلِم منه أهل الدنيا ولكن

الناس فيه مُسْتَوُون الشَّرِيف الأَبْلَج واللَّئِيم المُعْلَهِج والمَوْتُ المُفِيت خير من أن يقال للهَبِيت وَكَيْفَ بالسَّلامة لمن ليست له إقامة وشَرُّ من المُصِيبة سُوءُ الخَلَف وكلُّ مجموعٍ الى تَلَف حَيَّاكَ إلهُكَ قال فَنَشَر الله من مالك بعدد بنى الخَرْزَج أو نحوهم ﴿ قال أبو على ﴾ قوله فلعل الذى اسْتَخْرَج العَذْق من الجَرِيمة . العَذْق النَّخْلة نفسها بلغة أهل الحجاز والعِذْق الكِباسة . والجَرِيمة النَّواة والوَتِيمة هى المَوْتِمة المربوطة يريد قدح حوافر الخيل النار من الحجارة والعرب تقسم بهذا الكلام فتقول لا والذى أخرج العَذْق من الجَرِيمة والنار من الوَتِيمة لافعلت كذا وكذا ومن أيمانهم لا والذى شَقَّهُنَّ خَمْسا من واحدة يَعْنُون الأصابع ويقولون لا والذى أخرج قائمة من قُوب يعنون فَرَسًا من بيضة ويقولون لا والذى وَجْهى زَمَّ بيته أى قَصْدَه وحذاءه . والبُسْل الشجعان واحدهم باسل والبَسَالة الشجاعة قال الفراء الباسل الذى حَرَّم على قِرْنه الدنو منه لشجاعته أى لشدته لانه لا يُمْهِل قِرْنه ولا يُمَكِّنه من الدنو منه أُخِذ من البَسْل وهو الحرام وقال غيره الباسل الكريه المَنْظَر وانما قيل للاسد باسل لكراهة وجهه وقبحه يقال ما أَبْسَل وَجْهَ فلان قال أبو ذؤيب

فَكُنْتُ ذَنُوبَ البِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلَتْ ... وسُرْبِلْتُ أجفانى ووُسِّدْتُ ساعدى

تَبَسَّلَتْ قَطَعَ مَنْظَرها وكَرُهَتْ وقال شيخنا أبو بكر بن الانبارى قال الأصمعى الباسل المُر وقد بَسُل الرجل يَبْسُل بَسالة اذا صار مُرًّا . والمُشْتَفُّ المُسْتَقْصى يقال اشْتَفَّ ما فى انائه واشْتَفَّ اذا شرب الشُّغافة وهى البَقِيَّة تبقى فى الاناء . والمُقْتَفّ الآخذ بعجلة ومنه سمى القَفّاف . وأمر كَثُر عدده يقال أمر القوم يأمرون اذا كثر عددهم قال لبيد

نَعَلُوهُم كُلَّما يَنْمِى لهم سَلَفٌ * بالمَشْرَفِىِّ ولولا ذاكَ قد أمِرُوا

قوله ومنه سمى القفاف هو كقف القاموس واللسان الصيرفى يقف الدراهم أى يسرقها بين أصابعه كتبه مصححه

مطلب الكلام على مادة أمر وتفسير قوله تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها

وأنشدنا أبو زيد * أُمُّ جوارٍ ضَنُوُّها غيرُ أمرْ * ضَنُوُّها نَسْلُها وأمرُ المالِ وغيرِه يأْمَرُ أَمَرَةً وأَمَرًا اذا كثر قال الشاعر

والإثْمُ من شَرِّ ما يُصالُ به * والبِرُّ كالغَيْثِ نَبْتُه أمرُ

ويقال فى مَثَل فى وَجْهِ مالٍ تُعْرَف أَمْرَتُه وأَمَرَتُه أى نماءه وكثرته وقال الله تعالى « واذا أَرَدْنا أن نُهْلِكَ قَرْيةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها » أى كَثَّرنا وقال أبو عبيدة يقال خَيْرُ المالِ سِكَّةٌ مأْبُورة أو مُهْرة مأمورة فالمأمورة الكثيرة الولد من من آمَرَها الله أى كَثَّرها وكان ينبغى أن يقال مُؤْمَرة ولكنه اتُّبِع مأبورة . والسِّكَّة السَّطْر من النخل وقال الأصمعى السِّكَّة الحديدة التى يُفْلَح بها الارضون . والمأبورة المُصْلَحة يقال أَبَرْت النخل آبُرُه أَبْرا اذا لَقَّحْتَه وأصلحته وقد قرئ أَمَّرْنا مُتْرَفِيها على مثال فَعَّلْنا ﴿أخبرنا القالى﴾ عن ابن كيسان أنه قد يقال أَمَرَه بمعنى آمَرَه يكون فيه لغتان فَعَل وأفْعل . وتَعُزُّ تَغْلِب ويقال عَزَّ فلان فلانا عَزًّا وعَزَّ يَعِزُّ عِزًّا وعِزَّة من العِزّ وعَزَّ على أهله عَزازَةً من العِزّ والمُعْلَهِج المُتناهى فى الدَّناءة واللُّؤم وكان أبو بكر يقول هو اللئيم فى نفسه وآبائه . والهَبِيت الأحمق الضعيف قال طرفة

الهَبِيتُ لا فُؤادَ له * والثَّبِيتُ ثَبْتُه فَهُمُه

وكان أبو بكر بن الانبارى يرويه قَيْمُه وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت امرأة من العرب تخادم زوجها وهى تقول والله إن شُرْبَكَ لَاشْتِفَاف وان ضَجْعَتَكَ لانْجِعاف وان شِمْلَتَكَ لالْتِفاف و إنكَ لَتُشْبِعُ ليلةً تُضاف وتنام ليلة تُخاف فقال لها والله إنكِ لَكَرْواء السَّافِنَيْن قَعْواء الفَخِذَيْن مِقَّاء الرُّفْغَيْن مُفاضة الكَشْحَيْن ضَيْفُكِ جائع وشَرُّكِ شائع ﴿قال أبو على﴾ الانْجِعاف الانصراع يقال ضَرَبه فَجَأَفه وجَعَفه وجَفَأه وكَوَره وجَوَّره وجَعْفَله وقَطَّره اذا ألقاه على أحد قُطْرَيه قال طفيل

مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشاتمة

وراكضة

ورا كضة ماتستجن بجنة * بعير حلال غادرته مجعفل

وقال لبيد رضى الله عنه

فلم أر يوما كان أكثر باكيا * وحسناء قامت عن طراف مجور

وقال ابن قيس الرقيات

كالشارب النشوان قطره * شمل الزقاق تفيض عبرته

وأتكاءه اذا ألقاه على هيئة المتكئ . وقال أبو زيد ضربه فقعزنه وحدله اذا صرعه . وقال الأصمعى وابن الاعرابى بركه صرعه وأنشد لرؤبة

ومن همرنا عزة تبركعا * على استه زوبعة أو زوبعا (١)

وقال غيرهما البركعة القيام على أربع ويقال تبركعت الحمامة اذا ركعها أى بركت . والكرواء الدقيقة الساقين . والكرا دقة الساق والكرى النوم والكرا بمعنى الكروان وكراء ممدود موضع . وقال أبو بكر القعواء المتباعدة ما بين الفخذين ولم أسمع هذا من غيره والذى ذكره اللغويون فى كتبهم فيما قرأته القعواء المتباعدة ما بين الفخذين . وقوله مقفاء قال أبو زيد المقفاء الدقيقة الفخذين وكذلك الزفعاء وقال الأصمعى المقفاء الطويلة والمقق الطول ورجل أمقط طويل قال رؤبة

لو احتقت الأقراب فيها كالمقق * تفليل ما فارعن من ثمر الطرق

يصف أتنا . والمعاضة المسترخية . والكشحان الحاصرتان وهما الأبطلان والأطلان والفرثان والصقلان واحدهما قرب وصقل وكشح وإطل وأبطل وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال دخل أبو جورية الشاعر على خالد بن عبد الله يعده فقال له خالد ألست القائل

ذهب الجود والجنيد جميعا * فعلى الجود والجنيد السلام

أصبحا ناويين فى بطن مرو * ما تغنى على الغصون الحمام

اذهب الى الجود حيث دفنته فاستخرجه قال أبو جورية أنا قائل هذا وأنا الذى

(١) قوله زوبعة أو زوبعا فى اللسان قال ابن برى ذكره ابن دريد والجوهرى بالزاى وصوابه بالراء وبعة أو روبعا وفسر بأنه القصير الحقير وقيل القصير العرقوب وقيل الناقص الخلق وقيل الضعيف اهكتبه مصححه

أقول بعده فوثب اليه الحرس ليدفعوه فقال خالد دعوه لا نجمع عليه الحرمان ونمنعه الكلام فانشأ يقول

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
أو خلد الجود أقواما ذرى حسب * فيما يحاول من آجالهم خلدوا
قوم سنا أبوهم حين تنسبهم * طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
جن اذا فزعوا إنس اذا أمنوا * مرزؤن بهم الليل اذا احتشدوا
محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

قال فخرج من عنده ولم يعطه شيأ وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ

أعائش ما الأهلك لا أراهم * يضيعون الهجان مع المضيع
وكيف يضيع صاحب مدفآت * على أنباجهن من الصقيع

يعني أن عائشة قالت له لم تشدد على نفسك في المعيشة وتلزم الابل والتغرب فيها فرد عليها مالأهلك أراهم يتعهدون أموالهم ويصلحونها وأنت تأمرينني باضاعة مالي ثم أقبل على ابله يمدحها فقال وكيف يضيع صاحب مدفآت أدفئن بكثرة الوبر على أنباجهن والانباج الأوساط (قال) قال الاصمعي ثبج كل شيء وسطه وغيره يقول ظهره وروى أبو عبيد عن الاصمعي الكتد ما بين الكاهل الى الظهر والثبج نحوه وهذه الاقوال متقاربة في المعنى والصقيع البرد والندى ويقال الجليد . وقال الاصمعي من أمثال العرب «إنه ليسر حسوا في ارتغاء» يضرب مثلا للرجل يريد أنه يعمل أمرا وهو يريد غيره والارتغاء شرب الرغوة يقال رغوة ورغوة ورغوة يقول فهو يظهر ذلك وهو يحسو اللبن ويقال سقط العشاء به على سرحان» يضرب مثلا للرجل يطلب الامر التافه فيقع في هلكة . وأصل المثل أن دابة طلبت العشاء فهجمت على الأسد والسرحان الأسد بلغة هذيل وبلغة غيرهم من العرب الذئب . ويقال «سبق السيف العذل» يضرب مثلا للأمر الذي قد تفاوت وأصل هذا المثل أن الحرث بن ظالم ضرب رجلا

بالسيف فقتله فأُخبر بعذره فقال سبق السيف العذل . قال أبو زيد العرب تقول « ان كُنْتَ كاذباً فَلَبَّتَ قاعدا » أي ذَهَبَتْ ابلُكَ فَلَبَّتَ الغنم وتقول « ان كُنْتَ كذوبا فَشَرِبْتَ غُبوقا باردا » أي ذهب لبنُكَ فشربت الماء البارد . والعَبُوق ما اغْتُبِقَ حازا بالعَشِيّ وقرأت على أبي بكر للشماخ

اذا ما أَسْنَافُهُنَّ ضَرَبْنَ منه * مَكانَ الرُّمْحِ من أَنْفِ القَدُوعِ

فقد جعلتْ ضَعائنُهُنَّ تَنْدُو بما قد كان نال بلا شَفِيعِ

اسْتَافَهُنَّ سَمْهُنَّ يعني الحمار واذا فعل ذلك ضَرَبْنَ منه أعلى خَيْشُومه وهو مكان الرمح اذا قَدَعْتَه أنفَ الفرس لانهن قد حَمَلْنَ منه . والقَدُوع الذي يُقْدَعُ ويُرَدُّ بالرمح وهو أن يَرْفَعَ رأسَه من عَرَدِ نفسه أو من فَرَقٍ أو لا يُرْضِي للفحل فيَضْرِبُ أنفَه ويُنَحَّى عن الطَّروقة وهو وان كان يُقْدَعُ فهو قَدُوعٌ كما قالوا لما يُحْلَبُ ويُرْكَبُ حَلُوبة ورَكُوبة . وضَعائنُهُنَّ ما في بطونهن أي كُنَّ يمكنه ولا يحتاج الى شفيع فلما حَمَلْنَ أبدَيْنَ ضَعائنهن المخبوأة وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو الحسن الأسدي قال كتب أحمد بن المُعَذَّل الى أخيه عبد الصمد بن المعذل اني أرى المكر ودمن حيث يُرْتَجَى المحبوب وقد شَمِلَ عَرَكَ وعَمَّ أدالَ ودرتْ فيكَ كأبي الابن العاق ان عاش نَغَّصه . وان مات نَغَّصه وقد خشنتَ (١) بقلب حبيبك ناصح والسلام فكتب اليه عبد الصمد

أطاع الفريضةَ والسُّنَّه * فتاه على الانس والجنَّه

كأنَّ لسانَ النارِ من دونه * وأفردَه الله بالجَنَّه

وينظرُ نحوي اذا زُرْتُه * بعَيْنِ حَماةٍ الى كَنَّه

وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي للاضبط بن قريع وقال وبلغني أن هذه الابيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وهي

لكلِّ همٍّ من الهمومِ سَعَه * والمُسْيُ والصُّبحُ لا فلاحَ معَه

ما بالُ مَنْ سَرَّه مُصابُكَ لا * يَمْلِكُ شيأً من أمرِه وزَعَه

(١) قوله وقد خشنت الخ في اللسان وخشنت صدره تخشينا أوغرت قال عنترة * وخشنت صدرا حبيبه لك ناصح اه كتبه مصححه

أذود عن حوضه ويدفعني * ياقوم من عاذري من الخدعه

حتى اذا ما انجلت عمايته * أقبل يلمى وغيه فجعه

قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه

فاقنل من الدهر ما أنالك به * من قرعينا بعيشه نفعه

وصل حبال البعيد إن وصلا * حبلك وأقص القريب إن قطعه

(١) ولا تعاد الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

قال أبو العباس وكان الأصمعي ينشد فصل حبال البعيد ان وصل الحبل ﴿ قال أبو علي ﴾ تقول العرب لعلاك وعلك ولعنك ولعندك سمعه عيسى بن عمر من العرب و رواه الاصمعي عنه ﴿ قال أبو علي ﴾ قرأت على أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر سمعت أبا النجم ينشد * أغدلعلنا في الرهان نرسله * وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوراق

فاجالك من وفد المشيب بدير * والدهر من أخلاقه التغيير

فسواد رأسك والبياض كأنه * ليل تدب نجومه وتسير

وأنشدني بعض أصحابنا قال أنشدني أبو يعقوب بن السفار لداود بن جهوة

أقاسي البلا لا أستريح الى غد * فيأتي غد إلا بكيت على أمس

سأبكي بدمع أو دم أشتفي به * فهل لي عذر ان بكيت على نفسي

سلام على الدنيا ولذة عيشها * سلام غدو أو رواح الى رمس

وأنكرت شمس الشيب في ليل لمتي * لعمري لليلي كان أحسن من شمسي

كأن الصبا والشيب يطمس نوره * عروس أتاها الموت في ليلة العرس

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا المبرد لمحمود الوراق

أليس عجيبا بأن الفتى * يصاب ببعض الذي في يديه

فمن بين باك له موجع * ومن معزم مغتد اليه

(١) قوله ولا تعاد المشهور في كتب النحو واللغة ايراد هذا البيت بلفظ ولا تهين الفقير الخ شاهدا على حذف نون التوكيد الخفيفة بعد قلبها ألفا اذا لقيها ساكن كتبه مصححه

مطلب ما قيل في الشيب والخضاب مدحا وذما

ويَسْلُبُه الشَّيبُ شَرْخَ الشَّباب * فليس يُعَزِّيه خَلْقٌ عليه

وأنشدنا الأخفش للعَكَوِّك على بن جَبَلة

جَلالُ مَشيبٍ نَزَل * وأُنْسُ شَبابٍ رَحَل

طَوَى صاحبٌ صاحبا * كذاكَ اختلافُ الدُّوَل

أعاذلَتي أقْصِري * كَفاكِ المشيبُ العَذَل

بدا بَدَلًا بالشَّبا * بِ لَيْتَ الشبابَ البَدَل

جَلالٌ ولكنَّه * تَحامَاه حُورُ المُقَل

وأنشدنا أبو عبدالله نفطويه لأبي دُلَف العِجْلي

نَظَرَتْ الى البَعين من لم يَعْدِل * لَمَّا تَمَكَّن طَرْفُها من مَقْتَلي

لَمَّا تَبَسَّم بالمشيب مُفارِقي * صَدَّت صُدود مفارق مُتَحَمِّل

جَعَلَت أطلبُ وصلَها بتَعَطُّف * والشَّيْب يَغْمِزُها بأن لا تَفْعَلي

وأنشدنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

أرى بَصَري عن كل يوم وليلة * يَكِلُّ وخَطْوي عن مَدَى الخَطْو يَقْصُر

ومن يَصْحَب الأيَّام تسعين حِجَّةً * يُغَيِّرْنَه والدهر لا يتغير

لَعَمْري لئن أمسيتُ أمْشي مُقَيَّدا * لَمَا كنتُ أمشي مُطْلَقَ القيد أكثر

وأنشدني بعض أصحابنا

حَنَّنَي حانياتُ الدَّهْر حَتَّى * كأنِّي خاتلٌ أدْنُو لصَيْد

قريبُ الخَطْو يَحْسَب من رآني * ولَسْتُ مُقَيَّدا أني بقَيْد

وقال رجل لشيخ رآه يمشي مَنْ قَيَّدَكَ يا شيخ قال الذي خَلَّفْتُه يَفْتِل في قَيْدِك يعني الدهر

وأنشدنا أبو بكر محمد بن السَّري السراج النحوي

وعائبٍ عابَني بشَيْبٍ * لم يَعْدُ لَمَّا ألَمَّ وقتَه

فقلت اذ عابنى بشيبى * ياعائب الشيب لا بلغته

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا عبد الله بن خلف

طول المشيب طوقنى بطوق * يلوح على من تحت السواد

اذا أبصرته فكأن وخزا * بأطراف الأسنة فى فؤادى

(قال) وأنشدنا أبى قال أنشدنى أبو عبد الله بن المطيعى

إن الكبير اذا تناهت سنه * أعيت رياضته على الروّاض

واذا دفعت الى الصغير فانما * تكفيه منك إشارة الأيماض

وعليك من نسج الرمان عمامة * خضب المشيب سوادها ببياض

فالوعظ ينبو عن صفاتك راجعا * مثل السهام نبت عن الأغراض

وممن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دعبل حيث يقول

أهلا وسهلا بالمشيب فانه * سمة العفيف وحلية المتحرج

وكأن شيبى نظم درّ زاهر * فى تاج ذى ملك أغرّ متوج

وممن مدح الخضاب فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول

وقالوا الفضول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد

اساءة هذا باحسان دا * فان عاد هذا فهذا يعود

وأنشدنى أبو معاذ عبدان المتطبب قال أنشدنى أبو هفان لنفسه

تعجبت درّ من شيبى فقلت لها * لا تعجبى فبياض الصبح فى السدف

وزادها عجبا أنى رحت فى عمل * وما درت درّ أن الدرّ فى الصدف

قال أبو زيد يقال عام أوطف وأغلف وأفلف اذا كان خصيبا وقال العقيليون عام مجاعة ومجوعة ومجوعة . وقال أبو زيد الأطرة ما حول الأظفار من اللحم وقال ابن الاعرابى عيش أغرل وأرغل وأغضف وأغطف وأوطف وأغلف اذا كان

مُحْصِبا وهذه كلها تقال فى العام وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى لرجل من خُزَاعة

وقد كُنْتُ أفزَعُ للبيضاء أبصرها * من شعر رأسى وقد أيقنت بالبَلَق
أبان حين خَضَبْتُ الرأس زايلنى * ما كنت ألتذ من عيشى ومن خُلُقى
ان الشباب اذا ما الشيب حلَّ به * كالغُصْن يَعْرِفُ فيه ناعم الوَرَق
شَيْبٌ يُعَيِّبُه عمَّن تَعُرُّبه * كَبَيْعَلِ الثوبَ مَطْوِيًّا على حُرَق
وان سَتَرْتَ مَشِيبا أو غَرَرْتَ به * فليس دَهْرٌ كَلَاه بمُسْتَرَق
أفنَى الشبابَ الذى أفنيتَ مَبْعَثَه * مَرُّ الجَدِيدَيْنِ من آتٍ ومنطلق
لم يَتْرُكا مِسْكَ فى طول اختلافهما * شيأ يخاف عليه لَدْعَةَ الحَرَق

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام الكلبى قال صَعِدَ خالد بن عبد الله القَسْرى يوما المنبر بالبصرة ليخطب فأُرْتِجَ عليه فقال أيها الناس ان الكلام ليحيى أحيانا فيتسبب سَبَبه ويَعْزُب أحيانا فيَعِزُّ مَطْلَبُه فربما طُوِّلَ فأبى وكُوِّر فعَصَى والثانى لجبته أصوب من التعاطى لأبيه ثم ارتل فارتوى حَصِرٌ أبلغ منه وقرأت على أبى بكر بن دريد لنفسه

أرى الشيب مُذْ جاورتُ خمسين دائبا * يَدِبُّ دبيب الصبح فى عَسَق الظُّلَم
هو السُّقْمُ الا أنه غير مؤلم * ولم أر مثل الشيب سُقْمًا بلا ألَم

وأنشدنى بعض أصحابنا لعلى بن العباس الرومى

يا بياض المشيب سَوَّدْتَ وجهى * عند بيض الوجوه سُود القُرون
فلعمرى لأُخْفِيَنَّكَ جُهْدى * عن عيانى وعن عيان العيون
ولعمرى لأَمْنَعَنَّكَ أن تَظْـ * ـهر فى رأس آسف محزون
بسواد فيه أبيضاضُ لوجهى * وسوادٌ لوجهك الملعون

وأنشدنا الأخفش لمنصور النمرى

ماواجَهَ الشَّيْبَ من عَيْنٍ وان وَمَقَتْ * الا لها نَبْوَةٌ عنـــه ومُرْتَدَع

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبى

رأيتُ الشيب تَكْرَهه الغَوانى * ويُحْبِبْنَ الشـباب لما هَوِينا

فهـذا الشيب نَخْضِبه سَوادا * فكيف لنا فنَسْتَرِقَ السِّنينا

وفى الخضاب

إنَّ شـيأ صَـلاحُه بالخضاب * لَعَـذابٌ مُوَكَّلٌ بعـذاب

ولَعُمْـرُ الاله لولا هَـوَى البيـ * ـض وأن تَشْمَئِزَّ نفس الكَعاب

لَأَرَحْتُ الخَدَّيْن من وَضَر الخطْـ * ـرِ وأَذْعَنْتُ لانقضاء الشباب

ومن أحسن ماقيل فى مدح الشيب

والشَّـيْبُ ان يَحْلُلْ فانَّ وراءه * عُمْـرًا يكون خـلَالَهُ مُتنفَّس

لم يَنْتَقِصْ منّى المَشيبُ قُلامةً * أَلآنَ حـينَ بدا أَلَبُّ وأَكْيَس

وأنشـدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبى

لا يَرْعُكَ المَشيبُ يا ابنة عبد الله * فالشَّـيْبُ جـلَّةٌ ووَقار

انما تَحْسُن الرياض اذا ما * ضَحِكَتْ فى خلَالها الأنوار

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حـدثنى أبو الحسـن بن البراء قال قال أبو الحسن الأسدى مات رجل كان يَعُول اثنى عشر ألف انسان فلما حُمل على النعش صَرَّ على أعناق الرجال فقال رجل فى الجنازة

وليس صَرِيرُ النعش ما تَسْمَعُونه * ولَكنَّـه أعناقُ قوم تَقَصَّفُ

وليس فَتِيُّ المِسْـكِ ما تَجِدُونه * ولَكنـه ذاكَ الثناء المُخَلَّف

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد لبعض العرب

دَبَبْتُ لِلْمَجْـدِ والساعُون قـد بَلَغُوا * جَهْدَ النفوس وألْقَوْا دونه الأُزُرا

وكابدوا

قوله الآن لعل فى السطر سقطا من الناسخ والأصل أنا الآن بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفها كتبه مصححه

وكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرهم * وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وأنشدنا غير واحد من أصحاب أبي العباس منهم ابن السَّرِي والأخفش وابن درستويه قالوا أنشدنا أبو العباس المُبَرِّد لعبد الصمد بن المُعَذَّل فيه

سألنا عن ثُمالة كل حيّ * فقال القائلون ومن ثُمالهْ
فقلتُ محمد بن يزيد منهم * فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لي المُبَرِّد خَلِّ عنّي * فقومي مَعْشَرٌ فيهم نذاله

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني سعيد بن هرون

فلو أبصرت دارك في محلّ * يَحُلُّ الحزن فيه والسُّرور
رأيت مَنَادحًا لم يُرْعَ فيها * مَلالٌ مذ نأيت ولا فُتُور

(قال) يخاطب امرأة يقول لو رأيت محلك في قلبي فلم يستقم له الشعر فقال دارك . وقوله يَحُلُّ الحزن فيه والسرور يعني القلب لان الحزن والسرور فيه يكونان . وقوله مَنَادحًا يعني مُتَّسعا . وقوله لم يُرْعَ فيها * ملالٌ مذ نأيت ولا فتور * مَثَلٌ

مطلب خطبة الاعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح غريب ذلك

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو زيد قال بينا أنا في المسجد الحرام اذ وَقَفَ علينا أعرابي فقال يا مسلمون ان الحمد لله والصلاة على نبيه اني امرؤ من أهل هذا المَلْطاط الشَّرقي المُواصي أسيافَ تهامة عَكَفَتْ على سَنُونٍ مَحْشٍ فاجتُبْتُ الذُّرى وهَشَمَتِ العُرى وجَشَّتِ النَّجْم وأعجَتِ البَهْم وهَمَتِ الشَّحْم وانتَجَبَتِ اللَّحْم وأمحَتِ العَظْم وغادَرَتِ التُّرابَ مَوْرا والماءَ غَوْرا والناسَ أوزاعا والنَّبْطَ قُمَاعا والضَّهْلَ جُزَاعا والمَقَامَ جَمْجَاعا يُصَيِّحنا الهاوي ويَطْرُقنا العاوي فخرجت لا أتلفَّع بوصيده ولا أتقوَّت هَبِيده ذا لَخَصات وقعه والرُّكَبات زَلِعه والأطراف قَفِعه والجسم مُسْلَهِمّ والنَّظَر مُدْرَهِمّ أعشو فأغطّش وأدنحي فأخفش أسهل ظالعا وأحزن راكعا . فهل من آمر بمعروف أو داعٍ بخير وَفَّقَكم الله سَطْوَةَ القادر ومَلَكَةَ القاهر وسُوءَ

المَوارد وفُضُوح المَصادِر قال فأعْطَيْتُه دينارا وكتبت كلامه واستفسرته مالم أعرفه ﴿قال أبو علي﴾ قال أبو بكر الملْطاط أشَدُّ انحفاضا من الغائط وأوسع منه وحكى اللحياني عن الأصمعي أنه قال الملْطاط كلُّ شَفير نَهر أو واد . والمُواصي والمُواصل واحد يقال نَواصي النَّبْتُ اذا اتصل بعضه ببعض . وأسْياف جمع سيف وهو ساحل البحر . وعَكَفَت أقامت . والسُّنون الجُدُوب . ومُحُش جمع مَحُوش وهي التي تَحُشُ الكَلَأ أي تُحْرِفه . واجْتَبَّت افتعلت من الجَبّ يقال جَبَبْتُ السَّنام اذا قطعته وكل شئ استأصلته فقد جَبَبْتَه . وهَشَمَت كَسَرت . والعُرَى جمع عُرْوة والعُرْوة القطعة من الشجر لا يزال باقيا على الجدب تَرْعاه أموالهم قال التَّغلبي يروى

خَلَعَ المُلوكُ وسار تحت لوائه * شَجَرُ العُرا وعُرا عُرُ الأقوام

ويروى وعَرَاعِرُ وهُم السادة . وجَمَشْتُ احْتَلَقْتُ قال رؤبة * أو كاحْتلاق النُّورة الجُوش * والنَّجْم ما نَجَم ولم يَسْتَقِلَّ على ساق . وأنْجَمْتُ أي جَعَلْتُها نَجايا والنَّجِيُّ السَّيِّئُ الغذاء المهزول قال الشاعر

عَدانِيَ أن أزُورَكِ أنَّ بَهْمى * نَجايا كلها إلَّا قليلا

وهَمَّتْ أذابت ﴿قال أبو علي﴾ العرب تقول هَمَّكَ ما أهَمَّكَ أي أذابك ما أحزنك (قال) وقال أبو بكر التَّحَبَت اللحم عرقته عن العظم . وأحْجَنَت العَظْم أي عَوَّجْتُه فصيرته كالمِحْجَن . والمَوْر الذي يجيء ويذهب قال اسمعيل والمَوْر الطريق رواه أبو عبيدة والمُور بضم الميم الغُبار بالريح . قال أبو بكر الغَوْر الغائر . وأوْزاع فِرَق . والنَّبَط الماء الذي يُسْتَخْرج من البئر أول ما تُحْفَر قال الشاعر

قَريبٌ تُرَاد لا يَنالُ عَدُوُّه * له نَبَطًا عند الهَوان قَطُوب

والقُعاع الماء المِلْح المُرّ . والضَّهْل القليل من الماء ومنه قيل ما ضَهَل اليه منه شئ . والجُزاع أشد المياه مرارة ﴿قال اسمعيل﴾ قال يعقوب ويقال ماء مِلْحٌ فاذا

اشتدت ملوحته قيل زُعاق وقَعاع وأُجاج وحُراق أى يُحرق أو بار الماشية من شدة ملوحته (قال) و يقال ماء ملح يَفْأ عين الطائر اذا بولغ فى ملوحته وماء خَجَرِير اذا كان ثقيلا وقال ابن الاعرابى يقال ماء مُخَضْرَم وخَجَرِير ومُخْضم اذا لم يكن عَذبا . والجَحْجاح المكان الذى لا يَطْمَئِنُّ من قَعَد عليه ﴿قال أبو على﴾ قال الأصمعى الجَحْجاح الحَبْس وأنشد اذا جَحْجَعوا بين الأناخة والحَبْس * وقال أبو عمرو الشيبانى الجَحْجاح الأرض وكل أرض جَحْجاح وقال أبو بكر الهاوى الجَراد . والعَاوى الذئب . والتَّلَفُّع اشتمال ﴿وقال أبو على﴾ هو اشتمال الصَّمَّاء عند العرب وهو أن لا يرفع جانبا منه فتكون فيه فُرجة . والوصيدة كل سَيِّجة . والهَبيد حَبُّ الحَنْظَل يعالج حتى يَطيب فيُختَبَز . والبَحَصات واحدها بَحَصة وهى لحم باطن القدم . ووَقعة من قولهم وَقِعَ الرجل اذا اشتكى لحم باطن قدمه قال الراجز

يا لَيْتَ لى نَعْلَيْنِ من جِلْد الضَّبُع * وشُرُكا من أسْتِها لا تَنْقَطِع

* كُلُّ الحِذاء يَحْتَذِى الحافى الوَقِع *

. وزَلَعة متشققة وأنشد

وغَمْلَى تَصِيّ بالمَتان كأنَّها * نَعالِبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تَزَلَّعا

﴿قال أبو على﴾ غَمْلَى فَعْلَى وهو الذى قد تَراكب بعضه على بعض وقَفعة ومُقَفَّعة واحد وهى التى قد تَقَبَّضَتْ و يَبِسَتْ . وقال أبو بكر المُسْلَهِمُّ الضامر المتغير ﴿قال أبو على﴾ وقال أبو زيد المُسْلَهِمُّ المُدْبِر فى جسمه وتفسير أبى بكر أحسبه كلام الاصمعى . والمُدْرَهِمُّ الضعيف البصر الذى قد ضَعُف بصره من جوع أو مرض ﴿قال أبو على﴾ ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن عَمِل خَلْق الانسان . وأَعْشُو أنظر يقال عَشَوْت الى النار اذا أحْدَدْت نظرك اليها وأنشد

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو الى ضوء ناره * تَجِدْ خَيْرَ نار عندها خَيْرَ مُوقِد

. وقوله فأغْطَش أى أصير غَطِشا والغَطَش ضَعْف فى البصر يقال رجل

أَغْطَش وامرأة غَطْشَى . وأُسْهل ظالعا يقول اذا مَشَيْت فى السهول ظَلَعْت أى غَمَزْت . وأُحْزن راكعا أى اذا عَلَوْت الحَزْن رَكَعْت أى كَبَوْت لوجهى . والمَيْر العَطِيَّة من قولهم مارَهُم يَمِيرُهم مَيْرًا ﴿قال أبو على﴾ الكاهر والقاهر واحد وقد قرأ بعضهم «فأما اليَتيم فلا تَكْهَر» وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لرجل ما أنهمتُ حُسْنَ ظنى بك مُنْذُ تَوَجَّه رجائى نحوك ولا قعدتُ بجَدّ فائل باعتمادى عليك ولا اسْتَدْعَتْنى رَغْبَةٌ عنك الى مَنْ سِواك ولا أرانى الاختيارُ غيرَك عوضًا منك ﴿قال أبو على﴾ الفائل المُخْطئ يقال رجل فَوْل الرأى وفائل الرأى وفَيِّل الرأى وفيِّل الرأى اذا كان مخطئ الرأى وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا ذكر رجلا فقال كان والله للاخاء وَصُولا وللمال بَذُولا وكان الوَفاءُ بهما عليه كَفيلا ومَنْ فاضَلَه كان مَفْضُولا . وقال أبو زيد من أمثال العرب «لم يَهْلِكْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ» أى اذا أفسدت بعض مالك فوَعَظَكَ الذى أفسدت فأصلحت بعد فكأن الذى أفسدت لم يَهْلِكْ . ويقال «ذَليلٌ عاذَ بقَرْمَلة» وهى شجرة صغيرة يقال ذلك لمن عاذ بمن هو أذَلُّ منه أو مثله ويقال «قد تَحْلُبُ الضَّجُورُ العُلْبة» أى قد تصيب من السَّيِّئ الخُلُق اللَّبَنَ . ويقال «لا تَعْدَمُ ناقةٌ من أُمِّها حَنَّةً» أى لا تعدم شَبَهًا يقال ذلك لمن أشبه أباه أو أمه ﴿ثم﴾ وأنشدنا أبو بكر بن دريد وقرأنا أيضا عليه

أَقْبَلْنَ مِنْ أعلى فَيافٍ بِسَحَرْ * يَحْمِلْنَ صَلًّا لًا كأعيان البَقَر

قوله يَحْمِلْنَ صَلًّا لًا أى يحملن لَحْمًا يَصِلُّ أى يُصَوِّت . وأعيان جمع عَيْن وقرأنا عليه أيضا لزيد الخيل

نَصُول بكل أبْيَضَ مَشْرَفِيّ * على اللَّاتى يَبِقْ فيهِنَّ ماء

عَشِيَّةَ نُؤْثِرُ الغُرَباءَ فينا * فَلَاهُمْ هالكون ولا رواء

يعنى أنهم يَقْتُلُون الابل فيأخذون ما بَقِىَ فى كروشها من الماء ومثله

وشَرْبةٍ لَوْحٍ لم أجِدْ لشِفائها * بِدُونِ ذُبابِ السَّيْفِ أو شَفْرِه حَلًّا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال بينما أنا سائر بناحية بلاد بني عامر اذ مررت بحلة في غائط يطؤهم الطريق واذا رجل ينشد في ظل خيمة له وهو يقول

أحقا عباد الله أن لست ناظرا * الى قرقرى يوما وأعلامها الغبر
كأن فؤادي كلما مر راكب * جناح غراب رام نهضا الى وكر
اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة * دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فيا راكب الوجناء أبت مسلما * ولازلت من ريب الحوادث في ستر
اذا ما أتيت العرص فاهتف بجوه * سقيت على شحط النوى سبل القطر
فانك من وادي مرجب * وان كنت لا تزداد الا على عفر

قال فأذنت له وكان ندي الصوت فلما رآني أوما الي فأتيته فقال أأعجبك ما سمعت فقلت إي والله فقال من أهل الحضارة أنت قلت نعم قال فمن تكون قلت لا حاجة لك في السؤال عن ذلك فقال أوما حل الاسلام الضغائن وأطفأ الأحقاد قلت بلى قال فما يمنعك اذا قلت أنا امرؤ من قيس فقال الحبيب القريب من أيهم قلت أحد بني سعد بن قيس ثم أحد بني أعصر بن سعد فقال زادك الله قربا ثم وثب فأنزلني عن حماري وألقى عنه إكافه وقيده بقراب خيمته وقام الى زند فاقتدح وأوقد نارا وجاء بصيدانة فألقى فيها تمرا وأفرغ عليه سمنا ثم لفته حتى التبك ثم ذرعليه دقيقا وقربه الي فقلت اني الى غير هذا أحوج قال وما هو قلت تنشدني فقال أصبت وانى فاعل فلقمت لقمات وقلت الوعد فقال ونعمى عين ثم أنشدني

لقد طرقت أم الخشيف وإنها * اذا صرع القوم الكرى لطروق
فيا كبدا يحمى عليها وإنها * مخافة هيضات النوى لخفوق
أقام فريق من أناس يودهم * بذات الغضا قلبي وبان فريق
بحاجة محزون يظل وقلبه * رهين ببضات الحجال صديق

تَحَمَّلْنَ انْ هَبَّتْ لهُنَّ عَشِيَّةٌ * جَنُوبٌ وان لاحت لهُنَّ بُرُوق

كأنَّ فُضُولَ الرَّقْمِ حين جَعَلْنَها * غُدَيَّاً على أُدْمِ الجِمالِ عُذُوق

وفيهِنَّ مِنْ بُخْتِ النساءِ بَحْلَةٌ * تَكَادُ على غُرِّ السحابِ تَرُوق

هِجانٌ فأما الدَّعْصُ من أُخْرَياتِها * فَوَعْثٌ وأما خَصْرُها فَدَقِيق

قال ففارقته وأنا من أشد الناس ظَمَأً الى مُعاوَدَةِ انشاده ﴿ قال أبو على ﴾ العَرْض واد باليمامة وكل واد يقال له عَرْض يقال أَخْصَبَ ذلك العَرْض وأَخْصَبَتْ أعراض المدينة والعرض أيضا الرِّيح يقال فلان طَيِّبُ العَرْض وفلان مُنْتِنُ العَرْض أى الريح . والعَرْض أيضا ما ذُمَّ من الانسان أو مُدِح يقال فلان نَقِيُّ العَرْض أى هو بريء من أن يُشْتَم أو يُعاب واختلف فيه فقال أبو عبيد عِرْضُه آباؤه وأسلافه وخالفه ابن قتيبة فقال عِرْضُه جَسَدُه واحتجَّ بحديث النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة أهل الجنة «لا يَبُولون ولا يَتَغَوَّطون انما هو عَرَقٌ يجرى من أعراضهم مثل المِسْك» يعنى من أبدانهم ونَصَرَ شيخنا أبو بكر بن الانبارى أبا عبيد فقال ليس هذا الحديث حُجَّةً له لان الأعراض عند العرب المواضع التى تَعْرَق من الجسد قال والدليل على غلط ابن قتيبة فى هذا التأويل وصحة تأويل أبى عبيد قول مسكين الدارمى

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عِرْضُه * وسَمِينِ الجسمِ مَهْزُولِ الحَسَب

فمعناه رب مهزول البدن والجسم كريم الآباء قال وأما احتجاجه ببيت حسان بن ثابت

فانَّ أبى ووالده وعِرْضى * لعِرْضِ محمدٍ منكم وِقَاءُ

فى أن العِرْض الجسم فليس كما ذَكَر لان معناه فان أبى ووالده وآبائى فأتى بالعموم بعد الخصوص ذَكَر الأب ثم جَمَع الآباء كما قال الله جل وعز «ولقد آتيناك سَبْعًا من المَثانى والقرآن العظيم» فَخَصَّ السَّبْع ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها والذى قاله ابن قتيبة قد قاله غيره ويمكن من يَنْصُر ابنَ قتيبة أن يقول بَيْتُ مسكين مَثَلٌ ومعناه رب مهزول الجسم سمين الحسب أى عظيم الشرف وسمين الجسم مهزول الحسب أى ضعيف

مطلب الكلام مع على مادة ع ر ض وشرح حديث الاعراض مع ضبطه

الشرف . والعَرْض ما خالَفَ الطول والعَرْض من المال ما ليس بنَقْد والجمع عُروض يقال اقْبَلْ منى عَرْضًا أى دابة أو متاعا والعَرْض سفْح الجبل أى ناحيته قال ذو الرمة

أدْنَى تَقَادُفِه تَقْرِيبُ آوِخَبَبُ • كما تَدَهْدَى من العَرْض الجَلاميدُ

ويقال للجيش اذا كان كثيرا ما هو إلا عَرْض من الأعْراض يُشَبَّه بناحية الجبل قال رؤبة إنا اذا قُدْنا لقوم عَرْضا • لم نُبْقِ من بَغْي الأعادى عضّا

والعضُّ الداهية والعَرْض مصدر عَرَضْتُه على البيع أعْرِضُه عَرْضا والعَرْض مصدر عَرَضْتُ العُود على الأناء أعْرِضه عَرْضًا والعَرْض مصدر عَرَضْتُ له من حقه ثوبا فانا أعْرِضُه عَرْضا اذا أعطيته ثوبا مكان حقه هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء وكذلك مصدر عَرَضت له حاجة وعَرَضت عليه الحاجة . والعُرْض بضم العين الناحية يقال ضَرَبْتُ به عُرْضَ الحائط ويقال خرجوا يَضْرِبون الناس عن عُرْض يريدون عن شقّ وناحية لا يُبالون مَنْ ضَربوا ومنه استعراض الخوارج الناس اذا لم يُبالوا مَنْ قَتَلوا . ويقال قد أعْرَض لك الظَّبْيُ أى أمْكَنك من عُرْضه أى من ناحيته . والعَرَض مفتوح الراء حُطام الدنيا وما يُصيب منها الانسانُ يقال إن الدنيا عَرَضٌ حاضر يأكل منها البَرُّ والفاجر والعَرَض أيضا الأمر يَعْرِض للانسان من مَرَض أو كَسْر أو غيرهما مما يُبْتَلَى به ويقال عَرَض له عارضٌ مثل عَرَض ولا تزال عارضةٌ تَعْرِض والعارض الأسنان التى بعد الثَّنايا وهى الضَّواحك وجمعه عَوارض يقال امرأة نَقِيَّة العارض ومَصْقولة العارض قال جرير

أتَذْكُرُ يومَ تَصْقُل عارِضَيْها • بعُود بَشامةٍ سُقِيَ البَشَام

والعارض الخَدُّ كذا قال أبو نصر . وقال غيره سُئل الاصمعى عن العارضَيْن من اللحية فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان ويقال للنَّحْل والجَراد اذا كَثُر مَرَّ منه عارضٌ قد مَلأ الأُفُق ويقال للجبل عارض وبه سمى عارض اليَمامة . والعارضةُ

الشاة أو البعير يصيبه الداء أو السبع أو كسر وجمعه عوارض يقال بنو فلان أكالون للعوارض ويقال فلان شديد العارضة أي الناحية ويقال أخذ في عروض ما تعجبني أي في طريق وناحية وعرفت ذلك في عروض كلامه ويقال لمكة والمدينة واليمن العروض ويقال ولي فلان العراق وولي فلان العروض والعروض عروض الشعر والعروض البعير الصعب والعروضان الجانبان والعروض من الأبل والغنم الذي يعترض الشول فيأكله يقال غنم فلان تعرض اذا اعترضت الشول فأكلته وعريض عروض والعريض من المعزى الذي أتى عليه نحو من سنة ونب وأراد السفاد وجمعه عرضان وقال اللحياني قال بعضهم العريض من الظباء الذي قد قارب الأثناء والعريض عند أهل الحجاز الخصي والجميع العرضان (قال) ويقال أعرضت العرضان اذا خصيتها ويقال فلان عرضة للشر أي قوي عليه وفلانة عرضة للزوج أي قوية عليه وفرس عرضة للميدان وجمل عرضة للحمل الثقيل والعراضة الهدية يقال ما عرضتهم أي ما أهديت اليهم وأطعمتهم قال الشاعر

حمراء من معرضات الغربان يقدمها كل علاة علبان

يقول عليها الترفتأتي الغربان فتأكل مما عليها والعراضة الشيء يطعمه الركب من استطعمهم من أهل المياه والعراضة والعريضة واحد وجاء في بعض الحديث «اذا طلعت الشعرى سفرا . ولم ترفيها مطرا فلا تغذون إمرة ولا إمرا . وأرسل العراضات أثرا ينبغينك في الأرض معمرا» . فالعراضات الابل العريضة الآثار ويقال قوس عراضة أي عريضة . والمعراض السهم الذي لا ريش عليه . والمعرض الثوب الذي تعرض فيه الجارية وجمعه معارض ويقال لقحت الناقة عراضا والعراض أن يعارضها الفحل فينتوخها فيضربها فذلك الضراب هو العراض واذا لقحت الناقة كذلك قيل لقحت يعارة قال الراعي

تجانب لا يلقحن إلا يعارة عراضا ولا يشرين الا غواليا

ويقال جاءت فلانة بولد عن مُعارضة وعن عَراض وذلك اذا لم يكن له أبٌ يُعْرَف ويقال أعْرَضَتْ فلانة بأولادها اذا وَلَدَتْهم عِراضاً وعَالاً من الرجال ويقال أعْرَضَ الشيءُ اذا صار ذا عَرْض قال ذو الرمة

عطاء فتًى بَنَى وبَنَى أبوه فأعْرَضَ فى المكارم واسْتَطالا

أى تمكَّن من طُولها وعَرْضها وأعْرَضَ فلان عن فلان يُعْرِض اعراضا اذا لم يلتفت اليه ويقال عَرُضَ فلان وطال اذا ذَهَبَ عَرْضًا وطُولا ويقال عَرَّضْتُه للخير تَعْريضا وزاد اللحيانى وأعْرَضْتُه وعارَضْتُ الشيءَ بالشيء قابَلْتُه به وخرج يُعارِض الريح اذا لم يستقبلها ولم يستدبرها ويقال فى فلان عُرْضِيَّة أى صعوبة وكذلك ناقة عُرْضِيَّة أى فيها صعوبة والعَرَضْنَة أن يمشى مشْيةً فى شِقّ فيها بَغْيٌ ويقال هو يَتَعَرَّض فى الجبل اذا أخَذَ يمينا وشمالا قال عبد الله ذو البِجادَيْن يخاطب ناقة النبى صلى الله عليه وسلم

تَعَرَّضِى مَدارِجًا وسُومِى * تَعَرُّضَ الجَوْزاءِ للنجوم

هذا أبو القاسم فاسْتَقِيمِى .

المَدارِجُ الشِّعابُ الغِلاظ . ومُرَجَّب مُعَظَّم وهو مأخوذ من تَرْجِيب النَّخلة وذلك أنها اذا كَرُمَت على أهلها وعَظُم حَمْلُها رَجَّبُوها والتَّرْجِيب أن تُعْمَد رُجْبَة وهى بناء يُبْنَى كالعَمود تحتها تُعْمَد به قال الشاعر

(١) ليست بسَنْهاء ولا رُجَبِّيَة ولكن عَرَابِيّ فى السِّنِين الجوانح

(١) هذا البيت دخله الخرم وهو حذف فاء فعولن كما لا يخفى على أهل الفن كتبه مصححه

وكان أبو بكر بن دريد ينشد رُجَبِّيَة بتشديد الياء فقط وأنشدنا أبو بكر بن مجاهد المقرى عن أحمد بن يوسف التَّغْلبى رُجَبِّيَة بتشديد الجيم والياء وكذلك أقرأنى أبو بكر بن الانبارى فى الغريب المصنَّف بتشديد الجيم والياء . وقوله على عُفْر أى على بُعْد من اللِّقاء وقال أبو زيد بَعْدَ عُفْر بعد شهر وقال غيره بَعْدَ حِين والحِينُ مثل البُعْد فى المعنى . وقوله أذِنْتَ له معناه استمعتَ له قال قَعْنَب بن أُمِّ صاحب

ثُمَّ اذا سَمِعوا خيرا ذُكِرْتَ به وان ذُكِرت بسُوءٍ عندهم أذِنُوا

. وقُراب وقَريب واحد مثل كُبار وكَبير وجُسام وجَسيم وطُوال وطَويل . والصَّيْدانة القِدْر العظيمة وقال الأصمعي الخَضارة والبَداوة بالفتح والبَدْو بكسر الباء وفتح الحاء وقال أبو زيد البَداوة والحَضارة بفتح الباء وكسر الحاء (قال أبو علي) وهما عندي لغتان الحَضارة والحَضارة والبَداوة والبِداوة . ولغة لواه واللَّفيتة العَصيدة وانما سميت لَفيتة لأنها تُلفت أي تُلوى . والبَسْك اختلاط يقال لَبَكْت الشيء وبَكَكْته اذا خلطته قال أمية ابن أبي الصَّلْت

له داعٍ بمكة مُشْمَعِلٌ وآخر فوق دارته ينادي

الى الرُّوح من الشَّرَى ملاء لُباب البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهاد

أي يُخلط بالشَّهْد يعني العالوذ . وقال أبو زيد الرَّجْلة اللَّعيمة الجَيِّدة الجسم في طُول ورَجُل رَجْل . والسَّبَحْلة الطويلة العظيمة ورجل سَبَحْل وقال الأصمعي نَعَتَت امرأة من العرب ابنتها فقالت

سَبَحْلة رَبَحْلة تَمْشي نَمَاتَ النَّخْلة

. ويقال سِقاء سَبَحْل وسَبَحْلل وسَبَحْبل أي عظيم (وقال) الخنوب لَيِّنة تُؤَاف السحاب وتُكَنِّفه والشَّمال تُفَرِّقه فيسمون الشَّمال مَحْوة لانها تَمْحو السحاب . والوَعْث اللَّين الوَطِئ كذا قال الأصمعي وقال أبو زيد نحو هذا وقال هو الذي تَسوخ فيه أخفاف الابل وهو شديد على الابل وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو محمد بن سعيد قال كان يحيى بن طالب الحنفي شيخا كريما يقري الأضياف ويُطْعِم الطعام فركبه الدين الفادح فحَلَا عن اليمامة الى بغداد يسأل السلطان قضاء دينه فأراد رجل من أهل اليمامة الشُّخوص من بغداد الى اليمامة فشيَّعه يحيى بن طالب فلما جلس الرجل في الزَّوْرَق درَفَتْ عَيْنا يحيى وأنشأ يقول

أحَقًّا عبادَ الله أن لستُ ناظرا الى قَرْقَرى يوما وأعلامها الخُضْر (١)

اذا ارتحلتْ نحوَ اليمامة رُفْقتي دعالَ الهوى واهتاج قلبيَ للذكر

مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته الى بغداد ليسأل السلطان

تقدم قريبا الغبر بدل الخضر فلعلهما روايتان كتبه

أقول لموسى والدموع كأنها جداول ماء في مسار بها تجرى
ألا هل لشيخ وابن ستين هجة بكى طربا نحو اليمامة من عذر
كأن فؤادى كلما مر راكب جناح غراب رام نهضا الى وكر
يزهدنى فى كل خير صنعته الى الناس ما حرمت من قلة الشكر
فيا حزنا ماذا أجن من الهوى ومن مضمر الشوق الدخيل الى حجر
تعزبت عنها كارها فتركتها وكان فراقها أمر من الصبر
لعل الذى يقضى الامور بعلمه سيصرفنى يوما اليها على قدر
فتقر عين ما تمل من البكا ويمحو قلت ما ينهنه بالزجر

قال أبو بكر بن الانبارى حج رقعة اليمامة (قال) فعنى هرون الرشيد بشعر يحيى بن طالب

أيا أثلات القاع من بطن توضح حنينى الى أطلالكن طويل
ويا أثلات القاع قد مل صحبتى مسيرى فهل فى طلكن مقيل
ويا أثلات القاع قلبى موكل بكن وجدوى خير كن قليل
ألا هل الى نشم الخزامى ونظرة الى قرقرى قبل الممات سبيل
فأشرب من ماء الخيلاء شربة يداوى بها قبل الممات غليل
أحدث عنك النفس أن لست راجعا اليك فحزنى فى الفؤاد دخيل
أريد هبوطا نحوكم فيردنى اذا رمته دين على ثقيل

فقال هرون الرشيد يقضى دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر وحدثنا ابن الأنبارى قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوى قال أراد الفضل بن يحيى أو جعفر بن يحيى سفرا فقال قاتل الله جميلا ما أشعره حيث يقول

لما دنا البين بين الحى واقتسموا حبل النوى فهو فى أيديهم قطع
جادت بأدمعها ليلى وأعجلنى وشك الفراق فما أبقى وما أدع

يا قلب وَيْحَكَ ما عَيْشِي بِذِي سَلَمٍ ولا الزمان الذي قد مرّ مُرْتَجَعِ
أَكُلَّما بانَ حَيٌّ لا تَلَاؤُمَهُم ولا يُبالون أن يَشْتاق مَنْ جَفَعُوا
عَلَّقْتَنِي بِهَوًى منهم فقد جَعَلَتْ من الفراق حَصاةُ القلب تَنْصَدِعُ

وقرأت هذه الابيات فى شعر جميل على أبى بكر بن دريد مكان فأُبْقِى فأبكى ومكان عَيْشِي عَيْشُ ومكان بِهَوًى منهم بِهَوًى مُرِدٍ وقال الأصمعى من أمثالهم «جاء يَفْرِى الفَرَا و يَقُدّ» اذا جاء يعمل عملا محكما ومثله «جاء يَفْرِى الفَرِىَّ» . ويقال «الحقُّ أَبْلَجُ والباطلُ لَجْلَجٌ» يراد أن الحق منكشف والباطل ملتبس . ويقال «ماءٌ ولا كَصَدَّاء» مثل جراء بئر طيبة الماء جدا وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول كَصَدْآء على وزن صَدْعاء يقول هذا ماء ولا بأس به وليس كَصَدَّاء يضرب مثلا لمن حُمِد بعض الحمد و يُفَضَّل عليه غيره . ويقال «فَتًى ولا كَمالك» . مثله و «مَرْعًى ولا كالسَّعْدان» مثله وأنشدنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب

فلما قَضَيْنا غُصَّةً من حديثنا وقد فاض من بعد الحديث المدامع
جرى بيننا مُنَّا رَسِيسُ يزيدنا سَقَامًا اذا ما اسْتَيْقَظَتْه المسامع
كأن لم يُحاوِرْنا أُمام ولم نُقُمْ بِغَيْضِ الحِمَى اذ أنت بالعَيْش قانع
فهل مِثْلُ أيام تَسَلَّفْن بالحِمَى عَوائدُ أو غَيْثُ السَّتارَيْن واقع
فانَّ نَسِيمَ الريح من مَدْرَجِ الصَّبا لأَوْرابِ قَلْبٍ شَفَّه الحُبُّ نافع

(قال أبو على) الرَّسُّ الشئ من الخبر والرَّسِيسُ مثله قال الأفْوَهُ الأَوْدِى

بَهْمَهٍ ما لأنيس به حِسٌّ وما فيه له من رَسِيس

وقال أبو زيد رَسَوْت عنه حديثا أَرْسُوه رَسْوًا حدّثت عنه وقال غيره رَسَسْتُ الحديثَ فى نفسى أَرُسُّه رَسًّا اذا حدّثت به نفسك قال الأصمعى رَسَسْتُ بين القوم أَصْلَحْت بينهم والأَوْراب واحدها وَرْبٌ وهو فَسَادٌ يكون فى القلب وفى غير ذلك والعرب تقول إنه لذو

عرق وَرِب أى فاسد ﷺ وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب أيضا

تَحِنُّ الى الرَّمْلِ اليَمانى صَبابةً ... وهذا العَمْرى لو رَضِيتَ كَثِيبُ

فأين الأَرَاكُ الدَّوْحُ والسِّدْرُ والغَضَا ... ومُسْتَخْبَرٌ عَمَّنْ تُحِبُّ قَرِيبُ

هُنالِكَ تُغْنِينا الحَمامُ ونَجْتَنِى ... جَنَى اللَّهْوِ يَحْلُو لِى لنا ويَطِيبُ

قال أبو زيد قال الكلابيون «سَمِعْتُ سِرًّا فما جَأَيْتُه» مثال جَعَيْتُه أى لم أكتمه وفلان لا يَحْجَأُ سِرًّا أى لا يكتمه والمصدر الجَأْى والسِّقاء لا يَحْجَأُ الماء أى لا يحبسه والراعى لا يَحْجَأُ غَنَمه اذا لم يحفظها فتفرّقت وفلان لا يَحْجُو سِرًّا أى لا يكتمه والمصدر الحَجْو والسِّقاء لا يَحْجُو الماء أى لا يحبسه والراعى لا يَحْجُو غَنَمه أى لا يحفظها قال الأصمعى يقال طَمَعَ فى السَّوْم اذا استام بسِلْعته أكثر مما تُساوى وتَشَحَّى فى السَّوْم وأبْعَطَ فى السَّوْم وشَحَطَ فى السَّوْم وذلك أن يتباعد (قال) ويقال مَصَعَ الظَّبْىُ ولَأْلَأَ أدا حرّك ذَنَبه ومَثَلٌ من أمثالهم «لا آتيك ما أَلْأَتِ الفُورُ والعُفْر» أى ما حركت أذنابها أى لا آتيك أبدا (قال) والأعفر الأحمر من الظباء والفُورُ السُّود وقال لى أبو بكر بن دريد قال الأصمعى الفُور الظِّباء لا واحد لها وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

رَفَعْنا الخُوشَ عن وجوه نسائنا ... الى نَسْوةٍ منهم فأَبْدَيْنَ مِجْلَدا

قال أبو العباس الخُوش الحُدوش وهذا رجل قُتِل من قومه قَتْلَى فكان نساؤهم يَخْمُشْن وجوههن عليهم فأصابوا بعد ذلك منهم قتلى فصار نساء الآخرين يَخْمُشْن وجوههن عليهم يقول لما قَتَلْنا منهم قَتْلَى بعد القَتْلَى الذين كانوا قَتَلوا منا حَوَّلْنا الخُوش عن وجوه نسائنا الى وجوه نسائهم (قال) وهذا مثل قول عمرو بن معدى كرب

عَجَّتْ نساءُ بنى زُبَيْدٍ عَجَّةً ... كعَجِيجِ نِسْوَتِنا غَداةَ الأَرْنَبِ

قال أبو العباس العجّة الصوت والأرنب موضع والمجلد جلدة تمسكها النائحة بيدها وربما أشارت بها الى وجهها كأنها تلطمه بها وأنشد

خَرَجْنَ حَرِيرات وأبْدَيْنَ مجلدا ودارت عليهن المُقَرَّمةُ الصُّفْر

قال أبو العباس حَرِيرات حارّات الأجواف من الحُرْن وقوله دارت عليهن المقرمة الصُّفْر يقول سُبِين فأُجيلت عليهن القِداح ليُؤْخَذن أسْهُما قال ويروى المُكَتَّبة الصفر يعني السهام التي عليها أسماء أصحابها مكتوبة ولم يفسر أبو العباس مُقَرَّمة ولا أبو بكر (قال أبو علي) وأنا أقول مُقَرَّمة مُعَضَّضه وذلك أن الرجل كان يُعْلِم قِدْحه بالعَضّ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد عن أبي مِخْنَف عن أشياخ من عُلَماء قُضاعة قالوا كان ثلاثة أبْطُن من قُضاعة مُحْتَوِرين بين الشَّحْر وحَضْرَمَوْت بَنُو ماعب وبنو ذاهن وسُور رئام وكانت بنو رئام أقلهم عَدَدا وأشجعهم لقاء وكانت لبني رئام عجوز تُسَمَّى حُوَيْلة وكانت لها أَمَةٌ من مولدات العرب تسمى زَبْراء وكان يدخل على حُوَيْلة أربعون رجلا كلهم لها مَحْرَم بنو إخْوة وبنو أخوات وكانت حويلة عَقِيما وكان سوناعب وبنو ذاهن مُتَظاهرين على بني رئام فاجتمع سور رئام ذات يوم في عُرْس لهم وهم سبعون رجلا كلهم شُجاع بَئِيس فَظَعوا وأقبلوا على شرابهم وكانت زبراء كاهنة فقالت لحُوَيْلة انطلق بنا الى قومك أُنْذِرهم فأقبلت حُوَيْلة تتوكأ على زَبْراء فلما أبصرها القوم قاموا إجلالا لها فقالت يا مَعْشَر الأكباد وأنْداد الأولاد وشُجاعا الحُسّاد هذه زبراء تخبركم عن أبناء قبل انحسار الظلماء بالمُؤيد الشَّنْعاء فاسمعوا ما تقول قالوا وما تقولين يا زبراء قالت واللُّوح الخافق والليل الغاسق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن الوادق إنَّ شَجَر الوادي لَيأْدُو خَتْلا ويَحْرُق أنيابا عُصْلا وان صَخْر الطَّود لَيُنْذِرُكُمْ لا تجحدون عنه مَعْلا فوافقت وما أُشارِي سُكارَى فقالوا ارتحْ نَخْوج بعيدة ما بين الفُروج أنت زَبْراء بالأبْلَق النَّتُوج فقالت زبراء مَهْلا يا بني الأعزة والله اني لأَشَمُّ ذَفَر الرجال تحت الحديد فقال لها فتى منهم يقال له هُذَيْل بن مُنْقِذ ياخَذَاق والله ما تَشَمِّين إلا ذَفَر إبْطَيْك فانصرفت

مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بني رئام من قضاعة ونسج غريب ذلك

عنهم وارتاب قوم من ذوى أسنانهم فانصرف منهم أربعون رجلا وبقى ثلاثون فرقدوا فى مشربهم وطرقتهم بنو داهن وبنو ناعب فقتلوهم أجمعين وأقبلت خويلة مع الصباح فوقفت على مصارعهم ثم عمدت الى خاصرهم فقطعتها وانتظمت منها قلادة وألقتها فى عنقها وخرجت حتى لحقت بمرضاوى بن سعوة المهرى وهو ابن أختها فأناخت بفنائه وأنشأت تقول

يا خير معتمد وأمنع ملجأ ... وأعز منتقم وأدرك طالب

جاءتك وافدة الشكالى تغتلى ... بسوادها فوق الفضاء الناضب

عيرانة سرح اليدين شملة ... عبر الهواجر كالهزف الخاصب

هذى خواصر أسرتى مسرودة ... فى الجيد منى مثل سمط الكاعب

عشرون مقتبلا وشطر عديدهم ... صيابة ملقوم غير أشايب

طرقتهم أم الهيم فأصبحوا ... تسفى فوقهم ذيول حواصب

حرزا لعافية الحوامع بعدما ... كانوا العياث من الزمان اللاحب

قسمت رجال بنى أبيهم بينهم ... جزع الردى بمغارص وقواضب

فأرد غليل خويلة الشكلى التى ... رميت بأثقل من صخور الصاقب

وتلاف مل الفؤب ثأرى إنه ... علق بثوبى داهس أو ناعب

فقال حجر على مرضاوى الأعذبان والأحمران أو تقتل بعدد رئام من داهن وناعب ثم قال

أخالتنا سر النساء محرم ... على وتشهاد الندامى على الخمر

كذاك وأفلاذ الفئد وما ارتمت ... به بين جالبها الوئيمة مألوذ

لئن لم أصبح داهنا ولفيفها ... وناعبها جهرا براغية البكر

فوارى بنان القوم فى غامض الثرى ... وصورى إليك من قناع ومن ستر

قوله والغلاة الخ جاء بهذا مفسر القوله في الشعر المتقدم نقلي سوادها واغتلاء الدابة ارتفاعها في السير واسراعها كذا في كتب اللغة كتبه مصححه

قأنى زعيم أن أروّى هامهم ... وأطفئ هاما ما انسرى الليل بالفجر

ثم خرج في منسر من قومه فطرق ناعبا وداهنا فأوجع فيهم. (قال أبو علي) المؤيد الداهية والامر العظيم والتفنف واللوح والسكال والسكاكة والسحاح والكبد والسمهى الهواء بين السماء والارض يقال لأفعلن ذلك ولو نزوت في اللوح ولو نزوت في السكال واللوح بفتح اللام العطش . وقال أبو زيد أدوت له آدو أدوا اذا خاتلته قال الشاعر

أدوت له آخذه ... فهيهات الفتى حذرا

* ويقال دأيت له أيضا ودألت له بمعنى واحد . وحرق أنيابه اذا حك بعضها ببعض والعرب تقول عند الغضب يعضه الرجل على صاحبه «هو يحرق على الأرم» أي الأسنان . والعضل المعوجة واحدها أعمل . والمعل المنجا . والخجوج السريعة المر . والأبلق لا يكون نتوجا والعرب تضرب هذا مثلا للشئ الذي لا ينال فتقول «لملب الأبلق العقوق فلما فاته أراد بيض الأنوق» والأنوق الذكر من الرخم ولا بيض له هذا قول بعض اللغويين وعامتهم يقولون الأنوق الرخمة وهي تبيض في مكان لا يوصل فيه الى بيضها الا بعد عناء فيراد بهذا المثل أنه طلب ما لا يقدر عليه فلما لم ينله طلب ما يجوز أن يناله هذا على القول الثاني فأما على القول الأول فانه طلب ما لا يمكن فلما لم يجد طلب أيضا ما لا يكون ولا يوجد . والعقوق الحامل يقال أعقت الفرس فهي عقوق ولم يقولوا معقة تركوا القياس فيه وهذا هو قول الأصمعي وقد قال بعض اللغويين يقال عقوق ومعقة والدفر يكون في النتن الطيب وهو حدة الريح والدفر بفتح الفاء لا يكون الا في النتن ومنه قيل للدنيا أم دفر وللامة دفار فأما الدفر بتسكين الفاء فالدفم يقال دفر في عنقه وخذاق كناية عما يخرج من الانسان يقال حدف ومزق وزرق وهذا قول ابن الاعرابي . والمغالاة المباعدة في الرمي . وقال الأصمعي الناضب البعيد ومنه نضب الماء أي بعد عن أن ينال . وعيران تشبه العير لصلابتها . والسرح السهلة رجع اليدين . والشملة السريعة الخفيفة . ويقال ناقة عبر أسفار اذا كانت قوية على السفر وعبر الهواجر اذا كانت قوية على الحر وأصل

هذا كأنه يُعْبَر بها الهواجر والأسفار . والهزف والهجف الظليم الجافى . والخاضب الذى قد أكل الربيع فاحمرّت طُنْبُو باه وأطراف ريشه . والطُّنْبُوب مُقدَّم عَظْم الساق . ومَسْرُودة مَشْكُوكة . ومُقْتَبل مُسْتأنف الشباب . وأشايب أخلاط من الناس . والصُّيابة صميم القوم وحالصهم . وأُمّ الهَيْم الداهية . والحواصب الرياح التى تَسْفى الحَصْباء . والحوامع الضباع . واللاحب القاشر لحمْتُ النسىّ قَشَرْته . والمَخارس واحدها مِخْرَس وهو سكين كبير مثل المِنْجل يقطع به الشجر وخَرِيص البحر خليجٌ منه كأنه مِخْرَوص أى مقطوع من مُعْظَمه . والصاقب جبل معروف . وحَجْر حَرامُ . والأعذبان السكاح والأكل . والأحران اللحم والخمر . والسِّرّ النكاح قال الأعشى

فلا تَكْحَنَّ جارةً إنّ سِرَّها عليكَ حَرامٌ فانكحَنْ أو تأبّدا

. والأفلاد واحدها فِلْد ويقال أعطيته خُزّة من لحم وفِلْذة من لحم وحِذْية من لحم كلّ هذا ما قُطِع طولا فاذا أعطاه مجتمعا قيل أعطاه نَصْعة وهَبْرة وَوَذْرة وفِدْرة . والفَئيد الشواء وهو فعيل بمعنى مفعول يقال فَأَدْت اللحم اذا شَوَيْته والمِفْأَد السَّفُود والمِفْأَد المِشْتَوى . والحالان الناحيتان من أعلاهما الى أسفلهما يقال جالُ البئر وجُولُ البئر ويقال رَجُلٌ ماله جُولٌ ولا مَعْقُول اذا كان ضعيف الرأى أحمق . والوَثِيمة القِدْر العظيمة . وصُورى ميلى . وزَعيم ضامن وكذلك قبيل وحَميل وكَفيل وصَميم واحد ويقال من القبيل قَبِلْت به أقْبُل قَبالة . وقوله أُرَوِّى هامةَ كانت العرب تقول اذا قُتِل الرجل فلم يُدْرَك بِثَأْره خَرَج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول اسْقُونى اسْقُونى حتى يُقْتَل قاتلُه فتَسْكُن قال ذو الاصبع العَدْوانى

يا عَمْرُو إلّا تَدَعْ شَتْمى ومَنْقَصتى أضْرِبْكَ حيث تقولُ الهامةُ اسْقُونى

وحدثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا ذم رجلا فقال تَسْهَرُ والله زوجته جُوعا اذا سَهِر شِبَعا ثم لا يخاف مع ذلك عاجلَ عار ولا آجلَ نار كالبهيمة

أكانت ما جمعت ونكحت ما وجدت ﴿ قال أبو علي ﴾ قوله اذا سهر شبعا يعني من شدة الكظة والامتلاء وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال قيل لرجل من حمير ما العز فيكم قال حوط الحريم وبذل الجسيم ورعاية الحق وقول الصدق وترك التحلي بالباطل والصبر على المكاره واجتناب الحسد وتجميل الصفد وحدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال حدثنا ابن جوان صاحب الزيادي قال قال ابن محلم كنت آتي عبد الله بن طاهر في كل سنة وكانت صلتي عنده خمسة آلاف درهم فأتيته آخر ما أتيته فشكوت اليه ضعفي ثم أنشدته

مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر

أفي كل عام غربة ونزوح ... أما للنوى من وقفة فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي ... فهل أرين البين وهو طليح
وأرقني بالرقمتين نوح حمامة ... فنحت ودوالشجو والحزين ينوح
على أنها ناحت ولم تذرد معة ... ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وقرخاها بحيث تراهما ... ومن دون أفراخي مهامه فيح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى ... فتضحي عصا التسيار وهي طريح
فان الغنى مذ في الفتى من صديقه ... وعدم الفتى بالمقترين نزوح

فتوجع له عبد الله وقال صلتك عشرة آلاف درهم في كل سنة ولا تتعبن الينا فانها توافيك في منزلك ان شاء الله ففعل ﴿ وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن دريد يزيد كل واحد منهما على صاحبه من قصيدة توبة بن الحمير

يقول أناس لا يضيرك نأيها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها
بلى قد يضير العين أن تكثر البكا ... ويمنع منها نومها وسرورها
أرى اليوم يأتي دون ليلى كأنما ... أتت حجج من دونها وشهورها
لكل لقاء ليلة تيمه بشاشة ... وان كان حولا كل يوم أزورها
وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها

وقد رابنى منها صدود رأيته ... وإعراضها عن حاجتى وبسورها

حمامة بطن الوادين ترنمى ... سقاك من الغر الغوادى مطيرها

أبينى لنا لازال ريشك ناعما ... وبيضك فى خضراء غض نضيرها

وأشرف بالقور اليفاع لعلنى ... أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها

وقد زعمت ليلى بأنى فاجر ... لنفسى تقاها أو عليها بجورها

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشى

ألا قاتل الله الحمامة غدوة ... على الأيك ماذا هيجت حين غنت

تغنت غناء أعجمى فهيجت ... جوى الذى كانت ضلوعى أكنت

نظرت بصحراء البريقين نظرة ... حجازية لو جن طرف لحنت

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

أأن سجعت فى بطن وادحمامة ... تجاوب أخرى ماء عينيك غاسق

كأنك لم تسمع بكاء حمامة ... بليل ولم يحزنك إلف مفارق

ولم تر مفجوعا بشئ يحبه ... سوالك ولم يعشق كعشقك عاشق

بلى فأفق عن ذكر ليلى فانما ... أخو الصبر من كف الهوى وهو تائق

قال وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بنى نهشل

ألام على فيض الدموع وانني ... بفيض الدموع الجاريات جدير

أيبكى حمام الأيك من فقد إلفه ... وأصبر عنها إننى لصبور

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشى عن الاصمعى قال أنشدنى منتجع بن نبهان لرجل من بنى الصيداء

دعت فوق أفنان من الأيك موهنا ... مطوقة ورقاء فى إثر آلف

فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت ... وشبت ضرام الشوق تحت التراسف

بكت بجفون دمعها غير ذارف ... وأغرت جفونى بالدموع الذوارف

وقال الأصمعي من أمثالهم «أينما أذهب ألق سعدا» قال كان غاضب الأضبط بن قريع سعدا الجاور في غيرهم فآذوه فقال أينما أذهب ألق سعدا أي قوما ألقى منهم مثل ما لقيت من سعد (قال) ويقال «محسنة فهيلي» يقال ذلك للرجل يسيء في أمر يفعله فيؤمر بذلك على سبيل الهزء به وقال الاصمعي ومن أمثال العرب «لا يرحلن رحلك من ليس معك» أي لا تدخلن في أمرك من ليس نفعه نفعك ولا ضرره ضررك ويقال «المرء يعجز لا المحالة» . يقول ان العجز أتى من قبله وأما الحيلة فواسعة

وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

سفيرا خروج أدلجا لم يعرسا ... ولم تكتحل بالنوم عين تراهما

فلم أر محتالين أحسن منهما ... ولا نازلا يقرى غدا كقراهما

قال أبو العباس سفيرا خروج يعني غيثين . والسفير المتقدم . وخروج يعني من السحاب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي

تذكرني أم العلاء حمائم ... تجاوبن إذ مالت بهن غصون

تملأ طلا ريشكن من الندى ... وتخضر مما حولكن فنون

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة ... فاني الى أصواتكن حزين

فعدن فلما عدن كدن يمتنني ... وكدت بأشجاني لهن أبين

وأنشدني لحظة وكدت بأسراري لهن أبين *

وعدن بقرقار الهدير كأنما ... شربن حميا أو بهن حنون

فلم تر عيني مثلهن حمائما ... بكين ولم تدمع لهن عيون

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني أبي

دع ذكرهن فما تزال تشبه ... ورقاء ترتكب حانيا مياد

تدعو حمائم أيكة بهديلها ... يخضعن حين يجبنها الأجياد

يا ويحهن حمائما هيجن لي ... شوقا يكاد يصدع الأكباد

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي لحميد بن ثور ولم يروه الاصمعي في شعر حميد

اذا نادى قرينتَه حمامُ ... جرى لصبابتي دمعٌ سفوح
يُرجِّع بالدعاء على غصون ... هتوفٌ بالضحى غردٌ فصيح
هفا لهديله مني اذاما ... تغرّد ساجعًا قلبٌ قريح
فقلتُ حمامةٌ تدعو حماما ... وكل الحب نزّاع طموح

وأنشدني أبو بكر

كاد يبكي أو بكى حزنا ... من حمامات بكين معا
ذكّرته عيشةً سلفت ... قطّعت أنفاسه قطعا

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدني أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي لعَوْف بن مُحَلِّم

ألا يا حمام الأيْكِ إلفُكَ حاضر ... وغُصنُك ميّادٌ ففيم تنوح
أفِقْ لا تَنُحْ من غير شيءٍ فإنني ... بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولو عاف شطّت غربةً دارُ ريب ... فها أنا أبكي والفؤاد جريح

وحدثني أبو بكر بن دريد قال خرجنا من عُمان في سفر لنا فنزلنا في أصل نخلة فنظرت فاذا فاختان تزفوان في فرعها فقلت

أقول لورقاوين في فرع نخلة ... وقد طفّل الامساء أو جنح العصر
وقد بسطت هاتا لك جناحها ... ومال على هاتيك من هذه الشحر
لهنكما أن لم تراعا بفرقة ... ومادبّ في تشتيت شملكما الدهر
فلم أر مثلي قطّع الشوق قلبه ... على أنه يحكي قساوته الصخر

مطلب حديث خنافر الحميري مع رئيسه شصار ودخوله في الاسلام بارشاد رئيسه المذكور وشرح الغريب في هذه القصة

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان خُنافر بن النَّوْأم الحِمْيَري كاهنا وكان قد أُوتي بسْطةً في الجسم وسَعَةً في المال وكان عاتيا فلما وفَدَتْ

وفود اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام أغار على ابل المراد فاكتسحها وخرج بأهله وماله ولحق بالشحر فحالف جودان بن يحيى الفرضمي وكان سيدا منيعا ونزل بوادي من أودية الشحر مخصبا كثير الشجر من الأيل والعرين (قال خنافر) وكان ربي في الجاهلية لا يكاد يتغيب عني فلما شاع الاسلام فقدته مدة طويلة وساءني ذلك فبينا أنا ليلة بذلك الوادي نائما اذ هوى هوي العقاب فقال خنافر فقلت شصار فقال اسمع أقل قلت قل أسمع فقال عه تغنم اكل مدة نهاية وكل ذي أمد الى غاية قلت أجل فقال كل دولة الى أجل ثم يتاح لها حول انتسخت النحل ورجعت الى حقائقها الملل إنك بحير موصول والنصح لك مبذول واني آنست بأرض الشام نفرا من آل العذام حكاما على الحكام يديرون ذا رونق من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا السجع المتكلف فأصغيت فزجرت فعاودت فظلفت فقلت ثم تهيمون وإلام تعترون قالوا خطاب كبار جاء من عند الملك الجبار . فاسمع يا شصار عن أصدق الأخبار واسلك أوضح الآثار تنج من أوار النار فقلت وما هذا الكلام فقالوا فرقان بين الكفر والايمان رسول من مضر من أهل المدر أبعث فظهر فجاء بقول قد بهر . وأوضح نهجا قد درس فيه مواعظ لمن اعتبر . ومعاذ لمن ازدجر ألف بالآي الكبر قلت ومن هذا المبعوث من مضر قال أحمد خير البشر فان آمنت أعطيت الشبر وان خالفت أصليت سقر فآمنت يا خنافر وأقبلت اليك أبادر فجانب كل كافر وشايع كل مؤمن طاهر . وإلا فهو الفراق لا عن تلاق . قلت من أين أبغي هذا الدين قال من ذات الأحرين . والنفر اليمانين أهل الماء والطين قلت أوضح قال الحق بيثرب ذات النخل والحرة ذات النعل فهنالك أهل الطول والفضل والمواساة والبذل ثم امالس عني فبت مذعورا أراعي الصباح فلما برق لي النور امتطيت راحلتي وآذنت أعبدي واحتملت بأهلي حتى وردت الجوف فرددت الابل على أربابها بحولها وسقابها وأقبلت أريد صنعاء فأصبت بها معاذ بن جبل أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله الفرضمي هو منسوب الى فرضم كزبرج في القاموس انه أبو بطن من مهرة ابن حيدان كتبه مصححه

فبايعته على الاسلام وعلّمني سوراً من القرآن فمنّ الله علىّ بالهُدى بعد الضلاله والعلم بعد الجَهاله وقلت فى ذلك

ألم تر أن الله عاد بفضله * فأنقذ من لفح الزخيخ خُنافرا
وكشف لى عن جحمتى عماهما * وأوضح لى نهجى وقد كان دائرا
دعانى شصار للتى لو رفضتها * لأصليت جمرا من لظى الهوب واهرا
فأصبحت والاسلام حشو جوانحى * وجانبت من أمسى عن الحق نائرا
وكان مضلى من هديت برشده * فنه معوعاد بالرشد آمرا
نجوت بحمد الله من كل خُمة * تؤرث هلكا يوم شايعت شاصرا
وقد أمنتنى بعد ذاك بحارُ * بما كنت أغشى المنديات يحابرا
فمن مبلغ فتيان قومى ألوكة * بأنى من أقتال من كان كافرا
عليكم سواء القصد لا فل حدكم * فقد أصبح الاسلام للكفر قاهرا

﴿قال أبو على﴾ اكتسحها كنسها يقال كسحت البيت وقممته وخمته وسفرته كلها بمعنى واحد والمقمة والخمة والمكسحة والمسفرة كلها المكنسة والخمامة والسباطة والكساحة والقمامة والكباء مقصور كل ما كنسته من البيت فألقيته من قماش وتراب . والكباء ممدود البخور يقال قد كأوبه اذا بخره . وفى رئى لغتان يقال رئى ورئى وهو ما يبراءى للانسان من الجن . والحول التحول . والسحير الصديق . والشحير بالشين معجمة الغريب وقد قال بعض اللغويين يقال السحير والشحير للصديق . وآنست أبصرت قال الله عزوجل «فان آنستم منهم رشدا» . والعذام قبيله من الجن كذا قال أبو بكر . ويقال ذبرت الكتاب اذا قرأته . وزبرته اذا كتبته وقد قالوا ذبرته وزبرته بمعنى واحد اذا كتبته . وظلفت منعت قال الشاعر

أَلَمْ أَطْلُفْ عن الشُّعَراء عِرْضِي * كما طُلِفَ الوَسِيقةُ بالكُرَاع

. والأُوَار شدة الحر . والشَّبْر الخَيْر وحرك للسجع كما حركه العجاج لاقامة الشعر قال

الحمدُ لله الذى أعطى الشَّبَرْ * موالىَ الخَيْرِ ان المَوْلَى شَكَر

. وقال الاصمعى جمع الحَرَّة حَرار وحَرُّون و إحْرُون . والنَّعْل المكان الغليظ من الحَرَّة . وآذَنَتْ أعلمت . والحُول جمع حائل وهى الانثى من أولاد الابل . والسِّقاب جمع سَقْب وهو الذكر . وقال أبو بكر الزَّخِيخ لغة أهل اليمن النار . والخَمْتان العَيْنان بلغتهم قال شاعرهم وأكل أُمَّه الدئب

فيا خَمْتَا بكى على أم واهب . أكيلة قَلُّوب بعص المذانب

والقَلُّوب والقَلِّيب بلغتهم الذئب . والهَوْب النار بلغتهم . والواهر الساكن مع شدة الحر وكل هذه الأحرف من لغتهم . وبأرنافر . والقُحْمة الشِّدَّة . والأقتال الأعداء والأقتال الأقران واحدهم قِتْل . (قال أبو على) التفسير لأبى بكر من قوله والزَّخِيخ بلغة أهل اليمن النار الى قوله نائر . وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنى ابراهيم بن سَهْل لقيس بن ذَرِيح (قال) والناس يَنْحَلُونها غيره وبعضهم يصحفه له وأنشدنا أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى عمرو الشيبانى عن قيس المجنون

سأَصْرِمُ لُبْنَى حبلَ وصْلٍ تَحَمَّلا * وان كان صَرْمُ الحبلِ منكَ يَرُوع

وسوف أُسَلِّى النفسَ عنكِ كما سَلَا * عن الولد النائى البعيدِ نَزِيع

وان مَسَّنى للضرِّ منكِ كآبة . وان نال جسمى للفراق خُشُوع

سَقَى طَلَلَ الدار التى أنتِ نُؤْيُها . بشَرْقِىَّ لُبْنَى صَيِّبٌ ورَبِيع

يقولون صَبَّ بالنساء مُوَكَّلٌ * وماذا الذى من فعل الرجال بَدِيع

مَضَى زمنٌ والناسُ يَسْتَشْفِعُون بى * فهل لى الى لُبْنَى الغَداةَ شَفِيع

قوله وحرك للسجع كما حركه العجاج الخ كذا قال الجوهرى فى صحاحه وغلطه ابن برى قال لان الشبر بسكون الباء مصدر و بفتحها اسم العطية كذا فى اللسان أى واسم العطية هو المراد هنا كتبه مصححه

أياحَرجاتِ الحَيِّ حيثُ تَحَمَّلوا * بذى سَلَمٍ لاجادَ كُلُّ رَبيعِ
وخَيْماتُكِ اللَّاتى بمُنْعَرَجِ اللِّوَى * بَلِينَ بِلًى لم تُبْلِهُنَّ رُبُوعُ
الى اللهِ أشكونِيَّةً شَقَّتِ العَصا * هِىَ اليومَ شَتَّى وهْىَ أمْسِ جَميعُ
وما كادَ قَلْبِى بعدَ أيامَ جاوَرَتْ * الَىَّ بأجراعِ الثُّدَىِّ يَرِيعُ
فانْ أنْهمالَ العَيْنِ بالدمعِ كُلَّما * ذَكَرْتُكِ وَحْدِى حالِيا لَسَرِيعُ
فلولم يَهِجْنى الظاعنونَ لَهَا جَنى * حَمائمُ وُرْقٌ فى الدِّيارِ وُقُوعُ
تَحاوَبْنَ فاستَبْكَيْنَ من كانَ داهَوًى * نَوائحَ ما تَجرى لَهُنَّ دموعُ
لَعَمْرُكِ انى يومَ حَرْعاءِ مالكٍ * لَعاصٍ لأمْرِ المُرْشِدِينَ مُضيعُ
نَدِمْتُ على ما كانَ منى فَقَدْتُنى * كما يَنْدَمُ المَغْبونُ حينَ يَبيعُ
اذا ما الحانى العاذلاتِ بحبِّها * أبَتْ كَبِدٌ مِمَّا أُجِنُّ صَديعُ
وكيفَ أُطيعُ العاذلاتِ وحُبُّها * يُؤَرِّقُنى والعاذلاتُ هُجُوعُ
عدِمْتُكِ من نَفْسٍ شَعاعٍ فانَّنى * نَهَيْتُكِ عن هذا وأنْتِ جَميعُ
فَقَرَّبْتِ لى غيرَ القريبِ وأشْرَقَتْ * هنالِكَ نَمَّاما الهُنَّ طُلُوعُ
فَضَعْضَعْتِنى حُبِّيكِ حَتَّى كأنَّنى * من الأهلِ والمالِ التِّلادِ خَليعُ
وحتى دعانى الناسُ أحمقَ مائقًا * وقالوا مُطيعُ للضَّلالِ تَبُوعُ

قوله فضعفنى هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها تضعفنى بالتاء والذى فى معجم ياقوت ومازال بى حبيكِ الخ كتبه مصححه

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا عبدالله بن خلف لقيس المجنون

راحوا يَصيدونَ الظباءَ وإنَّنى * لأرى تَصَيُّدَها عَلَىَّ حَرَاما
أشْبَهْنَ منكِ سوالِفًا ومَدامعا * فأرَى عَلَىَّ لها بذاكِ ذِماما
أعْزِزْ عَلَىَّ بأنْ أروعَ شَبيهَها * أوأنْ يَبُقْنَ على يَدَىَّ حِماما

(قال) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال ذكر أعرابىٌّ رجلا فقال ماله لَمَجَ أُمَّه فرفعوه الى السلطان فقال انما قلت ملَجَ أُمَّه . قال أبو بكر قال أبو العباس لَجَّها نكحها ومَلَجَها رَضَعَها . وقرأت على أبى عمرو عن أبى العباس

عن ابن الاعرابى قال اختصم شيخان غنوى وباهلى فقال أحدهما لصاحبه الكاذب مَجَجَ أُمَّه قال الآخر انظر وا ما قال لى الكاذب مَجَجَ أُمَّه أى جامع أُمَّه فقال الغنوى كذب ما قلت له هكذا انما قلت له الكاذب مَلِجَ أُمَّه يقال مَلِجَ يَمْلَجُ ومَلِجَ يَمْلِجُ ولَمِجَ يَلْمِجُ اذا رضع ﴿ قال أبو على ﴾ يقال مَجَجَها ومَخَجَها ونَخَجَها وهو أخوذ من قولهم مَخَجَت الدلو فى البئر اذا حركتها لتمتلئ ونَخَجْتها أيضا بالنون ﴿ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس لمسكين بن عامر الحظلى

أصبحتْ عادلتى مُعْتَذِلَةً ... قد رمتْ بل هى وحتى الصَّحَب

أصبحتْ تَنْفُلُ فى شَحْمِ الذرى ... وتَعُدُّ اللَّوْمَ درًا يُنْتَهَب

لا تَلُمْها إنها من نِسْوةٍ ... ملحها موضوعةٌ فوق الرُّكَب

قال أبو العباس الوَحَمُ الشهوة على الحمل فى هذا وههنا للصحب ﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو بكر عن أبى العباس قوله تتفل فى شحم الذرى يعنى أنها تتفل على إبلى وتعودها من العين لتعظمها فى عينى فلا أهبها . وتعد اللوم درًا ينتهب أى من حرصها عليه . وقوله * ملحها موضوعة فوق الركب . حكى عن الأصمعى أنه قال كانت زنجية حبشية والملح السمن يقال تملح وتحلم اذا سمن فيقول سمنها فوق ركبتيها أى فى عمرتها . وقال أبو عمرو الشيبانى * ملحها موضوعة فوق الركب * أى انها بخيلة تضع ملحها فوق ركبتها فهى تأمرنى بذلك وقال غيره ما من اللغويين قوله * ملحها موضوعة فوق الركب * أى انها سريعة الغضب يقال للسريع الغضب ملحه فوق ركبتيه وكذلك غضبه على طرف أنفه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وقف علينا أعرابى ونحن برملة اللوى فقال رحم الله امرأ لم تعجبه أذناه كلامى وقدم معاذه من سوء مقامى فان البلاد مجدبة والحال مسغبة والحياء زاجر يمنع من كلامكم والفقر عاذر يدعو الى اخباركم والدعاء أحد الصدقتين فرحم الله

قوله زنجية حبشية هكذا فى الاصل جمع بين الكلمتين ولعل إحداهما من زيادة الناسخ كتبه مصححه

مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحها موضوعة فوق الركب

امرأ

امرأ أمر بخير أو دعا بخير فقلت ممن أنت يرحمك الله فقال اللهم غفرا سوء الاكتساب يمنع من الانتساب وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلي عن الحرمازي عن ابن الكلبي أن رجلا أغلظ لعمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص فقال له عمرو مهلا عمرو لا يحلو المذاقه ولا رخو الملاكه ولا الخسيس ولا المخسوس ولا السكس الشكس الهالك فاهه الجاهل سفاهه والله ما أنا بكهام اللسان ولا كليل الحد ولا عي الخطاب ولا خطل الجواب أيها جاريت والله الأسنان وحرستني الأمور ولقد علمت قريش أني ساكن الليل داهية النهار لا أنهص لغير حاجتي ولا أتبع أقياء الظلال وإنك أيها الرجل لأبيض أملود رقيق الشعره نقي البشره صاحب ظلمات ووثاب جدرات وزوار جارات ﴿قال أبو علي﴾ المجرس والمضرس والمقتل والمجد الذي قد جرب الأمور وعرفها . والفه العي الكليل اللسان كذا قال أبو زيد (قال) ويقال جئت لحاجة فأفهني عنها فلان حتى فهمت اذا أنسا كها . والأملود الناعم قال ذو الرمة

خراعيب أملود كأن نشاها . بنات النقى تخفى مرارا وتظهر

مطلب ما قاله بعض الاعراب في صفة قومه

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يذكر قومه فقال كانوا والله اذا اصطفوا تحت القتام خطرت بينهم السهام بوفود الحمام واذا تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا أفواهها فرب يوم عارم قد أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد ضاحكتها أسنتهم وخطب شثر قد ذللوا مناكبه ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر حتى ينجلي انما كانوا البحر الذي لا ينكش غماره ولا ينهنه تياره ﴿قال أبو علي﴾ قوله فغرت فتحت قال حميد بن ثور

عجبت لها أني يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

. والشثر المقلق والشأز والشأس الارض الغليظة قال العجاج

* ان ينزلوا بالسهل بعد الشأس * ومنه سمي الرجل شأسا . والعماس الشديد وينكش

يُنزَح ويقال قَلِيبٌ عَيْلَمٌ لا يُغْضَغَض ولا يُؤْبَى ولا يُنْكَف ولا يُنْكَش ولا يُقْتَح ولا يُغَرَّض ولا يُنْزَح ولا يُنْزَف ﴿قال أبو علي﴾ يجوز فتح الغين الثانية وكسرها من يُغْضَغَض وفتح الراء وكسرها من يُغَرَّض ولا يجوز في يُؤْبَى الا كسر الباء فقط كذا قال لي أبو عمرو المطرز حدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد قال قيل لرجل من حِمْيَر ما الداء العُضال قال هَوًى مُحْرِض وحَسَدٌ مُمْرِض وقَلْبٌ طَرُوب ولسانٌ كَذُوب وسُؤَالٌ كَدِيد ومَنْعٌ حَمِيد ورُشْدٌ مُطَّرَح وغِنًى مُمْتَنَح ﴿قال أبو علي﴾ الحَرَض الساقط الذي لا يَقْدر على النُّهوض يقال أَحْرَضَه الله إحْراضا . والكَدِيد الذي يَكُدُّ المسؤل . وحَمِيد يابس لا بلل فيه قال أبو زيد يقال رجل حَمُدٌ وقد حَمِد اذا كان قليل الخير وأرض حَمِدة يابسة قليلة الخير . والمُمْتَنَح المستعار وأصله من المِنْحة والمَنِيحة وهو أن يُعْطِي الرجلُ الرجلَ الشاةَ أو الناقة يَحْتَلِبها وينتفع بصوفها الى مدة ثم يردها الى صاحبها قال أبو زيد من أمثال العرب «من أَجْدَبَ أَتْجَع» يقوله الرجل عند كراهته المنزل والجوارَ وقلة ماله ﴿قال أبو علي﴾ ومن أمثالهم «الجَحْش لَمَّا بَذَلَ الأعيارُ» يقول عَلَيْكَ بالجحش اذا اتكل الأعيار يضرب مثلا للرجل يَطْلُب الأمر غيرَ الخسيس فيفوته فيقول له اطْلُبْ دون ذلك ومن أمثالهم «ياحَبَّذَا التُّراثُ لَوْلَا الذِّلَّة» زعموا أن رجلا مات فبعث أخوه الى امرأته أن ابْعَثِي الَيَّ بعَشَاء أخي فَبَعَثَتْ به فرآه كثيرا فقال ياحبذا التراث لولا الذلة يقول التراث حُلْوٌ لولا أن أهل بيته يَقْلُون ويقال «أَصْلَحَ غَيْثٌ ما أَفْسَدَ بَرْدُه» يضرب مثلا للرجل يكون فاسدا ثم يصلح ❁ وأنشدنا ابن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

بَكَيْتُ الى سِرْبِ القَطا اذ مَرَرْنَ بي * وقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسِرْبَ القَطا هل مَنْ يُعِير جناحَه * لَعَلِّي الى من قد هَوَيتُ أطير

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لابي المطرز العنبري

أيا أُبْرَقَيْ مَغْنَى بُثَيْنَةَ أَسْعِدا * فَتًى مُقْصَدًا بالشوق فهو عَمِيد

لَيالَيَ منّا زائرٌ متهالكٌ * وآخرُ مشهورٌ ففيه صدود

على أنه مُهْدى السلام وزائرٌ * اذا لم يكن ممّن يخاف شهود

وقد كان في مَغْنًى بُثَيْنَةَ لو بدت * عُيونٌ مَهًا تبدو لنا وخُدود

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدنا محمد بن الحسن بن الحرون

ولمّا رأت أن النّوى أجْنَبِيّةٌ وأن خليلا من غَدَسَيْبين

بَكَتْ فبكى من لاعج الشّوق والأسى وكُلٌّ بكلّ أن يَبِينَ ضَنين

فقُلْت ولم أملك سوابق عَبْرة على الخدّ مني فالدموع هَتُون

لقد كُنْتُ أبكي قبل أن تَشْحَطَ النّوى فكيف اذا ما غِبْتُ عنكِ أكون

قال أبو محمد وأنشدنا أيضا

ولما رأت أن قد عَزَمْتُ وراعَها الـ * ـفراقُ بَكَتْ والألْفُ يَبْكي من البَيْن

لَعَمْري لئن أبْكَيْتُ بالسَّيْرِ عَيْنَها لقد طالما أبْكَتْ باعراضها عَيْني

قال الاصمعي يقال بَنَى سافًا وسَطْرًا وسَطَرًا ومِدْمًا كلّه بمعنى واحد وهو السَّطْر من الطين واللّبن وأنشدنا بعض أصحاب أبي العباس المبرد لأبي العباس

أُقْسِمُ بالمُبْتَسِمِ العَذْبِ ومُشْتَكَى الصَّبِّ الى الصبِّ

لو كَتَبَ النَّحْوَ عن الربِّ مازادهُ إلّا عَمًى قَلْبِ

﴿ قال أبو علي ﴾ فحكى لنا أن أبا العباس تعلبا أنشد هذين البيتين فقال متمثلا

أسْمَعَني عَبْدُ بَني مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عنه النَّفْسَ والعِرْضا

ولم أُجِبْهُ لاحْتقاري له ومَنْ يَعَضُّ الكَلْبَ إنْ عَضّا

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم أو عبد الرحمن عن الاصمعي « الشدّ من أبي علي »

اقْرَأْ على الوَشْلِ السلامَ وقُلْ له كُلُّ المَشارِبِ مُذْهِبٌ ذَمِيم

سَقْيًا لِظِلِّكِ بِالعَشِيِّ وبِالضُّحَى ولِبَرْدِ مائِكِ والمِيَاهُ حَمِيمُ
لو كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مائِكِ لم يَذُقْ مافي قِلاتِكِ ماحَيِيتُ لَئِيمُ

﴿قال أبو علي﴾ القِلاتُ جمع قَلْتٍ والقَلْتُ النُّقْرَةُ تكون في الصخرة ﴿وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لهلال المازني واغْتَرَبَ عن قومه

أقول لناقتي نَجْلَى وحَنَّتْ الى الوَقَبَى ونحن على جُرادِ
أَنَاحَ اللهُ بالنَّجْلَى بِلادًا هَوالِكَ بهامُرِنَّاتُ العِهادِ
وأَسْنَتَها فَرَوَّاها بودْقٍ مَحارِجُه كأطرافِ المِرادِ
فما عن بَعْضَةٍ مأوَى وَهَدٍ تَبَدَّأَ بالها عَلَيَّ امْرِادِ
ولكنَّ الحوادثَ أَجْهَضَتْنا عن الوَقَبَى وأطرافِ القَتادِ

﴿قال أبو علي﴾ أَجْهَضَتْنا أخرجَتْنا يقال أَجْهَضَتِ الناقةُ اذا ألقت ولدها لغير وقته قال الأصمعي ومن أمثال العرب « هٰذا ولَمَّا تَرْدِي تَهامَه » يُضرب مثلا للرجل يَجْزَعُ قبلَ وقتِ الجَزَعِ ويقال « عَرَفَ جَيْدُ جَمَلِهِ » يضرب مثلا للرجل قد عَرَفَ الرجلَ فاجترأ عليه . ويقال « من اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ » يراد به من وَلَّى غيرَ الأمين والظُّلْمُ جاء من عنده . ويقال « خَرْقاءُ وَجَدَتْ صُوفًا » يضرب مثلا للرجل المفسد يقع في يده مال فيَعيث فيه . وقال يعقوب بن السكيت العرب تقول لأُقْعِمَنَّ مِيلَكَ وجَنْفَكَ ودَرْأَكَ وصَغَالَكَ وصَدَغَكَ وقَذْلَكَ وضَلْعَكَ كله بمعنى واحد يقال ضَلَعُ فلان مع فلان أي مَيْلُه . وقال غيره فأما الضَّلَعُ فخَلْقَةٌ تكون في الانسان وقرأت على أبي بكر بن دريد لابي كبير الهُذَلي

نَضَعُ السيوفَ على طوائفِ منهمُ ، فَنُقِيمُ منهم مَيْلَ مالم يَعْدِلِ

الطوائف النواحي الأيدي والأرجل والرؤس وقوله ميل مالم يعدل (قال) مَيْلُه فَضْلُه وزيادته وانما يريد أن هؤلاء القوم كانوا غَزَوْهُم ففقئوا عيونهم فكأن ذلك القتل مَيْلٌ على هؤلاء القوم ثم ان هؤلاء القوم المقتولين غَزَوْهُم بعدُ ففقئوا عيونهم فكأن قتلهم لهم قيام لليل

قوله قيام لليل هكذا في الاصل ولعل المناسب اقامة للميل كتبه مصححه

وهذا

وهذا كقول ابن الزبعرى * وأقمنا ميل بدر فاعتدل * يقولها فى يوم أحد يقول اعتدل ميل بدر اذ قتلنا مثلهم يوم أحد وروى

تقع السيوف على طوائف منهم * فيقام منهم ميل ما يعتدل

مطلب حديث مصاد بن مذعور وخروجه فى طلب الذود وما أخبره به الجوارى الاربع الطوارق بالحصى

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان مصاد بن مذعور القينى رئيسا قد أخذ مربا ع قومه دهرا وكان ذا مال فندذ ود من أذوادله فخرج فى بغائها (قال) فانى لفى طلبها اذ هبطت واديا منحدرا كثيف الظلال وقد تفسخت أينافأنخت راحلتى فى ظل شجرة وحططت رحلى ورتعت بعيرى واضطجعت فى بردى فاذا أربع جوار كأنهن اللآلى يرعين بهمالهن فلما حالطت عيى السنة أقبلن حتى جلسن قريبا منى وفى كف كل واحدة منهن حصيات تقلبهن فخطت احداهن ثم طرقت فقالت قلن يابنات عراف فى صاحب الجمل النياف والبرد الكثاف والحرم الخفاف . ثم طرقت الثانية فقالت مضل أدواد علاكد كوم صلاخد منهن ثلاث مقاحد وأربع جدائد شسف صمارد . ثم طرقت الثالثة فقالت رعين المرع ثم هبطن الكرع بين العقدات والجرع . فقالت الرابعة لنهبط العاط الأفيح ثم ليطهرن الملا الصحصح بين سدير وأملح فهما لذودرتاع بمنعرج الأجرع . قال فقمت الى جملى فشددت عليه رحله وركبت ووالله ما سألتهن من هن ولا ممن هن فلما أدبرت قالت احداهن أبرح فتى ان جد فى طلب فماله غيرهن نشب وسيثوب عن كثب ففزع قلبى والله قولها فقلت وكيف هذا وقد خلفت بوادى عرجاء كامسا فربت السمت الذى وصف لى حتى انتهيت الى الموضع فاذا ذودى رواتع فضربت أعجازهن حتى أشرفت على الوادى الذى فيه ابلى فاذا الرعاء دعوبالويل فقلت ماشأنكم قالوا أغارت بهراء على ابلك فأسحقتها فأمسيت والله مالى مال غير الذود فرمى الله فى نواصهن بالرغس وانى اليوم لأكثر بنى القين مالا وفى ذلك أقول

هو الدهر آس تارة ثم جارح * سوانحه مبثوثة والبوارح

فبينا الفتى فى ظل نعماء غضة * تباكره أفياؤه وتراوح

الى أن رمته الحادثات بنكبة * تضيق به منها الرحاب الفسائح

فأصبح نضوا لا ينوء كأنما * بأعظمه مما عراه القوادح

فاخلقنى من بعد عرج عكامس * أقس أذواد اوهن رواز ح

حدابير ما ينهضن إلا تحاملا * شواسف عوج أسأرتها الجوائح

فباوائقا بالدهر كن غير آمن * لما تنتضيه الباهظات الفوادح

فلست على أيامه بمعكم * اذا فغرت فاها الخطوب الكوالح

مجيرا منه الصبر ان كنت صابرا * وإلا كما يهوى العدو المكاشح

مطلب الكلام فى معنى المرباع وشرح مادة ر ب ع

(قال أبو على) المرباع رُبْع الغنيمة قال الأصمعى يقال رَبَعَ فلان فى الجاهلية ورَبَّعَ فى الاسلام وذلك أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ رُبْع الغنيمة وأنشد غير الأصمعى

منّا الذى رَبَعَ الجيوش لصُلْبه * عشرون وهو يُعَدُّ فى الأحياء

وأنشدنا الأصمعى

لكَ المرْباعُ منها والصَّفايا * وحُكْمُكَ والنَّشيطة والفُضول

قال ويقال رَبَعَ الجيشَ يَرْبَعُه رَبْعا اذا أخذ رُبْعَ الغنيمة ورَبَعَ الوَتِيرَ يَرْبَعُه رَبْعا اذا فَتَلَه على أربع قوى ورَبَعَ القومَ يَرْبَعُهم رَبْعا اذا كانوا ثلاثة فصار رابعَهم ورَبَعَ الحَجَرَ رَبْعا اذا احتمله وقال غيره رَبَعْتُ عليه اذا عَطَفْتَ ويقال رَبَعْتُ رَفَقْتَ قال الحطيئة

لعمرى لَعَرَّتْ حاجةٌ لو طَلَبْتَها * أمامى وأُخْرَى لو رَبَعْتَ لها خَلْفى

ورَبَعْتُ عن الأمر كَفَفْتُ عنه قال رؤبة * هاجتْ ومثلى نَوْلُه أن يَرْبَعا * وقال أبو نصر رَبَعَ عليه فهو يَرْبَعُ رَبْعا اذا كَفَّ عنه يقال ارْبَعْ على نفسك يريد كُفَّ وارفُق

والرَّبَعُ الفَصيل الذى نُتِج فى أول الربيع قال الأصمعى أنشدنى عيسى بن عمر قال سمعت بعض العرب ينشد

وعُلْبَةٌ نازَعْتُها رباعى ... وعُلْبَةٌ عندَ مَقيلِ الراعى

وناقةٌ مُرْبِعٌ اذا كان يتبعها رَبَعٌ فاذا كان من عادتها أن تُنْتَج فى رَبيعيَّة النتاج فهى مُرْباع والجمع مَرَابيع ويقال مكانٌ مُرْباعٌ اذا كان يُنْبِت فى أول ما تُنْبِت الأرض قال ذو الرمة

بأوَّلِ ما هاجَتْ لكَ الشَّوْقَ دِمْنَةٌ ... بأجْرَعَ مُرْباعٍ مَرِبٍّ مُحَلَّلِ

ومكان مربوع اذا أصابه مَطَرُ الربيع قال ذو الرمة

اذا ذابَتِ الشمسُ اتَّقَى صَقَراتِها ... بأفْنانَ مَرْبُوعِ الصَّريمةِ مُعْبِلِ

والمَرْبَع المنزل الذى يُقام فيه فى الربيع يقال هذه مَصَايِفُنا ومَرَابِعُنا أى حيث نَرْتَبِع ونَصِيف ويقال رَبِعَ الرجلُ يَرْبَعُ رَبْعاً فهو مَرْبُوع اذا كان يُحَمُّ رِبْعاً وأُرْبِع أيضا قال الهذلى

مِنَ المُرْبَعِينَ ومِنْ آرِلٍ ... اذا جَنَّهُ الليلُ كالساحِطِ

ويقال رُبِعْنا اذا أصابنا مطر الربيع ويقال امْتَارَ فلان فى المِيرة الرَّبْعِيَّة أى فى أول الزمن ويقال تَرَبَّعْنا بمكان كذا وكذا أى كُنَّا فيه فى الربيع وارْتَبَعْنا نَرْتَبِع ارْتِباعا وأرْبَعَ فلان إبله اذا رعاها فى الرَّبيع وأرْبَعَ فلانٌ يُرْبِع إرْباعا اذا وَلَدَ له فى حَدَاثته وَلَدُه رِبْعِيُّون ويقال ارْتَبَعَ البعيرُ يَرْتَبِع ارتباعا وما أشدَّ رَبَعَتَه وهو أشدُّ ما يكون من العَدْو (قال) وأنشدنى رجل من أهل العالية

وأعْرَوْرَتِ الغُلَّطَ العُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ ... أُمُّ الفَوارِسِ بالدَّئْداءِ والرَّبَعَهْ

والدَّئْداء دون الرَّبَعَة . وحَيٌّ من الأسد يقال لهم الرَّبَعَة متحركة الباء والرَّبْعة ساكنة الباء الجُونة يقال ما أوسع رَبْعَ بنى فلان لمحلهم والجمع رِباع ورُبُوع ويقال ما فى بنى فلان مَنْ يَضْبِط رِباعَتَه غير فلان كأنه أمْرُه وشأنه قال الأخطل

مافى معَـدِّ فتًى تُغْنِى رِباعَتُهُ اذا يَهُمُّ بأمرٍ صالحٍ فَعَـلا

وقال غيره رِباعَتُـه قبيلته وقومه قال الأصمعى يقال رجـل مَرْبُوع ومُرْتَبِع اذا كان وَسَطًا لا بالطويل ولا بالقصير قال العجاج * رَباعِيًا مُرْتَبِعا أو شَوْقَبا . ويقال أَرْبَع اذا جاءت ابـله رَوَابِع أى تَرِدُ فى رَبِيعٍ وهـو مُرْبِع وأَرْبَع الدابةُ يُرْبِع ارباعا اذا طَلَعَتْ رَباعِيَتُه ويقال أرضٌ مَرْبَعَة اذا كانت ذات رَبِيع وقال ابن الاعرابى الرَّبِيع بلغة أهل الحجاز السافية الصغيرة وجمعه رِبْعان والرَّبِيعة الصخرة والرَّبِيعة أيضا بيضة الحـديد والمِرْبَعَة عُصَيَّة يأخذ رَجُلان بطرفيها فيُلْقِيان الحِمْل على البعير وانشد الأصمعى

أَيْنَ الشَّظاطان وأَيْنَ المِرْبَعه وأَيْنَ وَسْقُ الناقة الجَلْنَفَعه

الشَّظاط عُود يُدْخَـل فى عُرْوَتَى الخُوالى ليثبت على البعير والجَلْنَفَعه الجافيـة ويقال المُسِنَّة والوَسْق الحِمْل ويقال رَاعَتُ الرجلَ وهو أن تأخـذ بيده ويأخـذ بيدك تحت الحِمْل حتى ترفعاه على البعير قال الراجز

يالَيْتَ أُمَّ الفَيْضِ كانت صاحبى مَكَانَ من أَنْشَا على الركائب

قوله أم الفيض المشهور الموجود فى كتب اللغة أم العمر كتبه مصححه

ورابَعَتْنى نَحْتَ لَيْـلٍ ضارب بساعِـدٍ فَعْمٍ وكَفٍّ حاضب

. وتَنْشَرِد والذُّوْد ما بين الثلاثة الى العشرة والعرب تقول الذَّوْد الى الذَّوْد إبل» يقول اذا اجتمع القليل الى القليل صار كثيرا . ونَغاوِها طلبها . والشَّجر الكثير الشجر . والأَيْنُ الكلال ورَسَغْتُ شددت رُسْغه . والنِّيافُ العالى . والكِثاف الكثيف . والجِرْم الجسد . والخُفاف الخفيف والعَلاكِد الصِّلاب . والكُوم العِظام الأسنمة يقال ناقة كَوْماء وبعير أَكْوَم والواحد من عَلاكِد عَلْكَد والصَّلاخِد العظام الشداد واحدها صُلاخِد وفيـه لغات يقال بعـير صُلاخِد وصَلْخَدٌ وصَلَخْدَى وناقة صَلَخْداة . والمَقاعِد جمع مَقْعَد وهى الغليظة السَّنام والقَعَدة السَّنام ويقال أصـل السَّنام . والجَدائد جمع جَـدُود وهى التى انقطع لبنها . قال الأصمعى الشَّاسف أشـد ضُمْرا من الشَّازب . والصَّمارد جمع صَمْرَد والصَّمْرد والبَكِيئة والدَّهِين القليلة اللبن . والفُرَّع جمع فُرْعة

وهى أعلى الجبل . والكَرَعُ ماء السماء ينزل فيستنقع وسمى كَرَعا لأن الماشية تكرع فيه . والعقدات جمع عَقَدة والعَقدة والضَّفرة ما تعقَّد من الرمل . والغائط المطمئن من الارض . والملا الفضاء . والقَحْصَ الصحراء . وسدير وأملح موضعان . والاجرع والجَرْعاء دعص لا ينبت شيأ . وأبرح أشد . والكَثَب القُرب . والعَرَج نحو خمسمائة من الابل والعكابس والعكامس جميعا الكثير . وأسحفتها استأصلتها . والرَّغس البركة والماء قال رؤبة

دعوتُ ربَّ العزَّة القدوسا دعاءَ مَنْ لا يقرع الناقوسا

* حتى أراها وجْهَ المرغوسا *

والقوادح واحدتها قادحة وهى العَيب فى العود والسن . وأفسس أتبع . والرُّوارح التى قد سَقَطت من الهُزال . والحَدابير التى قد تقوست من الهزال واحدها حِدْبار

مطلب خطبة اسمعيل ابن أبى الجهم بين يدى هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح غريب ذلك

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قدم وَفْدٌ على أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له اسمعيل بن أبى الجَهْم وكان أكبرهم سنا وأفضلهم رأيا وحلما فقام متوكئا على عصا وقال يا أمير المؤمنين ان خُطَباء قريش قد قالت فيك فأطنبت وأثنت عليك فأحسنت ووالله ما بلغ قائلهم قَدْرَك ولا أحصى مُثْنيهم فضلَك أفتأذن لى فى الكلام قال تكلم قال أفأوجز أم أُطنب قال بل أَوْجِز قال تَوَلَّاك الله أمير المؤمنين بالحُسْنَى وزيَّنك بالتُّقَى وجمع لك خير الآخرة والاولى ان لى حوائج أفأذكرها قال نعم قال كَبِرَتْ سنى وضَعُفت قُواى واشتدت حاجتى فان رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسرى وينفى فقرى قال يا ابن أبى الجهم ما يجبر كسرك وينفى فقرك قال ألف دينار وألف دينار وألف دينار قال هيهات يا ابن أبى الجهم بيت المال لا يحتمل هذا قال كأنك آليت يا أمير المؤمنين أن لا تقضى لى حاجة مَقَامى هذا قال ألف دينار لمادا قال أقضى بها دينا قد فَدَحَنى حَمْلُه وأرهقنى أهلُه قال نعم

المَسْلَكُ أَسْلَكْتَهَا دِينًا قضيت وأمانةً أديت قال وألف دينار لماذا قال أزوج بها من أدرك من ولدى فأشدّ بهم عضدى ويكثر بهم عددى قال ولا بأس أغضضت طَرْفا وحصّنت فرجا وأمّرت نَسْلا وألف دينار لماذا قال أشترى بها أرضا فأعود بفضلها على ولدى وبفضل فضلها على ذوى قراباتى قال ولا بأس أردت ذُخْرا ورَجَوْتَ أجرا ووصلت رَحِما قد أمرنا لك بها فقال الله المحمود على ذلك وجزاك الله يا أمير المؤمنين والرَّحِم خيرا . فقال هشام تالله ما رأيت رجلا ألطف فى سؤال ولا أرفق فى مقال من هذا هكذا فليكن القرشى (قال) أَرْهَقَنى أعجلنى ورَهِقَنى غَشِيَنى يقال رَهِق فلانا دَيْنٌ يَرْهَقُه اذا غشيه ورَهِقَت الكلابُ الصيدَ اذا غشيته ولحقته ورَهِقَنى فلان أى لَحِقنى ويقال فلان عطوف على المُرْهَق أى على المُدْرَك وأرهقت الرجل اذا أدركته ويقال هو يعدو الرَّهَقَى وهو أن يسرع حتى يكاد أن يَرْهَق الذى يطلبه وفى فلان رَهَقٌ اذا كان فيه غشيان للمحارم قال ابن أحمر

كالكوكب الأزهر انْشَقَّتْ دُجُنَّتُه * فى الناس لا رَهَقٌ فيه ولا بَخَل

ويقال إنّه لَمُرْهَق اذا غشيه الأضياف والسؤّال قال ابن هَرْمة

خَيْرُ الرجال المُرْهَقُون كما خَيْرُ تلاع البلاد أكْؤُها

وفلان يُرْهَق فى دينه اذا أُثنى عليه قلة وَرَع وأَرْهَق القومُ الصلاةَ اذا أخروها حتى يدنو وقت الأخرى قال أبو زيد أرهقته عُسْرا وإثماحتى رَهِقه رَهَقا غيره وراهَق الغلامُ اذا قارب الاحتلام وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال أنشدنا اسمعيل بن أبى أويس والزبير بن أبى بكر وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ومحمد بن طالوت الوادى قال أنشدنى أبى وقال كل هؤلاء أنشدنى لأبى صخر الهذلى يزيد بعضهم على بعض ﴿قال أبو على﴾ وأنشدنا أبو بكر بن دريد هذه القصيدة لأبى صخر

لِلَيْلَى بذات الجَيْش دارٌ عرفتها وأخرى بذات البين آياتُها سَطْر

كأنّهما ملآن لم يتغيّرا وقد مرّ للدارين من بعدنا عصر
وقفت برسمها فعيّ جوابها فقلت وعيني دمعها سرب هَمر
ألا أيها الركب المخبّون هل لكم بساكن أجزاع الحمى بعدنا خُبر
فقالوا طوينا دالليلا فان يكن به بعض من تهوى فاشعر السفر

قال أبو العباس قال عبد الله بن شبيب حدثتني أم المغوار الباهلية قالت كنت بفناء بيتي في السحر فمرّ بنا ركب فتمثلت بهذا البيت

ألا أيها الركب المخبون هل لكم بساكن أجزاع الحمى بعدنا خبر

فاجابنا غلام من صدر راحلته فقال

فقالوا طوينا دالليلا فان يكن به بعض من تهوى فاشعر السفر
خليلي هل يستخبر الرمث والعضا وطلح الكدا من بطن مرّوان والسدر

هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس بفتح الكاف وقال هو اسم موضع .

﴿ قال أبو علي ﴾ أحسبه أراد كداء فقصر للضرورة وأنشدنا أبو بكر بن دريد كُدَى بضم الكاف وقال هو جمع كُدْية

أما والدى أبكى وأضحك والدى أمات وأحيا والدى أمره الأمر
لقد كنت آتيها وفي النفس هَجرها بتاتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو الا أن أراها فجاءة فأبهت لا أعرف لدىّ ولا أنكر
وأنسى الذى قد كنت فيه هجرتها كما قد تنسّى لبّ شاربها الخمر
وما تركتْ لى من شدا أهتدى به ولا ضلع الا وفي عظمها وَقر
وقد تركتْني أعبط الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعر
ويمنعني من بعض انكار ظلمها اذا ظلمت يوما وان كان لى عذر
مخافة أنى قد علمت لئن بدا لى الهجر منها ما على هجرها صبر
وأنى لأدرى اذا النفس أشرفت على هجرها ما يبلغن بى الهجر

قال عبدالله بن شبيب حدثني الزبير قال لما أنشد أبو السائب هذا البيت قال الموت الأحمر والله يا ابن أخي ما دونه شيء

أبَى القلبُ الا حبَّ ـاعامريةً لها كُنيةٌ عَمْـرٌو وليس لها عمـرو
تكادُ يَدِى تَنْدَى اذا ما لَمَسْـتُها وتَنْبُتُ فى أطـرافها الورق النَّضْر
و إنى لتعروني لذاكرِها هِـزَّةٌ كما انتفض العصـفور بَلَّله القَطْر
تمنَّيْتُ من حُبِّى عُلَيْـةَ أننا على رَمْثٍ فى البحر ليس لنا وَفْـر
على دائم لا يَعْـبُرُ الفُلْكُ مَوْجَه ومن دوننا الأهـوال واللُّجَج الخُضْر
فنقضىَ هَمَّ النفس فى غير رُقْبَه ويُعرف من يَخْشَى غِمَّتَه البحـر
عجبت لسـعى الدهر بينى و بينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

قال عبدالله وأنشدني ابن أبي أويس

فيا حُبَّ لَيْـلَى قد بلغتَ بى المَدَى وزدتَ على ما ليس يَبْلُغه الهجر
و يا حُبَّها زدنى جَوًى كلَّ ليـلة و يا سلوة الأيام مَوْعِدُكِ الحشر
فليست عَشِيَّات الحِمَى برواجعٍ لنا أبدًا ما أبرَمَ السِّـلْمَ النَّضر
ولا عائد ذاك الزمانُ الذى مَضَى تبارَكَ ما تَقْدِيرُ يَفْعَلُ ولك الشكر

قال أبو بكر وزادني أبي عن أحمد بن عبيد

(١) هجرتُكِ حتى قلتَ لا يَعْرِف القِلَى وزُرْتُكِ حتى قلتَ ليس له صبر
صدقتَ أنا الصب المصاب الذى به تبارِيحُ حُبٍّ خامَرَ القلبَ أو سحر
فيا حبَّذا الاحياءُ ما دُمْتَ فيهم ويا حبذا الأموات ما ضَمَّكَ القبر

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبدالرحمن عن عمه أو أبو حاتم «الشك من أبي علي» عن الاصمعي قال اشترى أعرابي خرا بجزة من صوف فغضبت عليه امرأته فأنشأ يقول

غَضِبَتْ علىَّ لأن شَرِبْتُ بصوف ولئن غَضِبْتِ لأَشْرَبَنْ بخروف
ولئن غضـبتِ لأشربنَّ بنعجة دَهْساء مالئـة الاناء سَحُوف

(١) المشهور وصلتك الخ

قوله فيا حب ليلى كذا في النسخ والمشهور فيا هجر ليلى ولعلهما روايتان كتبه مصححه

مطلب حديث الاعرابي الذي اشترى خرا بجزة صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك

ولئن غضبت لأشربنّ بناقة كَوْماء ناوِيَة العظام صَفُوف
ولئن غضبت لأشربنّ بسابح نَهْد أشمّ المَنْكِبَيْن مُنيف
ولئن غضبت لأشربنّ بواحدى ولأجعلنّ الصبر منه حَليفى
ولقد شهدت الخيل تَعْثُر بالقنا وأجبتُ صوت الصارخ الملهوف
ولقد شهدت اذا الخصوم تَوَاكلوا بحصام لا نَزِق ولا عُلْفُوف

﴿قال أبو على﴾ الصَّفُوف التى تَصُفُّ بين رجليها عند الحَلْب ويقال التى تَصُفُّ بين مَحْلَبَيْها . والسَّحُوف التى لها سَحْفَتان من الشحم أى طبقتان والسَّحْف القَشْر يقال سَحَفْتُ الشئ قَشَرْته . والعُلْفُوف الجافى وقرأت على أبى عبدالله ابراهيم بن عرفة لذى الرمة

كأنّ أعجازها والرَّيْطُ يَعْصِبها بين البُرين وأعناف العَواهيج
أنقاءُ سارية حَلَّت عَزَالَيها من آخر الليل ريحٌ غيرُ حَرْجوج

يصف نساء يقول كان أعجازهن أنقاء سارية والأنقاء جمع نَقَا والنقا قطعة من الرمل مستطيلة مُحْدَوْدِبة . والسارية السحابة التى تُمطر ليلا فاضاف النقا اليها لانها أمطرته . والرَّيْط جمع رَيْطة . ويَعْصِبها يَلْتاث بها يقول هذه الرياط دقاق ناعمة فاذا هَبَّت لها أدنى ريح التفّت على سوقها وأعجازها والبُرين الخلاخيل واحدها بُرَة . والعَواهيج الطوال الأعناق من الظباء واحدها عَوْهَج فكأنه قال كأن بين أسْوُقها وأعناقها كُثُبانا جادَتْها سحابة ليل حَلَّت عزاليها سحابة لُيْنة . والعَزالى مخارج مائها مستعارة من المَزَادة لان العُزّال قُمُ المزادة وهذا مثل . والحَرْجوج الريح الشديدة الهبوب . قال الأصمعى من أمثال العرب «رُبَّ عَجَلة تَهَبُ رَيْثا» يراد به ربما استعجل الرجل فالقاه استعجاله فى بطء ويقال «جَزَانى جَزَاءَ سِنِمَّار» وسِنِمَّار انسان كان عمل أُطُمًا لبعض الملوك فقال له ان نزع هذا الحجر تداعى بناؤك فأمر به فرُمى من فوق الأُطُم لئلا يعلم به أحد غيره يضرب مثلا للرجل يحسن فيُجْزَى باحسانه سُوأ وأنشد الأصمعى * جزاء سِنِمَّار

بما كان يعمل * ويقال «بفلان تُقْرَنُ الصَّعْبَةُ» يراد به أنه يُذِلُّ المُسْتَصْعَب ويقال «حَيْثُ لا يَضَعُ الراقي أَنْفَه» يراد به أن ذلك الأمر لا يُقْرَبُ ولا يُدْنَى منه وكأنهم يرون أن أصل ذلك أن ملسوعا لُسِع في أَسْتِه فلم يقدر الراقي أن يُقَرِّب أنفه مما هنالك . قال أبو زيد يقال هو أَثْخَمُ الرأس بالخاء المعجمة وأَثْهَبُ الرأس ويقال كَلَأٌ أَثْخَمُ إذا علا البياضُ الخضرةَ وقد اثْخَامَّ واثْهَابَّ النَّبْتُ والرأس ويقال «لِيَسْتَغْنِ أحدُكم ولو بضَوْزٍ سواكه» أي بعصفه يقال ضازَ الشيءَ يَضُوزُه ضَوْزا إذا مضغه وأنشد أبو زيد

طَوَالُ الأيادي والحَوادي كأنَّها ... سَماحِيجُ قُبٍّ طارَ عنها نُسالُها

قال الحوادي الأرجل التي تَحُدُّ والأيدي وتَنْلُوها . قال ويقال ما أَعْظَبَه عليه أي ما أَصْبَرَه وقد عَظَبَ يَعْظِبُ عَظْبا وعُظُوبا إذا صبر عليه وعَظَّبْتُه عليه تَعْظِيبا ومَرَّنْتُه تمرينا وأنشد

لو كنتُ من زَوْفَنٍ أو بَبِيها ... قِبِيلَةٍ قد عَظَّمَتْ أَبِيها

مُعَوَّدِينَ الحَفْرَ حَفَّارِيها ... لقد حَفَرْتُ نَبْثَةً تُرْوِيها

النَّبْثَةُ الرَّكِيَّةُ التي تخرج بِبِيئَتِها . (وقال) قال بعض بني عُقَيْل وبني كلاب هو الأكرم والأفضل والأجمل والأحسن والأردل والأنذل والأسفل والألأم وهي الكُرْمَى والفُضْلى والحُسْنَى والحُلَى والرُّذْلَى واللُّؤْمَى وهن الرَّدَل والنَّذَل واللُّؤَم وقال الأصمعي يقال كَثُر ولد فلان وقد أَبَقَّ وتَبَقَّ وتَنَقَّ فهو ناتِق وكله سواء . وامرأة ناتِقٌ إذا كثر ولدها وأنشد لمابغة

لم يَحْرَموا حُسْنَ الغذاء وأُمُّهم ... طَفَحَتْ عليك بناتِقٍ مِذْكارِ

مطلب حديث بعض مقاول حمير مع ابنيه ومادار بينه وبينهما من المساءلة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الأشناندانى عن التوزى عن أبي عبيدة عن أبي عمرو ابن العلاء قال كان لرجل من مَقاول حِمْيَر ابنان يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة وكانا قد بَرَعا في الأدب والعلم فلما بلغ الشيخ أقصى عُمُرِه وأشْفَى على الفناء دعاهما ليَبْلُوَ عقولَهما

و يَعْرِفَ مَبْلَغ علمهما فلما حضرا قال لعمرو وكان الأكبر أخبرني عن أحب الرجال اليك وأكرمهم عليك قال السيد الجواد القليل الأنداد الماجد الأجداد الراسي الأوتاد الرفيع العماد العظيم الرماد الكثير الحساد الباسل الذوّاد الصادر الوراد. قال ما تقول يا ربيعة قال ما أحسن ما وصف وغيره أحب الي منه قال ومن يكون بعد هذا قال السيد الكريم المانع للحريم المفضال الحليم القمقام الزعيم الذي إن همّ فعل وان سُئل بذل. قال أخبرني يا عمرو بأبغض الرجال اليك قال البرم اللئيم المستحذي للخميم المبطان الهميم العيي البكيم الذي ان سُئل منع وان هُدد خضع وان طلب جشع. قال ما تقول يا ربيعة قال غيره أبغض الي منه قال ومن هو قال النؤوم الكذوب الفاحش الغضوب الرغيب عند الطعام الجبان عند الصدام. قال أخبرني يا عمرو أي النساء أحب اليك قال الهركولة اللفاء المكورة الحيداء التي يشفي السقيم كلامها ويبرئ الوصب إلمامها التي ان أحسنت اليها شكرت وان أسأت اليها صبرت وان استعتبتها أعتبت الفاترة الطرف الطفلة الكف العميمة الردف. قال ما تقول يا ربيعة قال نعت فأحسن وغيرها أحب الي منها قال ومن هي قال الفتانة العينين الأسيلة الخدين الكاعب النديين الرداح الوركين الشاكرة للقليل المساعدة للجليل الرخيمة الكلام الجماء العظام الكريمة الأخوال والأعمام العذبة اللثام قال فأي النساء اليك أبغض يا عمرو قال الفتانة الكذوب الظاهرة العيوب الطوافة الهبوب العابسة القطوب السبالة الوثوب التي ان ائتمنها زوجها خانته وان لان لها أهانته وان أرضاها أغضبته وان أطاعها عصته. قال ما تقول يا ربيعة قال بئس والله المرأة ذكر وغيرها أبغض الي منها قال وأيتهن التي هي أبغض اليك من هذه. قال السليطة اللسان المؤذية للجيران الناطقة بالبهتان التي وجهها عابس وزوجها من خيرها آيس التي ان عاتبها زوجها وترته وان ناطقها انتهرته. قال ربيعة وغيرها أبغض الي منها قال ومن هي. قال التي شقي صاحبها وخزي

خاطبها وافتضح أقاربها . قال ومن صاحبها قال مثلها فى خصالها كلها لاتصلح الاله ولايصلح الالها . قال فصفه لى قال الكفور غير الشكور اللئيم الفجور العبوس الكالح الحرون الجامح الراضى بالهوان المختال المنان الضعيف الجنان الجعد البنان القؤول غير العقول الملول غير الوصول الذى لايرتدع عن المحارم ولايرتدع عن المظالم . قال أخبرنى يا عمرو أى الخيل أحب اليك عند الشدائد اذا التقى الأقران للتجالد قال الجواد الأنيق الحصان العتيق الكفيت العريق الشديد الوثيق الذى يفوت اذا هرب ويلحق اذا طلب قال نعم الفرس والله نعت قال فما تقول يا ربيعة قال غيره أحب الى منه قال وماهو قال الحصان الجواد السلس القياد النهم الفؤاد الصبور اذا سرى السابق اذا جرى قال فأى الخيل أبغض اليك يا عمرو قال الجموح الطموح الكلول الأنوح الصؤول الضعيف الملول العنيف الذى ان جاريته سبقته وان طلبته أدركته قال ما تقول يا ربيعة قال غيره أبغض الى منه قال وماهو قال البطىء الثقيل الحرون الكليل الذى ان ضربته قمص وان دنوت منه شمس يدركه الطالب ويفوته الهارب ويقطع بالصاحب قال ربيعة وغيره أبغض الى منه قال وماهو . قال الجموح الخبوط الركوض الخروط الشموس النزوط القطوف فى الصعود والهبوط الذى لايسلم الصاحب ولا ينجو من الطالب . قال أخبرنى يا عمرو أى العيش ألذ قال عيش فى كرامه ونعيم وسلامه واغتباق مدامه . قال ما تقول يا ربيعة قال نعم العيش والله وصف وغيره أحب الى منه قال وماهو . قال عيش فى أمن ونعيم وعز وغنى عميم . فى ظل نجاح وسلامة مساء وصباح وغيره أحب الى منه قال وماهو . قال غنى دائم وعيش سالم وظل ناعم . قال فما أحب السيوف اليك يا عمرو قال الصقيل الحسام الباتر المجذام الماضى السطام المرهف الصمصام الذى اذا هززته لم يكب وان ضربت به لم ينب . قال ما تقول يا ربيعة قال نعم السيف نعت وغيره أحب الى قال وماهو قال الحسام القاطع ذو الرونق اللامع الظمآن الجائع الذى اذا هززته هتك واذا ضربت

به بَتَكَ . قال فما أبغض السيوف اليك يا عمرو قال الفُطار الكَهام الذى ان ضرب به لم يَقْطَع وان ذُبح به لم يَنْجَع . قال فما تقول يا ربيعة قال بئس السيف والله ذَكَرَ وغيره أبغض الى منه قال وماهو قال الطَّبع الدَّدان المُعْضَد المُهان قال فأخبرنى يا عمرو أى الرماح أحب اليك عند المِرَاس اذا اعْتَكَر الباس واشْتَجر الدِّعاس قال أحبها الى المارن المُثَقَّف المُقَوَّم المُخَطَّف الذى اذا هَزَزْتَه لم يَنْعطف واذا طعنت به لم يَنْقَصف قال ما تقول يا ربيعة قال نِعْمَ الرمح نَعَتَ وغيره أحب الى منه قال وماهو قال الذابل العَسَّال المُقَوَّم النَّسَّال الماضى اذا هززته اهتز واذا هَمَزْتَه قال فأخبرنى يا عمرو عن أبغض الرماح اليك قال الأعْصَل عند الطِّعان المُثَلَّم السِّنان الذى اذا هززته انعطف واذا طَعَنْتَ به انْقَصف قال ما تقول يا ربيعة قال بئس الرمح ذَكَرَ وغيره أبغض الى منه قال وماهو قال الضعيف المَهَز اليابس الكَزّ الذى اذا أكرهته انحطم واذا طعنت به انقصم قال انصرفا الآن طاب لى الموت ﴿قال أبو على﴾ قوله وان طَلَب جَشِع الجَشَع أسوأ الحرص وقد جَشِع الرجل فهو جَشِع . والفَغاء الملتفّة الجسم . والمَكْورة المَطْويّة الخَلْق . والرَّداح الثقيلة العَجيزة الضَّخْمة الوَرِكَيْن . والرَّخيمة اللينة الكلام قال ذو الرمة

لها بَشَرٌ مثل الحرير ومنطق * رَخيم الحواشى لا هُرَاءٌ ولا نَزْر

. والجَمَّاء العظام التى لا يوجد لعظامها حَجْم بمنزلة الجَمَّاء من البَقَر . فأما قوله العَذْبة اللثام فانه أراد موضع اللثام فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . والقَتَّاتة النَّمَّامة وقال اللحيانى القَتَات والنَّمَّام والهَمَّاز واللَّمَّاز والغَمَّاز والقَسَّاس والدَّرَّاج والمُهَيْنِم والمُهْتَمِل والمائس والمَؤُوس مثال مَعُوس والمَمْأس مثال مَمْعَس وقد مَأَسَ يَمْأَس مَأْسا اذا مشى بينهم بالنميمة والفساد ويقال مَأَسَ بين الناس ومَسَأَ بينهم يَمْسَأ مَسْأ مثل مَعَسَ يَمْعَس مَعْسا وكله واحد ويقال انه لذو نَيْرَب ومِنْبَرة وإبرة اذا كان نَمَّاما كله عن اللحيانى . والهُبوب الكثيرة الانتباه قال الأصمعى يقال هَبَّ من نومه يَهُبّ هُبوبا وأهْبَتَه أى أنبهته وهَبَّت

الريح تَهُبُّ هُبُوبا وهَبِيبا كذا روى أبو نصر عنه هَبِيبا فى الريح وهَبَّ النِّيسُ يَهِبُّ هَبابا وهَبِيبا اذا هاج وطلب السِّفاد وهَبَّ السيفُ هَبَّةً وهو صَوْتُه عند وَقْعه وثَوْبٌ هَبابٌ وخَبابٌ اذا كان مُتَقَطِّعا . والحِصَانُ الذَّكَرُ من الخيل . وقال الأصمعى الكُفْتُ والكُمَيْتُ السريع . والنَّكُولُ الذى يَنْكُلُ عن قِرْنه . والأَنُوحُ الكثير الزَّحِير والآنِحُ من الرجال على مثال فاعل الذى اذا سُئِل تَنَحْنَحَ من لُؤْمه وقد أَنَحَ يَأْنِحُ . والمِجْذامُ مِفْعال من الجَذْم وهو القطع . والسَّمَامُ حَدُّ السيف وغيره وفى الحديث العَرَبُ سِطَامُ الناس أى حَدُّهم . والفُطَارُ الذى لا يقطع وهو مع ذلك حديث الطَّبْع . وقوله لم يَنْحَ لم يبلغ النُّحَاع . والطَّبَعُ الصَّدَأُ . والدَّدانُ الذى لا يقطع وهو نحو الكَهَام . والمِعْضَدُ القصير الذى يُمْتَهَنُ فى قطع الشجر وغيرها . والدِّعاس الطِّعان يقال دَعَسه اذا طعنه والمداعسة المطاعنة . والعَسَّالُ الشديد الاضطراب اذا هززته ومنه العَسَلانُ وهو عَدْوٌ فيه اضطراب والنَّسَلانُ قريب منه وأنشدنى أبو بكر بن دريد

عَسَلانَ الذِّئبِ أَمْسَى قارِبًا ... بَرْدَ اللَّيلُ عليه فَنَسَلْ

. والأَعْصَلُ المُلْتَوِى المُعْوَجُّ وقرأت على أبى بكر بن دريد للحسن بن مطير الأسدى

ياعَجَبا للناس يَسْتَشِرُونَنى ... كأَنْ لم يَرَوْا بعدى مُحِبًّا ولا قَبْلى

يقولون لى اصْرِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّه ... وصَرْمُ حبيبِ النفسِ أذهبُ للعقل

و ياعجبا من حُبِّ من هو قاتلى ... كأنى أجازيه المَوَدَّةَ من قتلى

ومن بَيِّنات الحُبِّ أن كان أهلُها ... أحبَّ الى قلبى وعينى من أهلى

﴿قال أبو على﴾ استشرفت الشىء واستكففته كلاهما أن تضع يدك على حاجبك كالذى يستظل من الشمس وينظر هل يراه وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائلا

إنَّ التى زَعَمَتْ فؤادَكَ مَلَّها ... خُلِقَتْ هواكَ كما خُلِقْتَ هَوًى لها

بيضاء باكَرَها النعيمُ فصاغَها ... بِلَبانه فأَرَقَّها وأَجَلَّها

حَجَبَتْ تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلّها
واذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير لها الى فسلّها

وقرأت عليه لعبد الله بن الدمينة الخثعمى

ولما لحقنا بالحُمول ودونها خميص الحشا توهى القميص عوانقه
قليل قذى العينين يعلم أنه هو الموت ان لم تُلْقَ عنّا بوائقه
عرضنا فسلّمنا فسلّم كارها علينا وتبريح من الغيظ خانقه
فسايرته مقدار ميل وليتنى بكرهى له مادام حيّا أُرافقه
فلما رأت أن لا وصال وأنه مدى الصّرم مضروبا عليه مُرادقه
رمتنى بطرف لو كيلت رمت به لُلّ تجيعا تحسره زنبائقه
ولمّح بعينيها كأنّ وميضه وميض حيّا نهدى لجد شقائقه

وحدثنى أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصرى المقدمى قال حدثنا الرياشى قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفى قال دخلنا على خَلَف الأحمر نعوده فى مرضه الذى مات فيه فقلنا له كيف تجدك يا أبا مُحرز فأنشأ يقول

يا أيها الليل الطويل ذَنبُه كأنّ دينًا لك عندى تطلبه
أما لهذا الليل صُبح يقربه

ثم أنشد يقول

لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه حتى يبيت بأقصاهن مُضطجعا

﴿قال أبو على﴾ كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة وأشعر الناس على مذاهب العرب حدثنى أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة الى الشَّنْفَرَى التى أولها

أقيموا بنى أمّى صدور مطيكم فانى الى قوم سواكم لأميل

له وهى من المقدمات فى الحسن والفصاحة والطول فكان أقدر الناس على قافية

حدثنى أبو بكر بن أبى حاتم عن الأصمعى قال قال يوما خلف لأصحابه ما تقولون فى بيت النابغة الجعدى

كأنّ مَقَطَّ شَراسِيفِه ... الى طَرَف القُنْبِ والمَنْقَب

لو كان موضع والمَنْقَب والقَهْبَلس كيف كان يكون قوله

لُطُمْنَ بِتُرْسٍ شديدِ الصِّفا ... قِ من خَشَبِ الجَوْزِ لم يُنْقَبِ

فقالوا لا نعلم فقال والآ بُنُس وقال لهم مرة أخرى ما تقولون فى بيت النمر بن تولب

أَلَمَّ بصحبتى وهُمُ هُجُود ... خيالٌ طارقٌ من أُمِّ حِصْن

لو كان موضع من أم حصن من أُمِّ حَفْص كيف كان يكون قوله

لها ما تشتهى عَسَلٌ مُصَفًّى ... اذا شاءت وحُوّارَى بِسَمْن

قالوا لا نعلم فقال وحُوّارى بلَمْص وهو الفالوذ قال أبو بكر والقَهْبَلس ذَكَرُ الرجل وقد يستعار لغيره وقال محمد بن سلام فى كتاب طبقات العلماء كنا اذا سمعنا الشعر من أبى محرز لا نُبالى أن لا نسمعه من قائله وقرأت على أبى بكر بن دريد لأبى كبير الهذلى

وأخو الأباءة اذ رأى خُلَّانَهُ ... تَلِّى شِفَاعًا حَوْلَه كالأذخر

الأباءة الأَجَمَة يعنى رجلا صار فى أجمة . وخلانه أصحابه الذين يَوُدُّهم . وتَلِّى صَرْعَى وشِفَاعًا اثنين اثنين وهو جمع شَفْع . وقوله كالاذخر قال الأصمعى لا تكاد تجد من الاذخر واحدة على حِدَة انما تجد الأرض مُسْتَحْلِسة منه والمُسْتَحْلِسة الكثيرة النبات التى غَطَّاها النبات أو كاد يغطيها فشبه كثرة القتلى بالاذخر لذلك قال الاصمعى من أمثالهم «أَهْوَنُ هالكٍ مجورٌ فى عام سَنَة» مَثَلٌ للشئ يُسْتَخَفُّ بهلاكه ويقال «خَلِّ دَرَجَ الضَّبِّ» أى خلِّه يذهب حيث شاء ويقال «لا يَدْرِى المَكْروب كيف يأْتَمِر» يراد أن المكروب يغطى عليه الشأن فلا يدرى كيف يَنْفُذ أمره ويقال «لا تَعْجَبْ للعروس عام هَدَائها» يراد أن الرجل اذا استأنف أمرَه تَحَمَّل لك ويقال «ناب وقد تَقْطَعُ الدَّوِيَّة» يراد أن المُسِنَّ تَبْقَى منه بقيّة ينتفع بها وقال أبو زيد ومَثَلٌ من الأمثال «الشَّرُّ أَلْجَأَه الى مُخِّ العَراقيب»

يقال ذلك عند مسئلة الشيم أعطاك أو منعك ❁ قال الأصمعي خَلَفَ فلان فهو يَخْلُف خُلوفا اذا فسد ولم يُفْلِح وهو خالف وهي خالفة ويقال هو خالفة أهل بيته اذا كان أحمقهم والخالفة عمود في مؤخر البيت وقال اللحياني عبدٌ خالفٌ أي لا خير فيه وقال ابن الاعرابي يقال أبعدُ العبد وأبرأ اليدُ من خُلْقته ورجل ذو خُلْفة ورجل خالفةٌ وخالفٌ وخَلْفَةٌ وخِلْفَناة وفيه خِلْفَناة وقال أبو زيد الخالف الفاسد الأحمق وقد خَلَفَ يَخْلُف خَلَافَةً (قال) ويقال جاء فلان خِلَافي وخَلْفي وهما واحد (قال) ويقال اخْتَلَف فلان صاحبَه في أهله اخْتِلافا وذلك أن يُباصره حتى اذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن وقال الأصمعي خَلَف فلان عن خُلُق أبيه اذا تغيَّر وخَلَف فُوه يَخْلُف خُلوفا اذا تغيرت رائحته وقال اللحياني يقال نَوْمُ الضُّحى مَخْلَفةٌ للفم وقال أبو زيد خَلَفَ الشرابُ واللبن يَخْلُف خُلوفا اذا حَمُض ثم أُطيل إنقاعه فَفَسَد وقال أبو زيد والاصمعي خَلَفَتْ نفسه عن الطعام تَخْلُف خُلوفا اذا أضربت عنه من مرض وقال أبو زيد لا يقال ذلك الا من المرض وقال أبو نصر عن الأصمعي خَلَّف خَلَفَ صِدْقٍ باسكان اللام اذا ترك عَقِبًا ويقال خذ هذا خَلَفًا من مالك بتحريك اللام أي بَدَلًا منه وهو خَلَفٌ من أبيه أي بدل منه وقال اللحياني الخَلَف الولد الصالح والخَلْف الردىء يقال بَقِيتُ في خَلْف سوء أي في بقية سوء قال الله عز وجل فَخَلَف من بعدهم خَلْف وأنشد ليد

ذَهَبَ الذين يُعاش في أكنافهم ... وبَقِيتُ في خَلْفٍ كجلد الأجرب

والخَلْف المُرْبِد يكون وراء البيت وأنشد اللحياني

وجِيءَ من الباب المُحَاف نَوَاثِرًا ... وإن تَقْعُدا بالخَلْف فالخَلْف واسع

وقال الاصمعي واللحياني الخَلْف الردىء من الكلام المُحَال وقال ابن الاعرابي جلس أعرابي مع قوم فَبَقِيَ فنَشَوَّر فأشار بإبهامه الى استه وقال انها خَلْفٌ نَطَقَت خَلْفا ❁ وحدثني أبو عمرو غلام ثعلب عن أبي العباس أنه قال في قولهم «سَكَتَ أَلْفا ونَطَقَ خَلْفا» أي سكت

عن ألف كلمة ونطق بواحدة ردية قال الاصمعي الخلفة الاستقاء يقال من أين خلفتكم أي من أين تستقون وأنشد لذي الرمة

ومستخلفات من بلاد تنوفة ... لمصفرة الأشداق حمر الحواصل

يعني القطا يحملن الماء في حواصلهن ويقال نتاج فلان خلفة أي عام ذكر وعام أنثى والخلفة الشيء من الثمر يخرج بعد الشيء وقال غيره الخلفة النبت في الصيف والخلفة الليل والنهار لاختلافهما والخلفة اختلاف البهائم وغيرها ويقال حلب الناقة خليف لبنها يعني الخلبة التي بعد دهاب اللبأ وروى أبو عبيد عن الاصمعي الخليف الطريق في الجبل وقال أبو نصر الخليف الطريق وراء الجبل أو في أصله وقال اللحياني الخليف الطريق وراء الجبل أو بين الجبلين وقال اللحياني الخلفة الطريق أيضا يقال عليك الخلفة الوسطى والخوالف النساء اذا غاب عنهن أزواجهن قال الله عز وجل رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وقال الاصمعي حي خلوف أي غيب وخلوف حضور (قال) والاخلاف أن تعيد على الناقة ولا تلقح والاخلاف أن تعد الرجل عدة فلا تنجزها والاخلاف أن تضرب يدك الى قراب السيف لتأخذه والاخلاف أن تجعل الحقب وراء الثيل والثيل وعاء مقدمه وهو قضيبه يقال أخلف عن بعيرك وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد ابن عباد عن العباس بن هشام قال سأل معاوية رحمه الله بعد الاستقامة عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان وكان عبد الحجر وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله فقال له كيف علمك بقومك قال كعلمي بنفسي قال ما تقول في مراد قال مدركو الاوتار وحماة الذمار ومخرزو الخطار . قال فما تقول في النخع قال مانعو السرب ومسعرو الحرب وكاشفو الكرب . قال وما تقول في بني الحرث بن كعب قال فراجو المكاك وفرسان العراك ولزاز الضراك تراك تراك . قال فما تقول في سعد العشيرة قال مانعو الضيم وبانو الريم وشافو الغيم . قال ما تقول في جعفي قال فرسان الصباح ومعلو الرماح ومبارزو الرياح . قال ما تقول في بني زبيد قال كماة أنجاد سادات

مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك

أمجاد وقُرٌ عند الذياد صُبُرٌ عند الطراد . قال ما تقول فى جَنْب قال كُفاةٌ يَمْنَعون عن الحَرِيم ويَقْرِجون عن الكَظِيم . قال فما تقول فى صُدَاء قال سِمَام الأعداء ومَسَاعير الهَيْجاء . قال فما تقول فى رَهَاء قال يُنَهْنِهون عادية الفوارس ويَرِدُون المَوْتَ وِرْدَ الخَوامس قال أنت أعلم بقومك ﴿قال أبو على﴾ كُلُّ ما حَمَيْتَه فهو ذِمَار . والسَّرْب الابل وما رَعَى من المال . والاكَالُ الزحام . والضَّكَالُ مثل الاكَالُ سواءٌ . والرَّيْمُ الدَّرَجة قال أبو عمرو بن العلاء أتيت دار قوم باليمن أسأل عن رجل فقال لى رجل منهم اسْمُكْ فى الرَّيْم أى اعْلُ فى الدرجة والرَّيْم الزيادة يقال لى عليك رَيْمٌ على كذا وكذا قال الشاعر

فأَقْعَى كما أقْعَى أبولُ على اسْتِه * رأى أنَّ رَيْمًا فوقه لا يُعادِلُهْ

والرَّيْم القبر قال مالك بن الرَّيْب المازنى

ادامتْ فاعتادى القُبورَ وسَلِّمى على الرَّيْم أسقيتِ السحابَ العَوادِيا

والرَّيْم عَظْمٌ يفضل اذا اقتسم القومُ الجَزورَ وهذا قول الشيبانى وأنشد بغيره

وكنتُ كعَظْمِ الرَّيْم لم يَدْرِ جارُه * على أىِّ بَدْأَىٍّ مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُجْعَلُ

. والغَيْمُ العطش وقال لى أبو بكر بن الانبارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ذمِّوا ناقته من الأَيْمة والعَيْمة والغَيْمة والكَزَم والقَرَم (وقال) الأيمة الخلو من النساء . والعَيْمة شهوة اللبن والغَيْمة العطش وقال الكَزَم فيه قولان يقال فلان أكْزَمُ البنان اذا كان بَخِيلا ويقال ان الكَزَم الأكل الشديد . والقَرَم شهوة اللحم . والأمجاد الأشراف ويُنَهْنِهون يَكُفُّون . والكَظِيم المكظوم وهو الذى قد رَدَّ نَفَسَه الى جوفه ﴿ وقرأنا على أبى بكر ابن دريد لحكيم بن مُعَيَّة

اذا عَلَوْنَ أرْبَعًا بارْبَعِ فى جَعْجَعٍ مَوْصِيَّةٍ بجَعْجَعِ

* أَنَّ تَأْنانَ النفوس الوُجَّعِ *

يعني الابل على أربعة أو ظفة بارع أذرع وكأنه أنث على الكراع وأنّ من الأنين يعني أنهن اذا بركن أنّ ومثله قول كعب بن زهير

ثَنَتْ أربعاً منها على طهر أربع فهن بعثنياتهن ثمان

ومثله قول هيت «تقبل بأربع وتدبر بثمان» يعني أنها تقبل بأربع عكن فاذا رأيتها من خلف رأيت لكل عكنة طرفين فصارت ثمانية وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال أقام معاوية رحمه الله الخطباء لبيعة يزيد فقامت المعدية فشقّقوا الكلام ثم قام رجل من حمير فقال لسنا الى رعاء هذه الجمال عليهم تشقيق المقال وعليا صدق الصيال أما والله إنا لصبر تحت السوارى مراقيل فى طل الخوافق لا نسأم الضراس ولا نشمئز من المراس وإن واحدنا لألف وألفنا كهف من أبى لنا صفعته خططنا علاوته ثم قام رجل من ذى الكلاع فأشار الى معاوية فقال هذا أمير المؤمنين وان مات فهذا وأشار الى يزيد ثم أبى فهذا وأشار الى السيف ثم قال

معاوية الخليفة لا عمارى وان تهلك فسائس يزيد

فمن غلب الشقاء عليه جهلا تحكم فى مفارقه الحديد

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا الرياشى للعرجى

وما أنس ملأ شيء لا أنس موقفا لنا ولها بالسفح دون ثبير

ولا قولها وهنا وقد بلّ جيبها سوانق دمع لا يجف غزير

أ أنت الذى خبرت أنك باكر غداة غد أو رائح بهجير

فقلت يسير بعض شهر أغيبه وما بعض يوم غبته بيسير

أحين عصيت العاذلين اليكم ونازعت حبلى فى هوالك أميرى

وباعدنى فيك الأقارب كلهم وباح بما يخفى اللسان ضميرى

وقلت لها قول امرئ شفه الهوى اليها ولو طال الزمان فقير

فـأنا ان شـطّـتْ بكَ الدارُ أونأتْ بي الدار عنكم فاعلمي بصـبور

وقرأت على أبي بكر رحمه الله

وما أنس مالا أنس قولها وأدمعُها يُذرين حشوالمكاحل

تمتّع بذا اليـوم القصـير فانه رهينٌ بأيام الشهور الأطاول

وقرأت على أبي بكر أيضا

شـيّب أيامُ الفـراق مفارقي وأنشرن نفسي فـوق حيثُ تكون

وقـد لان أيامُ اللوى ثمّ لم يكـد من العيش شيءٌ بعـدهنّ يلين

يقولون ما أبـلاكَ والمال غامرٌ عليكَ وضاحي الجلد منكَ كنين

فقلت لهم لا تعـذلوني واطرحوا الى البارع المقصـور كيف يكون

وحدثنا أبو بكر قال حـدثنا الرياشي عن بعض أصحابه قال أخبرني رجل قال أتيت المجنون فجلست اليه في ظل شجرة فقلت ما أشعرَ قيسا حيث يقول

يبيت ويُصحي كلّ يوم وليـلة على منهج تبكي عليـه القبائل

فقيـلُ للنبي صـدّع الحبُّ قلبه وفي الحب شُـغل للمحبين شاغل

فقال أنا أشعر منه حيث أقول

سـلبْت عظامي لحمها فـتركتها معـرّقة تضحى لديكَ وتحضر

وأخليتهـا من مخها فكأنها قوارير في أجوافها الريح تصفر

اذا سمعتْ ذكر الفراق تقطّعتْ علائقها مما تخاف وتحـذر

خذي بيدي ثم انهضي بي تبيّني بي الضرّ الا أنـني أتسـتّر

(قال أبو علي) ويروى تقعقعتْ ، مفاصلها من هَوْل ما تتنظّر ثم مرّ فأجزع في الصحراء فلما كان في اليوم الثاني أتيته فجلست في ذلك الموضع فلما أحسّست به قلت ما أشعر قيسا حيث يقول

تباكرأم تروح غدّاً رواحا ولن يستطيعَ مُرْتَهِنٌ براحا

سقيم لا يصاب له دواء أصاب الحبُّ مقتله فباحا
وعذَّبه الهوى حتى براه كبَرْي القَيْنِ بالسَّفَنِ القداحا
وكاد يذيقُه جُرَعَ المَنايا ولو سَقَّاه ذلك لاستراحا

فقال أنا أشعر منه حيث أقول ﴿قال أبو علي﴾ وأنشدناها ابن الأنباري عن أبيه ولم ينسبه الى أحد وفي الروايتين اختلاف وأنا أذكرهما ان شاء الله

فما وَجْدُ مغلوبٍ بصَنْعاءَ موثَقٍ بساقَيْهِ من ثِقْلِ الحديد كُبُولُ

وروى ابن الانباري

فما وَجْدُ مسجونٍ بصنعاءَ عَضَّهُ بساقيه من صعب القُيود كُبول
قليل الموالي مُسْتَهامٍ مُرَوَّع له بعد نومات العشاء عَويل

وروى ابن الأنباري

ضعيف الموالي مُسْلَمٍ بحَريرة له بعد نومات العيون عويل
يقول له الحَدَّاد أنتَ مُعَذَّب غَداةَ غدٍ أو مُسْلَمٌ فقتيل
بأعظَمَ مني رَوْعةً يوم راعني فراقُ حبيبٍ ما اليه سبيل

وروى ابن الانباري بأوْجَعَ مني لَوْعةً

غداةَ أسيرُ القَصْدِ ثم رَدَدْتني عن القصد لَوْعاتُ الهَوى فأميل

وروى ابن الانباري غداة أريد القصد . وروى مَيْلاتُ الهوى فأميل ثم قام هاربا وتركني فعدت بعد ذلك مرارا فلم أره فأخبرت أنه قدمات وأنشد الأخفش

أقول لمُقْلَتي يوم التَقَيْنا وقد شَرِقَتْ ما قَهْبا بماء
خُذنَّ اليوم من نَظَرٍ بحَظّ فسَوْفَ تُوَكَّلين الى البكاء

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لابن أبي مرة المكي

ساعةً ولّى شَمِتَ العاذل أذا لمنه الفَرَجُ العاجل
لم أنس اذ ودّعْتُه والثَّنَقى ذا البدن الناعم والناحل

كأنما جسمي على جسمه غُصْنان ذاغَضٌّ وذاذابل

يارَبِّ ما أطْيَبَ ضَمّي له الّي لولا أنه راحل

وأنشدنا أحمد بن يحيى النديم قال أنشدنا أبي قال أنشدنا الجاحظ عمرو بن بحر

أزَفَ البَيْنُ المُبين قَطَعَ الشكُّ اليقين

حَنَّت العِيسُ فأبكا نى من العيس الحَنين

لم أكن لا كنتُ أدرى أن ذا البَيْنَ يكون

عَلِّموني كَيْفَ أشْتا قُ اذا خَفَّ القَطين

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أتيت الزبير لأودعه وأخرج من المدينة فقال لي بلغني أنك لما أتيت هشام بن ابراهيم لتودعه قال لا أودعك حتى أُغَنيك

وأبا بَكَيْتُ من الفرا قِ فهل بَكَيْتَ كما بكيتُ

وأطَمْتُ حَدّي حاليا ومَرَسْتَه حتى اشتفيت

وعوادلي يَنْهَيْنَني عَمَّن هَوِيتُ فما انتهيت

قال الزبير وأنا لا أودعك حتى أنشدك

أزف البين المبين وجلا الشك اليقين

لم أكن لا كنت أدرى أن ذا البين يكون

علموني كيف أشـ تا قُ اذا خف القطين

وأنشدنا الأخفش قال أنشدنا ابن المدبر للمجنون وقال لي ما سمعت أغزل من هذين البيتين

أمُزْمِعَةٌ لَيْلَى بِبَيْنٍ ولم تَبُت كأنّكَ عَمّا قد أطَلَّكَ غافل

سَتَعْلَمُ ان شَطَّتْ بهم غُرْبَةُ النوى وزالوا بِلَيْلَى أن قَلْبَكَ زائل

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه

نحن غادون من غد لافتراق وأرانى أموت قبل يكون
فلئن مت فاسترحت من البين * ن لقد أحسنت الى المنون

قال أبو بكر وأنشدنا أبو الحسن المظفر بن عبد الله

ما يريد الفراق لا كان منا أثمت الله بالفراق التلاقى
لو وجدنا على الفراق سبيلا لأذقنا الفراق طعم الفراق

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لأعرابى وغيره يقول انها الحبيب

لو كان فى البين اذ بانوا لهم دعة لكان بينهم من أعظم الضرر
فكيف والبين موصول به تعب تكلف البيد فى الادلاج والبكر
لو أن ما يبتلينى الحادثات به يكون بالماء لم يشرب من الكدر
أو كان بالعيس ما بى يوم رحلتهم أعيت على السائق الحادى ولم تسر
كأن أيدى مطاياهم اذا وخدت يتعن فى حر وجهى أو على بصرى

وقرأت على أبى بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدى وفى نوادر ابن الأعرابى وفى الروايتين زيادة ونقصان وأنا آتى بهما ان شاء الله تعالى

لقد كنت جلدا قبل أن توقد الهوى على كبدى نارا بطيئا خمودها
ولو تركت نار الهوى لتضرمت ولكن شوقا كل يوم يزيدها
وقد كنت أرجو أن تموت صبابتى اذا قدمت أيامها وعهودها
فقد جعلت فى حبة القلب والحشا عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها
لمرتجة الأطراف هيف خصورها عذاب ثناياها عجاف قيودها
بسودنواصيها وحمر أكفها وصفر تراقيها وبيض خدودها

وروى ابن الأنبارى

وصفر تراقيها وحمر أكفها وسودنواصيها وبيض خدودها
محصرة الأوساط زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها

يُمَيِّنَنا حتى تَرِفَّ قُلوبُنا ... رَفيفَ الحُزامَى بات طَلٌّ يَجُودُها

وفيهنَّ مِقْلاقُ الوِشاحِ كأنها ... مَهاةُ بُتْرُبانٍ طَويلٌ عُقُودُها

يريد موضع العقود وهو العنق . (قال) وقوله ولو تُرِكَتْ نارالهوى لتَضَرَّمَتْ أجود لانها كانت تَضْرَم وحدها فكيف اذا زادها غيرها وأوقدها وقرأت عليه لابن مَيَّادة

كأنَّ فؤادي في يَدَيْ مَنْ بَثَثْتُ به ... مُحاذِرَةَ أن يَقْضِبَ الحَبْلَ قاصِبُهْ

وأُشْفِقُ من وَشْكِ الفراقِ وإنَّني ... أَظَنُّ لِمَحْمولٍ عليه فَراكِبُهْ

فوالله ما أدري أيَغْلِبُني الهوى ... اداجَدُّ جَدُّ البَيْنِ أم أنا غالِبُهْ

فان أَسْتَطِعْ أَغْلِبْ وان يَغْلِبِ الهوى ... مِثْلَ الذي لاقَيْتُ يُغْلِبْ صاحِبُهْ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

قد قُلْتُ والعَبَراتُ تَسْـ * ـفَحُها على الخَدِّ المَآقي

حيِّ انحَدَرْتَ الى الجزيـ * ـرة وانقَطَعْتَ عن العِراقِ

وتَخَبَّطَتْ أيدي الرِّفا ... قِ مَهامَهَ البيدِ الرِّقاقِ

يا بُؤْسَ مَنْ سَلَّ الزما ... نُ عليه سَيْفَ اللِّفراقِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني ابن عالب

ذَكَرَ الحبيبُ حبيبَهُ ففؤادُه ... مِثْلُ الخَماحِ من الصَّبابَةِ يَخْفِقُ

عَمَرا زمانا يَكْتُمانِ هواهُما ... وكلاهما بادي الهوى مُتَشَوِّقُ

حتَّى اذا اجتمعا بأَحْسَنِ أُلْفَةٍ ... ما مِنْهُما ما فيه وُدٌّ مُتْحِلِقُ

كَرَّ الزمانُ عليهما بفراقِهِ ... وكذاكَ لم يَزَلِ الزمانُ يُفَرِّقُ

وأنشدنا أبو بكر التاريخي قال أنشدني البُحْتُري لنفسه

اللهُ جارُكِ في انطِلاقِكِ ... تَلْقَاءَ شامِكِ أو عِراقِكِ

لا تَعْذُلِيني في مَسيـ * ـري لَيْلَةً سُرِّيتُ ولم أُلاقِكِ

إنى خشيتُ مواقفًا للبين تَسْفَعُ غَرْبَ ماقِكْ

وعلمتُ مايَلْقَى المُتَيَّمُ عندضَمِّكَ واعْتِناقِكْ

وعلمتُ أن لقاءنا سَبَبُ اشتياقى واشتياقكْ

فتركتُ ذالكَ تَعَمُّدا وخرجتُ أهْرُبُ من فراقكْ

وقرأ أبوغانم الكاتب على أبى عبدالله بقطويه فى المسجد الجامع بالمدينة قبل الصلاة وأنا أسمع لتوبة بن الحُمَيِّر

قالت مخافةَ بيْننا وبكَتْ له فالبينُ مبعوثٌ على المُتَخَوِّف

لومات شئ من مخافة فُرْقةٍ لأماتنى للبين طُولُ تَخَوُّفى

مَلأَ الهوى قلبى فضقتُ بحَمْله حتى نَطَقْتُ به بغير تَكَلُّف

وقرأ عليه

راعَكَ البينُ والمَشُوقُ يُراع حين قالوا تَشَتَّتُ وانصداع

لَسْتُ أنْسَى مقالَها يوم وَلَّتْ وقُصارى المُشَيِّعين الوَداع

وقرأ عليه

بَكَيْتَ دَمًا حتَّى القيامةِ والحَشْر ولازلتَ مَغْلُوبَ العزيمةِ والصبر

أتَظْعَنُ طَوْعَ النفس عَمَّنْ تحبه وتَبْكى كما يَبْكى المُفارقُ عن صُغْر

أقِمْ لاتَسِرْ والهمُّ عنكَ بمَعْزِل ودمْعُكَ باقٍ فى جفونكَ مايَجْرى

وقرأ عليه أيضا

أتظعن عن حبيبكَ ثم تبكى عليه فمَنْ دَعاكَ الى الفراق

كأنَّكَ لم تَذُقْ للبين طَعْمًا فتَعْلَمَ أنه مُرُّ المَذاق

أقِمْ وانعَمْ بطُول القرب منه ولاتَظْعَنْ فتُكْبَتَ باشتياق

فما اعتاض المفارق من حبيب ولو يُعطَى الشآم مع العراق

وقرأ عليه أيضا

تَطْوِى المَرَاحلَ عن حبيبك دائبا وتظَلُّ تبكيه بدمع ساجم

كذبتْكَ نفسُك أنت من أهل الهوى تشكو العراق وأنت عين الظالم

ألّا أقمتَ ولو على جمر الغضَى قُلْتَ أوحذ الحسام الصارم

أنشدنى بحْظَة بعض هذه الأبيات وأنشدَناها بتمامها الأخفش على بن سليمان لمسلم ابن الوليد

وإنى وإسمعيلَ يومَ وداعه لكالعمد يوم الرَّوْع وارقُه النَّصْل

أما والحبالات المُمَرَّات بيننا وسائلُ أدَّتها المودّةُ والوَصْل

لَما خُنْتُ عهْدا من إخاء ولا أتَى بذكرك رأْيى عن ضميرى ولا شُغْل

وانى فى مالى لرأهلى كأننى لنأْيك لا مالٌ لدىَّ ولا أهل

يذكّرنيكَ الدينُ والفضلُ والحجا وقِيلُ الخَنا والحِلْمُ والعلمُ والجهل

فألقاكَ عن مذمومها متبرئا وألقاكَ فى محمودها ولكَ الفضل

وأحمدُ من أخلاقك البخلَ انه بعرْضك لا بالمال حاشاكَ البُخْل

أمُتْجعا مرّوا بأثقال همّة دَعِ الثقْل واحمل حاجةً مالها ثقل

ثناءٌ كعَرْف الطيب يُهْدَى لأهله وليس له الا بنى حالد أهل

فان أغشَ قوما بعدهم أو أزُورهم فكالوحش يستدنيه للقنص الحَمل

وروى بحْظَة يُدنيه من الانس الحمل ﷺ وأنشدنا بعض أصحابنا قال أنشدنى عمرو بن بحر الجاحظ

أنا أبكى خَوْفَ الفراق لأنى بالذى يَفْعَلُ الفراقُ عليم

أنا مُسْتَيْقن بأن مُقامى ومَسيرَ الحبيب لا يستقيم

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد لجميل

رَحَلَ الخَلِيطُ جِمالَهم بسَوادِ ... وحَدَا على أثَرِ البَخِيلةِ حادِي

ما إن شَعَرْتُ ولا سَمِعْتُ بَيْنِهم ... حتى سمعتُ به الغُرابَ ينادِي

لما رأيتُ البينَ قلتُ لصاحبي ... صَدَعَتْ مُصَدِّعَةُ القلوبِ فؤادِي

بانوا وغُودِرَ فى الديارِ مُتَيَّمٌ ... كَلِفٌ بذِكرِكِ يا بُثَيْنَةُ صادِي

❁ وقال أبو زيد من أمثال العرب «تَفْزَعُ من صوتِ الغُرابِ وتَفْتَرِسُ الأسَدَ المُنْشَمَّ» وهو الذى قد شُدَّقُوهُ وذلك أن امرأة افترست أسدا وسمعت صوت غراب ففَزِعت منه يقال ذلك للذى يخاف اليسير من الأمور وهو جرىء على الجسيم و يقال «كالمُشْتَرِى القاصعاءَ باليَرْبُوعِ» يقال ذلك للذى يدَعُ العينَ ويتبع الأثرَ ويختار مالا ينبغى له . ويقال «رُوَيْدَ جُعَارِ وانْظُرِى أيْنَ المَفَرّ» يضرب مثلا للذى يَهْرُب ولا يقدر أن يفلت صاحبه . و يقال «كَلْبُ اعْنَسَ خَيْرٌ من كَلْبٍ رَبَضَ» يقال ذلك اذا طَلَبَ رجلُ الخيرَ وقَعَدَ آخرُ فلم يطلب وقال يعقوب بن السكيت يقال قَطَبَ يَقْطِبُ قُطُوبا وهو قاطب اذا جمع ما بين عينيه واسم ذلك الموضع المَقْطِب ومنه قيل الناس قاطِبَةً أى الناس جميعٌ و يقال قَطَبَ شرابَه اذا مَزَجَه جَمَعَ بين الماء والشراب . ويقال عَبَسَ يَعْبِسُ عُبُوسا و بَسَرَ يَبْسُرُ بُسُورا و يقال رجل أبْسَلُ و باسِلٌ أى كريه المَنْظَر و يقال تَبَسَّلَ فى عينيه أى كَرُهَتْ مَرْآتُه قال أبو ذؤيب

فكنتُ ذَنُوبَ البئرِ لما تَبَسَّلَتْ * وشُرْبِلْتُ أكفانى ووُسِّدْتُ ساعِدِى

قال أبو زيد يقال دَهَيْتُ الرجلَ أدْهاه دَهْيا أى عِبْتُه واغْتَبْتُه ونَقَصْتُه . و يقال نَجَهْتُ الرجلَ أنْجَهُه نَجْها وجَبَهْتُه أجْبَهُه جَبْها والاسم الجَبِهة والنَّجْه والمعنى واحد وهو استقبالُ الرجل بما يكره وهو رَدُّ الرجل عن حاجة طلبَكَها وأنشد

جُبِيتَ عَنّا أيُّها الوَجْهُ * ولَغَيْرِكَ البَغْضاءُ والنَّجْهُ

ويقال نَدَهْتُ الابلَ أنْدَهُها نَدْها وهو السَّوْق للابل مجتمعة والثلاث من الابل تُنْدَه الى

مابَلَغَتْ واذا سيقَ البعيرُ وَحْدَه فقد يُقْتَاس له من النَّدّ فيقال بعيرٌ مَنْدُوهٌ ويقال عند فلان نَدْهَة من صامت أو ماشية وُنُدْهة وهي العشرون من الغنم ونحوها والمائة من الابل أو قُرابَتُها ومن الصامت الألفُ أو نحوُه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال هانئ بن قَبيصة الشيباني لقومه يوم ذي قار وهو يُحَرِّضهم يا معشر بَكْر هالكٌ معذور خير من ناجٍ فرور ان الحذر لا يُنجي من القَدَر وان الصبر من أسباب الظَّفَر المَنِيَّه ولا الدَّنِيَّه استقبالُ الموت خيرٌ من استدباره الطَّعْن في ثُغَر النحور أكرم منه في الأعجاز والظهور . يا آل بكر قاتلوا فما ألْفَيْنا يا من بُدّ ﴿ وقرأت على أبي بكر بن دريد لحميد بن ثور الهلالي

مطلب خطبة هانئ ابن قبيصة في قومه يحرضهم على الحرب يوم ذي قار

ولقد نَظَرْتُ الى أَغَرَّ مُشَهَّرٍ * بِكْرٍ يَوَسَّن بالحميلة عُونا
مُتَسَنِّمٍ سَنَماتِها مُتَفَجِّسٍ * بالهَدْرِ يملأ أنفسا وعيونا
لَقِحَ العِجافُ له لسابعِ سَبْعةٍ * وشَرِبْنَ بَعْدَ تَحَلُّؤٍ فَرَوِينا

يعني بأغَرَّ سحابا فيه برق أو هو أبيض . وبكر لم يُطر قبل ذلك . ويَوَسَّن طرقها ليلا عند الوَسَن أي وقت اختلاط النُّعاس بعيون الناس يقال تَوَسَّنْتُ الرجلَ أي أتيته وهو وَسْنان . والحميلة رَمْلة كثيرة الشجر . وعُون جمع عَوان وهي الأرض التي قد أصابها المطر مرة وهذا مثل وأصله في النساء قال الكسائي العَوانُ التي قد كان لها زوج ومنه قيل حَرْبٌ عَوانٌ . وقوله مُتَسَنِّم شبهه بالبعير الذي يَتَسَنَّم أَسْنِمة الابل أي يعلوها . والسنمات العظام السِّنام يريد أن هذا السحاب كأنه يَتَسَنَّم التِّلال والآكام أي يعلوها وهو مَثَل . ومُتَفَجِّس متكبر . بالهَدْر يعني رَعْدَه . وقوله يملأ أنفسا تعجبا منه وقال بعضهم لَهْوَلها . ولَقِحَتْ نَبَتَ عُشْبُها . والعِجاف الأرضون التي لم تُمْطَر وهو مثل . بعد تَحَلُّؤ بعد مَنْع من الماء ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يحدث سُرّان أبا العباس ابن عمه وكان من أهل العلم قال سَهِرْت ليلة من لَيالي بالبادية وكنت نازلا عند رجل من بني الصَّيْداء من أهل القَصيم وكان

والله واسع الرحل كريم المحل فأصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق فأتيت أبا مثواى فقلت إنى قد هلعت من الغربة واشتقت أهلى ولم أدر فى قدمتى هذه اليكم كبير علم وانما كنت أغتفر وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة فأطهر توجعا ثم أبرز غداء له فتغديت معه وأمر بناقة له مهرية كأنها سبيكة لجين فارتحلها واكتفلها ثم ركب وأردفنى وأقبلها مطلع الشمس فاسرنا كبير مسير حتى لقينا شيخ على حمار له جمة قد تمغها كالورس فكانها قنبيطة وهو يترنم فسلم عليه صاحبى وسأله عن نسبه فاعترى أسديا من بنى ثعلبة فقال أتنشد أم تقول فقال كلا فقال أين تؤم فأشار الى ماء قريب من الموضع الذى نحن فيه فأناخ الشيخ وقال لى خذ بيد عمك فأزله عن حماره ففعلت فألقى له كيسا قد كانا اكتفل به ثم قال أنشد يا رحمك الله وتصدق على هذا الغريب بابيات يعينه عنك ويذكرك بهن فقال إى ها الله اذا ثم أنشدنى

لقد طال ياسوداء منك المواعد * ودون الجدا المأمول منك الفراقد

اذا أنت أعطيت العنى ثم لم تجد * بعضل الغنى أمسيت مالك حامد

تمنينا غدا وغيمك غدا * ضباب فلا صحو ولا العير جائد

وقل غناء عنك مال جمعته * اذا صار ميراثا وورالك لاحد

اذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * يريب من الأدنى رمالك الأباعد

اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل * عليك بروق جمه ورواعد

اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد

اذا أنت لم تترك طعاما تحبه * ولا مقعدا تدعى اليه الولائد

تحملت عارا لا يزال يشبه * سباب الرجال نفرهم والقصائد

وأنشدنى أيضا

تعزفان الصبر بالحر أجمل * وليس على ريب الزمان معول

فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعا * لنازلة أو كان يغنى التذلل

لكان

لكان التعزى عند كل مصيبة ونازلة بالحر أولى وأجمل
فكيف وكل ليس يعدو حمامه وما المرء فيما قضى الله مزحل
فان تكن الأيام فينا تبدلت ببؤس ونعمى والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للذى ليس يجمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمة تحمل مالا يستطاع فتحمل
وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا فحت لنا الأعراض والباس هزل

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمى فقمت والله وقد أنسيت أهلى وهان على طول الغربة وشظف العيش سرورا مما سمعت ثم قال لى يابنى من لم تكن استفادة الأدب أحب اليه من الأهل والمال لم يجب وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنى أبو عثمان

اذا ما فقدتم أسود العين كنتم كراما وأنتم ما أقام الأثم

أسود العين جبل والجبل لا يغيب يقول فأنتم أثام أبدا وقرأت عليه لعدى بن زيد يصف فرسا

أحال عليه بالقناة غلامنا فأدرع به لحلة الشاة راقعا

أدرع به أى ما أدرعه أى ما أسرعه . وقوله لحلة الشاة راقعا أى يلحقها فيرقع ما بينه وبينها من الفرجة حتى لا يكون بينهما فرجة وحكى عن خلف الأحمر أنه قال يعدو الفرس وبين الشاتين خلة أى فرجة فيدخل بينهما فكأنه رقع الخلة بنفسه لما صار فيها وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سئل أعرابى عن مطر فقال استقل سدمع انتشار الطفل فشصاوا خزال ثم اكفهرت أرجاؤه واحمومت أرحاؤه وابذعرت فوارقه وتصاحكت بوارقه واستطار وادقه وارتتقت جوبه وارتعن هيدبه وحشكت أخلافه واستقلت أردافه وانتشرت أكنافه فالرعد مرتجس والبرق مختلس والماء منبجس فأترع الغدر وانتبث الوجر وخلط الأوعال بالآجال وقرن الصيران بالرئال فللأودية هدير وللشراج خرير وللتلاع زفير

وحطّ النبع والعتم من القلل الشم الى القيعان الصحم فلم يبق فى القلل الا المعصم مجرثم أو داحص مجرجم وذلك من فضل رب العالمين على عباده المذنبين ﴿ قال أبو على ﴾ السدّ السحاب الذى يسدّ الأفق وهذا قول أبى بكر وقال أبو نصر عن الأصمعى جاءنا جراد سدّادا سدّ الافق . والطفل العشىّ الى حد المغرب . وشصا ارتفع و يقال شصا برجله اذا رفعها عند الموت وشصا الرقّ اذا امتلأ وارتفعت قوائمه ويقال شصا بصره يشصو شصوّا اذا طمح وطمح معناه ارتفع ولهذا قيل للدابة طموح اذا كان يرفع رأسه حتى يفرط . وأحزألّ ارتفع أيضا . واكفهرّ واكرهفرّ اكم والمكفهرّ والمكرهفّ من السحاب الذى يركب بعضه بعضا . وأرجاؤه نواحيه واحدها رجاً مقصور . واحمومت اسودّت والحمّة سواد تعلوه حمرة . وأرحاؤه واحدها رحا وهو أوساطه . وابذعرّت تفرقت . والفوارق واحدها فارق وهو السحاب الذى ينقطع من معظم السحاب وهذا مثل وأصله فى الابل يقال ناقة فارق وهى التى تندّ عن الابل عند نتاجها قال الكسائى فرقت تفرق فروقا . واستطار انتشر . والوادق الذى يكون فيه الودق وهو المطر العظيم القطر ويكون الدانى من الأرض يقال ودق يدق اذا دنا والوديقة من هذا وهى شدة الحر لأن حرارة الشمس تدنو من الأرض . وارتقت التأمت . وجوبه فرجه . وارتعن استرخى . والهيدب الذى يتدلّى ويدنو من الارض مثل هدب القطيفة . وحشكت امتلأت قال زهير

كما استغاث بسىّ فزّ غيطلة خاف العيون فلم ينظر به الحشك

قال الاصمعى انما هو الحشك فحرّكه للضرورة كما قال رؤبة . مشبّه الأعلام لمّاع الخفق * وانما هو الخفق . والحلف ما يقبض عليه الحالب من ضرع الشاة والبقرة والناقة . واستقلّت ارتفعت . وأردافه ما خيره . والأكناف النواحى . ومرتجس مصوّت والرجس الصوت . ومختلس كأنه يختلس البصر لشدة لمعانه . ومنبجس منفجر

. وأَتْرَعَ مَلَأَ . والغُدُر جمع غَدِير . وانْتَبَثَ أخرج نَبِيثَتَها وهو تراب البئر والقبر يريد أن هذا المطر لشدته هَدَمَ الوُجُر وهى جمع وِجَار وهو مَرْبَض الثَّعلب والضَّبُع حتى أخرج ما داخلها من التراب . والأوعال واحدها وَعِل وهو التيس الجبلى . والآجال جمع واحدها إجْلٌ وهو القَطِيع من البقر يريد أنه لشدته حَمَلَ الوعولَ وهى تسكن الجبال والبقر وهى تسكن القيعان والرمال فجمع بينهما . وقوله وقَرَن الصَّيران بالرئال فالصَّيران واحدها صُوار وصَيار أيضا وهو القطيع من البقر . والرِّئال فراخ النَّعام واحدها رألٌ مهموز فالرئال تسكن الجَلَد والصيران تسكن الرمال والقيعان فقرن بينهما . وهَدِير صَوْت كهدير الابل . والشَّراج مَجَارى الماء من الحَرَار الى السهولة . والتِّلاع مجارى ما ارتفع من الأرض الى بطن الوادى فاذا اتسعت التَّلْعة حتى تصير مثل نصف الوادى أو ثلثيه فهى مَيْثاء فاذا عَظُمَت فوق ذلك فهى مَيْثاء جِلْواخ . والنَّبْع شجر يتخذ منه القِسِىُّ ينبت فى الجبال . والعُتُم الزيتون الجبلى قال الشاعر

تَسْتَنّ بالضَّرْو مِنْ بَرَاقِش أو * هَيْلان أو ناضر من العُتُم

تستن تستاك . والضرو والبُطْم وهو الحبة الحضراء . والقُلَل أعالى الجبال . والشُّمُّ المرتفعة . والقيعان واحدها قاع وهى الارض الطيبة الطين الحُرَّة . والصُّحْم التى تعلوها حجرة واحدها أصْحَم . والمُعْصِم الذى قد تَمَسَّكَ بالجبال وامتنع فيها ويقال للرجل الذى يُمْسِكُ بعُرْف فَرَسه خوف السقوط مُعْصِم قال طفيل

اذا ما غدا لم يُسْقِط الرَّوْعُ رُمْحَه * ولم يشهد الهَيْجا بألْوَتَ مُعْصِم

وألْوَت ضعيف . والمُجَرْثَم المتقبض . والداحص الذى يَقْعَص برجليه عند الموت قال علقمة بن عبدة

رغا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السماء فداحِصٌ * بِشَكَّتِهِ لم يُسْتَلَبْ وسَلِيب

والمُجَرْجَم المصروع **وحدثنا** أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال سمعت أعرابيا

من غنى يذكر مطر اصاب بلادهم فى غيث جدب فقال تدارك ربك خلقه وقد كلبت الأمحال وتقاصرت الآمال وعكف اليأس وكظمت الأنفاس وأصبح الماشى مُصْرما والمُثْرب مُعْدما وجُفيت الحلائل وامتُهنت العقائل . فأنشأ سحابا ركاما كنهورا سجاما . بروقه متألقه ورعوده متقعقعه فسح ساجيا راكدا ثلاثا غير ذى فواق ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركامه وفرقت جهامه فانقشع محمودا وقد أحيا وأغنى وجاد فأروى والحمد لله الذى لا تكت نعمه ولا تنفد قسمه ولا يخيب سائله ولا يبتر نائله . (قال أبو على) قوله صاب جاد والصوب المطر الجود . وكلبت اشتدت وكذلك كلب الشتاء والأمحال جمع محل وهو القحط . وعكف أقام قال الراجز

محلها إن عكف الشفيف * الزرب والعنة والكنيف

الشفيف البرد . والعنة الحظيرة يحبس فيها الابل ومنه قيل للبعير معنى وهو الذى قد هاج فحبس فى العنة ويكون معنى من التعنية وهو الحبس وهذا هو الوجه لانه اذا جعل معنى من العنة وجب أن يكون الأصل معننا ثم أبدل من النون الاخيرة ياء كما فعل بتظنيت وأصله تظننت . وكظمت ردت الى الأجواف يقال كظم غيظه اذا حبسه . والماشى صاحب الماشيه يقال مشى الرجل وأمشى اذا كثرت ماشيته قال الشاعر

وكل فتى وان أمشى وأثرى * ستخلجه عن الدنيا منون

والمصرم المقارب المال المقل كذا قال أبو زيد والأصمعى وأنشدنا الأصمعى للمعلوط

يصد الكرام المصرمون سقواءها * ودوالحق عن أقرانها سيحيد

. والمثرب الغنى الذى له المال مثل التراب كثره يقال أثرب الرجل اذا استغنى وترب اذا افتقر كأنه لصق بالتراب . وامتهنت استخدمت واعتملت يقال مهنت القوم أمهنهم مهنة ومهنة ومهنا أتى بها اللحيانى ثلاثتها . والعقائل الكرائم واحدتها عقيلة . وأنشأ أحدث . والنشء السحاب أول ما يخرج . والكنهور قطع كأنها الجبال واحدتها

كنهورة

كَنْهَورة . وسَحَّام صَبَّاب . ومُتَأَلِّقة لامعة . ومُتَقَعْقِعة مُصَوِّتة والقَعْقَعة صوت السلاح وما أشبهه ويقال ان قُعَيْقِعان وهو جبل بمكة سمي بذلك لتَقَعْقُع السلاح لحرب كانت فيه . وسَحَّ صَبٌّ سَمِعْتُه أُسِحُّه سَحًّا أنشدني أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه

وربَّ غارةٍ أَوْضَعْتُ فيها * كَسَحِّ الهاجريِّ جَرِيمَ تَمْرِ

. وساجٍ ساكن يقال ليلة ساجية وساكرة وساكنة بمعنى واحد قال الحادي

يا حَبَّذَا القَمْراءُ والليلُ الساجْ * وطُرُقٌ مِثْلُ مُلاءِ النَّسَّاجْ

. ورا كد ثابت . والفُواق أن يَصُبَّ صَبَّةً ثم يسكن ثم يصب أخرى ثم يسكن مأخوذ من فُواق الناقة وهو ما بين الحَلْبَتين كأنه يَحْلُبُ حَلْبَةً ثم يسكن ثم يحلب أخرى ثم يسكن . وطَعَرَتْ أَدْهَمَتْ وأبعدت . ومنه قيل سَهْمٌ مِطْعَرٌ اذا كان بعيد الذهاب قال أبو كبير الهذلي

لَمَّا رأى أن ليس عنهم مُقْصِرٌ قَصَرَ الشِّمالَ بكلِّ أَبْيَضَ مِطْعَرِ

. وركامه ماتراكم منه . والحَهام السحاب الذي قد هراق ماءه . وتُكَتُّ تُحْصَى أنشدني أبو بكر بن دريد

إلَّا بَحِيْشٍ لا يُكَتُّ عَدِيدُه سُودِ الجلودِ من الحديدِ غِضابِ

. ويَنْزُر يَقِلُّ ومنه قيل امرأة نَزُور اذا كانت قليلة الولد وحدثني غير واحد من أصحاب أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي أنه قال كُلُّ شيءٍ يَعِزُّ حين يَنْزُرُ الا العلم فانه يَعِزُّ حين يَغْزُر وقال الأصمعي من أمثال العرب «أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أَرَى طِحْنًا» أي أسمع جَلَبَةً ولا أرى عملا ينفع ﴿قال أبو علي﴾ الجعجعة صوت الرحا وما أشبه ذلك الصوت والطحن الدقيق ويقال «كَلا جانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طريقُ» يضرب مثلا للامرين يشتبهان ويستويان أي مأخذ أخذتهما . ويقال «حَرَّةٌ تَحْتَ قَرَّةٍ» يضرب مثلا للامر يظهر وتحته أمرٌ خفيٌّ غيره ﴿قال أبو علي﴾ الحرة حرارة العطش والقرة

البَرْد ويقال «ضَغْثٌ على إبَّالة» يضرب مثلا للرجل تُكلِّفه الثقل ثم تزيده على ذلك. (قال أبو على) الإبَّالة الحُزْمة من الحطب . والضَّغْث القُبْضة من الحشيش وقال الأصمعى يقال «جئْ به من حَسْكٍ وبَسْكٍ» أى من حيث كان ولم يكن وروى أبو نصر من حيث شئت والمعنى واحد والحِسُّ والحَسيس الصوت قال الله عز وجل «لا يَسْمَعُون حَسيسَها» والحِسُّ وجع يأخذ المرأة بعد الولادة والحُسُّ بَرْدٌ يُحْرِق الكَلَأ ويقال أصابتنا حاسَّة ويقال البَرْد مَحَسَّة للنبت أى يحرقه ويقال ضَرَبه فما قال حَسّ مكسور وهى كلمة تقال عند الجَزَع قال الراجز

فما أراهم جَزَعًا لحَسّ عَطْفَ البَلايا المَسَّ بَعْدَ المَسّ

ويقال اشْتَرَى لحَسَّةً للدابة والحُسَاس سمك صغار يحفف يكون بالبحرين وقال اللحيانى الحُساس الشُّؤم والنَّكَد وأنشدنا أبو زيد

رُبَّ شَريبٍ لكَ ذى حُساس أفْعَسَ يَمْشى مِشْيَةَ النَّفاس

* لَيْسَ بريَّانَ ولا مُوَاسى *

ويقال انْحَسَّتْ أسنانُه اذا تكسرت وتَحاتَّتْ قال العجاج

فى مَعْدِنِ المُلْكِ القديمِ الكُرْسِ ليس بمَفْلُوعٍ ولا مُنْحَسِّ

ويقال حَسَسْتُهم اذ قتلتهم قال الله تعالى «اذ تَحُسُّونَهم بإذْنِه» . ويقال أحْسَسْتُ بالخبر وحَسَسْتُ به وأحْسَسْتُ به وحَسِيتُ به قال أبو زبيد

خَلَا أن العِتَاقَ من المَطَايا حَسِينَ به فهُنَّ إليه شُوسُ

ويقال حَسَسْتُ له أحِسُّ أى رَفَقْتُ له يقال انى لأحِسُّ له أى أرْفُقُ له وأرْحَمُه قال القطامى

أخولةُ الذى لا تَمْلكُ الحِسَّ نفسُه وتَرْفُضُ عند المُحْفِظاتِ الكَتائفُ

والكَتائف جمع كَتيفة وهى ههنا الحِقْد . والكَتيفة أيضا ضَبَّة الحديد وقال أبو نصر الكَتيفة بَيْضَة الحديد ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره . يقول أخولةُ الذى اذا

مطلب الكلام على مادة ح س س

رآك فى شدّة لم يملك أن يرقّ لك وقال الأصمعى يقال إنّ البكرىّ ليحسّ للسّعدى أى يرقّ له وقرأنا على أبى بكر بن دريد

اذا تجافين عن النّسائج تجافى البيض عن الدّمالج

يعنى ابلا يقول بهنّ جراح من حزمهنّ فهن يتجافين عنها كما تتجافى النساء عن دمالجهن اذا بردت عليهن وأنشدنا أبو عبدالله ابراهيم بن عرفة النحوى المعروف بنفطويه وقرأته على أبى عمر المطرز فى أمالى أبى العباس أحمد بن يحيى لنحسن بن مطير الأسدى

مستضحك بلوامع مستعبر بمدامع لم تمرها الأقذاء
كثرت لذكرة ودّه أطباؤه واذا تحلّب واضت الأطباء
فله بلا حزن ولا بمسرّة ضحك يراوح بينه وبكاء
وكأنّ عارضه حريق يلتقى أشب عليه وعرفج وألاء
لو كان من لجج السّواحل ماؤه لم يبق فى لجج السواحل ماء

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا الرياشى عن أبى عبيدة لعبيد ابن الأبرص

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه فى عارض كمضىء الصّبح لمّاح
دان مسفّ فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
كأنّ ريقته لما علا شطبا أقراب أبلق ينفى الخيل رمّاح
ينزع جلد الحصى أجش مبترك كأنه واحص أولا عب داحى
فمن بجوّته كمن بمعقله والمستكن كمن يمشى بقرواح
كأنّ فيه عشارا جلّة شرفا شعثا لها ميم قد همّت بارشاح
هدلا مشافرها بجّا حناجرها ترخى مرابعها فى صعصع ضاحى

وأنشدنا بعض أصحابنا لكثير

فالمُسْتَكِنُّ ومَنْ يَمْشِي بِمَرْوَتِهِ ... سِيَّانِ فيهِ ومَنْ بالسَّهْلِ والجَبَلِ

وأنشدنا اللحياني

دِمَنٌ كأنَّ رِياضَهَا ... يُكْسَيْنَ أعْلامَ المَطارِفِ

وكأنَّما أغْدِرانُها ... فيها عُشُورٌ فى مَصاحِفِ

وكأنَّما أنوارُها ... تَهْتَزُّ بالرِّيحِ العَواصِفِ

طُرَرُ الوَصائِفِ يَلْتَقِيـ * ـنَ بها الى طُرَرِ الوَصائِفِ

باتَتْ سَوارِيها تَمَخَّـ ... ـضُ فى رَواعِدِها القَواصِفِ

ثُمَّ انْبَرَتْ سَحّاكِبٌ ... بأرْبَعَةٍ ذَوارِفِ

وكأنَّ لَمْعَ بُرُوقِها ... فى الجَوِّ أسْيافُ المُثاقِفِ

وأنشدنا أبو بكر لعبيد

سَقَى الرَّبابَ مُجَلْجِلٌ ... الأَكافُ لَمَّاعُ بُرُوقُهْ

جَوْنٌ تَكَفْكَفُهُ الصَّبا ... وَهْنًا وتَمْرِيهِ خَرِيقُهْ

مَرْعَى العَسِيفِ عِشارَهُ ... حَتَّى اذا دَرَّتْ عُرُوقُهْ

وَدَنا يُضِيءُ رَبابُهُ ... غابًا يُضَرِّمُهُ حَرِيقُهْ

حَتَّى اذا ماذَرَّعَهُ ... بالماءِ ضاقَ فما يُطِيقُهْ

هَبَّتْ لهُ مِنْ خَلْفِهِ ... رِيحٌ شآمِيَةٌ تَسُوقُهْ

حَلَّتْ عَزالِيَهُ الجَنُو ... بُ فَفَجَّ واهِيَةً خُرُوقُهْ

وقرأت على أبي بكر لكثير

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فى المُخِيلَةِ منها ... مِثْلَ هَزْمِ القُرُومِ فى الأَشْوَالِ

وتَرَى البَرْقَ عارِضًا مُسْتَطِيرًا ... مَرَحَ البُلْقِ جُلْنَ فى الأَجْلالِ

أومَصَابِيحُ راهِبٍ فِي يَفَاعٍ ... سَفَّ الزَّيْتَ سَاطِعَاتِ الذُّبَالِ

وقرأت عليه لكثير

أَهَاجَكَ بَرْقٌ آخِرَ اللَّيْلِ وَاصِبُ ... تَضَمَّنَهُ فَرْشُ الجَبَا فَالمَسَارِبُ

يَجُرُّ وَيَسْتَأْنِي نَشَاصًا كَأَنَّهُ ... بِغِيقَةَ حَادٍ جَلَّلَ الصَّوْتَ جَالِبُ

تَأَلَّقَ وَاحْوَمَّى وَخَيَّمَ بِالرُّبَا ... أَحَمَّ الذُّرَى ذُو هَيْدَبٍ مُتَرَاكِبُ

اذا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ أُرْزِمَ جَانِبٌ ... بِلا هَزَقٍ مِنْهُ وَأَوْمَضَ جَانِبُ

كَمَا أَوْمَضَتْ بِالعَيْنِ ثُمَّ تَسَمَّتَ ... خَرِيعٌ بَدَا مِنْهَا جَبِينٌ وَحَاجِبُ

يَمُجُّ النَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلَهُ ... وَلَا يَرْجِعُ المَاشِي بِهِ وَهُوَ حَادِبُ

وأنشدنا بعض أصحابنا لعبد الله بن المعتز

وَمُرْبِئَةٍ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا المَطَرُ ... وَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالقَطْرُ مُنْتَثِرُ

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الأَرْضِ لَامِعَةً ... مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَتِرُ

وأنشدني له أيضا

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْ ... ضِ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلأَمْطَارِ

وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ يَخْلُو عَرُوسًا ... وَكَأَنَّا مِنْ وَطْءِ وَرْدٍ فِي نِثَارِ

وأنشدني له أيضا

وَمُوقَرَةٍ بِثَقْلِ المَاءِ حَاءَتْ ... تَهَادَى فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّيَاحِ

فَجَادَتْ لَيْلَهَا وَبَلًا وَسَحًّا ... وَهَطْلًا مِثْلَ أَفْوَاهِ الجِرَاحِ

ولابن المعتز في وصف السحاب

كَأَنَّ الرَّبَابَ الجَوْنَ وَالفَجْرُ سَاطِعٌ ... دُخَانُ حَرِيقٍ لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرُ

وأنشدني بعض أصحابنا لأبي الغمر الجبلي

نَسَجَتْهُ الجَنُوبُ وَهْوَ صَنَاعٌ ... فَتَرَقَّى كَأَنَّهُ حَبَشِيُّ

وَقَرَى كُلَّ قَرْيَةٍ كَانَ يَقْرُو ... هَا قِرًى لَا يَخِفُّ مِنْهُ القَرِيُّ

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى فى صفة سحابة

كأنه لما وهى سقاؤه ... وأهل من كل غمام ماؤه

حم اذا حمشه قلاؤه ..

قال أبو على الحم ما بقى من الشحم اذا أذيب . وحمشه أحرقه وأنشدنا محمد ابن السرى السراج

بدا البرق من أرض الحمار فشاقنى ... وكل حجازى له البرق شائق

سرى مثل نبض العرق والليل دونه ... وآء لام أبلى كلها والأسالق

قال أبو على أخذ منه الطائى فقال

الليل سرى بالمدح ركب كأنهم ... على المكس حيات اللصاب النصانص

تشيم بروقا من بنانه كأنها ... وقد لاح أولاها غروق نوابض

وأنشدنى بعض أصحابنا

أرقت لبرق آخر الليل يلمع ... سرى دائما مهما يهب ويهجع

سرى كافتداء الطير والليل ضارب ... بأرواقه والصبح قد كاد يسطع

وأنشدنى أيضا بعض أصحابنا

أرقت لبرق سرى موهنا ... خفى كغمز المحاجب

كأن تألقه فى السما ... يد حاسب أو يد كاتب

ولابن المعتز

رأيت فيها برقها منذ بدت ... كمثل طرف العين أو قلب يجب

ثم حدت بها الصباحتى بدا ... فهالنى البرق كأمثال الشهب

تحسبه فيها اذا ما انصدعت ... أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب

وتارة تحسبه كأنه ... أبلق مال جله اذا وثب

حتى اذا مارفع اليوم الضحى حسبته سلاسلا من الذهب

وينشد أصحاب المعانى

نار تجدد للعيدان تضرمها والنار تلفح عيدانا فتحترق

وللطائى

ياسهم للبرق الذى استطارا ثاب على رغم الدجى نهارا

آنس لنا ماء وكان نارا

وأنشدنى بعض أصحابنا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أما ترى اليوم قد رقت حواشيه وقد دعا الى اللذات داعيه

وجاد بالقطر حتى خلت أن له إلفا أتاه فما ينفك يبكيه

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى عن أبيه عن أشياخ من بنى الحرث بن كعب قالوا أجدبت بلاد مذحج فأرسلوا رواد من كل بطن رجلا فبعثت بنو زيد رائدا وبعثت الضع رائدا وبعثت جعفى رائدا فلما رجع الرواد قيل لرائد بنى زيد ما وراءك . قال رأيت أرضا موشمة البقاع ناحية النقاع مستحلسة الغيطان ضاحكة القريان واعدة وأحربوفانها راسية أرضها عن سمائها وقيل لرائد جعفى ما وراءك قال رأيت أرضا جعت السماء أقطارها فأمرعت أصبارها ودثنت أوعارها فبطنانها عمقه وظهرانها غدقه ورياضها مستوسقه ورقاقها رائحة وواطئها سائحة وماشيها مسرور ومصرمها محسور . وقيل للضحى ما وراءك فقال مداحى سيل ورهاء ليل وغيل يواصى غيلا قد ارنوت أحرارها ودمثت غزارها . وقال مرة ودمث والتبدت أقوازها فرائدها أنق وراعيها سنق فلا قمص ولا رمص عازبها لا يفزع وواردها لا ينكع فاختاروا مراد الضحى (قال أبو على) قال الاصمعى أوشمت السماء اذا بدا فيها برق وأوشمت الأرض اذا بدا فيها نبت وأنشد

* كم من كعاب كالمهاة الموشم . وهى التى قد نبت لها وشم من النبات ترعى فيه هذا

مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مذحج ووصفهم الارض لقومهم بعد رجوعهم

قوله فى كتاب الصفات وقال فى كتاب النبات أوشمت الأرض اذا بدا فيها شئ من النبات . وناجحة رائحة كذا قال أبو بكر وقال المستحلسة التى قد جللت الأرض بنباتها وقال الاصمعى استحلس النبت اذا عطى الارض أو كاد يغطيها والمعنى واحد . والقريان مجارى الماء الى الرياض واحدها قرى وقرأت على أبى بكر فى كتاب الصفات للعجاج . ماء قرى مده قرى . وواعدة تعد تمام نباتها وخيرها وأنشد الأصمعى

رعى غير مدعور بهن ورافه . لعاع تهاداه الدكادك واعد

. وأحر أخلق والسماء المطر ههنا يريد أن المطر جاد بها فطال النبت فصار المطر كأنه قد جمع أكنافها وأنشد ابن قتيبه

اذا سقط السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

وقال أبو بكر يقال مازالت السماء حتى أتينا كلأ أى مواقع الغيث . وأمرعت أعشبت وطال نباتها يقال أمرع المكان ومرع فهو ممرع ومريع قال الشاعر

يصيم أمور شاويت عنها . ويترك جدها أبدا مريعا

. والأصبار نواحى الوادى ما علا منه . وديث لينت . والأوعار جمع وعر وهو الغليظ والخشونة . والبطنان جمع بطن وهو ما تمخض من الأرض . وعمقة نديه كذا قال أبو بكر وروى أبو عبد عن الاصمعى فى صفة الأرضين وان أصابها ندى وثقل وحامة فهى عمقة وذكر الحديث . إن الأردن أرض عمقة وان الجابية أرض نزهة» أى بعيدة من الوباء . والظهران جمع ظهر وهو ما ارتفع يسيرا . وعدقه كثيرة البلل والماء . ومستوسقة منتظمة . والرقاق الأرض اللينه من غير رمل . ورائع مفرط اللين يقال رخت العجين اذا كثرت ماءه وراح العجين يرنخ . وقوله وواطئها سائخ أى تسوخ رجلا فى الارض من لينها تسوخ وتثوخ بمعنى واحد وحدثنى أبو بكر قال قال الأصمعى لم يكن لأبى ذؤيب بصر بالخيل لقوله

قصر الصبوح لها فشرج لحمها * بالنى فهى تثوخ فيها الاصبع

قال وهذا عَيْب فى الفرس أن يكون رِخْوَ اللحم . والماشى صاحب الماشية . والمُصْرِم المُقِلُّ المُقارب المال . ومَداحى مفاعل من دَحَوْته اذا بسطته قال الله تبارك وتعالى «والأرضَ بعد ذلك دَحاها» أى بَسَطَها ودَحَوْتُ الكُرَةَ اذا ضربتها حتى تسير على وجه الأرض . وقوله وزُهاء ليل فالزُّهاء الشخص وانما جعل نباتها زُهاء ليل لشدة خضرته . والغَيْلُ الماء الجارى على وجه الأرض وفى الحديث « ماسُقِىَ بالغَيْل ففيه العُشْرُ وما سُقِىَ بالدَّوْ فنصف العشر » . ويُواصى يُواصل . والأجراز جمع جُرُز وهى التى لم يُصِبْها المطر ويقال التى قد أُكل نباتها . ودَمِثْ لَيِّن ودَمِثْ لان . والعَزاز الصُّلْب السريع السيل وكذلك النَّزِل والجَلَد . والأقواز جمع قَوْز قال الأصمعى القَوْز نَقِىّ يستدير كالهلال وجمعه أقواز وقِيزان وأنشد الأصمعى قول الراجز

لما رأى الرَّمْلَ وقِيزانَ الغَضَى . والبَقَرَ المُلْمَعاتِ بالشَّوَى

بَكَى وقال هل تَرَوْنَ ما أَرَى

. أَنِقَ مُعْجَب بالمَرْعَى . وراعيها الذى يَرْعاها . والسَّنِق البَشِم . والقَضَض الحَصَى الصغار يريد أن النبات قد غطَّى الأرض فلا ترى هنالك قَضَضا قال أبو ذؤيب

أَمْ ما لِجَنْبِكَ لا يُلائم مَضْجَعا * الا أَقَضَّ عليكَ ذالكَ المَضْجَع

والرَّمَض أن يَحْمَى الحَصَى والحجارةُ من شدة الحر يقول فليس هذا رَمَضٌ لأن النبات قد غَطَّى الأرض . والعازب الذى يَعْزُب بابله أى يُبْعِد بها فى المرعى . ويُنْكَع يُمْنَع بقول الذى يَرُدُّها لا يُمْنَع وقرأنا على أبى بكر بن الأنبارى

مَسَحُوا حاهم ثم قالوا سَالِمُوا * يا لَيْتَنِى فى القوم اذ مَسَحُوا اللِّحَى

يقول انهم اجتمعوا للصلح عند الطمأنينة لَمَّا أخذوا الدية ورَضُوا بها فمسحوا حاهم ثم قال بعضهم لبعض سالموا وذلك أن الرجل لا يَمْسح لحيته الا عند الرضا فقال يا ليتنى كنت فيهم حتى لا أرضى بما يصنعون وأنشدنا ابن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الاعرابى

سَقَى اللهُ حَيًّا بَيْنَ صارةَ والحِمَى * حَمَى فَيْدَ صَوْبَ المُدْجِنَاتِ المَوَاطِر

أَمِينَ فَأَدَّى اللهُ رُكْبًا إِلَيْهِمُ * بِخَيْرٍ وَوَقَّاهُمْ حِمَامَ المَقَادِر

كَأَنِّي طَرِيفُ العَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعَتْ * بِنَا الرَّمْلَ سُلَّافُ القِلَاصِ الضَّوَامِر

حَذَارًا عَلَى القَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ * أَحَاذَرُ وَشْكَ البَيْنِ أَمْ لَمْ يُحَاذِر

أَقُولُ لِقَمْقَامِ بْنِ زَيْدٍ أَمَا تَرَى * سَنَى البَرْقِ يَبْدُو لِلعُيُونِ النَّوَاظِر

فَإِنْ تَبْكِ لِلبَرْقِ الَّذِي هَيَّجَ الهَوَى * أُعِنْكَ وَإِنْ تَصْبِرْ فَلَسْتُ بِصَابِر

قوله سلاف كذا هو في النسخ وفي معجم ياقوت سلان بالنون بدل الفاء وليحرر كتبه مصححه

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا ابراهيم بن سهيل لجميل بن معمر العُذْرِي ﴿قال أبو علي﴾ وليست هذه الأبيات في شعر جميل

خَلِيلَيَّ هَلْ فِي نَظْرَةٍ بَعْدَ تَوْبَةٍ .. أُدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَيَّ فُجُورُ

إِلَى رِيحِ الأَثَافِي هَيْفَ خُصُورُهَا .. عِذَابُ الثَّنَايَا رِيقُهُنَّ طَهُورُ

تَذَكَّرْتُ مِنْ أَضْحَتْ قُرَى اللُّدِّ دُونَهُ .. وَهَضْبُ لِتَيْمَا وَالهِضَابُ وَعُورُ

فَظَلَّتْ لِعَيْنَيْكَ اللُّجُوجَيْنِ عَبْرَةٌ * يُهَيِّجُهَا رَوْحُ الهَوَى فَتَمُورُ

عَلَى أَنَّنِي بِالبَرْقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا .. إِذَا قَصُرَتْ عَنْهُ العُيُونُ بَصِيرُ

وَإِنِّي إِذَا مَا الرِّيحُ يَوْمًا تَنَسَّمَتْ .. شَآمِيَّةً عَادَ العِظَامَ فُتُورُ

أَلَا يَا غُرَابَ البَيْنِ لَوْنُكَ شَاحِبٌ * وَأَنْتَ بِرَوْعَاتِ الفِرَاقِ جَدِيرُ

فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَأَصْبَحَتْ * هُمُومُكَ شَتَّى وَالجَنَاحُ كَسِيرُ

وَدُرْتَ بِأَعْدَاءٍ حَبِيبُكَ فِيهِمُ * كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالحَبِيبِ أَدُورُ

وَكَيْفَ بِأَعْدَاءٍ كَأَنَّ عُيُونَهُمْ .. إِذَا حَانَ أَتْيَانِي بُثَيْنَةَ عُورُ

فَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالحُبِّ عَالِمًا * عَلَى مَا بِعَيْنِي مِنْ قَذًى لَخَبِيرُ

قال الاصمعي من أمثال العرب «إِنَّ البَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ» يضرب مثلا للرجل يكون ضعيفا ثم يقوى ﴿قال أبو علي﴾ سمعت هذا المثل في صباي من أبي العباس وفسره لي فقال يعود الضعيف بأرضنا قويا ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد رحمه الله فقال

البَغاثُ ضعاف الطير والنَّسر أقوى منها فيقول ان الضعيف يصير كالنَّسر فى قُوَّته و يقال «لو أَجِدُ لشَفْرةٍ مَحَزًّا» أى لو أجد للكلام مَسَاغا ويقال «كأنَّما قُدَّ سَيْرُه الآن» يقال للشيخ اذا كان فى خَلْقة الأحداث . ويقال «يَجْرى بُلَيْنٌ ويُذَمُّ» يضرب مثلا للرجل يُحْسن ويُذَمّ . ويقال «خُذْ ما قَطَعَ البَطْحاء» أى خذ ما استطاع أن يمشى فيخوض الوادى والبطحاء بطن الوادى ويقال «ما يُنْدِى رَضْفةً» أى لا يخرج منه من البلل ما يُنْدِى الرَّضْفة ويقال «لا يَبِضُّ بِجَرْد» أى لا يخرج منه خير يقال بَضَّ الماء اذا خرج قليلا قليلا والبُضُوض من الآبار التى يخرج ماؤها قليلا قليلا وكذلك البُرُوض والرَّشُوح والمَكُول . والعرب تقول قد اجتمعت فى بئرك مُكَلَةٌ فَخُذْها أى ماء قليل ❁ قال الأصمعى عَقَبْتُ الخَوْق وهى حَلْقة الفَرْط وهو أن يُشَدَّ بالعَقَب اذا خَشُوا أن يَزِيغ وأنشد

مطلب الكلام على مادة ع ق ب

كأنَّ خَوْقَ فَرْطِها المَعْقُوب * على دَبَاةٍ أو على يَعْسُوب

وعقَبْتُ القِدْح بالعَقَب مثلُه . وقال أبو نصر عن الاصمعى عَقَّب قِدْحَه يُعَقِّبه تعقيبا اذا شَدَّ عليه عَقَبا وقال اللحيانى عَقَب قِدْحَه يَعْقُبه عَقْبا اذا انكسر فشَدَّه بعَقَب وكذلك كل ما تَكَسَّر فشُدَّ وقال أبو نصر عن الأصمعى عَقَبَ يَعْقُب عَقْبا وهو ماءٌ يجىء بعد ماء أو جَرْىٌ بعد جَرْى ويقال لهذا الفرس عَقْبٌ وحدثنى أصحاب أبى العباس قالوا قال أبو العباس أحمد بن يحيى قال عُمارة بن عُقَيْل بن بلال بن حرير فى قول سلامة

ولَّى الشَّبابُ وهذا الشَّيْبُ يَطْلُبه * لو كان يُدْرِكه رَكْضُ اليَعاقيب

قال اليَعاقيب ذوات العَقِب من الخيل وقال اللحيانى فَرَسٌ ذو عَقَب اذا كان له عَدْوٌ بَعْدَ عَدْو . وقال أبو نصر عن الأصمعى عاقَبَ يُعاقِب مُعاقَبة اذا راوَح يقال عاقَبَ بَيْنَ رِجْلَيْه وعاقَبَ زَمِيلَه و يقال مَتَى عُقْبَتُك قال ذو الرمة

أَلْهاهُ آءٌ وتُومٌ وعُقْبَتُه * مِنْ لائِحِ المَرْوِ والمَرْعَى له عُقَبُ

وقوله وعُقْبَتُه يقول يرعى فى هذا مرّة وفى هذا مرة وقال اللحيانى أعقبت فلانا من الركوب اذا نزلت ركب ويقال عاقبته فى هذا المعنى اذا ركبت عُقْبَة وحملته عُقْبَة وقال أبو عبيد رحمه الله عن الأصمعى أعقبت الرجل اذا ركبت عُقْبَة وركب عُقْبَة (وقال) قال غير واحد عاقبت الرجل من العُقْبَة (قال) وقال الأصمعى ويقال أكل أكلة أعقبته سَقَمًا والعَقِبُ الولد يبقى بعد الانسان وعَقِبُ القَدَم مؤخرها وفرس ذو عَقِب (قال) ومن العرب من يجزم القاف فى هذه الثلاث وقال أبو زيد جئت على عُقْب رمضان وفى عُقْبه اذا جئت وقد مضى الشهر كله وجئت على عَقِب رمضان وفى عَقِبه اذا جئت وقد بقيت أيام من آخره وقال أبو نصر عن الأصمعى عَقَّبَ يُعَقِّب تعقيبا اذا ماغزا ثم ثنى من سَنَته قال طُفَيل الغَنَوى

عَنَاجِيجُ من آل الوَجِيه ولاحِقٍ * مَعَاوِيرُ فيها اللَّأْرِبُ المُعَقَّبُ

وأعقب يُعْقِب إعقابا اذا ترك عَقِبا قال طفيل

كَرِيمةُ حُرِّ الوَجْه لم تَدْعُ هالكًا * من القوم هُلْكًا فى غَدٍ غيرَ مُعْقِب

قال أبو بكر وروى أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر وروى أبو العباس ثعلب عن أبى نصر غير معقب يقول لم تَقُلْ وافُلَاناه قَطُّ الا وقد بقى من يقوم مكانه قال أبو عبيد عن الأصمعى عَقَّبْتُ الرجلَ فى أهله اذا بَغَيْتَه بِشَرّ وخَلَفْتَه وعَقَّبْتُ الرجل ضَرَبْتُ عَقِبه وعَقَبَه جميعا وقال أبو نصر عن الأصمعى العُقَاب الرَّاية قال الأصمعى يقال للحجر النادر فى طَيّ البئر العُقَاب أيضا والعُقْبَة ما بَقِى فى القِدْر من المَرَق وجمعها عُقَبٌ قال دريد بن الصِّمَّة

اذا عُقَبُ القُدُور عُدْنَ مالا * يُحِبُّ حَلائِلُ الأَبْرَام عِرْسِى

وقال اللحيانى يقال لما التصق فى أسفل القِدْر من محترق التَّابَل وغيره عُقْبَة وقال أبو نصر عن الأصمعى العُقْبُ العاقبة قال الله تعالى وخَيْرٌ عُقْبًا ويقال احذر عقوبة الله وعِقَابَه

قوله ضربت عقبه وعقبه جميعا هكذا فى الاصل ولعل فى الكلام نقصا فحرر كتبه مصححه

وعُقْبه وعقْبَةُ الجمال أثرُه وهيئته وقال اللحيانى عليه عقْبة السَّرو والكَرَم اذا كان عليه سيماذلك (قال) وعقْبة القمر عَوْدته وأنشد

لايُطْعِم الغسْلَ والأدْهانَ لِمَّتَه * ولا الذَّريرةَ الا عقْبَةَ القمَر

وحدثنى أبو عمر المطرز وعبد الله الورّاق قالا حدثنا أبو عمرو بن الطوسى أن أباه قال سمعنا عُقْبة القمر بالضم ويقال العُقْبَى لك فى الخير والعُقْبَى الى الله أى المَرْجع الى الله وحكى الكسائى وهو خَيْرٌ لك فى العُقْبى والعُقْبان أى فى العاقبة ويقال أعْقَبَ الرجلُ يُعْقب إعْقابا اذا رَجَع الى خير وعَقَبَ الشَّيْبُ بعد السواد يَعْقُب عُقُوبا اذا جاء بعده ويقال فيه أيضا عَقَّبَ يُعَقِّب تَعْقيبا اذا جاء بعده فخلفه وكذلك كلّ شئ خَلَفَ شيأ فقد عَقَبَه وعَقَّبه ويقال عَقِبَت الابلُ اذا تحوّلت من مكان الى مكان تَرْعَى فيه ويقال أعْقَبْته خيرا وشرا بما صَنَع ويقال عاقَبْته بذنبه عِقابا شديدا ويقال عَقَبَ فلانٌ يَعْقُب عَقْبا اذا طلب مالا أو شيأ وأعْقَبَ هذا هذا اذا ذهب الأوّلُ فلم يبق منه شئ وصار الآخر مكانه ويقال عَقَبَ هذا هذا اذا جاء وقد بَقِىَ من الأوّل شئ ويقال جئت على عُقْب ذلك بالتثقيل وعُقَب ذلك بالتخفيف وعلى عَقِب ذلك بالتثقيل وعَقِب ذلك بالتخفيف وعُقْبان ذلك (قال) والعاقِبَةُ الولد ثم أنشدنا أبو بكر بن الانبارى لقا أنشدنى ابن الاعرابى

أيا والِيَىْ سَجْن اليَمامة أشْرِفا * بى القَصْرَ أنْظُرْ نَظْرةً هل أرَى نَجْدا

فقال اليَمامِيّان لَمّا تَبَيَّنا * سَوابِقَ دَمْعٍ ما مَلَكْتُ لها رَدّا

أمِنْ أجْلِ أعْرابِيّةٍ ذاتِ بُرْدةٍ * تُبَكّى على نَجْدٍ وتَبْلَى كذا وَجْدا

لَعَمْرِى لأعْرابِيّةٌ فى عَبَاءةٍ * تَحُلُّ دِمَاثًا من سُوَيْقةَ أوْ فَرْدا

أحبُّ الى القلب الذى لَجَّ فى الهوى * من اللابساتِ الرَّيْطَ يُظْهِرْنَ كَيْدا

وقرأت على أبى بكر بن دريد لمعدان بن مُضَرِّب الكِنْدى

ان كان ما بُلِّغْتَ عَنّى فلامَنى * صَدِيقى وشَلَّتْ من يَدَىّ الأنامِلُ

وكفّت وحدى منذرا فى ردائه * وصادف حوطا من أعادى قاتل .

وأنشدنى الرياشى لأعرابى

وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال أحم المقلتين ربيب

فلا تحسبى أن الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب

وقرأت عليه لأعرابى

هجرتك أياما بذى الغمر إننى * على هجر أيام بذى الغمر نادم

وانى ودالك الهجر لو تعلمينه * كعازب عن طفلها وهى رائم

الرائم التى ترأم ولدها وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس ابن ذريح

هبينى امرأ ان تحسنى فهو شاكر * لدالك وان لم تحسنى فهو صافح

وان يك أقوام أساؤا وأشعروا * وان الذى بينى وبينك صالح

ومهما يكن قالقلب بالناس ناشر * عليك الهوى والحب ما عشت ناصح

وانك من لبنى العشية رائح * مريض الذى تطوى عليه الجوانح

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال اجتمع خمس جوار من العرب فقلن هلم نصف خيل آبائنا . فقالت الاولى فرس أبى وردة وماء وردة ذات كفل مرحلق ومتن أخلق وجوف أخوق ونفس مروح وعين طروح ورجل ضروح ويد سبوح بداهتها إهذاب وعقبها غلاب . وقالت الثانية فرس أبى اللعاب وما اللعاب غبية سحاب واضطرام غاب مترص الأوصال أشم القذال ملاحك المحال فارسه مجيد وصيده عتيد ان أقبل فظبي معاج وان أدبر فظليم هداج وان أحضر فعلج هراج . وقالت الثالثة فرس أبى حذمة وما حذمة ان أقبلت فقناة مقومه وان أدبرت فأتفية ململه وان أعرضت فذئبة مجرمه أرساغها مترصه وفصوصها ممعصه جريها انزار وتقريبها انكدار . وقالت الرابعة

مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتى وصفن خيل آبائهن

فَرَسُ أبي خَيْفَق وماخَيْفَق ذاتُ ناهِق مُعْرَق وشِدْقٌ أَشْدَق وأَدِيمٌ مُمَلَّق لها خَلْقٌ أَشْدَف ودَسِيعٌ مُنْفَنِف وتَلِيلٌ مُسَيَّف وثَابةٌ زَلُوج خَيْفانةٌ رَهُوج تَقْرِيبُها إهْماج وحُضْرُها أرْتِعاج . وقالت الخامسة فَرَسُ أبي هُذْلُول وماهُذْلُول طَرِيدُه مَحْبُول وطالِبُه مَشْكُول رَقِيقُ المَلاغِم أَمِينُ المَعاقِم عَبْلُ المَحْزِم مُخَدَّمٌ مُرَجَّم مُنِيفُ الحارِكِ أَشَمُّ السَّنابِكِ مَجْدُولُ الخَصائِل سَبْطُ الفَلائِل غَوْجُ التَّلِيل صَلْصالُ الصَّهِيل أَدِيمُه صافٍ وسَبِيبُه ضافٍ وعَفْوُه كافٍ ﴿قال أبو علي﴾ المُزْحَلِق المُلَمَّس الذي كأنه زُحْلُوقة وهي آثارُ تَزَلُّجِ الصبيان من فوقُ الى أسفل . والأخلق الأملس ومنه قيل صَخْرة خَلْقاء . وأخْوَق واسع وقال أبو عبيدة عن أبي عمرو الخَوْقاء الصَّحْراء التي لاماء بها ويقال الواسعة . ومَرْوح كثيرة المَرَح . وطَرُوح بَعِيدة مَوْقِع النظر . وضَرُوح دَفُوع يريد أنها تَضْرَح الحجارة برِجلِها اذا عَدَتْ . وسَبُوح كأنها تَسْبَح في عَدْوِها من سرعتها وبُداهَتُها جُفاءَتُها والبَداهة والبَديهة واحد . والأهْذَب السريعة يقال أَهْذَبَ الفَرَسُ إهْذاباً فهو مُهْذِب . والعَقَبُ حَرْيٌ بعد جَرْيٍ . وغَلَّاب مصدر غالبته مُغالَبة وغِلَّابا كأنها تُغالِب الجَرْيَ . والعَيْبة الدُّفْعة من المطر . والغَاب جمع غابة وهي الأَجَمة . ومُتَرَّص مُحْكَم أَرْصَصْتُ الشيءَ أَحْكَمْتُه . وأَشَمُّ مُرْتَفِع . والقَذال مَعْقِد العِذار . ومُلاحَك مُداخَل كأنه دُوخِل بعضُه في بعض . والمَحالُ جمع مَحالة وهي فَقارُ الظَّهر وواحدة الفَقار فَقارة وحدثني أبو بكر قال ذكر الأصمعي أنه رأى فَقارَ فرسٍ مَيِّتٍ فاذا ثلاث فقرٍ من عَظْمٍ واحد وكذا تكون العَرابُ فيما ذَكَروا . ومُجِيد صاحِبُ جَوادٍ . وعَنِيدٌ حاضِر . قال أبو عبيدة مَعَجَ الفرسُ اذا اعْتَمَدَ على احدى عَضادَتَي العِنان مرّة في الشِّق الأيمن ومرة في الشِّق الأيسر . وقال الاصمعي يقال مَعَجَ في سيره وعَمَجَ اذا أَسْرَع . وهَدَّاج فعال من الهَدْج وقال الأصمعي الهَدْج المَشْيُ الرُّوَيْدُ ويكون السريع ﴿قال أبو علي﴾ وقال لي أبو بكر الهَدْج والهَدَجان مَشْيُ الشيخ اذا أسرع

عن غير ارادة (قال) وحدثنا أبو حاتم قال نهض أبو العباس سُرّان ابن عم الأصمعي من عنده يوما فأتبعه بصره فقال هَدَج أبو العباس هَدَج ثم أنشدنا

ويأخذه الهُدّاج اذا هَدَجاه ... وليدُ الحَيّ في يده الرداء

وأنشدني أبو بكر

وهَدجانا لم يكن من مشْيتي ... كهَدجان الرأل خلف الهيقت (١)

قال أبو نصر هَرَجَ الفرس يَهْرِج هَرْجا اذا كان كثير الجَرْي وانه لمِهْرِج وهَرّاج قال أوس

فأعقب خيرا كلُّ أهْوَج مِهْرِج ... وكلّ مُفِدّاة العُلالة صلْدم

أهوج يعني فرسا أي أعقب خيرا مما أقاموا عليه وصنعوه . والأهوج الذي يركب رأسه فيمضي . ومُفِدّاة العُلالة والعُلالة الجري الذي بعد الجري الاول فيقال لها اذا طلبت عُلالتها وَيْها فِدًى لك . والصَّلْدم الشديدة قال الراجز

* من كُلّ هَرّاج نَبيل مِخْزَمه * والعِلْم الحمار الغليظ . وخُذَمة فُعَلة من الخَذْم قال أبو بكر الخَذْم السُّرْعة وقال غيره الخَذْم القَطْع ومنه قول عمر رحمه الله في الاذان « فاذا أقمْتَ فاحْذِمْ » . وقولها فقناة مُقَوَّمة تريد أنها دقيقة المُقَدَّم وهو مدح في الاناث . والأُثْفِيّة واحدة الأثافي . ومُلَمّلة مجتمعة تريد أنها مدورة المؤخر لأن الأثافي تُختار مُدَوَّرة . وقولها مُخَزَّمة قال أبو بكر المُخَزَّمة ثوب كوثب القطْبي ولا أعرف عن غيره في هذا الحرف تفسيرا . ومُمَحَّصة قليلة اللحم قليلة الشَّعر ومَحِص الجلد اذا سقط شعره وامْلاسّ . وانثرار قال أبو بكر انصباب كأنه يَنْثُره نَثْرا . وخَيْفق فَيْعَل من الخَفَق وهو السرعة وقال أبو بكر والخَفَق أيضا اضطراب السَّراب في الهاجرة . (قال أبو علي) ويقال خَفَق النجم اذا غاب وخَفَق الرجل اذا اضطرب رأسه من شدة النعاس . والداهقان العَظْمان الشاخصان في خَدّي الفرس . ومُعْرَق قليل اللحم . وقال أبو عبيدة النواهق من الحمار مَخْرج نُهاقه . وأشْدَق واسع الشِّدْق . ومُمَلَّق مملس

(١) قال في اللسان أراد الهيقة فصيرها التأنيث تاء في المرور عليها اه كتبه مصححه

وحدثت

وحدثت عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال المَلَقات الحبال المُلس . والشَّدَف الشخص والأَشْدَف العظيم الشَّخْص . والدَّسيع مُرَكَّب العُنُق في الحارك . ومُنْفَنَف واسع وهو مُفْعَلّ من النَّفْنَف وهو الهواء بين السماء والارض . والتَّلِيل العُنُق . ومُسَيَّف كأنه سَيْف . وزُلُوج سريعة قال الأصمعي الزَّلِيج والزَّلَجان السرعة . والخَيْفانة الجرادة التي فيها نُقَط سود تخالف سائر لونها وانما قيل للفرس خَيْفانة لسرعتها الأن الجرادة اذا طهر فيها تلك النُّقَط كان أسرع لطَيَرانها . ورَهُوج كثيرة الرَّهَج والرَّهَج الغبار . وإهْماج مبالغة في العَدْو وقال الأصمعي أهْمَج الفرس إهماجا اذا اجتهد في عَدْوه . والارتعاج كثرة البرق وتتابعه . ومَحْبُول في حبالة . ومَشْكُول موثَق في شكال . والمَلاغم أرادت ههنا الجَحافل وانما المَلاغم من الانسان ما حَوْلَ الفم ومنه قيل تَلَغَّمتْ بالطيب اذا جعلته هناك . والمعاقم المفاصل . وعَبْل غليظ . والمَحْزم موضع الحزام . ومُخَدَّد الأرض أي يجعل فيها أخاديد والأخاديد الشُّقوق واحدها أُخْدُود . ومُرَجْرَج الحر بالحركما قال رؤبة يصف الحمار

يَرْمي الجَلامِيدَ بخُلْمُودٍ مُدَقّ * وقد يكون أن تَرْحُم الأرضَ بحوافرها والتفسير الاول أحب الىَّ . ومُنيف مُرْتَفع . والحارك مَنْسِج الفرس . والسَّنابك أطراف الحوافر واحدها سُنْبُك . ومَحْدُول مفتول . والسَّبِيب شعر الناصية . وضَافٍ سابِغ . والفَلِيل الشعر المجتمع وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال يقال للقطعة من الشعر الفَلِيلة وللقطعة من الصوف العَمِيتة . والغَوْج اللِّين المَعْطَف . والصَّلْصَلة صوت الحديد وكل صوت حادّ ۞ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي للضَّمَّة بن عبد الله القُشَيري

حَنَنْتُ الى رَيَّا ونَفْسُكَ باعَدَتْ * مَزارَكَ من رَيَّا وشَعْبا كما مَعا

فما حَسَنٌ أن تأتَى الأمْرَ طائعا * وتَجْزَع انْ داعي الصَّبابة أَسْمَعا

قوله تلغمت أي المرأة كما في عبارة اللسان وغيره كتبه مصححه

قفا وَدّعا نَجْدًا ومَنْ حَلَّ بالحِمَى * وقُلْ لنَجْدٍ عندنا أن يُوَدَّعا
ولَمَّا رأيتُ البِشرَ أعْرَضَ دُونَنا * وجالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعا
بَكَتْ عَيْنِيَ اليسرى فلمَّا زَجَرْتُها * عن الجهلِ بعدَ الحِلْمِ أسْبَلَتا معا
تَلَفَّتُّ نحوَ الحَيِّ حتى وجَدْتُنِي * وَضَعْتُ من الإصْغاءِ لِيتًا وأخْدَعا
وأذْكُرُ أيامَ الحِمَى ثم أنْثَنِي * على كَبِدِي من خَشْيَةٍ أن تَصَدَّعا
وأيْبَسْتُ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ * إليكِ ولكن خَلِّ عَيْنَيْكِ تَدْمَعا

قال وأنشدني الرياشي

فإن كنتُمُ تَرْجُونَ أن يَذْهَبَ الهوى * يَقِينًا ونَرْوَى بالشَّرابِ فَنَنْقَعا
فَرُدُّوا هُبُوبَ الرِّيحِ أو غَيِّرُوا الجَوَى * أداحَلَّ أولادَ الحَشا فَتَمَنَّعا
تَلَفَّتُّ نحوَ الحَيِّ حتى وجَدْتُنِي * وضَعْتُ من الإصغاءِ ليتًا وأخْدَعا

وأنشدني نفطويه

أَحِنُّ إلى نَجْدٍ وإنِّي لَيَائِسُ * طَوَالَ اللَّيالِي من رُجُوعٍ إلى نَجْدِ
فإنْ لا لِقَاءٌ لا نَجَادٌ فَاعْتَرِفْ * بِهَجْرٍ إلى يومِ القِيامَةِ والوَعْدِ

وأنشدني أيضا نفطويه

يا لَيْتَ شِعْرِي عن الحِمَى الدِّينِ غَدَوْا * هل بعدَ فُرْقَتِهِم لِلشَّمْلِ مُجْتَمَعُ
وكُلُّ ما كُنْتُ أخْشَى قد فُجِعْتُ بِهِ * فليس لي بَعْدَهُمْ من حادِثٍ جَزَعُ

قال وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي

ألا أيُّها البَيْتَانِ بالأَجْرَعِ الذي * بأسفلِ مُفْضَاهُ غَضًا وكَثِيبُ
هَجَرْتُكُما هَجْرَ البَغِيضِ وفيكُما * من الناسِ إنسانٌ إليَّ حَبِيبُ

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لرجل طلق امرأتين من أهل الحمى

أَلَا تَسْأَلانِ اللهَ أن يَسْقِيَ الحِمَى * بلى فَسْقَى اللهُ الحِمَى والمَطَالِيَا
وأسْأَلُ من لاقَيْتُ هل سُقِيَ الحِمَى * وهل يَسْأَلَنْ عَنِّي الحِمَى كيف حالِيَا

وانى لأَسْتَسْقِى لِثْنَتَيْنِ بالحِمَى ولَوْ مَلَكَا البحرَ ماسَقَتَانِيا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن أحمد بن عبيد

(١) لاتَعْذُلِينا فى الزيارة إنّنا وإيالُكِ كالظمآنِ والماءُ بارد

يراه قريباً دانياً غيرَ أنه تَحُولُ المَهَا دونَه والرَّواصِد

(١) هو من الطويل دخله الخرم كما لا يخفى على أهل الفن كتبه مصححه

وقال الأصمعى من أمثال العرب «دَكِرْنِى بالطَّعْنِ وكُنْتُ ناسِيا» يضرب مثلا للرجل يسمع الكلمة فيتذكر بها شيأ قال ويقال «الحُسْنُ أَحْرَى» أى من أراد الحُسْنَ صَبَرَ على أشياء يكرهها وقال أبو زيد يقال «مَنْ خَفَّنا أو رَفَّنا فَلْيَتَرَبَّلْ» زعموا أن امرأة كان قومٌ يعطونها فوجدت نَعامة قد غَمَّتْ بصعرور فَمَدَّتْ الى ثوب فَعَطَّت به رأسها ثم أتت القوم الذين كانوا يصلونها فقالت لهم هذا الكلام أى انى قد استَغْنَيْتُ عما كنتم تَصِلُونَنِى به والصعْرور صِغَارُ السِّمْرِ ولا يُسَمَّى صَعْرورا حتى يَلْتَوِى وقال الأصمعى من أمثالهم «يَدَاكَ أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخَ» يقال للرجل اذا فَعَلَ فِعْلَةً أَخْطَأَ فيها يراد بذلك أنك من قِبَلِكَ أُتِيتَ وزعموا أن أصل ذلك أن رجلا قَطَعَ بَحْرا رِيقَ فانتفخ فقيل له ذلك

مطلب شرح مادة خ ل ل

وقال أبو نصر عن الأصمعى يقال فلان كريم الخُلَّة والخِلِّ والخَالَّة أى كريم الاخاء والمُصادَقة وراد اللحيانى والخِلالة والخِلال وأنشد للنابغة

وكيف تُصادِقُ من أَصْبَحَتْ خِلالَتُه كأبى مَرْحَبِ

وغيره روى وكيف تُواصِلُ وقال أبو عبيد الخُلَّة الصَّداقة ومنه الخَلِيل وقال أبو نصر عن الأصمعى واللحيانى فلان خُلَّتِى وفلانة خُلَّتِى الذكر والأنثى فيها سواءٌ وقال أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر وَخِلِّى وأنشد أبو نصر واللحيانى لأَوْفَى بن مَطَر

أَلا أَبْلِغَا خُلَّتِى جابِرًا * بأَنَّ خَلِيلَكَ لم يُقْتَلِ

وأنشد اللحيانى قال أنشدنا أبو الدينار

شَبِعْتُ من نَوْمٍ وزَاحَتْ عِلَّتِى * وطَرَقَتْنِى فى المَنامِ خُلَّتِى

وما عَلِمْتُ أنها ألَمَّـــت ٭ حَتَّى قَضَتْ حاجَتَها وَوَلَّت

قال اللحيانى زاحت ذَهَبَتْ . (قال) وقال أبو الدينار أشدُّ الزَّحَان . (قال) وحكى الكسائى أَشَدُّ الزُّبُوح بضم الزاى (قال) ويقال خالَلْتُه مُخالَّةً وخِلالا قال أبو عبيد ومنه قول امرئ القيس ٭ ولَسْتُ بمِقْلِى الخِلالِ ولا قالى . وقال أبو نصر المُخْتَلُّ الجسم النحيف الجسم وقال اللحيانى يقال للهزول القليل اللحم إنه لَخَلُّ الجسم وخَلِيل الجسم ومُخْتَلُّ الجسم وقال أبو عبيد عن الأصمعى الخَلُّ القليل اللحم . (قال) وقال الكسائى مثله وزاد خَلَّ لَحْمُه يَخُلُّ خَلًّا وخُلُولا وقال أبو نصر يقال ما أخَلَّك الى هذا أى ما أحْوَجَك اليه والخَلَّة الحاجة ويقال للرجل اذا مات اللهم اخْلُفْ على أهله بخَيْرٍ واسْدُدْ خَلَّته يريد الفُرْجة قال أوس بن حجر

لهُلْكُ فَضَالَةَ لا تَسْتَوِى ٭ فُقُودٌ ولا خَلَّةُ الداهِـــ

يريد الفُرْجه التى تَرَكَ والثُّلْمة يقول كان سَيِّدا فلما مات بقيت ثُلْمَتُه . وقال اللحيانى الزَّقّ بالأخَلِّ فالأخَلِّ أى بالأفقر فالأفقر والعرب تقول الخَلَّة تَدْعُو الى السَّلَّة ﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو بكر بن دريد والسَّلَّة السَّرِقة ويقال فلان مُخْتَلُّ الحال وقال أبو نصر وأبو عبيد عن الأصمعى الخَلِيل الفقير المحتاج قال زهير

وان أتاه خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَة ٭ يَقُول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

وقال أبو نصر يقال فى فلان خَلَّة حَسَنة أى خَصْلة وقال اللحيانى يقال ان شراب بنى فلان لَيْسَتْ بخَمْطة ولا خَلَّة أى ليست بحامضة (قال) وجمع خَلَّة خَلٌّ . والخَمْطة التى أخذت شيأ من الريح كريح النَّبِق والتُّفَّاح ويقال خَلَّل الشرابُ اذا صار خَلًّا وكذلك كل شئ من الأشربة حَمُضَ فقد خَلَّل ﴿ وقال الأصمعى الخُلَّة ما حَلا من النَّبْت والعرب تقول الخُلَّة خُبْزُ الابل والحَمْضُ لَحْمُها أو فاكهتها ويقال جاءت ابل بنى فلان مُخْتَلَّة أى قد أكلت الخُلَّة وجاؤا مُخْتَلِّين اذا جاؤا وقد أكلت ابلهم الخُلَّة قال العجاج

* جاؤا

* جاؤا مُخَلِّينَ فلاقَوْا حَمْضا * ﴿ قال أبو علي ﴾ وقال أبو بكر بن دريد هذا البيت يضرب مثلا لكل من أتى متهددا فصادف ما يقمع تهدده . (قال) والعرب تقول أنت مُحْتَلٌّ فتحمّض وقال اللحياني يقال قد عمّ فلان وخَلَّ وخَلَّل والمُخِلّ الذي يَخُصّ وأنشد

قد عَمَّ في دعائه وخَلَّا * وخَطَّ كاتباه واسْتَمَلَّا

وأنشد أيضا

عَهِدْتُ بها الحَيَّ الجَمِيعَ وأصبحوا . أُوَّادا عيالَ الله عَمَّ وخَلَّلا

وقال أبو نصر وأبو عبيدة واللحياني عن الاصمعي خَلَّ كساءه وثوبه يَخُلُّه خَلًّا اذا شكّه بالخلال وقال اللحياني يقال طعنته واختَلَلْتُ فؤاده وأنشد

نَبِّئْ ذا الخُوَّار وَصَلَّ هَدْبَةَ رَوْقِه . لَمَّا اخْتَلَلْتُ فؤادَه بالمِطْرَدِ

وقال أبو نصر أَحَلَّ بوعده اذا لم يوف به ﴿ وقال اللحياني الخِلَّة جَفْن السيف وجمعها خِلَلٌ (قال) و يقال وَجَدْتُ في فمي خِلَّة فتخَلَّلْتُ وهو ما يبقى بين الاسنان من الطعام والجمع خِلَل ويقال أَكَلَ خِلَالَتَه وقال أبو نصر الخِلَّة والخِلَالَة واحد وهو ما يبقى بين الاسنان من الطعام والجمع خِلَل وقال اللحياني خَلَّل بين أصابعه بالماء وخَلَّل لحيته اذا توضأ و يقال خَلَّ الفصيل يَخُلُّه خَلًّا اذا جعل في أنفه عُود الثلاثِ رَضَع والخَلُّ الطريق في الرَّمْل والخَلُّ والخمر الخير والشر يقال ما فلان بخَلٍّ ولا خَمْرٍ أي ليس عنده خير ولا شر قال النمر بن تولب

هَلَّا سألْتِ بعادِيا وبَيْتِه * والخَلِّ والخَمْرِ التي لم تُمْنَعِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال معاوية الفُرْصَةُ خُلْسَة والحَياءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ والهَيْبَةُ مَقْرُونٌ بها الخَيْبَة والكَلِمَةُ من الحِكْمَة ضالَّةُ المُؤْمِن وحدثنا قال أنبأنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا من بني مُرَّة يَعِظُ ابْنَه وقد

أفسد ماله فى الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الأيام تنذرك والساعات تعد عليك والأنفاس تعدمنك أحب أمر يك اليك أردهما بالمضرة عليك ﴿قال﴾ وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لأخ له اعلم أن الناصح لك المشفق عليك من طالع لك ما وراء العواقب برويته ونظره ومثل لك الأحوال المخوفة عليك وخلط الوعر بالسهل من كلامه ومشورته ليكون خوفك كفاء رجائك وشكرك إزاء النعمة عليك وأن الغاش لك والحاطب عليك من مدلك فى الاغترار ووطأ لك مهاد الظلم تابعا لمرصاتك منقادا لهواك وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال قال شبيب بن شبة لخالد بن صفوان من أحب اخوانك اليك قال من سد خللى وغمر زللى وقل علمى وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أبو عيسى الخثلى قال حدثنا أبو يعلى الساجى قال حدثنا الأصمعى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال كان يقال عليك بدينك ففيه معادك وعليك بمالك ففيه معاشك وعليك بالعلم فيه رئيك ﴿وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله تعالى

فلما مضى شهر وعشر لغيرها ... وقالوا نجىء الآن قد حان حينها

أمرت من الكتان خيطا وأرسلت ... حريا الى أخرى قريبا بعينها

هذه امرأة تنتظر غيرا تقدم وزوجها فأرادت أن تتنف بالخيط وتتهيأ له والجرى الرسول يقول أرسلته الى جارة لها تنتفها التزين وبعد هذا قال

فما زال يجرى السلك فى حر وجهها ... وجبهتها حتى تنتف قرونها

تنتفه كفته . وقرونها ذوائبها وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر ابن أبى ربيعة

ياليتنى قد أجرت الحبل نحوكم ... حبل المعرف أو جاوزت ذا عشر

إن الثواء بأرض لا أرالبها ... فاستيقنيه ثواء حق ذى كدر

وما مَلَلْتُ ولكن زاد حُبُّكُمُ * ولاذَكَرْتُكُ الاظَلَّتْ كالسَّدر
أُذْرِى الدموع كذى سُقْمٍ يُخامِرُه * ومايُخامِرنى سُقْمٌ سوى الذِّكَر
كم قد ذَكَرْتُكَ لو أُجْزَى بذِكْرِكُمُ * ياأَشْبَهَ الناسِ كُلِّ الناسِ بالقمر
انى لأَجْذَلُ أَنْ أُمْسِى مُقابِلَهُ * حُبًّا لرُؤيةِ من أَشْبَهْتَ فى الصُّور

وأنشدنى أبو بكر بن دريد للبَعيث الهاشمى

ألا طَرَقَتْ لَيْلَى الرِّفاقَ بغَمْرَةٍ . ومِنْ دون لَيْلَى يَذْبُلٌ فالقَعَاقِع
على حين ضَمَّ الليلُ من كل جانبٍ * جناحيه وانْصَبَّ النجومُ الخواضع
طَمِعْتَ بلَيْلَى أن تَرِيعَ وانما * يُقَطِّعُ أعناقَ الرجالِ المَطامع
وبايَعْتَ لَيْلَى فى الخَلاءِ ولم يكن . شُهودٌ على لَيْلَى عُدُولٌ مَقانِع
وما كُلُّ مامَنَّتْكَ نَفْسُكَ خالِيًا * يَكُون ولا كل الهَوَى أنت تابع
فما أنت من شئ اذا كُنْتَ كلما . تَذَكَّرْتَ لَيْلَى ماءُ عينيكَ دامع

وقرأت على أبى بكر بن دريد لبعيد بن الطَّثَرِيَّة

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلاثُ ازارِها . فدَعْصٌ وأما خَصْرُها فَبَتِيل
تَقَيَّظُ أكنافَ الحِمَى وتُظِلُّها . بنَعْمانَ من وادى الأَراكِ مُقِيل
أَلَيْسَ قليلاً نَظْرَةٌ ان نظرتُها . اليكَ وكَلَّا لَيْسَ منكَ قليل
فياخُلَّةَ النفسِ التى ليس فوقها . لَئامٌ أخلَّاءِ الصَّفاءِ خليل
ويامَنْ كَتَمْنا حُبَّهُ لم يُطَّلِعْ به * عَدُوٌّ ولم يَؤْمَنْ عليه دَخيل
أَمامَنْ مَقامٍ أَشْتَكى غُربةَ النَّوى * وخَوْفَ العدا فيه اليكَ سبيل
فَدَيْتُكَ أعدائى كثيرٌ وشُقَّتى . بعيدٌ وأشياعى لديكَ قليل
وكنتُ اذا ماجِئْتُ جِئْتُ بعِلَّةٍ * فأَفْنَيْتُ عِلَّاتى فكيف أقول
فما كُلَّ يومٍ لى بأرضِكَ حاجةٌ * ولا كُلَّ يومٍ لى اليكَ رسول

﴿ قال أبو على ﴾ أخذ من هذا اسحق بن ابراهيم الموصلى حدثنا جحظة قال حدثنى

حماد عن أبيه اسحق بن ابراهيم قال أنشدت الأصمعي

هل الى نظرة اليك سبيل * يروى منها الصدى ويشفى الغليل
انّ ما قلّ منك يكثر عندي * وكثير ممن تحبّ القليل

(قال) فقال لي هذا والله الديباج الخسرواني فقلت اسهما لليلتهما فقال أفسدتهما وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه

والله لا نظرت عيني اذا نظرت * إلّا تحدّر منها مدمع مدرارا
ولا تنفّست الا ذاكرا لكم * ولا تبسّمت الا كاظما عبرا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا الاشناندانى عن التوزى لطهمان بن عمرو من بني بكر بن كلاب

ولو أنّ ليلى الحارثيّة سلّمت * عليّ ومسحّى في الثياب أسوق
حنوطي وأكفاني لدىّ معدّة * وللنّفس من قرب الوفاة شهيق
إذا حسبت الموت يترك لي لها * ويفرج عني عمّه فأفيق
ونبّئت ليلى بالعراق مريضة * فيا ليت ما بي بالعراق شفيق
شفى الله مرضى بالعراق فانني * على كلّ شال بالعراق شفيق

قال وقرأت عليه لتوبة بن الحمير

ولو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمت * عليّ ودوني تربة وصفائح
لسلّمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح
وأغبط من ليلى بما لا أناله * ألا كلّ ما قرّت به العين صالح

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا يقول الحسد ماحق الحسنات والزهو جالب لمقت الله ومقت الصالحين والعجب صارف عن الازدياد من العلم داع الى التخمّط والجهل والبخل أذمّ الأخلاق وأجلبها للسوء الأحدوثة (قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا يوصي

قوله فقلت اسهما لليلتهما هكذا في الاصل والظاهر وجود كتبه مصححه

آخر وأراد سفرا فقال آثر بعملك معادك ولا تدع لشهوتك رشادك وليكن عقلك وزيرك الذي يدعوك الى الهدى ويعصمك من الردى ألجم هواك عن الفواحش وأطفه في المكارم فانك تبر بذلك سلفك وتشيد شرفك وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يوصي ابنه فقال أبذل المودة تستفد اخوانا وتتخذ أعوانا فان العداوة موجودة عتيده والصداقة مستعرزة بعيده جنب كرامتك اللئام فانهم ان أحسنت اليهم لم يشكروا وان نزلت شديدة لم يصبروا (قال أبو علي) مستعرزة منقبضة شديدة يقال رأيت فلانا اعترزني أي انقبض واستعرزت الجلدة في النار اذا انقبضت قال الشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه ... لوصل خليل صارم أو معارز

يقول كل من لم يظلم نفسه لأخيه ويحمل عليها فانه قاطع أو مقبض وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال قال رجل لعبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى يا أمير المؤمنين هززت ذوائب الرجال ليلك فلم أجد معولا الا عليك أمتطي الليل بعد النهار وأقطع المجاهل بالآثار يقودني نحوك رجاء وتسوقني اليك بلوى والنفس راغبة والاجتهاد عاذر واذا بلغتك فقدني قال أحططت عن راحلتك فقد بلغت وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن العتبي قال سئل أعرابي عن امرأة فقال هي أرق من الهواء وأطيب من الماء وأحسن من النعماء وأبعد من السماء وحدثنا قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال العرب تقول لا ثناء مع الكبر ولا صديق لذي الحسد ولا شرف لذي الأدب (قال) وكان يقال ثلاث خصال للملوك الجبن عن الأعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الاعطاء وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري قال سمعت أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت أبي يقول قام رجل الى معاوية فقال له سألتك بالرحم الذي بيني وبينك فقال أمن قريش أنت قال لا قال أفمن سائر العرب قال لا قال فأية رحم بيني وبينك قال رحم آدم قال

رَحِمٌ مَحْفُوَّةٌ والله لأكونن أوَّلَ من وَصَلَها ثم قضى حاجته وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال قيل لأعرابي قَدِم الحَضْرة ما أقْدَمَكَ فقال الحَيْن الذي يُغَطِّي العَيْن وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامي قال حدثنا الأصمعي قال مات ولد لرجل من الأعراب فصلى عليه فقال اللهم ان كنت تَعْلَمُ أنه كريم الجَدَّيْن سَهْلُ الخَدَّيْن فاغفر له والا فلا وحدثنا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن ابن الاعرابي قال ضَلَّت ناقةُ أبي السَّمَّال فقال والله لئن لم يَرُدَّها الله علىَّ لا أصلي أبدا قال فوجدها متعلقة بزمامها بشجرة فقال علم الله أنها مني صَرِّي أي عزمة وحدثني أيضا قال حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال قيل لابنة الخُسِّ ما أحَدَّثَ شيء قالت ضِرْسٌ جائع يَقْذِفُ في معىً ضائع قيل فما ألَذُّ شيء قالت قُبْلَةُ فَتاةٍ فَتِيَّةٍ وعَيْشٌ ما ذُقْتَها

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

وخمار عايَةٍ شَدَدْتُ بِرَأْسِها ... أُصُلًا وكان مُنَشَّرًا بشمالها

هذه امرأة فَزِعَة أخذت خمارها بيدها فلما أدركها أمنت فأخَّرَت ويحكى منه بيت عنترة

ومُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الخيلَ عنها * وقد هَمَّتْ بإلقاء الزِّمام

مُرْقِصَة امرأة قد ركبت بعيرا فهي تُرْقِصه أي تُنَزِّيه وتَحُثُّه وقد هَمَّتْ أن تُلْقِيَ زِمامَها وتَستسلم وحدثنا الأخفش قال بلغني أن ابراهيم بن المهدي دخل على المأمون قبل رضاه عنه فقال يا أمير المؤمنين ولِيُّ الثأر مُحَكَّم في القصاص ومن تَنَاوَلَه الاغترارُ بما مُدَّ له من أسباب الرجاء أمِنَ عادية الدهر وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تأخذ فبحقك وان تَعْفُ فبفضلك ثم قال

مطلب استعطاف ابراهيم بن المهدي للمأمون وعفوه عنه وردماله وضياعه اليه

ذنبي اليك عظيم * وأنت أعظم منه
فخذ بحقك أولا * فاصفح بفضلك عنه
ان لم أكن في فعالي * من الكرام فكنه

فقال القدرة تُذهب الحفيظة والندم تُوبة وعفوُ الله بينهما وهو أكبر ما يُحاوَل يا براهيم لقد حبَّبتَ إليَّ العفو حتى خِفْتُ أن لا أُوجَر عليه لأنّ ربَّ عليكَ يغفر الله لكَ وعفا عنه وأمر برد ماله وضياعه فقال

رَدَدْتَ مالي ولم تَبخَلْ عَلَيَّ به * وقبل ردِّكَ مالي قد حَقَنْتَ دَمي
فأنتَ منّي وما كانت أفادتُهما * هما الحياتان من وفرٍ ومن عدم
وقام عُذْرُكَ بي فاحتجَّ عندكَ لي * مقامَ شاهدِ عدلٍ غيرِ متَّهَم
فلو بذلتُ دمي أبغي رضاكَ به * والمالَ حتى أُسِلَّ النعلَ من قدمي
ما كان ذاكَ سوى عاريةٍ رجعتْ * اليكَ لو لم تَهَبْها كنتَ لم تُلم

قال الأصمعي ومن أمثال العرب « حُرٌّ انتصر » يضرب مثلا للرجل يُظلَم فينتقم ويقال « أبردُ من عَيْرٍ جرباء » يضرب مثلا للرجل يجد البرد ويقال « حَرْقاءُ عَيَّابة » يضرب مثلا للرجل العاجز عن الشيء وهو يَعيب العجز ويقال « أنجدَ من رأى حضنًا » أي من بلغ من الأمر هذا المبلغ فقد بلغ معظمه وحضنُ جبل بنجد ويقال « حَنَّ قِدْحٌ ليس منها » يضرب مثلا للرجل يُدخل نفسه في القوم ليس منهم (قال) وبلغني أن عمر رضي الله عنه لما قال ابن أبي مُعَيْط أأُقتَل من بين قريش قال حَنَّ قِدْحٌ ليس منها فلا أدري أقاله مبتدئا أم قيل قبل . وقال أبو زيد يقال « رَبَضُكَ منكَ وان كان سَمارا » يقول منكَ فصيلتُكَ وهم بنو أبيه وان كانوا قومَ سَوْء ويقال « منكَ عِيصُكَ وان كان أشبا » يقول منكَ أصلكَ وان كان غير صحيح ويقال « أعيَيْتَني من شُبِّ الى دُبٍّ » أي أعييتني من لَدُن شَبَبْتَ الى أن دَبَبْتَ على العصا يقال ذلك للمرأة والرجل ويقال « أعيَيْتِني بأُشُر فكيف أرجولكِ بدُرَر » يقول أعييتني وأنت شابة باردة الأسنان فكيف أرجولكِ اذا سقطت أسنانكِ . والدُّرَر مكان السِّنّ من اللَّحى ﴿ وقال أبو نصر عن الأصمعي ذَرِئَ رأسُ الرجل يَذْرَأُ ذَرَأً وقد علته ذُرْأة أي

مطلب شرح مادة ذرأ مهموزا ومعتلا

بياض وأنشد * وقد علمتني ذرأة بادي بدي * وأنشد أبو بكر بن دريد بعد هذا البيت * ورثية تمرض في تشدد * وقوله بادي بدي أي في أول الامر ويقال جدي أذرأ وعناق ذرآء اذا كان في رأسه ورأسها بياض ومنه قيل ملح ذرآني أي شديد البياض وقال غيره وذرآني أيضا وقال الحياني يقال ذرأ الله الخلق يذرؤهم والله البارئ الذارئ والخلق مذروءون ومبروءون وقال أبو نصر درا يذر و ذرءا اذا مر مرا سريعا ودراناب الجمل يذرو ذرءا اذا انكسر حده وقال أوس بن حجر

(١) وإن مقرم منا ذرا حد نابه تخط فينا ناب آخر مقرم

(١) المشهور الموجود في كتب اللغة اذا مقرم الخ كتبه مصححه

ودرت الريح التراب تذروه ذرءا ومنه قيل ذرى الناس الحنطة (قال) ويقال ذرت الريح التراب تذريه بمعنى ذرته تذروه وطعنه فأذراه عن فرسه أي رمى به وقلعه عن السرج وقال الأصمعي أذريته اذا قلعته من أصله قلعا وذريته طيرته قال ابن أحمر

لها منخل تذرى اذا عصفت به أهابي سفساف من الترب توأم

وقال الحياني ذرت الريح التراب تذر وه وتذريه اذا سحقته وأذهبته (قال) وقال الكسائي ذروت وذريت وذريت بمعنى واحد أي نقيتها في الريح قال أبو نصر فلان يذرى فلانا أي يرفع من شأنه ويمدحه قال الراجز

عمدا أذرى حسبي أن يشتما بهدر هدار يمج البلغما

وقال أبو زيد ذريت الشاة اذا جززتها وتركت على ظهرها شيأ منه لتعرف به ولا يكون ذلك الا في الضأن وقال أبو نصر وغيره ذروة كل شيء أعلاه ويقال فلان في ذرى فلان أي في دفئه وظله ويقال استذر بهذه الشجرة أي كن في دفئها وهو الذرى مقصور ويقال «جاء ينفض مذروية» اذا جاء باغيا يتهدد (قال) والمذروان الناحيتان قال بعض هذيل يذكر القوس

على كل هتافة المذروي * ن صفراء مضجعة في الشمال

يعني

يعنى الجانبين اللذين يقع عليهما الوتر من أسفل ومن أعلى ﴿ قال أبو على ﴾ وهذا القول مشتمل على من سمّى ناحيتى الرأس مذْرَوَيْن وعلى ماروّاه أبو عبيد عن أبى عبيدة أن المذْرَوَيْن أطراف الأليتين وأنشد لعنترة

أحولى تمفضُ أستُ مذْرَوَيها ... لتقتلنى فهاً أنا ذا عمارا

قال وليس لهما واحد لأنه لو كان لهما واحد فقيل مذْرَى لقيل فى التثنية مذْرَيان بالياء وما كانت بالواو وقال أبو نصر يقال بَلَغنى عنه ذِرْءٌ من خبر أى طَرَفٌ ولم يتكامل ﴿ وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمعقر بن حمار البارقى

اذا استرخَتْ عماذ الحَىّ شُدَّتْ ... ولا يُثْنَى لقائمه وَظِيفُ

يقول هم سائرون وبيوتهم على ظهور الهم فاذا استرخى منها شئ شُدَّ من غير أن يُنيخوا بعيرا ويَثْنُوا وظيفه وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى المعروف بنفطويه

أما والله ثُمَّ الله حقا ... يمين البرّ أتبعها يمينا
لقد حلّتْ أُمَيْمةُ من فؤادى ... تلاعًا ما أُبِحْنَ ومارُعينا
ولكنّ الخليل اذا قلانا ... وآثر بالمودّة آخرينا
صددتُ تكرُّما عنه نفسى ... وان كان الفؤاد به ضَنينا

وأنشدنا قال أنشدنى عبيد الله بن اسحق بن سلام

نَزَلَتْ بمكةَ فى قبائل نوفل ... ونَزَلْتُ خلفَ البئر أبعدَ منزل
حَذَرًا عليها من مقالة كاشح ... دَرِبِ اللسان يقول مالم أفعل

وأنشدنى نفطويه لنفسه

أتخالُنى من زلّةٍ أتعتّب ... قلبى عليك أرقّ مما تحسب
قلبى وروحى فى يديك وانما ... أنت الحياة فأين عنك المذهب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى البيت الأول من هذين البيتين عن أبى العباس أحمد بن يحيى وقرأت القصيدة بأسرها على أبى بكر بن دريد لجميل بن معمر العذرى

وقالوا الا يضيرك نأى شهر * فقلت لصاحبى فمن يضير
يطول اليوم ان شحطت نواها * وحول تلتقى فيه قصير

وحدثنا أبو بكر بن أبى الأزهر مستملى أبى العباس المبرد قال أنشدنا الزبير لبثينة

وان سلوتى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر * ادمت بأساء الحياة ولينها

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى

لما تبدد من الأستار قلت لها * سبحان سبحان ربى خالق الصور
ما كنت أحسب شمسا غير واحدة * حتى رأيت لها أختا من البشر
كأنها هى الا أن يفصلها * حسن الدلال وطرف فاتر النظر

وقرأت على أبى بكر بن دريد لابن الدمينة

ألا لا أرى وادى المياه يثيب * ولا النفس عن وادى المياه تطيب
أحب هبوط الواديين وانى * لمستهتر بالواديين غريب
أحقا عباد الله أن لست واردا * ولا صادرا الا على رقيب
ولا زائرا وحدى ولا فى جماعة * من الناس الا قيل أنت مريب
وهل ريبة فى أن تحن نجيبة * الى إلفها أو أن يحن نجيب
وان الكئيب الفرد من جانب الحمى * الى وان لم آته لحبيب

وقرأت عليه أيضا

صفراء من بقر الجواء كأنما * ترك الحياء بها رداع سقيم
من محذيات أخى الهوى جرع الأسى * بدلال غانية ومقلة ريم

وقصيرة الأيام ودّ جليسها * لو دام مجلسها بفقد حميم

وقرأت عليه أيضا

لله انى واصلٌ ما وصلتنى * ومثنٍ بما أوليتنى ومثيب

فلا تتركى نفسى شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب

وانى لأستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب

وقرأت عليه لجميل بن معمر العذرى وأنشدنى البيتين الأولين أبو معاد عبدان المتطبب

فلو أرسلت يوما بثينة تبتغى * يمينى ولو عرّت على يمينى

لأعطيتها ما جاء يبغى رسولها * وقلت لها بعد اليمين سلينى

سلينى مالى يا بثين فانما * يبين عند المال كل ضنين

فما لك لما خبّر الناس أننى * سأتبع بظهر الغيب لم تسلينى

فأبلى عذرا أو أجىء بشاهد * من الناس عدل أنهم ظلمونى

ولست وان عزّت على بقائل * لها بعد صرم يا بثين صلينى

ونبئت قوما فيك قد نذروا دمى * فلأيت الرجال الموعدين لقونى

اذا مار أونى مقبلا عن جنابة * يقولون من هذا وقد عرفونى

وأنشدنا أبو بكر بن السراج هذين البيتين الأخيرين

فليت رجالا فيك قد نذروا دمى * وهمّوا بقتلى يا بثين لقونى

اذا مار أونى طال عامن ثنيّة * يقولون من هذا وقد عرفونى

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد والعباس بن هشام قالا حرّم رجال الحمر فى الجاهلية تكرّما وصيانة لأنفسهم منهم عامر بن الطرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وقال فى ذلك

سألت الفتى ما ليس فى يده * ذهابة بعقول القوم والمال

مطلب من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية تكرما وصيانة لنفسه

أقسمت بالله أسقيها وأشربها ... حتى يفرق تربُ القبر أوصالى

مُورثة القوم أضغانا بلا إحن ... مُزرية بالفتى ذى النجدة الحالى

وحرّم قيس بن عاصم الخمر وقال فى ذلك

نعمر لك إنّ الخمر ما دمت شاربا ... لسالبة مالى ومُذهبة عقلى

وتاركتى من الضعاف قواهم ... ومورثتى حرب الصديق بلا نبل

(قال) وحرم صفوان بن أمية بن محرّث الكنانى الخمر فى الجاهلية وقال فى ذلك

رأيت الخمر صالحة وفيها ... مناقب تُفسد الرجل الكريما

فلا والله أشربها حياتى ... ولا أشفى بها أبدا سقيما

(قال) وحرّم عفيف بن معديكرب عم الأشعث بن قيس الخمر وقال

وقائلة هَلُمّ الى التصابى ... فقلت عففت عما تعلمينا

ووَدّعت القداح وقد أرانى ... بها فى الدهر مشعوفا رهينا

وحرّمت الخمور على حتى ... أكون بقعر ملحود دفينا

وقال عفيف بن معديكرب أيضا

فلا والله لا ألفى وتُرا ... أبازعهم شرابا ما حييتُ

أبى لى ذاك آباءٌ كرامٌ ... وأحوالٌ بعزهم ربيت

(قال) وحرّم سُويد بن عدى بن عمرو بن سلمة الطائى ثم المعنىُّ الخمر وأدرك الاسلام فقال

تركتُ الشعر واستبدلت منه ... اذا داعى مُنادى الصبح قاما

كتابَ الله ليس له شريكٌ ... وودعتُ المدامة والنّدامى

وحرّمت الخمور وقد أرانى ... بها سدكّا وان كانت حَراما

﴿قال أبو على﴾ الشعف حرقة يجدها الرجل مع لذة فى قلبه ولذلك قال امرؤ القيس

مطلب شرح مادة الشعف مع ذكر الشعف بالضم

أيقتلني وقد شغفت فؤادها كما شغف المهنوءة الرجل الطالي

قوله والشغف أى بالغين المعجمة بخلاف ما قبله فانه بالمهملة كتبه مصححه

لأن المهنوءة تجد ألهناء لذع قرحة والشغف أن يبلغ الحب شغاف القلب وهى جلدة دونه والشغاف أيضا داء يكون فى أحد شقى البطن ولذلك قال النابغة

وقد حال هم دون ذلك والجا ولوج الشغاف تبتغيه الاصابع

يعنى أصابع الاطباء يلمسنه هل وصل الى القلب أم لا لأنه اذا اتصل بالقلب تلف صاحبه . ويقال سدك به وعسلك وعسق ولكدولكى وحلس وعبق ولذم وغرى اذا لصق به ولزمه وكذلك درب به وضرى به ولهج به وأعصم به وأخلد به وعض به وأزم به وألظ به قال الحرث بن حلزة

طرق الخيال ولا كليلة مدلج سدكا بأرحلنا ولم يتعرج

وقال الآخر

وما كنت أخشى الدهر إحلاس مسلم * من الناس ذنبا جاءه وهو مسلما

أراد وما كنت أخشى الدهر الزام مسلم مسلما ذنبا جاءه وهو أى جانيه معا وقال رؤبة

* والملغ يلكى بالكلام الأملع * الملغ الماجن . والأملع الأمجن وقال كعب بن زهير يمدح الأنصار

دربوا كما دربت أسود خفية * غلب الرقاب من الأسود ضوارى

وقال العجاج

يقتسر الأقران بالتقحم * قسر عزيز بالأكال ملذم

والأكال ما أكل وقال أوس بن حجر

فما زال حتى نالها وهو معصم * على موطن لو زل عنها تفصلا

﴿ قال أبو على ﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال سمعت أعرابيا يقول أسوأ ما فى الكريم أن يكف عنك خيره وخير ما فى اللئيم أن يكف عنك شره وحدثنا أبو عثمان الأشنانداني عن الأحمش سعيد بن مسعدة قال كتب رجل

من أهل البصرة الى أخ له أما بعد فانه يُسَهِّل عليَّ طلبَ الحاجة أمران فيك وأمران لي وأمر من قِبَل الله وبه تمامها فأما اللذان فيك فاجتهادك في التحبب ومبالغتك في الاعتذار وأما اللذان لي فأني لا أُضَيِّق عليك بعذري ولا أصون عنك شكري وأما الذي من قبل الله جل وعز فايماني بأن كلَّ مقدور كائن والسلام **وحدثنا** أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال مرَّ رجل من أهل الشام بامرأة من كلب فقال هل من لبن يُباع فقالت إنك للئيم أو حديث عهد بقوم لئام هل يبيع الرَّسْل كريم أو يمنعه إلا لئيم إنا لنَدَع الكوم لأضيافنا وما تكوس اذا عكف الزمان الضروس ونُغْلي اللحم غريضا ونهينه نضيجا ﴿قال أبو علي﴾ الرَّسْل اللبن وأنشدنا أبو بكر

فتًى لا يَعُدُّ الرَّسْل يَقْضي مَذِمَّةً ... اذا نزل الأضياف أو يَنحر الجُزُرا

وكذلك أيضا الرَّسْل في المشي بكسر الراء وهو ما بين الرَّفيق قال صخر الغي

لو أنَّ حَوْلي من تميم رجلا ... لَمَنَعوني نَجْدةً أو رَسْلا

يقول لمنعوني بأمر شديد أو بأمر هين والرَّسَل بفتح الراء والسير الابل قال الأعشى

يَبْغي ديارًا لها قد أصبحَتْ غُرَضًا ... زَوْرًا تحانَفُ عنها القَوْدُ والرَّسَل

القَوْدُ الخيل . وتكوس تمشي على ثلاث . وتُغْلي من العَلاء ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر عن العكلي عن ابن أبي خالد قال قال زياد ما رأيت كاتب رجل قطُّ الا عرفتُ عقلَه فيه وما رأيت مثل الربيع بن زياد رجلا كتب الي كتابا قط الا في حرِّ منفعة أو دفع مَضَرَّة ولا سألته عن شيء قط الا وجدتُ منه عنده علما ولا نظرتُه في شيء الا وجدته قد سبق على الناس فيه ولا سايرني قط فسبقتُ ركبتُه ركبتي **وحدثنا** أبو عبدالله نفطويه قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي قال توضأ أعرابي فبدأ بوجهه ورجليه ثم استنجى فقيل له أخطأت السُّنَّة فقال لم أكن لأبدأ بالخبيثة قبل جوارحي **وحدثنا** أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبدالله بن

شبيب قال حدثني القروى عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال كان المجنون لما أصابه ما أصابه يخرج فيأتي الشأم فيقول أين أرض بني عامر فيقال له أين أنت عن أرض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فينصرف حتى يأتي أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال له التوباذ وينشد

مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع

وأجهشت للتوباذ حين رأيته * وكبر للرحمن حين رآني
فأذريت دمع العين لما رأيته * ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلت له أين الذين عهدتهم * حواليك في أمن وخفض زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذي يبقى على الحدثان
واني لأبكي اليوم من حذري غدا * فراقك والخيفان مجتمعان
سجالا وتهتانا وبلا وديمة * وسحا وتسكابا وتنهملان

ثم يمضي حتى يأتي العراق فيقول مثل ذلك ثم يأتي اليمن فيقول مثل ذلك ثم وأنشدنا أبو بكر ابن الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيباني للمجنون

ذر الدمع حتى يظعن الحي انما * دموعك ان واضت عليك دليل
كأن دموع العين يوم تحملوا * جمان على جيب القميص يسيل

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى

ومستنجد بالحزن دمعا كأنه * على الخد مما ليس يرقأ حائر
اذا دمعة منه استقلت تهللت * أوائل أخرى مالهن أواخر
ملأ مقلتيه الدمع حتى كأنه * لما انهل من عينيه في الماء ناظر

وأنشدنا هذه الأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن أبي العباس محمد بن يزيد النمالي وقال قال أبو العباس هذه الأبيات أحسن ما قيل في الدموع وزاد في آخرها بيتا

ويَنْظُرُ من بين الدموع بمُقْلةٍ * رمَى الشَّوْقُ فى انسانها فهو ساهر

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله

نَظَرْتُ كأنّى من وراء زُجاجةٍ * الى الدار من ماء الصَّبابة أَنْظُر

فعَيْنَاىَ طَوْرًا تَغْرَقان من البكا * فأَعْشَى وحينًا تَحْسِران فأُبْصِر

وأنشدنى أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيى لذى الرمة

وما شِئْتَ آخَرْقاء واهِيَةَ الكُلَى * سَقَى بهما ساقٍ ولَمَّا تَبَلَّلا

بأَضْيَعَ من عَيْنَيْكَ للدمع كُلَّما * تَذَكَّرْتَ رَبْعًا أو تَوَهَّمْتَ مَنْزِلا

وحدثنى أبو بكر النارنجى قال قال بشار مارأيت غلاما من بنى حنيفة يُدْخِل نَفَسَه فيناويخرجهامتّاحتى قال

نَزَفَ البكاءُ دُموعَ عَيْنِكَ فاسْتَعِرْ * عَيْنًا لغيرِكَ دَمْعُها مِدْرارُ

من ذا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِى بها * أرأيتَ عَيْنًا للبكاء تُعارُ

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى النَّمَرِى لنفسه

وقَفْنا والعُيونُ مُشَعْلَاتٌ * يُغالِبُ دَمْعُها نَظَرًا كليلُ

نَهَتْهُ رُقْبَةُ الواشِينَ حَتَّى * تَعَلَّقَ لا يَغِيضُ ولا يَسِيلُ

وأنشدنى بعض أصحابنا لدِعْبِل الخُزَاعى

يا رَبْعُ أينَ تَوَجَّهَتْ سَلْمَى * أمَضَتْ فَهَيْهَاتَ نفسه أمْضَى

لا أبْتَغِى سَقْىَ السحاب لها * فى مُقْلَتَىَّ عَوَضٌ من السُّقْيا

وأنشدنى لحظة لنفسه

ومن طاعتى إياه أُمْطِرُ ناظرى * له حين يُبْدِى من ثَنَاياه لَى بَرْقا

كأنّ دموعى تبتغى الوصل هاربًا * فمن أجل ذا تَجْرِى لتَدْرِكَه سَبْقا

وكان أبو بكر بن دريد يستحسن قول أبى نواس فى هذا المعنى

لا جَزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِى خَيْرًا * وجَزَى اللهُ كلَّ خَيْرٍ لِسانى

قوله قول أبى نواس الخ كتب بهامش الاصل هذه الأبيات للعباس بن الاحنف اه كتبه مصححه

نَمَّ دمعي فليس يكتم شيأ * ورأيتُ اللسان ذا كتمان

كنت مثلَ الكتاب أخفاه طيٌّ * فاستدلوا عليه بالعنوان

وأنشدنا نفطويه لنفسه

قلبي عليكَ أرقُّ من خدَّيكا * وقُواي أوهى من قُوى جفنيكا

لم لا أرقُّ لمن تُعذِّبُ نفسه * ظلماً ويعطفه هواه عليكا

وأنشدنا أبو بكر لنفسه

ان الذي أبقيتَ من حسمه * يا متلفَ الصبِّ ولم يشعُر

ضبابةٌ لو أنها دمعةٌ * تجول في جفنك لم تقطُر

قال الأصمعي من أمثال العرب « لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا » أي لا يعدم شقي عناء ويقال « لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذامًّا » يراد لا يخلو الرجل من أن يكون به ما يُعاب ويقال « لَيْسَ عليكَ نَسْجُه فامْضِ وخَرِّ » يضرب مثلا للرجل يُفسد ما لم يَتعنَّ فيه ويقال « اللَّيلُ أخفَى للوَيْل » أي الستر أستر من المكاشفة ويقال « قَبْلَ الرِّماء تُمْلأُ الكِنَائن » يراد به قَبْلَ وقوع الأمر يُعَدُّ له ﴿ وأنشدني أبو العَيْناء البيتَ الأول من هذين البيتين فأنشدته أبا بكر بن دريد فزادني البيت الثاني

ولَذِيذُ طَعْمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرَكْتُه * بأرض العِدا من خَشْيَةِ الحَدَثان

ومُبْدِلي الشَّحْناءِ بيني وبينه * دعَوْتُ وقد طال السُّرَى فدَعاني

لَذِيذ يعني النوم . والصَّرْخَدِيُّ العَسَل كذا قال أبو العيناء . والعِدَا الأعداء . والحَدَثانُ ما يَحْدُث من الأمور وقال أبو بكر اللَّذ اللذيذ يعني النوم والصَّرْخَدِيُّ الخمر . وقوله ومُبْدِلي الشَّحْناء يعني كليبا وذلك أن الرجل اذا تحير في الليل فلم يَدْرِ أين البيوت نَبَحَ فتسمعه الكلاب فتَنْبَحُ فيقصد أصواتها وهذا الذي تقول له العرب المُسْتَنْبِح ثم أنشدني

ومُسْتَبِيحِ بات الصَّدَى يَسْتَتِيهُه * فَتَاهُ وجَوَّزَ الليلَ مُضْطَرِبُ الكَسْرِ
رَفَعْتُ له نارَ القِرَى بازْنادِها * تُلِيحُ الى السارِي هَلُمَّ الى قَدْرِي
فلما أتى والبُؤْسُ رادفُ رَحْلِه * تَلَقَّيْتُه منِّي بوَجْهِ امرِئٍ بَشْرِ
فقلتُ له أَهْلٌ كأَهْلٍ فلم يَجُزْ * بذلكَ لَيْلٌ الا بتَجْمِيلٍ من الأمرِ
وكادتْ تَطِيرُ الشَّوْلُ عَرْوانَ صَوْتِه * ولم تُمْسِ الا وهْيَ خائفةُ العَقْرِ

﴿ قال أبو علي ﴾ بَشْرٌ مصدر بَشَرْتُه أَبْشُرُه بَشْرًا والبُشْرُ الاسم أراد بوجه امرئٍ ذي بَشْرٍ فحذف المضاف وفي بَشَرْتُ لغات قال الكسائي يقال بَشَرْتُ فلانا بخير أُبْشِرُه تَبْشِيرا وبَشَرْتُه أَبْشُرُه بَشْرًا وبَشَرْتُه أَبْشُرُه بَشْرًا وبُشُورا وأَبْشَرْتُه أُبْشِرُه إبشارا في معنى واحد وحكى عن بعضهم أنه قال دخلت على الناطفي فَبَشَرَني ببِشْرٍ حَسَنٍ (قال) وسمعت أبا ثَرْوان ورَجُلا من غَيٍّ يقولان بَشَرَني فلان بخير وبَشَّرْتُه بخير (قال) ويقال أَبْشَرَ فلان بخير أي اسْتَبْشَرَ وهو قول الله عز وجل « وأَبْشِرُوا بالجَنَّة » أي اسْتَبْشِروا وكذا كلام العرب اذا أخبروا عن أنفسهم قالوا قد أَبْشَرْنا أي فَرِحْنا (قال) ويقال أيضا بَشَرْتُ بهذا الامر أَبْشُرُ بُشُورا أي فرحت واسْتَبْشَرْتُ على معنى أَبْشَرْتُ وهي في قضاعة وقرأ أبو عمرو « إنَّ الله يُبَشِّرُكِ » بالتخفيف ﴿ وقال اللحياني خَفَيْتُ الشيءَ أَخْفِيه خَفْيًا وخُفِيًّا اذا استخرجته وأظهرته وأنشد

خَفَاهُنَّ من أَنْفاقِهِنَّ كأَنَّما * خَفَاهُنَّ وَدْقٌ من سَحابٍ مُرَكَّبِ

﴿ قال أبو علي ﴾ وغيره روى من عَشِيٍّ مُحْلِبٍ أي مُصَوِّتٍ ويقال اخْتَفَيْتُ الشيءَ أي أظهرته وأهل الحجاز يسمون النَّبَّاشَ المُخْتَفِيَ لانه يستخرج أكفان الموتى وأَخْفَيْتُ الشيءَ أُخْفِيه اخفاء اذا سترته قال الله عز وجل « أَكادُ أُخْفِيها » وهي قراءة العامة والناس وروي عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ أَكادُ أَخْفِيها أي أظهرها وقال أبو عبيدة أَخْفَيْتُ الشيءَ كتمته وأظهرته ويقال دَعَوْتُ الله خُفْيَةً وخِفْيَةً أي في

مطلب الكلام على مادة خ ف ى قوله وفي بشر لغات حاصل أبواب هذا الفعل أن بشر يبشر بفتح العين فيهما ويبشر بضم العين فيهما وبشر يبشر بكسر العين فيهما وبشر يبشر بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع فقط وبشر يبشر بضم العين فيهما وبشر يبشر بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع فقط كتبه مصححه

خفض قال الله عز وجل « ادعوا ربكم تضرعا وخفية » وهي قراءة الناس والمجتمع عليها وكان عاصم يقرأ تضرعا وخفية في جميع القرآن وقال اللحياني وأبو نصر الخافي الجنُّ قال اللحياني يقال أصابته ريحٌ من الخَوافي وأصابته ريحٌ من الخافي وهو واحد الخَوافي وقال أبو نصر الخَوافي جمع الجمع وسمعت أبا بكر بن دريد يقول انما قيل لهم خافٍ خفاهم واستتارهم عن العيون وقال اللحياني الخَوافي من الريش مادون القلبة واحدتها خافية والخَوافي من ريش الطائر مادون المناكب وهي أربع ريشات (قال) ويقال لاربع ريشات في مُقدَّم الجناح القوادم ثم تليها أربع ريشات مناكب ثم تليها أربع ريشات خَوافٍ ثم يلي الخَوافي أربعٌ أباهُر وقال غيره في جناح الطائر عشرون ريشة مما يلي الجنب فأربعٌ قوادمُ وأربعٌ مناكبُ وأربعٌ كُلًى وأربع خَوافٍ وأربعٌ أباهر ويقال بَرِحَ الخفاء أي ظهر الأمر وصار كأنه في بَراحٍ وهو المكان المستوي المتسع وقال اللحياني قال بعضهم بَرِحَ الخفاء أي ذهب السِّر وظهر والخَفاء ههنا السِّر وقال الخَفاء مصدر خَفِيَ يَخْفَى خَفاء وقال بعضهم الخَفاء المتطاطئ من الارض والبَراح المرتفع الظاهر فيقول ارتفع المتطأطئ حتى صار كالمرتفع الظاهر وقال أبو نصر الخَفاء ماغاب عنك رَيْثَ وقال اللحياني يقال الناسُ أَخْيافٌ في هذا الأمر أي مختلفون لا يستوون ويقال خَيَّفَت المرأة أولادها اذا جاءت بهم أَخْيافاً أي مختلفين ويقال تَخَيَّفَت الابل وتَبَرْقَطَت اذا اختلفت وجوهها في الرعي والخَيْفُ ما ارتفع عن مَجْرَى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومنه مسجد الخَيْف بمنى ويقال أَخافَ الرجلُ فهو مُخِيفٌ اذا أتى الخَيْفَ والقومُ مُخيفون . والخَيف جلد ضَرْع الناقة يقال ناقة خَيْفاء والجمع خَيْفاوات وخِيفٌ ويقال بعير أَخْيَف اذا كان واسع الخَيْف وهو جلد الثيل وأنشدنا أبو نصر

صَوَّى لها اذا كدْنة جُلْذِيًّا ... أَخْيَفَ كانت أُمه صَفِيًّا

وقال اللحياني يقال خَيَّفت الناقة تَخْيِيفاً اذا اتسع جلد ضَرْعها ويقال فرس

مطلب الكلام على مادة خفف وخوف

أَخْيَف والأنثى خَيْفاء والجمع خِيف اذا كانت احدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء والخَيْفان الجراد اذا صارت فيها ألوان مختلفة واحدتها خَيْفانَةٌ وبه سميت الفرس خَيْفانة لسرعتها وقال أبو بكر انما قيل للفرس خَيْفانة لأن الجرادة اذا ظهرت فيها تلك الألوان كان أسرع لطيرانها وقال اللحيانى تَخَوَّفْت الشئ تَنَقَّصْتُه قال الله عز وجل « أو يأخُذَهُم على تَخَوُّف » أى على تَنَقُّص ويقال تَخَوَّفْتُ الشئ بالحاء غير معجمة اذا أخذتَ من حافاته وقال أبو نصر وجَمْعُ مُخِيف اذا أخاف من ينظر اليه وحائطٌ مَخُوف وثَغْرٌ مَخُوف وطَرِيق مَخُوف اذا كان يُفْرَق منه وقال اللحيانى وقد يقال ثَغْرٌ مُخِيف اذا كان يُخِيف أهله ويقال خِفْتُ من الشئ أَخاف خَوْفاً وخِيفَةً وخِيَفاً وهو جمع خِيفة قال الهذلى

فلا تَقْعُدَنْ على زَخَّةٍ ... وتُضْمِرَ فى القلب وَجْداً وخِيفا

والزَّخَّة الدَّفْعة يقال زَخَّ فى صدره يَزُخُّ زَخّاً أى دَفَع ومنه قيل للمرأة مِزَخَّة ويقال فلان خائفٌ والقوم خائفون وخُوَّف وخُيَّف قال الله تبارك وتعالى « أَنْ يَدْخُلُوها الا خائفين » وفى حرف أُبَىّ وابن مسعود أن يَدْخُلوها الا خُيَّفاً والخافة خَرِيطة من أَدَم ضَيِّقة الرأس واسعة الأسفل تكون مع مُشْتار العَسَل اذا صعد ليَشْتار وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنى عَمّى صَبّاح بن حاقان قال قال خالد بن صفوان لبعض الوُلاة قَدِمْتَ فأُعْطِيتَ كُلّاً بقِسْطه من وجهك وكرامتك حتى كأنك لَسْتَ من أحد وحتى كأنك من كل أحد

وأنشدنى أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبى عن أحمد بن عبيد

ما رَسُولى أتانى منك بالياس ... وقال أظْهَرْتَ بعدى جَفْوَةَ القاسى

انى أُحِبُّكَ حُبّاً لا فَحاشَةَ ... والحُبُّ ليس به فى الله من باس

وقرأت على أبى بكر بن دريد

ولما أبى الاجْماحَ فُؤادُه * ولم يَسْلُ عن لَيْلَى بمالٍ ولا أهل

تَسَلَّى بأخرى غيرها فاذا التى * تَسَلَّى بها تُغْرِى بليلى ولا تُسْلِى

وأنشدنا أبو عبد الله

يا مُنْيَةَ النفس ان أُعْطيتُ مُنْيَتَها * وسُؤْلَتى ان دَنَوْنا أو نَأَيْنالُ

هل بعْتنا بَدِيلٍ مُنْذُ لم نَرَكُمْ * فما بشيءٍ من الأشياء بعْنالُ

ان كُنْتَ لم تَذْكُرْ بنا عند فرقتنا * فيَشْهَدُ اللهُ أنّا ما نَسِيناكُ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال تَذاكَرَ قومٌ صِلَةَ الرَّحِم وأعرابى جالس فقال مَنْسَأَةٌ فى العُمْرِ مَرْضاةٌ للرب مَحَبَّةٌ فى الأهل وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وَصَفَ أعرابىٌّ ناقة فقال اذا اكْحَالَّت عَيْنُها وأَلَلَتْ أُذُنُها وسَجِيَ خَدُّها وهَدَلَ مِشْفَرُها واستدارت جُمْجُمَتُها فهى الكريمة ﴿ قال أبو على ﴾ سجى سَهُل وحَسُن وهَدَلَ اسْتَرْخَى وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت عمى يقول سمعت أعرابية تقول لرجل رماك الله بليلة لا أُخْتَ لها أى لا تعيش بعدها وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أَكْثَمُ بن صَيْفِيٍّ سُوءُ حَمْلِ العاقة يُحْرِضُ الحَسَبَ ويُقْوِى الضَّرورةَ ويُثِيرُ أهلَ الشَّماتة ﴿ قال أبو على ﴾ يُثِيرُ يُحَرِّشُ يقال أَدْأَرْتُه بأخيه اذا حَرَّشْتَه عليه وأَوْلَغْتَه به وقد دَرْهودأَرَاهِينَ أَدْأَرْتَه قال الشاعر

ولقد أتانى عن تميم أنهم * ذَئِرُوا لقَتْلَى عامرٍ وتَغَضَّبوا

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض العرب أَوْلَى الناس بالفَضْل أَعْوَدُهم بفَضْله وأَعْوَنُ الأشياء على تَزْكِيَةِ العَقْلِ التَّعَلُّمُ وأدل الأشياء على عقل العاقل حُسْنُ التدبير وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل من العرب ما رأيتُ كَفُلان ان طَلَبَ حاجةً غَضِبَ قبل أن يُرَدَّ عنها وان سُئِلَ حاجةً رَدَّ صاحبَها قبل أن يَفْهَمَها وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض

الأعراب لا أعرف ضرًّا أوصل الى نياط القلب من الحاجة الى من لم تثق باسعافه ولا تأمن رده وأكلم المصائب فقد خليل لا عوض منه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال ذكر رجل حاتما الطائي فقال كان اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل وهب واذا أسر أطلق وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لأعرابي أي شيء أمتع فقال ممازحة المحب ومحادثة الصديق وأماني تقطع بها أيامك وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول من لم يرض عن صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب على كل ذنب كثر عدوه ومن لم يؤاخ من الاخوان الا من لا عيب فيه قل صديقه وأنشدنا أبو عبد الله

الرمح لا أملأ كفي به ... واللبد لا أتبع زواله

يقول لا أقاتل بالرمح وحده فأشغل كفي به دون غيره من السلاح ولكني أقاتل به وبغيره واذا زال اللبد عن متن الفرس لم أزل معه وثبت يصف نفسه بالفروسية وحدثنا أبو بكر ابن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف عن موسى بن صالح عن معاوية بن صدقة الجذري قال كان رجل من مجاشع يقال له سعد بن مطرف يهوى ابنة عم له يقال لها سعاد فكان يأتيها ويتحدث اليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبها حتى سل جسمه ونحل بدنه فبيناهو ذات يوم معها جالس اذ نظر اليها وأنشأ يقول

وما عرضت لي نظرة مذ عرفتها * فأنظر الا مثلت حيث أنظر

أغار على طرف لها فكأنني * اذا رام طرفي غيرها الست أبصر

وأحذر أن تصفى اذا بحت بالهوى * فأكتمها جهدي هواي وأستر

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرهت أن ينشر خبرهما فأقصته وأظهرت هجره فكتب اليها

مُتُّ شَوْقًا وكِدْتُ أَهْلِكُ وَجْدا * حين أَبْدَى الحبيبُ هجرا وصدّا

بأبي مَنْ اذا دَنَوْتُ اليـــه * زادني القربُ منه نأيا وبعدا

لا وحُبِّيـــه لا وحَـــقِّ هواه * ما تناسيته ولا خُنْتُ عهدا

حاشَ لله أن أكـــون خليًّا * من هواه وقد تَقَطَّعْتُ وَجْدا

كيف لا كيف عن هواه سُلُوّي * وهو شمس الضحى اذا ما تَبَدَّى

فكانت تحب مواصلته وتُشْفق من الفضيحة فتُظْهر هجره وتُبْعده فلم يزل عليل البدن والقلب وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي

أَلَمَّتْ وهـل إلْمامُها لكَ نافع * وزارت خيالًا والعيون هَواجع

بنفسي مَنْ تَنْأَى ويَدْنو خيالُها * ويَبْـــذُل عنها طَيْفُها ويُمانِع

خَليـــلَيَّ أَبْلاني هَوًى مُتَمَنِّعٍ * له شيمـــةٌ تَأْبَى وأخرى تُطاوع

وان شـــفاء النفس لو تعلمينه * حبيبُ مُوات أو شَبابُ مُراجِع

وأنشدنا أبو بكر بن دريد للمجنون

وإني لأَسْـــتَغْشي ومابي نَعْسَةٌ * لَعَـــلَّ خيالًا منكِ يَلْقَى خَياليا

وأَخْرُج من بين البيوت لَعَلَّني * أُحَدِّث عنكِ النفسَ في السرِّ خاليا

أصَـــبِّرُا ولَمَّا تَمْضِ لي غيرُ ليلة * رُوَيْدَ الهَوَى حتَّى يُغِبَّ لياليا

أرى الدهرَ والأيامَ تَفْنَى وتنقضي * وحُبُّـــكِ ما يزداد إلَّا تَمَاديا

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه للمجنون

وعُلِّقْتُ لَيْـــلَى وهْيَ غِرٌّ صغيرةٌ * ولم يَبْدُ للأتراب من ثَدْيِها حَجْمُ

صـــغيرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ يا لَيْتَ أننا * الى الآنَ لم نَكْبَرْ ولم تَكْبَرِ البَهْمُ

وأنشدنا أبو عبد الله أيضا في هذا المعنى لخالد بن المهاجر

أَمْسَتْ مَنازِلُكُمْ بَمَـــكَّةَ مِنْكُمُ * قَفْرًا وأَصْبَحَتِ المَعالِمُ خالِيه

لو كنتُ أَمْلِكُ رَجْعَكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ * قد كُنْتُمُ زَيْنِي بها وجَمالِيه

عُلِّقْتُها غرَّاءَ ... لاما ناشئا * غضَّ الشَّباب وعُلِّقَتْنى جاريه

حتى اسْتَوَيْنا لم تَزَل لى خُلَّةً * أبكى اذا ظَعَنَتْ بعينٍ باكيه

وأنشدنا أيضا

اذا حُجِبَتْ لم يَكْفِكَ البَدْرُ فَقْدَها * وتَكْفيكَ فَقْدَ البدرِ انْ حُجِبَ البدر

وحَسْبُكَ من خَمْرٍ تَفُوتُكَ رِيقُها * ووالله ما من رِيقِها حَسْبُكَ الخَمْر

وأنشدنا أيضا

قد قلتُ للبدر واسْتَعْبَرْتُ حين بدا * يا بَدْرُ ما فيكَ لى من وَجْهِها خَلَف

تَبْدُو لنا كُلَّما شئنا مَحاسِنُها * وأنتَ تَنْقُصُ أحيانا وتَنْكَسِف

وقرأت على أبى بكر بن دريد لجميل بن معمر العُذْرى

تُنادِى آلَ بَثْنَةَ بالرَّواحِ * وقد تَرَكُوا فؤادَكَ غيرَ صاحِ

فيالَكَ مَنْظَرًا ومَسِيرَ رَكْبٍ * شَجانى حين أَمْعَنَ فى البَطاحِ

ويالَكَ خُلَّةً ظَفِرَتْ بعقلى * كما ظَفِرَ المُقامِرُ بالقِداحِ

أُريدُ صلاحَها وتُريدُ قتلى * فشَتَّى بين قَتْلى والصلاحِ

لَعَمْرُ أبيكَ لا أخدِينَ عَهْدى * كعَهْدِكَ فى المَوَدَّةِ والسَّماحِ

ولو أرسلتَ تستهدِينَ نفسى * أتاكَ بها رَسُولُكَ فى سَراحِ

وقرأت عليه له أيضا

فان يَكُ جُثْمانى بأرضٍ سِواكُمُ * فانَّ فؤادى عندَكُمْ أَجْمَعُ

اذا قلتُ هذا حينُ أَسْلُو وأَجْتَرِى * على صَرْمِها طَلَّتْ لها النَّفْسُ تَشْفَعُ

وان رُمْتُ نفسى كيفَ آتى لصَرْمِها * ورُمْتُ صدودا طَلَّتِ العينُ تَدْمَعُ

وكتبت من كتاب أبى بكر بن دريد رحمه الله وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

ألا يا كأس قد أفنيت قولى * فلست بقائل إلا رجيعا
ولست بنائم الا بهم .. ولا مستيقظ الا مروعا
أومل أن ألاقى آل كأس * كما يرجو أخو السنة الربيعا
وانك لو نظرت فدتك نفسى الى كبدى وجدت بها صدوعا

وقرأت عليه أيضا

ولما بدا لى منك ميل مع العدى سواى ولم يحدث سوالك بديل
صددت كما صد الرمى تطاولت . به معدة الأيام وهو قتيل

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا ابراهيم بن عبد الله الوراق

رفت دمعى وأزمعت الفراق غدا * فكيف أبكى ودمع العين منزوف
واسوأتا من عيون العاشقين غدا .. اذا رحلت ودمع العين موقوف

وأنشدنا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لابراهيم بن المهدى

لم ينسنك سرور ولا حزن .. وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن
ما زلت مذ كلفت نفسى بحبكم .. كلى بكلك مشغول ومرتهن
نور تجسم من شمس ومن قمر . حتى تكامل منه الروح والبدن

قال أبو بكر ويروى

ولا خلا منك قلبى لا ولا بدنى * كلى بكلك مشغول ومرتهن

قال أبو بكر وأنشدنى أبى للحسن بن وهب

بأبى كرهت النار لما أوقدت . فعرفت ما معناك فى ابعادها
هى ضرة لك بالتماع ضيائها * وبحسن صورتها لدى ايقادها
وأرى صنيعك بالقلوب صنيعها * بسبالها وأراكها وعرادها
شركتك فى كل الأمور بحسنها * وضيائها وصلاحها وفسادها

وقرأت على أبى بكر بن دريد لأبى الشيص

وَقَفَ الهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فليس لي * مُتَأَخَّرٌ عنه ولا مُتَقَدَّم

أَجِدُ المَلامَةَ فى هَوَاكَ لَذِيذَةً * حُبًّا لذِكْرِكَ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّم

أَشْبَهْتَ أَعْدائى فَصِرْتُ أُحِبُّهُم * اذ صار حَظِّى مِنْكَ حَظِّى مِنْهُم

وَأَهَنْتَنِى فَأَهَنْتُ نفسى صاغرا * مامَنْ يَهُونُ عليكَ مِمَّنْ أُكْرِم

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبو الحسن بن البراء لابراهيم بن المهدى

اذا كَلَّمْتَنِى بالعيون الفواتر * رَدَدْتُ عليها بالدموع البوادر

فلم يَعْلَمِ الواشون مادار بيننا * وقد قُضِيَتْ حاجاتُنا بالضمائر

أفاتلتى ظُلْمًا بأَسْهُمِ لَحْظِها * أَمَا حَكَمٌ يَعْدِى على طَرْفِ جائر

فلو كان للعُشَّاقِ قاضٍ من الهوى * اذًا لَقَضَى بين الفؤاد وناظرى

قال أبو بكر وسرق هذا المعنى خالد الكاتب فقال

أعان طَرْفِى على جسمى وأحشائى * بنَظْرَةٍ وَقَفَتْ جسمى على دائى

وكنت غِرًّا بما يَجْنِى على بَدَنِى * لا عِلْمَ لى أن بَعْضِى بَعْضُ أدوائى

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لبعض شواعر الأعراب

ولو نَظَرُوا بين الجَوانِحِ والحَشَا * رَأَوْا من كتاب الحُبِّ فى كَبِدِى سَطْرا

ولو حَرَّبُوا ما قد لَقِيتُ من الهوى * اذًا عَذَرُونى أو جعلت لهم عُذْرا

صَدَدْتُ ومابى من صُدُودٍ ولا قِلًى * أَزُورُهُم يوما وأَهْجُرُهُم شهرا

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى على بن محمد المدائنى قال أنشدنا أبو الفضل الربعى الهاشمى قال أنشدنا اسحق بن ابراهيم الموصلى

أخاف عليها العَيْنَ من طُولِ وَصْلِها * فأهجرها الشهرين خوفا من الهجر

وما كان هِجْرانى لها عَنْ مَلالَةٍ * ولكننى أَمَّلْتُ عاقبةَ الصَّبْر

أُفَكِّرُ فى قلبى بأَىِّ عُقوبةٍ * أُعاقِبُهُ فيكم لِتَرْضَوْا فما أدرى

سوى هجركم والهجرُ فيه دَمارُه * فعاقبته فيكم من الهجر بالهجر

فكنت

فكنت كمن خاف الندى أن يبلّه * فعاذ من الميزاب والقطر بالبحر

وقال أبو زيد من أمثال العرب « بَرِّقْ لمن لا يعرفك » يضرب مثلا للذى يُوعد من يَعرفه يقول اصنع هذا بمن لا يعرفك وقال الأصمعى ومن أمثالهم « حَرِّكْ خَشَاشَه » اذا عَمِل بما يؤذيه ويقال « ضَرِبَ لذلك الأمر جَرْوَتَه » أى وَطَّن عليه نفسه ويقال « لَوَى عنه عِذَارَه » أى عصاه فلم يُطِعْه فى أمره ويقال « شَرَّابٌ بأَنْقَعِ » أى مُعاوِدٌ للامور يأتيها مرة بعد مرة ﴿ وسألنا أبا عبد الله عن بيت أبى العَمَيْثَل بعد أن قرأناه على أبى بكر بن دريد مصححين له

أيام ألحف مُزْرِى عَفَرَ المَلا * وأَغُضُّ كلَّ مُرَجَّلٍ رَيَّان

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير قال ألحف ألبس . والعَفَرُ التراب يقول أجره عليه من الخِلاء والنشاط . والمَلا الفضاء . وأَغُضُّ أنقصه وأشرب ما فيه . والمُرَجَّل زِقٌّ سُلِخ من قِبَل رجله . ورَيَّان ممتلئ (قال) وقال سعدان أنشدنيه أبو العميثل وهذا معناه وقال ابن الأعرابى أَغُضُّ أَكُفُّ والمُرَجَّل الشَّعر رُجِّل ويُهيَّأ ورَيَّان من الدُّهْن وهو كقول الاعشى

ولقد أُرَجِّلُ جُمَّتى بعَشِيَّةٍ * للشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ المُرْتَادِ

ولم ينكر القول الأول وقال قد سمعته من قائله ﴿ وقال أبو نصر إنه لَذُوأُكْلَة فى الناس أى ذو غِيمة ووَقِيعة وقال أبو عبيد عن الاصمعى انه لذو أُكْلَة فى الناس وأَكْلَة أى ذو غيبة يَغْتابهم وقال اللحيانى إنه لَذُو أُكْلَة وإِكْلَة للحوم الناس وقالوا جميعا الأُكْلَة اللُّقْمة يقال ما أَكَلْتَ الا أُكْلَة والأَكْلَة الفَعْلَة الواحدة من الأكل والأَكْلَة الحال التى تأكل عليها قاعدا أو متكئا وقال اللحيانى الأَكَال ما يُؤْكَل يقال ما ذُقْتُ اليوم أَكَالا والأَكَلة غير ممدود والأَكْلة والأُكَال الحِكَّة يقال انه ليجد أَكَلة على فَعَلة وإِكْلة وأُكَالا ويقال أَكَلَت الناقةُ تَأْكَل أَكَلا اذا نبت وبَرُ جنينها فى بطنها فوجدت لذلك

مطلب الكلام فى تفسير مادة أكل

حكّة وأذى وناقة أكلة على فعلة وقال الاصمعي بأسنانه أكل اذا كانت متأكلة وقال أبو نصر يقال كثرت الآكلة في أرض بني فلان أي الراعية وقال اللحياني الأكلة على فعلة وقال الأصمعي تأكل السيف تأكلا اذا توهج من الحدة قال أوس بن حجر

وأبيض صولي كأن غراره ... تلألؤ برق في حبي تأكلا

وزاد اللحياني والتأكل شدة بريق الكحل اذا كسر أو الفضة أو الصبر وقالوا جميعا فلان ذو أكل اذا كان ذا حظ ورزق في الدنيا والجميع الآكال وقال اللحياني يقال أكل بستانك دائم أي ثمره وقال أبو نصر والأصمعي ثوب ذو أكل اذا كان كثير العزل صفيقا وانه لذو أكل اذا كان ذا رأي وعقل وقال اللحياني فهما بالتثقيل أكل وقال اللحياني الأكيل الطعام المأكول والأكيل الذي يأكل معك رجلا كان أو امرأة يقال هذا أكيلي وهذه أكيلي ولعقة أبي الجراح هذه أكيلتي ورجل أكول وقوم أكل وأكلة يقال هم أكلة رأس أي قليل بقدر ما يشبعهم رأس وقال اللحياني والمشكلة ضرب من البرام وضرب من الأقداح وكل ما أكل فيه فهو مشكلة والجمع ما كل ورجل وكل أي ضعيف ليس بنافذ ورجل أكلة أي كثير الاكل ❁ وأنشدنا أبو عبدالله نفطويه

أيا زينة الدنيا التي لا ينالها ... مناي ولا يبدو لقلبي صريعها
بعيني قذاة من هواك لو انها ... تداوى بمن أهوى لصح سقيمها
وبرء قذاة العين ان لم يكن لها ... طبيب يداوي نظرة تستديمها
فاصبرت عن ذكرك النفس ساعة ... وان كنت أحيانا كثيرا ألومها
علي نذور يوم تبرز حاليا ... لعيني وأيام كثير أصومها

وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال حدثني محمد بن الحسن عن المفضل بن محمد بن العلاف قال لما قدم بغاء بني نمير أسرى كنت كثيرا ما أذهب اليهم فأسمع منهم

وكنت

وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم فأتيتهم يوما فى عقب مطر واذا فتى حسن الوجه قد نهكه المرض ينشد

ألا ياسنى برق على قلل الحمى ... لهنك من برق على كريم
لمعت اقتداء الطير والقوم هجع ... فهيجت أسقاما وأنت سليم
فهل من معير طرف عين خليعة ... فانسان طرف العامرى كليم
رمى طرفه البرق الهلالى رمية ... بذكر الحمى وهنا فبات يهيم

فقلت له ياهذا انك لفى شغل عن هذا فقال صدقت ولكن أنطقنى البرق ثم اضطجع فما كان ساعة حتى مات فما يتوهم عليه غير الحب ﴿ وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله كثيرا ماينشد آخر بيت من هذه الابيات ثم أنشدنى يوما

ثق بجميل الصبر منى على الدهر ... ولا تثق بالصبر منى على الهجر
وانى لصبار على ماينوبنى ... وحسبك أن الله أثنى على الصبر
ولست بنظار الى جانب العمى ... اذا كانت العلياء فى جانب الفقر

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس للمجنون

أصلى فما أدرى اذا ما ذكرتها ... أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
أرانى اذا صليت يممت نحوها ... بوجهى وان كان المصلى يمانيا
ومابى اشراك ولكن حبها ... كعود الشجا أعيا الطبيب المداويا

مطلب ماقالته بعض نساء الاعراب تصف زوجها بمكارم الاخلاق لأمها

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وصفت أعرابية زوجها بمكارم الاخلاق عند أمها فقالت يا أمه من نشر ثوب الثناء فقد أدى واجب الجزاء وفى كتمان الشكر جحود لما وجب من الحق ودخول فى كفر النعم فقالت لها أمها أى بنية أطنبت الثناء وفيت بالجزاء ولم تدعى للذم موضعا انى وجدت من عقل لم يعجل بذم ولا ثناء الا بعد اختبار فقالت يا أمه ما مدحت حتى اختبرت ولا وصفت حتى

عرفت وحدثنا أيضا عن العكلى عن ابن أبى خالد عن الهيثم قال كتب مالك بن أسماء ابن خارجة الى الهيثم بن الأسود النخعى يشكر له قيامه بأمر رجل من آل حذيفة بن بدر عند الحجاج حتى خلصه منه أما بعد فانه لما كلت الألسن عن بلوغ ما استحققت من الشكر كان أعظم الحيل عندى فى مكافأتى اخلاصك صدق الضمير وكما نعرف الزيادة فى العلاذ جريت عاية طولك جهلنا عاية الشاء عليك فليس لك من الناس الا ما ألهموا من محبتك فانت كما وصف الواصف اذ يقول

ما تعرف الأوهام غاية مدحه ... يقينا كما ليست بغايته تدرى

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى عن بعض أصحابه قال وقع جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك فى كتاب صديق له ما جاور ثنى نعمة خصصت بها ولا قصرت دونى ما كان بك محلها . (قال) ووقع الى عمرو بن مسعدة اذا كان الاكثار أبلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا وحدثنا أيضا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال أخبرنا العتبى عن أبيه قال أتت رملة بنت معاوية مروان عمها وروحها عمرو بن عثمان بن عفان فقال مالك يا بنية أطلقك زوجك قالت لا والكلب أضن بشحمته ولكنه فاخرنى فكما ذكر رجلا من قومه ذكرت رجلا من قومى حتى عدا بنى منه فوددت أن بينى وبينه البحر الأخضر فقال لها يا بنية آل أبى سفيان أقل خطا فى الرجال من أن تكونى رجلا وحدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال مر أعرابى برجل يكنى أبا الغمر وكان ضخما جسيما وكان بوابا لبعض الملوك فقال أعن الفقير الحسير فقال ما ألطف سائلكم وأكثر جائعكم أراحنا الله منكم فقال له الأعرابى لو فرق قوت جسمك فى جسوم عشرة منا لكفانا طعامك فى يوم شهرا وإنك لعظيم الشرطة شديد الضرطة لو ذرى بحبقتك بيدر لكفته ريح الجرباء وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعى قال دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضر فقال له الحضرى هل لك الى أن أعلمك سورة من كتاب الله فقال انى أحسن من كتاب الله

قوله أقل خطا كذا فى نسخة بالمعجمة بعدها مهملة وفى أخرى بالعكس وحرر كتبه مصححه

ما ان عَمِلْتُ به كفانى قال وما تُحْسِن قال أحسن سُوَرًا قال اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وانا أعطيناكَ الكوثر فقال له الرجل اقرأ السورتين يريد المُعَوِّذتين فقال قَدِمَ علىَّ ابنُ عم لى فوهبتُهما له ولستُ براجع فى هبتى حتى ألْقَى الله وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال سمع يونس رجلا ينشد

اسْتَوْدَعَ العِلْمَ قِرْطاسا فضيَّعه ... وبئس مُسْتَوْدَعُ العلم القراطيس

فقال قاتله الله ما أشد صيانته بالعلم وصيانته للحفظ إنَّ علمك من روحك ومالَكَ من بدنك فصُنْ علمك صيانتَك روحَك ومالَكَ صيانتَك بدنَك ۞ وقرأت على أبى بكر بن دريد للنمر بن تولب

أَوَدَى الشبابُ وحُبُّ الحالة الخَلِبه ... وقد بَرِئْتُ فما الصدر من قَلَبه

وقد تَثَلَّمَ أنيابى وأدركنى ... قَرْنٌ علىَّ شديد واحش العلَبه

ومدرَهى بسُراه اليومَ مُعْتَمِدا ... فى المَنْكِبَيْن وفى السافين والرَّقَبه

أَوَدَى ذهب وهلك . والحالة جمع حائل مثل بائع وباعة . والخلبة جمع خالب مثل كافر وكفرة يخبر أنه شيخ وقد ترك صحبة الشباب والفتيان وهم الحالة الخلبة الذين يختالون فى مشيتهم ويَخْلِبون النساء ثم قال برئت أى برئ صدرى من وُدِّهم والعلاقة بهم فما به قَلَبٌ من وُدِّهم يقال للانسان وغيره من الحيوان ما به قلبة أى ما به وجع ولا مكروه وأصله من القُلاب قال الأصمعى القُلاب أن تُصيب الغُدَّةُ القلبَ فاذا أصابته لم يَلْبَث البعير أن تقتله وقوله وأدركنى قرن يعنى الهَرَم وقوله وقد رمى بسراه اليوم معتمدا فالسُّرَى جمع سُرْوة مثل رُشْوة ورُشًى وهو نَصْل السهم اذا كان مدوَّرا مُدَمَّلكا ولا عرض له يريد أن الهرم قد رمى بسهامه فى جميع جسده فأضعفه كما قال * فى المنكبين وفى السافين والرقبه * وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت الاصمعى كثيرا ما يقول من قَعَدَ به نَسَبُه نَهَضَ به أدَبُه

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لخارجة بن فليح الملّى

أحنُّ الى ليلى وقد شطَّ وَلْيُها ... كما حنَّ محبوس عن الالف نازع

اذا خوّفتنى النفسُ بالنأى نارة ... وبالصَّرْم منها أكذبَتْها المطامع

أكلُّ هوالكِ الطَّرف عن كل بهجة ... وصمَّت عن الداعى سوالكِ المسامع

وقرأت عليه لجميل بن معمر العذرى

ألم تعلمى ياعَذْبة الماء أننى ... أظلُّ ادالم أُسْقَ ماءكِ صاديا

ومارلت بى يابَثْ حتى لوانّنى ... من الوجد أستبكى الحمام بكى ليا

وددتُ على حُبّ الحياة لوانّها ... يُزادلها فى عمرها من حياتيا

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

ومستوحش للبين يبدى تجلدا ... كما أوحش الكفين فقدُ الأصابع

وكم قد رأينا من قتيل لخلّة ... سهم التمنّى أو بسهم التقاطع

وكم واثق بالدهر والدهر مولع ... بتأليف شتّى أو بتفريق جامع

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا ابراهيم بن عبد الله لعُلَيّة بنت المهدى

تجنّبْ فان الحبّ داعية الحبّ ... وكم من بعيد وهو مستوجب القرب

تفكّر فان حدّثت أن أخا هوًى ... بحاسا لما فارَحْ النجاة من الحب

فأحسنُ أيام الهوى يومُ الذى ... تُروّع بالتحريش منه وبالعَتْب

ادا لم يكن فى الحب سُخط ولا رضا ... فأينَ حلاواتُ الرسائل والكُتْب

وقال الأصمعى من أمثال العرب «إنّه لساكنُ الريح» يقال ذلك للرجل الوادع ويقال «إنّه لواقعُ الطائر» مثل للرجل الساكن الأمر ويقال «فى رأسه نُعَرَةٌ» مثل للرجل الطامح الرأس الذى لا يستقر ويقال «انْخَرَقَ شَوْمُه» يراد به أن الرجل اذا خَرَقَ فى أمر دخل عليه شؤمه ويقال «الرِّفْقُ يُمْنٌ» وهو خلافه وقال أبو نصر يقال كَلَأَ بصره يكلأ كَلْوا وكَلَأ لسانه يكلأ كَلْأ وكَلْوا وكَلَأ السيف كَلَّة وكَلًّا اذا لم

مطلب تفسير مادة ك ل ل

يقطع وكَلَّ فى الاعياء كَلالا وكَالَ يَكِلُ تكليلا اذا حَمَل على القوم يقال كَلَّ تَكْلِيلَةَ السَّبُع والكَلالة مادون الوالد والولد وأنكَأَت المرأةُ اذا ماتسمت وأنكَلَ السحاب اذا ماتبسم بالبرق . وكَلَأَ يَكْلَؤُ تَكْلِئَةً وتَكْلِيأً وكَلَّى تَكْلِيةً اذا أتى مكانا فيه مُسْتَتَرٌ والكَلَّاء والمَكَلَّأ مكان تُرْفَأ فيه السفن وهو ساحل كل نهر ﴿ قال أبو على ﴾ وقال أبو زيد كَلَّأَ القوم السفينةَ تَكْلِيأً اذا حبسوها وكَلَّأْتُ فى الطعام تَكْلِيأً وأَكْلَأْتُ إكلاءا اذا أَسْلَفْتَ فيه وما أَعْطَيْتَ فيه من الدراهم نسيئة فهى الكُلْأَة ﴿ قال أبو على ﴾ وقال أبو نصر الكالئ الدَّيْن المؤخر لم يهمزه الأصمعى وهمزه غيره وأنشدنى الاصمعى

واداتُبَاشِرُ لَهْمَو مُ فانَّها كالٍ وناجِزُ

وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الكالئ بالكالئ كأنه نهى عن الدين بالدين وهو النسيئة بالنسيئة وأبو عبيدة يهمز الكالئ ويقال تَكَلَّأْتُ كُلْأَةً اذا اسْتَنْسَأْتَ ويقال بَلَغَ الله بك أَكْلَأَ العُمُر يعنى آخره ويقال اكْتَلَأْتَ من الرجل اكْتِلاءا اذا احترست منه واكْتَلَأْتُ عينى اكْتِلاءا اذا لم تَنَمْ وسَهِرْتَ وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى قال حدثنى عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق قال حدثنا المفضل بن حارم قال حدثنا منصور البرمكى قال كان لهرون الرشيد جارية غُلَامِيَّة ، يعنى وَصِيفة على قَدّ الغلام ، وكان المأمون يميل اليها وهو اذذاك أمرد فوقفت يوما تصب على يد الرشيد من ابريق معها والمأمون جالس خلف الرشيد فأشار المأمون اليها كأنه يُقَبِّلها فأنكرت ذلك بعينها وأبطأت فى الصب على مقدار نظرها الى المأمون واشارتها اليه فقال الرشيد ما هذا ضعى الابريق من يدك ففعلت فقال والله لئن لم تَصْدُقينى لأقتلنك فقالت ياسيدى أشار الىّ عبد الله كأنه يقبلنى فأنكرت ذلك فالتفت الى المأمون ونظر اليه كأنه ميت لما دخله من الجَزَع والخجل فرحمه وضمه اليه وقال ياعبد الله أتحبها قال

نعم يا أمير المؤمنين قال هى لك قم فادخل فى تلك القبة ففعل ثم قال هل قلت فى هذا الأمر شعرا قال نعم ياسيدى ثم أنشد

ظَبْيٌ كتبتُ بطَرْفِي ... من الضمير اليه
قَبَّلته من بعيد ... فاعْتَلَّ من شَفَتيه
ورد أخبث رَدّ ... بالكسر من حاجبيه
فما بَرِحْتُ مكانى ... حتى قَدَرْتُ عليه

ومن أحسن ماقيل فى العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن يحيى بن أبى فنن

خَلَوْتُ فنادمتها ساعة ... على مثلها يَحْسُدُ الحاسد
كأنا وثوبُ الدجى مُسْبَل ... علينا لِمُبْصرنا واحد

قال أبو بكر وسرق هذا المعنى ابن المعتز فقال

ما أَقْصَرَ الليل على الراقد ... وأَهْوَنَ السُّقْمَ على العائد
يَفْديك ما أبقيت من مهجتى ... لَسْتُ لما أوليت بالجاحد
كانت عناقت ريحانة ... تَنَفَّسَتْ فى ليلها البارد
فلو تَرانا فى قميص الدجى ... حَسِبْتَنا من جسد واحد

وأحسن فى هذا المعنى على بن العباس الرومى وأنشدناه الناجم عنه

أُعانقها والنفس بَعْدُ مَشوقة ... اليها وهل بعد العناق تدان
وألْثَمُ فاها كى تموت حرارتى ... فيشتدُّ ما ألْقَى من الهَيمان
ولم يك مقدار الذى بى من الهوى ... ليشفيه ما تَرْشُف الشفتان
كان فؤادى ليس يَشْفِى غليلَه ... سوى أن يُرَى الروحان يمتزجان

ولبعضهم فى هذا المعنى

رأيت شخصك في نومي يعانقني كما يعانق لام الكاتب الألفا

ولبشار

فبتنا معا لا يخلص الماء بيننا الى الصبح دوني حاجب وستور

أخذ منه علي بن الجهم فقال

فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تسرب

ومن أحسن ما قيل في الشعر قول ابن الرومي أنشدناه الناجم عنه

وفاحم وارد يقبل ثم * شاه ادا اختال مرسلا غدره

أقبل كالليل من مفارقه منحدرا لا يأثم منحدره

حتى تناهى الى مواطئه يأثم من كل موطئ عذره

كأنه عاشق دنا شغفا حتى قضى من حبيبه وطره

ما قيل في وصف الشعر بفتح الشين

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو وحف أسحم

فكأنها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم

ولمسلم

أجد لك ما تدرين أن رب ليلة كأن دجاها من فرودك تنشر

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله لعبد الله بن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بعير رقيب

فأمسيت في ليلين بالشعر والدجى وشمسين من خمر وخد حبيب

مطلب ما قيل في فتور الطرف

ومن أحسن ما قيل في فتور الطرف قول أبي نواس

ضعيفة كرة الطرف تحسب أنها قريبة عهد بالافاقة من سقم

وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه

ليس السليم سليم أفعى حرة لكن سليم المقلة النجلاء

نظرتْ ولا وسَنٌ يخالط عينها نَظَرَ المريض بسورة الأغفاء

ولعبد الله بن المعتز

وتجرح أحشائى بعين مريضة كما لان متنُ السيف والحدُّ قاطع

عليم بما يُخفى فؤادى من الهوى جَوادٌ بما بجرانى وللوصل مانع

وأنشدنا أبو بكر النارنجى قال أنشدنى البحترى لنفسه

وفى القهوة أشكال من الساقى وألوان

حَبابٌ مثل ما يَضْحَكْ * لك عنه وهو جذلان

وسُكْرٌ مثل ما أسكَ * رطَرْفٌ منه وسْنان

وطعْمُ الريق اذ جاد به والصَّبُّ هَيْمان

لنا منْ كفه راحٌ ومن رَيَّاه رَيْحان

وقرأت على أبى بكر بن دريد لعدى بن الرقاع

وكأنها وَسْطَ النساء أعارها عينيه أحْوَرُ من جآذر طاسم

وسْنان أقْصَدَه النُّعاسُ فرَنَقَتْ فى عينه سِنَةٌ وليس بنائم

مطلب ما قيل فى الريق

ومن أحسن ما قيل فى الريق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنبارى لبشار

ياأطْيَبَ الناس ريقًا غيرَ مختبَر الا شهادةُ أطراف المَساويك

مُنَيْتَنازُورة فى النوم واحدة فانْنى ولا تجْعَلِيها بَيْضَةَ الديك

يارحمة الله حُلِّى فى منازلنا حَسْبى براحة الفِرْدَوْس من فيك

وا ملى بن العباس الرومى أنشدناه الناجم عنه

تَعُلُّ ريقا يطْرُد النومَ بَرْدُه ويَشْفى القلوب الحائمات الصَّواديا

وهل ثَغْبُ حَصْباؤه مثلُ ثَغْرها يُصادف الا طَيِّب الطَّعْم صافيا

وله أيضا أنشدناه الناجم عنه

يارُبَّ ريقٍ بات بدر الدجى يَمُجُّه بين ثَنَايا كا

يُرْوِى ولا ينهالُ عن شربه والماءُ يُرْوِيكَ وينْهَاكا

من أحسن ماقيل فى طروق الخيال

ومن أحسن ماقيل فى طروق الخيال قول البحترى وهو أحد المحسنين فيه حتى قيل طَيْف البحترى أنشدنيه التاريخى عنه

أَلَمَّتْ بنا بعد الهدوء فسامحت بوصل متى تَطْلُبْه فى الجدّ تَمْنَع

وَوَلَّت كأن البَيْنَ يَحْلِى شخصها أوانَ تَوَلَّت من حَشَاى وأضلعى

وأنشدنا بعض أصحابنا للؤمل

أتانى الكَرَى ليلا بشخص أُحِبُّه أضاءت له الآفاق والليل مظلم

فكلَّمنى فى اليوم غيرَ مُغاضِبٍ وعَهْدى به يَقْظانَ لا يَتَكلَّم

وذكر العباس بن الأحنف ما العلة فى طروق الخيال فقال

خَيالُكِ حين أرقد نُصْبَ عينى الى وقت انتباهى لا يزول

وليس يزورنى صلةً ولكن حديث النفس عندك الوصول

وتبعه الطائى فقال

زار الخيالُ لها الابلَ أزارَكه فكرُ ادامَ فكرَ الحلق لم يَنم

طيفٌ تَقَمَّصَتْه لما نَصَبْتَ له فى آخر الليل أشرا كامن الحُلُم

وأنشدنا على بن هرون المنجم لعلى بن يحيى المنجم

بأبى والله مَنْ طَرَقا كابتسام البرق اذ خَفَقا

زارنى طَيْفُ الحبيب وما زاد أن أغرَى بى الأَرَقا

من أحسن ماقيل فى مشى النساء

ومن أحسن ماقيل فى مشى النساء ما أنشدناه صاحبنا أبو على بن الاعرابى

شَبَّهْتُ مِشْيتها بمِشْية ظافر يختال بين أَسِنَّة وسيوف

صَلْف تَناهَتْ نفسُه فى نفسه لَمَّا أثْنَى بسنانه المرعوف

وقرئ على أبى بكر بن الأنبارى فى شعر ابن مقبل وأنا أسمع

يَهْزُزْنَ للمشى أوصالًا مُنَعَّمَةً هَزَّ الجَنُوبِ مَعًا عيدانَ يَبْرِينا

أو كاهتزاز رُدَيْنِيٍّ تَنَاوَلَهُ أيدى التجار فزادوا مَتْنَهُ لينا

يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقا مالَتْ جوانبه يَنْهالُ حينًا وَيَنْهاهُ الثَّرَى حينا

ولعمر بن أبي ربيعة قرأته على أبي عبدالله نفطويه

أبْصَرْتُهَا غُدْوَةً ونَسْوَتُها يمشين بين المَقام والحَجَر

بيضًا حِسَانًا خَرائدًا قُطُفًا يَمْشِينَ هَوْنًا كمَشْيَةِ البَقَر

قد فُزْنَ بالحسن والجمال مَعًا وفُزْنَ رَسْلًا بالدَّل والحَفَر

وللعباس بن الأحنف

شَمْسٌ مُقَدَّرَةٌ فى خَلْقِ جارِيَةٍ كأنما كَنَّتْهَا طَيَّ الطَّوامِيرِ

كأنها حين تَمْشِى فى وَصَائِفِها تَمْشِى على البَيْضِ أوْ زُرْقِ القَوَارِيرِ

مطلب ماقيل فى الحسن

ومما قيل فى الحسن

اذا عَنَّتْ لها شَبَّهْتُها البدرَ طالعًا وحُسْنًا من عَيْبٍ لها شَبَّهُ البَدْرِ

وأنشدنا الناجم لنفسه فى غير هذا المعنى

طالَبْتُ من شَرَدٍ نومى وذِكْرَ بِهِ بقُبْلَةٍ تُحْسِنُ فى الغَلَبِ الأَثَرُ

فقال لى مُسْتَعْجِلًا وما انتظر ليس لعَيْرِ العَيْنِ حَظٌّ فى القمر

أخذه من على بن الجَهْم حيث يقول

وقُلْنَ لنا نحن الأهِلَّةُ انما نُضِيءُ لمن يَسْرِى بليل ولا نَقْرِى

فلا نَيْلَ الا ما تَزُورُ وناظِرٌ ولا وصل الا بالخيال الذى يَسْرِى

ماقيل فى القيان والعود

ومن أحسن ماقيل فى قَيْنَةٍ

من كَفِّ جارِيَةٍ كأن بَنانَها من فِضَّةٍ قد طُرِّفَتْ عُنَّابا

وكأن يمناها اذا انطقت بها تُلْقِى على يدها الشمال حسابا

وحدثنا أبو عبدالله نفطويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال سمع بعض العرب

صوت العود فقيل له ما تسمع فقال حسنًا ولكن اقطع هذا الأبح فاني أشنؤه يريد البم

ومن أحسن ما قيل في العود

فكأنه في حجرها ولدلها ضمته بين ترائب ولبان

طورًا تدغدغ بطنه فاذا هفا عركت له أذنا من الآذان

ومن أحسن ما شبه به العود ما أنشدناه بعض أصحابنا

كأن تمثاله ساق الى قدم نيطت الى فخذ بانت عن الكفل

آدابه منه قد جمعن أربعة تحيب أربعة في كف معتمل

هذا أغن وهذا فيه زمرمة وذا لصاف وهذا فيه كالشمل

وللمحمدوني

وناطق بلسان لا ضمير له كأنه فخذ بيطت الى قدم

يبدي ضمير سواه في الحديث كما يبدي ضمير سواه الخط بالقلم

ومن أحسن ما قيل في وصف مغنيات قول ابن الرومي وأنشدناه الناجم عنه

وقيان كأنهن أمهات عاطفات على بنيها حوانى

مطفلات وما حملن جنينا مرضعات ولسن ذات لبان

ملقمات أطفالهن ثديًا ناهدات كأحسن الرمان

مفعمات كأنها حافلات وهي صفر من درة الألبان

كل طفل يسمى بأسماء شتى بين عود ومزهر وكران

أمه دهرها تترجم عنه وهو بادي الغنى عن الترجمان

وصية بعض الحكماء لابنه

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء لابنه يا بني اقبل وصيتي وعهدي ان سرعة ائتلاف قلوب الابرار كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الانهار وبعد قلوب الفجار من الائتلاف كبعد البهائم من التعاطف وان طال اعتلافها على آري واحد كن يا بني بصالح الوزراء أغنى منك بكثرة عددهم فان اللؤلؤة

خفيف محملها كثير ثمنها والحجر فادح حمله قليل غناؤه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال حدثنا هشام بن حسان الفردوسي عن الحسن قال قال الأحنف ابن قيس الكذوب لا حيلة له والحسود لا راحة له والبخيل لا مروءة له والملول لا وفاء له ولا يسود سيئ الأخلاق ومن المروءة اذا كان الرجل بخيلا أن يكتم ذلك ويتجمل وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قيل للاحنف بم بلغت ما بلغت قال لوعاب الناس الماء ما شربته (قال) وقال من لم يشح نفسا عن الحظ الجسيم للعيب الصغير لم يعد شفيقا على نفسه ولا صائنا لعرضه وقال الأصمعي من أمثال العرب «دع ذا يبات الطريق» أي اقصد لمعظم الشأن ويقال «لا تو بس الثرى بيني وبينك» أي لا تقطع الود الذي بيننا ويقال «السعيد من اتعظ بغيره» يراد من رأى غيره فاتعظ سعد ويقال «طويته على بلته» يراد استبقيته قبل أن يبلغ فساده ودلك أن السقاء اذا طويته وهو مبتل تثنى واذا طوى وهو يابس تكسر أي فقد طلبت مصلحته ﷺ وقال أبو زيد يقال لا ترى ذلك يا فلان ما سمر ابن سمير وهما الليل والنهار وأنشدنا ابن الأعرابي

وشبابي قد كان من لذة العيـ * ـش فأودى وغاله ابن سمير

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقته وهو تحريكه شفتيه حين يريد أن تقوم له وقال ابن الأعرابي وإبساسه استدراره إياها للحلب وخدعها ولطفه بها وأنشدني لأبي زبيد

فلحا الله صاحب الصلح منا . ما أطاف المبس بالدهماء

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك ما غرد الطائر تغريدا . ولا أفعل ذلك آخر الأوجس وهو الدهر وأنشدني أبو بكر بن دريد لمزاحم العقيلي

لا يشترون بهجعة همعوا بها * ودواء أعينهم خلود الأوجس

وقال

حكمة من حكم الاحنف بن قيس

مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفعل ذلك أبدا

وقال اللحيانى لا أفعل ذلك سَحِيسَ الأَوْحَسِ . وسَحِيسَ عُحَيْسٍ وزاد ابن الاعرابى وماغَبَا غُبَيْسٌ وأنشد

قد وَرَدَ الماءَ بليلٍ قَيْسُ * نَعَمْ وفى أُمِّ البنين كَيْسُ

* عن الطعام ماغَبَا غُبَيْسُ *

ولا أفعله السَّمَرَ والقَمَرَ . ولا أفعله ماحَدَا الليلُ النهارَ . وما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائل والحائل الأنثى من أولاد الابل قال أبو ذؤيب

فَتِلْكَ التى لا يَبْرَحُ القلبَ حُبُّها * ولا ذِكْرُها ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائل

ولا أفعله يَدَا المُسْنِدِ وهو الدَّهْر قال الشاعر

لَقُلْتُ من القولِ ما لا يزا * لُ يُؤْثَرُ عنى يَدَا المُسْنِدِ

ولا أفعله يَدَا الدَّهْر . ولا أفعله ما أَنَّ فى السماء نَجْمًا معناه ما كان فى السماء نجم ولا أفعله ما سَجَعَ الحَمام . وما حَمَلَتْ عينى الماء . ومابَلَّ بَحْرُ صُوفَةً . ولا أفعل ذلك ما أَطَّتْ الابل وأَطِيطُها حَنِينُها وقال أبو عبيد أطيط الابل نَقِيضُ جلودها عند الكَظَّة قال الأعشى

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عن نَحْتِ أَثْلَتِنا * ولَسْتَ ضائرَها ما أَطَّتِ الإبلُ

وقال اللحيانى ولا أفعل ذلك ما الأَلْأَت العُوَر والعُفْر والظباء أى ما حركت أذنابها ولا أفعل ذلك ما حَنَّتِ الدَّهْماء وهى ناقة ولا أفعل ذلك ما حَنَّتِ النِّيب ﴿ قال أبو على ﴾ وقال أبو زيد لا أفعل ذلك ما اخْتَلَفَ المَلَوان والأَجَدَّان وهما الليل والنهار وزاد اللحيانى والجديدان وهما الليل والنهار وقال يعقوب والفَتَيَان وهما الليل والنهار أيضا وكذلك العَصْران وغيره يقول العَصْران الغَداة والعشىّ وهو الأجود عندنا وزاد ابن الأعرابى ولا أفعله القَرَّتَيْن وأنشدنا ابن الاعرابى للسَّلَمَان العَبْدى فى الفَتَيَيْن

ما لَبِثَ الفَتَيَانِ أن عَصَفا بهم * ولِكُلِّ حِصْنٍ يُسْرَا مفتاحا

وأنشد أيضا فى العصرين

ولا يَلْبَثُ العَصْران يَوْمٌ وليلةٌ * اذا طَلَبا أن يُدْرِكا ما تَيَمَّما

وأنشد يعقوب فى المَلَوَيْن لابن مقبل

ألا يا دِيارَ الحَيِّ بالسُّبُعان * أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوَان

وقال أبو زيد لا أفعل ذلك ما هَدْهَدَ الحَمامُ أى ما غَرَّد . وما خالفتْ دَرَّةٌ حَرَّةً وما اخْتَلَفت الدَّرَّة والحَرَّة واختلافهما أن الدَّرَّة تَسْفُل الى الرِّجْلين والجَرَّة تعلو الى الرأس ولا آتيك حتى يَبْيَضَّ القارُ . ولا آتيك سَحِيسَ الليالى وأنشد ابن الأعرابى

ذَخَرْتَ أبا عمرو لقومك كلهم * سَحِيسَ الليالى عندنا أكْرَمَ الذُّخْر

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك حتى يَحِنَّ الظَّبْىُ فى أثر الابل الصادرة ولا أفعل ذلك أَبَدَ الآبِد وأَبَدَ الآبِدين وأَبَدَ الأَبَدِيَّة وزاد اللحيانى وأَبَدَ الآباد وقال أبو زيد ويقال لا آتيك سَنَّ الحَسْل أى حتى يَسْقُط فُوه وهو لا يسقط أبدا انما أسنانه كالمِنْشار وأنشد ابن الأعرابى وغيره

تَسْأَلُنى عن السِّنين كَمْ لى * فقلتُ لو عُمِّرتُ عُمْرَ الحَسْل

أو عُمْرَ نوحٍ رَمَنَ الفَطْحَل * والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كطِين الوَحْل

وسألت أبا بكر بن دريد رحمه الله عن زمن الفطحل فقال تزعم العرب أنه زمان كانت فيه الحجارة رَطْبة ۞ وقال الأصمعى الحَتَار الوتر الذى يكون فى القوس وحَتَارُ كل شئ وَتَرُه وهو حَرْفه ووَتَرة كل شئ حرفه ووترة الأنف حرفه ويقال ما زال على وَتيرة واحدة أى على طريقة واحدة والوَتيرة حَلْقة يُتَعَلَّم عليها الطَّعْن وأنشد

تُبارى قَرْحةً مِثْلَ الـ * ـوَتيرة لم تكُنْ مَغْدا

﴿ قال أبو على ﴾ المَغْدُ النَّتْف والوَتيرة شئ مستطيل من الأرض يَنْقاد قال الهذلى

فذاحت بالوَتائر ثم بَدَّتْ * يَدَيْها عند جانبها تهيل

وقال الأصمعى فَذاحت أسرعت . وبَدَّت فرَّقت وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى عن

أبيه عن أحمد بن عبيد قال قال أبو عمرو الشيبانى ذاحت حَفَرَتْ والوَتيرة الفَتْرة والتَّوانى قاله أبو نصر وأنشد لزهير

نَجَاءَ مُجِدٍّ ليس فيه وَتيرةٌ ... وتَذْبيها عنه بأسْحَمَ مِذْوَدِ

وقال أبو نصر سمعت من غير الأصمعى الوَتائر ما بين الاصابع الواحدة وَتيرة وقال الأصمعى الوِتْر الفَرْد وأهل الحجاز يفتحون الواو فى الفرد ويكسرونها فى الذَّحْل ومَنْ تحتهم من قيس وتميم يُسَوُّونهما فى الكسر ويقولون فى الفَرْد أَوْتَرْتُ أُوتِر إيتارا وفى الذَّحْل وَتَرْتُه فانا أَتِرُه تِرَةً ووِتْرًا ويقال تَوَاتَرَت الابل والقَطا اذا جاءت بعضها خلف بعض ولم يَجِئْنَ مُصْطَفَّات وأنشد

قَرِينَةُ سَبْعٍ ان تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ... ضَرِبْنَ فَصَفَّتْ أرؤسٌ وجُنوب

ومنه وَاتِرٌ كُنْبُك والمُوَاتَرة أن يجىء الشئ بعد الشئ وبينهما هُنَيَّة فان تَتَابَعَتْ فليست بمُتَوَاتِرة ويقال وَتَّرَ قوسه وأَوْتَرَها وقرأت على أبى بكر بن دريد للنمر بن تولب

أَشاقَتْكَ أطلالٌ دوارسُ من دَعْدِ ... خلاءٌ مَغَانيها كحاشية البُرْدِ

على أنها قالت عَشِيَّةَ رَنَّتْ هُبِلْتَ ألم يَنْبُتْ لدا حلمه بعدى

أشاقتك هيجتك وشوقتك . والمَغانى المَنازل التى كانوا يَغْنَوْن بها أى يُقيمون بها واحدها مَغْنًى . وهُبِلْتَ ثُكِلْتَ والعرب تقول لأمك انهبلى أى الثُّكْل . وقوله ألم ينبت لدا حلمه بعدى يعنى ضَرْس حلمه وهو أقصى الأضراس وآخرها سانا ﴿ وقال يعقوب يقال سانيته وفانيته وصاديته ودالَيْتُه ورادَيْتُه وهى المُسَاناة والمُفَاناة والمُصَاداة والمُدَالاة والمُرَاداة وهى المُسَاهلة وأنشد للبيد

وسانَيْتُ مِنْ ذى بَهْجةٍ ورَقَيْتُه ... عليه السُّموطُ عابسٍ مُتَغَضِّبِ

وفارَقْتُه والوُدُّ بينى وبينه ... وحُسْنُ الثَّناء من وراء المُغَيَّبِ

وأنشد * اذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ أمرٍ تَيَسَّرا * وأخبرنا الغالبى قال قال لنا ابن كيسان أبو الحسن أنشدنى هذا البيت المبرد

فلا تيأسوا واستغوروا الله إنه * اذا الله سنى عقد أمر تيسرا

استغوروا ه سلاه الغيرة وهى المرة أى سلاه الرزق وأنشد يعقوب لنصيب فى المفاناة

تقيمه تارة وتقعده * كما يفانى الشموس قائدها

وأنشد فى المصاداة لمزرد

ظللنا نصادى أمنا عن حيتها * كأهل الشموس كلهم يتودد

وقال العجاج فى المداراة

يكاد ينسل من التصدير * على مداراتى والتوقير

وقرأت على أبى بكر فى المراداة لطفيل الغنوى

يرادى على فأس اللجام كأنما * يرادى به مرقاة جذع مشذب

وقال غير يعقوب رادأته ودارأته واحد وقرأنا على أبى بكر بن دريد للغنوى

ظلنا معا جارين نحترس النأى * يسأرنى من نطفة وأسأره

وصف سبعا . نحترس النأى أى كل واحد منا يخاف صاحبه أن يغدر به . والنأى الفساد وأصله فى الخرز وهو أن تحرم الخرزتان فتصيرا واحدة فيسع الثقب فيفسد ثم جعل مثلا لكل مفساد . ويسأرنى من السؤر وهى البقية أى يرد قبلى فيشرب فيبقى لى وأرد قبله فأبقى له وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن العتبى عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعيد قال حج عتبة سنة احدى وأربعين والناس قريب عهدهم بفتنة فصلى بمكة الجمعة ثم قال أيها الناس انا قد ولينا هذا المقام الذى يضاعف فيه للمحسن الأجر وعلى المسىء فيه الوزر ونحن على طريق ما قصدنا فلا تمدوا الأعناق الى غيرنا فانها تنقطع دوننا ورب متن حتفه فى أمنيته فاقبلوا العافية ما قبلناها فيكم وقبلناها منكم وإياكم ولوافاها أتعبت من كان قبلكم ولن تريح من بعدكم وأنا أسأل الله أن يعين كلا

مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج ومادار بينه وبين الاعرابى

على كل فصاح به اعرابى أيها الخليفة فقال لَسْتُ به ولم تُبعد فقال يا أخاه فقال سمعت فقل فقال تالله إنْ تُحْسنُوا وقد أسأنا خير من أن تسيؤا وقد أحسنّا ذان كان الاحسان لكم دوننا فما أحقّكم بالشّتم امه وان كان منّا فما أولاكم بمكافأتنا رجل من بنى عامر بن صعصعة يَلْقاكم بالعمومة ويقرب اليكم بالخؤلة قد كثّره العيال ووطئه الزمان وه فقر وفيه أجر وعنده شكر فقال عتبة أستغفر الله منكم وأستعينه عليكم قد أمر نا لك بعنالك فَلَيْتَ اسراعا اليك يقوم بابطائنا عنك

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العكلى قال حدثنا أحمد بن محمد المربى قال قال أبو هم بن حذيفة لمعاوية تحس عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال

عمل على جوابه كأنّا عمل اذا عمل على أبينا

نُقلّبه لنخبر حالتيه فنخبر منهما كرما ولينا

فأمر له بمائة ألف

وحدثنا أبو بكر بن شقير النحوى فى مجلسه فى غلة صافى ونحن يومئذ نقرأ عليه كتب الواقدى فى المغازى وكان يرويها عن أحمد بن عبيد عن الواقدى قال

حديث أسيد بن عنقاء الفزارى وما كان من مواساة عميلة الفزارى له وما مدحه به

حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كان أسيد بن عنقاء الفزارى من أكثر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولسانا فطال عمره وكثر ذكره واختلت حاله فخرج ذات يوم يتنقل لأهله فمرّ به عُمَيلة الفزارى فسلم عليه وقال يا عم ما أصارك الى ما أرى من حالك فقال تحمل مثلك بماله وصونى وجهى عن مسألة الناس فقال والله لئن بقيت الى غد لأغيرن ما أرى من حالك فرجع ابن عنقاء الى أهله فأخبرها بما قال له عُمَيلة فقالت له لقد عزلك كلام غلام جُحْم ليل فكأنما ألقمت فاه حجرا فبات مُتململا بين رجاء ويأس فلما كان السحر سمع رُغاء الابل ونُغاء الشاء وصهيل الخيل ولَجَب الأموال فقال ما هذا فقالوا هذا عُمَيلة ساق اليك ماله قال فاستخرج ابن عنقاء ثم قسم ماله شطرين وساهمه عليه فأنشأ ابن عنقاء يقول

رآنى على مابى عُمَيْلَةُ فاشْتَكَى * الى ماله حالى أَسَرَّ كما جَهَرْ

دعانى فآسانى ولو ضَنَّ لم أَلُمْ * على حين لا بَدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَرْ

فقلت له خيرا وأثنيت فعله * وأَوْفَالَهُ ما أَبْلَيْتَ من ذَمَّ أو شَكَرْ

ولما رأى المجد استُعيرت ثيابُه * تَرَدَّى رداءً سابغَ الذَّيْلِ وأْتَزَرْ

غلام رماه الله بالخير مقبلا * له سيماء لا تُشَقُّ على البصر

كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فوق نَحْرِه * وفى أنفه الشِّعْرَى وفى خده القمر

اذا قيلت العَوْراء أغضى كأنه * دليلٌ بلا دُلٍّ ولو شاء لانتصر

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى

كَرِيمٌ يُغَضُّ الطَّرْفُ فَضْلَ حَيائه * ويَنْبُو أطرافُ الرماحِ دُوانى

وكالسيف ان لانَتْه لان مَتْنُه * وحَدَّاه ان حاشَتْه خَشْنان

وأنشدنا أبو بكر بن دريد

يُشَبَّهُون مُلُوكًا فى تَحَلُّتِهِم * وطُولِ أَنْصِبَةِ الأعناق والأُمَمِ

اذا غدا المِسْكُ يَجْرِى فى مفارقهم * راحوا كأَنَّهُمُ مَرْضَى من الكَرَمِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أحمد بن يحيى

تَحَالُهُمُ للحِلْمِ ضُمَّا عن الخَنَا * وخُرْسًا عن الفَحْشاء عند التَّهاتُرِ

ومَرْضَى اذا الأقوامُ حَيَّاءُ وعِفَّةً * وعند الحروب كاللُّيوث الخوادر

لهم ذُلُّ انصاف ولِينُ تواضعٍ * بهم ولهم دَلَّتْ رقاب المعاشر

كأنَّ بهم وَشْمًا يخافون عاره * وما وَصْمُهم إلَّا اتِّقاء المَعَايِر

وأنشدنا أيضا عن أبى العباس

أحلامُ عادٍ لا يُخَافُ جليسُهم * اذا نَطَقُوا العَوْراءَ غَرَّبَ لسان

اذا حُدِّثُوا لم تَخْشَ سُوءَ استماعهم * وان حَدَّثُوا أَدَّوْا بأحسن بيان

وأنشدنا أيضا قال أنشدنى أبى

قوله أحلام عادهو من الطويل دخله الخرم كما لايخفى كتبه مصححه

يَصَمُّ عن الفحشاء حتى كأنه * اذا ذُكِرَتْ فى مجلس القوم غائب
له حاجب عن كل ما يَصِمُ الفتى * وليس له عن طالب العُرْف حاجب

وأنشدنا أيضا قال أنشدنى أبى لبكر بن النطاح يمدح خُرْبان بن عيسى قال وكان أبو عبيدة يقول لم أسمع لهؤلاء المحدثين مثل هذا

لم ينقطع أحدُ اليدك بوده * الا اتقتْه نوائبُ الحَدَثان
كل السيوف يرى لسيفك هيبةً * وتخافك الأرواحُ فى الأبدان
قالت مَعَدٌّ والقبائل كلها * ان المَنِيَّة فى يدى خُرْبان
مَلِكٌ اذا أخذ القَنا بكفه * وثِقَتْ بشدّة ساعد وبَنان

وقرأت على أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه للاسدى

ولائمة لامَتْكَ يافَيْضُ فى الندى * فقلتُ لها هل يقدَحُ اللَّوْمُ فى البحر
أرادت لتَثْنى الفَيْضَ عن عادة الندى * ومن ذا الذى يَثْنى السَّحابَ عن القَطْر
مواقعُ جود الفيض فى كل بلدة * مواقعُ ماء المُزْن فى البلد القَفْر

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبيه عن يونس عن أبى عمرو بن العلاء قال لما تُوِّج النعمان واطمأن به سريرُه دخل عليه الناس وفيهم أعرابى فأنشأ يقول

اداسْتَ قوما فاجْعَل الجُود بينهم * وبينك تأمَنْ كلَّ ما تتخوّف
فان كُشِفَتْ عند المُلِمّات عَوْرةٌ * كفاك لباسُ الجُود ما يتكشّف

فقال مقبولٌ منك نُعْطِك ممّن أنت قال أنا رجل من حِرْم فأمر له بمائة ناقة وهى أول جائزة أجازها ﴿ وقرأت على أبى بكر وأنشدناه أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى لقيس بن عاصم المنقرى

انى امرؤ لا يَعْترى حَسَبى * دَنَسٌ يُفَنِّده ولا أفَنُ
من مُنْقَرٍ فى بيت مَكْرُمة * والفرع ينبت حوله الغُصُن
خُطَباء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه مَصاقِعٌ لُسُن

لا يَفْطَنون لعيب جارهم * وهُم لحفظ جواره فُطُن

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة للعَرَنْدَس أحد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو الغَنَوِيين (قال) وكان الأصمعي يقول هذا المُحال كلابيٌّ يمدح غَنَويا

هَيْنُون لَيْنُون أيسار ذو وكَرَم . سُوَّاس مَكْرُمة أبناء أيسار

إن يُسْأَلوا الخير يُعْطُوه وان خُبِروا . في الجَهْد أُدْرِك منهم طيبُ أخبار

فيهم ومنهم يُعَدُّ الخير مُتَّئِدا * ولا يُعَدُّ نشاخِرِيٌّ ولا عار

لا يَنْطِقون عن الأهواء ان نَطَقوا . ولا يُمارُون ان مارَوا بإكثار

مَنْ تَلْقَ منهم تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدهم مثل النجوم التي يسري بها السارى

وقرأت عليه للنمر بن تولب

ثم اسْتَمَرَّت تريد الريح مُصْعِدةً نحو الحبوب فعَرَّتْها على الريح

قوله تريد الريح يعني الطريدة تستقبل الريح أبدا وانما تفعل ذلك لتبرد أجوافها باستقبال الريح . وعَرَّتْها اغلتها يعني فرسه علمت الطريدة والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت

لقد غَدَوْتُ بِصُهْبِي وهي مُلْهِمَةٌ * إلهابها كضِرام النار في الشيح

وصُهْبِي اسم فرسه ثم قال

جاءت لتَسْنَحني يَسْرا فقلتُ لها * على يَمينك إني غير مَسْنُوح

جاءت يعني الطريدة لتسنحني أي لتمضي على يساري ثم قال ثم استمرت تريد الريح **وحدثنا** أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء إن مما يَصُحُّ بنفس العاقل عن الدنيا علمَه بأن الأرزاق فيها لم تُقْسَمْ على قدر الأخطار **وحدثنا** أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن شَبَّة أبو زيد قال

حدثنا

حدثنا الأصمعي قال حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قال عروة لبنيه يا بَنِيَّ لا يُهْدِيَنَّ أحدكم الى ربه ما يستحي أن يُهْدِيه الى كريمه فان الله أكرم الكُرَماء وأحق من اخْتِير له (قال) وكان يقول يا بَنِيَّ تَعَلَّموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعَسَى أن تكونوا كُبراءهم واسوأتاه اذا أفيح من شيخ جاهل وكان يقول اذا رأيتم خَلَّة رائعة من شر من رجل فاحذروه وان كان عند الناس رجُلَ صِدْق فان لها عنده أخوات واذا رأيتم خلة رائعة من خير من رجل فلا تقطعوا إناتكم منه وان كان عند الناس رجل سَوْء فان لها عنده أخوات (وقال) الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال وجدت في حكمة فارس اني وجدت الكُرَماء والعقلاء يبتعون الى كل صلة ومعروف سَبَبا ورأيت المَوَدَّة بين الصالحين سريعا اتصالها بطيأ انقطاعها كَكُوب الذهب سريع الاعادة ان اصابه ثَلْم أو كَسْر ورأيت المودة بين الأشرار بطيأ اتصالها سريعا انقطاعها ككوب الفَخَّار ان أصابه ثَلْم أو كسر فلا اعادة له ورأيت الكريم يَحْفَظ الكريم على التقاء الواحدة ومعرفة اليوم ورأيت اللئيم لا يَحْفَظ الا رَغْبَةً أو رَهْبَة وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتبي عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعد قال كنا بمصر فبلغنا أمور عن أهلها فصعد عُتْبة المنبر مُغْضَبا فقال أيا حاملين ألأم ألوف ركبت بين أعين اما قلت أطفاري عنكم ليلين مَسِّي اياكم وسألتكم صلاحكم لكم اذ كان فسادكم راجعا عليكم فأما اذ أبيتم الا الطعن في الولاة والتنقص للسلف فوالله لأقطعن على ظهوركم بطون السياط وان حسمت داءكم والا فالسيف من ورائكم فكم من موعظة منا لكم ختمناها قلوبكم ورحرة صممت عنها آذانكم ولست أبخل عليكم بالعقوبة اذ جدتم لنا بالمعصية ولا أُويسكم من مراجعة الحُسْنى ان صِرْتُم الى التي هي أبر وأتى ﴿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال الأحنف بن قيس ان الله جعل أسعد عباده عنده وأرشدهم

معلل خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لامور بلغته عن أهلها

لديه وأحظاهم يوم القيامة أبذلهم للمعروف يدا وأكثرهم على الاخوان فضلا وأحسنهم له على ذلك شكرا وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد عن الزيادى عن المطلب بن المطلب بن أبى وداعة عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله تعالى عنه عند باب بنى شيبة فمر رجل وهو يقول

يا أيها الرجل المحول رحله ... ألا مررت بآل عبد الدار

هبلتك أمك لو مررت برحلهم * منعولة من عدم ومن إقتار

قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذى بعثك بالحق لكنه قال

يا أيها الرجل المحول رحله * ألا مررت بآل عبد مناف

هبلتك أمك لو مررت برحلهم * منعولة من عدم ومن إقراف

الحاطبين فقيرهم بغنيهم ... حتى يعود فقيرهم كالكافى

ويكللون جفانهم بسديفهم ... حتى تغيب الشمس فى الرجاف

منهم على والنبى محمد ... القائلان هلم للاضياف

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة ينشدونه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعى عن بعض موالى بنى أمية قال خرج داود بن سلم الى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما قدم عليه قام غلمانه الى متاعه فأدخلوه وحطوا عن راحلته فلما دخل أنشده

ولما دفعت لأبوابهم * ولاقيت حربا لقيت النجاحا

وجدنا بحمده المعتفون * ويأبى على العسر إلا سماحا

ويغشون حتى ترى كلبهم * يهاب الهرير وينسى النباحا

فأمر له بجوائز كثيرة ثم استأذنه فى الانصراف فأذن له وأعطاه ألف دينار فلما خرج

من

من عنده وغلمانه جلوس لم يقم اليه أحد منهم ولم يعنه فظن أن حر باساخط عليه فرجع اليه وقال أواجدُ أنت عَلَيَّ قال لا ولم ذلك فأخبره خبر الغلمان قال ارجع اليهم فَسَلْهُم فرجع اليهم فسألهم فقالوا انا لا ننزل الضيف ولا نرحله فلما قدم المدينة سمع الغاضري بحديثه فأتاه فقال انى أحب أن أسمع هذا الحديث منك فحدثه فقال هو يهودى أو نصرانى ان لم يكن فعلُ الغلمان أحسنَ من شعرك ثم وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب

تَضَمَّنْتَ أدواءَ العشيرة بينها ٭ وأنتَ على أعوادِ نَعْشٍ تُقَلَّبُ

قوله تضمنت أدواء العشيرة بينها أى ضمنت ما كان فى العشيرة من داء أو فساد اد كنت فيهم حيًّا وأنت اليوم على أعواد نعش وقال الأصمعى تضمنت أصلحت والمعنى عندى أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا عبد الله ابن خلف قال حدثنا اسحق بن محمد النخعى قال حدثنى محمد بن سهل قال حدثنى المدائنى قال امتدح أبو العتاهية عمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدى فأمر له بسبعين ألف درهم وأمر من حضره من خدمه وغلمانه أن يحلعوا عليه فخلعوا عليه حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب ثم ان جماعة من الشعراء كانوا بباب عمر فقال بعضهم يا عجبا للامير يعطى أبا العتاهيه سبعين ألف درهم فبلغ ذلك عمر فقال علىَّ بهم فأدخلوا عليه فقال ما أحسد بعضكم لبعض يا معشر الشعراء ان أحدكم يأتينا يريد مدحنا فيُشَبِّب فى قصيدته بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد أتانا أبو العتاهية فشبَّب ببيتين ثم قال

انى أمنتُ من الزمان وريبه ٭ لما علقتُ من الأمير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله ٭ لحذَوْا له حُرَّ الوجوه نعالا
ما كان هذا الجودُ حتى كُنْتَ يا ٭ عُمَرُ ولو يوماً تزول لزالا
إنَّ المطايا تشتكيكَ لأنها ٭ قطعَتْ اليكَ سباسباً ورمالا

مطلب امتداح أبى العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة

فاذا أتيتَ بنا أتينَ مخفَّـــــةً واذا رجعنَ بنا رجعنَ ثقالا

فقال له عمر حين مدحه أقم حتى أنظر فى أمرك فأقام أياما ولم يرشيأ وكان عمر ينتظر مالا يجىء من وجه فأنطأ عليه فكتب اليه أبو العتاهية

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس انى امتدحتك فى صحبى وجلاسى

أثنى عليك ولى حال تكذبنى فيما أقول فأستحيى من الناس

حتى اذا قيل ما أعطاك من صفد طأطأت من سوء حال عند هاراسى

فقال عمر لحاجبه اكفنيه أياما فقال له الحاجب كلما دفعه به وقال له تنتظر فكتب اليه أبو العتاهية

أصابت علينا حودك العين يا عمر فحن لها نفنى التمائم والسُّتر

أصابتك عين فى سحائك صُلَّة وياربَّ عين صُلبة تفلق الحجر

سنرقيك بالاشعار حتى تملَّها فان لم تفق منها رقيناك بالسور

قال فضحك عمر وقال لصاحب بيت ماله كم عندك قال سبعون ألف درهم قال ادفعها اليه ويقال انه قال له اعذرنى عنده ولا تدخله على فانى أستحى منه ﴿ قال أبو على ﴾ قال الأصمعى من أمثال العرب « العبد من لا عبد له » أى من لم يكن له عبد ولا يكف امتهن بنفسه ويقال « لو دويت على داء لم أكره » أى لو عوتبت على ذنب ما امتعضت ويقال « كمبتغى الصيد فى عرسة الأسد » يضرب مثلا للرجل يطلب العنيمة فى موضع الهلكة ويقال « أجود من لافطة » وأراد بلافطة البحر ويقال « أجبن من صافر » وأراد بصافر ما يصفر من الطير وانما يوصف بالجبن لانه ليس من سباعها

* وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الراجز

قد علمت إن لم أجد معينا * لأحلطن بالحلوق طينا

يعنى امرأته يقول قد علمت ان لم أجد معينا يعيننى على سقيها ساستعين بها وأستعملها حتى يختلط ما عليها من الحلوق بالطين والماء ﴿ وقال يعقوب بن السكيت يقال أخذه بأجمعه

مطلب ما تقول العرب فى معنى أخذ الشىء كله

وأجمعه وأخذه بحذافيره وقال أبو عبيدة عن الكسائى أخذه بحذافيره وجذاميره وجزاميره وجزاميزه وحكى عن أبى عبيدة بربّه بفتح الراء فى معناها وعن الأصمعى بربّانه أى بجميعه . (قال) وقال الفراء أخذه بصنايته وسنايته مثله وقال يعقوب وأخذه بجلّته وقال لى أبو بكر بن الأنبارى وبجلّته أيضا وقال يعقوب وأخذه برغبره وقال لى أبو بكر بن الأنبارى ويقال برغبره وأطنتى سمعت اللغتين جميعا من أبى بكر بن دريد . وقال يعقوب وأخذه برّوبره وأنشد لابن أحمر

وان قال عاو من تنوخ قصيدة * بها حرب عدت على برّوبرا

وقال أبو عبيدة وأخذه برأبره وقال يعقوب وأخذه بصبرته وبأصباره وأخذه برأجمه وبرأجمه وأخذه بأصيلته وأخذه بظليفته وأخذه مكهملا (قال) وحكى أبو صاعد أخذه برّوبره وبأرمله كله أخذه جميعا وأخذه برّعده وبحذائته وبربّانه قال أبو الحسن بن كيسان هذه الثلاثة معناها بأوله وابتدائه وأنشد لابن أحمر

وإنما العيش بربّانه * وأنت من أفنانه معتصر

أخبرنى بذلك الغالبى عن ابن كيسان وروى أبو عبيدة فى بيت ابن أحمر

* وأنت من أفنانه معتصر * وقال أبو نصر وغيره عن الأصمعى انه قال بربّانه بحذائته ﴿ وقال الأصمعى جلوت العروس أجلوها فهى مجلوة وجلت المرآة أجلوها فهى مجلوة ومصدرهما جميعا جلاء ويقال أعط العروس جلوتها وقد جلاها زوجها وصيغة أى أعطاها حين سئل الجلوة وزوجها يجلّها تجلية وجلى الطائر تجلية اذا أبصر الصيد من مكان بعيد وجلّ القوم يجلون جلولا وجلا القوم يجلون جلاء اذا خرجوا من بلد الى بلد ومنه قيل استعمل فلان على الجالّة والخالية وهو أن يجعل على قوم خرجوا من بلد الى بلد فالجالّة من جلّت والخالية من جلوت وجلّ البعير يجلّه جلّا اذا التقطه والجلّة البعر والابل الجلالة التى تأكل الجلّة ويقال خرج الأماء يختلفن أى يأخذن الجلّة وأنشد لعمر بن لجأ يصف ناقة

مطلب شرح مادة جلا وجلل

يُحْسِبُ مُجْتَلِى الأماءِ الحُرَّم * من هَدَبِ الضِّمْرانِ لم يُحَرَّم

يُحْسِب أى يَكْفِى . والمُجْتَلِى التى تَلْقُط الجُلَّة . وقوله من هَدَبِ الضِّمْران أى من بَعَر ابل رَعَتْ هَدَبَ الضمران فَبَعَرت وذكر الضمران لانه من أجْوَدِ ما يُرْعَى . وقوله لم يُحَرَّم أى هو بعر منثور لم يحزم كما يُحَرَّم الضمران اذا احْتُطِب . وجَلَّ الرجلُ يَجِلُّ جِلَّة اذا عَظُم وغَلُظ وكذلك الصبى والعُود . وابلٌ جِلَّةٌ أى مُسِنَّة وقد جَلَّت اذا أَسَنَّت ومَشْيَخَة جِلَّةٌ أى مَسَانٌّ والواحد جليل . والمَجَلَّة صحيفة كان يكتب فيها شئ من الحكم وأنشد بيت النابغة الذبيانى

مَجَلَّتُهم ذاتُ الاله ودينُهم * قَوِيمٌ فما يَرْجُون غيرَ العواقب

قال أبو حاتم يروى مَجَلَّتهم ومَحَلَّتهم فمن روى مجلتهم أراد الصحيفة ومن روى محلتهم أراد بلادهم الشام . والجَلَل الصغير اليسير والجليل العظيم وقال أبو نصر والجَلَل العظيم أيضا وقال أبو بكر بن الأنبارى وجدت فى كتاب أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر كان الأصمعى يقول الجَلَل الصغير اليسير ولا يقول الجَلَل العظيم ﴿ قال أبو على ﴾ قال الأصمعى لا يقال الجلال الا فى الله عز وجل وقال أبو حاتم وقد يقال وأنشد

فلا ذا جَلال هِبْتُه لجلاله * ولا ذا ضياعٍ هِنْتُه يتركن للفقر

وجُلُّ كل شئ العظيم منه وقرأت على أبى بكر بن دريد فى كتاب الأبواب للاصمعى فَعَلْتُ ذالك من جَلَل كذا وكذا أى من عظمه فى صدرى وقال أبو نصر فعلت ذالك لجَلالك وجَلالك أى لعظمتك فى صدرى وأنشد الأصمعى لجميل

رَسْمِ دارٍ وقَفْتُ فى طَلَلِه * كِدْتُ أقضى الغداةَ من جَلَلِه

ورَوَيْتُ من غير هذا الوجه تفسيرَ من جَلَله من أجْله ويقال فعلت ذالك من أجْلك وجَلَلِك وجَلالك وأنشد الأصمعى فى جلالك

وغِيدٍ نَشَاوَى من كَرًى فوق شُرَّبٍ * من اللَّيل قد نَبَّهْتُهم من جَلالكا

قوله أى من بعر ابل الخ عبارة اللسان نقلا عن المحكم قال ابن جنى يصف ابلا يكفى بعرها من وقود يستوقد به من أغصان الضمران اه وهى مخالفة لما هنا فتأمل كتبه مصححه

أى من أجلك والجُلَّى الأمر العظيم وجمعها جُلَل والجَليل الثُّمام واحدته جَليلة أنشد الأصمعى

ألا ليْتَ شعرى هل أبيتَنَّ ليلةً * بوادٍ وحَوْلى إذْخرٌ وجَليل

وذكر شيوخنا أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع بلالا ينشد هذا البيت فقال حَنَنْتَ يا ابن السوداء ويقال هو ابْنُ جَلا أى المنكشف المشهور الأمر وأنشد الأصمعى

أنا ابْنُ جَلا وطَلَّاعُ الثَّنايا * مَتَى أَضَعِ العمامةَ تَعْرِفونى

قال وابن أَجْلَى مثله وأنشد للعجاج

لاقَوْا به الحجاجَ والأصْحارا * به ابن أَجْلَى وافَقَ الأسْفارا

قال ولم أسمع بابن أجلى الا فى بيت العجاج . وقوله لاقوا به أى بذلك المكان وقوله الاصحارا أى وجدوه مُصْحِرا ووجدوا به ابْنَ أَجْلَى كما تقول لَقيت به الأسد أى كأنى لَقيت بلقائى اياه الأسد . وقوله وافق الاسفار أى واضحها مثل الصُّبْح وقال غيره عَيْنٌ جَلِيَّة أى بصيرة قال أبو دواد الايادى

بل تَأَمَّلْ وأنت أبصرُ منى * قَصْدَ دَيْرِ السَّوَى بعَيْنٍ جَلِيَّه

والجَلِيَّة أيضا الأمر البَيِّن الواضح قال النابغة

فآبَ مُضِلُّوه بعَيْنٍ جَلِيَّة * وغُودِرَ بالجَوْلان حَزْمٌ ونائل

وقال الأصمعى والجَلا انحسار الشعر من مُقَدَّم الرأس رَجُلٌ أَجْلَى وامرأة جَلْواء وقد جَلِىَ يَجْلَى جَلًا مقصور وقرأت على أبى بكر بن دريد لبكر بن النطاح

ولو خَذَلَتْ أمواله جُودَ كَفِّه * لقاسَمَ مَنْ يَرجوه شَطْرَ حياته

ولو لم يَجُدْ فى العُمْرِ قَسَّمَ زائرٍ * لجادَ له بالشَّطْرِ من حَسَناته

وأنشدنى بعض أصحابنا لبكر بن النطاح

واذا بدا لك قاسمٌ يَوْمَ الوَغَى * يَختالُ خِلْتَ أمامَه قُنْدِيلا

واذا تعرّض للعمود وليه ... خلت العمود بكفه منديلا

قالوا ويُنظم فارسين بطعنة ... يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا فلو ان طول قناته ... ميلٌ اذا انتظم الفوارس ميلا

وأنشدني بعض أصحابنا له

يا عصمة العرب التي لو لم تكن ... حيًّا اذا كانت بغير عماد

ان العيون اذا رأتك حدادها ... رجعت من الاجلال غير حداد

وادا رميت الثغر منك بعزمة ... فتحت منه مواضع الأسداد

فكأن رُمحك منقعٌ في عنفر ... وكأن سيفك سلّ من فرصاد

لوصال من غضب أبود لف على ... بيض السيوف لذبن في الأغماد

أذكى وأوقد للعداوة والقرى ... نارين نار وغى ونار رماد

وقرأت على أبي بكر بن دريد للبيلي الأخيلية وقال لي كان الأصمعي يرويها لحميد ابن ثور الهلالي ﴿ قال أبو علي ﴾ وكذا وجدته بخط ابن زكريا وزاق الجاحظ في شعر حميد

يا أيها السدم الملوّى رأسه ... ليقوده من أهل الحجار بريما

أتريد عمرو بن الخليع ودونه ... كعبٌ اذا لو جدته مرؤوما

ان الخليع ورهطه في عامر ... كالقلب ألبس جؤجؤًا وحزيما

لا تغرّنّ الدهر آل مطرّف ... لا طالما أبدا ولا مظلوما

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ... وأسنّة زرق تخال محوما

ومحرّف عنه القميص تخاله ... وسط البيوت من الحياء سقيما

حتى اذا رفع اللواء رأيته ... تحت اللواء على الخميس زعيما

لن تستطيع بأن تحوّل عزهم ... حتى تحوّل دا الهضاب يسوما

ان سالمولٌ قد عفاهم من هذه ... وارقد كفى لك بالرّقاد نعيما

﴿ قال

﴿ قال أبو علي ﴾ البَرِيم الخيط فيه سواد وبياض ويقال للقطيع من الغنم اذا كان فيه مَعْزٌ بَرِيم وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المتنخل الهذلي

عَقُّوا بسَهْمٍ فلم يشعر به أحد ثم استفاؤوا وقالوا حبذا الوَضَحُ

فقال يقال عَقَّ بسهم اذا رَمَى به نحو السماء لا يريد به أحدا واذا اجتمع الفريقان للقتال ثم بَدَا لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رَمَوْا بسهم نحو السماء فعلم الفريق الثاني أنهم يريدون الصلح فتراسلوا في ذلك . واستفاؤا رجعوا عما كانوا عليه . وقالوا حبذا الوضح أي اللبن أي حبذا الابل والغنم نأخذها في الدية كما قال الآخر

ظَفِرتْ بهَجْمَةِ سُودٍ وحُمْرٍ تُسَرُّ بما يُساء به اللبيب

أي فرحت بالدية وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه قال كتب الحسن بن سهل الى محمد بن سَمَاعة القاضي أما بعد فاني احْتَجْتُ لبعض أموري الى رجل جامع لخصال الخير ذي عِفَّة ونَزَاهة طَعِمَة قد هَذَّبَتْه الآداب وأحكمته التجارب ليس بظَنِين في رأيه ولا يطمعون في حسبه ان أؤْتَمِن على الأسرار قام بها وان قُلِّدَ مُهِمًّا من الأمور أجزأ فيه له سِنٌّ مع أدب ولسان تُقْعِده الرَّزانة ويُسْكِنه الحلم قد فُرِّغ عن ذكاء وفِطْنة وعُصَّ على قارحة من الكمال تكفيه اللحظة وتُرْشِده السَّكْتة قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها وقام في أمورهم فحُمِدَ فيها له أناةُ الوُزَراء وصَوْلة الأمراء وتَوَاضُع العلماء وفَهْمُ الفقهاء وجواب الحكماء لا يبيع نَصِيبَ يومه بحرمان غده يكاد يَسْتَرِقُّ قلوبَ الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه دلائلُ الفضل عليه لائحة وأماراتُ العلم له شاهدة مُضْطَلِعًا بما اسْتُنْهِض مُسْتَقِلًّا بما حُمِّل وقد آثَرْتُكَ بطلبه وحَبَوْتُكَ بارتياده ثِقَةً بفضل اختيارك ومعرفةً بحسن تأتيك فكتب اليه اني عازم أن أرغب الى الله جل وعز حَوْلًا كاملا في ارتياد مثل هذه الصفة وأُفَرِّق الرسل الثقات في الآفاق لالتماسه وأرجو أن يَمُنَّ الله بالاجابة فأفوز لديك بقضاء حاجتك والسلام ﴿ وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن اسحق بن ابراهيم الموصلي

مطلب كتاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي يطلب اليه رجلا يستعين به في أموره

قال وصف رجل رجلا فقال كان والله سَمْعًا سَمْحًا يمرسهلا بينه وبين القلب نسب وبين الحياة سبب انما هو عيادة مريض وتُحْفة قادم وواسطة قلادة قال أبو عبد الله وحدثنا أبو العباس قال وصف أعرابى رجلا فقال كان والله مَطْلُول المُحادثة يَنْبِذ اليك الكلام على أدْرَاجه كأنّ فى كل رُكْنٍ من أركانه قَلْبًا يَقُدُ ﴿ قال أبو على ﴾ يعنى مُسْتَحْدِثَ الحديث ❁ وقال يعقوب بن السكيت يقال ما بالدار أحَدٌ وما بها دَوِىٌّ ودُعْوِىٌّ وطُهْوِىٌّ ودُبِّىٌّ ولا عَى قَرْوٍ ﴿ قال أبو على ﴾ وقال لى الغالبى قال لنا ابن كيسان دَوِىّ منسوب الى الدَّاوِيَة وقال الحيانى دُعْوِىٌّ من دَعَوْتُ ودُبِّىٌّ من دَبَبْتُ وزادنى من عَمْت الأصمعى يقال ما بالدار عَرِيبٌ ﴿ قال أبو على ﴾ معناه مُعْرِب أى ما بها أحد قال عبيد

فَعَرْدَةُ فَقْفَا حِبَرٍ ليس بها منهم عَرِيب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس

أمَيِّمَ أمْنُكِ الدَّار غَيَّرَها البِلَى وعَيْفٌ يَحُولان التراب لعُوب

بَسَابِسَ لم يُضْحِ ولم يُمْسِ ناويا بها بَعْدَ بَيْنِ الحَىِّ منكِ عَرِيب

وما بها دَبِيجٌ ودِيبَاج فَعِيل من الدَّبْج وهو النقش والتزيين وأصله فارسى مأخوذ من الديباج وأنشد ابن الاعرابى

هل تَعْرِف المَنْزِل من ذات الهُوَيْج لَيْسَ بها من الأنيس دِبِيج

وما بها دُورِىٌّ وقال اللحيانى دُورِىٌّ ودُؤُرِىٌّ بهمز ولا يهمز ﴿ قال أبو على ﴾ دُورِىٌّ منسوب الى الدُّور فأما دُؤُرِىٌّ بالهمز فهو عند ناغلط وما بها طُورِىٌّ ﴿ قال أبو على ﴾ منسوب الى الطورة وفى بعض اللغات الطيرة . وما بها وابِرٌ وما بها نافِخُ ضَرْمة وما بها صافِرٌ وما بها دَيَّارٌ وأنشد غيره لجرير

وبَلْدَةٍ ليس بها دَيَّارُ تَنْشَقُّ فى مَجْهُولها الأبْصَارُ

وقال

وقال اللحيانى ومابها أَرِمٌ على فَعِل . وقال أبو زيد مابها أَرِمٌ ولا أَرِيمٌ على فَعِيل وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى

تلك القُرُونُ وَرِثْنَا الأَرْضَ بَعْدَهُمُ فما يُحَسُّ عليها منهمُ أَرِمُ

وقال ابن الاعرابى مابها آرِمٌ على فاعل ومابها أَرَمِيٌّ وإِرَمِيٌّ وقال اللحيانى مابها وابِنٌ وَوابِر وأنشد ابن الاعرابى

يَمِينًا أَرَى من آل زَبَّانَ وابِرًا فيُفْلَتَ منى دُونَ مُنْقَطَعِ الحَبْلِ

وقال ابن الاعرابى ومابها امرٌ . وقال الاصمعى والكسائى ومابها شَفْرٌ وأنشدنى ابن الأنبارى

فَوَاللهِ لا تَنْفَكُّ منَّا عداوةٌ ولا منهمُ مادام من نَسْلِنا شَفْرُ

وقال اللحيانى مابها شَفْرٌ ولا شُفْرٌ . وقال غيره مابها طُوْوِىٌّ على مثال قولك طُغْوِىٌّ ومابها طُوِىٌّ على مثال طُوعِىٍّ وأنشدنى أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنبارى للعجاج

وبَلْدَةٍ لَيْسَ بها طُوِىٌّ ولا خلا الجِنِّ بها إِنْسِىُّ

وزاد اللحيانى مابها طَاوِىٌّ غير مهموز . أبو زيد مابها نَأْمُورٌ مهموز أى مابها أحد ويقال مافى الرَّكِيَّةِ نَأْمُورٌ يعنى الماء وهو قياس على الأول . الأصمعى مابها كَرَابٌ ولا كَتِيعٌ أنشدنى ابن الأنبارى

أَجَدَّ الحَىُّ فاحْتَمَلوا سِرَاعًا فما بالدار داد طَعَنُوا كَتِيعُ

ولا بها دَارِىٌّ قال الاصمعى وأبو عمرو الدارِىُّ الذى لا يَبْرَح ولا يطلب معاشا قال الراجز

لَبِّثْ قليلا يَلْحَقِ الدارِيُّون ذوو الجِبَابِ البُدَّنُ المُكْفِيُّون

سَوْفَ تَرَى إن حَضَروا ما يُغْنُون

وحقيقته أنه منسوب الى الدار للزومه لها * وحكى يعقوب عن غيرهم مابها عَيْنٌ ولا عَيَنٌ وقال الاصمعى العَيَن الجماعة وأنشد

اذا رانى واحدًا أوفى عَيْن ... يَعْرِفُنى أَطْرَق إطْراق الطُّعَن

والطُّعَنُ دويبة تكون فى الرمل مثل العَظَاءة وزاد أبو عبيد عن الفراء مابها عائن وزاد اللحيانى مابها عائنة وقال غيره مابها طارف ولا أنيس وقال اللحيانى مابها تامور ولا تُمُور وقال ابن الاعرابى مابها عائرة عَيْنَيْن وقال غيره يقال ان له من المال عائرة عَيْنَيْن أى مال يَعيرفيه البصر ههنا وههنا من كثرته . وقال أبو عبيدة عليه مال عائرة عَيْن يقال هذا للكثير لانه من كثرته يملأ العينين حتى يكاد يفقؤهما من كثرته . وسألت أبا بكر عن معنى قول المتنخل

لكن كبير بن هند يوم دلكم ... فُتْحُ الشمائل فى أيمانهم رَوَحُ

فقال فُتْحُ الشمائل مفتوحة الشمائل لانهم قد أمسكوا بها الدرق وأصل الفتح اللين والاسترخاء وقوله فى أيمانهم رَوَحٌ أى تباعد عن الجنب لانهم قد رفعوها بالسيوف وأمالوها للضرب وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

العَهْدُ عَهْدان وعَهْدٌ ثالث ... يأنَفُ أن يَعْدُر أو يَنْقُصا

يَرْعى نظيرُ العيب اخوانَه ... حفظا ويَسْتَقْبِلهم بالرضا

لو قابل السيفَ على حده ... فى بعض ما فيه أخوه مَضَى

وعَهْدُ ذى لَوْنَيْن مِلَّالة ... يُوشِكُ إنْ وُدَّ أن يُبْعضا

ليس له صبر على صاحب ... الا قليلا ريثَ أن يَرْفضا

خُلْتُه مثلَ الحضاب الذى ... بينا تراه قانيًا اذ نَضَا

ان لم تَزُرْه قال قد ملَّنى ... وبالحَرِى ان زرت أن يُعْرِضا

فان أسا يوما فعاتبته ... قال عَمارِ بُكَ عما مضى

ولن تراه الدهر فى حالة ... الا عُبُوس الوجه قد حَمَّضا

(قال أبو على) أنشدنا أبو بكر عن أبى حاتم

وإن سعيدا الجَدِّ من بات ليلة ... وأصبح لم يُوْشَبْ ببعض الكبائر

قَوْلاكَ لا يُهْضَمْ لديكَ فانما ... هَضيمةُ مَوْلى المرءِ جَدْعُ المَناخِرِ
وجارُكَ لا يَذْمُمْكَ إنَّ مَسَبَّةً ... على المرءِ في الأَدْنَيْنِ ذَمُّ المُجاوِرِ
وان قلتَ فاعلم ما تقول فانه ... الى سامعٍ ممن يُعَادي وآثرِ
فانكَ لا تَسْطيعُ رَدَّ مقالةٍ ... شأَتْكَ وزَلَّتْ عن فُكاهةَ فاغرِ
كما ليس رامٍ بَعْدَ ارسالِ سهمه ... على رَدِّه قبلَ الوقوعِ بقادرِ
اذا أنتَ عاديتَ الرجالَ فلا تَزَلْ ... على حَذَرٍ لا خَيْرَ في غيرِ حاذرِ
ومن لا يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ ... يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بحافرِ
ترى المرءَ مخلوقاً وللعَيْنِ حَظُّها ... وليس بأَحْناءِ الأمورِ بخابرِ
فذاكَ كماءِ البحرِ لستَ مُسيغَه ... ويَعْجَبُ منه ساجياً كلُّ ناظرِ
وتَلْقَى الأصيلَ الفاضلَ الرأيِ جِسْمُه ... اذا ما مَشَى في القومِ ليس بقاهرِ
كذاكَ جَفْنٌ رَثَّ عن طُولِ مُكْثِه ... على جَدَثٍ مفتوقِ الغَرارَيْنِ ناثرِ
وعائشٍ بعَيْنَيْهِ لما لا يَنالُه ... كساعٍ برِجليه لا دركَ طائرِ
ومُسْتَنْزِلٍ حَرْباً على غيرِ ثَرْوةٍ ... كمُقْتَحِمٍ في البحرِ ليس بماهرِ
ومُلْتَمِسٍ وُدَّ امرئٍ لا يَوُدُّه ... كمعتذرٍ يوماً الى غيرِ عاذرِ
ومُتَّخِذٍ غَدْراً فعادَ ملامةً ... كوالي اليتامى مالُهم غيرُ وافرِ
فسارِعْ اذا سافرتَ في الحمدِ واعلمنْ ... بأنَّ ثناءَ الركبِ حظُّ المسافرِ
وطاوِعْهُمُ فيما أرادوا وقل لهم ... فِدًى للذي رُمْتُمْ كلالُ الأباعرِ
فان كنتَ ذا حَظٍّ من المالِ فالتمسْ ... به الأجرَ وارفعْ ذكرَ أهلِ المقابرِ
فاني رأيتُ المالَ يَفْنَى وذِكْرُه ... كظِلٍّ يَقِيكَ الظلَّ حَرَّ الهواجرِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري

سَمَّيْتُ مَعْنًا بمَعْنٍ ثم قلتُ له ... هذا سَمِيٌّ فتًى في الناسِ محمودِ
أنتَ الجَوادُ ومنكَ الجُودُ أوَّلُه ... فان فُقِدْتَ فالجُودُ بموجودِ

من نورِ وجهكَ تُضحي الأرضُ مُشرقةً ومن بَنانكَ يجري الماءُ في العودِ
أضحتْ يمينُكَ من جودٍ مُصَوَّرةً لا بل يمينُكَ منها صورةُ الجودِ

خطبة بعض الاعراب في قومه وقد ولاه جعفر بن سليمان بعض مياههم

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال ولّى جعفرُ بن سليمان أعرابيا بعضَ مياههم فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا لمقركم من ممركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا يكن عليكم كلا أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قلت لأعرابي ما تقول في المراء قال ما عسى أن أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة أقل ما فيه أن يكون دربة للغالبة والمغالبة من أمهن أسباب الفتنة وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو الحسن بن خضر عن حماد بن اسحق الموصلي قال سمعت أبي يقول قال رجل من العجم لملك كان في دهره أوصيك بأربع خلال ترضي بهن ربك وتصلح بهن رعيتك لا يغرنك ارتقاء السهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن عدة ليس في يدك وفاؤها واعلم أن لله نقمات فكن على حذر واعلم أن للاعمال جزاء فاتق العواقب

وقرأنا على أبي بكر بن دريد يقول الشاعر

وعارب قد علا التهويل جنبته لا تنفع النعل في رقرافه الحافي
باكرته قبل أن تلغى عصافره مستخفيا صاحبي وغيره الحافي

عارب بعيد لا يأتيه أحد . والتهاويل الألوان المختلفة من الحمرة والشقرة والصفرة . والجنبة ضرب من النبات . وقوله لا تنفع النعل يقول لا تنفعه النعل من كثرة نداه . ورقرافه ما ترقرق منه . وتلغى تصيح وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان هرون الرشيد كثيرا ما يستنشد أبا لعبد الله بن مصعب

وانى وان أقصرتُ عن غير بغضة ... لراعٍ لأسباب المودة حافظ

ومازال يدعونى الى الصرم ما أرى ... فأبى وتثنينى عليك الحفائظ

وأنتظر الأقبال بالودّ منكم ... وأصبر حتى أوجعتنى المغايظ

وأنتظر العتبى وأغضى على القذى ... ألاين طوراً مرّة وأغالظ

وجرّبت ما يُسلى المحبّ عن الصبا ... فأقصرت والتجريب للمرء واعظ

وأنشدنى أبو يعقوب وراق أبى بكر بن دريد قال أنشدنى أحمد بن عبيد الجوهرى قال أنشدت لمخلد الموصلى

أقول لنضو أنفد السير نَهَا ... فلم يبق منها غير عظم مجلّد

خُذى بى ابتلاك الله بالشوق والهوى ... وشاقك تحنان الحمام المغرّد

فمرّت حذارًا خوف دعوة عاشق ... تشوّقنى الظلماء فى كل مَدْفد

فلما ونَتْ فى السير ثنّيت دعوتى ... فكانت لها سوطا الى ضحوة الغد

مطلب قصيدة ذى الاصبع العدوانى التى منها البيت المشهور ياعمرو ان لاتدع شتمى ومنقصتى الخ

وقرأت على أبى بكر بن دريد قصيدة ذى الاصبع العَدْوانى واسمه حُرْثان بن محرّث وأملاها علينا الأخفش وأولها فى الروايتين * ولى ابْنَ عَمٍّ على ما كان من خُلُقٍ * وقرأنا على أبى بكر بن الأنبارى فرادنا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قبل هذا البيت الأول أبياتا أولها

يا مَنْ لقلب طويل البثّ محزون ... أمسى تذكّر ريّا أمّ هارون

أمسى تذكرها من بعد ما نَحطت ... والدهر ذو غلظة حينًا وذو لين

فان يكن حُبُّها أمسى لنا شَجَنا ... وأصبح الوأْىُ منها لا يُواتينى

فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا ... أُطيع ريّا وريّا لا تعاصينى

نرمى الوُشاة فلا نُخطى مقاتلهم ... بصادق من صفاء الود مكنون

ولى ابن عم على ما كان من خلق ... مخالفان فأقليه ويقلينى

أَزْرَى بنا أننا شالت نَعامَتُنا * فَخالَنى دُونه بل خِلْتُه دونى

لا ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فى حَسَبٍ * عَنِّى ولا أنت دَيَّانى فتَخْزُونى

ولا تَقُوتُ عيالى يوم مَسْغَبَةٍ * ولا بنَفْسِكَ فى العَزَّاء تكفينى

فان تُرِدْ عَرَضَ الدنيا بنَقْصَتِى * فان ذلك مما ليس يُشْجِينى

ولا يُرَى فى غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقَصَةٌ * وما سِواه فان الله يكفينى

لولا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتَ تحفظها * ورَهْبَةُ الله فى مَوْلًى يُعادِينى

اذًا بَرَيْتُكَ بَرْيًا لا انْجبار له * انى رأيتُكَ لا تَنْفَكُّ تَبْرِينى

ان الذى يَقْبِضُ الدنيا ويبسطها * ان كان أغناكَ عنى سوف يُغْنِينى

أنه يعلمنى والله يعلمكم * والله يَجْزِيكُمُ عنى ويَجْزِينى

ما داعلىَّ وان كنتم ذوى رَحِمى * أن لا أُحِبَّكُمُ اذ لم تُحِبُّونى

لو تَنْشُرُونَ دَمِى لم يَرْوَشارُكُمُ * ولا دماؤكم جَمْعا تُرَوِّينى

ولى ابن عم لو آنَ الناس فى كَبِدٍ * لَظَلَّ مُحْتَجِرا بالنَّبْلِ يَرْمِينى

يا عَمْرُو إن لا تَدَعْ شَتْمِى ومَنْقَصَتِى * أَضْرِبْكَ حيث تقول الهامة اسقونى

عَيَّ اليدُ فاأَمِّى براعِيَةٍ * تَرْعَى المَخاضَ ولا رأْبى بمغبون

انى أَبِى أَبُّ ذو محافظةٍ * وابْنُ أَبِى أَبِى من أَيِّ حَيَّيْنِ

لا يُخْرِجُ القَسْرُ منى غيرَ مأْبِيَةٍ * ولا أَلِينُ لمن لا يبتغى لينى

عفُّ النُّدُودُ ادا ما خِفْتُ من بَلَدٍ * هُوِنًا فَلَسْتُ بوَقَّافٍ على الهُونِ

كلُّ امرئٍ صائرٌ يوما لشِيمَتِهِ * وان تَخَلَّقَ أخلاقا الى حِينِ

والله لو كرِهَتْ كَفِّى مصاحبتى * لَفُقْتُ ادكرهت قُرْبى لها بِينى

انى لَعَمْرُكَ ما بابى بذى غَلَقٍ * عن الصديق ولا خَيْرِى بمَمْنُونِ

ومالسانى على الأدنى بمنْطَلِقٍ * بالمُنْكَرات ولا فَتْكِى بمأمونِ

عندي خلائق أقوام ذوي حسب * وآخرين كثير كلهم دوني
وأنتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم طرا فكيدوني
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا * وان جهلتم سبيل الرشد فأتوني
يارب ثوب حواشيه كأوسطه * لاعيب في الثوب من حسن ومن لين
يوما شددت على فرغاء فاهقة * طورا من الدهر تارات تماريني
قد كنت أعطيكم مالي وأمحكم * ودي على منبت في الصدر مكنون
يارب حي شديد الشغب ذي لجب * دعوتهم راهن منهم ومرهون
رددت باطلهم في رأس قائلهم * حتى يظلوا جميعا ذا أفانين
ياعمرو لولتلى ألفيتني يسرا * سمحا كريما أجازي من يجازيني

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال قال معاوية لصعصعة بن صوحان صف لي الناس فقال خلق الناس أخيافا فطائفة للعبادة وطائفة للتجارة وطائفة خطباء وطائفة للبأس والنجدة . ورجرجة فيما بين ذلك يكدرون الماء ويعلون السعر ويضيقون الطريق ﴿ قال أبو علي ﴾ الرجرجة شرار الناس ورذالهم وأصل الرجرجة الماء الذي قد حالطه لعاب وجمعه رجارج قال هميان بن قحافة

فأسأرت في الحوض حضجاحا ضجا * قد عاد من أبعادها رجارجا

وقال اللحياني الرجرج اللعاب قال ابن مقبل

كاد اللعاع من الخوذان يسحطها * ورجرج بين لحييها خناطيل

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال كان قيس بن رواعة يفد سنة الى النعمان اللخمي بالعراق وسنة الى الحرث بن أبي شمر الغساني بالشام فقال له يوما وهو عنده يا ابن رواعة بلغني أنك تفضل النعمان علي قال وكيف أفضله عليك أبيت اللعن فوالله لقفاك أحسن من وجهه ولأمك أشرف من أبيه ولأبوك

أشرف من جميع قومه ولشمالك أجود من يمينه ولحرمانك أنفع من نداه ولقليلك أكثر من كثيره ولمادلك أغزر من غديره ولكرسيك أرفع من سريره ولجدولك أغمر من بحوره ولبرملك أفضل من شؤوره ولشهرلك أمد من حوله ولحولك خير من حقبه ولزندك أورى من زنده ولجندك أعز من جنده وإنك لمن غسان أرباب الملوك وانه لمن لخم الكثيرى النول فكيف أفضله عليك وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال حدثنى عبد الله بن شبيب قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال قال معاوية لقد وضعت رجلى فى الركاب يوم صفين غير مرة فما يمنعنى من الانهزام الا أبيات ابن الاطنابة

أبت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح

(١) وإعطائى على الاعدام مالى * وضربى هامة البطل المشيح

وقولى كلما جشأت وجاشت * رويدك تحمدى أو تستريحى

لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صحيح

﴿ قال أبو على ﴾ المشيح المبادر المتكمش ويقال بطل مشيح أى حامل وقال الأصمعى شايحت فى لغة تميم وقيس حاذرت وفى لغة هذيل جددت فى الأمر وحدثنا أبو بكر عن أبى حاتم عن أبى زيد عن المفضل الضبى قال كنت مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن صاحب أبى جعفر فى اليوم الذى قتل فيه فلما رأى البياض يقل والسواد يكثر قال لى يا مفضل أنشدنى شيأ يهون علىّ بعض ما أرى فانشدته

ألا أيها الناهى فزارة بعدما * أجددت لغزو وانما أنت حالم

أرى كل ذى تبل ببيت بهمه * ويمنع منه النوم اذ أنت نائم

فعوا وقعة من يحمى لم يحزبعدها * وان يحترم لم تتبعه الملاوم

قال فرأيته يتطاول على سرجه ثم حمل حملة كانت آخر العهد به وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه لأبى سعيد المخزومى

(١) المشهور الموجود فى كتب اللغة وانشاد على المكر ونفسى ولعله سار وابيان كتبه مصححه

مَنْ لى بردّ الصّبا واللهو والغَزَل * هيهات ما فات من أيامك الأوَل

طَوَى الجديدان ما قد كنت أنشره * وأنكرتنى ذوات الأعْيُن النُّجُل

وقد نهانى النُّهَى عنها وأدّبنى * فلست أبكى على رَسْم ولا طَلَل

مالى وللدّمْنة البَوْغاء أندبها * وللمنازل من خَوْف ومن مَلَل

متى ينالُ الفتى اليَقْظان همّته * اذ المُقام بدار اللهو والغَزَل

فى الخيل والخافقات السُّود لى شُغُل * ليس الصَّبابة والصَّهْباء من شُغُلى

ما كان لى أمَلٌ فى غير مَكْرُمة * والنَّفْس مقرونة بالحِرْص والأمَل

دَنْبى الى الخيل كَرّى فى جوانبها * اذا مَنَى الليث فيها مَنْشَى مُخْتَبِل

ولى من الفَيْلَق الجأواء غَمْرتها * اذا تَقَعْمَعها الأبطال بالحِيَل

كم جأْب خَشْن صَبَحْت عارضَه * بعارض للمنايا مُسْبِل هَطِل

وغَمْرة خُضْت أعلاها وأسفلها * بالضرب والطعن بين البيض والأسَل

سَل الجَرادة عنى يوم تَحْملنى * هل فاتنى نَطَلٌ أو خِفْتُ عن نَطَل

وهل شآنى الى الغايات سابقها * وهل فَزِعْت الى غير القَنَا الذُّبُل

مالى أرَى ذمّتى يَسْتَمْطِرون دَمى * ألَسْتُ أولاهم بالقول والعمل

كيف السبيل الى وَرْد خُبَعْثَنة * طلائع الموت فى أنيابه العُصُل

وما يُريدون لولا الحِينُ من أسَد * بالليل مُشْتَمِل بالجَوْر مكتحل

لا يشرب الماء الا من قَليب دم * ولا يبيت له جارٌ على وَجَل

لولا الإمام ولولا حَقُّ طاعته * لقد شَرِبْتُ دمًا أحْلَى من العَسَل

وقرأت على أبى بكر بن دريد للفند الزّمّانى واسمه سهل بن شيبان

صَفَحْنا عن بنى ذُهْل * وقلنا القوم اخوان

عَسَى الأيام أن يَرْجِعْ * نَ قَوْمًا كالذى كانوا

قوله مالى أرى الخ كذا فى النسخ وفى بعض الجامع ماذا أرى بقوم يندرون دمى الخ فانظر كتبه مصححه

فلما صرّح الشرّ * فأمسى وهو عريان

ولم يبق سوى العدوا * ن دنّاهم كما دانوا

مشينا مشية الليث * غداوا الليث غضبان

(قال أبو علي) يروى عداوغدا بالعين والغين ويروى شددنا شدة الليث فمن روى شددنا فالأجود عدا بالعين غير المعجمة ومن روى مشينا فالأجود غدا بالغين المعجمة

بضرب فيه توهين * وتخضيع وإقران

وأنشدنا أبو بكر عن أبيه عن أبي رستم مستملي يعقوب هذا البيت

بضرب فيه تأييم * وتفجيع وإرنان

وطعن كفم الزق * غداوا الزق ملآن

وفي الشر نجاة حي * ن لا ينجيك إحسان

وبعض الحلم عند الجه * ل للذلة إذعان

وقرأت عليه لأبي العول الطهوي وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه إلى آخر بيت فيه

فدت نفسي وما ملكت يميني * فوارس صدقوا فيهم ظنوني

فوارس لا يملون المنايا * اذا دارت رحى الحرب الزبون

ولا يجزون من حسن بسيء * ولا يجزون من غلظ بلين

ولا تبلى بسالتهم وإن هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين

هم منعوا حمى الوقبى بضرب * يؤلف بين أشتات المنون

فنكب عنهم درء الأعادي * وداوا بالجنون من الجنون

ولا يرعون أكناف الهوينا * اذا حلوا ولا روض الهدون

وحدثني أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت رجلا بالجفر من بني العنبر به لوثة بل هوج ظاهر أحفظ خلق الله للشعر وكان اذا قال له قائل أنشدنا تمم له

وشتمه

وشَمَّه واذا أنشد وحدَّث اندفق منه أبيّ بحر مع فصاحة وحسن انشاد فأنشدني يوما من غير أن أستنشده * قدت نفسي وما ملكت يميني . الابيات كلها ﴿ وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم قال لم يُرثِ أحدٌ قتيلا قتله قومه الا قيس بن زهير فانه رثى حذيفة بن بدر وبنو عبس تولت قتله

ألم تر أن خير الناس أضحى ... على جَفْر الهباءة ما يريم
ولولا بغيه ما زلت أبكي ... عليه الدهر ما بَلَّت النجوم
ولكن الفتى حَمَل بن بدر ... بغى والبغي مرتعه وخيم
أطن الحلم دل علي قومي ... وقد يُتجهل الرجل الحليم

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال نزلت على امرأة من بني عامر بن صعصعة وقدمات ابن لها وهي من القلق على مثل الرضفة فقامت تعالج لي طعاما فقلت لها ما هذه المثلى شُغل عن هذا فقالت والله لا تحوز بيتي الا مقرياً ولكن أنشدني أبياتا أسلو بهن واني أراك لو دعيا فأنشدتها أبيات وُرْقة بن حُصين المازني يرثي ابنه

مطلب حديث الأصمعي مع امرأة ثكلى من بني عامر نزل بها

انى أُرى للشامتين تجلدي ... وانني كالطاوي الجناح على كسر
يُرى واقعا لم يدر ما تحت ريشه ... وان ناء لم يَسْطع نهوضا الى وكر
فلولا سرور الشامتين بكبوتي ... لما رقأت عيناي من واكف يجري
على من كفاني والعشيرة كلها ... نوائب ريب الدهر في عَنْزة الدهر
ومن كانت الجارات تأمن ليله ... اذا خفن من بات غوائله تسري
بصير بما فيهن حصانةٌ ... غبيٌّ عن المحجوب بالباب والستر
يكف أذاه بعد ما يذل عرفه ... ويحتمل حلما لا يذم ولا يزري
ويأخذ ممن رام بالهضم هيضه ... اذا ما أراد الأخذ بالهضم والقسر
ولا ينظر الأيسار ان نال يسره ... ولا يثنني عن فعل خير لدى العسر

ولا يتأرّى للعواقب ان رأى ... له فُرصةً يَشْفي بها وَحَرَ الصَّدْر

ولكنه رَكّاب كل عظيمة ... يضيق بها صدرا لحسود على الأمر

ولَسْتُ وان خَبَّرْتَ أن قد سَلِمْتُه ... بناس أباسَوْداء إلّا على ذكر

شمائلَ منه طَيِّباتٌ يَعُدْنَني ... وأخلاق محمودٍ لَدَى الزاد والقِدْر

فتى شَعْشَعٍ يُروِي السِّنان بكفّه ... ويجمع للمولى العطاء مع النَّصْر

قال فكأني والله زَبَرْتُ الأبياتَ في صدرها فما زالت تنشدها وتصلح طعامي حتى قَرَّتْني ورُحْتُ من عندها وقرأت على أبي بكر لقيس بن زهير

شَفَيْتُ النفسَ من حَمَلِ بن بَدْرٍ ... وسَيْفي من حُذَيْفةَ قد شَفَاني

فان أَلُمْ تدبِّرْتُ بهم عليّ ... فلم أقطع بهم إلّا بَناني

(وقال) وقرأت عليه للحرث بن وَعْلة الجَرْمي

قَوْمي هُمُ قَتَلوا أُمَيْمَ أخي ... فإذا رَمَيْتُ يُصيبني سهمي

فلئن عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلًا ... ولئن سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عظمي

لا تأمَنَنْ قوما ظَلَمْتَهُمُ ... وبَدَأْتَهُمْ بالشَّتْم والرَّغْم

أن يأْبُروا نَخْلًا لغيرهم ... والنخلُ تَحْقِرُه وقد يُنمي

وزَعَمْتُمُ أن لا حُلُومَ لنا ... إنّ العصا قُرِعَتْ لذي الحِلْم

ووَطِئْتَنا وَطْأً على حَنَقٍ ... وَطْءَ المُقَيَّد نابتَ الهَرِم

وتَرَكْتَنا لَحْمًا على وَضَمٍ ... لو كُنْتَ تَسْتَبْقِي من اللحم

وقرأت عليه لأعرابي قَتَلَ أخوه ابنَه فقُدِّم اليه ليَقْتَاد منه فألقى السيفَ من يده وهو يقول

أقول للنفس تَأْسَاءً وتَعْزِيَةً ... احدى يدَيَّ أصابتني ولم تُرِد

كلاهما خَلَفٌ من فَقْد صاحبه ... هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

وأملاهما علينا نفطويه ﴿ وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لهشام أخي ذي الرمة

تَعَزَّيْتُ عن أُوفَى بِغَيْلان بعده ... عَزَاءً وجَفْنَ العين مَلْآنُ مُتْرَع

نَعَى الرَّكْبُ أُوفَى حين وافت ركابهم ... لعمري لقد جاؤا بشَرٍّ وأوجعوا

نَعَوْا ساسق الأخلاق لا يَخْلُفونه ... تكادُ الجبال الصُّمُّ منه تَصَدَّع

خَوَى المسجدُ المعمور بعد ابن دَلْهَم ... وأمسى بأوفى قومه قد تَضَعْضَعوا

فلم يُنْسِني أوفى المصيباتُ بعده ... ولكنَّ نَكْءَ القَرْح بالقَرْح أوجَع

مطلب شرح مادة غ ر ر

﴿ قال أبو علي ﴾ قال أبو نصر يقال كان ذلك في غِرارَتي وحِدَاثتي أي في غِرَّتي وعَيْشٌ غَرِير إذا كان لا يُفْزِع أهلَه وامرأة غَرِيرة إذا لم تُجَرِّب الأمور ورجل غِرٌّ وامرأة غِرٌّ إذا كانا غير مُجَرَّبَيْن للامور ويقال ما غَرَّكَ بفلان أي كيف اجترأت عليه قال الله عز وجل «ما غَرَّكَ بربك الكريم» ويقال مَنْ غَرَكَ من فلان أي من أوطأ لك عَشْوة وفي عَشْوة ثلاث لغات يقال عَشْوة وعَشْوة وعُشْوة ويقال أنا غَرِيرُكَ من فلان أي لن يأتيك منه ما تَغُرُّ به كأنه قال أنا القَيِّمُ لك بذلك ويقال أنا على غِرار وغِشاش أي على عَجَلة ويقال ما نَوْمُه إلَّا غِرار أي قليل ويقال غارَت الناقةُ تَغُارُّ غِرارا إذا رَفَعَتْ لبنها والغُرُور مكاسر الجلد واحدها غَرٌّ قال دُكَيْن بن رجاء الفَقْعَسي

كأنَّ غُرَّ مَتْنِه إذ تَجْنَبُه ... سَيْرُ صَنَاعٍ في خَرِيرَةٍ كَلَبْه

يعني أن تَثْنِي الشَّعَرة أو اللِّيفة ثم تُدْخِل السَّيْر في ثَنْي الشَّعرة المَثْنِيَّة ثم تَجْذِبه فتخرج السير مع الشَّعرة وزعموا أن رؤبة بن العجاج اشترى ثوبا من نزاز فلما استوجبه قال اطْوِه على غِرَّه أي على كُسُورِه ويقال ضَرَبَ نَصْلَه على غِرار واحد أي على مثال واحد قال الهذلي

سَدِيدُ العَيْرِ لم يَدْحَضْ عليه ... غِرارٌ فَقْدُه زَعِلٌ دَرُوجُ

ويقال لَيْتَ هذا اليومَ غِرارَ شَهْرٍ في الطول أي مثال شهر في الطول والغِرار ان ما عن

يمين النصل وشماله وغرار السيف حده قال الاصمعي يقال بنى بنو فلان ببيوتهم على غرار واحد أي على سطر واحد ويقال غر الطائر فرخه يغره غرا اذا زقه وقرأت على أبي بكر للشماخ

ولما رأيت الأمر عرش هوية تسليت حاجات الفؤاد بشمرا

قوله ولما رأيت الأمر عرش هوية مثل . والعرش الخشب الذي يطوى به أعلى البئر قال أبو زيد البئر المعروشة التي طويت قدر قامة من أسفلها بالحجارة ثم طوى سائرها بالخشب وحده وذلك الخشب هو العرش قال الاصمعي المعروشة المطوية بالخشب والساق اذا قام على العرش فهو على خطر ان زلق وقع في البئر . والهوية البئر يقول لما رأيت الأمر شديدا ركبت شمر وشمر اسم ناقته وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد المهلبي قال قيل للمهلب ان فلانا عين للخوارج في عسكره وانه يتكفن بالسلاح اذا دعوا للحرب ليغتاله ويلحق بالخوارج فبعث اليه فأتي به فقال له قد تقرر عندنا كيدك لنا ولم نقدم من أمرك على ما عزم نا عليه الا بعد ما لم يدع اليقين للشك معترضا فاختر أي قتلة تحب أن أقتلك فقال سيف مجهز أو عطفة كريم محتقر لمنغص ذوي الضغائن قال فاسها عطفة كريم محتقر للذنوب فقتله سبيله فكان بعد ذلك من أوثق أصحابه عنده وحدثنا أيضا قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال أوفد المهلب كعب بن معدان الأشعري حين هزم عبد ربه الأصغر وأجلى قطريا حتى أخرجه من كرمان نحو أرض خراسان فقال له الحجاج كيف كانت محاربة المهلب للقوم قال كان اذا وجد الفرصة سار كما يسور الليث واذا همشه الطعمة راغ كما يروغ الثعلب واذا ماذه القوم صبر صبر الدهر قال وكيف كان فيكم قال كان لنا منه اشفاق الوالد الحدب وله مناطاعة الولد البر قال فكيف أفلتكم قطري قال كادنا ببعض ما كدنا به والأجل أحصن جنة وأنفذ عدة قال فكيف اتبعتم عبد ربه وتركتموه قال آثرنا الحد على الفل وكانت سلامة الجند أحب الينا من شجب العدو فقال له الحجاج أكنت أعددت هذا

حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان مختفيا في عسكره يريد اغتياله

الجواب قبل لقائى قال لا يعلم الغيب الا الله **وحدثنا** أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال أتيت أبا عبيدة ومعى شعر عروة بن الورد فقال لى ما معك فقلت شعر عروة فقال فارغ جمل شعر فقير ليقرأه على فقير فقلت له ما معى غيره فانشدنى أنت ما شئت فانشدنى

يا رب ظل عقاب قد وقيت بها ... مهرى من الشمس والأبطال تختلد
ورب يوم حمى أرعيت عقوته ... خيلى اقتصارا وأطراف القنا قصد
ويوم لهو لأهل الخفض ظل به ... لهوى اصطلاء الوغى ونارة تقد
مشهرا موقفى والحرب كاشفة ... عنها القناع وبحر الموت يطرد
ورب هاجرة تغلى مراجلها ... مخرتها بمطايا غارة تخد
تختاب أودية الافزاع آمنة ... كأنها أسد تقتادها أسد
فان أمت حتف أنفى لا أمت كمدا ... على الطعان وقصر العاجز الكمد
ولم أقل لم أساق الموت شاربه ... فى كأسه والمنايا شرع ورد

ثم قال هذا الشعر لا ما تعلون به أنفسكم من أشعار المخابيث قال أبو بكر والشعر لقطرى ابن الفجاءة وحدثنا قال حدثنا أبو حاتم عن أبى زيد عن المفضل الضبى قال دخلت على المهدى فقال لى قبل أن أجلس أنشدنى أربعة أبيات لا تزد عليهن وعنده عبد الله ابن مالك الخزاعى فانشدته

وأشعث قد قد السفار قميصه ... يجر رشواء بالعصا غير منضح
دعوت الى ما ابنى فأجابنى ... كريم من الفتيان غير مزلح
فتى يملأ الشيزى ويروى سنانه ... ويضرب فى رأس الكمى المدجج
فتى ليس بالراضى بأدنى معيشة ... ولا فى بيوت الحى بالمتوالج

فقال المهدى هو هذا وأشار الى عبد الله بن مالك فلما انصرفت بعث الى بألف دينار وبعث الى عبد الله بأربعة آلاف درهم وقرأت على أبى بكر لعبد الرحمن بن زيد

حديث الفضل الضبى وقد دخل على المهدى فانشده

يُؤْسِى عن زيادةَ كُلِّ حَيّ * خَـلِّى ماتَأَوَّبَهُ الهمومُ
فلو كنتُ القتيلَ وكان حَيًّا * لطالبَ لاأَلَفُّ ولاسَـؤُومُ
ولاهَيَّابةٌ بالليـل نَكْسٌ * ولاضَرَعٌ اذاأمسى نَؤُومُ
وكيف تَجَلُّدُ الأقـوام عنه * ولم يُقْتَل به الثار المُنـيمُ
غَشُومٌ حين يُبْصِر مُسْتَقادٌ * وخَيْرُ الطالبى الترةِ الغَشُومُ

وأنشـدنا أبو بكر بن أبى الازهر مستملى أبى العباس محمد بن يزيد قال أنشـدنا الزبير لأبى الهَيْذام المُرّى فى أخيه

سأَبْكيكَ بالبيض الرقاق وبالقَنا * فان بهاما يُدْرِكُ الماجدُ الوِتْرا
ولَسْتُ كمن يبكى أخاه بعَبْرَة * يُعَصِّرها من جفن مقلته عَصْرا
وإنا أناسٌ ماتَفيض دُموعُنا * على هالكٍ منا وان قَصَمَ الظَّهْرا

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

ولقـد رأيتُ مَطِيَّةً معكوسة * تَمْشِى بكَلْكَلِها وتُزْجِى الصَّـدْرا
ولقد رأيت سَبِيئةً من أرضها * تَسْبِى القلوب وما تُنيب الى هَوَى
ولقد رأيت الخيل أو أشباهَها * تُثْنَى مُعَطَّفَـةً اذا ما اخْتُتِـلَى
ولقـد رأيت جَوارِيًا بمفازة * تَجْـرِى بغير قوائم عند الجرا
ولقـد رأيت غَضِيضةً هِرْكَوْلةً * زُودَ الشَّباب غَرِيرةً عادَتْ فَتَى
ولقـد رأيت مُكَفِّرًا ذا نعمـة * جَهَدُوه بالأعمال حتى قَدْوَنَى

قال أبو العباس المَطِيَّةُ المعكوسة سفينة . والسَّبِيئة من أرضها خَمْرٌ . والخيل أو أشباهها عنى بها تَصاوِيرَ فى وسائد . وجَوارِيا بمفازه عَنى بهن السَّراب . والغَضِيضة الهِرْكَوْلة امرأة . وعادت من العيادة . ومكفرا ذا نعمة عَنى به السيف وأنشدنا أبو بكر بن السراج لعلى بن العباس الرومى

خَجِلَتْ خُدودُ الوَرْدِ من تَفْضِيله * خَجَلًا تَوَرَّدُها عليـه شاهد

لم يخجل الورد المورد لونه * الا وناحله الفضيلة عائد
للنرجس الفضل المبين وان أبى * آب وحاد عن الطريقة حائد
فضل القضية أن هذا قائد * زهر الرياض وأن هذا طارد
شتان بين اثنين هذا موعد * بسلب الدنيا وهذا واعد
واذا احتفظت به فأمتع صاحب * بحياته لو أن حيا خالد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع مساعد
اطلب بعيشك في الملاح سميه * أبدا وانك لا محالة واجد
والورد ان فتشت فرد في اسمه * ما في الملاح له سمي واحد
هذي النجوم هي التي ربتهما * بحيا السحاب كما يربي الوالد
فتأمل الأخوين من أدناهما * شبها بوالده فذاك الماجد
أين الخدود من العيون نفاسة * و رياسة لولا القياس الفاسد

وأنشدني أبو العباس قال أنشدني الأخيطل لنفسه بواسط

سقيا لأرض اذا ماشئت تنهى * بعد الهدوء بها قرع النواقيس
كأن سوسنها في كل شارقة * على الميادين أذناب الطواويس

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر قال أنشدنا الزبير

نجوم وأقمار من الزهر طلع * لذي اللهو في أكمامها متمتع
تناوى تنشها الرياح فتثنني * ويلثم بعضها ثم ترجع
كأن عليها من زجاجة طلها * لآلئ الا أنها هي أدمع
ويحدرها عنها الصباح كأنها * دموع مراها البين والبين يفجع

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن سعيد بن مسعدة الأخفش قال اعتذر رجل من العرب الى بعض ملوكهم فقال ان رأيي وان كانت قد أحاطت بحرمتي فان فضلك يحيط بها وكرمك يوفي عليها ثم قال

انى اليك سلمت كانت رحلتى * أرجو الاله وصنعك المبذولا

ان كان ذنبى قد أحاط بحرمتى * فأحط بذنبى عفوك المأمولا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثنا أبو قلابة الجرمى قال تخلفت عن حلقة العتبى أياما فكتب الىّ ترك تتابع رجل أوحده جرم أو أغماه علم وان كان عن جرم فعن غير ارادة بقلب ولا تعمد بلسان وان كان عن علم غيبت به فتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتبى قال قال عبد الله بن على بعد قتله من قتل من بنى أمية لاسميعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصى أساءك ما فعلت بأصحابك فقال كانوا يدا فقطعتها وعضدا فعضضتها ومرة فنقضتها وركنا فهدمته وجناحا فهضته فقال إنى لخليق أن ألحقك بهم قال إنى اذا لسعيد وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتبى قال تذاكر قوم فى مجلس الأحنف الطعام والنساء فقال الأحنف جنبوا مجالسكم النساء والطعام فانى أكره للرجل السرى أن يكون وصاوالبطنه وقد عرف ما يحور اليه ولفرجه وقد علم أين مجلسه ﴿قال أبو على﴾ وقرأت على أبى بكر للسموأل بن عادياء اليهودى

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

اذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل

تعيرنا أنا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا * شباب تسامى للعلى وكهول

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الأكثرين ذليل

لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به * الى النجم فرع لا يرام طويل

وانا لقوم ما يرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول

فصيدة السموأل بن عادياء الشهيرة التى أولها اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه الخ

يُقَرِّبُ حُبُّ الموت آجالَنالنا وتكرهه آجالهم فتطول

ومامات منا سيد حَتْفَ أنفه ولا طُلَّ منا حيث كان قتيل

﴿ قال أبو علي ﴾ وهذا مثل قول عمرو بن شأس

«لَسْنا نموت على مضاجعنا بالليل بل أدواؤنا القتل»

تَسيل على حَدّ الظُّبات نفوسُنا وليست على غير السيوف تسيل

صَفَوْنا ولم نَكْدُرْ وأخلص سِرُّنا إناثٌ أطابت حَمْلَنا وفُحول

عَلَوْنا الى خير الطهور وحَطَّنا لوقت الى خير البطون نُزول

فَنَحْنُ كماءِ المُزْنِ ما في نصابنا كَهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخيل

ونكران شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سَيِّدٌ منا خَلا قام سيد قَؤُول لما قال الكرام فَعول

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دون طارق ولا ذَمَّنا في النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة في عدونا لها غُرَرٌ معلومة وحُجول

وأسيافُنا في كل غَرْبٍ ومشرق بها من قِراع الدارعين فُلول

مُعَوَّدة أن لا تُسَلَّ نصولُها فتُغْمَدَ حتى يُسْتَباحَ قبيل

سَلي ان جَهِلْتِ الناس عنا وعنهم وليس سَواءً عالمٌ وجهول

فانَّ بني الدَّيّان قُطْبٌ لقومهم تَدُور رَحاهم حَوْلَهم وتَجُول

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى للفرزدق

يُفَلِّقْنَ هامَ مَنْ لم تَنَلْهُ سيوفنا بأسيافنا هامَ الملوكِ القَماقِم

قال أبو العباس هاتنبيهٌ والتقدير يفلقن بأسيافنا هام الملوك القماقم ثم قال ها للتنبيه ثم قال مستفهما من لم تنله سيوفنا . قال أبو بكر وسمعت شيخا مُنْذُ حين يَعيب هذا الجواب و يقول يفلقن هاما جمع هامة وهام الملوك مردود على هاما كما قال جل ثناؤه « الى صراط مستقيم صراط الله » فاحتججت عليه بقوله لم تَنَلْهُ وقلت

له لو أراد الهام لقال لم تنلها الان الهام مونثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل أحد منهم الهام فلقتُه كما قالوا النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا انما يُبْنَى فيه على السماع واتباع الأثر ۞ وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى لمطيع ابن اياس الكوفى يرثى يحيى بن زياد الحارثى

وينادونه وقد صُمَّ عنهم ... ثم قالوا وللنساء نحيب

ما الذى غالَ أن تُجيرَ جوابا ... أيُّها المُصْقَع الخطيب الأديب

فلئن كنت لا تُجيرُ جوابا ... لَمَا قد تُرَى وأنت خطيب

فى مقام وما وَعَظْتَ بشئ ... مثل وَعْظٍ بالصَّمْتِ اذ لا تُجيب

وقرأت على أبى بكر فى أشعار هذيل ولم أر أحدا يقوم باشعار هذيل غيره لأبى خراش الهذلى

حَدَثْتُ إلهى بعد عُرْوةَ اذنجا ... خِرَاشٌ وبَعْضُ الشرِّ أهْوَنُ من بعض

فوالله لا أنسَى قتيلا رُزِئْتُه * بجانب قَوْسَى ما مَشَيْتُ على الأرض

بَلَى إنها تَعْفُو الكلومُ وانما * نُوَكَّلُ بالأدْنَى وان جَلَّ ما يَمْضِى

ولم أدرِ من ألْقَى عليه رداءه * خَلَا أنه قد سُلَّ عن ماجد مَحْض

ولم يكُ مَثْلُوجَ الفُؤادِ مُهَجَّجا * أضاعَ الشَّبابَ فى الرَّبيلة والخَفْض

ولكنَّه قد لَوَّحَتْه مَخَامِصٌ * على أنه ذو مرَّة صادقُ النَّهْض

كأنهم يَشُبُّون بطائر * خَفِيفِ المَشَاشِ عَظْمُه غيرُ ذى مَحْض

يُبادِرُ قُرْبَ الليل فهو مُهابِذٌ * يَحُثُّ الجناحَ بالنَّبَسْط والقَبْض

﴿ قال أبو على ﴾ المَثْلُوج البليد ومثله قول الآخر * ولكنَّ قلبًا بين جَنْبَيْكَ بارد * والمُهَجَّج المنتفخ ويروى مُهَبَّلا وهو الثقيل الجافى . والرَّبيلة الخَفْضُ والدَّعَة ويروى الرِّبالة وهو كثرة اللحم لا اللحم نَفْسُه . والمُهابِذُ المُجاهد فى العَدْو والسَّيْر

و يقال أهْذَب وأَهْبَذ اذا اجتهد فى الاسراع ۞ وقرأت عليه لأبى عطاء السدى فى ابن هُبَيْرة

أَلَا إنَّ عينًا لم تَجُدْ يوم واسط عليكَ بجارى دمعها لَجَمُود
عَشِيَّة قام النائحات وشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بأيدى مأتَمٍ وخُدود
فان تُمْسِ مَهْجورَ الفناء فربَّما أقام به بعد الوُفُود وُفُود
فانَّكَ لم تَبْعُد على مُتَعَهَّد بَلَى كلُّ مَنْ تحتَ التراب بعيد

وأملى علينا أبو بكر بن الأنبارى هذه القصيدة لجميل قال وقرأتها على أبى بكر بن دريد فى شعر جميل وفى الروايتين اختلاف فى تقديم الابيات وتأخيرها وفى ألفاظ بعض البيوت

ألا لَيْتَ أيامَ الصَّفاء تعود وردهرًا تَوَلَّى يا بُثَيْنُ جَديد
فَنَحْيَى كما كُنَّا نكون وأنتم صَديقٌ واذ ما تَبْذُلين زَهيد
وما أنْسَ مِلْأَشْياء لا أنْسَ قولها وقد قَرَبَتْ بُصْرَى أمِ صُرَّيْد
خليلى ما أُخْفِى من الوجد ظاهرٌ فَدَمْعى بما أُخْفِى الغَداةَ شَهيد
ألا قد أرَى والله أنْ رُبَّ عَبْرَة اذا الدار شَطَّتْ بيننا سَتَرُود
اذا قلت مالى يا بُثَيْنَةُ قاتلى من الحُبِّ قالت ثابتٌ ويَزيد
وان قلت رُدِّى بعض عَقْلى أعِشْ به مع الناس قالت ذاك منكَ بعيد
فلا أنا مرد ودما جئتُ طالبا ولا حُبُّها فيما يَبِيد يَبيد
جَزَتْكَ الجَوازى يا بُثَيْنَ ملامةً اذا ما خليلٌ راح وهْوَ حميد
وقلت لها بَيْنى وبَيْنَكِ فاعلمى من الله ميثاقٌ لنا وعهود
وقد كان حُبِّيكُمْ طَريفًا وتالدًا وما الحُبُّ إلَّا طارفٌ وتليد
وإنَّ عُرُوضَ الوَصْلِ بينى وبينها وإن سَهَّلَتْه بالمُنَى لَكَؤُود

فأفنيتُ عيشي بانتظاري نوالها وأبلتْ بذاكَ الدَّهرُ وهو جديد

فليتَ وُشاةَ الناسِ بيني وبينها تَذُوف لهم سُمًّا طعامُهُ سُود

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال أنشدنا أحمد بن عبيد لامرأة من الأعراب

لعَمْرُكَ ما الرَّزيّةُ فَقْدُ مال ولا شاةٌ تموتُ ولا بعيرُ

ولكنَّ الرزيّةَ فَقْدُ قَرْمٍ يموتُ بموتِهِ بَشَرٌ كثيرُ

﴿قال أبو علي﴾ وأنشدنيهما بعض أصحابنا وقال في البيت الاول هُلْكُ مال وقال في الثاني هُلْكُ مَيْتٍ وخَلْقٌ كثير * وأنشدني بعض أصحابنا العلي بن العباس الرومي

خيرُ ما اسْتَعْصَمْتَ بهِ الكفُّ عضبٌ ذكرُ حَدَّيْهِ أنيثُ المِهَزّ

ما تأمَّلْتَهُ بعينيكَ إلَّا أرعشَتْ صفحتاه من غيرِ هَزّ

مثلُهُ أفزعُ الشجاعَ الى الدرْ ع وفعّالٌ بهِ على كلِّ بَزّ

ما أُبالي أصَمَّتْ شَفْرَتاهُ في مَحَزٍّ أم جارتا عن مَحَزّ

مطلب خطبة المأمون الحارثي في نادي قومه

(وحدثنا) أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال قعد المأمون الحارثي في نادي قومه فنظر الى السماء والنجوم ثم أفكر طويلا ثم قال أرعوني أسماعكم وأصغوا الى قلوبكم يبلغ الوعظ منكم حيث أريد طَمِّحوا بالأهواء الأبْشَر وران على القلوب الكدر ولْتَخْطَفْكُمُ الجهلُ النظر ان فيما ترى لمعتبرا لمن اعتبر أرضٌ موضوعه وسماءٌ مرفوعه وشمس تطلع وتغرب ونجوم تسري فتغرب وقمر تطلعه النحور وتعقبه أدبار الشهور وعاجزٌ مثْرٍ وحَوْلٌ مكْدٍ وشابٌ مختضر ويمنٌ قد غبر وراحلون لا يؤبون وموقوفون لا يفرطون ومطرٌ يرسل بقدر فيحيي البشر ويورق الشجر ويطلع الثمر وينبت الزهر وماءٌ يتفجر من الصخر الأبر فيصدع المدر عن أفنان الخضر فيحيي الأنام ويشبع السوام وينمي الأنعام إنَّ في ذلك لأوضح الدلائل على المدبر

المُقدّر البارئ المصوّر يا أيها العقول النافره والقلوب النائره أنّى تُؤفكون وعن أىّ سبيل تَعْمَهُون وفى أىّ حَيْرة تهيمون والى أىّ غاية تُوفضُون لو كُشفَتْ الأغطيةُ عن القلوب وتجلّت الغشاوة عن العيون لَصَرّح الشكُّ عن اليقين وأفاق من نَشْوة الجهالة من استَمْوَلَتْ عليه الضلاله ﴿ قال أبو على ﴾ قوله طمع ارتفع وعلا . وران غَلَب قال عَبْدة بن الطيب

أوْرَدْتُه القومَ قدران العماس بهم . وقلت اذهم لُوامن جَمّه قيلوا

ران بهم غلب قال الله تعالى « كَلّا بل رَانَ على قلوبهم » وطَخْخَخ أظلم . والمُخْتَضَر الذى يموت حَدَثا وهو مأخوذ من الخُضْرة كأنه حُصد أخضر وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال كان شاب من العرب يَلْقَى شيخا منهم فيقول استَحْصَدْتَ يا عمّاد فيقول له الشيخ يا ابن أخى وتُخْتَضَرون فمات الشاب قبل الشيخ مدة طويلة . ويُفْرَطُون يُقَدّمون . وقال أبو عبيدة قال الأموى الخَرَأ الأثر على مثال الأصم الصُّلْب . وتُوفضون تُسْرِعون يقال أوْفَضَ يُوفِض ايفاضا اذا أسرع قال الله جل وعز « كأنّهم الى نُصُب يُوفضون » فأما يُفيضون فيَدْفَعُون قال الأصمعى يقال أفاض من عرفة الى منًى أى دفع وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا الرياشى عن العتبى عن رجل من الانصار من أهل المدينة قال قال معاوية لعَرَابة بن أوس بن حارثة الأنصارى بأىّ شئ سُدْتَ قومَك ياعَرَابة قال أخبرك يامعاوية بانى كنت لهم كما كان حاتم لقومه قال وكيف كان فأنشده

وأصبحتُ فى أمر العشيرة كلها * كذى الحلم يُرْضَى مايقول و يُعْرَف
ودالٍ لانى لاأعادى سَراتَهم * ولاعن أخى ضَرّائهم أتنكّف
وإنى لأُعْطى سائلى ولربما * أُكَلّف مالا أستطيع فأكلف
وانى لمذموم اذا قيل حاتم * نَبَانى بُوَّة إنّ الكريم يُعَنّف

مطلب مادار بين معاوية بن أبى سفيان وعرابة بن أوس من الحديث

ووالله انى لأعفو عن سفيههم وأحلم عن جاهلهم وأسعى فى حوائجهم وأعطى سائلهم فمن فعل فعلى فهو مثلى ومن فعل أحسن من فعلى فهو أفضل منى ومن قصّر عن فعلى فأنا خير منه فقال معاوية لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك

رأيت عرابة الأوسىّ يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم

ألوم النائبات من الليالى * وما تدرى الليالى من ألوم
ولكن المنية لو أصيبت * بمصرعه هى الثأر المنيم
وكان أخى زعيم بنى حيّى * وكل قبيلة لهم زعيم
وكنت اذا الشدائد أرهقتنى * يقوم بها وأقعد لا أقوم

وأنشدنا أبو بكر عن أبى حاتم للعجير السّلولى

تركنا أبا الأضياف فى ليلة الصّبا * بمير ومردى كل خصم يجادله
تركناه تقد أيقن الجوع أنه * اذا ما نوى فى أرحل القوم قاتله
فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لبّاته وبادله
اذا القوم أموا بيته فهو عامد * لأحسن ما طنّوا به فهو فاعله
جواد بدنياه بخيل بعرضه * عطوف على المولى قليل غوائله
فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما دما فهو آكله
اذا جدّ عند الجدّ أرضاك جدّه * وذو باطل ان شئت أرضاك باطله
يسرّك مظلوما ويرضيك ظالما * وكل الذى حمّلته فهو حامله

(قال أبو على) قال الفراء البأدلة ما بين العنق الى الترقوة وجمعه بآدل وقال أبو عمرو واحدها بأدل بغير هاء . وقال قطرب البادل ويقال البهادل أصول الثديين * وقرأت على أبى بكر رحمه الله للحسين بن مطير الأسدى

ألا عـلى معن وقولا لقبره * سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن أنت أول حفرة * من الأرض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل غراه مرتعا
وللمضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا

وقرأت عليه لبعض الشعراء

ماذا أحال وثيرة بن سمالة * من دمع باكية عليك وبالة
ذهب الذى كانت معلقة به * حدق العناة وأنفس الهلالة

﴿قال أبو على﴾ أحال صب يقال انه ليحيل الماء من البئر فى الحوض أى يصب وقال لبيد * يحيلون السجال على السجال * وقرأت عليه لمسلم بن الوليد

قبر بحلوان أسر ضمر يحمه * خطرا تقاصر دونه الأخطار
نعتت بك الأحلاس نقض اقامة * واستعجلت نزاعها الأمصار
فاذهب كما ذهبت غوادى مزنة * أثنى عليها السهل والأوعار
سلكت بك العرب السبيل الى العلى * حتى اذا سبق الردى بك حاروا

وأنشدنى أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوى قال أنشدنا عبدالله بن جوان صاحب الزيادى ولم يسم قائلها وأملاها علينا أبو سعيد السكرى لأبى العتاهية فى بعض اخوانه

وقد كنت أغدو الى قصره * فقد صرت أغدو الى قبره
أخ طالما سرنى ذكره * فقد صرت أشجى لدى ذكره
وكنت أرانى غنيا به * عن الناس لو مد فى عمره
وكنت اذا جئت فى حاجة * فأمرى يجوز على أمره

فَتًى لم يَمَلَّ النَّدَى ساعة ... على عُسْرِه كان أو يُسْره
تَظَلُّ نهارَكَ في خيره ... وتأمَنُ ليلَكَ من شَرِّه
فصار عَلَى الرَّبِّه ... وكان عَلَى فَتَى دهره
أَتَمَّ وأَكْمَلَ مالم يَزَلْ ... وأعظم ما كان في قَدْره
أَتَتْهُ المَنِيَّةُ مغتالةً ... رُوَيْدًا تَحَلَّلُ من سِتْره
فلم تُغْنِ أجنادُه حَوْلَهُ ... ولا المُزْمِعُون على نصره
وخَلَّى القصورَ التي شادها ... وحَلَّ من القبر في قَعْره
وبُدِّل بالفَرْش بَسْطَ الثَّرَى ... وطيبَ نَدَى الأرض من عِطْره
وأصبح يُهْدَى الى منزل ... عميقٍ تُوَثَّقُ في حَفْره
تُغَلَّقُ بالتُّرْب أبوابُه ... الى يوم يُؤْذَنُ في حَشْره
أَشَدُّ الجماعة وجدًّا به ... أَشَدُّ الجماعة في طُهْره
فَلَسْتُ مُشَيِّعَه غازيا ... أميرًا يَسِيرُ الى نَعْره
ولا مُتَلَقِّيَه قافلا ... بقَتْلِ عَدُوٍّ ولا أسره
وتُطْرِيه أيامُنا الباقيات ... لَدَيْنا اذا نَحْنُ لم نُطْره
فلا يَبْعَدَنْ أخي ناويًا ... فكُلٌّ سيَمْضِي على إثْره

قال الأصمعي من أمثال العرب « خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُه » يراد به من لم يستقم أمره فلا تَعْنَ بأمره ويقال « يَشُوبُ ولا يَرُوبُ » مثل للرجل يخلط . ويقال « أَدَلُّ من فَقَعٍ بقَرْقَر » والفَقَعُ الكَمْأَةُ الأبيض . والقَرْقَر القاع الأملس . ويقال « شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرَى » يراد به الذي يجيء بعد أن فات الأمر وقال أبو نصر يقال قد جَبَأَ عليه الأَسَدُ يَجْبَأُ جَبْأً وجُبُوءًا اذا حَرِجَ عليه وجَبَأْتُ عن كذا وكذا اذا هِبْتَه وارْتَدَعْتَ عنه ومنه قيل رجل جُبَأَةٌ وقال رجل من بني شيبان

مطلب شرح مادة حما وجأب . قوله أشد الجماعة في طمره كذا في نسخة وفي أخرى أحد الجماعة بالجر وانظر كتبه مصححه

وما أنا من رَيْبِ المَنُونِ بُجَبَّأ * ولا أنا من سَيْبِ الإلهِ بآيِسِ

ويقال للمرأة اذا كانت كريهة المَنْظَر لا تُسْتَحْلَى إنَّها لَتَجْبَأ عنها العين وقال حميد ابن ثور

لَيْسَتْ اذا سَمِنَتْ بجابئة عنها العيون كريهة المَسِّ

والجَبْأة خَشَبة الحَذَّاء . والجَبْء الكَمْء والجمع جَبَأة وقال أبو زيد الجَبْأة منها الحُمْر والكَمْء واحد الكَمْأة . والجَأْب الحمار العليظ . والجَأْب المَغْرة . والجِبا مقصور مكسور ما جُمِعَ في الحوض من الماء . والجَبا مفتوح مقصور ما حول البئر . والجَبْء نُقْرة في الجبل تُمْسِك الماء وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كان عبد الله بن عامر بن كُرَيز من فتيان قريش جودا وحياء وكرما فدخل أعرابي البصرة فسأل عن دار ابن عامر فأُرْشِد اليها فجاء حتى أناخ بعيره بفنائها واشتغل عنه الحاجب والعبيد فبات القفر فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب وأنشأ يقول

كأنّي ونَضْوي عند باب ابن عامر من الجوع دُبّا قَفْرة هَلَعان

وَقَفْتُ وصِنَّبْرُ الشتاء يَلُفُّني وقد مَسَّ بَرْدُ ساعدي وبَناني

فأوقدوا نارا ولا عَرَضوا قِرًى ولا اعتذروا من عَثْرَة بلسان

فقال بعض شعراء البصريين

كم من فَتًى تُحْمَدُ أخلاقُه وتَسْكُن العافون في ذِمّته

قد كَنَّز الحاجبُ أعداءه وأحْقَدَ الناسَ على نعمته

فبلغ ذلك ابن عامر فعاقب الحاجب وأمر أن لا يُغْلَق بابُه ليلا ولا نهارا وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان المغيرة بن شعبة أعْوَر رَدَمِيا آدم فهجاه رجل من أهل الكوفة فقال

اذا راح في قُبْطِيّة مُتَأَزِرا فقُلْ جُعَلٌ يَسْتَنُّ في لَبَنٍ مَحْض

فأُقسم لو خَرَّت من أسْتِك بَيْضَةٌ ... لما انكسرت من قُرب بعضك من بعض

قال أبو بكر فقلت لابى حاتم ما أظن أحدا يسبقه الى قوله جعل يستن فى لبن محض فقال بلى كان ابراهيم بن عربى والى اليمامة فصعد المنبر يوما وعليه ثياب بيض فبدا وجهه وكفاه فقال الفرزدق

تَرَى منبرَ العبد اللئيم كأنما ... ثلاثةُ غربان عليه وُقُوعُ

قال فهذا يشبه ذلك وان لم يكنه . قال أبو حاتم وخرج نُصَيْب من عند هشام وعليه ثياب بيض فنظر اليه الفرزدق فقال

كأنه لما بدا للناس ... أبْرُ حمار لُفَّ فى قِرطاس

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله

شَنَئْتُكُمُ حتى كأنكم الغَدْرُ ... وعِفْتُكُمُ حتى كأنكم الهجر

ومازلت أرْشُو الدهر صَبْرًا على التى ... تسوءُ الى أن سَرَّنى فيكم الدهر

وأنشدنا أبو عبد الله بن طويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

أما اذ قد بليت بسوء رأيى ... فمالك عند ربك من خلاق

ستعلم أن خَرَّ الشعر أمضى * وأبلغ فيك من حَرّ الحلاق

سَمُجْتَ فكنت أقبح من شقاق * تُشاب به الدَّناءة أو نفاق

وأظلَمَ منك حُرُّ الوجه حتى ... كأن سواده لَيْلُ المحاق

ولولا وَقْفَةٌ للبين فيها * مَتاعٌ من وَداع واعتناق

وآمال مُسَوَّفة لقلنا * كأنك قد خُلِقْتَ من الفراق

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس المبرد لعبد الصمد بن المُعَذَّل يهجو ابن أخيه أحمد

لو كان يُعْطَى المُنى الأعمامَ فى ابن أخٍ ... أصْبَحْتَ فى جوف قُرْقُورٍ الى الصين

قد كان هَمٌّ طويلٌ لا يُنَامُ له ... لو أن رُؤْيَتَنا ايّاكَ فى الحين

فكيف بالصبر اذ أصبحتُ أكثر في * مجال أعيننا من رَمْل يَبْرِين

يا أبغض الناس في فَقْر ومَيْسَرة * وأقذر الناس في دُنْيا وفي دين

تيه الملوك اذا أفلس ظفرتَ به * وحين تَفْقده ذُلّ المساكين

لو شاء ربي لأضحى واهبا لأخي * بعض ثُكالٍ أجرا غير ممنون

وكان أحظى له لو كان مُتّزرا * في السالفات على غُرْمول عنّين

وقائل لي ما يُضْنيك قلتُ له * شخصٌ تَرَى عَيْنُه عَيْني فيُضْنيني

ان القلوب لتَطْوَى منك يا ابن أخي * اذا رأتك على مثل الشكاكين

وقرأت على أبي بكر بن دريد لرجل يصف جملا

تبيّن القَرْنَيْن وانْظُرْ ماهما * أحَرّا أم مَدَرًا تراهما

ان لم تزل أو تَعْشَاهما * وتَبْرُك الليل الى ذَراهما

القَرْنان اللذان ينبتان على النير يُعرض عليهما الخشب فالبعير ينفر منه أول ما يراه ثم يَذِلّ حتى يجيء فيبرك عنده من الأنس به . وذَراهما نَفْهما وأنشدني بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي وأهدى قدحا الى يحيى بن المنجم

وبديع من البدائع يَسْبي * كُلّ عقل ويَطْبي كُلّ طَرْف

دَقّ في الحسن والملاحة حتى * ما يُوَفّيه واصفٌ حَقّ وصف

كفَم الحِبّ في المَلاحة أو أشْـ * ـهى وان كان لا يُبَالي بحَرْف

تَنْفُذ العينُ فيه حتى تراها * أخطأته من رقّة المُسْتَشَف

كهَواء بلا هَباء مَشُوب * بضياء أرَقّ منه وأصْفى

وَسَط القَدْر لم يُكَبّر لجَرْع * مُتْوان ولم يُصَغّر لرَشْف

لا يحول على العقول جهول * بل حليم عنهن في غير ضَعْف

ما رأى الناظرون قَدًّا وشكلا * فارسا مثله على بطن كَفّ

فيه لَوْز مُعَقْرَب عطفَتْه * حُكَماء الغيوب أحسن عطف

مثل عطف الأصداغ فى وجنات * من غزال يزهى بحسن وظرف

وقرأت على أبى بكر بن دريد للقنع الكندى

يعاتبنى فى الدين قومى وإنما * ديونى فى أشياء تكسبهم حمدا

ألم يرقومى كيف أوسر مرة * وأعسر حتى تبلغ العسرة الجهدا

فما زادنى الأقتار منهم تقربا * ولا زادنى فضل الغنى منهم بعدا

أسد به ما قد أخلوا وضيعوا * ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا

وفى جفنة ما يغلق الباب دونها * مكللة لحما مدفقة ثردا

وفى فرس نهد عتيق جعلته * حجابا لبيتى ثم أخدمته عبدا

وان الذى بينى و بين بنى أبى * وبين بنى عمى لمختلف جدا

أراهم الى نصرى بطاء وان هم * دعونى الى نسر أتيتهم شدا

فان يأكلوا لحمى وفرت لحومهم * وان يهدموا مجدى بنيت لهم مجدا

وان ضيعوا غيبى حفظت غيوبهم * وان هم هووا غيى هويت لهم رشدا

وان زجروا طيرا بنحس تمر بى * زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

ولا أحمل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

لهم جل مالى ان تتابع لى غنى * وان قل مالى لم أكلفهم رفدا

وانى لعبد الضيف مادام نازلا * وما شيمة لى غيرها تشبه العبدا

﴿ قال أبو على ﴾ كان أبو بكر بن دريد يقول كسبت المال وكسبته غيرى ولا يجيز أكسبته وغيره يقول كسبت المال وأكسبته غيرى وهما عندى جائزان كسبته وأكسبته ﴿ وأنشدنا أبو بكر عن الاشنانداني لجحدر وكان لصا مبرا فأخذه الحاج فحبسه وقال فى الحبس

مطلب قصيدة جحدر التى قالها وهو فى حبس الحجاج

تأوبنى فبت لها كنيعا * هموم ما تفارقنى حوانى

هى العواد لاعواد قومى * أطلن عيادتى فى ذا المكان

اذا ماقلتُ قد أجلين عنى * ثنى ربعانهن على ثانى

وكان مقرّ مزلهن قلبى * فقد أنفهنه والهم آنى

أليس الله يعلم أن قلبى * يحبّك أيها البرق اليمانى

وأهوى أن أرد اليك طرفى * على عُدواء من شُعلى وشانى

نظرتُ وناقتاى على تعاد * مطاوعة الأزمّة ترحلان

الى نار يهما وهو ما بعيد * تشوق فان الحبّ وتوقدان

ومما هاجنى فازددت شوقا * بكاء حمامتين تجاوبان

تجاوبتا بلحن أعجمى * على غصنين من غرب وبان

فكان البان أن بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دان

أليس الليل يجمع أم عمرو * وإيانا فذاك لما تدانى

نعم وترى الهلال كما أراه * ويعلوها النهار كما علانى

فبين التفرق غير سبع * بقين من المحرّم أو ثمانى

فيا أخوىّ من كعب بن عمرو * أقلّا اللوم ان لم تنفعانى

اذا جاوزتما سعفات هجر * وأودية اليمامة فانعيانى

وقولا جدّر أمسى رهينا * بحاذر وقع مصقول يمانى

بحاذر صولة الحجاج ظلما * وما الحجاج ظلّام لجانى

الى قوم اذا سمعوا بقتلى * بكى شبّانهم وبكى الغوانى

فان أهلك فربّ فتى سيبكى * على مهذّب رخص البنان

ولم أُقد قضيت حقوق قومى * ولا حقّ المهنّد والسنان

﴿ قال أبو على ﴾ المبرّ الغالب . والكنيع المنقبض . وأنفهنه أعيينه وأنشدنى بعض أصحابنا أحسبه قال لأبى العتاهية

لا تفخرنّ بلحية * كثرت منابتها طويله

تُهْوِى بِهَا هُوجُ الرِّيَا ... ح كَأَنَّهَا ذَنَبُ الحَسِيلَه

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الفَتَى ... يوما ولَمَّتُهُ قَلِيلَه

﴿قال أبو علي﴾ الحَسِيلة العجلة . وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبي عبيدة قال قدم وَفْدُ العراق على ابن الزبير وهو في المسجد الحرام فسلموا عليه فسألهم عن مُصْعَب فقالوا أحسنُ الناس سيرة وأفضله بحق وأعدله في حكم فلما صلى الجمعة صَعِدَ المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

قَدْ جَرَّبُونِي ثُمَّ جَرَّبُونِي ... مِنْ غَلْوَتَيْنِ وَمِنَ المِئِينِ

حَتَّى إِذَا شَابُوا وَشَيَّبُونِي ... خَلَّوْا عِنَانِي ثُمَّ سَيَّبُونِي

أيها الناس انى سألت الوفد عن مصعب فأحسنوا الثناء عليه وذكروا ما أُحِبُّه وان مُصْعَبًا الطَّيِّبُ القلوبَ حتى ما نَعْدِلَ به والاهواءَ حتى ما نَحُولَ عنه واستمال الألسن بثنائها والقلوب بحُبِّها والنفوس بمحبتها فهو المحبوب في حاشيته المحمود في عامته بما أطلق الله به لسانه من الخير وبَسَطَ يَدَه من البَذْل ثم نزل وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قدم أعرابي البصرة فنزل على قوم من بني العنبر وكان فصيحا فكانا نسير اليه فلا نعدم منه فائدة فغدرنا ثم مررنا فأتيناه يوما فأنشدنا

ألم يأنِ يا أُمَّ الحُوَيْرِثِ بَعْدَها ... مُفَوَّقَةٌ صُنَّاعُهَا غَيْرُ أَخْرَقَا

وقد كنتُ منها عاريا قبل لبسها ... فكان لباسيها أَمَرَّ وأَعْلَقَا

﴿قال أبو علي﴾ أعلق أشد مرارة وهذه الكلمة أول كلمة سمعتها من أبي بكر بن دريد دخلت عليه وهو يُمْلِي على الناس العرب تقول هذا أَعْلَقُ من هذا أي أَمَرُّ منه وأنشدنا

نَهَارُ شَرَاحِيلَ بْنِ طَوْدِيرَ بِينِي ... وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمَرُّ وَأَعْلَقُ

أي أشد مرارة وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قَدِمَ أعرابي من بني ضَبَّةَ البصرة فخطب امرأة من قومه فَشَطُّوا عليه في المهر فأنشأ يقول

قوله مفوقة كذا في نسخة وفي أخرى مفرقة بالراء بعد الفاء ثم قاف وحررته مفوقه

مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأثنوا عليه خيرا

خَطَبْتُ فقالوا هات عشرين بَكْرةً * ودرْعًا وجلْبابًا فهذا هو المَهْر

ونَوْبَيْن مَرْوِيَّيْن فى كل شَتْوةٍ * فقلت الزناخيرُ من الجرب القشْر

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنى أبو عثمان سعيد بن هرون

وشَعْشاءَ غَبْراء الفروع مُنيفةٍ * بها توصف الحسناء أو هى أجْمَلُ

دَعَوْتُ بها أبناء ليل كأنهم * وقد أبنسروها مُعْطشون قَدَ آنَهلوا

يصف نارا وجعلها شعشاء لتفرق لهبها . وغبراء الفروع لدخانها . والفروع الأعالى . ومُنيفة مرتفعة يريد أنها على جبل أو فى مكان عال . وقوله بها توصف الحسناء أى بها تُشَبَّه الجارية ودلك أن العرب تصف الجارية فتقول كأنها شُعْلة نار أو كأنها بيضة أُدْحِىّ . وقوله دعوت بها أبناء ليل يعنى النار دعا بصوتها أبناء ليل أى قوما سَرَوْا ليلا فجاروا عن القصد

وقوله كأنهم وقد أبنسروها معطشون يعنى أنهم من فَرَحهم بهذه النار كأنهم قوم كانت عَطِشت ابلُهم فأنْهَلوا

أى رَوِيَتْ

ابلهم

﴿ تم الجزء الاول من كتاب الامالى ويليه الجزء الثانى وأوله وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الاصمعى الخ ﴾

قوله من الجرب القشر هكذا فى النسخ ولم يظهر لنا معنى صحيح لهذه العبارة كتبه مصححه

فهرست الجزء الثانى من كتاب الامالى لابى على القالى

صحيفة

٥ مطلب حديث سالم بن قحفان العنبرى واعطائه صهره الأبعرة وما قاله لامرأته من الشعر وقد لامته على البذل

٧ حديث المرأة التى سكنت البادية قريبا من قبور أهلها

٨ مطلب أسماء القدح بفتحتين

١٠ ما دار بين عمر بن أبى ربيعة وفتى من قريش يكلم جارية فى الطواف

١٣ شذرة من أمثال العرب

١٤ ما وقع بين أبى الأسود الدؤلى وامرأته من المحاضمة فى ولدها منه بين يدى زياد

١٤ سؤال أعرابى لاحد ثلاثة اخوة عنهما وعن نفسه وما أجاب به

١٥ مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة فى الاستفهام الانكارى

١٧ ما وقع من بعض جلساء ابن أبى عتيق من تفضيله شعر الحرث بن خالد على شعر عمر ابن أبى ربيعة وردا بن أبى عتيق عليه

١٧ مطلب الكلمات التى جاءت بمعنى أصل الشئ

٢٢ خطبة الاحنف بن قيس لقوم كانوا عنده

٢٣ حديث الجارية التى اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر

٢٥ مطلب الكلمات التى تعاقب فيها الصاد والضاد

٣١ نبذة من أمثال العرب

٣٢ شذرة من حكم بعض الاعراب

٣٣ كتاب بعض الفتيان الى حبيبته وقد كتبت اليه تستزيره

٣٦ مطلب فى الكلمات التى تتعاقب فيها الفاء والثاء

٣٨ حديث رجل من الاعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش

٣٩ حديث بعض الوفود على عمر بن عبد العزيز رحمه الله

٣٩ من كلام بعض الحكماء

٣٩ حديث قس بن ساعدة مع قيصر

٤٠ ملاحاة الوليد بن عقبة مع عمرو بن سعيد بن العاص فى مجلس معاوية رضى الله عنه

٤١ قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها * أعبدة ما ينسى مودتك القلب

٤٣ حديث الأحنف مع معاوية فى مدح الوليد ويزيد بين يديه

صحيفة

٤٤ مطلب ما تتعاقب فيه اللام والنون
٤٨ ما وقع بين اسحق بن سويد العدوى وذى الرمة
٤٩ سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج وما أجاب به
٥٠ حديث عثمان بن ابراهيم الحاطبى مع عمر بن أبى ربيعة
٥١ قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها ؛ ألم تسأل الاطلال والمتربعا
٥٤ مطلب ما تتعاقب فيه الميم والباء
٥٧ نبذة من كلام سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه
٥٧ من كلام بعض الحكماء
٦٠ وصية عمير بن حبيب الصحابى لبنيه
٦٢ حديث عمارة بن عقيل فى مولاة لبنى الحجاج كانت تنشد كلمة فى حمادة
٦٤ قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجعدى
٦٥ قصيدة كثير التى أولها ـ ألا حييا ليلى أحد رحيلى وشرح ما فيها من الغريب
٧٠ مما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب
٧١ ما تعاقب فيه الهمزة والهاء
٧١ ما تتعاقب فيه السين والتاء
٧٢ وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٢ من كلام العرب ووصاياها
٧٣ ما خطب به الناس عمرو بن سعيد فى مجلس معاوية يوم عقد البيعة لابنه
٧٣ ما قاله أعرابى يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه
٧٥ مرثية سلمة بن زيد فى أخيه لأمه قيس بن سلمة
٧٧ حديث قيس بن ذريح والحاح أبيه عليه فى طلاق لبنى وما آل اليه أمره بعد فراقها
٨٠ ما تعاقب فيه الحاء والجيم
٨٠ ما تعاقب فيه الهمزة والعين
٨١ وصية بعض نساء الاعراب لابنها وقد أراد السفر
٨٢ ما كان زياد يقوله للرجل اذا أراد أن يوليه عملا
٨٣ ما قاله بعض العرب يهجو أحاه الشقيق
٨٤ قصيدة جميل بن معمر التى أولها وقلت لها اعتللت بغير ذنب *
٨٦ مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد ومارثاه به بعد وفاته

صحيفة

٨٧ مرثية زينب بنت الطثرية فى أخيها يزيد
٩٠ من أمثال العرب
٩١ ما تعاقب فيه النون الميم
٩٣ حديث الخيار بن أوفى الهدى مع معاوية
٩٦ كتاب على بن أبى طالب الى ابن عباس رضى الله عنهما يعظه من أحسن المواعظ
٩٩ مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء
١٠٠ ما قاله بعض أهل اليمن لدى رعين يعزيه يوم مات أخوه
١٠٠ ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه .
١٠١ احتماع وفود العرب بباب سلامة ذى فائش ليعزوه فى ابنه وما قالوه فى التعزية
١٠٢ خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
١٠٣ ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من انشاد كل منهم أحسن ما قيل فى الشعر وانشاده هو شعر معن بن أوس الذى أوله ، وذى رحم قلمت أظفار ضغنه
١٠٦ ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة فى زواجها قبل أن يزوجها من أبى سفيان ابن حرب
١٠٧ حديث البنات الثلاث مع أبيهن الذى كان قد عضلهن ومنعهن الاكفاء
١٠٧ حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنسهن
١٠٨ ما قاله بعض الادباء فى وصف بعض الثقلاء
١٠٩ ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه
١٠٩ قصيدة كثير التائية التى منها البيت المشهور ، وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا الخ
١١٢ سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان
١١٣ ما يكون بالحاء المعجمة والمهملة من الكلمات
١١٤ ما تعاقب فيه الدال والتاء
١١٥ ما جاء من الكلمات بالصاد والزاى
١١٦ ما تتعاقب فيه السين والثاء المثلثة
١١٦ ما قاله عمرو بن معديكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله
١١٧ ما قاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبى صلى الله عليه وسلم وأخويه العباس وضرارا وابنته أم الحكم ومغيثا ابن جاريته
١١٨ ما وصفت به هند ابنها معاوية رحمهما الله وهى ترقصه

صحيفة

١١٨ ماوصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة وهى ترقصه

١١٨ ماوصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس وهى ترقصه

١٢١ مايجىء من الكلمات بالثاء المثلثة والذال المعجمة

١٢٢ وصف رجل لبعض الامراء وقد عزل عن عمله

١٢٢ وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان

١٢٣ ماوقع بين عمرو بن براقة الهمدانى وحريم المرادى من الاغارة والقتال وماقال عمرو فى ذلك

١٢٤ حديث قتل سمالك بن حريم فى بنى قمير واغارة أخيه مالك عليهم وما قال فى ذلك من الشعر

١٢٦ ماتتعاقب فيه السين والشين

١٢٧ حديث مساورالوراق مع بعض العشاق

١٢٨ خبر مجنون ليلى لما سار به أبوه الى بيت الله الحرام

١٣٠ ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلهل أخى كليب وماوقع له من أخذه بثار أخيه وقصيدته الرائية التى أولها * أليلتنا ذى حسم أنيرى الخ

١٣٦ ماسمع من العرب فى لعل من اللغات

١٣٦ ماتعاقب فيه العين المهملة المعجمة

١٣٦ كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستحديه

١٣٨ كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهى فى سوء حال

١٣٨ كتاب البحترى بن أبى صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الاعداء

١٤٠ ماتتعاقب فيه القاف والكاف من الالفاظ

١٤٢ قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بين الفرزدق وجرير أيهما أشعر

١٤٥ المراثى التى قام بها بعض العرب على قبر عمرو بن حممة الدوسى بعد أن عقروا رواحلهم عليه

١٤٧ ماتعاقب فيه اللام الراء

١٤٩ وصف ضرار الصدائى لعلى رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية

١٥٠ قصيدة كعب بن سعد الغنوى التى رثى بها أبا المغوار ومنها وداع دعا يامن يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب الخ

١٥٧ مايكون بالصاد والطاء

صحيفة

١٥٧ مايكون بالهاء والخاء
١٥٨ مايكون بالدال والطاء
١٥٨ مايكون بالتاء والطاء
١٥٨ مايأتى بالدال واللام
١٥٩ تقسيم النساء الى ثلاثة أضرب والرجال الى مثلها
١٥٩ نبذة من كلام الحكماء
١٦٢ مايقال بالياء والهمزة
١٦٣ ماجرى بين دريد بن الصمة والخنساء
١٦٨ مايقال بالهمز والواو
١٦٩ الكلام على العقل وحكم لبعض العرب
١٧٢ الكلام على قلب آخر المضاعف الى الياء
١٧٣ مايقال بالدال والذال والكاف والفاء وغير ذلك
١٧٤ عيون من كلام البلغاء
١٧٨ ماقيل فى كتمان السر
١٨٠ مايقال بالفاء والقاف والتاء والفاء والدال والراء وغير ذلك
١٨١ فقر من كلام الحكماء
١٨١ سؤال بعض خلفاء بنى أمية عن أشعر الناس
١٨٧ كتاب عمر الوراق الى أبى بكر بن حزم
١٨٧ مايقال بالسين والزاى
١٨٨ أحرف الابدال
١٩٠ وصايا لبعض الحكماء
١٩٥ شرح بعض الأمثال
١٩٥ الكلام على مادة هجر
١٩٧ شرح سؤال بعض الأعراب
١٩٧ وصف أعرابى للسويق
٢٠٠ هجو بعض الأعراب لأولاده
٢٠١ رثاء نهار بن توسعة للهلب وماترتب على ذلك
٢٠٢ مطلب فى ألفاظ وردت بمعنى الثبات والاقامة

صحيفة

٢٠٤ وصية عبدالله بن شداد لابنه
٢٠٨ ما أنشده بعض الأعراب فى وصف النار
٢١١ الكلام على الاتباع
٢٢٢ سؤل بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن لهم
٢٢٣ جملة من أمثال العرب
٢٢٤ مما يقال فى الدعاء على الانسان
٢٢٥ وصف أكرم الابل
٢٢٥ تعريض بعض الاعراب لامه وقد أسر
٢٢٧ أحسن ما سمع فى المدح والهجو
٢٢٨ قصيدة الافوه الأودى
٢٢٩ منازعة القتال الكلابى رجلا من قومه
٢٣٠ انتساب صعصعة لما سأله معاوية عن نسبه
٢٣١ سؤال معاوية ثم سادا الاحنف وجوابه
٢٣٢ الكلام على مادة عدا
٢٣٤ جملة من شعر المغيرة
٢٣٤ سبب تسمية الاخطل بهذا اللقب
٢٣٦ قصيدة العطوى فى الرد على هشام ومن قال قوله
٢٣٩ محاورة الفرزدق مع بعض الاعراب
٢٤٠ مقصورة أبى صفوان الاسدى وشرحها
٢٥٢ ما يستحب طوله وقصره من الفرس
٢٥٣ ما يستحب من الفرس تفصيلا
٢٥٦ ما فى الفرس من أسماء الطير
٢٥٩ كلام خطيب الأزد لما بعث الحجاج حطبا من الأحماس الى عبد الملك
٢٦٠ وصية بعضهم لولده لما أراد التزوج وجواب ابنة الخس لمن سألها
٢٦١ قصيدة مضرس المزنى
٢٦٣ الكلام على مادة جنب
٢٦٥ قصيدة الحكم بن عبدل الأسدى وقد اجتمع الشعراء بباب الحجاج
٢٦٦ تفسير قوله تعالى « وكان الله على كل شئ حسيبا »

صحيفة

٢٦٧ شرح حديث رب تقبل دعوتي الخ
٢٦٩ نزول الاصمعي بقوم من غني وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس
٢٦٩ سؤال أعرابي الأصمعي
٢٧٢ تفسير قوله تعالى « وهو شديد المحال »
٢٧٤ تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب
٢٧٤ ماوقع لدريد بن الصمة يوم الطعينة واغارة بني كنانة على بني جشم
٢٧٧ ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الخطيم
٢٧٨ تفسير قوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا الخ
٢٧٩ الكلام على مهر البغي وحلوان الكاهن
٢٨٠ اجتماع عامر بن الطرب وحمة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وتساؤلهما عنده
٢٨٣ شرح أبيات لضمرة بن ضمرة
٢٨٤ من شعر أبي حية النميري
٢٨٥ تفسير قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح الآية
٢٨٧ وفود رجل من بني ضبة الى عبد الملك ومدحه له
٢٨٨ قصيدة صخر الغي الهذلي وشرحها
٢٩١ تفسير قوله تعالى الصمد
٢٩٢ خروج خمسة نفر من طيئ الى سواد بن قارب ليمتحنوا علمه
٢٩٨ تفسير قوله تعالى غير مدينين ومعنى الدين
٣٠٠ تفسير حديث ان أحبكم الي وأقربكم مني الخ
٣٠١ ملاقاة يزيد بن شيبان حين خرج حاجا لرجل من مهرة وانتساب كل لصاحبه
٣٠٣ قصيدة جميل
٣٠٥ الكلام على الامة والمال
٣٠٧ الكلام على أنواع من القداح
٣٠٧ مختارات من الشعر في الصبر والحزم
٣٠٩ قصيدة حنظلة الخزاعي لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها
٣٠٩ جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة
٣١٠ تفسير قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
٣١١ الكلام على حديث ان الله اختارني الخ وحديث عليكم بالابكار

صحيفة

٣١١ شهود الحسن البصرى جنازة أبى رجاء مع الفرزدق
٣١٢ وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما
٣١٢ ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه
٣١٤ تفسير قوله تعالى فهم فى أمر مريج
٣١٥ اخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه
٣١٦ وصية رجل أعمى من الازد لشاب يقوده وشرحها
٣١٨ أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها
٣٢٣ دعاء أعرابى عشية عرفة بالموقف
٣٢٣ ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشى
٣٢٥ مراثى لبعض الشعراء
٣٢٦ ما يقال لمن يصلح المال على يديه
٣٢٨ قصيدة فارعة نتت شداد ترثى أخاها وقيل انها لعمرو بن مالك وقيل لابى الطمحان وشرحها

(تمت)

الجزء الثانى

من

كتاب الأمالى

فى لغة العرب تأليف الامام الكبير اللغوى النحوى الشهير

أبى على اسمعيل بن القاسم القالى البغدادى

نفع الله به آمين

فى تاريخ ابن خلكان رحمه الله ما ملخصه أبو على اسمعيل بن القاسم القالى اللغوى كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبى بكر بن دريد الازدى وأبى بكر بن الانبارى وابن درستويه وغيرهم وله التآليف الملاح طاف البلاد وسافر الى بغداد وأقام بالموصل ثم قصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها وأملى كتابه الأمالى بها ولم يزل بها حتى توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ودفن بها وانما قيل له القالى لانه سافر الى بغداد مع أهل قالى قلا فبقى عليه الاسم ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين فى جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر رحمه الله اه

﴿ ويتلوه ان شاء الله تعالى الكتاب المسمى ذيل الامالى والنوادر للمؤلف المذكور ﴾

(طبع على نفقة حضرة الشيخ اسمعيل بن يوسف بن صالح ابن دياب التونسى بمصر)

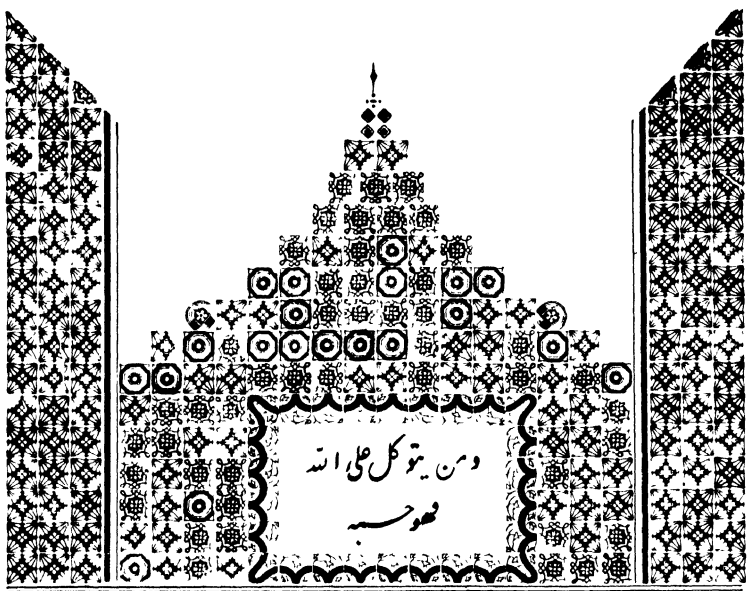
(تنبيـــــه)

لا يجوز لأحد أن يطبع كتاب الأمالى من هذه النسخة وكل من طبعها يكون مكلفا بابراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه والا يكون مسؤلا عن التعويض قانونا

اسمعيل بن يوسف التونسى

الطبعة الاولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٢٤ هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال قدم مُتَمِّم بن نُوَيْرة العراق فأقبل لا يرى قبرا الا بكى عليه فقيل له يموت أخوك بالمَلَا وتبكي أنت على قبر بالعراق فقال

لقد لامني عند القبور على البكا * رفيقي لتَذْراف الدموع السَّوافكُ

أَمِنْ أجل قبر بالملا أنت نائح * على كل قبر أو على كل هالكُ

و يروى هذا البيت

فقال أتبكي كلَّ قبر رأيتَه * لقبر ثَوَى بين اللَّوَى والدَّكادكُ

فقلت له إنَّ الشَّجا يبعث الشجا * فدَعْني فهذا كلُّه قبر مالكُ

ألم تَرَهُ فينا يُقَسِّم ماله * وتأوي اليه مُرْمِلات الضَّرائكُ

وقرأت

وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طيئ يرثي الربيع وعمارة ابني زياد العبسيين وكانت بينهم مودة

فان تكن الحوادث جرّبتني * فلم أرهالكا كابني زياد
هما رمحان خطيان كانا * من السمر المثقفة الصعاد
تهال الأرض أن يطآ عليها * بمثلهما تسالم أو تعادي

ومما قرأت عليه لفاطمة بنت الأجم بن دندنة الخزاعية

قد كنت لي جبلا ألوذ بظله * فتركتني أضحى بأجرد ضاحي
قد كنت دات حيّة ما عشت لي * أمشي البراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي * منه وأدفع ظالمي بالراح
وادا دعت قُرَيَّة ثُبَجَنَّالها * يوما على فَمَن دعوت صباح
وأغضّ من بصري وأعلم أنه * قد بان حدّ فوارسي ورماحي

فقال لي أبو بكر رحمه الله هذه الابيات تمثّلت بها عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وقرأت على أبي عبد الله نفطويه هذه الأبيات في قصيدة للنابغة الجعدي وقت قراءتي عليه شعر النابغة

ألم تعلمي أني رزئت محاربا * فمالك منه اليوم شيء ولا ليا
ومن قبله ما قد رزئت بوحوح * وكان ابن أمي والخليل المصافيا
فتى كملت خيراته غير أنه * جواد فما يُبقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسرّ صديقه * على أن فيه ما يسوء الأعاديا

وأنشدني أبو محمد بن درستويه النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد

أيا عمرو لم أصبر ولي فيك حيلة * ولكن دعاني اليأس منك الى الصبر
تصبّرت مغلوبا وانّي لموجع * كما صبر الظمآن في البلد القفر

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى قال حدثنا أبو عبد الله بن المطيعى قال قرئ على قبر بالمدينة

يا مُفْرَداً سَكَنَ الثَّرَى وبَقِيتُ * لو كنتُ أَصْدُقُ اذ بَلِيتَ بَلِيتُ
الحَيُّ يَكْذِبُ لا صَدِيقَ لِمَيِّتٍ * لو صَحَّ ذاكَ ومُتَّ كنتُ أموت

وقرأت على أبى بكر لكعب بن زهير

لقد وَلَّى أَلِيَّتُهُ جُوَىٌّ * مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أخوها
فان تَهْلِكْ جُوَىٌّ فانَّ حَرْباً * كَظَنَّتْكَ كان بَعْدَكَ مُوقِدُوها
ولو بَلَغَ القَتِيلَ فَعالُ قومٍ * لَسَرَّكَ من سيوفكَ مُنْتَضُوها
كانكَ كنتَ تعلمُ يومَ بُزَّتْ * ثيابُكَ ماسَيَلْقَى سالبوها

(قال أبو على) وقرأت عليه للاحوص

انى على ما قد عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ * أَنْمى على البَغْضاءِ والشَّنَآنِ
ما تعترينى من خُطوبٍ مُلِمَّةٍ * إلَّا تُشَرِّفُنى وتُعْظِمُ شانى
فاذا تَزُلْ تَزُلِ عن مُتَخَمِّطٍ * تُخْشَى بوادرُهُ لدى الأقرانِ
انى اذا خَفِيَ الرجالُ وجدتنى * كالشمسِ لا تَخْفَى بكلِّ مكانِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبى العباس أحمد بن يحيى الا البيت الأول من هذه الأبيات فانى قرأته على أبى بكر بن دريد

رأيتُ رباطا حين تَمَّ شبابُهُ * وَوَلَّى شبابى ليس فى بِرِّهِ عَتْبُ
اذا كان أولادُ الرجالِ حَزَازَةً * فأنتَ الحَلالُ الحُلْوُ والبارِدُ العَذْبُ
لنا جانبٌ منه دَمِيثٌ وجانبٌ * اذا رامه الأعداءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبُ

وروى ابن الأنبارى

لنا جانبٌ منه يَلِينُ وجانبٌ * ثَقِيلٌ على الأعداءِ مَرْكَبُهُ صعبُ
يُخْبِرُنى عما سألتُ بهينٍ * من القولِ لا جافى الكلامِ ولا لَغِبُ

ولا يَبْتَغِي أَمْنًا وصاحبُ رَحْلِه * بِخَوْفٍ اذا ماضَمَّ صاحبَه الجَنْبُ

سريعٌ الى الأضياف فى ليلة الطَّوَى * اذا اجتمع الشَّنَّانُ والبَلَدُ الجَدْبُ

وتأخذه عند المكارم هِزَّةٌ * كما اهتزَّ تحتَ البارحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنى أبو حاتم عن أبى عبيدة للأرطاة بن سُهَيَّة يهجو شبيب ابن البرصاء (١)

مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيانَ مُرَّةَ أنه * هجانا ابْنُ بَرْصاءِ اللِّجانِ شَبِيبُ

فلو كنتَ مُرِّيًّا عَمِيتَ فأسْهَلَتْ * كُدالُكَ ولكنَّ المُرِيبَ مُرِيبُ

فسألته عن معنى هذا البيت فقال كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى يقول فلولم تكن مدخول النسب كُنْتَ أعمى كآبائك

أبى كان خيرا منكَ لم يزل * جَنِيبا لآبائى وأنتَ جَنِيبُ

ومازلتُ خيرا منكَ مُذْ عَضَّ كارها * برأسكَ عادىُّ النِّجادِ رَكُوبُ

يقول مازلت خيرا منك مذ عض برأسك فَعْلُ أُمِّكَ أى مذ وُلِدْتَ . والعادىُّ القديم . والنِّجاد جمع نَجْدٍ وهو الطريق المرتفع . والرَّكُوب المركوب الموطوء وهو فَعُول فى معنى مفعول وانما هذا تشبيه جَعَلَ ما عَضَّ برأسه من فرجها مثْلَ الطريق القديمة المركوبة فى كثرة من يَسْلُكها يريد أنه قد ذُلِّل حتى صار كَتِلْكَ فيقال ان شَبِيبا عمى بعد ما كَبِرَ فكان يقول عَلِمَ أَنِّى مُرِّىٌّ ❁ وقرأت على أبى بكر بن دريد وقال سالم بن قُفْطان العَنْبرى وكان صهره أخو امرأته أتاه فأعطاه بعيرا من ابله وقال لامرأته هاتى حَبْلا يَقْرُنُ به ما أعطيناه الى بعيره ثم أعطاه آخر وقال هاتى حبلا آخر ثم أعطاه ثالثا وقال هاتى حَبْلا فقالت مابَقِىَ عندى حَبْلٌ فقال لها عَلَّى الجمال وعَلَيْكِ الحبال ثم قال

لاتَعْذُلِينى فى العطاء ويَسِّرِى * لكل بَعِيرٍ جاء طالبُه حَبْلا

وقبله

(١) فى هامش بعض النسخ والبرصاء أمه سميت بذلك لبياضها اه مطلب حديث سالم بن قفطان العنبرى واعطائه صهره الأبعرة وما قاله لامرأته من الشعر وقد

لقد بكرت أم الوليد تلومني * ولم أجترم جرما فقلت لها مهلا

فاني لا أبكي على إقالها * اذا شبعت من روض أوطانها بقلا

فلم أر مثل الابل مالا لمقتن * ولا مثل أيام الحقوق لها سبلا

وزادني بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأخفش

اذا سمعت آذانها صوت سائل * أصاخت فلم تأخذ سلاحا ولا نبلا

﴿ قال أبو علي ﴾ السلاح ههنا جمالها يقول سمنها يمنع صاحبها من أن يسخو بها ولكنه يعطيها على كل حال لا يمنعه ذلك وحدثنا أبو الميماس قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الأصمعي قيل لذي الرمة من أين عرفت الميم لو لا صدق من نسبك الى تعليم أولاد الاعراب في أكناف الابل فقال والله ما عرفت الميم الا أني قدمت من البادية الى الريف فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالفجرم في الأوق فوقفت حيالهم أنظر اليهم فقال غلام من الغلمة قد أزقتم هذه الأوقة فجعلتموها كالميم فقام غلام من الغلمة فوضع منجمه في الأوقة فنجنجه فأفهقها فعلمت أن الميم شئ ضيق فشبهت عين ناقتي به وقد اسلهمت وأعيت . قال أبو الميماس الفجرم الجوز ﴿ قال أبو علي ﴾ ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره . والأوقة الحفرة . وقوله قد أزقتم أي ضيقتم . ونجنجه حركه . فأفهقها ملأها . والمنجم العقب وكل ما نتأ وزاد على ما يليه فهو منجم والكعب منجم أيضا . واسلهمت تغيرت والمسلهم الضامر المتغير ﴿ قال أبو علي ﴾ وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير

أقول لماء العين أمعن لعله * بما لا يرى من غائب الوجد يشهد

فلم أر أن العين قبل فراقها * غداة الشبام من لاعج الوجد تجمد

ولم أر مثل العين ضنت بمائها * علي ولا مثلي على الدمع يحسد

وقرأت عليه أيضا

سَيَهْلِكُ فِي الدنيا شَفِيقٌ عليكم ... اذا غالَهُ من حادث الدهر غائلُه
ويُخْفِي لكم حُبًّا شديدا ورَهْبَةً ... وللناس أشغال وحُبُّكَ شاغلُه
وحُبُّكَ يُنْسِينِي من الشيء في يدي ... ويُذْهِلُنِي عن كل شيء أُزاوِلُه
كريمٌ يُمِيتُ السِّرَّ حتى كأنه ... اذا استَنْجَحُوه عن حديثك جاهلُه
يَوَدُّ بأن يُمْسِي سَقِيما لعلها ... اذا سَمِعَتْ عنه بشَكْوَى تُراسِلُه
ويرتاح للمعروف في طلب العلى ... لتَحْمَدَ يوما عند لَيْلَى شَمائلُه
فلو كُنْتُ في كَبْلٍ وبُحْتُ بلَوْعَتِي ... اليه لأَنَّتْ رحمةً لي سلاسلُه

﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دَفَعْتُ يوما في تَلْسَى بالبادية الى وادٍ خَلَاءٍ لا أنيس به الا بَيْتٌ مُعْتَزِلٌ بفِنائه أَعْنُزٌ وقد طَمَثَتْ فَيَمَّمْتُه فسَلَّمْتُ فاذا عجوز قد بَرَزَتْ كأنها نعامة راخم فقلت هل من ماء فقالت أو لَبَنٍ فقلت ما كانت بغْيَتِي الا الماء فاذا يَسَّرَ الله اللبن فاتِنِي اليه فقير فقامت الى قَعْبٍ فأفرغت فيه ماء ونظفت غسله ثم جاءت الى الأَعْنُزِ فتَغَبَّرَتْهُنَّ حتى احْتَلَبَتْ قُرابَ مِلْءِ القَعْبِ ثم أفرغت عليه ماء حتى رغا وطَفَتْ ثُمالته كأنها غمامة بيضاء ثم ناولتنيه فشربت حتى تَحَبَّبْتُ رِيًّا واطمأننت فقلت انى أرالك مُعْتَزِلَةً في هذا الوادي المُوحِش والحِلَّةُ منك قريب فلو انضممت الى جَنَابِهِم فأَنِسْتَ بهم فقالت يا ابن أخي انى لآنس بالوَحْشَة وأستريح الى الوَحْدَة ويطمئن قلبي الى هذا الوادي الموحش فأتذكَّرَ من عَهِدت فكانى أخاطب أعيانهم وأَتَرَاءى أشباحهم وتَتَخَيَّلُ لي أَنْدِيَةُ رجالهم وملاعب وِلْدانهم ومُنْدَى أموالهم والله يا ابن أخي لقد رأيت هذا الوادي بَسْعَ اللَّدِيدَيْنِ بأهل أدواح وقباب ونَعَمٍ كالهضاب وخيل كالذئاب وفتيان كالرِّماح يُبارُون الرياح ويَحْمُون الصِّباح فأحال عليهم الجَلَاءُ قَسْرًا بغَرْفَةٍ فأصبحت الآثار دارسه والمَحَالُّ طامسه وكذلك سيرة الدهر فيمن وَثِقَ به . ثم قالت ارمِ بعينك في هذا الملا المُتباطن فنظرتُ فاذا قُبورٌ نحو أربعين أو خمسين فقالت ألا ترى تلك

حديث المرأة التي سكنت البادية وقبور أهلها

الأجداث قلت نعم قالت ما انطوت الاعلى أخ أو ابن أخ أو عم أو ابن عم فأصبحوا قد ألمّت عليهم الأرض وأنا أترقّب ماغالهم انصرف راشدا رحمك الله (قال أبو على) مُعْتَنز منفرد . والرَّاخم التى تحضن بيضها . والقَعْب قَدَح الى الصِّغَر يُشَبَّه به الحافر قال امرؤ القيس

لها حافر مثل قَعْب الوَلِيـ * ـدِ رُكِّب فيه وَظِيفُ عَجُر

والغُمَر القَدَح الصغير . والعُسّ القَدَح الكبير . والتِّبْن أكبر منه . والصَّحْن القَصير الجدار العريض . والرِّفْد القَدَح العظيم . والجُنْبُل القَدَح العظيم الجَشِب النحت الذى لم يُنَقَّع ولم يُسَوَّر . والعُلْبة قَدَح ضخم يُعْمَل من جلود الابل . وقال أبو عمرو الشيبانى الكُتُن القَدَح وقال غيره الوَأْب القَدَح المُقَعَّر الكثير الأخذ من الشراب . وقال بندار الوَأْب المعتدل الذى ليس بصغير ولا كبير . قال عمرو بن كلثوم فى الصحن * أَلاهُبِّى بصَحْنِكِ فاصْبَحِينا * وأنشد يعقوب فى الجُنْبُل

اذا انْبَطَحَتْ جافَ عن الأرض بَطْنَها * وخَوَّأها راب كهامَـةِ جُنْبُـل

وقال الأعشى فى الرفد

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُـهُ ذلك اليو * مَ وأُسْرَى من مَعْشَرٍ أقتال

. وتَغَبَّرْتُهن احتلبت الغُبْر وهى بَقِيَّة اللبن فى الضَّرْع وجمعه أغبار قال الحرث ابن حلزة .

لاتَكْسَعِ الشَّوْل بأغبارها * إنَّكَ لاتَدْرى مَن النَّاتِج

. وقُراب وقَرِيب واحد مثل كُبار وكَبير وجُسام وجَسيم . ورَغا صارت له رَغْوة وفى رغوة ثلاث لغات يقال رُغْوة ورَغْوة ورِغْوة . والثُّمالة الرَّغْوة . وتَحَبَّبْتُ امتلأتُ يقال تَحَبَّب من المال اذا امتلأ . والحِلال جَماعات بيوت الناس الواحدة حِلَّة والجَناب بفتح الجيم فِناء الدار يقال أخْصَبَ جنابُ القوم وهو ما حَوْلَهم والجِناب بكسر الجيم موضع وفَرَسٌ طَوْعُ الجَناب اذا كان سَهْل القِياد . والأشْباح الأشخاص يقال شَبْح وشَبَح

لغتان . والأَنْدِيَة جمع نَدِيّ والنَّدِيُّ والنادي المَجْلِس ومُنْتَدَى القوم موضع مُتَحَدَّثهم والتَّنْدِيَةُ أن يُوردَ الرجل ابله ثم يرعاها ثم يوردها ثم يرعاها والمُنَدَّى المكان الذى يُنَدَّى فيه المال . وبَشِع مَلْآن . واللَّدِيدان الجانبان . والدَّوْحة الشجرة العظيمة . والهِضَاب الجبال الصِّغار . وقَمَّ كَنَسًا يقال قَمَمْتُ البيت أى كَنَسْتُه والقُمَامة الكُناسة والمِقَمَّة المِكْنَسة . والغَرْفة الواحدة من الغَرْف وهى ضرب من الشجر . والمَلَا الفضاء . والمُتَباطِن المُتَطامِن . وأَلْمَأَت عليهم احتوت عليهم . قال أبو زيد أَلْمَأَ عليهم يُلْمِئُ إلْماءً اذا احتوى عليهم وتَلَمَّأَت عليه الأرض استوت عليه وَوَارَتْه وأنشد

وللأَرْضِ كَمْ من صالحٍ قد تَلَمَّأَتْ * عليه فَوَارَتْه بلَمَّاعةٍ قَفْرِ

وغَالَهُم أهلكهم **وحدثنا** أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنى صخر بن قُرَيْط قال كان الهَيْثَم بن جَرَاد من أَبْيَن الناس وانه أتى قوما ليَزْهَدهم فى منزلهم فقال يابنى فلان ما أنتم الى رِيفٍ فتَأْكلوه ولا الى فَلَاةٍ فتَعْصِمكم ولا الى وَزَرٍ فيُلْجِئكم فأنتم نُهْزة لمن رامكم ولُعْقة لمن قَصَدكم وغَرَضٌ لمن رماكم كالقَفْعة الشَّرْباخ يَشْدَخها الواطئ ويَرْكَبها السَّافِى ﴿قال أبو على﴾ الوَزَر الجَبَل والمَلْجأ . والنُّهْزة الفُرْصة التى تُتَنَاوَل بعَجَلة . والقَفْعة الكَمْأة البيضاء . والشَّرْباخ التى لا خير فيها . ويَشْدَخها يَرُضُّها . والسافى الريح التى تَسْفِى التراب **وحدثنا** أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال رأى رجل من العرب بَنِيه يَنْبُون على الخيل وقد تَنَادَوْا بالغارة فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يَقْدِر فقال «من سَرَّه بَنُوه ساءَتْه نفسُه» وأنشدنا أبو عبد الله للنابغة الجعدى

المَرْءُ يَرْغَب فى الحَيَا * ةِ وطُولِ عَيْشٍ قد يَضُرُّه
تَفْنَى بَشَاشَتُه ويَبْـ * ـقَى بَعْدَ حُلْوِ العَيْشِ مُرُّه

وتُسُوءُه الأيام حتى مارَى شَيْئاً يَسُرُّه

كم شامتٍ بي إنْ هَلَكْ * تُ وقائلٍ لله دَرُّه

وسمعت غير واحد من أشياخنا ينشد

كأنَّ مَواقِعَ الظَّلَفاتِ منه مَواقِعُ مُضَرَحِيَّاتٍ بِقارِ

الظَّلَفاتُ الخَشَبات اللواتي يَقعُنَ على جَنْبِ البعير فشبه بياض مواضع الدَّبَر وهي مواقع الظلفات بمواقع المُضَرَحِيَّات على القار . والمَواقِع جمع مَوْقِعة وهي المكان الذي يقع عليه الطائر . والمُضَرَحِيَّات النُسور . والقارُ جمع قارة وهي الجُبَيْل الصغير ولا يكون الا أسود وذلك أن البعير اذا دَبِرَ ثم بَرَأ ابيضَّ موضع الدَّبَر وكذلك ذَرْق الطائر اذا يَبِس ابيض فَشَبَّهه به ومثله قول الآخر يصف ساقيا يَسْتَقِي ماء مِلْحا

(١) كأنَّ مَتْنَيْهِ من النَّفِيِّ * مَواقِعُ الطَّيْرِ على الصَّفِيِّ

النَّفِيُّ ما تَطايَر عن الرِّشاء وعن مُعْظَم القطر من الصغار فشبه ما قطر على ظهره من الماء الملح و يبس بذلك ومثله

فَبَرِحَتْ سَجْواءُ حتى كأنَّما * بأشْرافِ مَقْراها مَواقِعُ طائر

سجواء اسم ناقة . ومَقْراها مَحْلَبها وانما قيل له مَقْرًى لانه يُقْرَى فيه . (قال) وأشرافُه أعاليه فشبَّه ما على جوانب الاناء من رَغْوة اللبن بالمواقع وهي المواضع التي تقع عليها الطير فترى سُلُوحها عليه مُبَيَّضَة ❊ وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن الزبير أن عمر ابن أبي ربيعة نَظَر الى فتى من قريش بكلم جارية في الطواف فعاب ذلك عليه فَذَكَرَ أنها ابنة

قوله عليه مبيضة كذا في النسخ ولعل الصواب عليها لما لا يخفى كتبه مصححه

ما دار بين عمر بن أبي ربيعة وفتى من قريش يكلم جارية في الطواف

(١) في ترجمة نفي من اللسان مانصه كأن متنيه من النفي من طول اشرافي على الطوى مواقع الطير على الصفي قال ابن سيده كذا أنشده أبو علي وأنشده ابن دريد في الجمهرة كأن متني « أي بالاضافة الى النفس » قال وهو الصحيح لقوله بعده من طول أشرافي على الطوى وفسره ثعلب فقال شبه الماء وقد وقع على ظهر المستقي بذرق الطائر على الصفي اهـ كتبه مصححه

عمه فقال ذلك أشنع لأمرك فقال انى أخطبها الى عمى وانه زعم أنه لا يزوجنى حتى أصدقها أربعمائة دينار وأنا غير قادر على ذلك وذكر من حاله وحبه لها وعشقه فأتى عمر عمه فكلمه فى أمره فقال انه مملق وليس عندى ما أحتمل صلاح أمره فقال عمر وكم الذى تريد منه فقال أربعمائة دينار قال فهى على فزوجه منها ففعل ذلك وكان عمر حين أسن حلف أن لا يقول شعرا الا أعتق رقبة فانصرف الى منزله يحدث نفسه فعلمت جاريته تكلمه ولا يجيبها فقالت ان لك لشأنا وأراك تريد أن تقول شعرا فقال

تقول وليدتى لما رأتنى ... طربت وكنت قد أقصرت حينا

أراك اليوم قد أحدثت أمرا ... وهاج لك الهوى داء دفينا

وكنت زعمت أنك ذو عزاء ... اذا ما شئت فارقت القرينا

لعمرك هل رأيت لها سميا ... فشاقك أم رأيت لها خدينا

ويروى * بربك هل أتاك لها رسول * فشاقك

فقلت شكا الى أخ محب ... كبعض زماننا اذ تعلمينا

فقص على ما يلقى بهند ... فذكر بعض ما كنا نسينا

وذو الشوق القديم وان تعزى ... مشوق حين يلقى العاشقينا

فكم من خلة أعرضت عنها ... لغير قلى وكنت بها ضنينا

أردت بعادها فصددت عنها ... وان جن الفؤاد بها جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم ۞ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لام خالد الخثعمية فى بحوش العقيلى

(١) فليت سما كما يطير ربابه ... يقاد الى أهل العضا بزمام

---

(١) قوله يطير فى مادة قطم من اللسان بحار وقولها ويشيمه بعيني الخ انما أرادت بعيني رجل كأنهما عينا قطامى لان الرجل نوع والقطامى وهو الصقر نوع آخر ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر فالكلام على التشبيه كذا فى اللسان كتبه مصححه

ليشرب منه جحوش ويشمه ... بعيني قطامي أغر شآم

بنفسي عيناجحوش وقميصه ... وأنيابه اللاتي جلا بيشام

فأقسم اني قد وجدت بجحوش ... كما وجدت عفراء بابن حزام

وما أنا الا مثلها غير أنني ... مؤجل نفسي لوقت حمام

فان ولوج البيت حل لجحوش ... اذا جاء والمستأذنون نيام

فان كنت من أهل الحجاز فلا تلج ... وان كنت نجديا فلج بسلام

رأيت لهم سيماء قوم كرهتهم ... وأهل الغضا قوم علي كرام

قوله فان ولوج الخ وقوله بعد رأيت لهم في هذين البيتين مع الابيات قبلهما الاقواء كما لا يخفى كتبه مصححه

وأنشدنا بهذا الاسناد أيضا لها

أيتها النفس التي قادها الهوى ... أما لك ان رمت الصدود عزيم

فتنصرفي عنه فقد حيل دونه ... وألهاه وصل من سواك قديم

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني رجل من بني كلاب قال سئل رجل من بني عقيل كيف كان جحوش فان أما لك قد أكثرت فيه قال كان أحمر أزرق حنكلا كأنه أبنة عود أو عقلة رشاء (قال أبو علي) الحنكل القصير . والابنة العقدة في العود ۞ وقال أبو زيد قال العقيليون هو حذاءه وحذوه نصب أي مقابلته وهو حذوه رفع اذا كان مثله وقالوا ندّ البعير ينُدّ نداداً ونديداً وندّا . وقالوا «الخنق يخرج الورق» يقول اذا اشتد عليك خنقك أعطيته (١) الخنق اسم الفعل هنا وقالوا «منزلنا منزل قُلعة» القاف واللام مضمومان (٢) وهو المنزل الذي لا تملكه وقالوا يقال قلدت الماء في الحوض أقلده قلدا وقلدت في السقاء من الماء واللبن اذا جعلت تملأ القدح من الماء ثم تصبه في السقاء فذلك القلد وقلدت الشراب أقلده قلدا وقلدت في جوفه شرابا

(١) عبارة الميداني في مجمع الامثال يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته اه

(٢) ضبطه في القاموس بالضم وبضمتين وكهمزة

كثيرا

كثيرا (وقالوا) قَنَحت تَقْنَح قَنْحا النون من المصدر ساكنة وهو التكاره فى الشراب اذا تكارهت عليه بعد الرى وأكثر كلامهم تَقَنَّحت تَقَنُّحا **وحدثنى** أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن القَزْوينى عن يعقوب فى حديث أم زرع قولها فأَتَقَنَّح أى فأقطع الشرب (وقالوا) ويسمى البياض الذى يظهر فى أظفار الانسان الكَدَب بكسر الدال والواحدة كَدْبة باسكان الدال وقال بعضهم الكَدْب فأسكن الدال والواحدة كَدْبة وقال أبو المَضاء الكَدَب ففتح الدال والواحدة كَدَبة باسكان الدال **وحدثنا** أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن ابن رستم عن ثابت بن أبى ثابت قال يقال للبياض الذى يظهر فى أظفار الأحداث الفَوَف والفُوف والوَبَش (قال أبو زيد) ومن أمثال العرب «لأنا أَحْذَرُ من ضَبٍّ حَرْشَتُه» حَرَشْتُ الصَّيد اذا صِدْتَه ويقال إنه لأَسْمَعُ من قُراد وأَبْصَر من عُقاب وأَحْذَر من غُراب وإنه لأَنْوَم من فَهْد وأَخَفُّ رأسا من الذئب ومن الطائر وأَحْشُ من فاسية وهى الخُنْفُساء اذا حَرَّكوها عَسَتْ فأَنْتَنَت القوم بخبيث ريحها ويقال «انه لأَصْنَعُ من سُرْفة ومن تُنُوط» وهى طائر نحو القارية سوادا تُرَكِّب عُشَّها تركيبا على عُودَيْن أو عُود ثم تُطيل عُشَّها فلا يَصِل الرجل الى بَيْضها حتى يُدخل يده الى المِنْكب . وأما السُّرْفة فهى دابة غَبْراء من الدود تكون فى الحَمْض فَتَتَّخذ بيتا من كُسار عيدانه ثم تُلْزِقه بمثل نَسْج العنكبوت الا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غَطَّت رأسها وجميعها فتكون فيه . وإنه لأَخْرَقُ من حَمامة وذلك أنها تبيض بَيْضا على الأعواد البالية فرُبَّما وقع بيضها فتَكَسَّر . وقال أبو بكر بن دريد العرب تقول «هو أَظْلَم من أَفْعَى» وذلك أنها لا تَحْتَفِر جُحْرا انما تَهْجُم على الحَيَّات فى جُحْرتها وتدخل فى كل شَقّ ونَقْب وأنشدنى قال أنشدنا عبد الرحمن

كأنَّما وَجْهُ ظَلٍّ من حَجَر * ذو خَضَل فى يوم رِيح ومَطَر

فأنْتَ كالأفْعَى التى لا تَحْتَفِر * ثم تَجِى سادرة فتَنْجَحِر

قوله الانسان عبارة اللسان والقاموس الاحداث كتبه مصححه

شذرة من أمثال العرب

قوله لانا احذر الخ كذا فى النسخ والذى فى أمثال الميدانى واللسان أتعلمنى بضب أنا حرشته ولعلهما روايتان فى المثل كتبه مصححه

وكذلك «هو أظلم من حَيَّة» وذلك أنها تدخل فى كل جُحْر وتهجم على كل دابة . ومن أمثالهم « لا تَهْرِفْ بما لا تَعْرِف » والهَرْف الاطناب فى الثناء والمدح (وقال أبو عبيدة) من أمثالهم «سُبَّنِى واصْدُقْ» يقول لا أبالى أن تقول فىّ ما لا أعرفه من نفسى بعد أن تجانب الكذب (وقال أبو زيد) يقال «أحمق يَطْخ الماء» أى يَلْعقه والمَطْخ اللَّعْق يقول لا يشرب الماء ولكنه يلعقه . وأحمق يَسيل مَرْغُه وهو اللُّعاب . وأحمق لا يَجِأ مَرْغَه أى لا يحبس لُعابه

ما وقع بين أبى الاسود الدؤلى وامرأته من الخاصمة فى ولدها منه بين يدى زياد

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال جرى بين أبى الأسود الدُّؤَلى و بين امرأته كلام فى ابن كان لها منه وأراد أخذه منها فسار الى زياد وهو والى البصرة فقالت المرأة أصلح الله الأمير هذا ابنى كان بَطنى وعاءه . وحِجْرى فِناءه وثَدْيى سِقاءه أكْلؤه اذا نام وأحفظه اذا قام فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى اذا استُوفِى فِصالُه وكَمُلَتْ خِصالُه واستَوْكَعَتْ أوصالُه وأَمَلْتُ نفعه ورَجَوْتُ دَفْعَه أراد أن يأخذه منى كَرْها فأدنى أيها الامير فقد رام قَهْرى وأراد قَسْرى فقال أبو الأسود أصلحك الله هذا ابنى حَمَلْتُه قبل أن تَحْمله ووضعته قبل أن تَضَعه وأنا أقوم عليه فى أدبه وأنظر فى أَوَده وأَمْنَحه علمى وأُلْهمه حِلْمى حتى يَكْمُل عقله ويستحكم فَتْله فقالت المرأة صدق أصلحك الله حَمَلَه خِفًّا وحملته ثِقْلا ووَضَعَه شَهْوة ووضعته كُرْها فقال له زياد اُرْدُدْ على المرأة وَلَدَها فهى أحَقُّ به منك ودَعْنى من سَجْعك

﴿ قال أبو على ﴾ استَوْكَعَتْ اشتدت وقوله فأدنى أى قَوِّنى وأَعِنّى

سؤال أعرابى لاحد ثلاثة أخوة عنهما وعن نفسه وما أجاب به

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن العتبى قال أخبرنى أعرابى عن اخوة ثلاثة قال قلت لأحدهم أخبرنى عن أخيك زيد فقال أزَيْدٌ إنه والله ما رأيت أحدا أسْكَن فَوْرا ولا أبْعَد غَوْرا ولا آخَذَ للذنب حُجَّة قد تقدم رأسها من زيد فقلت أخبرنى عن أخيك زائد قال كان والله شديد العُقْدة لَيِّن العَطْفة ما يُرْضيه أقلُّ مما يُسْخطه فقلت فأخبرنى عن نفسك فقال والله إنّ أفضل ما فى لَمَعْرِفتى

بفضلهما وانى مع ذلك لغير منتشر الرأى ولا مخذول العزم ﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو زيد الانصارى قال الكلابيون اذا قالوا رأيت زيدًا (١) فلنا زيدًا إنيه بقطع الالف وتبيين النون وقال بعضهم زيدَنيه فألقى الهمزة (٢) وحركه بالفتح على نون التنوين وثقل النون وقال أبو المضاء أزيدًا إنيه فأتى بألف الاستفهام قبل زيد ولم يفسره أبو زيد ﴿ قال أبو على ﴾ هذه الزيادة تلحق فى الاستفهام فى آخر الكلمة اذا أنكرت أن يكون رأى المتكلم على ماذكر أو يكون على خلاف ماذكر فان كان ماقبله مفتوحا كانت الزيادة ألفا وان كان مكسورا كانت الزيادة ياء وان كان مرفوعا كانت الزيادة واوا وان كان ساكنا حرك لئلا يلتقى ساكنان لأن هذه الزيادات مدات والمدات سواكن فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن اذا لقيه الالف واللام الساكن فاذا قال الرجل رأيت زيدا قلت أزيدنيه لان النون هى التنوين ساكنة فحركتها بالكسر لئلا يلتقى ساكنان ويقول قدم زيد فتقول أزيدنيه فان قال رأيت عثمان قلت أعثمانا ه فان قال أتانى عمر قلت أعمروه كما قلت فى الندبة واغلامهوه لان هذا علم لما ذكرت لك كما أن هذا علم للندبة وذكر سيبويه أنه سمع رجلا من أهل البادية وقيل له أتخرج إن أخصبت البادية فقال أنا إنيه وانما أنكر أن يكون رأيه على خلاف الخروج وكل ماذكرت اما أن تنكر على المخبر أن يثبت رأيه على ماذكر أو أن يكون على خلاف ماذكر فان قال رأيت زيدا وعمرا قلت أزيدا وعمرنيه تكون الزيادة فى منتهى الكلام ألا ترى أنه اذا قال ضربت قلت أضربتاه فان قال ضربت عمر قلت أضربت عمراه وكذلك ان قال ضربت زيدا الطويل قلت أزيدا

مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة فى الاستفهام الانكارى

(١) قوله فلنا زيدا إنيه الى آخر عبارة أبى زيد هكذا هى فى النسخ ولعل فيها تحريفا أو سقطا فانظر وحرر (٢) قوله وحركه بالفتح كذا فى اصله ولعل الناسخ حرفه من الكسر الى الفتح بدليل ماسيأتى وماذكره هنا من قطع الهمزة والقائها يحتاج الى تأمل ولم يذكره سيبويه فى الكتاب كتبه مصححه

الطويلاه وتُعرب الاسم الذى ذكره على ما أعربه فان كان رفعا رفعته وان كان نصبا نصبته وان كان جرا جررته ألا ترى أنه لو قال مررت بحذام قلت أحذاميه وربما زادت العرب إن ايضا اللعلم ولذلك قالوا إنيه لان الهاء والياء خفيان والهمزة والنون واضحان كما زادوا إن فى قولهم ما إن فعلت كذا وكذا ﴿ قال أبو على ﴾ سألت أبا محمد وتلت له لم لم يقولوا إناه فقال لان الالف علامة لحركة النون وتبيين لها وقد سبقت (١) فلم يجز أن يقيموا علامة محدثة ويسقطوا علامة متقدمة وهما علامتان فأما ما حكاه أبو زيد من قوله أزيدنيه بتثقيل النون فانما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا اسبسبّ وكلكلّ فكذلك هذا وقف على زيدنّ فشدد فلما ألحق به علامة حركه بالكسر لانه توهم أن التنوين أصل فلذلك قال أزيدنيه ۞ وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله لخندل الطهوى

قد خرب الأنضاد نشادا الحلق ... من كل بال وجهه بالى الخلق

النضد ما ينضد من أمتعتهم وأزوادهم ناحية البيت فيعنى أن قوما يحيؤن بعلة أنهم ينشدون الا فيحتاج الى أن تقريهم فيخربون أنضادنا ويعنى بالحلق ابلا سماتها الحلق ۞ حدثنا أبو بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا من بنى كلاب يذكر رجلا فقال كان والله الفهم منه ذا أذنين والجواب السانين لم أر أحدا كان أرتق لخلل رأى منه ولا أبعد مسافة رويّة ومرادطرف انما يرمى بهمته حيث أشار اليه الكرم ومازال والله يتحسى مرارة أخلاق الاخوان ويسقيهم عذوبة أخلاقه ﴿ قال أبو على ﴾ أرتق أسدّ يقال رتقت الشئ اذا سددته أو شددته ۞ حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعى قال ذكر رجل عند أعرابى فوقع فيه قوم فقال أما والله انه لآكلكم للأدوم وأعطاكم للمغروم وأكسبكم للمعدوم وأعطفكم على المحروم

(١) قوله فلم يجز أن يقيموا الخ هكذا فى الاصل وانظر كتبه مصححه

* وحدثنا

ماوقع من بعض جلساء ابن أبي عتيق من تفضيله شعر الحرث بن خالد على شعر عمر بن أبي ربيعة وردابن أبي عتيق عليه

وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال أخبرنا الزبير عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال ذُكر شعر الحرث بن خالد وعُمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة وقال صاحبنا الحرث أشعرهما فقال ابن أبي عتيق بَعْضَ قولك يا ابن أخي فلشعر ابن أبي ربيعة لَوْطَةٌ بالقلب وعَلَقٌ بالنفس ودَرْكٌ للحاجة ليس لشعر وما عُصي الله بشعر أكثر مما عُصي بشعر بن أبي ربيعة فَدَعْني ما أصف لك أشعر قريش من رَقَّ معناه ولَطُف مَدْخَله وسَهُل مَخْرَجه ومَتَنَ حَشْوه وتَعَطَّفَتْ حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن صاحبه فقال الذي من ولد خالد بن العاص صاحبنا الذي يقول

إني ومانَحَروا غداةَ مِنًى ... عند الجمار تؤدها العُقْل
لو بُدِّلتْ أعلى مَساكنها ... سُفْلا وأصبح سُفْلُها يعلو
ويكاد يَعْرِفها الخبير بها ... فَيَرُدُّه الأقواء والمَحْل
لعرفتَ مَغْناها لما احْتَمَلتْ ... مني الضُلوع لأهلها قَبْل

فقال ابن أبي عتيق يا ابن أخي اسْتُرْ على صاحبك ولا تُشاهد الحاضر بمثل هذا أما تَطَيَّر الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله ما بقي الا أن يسأل الله حجارة من سِجِّيل ابن أبي ربيعة كان أحسن صُحْبةً للرَّبْع من صاحبك وأجمل مُخاطبةً حين يقول

سائلا الرَّبْعَ بالبُلَى وقُولا ... هِجْتَ شَوْقًا لي الغداةَ طويلا
أين حَلَّ الذين اذ أنت مِنْهم ... وربهم آهلٌ أرالك جميلا
قال سارُوا فأَمْعَنُوا فاسْتَقَلُّوا ... وبكُرْهي لو اسْتَطَعْتُ سبيلا
سَئِمونا وما سَئِمْنا مُقاما ... واسْتَحَثُّوا دِمانةً وسُهُولا

مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء

(قال أبو زيد الانصاري) الشَّرْخُ والسِّخْخُ والتِّجار والنَّجْر الأصل وأنشد يعقوب

مُتَّئِد الحَشَا بطيء نَقْرُه كأنَّ نَجْرَ الناجرات نَجْرُه

والأُرُوم والأُرومة قال زهير

(١) لَهُ فى الذاهبين أُرُومُ صِدْقٍ وكان لكلِّ ذى حَسَبٍ أُرُوم

في لسان العرب لهم بضمير الجمع وحرر الرواية

والشيخ الأصل وأنشد ابن الاعرابى

وسِخْنا من خيرِ أسناخ العَرَب ونَحْنُ فى الذِّرْوة والعِزّ الأَشَب

والبُنْدُ والعُنْصُر جميعا قال الفرزدق

ليست هَدَايا القافلين أتيتُم بها أهْلَكم يا شرَّ جيشين عُنْصُرا

والضِّئْضِئُ والبُؤْبُؤ مهموزان وقال جرير

حتى أتَخْناها الى باب الحَكَم خليفة الحجّاج غيرِ المُتَّهَم

فى ضِئْضِئ المَجْد وبُؤْبُؤ الكَرَم

يمدح الحَكَم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثَّقَفى . والعِرْق والنُّحاس وأنشد يعقوب

يا أيها السائل عن نُحاسى قَصَّرَ مِقْياسُك عن مقياسى

والعِيص والأُسُّ والأَسُّ والإِسُّ والأُسُّ وجمعه آصاص وقال القُلاخ

ومِثْل سَوَّار رددْناه الى إدْرَوْنه ولُؤْمٍ أصْلُه على

أرْغَمَ مَوْطُوء الحِمَى مُذَلَّلا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد

قلائِدُ مَجْدٍ فَرَعَتْ آصاصا وعِزَّةٌ قَعْساءُ لا تُنَاصَى

والجِذْم قال أوس بن حجر

غَنِىٌّ تَآوَى بأولادها لتُهْلِكَ جِذْمَ تَمِيمِ بْنِ مُرّ

والأَرْثُ والسِّرُّ والمَرْكَب والمَنْبِت والكَرْس والقَنْس وهذان الحرفان رواهما أبو عبيد عنه وكان الطوسى يزعم أن أبا عبيد روى قَبْسًا بالباء قال وهو تصحيف وكذا قال أحمد

ابن عبيد ورو ى قنسا بالنون وهؤلاء كلهن الأصل قال العجاج

بَيْنَ ابنِ مَرْوانَ قَرِيعِ الانس وابنةِ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَبْس

فى قَنْسٍ مَجْدٍ فَوْقَ كل قَنْس

(وقال الاصمعى) الجِنْث الأصل قال العجاج * كالجَبَلِ الأسْوَدِ فى جِنْثِ العَلَمْ * (وقال أبو عبيدة) الخِنْع والبِنْع والعِكْر الأصل يقال رَجَعَ الى خِنْعِه وبِنْعِه وعِكْرِه (وقال أبو عمرو الشيبانى) المِزْر الأصل والجِذْر الأصل كذا قال بكسر الجيم وقال الاصمعى الجَذْر (وقال أبو عبيد) قال غير واحد الجُرْثُومة الأصل والنِّصاب والمَنْصِب والمَحْتِد والمَحْكِد قال زهير فى المنصب

من الأكْرَمِينَ مَنْصِبا وضَرِيبةً اذا ما تَسَا تَأْوِى اليه الأرامل

وقال آخر فى المحتد

حتى انْتَهَى من هاشمٍ فى مَحْتِدٍ أكْرِمْ بذلك مَحْتِدًا وصَمِيما

وقال حميد الأرقط فى المَحْكِد يُعَرِّض بابن الزبير

ليس الأمير بالشَّحِيحِ المُلْحِد ولا بَوَبْرٍ بالحِجازِ مُقْعَدِ

ان يَرْمِ يوما بالفَضاء يَصْطَدِ أو يَنْجَحِرْ فالجُحْرُ شَرٌّ مَحْكِدِ

(وقال أبو عمرو) الطِّخْس الأصل يقال هو ألأمُهم طِخْسا أى أصلا قال أبو الغريب النصرى

انَّ امْرَأً أخَّرَ من أصلنا ألأمُنا طِخْسًا اذا يُنْسَبِ

والأرس الأصل يقال انه لئيم الأرْس أى الاصل قال أبو الغريب أيضا

انَّ لئيمَ الأرْسِ غيرُ نازِعِ عن وَذْءِ جارَيْهِ الغَرِيبِ والجُنُبِ

الوَذْء الشَّتْم . والجُنُب القريب وقال أحمد بن يحيى الوَذْء المكروه من الكلام شَتْمًا كان أو غيره وأنشد بيتا لم يحفظ صدره * ولا أذَأُ الصديقَ بما أقول * ويقال انه للئيم الفِرْق أى الاصل قال دُكَيْن السعدى فى فرس له

قوله لم يحفظ صدره فى اللسان قال ساعدة ابن جؤية أندمن القلى وأصون عرضى * ولا أذأ الخ كتبه مصححه

(١) ليست من الفُرْق البطاء دُوسُر قد سَبَقْتُ قَيْساً وأنتَ تَنْظُر

وقال الأموى عن أبى المفضل من بنى سلامة الضِّئْ الأصل والضِّئْ الولد وقال الفراء النِّجَار والنُّجَار والنَّجَاس والنُّحَاس بالضم والكسر وقال يعقوب عن أبى زيد السَّنْخ والسِّنْخ بالحاء والجيم (وقال ابن الاعرابى) المَحْتد والمَحْقد والمَحْكد والمَحْفد أربع لغات الاصل (وقال الأصمعى) أَحْسَنُ النساء الفَخْمة الأَسَلة . وأَقْبَحُهنَّ الجَهْمة القَفْرة وهى القليلة اللحم . وأَغْلَظُ المَواطئ الحَصْباء على الصَّفا . وأَشَدُّ الرجال الأَعْجَف الضَّخْم يقول ضَخْم الألواح كثير العَصَب وأنشد * أَعْجَف إلَّا من عِظام وعَصَب * وأَسْرَعُ الأرانب أَرْنَبُ الحُلَّة وذلك أن الحلة تَطْوِيها ولا تَفْتُقُها والحَمْض يَفْتُقها . وأَسْرَعُ التُّوس تَيْسُ الحَلَب . وقال بعض الاعراب أَطْيَبُ مُضْغة أَكَلَها الناس صَيْحانية مُصَلِّبة ﴿ قال أبو على ﴾ المُصَلِّبة التى قد سال صَلِيبها وهو وَدَكُها وان لم يكن هناك وَدَكٌ (قال) ويقال آكَلُ الدابّ بِرْذَوْنَةٌ رَغُوثٌ وهى التى تُرْضِعُها ولدُها وأقبح هَزِيلَيْن المرأةُ والفرس وأَطْيَبُ غَثٍّ أُكِل غَثُّ الابل وأخبثُ الأفاعى أَفْعَى الجَدْب وأخبثُ الحَيَّات حَيَّات الحَمَّاط وهو شجر ويقال أَهْوَنُ مظلوم سِقاءُ مَرُوب وهو الذى يُسْقَى منه قبل أن يُمْخَض ويُنْزَع زُبده وأنشد

وصاحبٍ صدْقٍ لم تَنَلْنى شَكَاتُه ظَلَمْتُ وفى ظُلْمى له عامداً أَجْرُ

يعنى وَطْبَ لَبَن وشَرُّ المال مالا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى يعنى الحمير وأخبثُ الذئاب ذئاب

قوله السنخ والسنج الخ كذا فى النسخ وحرر الضبط فى الكلمتين كتبه مصححه

(١) نقل صاحب اللسان عن المحكم بعد البيت ما نصه هكذا أنشده يعقوب أى بالقاف قبل الراء و رواه كراع ليست من الفُرْق أى بالفاء المضمومة جمع فرس أفرق وهو الناقص احدى الوركين و يقوى روايته قول الآخر

طلبت بنات أعوج حيث كانت * كرهت تَنَائج الفُرْق البطاء

مع أنه قال من القُرْق البطاء فقد وصف القرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع اه كتبه مصححه

الغضا وأطيب الابل لحما ما أكل السعدان وأطيب الغنم لبنا ما أكل الخربث (وقال أبو زيد) من أمثالهم «لا تعدم الخرقاء علة» يريد أن العلل كثيرة يسيرة فهي لا تعدم أن تعتل بعلة عند خطابها وأنشد أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى

حببت نساء العالمين بالسبب فهن بعد كلهن كالحبب

حببت غلبت . والسبب الحبل يعني أنها قدرت تحبيبتها بحبل ثم دفعته الى النساء ليقدرن كما قدرت فغلبتهن بذلك . والحبب الساقط اللاصق بالأرض يقال أحب البعير اذا سقط فلم يبرح ومثله قول الآخر أنشده ابن الاعرابي

لقد أهدت حبابة بنت جعل لأهل جلاجل حبلا طويلا

قوله لاهل جلاجل كذا في النسخ والذي في مادة حجب وجلل من اللسان لاهل حباحب وقال حباحب اسم رجل اه كتبه مصححه

وقال الأصمعي وأبو زيد من أمثالهم «أعن صبوح ترقق» وكان المفضل الضبي يخبر بأصل هذا المثل قال كان رجل نزل بقوم فأضافوه وغبقوه فلما فرغ قال اذا صبحتموني غدا كيف آخذ في حاجتي فقيل له عند ذلك أعن صبوح ترقق وانما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصبوح (قال الاصمعي) ومن أمثالهم «كأنما أفرغ عليه ذنوبا» اذا كلمه بكلمة عظيمة يسكته بها (قال أبو علي) وقرأت على أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة

هل تعرف الدار والأطلال والدمنا زدن الفؤاد على علاته حزنا

دار لأسماء قد كانت تحل بها وأنت اذ ذاك قد كانت لكم وطنا

لم يحبب القلب شيأ مثل حبكم ولم تر العين شيأ بعدكم حسنا

ما إن أبالي أدام الله قربكم من كان شط من الأحياء أو ظعنا

فان نأيتم أصاب القلب نأيكم وان دنت داركم كنتم لنا سكنا

إن تبخلي لا يسلي القلب بخلكم وان تجودي فقد عنيتني زمنا

أمسى الفؤاد بكم يا هند مرتهنا وأنت كنت الهوى والهم والوسنا

اذ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوارِضُه ... ومُقْلَتَيْ جُؤْذَرٍ لم يَعْدُ أن شَدَنا

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو على الغَنَوى وأبو الحسن بن البراء وأبو العباس أحمد بن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والالفاظ فى الرواية مختلطة

كَمَّلْتَ الهوى حَتَّى أَضَرَّ بكَ الكَتْمُ ... ولا مَلَكُ أقوامٍ ولَوْمُهُمُ ظُلْمُ

وتَمَّ عليكَ الكاشحون وقَبْلَهُمْ ... عليكَ الهوى قد تَمَّ لو نَفَعَ التَّمُّ

وزادكَ إغْراءً بها طُولُ بُخْلِها ... عليكَ وأَبْلَى لحمَ أعظُمِكَ الهَمُّ

فأَصْبَحْتَ كالنَّهْدِيِّ ادماتَ حَسْرَةً ... على إثْرِهِنْدٍ أو كمن سُقِيَ السُّمَّ

ألا مَنْ لِنَفْسٍ لا تموتُ فينقضى ... شَقاها ولا تَحْيا حياةً لها طَعْمُ

تَجَنَّبْتَ اتيانَ الحبيبِ تَأَثُّما ... أَلا إن هِجْرانَ الحبيبِ هُوَ الأَثْمُ

فَذُقْ هَجْرَها قد كنتَ تَزْعَمُ أنه ... رَشادٌ أَلا يا رُبَّما كَذَبَ الزَّعْمُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

فلو أَنَّ كَلْمَ مُنْبَتٍ دمعى بهيمةٌ ... لَهَيَّجَ منها رَحْمَةً حينَ تاكُلُهْ

ولو كُنْتُ فى غُلٍّ فَجُئْتُ بلَوْعَتى ... اليه للانت لى ورَقَّتْ سلاسلُهْ

ولَمَّا عصانى القلبُ أظهرتُ عَوْلَةً ... وقلتُ ألا قَلْبٌ بقلبى أُبادِلُه

خطبة الاحنف بن قيس لقوم كانوا عنده

﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال أخبرنى رجل من أهل البصرة عن رجل من بنى تميم قال حضرت مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون فى أمر لهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الكَرَم مَنْعُ الحُرَم ما أَقْرَبَ النقمةَ من أهل البغى لا خير فى لَذَّةٍ تَعْقُبُ نَدَما لن يَهْلِكَ مَنْ قَصَدَ ولن يفتقر من زَهِدَ رُبَّ هَزْلٍ قد عاد جِدًّا من أَمِنَ الزمان خانه ومن تَعَظَّم على أهانه دَعُوا المِزاحَ فانه يُورِثُ الضَّغائنَ وخيرُ القول ما صَدَّقه الفعل احْتَمِلوا لِمَنْ أَدَلَّ عليكم واقبلوا عذر من

اعتذر اليكم أطوع أخالك وان عصالك وصله وان جفالك أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك وايا كم ومشاورة النساء واعلم أن كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم ومن الكرم الوفاء بالذمم ما أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد اللطف والعداوة بعد الود لا تكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان ولا الى البخل أسرع منك الى البذل واعلم أن لك من دنياك ما أصلحت به مثواك فأنفق فى حق ولا تكونن خازنا لغيرك واذا كان الغدر فى الناس موجودا فالثقة بكل أحد عجز اعرف الحق لمن عرفه لك واعلم أن قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل (قال) فما رأيت كلاما أبلغ منه فقمت وقد حفظته ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال ذكر أعرابى قوما فقال أدبتهم الحكمة وأحكمتهم التجارب ولم تغرهم السلامة المنطوية على الهلكة وجانبوا التسويف الذى به قطع الناس مسافة آجالهم فذللت ألسنتهم بالوعد وانبسطت أيديهم بالانجاز فاحسنوا المقال وشفعوه بالفعال ۞ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى قال رأيت أعرابيا يصلى وهو يقول أسألك الغفيره والنافلة الغزيره والشرف فى العشيره فانها على يسيره ۞ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا محمد بن على المدينى قال حدثنا أبو الفضل الربعى قال حدثنا أبو السمراء قال دخلت منزل نخاس فى شراء جارية فسمعت فى بيت بازاء البيت الذى كنت فيه صوت جارية وهى تقول

حديث الجارية التى اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر

وكنا كزوج من قطا فى مفازة * لدى خفض عيش معجب مونق رغد
أصابهما رب الزمان فأفردا * ولم ترشأ قط أوحش من فرد

فقلت للنخاس اعرض على هذه الجارية المنشدة فقال انها شعثة مرهاء حزينة فقلت ولم ذلك قال اشتريتها من ميراث فهى باكية على مولاها ثم لم ألبث أن أنشدت

وكنا كغصنى بانة وسط روضة * نسم جنى الروضات فى عيشة رغد

فأفْرَدَهذا الغصنَ من ذالهِ قاطعٌ * فيافَرْدةً باتت تحنُّ الى فَرْد

قال أبو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر أُخبره بخبرها فكتب الىَّ أن ألقِ عليها هذا البيت فان أجابت فاشترها ولو بخَراج خُراسان والبيت

بَعيدوَصْلٍ قَريبِ صَدّ * جَعَلْتُه منه لى مَلاذا

قال فألقيته عليها فقالت فى سرعة

وعاتَبُوه فذَاب عشْقًا * ومات وَجْدًا فكان ماذا

قال أبو السمراء فاشتريتها بالف دينار وحَمَلْتها اليه فماتت فى الطريق قبل أن تَصل اليه فكانت إحدى الحَسَرات اليه ﴿قال أبو علي﴾ وقرأنا على أبى بكر لابن مَيَّادة وهو الرَّمّاح بن الأبْرَد

تُبادر العضاهَ قَبْلَ الأشراق * بمُقْنَعاتٍ كقعَاب الأوراق

المُقْنَع الفم الذى يكون عَطْفُ أسنانه الى داخل الفم وذلك القَوىُّ الذى يُقْطَع به كل شئ فاذا كان انصبابها الى خارج فهو أَدْفَق وذلك ضعيف لاخير فيه . والقِعَاب جمع قَعْب . والأوراق جمع وَرِق وهو الفضَّة يريد أنها أَفتاء فأسنانها بيض لم تَفْلَح أى لم تصْفَرّ ﴿قال أبو علي﴾ وقد ردَّ ما ذكرناه وهو قولُ الأصمعى ابنُ الاعرابى فقال يقول بادَرَت العضاه رؤس ضخام كانها قعاب الوَرِق كبرًا (وقال) قد تكون قعاب الورق سُودا ﴿قال أبو علي﴾ ويُفْسد ما ذَهَب اليه قولُه كأنها قعاب الوَرِق كبر الآن القَعْب قَدَح صغير فكيف يُشَبِّه رؤسها بالقعاب فى الكبر . فاما قوله قد تكون قعاب الورق سُودًا فليس بمُبْطل لما قال الاصمعى لأن الوَرِق لا يكون أسود الا بتغير لونه بالاحراق وما كانت العرب تَعْرف المُحْرَق من الفضَّة ومع هذا فلا يستعمل أحد قَدَحا من فضة سوداء وحدها وانما يجرى السواد فى البياض ﴿قال أبو علي﴾ قال يعقوب ابن السكيت يقال عاد الى ضَئْضِئه وصُئْصُئه أى الى أصله والهمز الاصل وأنشد

قوله يقال عاد الى ضئضئه الخ كذا فى الاصل وعبارة اللسان تفيد أن الضئضئ بالمهملة والمعجمة وبالهمز وتركه عن يعقوب كتبه مصححه

أنامن ضئضئ صدق * بخ ومن أكرم حذل

من عزانى قال بهبه * سنخ ذا أكرم أصل

الحذل الخزز . وقال اللحيانى نخ نخ وبهبه يقال للانسان اذا عظم . وقال أبو عمرو ما ينوض بحاجة وما يقدر على أن ينوض أى يتحرك (١) ومنه قوله عزوجل « ولات حين مناص » ومناص ومناض واحد . ويقال انقاض وانقاص بمعنى واحد وقال الأصمعى المنقاض المنفعر من أصله والمنقاص المنشق طولا يقال انقاضت الركية وانقاصت السن انقياصا اذا انشقت طولا والقيص الشق طولا وأنشد لابى ذؤيب

فراق كقيص السن فالصبر إنه * لكل أناس عثرة وجبور

وقال الاصمعى مضمص لسانه ومضمصه اذا حركه وقال حدثنا عيسى بن عمر قال سألت دا الرمة عن النضناض فأخرج لسانه وحركه قال الراعى

يبيت الحية النضناض منه * مكان الحب (١) يتسمع السرارا

وقال اللحيانى يقال تصاوا على الماء وتضاوا . ويقال صلاصل الماء وضلاضله لبقاياه . وقبضت قبصة وقبصت قبصة ويقال ان القبصة أقل من القبضة ﴿قال أبو على﴾ وغيره يقول القبص بأطراف الاصابع والقبض بالكف كلها . وقال اللحيانى سمعت أبا زيد يقول تصوله بخرئه وسمعت الأصمعى يقول تصوله بالصاد غير معجمة . وقال أبو عبيدة يقال صاف السهم يصيف وضاف يضيف اذا عدل عن الهدف . وتضيفت الشمس للغروب وتصيفت اذا مالت ودنت من الغروب ومنه اشتق الضيف يقال ضافنى الرجل اذا دنا منك ونزل بك قال أبو زبيد

كل يوم ترميه منها برشق * فصيب أو ضاف غير بعيد

قوله ومن أكرم فى نسخة وفى أكرم كما فى اللسان كتبه مصححه

مطلب الكلمات التى تعاقب فيها الصاد الضاد

(١) قال فى اللسان والصاد لغة اه

(١) فى القاموس الحب بالكسر القرط من حبة واحدة اه كتبه مصححه

وقال الأصمعي جاصَ وجاضَ أي عَدَل . وقال اللحياني يقال انه لَصُلُّ أَصْلال وضُلُّ أَضْلال (قال) ويقال ضُلُّ أضلال ﴿وقال أبو علي﴾ قال أبو بكر بن دريد يقال للرجل اذا كان داهية إنَّه لَصُلُّ أصلال ﴿وقال أبو علي﴾ والصِّلّ الحَيَّة التي تَقْتُل اذا نَهَشَتْ من ساعتها . (وقال الأصمعي) يقال مَصْمَصَ إناءه وضَمْضَمه اذا غَسَله ﴿قال أبو علي﴾ وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه لعمر ابن أبي ربيعة

قالت سُكَيْنة والدُّموع ذَوارِفٌ ... تَجْرِي على الخَدَّيْن والجِلْباب

لَيْتَ المُغيريَّ الذي لم أَجْزِه * فيما أراد تَصَيُّدي وطِلابي

كانت تَرُدُّلنا المُنَى أيامَنا * ادلا نُلام على هَوًى وتَصابي

خُبِّرْتُ ماقالت فبتُّ كأنَّما * يُرْمى الحَشَا بنوافذ النُّشَّاب

أُسُكَيْن ماماءُ الفُرات وبَرْدُه * مِنِّي على طَمَإٍ وفَقْد شَراب

بأَلَدَّ مِنْكِ وان نَأَيْتِ وقَلَّما * يَرْعَى النِّساءَ أمانةَ العُيَّاب

ان تَبْذُلي لي نائلًا أَشْفِي به * سَقَمَ الفؤاد فقد أَطَلْتِ عذابي

وعَصَيْتُ فيكِ أَقاربي فتَقَطَّعَتْ * بيني وبينهم عُرَى الأَسْباب

فَتَرَكْتني لا بالوصال مُمَسَّكًا * منهم ولا أَسْعَفْتني بثَواب

فَقَعَدْتُ كالمُهْرِيق فَضْلَةَ مائه * في حَرِّ هاجرةٍ لِلَمْعِ سَراب

﴿قال أبو علي﴾ وحدثني أبو بكر بن الانباري قال حدثني أبي وعبد الله بن خلف قالا حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي قال سمع سعيد ابن المسيب مُنْشِدًا ينشد

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نُعْمانَ أن مَشَتْ * به زَيْنَبٌ في نِسْوةٍ خَفِراتِ

ولَمَّا رأت رَكْبَ المُغيريِّ أَعْرَضَتْ * وكُنَّ مِنَ أن يَلْقَيْنَه حَذِراتِ

قال فقال سعيد هذا والله مما يَلَذُّ استماعُه ثم قال

وليست كأخرى وسعت جيب درعها * وأبدت بنان الكف للجمرات
وعالت فتات المسك وحفا مرجلا * على مثل بدر لاح في الظلمات
وقامت تراءى يوم جمع فأفتنت * برؤيتها من راح من عرفات

قال فكانوا يرون أن الشعر الثاني لسعيد بن المسيب . (قال) وأنشدنا أبو الحسن ابن البراء قال أنشدنا محمد بن غالب لابن فنجويه الرفاء وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب

كيف لي بالسلو عنك وقلبي * حشوه الهم يا بعيدا قريب (١)
يا سقامي ويا دوائي جميعا * وشفائي من الضنى والطبيب
حيثما كنت في البلاد وكنا * فعلينا لكل عين رقيب
ما يريد الوشاة منك ومني * دون هذا له تشق الجيوب

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى شقراء

خليلي ان أصعدتما أو هبطتما . بلادا هوى نفسي بها واذ كرانيا
ولا تدعا إن لامني ثم لائم * على سخط الواشين أن تعذرانيا
فقد شف جسمي بعد طول تجلدي . أحاديث من عيسى تشيب النواصيا
سأرعى لعيسى الود ما هبت الصبا * وان قطعوا في ذاك عمدا لسانيا

قوله على سخط كذا في الاصل بهملة فجيمة وانظر وحرر كتبه مصححه

وقرأت عليه لامرأة من بني نصر بن دهمان

ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب * اذا ما مطايا ها تلأبت صدورها
اذا خدرت رجلي دعوت ابن مصعب * فان قيل عبد الله أجلى فتورها

وقرأت عليه لامرأة من بني أسد

بنفسي من أهوى وأرعى وصاله * وتنقض مني بالمغيب ونائله

(١) قوله يا بعيد اهكذا في النسخ بنصب بعيد اوضبطه منونا وكتب عليه بالهامش نصبه ضرورة اه وليس بوجيه اذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتنوينه وهو نكرة مقصودة لوضم لم يختل الوزن كما لا يخفى كتبه مصححه

حَبِيبٌ أَبَى إِلَّا طِرَاحِي وَبَغْضَتِي * وَفَضَّلَهُ عِنْدِي عَلَى النَّاسِ خَالِقُهْ

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى لابن الدُّمَيْنة (١)

أَلَا يَا حَمَى وَادِي الْمِيَاهِ قَتَلْتَنِي * أَبَاحَكَ لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُبِيحُ

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَبِيعُنِي * بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحُ

أَبَى النَّاسُ وَيْبَ النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْرِي دَوًى بِصَحِيحُ

قال أبو بكر الدَّوَى المَرَض الشديد . والدوى الرجل الشديد المرض . والدَّوِى الرجل الأحمق ﴿قال أبو على﴾ وأنشدنى أبو بكر بن دريد

وَقَدْ أَغُودُ بِالدَّوِى الْمُمَلَّ * أَخْرَسَ فِي السَّفْرِ بَقَاقَ الْمَنْزِلِ

وقال أبو بكر بن الانبارى الدَّوَا جمع دَوَاة . والدَّوَاء بالمد ما يُتَدَاوَى به . والدَّوَاء اللبن أيضا بالمد ﴿ح﴾ وحدثنا قال حدثنا أبو العباس قال العرب تقول انك لَسُتَسَاق الى ما أنت لاق * وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

سَتَبْكِي الْمَخَاضُ الْخُرْبُ إِنْ مَاتَ هَيْثَمٌ * وَكُلُّ الْبَوَا كِي غَيْرُهُنَّ جُمُودُ

قوله الحرب كذا فى الاصل بالراء بعد الحاء ولعل الرواية كتبه مصححه

يقول كان يُحْسِن اليها ولا يَنْحَرها وهذا هجاء وضده مدح وهو قوله

قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا * اذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَوَانِ

يعنى أنه يَعْقِرها ويُهِينُها فلا تَحْزَن عليه . والقَرْمَل واحدها قَرْمَلة وهى شجرة ضعيفة كثيرة الماء تَنْفَضِخ اذا وُطِئَتْ ومن أمثالهم «ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَة» . والأَوَانى نبت

(١) أى يعرّض بابنة عمه له كما فى معجم ياقوت وفيه زيادة بيتين بعد البيت الأول وهما

رأيتك غُضَّ النبت مرتبط الثرى * يحوطك شجاع عليك شحيح

كأن مدوف الزعفران بجبينه * دم من ظباء الواديين ذبيح

ولى كبد الخ وفى روى هذا الشعر الاقواء كما يخفى على أهل الفن اه كتبه مصححه

واحدتها

واحدتها أفانية ينبت فى السهل * وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى لمحرز العكلى

يظل فؤادى شاخصا من مكانه * لذكر الغوانى مستهاما متيما

اذا قلت مات الشوق منى تنسمت * به أريحيات الهوى فتنسما

وأنشدنا قال أنشدنى أبى لرجل من بنى رياح

كفى حزنا أن لا يزال يعودنى * على النأى طيف من خيالك يانعم

وأنت مكان النجم منا وهل لنا * من النجم الا أن يقابلنا النجم

(وقال أبو زيد) يقال رتمت أرتم رتما وحطمت أحطم حطما وكسرت أكسر كسرا ودققت أدق دقا . هؤلاء الاربع جماع الكسر فى كل وجه من الكسر وأنشد غيره

لأصبح رتماد قاق الحصى * مكان النبى من الكاثب

ويقال رضضت أرض رضا . وفضضت أفض فضا . ورفضت أرفض رفضا . هؤلاء الثلاث فى الكسر سواء . وهرست أهرس هرسا اذا دققت الشئ فى المهراس . والهرس والوهس دقك الشئ وبينه وبين الارض وقاية ومثله نحرت أنحز نحزا . ﴿قال أبو على﴾ ومنه المنحاز وهو الهاون وقال أبو زيد نحزت النسيج اذا جذبت اليك الصيصية غير مهموزة لتحكم اللحمة . وسحق يسحق سحقا وهو أشد الدق تدقيقا وسحقت الأرض الريح اذا عفت الآثار وأسفت التراب وانسحق الثوب انسحاقا اذا سقط زئيره وهو جديد . وسهكت تسهك سهكا والريح تسهك التراب كما تسحق . ورهك يرهك رهكا . وجش يجش جشا . فالرهك ما جش بين حجرين والجش ما طحن بالرحيين والشئ جشيش ومجشوش . وطحنت أطحن طحنا والطحن بالكسر الدقيق . ورضخت أرضخ رضخا بالعجم الخاء . وشدخت أشدخ شدخا . وفدغت أفدغ فدغا . وثلغت

أَثْلَغ ثَلْغا . وثَمَغْت أَثْمَغ ثَمْغا وهؤلاء الخمس فى الرَّطْب . (وقال غير أبى زيد) يقال رَضَخْت النَّوَى بالخاء رضخا رَضَخْتُه و يقال للحَجَر الذى يُرَضُّ به المِرْضَاخ والرَّضْخة النواة التى تطير من تحت الحجر قال الشاعر

جُلَذِيَّة كأَنَّ الفَحْل صَلَّبَها * جَرْم السَّوادىّ رَضُّوه بمِرْضَاخ

يصف ناقة . (وقال أبو زيد) وغَضَف يَغْضِف غَضْفا . وخَضَد يَخْضِد خَضْدا . وغَرَض يَغْرِض غَرْضا وهؤلاء الثلاث الكسر فى الرَّطْب واليابس وهو الكسر الذى لم يبن . وقَصَمْت أَقْصِم قَصْما بالقاف وفَصَمْت أَفْصِم فَصْما بالفاء وعَفَتُّ أَعْفِت عَفْتا وهو الكسر الذى ليس فيه ارفضاض فى رَطْب أو يابس . و يقال هَشَمْت أَهْشِم هَشْما وهو كسر اليابس مثل العَظْم أو الرأس من بين الجسد أو فى بَيْض . وقالوا تَمَمْت الكسر تتميما اذا عَنَتَّه فأبنته . و وَقَرْت العظم أَقِره وَقْرا اذا صَدَعْته والوَقْر الصَّدْع فى العظم . و روى أبو عبيدة عن أبى زيد هَضَضْتُه أَهُضُّه هَضًّا . ودَهَسْتُه والشئ أَدْهِسُه . (وقال الاصمعى) قَرَضْتُه قَرْضا كَسَرْتُه (وقال) وهَسْتُه أَهُوسه هَوْسا كسرته وأنشد

* إنَّ لها هَوَاسَةً عَرِيضا * (وقال) المُعْتَلِب المكسور . والدَّوْلَ الدَّقُّ والمدْوَلُ الحَجَر الذى يُدَقُّ به . (وقال الكسائى) وقصت عُنُقَه أَقِصُها وَقْصا ولا يقال وَقَصْت العُنُقَ نفسها . (وقال الأموى) أَصَرْتُه أَصِره أَصْرا كَسَرْتُه (قال أبو على) الأَصْر العَطْف . والصَّوْر مصدر صُرْتُه أَصُوره اذا أَمَلْتَه ومن هذا قيل للمائل العُنُق أَصْوَر وقد قرئ « فَصُرْهُنَّ اليك » أى أَمِلْهُنَّ ومن قرأ « فَصُرْهُنَّ اليك » أى قَطِّعْهُنَّ من قولهم صاره يَصِيره اذا قطعه ومن هذا قيل صار فلان الى موضع كذا وكذا لانه مَيْل وذهاب الى ذلك الوجه . (وقال غيره) وَهَسْت ووَطَسْت ووَقَصْت أى كَسَرْت وقد روى بيت عنترة * تَطِس الأكام بذات خُفّ مِيثَم * وروى تَقِص وتَهِص والوَهْص الكسر . (وقال الأصمعى) وَهَصَه يَهِصُه وَهْصا وهَزَعه اذا كَسَره . (قال أبو على) وفى كتاب الغريب المُصَنَّف هِصْتُ

وهكذا

وهكذا قرأته وأنا أسأل فيه وأظنه وهصت فسقطت الواو عن الناقل الينا . وقصدته أقصده قصدا كسرته ومنه قيل «القناقصد» والقصم والفصم الكسر وبعضهم يفرق بينهما فيقول القصم الكسر الذى فيه بينونة والفصم الكسر الذى لم يبن (وقال أبو عمرو) الوهط الكسر يقال وهطه وحكى انعرف عظمه أى انكسر (قال أبو زيد) ومن أمثال العرب . «لا يعدم عائس وصلات» يقال ذلك للرجل الذى قد أرمل من الزاد والمال فيلقى الرجل فينال منه ثم الآخر حتى يصل الى أهله . (قال) ومن أمثالهم «ما أنت إلا كانئة الجبل مهما يقل تقل» وذلك اذا تكلمت فرد عليك انسان مثل كلامك يريد الصدى الذى يجيبك بما تتكلم به . ومن أمثال العرب «عود يعود العمح» والعمح الرياضة . (قال) ومن أمثال العرب «نعيم كلب فى بؤس أهله» (١) ويقال بئيس أهله ويقال نئس أهله لغتان يضرب مثلا للرجل يأكل مال غيره فيسمن وينعم وأصله أن كلبا سمن وأهزل الناس لأكل الجيف فاهله بائسون ﴿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال بلغنى أنه ولد للحسن البصرى غلام فهنأه بعض أصحابه فقال الحسن نحمد الله على هبته ونسترزيده من نعمته ولا مرحبا بمن ان كنت غنيا أذهلنى وان كنت فقيرا أتعبنى لا أرضى له بسعيى سعيا ولا بكدى له فى الحياة كدا أشفق عليه من الفاقة بعد وفاتى وأنا فى حال لا يصل الى من همه حزن ولا من فرحه سرور ﴿ وبهذا الاسناد قال بلغنى أن محمد بن كعب القرظى قال لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لا تتخذن وزيرا الا عالما ولا أمينا الا بالجميل معروفا وبالمعروف موصوفا فانهم شركاؤك فى أمانتك وأعوانك على أمورك فان صلحوا أصلحوا وان فسدوا أفسدوا

نبذة من أمثال العرب

قوله يعود كذا فى الاصل والذى فى اللسان وأمثال الميدانى يعلم كتبه مصححه

---

(١) قوله ويقال نئيس الخ هكذا فى النسخ وعبارة الميدانى «نعم كلب فى بؤس أهله» ويروى نعيم الكلب فى بؤس أهله ونعيم الكلب فى بؤسى أهله اه وبها يعلم ما هنا كتبه مصححه

﴿ وبهذا الاسناد قال قال عبد الملك بن مروان رحمه الله يا بنى أمية انذلوا نداكم وكفوا أذاكم واعفوا اذا قدرتم ولا تبخلوا اذا سئلتم فان خير المال ما أفاد حمدا أو وقى ذما ولا يقولن أحدكم ابدأ بمن تعول فانما الناس عيال الله قد تكفل الله بأرزاقهم فمن وسع أخلف الله عليه ومن ضيق ضيق الله عليه ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لا يوجد المحمول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الملول ذا إخوان ولا الحرج ريصا ولا الشره غنيا ﴿ وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول صن عقلك بالحلم ومروءتك بالعفاف . وخذ تئ بجانبة الخيلاء وخلتك بالاجمال فى الطلب ﴿ وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول أقبح أعمال المقتدرين الانتقام وما استنبط الصواب بمثل المشاوره ولا احصنت النعم بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر ﴿ وقرأت على أبى بكر بن دريد للشماخ

كلا يومى طوالة وصل أروى ظنون آن مطرح الظنون

طوالة اسم بئر كان لقيها عليها مرتين فلم يرما يحب والمعنى فى كلا يومى طوالة وصل أروى ظنون والظنون الذى لا يوثق به كالبئر الظنون وهى القليلة الماء التى لا تنق بمائها ثم أقبل على نفسه فقال قد حان أن أترك الوصل الظنون وأطرحه ثم قال

وما أروى وان كرمت علينا بأدنى من موقفة حرون

الموقفة الأروية التى فى قوائمها خطوط كأنها الخلاخل والوقف الخلخال من الدبل والتوقيف البياض مع السواد فأراد أن فى قوائمها خطوطا تخالف لونها . والحرون التى تحرن فى أعلى الجبل فلا تبرح . يقول فهذه المرأة ليست باقرب من هذه الأروية التى لا يقدر عليها ثم قال

تطيف بها الرماة وتتقيهم * بأوعال معطفة القرون

شذرة من حكم بعض الاعراب

يقول تطيف بهذه الأروية الرماة فلا تبرح لانها فى أعلى الجبل ودونها أوعال فلا تصل اليها نبل الرماة لانهم يرمون تلك لانها أقرب اليهم فكانها تقى نفسها بها وانما يؤكد بهذا بعدها وأنها لا يقدر عليها ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال كان بشر بن مروان شديدا على العصاة فكان اذا ظفر بالعاصى أقامه على كرسى وسمر كفيه فى الحائط بمسمار ونزع الكرسى من تحته فيضطرب معلقا حتى يموت وكان فتى من بنى عجل مع المهلب وهو يحارب الازارقة وكان عاشقا لابنة عم له فكتبت اليه تستزيره فكتب اليها

كتاب بعض الفتيان الى حبيبته وقد كتبت اليه تستزيره

لولا مخافة بشر أو عقوبته * أو أن يشد على كفى مسمار
اذا لعطلت ثغرى ثم زرتكم * ان المحب اذا ما اشتاق زوار

فكتبت اليه

ليس المحب الذى يخشى العقاب ولو * كانت عقوبته فى إلفه النار
بل المحب الذى لا شئ يمنعه * أو تستقر ومن يهوى به الدار

قال فلما قرأ كتابها عطل ثغره وانصرف اليها وهو يقول

أستغفر الله اذ خفت الأمر مرتكبا * أخشى الذى أنا منه غير منتصر
فشأن بشر بلحمى فليعذبه * أو يعف عفو أمير خير مقتدر
فما أبالى اذا أمسيت راضية * ياهند ما نيلى من شعرى ومن بشرى

ثم قدم البصرة فما أقام الا يومين حتى وشى به واش الى بشر فقال على به فأتى به فقال يا فاسق عطلت ثغرك هلموا الكرسى فقال أعز الله الامير ان لى عذرا فقال وما عذرك فانشده الابيات فرق له وكتب الى المهلب فأثبته فى أصحابه ﴿ قال أبو على ﴾ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى لتماضر بنت مسعود بن عقبة أخى ذى الرمة وكان خرج بها زوجها الى القفقين

نَظَرْتُ ودُونى القُفُّ ذو النَّخْـلِ هل أرى * أجارعَ فى آلِ الضُّحَى من ذُرَى الأُمْلِ
فيالَكَ من شَـــوْقٍ وجيعٍ ونَظْرَةٍ * ثَنَاها عَلَى القُفِّ خَبْلا من الخَبْـلِ
ألا حَبَّـــذا ما بين حُزْوَى وشارعٍ * وأنْقاءَ سَلْمَى من حُزُونٍ ومن سَهْلِ
لَعَمْـــرِى لأصْواتُ المَكَاكِيِّ بالضُّحَى * وصَوْتٌ صَبًا فى حائطِ الرَّمْثِ بالدَّحْلِ
وصَوْتُ شَمالٍ زَعْزَعَتْ بعـــدَ هَدْأَةٍ * ألاءً وأسْـبَاطًا وأَرْطًى من الحَبْـلِ
أحبُّ الينا من صِياحِ دَجاجَـــةٍ * وَدِيكٍ وصَوْتِ الرِّيحِ فى سَعَفِ النَّخْلِ
فيالَيتَ شِـــعْرِى هـــلْ أَبِيتَنَّ لَيْـلَةً * بِجُمْهورِ حُزْوَى حيثُ رَبَّنِيَ أهلى

﴿قال أبو علي﴾ قال الاصمعى الأجارع جمع أجرع وجرعاء وهى الرابية السهلة . والأُمْل جمع أميـل والأميل الرمل المستطيل يكون ميلا وأكثر من ذلك . والحَبْل الفساد فى البـدن . والأنقاء جمع نَقًا وهى الرملة المستطيلة ليست بعظيمة . والمَكَاكِىُّ جمع مُكَّاء وهو طائر قال الشاعر

اذا غَرَّدَ المُكَّاءُ فى غيرِ رَوْضَةٍ * فَوَيْلٌ لأهلِ الشَّاءِ والحُمُرَاتِ

﴿قال أبو علي﴾ قال الأصمعى يقال للرَّمْث أوَّلُ ما يبدو وَرَقُه قبل أن يخرج قد أَقْـلَ فاذا زاد على ذلك قيـل قد أَدْبَى فاذا ظَهَرَت خضرته قيل قد بَقَل فاذا ابْيَضَّ وأَدْرَكَ قيل قد أَحْنَط فاذا جاوز ذلك قيـل قـد أَوْرَس فهو وارِسٌ ولا يقال مُورِسٌ والألاء شجـر حَسَنُ المَنْظَرِ مُرُّ المَطْعَمِ قال بشر

فانَّكُمُ ومَـدْحَكُمُ بُجَـيْرًا * أَبَالَجَأَ كالمُتَدِحِ الألاءِ
يَرَاهُ الناسُ أَخْضَرَ من بعيدٍ * وتَمْنَعُـهُ المَرارَةُ والإباءُ

والأَسْباط جمع سَبَط وهو ضَرْبٌ من الشجر أيضا . والحَبْل المستطيل من الرمل ﴿قال أبو علي﴾ وقرأت عليه لابنة الحُبَاب

مَحَاسُبُّ يَحْيَى حُبَّ يَعْلَى فاصبحتْ * ليحيَى تَوَالِى حُبِّنا وأوائِـلُهْ

ألا بأبي يحيى ومثنى ردائه * وحيث التقت من متن يحيى حمائله

وقالت فيه أيضا

أأضرب في يحيى وبيني وبينه * تنائف لو تسري بها الريح كلت

ألا ليت يحيى يوم عيهم زارنا * وان نهلت مني السياط وعلت

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

أمن أجل دارين لوذان فالنقى * غداة اللوى عيناك تبتدران

فقلت ألا لا بل قذيت وانما * قذى العين لي ما هيج الظللان

فيا طلحتي لوذان لازال فيكما * لمن يبتغي ظلكما فننان

وان كنتما هيجتما لاعج الهوى * ودانيتما ما ليس بالمتداني

وأنشدنا أيضا

ألا يا سيالات الدحائل باللوى * عليكن من بين السيال سلام

واني لمحبوب لي الشوق كلما * تغرد في أفنانكن حمام

﴿ قال أبو علي ﴾ وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لابن الدمينة

قفي يا أميم القلب نشكو الذي بنا * وفرط الهوى ثم افعلي ما بدا لك

سلي البانة العناء بالأجرع الذي * به البان هل حييت أطلال دارك

وهل قضت في أطلال هن عشية * مقام أحي البأساء واخترت ذلك

ليهنئك إمساكي بكفي على الحشى * ورقراق عيني رهبة من زيالك

ولو قلت طأ في النار أعلم أنه * هوى لك أو مدن لنا من نوالك

لقدمت رجلي نحوها فوطئتها * هدى منك لي أو ضلة من ضلالك

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا أبو عمر المطرز غلام ثعلب قال أنشدنا أبو العباس أحمد ابن يحيى النحوي

فلو كنتُ أدْرى أنَّما كانَ كائنٌ حَذِرْتُكَ أيامَ الفؤادُ سَليمُ
ولكنْ حَسِبْتُ الصَّرْمَ شيأً أُطيقُهُ اذا رُمْتُ أو حاوَلْتُ فيكَ عَزيمُ
أخا الجِنِّ بَلِّغْها السلامَ فانَّني من الأنسِ مَزْوَرٌّ الجَنابِ كَتُومُ

قوله فيكَ عزيم كذا فى نسخة وفى أخرى أمرعزيم وعلى كل حال ففى البيت اقواء كما لايخفى كتبه مصححه

﴿ قال أبو على ﴾ هكذا أنشدنا جَنابٍ وهو عندى جِنابٌ من قولهم لَجَّ فلان فى جِنابٍ قبيحٍ اذا لج فى مُجانبة أهله

أخا الجِنِّ ما نَدْرى اذا لم يُدِمْ لنا خليلُ صَفاءِ الوُدِّ كيفَ نَديمُ
ولا كيفَ بالهِجْرانِ والقلبُ آلِفٌ ولا كيفَ يَرْضَى بالهَوانِ كَريمُ

(قال الاصمعى) الدَّفِينَةُ والدَّيْنَةُ منزل لبنى سُلَيْم ويقال اغْتَفَقَت الخيلُ واغْتَثَّتْ اذا أصابت شيأ من الربيع وهى الغُفَّةُ والغُثَّةُ قال طُفَيْل الغَنَوِىُّ

وكُنَّا اذا ما اغْتَفَّتِ الخَيْلُ غُفَّةً تَجَرَّدَ طَلَّابُ التِّراتِ مُطَلَّبُ

ويقال فَلَعَ رأسَه وثَلَغَ رأسَه اذا شَدَخَه ويقال جَدَفَ وجَدَثَ للقَبْر . والدَّفِئُ والدَّثِئُ مثالُه الدَّفَعِيُّ من المطر ووقتُه اذا قاءت الارضُ الكَمْأَةَ فلم يبق فيها شئ . والحُثالةُ والحُفالةُ الرَّدِىءُ من كل شئ . قال أبو عبيدة الحُفالة والحُثالة واحدٌ وهى من التمر والشعير وما أشبههما القُشارة منه (وقال أبو عمرو) الفِناءُ والثِّناءُ فى فِناء الدار وحُكِىَ غلامٌ ثَوْهَدٌ وفَوْهَدٌ وهو الناعم وحُكِىَ الأُرْفةُ والأُرْنةُ للحَدِّ بين الأرضَيْن . وقال اللحيانى الأَنَا فى والأَنَائى ولغة بنى تميم الانائى وتُوفَرُ وتُحْمَدُ وتُؤْثَرُ وتُحْمَدُ (وقال الفراء) المَغافير والمَغاثير شئ يُنْضِحُه الثُّمام والرِّمْثُ والعُشَرُ كالعَسَلِ (قال) وسمعت العرب تقول خَرَجْنا نَتَمَغْفَرُ ونَتَمَغْثَرُ أى نأخذ المَغْفورَ (قال) وسمعت الكسائى يحكى عن العرب مَغْفَرٌ لواحد المَغافير . والفُومُ والثُّوم الحِنْطة وفى قراءة ابن مسعود « وثُومِها وعَدَسِها » وثَوْبٌ فَرْقِىٌّ وتَرْقِىٌّ ووَقَعُوا فى عافُورٍ شَرٍّ وعاثُورِ شَرٍّ * قال العجاج * وبلدةٍ مَرْهُوبةِ العاثُورِ * قال يعقوب

مطلب فى الكلمات التى تتعاقب فيها الفاء والثاء

ابن السكيت نرى أنه من قولهم عَثَرَ يَعْثُرُ اذا وقع فى الشر والنَّفِىُّ والنَّثِىُّ ما نفاه الرِّشاءُ من الماء قال الراجز

كأنَّ مَتْنَيْهِ من النَّفِىِّ * مَواقعُ الطَّيْرِ على الصُّفِىِّ

و يروى الصَّفِىِّ بالكسر والضم . وثُمَّ وفُمَّ فى النَّسَق . والنُّكَافُ والنُّكَاثُ داءٌ يأخذ الابل وفُرُوغُ الدَّلْوِ وُثُرُوغُها مَصَبُّ مائها . ويقال للشيخ مَرَّ يَدْلِفُ و يَدْلِثُ اذا مَشَى مَشْيا ضعيفا . وعَفَنْتُ فى الجبل أَعْفِنُ وعَنَنْتُ أَعِنُّ اذا صَعِدْتَ فى الجبل و يقال هو الضَّلَالُ ابن فَهْلَلَ وتَهْلَلَ وفُهْلُلٌ أيضا عن اللحيانى . واللِّفَامُ واللِّثَامُ قال الفراء اللِّثامُ على الفم واللِّفامُ على الأَرْنَبَة وفلان ذو فَرْوَةٍ وثَرْوَةٍ أى ذو كثرة من المال . وقال ابن الاعرابى يقال انْفَجَرَ الجُرْحُ وانْبَجَرَ . وطَلَّفَ على الثمانين وطَلَّثَ اذا زاد عليها * وقرأتُ على أبى بكر بن دريد رحمه الله لطُفَيْل

كأنَّ على أعطافه ثَوْبَ مائِحٍ * وان يَلْقَ كَلْبٌ بين لَحْيَيْهِ يَذْهَبِ

أعْطافُه جوانبُه وانما له عِطْفان . والمائحُ الذى ينزل فى البئر فيملأ الدلو فكلما جُذِبَتْ دَلْوٌ انصب عليه من مائها فابتلَّ فشبه العرس وقد ابتل من العَرَق بثوب المائح ومثله

أَبِيتُ كأنِّى كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ * مِنَ الرُّحَضاءِ آخِرَ اللَّيْلِ مائِحُ

وقوله وان يلق كلب بين لحييه أراد أنه واسع الشِّدْقَيْن ثم قال

كأنَّ على أعْرافِه ولِجَامِه * سَنَا ضَرِمٍ من عَرْفَجٍ مُتَلَهِّبِ

السَّنَى الضوءُ فيقول كأن على أعرافه ولجامه ضوءَ ضَرِمٍ واذا كان له ضوء كان له حفيف فيقول يَحُفُّ من شِدَّةِ العَدْوِ حتى كأنَّ عرفا يَتَضَرَّمُ على أعرافه وعنانه ومثله قول العجاج * كأنَّما يَسْتَضْرِمانِ العَرْفَجَا * يستضرمان يُوقدان يعنى حمارَيْن كأنما حفيفهما حفيفُ العَرْفَجِ . وكان ابن الاعرابى يقول سألت غَنِيًّا

كأنها أو سمعت غنيا تقول انما وصفه بالشقرة شبه شقرته على عنانه في حر الشمس بتوقد النار في يبيس العرفج . وكان عمارة بن عقيل يقول أيضا وصفه بالشقرة . ﴿قال أبو علي﴾ وبيت طفيل هذا أحد الابيات التي غلب فيها أبو نصر على ابن الاعرابي وذلك أن أبا نصر ذهب فيه الى قول الاصمعي وهو التفسير الاول ومثله في الحفيف

جموحا مروحا وإحضارها ... كمعمعة السعف المحرق

حديث رجل من الاعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش

﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لأعرابي من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امرأتين ثم ندم فانشأ يقول

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ... بما يشقى به زوج اثنتين

فقلت أصير بينهما خروفا ... أنعم بين أكرم نجمتين

فصرت كنعجة تضحى وتمسى ... تداول بين أخبث ذئبتين

رضاهذي يهيج سخط هذى ... فأعرى من إحدى السخطتين

وألقى في المعيشة كل ضر ... كذاك الضر بين الضرتين

لهذى ليلة ولتلك أخرى ... عتاب دائم في الليلتين

فان أحببت أن تبقى كريما ... من الخيرات مملوء اليدين

وتدرك ملك ذي يزن وعمرو ... وذي جدن وملك الحارثين

وملك المنذرين وذي نواس ... وتبع القديم وذي رعين

فعش عزبا فان لم تستطعه ... فضربا في عراض الجفلتين

﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كنت مؤاخيا لرجل من أهل حمى ضريبة وكان جوادا رث الحال فمررت به يوما في بعض تردد على الأحياء فاذا هو كئيب فسألته عن شأنه فقال

ثمانين حولا لا أرى منك راحة ... لهنك في الدنيا لباقية العمر

فان أنقلبْ من عُمْرِ صَعْبَةَ سالمًا تكنْ من نساء الناس لى بَيْضةُ العُقْرِ

والبيتان لعُروةَ الرَّحال فاقبلتُ عليه أعظُه وأُصَبِّرُه فانشأ يقول

فلو أنَّ نَفْسى فى يَدَىَّ مُطيعَتى لَأَرْسَلْتُها مِمَّا أُلاقى من الهَمِّ

ولو كان قَتْلى حَلَّ لى قَتَلْتُها وكانَ وُرُودُ الموتِ خَيْرًا من الغَمِّ

تَعَرَّضْتُ للأفعى أُحاوِلُ وَطْأَها لَعَلِّى أَنْجُو من صُعَيْبَةَ بالسَّمِّ

فيارَبِّ إِكْفِنْها والَّا فَبَجِّنى وان كان يومى قبلَها فاقْضِ بَيْنَ حَتْمِى

﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التَّوَّزى عن أبى عبيدة لاعرابى طلق امرأته ثم ندم فقال

نَدِمْتُ وما تُغْنِى النَّدامةُ بَعْدَما خَرَجْنَ ثَلاثٌ ما لَهُنَّ رُجُوعُ

ثَلاثٌ يُحَرِّمْنَ الحَلالَ على الفَتَى ويَصْدَعْنَ شَعْبَ الدَّارِ وهو جَمِيعُ

حديث بعض الوفود على عمر بن عبد العزيز رحمه الله

﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال بلغنى أن وافدا وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له كيف تركت الناس قال تركت غنيهم موفورا وفقيرهم مجبورا وظالمهم مقهورا ومظلومهم منصورا فقال الحمد لله لو لم تتم واحدة من هذه الخصال الا بعضو من أعضائى لكان يسيرا

من كلام بعض الحكماء

﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال قال بعض الحكماء من كانت فيه سبع خصال لم يَعْدَم سَبْعا من كان جوادا لم يعدم الشرف ومن كان ذا وفاء لم يعدم المَقَة ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السُّؤْدَد ومن كان منصفا لم يعدم العافية ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة

حديث قس بن ساعدة مع قيصر

﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان قُسُّ بن ساعدة يَفِدُ على قَيْصَر ويزوره فقال له قيصر يوما ما أَفْضَلُ العقل قال معرفة المرء بنفسه قال فما أفضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال فما أفضل المروءة

قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما أفضل المال قال ما قضى به الحقوق

ملاحاة الوليد بن عقبة مع عمرو بن سعيد بن العاص فى مجلس معاوية رضى الله عنه

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم رحمه الله عن العتبي قال حدثني أبي قال حدثني رجل من أهل الشام عن الأبرش الكلبي أنه سمع الوليد بن عُقْبة وعمرو بن سعيد بن العاص يتلاحيان فى مجلس معاوية رحمه الله فتكلم الوليد فقال له عمرو كذبت أو كُذِبْت فقال له الوليد اسكُتْ يا طليق اللسان منزوع الحياء ويا ألأم أهل بيته فلعمري لقد بلغ بك البُخْل الغاية الشائنة المُذِلَّة لأهلها فساءت خلائقك لبخلك فمنعت الحقوق ولزمت العُقوق فأنت غير مَشِيد البُنْيان ولا رفيع المكان فقال له عمرو والله إنَّ قريشا لتعلم أني غير حُلْو المذاقة ولا لذيذ المَلاكة وإني لكالشجا فى الحلق ولقد علمت أني ساكن الليل داهية النهار لا أتبع الأقياء ولا أنتمي الى غير أبي ولا يجهل حسبي حامٍ لحقائق الذمار غير هيوب عند الوعيد ولا حائف رعديد فلم تُعيِّر بالبخل وقد جُبِلْت عليه فلعمري لقد أورثتك الضراوة لؤما والبخل فُحْشا فقطعت رحمك وجُرْت فى قضيتك وأضعت حق من وليت أمره فلست تُرجى للعظائم ولا تُعرف بالمكارم ولا تستعفُّ عن المحارم لم تقدر على التوقير ولم يُحْكَم منك التدبير فأفحم الوليد فقال معاوية وساءه ذلك كُفَّا لا أبا لكما لا يرتفع بكما القول الى ما لا نريد ثم أنشأ عمرو يقول

وليدُ اذا ما كنتَ فى القوم جالسا ... فكن ساكنا منك الوقارُ على بال

ولا يبدُرنَّ الدهرَ من فيك منطقٌ ... بلا نظرٍ قد كان منك وإغفال

وقرأت على أبي بكر لطُفَيْل الغَنَوي

ظَعائنُ أبرقْنَ الخريفَ وشِمْنَه ... وخفْنَ الهمامَ أن تُقاد قَنابلُه

على إثرِ حيٍّ لا يَرَى النجمَ طالعا ... من الليل الا وهو قَفْرٌ منازلُه

أبرقْنَ الخريف رأين برق الخريف وقال بعضهم دخلن فى برق الخريف . وشِمْنَه

أبصرنه

أبصرنه والسيم النظر الى البرق خاصة . وقوله وخفن الهمام يعنى دخلت شهور الحل فخفن أن يغير عليهن فتسكن ناحيته وتباعدن عنه . والقنابل جمع قنبلة وهى الجماعة من الخيل . وقوله لا يرى النجم طالعا من الليل يقول هذا الحى لا يرى النجم طالعا بسدفة الأرحل الى مكان آخر يبتغى النجعة وذلك فى وقت من الاوقات فكانه أبدا قفر

﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه سمعت أعرابيا يقول العاقل حقيق أن يسخى بنفسه عن الدنيا لعلمه أن لا ينال أحد فيها شيأ إلا قل إمتاعه به أو كثر عناؤه فيه واشتدت مرزئته عليه عند فراقه وعظمت التبعة فيه بعده

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه وأبو حاتم عن العتبى قالا قال أعرابى خير الاخوان من ينيل عرفا أو يدفع ضرا ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال قال شبيب بن شبة اخوان الصدق خير مكاسب الدنيا هم زينة فى الرخاء وعدة فى البلاء ومعونة على حسن المعاش والمعاد * وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبى ربيعة من خط ابن سعدان

قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها أعبدة ماينسى مودتك القلب

أَعَبْدَةَ مَا يَنْسَى مَوَدَّتَكَ الْقَلْبُ ... وَلَا هُوَ بُسْلِيهِ رَخَاءٌ وَلَا كَرْبُ

وَلَا قَوْلُ وَاشٍ كَاشِحٍ ذِى عَدَاوَةٍ ... وَلَا بُعْدُ دَارٍ نَأَيْتِ وَلَا قُرْبُ

وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكِ أَصَابَهَا ... وَلَكِنَّ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبُّ

فَإِنْ تَقْبَلِى يَا عَبْدَ تَوْبَةَ تَائِبٍ ... يَتُبْ ثُمَّ لَا يُوجَدْ لَهُ أَبَدًا ذَنْبُ

أَذِلُّ لَكِ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتِنِى ... وَإِنِّى إِذَا مَا رَامَنِى غَيْرُكِ صَعْبُ

وَأَعْذُلُ نَفْسِى فِى الْهَوَى فَتَعُوقُنِى ... وَيَأْمُرُنِى قَلْبٌ بِكِ كَلِفٌ صَبُّ

وَفِى الصَّبْرِ عَنْ لَا بُؤْتِيكِ رَاحَةٌ ... وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِى وَلَا لُبُّ

وَعَبْدَةُ بَيْضَاءُ الْمَحَاجِرِ طَفْلَةٌ ... مُنَعَّمَةٌ تُصْبِى الْحَلِيمَ وَمَا تَصْبُو

قَطُوفٌ مِنَ الْحُورِ الْأَوَانِسِ بِالضُّحَى ... مَتَى تَمْشِ فَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بُهْرِهَا تَرْبُو

فَلَسْتُ بناسٍ يومَ قالت لأربع ... نَواعمَ غُرٍّ كلُّهن لها تَرْب
ألا ليتَ شِعْري فيم كان صُدوده ... أعُلِّق أخرى أم عَلَيَّ به عَتْب

وقرأت عليه له أيضا

ألا يا من أُحِبُّ بكل نفسي ... ومَنْ هو من جميع الناس حَسْبي
ومن يَظْلِمْ فأغفرُه جميعا ... ومَنْ هُو لا يَهُمُّ بغفر ذنبي

وقرأت عليه أيضا

بنفسي مَنْ أشتكي حُبَّه ... ومَنْ ان شكا الحُبَّ لم يكذب
ومَنْ إن تَسَخَّط أعتبتُه ... وإن يَرَني ساخطا يُعْتِب
ومن لا أبالي رضا غيره ... اذا هو سُرَّ ولم يَغْضَب
ومن لا يطيع بنا أهلَه ... ومن قد عَصَيْتُ له أَقْرَبي
ومن لو نهاني من حُبِّه ... عن الماء عَطْشان لم أَشْرَب
ومن لا سلاح له يُتَّقَى ... وان هو نُوزل لم يُغْلَب

﴿قال أبو علي﴾ وقرئ على أبي عمر المطرز وأنا أسمع قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

هل الريح أو بَرْقُ الغمامة مُخْبِرُ ... ضمائرَ حاجٍ لا أُطيق لها ذِكْرا
سُلَيْمَى سقاها الله حيث تَصَرَّفَتْ ... بها غُرْبات الدار عن دارنا القَطْرا
اذا دَرَجَتْ ريحُ الصَّبا وتَنَسَّمَتْ ... تَعَرَّفْتُ من نجدوسا كنه نَشْرا
فَقَرَّفَ قُرْحَ القلب بعد اندماله ... وهيَّج دمعا لا يَجُودا ولا يَزْوا

﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني عَبْس

اذا راح رَكْبٌ مُصْعِدين فَقَلْبُه ... مع الرائحين المُصْعِدين جنيب

وان هَبَّ عُلْوِيُّ الرياح رأيتنى كأنى لعُلْوِيَّاتهنَّ نَسِيب
وان الكثيب الفَرْدَ من جانب الحمى إلىَّ وان لم آته لحبيب
فلا خَيْرَ فى الدنيا اذا أنت لم تَزُرْ حبيبا ولم يَطْرَبْ اليك حبيب

وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للأقرع بن معاذ القشيرى

يَقَرُّ بعينى أن أرى ضَوْءَ مُزْنَة يمانية أو أن تَهُبَّ جَنُوب
لقد شَغَفَتْنى أم بكر وبَغَضَتْ الىَّ نساءً مالَهُنَّ ذُنوب
أرانى من الضَّرْب الذى يجمع الهوى ودُونَكَ نِسْوانٌ لهن ضُرُوب
وقد كنتُ قبل اليوم أحسَبُ أننى ذَلُولٌ بأيام الفراق أديب

ويروى أريب . وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمزار بن هَبَّاش الطائى

سَقَى الله أطلالا باحلة الحمى وان كُنَّ قد أَبْدَيْنَ للناس مابيا
منازل لو مَرَّتْ بهن جَنَازتى لقال صَدَاى حامِلَىَّ أَرْلا ايا

﴿قال أبو على﴾ وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

من كان يزعم أن سَيَكْتُمُ حبه حَتَّى يُشَكَّ فيه فهو كَذُوب
الحُبُّ أغلَبُ للفؤاد بقهره من أن يرى للسِّرِّ فيه نصيب
واذا بدا سرّ اللبيب فانه لم يَبْدُ الا والفَتَى مغلوب
انى لأُبْغِض عاشقا مُتَستِّرا لم تَتَّهِمْه أعينٌ وقلوب

حديث الاحنف مع معاوية فى مدح الولد ويزيد بين يديه

وحدثنا أبو يعقوب ورّاق أبى بكر بن دريد قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال حدثنى أبى عمرو ابن محمد عن أبى عبيدة قال دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر اليه إعجابا به فقال يا أبا بحر ما تقول فى الولد فعلم ما أراد فقال يا أمير المؤمنين هم عماد ظُهورنا وثَمَرُ قلوبنا وقُرَّة أعيننا بهم نَصُول على أعدائنا وهم الخَلَف منَّا لمن بَعْدَنا فكن لهم أرضًا ذَليلة وسماءً ظَليلة ان سألوك فأعطهم وان اسْتَعْتَبُوك فأعْتِبْهم لا تَمْنَعْهم رِفْدَك

فَيَمَلُّوا قُرْبَكَ ويكرهوا حياتك ويستبطؤا وفاتك فقال لله درك يا أبا بحر هم كما وصفت

* وقرأت على أبي بكر بن دريد لطفيل الغنوي

فلو كنت سيفاً كان أثرك جعرة وكنت ددانا لا يغير الصقل

الجعرة أثر الجعار والجعار حبل يوثق به في حقو الساقي الى عمود القامة فان انقطع الرشاء لم يهو الماتح في البئر فيقول كنت سيفا كليلا لا يؤثر الا كأثر الجعار والددان والكهام والكهيم الكليل ﴿ قال أبو علي ﴾ قال الاصمعي يقال رأيت في أرض بني فلان نُعاعة حسنة ويقال لُعاعة وهو نبت ناعم في أول ما يبدو رقيق لم يغلظ ويقال إنما الدنيا لُعاعة قال ابن مقبل

مطلب ما تتعاقب فيه اللام والنون

كادا للعاع من الحوذان يسحطها ورجرج بين لحييها خناطيل

يسحطها يذبحها والرجرج اللعاب يترجرج وخناطيل قطع متفرقة ويقال بعير رفل ورفن اذا كان سابغ الذنب قال ابن ميادة يصف فحلا

يتبعن سدوسبط جعد رفل كأن حيث تلتقي منه المحل (١)

من قطريه وعلان ووعل

وقال النابغة بكل مجرب كالليث يسمو الى أوصال ذيال رفن

ويقال هتنت السماء وهتلت تهتن تهتانا وتهتل تهتلا وهي سحائب هتن وهتل وهو فوق الهطل قال

فسحت دموعي في الرداء كأنها كلا من شعيب ذات سح وتهتان

وقال العجاج عز زمنه وهو معطى الأسهال ضرب السواري متنه بالتهتال

﴿ قال أبو علي ﴾ هكذا يرويه البصريون عز زير يدون صلب . والسدول والسدون ما جعل به الهودج قال الزفيان

(١) قوله المحل هو بضمتين جمع محال جمع محالة بفتح الميم وهي الفقارة من فقار الظهر كما في اللسان كتبه مصححه

كأنّما عُلِّقْنَ بالأسدان يانِعَ حُمّاضٍ وأُقْحُوان

وقال حميد بن ثور

فَرُحْنَ وقد زَايَلْنَ كلَّ صَنيعة لَهُنَّ وباشَرْنَ السَّديلَ المُرَقَّما

يصف نساء . والكَتَن والكَتَل التلزّج ولزوق الوسخ بالشيء وأنشد لابن ميادة

تَشْرَبُ منه نَهْلاتٍ وتَعِلُّ وفي مَرَاغٍ جِلْدُها مِنه كَتِل

وقال ابن مقبل

ذَعَرْتُ به العَيْرَ مُسْتَوْزِيا شَكِيرُ حَمَافِلِهِ قد كَتِن

مستوزيا منتصبا مرتفعا . والشَّكير الشعر الضعيف ههنا . وكَتِن أي لزق به أثر خضرة العُشْب . ويقال طَبَرْزَنٌ وطَبَرْزَلٌ للسُّكَّر . والرَّهْدَنة والرُّهْدلة وهي الرَّهادن والرَّهادل وهو طُوَيْر يشبه القُبَّرة الا أنه ليست له قُنْزعة وقال الطوسي الرَّهْدَن والرَّهْدَل الضعيف والرهدن والرهدل طويران أيضا . ويقال لَقيته أُصَيْلانا وأُصَيْلالا أي عَشِيًّا (قال الفراء) جمعوا أُصَيْلا أَصِيلانا كما يقال بَعير وبُعْران ثم صَغَّروا الجمع وأبدلوا النون لاما (وقال أبو عمرو الشيباني) الغِرْيَن والعِرْيَل ما يبقى من الماء في الحوض والغدير الذي تَبْقَى فيه الدَّعاميص لا يُقْدَر على شربه وقال الاصمعي الغِرْيَن اذا جاء السَّيل فثبت في الارض جَفَّ فترى الطين قد جَفَّ ورَقَّ فهو الغِرْيَن (وقال أبو عمرو) الدَّمال السِّرْجين ويقال الدَّمان بالنون . (وقال الفراء) يقال هو شَثْنُ الأصابع وشَثْلُها . وهو كَبْنُ الدَّلْو وكَبَلُ الدلو (وقال الاصمعي) الكَبْن ما ثُنِّي من الجلد عند شَفَة الدلو (قال) وكلُّ كَفٍّ كَبْن يقال قد كَبَنْتُ عنك بعضَ لساني أي كَفَفْتُ وقد كَبَنْتُ ثوبي في معنى غَبَنْتُه ولم يعرفها باللام (قال أبو علي) غَبَنْتُ ثوبي وكَفَفْتُه واحد (قال) ويقال رجل كَبِينَة اذا كان منقبضا عن الناس (وقال الفراء) يقال أَتَنَ يَأْتِنُ وأَتَلَ يَأْتِلُ وهو الأَتَلان والأَتَلال وهو أن يقارب خَطْوه في غَضَب قال وأنشدني أبو ثَرْوان

أَأَنْ حَنَّ أَجمالٌ وفارَقَ جيرةٌ عُنيتَ بنا ما كان نَوْلُكَ تَفْعَل

ومن يسأل الأيامَ نأْيَ صديقه وصَرْفَ الليالي يُعْطَ ما كان يَسْأل

أرانيَ لا آتيكَ الا كأنما أَسَأْتُ والا أنت غَضْبان تَأْتل

أردْتَ لكَيْما لا تَرى لي عَثْرة ومن ذا الذي يُعْطَى الكَمالَ فيَكْمُل

وقال الفراء العرب تجمع ذَأَلان الدئب ذآليل ﴿قال أبو علي﴾ الذَّأَلان من المشي الخفيف ومنه سمي الدئب ذُؤالة والذَّأَلان بالدال مَشْيٌ اي كأنه يَبْغي في مشيه . وقال اللحياني عن الكسائي يقال أتاني هذا الامر وما مَأَنْتُ مَأْنه وما مَأَلْتُ مَأْلَه أي ما تَهَيَّأْتَ له وهو حَنَكُ الغُراب وحَلَكُه لسواده (قال) وقلت لاعرابي أتقول مثل حنك الغراب أو حَلَكه فقال لا أقول مثل حَلَكه قال أبو زيد الحَلَكُ اللون والحَنَكُ المِنْسر ﴿قال أبو علي﴾ المِنْسر المِنْقار وانما سُمّي مِنْسرا لانه يَنْسِر به أي يَنْتف به (وقال الكسائي) هو العَبْدُ زُلْمةً وزَلْمةً وزُلَمةً وزُنَمةً وزَنَمةً وزَنَمةً أي قد وعد العبد (وقال الفراء) عُنْوان الكتاب وعُلْوانه وعُنْيانه وقد عَنْوَنْتُه عَنْوَنةً وعَنْوانا وعَلْوَنْتُه عَلْوَنةً وعُلْوانا (وقال اللحياني) أَبَنْتُه وأَبْلَمْتُه اذا أثنيت عليه بعد موته . ويقال هو على آسان من أبيه وعلى آسال من أبيه وقد تَأَسَّن أباه وتَأَسَّله اذا نَزَع اليه في الشَّبه . وعَتَلْتُه الى السِّجْن وعَتَنْتُه أعْتِله وأَعْتُله وأَعْتِنُه وأَعْتُنه . ويقال ارْمَعَلَّ الدمع وارْمَعَنَّ اذا تتابع . ويقال لابَلْ ولابَنْ . وإسْماعيل وإسْماعين وميكائيل وميكائين وإسْرافيل وإسْرافين وإسْرائين وإسرائيل وأنشد

قد جَرَتِ الطَّيْرُ أيامَنينا قالت وكُنْتُ رَجُلا فطينا

هذا وَرَبِّ البَيْتِ إسْرائينا

قال أبو بكر في كتاب المتناهي في اللغة هذا أعرابي أدْخَلَ قِرْدًا الى سُوق الحيرة ليبيعه

فنظرت

فنظرت اليه امرأة فقالت مسخ فقال هذه الابيات . وشراحيل وشراحين وجبرئيل وجبرئين . ويقال ألصت الشئ أليصه إلاصة وأنصته أنيصه إناصة اذا أدرته ﴿ قال أبو علي ﴾ يعني مثل إدارتك الوتد لتخرجه والدحل والدحن الحب الخبيث والدحن أيضا الكثير اللحم ويعير دحنه اذا كان عريضا كثير اللحم وأنشد

ألا ارتحلوا دعكنة دحنه بما ارتعى مزهية مغنه

. وقنة الجبل وقلته . وسلت العين الدمع وشنت . وذلاذل القميص وذنانذنه لأسافله واحدها ذلذل وذنذن ﴿ قال أبو علي ﴾ وأبو زيد يقول واحدها ذلذل وقال اللحياني يقال هو خامل الذكر وخامن الذكر ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال حدثنا عبدالله بن محمد عن المدائني قال كتب الحسن الى عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليهما كن كالمداوي جرحه صبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء وحدثنا قال أخبرنا عبدالله بن محمد عن المدائني عن علي بن حماد قال كتب عمر بن عبدالعزيز رحمه الله الى رجل اتقى الدنيا فان مسها لين وارفض نعيمها القلة ما يتبعك منه واترك ما يعجبك منها السرعة مفارقتها وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد قال قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله قبل خلافته

إنه الفؤاد عن الصبا وعن انقياد للهوى
فلعمر ربك ان في شيب المفارق والجلى
لك واعظا لو كنت تتعظ اتعاظ ذوي النهى
حتى متى لا ارعوي والى متى وإلى متى
ما بعد أن سميت كهلا * لا واستلبت اسم الفتى
بلى الشباب وأنت إن عمرت رهن للبلى
وكفى بذلك زاجرا للمرء عن غي كفى

﴿قال أبو علي﴾ الأنزع الذي قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته فاذا زاد قليلا فهو أجلح فاذا بلغ النصف فهو أجلى ثم هو أجله قال رؤبة

لما رأتني خلق المموه ... براق أصلاد الجبين الأجله

بعد غداني الشباب الأنله

ما وقع بين اسحق بن سويد العدوي وذي الرمة وقد شرب ذو الرمة النبيذ ولم يشرب اسحق

قال وحدثنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثني صالح بن صالح قال حدثنا محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو قال حدثنا زيد بن أسلم مولى بني عدي وكان إمامهم قال اجتمع اسحق بن سويد العدوي وذو الرمة في مجلس فأتوا بالطعام فطعموا وأتوا بالنبيذ فشرب ذو الرمة وأبى اسحق بن سويد العدوي فقال ذو الرمة

أما النبيذ فلا يذعرك شاربه ... واحفظ ثيابك ممن يشرب الماءا

قوم يوارون عما في صدورهم ... حتى اذا استمكنوا كانوا هم الداءا

منمرين الى أنصاف سوقهم ... هم اللصوص وهم يدعون قراءا

فقال اسحق بن سويد

أما النبيذ فقد يزري بشاربه ... ولن ترى شاربا أزرى به الماء

الماء فيه حياة الناس كلهم ... وفي النبيذ اذا عاقرته الداء

يقال هذا نبيذي يعاقره ... فيه عن البر والخيرات ابطاء

وفيه اقبال مهلا عن مصممه ... وفيه عند ركوب الاثم إغضاء

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وشى واش بعبد الله بن همام السلولي الى زياد فقال له انه هجاك فقال أأجمع بينك وبينه قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فأتي به وأدخل الرجل بيتا فقال زياد يا ابن همام بلغني أنك هجوتني فقال كلا أصلحك الله ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل فقال ان هذا الرجل أخبرني وأخرج الرجل فأطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال

أنت امرؤ إمّا ائتمنتك خاليا خُنْتَ وإمّا قلتَ قولًا بلا علم

فأبْتَ من الأمر الذى كان بيننا بمنزلة بين الخيانة والإثم

قوله فأبت كذا فى نسخة بالباء الموحدة من الأوب وهو الرجوع وفى نسخة فأنت بالنون والمعنى على كل صحيح كتبه مصححه

فأعجب زيادا بجوابه وأقصى الواشى ولم يقبل منه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دخل أعرابى على خالد بن عبد الله القسرى فقال أصلح الله الامير شيخ كبير حدثه البلى بارية العظام ومؤرثة الأسقام ومطولة الأعوام فذهبت أمواله وذعذعت آباله وتغيرت أحواله وان رأى الأمير أن يخبره بفضله وينعشه بسجله ويردّه الى أهله فقال كل ذلك وأمر له بعشرة آلاف درهم ﴿ قال أبو على ﴾ بارية العظام التى تبرى العظام . وذعذعت فرقت . والسجل الدلو الذى فيه ماء وهو ههنا مَثَل ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى زيد عن المفضل قال دخل العجاج على عبد الملك بن مروان فقال يا عجاج بلغنى أنك لا تقدر على الهجاء فقال يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الأبنية أمكنه إخراب الأخبية قال فما يمنعك من ذلك قال ان لى عرضا يمنعنى من أن أظلم وان لى حلما يمنعنى من أن أظلم فعلام الهجاء فقال لكلماتك أشعر من شعرك فأنى لك عرض يمنعك من أن تظلم قال الأدب البارع والفهم الناصع قال فما الحلم الذى يمنعك من أن تظلم قال الأدب المستطرف والطبع التالد . قال يا عجاج لقد أصبحت حكيما قال وما يمنعنى وأنا نجى أمير المؤمنين * وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس

سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به

اذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراما وأنتم ما أقام ألائم

نحدث ركبان الحجيج بلؤمكم وتقرى به الضيف اللقاح العوائم

أسود العين جبل يقول لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل وهو لا يغيب أبدا . وقوله وتقرى به الضيف اللقاح العوائم يعنى أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى يمسوا فاذا طرقهم الضيف صادف الالبان بحالها لم تحلب فنال حاجته فكأن لؤمكم قرى الاضياف والاشتغال بوصفه ﴿ وحدثنا أبو بكر قال

أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أعطى رجل أعرابيا فأكثر له فقال له الأعرابي ان كنت جاوزت قدري عند نفسي فقد بلغت أملي فيك ﴿ وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سأل رجل رجلا حاجة فقضاها فقال وضعتني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أعرابيا يمدح رجلا فقال كان والله ساعيا في طلب المكارم غير ضال في معارج طرقها ولا متشاغل بغيرها عنها ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول شيعنا الحي وفيهم أدوية السقام فقر أن بالحذق السلام وخرست الألسن عن الكلام (قال أبو علي) وقرأت على أبي عبد الله نفطويه (١) قال عثمان بن ابراهيم الحاطبي فقال لي بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينه حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عبد الله عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنتين فانتظرته واذا هو في مجلس قومه بني مخزوم حتى اذا تفرق الناس عنه دنوت منه ومعي صاحب لي فقال لي هل لك أن تنظر هل بقي من الغزل شيء في نفسه فقلت دونك فقال يا أبا الخطاب أحسن والله رسيان العذري قال وفيما ذاك قال حين يقول

لو جذ بالسيف رأسي في مودتها ... لمال لا شك يهوى نحوها راسي

فقال عمر أحسن والله فقال يا أبا الخطاب وأحسن والله نخبة بن جنادة العذري قال فيما ذاك قال حين يقول

سرت لعينك سلمى عند مغناها ... فبت مستلهيا من بعد مسراها

حديث عثمان بن ابراهيم الحاطبي مع عمر بن أبي ربيعة

---

(١) قوله قال عثمان بن ابراهيم الحاطبي لعل هذه الجملة من زيادة الناسخ أو مفعول قوله قرأت وعلى كل حال ففاعل قوله فقال هو أبو عبد الله نفطويه فتأمل وحرر كتبه محققه

فقلت أهلا وسهلا منْ هَدَالـ ـلما ان كنت تمثالها أو كنت إيّاها

تأتى الرياحُ التى من نحْو بلدتكم حتى أقول دَنَتْ منّا بُريّاها

وقد تَراخَتْ بنا عنها نَوًى قُذُفٌ هَيْهاتَ مُصْبَحُها من بعد مُمْساها

منْ حُبّها أتمنّى أن يُلاقينى من نحو بَلْدتها ناعٍ فينْعاها

كَيْما أقول فـراقٌ لا لقاء له ونُضْمِر النفسُ يأساً ثم تسلاها

ولو تموتُ لَراعَتْنى وقلتُ لها يابُؤْسَ للموت لَيْتَ الدّهر أبقاها

فضحك عمر وقال أحسن ويحه والله لقد هيجتم على ما كان منى ساكنا لأحدثنكم حديثا حلوا بينما أنا منْدأ عوام جالسٌ إذ أتانى خالد الحرّيت فقال يا أبا الخطاب مرّ قبيلا أربعٌ يردن كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط فهل لك أن تأتى متنكرا فتسمع من حديثهن ولا يعلمن فلت ويحك وكيف لى بأن يخفى ذلك قال تلبس لبسة أعرابى ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن قال فجلست على قعود ثم أتيتهن وسلمت عليهن فسألنى أن أحدثهن وأنشدهن فأنشدتهن لكثير وجميل وغيرهما فقلن يا أعرابى ما أملحك لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت قال فأنخت قعودى فجلست معهن فتحدثت وأنشدتهن فبدت هند وهى التى كنت أشبب بها فبدت يدها فألقت عمامتى عن رأسى ثم قالت بالله أترك خدعتنا منذ اليوم نحن والله خدعناك ثم أرسلنا إليك خالدا ليأتينا بك على أقبح هيآتك ونحن على ما ترى ثم أخذنا فى الحديث فقالت ياسيدى لو رأيتنى منذ أيام وأصبحت عند أهلى فدخلت رأسى فى حجبى فلما نظرت الى كعثبى فرأيته ملء العين وأمنية المتمنى نديت باعُمَراه ياعُمَراه فصاح عمر بالبيكاه يالبيكاه ثم أنشأ يقول

ألم تسأل الأطـلال والمُـتَرَبّعا ببطْن خَلْيات دوارسَ بلْقَـعا

قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها ألم تسأل الاطـلال والمتربعا

﴿ قال أبو عـلى ﴾ وأملى علينا أبو عبدالله * عَرَفْتُ مَصيفَ الحَىّ والمُتَرَبّعا * وهو غلط لان عرفت مصيف الحى أول قصيدة جميل

فَيَخْلُو أو يُخْبِرْنَ بالعلم بعدما ... نَكَأْنَ فؤاداً كان قِدْماً مُفَجَّعا

بهند وأترابٍ لهند إذ الهوى ... جميعٌ وإذ لم نَخْشَ أن يتصدَّعا

وإذ نحن مثل الماء كان مزاجه ... كما صَفَّقَ الساقي الرَّحيقَ المُشَعْشَعا

وإذ لا نُطيع العاذلين ولا نَرَى ... لواشٍ لَدَيْنا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَطْمَعا

تُنوعِنَّ حتى عاوَدَ القلبَ سُقْمُه ... وحتى تَذَكَّرْتُ الحديثَ المُوَدَّعا

فقلتُ لُمْطِرِيهِنَّ بالحُسْنِ انما ... ضَرَرْتَ فهل تَسْطيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعا

وأشْرَيْتَ فاسْتَشْرَى وقد كان قد صَحَا ... فؤادٌ بأمثال المَهَا كان مُوزَعا

وروى أبو عبدالله بامثال الدُّمَى كان مُولَعا ومعنى مُولَع ومُوزَع واحد

وهَيَّجْتَ قلباً كان قد وَدَّعَ الصِّبا ... وأشياعَه واشْفَعْ عَسَى أن تُشَفَّعا

لئن كان ما قد قلت حقاً لَمَا أرى ... كَمِثْلِ الأُلَى أَطْرَيْتَ في الناس أربعا

فقال تعال انظر فقلت وكيف لي ... أخاف مَقَاماً أن يَشِيعَ فَيُشْنِعا

(قال أبو علي) هذا البيت لم يُمْله علي أبو عبدالله وقرأته عليه من خط ابن سَعْدان

فقال اكْتَفِلْ ثم التَثِمْ وأْتِ باغيا ... فَسَلِّمْ ولا تُكْثِرْ بأن تَتَوَرَّعا

فإني سأُخْفِي العَيْنَ عنك فلا تَرَى ... مَخافةَ أن يَفْشُو الحديثُ فيُسْمَعا

فأقبلتُ أهْوِي مثل ما قال صاحبي ... لِمَوْعِدِه أُزْجِي قُعُوداً مُوَقَّعا

فلما تواقَفْنا وسَلَّمْتُ أشرقتْ ... وجوهٌ زهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا

وروى أبو عبدالله فلما تلاقينا

تَبَالَهْنَ بالعرفان لما عَرَفْنَني ... وقلن امْرُؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعا

وروى أبو عبدالله لما رأينني وروى أيضا أَضَلَّ فأَوْضَعا (قال أبو علي) وهو أحب الَيَّ

وقربن

وقربن أسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

فلما تنازعن الأحاديث قلن لى أخفت علينا أن نغر ونخدعا

وروى أبو عبدالله * لكنت خليقا أن تغر وتخدعا *

فبالأمس أرسلنا بذلك خالدا اليك وبيناله الشأن أجمعا

وروى أبو عبدالله لبالأمس أرسلنا

فما جئتنا الا على وفق موعد على ملأ منا خرجنا له معا

رأينا خلاء من عيون ومجلسا دميث الربى سهل المحلة ممرعا

وقلنا كريم نال وصل كرائم فحق له فى اليوم أن يتمتعا

وبخط ابن سعدان * فحق لنا فى اليوم أن نتمتعا * ﴿ قال أبو على ﴾ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمرار بن هباش الطائى

فما ماء مزن فى ذرى متمنع حمى وردة وعر به ولصوب

بأطيب من فيها ومادقت طعمه سوى أن أرى بيضا لهن غروب

أأهجر من قد خالط القلب حبه ومن هو موموق الى حبيب

(قال الاصمعى) من أمثال العرب « زاحم بعودا أودع » يقول لا تستعن على أمرك الا باهل السن والمعرفة (قال) ومن أمثالهم « العدل يحمى شوله معقولا » يعنى ان الحر قد يحتمل الامر الجليل ويحمى حريمه وان كانت به علة . (قال) ومن أمثالهم « مخرنبق لينباع » والمخرنبق المطرق الساكت . وقوله لينباع أى لينبب وروى أبو عبيدة وأبو زيد لينباق أيضا ولم يفسراه ﴿ قال أبو على ﴾ وأنا أقول لينباق لينبدع وقال الاصمعى من أمثالهم « كان حمارا فاستأتن » يضرب مثلا للرجل يهون بعد العز (قال) ومن أمثالهم « الحى أضرعتنى اليك » أى ذل للحاجة ﴿ قال أبو على ﴾ انما قيل هذا لان صاحب الحاجة تأخذه رعشة عند التماس

حاجته حرصا عليها يقول فهذا الذى بى من القلّ هو الذى أضرعنى والقلّ الرّعدة .
(قال) ومن أمثالهم « عَوْدٌ يُقَلَّح » يعنى أن يُحَسَّن أسنانه وتُنَقَّى والقَلَح صفرة فى الاسنان . وقال أبو عبيدة وفى هذا المعنى من أمثالهم « ومن العناء رياضة الهَرِم » وقرأنا على أبى بكر بن دريد لأُفْنون التغلبى

أَنَّى جَزَوْا عامرا سُوأَى بِفِعْلِهِمُ ... أم كيف يَجْزُونَنى السُّوأَى من الحَسَن

أم كيف يَنْفَع ما تُعْطِى العَلُوقُ به ... رِئْمانُ أَنْفٍ اذا ما ضُنَّ باللَّبَن

قوله رئمان انف يؤخذ من عبارة ابن هشام فى المغنى أن فى قوله رئمان ثلاثة أوجه الرفع على أنه بدل من ما والنصب على أنه مفعول ثان بتعطى والخفض على أنه بدل من الهاء فى به كتبه مصححه

العَلُوق التى تَرْأَم بانفها وتمنع درّها يقول دائما تُحْسِنون القول ولا تعطون شيأ فكيف ينفعنى ذلك (وقال أبو عبيدة) السَّاسَم والسَّاسَب شجر . وقال اللحيانى أتانا وما عليه طِحْرِبة ولا طِحْرِمة أى خرقة وكذلك يقال ما فى السماء طِحْرِبة ولا طِحْرِمة أى لَطْخٌ من غيم . ويقال ما فى نحْيِ بنى فلان عَمَقَة ولا عَبَقَة أى لَطْخ ولا وَضَر (وقال أبو عمرو الشيبانى) مازال راتما على هذا الأمر وراتبا أى مُقيما . (وقال الأصمعى) بَنَاتُ مَخْرٍ وبنات بَخْرٍ سحائب يأتين قُبُلَ الصَّيف بيض منتصبات قال طَرَفة

كبَنَاتِ اخْرِ يَمَادَنْ كما * أنبتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الخَضِر

مطلب ما تتعاقب فيه الميم والباء

(قال أبو على) ويروى الخُضَر (قال) وكان أبو سَرَّار الغَنَوِى يقول با اسْمُكَ يريد ما اسْمُكَ (وقال) ظَلِيمٌ أَرْبَدُ وأَرْمَدُ وهولون الى الغُبْرة (وقال يعقوب بن السكيت) قال بعضهم ليس هذا من الابدال ومعنى أرمد يشبه لون الرَّماد . وسمعت ظَأْبَ تَيْسٍ بنى فلان وظَأْمَ تيسهم بالهمز فيهما وهو صياحه عند هياجه وأنشد

يَصُوعُ عَنُوقَها أَحْوَى زَنِيمٌ * له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ظَأْبُ التَّيس وظامُه لا يهمزان (قال أبو على) ورويناه فى الغريب المصنَّف غير مهموز وظَأْمُ الرجل وظَأْبه بالهمز سلفه ويقال قد تَظَاءَما وتَظَاءَبا اذا تزوجا أختين . ويقال للرجل اذا يئس من الهُزال ما هو الا عَشَبة وعَشَمة

﴿قال أبو علي﴾ وكذلك يقال للكبير الذي قد ذهب لحمه ويقال للعجوز قَحْمة وقَحْبة وكذلك لكل مُسِنَّة ويقال ساب فلان فلانا فأرْمَى عليه وأربى أي زاد (وقال الفراء) يقال رَمَيْتُ وأرْمَيْتُ (قال) وكذلك يقال أرْمَيْتُ وأرْبَيْتُ على السبعين ورَمَيْتُ أي زِدْتُ (قال) وأنشدني أعرابي

وأَسْمَرَ خَطِّيًّا كأن كُعوبه * نَوَى القَسْبِ قد أرْمَى ذِراعًا على العَشْرِ

ويروى قد أرْبَى (وقال أبو عبيدة) الرُّجْمة والرُّجْبة اذا طالت النخلة فخافوا أن تقع أو أن تميل رَجَّمُوها وهو أن يُبْنَى لها بناء من حجارة يَرْفِدها ويكون أيضا أن يُجْعَلَ حَوْلَ النخلة شَوْلٌ وذلك اذا كانت غَرِيبة طَرِيفة لئلا يَصْعَدها أحد (قال الاصمعي) ومنه قول الانصاري «أنا عُذَيْقُها المُرَجَّبُ وجُذَيْلُها المُحَكَّكُ» والعُذَيْقُ تصغير عَذْق وهي النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز والعذق الكِباسة والكِباسة تُسَمَّى القِنْوَ وجمعه قِنْوانٌ والترجيب أن يُبْنَى للنخلة دُكَّان يَرْفِدها من شق المَيْل وذلك اذا كَرُمَتْ على أهلها وخافوا أن تقع فيقول إن لي عَشِيرة تَرْفِدني وتمنعني وتُعَضِّدني . وقال أبو عبيدة يقال سَمَّدَ رأسه وسَبَّدَ رأسه والتسبيد أن يَحْلِق رأسه حتى يُلْصِقه بالجِلْد ويكون التسبيد أيضا أن يَحْلِق الرأس ثم يَنْبُتُ الشيءُ اليسير من الشعر (وقال الاصمعي) ويقال للرجل اذا نبت شعره واسْوَدَّ واستوى قد سَبَّدَ رأسه وفي الحديث ان التَّسْبيد في الحَرُورِيَّة فاشٍ ويقال للفرخ اذا نبت ريشه فَغَطَّى جِلْدَه ولم يَطُلْ قد سَبَّدَ وسَمَّدَ قال الراعي

لَظَلَّ قُطامِيٌّ وتحتَ لَبانه نَواهِضُ رُبْدٌ ذاتُ ريشٍ مُسَبَّدِ

(وقال اللحياني) هو يَرْمِي من كَثَبٍ ومن كَثَمٍ أي من قُرْبٍ وتَمَكُّنٍ . وضَرْبة لازِم ولازِب وثَوْبٌ شَمارِق وشَبارِق ومُشَمْرَق ومُشَبْرَق اذا كان مُمَزَّقا ويقال وَقَسَ في بَنات طَمارٍ وطَبارٍ أي داهية والعُبْرِيُّ والعُمْرِيُّ السِّدْر الذي ينبت على الانهار والمياه وما ينبت منه في الفَلاة والبَرِّ فهو الضَّال . والنَّجْم والعَجْب أصل الذَّنَب ويقال أدْهَقْتَ الكأس الى أصبارها وأصمارها اذا ملأتها الى رأسها والواحد صُمْر وصُبْر ويقال رَجُلٌ دَنَبَة

ودُغَّة للقصير . (وقال الاصمعي) أخذت الأمر باصباره أي بكُلّه ويقال أخذتها بأصبارها أي تامّة بجميعها وأنشد

تُرْبي على ما قُدِّيفْرِيه الفار مَسْلَتُ شُوبَيْن لها باصبار

قوله تربي الخ لم نجد هذا البيت في غير هذا الموضع ولسنا على ثقة من صحة ألفاظه كلها كتبه مصححه

ويقال أسود غَيْهَم وغَيْهَب ويقال أصابتنا أَزْمة وأَزْبة وآزمة وآزبة وهو الضيق والشدّة ويقال ضَأْب من الماء وضَئِم اذا امتلأ وروى منه (وقال أبو عبيدة) عقْمة وعقْبة لضرب من الوَشْي ويقال اضْأَكَّت الأرض واضْمَأَكَّت اذا اخْضَرَّت ويقال كَبَحْته وكَحَمْته وأَكْبَحْته وأَكْحَمْته (وقال الاصمعي) أَكْحَمْته اذا جَذَبْت عَنانه حتى ينتصب رأسه ومنه قوله والرأس مُكْمَحِ (١) وأَكْفَحْتُها اذا تلقّمت فاها باللجام تضربها به (٢) ومنه قيل لَقِيته كَفاحًا أي لَقِيَه كَفَّة كَفَّة وكَبَحْتها بغير ألف وهو أن تجذبها باليد وتضرب فاها باللجام لكي لا تجري (وقال يعقوب) يقال ذَأَبْته وذَأَمْته اذا طَرَدْته وحَقَّرته ويقال رَأَمْت القَدَح ورَأَبْته اذا شَعَبْته ويقال زَكَبْت بُطْفَته وزَكَمْتها اذا حَذَفْت بها ويقال هو أَلْأَمُ زُكْبة وزُكْمة ويقال عَمِد عليه وأَبِد وأَمِد أي غَضِب ويقال المال يُرْبي على كذا وكذا ويُرْمي ويُردي أي يزيد ويقال وقَعنا في بَعْكُوكاء ومَعْكُوكاء أي في غُبار وجَلَبة وشَرّ وقال أبو العباس أحمد بن يحيى في بعكوكاء أي في اختلاط (قال أبو علي) المعنى واحد وقال الفراء يقال جَرَدْتُ في الطعام وجَرَمْت وهو أن يَسْتَرْبِيه على ما بين يديه من الطعام كيلا يتناوله أحد وأنشد

اذا ما كُنْتَ في قوم شَهاوَى * فلا تَجْعَلْ شِمالَكَ جُرْدُبانا

قال أبو العباس ويروى جُرْدُبانا بضم الجيم وقال غيره يقال مَهْلًا وبَهْلًا في معنى واحد

---

(١) قوله ومنه قوله والرأس مكمح هو عجز بيت من كلام ذي الرمة أو ابن مقبل وصدره

عُوَر بضَبْعَيْها وتُرْمي بحَوْزها * حذارًا من الايعاد والرأس مكمح

كذا في اللسان (٢) قوله تضربها به أي لتلتقمه كما في اللسان كتبه مصححه

(وقال أبو عمر والشيباني) مَهْلا وَهَلا اتباع قال والقَرْهَم والقَرْهَب السَّيِّد ﴿قال أبو علي﴾ والقَرْهَب أيضا الثَّور المُسِنّ ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول

نبذة من كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

انَّما المرء في الدنيا غَرَضٌ تَنْتَضل فيه المَنايا ونَهْبٌ للمصائب ومع كل جَرْعة شَرَق وفي كل أَكْلة غَصَصٌ ولا يَنال العبد فيها نِعْمةً الا بفراق أخرى ولا يَسْتَقْبل يوما من عمره الا بهَدْم آخر من أَجَله فنحن أعوان الحُتُوف وأنفُسنا سوقنا الى الفَناء فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يَرْفعا من شيء شَرَفًا الا أسرعا الكَرَّة في هَدْم ما بَنَيا وتفريق ما جَمَعا فاطلبوا الخير وأَهْلَه واعلموا أنَّ خيرًا من الخير مُعْطيه وشَرًّا من الشر فاعلُه

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال حدثنا رجل من أهل الكوفة قال كتب عمر رضي الله عنه الى ابنه عبد الله في غَيْبة غابها أما بعد فانه من اتَّقى الله وَقَاه ومن توكل عليه كفاه ومن شكره زاده ومن أقرضه جَزَاه فاجعل التقوى جِلاء بصرك وعماد ظهرك فانه لا عَمَل لمن لا نِيَّة له ولا أَجْر لمن لا حَسَنة له ولا جَديد لمن لا خَلَق له ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال

من كلام بعض الحكماء

بلغني أن بعض الحكماء كان يقول إني لأَعِظُكم وانى لَكَثير الذنوب مُسْرِف على نفسي غير حامد لها ولا حامل لها على المكروه في طاعة الله عز وجل قد بَلَوْتُها فلم أجد لها شكرا في الرخاء ولا صبرا على البلاء ولو أنَّ المرء لا يَعِظُ أخاه حتَّى يُحْكِم أمر نفسه لَتُرِك الأمر بالخير والنهي عن المنكر ولكن مُحادَثة الاخوان حياةُ القلوب وجِلاءُ للنفوس وتذكير من النسيان واعلموا أن الدنيا سرورها أحزان واقبالها إدبار وآخر حياتها الموت فكم من مستقبل يوما لا يَسْتَكْمِله ومُنْتَظر غدا لا يَبْلُغه ولو تنظرون الى الأَجَل ومَسيره لأَبْغَضتم الأمل وغروره ﴿ وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرنا محمد ابن موسى السامي قال حدثنا الاصمعي قال رأيت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو

يقول ياحسن الصحبة أنت لست من بعد فأسألك سترك الذى لا ترفعه الرياح ولا تخرقه الرماح وأنشدنى أبو بكر بن دريد للحطيئة

مستحقبات رواياها حجافلها * يسمو بها أشعرى طرفه سامى

الروايا الابل التى تحمل الماء والزاد فالخيل تجنب اليها فاذا طال عليها القياد وضعت حجافلها على أعجازها فصارت كأنها قد استحقبت حجافلها أى جعلتها حقائب لها واحد الحقائب حقيبة * وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أنشدنا محمد بن سلام لعمارة بن صفوان الضبى

أجارتنا من يجتمع يتفرق * ومن يدر رهنا للحوادث يغلق
ومن لا يزل يوفى على الموت نفسه * صباح مساء يا ابنة الخير يعلق
أجارتنا كل امرئ ستصيبه * حوادث إلا تكسر العظم تعرق
وتفرق بين الناس بعد اجتماعهم * وكل جميع صالح للتفرق
فلا السالم الباقى على الدهر خالد * ولا الدهر يبقى جنينا لمشفق

قوله جنينا فى نسخة دفينا بهملة ففاء اه مصححه

(قال) وأنشدنيه أبى حبيبا بحاء غير معجمة (قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله قال كثر وهجرته عزة وحلفت أن لا تكلمه فلما نفر الناس من منى ولقيته خفت الجمل ولم تحنه فانشأ يقول

حنت عزة بعد النفر وانصرفت * فحى ويحك من حالت يا جمل
لو كنت حنتها ما زلت ذا مقة * عندى ولا مسك الأدلاج والعمل
ليت التحية كانت لى فأشكرها * مكان يا جملا حييت يا رجل

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنى منصور لأبى تمام الطائى

سقيم لا يموت ولا يفيق * قد أقرح جفنه الدمع الطليق

شديد الحزن يحزن من رآه * أسير الصبر ناظره أريق
ضجيع صبابة وحليف شوق * تحمل قلبه مالا يطيق
يظل كأنه مما احتواه * يسعر في جوانبه الحريق

﴿ قال أبو علي ﴾ وأملى علينا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي من كلام العرب خفة الظهر أحد اليسارين (١) والعزبة أحد السبابين واللبن أحد اللحمين وتجميل اليأس أحد اليسرين والشعر أحد الوجهين والراوية أحد الهاجيين والحمية احدى الميتتين * وأنشد أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا عبد الله بن خلف لبشار بن برد الأعمى

يزهدني في وصل عزة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى * فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب
وما تبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الأذنان الا من القلب
وما الحسن الا كل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب

﴿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن يونس قال لما حضرت عبد الملك الوفاة قال وهو يعني الدنيا ان طويلك لقصير وان كثيرك لقليل وإن كنا منك لفي غرور ﴿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه قال قيل لبعض الحكماء كيف ترى الدهر قال يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب الآجال قيل له فما حال أهله قال من ظفر به نصب ومن فاته حزن قيل فأي الأصحاب أبر قال العمل الصالح قيل فأيهم أضر قال النفس والهوى قيل ففيم المخرج قال في قطع الراحة وبذل المجهود

﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لابنه لا يغرنك

(١) قوله والعزبة أحد السبابين كذا في بعض النسخ العزبة بمهملة فمعجمة والسبابين بمهملة فموحدتين بينهما ألف وفي بعض النسخ السباءين بهمزة بعد الالف وقوله احدى الميتتين في بعض النسخ احدى الموتتين كتبه مصححه

ماترى من خفض العيش ولين الرياش ولكن فانظر الى سرعة الظعن وسوء المنقلب

وصية عمير بن حبيب الصحابي لبنيه

❁ وحدثنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو جعفر الخطمي أن جده عمير بن حبيب وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بنيه فقال يا بني اياكم ومخالطة السفهاء فان مجالستهم داء وانه من يحلم عن السفيه يسر بحلمه ومن يجبه يندم ومن لا يقر بقليل ما يأتي به السفيه يقر بالكثير واذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن(١) قبل ذلك على الأذى وليوقن بالثواب من الله عز وجل انه من يوقن بالثواب من الله عز وجل لا يجد مس الأذى ❁ وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي الازدي قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الربيع بن لوط ابن البراء قال ذكروا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيهما أطيب العنب أم الرطب فقال عمر أرسلوا الى أبي حثمة فقال يا أبا حثمة أيهما أطيب الرطب أم العنب فقال ليس كالصقر في رؤس الرقل الراسحات في الوحل المطعمات في المحل تحفة الصائم وتعلة الصبي ونزل مريم ابنة عمران وينضج ولا يعنى طابخه ويحترش به الضب من الصلعاء ليس كالزبيب الذي ان أكلته ضرست وان تركته غرثت ﴿قال أبو علي﴾ الصقر اليبس بلغة أهل الحجاز . والرقل الطوال من النخل واحدتها رقلة . ويحترش يصاد . والصلعاء الارض التي لا نبات بها . والنزل ما يتساغ من الطعام . ويقال هذا طعام قليل النزل والنزل اذا كان لا يتساغ ولا يقال النزول والنزول والنزل أيضا الريع وهو الزيادة ذكره اللحياني فاما قولهم أخذ القوم نزلهم فمعناه ما تجرى عادتهم بأخذه مما ينزلون عليه ويصلح عيشهم به وهو مأخوذ من النزول يدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديث الاستسقاء اللهم أنزل علينا في أرضنا سكنها أي أنزل علينا من المطر ما يكون سببا للنبات الذي تسكن الارض به فالسكن من سكن بمنزلة النزل من

(١) قوله فليوطن أي نفسه فان المغنى عليها ولعلها سقطت من قلم الناسخ كتبه مصححه

نزل وفيه لغتان نُزُل ونَزَل ❁ وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن موسى السامى عن الاصمعى قال قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية أتعرفون الزنا عندكم بالبادية قال نعم أو أحد لا يعرف الزنا وقد نهى الله عنه (١) فما الأمر عندكم قال الضَّمَّة والشَّمَّة والقُبْلة قال ليس الامر عندنا هكذا هو أن يباضع الرجل المرأة فقال الاعرابى هذا طالب وَلَدٍ ونَسْل ❁ وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الازدى قال أردف ذو الرمة أخاه فعَرَضَتْ لهما ظبية فقال ذو الرمة

أيا ظَبْيَةَ الوَعْساء بَيْنَ جُلاجِلٍ * وبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ

فقال أخوه

فلو حُسْنُ التَّشْبيهِ والوَصْفُ لم تَقُلْ * لشاةِ النَّقَا آأَنتِ أم أُمُّ سالِمِ

جَعَلْتَ لها قَرْنَيْنِ فوقَ جبينِها * وظِلْفَيْنِ مشقوقين تحتَ القوائمِ

فقال ذو الرمة

هى الشَّبَهُ الأَمْدَرِيُّ أَذْنَاهُ * سواءٌ والأَمْشَقَةُ بالقوائمِ

وأنشدنا غير واحد من أصحابنا قول الشماخ

وتَشْكُو بعَيْنٍ ما أَكَلَّ رِكابَها * وقِيلَ المُنادِى أَصْبَحَ القومُ أَدْلِجِى

يريد وتشكو هذه المرأةُ السُّرَى الذى قد أَكَلَّ ركابها وذلك أنه استبان ذلك فى عينها لغُؤُورها وانكسار طَرْفها ونُعاسها وتشكو أيضا قولَ المُنادى أى (٢) تستعين ذلك عليها ويروى ما أَكَلَّت ركابها ثم قال

---

(١) لعله سقط هنا من قلم الناسخ لفظ قال ليكون قوله فما الامر عندكم سؤالا من الحضرى وقوله بعده الضمة جوابا من البدوى فتأمل وحرر كتبه مصححه

(٢) تستعين كذا فى الأصل ولعل الكلمة محرفة وعبارة اللسان بعد أن أورد البيت انما أراد الشماخ تشنيع المنادى على النوام كما يقول القائل أصبحتم كم تنامون وقال الجوهرى انما أراد أن المنادى كان ينادى مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم تنامون ومرة ينادى أدلجى أى سيرى ليلا اهـ كتبه مصححه

فظلت كأني أتقي رأس حية * بحاجتها ان تخطئ النفس تعرج

يقول أتقي أن أبوح بما أجد كما أتقي رأس حية ان لم تقتل أعرجت أي لا أقدر أن أكلمها من الرقباء ومعنى بحاجتها أي بحاجتي اليها ❖ وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة أن أعرابيا دخل على بعض الأمراء وهو يشرب فجعل يحدثه وينشده ثم سقاه فلما شرب قال هي والله أيها الأمير أي هي الخمر فقال كلا انها زبيب وعسل فلما طرب قال له قل فيها فقال

أتانا بها صفراء يزعم أنها * زبيب فصدقناه وهو كذوب

وما هي الا ليلة غاب نجمها * أواقع فيها الذنب ثم أتوب

حديث عمارة بن عقيل في مولاة لبني الحجاج كانت تنشد كلمته في جمادة

❖ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شعرا وتروية وتنشده فتيات بني الحجاج فأنشدتهن ذات ليلة كلمتي في جمادة وفيهن واحدة وهي عقيلتهن فلما انتهى قولي

فان تصبح الأيام شتين مفرقي * وأذهبن أشجاني وفللن من غربي

فيارب يوم قد نعمت بشرب * شفيت به غيم الصدى بارد عذب

ومن ليلة قد بتها غير آثم * بساحية الخلين ريانة القلب

ضحكت ثم أعرضت وضربت بكمها على وجهها وقالت فهلا أنم رحمه الله

* وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر مستملي أبي العباس المبرد قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب للضحاك

يقولون مجنون بسمراء مولع * ألا حبذا جن بها وولوع

واني لأخفي حب سمراء منهم * ويعلم قلبي أنه سيشيع

ولا خير في حب يكن كأنه * شغاف أجنته حشا وضلوع

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من خط اسحق بن ابراهيم الموصلي

بنفسي مَنْ هَواهُ على التَّنائي * وطُولِ الدهرِ مُؤْتَنَفٌ جديد

ومَنْ هُوَ في الصلاةِ حديثُ نفسي * وعَدْلُ النفس عندي بل يَزيد

وقرأت عليه من خطه أيضا

ألا بأبي مَنْ ليس واللهِ نافعي * بَنِيلٍ ومَنْ قَلْبي على النَّأْيِ ذاكرُه

ومن كَبِدي تَهْوى اذا ذُكِرَ اسمُه * كَهَفْوِ جَناحٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ طائرُه

له خَفَقانٌ يَرْفَعُ الجَيْبَ كالنَّجا * يُقَطِّعُ أزرارَ الجِرِبَّانِ ثائرُه

﴿ قال أبو علي ﴾ هكذا وجدته بخط اسحق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر وقال الفراء جُرُبَّان القميص بالضم وكذلك جربان السَّيْف حدّه وأما الذي في خبر أبي زبيد جُفْرِبان بتسكين الراء والتخفيف وهو الغمد وقرأت على أبي بكر في شعر الراعي

وعلى الشَّمائل أن يُهاجَ بنا * جُرْبانُ كلِّ مُهَنَّدٍ عَضْب

* ومن حَسَن ما رويناه في خفقان الفؤاد ما أنشدني أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي لبشار بن برد

كأنَّ فؤادَه كُرَةٌ تُنَزَّى * حذارَ اليَنْ ان نَفَع الحَذار

نَبَتْ عَيْني عن التَّغْميض حتى * كأنَّ جُفُونَها عنها قِصار

أقول وليلتي تزداد طولا * أمالَّليلُ بَعْدَهُمُ نهار

وقد أحسن عَدِيُّ بن الرِّقاع حين يقول

ألا مَنْ لِقَلْبٍ لا يزال كأنَّهُ * يَدَا لامعٍ أو طائرٍ يَتَصَرَّف

وأنشدنا غير واحد في هذا المعنى لقَيْس المجنون

كأنَّ القَلْبَ ليلةَ قيلَ يُغْدَى * بِلَيْلَى العامريَّةِ أو يُراح

قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فباتَتْ * تُجاذِبُهُ وقد عَلِقَ الجَناح

والمجنون أحد المُحْسِنين في هذا المعنى وله

وداعٍ دعا اذ نحن بالخيف من منًى * فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أطار بليلى طائرا كان فى صدرى

ويروى أطار * وقرئ على أبى عمر المطرز غلام ثعلب فى هذا المعنى وأنا أسمع قال

قصيدة الوقاف وردبن ورد الجعدى

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى للوقاف وهو وردبن ورد الجعدى

اذا تركت وردية النجد لم يكن * لعينيك مما يشكوان طبيب

وانى لأخشى أن يعود عليهما * قذى كان فى جفنيهما وغروب

وكانت رياح الشام تبغض مرة * فقد جعلت تلك الرياح تطيب

وقد كان علوى الرياح أحبها * اليها فقد دارت هنالك جنوب

كأن فؤادى كلما خفق روعة * من البين بازما يزال ضروب

سما بالخوافى واستمر بساقه * على الصيد سير الأكف نشوب

ولم أنس منها منظرا يوم شبها * لعينى فى الصرم الحلول شبوب

تأود بين المطرفين كأنما * تأود بين المطرفين عسيب

أنبى صدى لو تعلمين سقيته * سقاك غمامات لهن دبيب

هوامل ماء غيرهن ربيدة * لما فرغت من مائهن سكوب

هنيأ لعود من بشام تزفه * على برد شهد بهن مشوب

بما قد تروى من رضاب ومسه * بنان كهداب الدمقس خضيب

فلا وأبيها إنها لبخيلة * وفى قول واش إنها لغضوب

رمتنى عن قوس العدو وإنها * اذا مار أتنى عازفا لحلوب

* وقرأت على أبى بكر بن دريد للشماخ

رعى بارض الوسمى حتى كأنما * يرى بسفا البهمى أخلة ملهج

يقول رعى هذا الحمار بارض الوسمى . والبارض أول ما يخرج من النبات فلعادته

وأكله ذلك كأنما يرى بسفا البهمى أخلة ملهج . والسفا شول البهمى وأخلة جمع خلال . والملهج الذى قد لهجت فصائله بالرضاع فاذا لهجت خل أنفها بخلال محدد الرأس ولا سفله جحنة لئلا يخرج فيقول رعى بارض البهمى حتى ظهر شوكه وجف فاذا تناوله الحمار أوجعه فكأنما يرى برؤيته السفا أخلة ملهج * وقرأت على أبى بكر بن دريد لكثير

فصيدة كثير التى أولها * ألا حيا ليلى أجد رحيلى * ومنها البيت المشهور لقد كذب الواشون ما بحت عندهم * بقول ولا أرسلتهم برسول وشرح ما فيها من الغريب

ألا حيا ليلى أجد رحيلى * وآذن أصحابى غدا بقفول

تبدت له ليلى لتذهب عقله * وشاقته أم الصلت بعد ذهول

وروى أبو عمرو الشيبانى * تبدت له ليلى لتغلب صبره *

أريد لأنسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

اذا ذكرت ليلى تغسلت عبرة * تغل بها العينان بعد هطول

وكم من خليل قال لى هل سألتها * فقلت له ليلى أنس خليل

وأبعده نيلا وأوشكه قلى * وان سئلت عرفا فشر مسول

حلفت برب الراقصات الى منى * خلال الملا يعددن كل جديل

تراها رفاقا بينهن تفاوت * ويعددن بالاهلال كل أصيل

تواهقن بالحجاج من بطن نخلة * ومن عزوروا لخبت خبت طفيل

بكل حرام حاشع متوجه * الى الله يدعوه بكل نقيل

على كل مذعان الرواح معيدة * وتخشية أن لا تعيد هزيل

شواملذ قد أرتجن دون أجنة * وهوج تبارى فى الأزمة حول

يمين امرئ مستغلظ من أليته * ليكذب قيلا قد ألح بقيل

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم * بليلى ولا أرسلتهم برسيل

ويروى برسول والرسول والرسيل الرسالة ههنا

فان جاءك الواشون عنى بكذبة ... فقروها ولم يأتوالها بحويل

فلا تبخلى يا ليل أن تتفهمى ... بنصح أتى الواشون أم بمحول

فان طبت نفسا بالعطاء فأجزلى ... وخير العطايا ليل كل جزيل

وإلا فاحمالى الى فانني ... أحب من الأخلاق كل جميل

وان تبذلى لى منك يوما مودة ... فقدما تخذت القرض عند بذول

وان تبخلى يا ليل عنى فانني ... توكلنى نفسى بكل بخيل

ولست براض من خليل بنائل ... قليل ولا راض له بقليل

وليس خليلى بالملول ولا الذى ... اذا غبت عنه باعنى بخليل

ولكن خليلى من يديم وصاله ... ويحفظ سرى عند كل دخيل

ولم أر من ليلى نوالا أعده ... ألا ربما طالبت غير منيل

يلومك فى ليلى وعقلك عندها ... رجال ولم تذهب لهم بعقول

يقولون ودع عنك ليلى ولاتهم ... بقاطعة الأقران ذات خليل

فما نفعت نفسى بما أمروا به ... ولا عجت من أقوالهم بفتيل

تذكرت أترابا لعزة كالمها ... حصين بليط ناعم وقبول

وكنت اذا لاقيتهن كأننى ... مخالطة عقلى سلاف شمول

تأطرن حتى قلت ليس بوارحا ... رجاء الأمانى أن يقلن مقيلى

فأبدين لى من بينهن بحجما ... وأخلفن ظنى اذ ظننت وقيلى

فلا يا بلا أى ما قضين لبانة ... من الدار واستقللن بعد طويل

فلما رأى واستيقن البين صاحبى ... دعا دعوة يا حبذا بن سلول

فقلت وأسررت الندامة ليتنى ... وكنت امرأ أغشى كل عذول

سلكت سبيل الرائحات عشية ... مخارم نصع أو سلكن سبيلى

فأسعدت نفسا بالهوى قبل أن أرى عوادى نأى بيننا وشغول
ندمت على ما فاتنى يوم بنتم فيا حسرتا أن لا يرين عويلى

وروى أبو بكر يوم بينة وقال هو موضع

كأن دموع العين واهية الكلى وعت ماء غرب يوم ذالة سحيل
تكنفها خرق توا كلن خرزها فأبجلنه والسير غير بجيل
أقيمى فان الغور يا عز بعدكم الى اذا ما بنت غير جميل
كفى حزنا للعين أن رد طرفها لعزة عيرا ذنت برحيل

ويروى أن راء طرفها العزة عيرا (قال أبو بكر) رأى وراء مثل رعى وراع

وقالوا نأت فاخترمن الصبر والبكا فقلت البكا أشفى إذا لغليلى
تولين محزونا وقلت لصاحبى أقاتلتى ليلى بغير قتيل

﴿قال أبو على﴾ وروى أبو بكر فوليت محزونا

لعزة اذ يحتل بالخيف أهلها فأوحش منها الخيف بعد حلول
وبدل منها بعد طول اقامة تبعث نكباء العشى جفول
لقد أكثر الواشون فينا وفيكم ومال بنا الواشون كل ميل
ومازلت من ليلى لدن طر شاربى الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

﴿قال أبو على﴾ بقفول برجوع والقافلة الراجعة من سفر ولا يقال للذين خرجوا من بيوتهم الى مكة قافلة . وأوشكه أسرعه . والقلى البغض . والراقصات الابل . والملا الفضاء . والجديل زمام مجدول أى مضفور . والأصيل العشى . وتواهقن تباريين فى سيرهن والمواهقة المباراة فى السير قال طفيل

قبائل من فرعى غنى تواهقت بها الخيل لا عزل ولا متأشب

والمواضحة المباراة فى كل شئ قال الشاعر

اذا واضخوه الجحد أرْبَى عليهم بمستفرغ ماء الذناب سحيل

وقال العجاج * تواضخ التقريب قلواً مغلجا * قال وكذلك المساجلة والمواغدة والمماناة والمماءرة والمواءمة يقال واضخت الرجل وواغدته وساجلته ومانيته وماءرته وواءمته اذا ساويته فى فعله قال أوس بن حجر

(١) تواغد رجلاها يديه ورأسه له نشز فوق الحقيبة رادف

وقال الآخر

من يساحلني يساحل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

وقال لبيد

أمانى بها الأكفاء فى كل موطن وأجزى فروض الصالحين وأقترى

وقال خداش بن زهير

تماريتم فى الفخر حتى هلكتم كما أهلك الغار النساء الضرائرا (٢)

وبطن نخلة بستان بنى عامر وهو المجمعة وعزور ثنية الحمة . والحبت جمعه حبوت وهى المطمئنات من الأرض . وطفيل موضع . والنقيل الطريق . والمذعان المذللة يقال أذعن له اذا ذل له وخضع . ومعيدة التى قد عاودت السفر . والشوامذ الشائلات الأذناب

---

(١) قال فى اللسان بعد أن أنشد فى مادة وهق بلفظ

تواهق رجلاها يداه ورأسه * لها قتب خلف الحقيبة رادف

فانه أراد تواهق رجلاها يديه فحذف المفعول وقد علم أن المواهقة لا تكون من الرجلين دون اليدين فاضمر وأن اليدين مواهقتان بالكسر كما أنهما مواهقتان بالفتح فاضمر لليدين فعلا دل عليه الاول فكأنه قال وتواهق يداه رجليها ثم حذف المفعول فى هذا كما حذفه فى الاول فصار على ما ترى تواهق رجلاها يداه فعلى هذه الصنعة تقول ضارب زيد عمرو على أن يرفع عمرو بفعل غير هذا الظاهر ولا يجوز أن يرتفعا جميعا بهذا الظاهر اه (٢) قوله الغار أى الغيرة كما فى كتب اللغة كتبه مصححه

والناقة اذا استبان لقحها شمنت بذنبها . وأرتجن أغلقن أرحامهن على أولادهن فهن مرتجات ومنه قيل أرتج على القارئ اذا وقف فلم يدر ما يقول كأنه أغلق عليه . والحول جمع حائل وهى التى لا تلقح . والألية اليمين وفيها أربع لغات يقال ألية وتجمع ألّيات وألايا . وألوة وتجمع ألوات وألوة وتجمع ألى وإلوة وتجمع إلى . وفروها من الفرية يقال فرى يفرى . والحويل المحاولة . والحبول الدواهى واحدتها حبل بكسر الحاء . والخبول جمع خبل وهو الفساد والدخيل العالم بداخل أمرك يقال هو عالم بدخلك ودخلك ودخلك ودخيلك ودخيلتك ودخلك ودخيلك (وقال اللحيانى) قال بعضهم قد عرفت دخلل أمره ودخلل أمره ودخلة أمره ودخلة أمره ودخلة أمره ودخيل أمره وداخلة أمره . وقال بعضهم دخلل الحب (١) صفاؤه وداخله وأنشدنى عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس المبرد

فوددت اد سكنوا هنالك دارهم ... وعدتهم عنا أمور تشغل

أنا نطاع اذا فتنقل أرضنا ... أو أن أرضهم الينا تنقل

لترد من كتب اليك رسالتى ... بجوابها وبعود ذاك الدخلل

ويقال الدخيل والدخلل الحاصة . وما نقعت أى ما رويت يقال شرب حتى نقع ونضع أى روى ومن أمثال العرب «حتام تكرع ولا تنقع» وبحت انتفعت . والأتراب الأقران وكذلك اللدات . واللبط اللون وهو الجلد أيضا . وتأطرن ههنا تلبثن وأصل التأطر التعطف . واللأى البطء . واللبانة الحاجة . والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل . ونصع جبل أسود بين الصفراء وينبع . والعوادى الصوارف . والكلى جمع كلية وهى الرقعة تكون فى أصل عروة المزادة . والغرب الدلو العظيمة . والسجيل

(١) قوله صفاؤه وداخله كذا فى النسخ بالعطف والذى فى القاموس صفاء داخله بالاضافة فحرر كتبه مصححه

الغَرْبُ الضَّخْمُ . والخُرُقُ جمع خَرْقاء والخَرْقاء التى لا تُحْسِن العمل فاذا أَحْسَنت العَمَل فهى صَنَاعٌ والرجل صَنَع . وأَبْجَلْتُه أَوْسَعْتُه . والبَجِيل العَلِيظ يريد أنهن أَغْلَظْن الأَشْفَى وأَدْقَقْن السَّيْر ﴿ وقال أبو علي ﴾ وقال لى أبو بكر البَجِيل الكبير فى غير هذا الموضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وَقَف على بَقِيع الغَرْقد « لقد أَصْبَحْتم خيرا بَجِيلا وسبَقْتم شَرًّا طويلا » ﴿ قال أبو علي ﴾ وهما عندى فى المعنى واحد لان الغليظ لا يكون الا عن كثرة أجزاء . والنَّكْباء الرِّيح التى تَهُبُّ بين مَهَبَّيْ ريحين وانما قيل لها نَكْباء لانها تَنَكَّبَتْ مَهَبَّ هذه ومهب هذه . والجَفُول التى تُذْهِب التراب . وطُرُور الشارب نَبَاتُه قال الشاعر

مِنَّا الذى هُوَ ما إن طَرَّ شارِبُه ... والعانِسون ومِنَّا المُرْدُ والشِّيب

﴿ قال أبو علي ﴾ قال الاصمعى من أمثال العرب « حَبْلُ فلان يُفْتَل » اذا كان مُقْبِلا (قال) ويقال « لو كان داحِيلة تَحَوَّل » يراد أنه انما أُتِى من قِبَل ضَعْفه . (قال) ويقال لأَعْصِبَنَّكم عَصْبَ السَّلَمة والسَّلَمة يأتيها الرجل فَيَشُدُّها بِنِسْعة اذا أراد أن يخبطها لئلا يَشْذُوَ كُوها فَيُصيبه ويقال « احْسِ وذُقْ » مَثَلٌ للرجل يَتَعَرَّض لما يكرَه فيقع فيه (وقال أبو عبيدة) يقال ضَبَعَت الخيلُ وضَبَجَت سواء (قال) وقال بعضهم ضَبَجَت بمنزلة تَحَمَّت كذا حكى عنه يعقوب . (وقال الاصمعى) إنه لَعَفَضَاج وحَفَضَاج اذا تَفَتَّق وكَثُر لحمه ويقال رجل عُفَاضِج (قال) وسمعت أبا مهدى يقول (١) « ان فلانا لَمَعْصُوب ما أُحْفُضِج » ويقال بَحْتَرُ وامتاعَهم وبَغْثَرُوه أى فَرِّقوه ويقال للمرأة اذا كانت تَبْذُو وتجىء بالكلام القبيح والفحش هى تُعَنْظِى وتُحَنْظِى وتُحَنْذِى وقد عَنْظَى الرجُلُ وحَنْظَى وحَنْذَى وأنشد لجندل * قامت تُعَنْظِى بلُؤْمِ الحاضر * ويروى تُحَنْظِى بلُؤْمٍ وتُحَنْذِى ويقال

قوله وسبقتم شرا الخ الذى فى اللسان ووقيتم شرا بجيلا وسبقتم سبقا طويلا كتبه مصححه

مما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب

(١) قوله ان فلانا لمعصوب الخ عبارة اللسان والعرب تقول ان فلانا لمعصوب ما عُفْضِج وما حُفْضِج اذا كان شديد الأسر غير رخو ولا مفاض البطن اه كتبه مصححه

ما تعاقب فيه الهمزة الهاء

نَزَلَ حَرَاه وعَرَاه أى قريبا منه . والوَعا والوُحا الصوت يقال سَمِعْتُ وَعاهُم ووَحاهم (قال الأصمعى) يقال للصبا أَرٌ وأَرٌ وهَيْرٌ وهَيْرٌ على مثال فَعْل . ويقال للقشور التى فى أصول الشَّعر إِبْرِيَةٌ وهِبْرِيَةٌ ويقال أَبَا فلان وهَبَا فلان وأنشد

فانْصَرَفَتْ وهْى حَصانٌ مُغْضَبه ورَفَعَتْ من صَوْتِها هَبَا أَبَه

كُلُّ فَتاةٍ بأبيها مُعْجَبه

ويقال أَرَقْتُ الماء وهَرَقْتُه . ويقال إِيَّاكَ أن تَفْعَل وهِيَّاكَ . ويقال اتْمَأَلَّ السَّنام واتْمَهَلَّ اذا انْتَصَب . ويقال للرجل اذا كان حَسَنَ القامة انه لَمُتْمَئِلٌ ومُتْمَهِلٌ ويقال أَرَحْتُ دابَّتى وهَرَحْتُها ويقال أَرَتْتُ له وهَرَتْتُ له . (قال الأصمعى) يقال الكَرَم من سُوسِه ومن نُوسِه أى من خَلِيقَتِه ويقال رَجُلٌ حَفِيسٌ وحَفِيتٌ اذا كان ضَخْمَ البطن الى القِصَر ما هو وأنشد الفراء

ما تعاقب فيه السين والتاء

يا قَبَّحَ اللهُ بَنِى السِّعْلاتِ عَمْرَو بنَ يَرْبُوعٍ شِرارَ النَّاتِ

(١) * لَيْسُوا أَعِفَّاءَ ولا أَكْيَاتِ *

(١) المعروف الموجود فى كتب اللغة غير أعفاء كتبه مصححه

أراد شرار الناس وأكياس * وقرأنا على أبى بكر بن دريد للبيد

نَشِينُ صِحَاحَ اليدِ كلَّ عَشِيَّةٍ بعُودِ السَّراءِ عُنْدُبانٍ مُحَبَّبِ

أراد أنهم يُخَطِّطون بقِسِيِّهم ويفخرون فيقولون فَعَلْنا وفعلنا . والسَّراء خشب يُتَّخَذ منه القِسِىُّ ومثله قول الحطيئة

أم من لخَصْمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيَّهم ميلٍ خُدُودُهم عِظامُ المَفْخَرِ

وذلك أن القوم اذا جلسوا يتفاخرون خَطُّوا بأطراف قِسِيِّهم فى الأرض لنا يوم كذا وكذا ولنا يوم كذا وكذا يُعَدِّدون أيامَهم ومآثرهم ﴿ وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة النحوى رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه «هكذا قال يزيد بن هرون»

وصف علي رضي الله عنه رسول الله صلى عليه وسلم

عن علي رضي الله تعالى عنه قال نَعَتَ النبيّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضَخْمَ الهامَة كثيرَ شعر الرأس رَجِلًا أبيضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً طويل المَسْرُبة شَثْنَ الكَفَّين والقَدَمين طويل أصابعها « هكذا الحديث » ضخم الكَرَادِيس يَتَكَفَّأ في مشْيته كأنما يَمْشي في صَبَب لا طويلا ولا قصيرا لم أر مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم ﴿قال أبو علي﴾ الرَّجِل استرسالُ الشَّعر كأنه مُسَرَّح وهو ضد الجُعودة يقال رَجُلٌ رَجِل الشَّعر . والمَسْرُبة الشعر المُسْتَدِقُّ من الصدر الى السرة وأنشدني أبو بكر بن دريد للحرث بن وَعْلة

أَلْآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي * وعَضَضْتُ من نابي على جِذْم

(قال أبو عبيدة) والشَّثْن الخَشِن الغليظ وهذا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم التَّمامُ وأنه ليس هنالك استرخاء . وضخم الكَرَادِيس يريد غليظ العظام والكُرْدُوس كلُّ عَظْم عليه لحم ﴿قال أبو علي﴾ ويتكفأ يتمايل في مشيته وهذا مدح في المشي لانه لا يكون الا عن قُوَّة وحُسْن مَشْي وقوله في صَبَب الصَّبَبُ الحُدُور والماشي يترقَّى في الحدور * وأملى علينا أبو عبد الله قال من كلام العرب ووصاياها جالِسْ أهلَ العلم فان جَهِلْتَ عَلَّموك وان زَلَلْتَ قَوَّموك وان أخطأتَ لم يُعَنِّدوك وان صَحِبْتَ زانوك وان غِبْتَ تَفَقَّدوك ولا تجالِسْ أهل الجهل فانك ان جَهِلْتَ عَنَّفوك وان زَلَلْتَ لم يُقَوِّموك وان أخطأت لم يُثَبِّتوك ﴿ وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال أتى أعرابي باب بعض الملوك فأقام به حَوْلا ثم كتب اليه « الأَمَل والعُدْم أقدماني عليك » وفي السطر الثاني « الأقلال لا صَبْر معه » وفي الثالث « الانصراف بلا فائدة تَمامَةُ الأعداء » وفي السطر الرابع إما نَعَم سريح وإما يأس مُرِيح ﴿ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يدعو رجل فقال جَنَّبَكَ الله الأَمْرَين وكفاك شَرَّ الأَجْوَفَين وأذاقك البَرْدَين ﴿قال أبو علي﴾ الأمران الفقر والعُرْي والأجوفان البطن والفَرْج

من كلام العرب ووصاياها

والبَرْدان بَرْدُ العَيْن وبَرْدُ العافية ❁ وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول خَصْلتان من الكرم إنصافُ الناس من نفسك ومواساةُ الاخوان ❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال رَفَع طُرَيح بن اسمعيل الثقفي حاجة الى كاتب داود بن علي ليرفعها الى داود وجاءه مُجَازِياً له فقال له هذه حاجتك مع حاجة فلان لرجل من الاشراف فقال طريح

تَخَلَّ بحاجتي واشْدُدْ قُواها ... فقد أَمْسَتْ بمنزلة الضَياع

ادارا ضَعْتَها بلبان أخرى ... أَضَرَّ بها مُشارَكةُ الرضاع

ماخطب به الناس عمر بن سعيد في مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد

❁ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني أبو حاتم عن العتبي قال لما عَقَدَ البيعةَ معاويةُ رحمه الله لابنه يزيد قام الناس يَخْطُبون فقال معاوية لعمرو بن سعيد قم يا أبا أمية فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان يزيد بن معاوية أَمَلٌ تأمُلونه وأَجَلٌ تأمنونه ان استَنْفَتُم الى حِلْمه وَسِعَكم وان احتجتم الى رأيه أرشدكم وان افتقرتم الى ذات يده أغناكم جَذَعٌ قارِحٌ وَبِنٌ فَسَبِنٌ ومُوجِدٌ فَبَعِدٌ وقُورِعَ فقارِسهم فهو خَلَفٌ أمير المؤمنين ولا خَلَفَ منه فقال معاوية أَوْسَعْتَ يا أبا أُمَيَّة فاجلس

ماقاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه

❁ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال دخل أعرابي على بعض الملوك فقال رأَيْتَني فيما أتعاطى من مَدْحك كالمُخْبِر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر وأَيْقَنْتُ أني حيث انتهى بي القول مسوبٌ الى العجز مُقَصِّر عن الغاية فانصَرَفْتُ عن الثناء عليك الى الدعاء لك وَوَكَلْتُ الاخبار عنك الى عِلْم الناس بك ، وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

لَعَلَّكَ والمَوْعُود حَقٌّ وفاؤه ... بَدالَكَ في تلك القَلُوص بَدَاءُ

فان الذي أَلْقَى اذا قال قائل ... من الناس هل أَحْسَسْتَها العَنَاء

أقول التي تُنْبِي الشَّمَاتَ وإنها ... عَلَيَّ وإشْمَاتَ العَدُوِّ سواء

قال هذا رجل وعَدَ رجلا قَلُوصًا فأخلفه فقال له الموعود اذا سئلت أقول التى تُنْبِى الشِّمات عَنِّى أى أقول نَعَمْ قد أخذتها أى أكذب ثم قال وكذبى وإثمات العدو سواء

﴿ قال أبو على ﴾ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم للطِّرِمَّاح

ولو أن غير الموت لاقى عَدُوَّنا ... وجدلًا لم يَسْطِعْ له أبدًا هَضْما

فتًى لو يُصاغُ الموتُ صِيغَ كمثله ... اذا الخيلُ جالت فى تَساجُلها قُدْما

ولو أن مَوْتًا كان سالمَ رَهْبةً ... من الناس انسانا لكان له سِلْما

﴿ قال أبو على ﴾ هذا مثل قول عنترة

ان المَنِيَّة لو تُمَثَّل مُثِّلَتْ ... مثلى اذا نَزَلُوا بِضَنْكِ المَنْزِل

﴿ قال أبو على ﴾ وأملى علينا رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم أن أبا عبيدة أنشدهم لربيعة الأسدى يرثى ابنه ذؤابا

أَبْلِغْ قبائلَ جعفرٍ مَخْصوصةً ... ما ان أُحاوِلُ جعفرَ بنَ كلاب

أن المَوَدَّة والهوادةَ بيننا ... خَلَقٌ كسَحْقِ الرَّيْطةِ المُنْجاب

قال ويروى

أن البَقِيَّة والهوادةَ بيننا ... سَمَلٌ كسَحْقِ الرَّيْطةِ المُنْجاب (١)

إلَّا يجيشُ لا يُكَتُّ عَديدُه ... سُودُ الجُلودِ من الحديدِ غِضاب

﴿ قال أبو على ﴾ قوله لا يُكَتُّ عَديدُه لا يُحْصَى ﴿ قال أبو على ﴾ وقال لى أبو بكر من كلام العرب لا تَكُتُّه أو تَكُتُّ النجوم أى لا تَعُدُّه

ولقد علمت على التَّجَلُّد والاسى ... أن الرَّزِيَّة كان يومَ ذُؤاب

(٢) ان ما أعانى لم أهبْ ولم أقم ... للبيع عند تحضر الاجلاب

إن يقتلوك فقد هتكتَ بيوتهم ... بعُتَيْبةَ بنِ الحارثِ بنِ شهاب

بأَحبِّهم فَقْدا الى أعدائهم ... وأشدِّهم فقدا على الأصحاب

(١) قوله كسحق الريطة أنشده صاحب اللسان فى مادة يمن كسحق اليمنة قال واليمنة ضرب من برود اليمن اه كتبه مصححه

(٢) قوله ان ما أعانى الخ كذا فى النسخ بدون ضبط ولم نعثر عليه فى غير هذا الموضع فحرره كتبه مصححه

ويروى بأشدهم أوقاعلى أعدائهم وأجلهم رزأعلى الاصحاب

وعمادهم فى كل يوم كريهة وثمال كل معصب قرضاب

﴿ قال أبو على ﴾ القرضاب والقرضوب الفقير والقرضاب فى غير هذا الموضع اللص

أهوى له تحت العجاج بطعنة * والخيل تردى فى الغبار الكابى

الكابى المنتفخ يقال فلان كابى الرماداذا كان سخيا ومن هذا قيل كبا الفرس يكبو اذا رباوانتفخ

أدؤاب صاب على صدائه جفاده * صوب الربيع بوابل سكاب

ماأنس لاأنساه آخر عيشنا * مالاح بالعزاء ريع سراب

﴿ قال أبو على ﴾ الريع الرجوع وريعان الشباب أوله والريع أيضا الزيادة ومنه حديث عمر رضى الله عنه املكوا العجين فانه أحد الريعين ﴿ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله أن أباه أنشده عن أحمد بن عبيد عن ابن الكلبى لسلمة بن يزيد يرثى أخاه لامه قيس بن سلمة

مرثية سلمة بن يزيد فى أخيه لامه قيس بن سلمة

أقول لنفسى فى الخلاء ألومها * لك الويل ماهذا التجلد والصبر

ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا * أخى اذا أتى من دون أكفانه القبر

وكنت اذا ينأى به بين ليلة * يظل على الأحشاء من بينه الجمر

فهذا لبين قد علمنا إيابه * فكيف لبين كان موعده الحشر

وهون وجدى أننى سوف أغتدى * على إثره حقا وان نفس العمر

فلا يبعدنك الله إما تركتنا * حميدا وأودى بعدك المجد والفخر

فتى كان يعطى السيف فى الروع حقه * اذا ثوب الداعى وتشقى به الجزر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ماهو استغنى ويبعده الفقر

فتًى لا يَعُدُّ المالَ رَبًّا ولا يُرَى * له جَفْوةٌ ان نالَ مالًا ولا كِبْرُ
فَنِعْمَ مُناخُ الضَّيْفِ كان اذا سَرَتْ * شَمالٌ وأَمْسَتْ لا يُعَرِّجها سِتْرُ
ومأوى اليتامى المُعْلِمِينَ اذا انتَهَوْا * الى بابه سُغْبًا وقد قَحَطَ القَطْرُ

يقال قَحَطَ الناسُ بكسر الحاء وأَقْحَطوا وقَحَطَ القطر بفتح الحاء ﴿ وحدثنا حَرَمِيٌّ قال حدثنا الزبير قال كان عُمَر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر يتنازعان الشعر فيقال ان عمر فى الرائية والعَيْنِيَّة أَشْعَرُ وان جميلا فى اللامية أَشْعَرُ وكِلاهما قد قال فأَحْسَن قال جميل

لقد فَرِحَ الواشُون أن صَرَمَتْ حَبْلِي * بُثَيْنَةُ أو أَبْدَتْ لنا جانبَ البُخْلِ
يقولون مَهْلًا يا جميلُ وإنني * لَأُقْسِمُ ما بي عن بُثَيْنَةَ من مَهْلِ
أحِلْمًا فقَبْلَ اليومِ كان أوانُه * أم آخِرَ شَيْبٍ فقبل اليوم أُوعِدْتُ بالقتل

وفيها يقول

اذا ما تَنَاءَتْ بُثْنا الذى كان بَيْنَنا * جَرَى الدَّمْعُ من عَيْنَيَّ بُثَيْنَةَ بالكُحْلِ
كلانا نكى أوكاد يَبْكِي صَبابةً * الى إلْفِه واستَعْجَلَتْ عَبْرةٌ قَبْلِي
فَيا رِيحَ نَفْسِي حَسْبُ نفسي الذى بها * ويا ريح أهلى ما أُصِيبَ به أهلى
خَلِيلَيَّ فيما عِشْتُما هل رأيتما * قَتِيلًا بَكَى من حُبِّ قاتِلِه قبلي

وقال عمر

جَرَى ناصِحٌ بالوُدِّ بيني وبينها * فقَرَّبَ يومَ الحِصَابِ الى قتلي
وطارت بجِدِّ من فؤادي ونازَعَتْ * قَرِينَتَها حَبْلَ الصفاء الى حَبْلِي
فما أَنْسَ مِلْأَشْياء لا أَنْسَ مَوْقِفي * ومَوْقِفَها يوما بقارعةِ النخلِ
فلما تواقَفْنا عَرَفْتُ الذى بها * كمثل الذى بي حَذْوَ لِأَ النَّعْلَ بالنعل

وفيها يقول

فَسَلَّمْتُ واستأنَسْتُ خيفةَ أن يَرَى * عدوّ بكائى أو يرى كاشحٌ فعلى

فقالت وأرخَتْ جانبَ السِّجْفِ انما * معى فتكلَّم غيرَ ذى رُقْبةٍ أهلى

فقلت لها ما بى لهم من تَرَقُّبٍ * ولكنَّ سِرّى ليس يَحْمِلُه مثلى

وقال الزبير ليس من شعراء الحجاز يتقدَّم جميلا وعمر فى النَّسيب والناسُ لهما تبعٌ * وقرأت على أبى بكر بن دريد لكُثَيِّر

لا تَغْدرَنَّ بوصل عَزَّةَ بعدما * أَخَذَتْ عليكَ مَوَاثِقًا وعهودا

ان المُحبَّ اذا أَحَبَّ حبيبَه * صَدَقَ الصَّفاء وأَنْجَزَ الموعودا

أللهُ يعلم لو أردتُ زيادةً * فى حُبِّ عَزَّةَ ما وَجَدْتُ مزيدا

ويروى أللهُ يعلم لو أردتُ زيادةً * فى الحبِّ عندى ما وجدتُ مزيدا

رُهْبانُ مَدْيَنَ والذين رأيتُهم * يَبْكون من حَذَرِ العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعتُ كلامها * خَرُّوا لعَزَّةَ خاشعين سجودا

والمَيْتُ يُنْشَرُ أن تَمَسَّ عظامَه * مَسًّا ويَخْلُدُ أن يرالَ خُلودا

حديث قيس بن ذريح والحاح أبيه عليه فى طلاق لبنى وما آل اليه أمره بعد فراقها

(حدثنا) أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى عبد الله بن خلف الدلال قال قال محمد بن زياد الاعرابى لما ألحَّ ذريحٌ على ابنه قيس فى طلاق لُبْنَى فأبى ذلك قيسٌ طَرَحَ ذريحٌ نفسه فى الرَّمضاء وقال لا والله لا أَرِيمُ هذا الموضع حتى أموتَ أو يُخَلِّيها فجاءه قومه من كل ناحية فعَظَّموا عليه الأمر وذكَّروه بالله وقالوا أتفعل هذا بأبيك وأمك ان مات شَخَلُك على هذه الحال كنتَ معينا عليه وشريكا فى قتله ففارق لُبْنَى على رَغْمٍ أنفه وقلة صبره وبكاء منه حتى بكى لهما مَنْ حَضَرهما وأنشأ يقول

أقول لخُلَّتى فى غيرِ جُرْمٍ * ألا بينى بنفسى أنتِ بينى

فوالله العظيم لَنَزْعُ نفسى * وقَطْعُ الرِّجْلِ منِّى واليمين

أَحَبُّ الىَّ يا لُبْنَى فراقا * فَبَكِّى للفراق وأَسْعِدينى

ظلمتُكِ بالطلاق بغير جُرْم * فقد أذهبتُ آخرتى ودينى

قال فلما سمعت بذلك لبنى بكت بكاء شديدا وأنشأت تقول

رَحَلْتَ اليه من بلدى وأهلى * فجازانى جزاء الخائنينا

فمن رانى فلا يَغْتَرَّ بعدى * بحُلْوِ القول أو يَحْلُو الدَّفينا

فلما انقضت عِدَّتُها وأرادت الشخوص الى أهلها أُتِيَتْ براحلة لتُحْمَل عليها فلما رأى ذلك قيس داخَلَه منه أمر عظيم واشتد لَهَفُه وأنشأ يقول

بانت لُبَيْنَى فأنْتَ اليوم مَنْبُول * وانكِ اليوم بعد الحَزْم مَخْبُول

فأصبحتْ عَنْكِ لُبْنَى اليومَ نازحةً * ودَلَّ لُبْنَى لها الخيرات مَعْسُول

هل تَرْجِعَنَّ نَوَى لبنى بعاقبة * كما عَهِدْتُ ليالى العشق مقبول

وقد أرانى بلبنى حَقَّ مُقْتَنَعٍ * والشَّمْلُ مجتمعٌ والحَبْلُ موصول

فَصِرْتُ من حُبِّ لُبْنَى حين أذْكُرُها * ألقلب مُرْتَهَنٌ والعَقْلُ مدخول

أصبحتُ من حُبِّ لبنى بل تَذَكُّرِها * فى كُرْبَةٍ ففؤادى اليوم مشغول

والجسم منِّى مَنْهُولٌ لفرقتها * يَبْرِيه طُول سَقام فهو منحول

كانت يوم وَلَّتْ ما تُكَلِّمنى * أخو هُيامٍ مُصَابُ القلب مَسْلول

أَسْتَوْدِعُ الله لبنى اذ تُفَارِقُنى * عن غير طَوْعٍ وأمرُ الشَّيْخِ مفعول

ثم ارتحلت لبنى فجعل قيس يُقَبِّل موضع رجليها من الأرض وحَوْل خبائها فلما رأى ذلك قومه أقبلوا على أبيه بالعَذْل واللوم فقال ذَرِيحٌ لما رأى حاله تلك قد جَنَيْتُ عليك يا بُنَىَّ فقال له قيس قد كنت أُخْبِرُكَ أنى مجنون بها فلم تَرْضَ الا بقتلى فالله حَسْبُكَ وحَسْبُ أمى وأقبل قومه يَعْذِلونه فى تقبيله التراب فأنشأ يقول

فما حُبِّى لطيب تراب أرض * ولكن حُبُّ مَنْ وَطِئَ الترابا

فهذا فَعْلُ شَيْخَيْنا جميعا * أرادا لى البليَّةَ والعذابا

وقرأت على أبى بكر بن دريد

كَسَوْناها من الرَّيْطِ اليَمانى * مُسُوحا فى بَنَائقها فُضُول

وهَدَّمْنا صَوامِعَ شَيْدَتْها * لها حَبَبٌ مُخالِطُها نَجِيل

يقول كانت هذه الابل بيضًا كأن عليها الرَّيْطَ ثم اسودّت من العَرَق من شدة ما أتعبناها فكأننا كسوناها المُسوح يعنى أنها صارت سُودا بعد أن كانت بيضا . وقوله وهدّمنا صوامع شيدتها يعنى أسنمتها رَفَعَتها لها حَبَبٌ وهى جمع حَبَّة وهى بزُور البَقْل والنبات مخالطها نَجِيل والنجيل من الحَمْض ومنه قول الشماخ

ولا عَيْبَ فى مَكْروهها غيرَ أنَّها * تَبَدَّلَ حَوْنا لَوْنَها غيرَ أزهرا

﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو عبيدة من أمثال العرب « العُقُوق تُكْل من لم يَثْكَل » يقول اذا عَقَّه ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء (قال) ومن أمثالهم « تَجَنَّبْ رَوْضَةً وأحالَ يَعْدُو » يقول تَرَكَ الخِصْبَ واختار الضيق يضرب مثلا للرجل تَعْرِض عليه الكرامة فيختار الهوان (قال الاصمعى) ومن أمثالهم « اذا رَأَبَكَ الشَّرُّ فاقْعُدْ » أى فاحْلُمْ ولا تُسارِع اليه . (وقال الأصمعى) حدثنى خلف الأحمر قال أنشدنى رجل من أهل البادية

(١) عَمَى عُوَيْفٌ وأبو عَلِجّ * المُطْعِمانِ الشَّحْمَ بالعَشِيجّ

وبالغَداة كَسَرَ البَرِنِّجّ * يُنْزِع باللَّوْذ وبالصَّيْصَجّ

أراد بالعَشِىّ والصَّيْصَج أراد الصَّيْصِيَةَ وهى قرن البقرة (قال) وقال أبو عمرو بن العلاء قلت لرجل من بنى حَنْظَلَة ممن أنت قال فُقَيْمِىٌّ فقلت من أيهم قال مُرَّجٌ أراد فُقَيْمِىٌّ ومُرَّىٌّ وأنشد لهميان بن قُحافة السعدى * يُطيرعنها الوَبَرَ الصُّهابِجا * (قال) أراد الصُّهابِىَّ من الصُّهْبة وقال يعقوب بن السكيت بعض العرب اذا شدد الياء جعلها جيما وأنشد عن ابن الاعرابى

كأنَّ فى أذنابهنَّ الشُّوَّل * مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الأجَّل

أراد الأيِّل وأنشد الفراء

(١) قوله عمى عويف فى اللسان خالى لقيط وفى شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك خالى عويف ولعلها روايات كتبه مصححه

لاهُمَّ ان كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ * فلا يزال شاحِجٌ يأتيكَ بِجْ
أقْرَنَ مَهْآتٍ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ

ماتعاقب فيه الحاء الجيم

أرادَ وَفْرَتِي . (قال الأصمعي) يقال تركت فلانا يَحُوس بني فلان و يَحُوسُهم اذا كان يدوسهم و يطلب فيهم ❖ وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازني قال سمعت أبا سرار الغَنَوي يقرأ فَحَاسوا خِلالَ الديار فقلت انما هو جاسوا فقال حاسوا وجاسوا واحد . قال وسمعته يقرأ واذ قتلتم نَسَمةً فادَّارَأْتُم فيها فقلت له انما هو نفس قال النَّسَمة والنفس واحد . (وقال الكسائي) يقال أَحَمَّ الأمرُ وأَجَمَّ اذا حان وقته . ويقال رجل مُحارَف ومُجارَف (قال) وهم يُحْلِبون عليكَ و يُجْلِبون أي يُعينون (قال الأصمعي) اذا حان وقوعُ الأمر قيل أَجَمَّ يقال أَجَمَّ ذلكَ الأمر أي حان وقته وأنشد

حَبَّاذا ذاكَ الغَزالَ الأَحَمَّا * إن يكن ذا كُمُ الفراقُ أَجَمَّا

ماتعاقب فيه الهمزة العين

(قال) واذا قلت حُمَّ الأمر فهو قَدَر ولم يعرف أَحَمَّ بالألف (قال الأصمعي) يقال آدَيْتُه على كذا وأَعْدَيْتُه أي قَوَّيته وأعنته . ويقال اسْتَأْدَيت الأمير على فلان في معنى اسْتَعْدَيْت وأنشد لزيد بن خُذَاق العبدي

ولقد أضاءَ لكَ الطريقُ وأَنْهَجَتْ * سُبُلُ المكارمِ والهُدَى يُعْدِي

يقول إبصارك الهدى يُقَوِّيكَ على الطريق ومعنى يُعْدِي يُقَوِّي ومنه أعداني السلطان (قال) ولقد أضاءَ لكَ الطريقُ أي أبصرت أمرك وتَبَيَّنْتَه . وأَنْهَجَتْ صارت نَهْجا واضحة بَيِّنة (قال) وسمعت أبا الغلب ينشد بيت طفيل الغنوي

فنحن مَنَعْنا يومَ حَرْسِ نساءكم * غداةَ دعانا عامرٌ غيرُ مُعْتَلِي

يريد مُؤْتَلِي . ويقال كَنَأَ اللَّبَنُ وكَنَعَ وهي الكُنْأَة والكُنْعة اذا علا دَسَمُه وخُثُورَتُه رأسَه وأنشد

وأنت امرؤ قد كثأت لك لحية ... كأنك منها قاعد في جوالق

ويقال موت زؤاف وزعاف وذعاف وذؤاف اذا كان يعجل القتل . ويقال أردت أن تفعل كذا وكذا وبعض العرب يقول أردت عن تفعل وقال يعقوب بن السكيت أنشد أبو الصقر

أريني جوادا مات هزلا لأنني ... أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

يريد لعلني . (وقال الاصمعي) يقال الثمئ لونه والثمع لونه . وهو السأف والسعف (وقال يعقوب) سمعت أبا عمرو يقول الأسن قديم الشحم وبعضهم يقول العسن ❊ وحدثنا أبو بكر ابن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن محمد بن رستم قال حدثني محمد بن قادم النحوي قال قال أبان بن تغلب وكان عابدا من عباد أهل البصرة شهدت أعرابية وهي توصي ولدا لها يريد سفرا وهي تقول له أي بني اجلس أمنحك وصيتي وبالله توفيقك فان الوصية أجدى عليك من كثير عقلك قال أبان فوقفت مستمعا لكلامها مستحسنا لوصيتها واداها تقول أي بني اياك والنميمة فانها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين . واياك والتعرض للعيوب فتكون غرضا وخليق أن لا يثبت الغرض على كثرة السهام وقلما اعتورت السهام غرضا الا كلمته حتى يهمى ما اشتد من قوته . واياك والجود بدينك والبخل بمالك . واذا هززت فاهزز كريما يلن لهزتك ولا تهزز اللئيم فانه صخرة لا ينفجر ماؤها ومثل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به وما استقبحت من غيرك فاجتنبه فان المرء لا يرى عيب نفسه ومن كانت مودته بشره وخالف ذلك منه فعله كان صديقه منه على مثل الريح في تصرفها ثم أمسكت فدنوت منها فقلت بالله يا أعرابية إلا زدتني في الوصية فقالت أوقد أعجبك كلام العرب يا عراقي قلت نعم . قالت والغدر أقبح ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع الحلم والسخاء فقد أجاد الحلة رب طتها وسر بالها ❊ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال وجد بخط

وصية بعض نساء الاعراب لابنها وقد أراد السفر

العتبي بعد موته في كُتُبه أن رجلا سأل بعض الزُّهّاد فقال أخبرني عن الدنيا فقال جُمّة المصائب رَنْقَة المَشارب لا تُمْتِع صاحبا بصاحب ❊ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال سأل الوليدُ بن عبد الملك أباه عن السياسة فقال هَيبة الخاصّة مع صدق مَوَدّتها واقتيادُ قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هَفَوات الضَّغائن فإن شكرها أقرب الايادي اليها ❊ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لبعض الحكماء ما الداء العَياء فقال حَسَدٌ ما لا تناله بقول ولا تدركه بفعل ❊ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول من لم يَضِنّ بالحق عن أهله فهو الجَواد . وسمعت آخر يقول الصَّبْر عند الجُود أخوالصَّبْر عند اليأس . وسمعت آخر يقول سَخاءُ النفس عما في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل ❊ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال شاوَر أعرابيٌّ ابنَ عَمٍّ له فأشار عليه برأي فقال قد قلتَ بما يقول به الناصح الشفيق الذي يَحْلِط حُلْوَ كلامه بمُرّه وحَزْنَه بسَهْله ويُحَرِّك الاشفاقُ منه ما هو ساكن من غيره وقد وعَيْتُ النصح منه وقَبِلْته اذ كان مَصْدَرُه من عند مَنْ لا شكّ في مودته وصافي غَيْبه ومازلْتَ بحمد الله الى الخير مَنْهَجا واضحا وطَريقا مَهْيَعا ﴿ قال أبو علي ﴾ المَهْيَع الواضح ❊ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان زياد اذا ولّى رجلا عَمَلا قال له خُذْ عَهْدَك وسِرْ الى عَمَلك واعلم أنك مصروف رأس سَنَتك وأنك تصير الى أربع خلال فاختَرْ لنفسك إن ان وجدْتَ أمينا ضعيفا استبدلْتَ بك لضَعْفك وسَلَمْتَ من مَعَرّتنا أمانتُك . وان وجدْتَ قويا خائنا استَهْنَأْتَ بقُوّتك وأَحْسَنّا على خيانتك أدبَك وأوجَعْنا ظَهْرَك وثَقّلْنا غُرْمَك وان جَمَعْتَ علينا الجُرْمَيْن جَمَعْنا عليك المَضَرّتَيْن . وان وجدْنا أمينا قويا زِدْنا في عملك ورفعنا ذكرك وكَثّرْنا مالك وأَوْطَأْنا عَقِبَك ❊ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزبيري قال كنا بباب الفضل بن الربيع

قوله واحتمال الخ هكذا في النسخ وانظر كتبه مصححه

ما كان زياد يقوله للرجل اذا أراد أن يوليه عملا

والآذن يأذن لذوى الهيآت والشارات وأعرابى يدنو فكلما دنا صرخ به فقام ناحية وأنشأ يقول

رأيت آذننا يعتام برتنا * وليس للحسب الراكى بمعتام
ولو دعيناعلى الأحساب قدمنى * مجد تليد وجد راعف نامى
متى رأيت الصقور الجدل يقدمها * خلطان من رخم قزع ومن هام

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لطفيل الغنوى

وأصفر مشهوم الفؤاد كأنه * غداة الندى بالزعفران مطيب
تفلت عليه تفلة ومسحته * بثوبى حتى جلده متقوب
يراقب ايحاء الرقيب كأنه * لما وترونى أول اليوم مغضب

أصفر يعنى قدحا مشهوم الفؤاد أى كأن فؤاده مذعور من سرعة خروجه . والشهم الحديد الفؤاد الذكى . وقوله بالزعفران أراد قد أصابه الندى فاصفر كأنه مطيب بالزعفران و روى الاصمعى وأصفر مشموم الفؤاد يعنى قدحا محزز الصدر وكل ثقب فهو شم وشم فجعل الخرز ثقبا وجعل صدر القدح فؤاده . وقوله تفلت عليه يقول كان ضرب به فتتراب فتفلت عليه ومسحته ثوبى ليتملس فيكون أسرع لخروجه . ومتقوب متقشر وقوابته قشره . وقوله يراقب إيحاء الرقيب يقول كأن هذا القدح بصير بما يراد منه فهو يلاحظ الرقيب فاذا قيل له فض فكأنه يوحى اليه إيحاء . وقوله لما وترونى يقول كأنه مغضب لقهرهم اياى فى أول النهار فهو يتأرلى ﴿قال أبو على﴾ أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال قال رجل لاخيه لأهجونك قال وكيف تهجونى وأبونا واحد وأمنا واحدة فقال

ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق

غلام أتاه اللؤم من شطر نفسه * ولم يأته من نحو أم ولا أب

(قال) وقال الآخر يهجو أخاه

أبولئ أبى وأنت أخى ولكن ٭ تفاضلت الطبائع والظروف
وأمك حين تنسب أم صدق ٭ ولكن ابنها طبع سخيف
وقومك يعلمون اذا التقينا ٭ من المرجومنا والمخوف

﴿قال أبو على﴾ وقرأت على أبى بكر بن دريد لجميل

فصيدة جميل بن معمر التى أولها وقلت لها اعتللت بغير ذنب وشر الناس ذو العلل البخيل

وقلت لها اعتللت بغير ذنب ٭ وشر الناس ذو العلل البخيل
فهاتينى الى حكم من أهلى ٭ وأهلك لا يحيف ولا يميل
فقالت أبتغى حكما من أهلى ٭ ولا يدرى بما الواشى المحول
فولينا الحكومة ذا سجوف ٭ أحاذ نياله طرف كليل
فقلنا ما قضيت به رضينا ٭ وأنت بما قضيت به كفيل
قضاؤك نافذ فاحكم علينا ٭ بما تهوى ورأيك لا يفيل
فقلت له قتلت بغير جرم ٭ وغب الظلم مرتعه وبيل
فسل هذى متى تقضى ديونى ٭ وهل يقضيك ذو العلل المطول
فقالت ان ذا كذب وبطل ٭ وشر من خصومته طويل
أأقتله ومالى من سلاح ٭ ومالى لو أقاتله حويل
ولم آخذه مالا فيلقى ٭ له دينا على كما يقول
وعند أميرنا حكم وعدل ٭ ورأى بعد ذلكم أصيل
فقال أميرنا هاتوا شهودا ٭ فقلت شهيدنا الملك الجليل
فقال يمينها وبذاك أقضى ٭ وكل قضائه حسن جميل
فبتت حلفة مالى لديها ٭ نقير أدعيه ولا فتيل
فقلت لها وقد غلب التعزى ٭ أما يقضى لنا يابنة سول
فقالت ثم زجت حاجبيها ٭ أطلت ولست فى شئ تطيل

فلا يجدنّك الأعداء عندى ، فتشكلنى وإيّاك الثّكول

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت خُلَيْبة الخُضْرية تهوى ابن عم لها فعلم بذلك قومها فعيبوها فقالت

هَجَرْتُكَ لما أن هجرتكَ أصبحتْ ، بنا شُمَّتاً تلك العيونُ الكواشح

فلا يَفْرَحِ الواشون بالهجر ربّما ، أطال المُحبُّ الهجرَ والجَيْبُ ناصح

وتغدو النوى بين المحبين والهوى ، مع القلب مَطْوِيٌّ عليه الجوانح

قال عبد الرحمن قال عمى فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن أبى طالب فقال كانت خَيْرة بنت أبى ضَيْغَم البَلَوِيّة تهوى ابن عم لها وذكر مثل الحديث فقالت « قال أبو على وأملى علينا هذه الابيات أبو عبد الله وقال أنشدناها أحمد بن يحيى لأم ضيغم البلوية »

وبتنا خلافَ الحَيّ لا نحن منهم ولا نحن بالأعداء مختلطان

وبتنا يقينا ساقطَ الطَّلّ والنَّدَى ، من الليل بُرْدا يُمْنة عَطران

نَذُود بذكر الله عنّا من الشَّذَى ، اذا كان قَلْبانا بنا يَجِفان

(قال أبو على) الشذى الأذى وروى أبو عبد الله

نذود بذكر الله عنا من الصّبا ، اذا كان قلبانا بنا يَردان

ونَصْدر عن أمر العَفاف وربّما ، نَقَعْنا غليل النَّفس بالرَّشَفان

وروى أبو عبد الله ونصدر عن رىّ العفاف وربما * نقعنا * وقرأت على أبى بكر بن دريد لطفيل الغنوى يصف ابلا

عَوازِبُ لم تَسْمَع نُبُوحَ مَقامة ، ولم تَرَ نارا تَمَّ حَوْلٌ مُحَرَّم

سوى نار بَيْض أو غَزال صَريمة ، أغَنَّ من الخُنْس المَواخِر تَوْأَم

اذا راعَياها أنْضَجاه تَرامَيا ، به خلسةً أو شَهْوةَ المُتَقَرِّم

عوازب بعيدات من البيوت . والنُّبُوح أصوات الناس . والمُقامة حيث يُقيم الناس . وتمّ

تمام . والمُحرَّم المُكمَّل يقول هذه الابل عوازب لعزّ أربابها ترعى حيث شاءت لا تُمنع ولا تخاف فلم تَسمع أصوات أهل مقامة ولم تَرَ نارا سَنَةً تامة سوى نار بيض نَعام يُصيبه راعيها فيَشْويه أو غزال يَصيده . والصَّريمة القطعة من الرمل . وأغَنّ فيه غُنَّة . والأخنَس القصير الانف وكلُّ ظَبْي أخنَس . والتَّوأم الذي وُلد مع غيره وذلك أشد لضُؤلته وصِغَر جسمه وقيل للشعبي مالك ضئيلا قال لأني زُوحمت في الرَّحم وقيل لبعضهم مالك ضئيلا قال صافَ بي أبي أي وُلدت وهو كبير السِّن واذا صَغُر ما يُشْوَى صَغُرت النار . وقوله تَرامَيا به أي بالغزال رَمَى هذا الى هذا وهذا الى هذا خِلْسَةً أي اختلاسا شبْه العاشين أو يفعلان ذلك قَرَمًا الى اللحم وذلك لاستغنائهما عنه باللَّبَن ❊ وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجُعْفي قال كان شاعر يَفد الى يزيد بن مَزْيَد في كل سنة فقال له يزيد كم يكفيك في كل سنة فقال كذا وكذا فقال أقِم في بيتك بأتك ذلك ولا تتَعَنَّ الينا فلما مات رثاه بهذه الابيات والشاعر مُسْلم بن الوليد (قال) وقال أبو الحسن بن البراء قال لي ابن أبي طاهر الشاعر هو التيمي

مطلب وفادة مسلم ابن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد ومارثاه به بعد وفاته

أَحَقٌّ أنه أُوْدَى يزيد ... تَأَمَّل أيُّها الناعي المُشيد

أتدري مَن نَعَيْتَ فكيف فاهت ❊ به شَفَتاك كان به الصَّعيد

أما المَجْد والاسلام أُوْدَى ... فما للارض وَيْحَك لا تَميد

تَأَمَّل هل ترى الاسلام مالت ... دعائمُه وهل شاب الوليد

وهل شَمِتَ سيوفُ بني نزار ❊ وهل وُضِعَتْ على الخَيل اللُّبود

وهل تَسْقي البلادَ عشارُ مَزْن ❊ بدرَّتها وهل يَخْضَرُّ عود

أما هُدَّتْ لمَصرَعه نزار ... بلى وتقوَّض المَجْد المَشيد

وحَلَّ ضَريحَه اذ حَلَّ فيه ... طَريف المَجْد والحَسَب التَّليد

أما والله ما تَنْفَكُّ عيني ❊ عليك بدمعها أبدًا تجود

فان تجمد دموع لئيم قوم * فليس لدمع ذى حسب جمود

أبعد يزيد تختزن البواكى * دموعا أو تصان لها خدود

لتبك قبة الاسلام لما * وهت أطنابها وهى العمود

ويبك شاعر لم يبق دهر * له نشبا وقد كسد القصيد

فمن يدعوا الانام لكل خطب * ينوب وكل معضلة تؤود

ومن يحمى الخميس اذا تعايا * بحيلة نفسه البطل النجيد

فان تهلك يزيد فكل حى * فريس المنية أو طريد

ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود

لقد عزى ربيعة أن يوما * عليها مثل يومك لا يعود

مرثية زينب بنت الطثرية فى أخيها يزيد

﴿قال أبو على﴾ وقرأت على أبى بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطثرية ترثى أخاها يزيد وأملاها علينا أيضا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله عن أحمد بن يحيى وفى الروايتين زيادة ونقصان وأنا آتى على جميعها وفيها أبيات تروى للعجير السلولى ولها وقد أمللنا أبيات العجير

أرى الأثل من وادى العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله

فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لبانه وبادله

فتى لا ترى قد القميص بخصره * ولكنما توهى القميص كواهله

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما دما فهو آكله

يسر له مظلوما ويرضيك ظالما * وكل الذى حملته فهو حامله

اذا نزل الأضياف كان عذورا * على الحى حتى تستقل مراجله

اذا ماطها للقوم كان كأنه * حمى وكانت شيمة لا تزايله

اذا القوم أمسوا بيته فهو عامد * لاحسن ما ظنوا به فهو فاعله

اذا جد عند الجد أرضال جده * وذو باطل ان شئت أرضال باطله

مَضَى وورثناه دريس مفاضة * وأبيض هندياً طويلا حمائله

فتى كان يروى المشرفيّ بكفّه * ويبلغ أقصى حجرة الحيّ نائله

كريم اذا لاقيته متبسّما * وإمّا تولّى أشعث الرأس جافله

ترى جازريه يرعدان وناره * عليها عدامیل الهشيم وصامله

يجرّان ثنيا خيرها عظم جاره * بصيرا بها لم تعد عنها مشاغله

ولو كنت في غلّ فجئت بلوعتي * اليه للانت لي ورقّت سلاسله

ولما عصاني القلب أظهرت عولة * وقلت ألا قلب بقلبي أبادله

﴿قال أبو علي﴾ الرَّهل المُسْتَرخي . والبآدل واحدها بأدلة وهي اللُّعمة التي بين المنكب والعنق . والعَذَوَّر السَّيِّء الخُلُق . والدَّريس والدِّرْس الثوب الخَلَق وجمعه دُرْسان . والهِدْم والطِّمْر والسَّمَل والنَّهْج الخَلَق أيضا . والمُفاضة الواسعة . والحَجْرة الناحية يقال جلس فلان على حَجْرة أي ناحية . والعَدَاميل القديمة . والصامل اليابس والثَّنِيُّ الولد الذي بعد الولد الاول فالاول بكر والثاني ثَنِيٌّ (قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال كانت أم الضحاك المحاربيّة تحت رجل من بني الضَّباب وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها فقالت

هل القلب ان لاقى الضَّبابيّ خاليا * لَدَى الرُّكْن أو عند الصَّفا مُتحرّج

وأعجلنا قرب المحلّ وبيننا * حديث كتَنْشيج المريضين مزعج

وروى أبو عبد الله كتَنْشاج

حديث لو انّ اللحم يصلى بحرّه * طريّا أتى أصحابه وهو منضج

﴿قال أبو علي﴾ وقرأت أيضا لها عليه

سألت المحبّين الذين تحملوا * تباريح هذا الحبّ من سالف الدهر

فقلت لهم ما يذهب الحبّ بعدما * تبوّأ ما بين الجوانح والصدر

فقالوا شفاءُ الحُبِّ حُبٌّ يُزيله ... من آخرَ أو نأْيٌ طويلٌ على هجرِ
أو اليأسُ حتى تَذْهَلَ النفسُ بعدما ... رَجَتْ طَمَعًا واليأسُ عَوْنٌ على الصبرِ

(قال) وقالت فيه أيضا حين سَلَتْ عنه

تَعَزَّيْتُ عن حُبِّ الغَضا بِيَ حِقْبَةً ... وكُلُّ عَمًا يا جاهلٍ سَتَثُوبُ
يقولُ خليلُ النفسِ أنتِ مَريبةٌ ... كلانا لَعَمْرِي قد صدقتَ مُريبُ
وأَرْيَنا مَنْ لا يُؤَدِّي أَمانةً ... ولا يَحْفَظُ الأسرارَ حين يَغيبُ
أَلَهْفًا بما ضَيَّعْتُ وُدِّي وما حَفَا ... فؤادي بمَنْ لم يَدْرِ كيف يُثيبُ

(قال) وقرأت عليه لزينب بنت فَرُّوخ المُرِّية فى ابن عم لها يقال له المعيرة

يا أيُّها الراكبُ العادي لطِيَّتِه ... عَرِّجْ أُنَبِّئْكَ عن بعضِ الذي أجِدُ
ما عالجَ الناسُ مِنْ وَجْدٍ تَضَمَّنَهم ... إلا ووَجْدِي به فوقَ الذي وَجَدوا
حَسْبِي رِضاه وأنى فى مَسَرَّتِه ... وُدِّه آخرَ الأيامِ أَجْتَهِدُ

وقالت أيضا

وذي حاجةٍ ما باحَ قُلْنا وقد بَدَتْ ... شَواكِلُ منها ما إليكَ سَبيلُ
لنا صاحبٌ لا نشتهي أن نَخونَه ... وأنتَ لأخرى فارغٌ وخليلُ

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى البيتين الاولين فى خبر طويل قد تقدم لليلى الأخيلية وروايته . وأنتَ لأخرى فارغٌ وخليلُ . وقالت أيضا

أَلَمْ تَرَ أهلي يا مُغَيِّرُ كائمًا ... يُفيئون باللَّوْماء فيكَ الغَنائما
ولو أنَّ أهلي يَعْلَمون نَميمَتي ... من الحُبِّ تَشْفِي قَلَّدوني النمائما

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لرؤبة بن العجاج

وقد أُرَى واسعَ جَيْبِ الكُمِّ . أَسْفِرُ عن عِمامةِ المُعَمِّمِ . عن قَصَبٍ أَسْحَمَ مُدْلَهِمِّ

(قال أبو العباس) قوله أرى واسع جيب الكم معناه أُرَى شابًّا رَخِىَّ البال يقال فلان واسع الجيب اذا كان رَخِىَّ البال قليل الاكتراث . وأَسْفَرُ أكشف أى أُبْدِى شَعَرى لسواده وحسنه . والقَصَب ههنا الشَّعَر عن الأصمعى . والأسحم الأسود (قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد لعكرشة أبى شَغْب يرثى ابنه شَغْبا

قد كان شَغْبٌ لَوَ انّ الله عَمَّره * عَزَّا تزاد به فى عزّها مُضَر

فارقتُ شَغْبًا وقد قوّست من كِبَرٍ * لَبِئْستِ الخلّتان الشَّكْل والكِبَر

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن الزبير عن أيوب بن عباية لنُصَيْب

كسيتُ ولم أملك سوادا وتحته * قميصٌ من القوهىّ بيضٌ بنائقُه

وما ضَرَّ أثوابى سوادى وانّنى * لكالمسك لا يَسْلُو عن المسك ذائقُه

ولا خيرَ فى ودّ امرئٍ متكارهٍ * عليكَ ولا فى صاحبٍ لا تُوافقُه

اذا المرءُ لم يَبْذُلْ من الودّ مثلَه * بعاقبةٍ فاعلمْ بأنّى مُفارقُه

وأنشدنا لعَبْد بنى الحَسْحاس

أشعارُ عَبْدِ بنى الحَسْحاس قُرْنَ له * عند الفَخَار مقام الأصل والوَرَق

ان كنتُ عبدًا ففى نفسى حرّةٌ كَرُمَا * أو أسودَ اللون إنّى أبيضُ الخُلُق

﴿قال أبو على﴾ الوَرَق عند العرب المالُ من الأبل والغنم والوَرِق الفضّة ﴿وحدثنى أبو بكر بن دريد أن أبا حاتم أنشدهم عن أبى زيد

وزَهْراء ان كَفَنْتَها فهو عيشُها * وان لم أكفّنها فموتٌ مُعَجَّل

يعنى النارَ هى زَهْراء أى بيضاء تَزْهَر يقول ان قدحتُها فخرجتْ فلم أُدْرِكها بخرقة أو غير ذلك ماتت ﴿قال أبو على﴾ قال الاصمعى من أمثال العرب «كلُّ نجار إبلٍ نَجارُها» يضرب مثلا للمُخَلِّط يريد أن فيه ألوانا من الخُلُق وليس يَثْبُت على رأى (قال) ومن أمثالهم «اسْقِ رَقاشِ إنّها سَقّايةٌ» يضرب مثلا للمُحْسِن يقول أحسنوا اليه لأحسانه (قال) ومن أمثالهم

من أمثال العرب

« خرقا

« خَرْقاءُ عَبَّابة » يضرب مثلا للاحمق أى انه أحمق وهو مع ذلك يُعيب غيره (قال) ومن أمثالهم « كلُّ مُجْرٍ بالخَلاءِ يُسَرُّ » وأصله أن الرجل يُجْرى فَرَسَه بالمكان الخالى لا مُسابق له فيه فهو مسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره يضرب مثلا للرجل تكون فيه الخَلَّة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما فى الناس من الفضائل (قال أبو عمرو الشيبانى) يقال أَسْوَدُ قاتِمٌ وقاتِنٌ (وقال الأحمر) يقال طانَهُ اللهُ على الخير وطَامَهُ اذا جَبَلَه وهو يَطِينُه يَطِينُه (وقال الاصمعى) يقال للحية أَيْمٌ وأَيْنٌ والاصل أَيِمٌ فخفف كما يقال لَيْنٌ ولَيِنٌ وهَيْنٌ وهَيِنٌ وأنشد لأبى كبير الهذلى

ما تعاقب فيه النون والميم

ولقد وَرَدْتُ الماءَ لم يَشْرَبْ به ... بَيْنَ الرَّبيع الى شهور الصَّيْف

إلَّا عَواسِرُ كالمِراط مُعيدةٌ ... بالليل مَوْرِدَ أَيِمٍ مُتَغَضِّف

الصَّيْف مَطَر الصَّيْف . وقوله الاعواسر يعنى ذئابا عاقدة أذنابها . والمِراط السِّهام التى قد تَمَرَّط ريشُها . ومُعيدةٌ معاودة للمورد مرة بعد مرة يقول هذا المكان خَلا لأنه من مَوارد الحَيَّات . ومُتَغَضِّف مُتَثَنٍّ (قال) ويقال الغَيْم والعَيْن وأنشد لرجل من بنى تغلب

فداءُ حالتى وفِدًى صَديقى ... وأهلى كُلُّهم لأبى قُعَيْن

فانت حَبَوْتَنى بعنان طَرْف ... شديد الشَّدِّ ذى بَذْل وصَوْن

كأنِّى بَيْنَ حافَتَىْ عُقاب ... أصاب حَمامةً فى يَوْم غَيْن

(قال يعقوب) وقال بعضهم الغَيْن إلباس الغَيْم ومنه « إنَّه لَيُغان على قلبه » أى يُغَطَّى ويُلْبَس يقال قد غِينَ على قلبه ورِينَ على قلبه أى غُطِّى قال رؤبة * أمْطَرَ فى أكنافِ غَيْنٍ مُغِينِ * أى مُلْبِس وأنشد الاصمعى لعوف بن الخَرِع

وتَشْرَبُ أسْآرَ الحِياضِ تَسُوفُها ... ولو وَرَدَتْ ماءَ المُرَيْرة آجِما

(قال) أظنه أراد آجنًا (قال) و يقال للشَّمال نَسْعٌ ومَسْعٌ وأنشد للهذلى

قد حال دُونَ دَرِيسِهِ مُؤَوَّبَةٌ نَسْعٌ لها بعضاده الأرض تَهْزِيز

دَرِيسه خَلَقَهُ . ومُؤَوَّبة تأتى مع الليل والعضاه كل شجر له شَوْكٌ الواحدة عِضَهَةٌ . والحُلَّان والحُلَّام فُوَيْق الجَدْى وأنشد لابن أحمر

تُهْدَى اليه دراعُ الجَدْى تَكْرِمَةً إمَّا ذبيحا وأما كان حُلَّانا

فالذبيح الذى يَصْلُح للنُّسُك . والحُلَّان الصغير الذى لا يصلح للنسك . ويقال فى الضَّبِّ حُلَّان وفى اليَرْبُوع جَفْرة والجَفْرة التى قد انتفخ جَنْباها وأكلت وشربت حتى سَمِنت ويقال غلام جَفْر اذا سَمِن وتحرَّك وأنشدنا أبو عبيدة قول مُهَلْهِل

كُلُّ قتيلٍ فى كُلَيْبٍ خُلَّام حَتَّى يسالَ القتلُ آلَ هَمَّام

﴿قال أبو على﴾ يقول كل قتيل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحُلَّام الذى ليس بوفاء أن يذبح للنسك حتى ينال القتل آل همام لانهم وَفَاءٌ به (وقال الاصمعى) يقال انْتَقَع لَوْنُه وامْتَقَع لونه وهو مُمْتَقِع اللون و يقال بَحَر من الماء يَبْحَر بَحْرا ومَجَر يَمْجَر مَجْرا اذا أكثر من شرب الماء فلم يَكَدْ يَرْوَى وأنشد حتى اذا ما اشْتَدَّ لُوبانُ النَّحَر * (وقال غيره) يقال مَخِجَتْ بالدَّلْو ومَخَجَتْ بها اذا جَذَبْتَ بها التمتلئ وأنشد العراء

فصبَّحَتْ قَلِيذَمًا هُمُوما يَزِيدُها مَخْجُ الدَّلَاجُوما

القَلِيذَم البئر الغزيرة . والدَّلاجِ جمع دَلاة . والمَدَى والنَّدَى الغاية (وقال الاصمعى) الندى بعد ذهاب الصوت يقال مُرْ فلانا أن ينادى فانه أَنْدَى منك صوتا وأنشد للفرزدق

فَقُلْتُ ادْعِى وأَدْعُ فانَّ أَنْدَى لصوتٍ أن يُنادِى داعيان

أى أشد لذهابه وأنشد

ومَنْ لم يَزَلْ يَسْتَمِع العامَ حَوْلَه نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عن العَذْفِ عاذب

المَقْرُوع الذى اخْتِير للفحْلة والعَذْف الاكل يقال ما ذقت عَذُوفا والعاذبُ القائم

الذى لا يأكل شيأ يقال مازال عاذبا عن المرعى وقال يعقوب بن السكيت (١) سمعت أبا عمرو يقول ماذقت عَذُوفا ولا عَذُوفا (قال) وأنشدت يزيد بن مزيد عَذُوفا فقال لى صحّفت يا أبا عمرو فقلت لم أصحّف لغتكم عَذُوف ولغة غيركم عَذُوف (وقال غيره) رُطَبٌ مُحَلْقِنٌ ومُحَلْقَمٌ (وقال الاصمعى) اذا بلغ الترطيب ثلثى البسرة فهى حُلْقانة والجمع حُلْقان وهى مُحَلْقِنَة ومُحَلْقَمة . والحَزْم والحَزْن ما غَلُظ من الأرض وهى الحُزُوم والحُزُون (قال) ويقال للبعير اذا قارب الخطو وأسرع دُهَاجٍ ودُهانِجٌ وقد دَهْمَجَ يُدَهْمِجُ دَهْمَجَة ودَهْنَجَ يُدَهْنِجُ دَهْنَجَة وأنشد

وعَيْرٍ لها من بَنات الكُدَاد ... يُدَهْمِجُ بالقَعْب والمِزْوَد

يُدَهْمِجُ يُسرع فى تقارب خَطْوه وقال العجاج

كأنَّ رَعْنَ الآل منه فى الآل ... بَيْنَ الضُّحَى وبَيْنَ قيل القَيَّال

اذا بدا دُهانِجٌ ذو أعدال

شَبَّه الرَّعْن حين يَقْمُص فى ذلك الوقت وهو وَهْج السَّراب ببعير عليه أعدال يُسرع بها ❊ وقرأت على أبى عبدالله ابراهيم بن محمد الازدى لذى الرمة

ودَوْ كَكَفِّ المُشْتَرِى غَيْرَ أنَّه ... بِساطُ الأَخْماس المَراسيل واسع

الدَّوُّ المُسْتَوِى من الارض . وقوله ككف المشترى يعنى اذا بسط كفه فصفّق براحته على راحة بائعه اذا اشترى منه علْقًا . والبساط الارض الواسعة . لأخماس لسَيْر الأخماس وهو جمع خَمْس والخَمْس وُرود الماء فى اليوم الخامس ❊ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا

حديث الخيار بن أوفى النهدى مع معاوية

---

(١) عبارة اللسان قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول ماذقت عَذُوفا ولا عَذُوفة قال وكنت عند يزيد بن مزيد الشيبانى فأنشدته بيت قيس بن زهير

ومُجَنَّبات ما يَذُقْن عَذُوفَةً ... يَقْذِفْن بالمُهرات والامهار

فقال لى يزيد صحفت أبا عمرو انما هى عذوفة بالذال قال فقلت له لم أصحف أنا ولا أنت تقول ربيعة هذا الحرف بالذال وسائر العرب بالدال اهـ كتبه مصححه

العكلى عن أبى خالد عن الهيثم بن عدى قال دخل الخيار بن أوفى النهدى على معاوية فقال له يا خيار كيف تجدك وما صنع بك الدهر فقال يا أمير المؤمنين صدع الدهر قناتى وأنكلنى لدائى وأوهى عمادى وشيب سوادى وأسرع فى تلادى ولقد عشت زمنا أصبى الكعاب وأسر الاصحاب وأجيد الضراب فبان ذلك منى ودنا الموت منى وأنشأ يقول

غيرت زمانا يرهب القرن جانبى ... كأنى شتيم باسل القلب خادر
يخاف عدوى صولتى ويهابنى ... ويكثر منى قرنى وجارى المجاور
وتصبى الكعاب لمتى وشمائلى ... كأنى غصن ناعم النبت ناضر
فبان شبابى واعترتنى رزية ... كأنى قناة أطرتها المعاطر
أدب اذا رمت القيام كأننى ... لدى المشى قرم قيده متقاصر
وقصر الفتى شيب وموت كلاهما ... له سائق يسعى بذلك وناظر
وكيف يلذ العيش من ليس زائلا ... رهين أمور ليس فيها مصادر

فقال معاوية أحسنت القول واعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلنا من الصادرين بخير فقد أوردنا أنفسنا موارد نرغب الى الله أن يصدرنا عنها وهو راض ❊ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قدم علينا البصرة رجل من أهل البادية شيخ كبير فقصدته فوجدته يخضب لحيته فقال ما حاجتك فقلت بلغنى ما خصك الله به فجئتك أقتبس من علمك فقال أتيتنى وأنا أخضب وان الخضاب لمن علامات الكبر وطال والله ما غدوت على صيد الوحوش ومشيت أمام الجيوش واختلت بالرداء وهوت بالنساء وقريت الضيف وأروبت السيف وشربت الراح ونادمت الملاح فاليوم قد حنانى الكبر وضعف منى البصر وجاء بعد الصفو الكدر ثم قبض على لحيته وأنشأ يقول

شَيْبٌ تُغَيِّبُهُ كَمَا تَغْرُبُ بِهِ ... كَبِيعُ الثَّوْبِ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقِ

قد كنتُ كالغُصْنِ تَرْتَاحُ الرِّيَاحُ لَهُ ... فَصِرْتُ عُودًا بِلَا مَاءٍ وَلَا وَرَقِ

صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو غِيَرٍ ... وَأَهْلُهُ مِنْهُ بَيْنَ الصَّفْوِ وَالرَّنَقِ

﴿قال أبو علي﴾ قال أبو زيد يقال هُؤْتُ بالرجل خيرا أَهُوءُ به هَوْأً إذا أَزْنَنْتَهُ به وإنه لذو هَوْأَةٍ إذا كان ذا رَأْيٍ ماضٍ قال العجاج * لا عاجزِ الهَوْءِ ولا جَعْدِ القَدَمِ *

وقال أبو عمرو الهَوْءُ الهِمَّةُ وقد هاءَ يَهُوءُ وفلان بعيد الهَوْءِ أي بعيد الهِمَّةِ ﴿قال أبو علي﴾ وأنشدني أبو يعقوب اسحق بن الجنيد ورّاق أبي بكر بن دريد قال أنشدنا أحمد بن عبيد قال أنشدني أبو العيناء

مافي يَدَيَّ من الصِّبا ... الا الصَّبابة والأَسَف

جاء الشَّباب فأقا ... م ولا أَلَمَّ ولا وَقَف

كان الشَّباب كزائر ... مَلَّ الزيارة فانْصَرَف

وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدني أبي

لا يَرُعْكَ المَشِيبُ يا ابنة عبد الله ... فالشَّيْبُ حُلَّةٌ وَوَقَار

انما تَحْسُنُ الرياضُ اذا ما ... ضَحِكَتْ في خِلالِها الأنوار

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني مسعود بن بشر المازني

رأيت أبا الوليد غداةَ جَمْعٍ ... به شَيْبٌ ومافَقَدَ الشَّبابا

ولكن تحت ذاك الشَّيْبِ حَزْمٌ ... اذا ما قال أَمْرَضَ أو أصابا

قال أبو العباس معنى قوله أَمْرَضَ أي قارب الصواب ومنه انه لَيُمَرِّضُ في القول اذا لم يُصَرِّحْ ❁ وحدثنا أبو محمد النحوي قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول بلغني عن علي رضوان الله عليه قُرِنَتِ الهَيْبَةُ بالخيبة والحياءُ بالحِرْمان والفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السحاب

كتاب علي بن أبي طالب الى ابن عباس رضي الله عنهما بموعظة من أحسن المواعظ

والحكمة ضالة المؤمن فخذ الضالة حيثما وجدتها ❊ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلي عن أبيه قال بلغني عن ابن عباس أنه قال كتب الي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بموعظة ما سُرِرْتُ بموعظة سروري بها أما بعد فان المرء يسره درك مالم يكن ليفوته ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه فما نالك من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تتبعه أسفا فليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت ❊ وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشيباني

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن ما يخفى عليه يغيب

وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى

في كل بلوى تصيب المرء عافية ... الا البلاء الذي يدني من النار

ذاك البلاء الذي ما فيه عافية ... من العذاب ولا ستر من العار

وأنشدنا أبو محمد اليحموي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني عمرو بن بحر الجاحظ قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس

وإن عناء أن تفهم جاهلا ... فيحسب جهلا أنه منك أفهم

متى يبلغ البنيان يوما تمامه ... اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

متى ينتهي عن سيئ من أتى به ... اذا لم يكن منه عليه تندم

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدني عبد الله بن القاسم قال أنشدني العتبي

تأنقت في الاحسان حين أتيته ... الى ابن أبي ليلى فأنزله ذما

فوالله ما آسى على فوت شكره ... ولكن خطاء الرأي يحدث لي غما

وحدثنا

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال كان بالمدينة غلام يُحَمَّق فقال لامه يُوشِكُ أن تَرَيْنِي عظيم الشأن فقالت فكيف والله ما بين لابَتَيْها أحمقُ منك فقال والله ما رَجَوْتُ هذا الامرَ الا من حيث يَئِسْتِ منه أما علمت أن هذا زمان الحُمْقَى وأنا أحدهم ﴿قال أبو علي﴾ اللابة الحَرَّة وجمعها لابٌ ويقال اللُّوبة أيضا وجمعها لُوبٌ وانما قيل للاسود لُوبِيٌّ لان حجارة الحرة سُودٌ كأنها محترقة ومنه قيل للحَرَّة فَتِينٌ لان معنى فَتَنوا أحرقوا وأنشد أبو عبد الله نفطويه

قوله فتنوا أى من قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين أى أحرقوهم بالنار الموقدة فى الاخدود كذا فى اللسان كتبه مصححه

لا تَنْظُرَنَّ الى عقل ولا أدب ... ان الجدود قَرِينات الحماقات

واسترزق الله مما فى خزائنه ... فكلُّ ما هو آتٍ مَرَّةً آت

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى

يُعَزِّى المُعَزِّى ثم يَمْضِى لشأنه ... ويَتْرُكُ فى القلب الدَّخيل المُجَمْجَما

حَرِيقًا نَوَى فى القلب لو أن بعضه ... أناخ على سَلْمَى إذًا لتَضَرَّما

(قال) وأنشدنا قال أنشدنا أبو عيسى الرَّبَضى قال أنشدنا الطوسى أبو الحسن على بن عبد الله

أنتْ على عَهْدِه الليالى ... وحَدَثَتْ بعده أمور

واعْتَضْتُ باليأس منه صَبْرًا ... واعتدل الحُزْن والسرور

فلستُ أرجو ولستَ أَخْشَى ... ما أَحْدَثَتْ بعده الدهور

فَلْيَجْهَدِ الدهرُ فى مَنَاتى ... فما عَسَى جَهْدُه يَضير

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدنى المَذْحِجِىُّ لأم مَعْدَان الانصارية

لا يُبْعِدِ اللهُ فِتْيانًا رَزَئْتُهُمُ * بانُوا الوَفَا مَنَايَاهم فقد بَعُدوا

أضحت قبورهم شَتَّى وجمعهم * زَوَى المَنُون ولم يجمعهم بلد

مَيْتٌ بِمِصْرٍ ومَيْتٌ بالعراقِ ومَيْـ * ـتٌ بالحجازِ مَنَايَاهُمْ بِدَدِ

رَعَوْا من المَجْدِ أكنافًا الى أَجَلٍ * حتى اذا بَلَغَتْ أَطْمَاؤُهُمْ وَرَدُوا

كانت لهم هِمَمٌ فَرَّقْنَ بينهم * اذا القَعَادِيدُ عن أمثالها قَعَدُوا

فِعْلُ الجميلِ وتَفْرِيجُ الجَلِيلِ وإعْـ * ـطاءُ الجزيلِ اذا لم يُعْطِهِ أَحَدُ

❁ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال من أمّل رَجُلًا هابه ومن قَصَّر عن شيء عابه وانما يَعيبُ الشيءَ الذي يُقَصِّر عنه حَسَدًا . وقال أبو زيد يقال لَقِيتُ فلانًا غَزالَةَ الضُّحَى ورَأْدَ الضُّحَى وكَهْرَ الضحى كل ذلك عند ما تَنْبَسِط الشمس وتَضْحَى قال الراجز

دَعَتْ سُلَيْمَى دَعْوَةً هَلْ مِنْ فَتَى * يَسُوقُ بالقومِ غَزالاتِ الضُّحَى

* فقام لا وانٍ ولا رَثُّ القُوَى *

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

اذا غِبْتَ يا أسماءُ فارْعَيْ مَوَدَّتِي * بِحِفْظٍ كما أرعاكِ حينَ أغيبُ

بِنَفْسِيَ مَنْ يَحْنِي الذنوبَ تَجَرُّمًا * عَلَيَّ وما حَلَّتْ عَلَيَّ ذنوبُ

تَصُدُّ اذا ما جِئْتُ حتى كأنني * عَدُوٌّ مَرِيضُ الصدرِ وهو حبيبُ

وأنشدنا أبو عبد الله

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ والمُصَلَّى * ورَبِّ الواقفينَ غَداةَ جَمْعِ

لأَنْتَ على التَّنائي فاعلميه * أَحَبُّ الَيَّ من بصري وسمعي

وقرأت على أبي عبد الله لذي الرمة

أَطاعَ الهوى حتى رَمَتْهُ بِحَبْلِهِ * على ظَهْرِهِ بعد العتابِ عواذُلُهْ

أطاع الهوى يعني هذا المشتاق أي اتبع هواه حتى خَلَتْه العواذل وقُلْنَ له حَبْلُكَ على غاربك وانما هذا مَثَلٌ أي قلن له اذهب حيث شئت ومثله قول الأخنس ابن شهاب التغلبي

قَرِينَةُ من أَعْيا وقَلَّ حِيلُهُ ... وحاذِرٌ جُرَّاهُ الصَّدِيقُ الاقارِبُ (١)

﴿قال أبو علي﴾ قال الأصمعي مَدَحَ ومَدَهَ وما أَحْسَنَ مَدْحَه ومَدْهَه ومِدْحَتَه ومِدْهَتَه . (قال) وقال الحرث بن مصرف ساب بَجْلَ بن نَضْلَةَ مُعاوِيَةَ بن شَكَل عند المنذر أو النعمان «شك فيه الأصمعي» فقال بَجْل انه قتّال ظباء تَبَّاع اماء مَشَّاء بأفراء قَعْوٌ الأليتين أَفَجِّ الفَخِذين مُفْجِ الساقين فقال أردتَ أن تَذُمَّه فمَدَحْتَه . ورواية أبي بكر بن دريد كما تَذْنِيه ﴿قال أبو علي﴾ الأفراء واحدها قَرِيٌّ وهو مَسِيل الماء الى الرياض . وقَعْوٌ الأليتين ممتلئ الاليتين ناتئهما ليس بمنبسطهما . والفَجَجُ التباعد . ومُفِجُّ الساقين متباعدة هذه عن هذه . (١) ويقال قوس لَجْواء اذا بان وَتْرُها عن كبدها وأنشد لرؤبة * لله دَرُّ الغانيات المُدَّه * أي المُدَّح . ويقال كَدَحَه وكَدَهَه و وَقَعَ من السطح فتَكَدَّح وتَكَدَّه وأنشد لرؤبة * يَخافُ صَقْعَ القارعاتِ الكُدَّه * الصَّقْع كل ضرب على يابس . كُدَّه كُسَّر . والقارعة كل هَنَة شديدة القَرْع ويقال هَبَشَ له وحَبَشَ أي جَمَعَ له وهو يَهْبَشُ ويَحْبَشُ والأُحْبُوش الجماعات قال رؤبة

لولا حُبَاشاتٌ من التَّحْبِيش * لصَبَّبَتْ كأُفْرُخِ العُشُوش

وقال العجاج كأَنَّ صِيرانَ المَهَا الأخلاط * بَرْمِلِها من عاطِفٍ وَعَاط

* بالرمل أُحْبُوش من الأنباط *

أي جماعة من الأنباط . ويقال قَهَّلَ جلدُه وقَعَلَ والمُتَقَهِّل اليابس الجلد . ويقال للرجل (٢) اذا كان يتيبس في القراءة مُتَقَهِّل ومُتَقَعِّل . ويقال جَلَهَ وجَلِحَ وهو الجَلَه والجَلَح وهو انحسار الشعر من مُقَدَّم الرأس فوق الصُّدْغين قال رؤبة * بَرَّاقُ أصلاد الجَبِينِ الأَجْلَهِ * الأصلاد جمع صَلْد وكل حَجَرٍ صُلْبٍ فهو صَلْد . ويقال نَجَمَ يَنْجِم

(١) لم نجد هذا البيت في غير هذا الموضع فحرره كتبه مصححه

مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء

(١) قوله قوس لجواء كذا في النسخ والذي في اللسان قوس لجفاء ومنفجة (٢) عبارة اللسان وتقعل الرجل وتقهل على البدل يبس من العبادة خاصة اه كتبه مصححه

ونهم ينهم ونأم ينئم وأنم يأنم وأنه يأنه وهو صوت مثل الزحير . قال رؤبة
* رعابة يخشى نفوس الأنه * يصف فحلا يقول يرعب نفوس الذين يأنهون . وقال
غير الأصمعي في صوته صحل وصهل أي بحوحة (وقال) هو يتفيهق في كلامه و يتفيحق
اذا توسع في الكلام وتنطع وأصله الفهق وهو الامتلاء (وقال الأصمعي) يقال الخفعقة
والهقهقة السير المتعب (قال) وقال رؤبة * يصبحن بعد القرب المقهقه * انما أصله
من الخفعقة قلبوا الحاء هاء لانها أختها وقلبوا الهقهقة الى القهقهة . ومن أمثالهم
«شر السير الخفعقة» (قال) وقال مطرف بن الشخير لابنه يا عبد الله عليك بالقصد و إياك
وسير الخفعقة يريد الاتعاب ﴿ قال أبو علي ﴾ الخفعقة مشتق من الحق أي يعطي الناقة
الحق في سيرها فتجهد نفسها ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا
أبو حاتم عن أبي عبيدة وحدثنا قال حدثني أيضا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن
الكلبي ولفظاهما متفقان غير أن أبا عبيدة قال لبعض ملوك اليمن وقال ابن الكلبي لدى
رُعَيْن قال مات أخ لذي رعين فعزّاه بعض أهل اليمن فقال ان الخلق للخالق والشكر
للمنعم والتسليم للقادر ولابد مما هو كائن وقد حلّ مالا يدفع ولا سبيل الى رجوع ما قد فات
وقد أقام معك ما سيذهب عنك وستتركه فما الجزع مما لابد منه وما الطمع فيما لا يُرجى
وما الحيلة فيما سينقل عنك أو تنقل عنه وقد مضت لنا أصول نحن فروعها فما بقاء الفرع
بعد الأصل فافضل الأشياء عند المصائب الصبر وانما أهل الدنيا سفر لا يحلّون عن الركاب
الا في غيرها فما أحسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير فاعتبر بمن قد رأيت من أهل
الجزع هل رَدَّ أحدا منهم الى ثقة من دركه واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف فأفق
والمرجع قريب واعلم أنما ابتلاك المنعم وأخذ منك المعطي وما ترك أكثر فان نسيت
الصبر فلا تغفل عن الشكر ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هرون الأشناني
عن التوزي عن أبي عبيدة قال عزّى رجل من العرب رجلا على أخيه فقال محبوب

ماقاله بعض أهل اليمن لذى رعين يعزيه يوم مات أخوه

ماقاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه

فائت وغُنْم عارض ان ضَيَّعْتَه فات أيضا وبَتّ حسيرا أمّا أخولك فلا أخولك فلا يذْهَبْ بلُبِّ جزعك فتحط سوددك وتقل ثقة عشيرتك باضطلاعك بالأمور وفى كثرة الأُسَاة عزاء عن المصائب ﴿ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمى يقول التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة ﴿ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال نشأ السلامة ذى فائش ابن كأ كمل أبناء المقاول وكان به مسرورا يرشحه لموضعه فركب ذات يوم فرسا صعبا فكبا به فوقصه فجزع عليه أبوه جزعا شديدا وامتنع من الطعام واحتجب عن الناس واجتمعت وفود العرب ببابه ليعزوه فلامه نصحاؤه فى إفراط جزعه فخرج الى الناس فقام خطباؤهم يؤسونه وكان فى القوم المهلب بن عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفى وجعادة بن أفلح بن الحرث وهو جد الجراح بن عبد الله الحكمى صاحب خراسان فقام المهلب فقال أيها الملك إن الدنيا تجود لتسلب وتعطى لتأخذ وتجمع لتشتت وتحلى لتمر وتزرع الأحزان فى القلوب بما تفجأ به من استرداد الموهوب وكل مصيبة تحطأتك جلل مالم تدن الأجل وتقطع الأمل وان حادثا ألم بك فاستبد بأقلك وصفح عن أكثرك لمن أجل النعم عليك وقد تناهت اليك أنباء من رزئ فصبر وأصيب فاغتفر اذ كان شوى فيما يرتقب ويحذر فاستشعر اليأس مما فات اذ كان ارتجاعه ممتنعا ومرامه مستصعبا فلشئ ما ضرت الأسى وفزع أولوا الألباب الى حسن العزاء . وقام جعادة فقال أيها الملك لا تشعر قلبك الجزع على ما فات فيعقل ذهنك عن الاستعداد لما يأتى وناضل عوارض الحزن بالأنفة عن مضاهاة أفعال أهل الوهى العقول فان العزاء لحزماء الرجال والجزع لربات الحجال ولو كان الجزع يرد فائتا أو يحيى تالفا لكان فعلا دنيئا فكيف به وهو مجانب لأخلاق ذوى الالباب فارغب بنفسك أيها الملك عما يتهافت فيه الأرذلون وصن قدرك عما يركبه المخسوسون وكن على ثقة أن طمعك

اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى فائش ليعزوه بابنه وما قالوه فى التعزية

فيما استبدّت به الأيام ضُلَّةٌ كأحلام النيام ﴿ قال أبو علي ﴾ المَقاول والأقْيال دُون الملوك العُظماء . ووَقَصه كَسَره . ويُؤسُّونه يُعزُّونه وأصله أن يقال لك أُسْوة بفلان وفلان والجَلل الصغير والجلل الكبير وهو من الاضداد . والبُدَّة النصيب . واسْتَبَدَّ به أي جعَلَه نصيبه . والشَّوَى الهَيِّن اليسير والشوى أيضا رُذال المال . والمُناضلة المُراماة . والمُضاهاة المُشاكلة . والتَّهافُت التتابع * وقرأنا على أبي بكر بن دريد

حُبْسن بين رملة ووَقْف * وبين نَخْل هَجَر المُلتَفّ * ثُمَّ أُصْدرْن بغير كَفّ

هذه ابل خرجت للميرة فرجعت بغير كف من طعام ۞ وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الزنادي قال يقال ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته ما الجَزَع مما لابُدَّ منه وما الطَّمَع فيما لا يُرْجى وما الحيلة فيما سيَزُول وانَّما الشيء من أصله فقد مضت قبلنا أُصولٌ نحن فُروعها فما بقاء فَرْع بعد أصله انَّما الناس في الدنيا أغراضٌ تَنْتَضل فيهم المَنايا وهم فيها نُهْبٌ للمصائب مع كل جُرْعة شَرَق وفي كل أَكْلة غَصَص لا ينالون نعمة الا بفراق أخرى ولا يُعَمَّر مُعَمَّر يوما من عُمُره الا بهَدْم آخر من أجَله وأنتم أعْوان الحُتُوف على أنفسكم فأين المَهْرَب مما هو كائن وانما نتقلَّب في قُدرة الطالب فما أَصْغَر المُصيبة اليوم مع عظيم الفائدة غَدًا وأَكْبَر خَيْبة الخائب فيه والسلام ۞ وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا محمد بن علي المديني قال حدثنا أبو الفضل الرَّبَعي الهاشمي قال حدثني نَهْشَل بن دارم عن أبيه عن جده عن الحرث الأعور قال سئل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عن مسألة فدخل مبادرا ثم خرج في حِذاء ورداء وهو متبسم فقيل له يا أمير المؤمنين انك كنت اذا سُئلت عن المسئلة تكون فيها كالسِّكَّة المُحماة قال انى كنت حاقنا ولا رأى لحاقن ثم أنشأ يقول

خطبة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

اذا المُشْكِلاتُ تَصَدَّيْنَ لى * كَشَفْتُ حقائقها بالنَّظَر

وان بَرَقَتْ فى مَخِيلِ الصَّوا * بِ عَمْياء لا يَجْتَلِيها البَصَر

مُقَنَّعَةٌ بغُيوب الأمور * وَضَعْتُ عليها صحيح الفِكَر

لسانًا كشِقْشِقَةِ الأَرْحَبِيِّ أو كالحُسامِ اليمانى الذَّكَر

وقلبًا اذا اسْتَنْطَقَتْه الفُنون * أَبَرَّ عليها بِوَاهٍ دُرَر

ولَسْتُ بأمَّعَةٍ فى الرجال * يُسائِلُ هذا وذا ما الخَبَر

ولكنَّنى مِذْرَبُ الأَصْغَرَيْن * أُبِينُ مِمَّا مَضَى ما غَبَر

﴿ قال أبو على ﴾ المَخِيل السحاب الذى يُخَال فيه المطر . والشِّقْشِقَة ما يخرجه الفحل من فيه عند هِياجه ومنه قيل لخُطَباء الرجال شَقاشِق أنشدنى أبو المَيَّاس لتَمِيم بن مُقْبِل

عادا الأَذِلَّةُ فى دارٍ وكان بها * هُرْتُ الشَّقاشِقِ ظَلَّامون للجُزُر

. وأَبَرَّ زاد على ما تستنطقه . والأُمَّعة الأحمق الذى لا يثبت على رأى . والمِذْرَب الحادُّ . وأَصْغَرَاه قلبُه ولسانه ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان ذاتَ ليلة فى سَمَرٍ مع ولده وأهل بيته وخاصته فقال لهم ليَقُلْ كلُّ واحد منكم أحسن ما قيل فى الشعر ولْيُفَضِّل من رأى تفضيلَه فأنشدوا وفَضَّلوا فقال بعضهم امرؤ القيس وقال بعضهم النابغة وقال بعضهم الأعشى فلما فرغوا قال أَشْعَرُ والله من هؤلاء جميعا عندى الذى يقول ﴿ قال أبو على ﴾ أنشد عبد الملك بعض هذه الابيات التى أنا ذاكرها وضممت اليها ما اخترت من القصيدة وقت قراءتى شِعْرَ مَعْن بن أوس على أبى بكر بن دريد وما رواه ابن الاعرابى فى نوادره

وذى رَحِمٍ قَلَّمْتُ أظفارَ ضِغْنِه * بِحِلْمِى عنه وهْوَ ليس له حِلْمُ

ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من انشاد كل منهم أحسن ما قيل فى الشعر وانشاده هو شعر معن بن أوس الذى أوله * وذى رحم قلمت أظفار ضغنه

يُحاول رَغْمِي لا يُحاول غيرَه * وكالموت عندي أن يَحُلَّ به الرَّغْم

فان أعْفُ عنه أُغْضِ عَيْنًا على قَذًى * وليس له بالصَّفْح عن ذنبه عِلْم

وان أنتصِرْ منه أكُنْ مثلَ رائشٍ * سِهَامَ عَدُوٍّ يَسْتَهاض بها العَظْم

صَبَرْتُ على ما كان بيني وبينه * وما تَسْتَوِي حَرْبُ الأقارب والسِّلْم

وبادَرْتُ منه النأْيَ والمرءُ قادر * على سهمه مادام في كَفِّه السَّهْم

ويَشْتِمُ عِرْضِي في المُغَيَّب جاهدا * وليس له عندي هَوانٌ ولا شَتْم

اذا سُمْتُه وَصْلَ القرابة سامَني * قطيعتَها تلك السَّفاهةُ والإثْم

وإن أَدْعُه للنَّصْف يأْبَ ويَعْصِني * ويَدْعُو لحُكْمٍ جائرٍ غيرُه الحُكْم

فلولا اتقاءُ الله والرَّحِم التي * رعايتُها حَقٌّ وتَعْطيلُها ظُلْم

إذا لَعَلاه بارقي وخَطْمَتُه * وَسْمُ شَنارٍ لا يُشَاكِهُه وَسْم

ويَسْعَى اذا أَبْنِي لِيَهْدِم صالحي * وليس الذي يَبْنِي كمَنْ شأْنُه الهَدْم

يَوَدُّ لو انِّي مُعْدِمٌ ذو خَصاصةٍ * وأكْرَهُ جُهْدِي أن يُخالطَه العُدْم

ويَعْتَدُّ غُنْمًا في الحوادث نَكْبَتِي * وما إن له فيها سَناءٌ ولا غُنْم

فما زِلْتُ في لِيني له وتَعَطُّفي * عليه كما تَحْنُو على الوَلَدِ الأُم

وروى فما زلت في رفق به وتعطف عليه . وزاد ابن الاعرابي

وخَفْضِ له مني الجَناح تألُّفا * لِتُدْنِيَه مني القَرابةُ والرَّحْم

وقَوْلِي اذا أَخْشَى عليه مصيبةً * ألا اسْلَمْ فِداكَ الخالُ ذو العَقْد والعَمُّ

وروى * وقولي اذا أخشى عليه مُلِمَّة * ألا اسلم

وصَبْرِي على أشياءَ منه تُرِيبُني * وكَظْمِي على غيظي وقد يَنْفَع الكَظْم

لأَسْتَلَّ منه الضِّغْنَ حتى اسْتَلَلْتُه * وقد كان ذا ضِغْنٍ يَضِيق به الجِرْم

رأيتُ انْشِلامًا بَيْنَنا فرَقَعْتُه * برِفْقي واحيائي وقد يُرْقَع الثَّلْم

وأبرأتُ غلَّ الصدر منه توسُّعا بحلمي كما يُشفى بالأدوية الكلم

وزاد ابن الاعرابي

فداويته حتى ارفأنَّ نفاره فعُدنا كأنَّا لم يكن بيننا صرم

وأطفأنا الحرب بيني وبينه فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

وروى فاطفأت نار الحرب فقيل له يا أمير المؤمنين من قائل هذه الابيات قال معن ابن أوس المُزَني وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله

لَنِعْمَ الفتى أضحى بأكناف حائل غداة الوغى أكل الرديئة السُّمر

لعمري لقد أرديت غير مزلَّج ولا مغلق باب السماحة بالعذر

سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ

كأني وصيفيًّا خليلي لم يقل لموقد نار آخر الليل أوقد

فلو أنها إحدى يدَيَّ رُزئتها ولكن يدي بانت على إثرها يدي

فأقسمتُ لا آسى على إثرها لك قدى الآن من وجد على هالك قدي

وأنشدني محمد بن السري السراج لأبي عبد الرحمن العطوي

حفظتَه بانصر بالكافور وزفته للمنزل المهجور

هلَّا ببعض خلاله حفظته فيضوع أفق منازل وقبور

تالله لو بنسيم أخلاق له تُعزى الى التقديس والتطهير

طيَّبتَ من سكن الثرى وعلا الربى لتزودوه عدة لنشور

فاذهب كما ذهب الوفاء فانه عصفت به ريح صبا ودبور

واذهب كما ذهب الشباب فانه قد كان خير مجاور وعشير

والله ما أبقيتَه لأزيده شرفًا ولكن نفثة المصدور

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر

وقد كتب الشيخان لى فى صحيفتى شهادة عدل أدحضت كل باطل

يعنى والديه يقول بنا تشبهى فى صحيفة وجهى ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هرون قال حدثنى شيخ من أهل الكوفة عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق أخى بنى عامر بن لؤى قال قالت هند لابيها عتبة بن ربيعة إنى امرأة قد ملكت أمرى فلا تزوجنى رجلا حتى تعرضه على قال لك ذلك فقال لها ذات يوم انه قد خطبك رجلان من قومك ولست مستميلك واحدا منهما حتى أصفه لك . أما الأول ففى الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجا من غفلته وذلك إسماح من شيمته حسن الصحابه سريع الاجابه ان تابعته تبعك وان ملت كان معك تقضين عليه فى ماله وتكتفين برأيك عن مشورته . وأما الآخر ففى الحسب الحسيب والرأى الأريب بدر أرومته وعز عشيرته يؤدب أهله ولا يؤدبونه ان اتبعوه أسهل بهم وان جانبوه توعر عليهم شديد الغيره سريع الطيره صعب الحجاب القبه ان حاج فغير متزور وان نوزع فغير مقهور وقد بنيت لك كليهما فقالت أما الأول فسيد مضياع لكريمته موات لها فما عسى إن تعتص أن تلين بعد إبائها وتضيع تحت خبائها ان جاءته بولد أحمقت وان أنجبت فعن خطا ما أنجبت اطو ذكر هذا عنى ولا تسمه لى وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة إنى لأخلاق هذا الرامقه وانى له لموافقه وانى لاحذه بأدب البعل مع لزوى قبتى وفله تلقى وان السليل بينى وبينه لحرى أن يكون المدافع عن حريم عشيرته الذائد عن كتيبتها المحامى عن حقيقتها المثبت لأرومتها غير موكل ولا زميل عند صعصعة الحروب قال ذاك أبو سفيان بن حرب قالت فزوجه ولا تلقى إلقاء السلس ولا تسمه سوم الضرس ثم استغفر الله فى السماء يخر لك فى القضاء ﴿ قال أبو على ﴾ الاسماح السهولة . والزمل والزمال والزميل والزميلة الجبان الضعيف . والصعصعة الاضطراب يقال

ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة فى زواجها قبل أن يزوجها من أبى سفيان ابن حرب

قوله ان تعتص كذا فى بعض النسخ وفى أخرى ان تقنص وانظر كتبه مصححه

قد تصعصع القوم فى الحرب اذا اضطربوا كذا قال أبو بكر وغيره يقول تصعصعوا تفرقوا والضرس السيئ الخلق ﴿ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن بعض أصحابه عن المدائنى قال كان رجل من العرب له ثلاث بنات قد عضلهن ومنعهن الأكفاء فقالت إحداهن ان أقام أبونا على هذا الرأى فارقنا وقد ذهب حظ الرجال منا فينبغى لنا أن نعرض له ما فى نفوسنا وكان يدخل على كل واحدة منهن يوما فلما دخل على الكبرى تحادثا ساعة فلما أراد الانصراف أنشدت

حديث البنات الثلاث مع أبيهن الذى كان قد عضلهن ومنعهن الاكفاء

أيزجر لاهينا ولهى على الصبا ... ومانحن والفتيان إلا شقائق

يؤوبن حبيبات مرارا كثيرة ... وتنباق أحيانا بهن البوائق

فلما سمع الشعر ساءه ثم دخل على الوسطى فتحادثا فلما أراد الانصراف أنشدت

ألا أيها الفتيان ان فتاتكم ... دهاها سماع العاشقين فخفت

فدونكم ابعوها فتى غير رمل ... وإلا صبت تلك الفتاة وجنت

فلما سمع شعرها ساءه ثم دخل على الصغرى فى يومها فتحادثا فلما أراد الانصراف أنشدت

أما كان فى ثنتين ما يزع الفتى ... ويعقل هذا الشيخ ان كان يعقل

فما هو إلا الحل أو طلب الصبا ... ولابد منه فأتمر كيف تفعل

فلما رأى تواطؤهن على ذلك زوجهن ﴿ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال كان لهمام بن مرة ثلاث بنات فعنسهن فقالت الكبرى أنا أكفيكموه اليوم فقالت

حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنسهن

أهمام بن مرة إن همى ... الى قنفاء مشرفة القذال

فقال همام قنفاء مشرفة القذال تصف فرسا فقالت الوسطى ما صنعت شيأ فقالت

أهمام بن مرة إن همى ... الى اللائى يكن مع الرجال

فقال همام يكون مع الرجال الذهب والفضة فقالت الصغرى ما صنعتما شيأ وقالت

أهمام بن مرة إن همى الى عَرْدٍ أُسُدُّبه مَبَالى

فقال هـمام قاتلكن الله والله لأمسيتُ أوأزوجكن فزوجهن ❊ وحدثنا أبو بكر ابن الانبارى قال حدثنا أبو العباس النحوى قال قال العباس بن الحسن العلوى (١) ما الحمام على الاصرار وحلول الدين مع الاقتار وطول السقم فى الأسفار بآلم من لقائه * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس وأبى واللفظ مختلط

ما قاله بعض الادباء فى وصف بعض الثقلاء

ثقيلٌ يطالعنا من أمم اذا سرّه رغمُ أنفى ألم

أقول له اذ أتى لا أتى ولا حللته الى ناقدم

عدمتُ خيالك لا من عمى وسمع كلامك لا من صمم

تغطَّ بما شئت عن ناظرى ولو بالرداء به فالتثم

لنظرته وخزةٌ فى القلوب كوخز المحاجم فى الملتزم

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف

وثقيل أشدّ من ثقل الموْ ت ومن شدة العذاب الأليم

لو عصتْ ربّها الجحيمُ لما كا ن سواه عقوبةً للجحيم

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسّام

يا ثقيلا على القلوب اذا عن * لها أيقظتْ بطول الجهاد

يا قذًى فى العيون يا غُلّةً بين الترائى حزازةً فى الفؤاد

يا طلوع العذول بين إلفين يا غربما أتى على ميعاد

يا ركودا فى يوم غيم وصيف يا وجوه التجار يوم الكساد

خلِّ عنّا فانما أنت فينا وأوعمرو وكالحديث المعاد

(١) أى فى وصف بعض الثقلاء كما يؤخذ من الاوصاف الآتية ولعل هذه العبارة سقطت من قلم الناسخ كتبه مصححه

وامض

وامض فى غير صحبة الله ماعشـ * ـتَ مُلقّى من كل فجّ وواد

يتخطّى بك المهامه والبيـ ـدَ دليلٌ أعمى كثير الرُّقاد

خلفك الثائر المُصمّم بالسيـ ـف ورجلاك فوق شَوْلٍ القتاد

قال وأنشدنا أبى

ربّما يثقل الجليس وان كا ن خفيفا فى كفّة الميزان

ولقد قلتُ حين وتّد فى البيـ ـت ثقيلٌ أرْبى على ثهلان

كيف لم تحمل الامانة أرضٌ حملتْ فوقها أباسفيان

ماد ار بين عبد الملك ابن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن عكرمة الضبى قال قال العتبى دخلتْ عزّةُ على عبد الملك بن مروان فقال لها ياعزّة أنت عزّة كُثيّر فقالت أنا أُمّ بكر الضَّمْرية فقال لها أَرَيْن قول كُثيّر

وقد زعمتْ أنى تغيّرتُ بعدها ومن ذا الذى ياعزّ لا يتغيّر

تغيّر جسمى والخليقةُ كالتى عهدتِ ولم يُخبر بسرّك مُخبر

فقالت لا أروى هذا ولكنى أروى قوله

كأنى أنادى صخرةً حين أعرضتْ من الصُّمّ لو تمشى بها العُصمُ زلّت

صفوحًا فما تلقاك الا بخيلةً فمن مَلّ منها ذلك الوصل مَلّت

قصيدة كثير التائية التى منها البيت المشهور وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا الخ

﴿قال أبو على﴾ وقرأت هذه القصيدة على أبى بكر بن دريد رحمه الله فى شعر كُثيّر وهى من مُنتخبات شعر كثير وأولها

خليلىّ هذا ربع عزّة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلّت

ويروى خليلى هذا رسم عزّة فاعقلا قلوصيكما ثم انظرا حيث حلت

وما كنتُ أدرى قبل عزّة ما الهوى ولا موجعات الحزن حتى تولّت (١)

(١) المشهور فى هذا البيت ولا موجعات القلب فان صح ما هنا فلعله رواية أخرى

فقد حلفت جهداً بما نحرت له ... قريش غداة المأزمين وصلت

أناديك ماج الحجيج وكبرت ... بفيفا غزال رفقة وأهلت

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها ... كناذرة نذراً فأوفت وحلت

ويروى وفت فأحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة ... اذا وطنت يوماً لها النفس ذلت

ولم يلق انسان من الحب مثعة ... تسم ولا عماء الا تحلت

كأني أنادي صخرة حين أعرضت ... من الصم لو تمشي بها العصم زلت

صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ... فمن مل منها ذلك الوصل ملت

ويروى صفوح والصفوح المعرض . ويروى ذلك البخل

أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها ... وحلت تلاعاً لم تكن قبل حلت

فليت قلوصي عند عزة قيدت ... بحبل ضعيف غرها فتحلت

وغودر في الحي المقيمين رحلها ... وكان لها بالغ سواي فبلت

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وكنت كذات الظلع لما تحاملت ... على ظلعها بعد العثار استقلت

أريد الثواء عندها وأظنها ... اذا ما أظلنا عندها لم تكث ملت

فما أنصفت أما النساء فبغضت ... الي وأما بالنوال فضنت

يكلفها الغيران شتمي ومابها ... هواني ولكن للمليك استذلت

هنيأ مريئا غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلت

﴿ قال أبو علي ﴾ قيل لكثير أنت أشعر أم جميل فقال بل أنا فقيل له أتقول هذا وأنت راوية فقال جميل الذي يقول

رمى الله في عيني بثينة بالقذى ... وفي الغر من أنيابها بالقوادح

وأنا أقول

هنيأ مريئا غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلت

فوالله ما فارقتُ الا تباعدت ... بصرم ولا أكثرتُ الا أقلّت

ويروى ولا استكثرت

فان تكن العُتْبى فأهلاً ومرحبا ... وحقّت لها العُتْبى لدينا وقلّت

وان تكن الأخرى فان وراءنا ... مناديح لو سارت بها العيس كلّت

خليلي أن الحاجبيّة طلّحت ... فلوصيكما وناقتي قد أكلّت

فلا يبعدن وصل لعزة أصبحت ... بعاقبة أسبابه قد تولّت

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة ... لدينا ولا مقلية ان تقلّت

ولكن أنيلي واذكري من مودّة ... لنا خُلّة كانت لديكم فظُلّت

فاني وان صدّت لمثلٍ وصادقٌ ... عليها بما كانت الينا أزلّت

فما أنا بالداعي لعزّة بالجوى ... ولا شامت إن نعل عزّة زلّت

فلا يحسب الواشون أن صبابتي ... بعزّة كانت غمرة فتجلّت

فاصبحتُ قد أبللتُ من دنف بها ... كما أدنفت هيماء ثم استبلّت

فوالله ثم الله ما حلّ قبلها ... ولا بعدها من خُلّة حيث حلّت

وما مرّ من يوم علي كيومها ... وان عظُمت أيام أخرى وجلّت

وأضحت بأعلى شاهق من فؤاده ... فلا القلب يسلاها ولا العين ملّت

فيا عجبا للقلب كيف اعترافه ... وللنفس لما وطّنت كيف ذلّت

وإني وتهيامي بعزّة بعدما ... تخلّيت مما بيننا وتخلّت

لكالمرتجي ظلّ الغمامة كلّما ... تبوأ منها للمقيل اضمحلّت

كأني واياها سحابة ممحل ... رجاها فلما جاوزته استهلّت

فان سأل الواشون فيم هجرتها ... فقل نفس حرّ سئمت فتسلّت

﴿ قال أبو علي ﴾ المأزمان بين عرفة والمزدلفة . وأناديك أجالسك وهو مأخوذ من النَّدي والنادي جميعا وهما المجلس * ومَبْعَثُ كل شئ أوله . والصَّفُوح المُعْرِضة . بَلَّتْ ذَهَبَتْ ﴿ قال أبو علي ﴾ وما أعرف بَلَّتْ ذَهَبَتْ الا في تفسير هذا البيت . والعُتْبَى الاعْتاب يقال عاتبني فلان فأعْتَبْتُه اذا نَزَعْتَ عما عاتبك عليه والعُتْبَى الاسم والاعتاب المصدر . وقوله طَلَحَتْ الطَّليح المُعْيي الذي قد سَقَط من الاعياء . وطُلَّت هُدرت . وأَزَلَّت اصْطَعَتْ . ويقال بَلَّ من مرضه وأَبَلَّ واسْتَبَلَّ اذا برأ . واعْتِرافه اصطباره يقال نَزَلَتْ به مصيبةٌ فوُجِدَ عَرُوفا أي صبورا والعارف الصابر * وأنشدنا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه

وقائلٍ لا تَبُحْ باسمي فقلتُ له ... هَبْنِي أُكاتِمُ جَهْدي ما أُعانيه

﴿ قال أبو علي ﴾ أنشدنيه جَهْدي وأنا أختار جُهْدي

فكيف لي بارتياعي حين تُبْصِرُني ... حتى أقول بدا ما كنت أُخْفيه

أم كيف يُسْعِدُني صَبْرٌ ولي كَبِدٌ ... حَرَّى تَذُوب وقلبٌ فيه ما فيه

ياساحر اللحظ قد والله بَرَّحَ بي ... شَوْقي اليك وأَعْياني أُلاقيه

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدني لابن أُذَيْنة

قالت وأَبْثَثْتُها شَجْوي فبُحْتُ به ... قد كنتَ عندي تُحِبُّ السَّتْرَ فاسْتَتِر

أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حولي فقلتُ لها ... غَطَّى هَوايَ وما أَلْقَى على بَصَري

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي

الى الله أَشْكُو ثم أَنِّي فأَشْتَكي ... غَريمًا لَوانِي الدَّيْنَ مُنْذُ زمان

لَطيف الحَشا عَبْلُ الشَّوَى طَبِّ اللَّمَى ... له عِلَلٌ لا تَنْقَضي وأَماني (١)

سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان

﴿ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العكلي عن أبيه قال سأل عبدُ الملك الحَجَّاجَ عن عَيْبِه

(١) قال أبو علي اللمى سمرة الشفتين كذا بهامش بعض النسخ كتبه مصححه

فتلكأ عليه فأبى الا أن يخبره فقال أنا حديد حسود حقود لجوج ذو فسوة فبلغ هذا الكلام خالد بن صفوان فقال لقد انتحل الشر بحذافيره والمروق من جميع الخير بزوبره ولقد تأنق فى ذم نفسه وتجود فى الدلالة على لؤم طبعه وفى اقامة البرهان على إفراط كفره والخروج من كنف ربه وشدة المشاكلة لشيطانه الذى أغواه (قال الأصمعى) الخشى والخشى اليابس وأنشد للعجاج(١) * والهدب الناعم والخشى * الناعم الرطب اللين وأنشد

ما يكون بالخاء المعجمة والمهملة من الكلمات

وان عندى لو ركبت مسحلى سم ذرارىح رطاب وخشى

(قال) ويقال حجج وخجج اذا خرجت منه ريح (قال) وسمعت أعرابيا يقول خجج بها ورب الكعبة (قال) ويقال فاحت منه ريح طيبة وفاخت (وقال أبو زيد) يقال خمص الجرح يخمص خموصا وحمص يحمص حموصا وانخمص انخماصا وانخمص انخماصا اذا ذهب ورمه (وقال أبو عبيدة) المخسول والمحسول المرذول وقد حسلته وخسلته (قال أبو عمرو الشيبانى) الجحادى والجحادى الضخم (قال) ويقال طخرور وطخرور السحابة (وقال الأصمعى) الطخارير قطع من السحاب مستدقة رقاق والواحدة طخرورة والرجل طخرور اذا لم يكن جلدا ولا كثيفا ولم يعرفه بالحاء (قال اللحيانى) يقال شرب حتى اطمخر واطمخر أى حتى امتلأ وروى ويقال درع درع ودرع اذا حنى ظهره ويقال هو يتخوف مالى ويتخوفه أى ينقصه ويأخذ من أطرافه قال الله عز وجل « أو يأخذهم على تخوف » أى تنقص وقال الشاعر

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن

---

(١) قوله والهدب الناعم الخ تمامه كما فى شرح ديوان العجاج * فهو اذا ما اجتافه جوفى * وقد روى قوله خشى فيما أنشده صاحب الأمالى بالخاء المعجمة والمهملة كما فى اللسان وغيره من كتب اللغة كتبه مصححه

﴿ قال أبو علي ﴾ التامكُ المرتفع من السَّنام . والقَرِدُ المتلبّد بعضه على بعض . والسَّفَنُ المِبْرَد * وأخبرني أبو بكر بن الانباري عن أبيه قال أتى أعرابي الى ابن عباس فقال

تَخَوَّفَنِي مالي أَخٌ لي ظالمٌ فلا تَخْذُلَنِّي اليومَ يا خيرَ من بَقِي

فقال تَخَوَّفَكَ أي تَنَقَّصَكَ قال نعم قال أنه أكبر أو يأخذهم على تخوّف أي على تَنَقُّص من خيارهم وقد قرئ انَّ لَكَ في النهار سَبْحًا طويلا وسَبِّحْ اقرأها يحيى بن يَعْمَر (قال الفراء) معناهما واحد أي فَرَاغا (وقال غيره) سَبْحًا فراغا وسَبْحًا نوما ويقال قد سَبَحَ الحَرُّ اذا خَارَ وانكسر ويقال اللهم سَبِّحْ عنه الحُمَّى أي خَفِّفْها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رحمها الله حين دعتْ على سارق سَرَقَها لا تُسَبِّخي عنه بدعائك أي لا تُخَفِّفي عنه إثمه ويقال لما سَقَط من ريش الطائر سَبِيج (قال الاصمعي) هو السَّدَى والسَّتَى والأُسْدِيُّ والأُسْتِيُّ لسَدَى الثوب قال الحطيئة

مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأُسْدِيِّ قد جَعَلَتْ أيدي المَطِيِّ به عادِيَّةً رُكُبا

ويروى رُغُبا . رُكُب جمع رَكُوب وهو الطريق الذي فيه آثار والرُّغُب الواسعة (قال) وأما السَّدَى من النَّدَى فبالدال لا غير يقال سدِيَت الارضُ اذا نَدِيَتْ من السماء كان الندى أو من الارض ﴿ قال أبو علي ﴾ حكى بعض شيوخنا عن أبي عبيدة قال السَّدَى ما كان في أول الليل والنَّدَى ما كان في آخره ويقال للبَلَح اذا وَقَع وقد اسْتَرْخَتْ ثَفارِيقُه وندِيَ بلَحٌ سَدٍ وقد أَسْدَى النَّخْل . ويقال أَعْتَدَه وأَعَدَّه قال الشاعر

* إنَّما وُغْرُها وعَذْبًا بأُعْتَدَا * ويقال الدَّوْلَجُ والتَّوْلَجُ للكِناس ويقال مَدَّ في السَّيْر ومَتَّ ويقال السَّبَنْدَاة والسَّبَنْتَاة للعِرِيئة ويقال للتَّمْر سَبَنْتَى وسَبَنْدَى ويقال هَرَتَ القَصَّارُ الثوبَ وهَرَدَه اذا خَرَقَه وكذلك هَرَدَ عِرْضَه وهَرَتَه ﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا أبو بكر بن دريد لحُمَيد بن ثور

ما تعاقب فيه الدال والتاء

فرينة سبع ان توازرن مرة ضربن فصفقت أرؤس وجنوب

توازرن اتبع بعضهن بعضا يريد أنهن غيره مصطفات واذا أردن الطيران ضربن بأجنحتهن حتى يستوين ثم يصرن الى طيرانهن وهن مصطفات الأرؤس والجنوب

* وقرأت على أبى بكر بن دريد لنفسه فى قصيدة له أولها هذه الابيات

ليس المقصر وانيا كالمقصر حكم المعذر غير حكم المعذر

لو كنت أعلم أن لحظك مبقى لحذرت من عينيك ما لم أحذر

لا تحسبى دمعى تحدر انما نفسى جرت فى دمعى المتحدر

خبرى خذيه عن الصبا وعن البكا ليس اللسان وان تلفت بمخبر

ولقد نظرت فرد طرفى حاسرا حذر العدا وبها داك المنظر

يأسى يحسن لى التستر فاعلمى لو كنت أطمع فيك لم أتستر

﴿ قال أبو على ﴾ المعذر فى طلب الحاجة المبالغ فيها والمعذر المتوانى . والمقصر عن الشئ الذى ينزع عنه وهو يقدر عليه والمقصر العاجز عنه (قال الاصمعى) جاءت نازمة من بنى فلان وصمصمة أى جماعة وأنشد * اذا تدانى زمزم لزمزم * وأنشدنا أيضا

وحال دونى من الأبناء زمزمة كانوا الأنوف وكانوا الأكرمين أبا

قال ويروى صمصمة ويقال نشصت المرأة على زوجها ونشزت وهو النشوص والنشوز ومنه يقال نشصت ثنيته اذا خرجت من موضعها قال الاعشى

تقمرها شيخ عشاء فاصبحت فضاعية تأتى الكواهن ناشصا

أى ناشزا ﴿ قال أبو على ﴾ قال لى أبو العباس معنى تقمرها عقلها وأخرجها من قومها فأصبحت فى قضاعة غريبة تأتى الكواهن تسأل عن حالها هل يرين لها الرجوع الى أهلها أم لا والنشاص الغيم المرتفع ﴿ قال أبو على ﴾ انما سمى نشاصا لانه ارتفع على غيره بمنزلة الثنية ارتفعت على غيرها . والنشز والنشرص واحد وهو العلط (قال الاصمعى)

ماجاء من الكلمات بالصاد والزاى

وسمعت خلفا يقول سمعت أعرابيا يقول « لم يحرم من فزدله » أى من فصد فخفف وأبدل من الصاد زايا يقول لم يحرم من أصاب بعض حاجته وان لم ينلها كلها . ويقال فصّ الجرح يفصّ فصيصا وفزّ يفزّ فزيزا أى سال (وقال الاصمعى) أتانا مسّ الظلام وملث الظلام أى اختلاطه ويقال ساخت رجله فى الارض وناخت اذا دخلت قال أبو ذؤيب

ما تتعاقب فيه السين والثاء المثلثة

قصر الصبوح لها فشرّج لحمها ... بالنئ فهى تثوخ فيها الاصبع

شرّج خلط وشريحان خليطان . والنئ الشحم . والوطس والوطث الضرب الشديد بالخف . ويقال فوه يجرى سعاييب وتعاييب وهو أن يجرى منه ماء صاف . ويقال ناقة فاسح وفائح وهى الفتية الحامل وأنشد الاصمعى * والبكرات الفتح الفوائحا *

ما قاله عمرو بن معد يكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله

(وقال أبو على) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة أن عمرو بن معد يكرب أتى مجاشع بن مسعود بالبصرة يسأله الصلة فقال له اذكر حاجتك فقال حاجتى صلة مثلى فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسا من نتاج الغبراء وسيفا قلعيا وغلاما خبازا فلما خرج من عنده قال له أهل المجلس كيف وجدت صاحبك فقال لله در بنى سليم ما أشد فى الهيجاء لقاءها وأكرم فى المزربات عطاءها وأنبت فى المكرمات بناءها ولله لقد قاتلتها فما أحبتها وسألتها فما أبخلتها وهاجيتها فما أفحمتها ثم قال

ولله مسؤلا نوالا ونائلا ... وصاحب هيجا يوم هيجا مجاشع

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال ذكر أعرابى رجلا فقال نعم حشو الدرع ومقبض السيف ومدره الرمح هو كان أحلى من العسل اذا لوين وأمر من الصبر اذا خوشن وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الأول بن مزيد عن أبيه قال حدثنى بعض موالى بنى هاشم قال قال المنصور لخالد بن عبد الله القسرى إنى لأعدك لأمر كبير قال يا أمير المؤمنين قد أعدّ الله لك منى قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مشحوذا على أعدائك (١) فاذا شئت (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنى عمى عن

(١) قوله فاذا شئت كذا وقع فى النسخ ولعل فى الكلام نقصا أو تكون الفاء من زيادة النساخ فحرر كتبه مصححه

أبيه

ماقاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبي صلى الله عليه وسلم وأخو به العباس وضرار اوابنته أم الحكم ومغيث ابن جاريته

أبيه عن هشام بن محمد قال حدثني رافع بن بكار ونوح بن دراج قالا دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره وقال

مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدَم * عِشْتَ بَعِيشٍ أَنْعَم * وَدَوْلَةٍ وَمَغْنَم
فِي فَرْعِ عِزٍّ أَسْنَم * مُكَرَّمٍ مُعَظَّمِ * دَامَ بِحِبِسِ الأَزْلَم

أي أبد الدهر ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فأقعده في حجره وقال

إِنَّ أَخِي عَبَّاسَ عَفٌّ ذُو كَرَم * فِيهِ عَنِ العَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَم
يُرْتَاحُ لِلْمَجْدِ وَيُوفِي بِالذِّمَم * وَيَنْحَرُ الكَوْمَاءَ فِي اليَوْمِ الشَّبِيم
أَكْرِمْ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمْ

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس فقال

ظَنِّي بِعَبَّاسٍ ضِرَارٍ خَيْرُ ظَنْ * أَنْ يَشْتَرِي الحَمْدَ وَيُغْلِي بِالثَّمَنْ
يَنْحَرُ لِلأَضْيَافِ رَبَّاتِ السِّمَنْ * وَيَضْرِبُ الكَبْشَ إِذَا البَأْسُ ارْعَنْ

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم فقال

يَا حَبَّذَا أُمُّ الحَكَمْ * كَأَنَّهَا رِيمُ أَحَمْ
يَا بَعْلَهَا مَاذَا يَنَمْ * سَاهَمَ فِيهَا فَسَهَمْ

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مغيث فقالت مَدَحْتَ وَلَدَكَ وَبَنِي أَخِيكَ وَلَمْ تَمْدَحْ ابْنِي مُغِيثًا فَقَالَ عَلَيَّ بِهِ فَجِيءَ بِهِ فَقَالَ

وَإِنَّ ظَنِّي بِمُغِيثٍ إِنْ كَبِرْ * أَنْ يَسْرِقَ الحَجَّ إِذَا الحَجُّ كَثُرْ
وَيُوقِرَ الأَعْيَارَ مِنْ قَرْفِ الشَّجَرْ * وَيَأْمُرَ العَبْدَ بِلَيْلٍ يَعْتَذِرْ
مِيرَاثُ شَيْخٍ عَاشَ دَهْرًا غَيْرَ حُرّْ

﴿ قال أبو علي ﴾ سألت أبا بكر عن يَعْتَذِر فقال يَصْنَعُ عَذِيرَةً وهي طعام من أطعمة الأعراب ﴿ قال أبو علي ﴾ وقد جمع يعقوب هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم

يأت بهذه الكلمة فأما يعتذر من العذر فكثير في أشعار الحرب في أمثال هذا الموضع

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت عتبة وهي ترقص ابنها معاوية ترحمه الله

ماوصفت به هند ابنها معاوية ترحمها الله وهي ترقصه

إن بني معشر كريم ... محبب في أهله حليم

ليس بفحاش ولا لئيم ... ولا بطخرور ولا سؤوم

صخر بني فهر به زعيم ... لا يخلف الظن ولا يخيم

﴿ قال أبو علي ﴾ يخيم يحبن يقال خام عن قرنه ويمكن أن يكون يخيم في هذا الموضع يخيب أبدلت من الباء ميما كما قالوا طين لازب ولازم ❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير وهي ترقص ابنها المغيرة بن سلمة

ماوصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة وهي ترقصه

نمى به الى الذرى هشام ... قرم وآباؤه كرام

جحاجح خضارم عظام ... من آل مخزوم هم الأعلام

ألهامة العلياء والسنام

(قال) وأخبرني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحرث الهلالية وهي ترقص ابنها عبد الله بن العباس

ماوصفت به أم الفضل ابنها عبد الله ابن عباس وهي ترقصه

ثكلت نفسي وثكلت بكري ... إن لم يسد فهرا وغير فهر

بالحسب العد وبذل الوفر ... حتى يوارى في ضريح القبر

﴿ قال أبو علي ﴾ سمعت ابن خير الوراق وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له لم اشتق العقل فقال من عقال الناقة لانه يعقل صاحبه عن الجهل أي يحبسه ولهذا قيل عقل الدواء بطنه أي أمسكه ولذلك سميت خبراء بالدهناء معقلة لانها تمسك الماء قال فلم اشتق اللحد قال من قولهم لحد اذا عدل لانه عدل الى أحد شقي القبر قال فلم اشتق الضريح قال هو بمعنى

مضروح كأنه ضَرَحه جانباه أى دفعاه فوقع فى وسطه * وقرأت على أبى بكر بن دريد من شعر الحطيئة

وانَّ التى نَكَّبْتُها عن معاشر ... على غضاب أن صَدَدْتُ كما صَدُّوا

أتت آل شَمّاس بن لأىٍ وانما ... أتاهم بها الأحلام والحَسَب العدُّ

فانَّ الشَّقِىَّ من تُعادى صُدورُهم ... وذو الجَدِّ مَنْ لانوا اليه ومن وَدُّوا

﴿قال أبو على﴾ الحَسَب الشَّرَف. والعِدُّ القديم ويقال بئر عِدٌّ اذا كانت لها مادَّة من الأرض

يَسُوسون أحلاما بعيدًا أناتُها ... وان غَضِبوا جاء الحفيظة والجِدُّ

أقِلُّوا عليهم لا أبالأ بيكم ... من اللَّوْم أو سُدُّوا المكان الذى سَدُّوا

أولئك قوم ان بَنَوْا أحْسَنُوا البُنَى ... وان عاهدوا أوْفَوْا وان عَقَدُوا شَدُّوا

﴿قال أبو على﴾ البُنَى واحدها بُنْيَة مثل رُشْوة ورُشًى

فان كانت النُّعمى عليهم جَزَوْا بها ... وان أنْعَموا لا كَدَّروها ولا كَدُّوا

وان قال مولاهم على جُلِّ حادث ... من الدهر رُدُّوا فَضْلَ أحلامكم رَدُّوا

مَطاعين فى الهَيْجا مَكاشيف للدُّجى ... بَنَى لهم آباؤهم وبَنَى الجَدُّ

فَمَنْ مُبْلِغٌ أبناءَ سَعْدٍ فقد سَعَى ... الى السُّورة العُلْيا لهم حازمٌ جَلْد

رأى مَجْدَ أقوام أُضيعَ فَحَثَّهم ... على مَجْدِهم لما رأى أنَّه الجَهْد

وروى الاصمعى لما رأى أنه المَجْد وروى لما رأى أنه الجَدُّ فمن روى أنه الجَهْد أراد به أنه الجَهْد منه لان تضييعهم أحسابهم قد جَهَده ومن روى أنه الجِدُّ أراد أنه الجد من هؤلاء المضيعين فى تضييعهم أحسابهم

وتَعْذُلنى أفناءُ سَعْدٍ عليهم ... وما قلت الا بالذى عَلِمَتْ سعد

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى

اذا المرء لم يَتْرُكْ طعاماً يُحِبُّه ... ولم يَنْهَ قلباً غاوياً حيثُ يَمَّما

فلابد أن تُلْفَى له الدهرَ سُبَّةً ... اذا ذُكِرَتْ أمثالُها تملأُ الفما

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأشجع

مَضَى ابنُ سعيد حين لم يَبْقَ مَشْرَقٌ ... ولا مَغْرِبٌ إلّا له فيه مادح

وما كنتُ أدْرِى ما فَوَاضِلُ كَفِّه ... على الناس حتّى غَيَّبَتْه الصَّفائح

وأصْبَحَ فى لَحْدٍ من الأرض مَيِّتا ... وكانت له حَيّاً تَضِيقُ الصَّحاصِح

وما أنا مِنْ رُزْءٍ وان جَلَّ جازِعٌ ... ولا بِسُرور بعد مَوْتِكَ فارح

كأن لم يَمُتْ حَيٌّ سِواكَ ولم تَقُمْ ... على أحدٍ إلّا عليكَ النَّوائح

لئن حَسُنَتْ فيكَ المَرَاثِى وذِكْرُها ... لقد حَسُنَتْ من قبلُ فيكَ المدائح

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم

ألا فى سبيل الله ماذا تَضَمَّنَتْ ... بُطونُ الثَّرَى واسْتُودِعَ البَلَدُ القَفْر

بُدُورٌ اذا الدنيا دَجَتْ أشرقتْ بهم ... وان أَجْدَبَتْ يوماً فأيديهم القَطْر

فياشامتا بالموت لاتَشْمَتَنْ بهم ... حياتُهم فَخْرٌ وموتهم ذِكْر

حياتهم كانت لاعدائهم عَمًى ... وموتهم للفاخرين بهم فخر

أقاموا بظهر الأرض فاخْضَرَّ عودُها ... وصاروا ببطن الارض فاسْتَوْحَشَ الظَّهْر

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمى يقول سمعت أعرابيا ينشد

كِلابُ الناس إن فَكَّرْتَ فيهم ... أَضَرُّ عليكَ من كَلْبِ الكلاب

لأن الكلب لايؤذى صديقا ... وان صديق هذا فى عذاب

ويأتى حين يأتى فى ثياب ... وقد حُزِمَتْ على رَجُلٍ مُصاب

فأخزى الله أثوابا عليه ... وأخزى الله ما تحت الثياب

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال خرج أعرابي الى الشام فكتب الى بني عمه كتبا فلم يجيبوه عنها فكتب اليهم

ألا أبلغ معاتبتي وقولي ... بني عمي فقد حسن العتاب

وسل هل كان لي ذنب اليهم ... هم منه فأعتبهم غضاب

كتبت اليهم كتبا مرارا ... فلم يرجع الي لهم جواب

فلا أدري أغيرهم تناءى ... وطول العهد أم مال أصابوا

وحسن يك لا يدوم له وفاء ... وفيه حين يغتر انقلاب

فعهدي دائم لهم وودي ... على حال اذا شهدوا وغابوا

ما جيء من الكلمات بالثاء المثلثة والذال المعجمة

﴿قال أبو علي﴾ قال الأصمعي يقال لتراب البئر النبيثة والنبيذة (وقال) يقال قرب حثحاث وحثحاذا كان سريعا . ويقال قثم له من ماله وقذم وغذم له من ماله وغثم اذا دفع اليه دفعة فأكثر . ويقال قرأفا تلغثم وما تلغذم . ويقال جثا يحثو وجذا يجذو اذا قام على أطراف أصابعه وأنشد للنعمان بن نضلة

اذا شئت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة تحذو على كل منسم

﴿قال أبو علي﴾ جعل للانسان منسما على الاتساع وانما المنسم للجمل كما قال الآخر

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها ... الى ملك أطلافه لم تشقق

فجعل للانسان ظلفا وانما الظلف للشاء والبقر (وقال غير الاصمعي) يقال جثوة وجثوة وجثوة وجذوة وجذوة وجذوة (وقال أبو عمرو الشيباني) يلوث ويلوذ سواء (وقال غيره) يقال خرجت غثيثة الجرح وغذيذته وهي مدته وما فيه وقد غثت يغث وغذيغذ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

فما كان ذنب بني عامر ... بأن سب منهم غلام فسب (١)

(١) في اللسان بعده عراقيب كوم طوال الذرى * تخز بوائكها للركب كتبه مصححه

بأبيض ذي شُطَب باتر يَقُطُّ العظام ويَرِي العَصَب

قال يريد معاقرة غالب أبي الفرزدق وسُحَيم بن وَثيل الرياحي لما تعاقرا بصُوَّر فعقر سُحَيم خمسا ثم بدا له وعقر غالب مائة . وقوله سُبَّ أي شُتم . وقوله سَبَّ أي قَطَع قال وأصل السَّبِّ القَطع ❊ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال سأل رجل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال صِف لنا الدنيا فقال وما أَصِفُ لك من دار أولُها عناء وآخرها فناء من صَحَّ فيها أَمِن ومن سَقِم فيها ندم ومن افتقر فيها حَزِن ومن استغنى فُتِن حلالها حساب وحرامها عذاب ❊ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال عزل بعض الأمراء عن عمله فقال له رجل أصبحتَ والله فاضحا مُتْعِبا أما فاضحا فلكل وال قبلك بحسن سيرتك وأما مُتْعِبا فلكل وال بعدك أن يَلْحقك ❊ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن أبي زيد قال قال المغيرة بن شعبة كان عمر رضي الله عنه أفضل من أن يَخْدَع وأعقل من أن يَخْدَع (قال) وكان عمر إذا نظر إلى معاوية يقول هذا كسرى العرب قال فكان معاوية يقول ما رأيت عمر مُسْتَحْلِيا رجلا قط الا رَجَحْتُه وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال قال بعض علماء الهند صُحْبةُ السلطان على ما فيها من العز والثروة عظيمةُ الخطار وانما تُشَبَّه بالجبل الوَعْر فيه السباع العادية والثمار الطيبة والارتقاء اليه شديد والمُقام فيه أشد وليس يتكافأ خيرُ السلطان وشرُّه لان خير السلطان لا يَعْدُو مزيد الحال وشرُّ السلطان يُزيل الحال ويُتْلِف النفس التي لها طُلِب المزيد ولا خير في الشيء الذي سلامته مال وجاه وفي نَكْبَته الجائحة والتلف وأنشدني أبو بكر بن دريد

وخَلَقْتُه حتى اذا تَمَّ واستَوَى ❊ كمُخَّة ساق أو كمتن إمام

خَلَقْتُه مَلَسْته يعني سَهْما . والإمام الخيط الذي يُمَدُّ على البناء فيُبْنَى عليه وهو بالفارسية التُّر . (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد

وصف رجل لبعض الامراء وقد عزل عمله

وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان

ماوقع بين عمرو بن براقة الهمدانى وحريم المرادى من الاغارة والقتال وما قال عمرو فى ذلك

عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال أغار رجل من مُرَاد يقال له حَرِيم على ابل عمرو بن رَأْقة الهَمْدانى وخيل له فذهب بها فأتى عمرو سَلْمَى وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يَصْدرون فأخبرها أن حريما المرادى أغار على ابله وخيله فقالت والخَفْو والوَمِيض والشَّفَق كالأحرِيض والقُلَّة والحَضِيض إنَّ حَرِيمًا لَمَنِيع الحِيز سَيِّدٌ مَرِيز ذو معقل حَرِيز غير أنى أرى الحُمَّة ستظفر منه بغَرْه بطيئة الجَيْرة فأغِرْ ولا تُنْكِع فأغار عمرو فاستاق كلَّ شئ له فأتى حَرِيم بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يَرُدَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورَجَع حَرِيم وقال عمرو

تقول سُلَيْمَى لا تَعَرَّضْ لتلفة * وليلُكَ عن ليل الصَّعاليك نائم
وكيف ينام الليل من جلَّ ماله * حسامٌ كلون الملح أبيض صارم
غموض اداعاض الكريهة لم يَدَعْ * له طَمَعًا طَوْعُ اليمين مُلازم
ألم تعلمى أن الصَّعاليكَ نَوْمُهُم * قليلٌ اذا نام الخَلِىُّ المُسالم
اذا الليلُ أدجى واكفهرَّ ظلامُه * وصاح من الأفراط بُومٌ جَوَاثم

ويروى * اذا الليل أدجى واسْتَهَرَّت نُجومُه * والمُسْتَهِرُّ الأبيض

ومال بأصحاب الكرى عالسانُه * فانى على أمر العَوَاية حازم
كَذَبْتُم وبيت الله لا تأخذونها * مُراعِمَةٌ مادام للسَّيف قائم
تَحالَفَ أقوامٌ علىَّ ليَسْلُبوا * وجُرُّوا علىَّ الحَرْبَ اذ أنا سالم
أفاليومَ أُدْعَى للهوادة بعدما * أُجِيل على الحى المَذَاكى الصَّلادم
فانَّ حَرِيما ان رجا أن أرذها * ويذهب مالى يا ابنة القَيْل حالم
متى تَجْمَعِ القلبَ الذكىَّ وصارما * وأنهاجيا تَحْتَبِلْكَ المظالم
متى تَطْلُبِ المالَ المُمَنَّعَ بالقنا * تَعِشْ ماجدًا أو تَحْتَرِمْكَ المَغارم
وكنتُ اذا قومٌ غَزَوْنى غَزَوْتُهم * فهل أنا فى ذا يا بنَ هَمْدانَ ظالم

فلا صُلْحٌ حتّى تُقْدَعَ الخيلُ بالقنا وتُضْرَبَ بالبيضِ الخفافِ الجماجم
ولا أَمْنَ حتى تَعْثِمَ الحَرْبُ جَهْرَةً عبيدةَ يوما والحروبُ غواشم
أُمُسْتَبْطِئٌ عَمْرُو بنَ نعمانَ غارتى ومايُشْبِهُ اليَقْظانَ مَنْ هو نائم
اذا جَرَّمولانا علينا جَرِيرةً صَبَرْنا لها انا كرامٌ دَعائم
ونَنْصُرُ مولانا ونَعْلَمُ أنه كما الناسُ مَجْرُومٌ عليه وجارم

﴿ قال أبو علي ﴾ الخَفْوُ اللَّمَعانُ الضعيف يقال خَفَا البَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا وخَفَوَانًا اذا بَرَقَ برقا ضعيفا . والوَمِيضُ أَشَدُّ من الخَفْوِ والإِحْرِيضُ حجارةُ النُّورة . والحِيزُ الناحية . ومَرِيزٌ فاضل من قولهم هذا أَمَرُّ من هذا أى أفضل منه . والجُمَّةُ القَدَر وقال بعض اللغويين هى واحد الجمام . وتُنْكَعُ تُرْدَعُ يقال نَكَعْتُه اذا رَدَعْتَه . والمُكْفَهِرُّ المتراكب الظُّلَمة . والأَفْراطُ الآكام وهى الجبال الصغار واحدها فُرْط قال الشاعر

أَمْ هَلْ سَمَوْتَ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ يَغْشَى المَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ والفُرُطِ

والهَوادةُ الصُّلْحُ والسكون والصَّلادم واحدها صَلْدَم وهو الشديد الصُّلْب . وتُقْدَعُ تُكَفُّ . والغَشْمُ أشد الظلم وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن أبيه وعن ابن الكلبى قال قَتَلَ سَمالُ بنُ حَرِيمٍ أخو مالكِ بن حَرِيمٍ قَتَلَتَهُ مُرادُ غِيلةً ولم يَدْرِ مالكٌ مَنْ قَتَلَه حتى أُخْبِرَ بعد ذلك أن بَنِى قُبَيْرٍ قتلوا أخاه فأغار عليهم وقَتَلَ قاتلَ أخيه وأنشأ يقول

حديث قتل سمالُ ابن حريم فى بنى قبير واغارة اخيه مالك عليهم وما قال فى ذلك من الشعر

يارا كِبًا بَلِّغْ ولا تَدَعَنْ * بَنِى قُبَيْرٍ وان هُمُ جَزِعُوا
كَيْ يَجِدوا مثلَ ما وَجَدْتُ فقد * أصبحتُ نَضْوًا ومَسَّنِى الوَجَعُ
لا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فى الحديث ولا * يَنفَعُنِى فى الفِراشِ مُضْطَجَعُ
لا وَجْدُ ثُكْلَى كما وَجَدْتُ ولا * وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّها رَبَعُ
أو وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ ناقتَه * يومَ رَوَاحٍ الحَجِيجِ اذ دَفَعُوا

يَنْظُرفى أوجُه الرجال فلا * يَعْرِف شيأ فالوَجْهُ مُلْتَمِعُ

بنى قُبَيْرٍ قتلتُ سَيِّدكم * فاليومَ لافِدْيةٌ ولاجَزَعُ

جَلَّلْتُه صارمَ الحديدة كالـ * ـملحِ وفيه سَفَاسِقٌ لُمَعُ

تركتُه بادِيًا مَضَاحِكُه * يَدْعُو صَدَاه والرَّأْسُ مُنْصَدِعُ

بَنِى قُبَيْرٍ تركْتُ سَيِّدكم * أنوابُه مِنْ دمائه رُدُعُ

فاليومَ صِرْنا على السَّواء فان * أَبْقَ فَذَهْرِى وذَهْرُكم جَذَعُ

لم أَلْهُ فيها المَآبِلِيتُ بها * نَوْمَ لَيْلٍ يَغُرُّنى الطَّمَعُ

﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو عبيدة عن بعض أصحابه سَفَاسِق السيف طرائقه التى يقال لها الفِرِنْد . ورُدُع مُتَلَطِّخة ولهذا قيل يَدٍ من الزَّعْفَران رَدِعة ﴿ وحدثنى أبو عمر أن أبا العباس أنشدهم عن ابن الأعرابى لعمرو بن شأس

انَّ بَنِى سَلْمَى شُيُوخٌ جِلَّه * بِيضُ الوجوه خُرْقُ الأَخِلَّه

أخبر أن سيوفهم تأكل أغمادها من حِدَّتها ﴿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا العكلى عن الحرمازى قال أنشدنا الهيثم بن عدى قال أنشدنى مجالد بن سعيد شعرا أعجبنى فقلت له مَنْ أَنْشَدَكَ قال كنا يوما عند الشعبى فتناشدنا الشعر فلما فرغنا قال الشعبى أيكم يُحْسِن أن يقول مثل هذا وأنشدنا

أَعَيْنَىَّ مَهْلًا طالَمَا لم أَقُلْ مَهْلا * وما سَرَّنى أنِّى قَلَلْتُ ولا جَهْلا

وانَّ صِبا ابْنِ الأربعين سَفَاهةٌ * فكيف مع اللائى مُنِلْتُ بها مَثْلا

يقول لى المُفْتِى وهُنَّ عَشِيَّةً * بمكَّةَ يَسْحَبْنَ المُهَدَّبَةَ السُّحْلا

تَقِى الله لا تَنْظُرْ اليهنَّ يافتى * وماخِلْتُنى فى الحَجِّ مُلْتَمِسًا وَصْلا

ووالله لا أَنْسَى وان شَطَّتِ النَّوَى * عَرَانِينَهُنَّ الشَّمَّ والأَعْيُنَ النُّجْلا

ولا المِسْكَ من أعرافهنَّ ولا الْبُرَا * جَوَاعِلَ فى أوساطها قَصَبًا خَذْلا

خليلي لولا الله ماقلت مرحبا * لأول شيبات طلعن ولا أهلا

خليلي ان الشيب داء كرهته * فما أحسن المرئ وما أقبح المحلا

قوله داء كرهته هكذا فى النسخ وانظره فانا لانثق بصحته كتبه مصححه

قال الهيثم قال مجالد فكتبنا الشعر ثم قلنا للشعبي من يقول هذا فسكت فخيل الينا أنه قائله ﴿قال أبو على﴾ أراد السُّحل فسكن الحاء وهى ثياب بيض واحدها سحيل ويقال السَّحل الثوب من القُطن قال الهذلى

كالسُّحل البيض جلا لونها * سَحٌّ بجاء الحمل الأسول

والأسول المُسْتَرْخى الاسفل يقال سَوِل يَسْوَل سَوَلا ويقال اتقاه يَتَّقيه وتَقاه يَتْقيه أنشدنى أبو بكر بن دريد

جلاها الصَّيْقلون فأخلصوها * خفافا كلُّها يَتْقى بأثر

الأثر فرند السيف. والأثر خلاصة اللبن وجاء فلان على إثر فلان وعلى أثره والأُثْر أثر الجُرح (وقال الأصمعى) يقال جاحَشْتُه وجاحَسْتُه وجاحَفْتُه اذا زاحمته (وقال) بعض العرب يقول للجحاش فى القتال الجحاس وأنشد لرجل من بنى فزارة * والضرب فى يوم الوغى الجحاس . وقال أبو زيد يقال مَضَى حَرْس من الليل وجَرْس (وقال أبو عمرو) سَقَفْتُ يده وشَقَفْت وهو تَشَقُّق يكون فى أصول الاظفار (قال) ويقال السَّوْذَق والسَّوْذَق للسوار (وقال اللحيانى) حَسَ الشر اذا اشتد وحَمِس واحْتَمَس الديكان واحْتَمَسا اذا اقتتلا ويقال تَنَسَّمْتُ منه علما وتَنَشَّمْت ويقال العَبَس والعَبْس السواد يقال غَبَسَ الليل وأغبس وغَبَشَ وأغبش ويقال عَطَس فلان فَشَمَّتُّه وسَمَّتُّه (وقال الفراء) أتانا بسُدْفة وسَدْفة وسُدْفة وسَدْفة وهو السَّدَف والسُّدَف (وقال أبو زيد) السُّدْفة فى لغة قيس الضوء وفى لغة تميم الظُّلْمة وأنشد بعض اللغويين . وأقطع الليل اذا ما أسدفا . أى أظلم وبعض اللغويين يجعل السُّدْفة اختلاط الضوء بالظلام (١) مثل ما بين صلاة الصبح الى الفجر (وقال يعقوب) قال الأصمعى يقال جُعْسُوس وجُعْشُوش وكلُّ ذلك الى قِصَر وضَلة

ماتتعاقب فيه السين والشين

(١) عبارة اللسان كوقت ما بين صلاة الفجر الى أول الاسفار اه

ويقال هو من جعاسيس الناس ولا يقال فى هذا بالشين (وقال أبو عبيدة) عن الأصمعى الجعشوش الطويل الدقيق والجعسوس اللئيم (قال أبو على) وحدثنا أبو محمد قال قرأت على على بن المهدى عن الزاحى عن الليث قال قال الخليل الجعسوس القبيح اللئيم الخلق . وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابى

لَنا عُزٌّ ومَرْمانا قَريبٌ * ومَوْلًى لا يَدِبُّ مع القُرادِ

قوله مرمانا قريب قال هؤلاء عنزة يقول ان رأينا منكم ما نكره أو رابنا ريبٌ انتمينا الى بنى أسد بن خزيمة وقوله لا يدب مع القراد قال هذا رجل كان يأتى بشَنَّة فيها قِرْدانٌ فيَشُدها فى ذَنَب البعير فاذا عَضَّ منها قُرادٌ نَفَر فنَفَرت الابل فاذا نَفَرتْ اسْتَلَّ منها بعيرا فذَهَب به ❊ وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خَلَف الدلال قال حدثنى أبو على الحسن بن صالح قال قال مُساوِر الوَرّاق لمجنون كان عندنا وكان شاعرا وكان له بنت عم يحبها فذَهَب عقلُه عليها أجِرْ هذا البيت

حديث مساور الوراق مع بعض العشاق

وما الحُبُّ الا لَوْعَةٌ قَدَحَتْ بها * عُيونُ المَها بالّلحْظِ بين الخَوائِعِ

فقال على المكان ولم يُفَكِّر

ونارُ الهوى تَخْفَى وفى القلب فِعْلُها * كفِعْلِ الذى جاءت به كَفُّ قادِحِ

(قال) وحدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثنى محمد بن الفضل قال حدثنى بعض أهل الأدب عن محمد بن أبى نصر قال رأيت بالبصرة مجنونا قاعدا على طهر الطريق بالمِرْبَد فكُلَّما مَرَّ به رَكْبٌ قال

ألا أيُّها الرَّكْبُ اليَمانُونَ عَرِّجوا * علينا فقد أمْسَى هَوانا يَمانِيا

نُسائِلكم هل سالَ نَعْمانُ بعدكم * وحُبَّ الينا بطنَ نَعْمانَ واديا

فسألت عنه فقيل هذا رجل من البصرة كانت له ابنة عم يحبها فتزوجها رجل من أهل الطائف فقَتَلها فاسْتَوْلَه عليها (قال) وأخبرنى عبد الله بن خلف قال أخبرنى أحمد بن

خبر مجنون ليلى لما ساربه أبوه الى بيت الله الحرام

زهير قال أخبرني مُصْعَب بن عبد الله الزبيري عن بعض أهله عن أبي بكر الوالبي قال أُخبرت أن أبا المجنون قال له حين سار به الى بيت الله الحرام وكان أخرجه ليستشفي له تَعَلَّقْ بأستار الكعبة وقُلِ اللهم أرحني من لَيْلَى ومن حُبِّها وتُبْ الى الله مما أنت عليه فتعلق بأستار الكعبة وقال اللهم مُنَّ على بلَيْلَى وقُرْبِها فزجره أبوه وجعل يُعَنِّفه فانشأ يقول

يَقَرُّ بعَيْنِي قُرْبُها ويَزيدني ... بها تَيَّمًا مَنْ كان عندي يَعيبها

وكم قائل قد قال تب فعَصَيْتُه ... وتلك لعمري تَوْبةٌ لا أتوبها

قال أبو بكر وزادنا غيره

فيا نفس صَبْرًا لستِ والله واعلمي ... بأوَّل نَفْس غاب عنها حَبيبُها

حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا عبد الاول قال سمعت الكتبي يقول أُمْلِقْتُ حتى لم يَبْقَ في مِرْلى إلا بارِيةٌ فدخلت الى دار المتوكل فلم أزل مُفَكِّرًا فحضرني بيتان واخذت قَصَبة وكتبت على الحائط الذي كنت الى جنبه

الرزق مقسومٌ فأجْمِلْ في الطَّلَب ... يأتي بأسباب ومن غير سبب

واسْتَرْزِقِ الله ففي الله غِنًى ... اللهُ خيرٌ لك من أبٍ وحدب

قال فركب المتوكل في ذلك اليوم حمارا وجعل يطوف في الحجر ومعه الفتح بن خاقان فوقف على البيتين وقال من كتب هذين البيتين وقال للفتح اقرأ هذين البيتين فاستحسنهما وقال من كان في هذه الحجرة فقيل الكتبي فقال أغْفِلْناه وأسأنا اليه وأمر لي بِبَدْرَتَيْن

﴿قال أبو علي﴾ العوام تقول بارية وهو خطأ والصواب بارِيّ وبوريّ قال الراجز

* كالخُصِّ اذ جَلَّاه البارِيُّ * وهو بالفارسية «بوريك» فأُعْرِب على ما أنبأتك به

﴿وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الاول قال أنشدني حماد قال أنشدني أبي لنفسه

لما رأيت الدهر أنْحَتْ صُروفه ... عَلَيَّ وأودَتْ بالذَّخائر والعُقَد

حَذَفْتُ فُضُولَ العَيْشِ حتى رَدَدْتُها ... الى القُوتِ خوفًا أن أُجاءَ الى أحد

وقلت

وقلت لنفسى أبشرى وتوكلى على قاسم الأرزاق والواحد الصمد

فان لاتكن عندى دراهم جمة فعندى بحمد الله ماشئت من جلد

وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابى

همت بأمرهم عبدى بمثله وخالف زفاف هواى فأبعدا

يقول رأيت رأى عبد لان العبد لا رأى له وخالف زفاف هواى أى كان رأيه صوابا ولم يرد عبد الله بعينه ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الاول عن أبيه قال حضرت مجلس الحسن ابن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكر ويدعو له فقال الحسن ياهذا علام تشكرنا انا نرى الشفاعات زكاة مروءتنا . (قال) وحضرته وهو يملى كتاب شفاعة فكتب فى آخره انه بلغنى أن الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسأل عن فضل ماله ﴿ وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى

فأقسم ماتركى عتابك عن قلى ولكن لعلمى أنه غير نافع

وأنى اذا لم ألزم الصمت طائعا فلا بد منه مكرها غير طائع

ولو أن مايرضيك عندى ممثل لكنت لما يرضيك أول تابع

اذا أنت لم تنفعك الا شفاعة فلا خير فى ود يكون شافع

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى

قال لى القائلون زرت حسينا لايزار الكريم فى جرجان

حالد بالله ى يجود ويعطى وحسين يجود بالحرمان

ضاع مفتاح جوده جوف بحر حيث ظل المحران يلتقيان

فسألنا الغواص عنه فقالوا صيغ منه قلائد الحيتان

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنى أبى قال أنشدنى عبد الله الرستمى لعبد الله بن كعب العمرى

أيا نخلتى مران هل لى اليكما ... على غفلات الكاشحين سبيل

أمنيكما نفسى اذا كنت خاليا ... ونفعكما الا العناء قليل

ومالى شئ منكما غير أننى ... أمنى الصدى طلكما فأطيل

(قال) وأنشدنى أبى

تبدل هذا السدر أهلا وليتنى ... أرى السدر بعدى كيف كان بدائله

وعهدى به عذب الجنى ناعم الذرى ... تطيب وتندى بالعشى أصائله

فمالك من سدر ونحن نحبه ... اذا ماوشى واش بنا لانحادله

كما لوشى بالسدر واش رددته ... كئيبا ولم تملأ لدينا شمائله

﴿قال أبو على﴾ قال لنا أبو بكر هذا مثل قول كثير

فيا عز إن واش وشى بى عندكم ... فلا تكرميه أن تقولى له أهلا

كما لو وشى واش بعزة عندنا ... لقلنا زخ لا قريبا ولا سهلا

﴿قال أبو على﴾ وقرأت على أبى بكر بن دريد وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال مهلهل ابن ربيعة ومهلهل لقب وانما سمى مهلهلا بقوله

لما توعرفى العبار هجينهم ... هلهلت أنا أرحابرا أو صنبلا

هذا قول أبى الحسن وأبى بكر الا أن أبا بكر روى لما توقل فى الكراع هجينهم ﴿قال أبو على﴾ الكراع أنف الحرة وقرأت على أحمد عن أبيه انما سمى مهلهلا لانه أول من أرق المراثى (١) واسمه عدى وفى ذلك يقول

رفعت رأسها الى وقالت ... يا عدى لقد وقتك الأواقى

وقال أليلتنا بذى حسم أنيرى ... اذا أنت انقضيت فلا تحورى

﴿قال أبو على﴾ ذى حسم موضع . وتحورى ترجعى يقال ماله لا حار الى أهله أى لا رجع اليهم ويقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور أى من النقصان بعد الزيادة

ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلهل أخى كليب وماوقع له من أخذه بثار أخيه وقصيدته الرائية التى أولها أليلتنا بذى حسم أنيرى الخ

(١) قوله واسمه عدى الخ نسب الجوهرى وابن سيده البيت الى مهلهل وقال الصغانى فى التكملة وليس البيت لمهلهل وانما هو لاخيه عدى يرثى مهلهلا اه وقوله رفعت رأسها الموجود فى كتب اللغة والنحو ضربت صدرها كتبه مصححه

﴿قال

﴿ قال أبو علي ﴾ الكَوْر مأخوذ من كَوْر العمامة كأنه رَجَع عمّا كان أحكمه من الخير وشَدَّه ومَثَل من أمثالهم « حَوْرٌ فى مَحَارة » يضرب مثلا للرجل ينقُص بعد الزيادة

﴿ قال أبو علي ﴾ وقال أبو عبيدة الحَوْر الهلكة

فان يَكُ بالدَّنائب طال لَيْلى فقد أبكى من الليل القصير (١)

يقول ان كان طال ليلى بهذا الموضع لقتل أخى فقد كنت أستقصر الليل وهو حتى

وأقذانى بياض الصُّبْح منها لقد أنقذْتُ من شَرّ كبير

كأن كواكب الجوزاء عُوذٌ مُعَطَّفةٌ على رُبَع كسير

العُوذ الحديثات النِّتاج واحدتها عائذ وانما قيل لها عوذ لان أولادها تَعوذ بها . والرُّبَع ما نُتِج فى الربيع يقول كأن كواكب الجوزاء نُوقٌ حديثات النتاج عُطِفَتْ على رُبَع مكسور فهى لا تتركه وهو لا يقدر على النهوض

كأنَّ الجَدْىَ فى مَثْناة رَبْقى أسيرٌ أو بمَنْزلة الأسير

المَثْناة الحَبْل ﴿ قال أبو علي ﴾ والمَثْناة ههنا عندى المَثْنِىُّ . والرَّبْق الحَبْل والرَّبْق الشَّدُّ بالرَّبْق فيقول كأن الجدى قد شُدَّ بحبل مَثْنِىٍّ فهو أحكم لشَدّه وكان أبو الحسن يقول المثناة ههنا الحبل والرَّبْق الشَّدّ ﴿ قال أبو علي ﴾ ولا أعرف الرَّبْق الشَّدّ الا عنه

كأنَّ النَّجم ادولَى سُحَيْرا فصالٌ جُلْن فى يوم مَطير

النجم الثُّرَيَّا انما شَبَّهها بالفصال فى يوم مَطير لبطئها وذلك أن الفَصيل يَخاف الزَّلَق فلا يُسْرع

كواكبُها زَواحفُ لاغباتٌ كأنَّ سَماءها بيَدَىْ مُدير

---

(١) فى اللسان * فقد أبكى على الليل القصير * يريد فقد أبكى على ليالى السرو لأنها قصيرة اه فتأمل أيهما أحسن ولعل ما فى الامالى أرق وأبلغ

كتبه مصححه

الزَّوَاحِف المُعْيِيات التى لا تقدر على النُّهوض . واللَّواغب مثلها كرره توكيدا لمَّا اختلف اللفظ وكان أبو الحسن يقول كان يجب أن يقول مَزَاحِف لانه جمع مُزْحِف لانه يقال أَزْحَف فأمَّا حَذَف الرائد وإما جَعَله كالمنسوب كقولهم لَيْلٌ عاضٌ وما أشبهه أراد وامُغْضٍ أو أراد وادٍ وغُضُوٍّ وأنكر زَحَف ﴿قال أبو على﴾ زَحَف صحيح يقال زَحَف المُعْيِى وأَزْحَف أى لم يقدر على النهوض مهزولا كان أو سمينا . وقوله كأنَّ سماءها بيدى مُدبِر يريد أن سماءها أثقل من أن يُدبِرها مُدبِر فهو اذا تكلف إدارتها لم يقدر عليها

كَواكب ليلة طالتْ وغَمَّتْ ... وهذا الصُّبْحُ راغمةٌ فَغُورى

وتَسْأَلُنى بُدَيلة عن أبيها ... ولم تَعْلَمْ بُدَيلة ما ضميرى

فلو نُبِّئْتَ المَقابرُ عن كُلَيْبٍ ... فَيُخْبِر بالذنائب أىُّ زِيرِ

يقال هو زِيرُ نساء . وتَبَّعُ نساء . وطَلَّبُ نساء . وخَلَّبُ نساء . وخَلَّبُ نساء اذا كان يَتَحَدَّث اليهن ويَطْلُبُهن ويَتْبَعُهن ويهواهن ويُحَالِبُهن والخبر محذوف كأنه قال أىُّ زِيرٍ أنا

بيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ لقَرَّ عَيْنًا ... وكيف لقاءُ مَنْ تَحْتَ القُبور

وانى قد تَرَكْتُ بَوارِداتٍ ... بُجَيْرًا فى دَمٍ مِثْلِ العَبِير

الشعثمان موضع معروف . وبُجَيْر بن الحرث بن عَبَاد قَتَلَه مُهَلْهِل فلما بلغ خبرُه أباه قال نِعْمَ القَتِيل قَتيلا أَصْلَحَ بين بَكْر وتَغْلِب فقيل له ان مهلهلا حين قَتَله قال بُؤْ بشِسْعِ نَعْل كُلَيْبٍ ﴿قال أبو على﴾ قوله بُؤْ بشِسْع نعل كليب أمر من قولهم باء الرجلُ بصاحبه بَوْأً اذا قَتَله به وكان كفؤا له أى مُتْ بشِسْع نعل كليب فانت فى القود كُفْؤٌ له أى كُفْءٌ ويقال القوم بَوَاءٌ أى أمثالٌ فى القود مُسْتَوُون قالت ليلى الاخيلية

فان تَكُ فى القَتْلَى بَوَاءً فانكم ... فَتًى ما قَتَلْتُمْ آلَ عوف بن عامر

فحينئذ قال الحرث

قَرِّبا مَرْبَطَ النَّعامةِ منّى لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن حِيالِ
يَنُوءُ بصَدْرِه والرُّمْحُ فيه ويَخْلِجُه خَدَبٌ كالبعيرِ

يَنُوءُ ينهض يقال نُؤْتُ بالحِمْلِ أَنُوءُ به نَوْءًا اذا نَهَضْتَ به ونَاءَ بى الحِمْلُ ينُوءُ بى نَوْءًا اذا جَعَلَنى أَنْهَضُ به وكذلك قول الله عزوجل «ما إنَّ مَفاتحه لَتَنُوءُ بالعُصْبَة» أى تجعلهم ينوءُون بها أى ينهضون بها (١) وليس القلب الذى ذكره أبو عبيدة بشئ وانما يجوز ما ذكر فى الشعر اذا اضطُرَّ الشاعر فى الموضع الذى يقع فيه لَبْسٌ ولا يَحْتَمِل الا القلبَ واما فى القرآن فلا يجوز . ويَخْلِجُه يَجْذِبه ومن هذا قيل للحَبْلِ خَلِيج وقيل للماء الذى انجذب الى ناحية خَلِيج ويروى ويأْطِرُه أى يَثْنِيه ويَعْطِفه . والخَدَبُ الضَّخْم

هَتَكْتُ به بُيوتَ بنى عُبادٍ وبَعْضُ القتلِ أَشْفَى للصدور
وهَمَّامَ بنَ مُرَّةَ قد تَرَكْنا عليه القَشْعَمَيْنِ من النسور

ويروى عليه القَشْعَمان من النسور فمن رَفَع جَعَله حالا كأنه قال وعليه القَشْعَمان من النسور وجاز حذف الواو لان الهاء التى فى عليه تربط الكلام بأوّله . والقَشْعَمُ الهَرِم من النسور

على أن ليس عَدْلًا من كُلَيْبٍ اذا طُرِدَ اليتيمُ عن الخَزُورِ
على أن ليس عدلا من كليب اذا رَجَفَ العِضَاهُ من الدَّبُورِ

رَجَفَ تحرَّك حركة شديدة . والعِضَاه كلُّ شجر له شوك واحدها عِضَةٌ

على أن ليس عدلا من كليب اذا ماضِيمَ جِيرانُ المُجِيرِ
على أن ليس عدلا من كليب اذا خِيفَ المَخُوفُ من الثُّغورِ

---

(١) قوله وليس القلب الخ لم يتقدم لهذا القلب ذكر فى كلامه هنا ولعله رحمه الله يشير الى ما حكاه الفراء عن بعض أهل العربية فى تفسير قوله تعالى ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة انظر لسان العرب فى مادة نوء كتبه مصححه

على أن ليس عدلا من كليب غداة بلابل الأمر الكبير
على أن ليس عدلا من كليب اذا بَرَزَتْ مُحَبَّأَةُ الخدور
على أن ليس عدلا من كليب اذا عَلَنَتْ نَجِيَّات الامور
فدًى لبني الشقيقة يوم جاؤا كأُسْد الغاب لجَّت فى زئير

البلابل الاضطراب وروى بعضهم التلاتل وهو الانزعاج والحركة . والنجيات السرائر . يقال زأر يزئر والزئير الاسم ويحيء مثل هذا فى الاصوات قالوا الفحيح والكشيش والهدير والقليع يقال فحّت الأفعى وهو صوتها من فيها . وكشّت وكشيشها صوت جلدها . وقلع البعير اذا هدر وبهذا سمى الشاعر قُلاخا

كأنّ رماحهم أشطان بئر بعيد بين جالبها جرور

الأشطان الحبال واحدها شَطَن . والبئر ههنا الهواء الذى من الجال الى الجال . والبَيْن الوصل وقرأ بعضهم «لقد تقطّع بَيْنُكم» وقال أبو عبيدة البَيْن الوصل والبَيْن الافتراق وهو من الأضداد . وجالُ البئر وجُولها ناحيتها وما يحبس الماء منها ولهذا قيل للرجل الأحمق مالهُ جُولٌ أى شئ يُمسكه وكذلك يقال ماله زَبْرٌ وزَبْرُ البئر طيّها وماله صَيْورٌ أى رأى يصير اليه . وماله مَعْقُول كل هذا فى معنى واحد أى ماله عَقْل واللغويون يقولون معقول أى عَقْل وأبو على يقول انما أراد بمعقول أى ماله شئ يُعقل أى شُدَّ أى ليس له هنالك عَقْلٌ أمسك عليه

فلا وأبى جليلة ما أفأنا من النَّعَم المُؤَبَّل من بعير

(١) جليلة أخت كليب وكانت تحت جساس قاتل كليب . وأفأنا رجعنا . والنَّعَم الابل خاصة فان اختلط بها غَنَمٌ جاز أن يقال نَعَم ولا يجوز أن يقال للغنم وحدها نَعَم وجمع نَعَم

(١) قوله جليلة أخت كليب الخ كذا فى النسخ وهو مخالف لما فى أمثال الميدانى من أنها جليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب كتبه مصححه

أنعام . والمُؤَبَّل كان أبو الحسن يقول المُكَمَّل يقال إبل مُؤَبَّلة كما يقال مائة مُمَأَّة وقال الأصمعي المُؤَبَّلة التي للقِنْية وقال غيره المؤبلة الجماعة من الابل

ولكنّا نَهكْنا القومَ ضَرْبًا * على الأثباج منهم والنُّحُور

نهكنا القوم أجهدناهم . والأثباج الاوساط واحدها ثَبَج (وقال أبو عمرو الشيباني) الكَتَدُ ما بين الكاهل الى الظهر والثَّبَج نحوه

قَتيلٌ مَا قَتيلُ المرءِ عَمْـــرو * وجَسَّاسُ بن مُرَّةَ ذو ضَرير

تَرَكْنا الخيـــلَ عاكفةً عليهم * كأنَّ الخَيْلَ تَدْحض فى غَدير

يقال إنَّه لذو ضَرير (١) أى ذو مَشَقَّة على العدو . وعاكفة مقيمة . تَدْحَضُ تَزْلَق يقال مكان دَحْضٌ ومَزَلَّة ومَدْحَضه فأما قول علقمة

رَغَا فَوْقَهم سَقْبُ السماء فداحِصٌ . بشَكَّته لم يُسْتَلَبْ وسَليب

فبالصاد غير معجمة يقال دَحَص برجله وحَفَص وكان بعض العلماء يرويه فداحض وهذا الحرف أحد ما نُسب فيه الى التصحيف

كأنَّا غُدْوَةً وبَنى أبينا * بجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُدير

فلَوْلا الرِّيح أَسْمَعُ أهلَ حَجْرٍ * صَليلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بالذُّكور

حَجْر قَصَبة اليمامة وحَرِيمُهم انما كانت بالجزيرة (قال أبو الحسن) حدثنى أبو العباس الأحول قال أوَّلُ كَذِب سُمِع فى الشعر هذا والصَّليل الصوت قال الراعى

فَسَقَوْا صَوادِىَ يَسْمَعون عَشِيَّةً * للماء فى أجوافهن صَليلا

أى تَصِلُّ أجوافُها من العطش كما يَصِلُّ الخَزَف اذا أصابه الماء . والذُّكور السُّيوف التى عُمِلَتْ من حديد غير أنيث و يروى قَافِ البَيْضِ يُقْرَعُ بالذكور (قال الاصمعى) قد غَلَثَ طعامه وعَلَثه وقد اغْتَلَثَ طعامه واعْتَلَثَ والعُلاثة أَقِطٌ وسَمْنٌ يُخْلَط أو رُبٌّ وأَقِط

(١) فى اللسان أى ذو صبر على الشر ومقاساته اه

ويقال فلان يأكل الغليث اذا أكل خبزا من شعير وحنطة (قال) وفى لعلّ لغات بعض العرب يقول لعلّى وبعضهم لعلّنى وبعضهم علّى وبعضهم علّنى (١) وبعضهم لغنّى وبعضهم لغنّى وأنشدنا للفرزدق

هل أنتم عائجون بنا لعنّا * نرى العرصات أو أثر الخيام

(قال) وقال عيسى بن عمر سمعت أبا اللحجم يقول أغدُ لعلّنا فى الرهان نرسله * يريد لعلّنا وبعض العرب يقول لأنّنى وبعضهم يقول لأنّى وبعضهم لونّى (قال) وقال رجل بنى من يدعو الى المرأة الضالّة فقال أعرابى لونّ عليها حمارا أسود يريد لعلّ عليها حمارا أسود فقال ودّ الله وجهك (وقال الفراء) سمعت وغاهم ووغاهم وهى النجّة ويقال ماله عن ذلك وغل وماله عن ذلك وغل فى معنى لجأ (وقال اللحيانى) يقال ماله أرمعلّ دمعه وارمعلّ اذا قطر وتتابع (وقال أبو عمرو الشيبانى) نشعت به ونشعت أى أولعت به وانه لمنشوع بأكل اللحم (٢) ونشعته ونشغته اذا سعطته والنشوع والنشوغ السعوط ﴿ وحدثنا أبو عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى قال فى بيت الكميت

وما استتراث فى غيرنا قدر جارنا * ولا نفقيت إلّا بنا حين تنصب

يقول اذا جاورنا أحد لم يكلفه أن يطبخ من عنده بل يكون ما يطبخه من عندنا مما نعطيه من اللحم حين ينصب قدره ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معمر عبد الاول قال حدثنا رجل من موالى بنى هاشم قال أذنب رجل من بنى هاشم ذنبا فعنّفه المأمون فقال يا أمير المؤمنين من كانت له مثل دالّتى ولبس ثوب حرمتى ومتّ بمثل قرابتى غفر له فوق زلّتى فأعجب المأمون كلامه وصفح عنه ﴿ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا موسى بن على الخلّى قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال حدثنا الاصمعى قال حدثنى بعض العتّابين قال كتب كلثوم بن عمرو الى صديق له أما بعد أطال الله بقاءك وجعلنى يمتدّ بك الى رضوانه والجنة فانك كنت عندنا روضة من

ما سمع من العرب فى لعل من اللغات

(١) فى اللسان فى مادة رغن اللحيانى تقول العرب لعلك ولعنك ورعنك ورغنك بمعنى واحد وقال الكسائى لعنّ ولعنّ ورعنّ ورغنّ بمعنى لعل اه كتبه مصححه

ما تعاقب فيه العين المهملة المعجمة

(٢) أى بالمهملة والمعجمة كما هو معلوم مما قبله كتبه مصححه

كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستجديه

رياض الكرم تبتهج النفوس بها وتستريح القلوب اليها وكنا نعفيها من النجعة استتماما لزهرتها وشفقة على خضرتها وادخارا لثمرتها حتى أصابتنا سنة كانت عندى قطعة من سنى يوسف واشتد علينا كلبها وغابت قطتها وكذبتنا غيومها وأخلفتنا بروقها وقد ناصالح الاخوان فيها فاتتحمعتك وأنا بانتجاعى ايالك شديد الشفقة عليك مع علمى بانك موضع الرائد وأنك تعطى عين الحاسد والله يعلم أنى ما أعدلك الا فى حومة الاهل واعلم أن الكريم اذا استحيا من اعطاء القليل ولم يمكنه الكثير لم يعرف جوده ولم تظهر همته وأنا أقول فى ذلك

طل اليسار على العباس ممدود ... وقلبه أبدا بالبخل معقود

إن الكريم ليخفى عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علل ... زرق العيون عليها أوجه سود

اذا تكرمت عن بذل القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود

بئس النوال ولا نعمك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود

قال فشاطره ماله حتى أعطاه احدى نعليه ونصف قيمة خاتمه ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابية رجلا ينشد

وكاس سلاف يختلف الديك أنها ... لدى المزج من عينيه أصفى وأحسن

فقالت بلغنى أن الديك من صالح طيركم وما كان ليحلف كاذبا ﴿ وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى لرجل من العرب كان أبوه يمنعه من الاضطراب فى المعيشة شفقة عليه فكتب اليه

ألا خلنى أذهب لشأنى ولا أكن ... على الناس كلا ان ذاك شديد

أرى الضرب فى البلدان يغنى معاشرا ... ولم أر من يجدى عليه قعود

أتمنعنى خوف المنايا ولم أكن ... لأهرب مما ليس منه محيد

فَدَعْنِي أَجُولُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَسُرُّ صَدِيقًا أَوْ يُسَاءُ حَسُودُ

فَلَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ لَقَرَّبَ مَجْلِسِي وَقِيلَ إِذَا أَخْطَأْتُ أَنْتَ سَدِيدُ

كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهي في سوء حال

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان الاشناندانى قال كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه فكتب الى امرأته يعلمها بذلك فكتبت اليه

أَيُهْدَى لِيَ الْقُرْطَاسُ وَالْخُبْزُ حَاجَتِي وَأَنْتَ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ بَطِينُ

إِذَا غِبْتَ لَمْ تَذْكُرْ صَدِيقًا وَلَمْ تُقِمْ فَأَنْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ ضَنِينُ

فَأَنْتَ كَكَلْبِ السُّوءِ جَوْعَ أَهْلِهِ فَيُهْزَلُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَهْوَ سَمِينُ

كتاب البحتري بن أبي صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الاعداء

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال كان البحتري بن أبي صفرة من أكمل فتيان العرب جمالا وبيانا ونجدة وشعرا وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله فدست اليه أم ولد عمارة بن قيس اليحمدى فراودته عن نفسه فأبى فحملت عليه عمارة حتى شكاه الى المهلب وأكثر في ذلك بنوه القول فعرف ذلك في وجه المهلب فكتب اليه

جَفَوْتَ امْرَأً لَمْ يَنْبُ عَمَّا تُرِيدُهُ وَكَانَ إِلَى مَا تَشْتَهِيهِ يُسَارِعُ

تَمُوتُ حِفَاظًا دُونَ ضَيْمِكَ نَفْسُهُ وَأَنْتَ إِلَى مَا سَاءَهُ مُتَطَالِعُ

كَأَنِّي أُخَوِّفُ بِالذُّنُوبِ وَمَا كَنَتْ مُذْنِبًا وَلَكِنْ دَهَتْنِي السَّارِيَاتُ الشَّبَادِعُ

قال أبو علي الشبادع الغمائم والشبادع العقارب واحدها شبدعة

دَبَيْنَ وَقَدْ نَامَ الْعُقُولُ بَعِيبِهَا الْبَلُّ إِمَّا مُومِسَاتٌ جَوَالِعُ

المومسة الفاجرة . والجالعة التي قد ألقت عنها الحياء

فَأَوْقَدْنَ نِيرَانَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا جِهَارًا وَلَمْ تُسْدَدْ عَلَى الْمَطَالِعُ

بَغَيْنَ أُمُورًا لَسْتُ مِمَّنْ أَشَاؤُهَا وَلَوْ جُعِلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ

أَأَصْبُو بِعِرْسِ الْجَارِ أَنْ كَانَ غَائِبًا وَتِلْكَ الَّتِي نَسْتَكُّ فِيهَا الْمَسَامِعُ

فلستُ ورَبِّ البيتِ أصبُو بمثلها ورَبِّى راءما صَنَعْتُ وسامِعُ

فان تَكُ عِرْسُ اليَحْمَدِىِّ وأختُه سَرَيْنَ فلا قاهُنَّ أَلْيَسُ خالعُ

الأَلْيَس الجرىء من كل شئ وخالع قد خلع الحياء

* بَيِيتٌ يُراعِى المُومِسات اذا دجا الظلام وجارُ البيتِ وَسْنانُ هاجعُ

فما أنا ممَّن تَطْبِيه خَرِيدةٌ ولو أنَّها بَدْرٌ من الأفق طالعُ

تَطْبِيه تَدْعُوه يقال أطباه يَطْبِيه وطَباه يَطْبُوه

وانّى لَتَنْهانى خَلائقُ أربَعٌ عن الفحش فيها للكريم رَوادِعُ

حَياءٌ واسلامٌ وشَيْبٌ وعِفَّةٌ وما المرءُ الا حَيْثُ حَبَّتْه الطبائعُ

وقد كنتُ فى عَصْرِ الشباب مُجانِبًا صِباىَ فأنّى الآن والشَّيْبُ شائعُ

فلا تَقْطَعَنْ منّى وشائجَ سُهْمةٍ فلا يَصِلُ الابناءُ ما أنتَ قاطعُ

وكافِحْ بأجرامى الهِياجَ اذا الظُّبى شِهابٌ من الموتِ المحرِّقِ لامعُ

تُنبِّهُ وعَهْدُ الله منى مُشَيَّعًا صَبُورا على اللَّأْواء والموتُ كانعُ

الوَشائج الأرحام المُشْتَبِكة المُتَّصلة (قال أبو محمد) وهى مأخوذة من وَشائج الرِّماح وهى عروقها . والسُّهْمة القرابة * وقرأت على أبى بكر لتأبط شرا

وانّى لَمُهْدٍ من ثنائى قَصائدٌ به لابنِ عَمِّ الصِّدْقِ شَمْسِ بنِ مالكُ

أُهُزُّ به فى نَدْوَةِ الحَىِّ عِطْفَه كما هَزَّ عِطْفِى بالهِجانِ الأوارِكُ

النَّدْوة المَجْلِس . والأوارك التى تَرْعَى الأَرالَ

قليلِ التَّشَكِّى للمُهِمِّ يُصِيبُه كثيرِ الهوى شَتَّى النَّوى والمَسالكُ

يَظَلُّ عَوْماةً ويُمْسِى بغيرِها جَحِيشًا ويَعْرُورِى ظُهورَ المَهالكُ

الجَحِيش المُنْفَرِد

ويَسْبِق وَفْدَ الرِّيحِ من حَيْثُ يَنْتَحِى بمُنْخَرِقٍ من شَدِّه المُتَدارِكُ

اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كالئ من قلب شيحان فاتك

بمنخرق يريد السريع الواسع . والشيحان الحاذق فى كل أمر

اذا طلعت أولى العدى فنفره الى سلة من صارم الغرب باتك

العدى الجماعة الذين يعدون فى الحرب

اذا هزه فى عظم قرن تهللت نواجذ أفواه المنايا الضواحك

يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدى بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

* وأنشدنا أبو الحسن الترمذى الوراق قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

إلبس أخاك على تصنعه فلرب مفتضح على النص

ما كدت أخمص عن أحى ثقة إلا ذممت عواقب الفحص

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى

تركت النبيذ لاهل النبيذ وأصبحت أشرب ماء نقاحا

شراب النبيين والمرسلين ومن لا يحاول منه اطباحا

رأيت النبيذ يذل العزيز ويكسو التقى النقى اتساحا

فهبنى عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاحا

ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الالفاظ

﴿ قال أبو على ﴾ قال الاصمعى يقال اناء قرٍ بان وكرٍ بان اذا دنا أن يمتلئ . ويقال عسق به وعسد به اذا لزمه والأقهب والأكهب لون الى الغبرة (قال) ويقال دقه ودكه اذا دفع فى صدره ويقال للصبى والسخلة قد امتك ما فى ضرع أمه وقد امتق ما فى ضرع أمه اذا شربه كله ويقال كانعه الله وقانعه الله فى معنى قاتله الله (وقال أبو عمر والشيبانى) عربى كح وعربية كحة (وقال أبو زيد) أعرابى قح وأعراب أخاح أى محض خالص وكذلك عبد قح أى خالص (وقال الاصمعى) القح الخالص من كل شئ (وقال الفراء) يقال للذى يتبختر به قسط وكسط ويقال كسطت عنه جلده وقسطت (قال)

وقريش تقول كَشَطْت وقيس وتميم وأسد تقول قَشَطْت وفى مصحف ابن مسعود قُشِطَتْ (قال) ويقال قحَط القطار وكَحَط ويقال قَهَرْت الرجلَ أَقْهَره وكَهَرْته أَكْهَره (قال) وسمعت بعض غنم بن دودان تقول فلا تَكْهَر * وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم

قَتَلْنا سَبْعةً بأبى لُبَيْنَى وأَلْحَقْنا المَوالِىَ بالصَّمِيم

أى فَتَلْنا سادتهم فصار الموالى سادة ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال كان فتى من أهل البصرة يختلف معنا الى الاصمعى فافْتَقَدْته فلقيت أباه فسألته عنه فقال سألنى عن بيتين كان الاصمعى يردهما

سَقَى الله أَيَّامًا لنا اسْنَ رَجَّعًا وسَقَّى العَصْرَ العامِرِيَّةَ من عَصْر

ليالِىَ أَعْطَيْتُ البَطالةَ مَقْوَدِى تَمُرُّ الليالى والشهورُ وما أدرى

فقلت له يا بنى انك لَسْتَ بعاشق ولولا ذلك لعَرَفْتَ ما يفعله الذِّكْرُ بصاحبه قال فبعثته على أن عَشِقَ لَجاجا * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى لبعض بنى عمرو بن كلدة

انى أُعيذُكَ بالرحمن ياسَكَنى أن تَدْخُلى بِبِعادى حَسْبُكِ النارا

قالت بِعادُكَ من رَبِّى يُقَرِّبنى وفى دُنُوِّكَ أخشى النار والعارا

قلت اسمعى ودَعِينا من تَفَقُّهِكم فَلَسْتِ أَفْقَهَ منَّا أُمَّ عَمَّارا

اذا بَذَلْتِ لنا ما منكِ نطلبه واستغفرى منه رَبًّا كان غَفَّارا

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

تَعالَلْتِ لمَّا لم تكن بكِ عِلَّةٌ وقلت شَهِيدى ما بِعَيْنِى من السُّقْم

فلا تجعلى سُقْما بعينيكِ عِلَّةً فقد كان هذا السُّقْم فى صحة الجسم

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلى عن ابن أبى خالد عن الهيثم قال بينا

أنا بالكُناسة بالكوفة اذ أتى رجل مكفوف نخّاسا فقال له اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفّق وان كثر الزحام ترفّق لا يصادم السوارى ولا يدخلنى تحت البوارى ان أقللت علفه صبر وان أكثرت شكر وان ركبته هام وان ركبه غيرى قام فقال له اصبر فان مسيح الله القاضى حمارا قتبت حاجتك

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال سمعت جندل بن الراعى ينشد بلال بن أبى بردة قصيدة أبيه

نعوس اذا درّت جرورا واذ اغدت ... تؤبّل عام أو سدبس كبازل

قال فكاد صدرى ينفرج لحسن انشاده وجودة الشعر (قال أبو على) انما سمى راعيا لقوله

لها أمرها حتى اذا ما تبوأت ... لأخفافها مأوى تبوأ مضجعا

فقيل رعى الرجل وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الحرمازى قال مرّ جرير بذى الرمة فقال يا غيلان أنشدنى ما قلت فى المرئى فانشده

نبّئت عينا عن طلل بحزوى ... عفّته الريح وامتح القطارا

فقال ألا أعيدك قال بلى بأبى وأمى فقال

يعدّ الناسبون الى تميم ... بيوت المجد أربعة كبارا

بعدون الرباب وآل سعد ... وعمرا ثم حنظلة الخيارا

ويهلك وسطها المرئى لغوا ... كما ألغيت فى الدية الحوارا

قال فرد والرمة بالفرزدق فقال أنشدنى ما قلت فى المرئى فانشده القصيدة فلما انتهى الى هذه الابيات قال الفرزدق حس أعد على فأعاد فقال تالله لقد علكهن أشدّ لحيين منك (قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله للصّلتان العبدى

قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بين الفرزدق وجرير أيهما أشعر

أنا الصَّلتانيُّ الذى قد عَلِمْتُمُ ... مَتَى مايُحَكَّمفهو بالحق صادع

أتتنى تميم حين هابت قُضَاتها ... فانّى لبالفَصْل المُبَيّن قاطع

كما أَنْفَذ الأعشى قضيّة عامر ... وما لتميم فى قضائى رواجع

ولم يرجع الأعشى قضية جعفر ... وليس لحكمى آخر الدهر راجع

سأقضى قضاءً بينهم غير جائر ... فهل أنت للحكم المُبَيّن سامع

قضاء امرئ لا يَتَّقِى الشَّتْم منهم ... وليس له فى المَدْح منهم منافع

قضاء امرئ لا يَرْتَشى فى حُكُومة ... اذا مال بالقاضى الرُّشا والمَطامع

فان كُنْتُما حَكَّمْتمانى فأَنْصِتا ... ولا تَجْزَعا ولْيَرْضَ بالحكم قانع

فان تَجْزَعا أو تَرْضَيا لا أَقُلْكما ... وللحق بين الناس راض وجازع

فأُقْسِم لا آلُو عن الحق بينهم ... فان أنا لم أَعْدِلْ فقل أنت طالع

فان يَدُ بَحْرِ الحَنْظَلِيّين واحدا ... هما يَسْتَوِى حيتانه والضَّفادع

وما يستوى صَدْرُ القناة وزُجُّها ... وما يستوى ثُمُّ الذُّرَى والأجارع

وليس الذَّنابى كالقَدامى وريشه ... وما تستوى فى الكَفّ منك الأصابع

ألا إنّما تَحْظَى كُلَيْبٌ بشَعْرها ... وبالمَجْد تحظى دارِمٌ والأقارع

ومنهم رؤوسٌ يُهْتَدَى بصدورها ... والا ذْنابُ قِدْمًا للرؤوس توابع

أَرَى الحَطَفَى بذَّ الفرزدقَ شَعْره ... ولكنّ خَيْرًا من كُلَيْبٍ مُجاشع

فياشاعرًا لا شاعرَ اليومَ مِثْلُه ... جَرِيرٌ ولكنْ فى كُلَيْبٍ تَواضُعُ

جَرِيرٌ أَشَدُّ الشاعرَيْنِ شَكيمةً ... ولكنْ عَلَتْهُ الباذِخاتُ الفَوارع

ويَرْفَعُ من شِعْرِ الفرزدقِ أنه ... له باذِخٌ لذى الخَسيسة رافع

وقد يُحْمَدُ السَّيْفُ الدَّمانُ بجَفْنه ... وتَلْقاه رَثًّا غِمْدُه وهو قاطع

يُناشِدُنى النَّصْرَ الفرزدقُ بَعْدَما ... أَلَحَّتْ عليه من جَرِيرٍ صَوادِع

فقلت له أنّى ونصرك كالذى ... يُثبّت أنفًا كشّمته الجوادع

وقالت كُليب قد شرفنا علهم ... فقلت لها سُدّت عليك المطالع

﴿قال أبو على﴾ كشم أنفه اذا قطعه والأكشم أيضا الناقص الخلق قال حسان * له جانب واف وآخر أكشم * وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال أهجى بيت قالته العرب

وقد علمت عرسك أنك آئب ... تخبرهم عن جيشهم كل مربع

أخبر أنّ من عادته أن ينهزم فيتحدث بخبر جيشه ﴿قال أبو على﴾ أخبرنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى قال حدثنا عبد الصمد بن المعذل بن غيلان قال ركب أبى الى عيسى بن جعفر ليسلم عليه فأخبر أنه متأهب للركوب فانتظره فلما أبطأ خرج وجه دخل الى المسجد ليصلى وكان المعذل اذا دخل فى الصلاة لم يقطعها فخرج عيسى وصاح يا معذل يا أبا عمر ولم يجبه فغضب ومضى فأتم المعذل صلاته ثم لحقه وانشده

قد قلت اذ هتف الأمير ... يا أيها القمر المنير

حرم الكلام ولم أجب ... وأجاب دعوتك الضمير

لو أنّ نفسى طاوعتـ ... ـنى اذ دعوت ولا أحير

لبّاك كلّ جوارحى ... بأاملى ولها السرور

شوقًا اليك وحقّ لى ... ولكدت من فرح أطير

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال جلس كامل الموصلىّ فى المسجد الجامع يقرئ الشعر فصعد مخلد الموصلى المنارة وصاح

تأهّبوا للحدث النازل ... قد قُرئ الشعر على كامل

وكامل الناقص فى عقله ... لا يعرف العام من القابل

يهيهة يخلط ألفاظه ... كأنه بعض بنى وائل

وانما المرء ابن عم لنا ونحن من كوثى ومن بابل
أذنابنا ترفع قصاننا من خلفنا كالخشب الشائل

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا أبو عبدالله ابراهيم بن محمد النحوي لاعرابي مات ابنه وهو غائب

يالينني كنت فيمن كان حاضره اذ ألبسوه ثياب الفرقة الجددا
قالوا وهم عصب يستغفرون له نرجو لك الله والوعد الذي وعدا
قل العناء ادالا في الفتى تلفا قول الأحبة لا يبعد وقد بعدا

المراثي التي قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حممة الدوسي بعد أن عقروا واحلهم عليه

﴿ قال أبو علي ﴾ بعد هلك وبعد نأى ﴿ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي مسكين وعن الشرقي بن قطامي قالا لما مات عمرو بن حممة الدوسي وكان أحد من تحاكم اليه العرب مر بقبره ثلاثة نفر من أهل يثرب قادمين من الشام الهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد أبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعتيل بن قيس بن هيشة بن أمية بن معاوية وحاطب بن قيس بن هيشة الذي كانت بسببه حرب حاطب فعقروا واحلهم على قبره وقام الهدم فقال

لقد ضمنت الأثراء منك مرزأ عظيم رماد النار مشترك القدر
حليما اذا ما الحلم كان حزامة وفورا اذا كان الوقوف على الجمر
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل وان صلت كنت الثبت يحمي حمى الأجر
ليبك من كانت حياتك عزه فأصبح لما شب يغضي على الصغر
سقى الأرض ذات الطول والعرض منجم أحم الرحا واهي العرى دائم القطر
ومابي سقيا الأرض لكن تربة أضللت في أحشائها ملحد القبر

﴿ قال أبو علي ﴾ الرحى وسط الغيم ومعظمه ووسط الحرب ومعظمها وقام عتيل بن قيس فقال

برغم العلى والجود والمجد والندى ... طوالك الردى يا خير حاف وناعل

لقد غال صرف الدهر منك مرزأ ... نهوضا بأعباء الأمور الأثاقل

يضم العفاة الطارقين فناؤه ... كما ضم أم الرأس شعب القبائل

ويسرو دجى الهيجا مضاء عزيمة ... كما كشف الصبح اطراق العياطل

ويستهزم الجيش العرمرم باسمه ... وان كان جرارا كثير الصواهل

وينقاد ذو البأو الأبي لحكمه ... فيرتد قسرا وهو جم الدغاول

ويمضي اذا ما الحرب مدّ رواقه ... على الروع وارفضت صدور العوامل

فأما تصبنا الحادثات بنكبة ... رمتك بها احدى الدواهي الضآبل

فلا تبعدن إن الحتوف موارد ... وكل فتى من صرفها غير وائل

﴿ قال أبو علي ﴾ الضآبل الدواهي واحدها ضئبل وقام حاطب بن قيس فقال

سلام على القبر الذي ضم أعظما ... تحوم المعالي حوله فتسلم

سلام عليه كلما ذر شارق ... وما امتد قطع من دجى الليل مظلم

فيا قبر عمرو جاد أرضا تعطفت ... عليك ملث دائم القطر مرزم

تضمنت جسما طاب حيا وميتا ... فأنت بما ضمنت في الأرض معلم

فلو نطقت أرض لقال ترابها ... الى قبر عمرو الأزد حل التكرم

الى مرمس قد حل بين ترابه ... وأحجاره بدر وأضبط ضيغم

فلو وألت من سطوة الموت مهجة ... لكنت ولكن الردى لا يتمتم

فلا يبعدنك الله حيا وميتا ... فقد كنت نور الخطب والخطب مظلم

وقد كنت تمضي الحكم غير مهلل ... اذا غال في القول الأبل الغشمشم

لعمر الذي حطت اليه على الونا ... حدابير عوج نبها متهمم

لقد هدم العلياء موتك جانبا ... وكان قديما ركنها لا يهدم

﴿ قال أبو علي ﴾ وألَتْ نجتْ . ويُثِمّ يبطئ ويثمّ يُحرِّك ويدفع . والمُهَلِّل المتوقف يقال حَمَل عليه فما هَلَّل . والغَيْطَلة الظُّلة والغَيْطلة اختلاط الاصوات قال أبو النجم * مُسْتَأْسِدًا دبَّاؤُه في غَيْطَل * وهو جمع غيطلة والغَيْطَلة البقرة الوحشية قال زهير

كما استغاثَ بسيّ فُزُّ غَيْطَلة خاف العيونَ فلم يُنظَرْ به الحَشَكُ

والغيطلة الشجر الملتف . وقال ابن الاعرابي الغيطلة التفاف الناس واجتماعهم والعيطلة غَلَبة العطاس . والدَّعاول الدواهي ﴿ قال أبو علي ﴾ لم أسمع له بواحد قال الهذلي * ( ) فَقَلْصي لكم ما عشتم ذو دَعاول * والأَبَلُ الظلوم . والغَشْمَشم الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء مما يحب ويهوى . والحَدابير جمع حِدْبار وهي المحنية الظهر . والنَّئُّ الشحم . والمُتَهَمِّم الذائب * وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الاعرابي أنشدهم في صفة قِدْر

أَلْقَتْ قوائمها خَسًّا وتَرَنَّمَتْ طَرَبًا كما يترنّم السَّكْران

ما تعاقب فيه اللام الراء

قوائمها الأثافي . وخَسَّ فرد ﴿ قال أبو علي ﴾ قال الاصمعي يقال لُثِدَت القَصْعة بالثريد اذا جمع بعضه الى بعض وسُوِّي وقد رُثِدَت وقد رُثِدَ المتاع اذا نُضِد وسُوِّي والرَّثيد المنضود ومنه سمي مَرْثَد ويقال رَثَكْتُ فلانا مُرْتَثِدا أي قد ضَمَّ متاعه بعضه الى بعض ونَضَّده قال الشاعر

فتذكّرا ثَقَلًا رَثيدا بعدما أَلْقَتْ ذُكاءُ يمينها في كافر

تذكّر الظَّليم والنعامة رَثيدا يعني بيضهما منضودا بعضه فوق بعض ﴿ قال أبو علي ﴾

---

(١) قوله قال الهذلي فقلصي الخ أنشده صاحب اللسان في مادة قلص بلفظ

فَقَلْصي ونَزِلي قد وَجَدْتِ حَفيلَهُ وشَرِّي لكم ما عشتم ذو دعاول

ثم قال قلصي انقباضي ونزلي استرسالي وحفيله كثرة لبنه اهـ كتبه مصححه

وذُكاءُ الشمس وابْنُ ذُكاءِ الصُّبْحُ . والكافر الليل وانما سمى كافرا لانه يُغَطِّي بظلمته كل شئ ولهذا قيل تَكَفَّر الرجلُ بالسلاح اذا لَبِسه وكَفَرَ الغمامُ النُّجومَ أى غطَّاها ومنه سمى الكافر كافرا لانه يُغَطِّي نعمةَ الله وسمى أيضا الزرّاع كافرا لانه يغطى الحَبَّة وعَنَى بقوله بعد ما ألقت ذكاءُ يمينها فى كافر أى ابتدأت فى المَغيب . ويقال هدْمٌ مُنَدَّم ومُرَدَّم أى مُرَقَّع وقد رَدَّم ثوبَه أى رَقَعه قال عنترة

هل غادرَ الشُّعراءُ من مُتَرَدَّم أم هل عَرَفْتَ الدارَ بعد تَوَهُّم

يقول هل ترك الشعراء شيأ يُرَقِّعه وهذا مَثَلٌ وانما يريد هل تركوا مقالا لقائل . ويقال اعْلَنْكَس واعْرَنْكَس الشئ اذا تراكم وكثُر أصله قال العجاج

* بفاحمٍ دُوَوِىَ حتَّى اعْلَنْكَسا * يعنى شعرا أسود . دُوَوِىَ عُولِج وأُصْلِح وقال أيضا

* واعْرَنْكَسَتْ أهوالُه واعْرَنْكَسا * أى ركب بعضه بعضا . وهَدَل الحَمام يَهْدِل هَديلا وهَدَرَ الحمام يَهْدِر هَديرا . وطَلْماء وطِرْماء للظُّلمة . ويقال للدرع نَثْلة ونَثْرة اذا كانت واسعة . ويقال امرأة جِلبَّانة وجِرِبَّانة وهى الفَحَّابة السَّيِّئة الخُلُق قال حميد بن ثور

(١) جِرِبَّانة وَرْهاء تَخْصى حمارها بَغَى مَنْ بَغى خيرا اليها الجَلامِدُ

ويروى جلبَّانة . ويقال عُودٌ مُتَقَطِّل ومُتَقَطِّر ومُنْقَطِل ومُنْقَطِر أى مقطوع (وقال أبو عبيدة) يقال سَهْمٌ أمْلَط وأمْرَط اذا لم يكن عليه ريش وقد تَمَلَّط ريشُه وتَمَرَّط . ويقال جَلَمَه وجَرَمَه اذا قطعه ﴿ قال أبو على ﴾ ومنه سُمِّى الجَلَم الذى يؤخذ به الشَّعَر ﴿ قال

(١) قال الفارسى هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس يقول قوم مكان تخصى حمارها تخطى حمارها يظنونه من قولهم العوان لا تعلم الحمرة وانما يصفها بقلة الحياء قال ابن الاعرابى يقال جاء تخاصى العير اذا وصف بقلة الحياء فعلى هذا لا يجوز فى البيت غير تخصى حمارها كذا فى اللسان كتبه مصححه

أبو على ﴾ يقال لكل واحد من الحديدتين جَلَم فاذا اجتمعا فهما جَلَمان وكذلك مقراضان الواحد منهما مقراض . والتَّلاتل والتَّرائر الهَراهر (قال الاصمعى) يقال مَرَّ يَرْتَجُّ ويَرْتَجُّ اذا تَرَجْرَج . ويقال أصابه سَدٌّ وسَجٌّ اذا لان عليه بطنه . ويقال الزِّمكَّى والرِّمجَّى لزِمَكِّ الطائر . ويقال ريح سَهْلٌ وسَهِجٌ وسَهْوٌ وسَهُوجٌ وهى الشديدة قال رجل من بنى سعد

يادارَ سَلْمَى بين دارات العُوج جَرَّتْ عليها كُلّ ريح سَهُوج (١)

والسَّهْج والسَّهْل والسَّحْق يقال سَحَقَه وسَهَكَه وسَهَجَه (وقال أبو عمرو الشيبانى) السَّهْل والسَّهْج مَمَرُّ الريح ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنى العكلى عن الحرمازى عن رجل من همدان (٢) قال قال معاوية لضرار الصُّدائى يا ضرار صِفْ لى عليًّا رضى الله عنه قال أَعْفِنى يا أمير المؤمنين قال لَتَصِفَنَّه قال أمَّا اذ لا بُدَّ من وَصْفه فكان والله بعيد المَدَى شديد القُوَى يقول فَصْلا ويَحْكُم عَدْلا يتفجَّر العلم من جوانبه وتَنْطِق الحكمة من نَوَاحيه يستوحش من الدنيا وزَهْرتها ويستأنس بالليل ووَحْشَته وكان والله غزير العَبْرة طويل الفكرة يُقَلِّب كَفَّه ويُخاطب نفسه يُعْجِبه من اللباس ما قَصُر ومن الطعام ما خَشُن كان فينا كأحدنا يُجيبنا اذا سألناه ويُنَبِّئنا اذا استَنْبَأْناه ونحن مع تقريبه إيّانا وقربه منا لا نكاد نُكَلِّمه لهَيْبَته ولا نَبْتَدِئه لعظمته يُعَظِّم أهل الدين ويحب المساكين لا يَطْمَع القَوِىُّ فى باطله ولا يَيْأَس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أَرْخَى الليل سُدُوله وغارت نُجُومه وقد مَثَل فى محرابه قابضا على لحيته يَتَمَلْمَل تَمَلْمُل السَّليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يادنيا غُرِّى غَيْرِى أَلَىَّ تَعَرَّضْت أم إلىَّ تَشَوَّقْت هيهات هيهات قد بَيَّنْتُك ثلاثا لا رَجْعة فيها فعُمْرُك قصير وخَطَرُك حقير آه من قلة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية رحمه الله وقال رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك فكيف حُزْنُك عليه

(١) أراد جرت عليها ذيلها فحذف كذا فى اللسان كتبه مصححه

وصف ضرار الصدائى لعلى رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية

قصيدة كعب بن سعد الغنوى التى رثى بها أبا المغوار ومنها وداع دعا يامن يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب الخ

ياضرار قال حُزْن من ذُبح واحدُها فى حجرها ﴿قال أبو على﴾ وقرأت على أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة فى شعر كعب الغَنَوى وأملاها علينا أبو الحسن على ابن سليمان الاخفش وقال قرئ لنا على أبى العباس محمد بن الحسن الاحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى (قال) وبعض الناس يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوى وبعضهم يرويها لأسرها لسَهْم الغنوى وهو من قومه وليس بأخيه وبعضهم يروى شيأ منها لسهم والمرثى بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هَرِم وبعضهم يقول اسمه شَبيب ويحتج ببيت روى فى هذه القصيدة * أقام فَخَلَّى الظاعنين شَبيبُ * وهذا البيت مصنوع والاول كأنه أصح لانه رواه ثقة (قال) وزادنا أحمد بن يحيى عن أبى العالية فى أولها بيتين (قال) وهؤلاء كانوا يختلفون فى تقديم الابيات وتأخيرها وزيادة الابيات ونقصانها وفى تغيير الحروف فى متن البيت وعجزه وصدره ﴿قال أبو على﴾ وأنا ذاكر ما يحضرنى من ذلك والبيتان اللذان رواهما أبو العالية

أَلا مَنْ لِقَبْرٍ لا يزال تَهَجُّه ... شَمالٌ ومِسْيافُ العَشِىِّ جَنُوبُ

تَهَجُّه تَهْدِمه يقال هَجَّ البيتَ وهَجَمَه اذا هَدَمه (قال أبو عبيدة) ولما قُتل سُطام بن قَيْس لم يَبْقَ فى بكر بن وائل بيتٌ الا هُجِم أى هُدِم إكبارا لقتله . ومِسْياف مِفْعال من سافه يسيفه سَيْفًا اذا ضربه بالسيف يريد أنها فى حدَّتها فى الصيف والشتاء كالسيف

به هَرِمٌ يا وَيْحَ نفسى مَنْ لنا ... اذا طَرَقَتْ للنائبات خُطوب

وأولها فى رواية الجميع

تَقُول سُلَيْمَى ما لجسمك شاحبًا ... كأنَّك يُحْمِيك الطعامَ طبيب

فقلتُ ولم أعْىَ الجواب لقولها ... وللدَّهْر فى صُمِّ السِّلام نَصيب

ويروى * فقلت ولم أعى الجواب ولم أُلَحْ *

تَتابَعَ أحداثٌ تَخَرَّمْن إخْوَتى ... وشَيَّبْنَ رأسى والخُطوب تُشيب

لعمرى

لعمري لئن كانت أصابت مَنِيَّةٌ أخي والمَنَايا للرجال شَعُوب

لقد عَجَمَتْ مني الحوادثُ ماجدا عَرُوفا لرَيْب الدهر حين يُرِيب

وقد كان أمَّا حِلْمُه فُرُوحٌ علينا وأمَّا جهله فعَزِيب

فتى الحَرْب ان حارَبْتَ كان سِمَامَها وفي السِّلْم مِفْضال اليَدَيْن وَهُوب

هَوَتْ أُمُّه ماذا تَضَمَّنَ قبرُه من الجود والمعروف حين يَنُوب

ويروى حين يؤوب

جُمُوع خِلَال الخير من كل جانب اذا جاء جَيَّاءٌ بها مِنْ دَهُوب

مُفِيد مُفِيت الفائدات مُعَوَّد لفعْل النَّدى والمكرمات كَسُوب

فَتًى لا يُبالي أن يكون بجسمه اذا نالَ خَلَّات الكرام شُحُوب

﴿ قال أبو علي ﴾ وقرأت على أبي بكر * فتى لا يبالي أن يكون بوجهه *

غَنِينا بخَيْرٍ حِقْبَةً ثم جَلَّحَتْ علينا التي كُلَّ الأنام تُصيب

فأبقَتْ قليلا ذاهبا وتَحَهَّزَتْ لآخر والراحي الخُلُود كَذُوب

وأكثرهم يُنْشدون والراحي الخُلُود لانه أغرب وأطرف والخُلُود أجود في العربية (١)

وأعلم أنَّ الباقيَ الحيَّ منهما الى أجَلٍ أقصى مَدَاه قريب

فلو كان حيٌّ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُه بمالٍ تكن عنه النفوس تَطِيب

الفداء يمد ويقصر ﴿ قال أبو علي ﴾ كذا حدثني محمد بن الانباري وقال الأخفش الفداء لا يُقْصَر الا عند ضرورة الشعر فاذا فُتحت الفاء قُصر

بعَيْنَيَّ أو عُيْنَي يَدَيَّ وإنَّني ببَذْل فداه جاهِدًا لَمُصِيب

فان تكن الايام أحْسَنَّ مرة الَيَّ فقد عادت لهنّ ذنوب

---

(١) قوله والخلود أجود الخ أي بالنصب قال الاشموني وهو ظاهر كلام سيبويه لانه الاصل وقيل الاضافة أولى للخفة اه كتبه مصححه

عظيم رمادالنار رحب فناؤه الى سندلم تحتجنه غيوب
قريب ثراه مايُنال عدوُّه له نبطًا آبى الهوان قطوب
لقد أفسد الموتُ الحياةَ وقد أتى على يومه علقٌ الى حبيب
حليمٌ اذاما الحلم زيّن أهله مع الحلم فى عين العدو مهيب
اذا ماترا آه الرجال تحفظوا فلم تُنطق العوراء وهو مريب

﴿ قال أبو على ﴾ قرأت على أبى بكر لم ينطقوا العوراء

أحى ماأحى لافاحش عند بيته ولارَوْع عند اللقاء هيوب
على خير ما كان الرجال نباته وما الحظ الا طُعمةٌ ونصيب

﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت على أبى بكر

على خير ما كان الرجال خلاله وما الجَدّ الا قسمةٌ ونصيب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه قريبا ويدعوه الندى فيجيب
هو العدل المادى لينا وشيمة وليث اذا يلقى العدو غضوب
حليم اذا ماسورة الجهل أطلقت حبى الشيب للنفس اللجوج غلوب
هوت أمه مايبعث الصبح عاديا وماذا يرد الليل حين يؤوب
كعالية الرمح الرديني لم يكن اذا ابتدر الخير الرجال يخيب

و روى أبو بكر لم يكن اذا ابتدر القوم النهاب

أخو شتوات يعلم الحى أنه سيكثر مافى قدره و يطيب

و يروى * أخو شتوات يعلم الضيف أنه *

ليبكك عان لم يجد من يعينه وطاوى الحشا نائى المزار غريب
يروح تزهاه صبا مستطيفة بكل ذرى والمستراد جديب
كأن أبا المغوار لم يوف مرقبا اذا رأب القوم الغزاة رقيب

ولم يَدْعِ فتيانا كراماً لميسر اذا هَبَّ من ريح الشتاء هَبُوب
حَبيبُ الى الزُّوَّار غِشْيانُ بَيْته جَميل المُحَيَّا شَبَّ وهْوَ أريب
اذا حَلَّ لم يَقْصُر مَقامَةَ بيته ولكنَّه الأدْنَى بحيث يُحِبب
بَبيتُ النَّدَى يا أُمَّ عمرو ضَجيعه اذا لم يكن فى المُقْيات حَلوب

﴿ وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا سلمة عن الفراء أنه روى بُبيت الندى يا أم عمرو ضجيعه ﴿ قال أبو على ﴾ وزادنى أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه ههنا بيتا وهو

كأن بيوت الحى ما لم يكن بها بَسَابِسُ لا يَلْفَى بهنَّ عَريب
اذا شَهِدَ الأَيْسارُ أوغاب بعضهم كَفَى ذاكَ وَضَّاحُ الجَبين يجيب

﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت على أبى بكر

وان شهدوا أوغاب بعض حُماتهم كفى القومَ وضاح الجبين أريب
وداعٍ دَعَا يا مَن يُجيب الى النَّدَى فلم يَسْتَجِبْه عند ذاكَ مُجيب
فقلت ادْعُ أخرى وارفع الصوت دَعْوة لَعَلَّ أبا المِغْوار منْكَ قريب (١)
يُجِبْكَ كما قد كان يَفْعَلُ إنه مُجيب لأبواب العَلاء طَلُوب
وانى لَبا كيه وإنى لَصادق عليه و بعض القائلين كَذُوب
فَتًى أرْيَحِىٌّ كان يَهْتَزُّ للنَّدَى كما اهْتَزَّ ماضى الشَّفْرَتَيْن قَضيب
وخَبَّرْتُمانى أنما الموتُ بالقُرَى فكَيْفَ وهاتا هَضْبَةٌ وكَثيب

﴿ قال أبو على ﴾ يقال حَيَّيْتُ المريض حَيَّة وأَحْيَيْتُ الحديد فى النار إحماء وحَيَّيْتُ

(١) قوله لعل أبا المغوار هكذا هو فى النسخ أبا بالالف منصوبا وهو خلاف ما فى كتب اللغة والنحو من أنه مجرور بلعل فى لغة عقيل و يستشهدون لذلك بالبيت فان صح ما هنا كان فيه روايتان وقوله دعوة فى كتب النحو جهرة وفى اللسان ثانيا كتبه مصححه

الشئ اذا منعت عنه وأحميت المكان اذا جعلته حمى لا يقرب . ويقال عييت بالكلام فأنا أعياعيا ولا يقال أعييت ويقال أعييت من المشى فأنا أعيى إعياء . وألحى أشفق يقال ألاح من الشئ أى أشفق قال جبيهاء الاشجعى

تنجو اذا الجدت وعارض أوبها ... سلق ألحن من السياط خضوع

والسلام الصخور واحدتها سلمة . والسلم شجر واحدتها سلمة . والسلام أيضا شجر واحدتها سلامة . ويقال خرمته المنية وتخرمته اذا ذهبت به . وشعوب معرفة لا تنصرف اسم من أسماء المنية وانما سميت شعوب لانها تشعب أى تفرق وشعوب صفة فى الأصل ثم سمى به . ويقال عجمت العود أعجمه عجما اذا عضضته لتسبر صلابته من رخاوته بضم الجيم فى المضارع . والعجم النوى ومنه قول الاعشى « كالفيط العجم » . وكان أبو بكر بن دريد يروى عن أصحابه كالفيظ العجم وهو أجود لان ما يلفظ من النوى أصلب من غيره . وعروفا صبورا . ويقال رابنى يريبنى وأرابنى يريبنى بمعنى واحد وبعضهم يقول رابنى تبينت منه الريبة وأرابنى اذا ظننت به الريبة . ومروح ومراح واحد . وعازب وعزيب بعيد ومنه سمى العرب لانه بعد عن النساء . والسمام جمع سم وهذا مما اتفق فى جمعه فعول وفعال لانهم يقولون سمام وسموم . والسلم والسلم الصلح والسلم الاستسلام . وهوت أمه أى هلكت كلمها المحدرت الى الهاوية . وجياء فعال من جاء يجىء وفعول وفعال يكونان للمبالغة ﴿ قال أبو على ﴾ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا محمد بن يزيد عن أبى الحكم قال أنشدت يونس أبياتا من رجز فكتبها على ذراعه ثم قال لى إنك لجياء بالخير . وفى قوله مفيد مفيت قولان أحدهما يريد أنه يحرب قوما ويجرب آخرين والآخر أنه يستفيد ويتلف . والشحوب التغير يقال شحب لونه يشحب شحوبا . وغنينا أقمنا ولهذا قيل للمنزل مغنى ومنه قول الله عز وجل كأن لم يغنوا فيها . وحقبة دهرا . وجلمت ذهبت

بناواً كانتنا فأفرطت وأصل الجلح الكشف والمجالحة المكاشفة ويقال جلحت الارض اذا أكل مافيها من النبات ويقال جلح الشجر فهو مجلح اذا ذهب الشتاء بغصونه وورقه كالرأس الأجلح قال ابن مقبل

ألم تعلمي أن لا ينم جاءتي دخيلي اذا غبر العضاه المجلح

ويقال ناقة مجلاح ومجلح ومجالح اذا أكلت أغصان الشجر وهي أصلب الابل وأبقاها لبنا (وقال الأصمعي) المجالح بغيرهاء التي تدرُّ على الجوع والقر يقال جالحت الناقة تجالح مجالحة شديدة قال الشاعر

لها شعر داج وجيد مقلص وجسم خداري وضرع مجالح

وقال العرزدق

مجالح الشتاء خبعثنات اذا النكباء ناوحت الشمالا

والخبعثن والخبعثنة الغليظ الجسم من الابل وغيرها . وقوله عظيم رماد النار أي جواد يبذل للقرى ﴿ قال أبو علي ﴾ انما تصف العرب الرجل بعظم الرماد لانه لا يعظم إلا رماد من كان مطعاما للاضياف . والفناء ممدود فناء الدار والقناء بالفتح ممدود من قنى الشئ والقناعنب الثعلب مقصور والقنا جمع قناة أيضا مقصور وهي البقرة الوحشية . وتحتمنه تعبسه ومنه احتجن فلان المال اذا غيبه وتحتجبه من الحجاب . والثرى التراب الندى وهذا مثل وانما يريد أنه قريب المعروف والخير اذا طلب ماعنده . وقوله لا ينال عدوه نبطا أي لا يدرك غوره ولا يستخرج ما في بيته لدهائه ويقال انه أراد لا ينال لينه لان ناحيته خشنة على عدوه وان كانت لينة لوليه . والنبط أول ما يخرج من البئر اذا حفرت . وقطوب معبس يقال قطب يقطب فهو قاطب وقطب فهو مقطب وقطوب للمبالغة . والعلق النفيس من كل شئ . والعوراء الكلمة القبيحة من الفحش قال الشاعر * وما الكلم العوران لي بقتول(١) * . والورع

قوله وما الكلم الخ عجز بيت صدره وعوراء قد قيلت فلم أسمع لها * وما الكلم الخ والعوران جمع عوراء وهي الكلمة القبيحة كذا في اللسان كتبه مصححه

الجبان الضعيف . والماذيُّ العَسَل الأبيض وهو أجود العسل (وقال بعض اللغويين) ومنه قيل للدرع ماذيَّةٌ لصفاء لونها . وقوله كعالية الرُّمح أراد كالرمح فى طوله وتمامه والعاليةُ من الرمح النصف الذى يلى السِّنان فاما الذى يلى الزُّجّ فسافلتُه . وطاوى البطن يريد ضامر البطن من الجوع . وتَزْهاه تَسْتَخِفُّه (وقال بعض اللغويين) ذَرَى الحائط وذَرى الشجر أصْلُهما والجَيِّد أن يكون الذَّرَى الناحية ﴿قال أبو على﴾ هكذا سمعت من أبى بكر ومن أثق بعلمه ولهذا قيل أنا فى ذَرَى فلان وفلان فى ذرى فلان . ويُوفى يُشْرف . ورَبَأَصار لهم رَبيئة والرَّبيئة الطَّليعة وهو الرَّقيب أيضا . والمَيْسر الجَزُور التى تنحر . والأيْسار الذين يقسمون الجزور واحدهم يَسَرٌ . والمُحيَّا الوجه ﴿وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن نفرا من بنى هاشم دخلوا على المنصور يتظلَّم بعضهم من بعض فقال له قائل منهم أعْلِمْ يا أمير المؤمنين أن هذا شَدَّ علىَّ بحَزَ الوُفة فضرب بها وجهى فأقبل المنصور على الربيع فقال له وَيْلَكَ ما حَزَ الوُفةُ فقال يريد خَزَفةً يا أمير المؤمنين فقال المنصور قاتلكم الله صغارا وكبارا لستم كما قال كعب بن سعد الغنوى

حبيبُ الى الفتيان غَشْيان رَحْله ... جَميلُ المُحيَّا شَبَّ وهْو أديب

. والمُنْقيات ذوات النِّقْى والنِّقى المُخّ (وقال) البَسابس والسَّباسب الصَّحارى . ويقال ما بالدار عَريبٌ أى ما بها أحَد . والأيْسار واحدهم يَسَرٌ وهو الذى يَدْخُل مع القوم فى المَيْسر وهو مَدْح . والبَرَم الذى لا يَدْخُل وهو ذَمٌّ * وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم .

فلما رأت جِدَّ النَّوَى ضافت النَّوَى ... بنَظْرة نُكْلى أكْذَبَتْ كلَّ كاشح

أى لما علمت بالفراق بَكَتْ فعَلِم أن الكاشح الساعى لم يَنْجَعْ قولُه يعنى عنْدَها ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا الرياشى قال حدثنى ابن سلام قال دخلتْ ديباجةُ المَدَنيَّة على امرأة

فقيل لها كيف رأيتها فقالت لعنها الله كأن بطنها قربة وكأن ثديها دبة وكأن استها رقعة وكأن وجهها وجه ديك قد نقش عقربته يقاتل ديكا * وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال كان المجشر فى الشرف من العطاء وكان دميما فقال له عبيد الله ذات يوم كم عيالك فقال ثمان بنات فقال وأين هن من مثلك فقال أنا أحسن منهن وهن أكمل منى فضحك عبيد الله وقال جاد ما سألت لهن وأمر له باربعة آلاف فقال

اذا كنت مرتاد الرجال لنفعهم ... فناد زيادا أو أخا لزياد

يجد امرؤ يعطى على الحمد ماله ... اذا ضن بالمعروف كل جواد

ومالى لا أثنى عليه وانما ... طريفى من أمواله وتلادى

هم أدركوا أمر البرية بعدما ... تعاووا وكادوا يضمحون كعاد

وأنشدنا رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الزبير لامرأة من أهل الحجاز

ياخليلى آنسى سهدى ... لم تنم عينى ولم تكد

كيف تلحونى على رجل ... آنس تلتذه كبدى

مثل ضوء البدر طلعته ... ليس بالزميلة النكد

قال وأنشدنا أيضا

للناس بيت يدعون الطواف به ... ولى بمكة لو يدرون بيتان

فواحد لجلال الله أعظمه ... وآخر لى به شغل بانسان

﴿ قال أبو على ﴾ قال الاصمعى يقال للناقة اذا ألقت ولدها ولم يشعر أى لم ينبت شعره قد أملصت وأملطت وهى ناقة مملص ومملط وإبل مماليص ومماليط فاذا كان ذلك من عادتها فيل مملاص ومملاط وقد ألقته مليصا . ويقال اعتاطت رحمها واعتاصت وهما واحد وذلك اذا لم تكن تحمل أعواما (قال الاصمعى) يقال اطرخم واطرخم اذا

ما يكون بالصاد والطاء

ما يكون بالهاء والخاء

كان مُشْرِفا طويلا وأنشد لابن أحمر

أُرجِّي شَبَابًا مُطْرِهِمًّا وصِحَّةً ... وكيف رجاءُ الشيخ ما ليس لاقيا

وروى أبو عبيد عن أبي زياد الكلابي المُطْرِهِمُّ الشباب المعتدل التام . وروى في البيت وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا . ويقال بَخْ بَخْ وبَهْ بَهْ اذا تُعُجِّب من الشئ . ويقال صَخَدَتْه الشمسُ وصَهَدَتْه اذا اشتد وقعُها عليه . (١) ويقال هاجرة صَيْخُود أي صُلبة وصَخْرة صَيْخُود قال الراجز

كأنَّهنَّ الصَّخْرُ الصَّيْخُود ... يَرْفَتُّ عُقْرُ الحوضِ والعُضُود

ما يكون بالدال والطاء

(وقال الاصمعي) يقال مَطَّ الحرف ومَدَّه بمعنى واحد . ويقال قد بَطَغَ الرَّجُلُ وبَدَغ اذا تلطخ بعَذِرَته وقال رؤبة * لولا دَبُوقاءُ اسْتِه لم يَبْطَغ * وروى لم يَبْدَغ . والدَّبُوقاء العَذِرة . ويقال مالَه عُلِّيَ الأَهذا فَقَطْ والأَهذا فَقَطْ . والأَبْعاد والأَبْعاط واحد (قال الاصمعي)

ما يكون بالتاء والطاء

الأقطار والأقتار النَّواحي يقال وَقَع على أَحَدِ قُطْرَيْه وعلى أحد قُتْرَيْه أي احدى ناحيتيه ويقال طَعَنَه فَقَطَّره وقَتَّره اذا ألقاه على أحد قُطْرَيْه . ويقال رجل طِنٌ وتِنٌ أي قَطِنٌ حاذق . ويقال ما أَسْتَطِيع وما أَسْتَتِيع . وقال يعقوب بن السكيت المَعْكُول والمَعْكُود المحبوس . ويقال مَعَلَه ومَعَده اذا اختلسه وأنشد

ما يأتي بالدال واللام

انّي اذا ما الأمر كان مَعلا ... وأَوْخَفَتْ أيدي الرجال الغُسْلا

قوله مَعْلا أي اختلاسا . وقوله وأوخفت أيدي الرجال يريد قلبوا أيديهم في الخصومة وقال الآخر

أَخْشَى عليها طَيِّئًا وأَسَدا ... وحارِبَيْنِ خَرِبا ومَعَدا

(١) قوله ويقال هاجرة الخ كذا في الاصل والذي في اللسان وهاجرة صيخود متقدة وصخرة صيخود وهي التي يشتد حرها اذا حميت عليها الشمس وفي مادة عضد منه

فارْفَتَّ عُقْرُ الحوض والعُضُود ... من عَكَرات وَطْؤُها وئيد

عقر الحوض بالضم موضع الشاربة منه وعضوده جوانبه والعكرات الابل الكثيرة اه مصححه

أى اختلسا . والحارب سارق الابل خاصة ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان أو غيره . ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنا شيخ من بنى العنبر قال كان يقال النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها . وأخرى وعاء للولد . وأخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء . والرجال ثلاثة فهين لين عفيف مسلم يصدر الامور مصادرها ويوردها موارها . وآخر ينتهى الى رأى ذى اللب والمقدرة فيأخذ بقوله وينتهى الى أمره . وآخر حائر بائر لا يأتمر لرشد ولا يطيع المرشد وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل أحب أن أرزق ضرسا طحونا ومعدة هضوما وسرما منباقا . (قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لعرابة الأوسى بم سدت قومك قال بأربع أتخدع لهم عن مالى وأذل لهم فى عرضى ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد رفيعهم . وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الاشنانى عن التوزى عن أبى عبيدة قال قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل القرى وترك المرا ونصر المولى وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى قال قال عامر بن الظرب العدوانى يا معشر عدوان الخير ألوف عروف وانه لن يفارق صاحبه حتى يفارقه وانى لم أكن حكيما حتى صاحبت الحكماء ولم أكن سيدكم حتى تعبدت لكم ﴿قال أبو على﴾ قرأت على أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال نظر الحطيئة الى ابن عباس فى مجلس عمر رضى الله عنه فقال من هذا الذى نزل عن الناس فى سنه وعلاهم فى قوله . وقرأت عليه أيضا عن أبيه قال نظر رجل الى معاوية وهو غلام صغير فقال انى أظن هذا الغلام سيسود قومه فقالت هند ثكلته ان كان لا يسود الا قومه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال قال عبد الملك بن مروان لأمية ابن عبد الله بن خالد بن أسيد مالك ولخرثان بن عمرو حيث يقول فيك

اذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليث حديد الناب عند الثرائد

تقسيم النساء الى ثلاثة أضرب والرجال الى مثلها

قوله وسرما منباقا أى مندفعا فى اللسان وسرما نثورا وكل صحيح كتبه مصححه

نبذة من كلام الحكماء

فقال يا أمير المؤمنين وجب عليه حدٌّ فأقمْته فقال هلَّا درأت عنه بالشُّبهات فقال كان الحدّ أبين وكان رغمه على أهون فقال عبد الملك يا بني أمية أحسابكم أنسابكم لا تعرّضوها للهجاء واياكم وما سار به الشعر فانّه باق ما بقي الدهر والله ما يسرّني أني هُجيت بهذا البيت وان لي ما طلعت عليه الشمس

يبيتون في المشتى ملاءً بطونهم ... وجاراتهم غرثى يبتن خمائصا

وما يبالي من مُدح بهذين البيتين أن لا يُمدح بغيرهما

هنالك إن يستجهلوا المال يجهلوا ... وإن يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

على مكثريهم رزق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

وأملى علينا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة لخرنق بنت هفّان ترثي زوجها عمرو ابن مرثد وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حسّان وشرحبيل

لا يبعدن قومي الذين هم ... سمُّ العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك ... والطيبون معاقد الأزر

ويروى النازلين والطيبين معاقد الأزر . ويروى النازلون والطيبون

ان يشربوا يهبوا وان يذروا ... يتواعظوا عن منطق الهجر

قوم اذا ركبوا سمعت لهم ... لغطًا من التأييه والزجر

والخالطين محيتهم بنضارهم ... وذوي الغنى منهم بذي الفقر

هذا ثنائي ما بقيت عليهم ... واذا هلكت أجنّني قبري

﴿ قال أبو علي ﴾ الهُجر الفحش . واللّغط الجلبة . والتأييه الصوت يقال أيّهت به تأييها اذا صحت به . والنّميت المنحوت . والنُّضار الذّهب * وحدثني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الاعرابي أن غُلَيّما من بني دُبَير أنشده

يا ابْنَ الكرام حَسَبًا ونائلا ... حقًّا ولا أقول ذا لك باطلا

اليك أشكو الدهر والزلازلا وكل عام نقّح الحمائلا

التنقيح القشر (قال) قشروا حمائل السيوف فباعوها لشدة زمانهم * وأملى أبو العهد صاحب الزجاج قال أنشدنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى قال أنشدنا أبو عثمان المازنى للفرزدق

(١) لاخير فى حب من ترجى نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع

تخال فيه اذا ماجئته بلها فى ماله وهو وافى العقل والورع

وقرأت هذين البيتين فى عيون الاخبار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان نوافله فضائله وفى البيت الثانى مكان تخال فيه اذا ماجئته بلها * فى ماله كأن فيه اذا حاولته بلها * عن ماله * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشى قال أنشدنا أبو العالية الرياحى

اذا أنا لم أشكر على الخير أهله ولم أذمم الجبس اللئيم المذمما

ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لى الله المسامع والفما

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابى سأل رجلا حاجة فتشاغل عنه

كدحت بأظفارى وأعملت معولى فصادفت جلمودا من الصخر أملسا

تشاغل لما جئت فى وجه حاجتى وأطرق حتى قلت قدمات أو عسى

وأقبلت أن أنعاه حتى رأيته يفوق فواق الموت ثم تنفسا

فقلت له لا بأس لست بعائد فأفرخ تعلوه السمادير مبلسا

السمادير ما يتراءى للانسان عند السكر ﴿ قال أبو على ﴾ أنشدنا أبو بكر بن أبى الازهر مستملى أبى العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى قال أنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

(١) قوله من ترجى أى تؤخر من قولك أرجيت الامر أى أخرته لغة فى أرجأته وبهما قرئ ترجى من تشاء كما فى كتب اللغة كتبه مصححه

غُراب وَظْبِيٍ أعْضَبُ القَرْنِ نادِيا بِصَرْمٍ وصِرْدانُ العَشِيِّ تَصِيحُ

لعمرى لئن شَطَّتْ بِعَمْقَةَ دارُها لقد كنتُ من وَشْكِ الفِراقِ أُلِيحُ

أَرُوحُ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ ويُحْسَبُ أنِّي فى الشَّبابِ صَحِيحُ

فإن كنتُ أغدو فى الشَّبابِ تَحَمُّلًا فقلبِيَ من تحتِ الشَّبابِ جَرِيحُ

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

أَتُرانِى صَبَرْتُ عنكِ اختيارا أم تَطَلَّبْتُ اذ ظُلِمْتُ انتصارا

لا وعُمْرِ بِمُقْلَتَيْكِ ووَرْدٍ فوقَ خَدَّيكِ يُخْجِلُ الأنوارا

ما تَجافَيْتُ عن مُرادِكِ الا خَوْفَ واشٍ أشْعَرْتُ منه الحذارا

ورقيبٍ مُوَكَّلٍ بِيَ طَرْفًا وحَسُودٍ يَتَّقِى الأخبارا

ما يقال بالياء والهمزة

(قال أبو على) يقال رجل يَزَنِيٌّ وأَرَنِيٌّ ويَرَأَنِيٌّ وأَزَأَنِيٌّ منسوب الى ذى يَزَن . ويقال رَجُلٌ يَلَمِعٌ وأَلَمِعٌ اذا كان ظريفا . ويَلَمٌ وأَلَمٌ اسم موضع أو جبل . (وقال غيره) يقال : قد نُصِبَ الرَّعْيُ اليَرَقانَ والأَرَقانَ وهذا زرع مَيْرُوقٌ وقد يُرِقَ وزرع مأروق وقد أُرِقَ . ويقال للرجل الشديد الخصومة والجَدَل رَجُلٌ أَلَدُّ ويَلَنْدَدٌ وأَلَنْدَدٌ . ويقال طَيْرٌ يَنادِيدُ وأَنادِيدُ أى متفرقة . ويقال للعُود السُّودِ يَرَنْدَجٌ وأَرَنْدَجٌ . ويقال للعُود الذى يُتَبَخَّرُ به يَلَنْجُوجٌ وأَلَنْجُوجٌ . ويَبْرِينَ وأَبْرِينَ موضع . وسَهْمٌ يَنْرِبِيٌّ وأَنْرَبِيٌّ بفتح الراء وكسرها فيهما منسوب الى يَنْرُب . وهذه يَذْرِعاتٌ وأَذْرِعاتٌ . ويقال فى أسنانه يَلَلٌ وأَلَلٌ اذا كان فيها إقبال على باطن الفم . ويقال قَطَعَ اللهُ يَدَيْهِ وحكى اللحيانى عن الكسائى أنه سمع بعضهم يقول قطع الله أَدَيْهِ . ويقال للرفيق اليدين إنه لَيَدِيٌّ وأَدِيٌّ . ويقال ولد أمه يَنَأٌ وأَتَأٌ وتَنَأٌ وهو أن تَخْرُجَ رِجْلاه قبل رأسه . ويقال ما فى سيره يَتَمٌ ولا أَتَمٌ أى ابطاء . ويقال أَعْصُرُ ويَعْصُرُ . ويقال لدودة تَنْسُلُ فتصير فَرَاشَةً يَسْرُوعٌ وأُسْرُوعٌ ويقال هى الدودة التى تكون فى البقل ويقال

هى

هى بنات النَّقَى وبَنات النقى دود أبيض يكون فى الرمل تشبه به الاصابع وقال ذو الرمة

خَرَاعِيبُ أُمْلُودٌ كأن بَنَانَها بَنَاتُ النَّقَى تَخْفَى مِرَارًا وتَظْهَر

ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال خَرَجَتْ تُمَاضِرُ بنت عمرو بن الحرث بن الشريد فهنأت دودًا لها حربى ثم نَضَتْ عنها ثيابها واغتسلت ودريد يراها ولا تراه فقال دريد

حَيُّوا تُمَاضِرَ وارْبَعُوا صَحْبِى وَقِفُوا وإنَّ وقوفكم حَسْبِى

ما إن رأيتُ ولا سَمِعْتُ به كاليوم طالى أَيْنُقٍ جُرْبِ

مُتَبَذِّلًا تبدو محاسنُه يَضَعُ الهناءَ مواضعَ النُّقْبِ

مُتَحَسِّرًا نَضْحُ الهناء به نضحَ العَبِيرِ بِرَيْطَةِ العَصْبِ

أَخُناسُ قد هام الفؤادُ بكم واعتادَه داءٌ من الحُبِّ

فَسَلِيهِمُ عَنِّى خُنَاسُ إذا غَضَّ الجميعُ هُنَالِكَ الحَطْبِ

قال أبو على النُّقَب القطع المتفرقة من الجَرَب فى جلد البعير ويقال النُّقَب أيضا بفتح القاف والواحدة نُقْبَة . وغَضَّ من الغَضاضة واللين وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال حطب دُريد بن الصمة خنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد فأراد أخوها معاوية أن يزوجها منه وكان أخوها صخر غائبا فى غزاة له فأبت وقالت لا حاجة لى به فأراد معاوية أن يُكْرِهها فقالت

تُبَاكِرُنى جَمِيدَةُ كلَّ يوم بما يُولِى مُعاوِيَةُ بن عمرو

فإلَّا أُعْطَ من نَفْسِى نَصِيبا فقد أَوْدَى الزمانُ إذا بَصَخْرِ

ويروى لئن لم أُوفَ من نفسى نصيبا لقد أودى

أتُكْرِهُنى هُبِلْتَ على دُرَيْدٍ وقد أَحْرَمْتَ سَيِّدَ آلِ بدر

مَعَاذَ اللهِ يرصفنى حَبَرْكَى قصيرُ الشِّبْرِ من جُشَمِ بن بكر

ويروى يَنْكِحُنى ومعناهما واحد

يَرَى مَجْدًا ومَكْرُمَةً أتاها ... اذا عَشِىَ الصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرٍ

ويروى اذا غَدَّى الجليس ﴿قال أبو على﴾ الجَبْرَكَى القصير الرجلين الطويل الظهر والشَّبْرانى الخَيِّر والعطاء وقال دريد

لِمَنْ طَلَلٌ بذات الخِمْسِ أَمْسَى ... عَفَا بَيْنَ العَقِيقِ فَبَطْنِ ضَرْسِ

أُشَبِّهُها غَمامَةَ يومِ دَجْنٍ ... تَلَأْلَأَ بَرْقُها أوضوءَ شمس

وأُقْسِمُ ما سَمِعْتُ كوَجْدِ عمرو ... بذات الخال من جِنٍّ وإنس

وقالَ اللهُ يا ابْنَةَ آلِ عمرو ... من الفِتْيانِ أمثالى ونفسى

فلا تَلْدى ولا يَنْكِحْكِ مثلى ... اذا مالَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ

وقالت انه شيخٌ كبير ... وهل خَبَّرْتُها أنِّى ابنُ أمس

تريدُ أُفَيْحِجَ الرِّجْلَيْنِ شَثْنًا ... يُقَلِّعُ بالجديرةِ كلَّ كِرْسِ

ويروى تريدُ شَرَنْبَثَ الكَفَّيْنِ شَثْنًا ... يقلع بالجدائر والشَّرَنْبَثُ الغليظ

اذا عُقَبُ القُدورِ عُدِدْنَ مالاً ... تُحِبُّ حَلائلُ الأبرامِ عِرْسى

وقد عَلِمَ المَراضِعُ فى جَمادَى ... اذا اسْتَعْجَلْنَ عن حَزِّ بِنَهْسِ

بأنِّى لا أبيتُ بغيرِ لَحْمٍ ... وأَبْدَأُ بالأَرامِلِ حينَ أُمْسِى

وأنِّى لا يُهَرُّ الضَّيْفُ كَلْبِى ... ولا جارى يَبِيتُ خَبِيثَ نَفْسِ

وأَصْفَرَ من قِداحِ النَّبْعِ فَرْعٍ ... به عَلَمانِ من عَقَبٍ وضَرْسِ

دَفَعْتُ الى المُفِيضِ اذا اسْتَقَلُّوا ... على الرُّكُباتِ مَطْلَعَ كلِّ شمس

ويروى * دَفَعْتُ الى النَّجِىِّ وقد تَجَانَوْا * على الرُّكُباتِ ﴿قال أبو على﴾ الجديرة الحَظِيرة . والكِرْس ما تَكَرَّس أى صار بعضه فوق بعض ومنه أُخِذَت الكُرَّاسة . والأبرام جمع بُرْمٍ وهو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ﴿قال أبو على﴾ قال لنا

أبو بكر قال أبو حاتم عن الاصمعي هذا غلط انما هو مَغْرِبَ كل شمس لان الأيسار انما يتياسرون بالعَشِيّات ألم تسمع الى قول النمر بن تولب

ولقد شَهِدْتُ اذا القداحُ تَوَجَّدَتْ ... وشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيلِ مَوْقِدَ نارها

فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا في كلمته

يُؤرِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي ... وَيَرْدَعُنِي مع الأحزانِ نُكْسِي

عَلَى صَخْرٍ وأيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وطِعانِ خَلْسِ

وعانٍ طارقٍ أو مُسْتَضِيفٍ ... يُرَوِّعُ قَلْبُهُ من كلِّ جَرْسِ

ولم أَرَ مِثْلَهُ رُزْءَ الجِنِّ ... ولم أرَ مِثْلَهُ رُزْءَ الانسِ

أَشَدَّ على صُروفِ الدهرِ منه ... وأَفْصَلَ فى الخُطُوبِ لكلِّ لَبْسِ

ويروى أشد على صروف الدهر إدًّا

ألا يا صخرُ لا أنساكَ حتى ... أُفارِقَ مُهْجَتِي ويُشَقَّ رَمْسِي

ولولا كَثْرَةُ الباكِينَ حَوْلِي ... على إخْوانِهِم لقتلتُ نفسي

ولكن لا أزالُ أَرَى عَجُولا ... يُساعِدُ نائحاً في يومِ نَحْسِ

تُفَجِّعُ والهاتِ بكى أخاها ... صَبِيحَةَ رُزْئِهِ أو غِبَّ أمسِ

يُذَكِّرُنِي طلوعُ الشمسِ صَخْرًا ... وأَبْكِيهِ لكلِّ غُروبِ شمسِ

وما يَبْكُونَ مِثْلَ أخي ولكن ... أُعَزِّي النفسَ عنهُ بالتأسِّي

(قال أبو علي) قال أبو بكر طلوع الشمس للغارة وغروب الشمس للضيفان * وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال يقال عَلَّ في المرض يَعِلُّ أي اعْتَلَّ وعَلَّ في الشراب يَعُلُّ ويَعِلُّ عَلًّا (قال) يقال رجل هِزْرٌ وقِنْذَعْلٌ وطَيْخَةٌ وضاجِعٌ اذا كان أحمق وأنشد

مالِلْكواعِبِ يا عَيْساءُ قد جَعَلَتْ ... تَزُورُ عَنِّي وتَطْوِي دُونِيَ الحُجُرِ

قد كنتُ فتّاحَ أبوابٍ مُغلَّقةٍ ذَبَّ الرِّيادِ اذا ما خُولِسَ النَّظَرُ

فقد جعلتُ أرَى الشخصين أربعةً والواحدَ اثنين مما يُورِثُ البَصَرُ

وكنتُ أمشِي على رِجلَين معتدلا فصرتُ أمشِي على أخرَى من الشَّجَرِ

(قال) هو لعبد من عبيد بَجِيلة أسود ﴿قال أبو علي﴾ يقال فلان ذَبُّ الرِّياد اذا كان لا يستقر فى موضع ومنه قيل للثور الوحشى ذب الرياد قال ابن مقبل

أتى دُونَها ذَبُّ الرِّيادِ كأنَّه فَتًى فارسِيٌّ فى سراويلَ رامحُ

وحدثنى أبو عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم

فَتًى مِثْلُ ضَوْءِ الماءِ ليس بباخلٍ بخَيْرٍ ولا مُهْدٍ مَلامًا لباخلِ

ولا قائلٍ عوراءَ تُؤْذِى جليسَه ولا رافعٍ رأسًا بعوراءَ قائلِ

﴿قال أبو على﴾ هذا عندى من المقلوب أراد بقائل عوراء

ولا مُظْهِرٍ أُحْدُوثةَ السُّوءِ مُعْجِبًا بإعْلانِها فى المجلسِ المُتَقابِلِ

وليس اذا الحَرْبُ المُهِمَّةُ شَمَّرتْ عن الساقِ بالوانى ولا المُتَضائِلِ

تَرَى أهلَه فى نِعْمةٍ وهو شاحبٌ طَوَى البَطْنَ مِحْماصُ الضُّحَى والأصائلِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قال بعض الحكماء لا غِنَى كالعَقْل ولا فَقْرَ كالجهل ولا ظَهِيرَ كالمشاورة ولا ميراثَ كالأدب وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قال جعفر بن سليمان ما سمعت بأشعر من الذى يقول

اذا رُمْتُ عنها سَلْوةً قال شافعٌ * من الحُبِّ ميعادُ السُّلُوِّ المقابرُ

فقال له رجل أشعر منه الذى يقول

سَيَبْقَى لها فى مُضْمَرِ القلبِ والحشا * سَرِيرةُ وُدٍّ يومَ تُبْلَى السرائرُ

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول اللهم انى أعوذ

بك أن أقول زورا أو أغنى فجورا أو أكون بك مغرورا (قال) وسمعت عمي يقول كان يقال الخطأ يعرب عن اللفظ . (قال) وسمعته يقول البلاغة أن تظهر المعنى صحيحا واللفظ فصيحا وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أنه قيل لمعن بن زائدة ما أحسن ما مدحت به قال قول سلم الخاسر

أبلغ الفتيان مألكة * أن خير الود ما نفعا

إن قرما من بني مطر * أتلفت كفاه ما جمعا

كلما عدنا لنائله * عاد في معروفه جذعا

﴿قال أبو علي﴾ المألكة والمألكة والألوك الرسالة ومنه اشتقاق الملائكة (قال) وحدثنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للمثقب (قال) ويروى لعنترة

وللموت خير للفتى من حياته * اذا لم يثب للامر الا بقائد

ويروى * اذا لم يطق علياء الا بقائد *

فعالج جسيمات الامور ولا تكن * هبيت الفؤاد همه للوسائد

ويروى ولا تكن * نكيث القوى ذا نهمة بالوسائد *

اذا الريح جاءت بالجهام تنله * هذا ليله شل القلاص الطرائد

وأعقب نوء المرزمين بغبرة * وقطر قليل الماء بالليل بارد

كفى حاجة الأضياف حتى يريحها * عن الحي منا كل أروع ماجد

تراه بتفريج الأمور ولفها * لما نال من معروفها غير زاهد

وليس أخوا عند شر يخافه * ولا عند خير ان رجاه بواحد

اذا قيل من للمعضلات أجابه * عظام اللهى منا طوال السواعد

﴿قال أبو علي﴾ الهبيت الفؤاد الضعيف يقال فيه هبيتة أي ضعف والهذاليل واحدها هذلول وهو ما طال من الرمل وامتد وهذاليل الريح ما امتد منها ﴿قال أبو علي﴾ وقرأت على أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش للعطوى

اذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل * ملأت بعذرمنك سمع لبيب

أتيتك مشتاقا فلم أر حاجبا * ولا ناظرا الا بعين غضوب

كأنى غريم مقتض أو كأننى * طلوع رقيب أو نهوض حبيب

فعدت وما فل الحجاب عزيمتى * الى شكر سبط الراحتين أريب

على له الاخلاص ما رد ع الهوى * أصالة رأى أو وقار مشيب

﴿ قال أبو على ﴾ يقال انه لأصيل الرأى بين الأصالة بفتح الهمزة (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال حدثنا جعفر بن سليمان عن العباس ابن محمد قال قلنا لأبى المخش الغطفانى أما كان لك ولد فقال بلى والله مخش وما كان مخش كان خرطمانيا أشدق اذا تكلم سال لعابه كأنما ينظر بمثل الفلسين يعنى أن عينيه كانتا خضراوين كأن مشاشة منكبيه كركرة جمل وكأن نزوته بوان أو خالفة فقأ الله عينى هاتين ان كنت رأيت مثله قبله ولا بعده ﴿ قال أبو على ﴾ الكركرة والكلكل والبرك والبركة والجوش والجوشن والجؤشوش والحيزم والحيزوم والحزيم الصدر قال رؤبة

حتى تركن أعظم الجؤشوش * حدبا على أحدب كالعريش

والجؤجؤ ما نتأ من الصدر . والبوان عمود من أعمدة البيت دون الصقوب والصقوب عمد البيت وجمعه بون مثل خوان وخون ويقال بوان وخوان أيضا بضم أولهما . والخالفة عمود يكون فى مؤخر البيت ﴿ قال أبو على ﴾ قال الاصمعى يقال أرخت الكتاب وورخته . وآكفت الدابة وأكفتها وإكاف ووكاف وكان رؤبة بن العجاج ينشد * كالكودن المشدود بالوكاف * بالواو . وأكدت العهد ووكدته . وساده وإساده . ووشاح وإشاح . وولده وإلده . وآخيته وواخيته (وقال الاصمعى) ذأى البقل يذأى ذأيا ولغة أهل الحجاز وأهل نجد يقولون ذوى يذوى

ما يقال بالهمز والواو

ذُوياً وذَوى خطأ ﴿ قال أبو علي ﴾ وقد حكى أهل الكوفة ذَوى أيضا وليست بالفصيحة (وقال أبو عبيدة) آصَدْتُ البابَ وأَوْصَدْتُه اذا أطبقته (وقال غيره) ماأَبَهْتُ له وماوَبَهْتُ له . والتَّمة أصلها من الوَحَامة . وتُخَاد أصله من الوَجْه . وتَتْرَى أصله من المُواتَرة . وتَقْوَى أصله من وَقَيْتُ . وتَكْلان أصله من وَكَلْتُ . والمالُ التِّلِيد والتَّالِد أيضا أصله من الواو وهو ما وُلِد عندهم . والتُّراث أصله من الواو وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول مُرُوءة الرجل عقلُه وشَرَفُه حاله وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الاحنف بن قيس العقل خيرُ قرين والأدبُ خير ميراث والتوفيق خير قائد وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه قال العَقْل عقلان فعَقْلٌ تفرَّد الله بصنعه وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته والسبيل الى العقل المستفاد لا بجمعه العقل المركَّب واذا اجتمعا في الجسد قوَّى كل واحد منهما صاحبه تَقْوِيَةَ النار في الظلمة نُورَ البصر وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول فَوْتُ الحاجة خير من طلبها من غير أهلها (قال) وسمعت آخر يقول عِزُّ الزَّاهة أشرف من سرور الفائدة (قال) وسمعت آخر يقول حَمْلُ المَسَ أثقل من الصبر على العُدْم وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي أنه قال ان الطالب والمطلوب اليه في الحاجة اذا قضيت اجتمعا في العز واذا لم تقض اجتمعا في الذل فارغب في قضاء الحاجة تعزَّ بها وحرِّ وجدك من الذل فيها . وقرأت على أبي عمر المطرز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يُعَلِّم بني أخيه العلم فيقول افعلوا كذا وافعلوا كذا فثَقُل عليهم فقال له بعضهم جزاك الله خيرا ياعَمِّ فقد عَلَّمتنا كلَّ شيء ما بقي علمنا الا الحِراءة فقال والله يابني أخي ما تركت ذلك من هَوانٍ بكم على اعلُوا الضَّراء وابتَغُوا الخَلاء واستَدْبِروا الريح وخَوِّوا تَخْوِيَةَ الظَّليم

الكلام على العقل وحكم لبعض العرب

وامْتَشُّوا بأشْمِلكم ﴿ قال أبو علي ﴾ قال ابن الاعرابي الضَّراء ما انخفض من الارض وسائر اللغويين يقول الضراء ما وارالهُ من الشجر خاصة والخَمَر ما وارالهُ من الشجر وغيره . ويقال خَوَّى الظَّليم اذا جافى بين رجليه قال الراجز

خَوَّى على مُسْتَوِيات خَمْس * كِرْكِرةٍ وثَفِناتٍ مُلْس

والثَّفِنات ما أصاب الارض من البعير من صدره وركبتيه ورجليه اذا بَرَكَ . وامْتَشُّوا امسحوا يقال مَشَشْتُ يدي بالمنديل أَمُشُّها مَشًّا قال امرؤ القيس

نَمُشُّ بأعراف الجِيادِ أكُفَّنا . اذا نحن قُمْنا عن شِواءٍ مُضَهَّب

والمنديل يُسَمَّى المَشُوش * وقرأت على أبي عمر المطرز قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

عَلِقْتُ بمن يُشْبِه قَرْنَ شَمْس * وعَيْناه استعارَهُما غزالا

وهُنَّ أحبُّ مَنْ حَضَنَ اللَّوانى . حَوَاضِنُهُنَّ يَفْتِنَّ الرجالا

أي هن أحب من حَضَنَ العيدان وضَرَبَ بها الى * وقرأت عليه قال أنشدني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي

ولم أَرَ شيأ بعد ليلى ألذُّه * ولا مَشْرَباً أَرْوَى به فأَعِيج

كَوُسْطَى ليالي الشهر لا مُقْسَئِمَّةٌ . ولا وَنِيَ عَجْلَى القيام خَرُوجُ

أَعِيج أنتفع يقال شربت دواء فما عَجْتُ به أي ما انتفعت به . والمُقْسَئِمَّة الكبيرة العاسية يقال قد اقْسَأَنَّ العود اذا صلب ﴿ وقرأت عليه أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الاعرابي أنشدهم

ولو كنتَ تُعْطى حين تَسْأَل سامحتْ * لكَ النفسُ واحْلَوْلاكَ كلُّ خليل

أَجَلْ لا ولكن أنت أَلأَمُ من مَشَى * وأَسْأَلُ من صَمَّاءَ ذاتِ صَلِيل

يعني الارض . وصَلِيلُها صوتُ دخول الماء فيها * وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لابن الاعرابي

تَرَى فُصْلانَهم فى الوِرْدِ هُزْلًا (١) * وتَسْمَنُ فى المَقارِى والحِبالِ

(قال) لانهم يَسْقُون ألبان أمهاتها على الماء واذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا فاذا ذبحوا لم يذبحوا الا سمينا واذا وَهَبوا فكذلك ﴿قال أبو على﴾ وقرأت على أبى بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم والرياشى عن أبى زيد قال المُراماة الجهول العاجز الذى يَتَّقى سوءَ خُلقه وصحبتُه فى السفر والحضر قال الراجز (٢)

وصاحبٍ مُرامِقٍ داجَيْتُه * زَجَّيْتُه بالقول وازْدَهَيْتُه

اذا أخاف عجزه فَدَيْتُه * على بلال نفسه طَوَيْتُه

حتَّى أتَى الحَىَّ وما لَوَيْتُه *

(قال) وقرأت على أبى بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد عن المفضل لحاتم طىئ

ان كنت كارهةً لعيشَتِنا * هانا فَحُلِّى فى بنى بَدْرِ

جاوَرْتُهم زَمَنَ الفَسادِ فنِعْـ * ـمَ الحَىُّ فى العَوْصاءِ واليُسْرِ

فسُقيتُ بالماء النَّمير ولم * أُتْرَكْ أُلاطِمُ جَأْبَةَ الجَفْرِ

وروى أبو حاتم أُلاطُ ومعناه كمعنى أُلاطِم

ودُعيتُ فى أُولَى النَّدِىِّ ولم * يُنْظَرْ أَلَى بأَعْيُنٍ خُزْرِ

الضاربين لدى أَعِنَّتِهم * والطاعنين وخَيْلُهم تَجرِى

والخالطين نَجيبَهم بنِضارِهم * وذوى الغنى منهم بذى الفقرِ

﴿قال أبو على﴾ أنشدنا أبو عبيدة هذا البيت الاخير لخُزَز وقد أملينا فيما مضى من الكتاب . وزمن الفساد حرب كانت لهم . والعَوْصاء الشدة . والماء النمير الناجع فى الابدان . والجَفْر البئر ليست بمَطْوِيَّة . والنَّجيب الحامل الذكر . والنِّضار الرَّفيع كذا قال أبو زيد ﴿قال أبو على﴾ ان الاشتقاق

(١) كذا بالاصل مضبوطا وأنشده فى فى اللسان هزلى أى كجريح وجرحى كتبه مصححه

(٢) هذا الرجز روى بعدة روايات فراجعها فى اللسان كتبه مصححه

يوجب أن يكون النحيت الذى ينال ماله وعرضه كل أحد لانه لا دفاع عنده فكانه منحوت

(قال) وأنشدنا أبو الحسن بن محظة للحسن بن الخال

مارات أشر بها والليل معتكر * حتى تضاحك فى أعجازه القمر

ثم انثنيت على كفى وقد أخذت * منى مآخذها فى دونها وطر

﴿قال أبو على﴾ وقرأت على أبى عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى أن ابن الاعرابى أنشدهم لسلمى بن غوية بن سلمى

لا يبعدن عصر الشباب ولا لداته ونباته النضر

والمرشقات من الخدود كأنه ماض الغمام صواحب القطر

وطراد خيل مثلها التقتا لحفيظة ومقاعد الحمر

لولا أولئك ما حفلت متى غولبت فى حرج الى قبر

هزئت زنيبة أن رأت رمى وأن انحنى لتقادم ظهرى

من بعد ما عهدت فأدلانى يوم يجىء وليلة تسرى

حتى نأتى حائل قنصا والمرء بعد تمامه يحرى

لا تهزئى منى زنيب فما فى دالك من عجب ولا نكر

أولم ترى لقمان أهلكه ما افتات من سنة ومن شهر

وبقاء نسر كلما اقترنت أيامه عادت الى نسر

ما طال من أمد على لبد رجعت محورته الى قصر

ولقد حلبت الدهر أشطره وعلمت ما آتى من الأمر

﴿قال أبو على﴾ يحرى ينقص ومنه يقال رماه الله بأفعى حارية وهى التى قد نقص جسمها من الكبر ﴿وقال أبو على﴾ قال أبو عبيدة العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء فيقولون تظنيت وانما هو تظننت قال العجاج * تقضى البازى اذا البازى كسر *

الكلام على قلب اخر المضاعف الى الياء

وانما

وانما هو تَقَضُّض من الأنقضاض (وقال الاصمعى) هو تَفَعُّل من الانقضاض فقلب الى الياء كما قالوا سُرّيّة من تَسَرَّرْت ﴿وقال أبو عبيدة﴾ رجل مُلَبٌّ وانما هو من أَلَبَبْتُ قال المُضَرِّب بن كعب

فقلت لها فيئى اليكِ فانّنى * حَرامٌ وإنى بعد ذالكِ لَبيب

بَعْدَ ذالكِ أى مع ذالكِ . ولَبيب مقيم . وقوله عزوجل وقد خاب من دَسّاها انما هو من دَسَّسْت (وقال يعقوب) سمعت أبا عمرو يقول لم يَتَسَنَّ لم يتغير وهو من قوله من حَمإٍ مَسْنون فقلت لم يَتَسَنَّ من ذوات الياء ومَسْنون من ذوات التضعيف فقال هو مثل تَظَنَّيْت (وقال أبو عبيدة) التَّصْدِيَة التصفيق وفَعَلْت منه صَدَدْتُ قال الله عزوجل «اذا قومك منه يَصُدُّون» أى يَعِجُّون وقال أيضا الإمْكاء وتَصْدية (وقال العتابى) قَصَّيْتُ أظفارى بمعنى قَصَصْتها وقال ابن الاعرابى تَلَعَّيْتُ من اللُّعاعة ﴿وقال أبو على﴾ واللُّعاعة بَيْت وقال الشاعر

(١) رَعَى غَيْرَ مَذْعورٍ بِهِنَّ وَرَاقَهُ * لُعَاعُ نَهَاداهُ الدَّكادِكُ واعِدُ

الدَّكادِكُ ما علا من الارض وأنشد ابن الاعرابى

نَزُورٌ امْرَأً أَمَّا الإلٰهَ فَيَتَّقِى * وأَمَّا بِفِعْلِ الصالحين فَيَأْتَمِى

أراد يأْتَمّ فقلب الى الياء ﴿وقال الفراء﴾ ادْرَعَفَّت الابلُ واذْرَعَفَّت اذا أَسْرَعت (وقال أبو عمرو) ماذُقْتُ عَذُوفا ولا عَذُوفاه . والحَدَاح والدَّحْذَاح بالدال والدال وهو القصير (وقال الاصمعى) فى قَلْبه عليه حَسِيفة وحَسِيكة أى غُدُرٌ وعداوة (وقال ابن الاعرابى) الحَسَاكِد(٢) والحَسَافد الصغار (وقال الاصمعى) ذَرَق الطائر ورَرَق (وقال أبو عبيدة)

ما يقال بالدال والذال والكاف والفاء وغير ذلك

(١) قوله وراقه أى أعجبه واعد يرجى منه خير وتمام نبات كذا فى اللسان (٢) قوله الحساكد والحسافد الخ هكذا فى الاصل وليس فى كتب اللغة التى بيدنا شئ من اللفظين بهذا المعنى والذى فى مادة حسك من اللسان والقاموس والحساكك الصغار من كل شئ حكاه يعقوب عن ابن الاعرابى كتبه مصححه

عيون من كلام البلغاء

زَبَرْتُ الكتاب وذَبَرْتُه اذا كتبته (وقال الاصمعي) زَبَرْتُه كَتَبْتُه وذَبَرْتُه قرأته قراءة خفيفة (وقال) قال أعرابي خَيْرِي أنا أعرف تَزْبَرَتي أي كتابتي (وقال الاصمعي) تَرَبَّع السَّراب وتَرَيَّه اذا جاء وذهب ﴿ (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعي قال بَلَغني أن ابن السَّمّاك قال للفضل بن يحيى وقد سأله رجل حاجة إنَّ هذا لَمِمَّا يُضْنِي وجهه عن مسئلته اياك فأكرِمْ وجهَك عن ردِّه إياه فقضى حاجته (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال سأل أعرابي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال رجل من أهل البادية ساقته الحاجة وانتهبته الفاقة والله سائلك عن مقامي هذا فقال والله ما سمعت كلمة أبلغ من قائل ولا أوعظ لمقول منها (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الاصمعي عن العلاء بن الفضل بن عبد الملك قال قال خالد بن صفوان لفتى بين يديه رحم الله أبا لك إن كان لَيَملأ العين جمالا والأذن بيانا وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعي قال قال أكثم بن صَيْفي خير السَّخاء ما وافق الحاجة ومن عَرَف قَدْرَه لم يُهْلِك ومن صَبَر ظَفِر وأكرَمُ أخلاق الرجال العَفْو (قال) وقرأت على أبي عمر المطرز قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال زعم الثقفي عثمان بن حفص أن خَلَفًا الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشِّعْر لابن أدينة الثقفي (١)

مالِيَ من أَسْعَى لأَجْبُرَ عَظْمَه ... حفاظا ويَنْوِي من سَفاهته كَسْرِي

أَعُودُ على ذي الذنب والجهل منهم ... بحلمي ولو عاقبتُ غَرَّقتهم بحري

أَنَاةً وحِلْمًا وانتظارا بهم غَدًا ... وما أنا لولا ذاك والضَّرَع الغُمْر

أُلَامُ صروفَ الدهر والجهلَ منهم ... سَتَحْمِلُهم مني على مَرْكَبٍ وَعْر

(١) لابن أدينة كذا في النسخ ووقع في مادة عرم من اللسان لابن الدنبة مضبوطا بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبعدها موحدة فليحرر كتبه مصححه

ألم تعلموا أنى تُخَاف عَرَامَتى وأن قَنَاتى لا تَلِين على الكَسْر

وإنى وإيَّاهم كَمَنْ نَبَّه القَطا ولو لم يُنَبِّهْ باتت الطيرُ لا تَسْرى

﴿ قال أبو على ﴾ ويروى وأنى وهو جيد (قال) وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى

ومَوْلًى على مارابنى قد طَوَيْته حِفَاظًا وحارَبْتُ الذين يُحارب

اذا أنت لم تَغْفِرْ لمَوْلاكَ أن تَرَى به الجهلَ أو صارَمْتَه وهْو عاتِبُ

ولم تُوله المعروفَ أوشَكَ أن تَرَى مَوالِىَ أقوام ومولاكَ غائب

(قال) وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال الغُلَّة حرقة تَتَّقِد على رأس الابريق وجمعها غُلَل والغُلَّة ما توارَيْتَ فيه والغُلَّة حرارة الخوف من العطش وغيره (قال) وقيل لابنة الخُسِّ أىُّ الطعام أثْقَلُ قالت بيضُ نعام(١) وصَرَى عام الى عام قيل فأىُّ الطعام أخبث قالت طَرِيثٌ مُرٌّ أبَدِى عن رأسه القَشْر (قال) والطرثوث نبت لا بَقْل ولا شجر ولا جَنَة كأنه من جنس الكمأة ينبت مع العضاه . والدَّآبِين مع الرِّمْث (وقالت جارية راعية) طُرْثُوثٌ ولا عضاه له ودُؤُون ولا رِمْثَة له وذَكَروا رجُلا له ثم قَعَدَتْ عليه (وقال أبو العباس) كان الضَّبُّ قد دَفَن نفسه فى التراب وأخرج ذَكَره فقالت هذا القول ثم قعدت عليه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الاصمعى قال مر أعرابى بأعرابية تبكى زوجها فقال وما يُبْكِيكِ لا جَمَع الله بينك وبينه فى الجنة ثم مر بها بعد ذلك فقال يا فلانة رَقِّينى فانى قد تزوجت فقالت نَعَم بالبيت المهدوم والطائر المَشْؤم والرَّحِم المَعْقُوم (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت أم كثير الضَّبِّيَّة بَذِيَّة وكان زوجها كذلك فاختصما عند بعض وُلاة المياه فقالت له اسكت يا مُنْتَنَ الخُصْيتين فقال يحق لهما أن يكونا كذلك وهما طَبَّقا عجانك مُنْذُ ثلاثين عاما وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لأم كثير كم تزوجت

(١) قوله وصرى عام الى عام الذى فى اللسان بعد عام وانما أرادت لسن عام استقبلته بعد انقضاء عام تبحث فيه اه باختصار مصححه

قالت ثلاثة وكان أبو ابنى هذا آخرهم وكان والله مسترخيا ضعيفا فنظر اليها الغلام فقال أى تذكرين أما والله فلربما رزبجانذ رالبيطار (١) بجفلة الحمار (قال) وحدثنا أبو بكر قال دعا بنا أن الطفيلى لرجل فقال من الله عليك بصحة الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة ونقاء المعدة ورزق ضرساطحونا ومعدة هضوما وسرمانورا (قال) وقرأت على أبى بكر لسعد بن ناشب

تفقدنى فيما ترى من شراستى ... وشدة نفسى أم سعد وما تدرى
فقلت لها ان الكريم وان حلا ... ليلوى على حال أمر من الصبر
وفى اللين ضعف والشراسة هيبة ... ومن لا يهب يحمل على مركب وعر
ومابى على من لان لى من فظاظة ... ولكننى فظ أبى على القسر
أقيم صعادى الميل حتى أرده ... وأخطمه حتى يعود الى القدر
فان تعذليى تعذلى بى مرزأ ... كريم نشا الاعسار مشترك اليسر
اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ... وصمم تصميم السريحى ذى الأثر

(قال أبو على) الأثر فرند السيف وهو رونقه بفتح الهمزة وسكون الثاء ومثله فى البناء خلاصة السمن وهو اختيار ابن الانبارى (قال أبو على) والذى أختاره كسر الهمزة كذا قاله الاصمعى وأبو نصر واللحيانى وقد اختلف عن أبى عبيد فيه فروى بعضهم الأثر وروى بعضهم الأثر وأنشدوا عنه * والأثر والضرب معا كالآصيه * بالكسر والفتح والآصية على مثال فاعلة طعام يصنع مثل الحساء بالتمر . والضرب اللبن الحامض . ويقال جئت على إثره بكسر الهمزة وسكون الثاء وأثره بفتح الهمزة والثاء (قال) وقرأت على أبى بكر قال قرأت على أبى حاتم والرياشى عن أبى زيد قال راجز من قيس

بئس الغذاء للغلام الشاحب ... كبداء حطت من صفا الكواكب
أدارها النقاش كل جانب ... حتى استوت مشرقة المناكب

(١) رزالبيطار كذا فى نسخة براء فزاى وفى أخرى بالعكس وكلاهما صحيح بمعنى طعن كتبه مصححه

يعنى رحًى . والكواكب جبال طوال يُقطَع منها الأرحاء واحدها كَوْكَب . وكَبْداء عظيمة الوسط . وشاحب متغير اللون (قال) وقرأت على أبى بكر اسعد بن ناشب

أخى عَزَمات لا يزيد على الذى ... يَهُمُّ به من مَقْطَع الأمر صاحبا

اذا هَمَّ لم تُرْدِعْ عَزِيمةُ هَمِّه ... ولم يأتِ ما يأتى من الأمر هائبا

فيَالَزام وَثْبُوا بى مُقَدِّما ... الى الموت خَوَّاضًا اليه الكتائبا

اذا هَمَّ ألقى بين عينيه عَزْمَه ... ونَكَّب عن ذِكْر الحوادث جانبا

ولم يَسْتَشِرْ فى رأيه غير نفسه ... ولم يَرْضَ الا قائم السيف صاحبا

(قال) وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال السِّنَّة واللُّؤمة الحديدة التى تُشَقُّ بها الارض والسِّخِين المَرُّ . (وقال) خَلَط يَخْلِط خَلْطا وأَخْلَط اذا غضب وأنشد

لكلِّ امرئ شَكْل يقَرُّ بعينه ... وقُرَّةُ عَيْن الفَسْل أن يَنْجَب الفَسْلا

وتَعْرِف فى جُود امرئ جُودَ حاله ... ويَنْذُل أن تَلْقَى أخا أُمِّه نَذْلا

(قال) وأنشدنى أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس

عليكَ الحالَ إنّ الحال يَسْرِى * الى ابن الأُخْت بالشَّبه المُبِين

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله فى خبر طويل وصله لبابه

جَرَى الله جَوْاباً وعَمْرًا ونائلا ... جزاء الوُصُول المُنْعِم المُتَفَضِّل

هُمُ خَلَطونى بالنفوس وأَكْرَمُوا الثَّواء * وجادوا بالسَّوام المُؤَبَّل

ولم يَسْأَمُوا مَثْوَاى سَبْعًا كواملا ... كأنّى فيهم بين أَهْلى ومَحْفِلى

سأُولِيهِمُ شُكْرًا يكون كفاءَ ما ... بَلَوْنى به ما بَلَّ رِيقِى مِقْوَلى

رأيتُ بَنِى الهَصَّار سادت جُدودُهم ... لهم شَرَفٌ يَرْنُو الى النجم من عَل

هُمُ خَيْرُ من يمشى على الارض مَعْشَرا ... لجارٍ جَنِيبٍ أو لضَيْف مُحَوَّل

اذا طابَتْ أبياتُهم بيتَ جارهم ... فقد حَلَّ حيثُ العُصْمُ من فَرْعِ يَذْبُل

مَعاقِلُهم في يوم كل كَريهة ... قَواضِبُ تَقْضي بالحِمام المُعَجَّل

مَغاييرون المُحْصَنات اذا ابتدَتْ ... كواكبُ صُبْحٍ تحتَ ظَلْماءَ قَسْطَل

اذا البطلُ المَرْهوبُ سَطْوةُ بأسه ... تَقَى الرَّوْعَ يوماً بالنَّجاء الهَمَرْجَل

أَلَاذَتْ بأَحْقِهم بنو الحرب في الوَغَى ... فكانوا لهم مِلْجَأً مَنَعَ مَعْقِل

بَجَدِّكُمُ لَيْتَ انَّ أَنْفُسَكُم ... على الناس أجرى من رَواجِسَ هُطَّل

وإنّ لكم في ذِرْوةِ المَجْدِ سُورةً ... تَقاصَرَ عنها كلُّ بَدْءٍ مُرَفَّل

﴿قال أبو علي﴾ القَسْطَل الغُبار . والهَمَرْجَل السريع . وأَحْقِهم جمع حَقْوٍ . والبَدْءُ السَّيِّد قال أوس بن مَغْراء

تَرَى ثُنْيانَا اذا ما جاء بدْأَهُمُ * وبَدْؤُهُم ان أتانا كان ثُنْيانا

﴿قال أبو علي﴾ الثَّنِيّ والثُّنْيان دون السَّيِّد وقد ذكرنا الاختلاف فيه واشتقاقه في كتابنا المقصور والممدود . والمُرَفَّل المُعَظَّم قال الشاعر

اذا نحن رَفَّلْنا امْرَأً سادَ قومَه ... وان كان فيهم سُوقةً ليس يُعْرَف

ما قيل في كتمان السر

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدني أبي رحمه الله لقيس بن ذريح

لوانّ امْرَأً أَخْفَى الهوى من ضميره * لَمُتُّ ولم يَعْلَم بذاك ضَمير

ولكنْ سَأَلْقَى اللهَ والنَّفْسُ لم تَبُحْ * بسِرِّكِ والمُسْتَخْبِرون كثير

(قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد

ومُسْتَخْبِرٍ عن سِرِّ رَبَّا رَدَدْتُه ... بعَمْياءَ من رَبَّا بغير يقين

فقال اثْنِنِي انني ذو أمانة ... وما أنا ان خَبَّرْتُه بأمين

(قال) وقرأت عليه لمسكين

وفِتْيانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بعضهم ... على سِرِّ بعضٍ كان عندي جماعُها

لكل امرئ شعب من القلب فارغ وموضع نجوى لا يرام اطلاعها
يظلون شتى فى البلاد وسرهم الى صخرة أعيا الرجال انصداعها

(قال) وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال قيل لاعرابى كيف كتمانك للسر قال أجحد المخبر وأحلف للمستخبر (قال) وقرأت على أبى بكر فى شعر قيس بن الخطيم

أجود بمضنون التلاد وإننى بسرك عمن سالنى لضنين
اذا جاوز الأثنين سر فانه بنث وتكثير الحديث قمين (١)
وان ضيع الاخوان سرا فانني كتوم لاسرار العشير أمين
يكون له عندى اذا ما ضمنته مكان بسوداء الفؤاد كنين

ويروى اذا ما ائتمنته * مقر بسوداء الفؤاد كنين

سلى من جليسى فى الندى وما لقى ومن هو لى عند الصفاء خدين
وأى أخى حرب اذا هى شمرت ومدره خصم بانوار أكون

ويروى عند ذاك أكون

وهل يحذر الجار الغريب جميعتى وخونى وبعض المقرفين خؤون
وما لمعت عينى لغرة جارة ولا ودعت بالذم حين تبين
أبى الذم آباء نمتنى جدودهم وفعلى بفعل الصالحين معين
فهذا كما قد تعلمين وإننى لجلد على ريب الخطوب متين
وإنى لأعتام الرجال بخلتى أولى الرأى فى الأحداث حين تحين
فأبرى بهم صدرى وأصفى مودتى وسرك عندى بعد ذاك مصون
أمر على الباغى ويغلظ جانبى وذو الود أحلو لى له وألين

(١) الذى فى كتب النحو واللغة بنث وتكثير الوشاة كتبه مصححه

﴿ قال أبو علي ﴾ قال الاصمعي يقال طاروا عباديد وأباديد أي متفرقين . ويقال هات فيه وعات اذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق . ويقال بط فلان جرحه وبجه وأنشد

(١) لجاءت كأن القسور الجون بجها عسالیجه والثامر المتناوح

القسور نبت . والجون الذي يضرب الى السواد من شدة خضرته والعسالیج جمع عسلوج وهي هنات تنبسط على الارض مثل العروق ﴿ قال أبو علي ﴾ والعسالیج أيضا أغصان الشجر واحدها عسلوج . والثامر الذي نضج ثمره والمثمر أول ما يطلع قبل أن ينضج . والمتناوح المتقابل . ويقال نبض العرق ينبض ونبد ينبد اذا ضرب . ويقال مرث خبزه في الماء ومرده ومرثت الشيء ومردته اذا لتته بيدك وكل شيء مرث فقد مرد قال النابغة الجعدي

فلما أبى أن ينقص القود لمه (٢) رفعت المريد والمريد ليضمرا

ويقال ارمد وارقد اذا مضى على وجهه ﴿ قال أبو علي ﴾ يريد أنه أسرع قال ذو الرمة يصف ظليما

يرقد في ظل عراص ويتبعه (٣) حفيف ناجئة عثنونها حصب

العراص والعرات المضطرب . والناجئة أول كل ريح تبدو بشدة والفودج والهودج

ما يقال بالفاء والقاف والتاء والفاء والدال والراء وغير ذلك

والزحاليف والزحالیق أثر تزحلق الصبيان من فوق الى أسفل فأهل العالية يقولون زحلوفة وزحاليف وتميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحالیق . والمحتد والمحفد أصل كل شيء . وعكرة اللسان وعكدته أصله ومعظمه . والهزف والهجف الجافي

(١) أورد الجوهري البيت بلفظ لجاءت قال ابن بري وصوابه لجاءت واللام فيه جواب لو في بيت قبله ثم ساق البيت وشرحه فانظر اللسان (٢) قوله رفعت الذي في موضعين من اللسان نزعنا (٣) قوله ويتبعه الذي في موضعين من اللسان ويطرده ولعلهما روايتان كتبه مصححه

. ويقال اسْتَوْثَقَ من المال واسْتَوْثَجَ اذا اسْتَكْثَر . والمَأْصُ والمَعَصُ من الابل البِيضُ التى قد قَارَفَتِ الكَرَم واحدتها مَأْصَة ومَعَصة هذا قول أبى بكر بن دريد رحمه الله واما يعقوب واللحيانى فقالا المَغَص بالعين المعجمة . ويقال شَاكَلَه وشاكَهَه . وتَفَكَّه وتَفَكَّن اذا تَنَدَّم . ويقال عليه أمْشَاجٌ من غَزْلٍ وأوْشَاجٌ من غَزْلٍ أى داخلة بعضها فى بعض . ويقال لَقَفَه بالسَّوْط ولَقَمَه اذا ضربه (قال أبو عبيدة) يقال هو قَادِرٌ مِخٌ وقَابِرٌ مِخٌ أى قَذِرٌ مِخ ﴿قال﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما أُقْرِنَ شئٌ الى شئٍ أفضلُ من علم الى حِلْم ومن عَفْوٍ الى مَقْدِرة (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال بلغنى أن لقمان الحكيم كان يقول ثلاثة لا يُعْرَفون الا فى ثلاثة مواطن الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب وأخوك عند حاجتك اليه (قال) وحدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الحكماء أحْزَمُ المماليك من مَلَكَ جِدَّه هَزْلَه ورأيَه هَواه وأعْرَبَ عن ضميره فعلُه ولم يَخْدَعْه رضاه عن حَظِّه ولا غَضَبُه عن كَيْدِه (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلى عن أبى خالد عن الهيثم قال قدم حكيم من حكماء أهل فارس على المُهَلَّب فقال أصلح الله الامير ما أشْخَصَنى الحاجة وما قَنَعْتُ بالمُقام ولا أرْضَى منك بالنَّصَف اذ قمت هذا المَقام قال ولِمَ ذاك قال لأن الناس ثلاثة غَنِىٌّ وفقير ومُسْتَزِيد فالغَنِىُّ من أُعْطِىَ ما يَسْتَحِقُّه والفقير من مُنِعَ حقَّه والمستزيد الذى يطلب الفَضْل بعد الغنى وانى نظرت فى أمرك فرأيت أنك قد أدَّيْتَ الىَّ حقى فتاقت نفسى الى استزادتك فان منعتنى فقد أنصفتنى وان زِدْتَنى زادت نعمتُك علىَّ فأعْجَبَ المُهَلَّبَ كلامُه وقضى حوائجه ﴿قال﴾ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنى عُمارة بن عُقَيْل قال حدثنى أبى يعنى عقيل ابن بلال قال سمعت أبى يعنى بلال بن جرير يقول سمعت جريرا يقول دخلت على بعض خُلَفاء بنى أُمَيَّة فقال ألا تُحَدِّثنى عن الشعراء فقلت بلى قال فَمَنْ أشعرُ الناس قلت ابن

فقر من كلام الحكماء

سؤال بعض خلفاء بنى أمية عن أشعر الناس

العشرين يعنى طَرَفَة قال فما تقول فى ابن أبى سلمى والنابغة قلت كانا يُنيران الشعر ويُسدِّيانه قال فما تقول فى امرئ القيس بن حُجْر قلت اتَّخذ الخبيثُ الشعر نَعْلين يَطؤهما كيف شاء قال فما تقول فى ذى الرمة قلت قَدَر من الشعر على ما لم يَقْدِر عليه أحد قال فما تقول فى الأخطل قلت ما باح بما فى صدره من الشعر حتى مات قال فما تقول فى الفَرَزْدَق قلت بيده نَبْعة الشعر قابضا عليها قال فما أبقيت لنفسك شيأ قلت بلى والله يا أمير المؤمنين أنا مَدِينة الشعر التى يَخْرُج منها ويَعود اليها ولأنا سَبَّحْتُ الشعر تسبيحا ما سَبَّحه أحدٌ قبلى قال وما التسبيح قلت نَسَبْتُ فأطْرَفْت وهَجَوْت فأرْذَيْت ومَدَحْت فأسْنَيْت ورَمَلْت فأغْزَرْت ورجَزْت فأبْحَرْت فأنا قُلْتُ ضروبا من الشعر لم يَقُلها أحد قبلى (قال أبو على) كذا أملى علينا أرْذَيْت وهو صحيح ومعناه أسْقَطْت لانه هاجَى فى زمانه عدَّة من الشعراء فاسقطهم غير الفرزدق والرَّدِيَّة الساقطة من الابل من الهُزال أو من الاعياء (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنا ابراهيم بن المنذر الحزامى

فانَّكَ لن تَرَى طَرَدًا الحُرّ ... كالْصاقِ به طَرَف الهَوان

ولم تَجْلُبْ مَوَدَّة ذى وفاء ... بمثل البِرّ أو لطف اللسان

(قال) وأنشدنا أيضا أبو العباس

وجاءت للقتال بَنُو هُلَيْكٍ * فَسَحّى يا سَماءُ بغير قَطْر

(قال أبو العباس) هؤلاء قوم استعظم الشاعر مجيئَهم للقتال وصَغُر شأنهم عنده فقال فسحى يا سماء بغير قطر يعنى بدم لا بقَطْر (قال) وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال يقال وَسَع فى الجبل يَسَع وُسُوعا وَقَل يَقِل وُقُولا وسَنَد يَسْنُد سُنُودا وتَوَقَّل وتَوَسَّع اذا صَعَّد فى الجبل وأنشد لشيخ من بنى مُنْقذ

وَيْلُمِّها لِقْحةَ شَيْخٍ قد نَحَل ... أبى جَوارٍ دَرْدَقٍ مِثْل الجَمَل

حَوْساءُ فى السَّهْل وَشُوعٌ فى الجَبَل * فى الصَّيف حِسْىٌ وهى فى المَشْتَى وَشَل

(قال أبو على) الدَّرْدَق الصغار. والحَوْساء الشديدة الاكل. وقوله فى الصيف حِسْىٌ أى هى غزيرة لا ينقطع لبنها. وفى المشتى وشل أى اذا انقطعت ألبان الابل فلبنها يَسيل كما يسيل الماء من أعلى الجبل. والوَشَل ما يخرج بين الحجارة قليلا قليلا فَشَبَّه لبنها به (قال) وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال يقال دَمَّخ ودَمْخ ودَرْمَخ ودَرْبَخ اذا ذَلَّ. (قال) والجَدُّ والجُدَّة والجُدُّ شاطئ النهر (وقال) سيف باتر وبَتُور. وباضِلٌ وبَضُولٌ أى قاطع. (وقال) لا يَبْضُلُ الله يَدَهُ (قال) وحدثنى أبو يعقوب وراق أبى بكر بن دريد وكان من أهل العلم قال أخبرنى مُسَبِّح بن حاتم قال أخبرنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموى قال تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نَجْد فأخرجها الى تهامة فلما أصابها حَرُّها قالت ما فَعَلَتْ رِيحٌ كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصَّبا قال يَحْبِسُها عنك هذان الجبلان فأنشدت

أيا جَبَلَىْ نَعْمانَ بالله خَلِّيا ... نَسِيمَ الصَّبا يَخْلُصْ الَىَّ نسيمُها

أَجِدْ بَرْدَها أو تَشْفِ منى حرارةً ... على كَبِدٍ لم يَبْقَ الا صَمِيمُها

فان الصبا ريح اذا ما تَنَسَّمَتْ ... على نفس مهموم تَجَلَّت هُمومُها

(قال) وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعلى بن الغُدَير الغَنَوى

فَذُو الرَّأى منَّا مُسْتَقَادٌ لأمره ... وشاهِدُنا قاضٍ على من تَغَيَّبا

اذا غَضِبَ المَوْلَى لهم غَضِبَ الحَصَى ... فلم تَرَ أَتْرَى من حَصَاهم وأصلبا

أَبَى لى أَنِّى لن أُعَيِّرَ والدا ... دَنِيًّا ولم يُذْمَمْ فَعَالى فأُقْصَبا

ولم أنتسب يَوْمًا سوى الاصل أَبْتَغِى ... به مَأْكَلًا يُدْنِى لذُلٍّ ومَشْرَبا

ولم تَضْرِب الارضَ العَرِيضةَ فُرْجَها ... عَلَىَّ بأسباب اذا رِمْتُ مَذْهَبا

وهُلْكُ الفتى أن لا يُراح الى الندى وأن لا يَرَى شيأ عجيبا فيَعْجَبا

﴿قال أبو علي﴾ أقْصَبَ أُشْتُم وأصل القَصْب القطع ومنه قيل للجزار قصّاب (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي

يا قَلْبُ إنّكَ من أسماءَ مغرور فاذْكُرْ وهل يَنْفَعَنْكَ اليومَ تَذْكير

تأتي أمورٌ فما تَدْرِي أعاجِلُها خَيْرٌ لنفسكَ أم ما فيه تأخير

فاسْتَقْدِرِ اللهَ خيرا وارْضَيَنَّ به فبينما العُسْرُ اذ دارتْ مَياسير

وبَيْنَما المرءُ في الأحياءِ مُغْتَبِطا اذ صار في الرَّمْسِ تَعْفُوه الأعاصير

يبكي الغريبُ عليه ليس يعرفه ودُو قَرابتِه في الحَيِّ مسرور

حتى كأنْ لم يكن الا تَذَكُّره والدَّهْرُ أيَّما حال دَهارير

﴿قال أبو علي﴾ الأعاصير جمع إعصار والاعصار الريح تُثير الغَبَرَة (قال) وقرأت على أبي عمر قال أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لرافع بن هُرَيْم اليَرْبوعي

وصاحبِ السُّوءِ كالداءِ العَميضِ اذا يَرْقُصُ في الجوفِ يَجْرِي هٰهُنا وهُنا

يُبْدِي ويُظْهِرُ عن عوراتِ صاحبِه ومارأى من فَعالٍ صالحٍ دَفَنا

كمُهْرِ سَوْءٍ اذا سَكَتَّ سَيْرَتَه رامَ الجماحَ وان رَفَّعْتَه سَكَنا

ان عاشَ دالَّ فأبْعِدْ عنكَ مَنْزِلَه أو مات دالَّ فلا تَقْرَبْ له جَنَنا

﴿قال أبو علي﴾ يقال غَمَض وغُمُض فمن قال غَمُض قال في الفاعل غَميض ومن قال غَمَض قال في الفاعل غامض . والجَنَن والرِّيم والرَّمْس والجَدَث والجَدَف القبر (قال) وقرأت عليه قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

واذا صاحَبْتَ فاصْحَبْ ماجِدًا ذا عفاف وحَياء وكَرَم

قَوْلُه للشيءِ لا إن قُلْتَ لا وادا قُلْتَ نَعَمْ قال نَعَم

(قال) وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال قيل لأعرابي أيُّما أحَبُّ اليكَ الخُبْزُ أو التَّمْرُ فقال التَّمْرُ حُلْوٌ وما عن الخُبْزِ مُصْبَرٌ . قال ومضى هذا الاعرابي الذي قال التمر

حـلوثم عاد فقيل له مالك عُدْت فقال إنَّ الذئب لا يَدَعُ غَيْطًا شَبِعَ فيه (قال) وحدثنا أبو بكر ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال نَزَل رجلٌ من العرب فى قوم عَدِىّ فأساؤا عِشْرَتَه فقيل له كيف وَجَدْتَ جيرتك فقال يَغْتابُنا أقصاهم ويَكْذِب علينا أدناهم ويُكْثِرون لدينا نَجْواهم ويَكْشِفون علينا خُصاهم (قال) وحدثنى أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قرأ امام والذين لا يَدْعُون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حَرَّم الله الا بالحق ولا يزنُون ثم أُرْتِجَ عليه فقال أعرابى من خلفه إنك يا امام ما عَلِمْتَ لَفَحُولٌ لما تَحَيَّرْتَ فيه (قال) وأنشدنا أبو بكر

وكنا كُعُصْنَىْ بانة ليس واحدٌ ... يَزُول على الحالات عن رَأْى واحد
تَبَدَّلَ بى خِلًّا فخالَتْ غيرَه ... وخَلَّيته لمَّا أراد تَباعُدى
ولو أنَّ كَيْسِى لم تُرِدْنى أَبَنْتُها ... ولم يَصْطَحِبْها بعد ذلك ساعدى
ألا قَبَّحَ الرَّحْمٰن كلَّ مُماذِق ... يكون أخا فى الخَفْض لا فى الشدائد

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال أنشدنا عبد الله بن شبيب

طَرَقَتْكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ ومُكَبِّرٍ ... بِحَطِيمِ مَكَّةَ حيث كان الأبطح
فَسَبَتْ مكةَ والمَشاعِرَ كلَّها ... ورِحالَنا باتَتْ بِمِسْكٍ تَنْفَح

(قال) وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابى

خَبَّرُوها بأنَّنى قد تَزَوَّجْـ ... ـتُ فظَلَّتْ تُكاتِمُ الغَيْظَ سِرَّا
ثم قالت لأُخْتِها ولأُخْرَى ... جَزَعًا لَيْتَه تَزَوَّجَ عَشْرا
وأشارَتْ الى نساءٍ لَدَيْها ... لا تَرَى دُونَهُنَّ للسِّرِّ سِتْرا
ما لقَلْبى كأنَّه ليس منِّى ... وعِظامى إخالُ فيهنَّ فَتْرا
مِنْ حديثٍ مُمِضٍّ الىَّ فَظِيعٍ ... خَلْتُ فى القلب من تَلَظِّيه جَمْرا

(قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان الأشناندانى

بئس قرينا يغن هالك * أم عبيد وأبو مالك

(قال) أم عبيد المفازة . وأبو مالك الكبر وأنشد

أبا مالك ان الغوانى هجرننى * أبا مالك إنى أظنك دائبا

﴿قال أبو على﴾ قال الاصمعى يقال قرطاط وقرطان . وحجر أصر وحجر أيرا اذا كان صلادا صلبا و يقال اغن من ثوبك واخبن واكبن . و يقال للناس والدواب اذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا و يدجون دجيجا . و يقال أقبل الحاج والداج فالحاج الذين يحجون والداج الذين يدجون فى أثر الحاج . و يقال للرجل والدابة اذا تعودا الأمر قد جرن عليه يجرن جرونا ومرن عليه يمرن مرونا ومرانة (وقال أبو عبيدة) ريح ساكرة وساكنة . والزور والزون كل شئ يتخذ ربا ويعبد وأنشد

* جاؤا زورهم وجئنا بالأصم * وكانوا جاؤا بعيرين فعقلوهما وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم ﴿قال أبو على﴾ قال أبو عمرو الشيبانى المعطغطة والمغطمطة القدر الشديدة الغليان * (وحكى الفراء) عن امرأة من بنى أسد أنها قالت جاء ناسكران ملتكان فى معنى جاء ملتحا وهو اليابس من السكر (وقال ابن الاعرابى) شيخ تال وفال وقحر وقحم ﴿قال أبو على﴾ قال الاصمعى من أمثال العرب «أشبه شرج شرجا لو أن أسمرا» يضرب مثلا للامرين يشتبهان ويفترقان فى شئ . وذكر أهل البادية أن لقمان بن عاد قال للقيم بن لقمان أقم ههنا حتى أنطلق الى الابل فنحر لقيم جزورا فأكلها ولم يخبأ للقمان فخاف لائمته فحرق ما حوله من السمر الذى بشرج «وشرج واد» ليخفى المكان فلما جاء لقمان جعلت الابل تشير باخفافها الجمر فعرف لقمان المكان وأنكر ذهاب السمر فقال أشبه شرج شرجا لو أن أسمرا . وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال كتب عمر بن عبد العزيز الوراق رحمه الله الى أبى

بكر

كتاب عمر الوراق الى أبي بكر بن حزم

بكر بن حزم إن الطالبين الذين أفجعوا والتجار الذين ربحوا هم الذين اشتروا الباقي الذي يدوم بالفاني المذموم فاغتبطوا ببيعهم وأحمدوا عاقبة أمرهم فالله الله وبدينك صحيح وقلبك مريح قبل أن تنقضي أيامك وينزل بك حمامك فان العيش الذي أنت فيه يتقلص ظله ويفارقه أهله فالسعيد الموفق من أكل في عاجله قصدا وقدم ليوم فقره ذخرا وخرج من الدنيا محمودا فانقطع عنه علاج أمورها وصار الى الجنة وسرورها (قال) وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى النحوي لابي حية النميري (قال أبو علي) وقرأت البيتين الاولين على أبي محمد عبد الله بن جعفر عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوي

ألا حي من أجل الحبيب المغانيا ... لبسن البلى لما لبسن الليالي

اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة ... تقاضا شيئا لا يمل التقاضيا

حننت الليالي بعدما كنت مرة ... سوى العصا لو كن يبقين باقيا

(قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد قال قرأت على أبي حاتم والرياشي عن أبي زيد عن المفضل الضبي للربيع بن ضبع الفزاري

أقفر من ميسة الخريب الى ... الزجين الا الظباء والبقرا

كأنها درة منعمة ... من نسوة كن قبلها درا

أصبح مني الشباب منتكرا ... إن يناأعني فقد ثوى عصرا

فارقنا قبل أن نفارقه ... لما قضى من جماعنا وطرا

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به ... وحدي وأخشى الرياح والمطرا

من بعدما قوة أسر بها ... أصبحت شيخا أعالج الكبرا

ها أنا ذا آمل الخلود وقد ... أدرك عمري وولدي حجرا

أبا امرئ القيس قد سمعت به ... هيهات هيهات طال ذا عمرا

ما يقال بالسين والزاي

(وقال الاصمعي) تسلع جلده وتزلع اذا تشقق قال الراعي

وغُمْلَى نَصِيٍّ بالمِتانِ كأنَّها ... تَعالِبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تَسَلَّعا

ويروى قد تَزَلَّعا . ويقال ضَرَبه فسَلَعَ رأسَه أى شَقَّه . ويقال خَسَقَ السَّهْمُ وخَزَقَ اذا قَرْطَسَ وسَهْمٌ خازِقٌ وخاسِق ويقال مكان شَأْزٌ وشَأْسٌ وهو العليظ . ويقال نَزَغَه ونَسَغَه ونَدَغَه اذا طَعَنَه بيدٍ أو رمح . (وقال غيره) الشَّازِب والشَّاسِب الضَّامِر . (وقال الاصمعى) الشازب الضامر وان لم يكن مهزولا والشَّاسِب والشاسف الذى يَبِس . (قال) وسمعت أعرابيا يقول ما قال الحطيئة أَيُقَائِمُزَبا انما قال أَعُنْزاً شَسَبا (قال) ويروى بيت أبى ذؤيب

أَكَلَ الجَميمَ وطاوَعَتْه سَمْحَجٌ ... مِثْلُ القَناةِ وأَزْعَلَتْه الأَمْرَعُ

ويروى وأَسْعَلَتْه أى أَنْشَطَتْه والزَّعَل النشاط . (وقال أبو عبيدة) يقال مَعْجِس القَوْس وعِجْس وعُجْس ومِعْجَز وعِجْز وعُجْز للمِقْبض . (قال أبو على) اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أملَيناه إبدال وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو وانما حروف الابدال عندهم اثنا عشر حرفا تسعة من حروف الزوائد وثلاثة من غيرها فاما حروف الزوائد فيجمعها قولنا (اليوم تنساه) وهذا عَمَلُ أبى عثمان المازنى . وأما حروف البدل فيجمعها قولنا طال يوم أنجدته وهذا انا عملته . والطاء تبدل من التاء فى افتعل اذا كانت بعد الضاد نحو قولك اضْطَهَد وكذلك اذا كانت بعد الصاد فى مثل اصْطَبَر (١) وبعد الظاء أيضا فى افتعل * والالف تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين فى مثل رمى وغزا . واذا كانتا عينين فى مثل نام وقام والعاب والماء . واذا كانت الواو فاء فى ياجل وأشباهه . وتكون بدلا من التنوين فى الوقف فى حال النصب مثل رأيت زيدا . وبدلا من النون الخفيفة فى الوقف اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو قولك اضربا وقد أبدلوا اللام من النون فقالوا أَصَيْلال وانما هو

أحرف الابدال

(١) قوله وبعد الظاء أى المعجمة والمهملة كما فى اظطلم واطرح فالحاصل أن التاء تبدل طاء فى باب الافتعال بعد حرف من أحرف الاطباق الاربعة كما لا يخفى كتبه مصححه

أُصَيْلان * والياء تبدل من الواو فاء وعينا نحو ميزان وقيل وتبدل من الالف والواو في النصب والجر في مُسْلِمَيْنِ ومُسْلِمِين . ومن الواو والالف في بهاليل (١) وقراطيس وما أشبههما اذا حقرت أو جمعت . وتبدل من الواو اذا كانت عينا نحو لَيَّة وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول أَفْعَيْ وحُبْلَيْ وقد أبدلوا من الهمزة فقالوا في قرأت قُرَيْت . وتبدل من الحرف المدغم نحو قيراط ألاتراهم قالوا قُرَيْر يط ودينار ألاتراهم قالوا دُنَيْنِير . وتبدل من الواو اذا كانت لاما في مثل قُصْيا ودُنْيا . وتبدل من الواو في مثل غاز ونحوه . وتبدل من الواو في شَقِيتُ وعَنِيتُ وأشباههما * والواو تبدل من الياء في مُوقِن ومُوسِر ونحوهما . وتبدل من الياء في عَمَوِيّ ورَحَوِيّ اذا نسبت الى عَمًى ورَحًى . وتبدل من الياء اذا كانت عينا في كُوسَى وطُوبَى ونحوهما . وتبدل من الياء اذا كانت لاما في شَرْوَى وتَقْوَى ونحوهما . وتبدل مكان الألف في الوقف في لغة من يقول أَفْعُوْ وحُبْلُوْ كما أبدل مكانها الياء من كانت لغته أَفْعَيْ وحُبْلَيْ . وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتتين في الوقف والوصل . وتبدل من الالف في ضُوَيْرِبَ وتُضُوَيْرِبَ ونحوهما وضُوَيْرِبُ ودُوَيْنِتٍ في ضارب ودانق وضوارب ودوانق اذا جعت ضاربا ودانقا . وتبدل من ألف التأنيث الممدودة اذا أضفت أو ثنيت فقلت حَمْرَاوان وحَمْرَاوَيّ . وتبدل من الياء في فُتُوّ وفُتُوّة يريد جمع الفتيان وذلك قليل كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيّ وعُصِيّ . وتكون بدلا من الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والاضافة نحو كِسَاوان وغِطَاوَيّ * والميم تبدل من النون في العَنْبر وشَنْباء ونحوهما اذا سكنت وبعدها باء وقد أبدلت من الواو في فَم وذلك قليل كما أن ابدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل * والهمزة تبدل من الواو والياء اذا كانتا لامين في قَضَاء وشَقَاء ونحوهما . واذا كانت الواو عينا في أَدْؤُر وأَنْؤُر والسُّؤْر ونحو ذلك . واذا كانت فاء نحو أجوه وإسادة وأُوعِدَ * والنون تكون بدلا من الهمزة

(١) أي في مفرديهما كما لا يخفى اه مصححه

فى فَعْلان فَعْلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْراء * والجيم تكون بدلا من الياء المشددة فى الوقف نحو عَلِجٍ وعُوفِجٍ يراد عَلِيّ وعُوفِيّ * والدال تكون بدلا من التاء فى افتعل اذا كانت بعد الزاى فى مثل ازْدَجَرَ ونحوها * والتاء تكون بدلا من الواو اذا كانت فاء نحو اتَّعَدوا اتَّهَم واتَّلَج وتُراث وتُخَاه ونحو ذلك . ومن الياء فى افتعلت من يَئِسْت ونحوها . وقد أبدلت من الدال والسين فى ستّ وهذا قليل . وأبدلت من الياء اذا كانت لاما فى أَسْنَتُوا وهو قليل أيضا * والهاء تبدل من التاء التى يؤنث بها الاسم فى الوقف نحو طَلْحَة وما أشبهها . وتبدل من الهمزة فى هَرَقْت وهَمَرْت وقد أبدلت من الياء فى هذه وذلك فى كلامهم قليل كما أن تبيين الحركة بالالف قليل انما جاء فى أناوحَيْهَلا (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلى عن ابن أبى خالد عن الهَيْثم قال أخبرنا ابن عياش قال قال مَرْوان بن زِنْباع العبسى وهو مروان القَرْط يا بنى عَبْس احفظوا عنى ثلاثا اعلموا أنه لم يَنْقُل أحد اليكم حديثا الا نَقَلَ عنكم مثله . واياكم والتزويج فى بيوتات السَّوْء فان له يوما ناجنًا . واستكثروا من الصديق ما قدرتم واسْتَقِلُّوا من العدو فان استكثاره ممكن (قال أبو على) الناجنُ الحافر والنَّجِيثة ما يُخْرَج من تراب البئر (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى وعن العتبى أيضا قالا قال مسلم بن قتيبة لا تطلبن حاجتك الى واحد من ثلاثة لا تطلبها الى الكذاب فانه يُقَرِّبُها وهى بعيدة ويبعدها وهى قريبة ولا تطلبها الى الاحمق فانه يريد أن ينفعك وهو يضرك . ولا تطلبها الى رجل له عند قوم مَأْكَلة فانه يجعل حاجتك وقاء لحاجته (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا فى حلقة أبى عمرو بن العلاء يقول قال الحسن لابنه يا بنى اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول وتَعَلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الصَّمت ولا تقطع على أحد حديثا وان طال حتى يُمْسِكَ (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل لابنه يا بنى لا تُلَاحِيَنَّ حليما ولا تُجاورن

وصايا لبعض الحكماء

لجوجا ولا تعاشرن ظلوما ولا تواخين متهما (قال) وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لرجل كانت تنحى امرأته ابنه عنه

أزحنه عني تطردين تبددت ... بلحمك طير طرن كل مطير

قفي لا تزلي زلة ليس بعدها ... جبور وزلات النساء كثير

فاني وإياه كرجلي نعامة ... على كل حال من غنى وفقير

(قال) كرجلي نعامة في اتفاقنا وأنا لا نختلف قال وليس شئ من البهائم الا وهو إن انكسرت احدى رجليه انتفع بالاخرى الا النعامة وقال غير ابن الاعرابي لانه لا محل لها (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانباري (قال) حدثني أبي عن الطوسي قال كانت لعمرو بن شاس امرأة من رهطه يقال لها أم حسان بنت الحرث وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء فكانت تعيره به وتؤذي عرارا وتؤديها وتشتمه ويشتمها فلما أعيت عمرا الأذى والمكروه في ابنه قال الكلمة التي فيها هذه الابيات (قال) وقال ابن الاعرابي قالها في الاسلام وهو شيخ كبير

ألم يأتها أني صحوت وأنني ... تحلمت حتى ما أعار من عرم

وأطرقت اطراق الشجاع ولو رأى ... مساغا لنابيه الشجاع لقد أزم

فان عرارا ان يكن غير واضح ... فاني أحب الجون ذا المنكب العمم

وان عرارا ان يكن ذا شكيمة ... تقاسينها منه فأملك الشيم

أردت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

فان كنت مني أو تريدين صحبتي ... فكوني له كالسمن رب له الأدم

والا فسيري مثل ما سار راكب ... تيمم خسا ليس في سيره يتم

ويروى خمسا يريد خمسة أيام وانما أسقط الهاء من خمسة لانه لم يذكر الايام كما تقول صمنا من الشهر خمسا تريد خمسة أيام ﴿قال أبو علي﴾ يقال عرم الغلام يعرم عرما وغلام عارم

وغلمان غُرَّام وعَرَمَّة . وقال ابن الاعرابى العَرَمُ وَضَرُ القِدْر ووسخها . (وقال غيره) العُرَام العُرَاق من اللحم . والعَمَمُ الطُّولُ والعَمِيم الطويلُ فوصَفَه بالعَمَم وهو المصدر كما قالوا رجل عَدْل أى عادل . واليَتِم والأَتِم الإبطاء وقال الطوسى اليَتَمُ الغَفْلة ومنه أخذ اليتيم ﴿ قال أبو على ﴾ كانه يذهب الى أنه أُغْفِلَ فضاعَ . وأما غيره فيقول اليتيم الفَرْدُ ويَتِمَ اذا انفرد ومنه الدُّرَّة اليتيمة (قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد

أَنْزَلنى الدهرُ على حُكمه ... من شاهقٍ عالٍ الى خَفْضِ
وغالَنى الدهرُ بوَفْرِ الغِنَى ... فليس لى مالٌ سِوَى عِرْضى
لولا بُنَيَّاتٌ كزُغْبِ القَطا ... أُجْمِعْنَ من بعضٍ الى بعضِ
لكانَ لى مُضْطَرَبٌ واسعٌ ... فى الأرضِ ذاتِ الطُّولِ والعَرْضِ
وانَّما أولادُنا بَيْنَنا ... أكبادُنا تَمْشِى على الارضِ

(قال) وقرأت عليه لمعن بن أوس

رأيتُ رجالا يكرَهُون بناتهم ... وفيهنَّ لا تُكْذَبْ نساءٌ صوالحُ
وفيهنَّ والايامُ يَعْثُرْنَ بالفتى ... عوائدُ لا يَمْلَلْنَه ونوائحُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أشياخه قال كل ما فى العرب عُدَس بفتح الدال الا عُدُسَ بن زيد فانه بضمها . وكل ما فى العرب سَدُوس بفتح السين الا سُدُوسَ بن أَصْمَع فى طىّ . وكل ما فى العرب فُرافِصة بضم الفاء الا فَرافِصةَ أبا نائلةَ امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه . وكل ما فى العرب مُلْكان بكسر الميم (١) الا مَلْكان ابن حَزْم بن زَبَّانَ فانه بفتحها . وكل ما فى العرب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام الا أَسْلَمَ بن الحكم من قُضاعة (قال) وأنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

---

(١) قوله الا ملكان بن حزم الخ كذا فى اللسان وعبارة القاموس ومِلكان محركة ابن جرم وابن عباد فى قضاعة ومن سواهما فى العرب فبالكسر اه مصححه

بكل بلاد أم بكل مظنة أخو أمل منّا يحاول مطمعا
كأنّا خلقنا للنوى وكأنما حرام على الأيام أن نتجمّعا

(قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفجاءة

لا يركنن أحد إلى الأحجام يوم الوغى متحوّفا لحمام
فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني (٢) مرة وأمامي
حتى خضبت بما تحدّر من دمي أكناف سرجي أو عنان لجامي
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الأقدام

﴿ قال أبو علي ﴾ الدريئة مهموزة الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى مفعولة من درأت أي دفعت . والدريّة غير مهموزة دابة أو جمل يستتر به الصائد فيرمي الصيد وهو من دريت أي ختلت وقال الشاعر

وان كنت لا أدري الظباء فإنني أدسّ لها تحت التراب الدواهيا

ويعود على مثال خديعة اذ كان في معناها وقوله * أكناف سرجي أو عنان لجامي * أراد وعنان لجامي . وقوله جذع البصيرة أي فتيّ الاستبصار أي وأنا على بصيرتي الاولى وقوله قارح الاقدام أي متماد في الاقدام (قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم ابن محمد بن عرفة

لئن درست أسباب ما كان بيننا من الود ما شوقي اليك بدارس
وما أنا من أن يجمع الله بيننا على خير ما كنا عليه بيائس

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو جابر محرز بن جابر قال حدثنا أبي قال أرسلت أم جعفر زبيدة الى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أبياتا يستعطف بها المأمون فتأبّى ثم أرسل اليها هذه الابيات

(٢) قوله مرة في نسخة تارة اه

ألا إنّ صَرْفَ الدهرِ يُدْنى ويُبْعِدُ ... ويُمتِعُ بالألافِ طَوْرًا ويُفْقِدُ
أصابتْ بريبِ الدَّهْرِ منى يَدى يدى ... فسلمتُ للاقدار والله أَحْمَدُ
وقلتُ لريبِ الدهرِ ان هلكتْ يَدٌ ... فقد بَقِيَتْ والحمدُ لله لى يَدُ
اذا بقى المأمونُ لى فالرشيدُ لى ... ولى جَعْفَرٌ لم يُفْقَدا ومحمدُ

فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقيل أبو العتاهية فأمر له بعشرة آلاف درهم وعطف على زبيدة وراد فى تكرمتها وأثرتها (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال قال موسى شهوات يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر و يمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

تُبارى ابنَ مُوسَى يا ابنَ موسَى ولم تكنْ ... يَدالٌ جميعا تَعْدِلانِ له يَدا
تُبارى امرأً يُسرى يَدَيْهِ مُفيدةً ... ويُمناهما تَبْنِي بناءً مُشَيَّدا
فانكَ لم تُشْبِه يدا ابنَ مَعْمَرٍ ... ولكنما أشبهتَ عَمْلَ مُعَبَّدا
وفيكَ وانْ قيلَ ابنُ موسى بنِ مَعْمَرٍ ... عُروقٌ يَدَعْنَ المرءَ ذا المَجْدِ قَعْدَدا
ثلاثةُ أعراقٍ فعِرْقٌ مُهَذَّبٌ ... وعِرْقانِ شاناما أصابا فأفْسَدا

(قال أبو بكر) وكان معبد مولى وكان أحا أبيه لأمه وله حديث قد ذكره أبو عبيدة فى المثالب (قال أبو على) القَعْدَد والقُعْدُد لغتان اللئيم الأصل والأقعد قلة الأجداد والاطراف كثرة الأجداد كلاهما مدح (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

لَعَمْرُكَ ما حَقُّ امرئٍ لا يَعُدُّ لى ... عَلَى نَفْسِه حَقًّا علىَّ بواجبِ
وما أنا للنائى عَلَىَّ بُوُدِّه ... بودّى وصافى خُلَّتى بمُقارِبِ
ولكنه ان مالَ يوما بجانبٍ ... من الصَّدِّ والهجرانِ مِلْتُ بجانبِ

(قال) وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال كتب محمد بن مكرم الى أبى العيناء أما بعد

فانى لا أعرف للمعروف طريقا أوعر ولا أحزن من طريقه اليك ولا مستودعا أقل زكاة وأبعد غنما من خير يحل عندك لانه يصير منك الى دين ردئ ولسان بذئ وجهل قد ملك عليك طباعك فالمعروف لديك ضائع والصنيعة عندك غير مشكورة وانما غرضك من المعروف أن تحرزه وفى موالیه أن تكفره ﴿قال﴾ وقرأت على أبى بكر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال من أمثال العرب «لا أخاف الا من سيل تلعتى» أى الا من بنى عمى وقرابتى (قال) والتلعة مسيل الماء الى الوادى لان من نزل التلعة فهو على خطر ان جاء سيل جرف بهم وقال هذا وهو نازل بالتلعة أى لا أخاف الا من مأمنى ﴿قال أبو على﴾ وسألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذى تضربه العرب لمن جارى صاحبه بمثل فعله وهو قولهم «يوم بيوم الحفض المجور» فقال أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما بنون ولم يكن للآخر ولد فوثبوا على عمهم فجوروا بيته أى ألقوه بالأرض ثم نشأ للآخر بنون فوثبوا على عمهم فجوروا بيته فشكا ذلك الى أخيه فقال يوم بيوم الحفض المجور ﴿قال أبو على﴾ والحفض متاع البيت والحفض أيضا البعير الذى يحمل عليه متاع البيت وانما سمى حفضا لأنه منه بسبب والعرب تسمى الشئ باسم الشئ اذا كان منه بسبب ولذلك قيل للجلد الذى يحمل فيه الماء راوية وانما الراوية البعير الذى يستقى عليه وينشد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين

ونحن اذا عماد البيت خرت ... على الاحفاض نمنع من يلينا

وروى عن الأحفاض فمن روى على أراد متاع البيت ومن روى عن أراد الجمل الذى يحمل عليه متاع البيت ﴿قال أبو على﴾ قال أبو نصر هجرت فلانا أهجره هجرا وهجرانا وهجرا اذا تركت كلامه . وهجر الرجل فى منامه يهجر هجرا اذا هذى وتكلم فى منامه . وأهجر يهجر إهجارا وهجرا اذا قال هجرا أى خنا وكلاما قبيحا . وهجرت البعير أهجره هجورا

شرح بعض الأمثال

الكلام على مادة هجر

وهو أن تشدّ حبلا من حقوه الى خفّ يده ﴿ قال أبو على ﴾ وذلك الحبل يسمى الهجار . وروى أبو عبيد عن الأصمعى هجرت البعير أهجره هجرا وهو أن تشدّ حبلا فى رسغ رجله ثم تشدّه الى حقوه ان كان عريا وان كان مرحولا شددته الى حقيبته . وذكر الأصمعى فى كتاب الصفات نحو قول أبى عبيد (قال) وهو أن تشدّ حبلا من وظيف رجله الى حقوه وأنشد

فكعكعوهنّ فى ضيق وفى دهش . ينزون من بين مأبوض ومهجور

(وقال أبو نصر) وهاجر الرجل بها جر مهاجرة اذا خرج من البدو الى المدن ﴿ قال أبو على ﴾ ويقال هاجر أيضا اذا خرج من بلد الى بلد . وقال أبو نصر ويقال لكل ما أفرط فى طول أو غيره مهجر والأنثى مهجرة ونخلة مهجرة اذا أفرطت فى الطول قال الراجز

تعلو بأعلى السحق المهاجر * منها عشاش الهدهد القراقر

(وقال غيره) الهاجرىّ الحاذق بالاستقاء . ويقال هذا أهجر من هذا أى أفضل منه ويقال لكل شئ فضل شيأ هو أهجر منه ولهذا قيل للنّاقة الجيدة هجير . ويقال ان معاوية رحمه الله خرج متنزها فمرّ بحواء ضخم فقصد قصد بيت منه فاذا بفنائه امرأة برزة فقال لها هل من غداء قالت نعم حاضر قال وما غداؤك قالت خبز جير وماء نمير وحيس فطير ولبن هجير فثنى وركه ونزل فلما تغدّى قال هل لك من حاجة فذكرت حاجة أهل الحواء قال هاتى حاجتك فى حاصة نفسك قالت يا أمير المؤمنين انى أكره أن تنزل واديا فيرفّ أوّله ويقفّ آخره (وقال أبو عبيدة) هذا أهجر من هذا أى أعظم منه ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال يقال هذا الطريق أهجر من هذا أى أبعد منه والهجرة البعد وأصل هذه العبارات كلها واحد (وقال غيره) والهاجرىّ البنّاء وقال بعضهم والهاجرىّ منسوب الى هجر فأدخل فيه الالف واللام ﴿ قال أبو على ﴾ وليس هذا القول بمرضى وقال أبو نصر والهاجرة والهجير والهجر وقت زوال الشمس قال الشاعر

كأن العيس حين أنخن هجرا * معفاة نواطرها سوامى

ويقال مازال ذلك هجيراه أى دأبه الذى يهجر به ويقال إهجيراه أيضا لغتان . ويقال أتانا على هَجْرٍ أى بعد سنة فصاعدا ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال وقف أعرابى فى المسجد الجامع فى البصرة فقال . قَلَّ النَّيل ونقص الكَيْل وعجفت الخيل . والله ما أصحنا نفصح فى وضح ومالنا فى الديوان من وشمة وانا لعيال حَرَّة فهل من معين أعانه الله يعين ابن سبيل ونضو طريق وقَلَّ سَنَة فلا قليل من الأجر ولا غنى عن الله ولا عمل بعد الموت ﴿قال أبو على﴾ الوَضَح اللبن وانما سمى وَضَحا لبياضه وقال الهذلى

شرح سؤال بعض الأعراب

عَقُّوا بسهم فلم يشعر به أحد * ثم استفاؤوا وقالوا حبذا الوَضَح

عَقُّوا رموا الى السماء واستفاؤا رجعوا . والوَشْمة مثل الوشم فى الذراع يريد الخط . والحَرَّة الجماعة . ويقال الحَرَّة المتساوون ويقال عيال حَرَّة أى كبارهم كلهم لا صغير فيهم قال الراجز

حَرَّة لحمر الأنك * لا ضرع فيهم ولا مذكى

. والفَلّ القوم المنهزمون يعنى أنه انهزم من الجدب والفَل الارض التى لم يصبها مطر وجمعها أفلال (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الاصمعى عاب رجل السَّويق بحضرة أعرابى فقال لا تعبه فانه عُدَّة المسافر وطعام العَجَلان وغذاء المُبكر وبُلغة المريض ويَسْر وفؤاد الحزين وبَرد نفس المحدود وجيد القسيم ومنعوت فى الطب وقفاره يحلو اللعم وملتوته يصفى الدم وان شئت كان شرابا وان شئت كان طعاما وان شئت فتيتا وان شئت خبيصا ﴿قال أبو على﴾ يَسْر ويكشف ما عليه يقال سَرَا عنه ثوبه اذا رعه . والمحدود الذى قد حُدَّ أى قد ضُرب الحَدّ . والقفار الذى لم يُلتّ بشئ من أدم لا ريت ولا سمن ولا لبن يقال طعام قفار

وصف أعرابى للسويق

وعَفَار وعَفير وسَخْتيت وحُتّ حدثني أبو عمرو قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال العرب تقول ماء قَراح وخُبز قَفار لا أُدْم معه . وسَويق حُتّ وهو الذي لم يُلَتّ بسمن ولا زَيْت . وحنظل مُبَسَّل وهو أن يؤكل وحده قال الراجز

بِئْسَ الطعامُ الحَنْظَلُ المُبَسَّلُ ... يَجمع منه كَبِدي وأَكْسَلُ

ويروى يَاجَعُ (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي اعتذارُ من مَنْع أجملُ من وعد مَمْطول (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال كان مالك بن أسماء بن خارجة واجدا على أخيه عُيينة بن أسماء وطال ذلك حتى تفاقم الامر بينهما فاخذ الحجاج عُيينة فحبسه لجناية كانت له وكتب الى مالك يُعْلمه بذلك وهو يظن أنه يَسُرّه فلما قرأ الكتاب أنشأ يقول

ذهبَ الرُّقادُ فما يُحَسّ رُقادُ ... مما تَجالَدُ وملّت العُوّادُ

خَبَرٌ أتاني عن عُيينةَ مُفْظِعٌ ... كادتْ تقطّعُ عنده الاكبادُ

ويروى عن عيينة مُوجِعٌ

بلغَ النُّفوسَ بلاؤه فكأننا ... موتَى وفينا الرُّوحُ والاجْسادُ

(١) يَرْجُون غِرّةَ جَدّنا ولو انهم ... لا يَدْفَعُون بنا المكارهَ بادُوا

لما أتاني عن عُيينةَ أنه ... أمسَى عليه تَظاهَرُ الاقْيادُ

نَخَلَتْ له نفسي النَّصيحةَ انه ... عند الشدائد تَذْهَبُ الاحْقادُ

وعَلِمْتُ أني ان فَقَدْتُ مكانَه ... ذهبَ البِعادُ فكان فيه بِعادُ

ورأيتُ في وجه العدوّ شكاسةً ... وتَغَيَّرتْ لي أوْجُهٌ وبلادُ

وذكرتُ أيّ فتًى يسدّ مكانَه ... بالرِّفْد حين تَقاصَرُ الارفادُ

---

(١) قوله غرة جدنا أي خداعه وفي نسخة غرة جدنا والاقياد جمع قيد أي تتعاون عليه القيود كتبه مصححه

أَمَّنْ يُهِينُ لنا كَرَائِمَ ماله ولنا اذا عُدْنا اليه مَعادُ

﴿ قال أبو علي ﴾ الشَّكاسة سُوء الخُلق والشَّكِس السَّيِّئُ الخُلُق وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو بكر السمسار قال أنشدنا أبو بكر الأَمَوِيّ عن الحسين بن عبد الرحمن للخليل بن أحمد

ان كنتَ لَسْتَ معي فالذِّكْرُ منكَ هُنا يَرْعالُ قلبي وان غُيِّبْتَ عن بَصَرى

العينُ تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وتُبْصِرُه وناظِرُ القلب لا يَخْلُو من النَّظَر

(قال) وأنشدنا أبو بكر أيضا قال أنشدنا أبو علي العُمَرِيّ قال أنشدنا مسعود بن بشر

أَمَا والذى لو شاء لم يَخْلُقِ النَّوَى لئن غِبْتَ عن عَيْنِي لما غِبْتَ عن قَلْبِي

يُهَمِّنِيكَ الشَّوْقُ حتَّى كأنما أُناجِيكَ من قُرْبٍ وان لم تكن قُرْبِي

(قال) وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطَوَيْه قال سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول قال حرير وَدِدْتُ أنى سَبَقْتُ ابنَ السَّوْداء يعنى نُصَيْبا الى هذه الابيات

بِزَيْنَبَ أَلَمْ قبلَ أن يَرْحَلَ الرَّكْبُ وقُلْ إنْ تَمَلَّيْنا فما مَلَّكَ القلبُ

وقُلْ إنْ نَنَلْ بالوُدِّ منكِ مَحَبَّةً فلا مِثْلَ مالاقيتُ من حُبِّكم حُبُّ

وقُلْ فى تَحَنُّنِها لَكَ الذَّنْبَ انما عَتَابُكَ مَنْ عاتبتَ فيما له عَتْبُ

فمَنْ شاءَ رامَ الصَّرْمَ أو قال طالما لذى وُدِّه ذَنْبٌ وليس له ذنبُ

خَلِيلَىَّ من كَعْبٍ أَلَمَّا هُدِيتُما بزينب لا تَفْقِدْكُما أبدا كَعْبُ

من اليوم زُوراها فانَّ رِكابَنا غَداةَ غَدٍ عنها وعن أهلها نُكْبُ

﴿ قال أبو علي ﴾ النُّكْبُ المَوائِلُ

وقولا لها يا أُمَّ عثمانَ خَلَّتِى أَسِلْمٌ لنا فى حُبِّنا أنت أم حَرْبُ

وقال رجالٌ حَسْبُه من طِلابِها فقلتُ كذبتم ليس لى دونَها حَسْبُ

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأسماء المُرِّيَّة

صاحبة عامر بن الطُّفَيل

أيا جَبَلَيْ وادي عُرَيْعِرَةَ التي ... نأتْ عن ثَوَى قومي وحَقَّ قُدومُها (١)

ألا خَلِيا مَجْرَى الجَنوبِ لَعَلَّه ... يُداوي فُؤادي من جَواه نَسيمُها

وكيف تُداوي الريحُ شَوْقاً مُمِلاً ... وعَيْناً طويلاً بالدُموعِ سُجومُها

وقولا لِرُكبانٍ تَميمِيَّةٍ غَدَتْ ... الى البيتِ تَرْجُو أن تَحُطَّ جُرومُها

بأنَّ أكنافَ الرِعامِ غريبةٌ ... مُوَلَّهَةٌ ثَكْلى طويلاً سَئيمُها

مُقَطَّعَةً أحشاؤُها من جَوَى الهوى ... وتَبْريحِ شَوْقٍ عاكِفٍ ما يَريمُها

(قال أبو علي) النَّئيم الصوت (قال) وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال الطَّايَةُ والتَّايَةُ والعايَةُ والرايَةُ والآيَةُ فالطايَةُ السَّطحُ الذي يَنام عليه والتايَةُ أن تجمع بين رؤس ثلاث شجرات أو شجرتين فتلقي عليها ثوبا فتستظل به والعايَةُ أقصى الشيء وتكون من الطير التي تَعْنِي على رأس أي تُرَفْرِف . والآيَةُ العلامة

هجو بعض الأعراب لأولاده

(وبهذا الاسناد قال) قال خالد بن صفوان والله ما يأتي علينا يوم الا ونحن نُؤْثِر الدنيا على ما سواها وما تَزَدادلنا الا تَحَلِّيا وعنا الا تَوَلِّيا (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا الرياشي للأعرابي يهجو بنيه

إنَّ بَنِيَّ كُلَّهُمْ كالكلبِ ... أبْرَهُمُ أولاهُمُ بسَبِّي

لم يَعْنِ عنهم أدبي وصَبْري ... ولا اتِّساعي لَهُمُ ورَحْبي

فليتني متُّ بغَيْرِ عَقْبِ ... أو ليتني كنتُ عَقيمَ الصُّلْبِ

(قال) وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لحُضَيْن بن المنذر يهجو ابنه غيَّاطا

نَسِيٌّ لما أوْلَيْتَ من صالح مَضَى ... وأنتَ لتأنيبٍ عليَّ حَفيظُ

(١) قوله وحق قدومها الذي في ياقوت وحم قدومها أي قدر كتبه مصححه

تَلِينُ لأَهْلِ الغلِّ والغمْرِ منهُمُ وأنتَ على أهلِ الصَّفاءِ غليظُ
عَدُوٌّ لَهُ مسرورُ وذو الوُدِّ باذِى أتَى مثلُهُ من غيظِ عَلَيَّ كَظيظُ
وسُمِّيتَ غَيَّاظًا ولستَ بغائظٍ عَدُوًّا ولكنَّ الصديقَ تَغيظُ
فلا حَفِظَ الرحمنُ وُدَّكَ حَيَّةً ولاهِيَ فى الارواحِ حينَ تَفيظُ

(قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله

انْ يَحْسُدُونى فانى غيرُ لائمِهم قَبْلِى من الناسِ أهلُ الفضلِ قد حُسِدوا
فَدامَ لى ولهم مابى ومابِهِمُ ومات أكثرُنا غيظًا بما يَجِدُ
أنا الذى يَجِدُونى فى صُدورِهمُ لا أَرْتَقِى صَدَرا منها ولا أَرِدُ

(قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله

أَخٌ لى كأيامِ الحياةِ إخاؤُه تَلَوَّنُ ألوانًا على خُطُوبِها
اذا عِبْتُ منه خُلَّةً فهجرتُه دعَتْنى اليه خُلَّةٌ لا أَعيبُها

(قال) وأنشدنى أبو بكر بن الازهر مستملى أبى العباس قال أنشدنا الزبير بن بكار لسُوَيد بن الصامت

ألا ربما تَدْعو صديقًا ولو تَرَى مَقالَتَه بالغيبِ ساءَكَ ما يَفْرِى
لسانُه كالشَّهْدِ مادمتَ حاضرًا وبالغيبِ مَطْرورٌ على ثُغْرَةِ النَّحْرِ

(قال أبو على) مَطْرورٌ مُحَدَّدٌ من طَرَرْتُ السكينَ حَدَدْتُها (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال مات المُهَلَّبُ بمَرْوَ الرُّوذِ بخراسان وكانت ولايته أربعَ سنين فقال نَهار بن توسعة

رثاء نهار بن توسعة للمهلب وما ترتب على ذلك

أَلا ذَهَبَ الغَزْوُ والمُقْرِبُ المُغَنِّى ومات النَّدى والحَزْمُ بعد المُهَلَّبِ
أقامَا بمَرْوَ الرُّوذِ رَهْنَ ضَريحِه وقد غُيِّبا عن كلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبِ

ثم ولى بعده قُتَيبة بن مُسْلِم فدخل عليه نَهارٌ فمن دَخَل وهو يعطى الناس العَطاء فقال من

أنت قال نهار بن توسعة قال أنت القائل فى المهلب ماقلت قال نعم وأنا القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا ولا كائن من بعد مثل ابن مسلم

أعم لأهل الشرك قتلا بسيفه وأكثر فينا مغنما بعد مغنم

قال ان شئت فأقلل وان شئت فأكثر وان شئت فاحمد وان شئت فذم لاتصيب منى خيرا أبدا ياغلام اقرض اسمه من الدفتر فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولى يزيد فأتاه فدخل عليه وهو يقول

ان كان ذنبى ياقتيبة أننى مدحت امرأ قد كان فى المجد أوحدا

أبا كل مظلوم ومن لا أباله وغيث مغيثات أطلن التلددا

فشأنك ان الله ان شئت محسن إلى اذا أبقى يزيد ومخلدا

قال احتكم فقال مائة ألف درهم فأعطاها اياها (قال) وقال أبو عبيدة مرة أخرى بل كان الممدوح مخلد بن يزيد وكان خليفة أبيه على خراسان فكان نهار يقول بعد موته رحم الله مخلدا فما أرثى له بعده من قول ﴿ قال أبو على ﴾ قال اللحيانى دجن بالمكان يدجن دجونا فهو داجن اذا ثبت وأقام ومثله رجن يرجن رجونا فهو راجن (وقال غيره) ومنه قيل شاة راجنة اذا أقامت فى البيوت على علفها (وقال اللحيانى) وتن يتن ونونا (وقال الأصمعى) الواتن الثابت الدائم (وقال اللحيانى) تنأ يتنأ تنوأ فهو تائئ وتنخ يتنخ تنوخا فهو تانخ (قال أبو بكر بن دريد) ومنه سميت تنوخ لانها أقامت فى موضعها (وقال اللحيانى) وركد يركد ركودا فهو راكد وألحم يلحم لحاما (وقال يعقوب بن السكيت) وقطن يقطن قطونا فهو قاطن قال العجاج * قواطنا مكة من ورق الحمى * ومكد يمكد مكودا فهو ماكد ومنه قيل ناقة ماكد ومكود اذا ثبت غرزها فلم يذهب ﴿ قال أبو على ﴾ وأخبرنا الغالبى عن أبى الحسين بن كيسان عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال زعم الأصمعى أن الغرز لغة أهل البحرين وان الغرز بالفتح اللغة العالية (وقال

مطلب فى ألفاظ وردت بمعنى الثبات والاقامة

يعقوب) ورَمَكَ يَرْمُكُ رُمُوكا فهو رامكٌ وثَكِمَ يَثْكَمُ ثَكَما فهو ثاكِمٌ وأَرَكَ يَأْرُكُ أُرُوكا فهو آرِكٌ وابل آركة فى الحَمْض أى مقيمة فاما الأوارك فالتى تأكل الأراكَ وعَدَنَ يَعْدِنُ عَدْنا وزاد اللحيانى وعُدُونا ومنه قيل جنةُ عَدْنٍ أى جنة اقامة وإبل عَوادِنُ اذا أقامت فى موضع (قال يعقوب) ومنه المَعْدِنُ لان الناس يقيمون فيه فى الشتاء والصيف ﴿قال أبو على﴾ انما قيل له مَعْدِنٌ لثبات ذلك الجوهر فيه قال العجاج

* من مَعْدِنِ الصيران عُدْمُلِى *

يعنى كناسا فيه وثَبَاتُ البقر (وقال يعقوب) وتَلَدَ يَتْلِدُ تُلُودا وبَلَدَ يَبْلُدُ بُلُودا ﴿قال أبو على﴾ ومنه اشتقاق البَلِيد كأنه ثَبَتَ فلم يَتَحَطَّ لجواب ولا تَصَرُّف (قال يعقوب) وأَبَدَ يَأْبِدُ أُبُودا وأَلَدَ يَلِدُ إلْبادا فهو مُلْبِدٌ والمُلْبِدُ من الرجال الذى لا يبرح منزله قال الراعى

من أَمْرَدِى بَدَواتٍ لا تَزالُ له * بَزْلاءَ يَعْيَا بها الجُثَّامَةُ اللُّبَدُ

وأَلَثَّ يَلِثُّ فهو مُلِثٌّ وأَلَثَّتِ السماءُ اداما مطرها وأَرَبَّ يَرِبُّ إرْبابا فهو مُرِبٌّ وأَلَبَّ يَلِبُّ إلْبابا فهو مُلِبٌّ ولَبَّ أيضا وهى بالالف أكثر قال ابن أحمر * لَبَّ بأرضٍ ما تَخَطَّاها النَّعَمْ *

قال الخليل ومنه قولهم لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ كأنه قال اجابة لك بعد اجابة ولزوما لك بعد لُزُوم أى كلما دعوتنى أجبتُك ولزمتُ طاعتك . ورَمَأَ يَرْمَأُ رَمْأً ورُمُوأً . وخَيَّمَ يُخَيِّمُ تَخْيِيما ورَيَّمَ يُرَيِّمُ تَرْيِيما . وفَنَكَ يَفْنُكُ فُنُوكا وفَنَكَ فى الشئ إذا لَجَّ فيه وأنشد الفراء

لَمَّا رأيتُ أَمْرَها فى حُطَّى * وفَنَكَتْ فى كَذِبٍ ولَطِّ

أَخَذْتُ منها بِقَرُونٍ شُمْطِ * حتَّى علا الرأسَ دمٌ يُغَطِّى

وأَبَنَّ يَبِنُّ إبْنانا فهو مُبِنٌّ قال النابغة

غَشِيتُ مَنازِلًا بِعُرَيْتِنات * فأَعْلَى الجِزْعِ للعَيْنِ المُبِنِّ

وبَجَدَ بالمكان يَبْجُدُ بُجُودا فهو باجِدٌ ومنه قيل أنا ابن بَجْدَتِها أى أنا عالم بها . وحكى يعقوب عن الفراء هو عالم ببَجْدَةِ أَمْرِك وبُجْدَةِ أَمْرِك كقولك بِداخلة أَمْرِك . وقال ابن الأعرابى

أَوْصَبَ الشيءُ ووَصَبَ اذا ثَبَتَ ودام وأنشد العجاج

تَعْلُو أعاصيمَ وتَعْلُو أَحْدَبا * اذا رَجَتْ منه الذَّهابُ أَوْصَبا

(قال أبو علي) ومن وَصَبَ قوله عز وجل بعذاب واصب أي دائم (وقال الأصمعي) ثَبَّتُّ على الشيء دُمْتُ عليه وأنشد

يُنْبِي ثَنَاءً من كريم وقوله * ألا انْعَمْ على حُسْنِ التَّحِيَّةِ واشْرَبِ

(وقال أبو عمر والشيباني) التَّثْنِيَة مدح الرجل حَيًّا وأنشد البيت الذي ذكرناه عن الاصمعي (وقال غيره) الطَّادي الثابت قال القطامي * وما تَقْضِي بَوَاقي دينها الطَّادي * والمَوْطُود المثبت ومَوْطُودٌ من وَطَدَ يَطِدُ واللغويون يقولون ان هذا من المقلوب (وقال أبو عبيد) والأَفْعَس الثابت وأنشد للحرث (١) وعِزَّةَ فَعْساءُ * وقال اللحياني أَتَمَ يأْتُمُ أُتُوماً ووَتَمَ يَوْتِمُ وُتُوما اذا ثبت في المكان (قال أبو علي) وهذان الحرفان على غير قياس لانه قد كان يجب أن يكون مصدرهما أَتْماً ووَتْماً ويقال أَرَّى بالمكان وتَأَرَّى اذا احْتَبَسَ قال

لا يَتَأَرَّى لما في القِدْرِ يَرْقُبُه * ولا يَعُضُّ على شُرْسُوفِه الصَّفَرُ

وقال آخر لا يَتَأَرَّوْنَ في المَضِيقِ وان * نادَى مُنادِيكَ بَرْلُوا نَزَلُوا

(وقال ابن الاعرابي) وزَحَلَ بالمكان اذا أقام فيه قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال لما حضرت عبد الله ابن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد فقال يا بُنَيَّ اني أرى داعي الموت لا يُقْلِع وأرى من مَضَى لا يَرْجِع ومن بقي فاليه يَنْزِع واني مُوصِيكَ بوصية فاحفظها عليك بتقوى الله العظيم وليكن أَوْلَى الأمور بك شُكْرُ الله وحسن النية في السر والعلانية فان الشكور يزداد والتقوى خير زاد وكن كما قال الحطيئة

وصية عبد الله بن شداد لابنه

---

(١) قوله وعزة فعساء عجز بيت للحرث بن حلزة وصدره

فبقينا على الشناءة تمسي * يناحصون وعزة فعساء كتبه مصححه

ولستُ أرى السعادةَ جمعَ مالٍ ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ
وتقوى اللهِ خيرُ الزادِ ذخراً وعندَ اللهِ للأتقى مزيدُ
ومالابدَّ أن يأتي قريبٌ ولكنَّ الذي يمضي بعيدُ

ثم قال أي بُنَيَّ لاترهدنَّ في معروف فان الدهر ذو صروف والأيام ذات نوائب على الشاهد والغائب فكم من راغب قد كان مرغوبا اليه وطالب أصبح مطلوبا مالديه واعلم أن الزمان ذو ألوان ومن يصحب الزمان يرَ الهوان وكن أي بُنَيَّ كما قال أبو الاسود الدؤلي

وعُدَّ من الرحمن فضلا ونعمةً عليكَ اذا ما جاء للعُرف طالبُ
وانَّ امرأً لا يرتجي الخيرَ عنده يكنْ هيِّناً نقلاً على من يصاحبُ
فلا تمتنعنْ ذا حاجة جاء طالبا فانكَ لا تدري متى أنتَ راغبُ
رأيتُ التواهذا الزمان بأهله وبينهم فيه تكون النوائب

ثم قال أي بني كن جوادا بالمال في موضع الحق بخيلا بالأسرار عن جميع الخلق فان أحمد جود المرء الانفاق في وجه البر وان أحمد بخل الحر الضن بمكتوم السر وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري

أجودُ بمكنون التلاد واتني بسرِّكَ عمَّن سالني لضنينُ
اذا جاوز الاثنين سرٌّ فانه بثٌّ وتكثير الحديث قمينُ
وعندي له يوما اذا ما ائتمنتني مكانُ بسوداء الفؤاد مكينُ

ثم قال أي بُنَيَّ وان غُلبتَ يوما على المال فلا تدع الحيلة على حال فان الكريم يحتال والدنيُّ عيال وكن أحسن ما تكون في الظاهر حالا أقل ما تكون في الباطن مالا فان الكريم من كرمت طبيعته وظهرت عند الانفاد نعمته وكن كما قال ابن خذاق العبدي

وجدتُ أبي قد أورثته أبوه خلالاً قد تُعَدُّ من المعالي

فأكرم ما تكون على نفسى اذا ما قل فى الأزمات مالى
فتحسن سيرتى وأصون عرضى ويحمل عند أهل الرأى حالى
وان نلت الغنى لم أغل فيه ولم أخصص بجفوتى الموالى

ثم قال أى بنى وان سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك ان أمضيتها حيالها رجع العيب على من قالها وكان يقال الأريب العاقل هو الفطن المتغافل وكن كما قال حاتم الطائى

ومامن شيمتى شتم ابن عمى وما أنا مخلف من يرتجينى
وكلمة حاسد فى غير جرم سمعت فقلت مرى فانفذينى
فعابوها على ولم تسؤنى ولم يعرف لها يوما جبينى
وذو اللونين يلقانى طليقا وليس اذا تغيب يأتلينى

﴿قال أبو على﴾ ما أوليت ما قصرت وما ألوت ما استطعت

سمعت بعيبه فصفحت عنه محافظة على حسبى ودينى

﴿قال أبو على﴾ ويروى سمعت بغيبه ثم قال أى بنى لا تواخ امرأ حتى تعاشره وتتفقد موارده ومصادره فاذا استطعت العشره ورضيت الخبره فواخه على إقالة العثره والمواساة فى العسره وكن كما قال المقنع الكندى

أبل الرجال اذا أردت إخاءهم وتوسمن فعالهم وتفقد
فاذا ظفرت بذى اللبابة والتقى فبه اليدين قرير عين فاشدد
واذا رأيت ولا محالة زلة فعلى أخيك بفضل حلمك فارود

ثم قال أى بنى اذا أحببت فلا تفرط واذا أبغضت فلا تشطط فانه قد كان يقال أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما وكن كما قال هدبة بن الخشرم العذرى

وكُنْ مُعْقِلًا للحِلْمِ واصْفَحْ عن الخَنَا فانكَ راءٍ ما حَيِيتَ وسامِعُ
وأَحْبِبْ اذا أحببتَ حُبًّا مُقارِبًا فانكَ لا تَدْرِي مَتَى أنتَ نازِعُ
وأَبْغِضْ اذا أبْغَضْتَ بُغْضًا مُقارِبًا فانكَ لا تدرِي متى أنتَ راجِعُ

وعليكَ بصُحْبَةِ الأخيار وصِدْقِ الحديث وإياكَ وصُحْبَةَ الأشرار فانه عار وكن كما قال الشاعر

اصْحَبِ الأَخْيارَ وارْغَبْ فيهمُ رُبَّ مَنْ صاحَبْتَهُ مثلُ الجَرَبْ
ودَعِ الناسَ فَلا تَشْتُمْهُمُ واذا شِمْتَ فاشْتُمْ ذا حَسَبْ
إنَّ مَنْ شانَمَ وَغْدًا كالذي يَشْتَرِي الصُّفْرَ بأعيانِ الذَّهَبْ
واصْدُقِ الناسَ اذا حَدَّثْتَهُمْ ودَعِ الناسَ فمَنْ شاءَ كَذَبْ

(قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لكعب

وذي نَدَبٍ دامِي الأَظَلِّ قَسَمْتُهُ مُحافظةً بيني وبَيْنَ زَمِيلِي
وزادِرفعتُ الكَفَّ عنه تَحَمُّلًا لأُوثِرَ في زادِي عَلَيَّ أَكِيلِي
وما أنا للشَّيْءِ الذي ليسَ نافِعِي ويَغْضَبُ منه صاحِبِي بِقَؤُولِ

﴿قال أبو علي﴾ النَّدَبُ الأثَرُ وجمعُهُ نُدُوبٌ وأندابٌ والأظَلُّ باطِنُ خُفِّ البعيرِ ﴿قال أبو علي﴾ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزِي عن أبي عبيدة لعُرْوَةَ بن الوَرْدِ

لا تَشْتُمَنِّي يا ابنَ وَرْدٍ فانَّنِي تَعُودُ على مالِي الحُقُوقُ العَوائِدُ
ومَنْ يُؤْثِرِ الحَقَّ النُّدُوبَ تَكُنْ بِهِ خَصاصَةُ جِسْمٍ وهو طَيَّانُ ماجِدُ (١)
وإنِّي امْرُؤٌ عافِي إنائِيَ شِرْكَةٌ وأنتَ امْرُؤٌ عافِي إنائِكَ واحِدُ
أُقَسِّمُ جِسْمِي في جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وأَحْسُو قَراحَ الماءِ والماءُ بارِدُ

(١) في نسخة مائد بالهمز بدل الجيم اه

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

أُخْطُ مع الدَّهر اذا ما خطا واجرِ مع الدَّهر كما يَجْرِى
مَنْ سابق الدهر ركبا كَبْوةً لم يَسْتَقِلْها من خطا الدَّهرِ

ما أنشده بعض الاعراب فى وصف النار

وأنشدنا أبو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسين لأعرابى فى وصف نار

رأيتُ بحَزْن عَزَّةَ ضَوْءَ نار تَلَألأُ وهى واضحةُ المكان
فَشَبَّهَ صاحِبَاىَ بها سُهَيْلا فقلتُ تَبَيَّنا ما تُبْصِران
أنارٌ أوقدَتْ لتَنَوِّراها بَدَتْ لكما أم البَرْقُ اليَمان
كأنَّ النارَ يَقْطَعُ من سَناها بَنائقَ جُبَّةٍ من أُرْجُوان

وقرأت على أبى بكر لكُثَيِّر

رأيتُ وأصحابى بأَيْلَةَ مَوْهِنًا وقد غابَ نجمُ الفَرْقَدِ المُتَصَوِّبُ
لعَزَّةَ نارا ما تَبُوخُ كأنها اذا ما رَمَقْناها من البُعْد كَوْكَبُ

قال أبو على: تبوخ تَخْمُد (قال) وقرأت على أبى بكر للشَّمَّاخ ويقال انها لرجل من بنى فزارة

رأيتُ وقد أَتَى نَجْرانَ دونى لَيالِىَ دُونَ أَرْحُلِنا السَّدِيرُ
لِلَيْلَى بالعُنَيْزَةِ ضَوْءُ نارٍ تَلُوحُ كأنَّها الشِّعْرَى العَبُورُ
اذا ما قُلْتُ أَخْمِدُها زَهاها سَوادُ اللَّيلِ والرِّيحُ الدَّبُورُ
وما كادَتْ ولو رَفَعَتْ سَناها لِبُصْرَ ضَوْءَها الا البَصِيرُ
فَبِتُّ كأنَّنِى باكَرْتُ صِرْفًا مُعَتَّقَةً حُمَيَّاها تَدُورُ
أَقولُ لصاحبى هَلْ يَبْلُغَنِّى الى لَيْلَى التَّهَجُّرُ والبُكُورُ

وقرأت عليه لجميل

أَكَذَّبْتُ طَرْفِى أم رأيتُ بِذِى الغَضَا لَبُثْنَةَ نارا فاحْبِسُوا أيُّها الرَّكْبُ

الى ضَـــوْءنار فى القتام كأنها من البُعْدوالاهْوال جيبَ بهانَقْبُ
وما خَفِيَتْ منّى لدُنْ شَبَّ ضَـوْءُها وماهُمْ حتى أصبحتْ ضوءُها يَخْبو
وقالَ صحابى ماتَرَى ضَـوْءَنارها ولكنْ عَجِلْتَ واسْتَناعَ بدُ الخَطْبُ
(١) فكيفَ مع المحْـراج أبْصرْتَ نارَها وكيف مع الرَّمْلِ المُنطَّقَةُ الهُضْبُ

﴿قال أبوعلى﴾ الاسْتناعة التقدم والمحراج موضع وأنشد بعض أصحابنا

كأنّ نيرانَنافى رأس قَلْعتهم مُصَقَّلاتٌ على أرْسانِ قَصَّارِ

وأنشدنا أبو بكر عن بعض أشياخه عن الاصمعى

وإنى بنارٍ أوقدتْ عندَذى الحِمَى على مابَعَيْنى من قَذًى لَبَصير

﴿قال أبوعلى﴾ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن الزبير عن شيخ قال حدثنى رجل من الخُضْر بالسُّغْد وهو موضع قال جاءنا نُصَيْب الى مسجدنا فاستنشدته فأنشدنا

ألا ياعُقابَ الوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ سَقَتْكَ الغَوادى من عُقابٍ ومن وَكْرِ
تَمُرُّ الليالى والشهورُ ولاأرَى مُرورَ الليالى منْسياتى ابْنَةَ العَمْرِ
تَقُولُ صِلْنا واهْجُرِينا وقدتَرَى اذاهَجَرَتْ أنْ لاوصالَ مع الهَجْرِ
فلم أرْضَ ماقالتْ ولم أُبْدِ سُخْطَةً وضاقَ بما اجْمَجْمَتْ من حُبِّها صَدْرى
ظَلِلْتُ بذى دَوْرانَ أُنْشِدُ بَكْرَتى ومالى عَلَيْها من قَـلُوص ولابَكْرِ
وماأنْشِدُ الرُّعْيانَ إلّا تَعِلَّةً بواضحةِ الانْيابِ طَيِّبةِ النَّشْرِ
فقالَ لى الرُّعيانُ لم تَلْبَسْ بنا فقلتُ بلى قَدْ كنتُ منها على ذُكْرِ
وقد ذَكَرَتْ لى بالكَثيب مُؤالفا قِلاصَ سُلَيْمٍ أوقِلاصَ بنى وَبْرِ

---

(١) قوله فكيف مع الخ الذى فى ياقوت من بدل مع فى الموضعين وفيه أيضا المنطق بالهضب وعليه ففيه الاقواء وهو كثير فى أشعار العرب فالمدار على الرواية اه كتبه مصححه

فقال فريق القوم لا وفريقهم نَعَمْ وفريقٌ قال وَيْلَكَ ما نَدْرِى

﴿ قال أبو علي ﴾ أنشدنا أبو بكر بن دريد بعض هذه الابيات

فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق أيمنُ الله ما ندرى

أَمَا والذى حَجَّ المُلبونَ بيتَه وعظَّمَ أيامَ الذبائح والنَّحْر

لقد زادنى للجَفْر حبًّا وأهلَه ليالٍ أقامتهنَّ ليلى على الجَفْر

فهل يأثمنى الله فى أن ذكرتُها وعلَّلتُ أصحابى بها ليلةَ النَّفْر

وسَكَّنتُ مابى من سآمٍ ومن كَرًى وما بالمطايا من جُنوحٍ ولا فَتْر (١)

(١) هذا البيت فى اللسان بتغيير فى بعض الالفاظ فانظره كتبه مصححه

قال وقرأت على أبى عمر المطرز قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال قال أبو زياد الكلابى اذا احتبس المطر اشتد البرد فاذا مُطِرَ الناس كان للبرد بعد ذلك فَرْسَخ أى سكون وسمى الفَرْسَخ فرسخا لان صاحبه اذا مشى فيه استراح عنه وسكن (قال) وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال العرب تقول هذا أَبْتَنُ من مَرَقات الغَنَم والواحدة مَرَقة والمَرَقة صُوف العِجاف والمَرْضَى تُمَرِّق أى تُنْتِف (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى زيد للنَّظَّار القَسْعَمى

فان تَرَ فى بَدَنى خِفَّةً فسوف تُصادفُ حِلْمى رَزِينا

وتُعجِمُ منى عند الحفاظ حَصاةً تَفُلُّ شَبا العاجمينا

فايَّاكَ والبَغْىَ لا تَسْتَثِرْ حديدَ النُّيوبِ أطالَ الكُمونا

نَوَى تَحْمِلُ السُّمَّ أنيابُه وحالَفَ لِصَّا مَنيعًا كَنينا

رأتْه الحواةُ الأُولى جَرَّبوا فلا يَبْسُطون اليه اليَمينا

(قال) وقرأت على أبى بكر رحمه الله من كتابه قال قرأت على الرياشى للاعور الشَّنِّى

﴿ قال أبو على ﴾ ويقال انها لابن خَذَّاق

لقد علمتْ عَميرةُ أنّ جارى * اذا ضَنَّ المُنَمِّى من عيالى

﴿ قال

﴿ قال أبو علي ﴾ قال أبو بكر أنكر الرياشي المُنَى وقال لعله حرف آخر وروى المُثَمِّر من عيالي ﴿ قال أبو علي ﴾ المُثَمِّر والمُنَمِّي واحد في المعنى لأنه يقال نمى المالُ يَنْمِي ونَمَّيته أنا وأنميته

فإني لا أَضُنُّ على ابن عمي ... بنَصْري في الخطوب ولا نَوالي
ولستُ بقائل قولا لأحظى ... بقول لا يُصَدِّقُه فعالي
وما التَّقْصيرُ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... وأخلاقُ الدَّنِيَّة من خلالي
وجدتُ أبي قد ورَّثه أبوه ... خلالًا قد تَعُدُّ من المعالي
فأكرمُ ما تكونُ على نفسي ... اذا ما قَلَّ في الأزمات مالي
فتَحْسُنُ سيرتي وأَصُونُ عِرْضي ... وتَحْمِلُ عند أهل الرأي حالي
وان نِلْتُ الغِنَى لم أُغْلِ فيه ... ولم أَخْصُصْ بجَفْوتي الموالي
ولم أَقْطَعْ أخًا لأخٍ طَريفٍ ... ولم يَذْمُمْ لطَرْفتِه وصالي
وقد أصبحتُ لا أحتاجُ فيما ... يَلُوحُ من الأمور الى سُؤالِ
وذلك أنني أدَّبْتُ نَفْسي ... ومَاحَلْتُ الرجالَ ذَوِي المحالِ
اذا ما المَرْءُ قَصَّر ثم مَرَّتْ ... عليه الأربعون من الرجالِ

﴿ قال أبو علي ﴾ قال أبو بكر قال الرياشي الخوالي أشبه

فلم يَلْحَقْ بصالحهم فدَعْه ... فليس بلاحقٍ أُخْرَى الليالي
وليس برائلٍ ما عاشَ يوما ... من الدنيا يَحُولُ على سَفالِ

الكلام على الاتباع

﴿ قال أبو علي ﴾ الاتباع على ضربين فضرب يكون فيه الثاني بمعنى الاول فيؤتى به تأكيدا لان لفظه مخالف للفظ الاول وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الاول فمن الاتباع قولهم «أَسْوانُ أَتْوانُ» في الحُزْن فأَسْوانُ من قولهم أَسِيَ الرجل يأْسَى أَسًى اذا حَزِنَ ورجل أَسْيانُ وأَسْوانُ أي حَزِين . وأَتْوانُ من قولهم أَتَوْتُه آتُوه بمعنى أَتَيْتُه

آتيه وهي لغة لهذيل قال قال خالد بن زهير

يا قَـــوْم ما بالُ أبي ذُؤَيْب * كنتُ اذا أَتَيْتُه من غَيْب
يَشُمُّ عِطْـــفِي ويَمَسُّ ثَوْبي * كأنَّـني أَرْبَتُـــه بُرَيْب

ويقولون ما أَحْسَنَ أَتْوَ يَدَي الناقة وأَتَى يَدَيْها يعنون رَجْعَ يديها فمعنى قولهم أَسْوانُ أَتْوان حَزِينٌ متردد يذهب ويجيء من شدة الحزن ويقولون عَطْشان نَطْشان فنطشان مأخوذ من قولهم ما به نَطِيش أي ما به حركة فمعناه عَطْشان قَلِق ويقولون خَزْيان سَوْآن فسَوْآن مأخوذ من قولهم سَوْأَةٌ سَوْآءُ أي أمر قبيح ورجل أَسْوأ وامرأة سَوْآء اذا كانا قبيحين وفي الحديث «سَوْآءُ ولُودٌ خَيْرٌ من حَسْناءَ عَقيم» ويقولون شَيْطان لَيْطان فلَيْطانُ ماخوذ من قولهم لاطَ حُبُّه بقَلبي يَلُوط ويَلِيطُ أي لَصِق ويقال للولد في القلب لَوْطَةٌ أي حُبّ لازق ويقولون هو أَلْوَطُ بقَلْبي منْكَ وأَلْيَطُ أي أَلْزَقُ ويقال ما يَلِيطُ هذا بقلبي وما يَلْتاطُ أي ما يَلْصَقُ ويقال ألاطَ القاضي فلانا بفلان أي ألحقه به فمعنى قولهم شَيْطان لَيْطان شيطان لَصُوقٌ ويقولون هَنِيءٌ مَرِيءٌ وهو من قولهم هَنَأَني الطعامُ ومَرَأَني فاذا أفردوا لم يقولوا الا أَمْرَأَني ولم يقولوا مَرَأَني ويقولون عَيٌّ شَوًى فالشَّوِيُّ مأخوذ من الشَّوَى وهو رُذالُ المال وَرَديئُه وقال الشاعر

أَكَلْنا الشَّوَى حتَّى اذا لم نَدَعْ شَوًى * أَشَرْنا الى خَيْراتِها بالأَصابِع

فمعناه عَيٌّ رَذْلٌ ويمكن أن يكون مأخوذا من الشَّوِيَّة وهي بَقِيَّة قوم هلكوا وجمعها شَوايا حدثني بهذا أبو بكر بن دريد وأنشدني

فَهُمْ شَرُّ الشَّوايا من ثَمُود * وعَوْفٌ شَرُّ مُنْتَعِلٍ وحافي

ويقولون عَيٌّ شَيٌّ وشَيٌّ أصله شَوًى ولكنه أجرى على لفظ الاول ليكون مثله في البناء ويقولون عَرِيضٌ أَرِيضٌ فالأَرِيضُ الخَلِيقُ للخير الجَيِّدُ النبات ويقال أَرْضٌ أَرِيضَة قال الشاعر

بلادٌ عَرِيضَةٌ وأرضٌ أَرِيضَةٌ * مَدافِعُ غَيْثٍ فى فَضاءٍ عَرِيضِ

ويقولون غَنِيٌّ مَلِيٌّ وهو بمعنى غَنِيٍّ ويقولون خَبِيثٌ نَبِيثٌ فالنبيث يمكن أن يكون الذى يَنْبُثُ شَرَّه أى يُظْهِره أو يكون الذى يَنْبُثُ أمورَ الناس أى يستخرجها وهو مأخوذ من قولهم نَبَثْتُ البئرَ أَنْبُثُها اذا أخرجتَ نَبِيثَتَها وهو تُرابها وكان قياسه أن يقول خبيث نابث فقيل نَبِيثٌ لمجاورته لخبيث ويقولون خَبِيثٌ مَبِيثٌ كذا حكاه ابن الاعرابى بالميم وأحسبه لغة فى نَبِيثٌ أبدل من النون ميما وفُعِل به ما فعل بنَبِيث لما كان فى معناها . ويقولون خَفِيفٌ ذَفِيفٌ والذَّفِيف السريع ومنه سمى الرجل ذُفَافة ويقال ذَفَّفَ على الجريح اذا أَجْهَزَ عليه . ويقولون قَسِيمٌ وَسِيمٌ فالقَسِيم الجميلُ الحَسَنُ يقال رجل قسيم وامرأة قسيمة والقَسَامُ الحُسْنُ والجَمال وأنشد يعقوب * يُسَنُّ على مَراعِمِها القَسَامُ * وقال العجاج * ورَبِّ هذا البَلَدِ المُقَسَّمِ * أى المُحَسَّن وقال الشاعر

ويوماً توافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ * كأن ظَبْيَةً تَعْطُو الى وارِقِ السَّلَمِ

أى مُحَسَّن والوَسِيم الحَسَنُ الجميل يقال رجل وَسِيم وامرأة وَسِيمة والمِيسَمُ الحُسْنُ والجمال قال الشاعر

لو قُلْتَ ما فى قَوْمِها لم تَيْثَمِ * يَفْضُلُها فى حَسَبٍ ومِيسَمِ

ويقولون قَبِيح شَقِيح فالشقيح مأخوذ من قولهم شَقَّحَ البُسْرُ اذا تغيرت خُضْرته بحُمْرة أو صُفْرة وهو حينئذ أقبح ما يكون وتلك البُسْرة تسمى شَقْحَةً وحينئذ يقال أَشْقَحَ النخلُ فمعنى قولهم قبيح شقيح منتاهى القُبْح ويمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوح من قول العرب لأَشْقَحَنَّكَ شَقْحَ الجَوْزِ بالجَنْدَلِ أى لأَكْسِرَنَّكَ فيكون معناه قبيحا مكسورا (وقال اللحيانى) شَقِيح لَقِيح فالشَّقِيح ههنا المكسور على ما ذكرنا واللَّقِيح مأخوذ من قولهم لَقِحَتِ الناقةُ ولَقِحَ الشجرُ ولَقِحَتِ الحربُ فمعناه مكسور حامل للشرّ (قال) وحكى عن يونس شَقِيح نَبِيح فالنبيح مأخوذ من النُّباح ومعناه مكسور كثير الكلام . ويقولون كثير

بَئِيرٌ فالبَئِير هو الكثير مأخوذ من قولهم ماء بَئْر أى كثير فقالوا بئير لموضع كثير كما قالوا مُهْرة مأمورة وسكّة مأبورة وانى لآتيه بالغدايا والعشايا . ويقولون كثير بَذِيرٌ فالبذير المَبْذُور وهو المفرّق . ويقولون كثير بَجِيرٌ فالبَجير لغة فى البَحِير وهو العظيم كما قالوا وَجِلْتُ منه ووَجِرْتُ منه . ويقولون بَذير عَفير والبَذير المبذور والعَفير المُفَرَّق فى العَفَر وهو التراب أو المجعول فى العفر . ويقولون ضَئِيل نَئِيل فالنَئِيلُ هو الضَئِيل (قال أبو زيد) بَؤُلَ الرجلُ يَبْؤُلُ بآلة اذا ضَؤُلَ . ويقولون جديد قَشِيبٌ فالقَشِيب الجديد . ويقولون شَحِيج نَحِيج فالنحيج الذى اذا سُئِلَ عن الشئ تَنَحْنَحَ من لُؤْمه . ويقولون سَلِيخ مَلِيخ للذى لا طَعْمَ له قال الشاعر

سَلِيخ مَلِيخ كَلْعْم الحُوار . فلا أنتَ حُلْوٌ ولا أنتَ مُرّ

فالسَّلِيخ المسلوخ الطعم والمَلِيخ المَمْلُوخ وهو المَنْزُوع الطعم مأخوذ من قولهم مَلَخْتُ اللَّحْمَ من فَم الدابة ومَلَخْتُ اليَرَبُوع من الجُحْر ومَلَخْتُ قَضِيبا من الشجرة اذا نزعته نزعا سَهْلا والمَلْخُ فى السَّير السَّهْل منه . ويقولون فَقِير وقِير فالوقير الموقور من قولهم وَقَرْتُ العظم أَقِرُه والوَقْرة الهَزْمة فى العظم أنشدنا أبو بكر بن دريد

رَأَوْا وَقْرةً فى العَظْم منّى فبادَرُوا * بها وَعْيَها لمّا رَأَوْنى أَخِيمُها

الوَعْى أن يَنْجَبِر العَظْم على غير استواء والوعى أيضا القَيْح والمِدّة يقال وَعِىَ الجُرْح يَعِى وَعْيًا اذا سال منه القيح والمِدّة والقول الثانى لابى زيد وأنشد

كأنّما كُسِرَتْ سَواعِدُه * ثم وَعِىَ جَبْرُها فما الْتأما

. وأَخِيمُها أَجْبَنُ عنها يقال خَامَ اذا جَبُنَ . ويقولون مليح قَزِيح وأصل هذين الحرفين فى الطعام فالقَزِيح المقزوح والمقزوح الذى فيه الأقزاح والأقزاح الأبزار واحدها قِزْح ومليح بمعنى مملوح من قولهم مَلَحْتُ القِدْرَ أَمْلَحُها اذا جعلت فيها المِلْح بقَدَر فمعنى قولهم مليح قزيح كامل الحسن لان كمال طيب القِدْر أن تكون مَقْزوحة

مملوحة

مملوحة . ويقولون مُضيعٌ مُسيعٌ والاسَاعةُ الاضَاعة وناقةٌ مِسْيَاعٌ اذا كانت تَصْبر على الاضاعة والجفاء ومعنى أَسَاعَ أَلْقَى فى السِّيَاعِ وهو الطين قال القطامى

(١) * كما بطَّنْتَ بالفدَنِ السِّياعا *

والاصل فيه ما أنبأتُك ثم كَثُر حتى قيل لكلّ مُضْياعٍ مِسْياعٌ ولكل مُضيعٍ مُسيعٍ . ويقولون وحيدٌ فَحيدٌ . وواحدٌ قاحدٌ وهو من قولهم قَحَدَت الناقةُ اذا عظُم سَنامُها والقَحَدَةُ السَّنام ويقال أَقْحَدَتْ أيضا فمعناه أنه واحدٌ عظيم القَدْر والشأن فى شئ واحد خاصّة . ويقولون أَشِرٌ أَفِرٌ فالاشِرُ البَطِرُ المَرِحُ وكذلك الأَفِرُ عند ابن الاعرابىّ فاما الأَفِرُ والأُفُورُ فالعَدْوُ يقال أَفَرَ يأْفِرُ أَفْرًا . ويقولون هَذَرٌ مَذَرٌ فالهَذَرُ الكثيرُ الكلام والمَذَرُ الفاسدُ مأخوذ من قولهم مَذَرَت البيضةُ تَمْذَرُ مَذَرًا اذا فَسَدَت ومَذِرَتْ مَعِدَتُه أيضا . ويقولون لَحِزٌ لَصِبٌ، واللَّحِزُ البخيل واللَّصِبُ الذى لزم ما عنده مأخوذ من قولهم اصطَبَ الجلدُ باللحم يَلْصَبُ لَصَبًا اذا لَصِقَ به من الهُزال وقال أبو بكر بن دريد لصَبَ السَّيْفُ يَلْصَبُ لَصَبًا اذا نَشِبَ فى جَفْنِه ولم يخرج . ويقولون حَقِرٌ نَقِرٌ وحَقِيرٌ نَقِيرٌ وحَقْرٌ نَقْرٌ وأصل هذا فى الغَنَم والبقر فالنَّقَرُ الذى به النُّقْرَة وهو داءٌ يأخذ الشاة فى شاكلتها ومُؤَخَّرِ حَذَيْها فيُثْقِبُ عِرْقُوها ويُدْخَلُ فيه خَيْطٌ من عِهْنٍ ويترك معلقا واذا كانت الشاة كذلك كانت هَيِّنَةً على أهلها قال المَرَّارُ العَدَوِى

وحَشْوُ الغَيْظِ فى أَضْلَاعِه * فهو يَمْشِى حَظَلَانًا كالنَّقِرْ

الحَظَلَانُ أن يمشى رُوَيْدا ويَظْلَعُ يقال قد حظلت تَحْظَلُ حَظَلًا اذا ظَلَعَتْ (وقال) ابن الاعرابى شاة حَظُول اذا ورم ضَرْعها من علة فمشت رُوَيْدا وظَلَعَتْ وأصل الحَظْلِ المَنْعُ وأنشد يعقوب

تُعَيِّرُنِى الحَظْلَانَ أُمُّ مُحَلِّمٍ * فقلت لها الْمُ تَقْذِفِينِى بدائيا

---

(١) قوله كما بطنت فى نسخة كما طينت وهى المشهورة كتبه مصححه

فانّى رأيتُ الصّامرينَ مَتاعَهُم * يُذَمُّ و يَفْنَى فارْضَخِى مِنْ وعائيا

فان تَجدينى فى المَعيشة عاجزا * ولاحصْرمًا خَبًّا شَديدا وكائيا

الصامرين المانعين الباخلين يقال صَمَرَ يَصْمُرُ صُمُورا اذا بخل والحَصْرَمُ البخيل أيضا وأصل الحَصْرمة شدّة الفَتْل يقال حَصْرَمَ حَبْلَه وحَصْرَمَ قَوْسَه اذا شدّ وَتَرها . ويقال حَظَلْتُ عليه وحَجَرْتُ عليه وحَصَرْتُ عليه وقال يعقوب الحَظَلان مَشْىُ الغَضْبان (وقال) يعقوب قال الغَنَوىُّ عَنْزٌ نَقَرة وتَيْس نَقَر ولم أر كبشا نَقَرًا وهو ظَلَع يأخذ الغَنَم ثم قيل لكل حَقير مُتهاوَن به حَقَرٌ نَقَر وحَقير نَقير وحَقَرٌ نَقَر ويجوز أن يراد به النَّقير الذى فى النَّواة فيكون معناه حقيرا متناهيا فى الحَقارة والمذهب الأول أجود . ويقولون ذَهَبَ دَمُه خَضَرًا مَضَرًا وخَضْرًا مَضْرًا أى باطلا فالخَضَرُ الأَخْضَر ويقال مكان خَضِر ويمكن أن يكون مَضَرٌ لغة فى نَضِر ويكون معنى الكلام أن دمه بَطَل كما يبطُل الكلأ الذى يحصُده كل من قدر عليه ويمكن أن يكون خَضَر من قولهم عُشْبٌ أخضر اذا كان رطبا ومَضَرٌ أبيض لان المَضَر انما سمى مَضَرا لبياضه ومنه مضيرة الطبيخ فيكون معناه أن دمه بطل طريا فكانه لما لم يُثْأَرْ به فيُراق لاجله الدم بقى أبيض وقال بعض اللغويين الخَضِرة بَقْلَة وجمعها خُضُرٌ وأنشد فيه بيتا لابن مقبل

تَقْتادُها فُرُجٌ مَلْبونةٌ خُنُفٌ * يَغْفُنَ فى بُرْعُمِ الحَوْذانِ والخَضِر

ويقولون شَكْسٌ لَكِسٌ فالشَّكْس السَّيِّئ الخُلُق واللَّكِس العسير ويقولون رُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ فالصَّقِر الكثير الصَّقَر وصَقَرُه عَسَلَه والمَقِر المنقوعُ فى العَسَل ليبقى وكل شئ أنقعته فى شئ فقد مَقَرْتَه وهو مقور ومَقِير ومنه السمنُ المَقُور وهو الذى قد أُنْقِعَ فى الحل ويقولون سَغِل وَغِل قال السَّغِل المضطربُ الاعضاء السيئُ الخُلُق كذا قال الاصمعى وقال غيره السَّغِل السيئُ الغذاء فأما الوَغِل فالسيئُ الغذاء لا أعرف فيه اختلافا والوَغِل فى قول أبى زيد المُقَصِّر وفى قول الاصمعى الداخلُ فى قوم ليس منهم ويقولون سَمِجٌ لَمِجٌ فاللَّمِج الكثير

الاكل الذى يَلْمُج كلَّ ما وجده أى يأكله قال لبيد

يَلْمُجُ البارضَ لَجّاً فى النَّدَى * من مَرابيعِ رياضٍ ورَجَلْ

ويقولون ثَقَفٌ لَقَفٌ وثَقْفٌ لَقْفٌ واللَّقْفُ الجيّدُ الاتقاف ويقولون وَتِحٌ شَقِنٌ ووَتِحٌ شَقْنٌ ووَتِحٌ شَقِنٌ فالوَتِح القليل والشَّقِن مثله ويقال وَتُحَتْ عطيتُه وشَقُنَتْ وأَشْقَنْتُها أنا ويقولون عابِسٌ كابِسٌ فالعابس من عُبُوس الوجه وكابِسٌ يَكْبِسُ ويقولون حائرٌ بائرٌ فالحائرُ المُتَحَيِّر والبائرُ الهالكُ والبَوارُ الهَلاكُ وقال أبو عبيدة رجل بائرٌ وبُورٌ بضم الباء أى هالك قال ابن الزِّبَعْرَى

يارَسُولَ المَلِيكِ إنَّ لِسانى * راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ

ويكون البائرُ الكاسدَ من قولهم بارت السُّوقُ اذا كَسَدَت ويقولون حاذِقٌ بادِقٌ فبادق يمكن أن يكون لغةً فى باثق كما قالوا اقرَبُ حَنْحاةٌ وحَذْحاذٌ ونَبِيثَةٌ ونَبِيذَةٌ لتراب البئر فكأنَّ الاصل والله أعلم أن رجُلا سَقَى فأجادوأكثر فقيل حاذق بادق أى حاذق بالسقى باثق للماء ويقولون حارٌّ بارٌّ وحَرَّانُ بَرَّانُ وحارٌّ جارٌّ فالجارّ الذى يَجُرّ الشئ الذى يصيبه من شِدَّة حرارته كأنه يَنْزِعه ويَسْلُخُه مثل اللحم اذا أصابه أوما أشبهه ويمكن أن يكون جارّ لغة فى بارّ كما قالوا الصَّهارِيج والصهارىّ وصَهْرِيج وصَهْرِىّ لغة تميم وكما قالوا شَيْرَة للشجرة وحَقَّروه فقالوا شُيَيْرَة قال الرياشى قال أبو زيد كنا يوما عند المُفَضَّل وعنده الاعراب فقلتُ أيُّهم يقول شَيْرَة فقالوها فقلتُ له قُلْ لهم يُحَقِّرونها فقالوا شُيَيْرَة وحدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم قال سمعت أم الهيثم تقول شَيْرَة وأنشدت

اذا لم يكنْ فيكنَّ ظِلٌّ ولا جَنًى * فأبْعَدَكُنَّ اللهُ من شَيَرات

فقلت ياأُمَّ الهيثم صَغَّرِيها فقالت شُيَيْرَة ويمكن أن يكونوا أبدلوا من الحاء هاء كما قالوا مَدَحْتُه ومَدَهْتُه والمَدْحُ والمَدْه ثم أبدلوا من الهاء ياء كما أبدلوا فى هذه وهذى وهذا

الابدال قليل فى كلامهم فقد حكى الزُّواسى عن العرب أنهم يقولون باقلاءُ مارٌ ويقولون خاسردامر وخسردمر وخسردبر فالدابر يمكن أن يكون لغة فى الدامر وهو الهالك ويمكن أن يكون الدابر الذى يَدْبُرُ الأمر أى يتبعه ويطلبه بعد مافات وأدبر ومنه قيل لهذا الكوكب الذى بعد الثريا الدَّبَرانُ لانه يَدْبُرُ الثريا ومنه الرأى الدَّبَرِىّ وهو الذى لا يأتى الا عن دُبُر يقال فلان لا يأتى الصلاة الا دَبِرًا أى فى آخرها ويمكن أن يكون الدابر الماضى الذاهب كما قال الشاعر

وآبى الذى تَرَكَ المُلوكَ وجَمْعَهُمْ * بصُهابَ هامدةً كأمسِ الدابرِ

أى الذاهب الماضى ويقولون ضَالَ تالَ فالتال الذى يَتُلُّ صاحبه أى يَصْرَعُه كأنه يُغْوِيه فيُلْقيه فى مَهْلَكة لا ينجو منها ومنه قوله عزوجل وتَلَّهُ للجبين . وقال أبو بكر بن دريد كل شئ ألقيته على الارض مما له جُثَّة فقد تَلَلْتَه ومنه سمى التَّلُّ من التراب وقال بعض أهل العلم رُمْحٌ مَتْلٌ انما هو مفعَل من التَّل وأنشد

فَرَا ابنُ قَهْوَسِ الشُّجاعِ عن كَفَّيْهِ رُمْحٌ مَتِلْ * يَعْدُو به حاطِى البَضِيعِ مِعٌ كأنه سِمْعٌ أَزَلّ

الخاطى الكثير اللحم والبَضِيع اللحم ويقولون حائِعٌ نَائِعٌ فالنائع فيه وجهان يكون المُتَمايِل أنشد أبو بكر بن دريد

مثالُه مِثْلُ القَضِيبِ النائِعِ

ويكون العَطْشانَ وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه

لَعَمْرُ بنى شِهابٍ ما أقاموا * صُدُورَ الخَيْلِ والأَسَلَ النِّياعَا

يعنى الرِّماحَ العِطاشَ ويقولون سادِمٌ نادِمٌ فالسادم المهموم ويقال الحزين ويقال السَّدَم الغضب مع هَمّ ويقال غيظ مع حُزن ويقولون تافِهٌ نافِهٌ والتافه القليل والنافه الذى يُعْيِى صاحبه أنشد أبو زيد

ولَنْ أَعُودَ بعدَها كَرِيًّا * أُمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّا * والعَرَبَ المُنَفَّهَ الأَمِيَّا

وقال الأُمِّىُّ العِىُّ القليل الكلام والمُنَفَّه الذى قد نَفَّهَه السَّيْرُ أى أعياه ويكون النافهُ المُعْيِى

فى نفسه ويقولون أحمق تالٌ وفالٌ فتالٌ من قولهم تدّ الشئ يتكّه تكّا اذا وطئه حتى يشدخه ولا يكون ذلك الشئ الا لينا مثل الرطب والبطيخ وما أشبههما والاحمق مولع بوطء أمثالهما وفالٌ من الفكّة وهو الضعف قال الشاعر

الحزم والقوة خير من الادهان والفكة والهاع

وقال ابن الاعرابى شيخ تالٌ وهالٌ فمعناه أن الشيخ لضعفه اذا وطئ لم يقدر أن يشدخ غير الشئ اللين وفالٌ هرم وقد فئل يفأل فكا وفكو كافهو وفالٌ ويقال عنز فاكة ونجدة فاكة ويقولون سائغ لائغ وسيغ ليغ واللائغ الذى لا يتبين نزوله فى الحلق من سهولته (وقال) أبو عمرو الأليغ الذى لا يبين الكلام وامرأة ليغاء فأصلها من لاغ يليغ (١ وان كان لم يصل الى الآخر لاغ ويليغ) ويقولون مائق دائق والدائق الهالك جمقا كذا قال أبو زيد واما الدانق بالنون والساقط المهزول من الرجال كذا قال أبو عمرو وأنشد

ان دوات الدل والتحانق * قتلن كل وامق وعاشق * حتى تراه كالسليم الدانق

(قال أبو على) التحانق البراقع الصغار واحدها تحنق ويقولون عدألٌ فالعدألٌ والعكة والعكيد شدة الحر والالٌ والاكة الحر المحتدم يقال يوم ذو ألٍ والألٌ أيضا الضيق قال رؤبة

تفرجت أكأته وعمه * عن مستثير لا يرد قسمه

ويقال أكه يؤكه أكا اذا زحمه والزحام تضييق ويقولون كرلز فاللزال اللاصق بالشئ من قولهم لززت الشئ بالشئ اذا ألصقته به وقرنته اليه والعرب تقول هو لزاز شر ولز بشر ولزشر ويقولون فدم لدم فالفدم العيى البليد ويقال الجبان واللدم الملدوم وهو الملطوم كما قالوا ماء سكب أى مسكوب ودرهم ضرب أى مضروب أبدلت الطاء دالا لتشاكل الكلام . ويقولون رغما دغما شغما فالدغم والدغمة أن يكون وجه الدابة وجحافلها تضرب الى السواد ويكون وجهها مما يلى جحافلها أشد سوادا من سائر

(١) هكذا هذه العبارة فى النسخ وليست فى اللسان فحررها كتبه مصححه

جسدها فكانه قال أرغمه الله وسوّد وجهه ويمكن أن يكون الدَّغْم الدُّخول فى الارض فيكون من قولهم أدغمت الحرفَ فى الحرف وأدغمت اللجام فى فم الفرس فأما شَنَّغ فلا أعرف له اشتقاقا وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحدا يعرفه وقد ذكره سيبويه فى الابنية وكان مشايخنا يزعمون أن كثيرا من أهل النحو صحف فى هذا الحرف فى كتاب سيبويه فقال شَنَّع بالعين غير المعجمة والذى روى ذلك له وجه من الاشتقاق وهو أن تجعل الميم زائدة كما أنها فى زُرْقُم وسُتْهُم وجَلْهَمة ويكون اشتقاقه من الشَّناعة كانه قال أرْغَمه الله وأدْغَمه الله وشَنَّع به . ويقولون فعلت ذلك على رَغْمه وشَنْعه . ويقولون رُطَب نَعْدُ مَعْدُ فالنَّعْد اللَّيِّن والمَعْد الكثير اللحم الغليظ وكان أبو بكر بن دريد يقول اشتقاق المَعْدَة من هذا ويمكن أن يكون المَعْد المَعْود وهو المنزوع المأخوذ فأقيم المصدر مقام المفعول كما قالوا هذا درهم ضرب الامير أى مضروب الامير ويكون من قولهم مَعَدْتُ الشئ اذا نزعته واقتلعته ويقولون مررتُ بالرجل وهو مركوز فامْتَعَدْتُه فيكون معناه على هذا رُطَب لَيِّن منزوع من الشجرة لوقته . ويقولون أحمقُ بَلْغٌ مِلْغٌ . قال أبو زيد البَلْغ الذى يسقط فى كلامه كثيرا وقال ابن الاعرابى يقال بَلْغٌ وبَلِغ وقال أبو عبيدة البَلْغ البَلِيغ بفتح الباء وقال غيره البَلْغ والبِلْغ الذى يبلغ ما يريد من قول أو فعل والمِلْغ الذى لا يُبالى ما قال وما قيل له هكذا قال أبو زيد . وقال أبو عبيدة المِلْغ الشاطر . وأبو مَهْدِىّ الاعرابى هو الذى سمى عَطاءً مِلْغًا . ويقولون حَسَنٌ بَسَنٌ . (قال أبو على) يجوز أن تكون النون فى بَسَن زائدة كما زادوا فى قولهم امرأة خَلْبَنٌ وهى الخَلَّابة وناقة عَلْجَن من التَعَلُّج وهو الغلظ وامرأة سَمْعَنَّة نظَرَبَّة وسُمْعُنَّة نُظُرَبَّة اذا كانت كثيرة النظر والاستماع فكان الاصل فى بَسَن بَسَّا وبُسّ مصدر بَسَسْتُ السَّوِيقَ أَبُسُّه بَسًّا فهو مَبْسُوس اذا لتَتَّه بسَمْن أو زيت ليَكْمُل طيبُه فوُضع البُسّ موضع المبسوس وهو المصدر كما قلت هذا درهم ضَرْب الامير تريد مَضْرُوبه ثم حذفت احدى

السينين وزيد فيه النون وبنى على مثال حَسَن فمعناه حَسَن كامل الحُسْن وأحسنُ من هذا المذهب الذى ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف لان حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل تَظَنَّيْتُ وتَقَضَّيْتُ وأشباههما مما قد مضى فلما كانت النون من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل أبدلت من السين اذ مذهبهم فى الاتباع أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافى والسجع ولتكون مثل حَسَنٍ ويقولون حَسَنٌ قَسَنٌ فعُمل بقَسَن ما عُمل بسَن على ما ذكرنا والقَسُّ تَتَبُّع الشئ وطلبه فكأنه حَسَنٌ مَقْسُوس أى متبوع مطلوب . ومن الاتباع قولهم لحمه خَظَابَظَا وبَظَابَظَا بمعنى خَظا وهو كثرة اللحم ويقولون بَظَا يَبْظُوا اذا كثر لحمه فاما قول الرجل لأبى الاسود خَظَيْتَ وبَظَيْتَ فيمكن أن يكون من هذا أى زادت عنده (وسئل) ابن الاعرابى عن قول النبى صلى الله عليه وسلم «الصَّدُوقُ يُعْطَى ثلاثَ خصال الهيبة والمُلْحة والمحبة» فقال يمكن أن تكون المُلْحة من قولهم تَمَلَّحَت الابلُ اذا سَمِنَت فكانه يعطى الزيادةَ والفضلَ . ويقولون أجمعون أكتعون فأكتعون بمعنى أجمعين . وقال أبو بكر بن دريد كَتَع الرجلُ اذا تقبض وانضم (قال) ويقال كَتَعَ كَتْعًا اذا شمر فى أمره فيجوز أن يكون جاؤا أجمعين منضمين بعضُهم الى بعض ويقولون أجمعون أبصَعُون فابصعون من قولهم تَبَصَّع العَرَقُ اذا سال ورَشَح وقد روى بيت أبى ذؤيب * الّا الحميمَ فانه يَتَبَصَّعُ * أى يسيل سيلا لا ينقطع فكأنه قال أجمعون مُتَتابعون لا ينقطع بعضهم عن بعض كالشئ السائل ويقولون ضَيِّقٌ لَيِّقٌ فالضَّيِّقُ اللاصقُ لما تَضَمَّنَه من ضيق واللَّيِّقُ مأخوذ من قولهم لاقَت الدَّواةُ اذا التصقت ولاقَت المرأةُ عند زوجها أى لَصِقَتْ بقلبه . قال الاصمعى ولا أعرف ضَيِّقٌ عَيِّقٌ (قال أبو على) فان قيل ضَيِّق عَيِّق فهو صواب لانهم يقولون ما لاقَت المرأةُ عند زوجها ولا عاقَتْ أى لم تَلْصَق بقلبه . ويقال عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ وعِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ فعِفْرِيت فعِلِيتٌ من العَفَر ويدون به

شدّة العفارة ويمكن أن يكون عفريت فعليتا من العفر وهو التراب كأنه شديد التعفير لغيره أى التمريغ له ونفريت فعليت من النفور يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره ويقال انه لمعفت ملفت فالمعفت الذى يعفت الشئ أى يدقه ويكسره يقال عفت عظمه اذا كسره والملفت مثله فى المعنى يقال ألفت عظمه اذا كسره ويجوز أن يكون الملفت الذى يلفت الشئ أى يلويه يقال لفت رداءى على عنقى وأنشد أبو بكر بن دريد * أسرع من لفت رداء المرتدى * يقال لفت الشئ اذا عصدته وكل معصود ملفوت ومنه اللفيتة وهى العصيدة والعصد اللى . ويقولون سحل ربحل للسحل الغنم يقال سقاء سحل وسحل وسحل . قال الاصمعى ونعتت امرأة من العرب ابنتها فقالت سحلة ربحلة تنمى نبات النحلة وقال أبو زيد الربحلة العظيمة الجيدة الخلق فى طول . وقيل لابنة الخس أى الابل خير فقالت السبحل الربحل الراحلة الفحل والربحل مثل السبحل فى المعنى ومنه قول عبد المطلب لسيف وملكا ربحلا يعطى عطاء جزلا يريد ملكا عظيما . ويقولون فى صفة الذئب سملع همعلع والهمعلع السريع وكذلك السملع . أنشدنى أبو بكر ابن دريد لبعض الرجاز

مثلى لا يحسن قول فع فع * والشاة لا تمشى على الهمعلع

تمشى تنمى (قال) والفعفعة زجر من زجر الغنم . ويقولون هو لك أبدا سمدا سرمدا ومعناها كلها واحد (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال سمعت أعرابيا يذم مدينة دخلها وهو يقول نزلت بذلك الوادى فاذا ثيابه أحرار على أجساد عبيد إقبال حظهم إدبار حظ الكرام (قال) وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة نفر وأفلت منهم رجل فتعجل الى الحى فلقيه ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن

سؤال بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن لهم

فقال لتصف كل واحدة منكن أباها على ما كان فقالت احداهن كان أبي على شقاء مقاء طويلة الأنقاء تمطق أنثياها بالعرق تمطق الشيخ بالمرق فقال نجا أبولئ فقالت الاخرى كان أبي على طويل ظهرها شديد أسرها هاديها شطرها فقال نجا أبولئ فقالت الاخرى كان أبي على كرزة أنوح يروبها لبن اللقوح قال قتل أبولئ فلما انصرف الفل أصابوا الامر كما ذكر ﴿قال أبو علي﴾ الشقاء الطويلة وكذلك المقاء والمقق الطول ورجل أشق وأمق اذا كان طويلا والنتق كل عظم فيه مخ وجمعه أنقاء والتمطق التذوق وهو أن يطبق احدى الشفتين على الاخرى مع صوت يكون بينهما والأسر الخلق قال الله عز وجل « وشددنا أسرهم » والهادي العنق والأنوح الكثير الزحير في جريه يقال منه أنح يأنح أنوحا وهو ذم في الخيل أنشد يعقوب

جرى ابن ليلى جرية السبوح * جرية لا وان ولا أنوح

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح

وفي عروة العذري ان مت أسوة * وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند

وبي مثل ما ما تابه غير أنني * الى أجل لم يأتني وقته بعد

هل الحب الا عبرة بعد عبرة * وحزن على الاحشاء ليس له برد

وفيض دموع العين بالليل كلما * بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

(قال) وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد عن عبد الاكبر الثمالي ليزيد المهلبي

لا تخافي إن غبت أن ننتاسا * لئ ولا إن وصلتنا أن نملا

ان تغيبي عنا فسقيا ورعيا * أو تحلي فينا فأهلا وسهلا

جملة من أمثال العرب

﴿قال أبو علي﴾ قال أبو زيد من أمثال العرب لأفشنك فش الوطب يقوله الرجل للذي خرج إذا رآه منتفخا من الغضب أي لأذهبن انتفاخك يقال فششت الوطب أفشه فشا

اذا حلتَ وكاءه وهو منفوخ فيخرج منه ما فيه من الريح (وقال الاصمعي) من أمثالهم هما كعكمي عير يقال للشيئين المستويين ويقال هما كركبتي البعير وهو مثله ويقال سواسية كأسنان الحمار مثله وسواسية مستوون ولم يعرف الاصمعي لسواسية واحدا . ويقال هم كأسنان المشط (قال اللحياني) يقال انتفع لونه واستفع لونه من السفعة وهي السواد واهتفع لونه والتمع لونه والتمى لونه واستفع لونه والتفع واستنفع وابتسر والتهم وانتسف وانتشف ﴿وقال اللحياني﴾ ويقال في الدعاء على الانسان ماله عبر وسهر وحرب وجرب ورجل (قال) ورجل من الرجلة ﴿قال أبو علي﴾ وعبر من العبرة وحرب من الحرب والحرب السلب وكان أبو بكر بن دريد يقول اشتقاق الحرب من الحرب (وقال اللحياني) يقال آم وعام فآم ماتت امرأته ﴿قال أبو علي﴾ وعام اشتهى اللبن يراد بذلك ذهبت ابله وغنمه فعام الى اللبن (قال) ويقال ماله مال وعال فمال جار وعال افتقر ويقال ماله شرب بلزن ضاح أي في ضيق مع حر الشمس ﴿قال أبو علي﴾ اللزن الضيق والضاحي البارز للشمس الذي لا يستره شيء (قال) ويقال ماله أحر الله صداه أي أعطش الله هامته ﴿قال أبو علي﴾ ومعنى هذا الكلام أي قتل فلم يثأر به لأن العرب تزعم أن القتيل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ومنه قول ذي الاصبع العدواني

يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

يعني رأسه ويقولون ماله أبلاه الله بالحرة تحت القرة أي العطش والبرد ﴿قال أبو علي﴾ الحرة حرارة الجوف من العطش قال الشاعر (١)

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ * ماء بحمر اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عيي به * زوّ المنية الا حرة وقدى

﴿قال أبو علي﴾ يريد عيي به والزوّ الهلاك (قال) ويقولون ماله ورآه الله والورى سعال

مما يقال في الدعاء على الانسان

(١) قوله قال الشاعر هو مامة الايادي أبو كعب ووقدى مثل جمزى أي تتوقد والناجود دن الخمر وانظر اللسان كتبه مصححه

يبقى منه دما وقيحا والعرب تقول للبغيض اذا سعل وريا وخبابا فالخباب السعال وللحبيب اذا عطس غمرا وشبابا ﴿قال أبو على﴾ الورى مصدر والورى الاسم (قال اللحيانى) وحكى عن أبى جعفر قال العرب تقول بفيه البرى وهو التراب وحمى خيبرا أى خيبر فانه خيسرا أى ذو خسر ﴿قال وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال قيل لامرأة من العرب أى الابل أكرم قالت السريعة الدرة الصبور تحت القرة التى يكرمها أهلها اكراما القناة الحرة قالت الاخرى نعمت الناقة هذه وغيرها أكرم منها قيل وما هى قالت الهموم الرموم القطوع للتئوم التى ترعى وتسوم أى لا يمنعها مرها وسرعتها أن تأخذ والرموم التى لا تبقى شيأ والهموم الغزيرة ﴿قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى قال قال سعيد بن العاص ما شممت رجلا مذ كنت رجلا ولا زاحمته ركبتى ولا كلفت ذا مسئلتى أن يبذل ماء وجهه فيرشح جبينه رشح السقاء (قال) وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الانصارى عن ابن عائشة قال سأل عبد الرحمن بن حسان رجلا حاجة فقصر فيها فسأل غيره فقضاها فكتب عبد الرحمن الى الاول

ذممت ولم تحمد وأدركت حاجتى * تولى سواكم شكرها واصطناعها
أبى لك فعل الخير رأى مقصر * ونفس أضاق الله بالخير باعها
اذا هى حثته على الخير مرة * عصاها وان همت بسوء أطاعها

وقرأت على أبى عمر المطرز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال أسرت طيئ رجلا شابا من العرب فقدم أبوه وعمه ليفديا فاشتطوا عليهما فى الفداء فأعطياهم عطية لم يرضوها فقال أبوه لا والذى جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلى طيئ لا أريدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا فقال الاب للعم لقد ألقيت الى ابنى كليمة لئن كان فيه خير ليئجون فالبث أن نجا وأطرد قطعة من إبلهم فكان أباه قال له الزم الفرقدين على جبلى طيئ فانهما

وصف أكرم الابل

كذا بياض بأصله ولعله أن تأخذ الرعى وحرر كتبه مصححه

تعريض بعض الاعراب لابنه وقد أسر

طالعان عليهما وهما لا يغيبان عنه ﴿ وبهذا الاسناد ﴾ قال ابن الاعرابي الورث في الميراث والارث في الحسب وقال اذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت فتلك الناشئة (قال) ويقال رجل معمّ مُلِمٌّ أي يعم القوم ويجمعهم قال وأنشدنا أبو عبدالله قال أنشدنا أحمد بن يحيى

ثلاثة أبيات فبيتٌ أُحبّه ... وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي
فيا أيها البيتُ الذي حيل دونه ... بنا أنت من بيت وأهلُك من أهل
بنا أنت من بيت دخولك لذة ... وظلك لو يُستطاع بالبارد السهل

قال وأنشدنا أبو عبدالله قال أنشدنا أحمد بن يحيى

أتيت بني عمي ورهطي فلم أجد ... عليهم اذا اشتدّ الزمان معولا
ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى ... وان كان فيهم ماجد العم مخولا
يمنون ان أعطوا ويبخل بعضهم ... ويحسب عجزا سمتَه إن تحملا
ويُزرى بعقل المرء قلة ماله ... وان كان أقوى من رجال وأحولا
فان الفتى ذا الحزم رام بنفسه ... حواشي هذا الليل كي يتمولا

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبدالرحمن عن عمه

الحمد لله حمدا دائما أبدا ... في كل حال هو المستوزن الوزرا
فليس ما يجمع المثرى بحيلته ... وليس بالعجز من لم يثر يفتقرا
ان المقاسم أرزاق مقدرة ... بين العباد فمحروم ومدّخر
فارزق فان الله جالبه ... وما حرمت فما يجري به القدر
فاصبر على حدثان الدهر منقبضا (١) عن الدناءة ان الحر يصطبر
ولا تبيتنّ ذا هم تعالجه ... كأنه النار في الأحشاء تستعر
على الفراش لنور الصبح مرتقبا ... كأن جنبك مغروز به الابر

(١) قوله على حدثان بفتحتين بضبط التكملة والصحاح والمحكم وغيرها وانظر شارح القاموس كتبه مصححه

فألهم فضل وطول العيش منقطع والرزق آت وروح الله منتظر

(قال أبو علي) الروح السرور والفرح قال الله عز وجل فروح وريحان والريحان الرزق (قال) وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي يعني المبرد قال قال سعيد بن سلم مدحني أعرابي ببيتين لم أسمع أحسن منهما

أحسن ما سمع في المدح والهجو

أيا سار يا بالليل لا تخش ضلة سعيد بن سلم ضوء كل بلاد

لنا مقرم أربى على كل مقرم جواد حشا في وجه كل جواد

فأغفلت صلته فهجاني ببيتين لم أسمع أهجى منهما وهما قوله

لكل أخي مدح ثواب علمته وليس لمدح الباهلي ثواب

مدحت ابن سلم والمديح مهرة فكان كصفوان عليه تراب

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى

قد مررنا بمالك فوجدنا ه سخيا الى المكارم ينمي

ورحلنا الى سعيد بن سلم فاذا ضيفه من الجوع يرمي

يرمي بنفسه أي يموت

واذا خبزه عليه سكفيـ*ـكهم الله ما بدا ضوء نجم

واذا خاتم النبي سليما * ن بن داود قد علاه بختم

فارتحلنا من عنده هذا بحمد * وارتحلنا من عنده هذا بذم

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى (قال أبو علي) وقرأت هذه الابيات على أبي بكر بن دريد والالفاظ في الروايتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله وقال أبو بكر هي لسالم بن وابصة

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي الصدر لا باسطا أذى ولا مانعا خيرا ولا طفا هجرا

اذا ماأتتْ من صاحبٍ لكَ زَلَّةٌ فكنْ أنتَ محتالا لزلّتِهِ عُذْرا

غِنَى النَّفْسِ ما يكفيهِ من سَدِّ خَلَّةٍ وان زادَ شيأ عادَ ذاكَ الغِنَى فَقْرا

قصيدة الأفوه الاودى

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله أنشدنا أبو على العَنَزى للأفوه الأودى (قال أبو على) وقرأتها على أبى بكر بن دريد فى شعر الافوه واسمه صَلَاءة بن عمرو

فينا معاشرُ لم يبنُوا لقومهمُ * وان بَنَى قومُهم ما أفسدوا عادُوا

وروى أبو بكر بن الانبارى منا معاشر لن يبنوا

لا يَرْشُدُونَ ولن يَرْعَوْا لمُرْشِدهمْ فالجهلُ منهم معًا والغَيُّ ميعادُ

أَنْحَوا كقَيْلِ بن عمرو فى عشيرته اذ أُهْلِكَتْ بالذى سَدَّى لها عادُ

وروى أبو بكر بن الانبارى

كانوا كمثل لُقَيْمٍ فى عشيرته اذ أُهْلِكَتْ بالذى قد قَدَّمَتْ عادُ

أو بعده كقُدارٍ حين تابعه على الغَوايةِ أقوامٌ فقد بادوا

وروى أبو بكر بن الانبارى حين طاوعه

والبيتُ لا يُبْتَنَى الّا له عَمَدٌ ولا عِمادَ اذا لم تُرْسَ أوتادُ

وروى أبو بكر ولا عمود

فان تَجَمَّعَ أوتادٌ وأعمدةٌ وساكنٌ بلغُوا الامرَ الذى كادُوا

(قال أبو على) وزادنا أبو بكر بن الانبارى بعد هذا بيتا وهو

وان تَجَمَّعَ أقوامٌ ذَوُو حَسَبٍ اصْطادَ أمرَهمُ بالرُّشْدِ مُصْطادُ

لا يَصْلُحُ الناسُ فَوْضَى لا سَراةَ لهم ولا سَراةَ اذا جُهَّالُهمْ سادُوا

تَبْقَى الامورُ بأهل الرَّأْى ما صَلَحَتْ فان تَوَلَّتْ فبالأشرارِ تَنْقادُ

وروى أبو بكر بن الانبارى تُهْدَى الأمور

اذا تَوَلَّى سَراةُ القومِ أمرَهُمُ * نَمَا على ذاكَ أمرُ القومِ فازْدادُوا

أمارةُ الغيِّ أن يُلقي الجميعُ لذي الـ ـبِرام للأمْرِ والأذنابُ أكتادُ

حانَ الرحيلُ الى قومٍ وانْ بَعُدوا * فيهم صَلاحٌ لمُرْتادٍ وإرشادُ

وروى أبو بكر بن الانبارى آن الرحيل (قال) أبو على وقرأت على أبى بكر بن دريد حان الرحيل ويروى لأَرْحَلَنَّ الى قوم

فسوفَ أجعلُ بُعْدَ الارض دونكم وان دَنَتْ رَحِمٌ منكم ومِيلادُ

انّ النَّجاء اذا ما كنتَ ذا نَفَرٍ من أُمَّةِ الغيِّ إبعادٌ فأبْعادُ

(قال أبو على) وزادنا أبو بكر بن الانبارى بعد هذا بيتا وهو

فالخيرُ يَزدادُ منه ما لَقِيتَ به * والشَّرُّ يَكْفِدُ منه قلَّما زادُ

منازعة القتال الكلابى رجلا من قومه

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال نازعَ القَتَّالُ الكلابىّ وهو عبيد بن المضرحى رجلا من قومه فقال له الرجل أنت كلٌّ على قومك والله انك لحاملُ الذكر والحسب ذليلُ النفر خفيفٌ على كاهل خَصْمِكَ كلٌّ على ابن عَمِّك فقال القَتَّال

أنا ابنُ أسماءَ أعمامى لها وأبى اذا تَرامى بَنُو الأُمْوانِ بالعار

لا أرضَعُ الدهرَ الأَنْدَى واضحةً لواضحِ الجِدِّ يَحْمى حَوْزَةَ الجار

من آلِ سُفيانَ أو وَرْقاءَ يَمْنَعُها تحتَ العَجاجةِ ضَرْبٌ غيرُ عَوَّار

بالبِيضِ والمُرَّنِ ليستْ بنافعةٍ لمالكٍ أو لحِصْنٍ أو لسَيَّار

طِوالُ أنْضِيةِ الأعناقِ لم يَجِدُوا ريحَ الاماءِ اذا راحتْ بأَزْفار

لا يَتْرُكونَ أخاهُم فى مُوَدَّأَةٍ يَسْفى عليه دليلُ الذُّلِّ والعار

ولا يَفِرُّون والمَخْزاةُ تَقْرَعُهم حتى يُصيبوا بأيدى أطْفار

(قال أبو على) النَّضِىُّ عظم العُنُق والأزْفارُ الاحْمالُ واحدها زِفْرٌ والمُوَدَّأَةُ المُضَيَّقة من قولهم تَوَدَّأَتْ عليه الارضُ اذا استوت عليه فوارَتْه (قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى

قال أنشدني أبي

أيُّ شيءٍ يكونُ أعجبَ أمرًا ... انْ تفكَّرتَ من صُروفِ الزَّمانِ

عارضاتُ السُّرورِ تُوزَنُ فيه ... والبَلايا تُكالُ بالقُفزانِ

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكَبْشة أخت عمرو بن معديكرب

وأرسلَ عبدُ اللهِ إذْ حانَ حينُه ... الى قومِه لا تَعْقِلُوا الهمَ دَمي

ولا تأخذوا منهم إفالًا وأبكُرًا ... وأتْرُكَ في بيتٍ بصَعْدةَ مُظْلِمِ

ودَعْ عنكَ عمرًا انَّ عمرًا مُسالِمٌ ... وهلْ بَطْنُ عمرٍو غيرُ شبرٍ لمطعَمِ

فانْ أنتمُ لم تَقْبَلُوا (٢) واتَّديتُمُ ... فَشُدُّوا بآذانِ النَّعامِ المُصَلَّمِ

ولا تَرِدُوا الأفضولَ نسائكم ... اذا ارْتَمَلَتْ أعقابُهنَّ من الدَّمِ

(٢) الذي في اللسان * فان أنتم لم تثأروا بأخيكم ولعلهما روايتان كتبه مصححه

﴿قال أبو علي﴾ الافالُ جمعُ أفيلٍ وهي صغارُ أولادِ الابلِ وارْتَمَلَتْ التَطَخَتْ يعني اذا حضْنَ قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلي عن الحرمازي قال حدثنا الهَيْثم عن مُجالدٍ عن الشعبي قال دخل صَعْصعةُ بن صُوحان على معاوية رضي الله عنه أوّلَ ما دخل عليه وقد كان بلغ معاويةَ عنه فقال معاوية رحمه الله ممن الرجل فقال رجل من نزار قال وما نزار قال كان اذا غزا اجْتاحَ واذا انْصرفَ انْكمَشَ واذا لَقِيَ افْترَشَ قال فمن أيّ وَلَدٍ أنتَ قال من ربيعة قال وما ربيعة قال كان يغزو بالخَيْل ويُغير بالليل ويجودُ بالنَّيْل قال فمن أيّ ولَدِه أنت قال من أُمهَرَ (٣) قال وما أمهر قال كان اذا طَلَبَ أفْضَى واذا أدْرَكَ أرْضَى واذا آبَ أنْضَى قال فمن أيّ ولده أنت قال من جَديلةَ قال وما جديلة قال كان يُطيلُ النِّجادَ ويُعِدُّ الجيادَ ويُجيدُ الجلادَ قال فمن أيّ ولده أنت قال من دُعْميّ قال وما دُعْميّ قال كان ناراً ساطعًا وشرًا قاطعًا وخيرًا نافعًا قال فمن أيّ ولده أنت قال من أفْصَى قال وما أفْصَى قال كان يَنْزِلُ القارات ويُكْثِرُ الغارات ويَحْمي الجارات قال فمن أيّ ولده أنتَ قال من عَبْدِ القَيْسِ قال وما عبدُ القيس قال

(٣) في نسخة من أسد قال وما أسد

انتساب صعصعة لما سأله معاوية عن نسبه

أبطالُ ذاده بجاجة ساده صناديد قاده قال فمن أى ولده أنت قال من أفصى قال وما أفصى قال كانت رماحهم مُشرَعه وقُدورهم مُتَّرعه وجفانهم مُفرَغه قال فمن أى ولده أنت قال من لُكَيز قال ومالُكَيز قال كان يباشر القتال ويعانق الأبطال ويُبدد الأموال قال فمن أى ولده أنت قال من عِجْل قال وما عِجل قال اللبوث الضَّراغمه الملوك القماقمه القُروم القَشاعمه قال فمن أى ولده أنت قال من كَعْب قال وما كَعْب قال كان يُسعِّر الحرب ويُجيد الضَّرب ويكشف الكَرْب قال فمن أى ولده أنت قال من مَالك قال وما مالك قال هو الهُمام للهُمام والقَمْقام للقَمْقام فقال معاوية رحمه الله ما تركت لهذا الحيّ من قريش شيأ قال بل تركت أكثره وأحبّه قال وما هو قال تركتُ لهم الوَبَر والمَدَر والابيضَ والأصفَر والصَّفا والمَشْعَر والنَّبعة والمِفخَر والسَّرير والمِنبَر والمُلْكَ الى المَحْشَر قال أما والله لقد كان يسوءنى أن أرالَ أميرا قال وأنا والله لقد كان يسوءنى أن أرالَ أميرا ثم خرج فبعث اليه فردَّ ووصله وأكرمه

سؤال معاوية بن ساد الاحنف وجوابه

﴿قال أبو على﴾ القارات جمع قارة وهى الجُبيل الصغير ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال قال معاوية رحمه الله لعقال بن سادكم الأحنف وهو خارجى فقال ان شئت حدَّثتك عنه بخَصلة وان شئت باثنتين وان شئت بثلاث وان شئت حدثتك الى الليل فقال حدثنى عنه بثلاث خصال قال لم أر أحدا من خلق الله كان أغلبَ لنَفْسه من الأحنف فقال نعم والله انها لخَصلة قال ولم أر أحدا من خلق الله أكرمَ لجَليس من الاحنف قال نعم والله انها الخصلة قال ولم أر أحدا من خلق الله كان أحْظَى من الاحنف قال كان يفعل الرجلُ الشئ فتصير حُظْوَته للاحنف قال وأنشدنى أبو بكر رحمه الله

بُطونُ الضَّأن رُحْمٌ حين تَغْدو ... تَشُدُّ به وليس له سِنانُ

سِلاحٌ لم يكن الا لغَدْر ... به قَتْلَ الأشِدَّاءِ الجَبانُ

قال هذا خَنَّاق معه وَتَرٌ قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى

هُوَ الخَبِيثُ عَيْنُــــه فُــرَارُه مَمْشاهُ مَشْىُ الكلبِ وازْدِجارُه

قال نَظَرُك اليه يُغْنيك عن فِرّه أن تَخْتَبِره ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال أنشدنى لأخى بنى مُليح يعنى كثيرا فأنشدته حتى انتهيت الى قوله

وأَدْنَيْتنى حتى اذا ما اسْتَبَيْتنى بقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأباطِحِ

تَوَلَّيْتَ عنى حينَ لا لىَ مَذْهَبٌ وغادرتَ ما غادَرْتَ بين الجَوانِحِ

فقال لولا أنه لا يحسن بشيخ مثلى التَّحيرُ لَتَحَيَّرْتُ حتى يَسْمَعَ هِشَام على سريره ﴿ قال الاصمعى يقال عَدَا الفرسُ يَعْدُو عَدْوًا اذا أَحْضَرَ . وأَعْدَيْتُه أنا أُعْدِيه إعْداءً اذا استحضرته قال النابغة الجعدى

الكلام على مادة عدا

حتى لَحِقْنَاهُمُ يَعْدِى فَوارِسُنا كأنَّنا عَنْ فُقَيْرٍ رَفْعُ الآلا

يريد رفعه الآل . وفرسٌ عَدْوان اذا كان شديد العَدْو وكذلك الحمار . ويقال رأيت عَدِىَّ القوم مُقْبلا وهم الذين يحملون فى الحرب رَجَّالةً قال مالك بن دينار

لما رأيتُ عَدِىَّ القومِ يَسْلُبُهم طَلْحُ الشَّواجِنِ والطُّرَفاءُ والسَّلَمُ

﴿قال أبو على﴾ الشَّواجِنُ مَسايِلُ الماء . ويقال عَدَا عليه عَدْوًا وعَداءً وعُدُوًّا اذا جار وعادَى بين عشرة من الصيد عَداءً أى والى مُوالاة قال امرؤ القيس

فَعادَى عَداءً بين ثَوْرٍ ونَعْجةٍ دِراكًا ولم يَنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلِ

ويقال قد تَعادَى على القوم بالظُّلم وتَعادَوْا الىَّ بالنصر أى والَوْا . وقال أبو نصر وتَعادَوْا من العَدْو أيضا . وتَعادَى المكانُ تَعادِيًا فهو مُتَعادٍ اذا كان متفاوتا وليس بمستو يقال نَمْتُ فى مكانٍ مُتَعادٍ . ويقال جِئْتُ فى مَرْكَبٍ ذى عُدْوانٍ اذا لم يكن مطمئنا ولا سهلا

وأتيتك على عُدَواء الشُّغْل أى على اختلاف الامر بالشُّغْل وصَرْف الشُّغْل وروى أبو عبيد عن الاصمعى العُدواء الشُّغْل . ويقال عَدَاه عن كذا وكذا يَعْدُوه اذا صرفه وعَدَه عن ذلك أى اصْرفْه والعَوادى الصوارفُ واحدتها عادية قال ساعدة

هَجَرَتْ غَضُوبُ وحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ * وعَدَتْ عَوادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ (١)

﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال يقال أَعْداه المرضُ وأنشدناه وولم يَعْزُه الى ابن الاعرابى

فوالله ما أَدْرى أطائفُ جِنَّةٍ ... تَأَوَّبَنى أم لم يَجِدْ أَحَدُ وَجْدى

عَشِيَّةَ لا أُعْدى بدائى صاحبى ... ولم أَرَداءً مِثْلَ دائى لا يُعْدى

وكان الصباخدنَ الشَّباب فأَصْبحا ... وقد تَرَكانى فى مَغانهما وَحْدى

(قال الاصمعى) يقال ما عَدَا ذا الذَّنْبِ فُلان أى ما جاوزهم . قال وأنشدنى أبو عمرو لبِشْر ابن أبى حازم (٢)

فأَصْبحتَ كالشَّقْراء لم يَعْدُ شَرُّها ... سَنابكَ رِجْلَيها وعِرْضَكَ أَوْفَرُ

ويقال الْزَمْ أَعْداءَ الوادى أى نواحيه . وقال أبو نصر العُدْوة والعِدْوة الساحةُ والفناء وقال غيره العُدْوة والعِدْوة جانب الوادى . وقال الاصمعى يقال رأيت فى قوم عِدًى وعُدًى أى أعْداء والعِدَى أيضا الغُرباء وقال أبو حاتم العِدَى الاعداء والعِدَى الغُرباء فأما عُدًى فليس من كلام العرب الا أن تُدْخِلَ الهاء فتقول عُداةٌ . والعادى العَدُوُّ . قال الاصمعى خاصمتْ بنتُ حَلْوَى امرأةً فقالت ألا تقوم من أقام الله ناعيك وأَشْمَتَ اللهُ رَبُّ العَرْش عَادِيك ﴿قال أبو على﴾ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزى عن أبى عبيدة للمغيرة بن حَبْناء

---

(١) قوله وحب فى الصحاح ضبط هذا البيت بضم الحاء وقال أراد حبب فأدغم ونقل الضمة الى الحاء وضبطه غيره بفتحها وانظر اللسان (٢) قوله فاصبحت الخ يهجو عتيبة بن جعفر بن كلاب وكان عتيبة قد أجار رجلا من بنى أسد فقتله رجل من بنى كلاب فلم يمنعه والشقراء اسم فرس رمحت ابنها لان قصد فقتلته كذا فى اللسان كتبه مصححه

جملة من شعر المغيرة

خُذْ من أخيكَ العَفْوَ واغْفِرْ ذنوبَه ... ولا تَكُ فى كُلِّ الأمورِ تُعاتِبُهْ

فانَّكَ لن تَلْقَى أَخاكَ مُهَذَّبا ... وأىُّ امرئٍ ينجو من العيبِ صاحبُه

أخوكَ الذى لا يَنْقُضُ النأْىُ عَهْدَه ... ولا عندَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزْوَرُّ جانبُه

وليس الذى يلقاكَ بالبِشْرِ والرِّضا ... وان غِبْتَ عنه لَسَّ عَتْكَ عَقارِبُه

قال وقرأت على أبى بكر رحمه الله للمُغيرة

اذا أنتَ عاديتَ امْرأً فاظْفَرْ له * على عَثْرَةٍ ان أَمْكَنَتْكَ عَواثِرُه

(١) قوله وهو الوثب الذى فى كتب اللغة ان الوثب من معانى الطفر بالظاء المهملة لا المعجمة كتبه مصححه

﴿قال أبو على﴾ اظْفَرْ افْتَعِلْ من الظَّفَر وهو الوَثْب (١)

وقارِبْ اذا ما لم تَجِدْ لكَ حيلةً ... وصَمِّمْ اذا أيقنتَ أنَّكَ عاقِرُه

فانْ أنتَ لم تَقْدِرْ على أن تُهِينَه ... فَذَرْه الى اليومِ الذى أنتَ قادِرُه

وفى هذه القصيدة يقول

وقد أَلْبَسُ المَوْلَى على ضِغْنِ صَدْرِه ... وأُدرِكُ بالوَغْمِ الذى لا أُحاضِرُه

وقد يَعْلَمُ المولى على ذاكَ أنَّنى ... اذا ما دَعا عندَ الشَّدائدِ ناصِرُه

وانى لأَجْزِى بالمَوَدَّةِ أهلَها ... وبالشَّرِّ حَتَّى يسأَمَ الشَّرَّ حافِرُه

وأَغْضَبُ للمولَى فأَمْنَعُ ضَيمَه ... وان كان غَشَّاما تُجِنُّ ضَمائِرُه

وأَحْلُمُ مالم أَلْقَ فى الحِلْمِ ذِلَّةً ... وللجاهلِ العِرْيضِ عِنْدِى زَاجِرُه

﴿قال أبو على﴾ ويروى عندى مَزاجِرُه

وانى لَخَرَّاجٌ من الكَرْبِ بعدَما ... تَضِيقُ على بعضِ الرجالِ حَظائِرُه

حَمَلْتُ لبَعْضِ الأَمْرِ حَتَّى أَنالَه ... صَمَمْتُ عن الشئ الذى أنا ذاخِرُه

سبب تسمية الاخطل بهذا اللقب

قال وحدثنى أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنى محمد بن عبد الله القَحْطَبِىّ قال انما سمى الاخطل لان ابْنَىْ جُعَيْلٍ تحاكما أيهما أشْعَرُ فقال

لَعَمْرُكَ انّنى وابْنَىْ جُعَيْلٍ * وأُمَّهما لاَسْتارُ لَئِيمُ

فقيل

فقيل له ان هذا الخطل من قولك فسمى الاخطل . قال أبو عبيدة يقال منطق خطل اذا كان فيه اضطراب ورمح خطل وأذن خطلاء قال والاستار أربعة من كل عدد قال جرير

ان الفرزدق والبعيث وأمه * وأبا البعيث لشر ما إستار

قال والنواة خمسة . والأوقية أربعون والنش عشرون . والفرق ستة عشر (قال) وأنشدنا أبو بكر محمد بن السرى السراج قال أنشدنى أو أنشدنا وكيع الشئ من أبى على قال أنشدنا أحمد بن سليمان الراوية

اسْتُرْ بصَبْرٍ خَلَلَكْ * والْبَسْ عليه سَمَلَكْ
وكُلْ هَزِيلَكَ على الـ * ـراحة واشْرَبْ وَشَلَكْ
اذا اعْتَرَتْكَ فاقَةٌ * فارْحَلْ برِفْقٍ جَمَلَكْ
وارْغَبْ الى الله ونُطْ * بما لَدَيه أمَلَكْ
وآخِ فى الله وَصِلْ * فى دِينِه من وَصَلَكْ
رِزْقُكَ يأتيكَ الى * حين تُلاقى أجَلَكْ
مالكَ ماقَدَّمْتَه * وليس ما بعدَكَ لَكْ
وللزمان أكْلَةٌ * اذا اشتهاها أكَلَكْ
وللرَّدَى قَوْسٌ فانْ * رَمَاكَ عنها قَتَلَكْ
يارَبِّ انى راغِبٌ * أدْعُو وأرْجُو نفلَكْ
أنتَ حَسْبِى لم تُخِبْ * دَعْوَةَ راجٍ أمَلَكْ
فأعْطِنِى من سَعَةٍ * يامَنْ تعالى فَلَكْ
سُبْحانكَ اللهمَّ ما * أجَلَّ عندى مَثَلَكْ

(قال أبو على) المَثَلُ ههنا المِقْدار (قال) وأنشدنا على بن سليمان بن الفضل الكاتب للعطوى

قصيدة العطوى في الرد على هشام ومن قال قوله

جَلَّ رَبُّ الأَعْراضِ والأَجْسام ... عن صفات الاعراض والاجسام

جَلَّ رَبِّي عن كلِّ ما اكْتَنَفَتْهُ ... لَحَظاتُ الأَبْصارِ والأَوْهام

بَرِئَ اللهُ من هِشَامٍ وممَّنْ ... قالَ في اللهِ مثلَ قولِ هشام

أيُّ زادٍ تَزَوَّدْتَهُ بِداهٍ ... عامِداً مِنْ كَبائرِ الآثام

سَوْفَ تَلْقاهُ حينَ يَلْقاهُ نارٌ ... تَتَلَظَّى لآكِلِيها بِضَرام

كَمْ شَدِيدٍ عِنادُهُ للإسلام ... بين أبناءِ مِلَّةِ الإسلام

كهِشامٍ فانه خَلَعَ الرِّبْقَةَ من كُلِّ حُرْمَةٍ وذِمام

قُلْ لِمَنْ قالَ قَوْلَهُ ورَآهُ ... خَيْرَ مُسْتَرْشِدٍ وخَيْرَ إمام

لم أَنكرتَ أن يكونَ مُصيباً ... في مَساعيهِ عابدُ الأصنام

لم أَنْكَرْتَ قولَ مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ وصَلَّى للأنجُمِ الأَعْلام

إنْ تَرُمْ بينها انْفِصالاً فيها ... تَلْقَ دُونَ ما رُمْتَ منه صَعْبَ المَرام

ما الدَّليلُ المُبينُ عن حَدَثِ العا ... لَمِ أَفْصَحَ به لَدَى الأَقْوام

لا دليلٌ فلا تَرُمْهُ وقد قُلْتَ كبعضِ الأنامِ رَبُّ الأنام

لم تُرِدْ غَيْرَ قِدْمَةِ الخَلْقِ فاقْصِدْ ... قَصْدَهُ دَعْ مُناقَضاتِ الكلام

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله

لا أَدْفَعُ ابنَ العَمِّ يَمْشِي على شَفَا ... وإنْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذاهُ الجَنَادِعُ

ولكنْ أُواسِيهِ وأَنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِتَرْجِعَهُ يوماً إلى الرَّواجِعُ

وحَسْبُكَ مِنْ دُلٍّ وسُوءِ صَنِيعَةٍ ... مُناوَأَةُ ذِي القُرْبَى وإن قيلَ قاطِعُ

(قال أبو علي) جَنادِعُ الشرِّ أوائلُه واحدُها جُنْدُعَةٌ وأصلُ الجَنادِعِ دَوابُّ تكون في جُحْرَةِ الضِّباب فإذا جاءَ المُضَبِّبُ رآها قال هذه جَنادِعُه (قال) وحدثني أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن يونس قال لما أنشد أبو النجم

* بين رماحَيْ مالكٍ ونَهْشَلِ * قال رؤبة أوليس نَهْشَل من مالك فقال له يا ابن أخي ان الكَمَر أشباه يريد مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي للمخبَّل السَّعْدي

اذا أنتَ عادَيْتَ الرجالَ فلاقهم ... وعِرْضُكَ عن غِبِّ الأمور سليم
وانَّ مقاديرَ الحمام الى الفتى ... لَسَوَّاقةٌ مالا يَخافُ هُمُوم
وقد يَسْبِقُ الجَهْلُ النُّهَى ثُمَّ انها ... تَريعُ لأصحاب العُقول حُلُوم
وقد تَزْدَرى النفسُ الفتى وهو عاقلٌ ... ويُوْفَنُ بعدَ القوم وهو حَزِيمُ

أي حازم ﴿قال أبو علي﴾ وقرأت هذا البيت على أبي عمر في نوادر ابن الاعرابي (قال) وأنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي * ويُوْفَنُ بعضُ القوم وهو جَرِيمُ * أي عظيم الجُرم ﴿قال أبو علي﴾ الجَرْم الجَسَد (قال) وأنشدنا أبو بكر للمغيرة بن حَبْناء

انى امْرُؤٌ حَنْظَلِيٌّ حينَ تَنْسُبُنى ... لا مُلْعَتِيلٌ ولا أُخْوالى العَوَقُ
لا تَحْسَبَنَّ بَياضًا فى مَنَقَّصَةٍ ... انَّ اللَّهاميمَ فى أقرابِها البَلَقُ

﴿قال أبو علي﴾ اللَّهاميم واحدُها اللُّهْمُوم وهو الكثير الجَرْي والعرب تقول أضْعَفُ الخيل البُلْقُ وأشَدُّها اللُّهْم وأنشدنا أبو بكر لعُروة بن الورد

قُلْتُ لَرَكْبٍ فى الكَنيفِ تَرَوَّحُوا ... عَشِيَّةَ بِتْنا عندَ ماوانَ رُزَّحِ
تَنالُوا الغِنَى أو تَبْلُغُوا بنفوسِكم ... الى مُسْتَراحٍ من عَناءٍ مُبَرِّحِ
ومن يَكُ مِثْلى ذا عِيالٍ ومُقْتِرا ... يُغَرِّرْ ويَطْرَحْ نفسَه كُلَّ مَطْرَحِ
لِيُبْلِغَ عُذْرًا أو يُصيبَ رَغيبَةً ... ومُبْلِغُ نفسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ

﴿قال أبو علي﴾ ماوانُ ماء لبني فَزارة والرازح الذي قد سَقَط من الهُزال والأعياء والجميع رُزَّحٌ (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزي عن أبي عبيدة لمَعْن بن أوس

لَعَمْرُكَ ما أَهْوَيْتُ كَفِّي لريبةٍ ولا حَمَلَتْنِي نَحْوَ فاحشةٍ رِجْلي
ولا قادَنِي سَمْعِي ولا بَصَرِي لَها ولا دَلَّنِي رَأْيِي عليها ولا عَقْلي
وأَعْلَمُ أَنِّي لم تُصِبْنِي مُصيبةٌ من الدَّهْرِ الا قد أَصابَتْ فَتًى قَبْلي
ولَسْتُ بِماشٍ ما حَيِيتُ بِمُنْكَرٍ من الأَمْرِ ما يَمْشِي إلى مِثْلِهِ مِثْلي
ولا مُؤْثِرًا نَفْسِي على ذِي قَرابَتِي وأُوثِرُ ضَيْفِي ما أَقامَ على أَهْلي

قال حدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معاذ قال حدثنا محمد بن شبيب أبو جعفر النحوي عن ابن أبي خالد عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان قال وقع ميراث بين بني هاشم وبين بني أمية تَشَاحُّوا فيه وتَضَايَقُوا فلما تفرقوا أقبل علينا أبونا عَمْرو فقال يا بَنِيَّ ان لقريش درجاً تَنْزِلُ عنها أقدامُ الرجال وأفعالا تَخْشَعُ لها رقابُ الاموال وغاياتٍ تَقْصُر عنها الجيادُ المُسَوَّمةُ وأَلْسُناً تَكِلُّ عنها الشِّفارُ المَشْحُوذة ثم انه لَيَحِيلُ الى أَن منهم ناساً تخلقوا بأخلاق العوامّ فصار لهم رِفْقٌ في اللُّؤْم وتَخَرُّقٌ في الحِرْص ان خافوا مَكْرُوهاً تَعَجَّلُوا له الفَقْر وان عُجِّلَتْ لهم نِعْمةٌ أَخَّرُوا عليها الشُّكْر أولئك أَنْضاءُ الفِكَر وعَجَزَةُ حَمَلَةِ الشُّكر (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاذ عن محمد بن شبيب النحوي قال وَفَدَ عبيدُ الله بن زياد بن ظَبْيانَ على عَتَّاب بن وَرْقاء فأعطاه عشرين ألفا فلما وَدَّعه قال يا هذا ما أحسنتَ فأَمْدَحَكَ ولا أَسأتَ فأَذُمَّكَ وانك لَأَقْرَبُ البُعَداء وأَحَبُّ البُغَضاء ﴿قال يعقوب﴾ يقال وقع ذلك الأَمْرُ في رُوعي وفي خَلَدي وفي ضميري وفي نَفْسي وحكى التَّوَّزِيُّ وقع في صَفَري وفي جَخِيفي ومنه قيل لا يَلْتَاطُ بِصَفَرِي أي لا يَلْزَقُ بِقَلْبي وكذلك يقال لا يَلِيقُ بِصَفَرِي ﴿قال أبو علي﴾ وأخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال حكى لنا عن الاصمعي أنه قيل له ان أبا عبيدة يحكي وقع في رُوعي وفي جَخِيفي قال أما الرُّوع فنعم وأما الجَخِيفُ فلا قال وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرني محمد بن يونس عن الاصمعي قال أُتِيَ أبو مَهْدِيَّة بإناء فيه ماء فتوضأ فأساء الوضوء فقيل له

يا أبا مهدية أسأت الوضوء وكان الاناء يسع أقل من رطل فقال القُرُشديد والرَّبُّ كريم والجَوادُ يَعْفُو (قال) وقرأت على أبي عمر المُطَرِّز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال قيل لابنة الخُسّ ما أحسن شيء رأيت قالت غادية في إثْرِ سارية في نَجْخاء قاوية (قال) النَّجْخاء الارض المرتفعة المُشْرِفة لان النبات في الموضع المرتفع أحسن (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوّزي عن أبي عبيدة قال خرج جرير والفرزدق مُرْتَدِفَيْن على ناقة الى هشام بن عبد الملك فنزل جرير يَبُول فجعلت الناقة تَتَلَفَّتُ فضربها الفرزدق وقال

إلام تَلَفَّتِينَ وأنت تَحْتِي ... وخَيْرُ الناس كُلِّهِم أمامي

مَتَى تَرِدِي الرُّصافةَ تَسْتَرِيحي ... مِنَ التَّهْجِيرِ والدَّبَرِ الدَّوامي

ثم قال الآن يجيء جرير فأنشده هذين البيتين فيرد عليَّ

تَلَفَّتُ أنها تحتَ ابنِ قَيْنٍ ... إلى الكِيرَيْنِ والفأسِ الكَهامِ

مَتَى تَرِدِ الرُّصافةَ تَخْزَ فيها ... لِخِزْيكَ في المَواسِمِ كُلِّ عامِ

فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين فقال جرير * تلفت أنها تحت ابن قين * كما قال الفرزدق سواء فقال الفرزدق والله لقد قلتُ هذين البيتين فقال جرير أما علمتَ أن شيطاننا واحد (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال قيل للفرزدق ان ههنا أعرابيا قريبا من يُنْشِدُ شعرا فقال ان هذا لقائف أو لحائن فأتاه فقال ممن الرجل فقال رجل من فَقْعَس قال كيف تركتَ القَنَانَ قال تركته يُسايِرُ لَصَافِ فقلت ما أراد الفقعسيُّ والفرزدق قال أراد الفرزدق قول الشاعر

ضَمِنَ القَنانُ لِفَقْعَسٍ سَوْآتِها ... انّ القَنانَ بِفَقْعَسٍ لَمُعَمَّرُ

قلت فما أراد الفقعسي بقوله يسايرُ لَصَافِ قال أراد قول الشاعر

محاورة الفرزدق مع بعض الاعراب

واذا يُسَرُّكَ من تميم خصلةٌ فلما يَسُوءُكَ من تميم أكثرُ

قد كنتُ أحسبهم أُسودَ خفيةٍ فاذا لصاف تبيضُ فيه الحُمَّرُ

أكلتْ أُسَيْدُ والهُجَيم ودارمٌ أَبَرَ الحمارِ وخُصْيَتَيْه العَنْبَرُ

ذهبتْ فشيشةُ بالاباعرِ حولَنا سَرَقًا فصُبَّ على فشيشةَ أبحرُ

قال ورُوِيَ هَرَبًا (قال) وأملى علينا أبو بكر محمد بن السَّرِيّ السَّرَّاج

اذا شئتُ آذاني صَرُومٌ مُشَيَّعٌ معي وعَقامٌ تتقي الفحلَ مُقْلِتُ

يَطُوفُ بها من جانبيها ويَتَّقي بها الشمسَ حَيٌّ في الاكارعِ مَيِّتُ

آذاني أعانني وقوّاني . وصَرُومٌ صارمٌ يعني قلبه . ومُشَيَّعٌ شُجاعٌ كأنّ معه شيئًا يُشَيِّعُه وعَقامٌ عَقيمٌ مثل صَحاحٍ وصَحيحٍ وشَحاحٍ وشَحيحٍ . والمُقْلِتُ التي لا يَبْقَى لها ولد كأنها تُقْلِتُهم أي تُهلكهم والقَلَتُ الهلاكُ . وحكى الاصمعي إن المُسافر وماله لَعَلَى قَلَتٍ الّا ما وَقَى الله . وقوله حَيٌّ في الاكارع ميتٌ يعني الظلّ كأنه ماتَ مما سواه من الاكارع وذلك حين يقومُ قائمُ النهار ومثلُه * وانْتَعَلَ الظلُّ فصار حَوْرِبا . ومن أمثال العرب اذا اشتريتَ فاذْكُرِ السُّوقَ يعنون اذا اشتريتَ فاطْلُبِ الصحّةَ وتجنّبِ العُيوبَ فانكَ ستحتاجُ الى أن تُقيمَ السِّلعةَ التي اشتريتها في السُّوقِ يوما لا بدّ منه . ومن أمثالهم رُبَّ شَدٍّ في الكُرْزِ يضرب مثلا للرجل يُحتقَرُ عندكَ وله خبرٌ قد علمتَ به أنتَ . وأصل هذا المثل أن رجلا خرج يركُضُ فرسا فرمتْ بعِهْرِها فألقاه في كُرْزٍ بين يديه والكُرْزُ الجُوالقُ فقال له رجل لم تَحْمِلْه ما تَصْنَعُ به فقال رُبَّ شَدٍّ في الكُرْزِ يقول هو شديدُ الشَّدِّ كأنّه

مقصورة أبي صفوان الاسدي وشرحها

(قال) وقرأتُ على أبي عمر في نوادر ابن الاعرابي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لأبي صَفْوانَ الأَسَدِيّ

نأتْ دارُ ليلى وشَطَّ المَزارُ فعَيْناكَ ما تَطْعَمانِ الكَرَى

ومَرَّ بفُرْقَتِها بارِحٌ فصَدَّقَ ذاكَ غُرابُ النَّوَى

فأضحت ببغدان فى منزل ... له شرفات دون السما

وجيش ورابطة حوله ... غلاظ الرقاب كأسد الشرى

بأيديهم محدثات الصقال ... سريجية تختلين الطلى

ومن دونها للدنا زح ... يجيب به البوم رجع الصدى

ومن منهل آجن ماؤه ... سدى لا يعاذبه قد طمى

ومن حنش لا يجيب الرقا ... ة أسمر ذى حمة كالرشا

أصم صموت طويل السبا ... ت منهرت الشدق حارى القرا

له فى اليبيس نفاث يطير ... على جانبيه كجمر الغضى

وعينان جمر مآقيهما ... تبصان فى هامة كالرحا

اذا ما تثاءب أبدى له ... مذربة عضلا كالمدى

كأن حفيف الرحا جرسه ... اذا اصطك أثناؤه وانطوى

ولو عض حرفى صفاة اذا ... لأنشب أنيابه فى الصفا

كأن مزاحفه أنسع ... جزن فرادى ومنها ثنى

وقد شاقنى نوح قمرية ... طروب العشاء هتوف الضحى

من الورق نواحة باكرت ... عسيب أشاء بذات الغضى

فغنت عليه بلحن لها ... يهيج للصب ما قد مضى

مطوقة كسيت زينة ... بدعوة نوح لها اذ دعا

فلم أر باكية مثلها ... تبكى ودمعتها لا ترى

أضلت فرخا فطافت له ... وقد علقته حبال الردى

فلما بدا اليأس منه بكت ... عليه وماذا يرد البكا

وقد صاده ضرم ملحم ... خفوق الجناح حثيث النجا

حَدِيدُ الْمَخَالِبِ عارِي الوَظِيـ * ـفِ ضارٍ من الوُرْقِ فيه قَنَا

تَرَى الطَّيْرَ والوَحْشَ من خَوْفِه جَوَاحِرَ منه اذا ما اغْتَدَى

فَباتَ عَذُوبًا على مَرْقَبٍ بِشَاهِقَةِ صَعْبَةِ المُرْتَقَى

فلما أضاءَ له صُبْحُهُ ونَكَّبَ عن مَنْكِبَيْهِ النَّدَى

وحَثَّ بِمِخْلَبِهِ قارِنًا على خَطْمِهِ من دِماءِ القَطَا

فَصَعَّدَ فى الجَوِّ ثم اسْتَدا رَطَارَ حَثِيثًا اذا ما انْصَمَى

فآنَسَ سِرْبَ قَطًا قارِبٍ جَبِيَ مَنْهَلٍ لم تَمَحْهُ الدِّلَى

غَدَوْنَ بأَسْقِيَةٍ رَيِّنٍ لِزُغْبٍ مُطَرَّحَةٍ بالفَلا

يُبادِرْنَ وِرْدًا ولم يَرْعَوِينَ عَلَى ما تَخَلَّفَ أو ماوَنَى

تَذَكَّرْنَ ذا عَرَضٍ طامِيًا يَحُولُ على حافَتَيْهِ الغُثَا

بِهِ رُفْقَةٌ من قَطًا وارِدٍ وأُخْرَى صَوادِرَ عنه رِوَا

فَلَأْيًا أَسَقَّيْنَ لم تُشَدَّ بِخَرْزٍ وقد شُدَّ منها العُرا

فأَقْعَصَ منهُنَّ كُدْرِيَّةٌ ومَزَّقَ حَيْزُومَها والحَشَى

فَطارَ وغادَرَ أَشْلاءَها تَطِيرُ الجَنُوبُ بها والصَّبا

يَخَلْنَ حَفِيفَ جَناحَيْهِ اذْ تَدَلَّى من الجَوِّ بَرْقًا نَدَا

فَوَلَّيْنَ مُجْتَهِداتِ النَّجا جَوافِلَ فى طامِساتِ الصُّوَى

فأَبْنَ عِطاشًا فَسَقَّيْنَهُنَّ مُجاجاتِهِنَّ كماءِ السَّلَى

وبِتُّ أُراطِنُ رُقْشَ الظُّهو رِ حُمْرَ الحَواصِلِ حُمْرَ اللَّها

فَذاكَ وقد أَغْتَدِي فى الصَّباحِ بأَجْرَدَ كالسَّيِّدِ عَبْلِ الشَّوَى

لَهُ كَفَلٌ أَيِّدٌ مُشْرِفٌ وأَعْمَدَةٌ لا تَشَكَّى الوَجَى

وأُذْنٌ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةٌ وشِدْقٌ رُحابٌ وجَوْفٌ هَوَا

ولحيان مُدَّا الى مُنْحَنٍ رَحيبٍ وعُوجٍ طوالُ الخُطَا (١)

لَهُ تِسْعَةٌ طُلْنَ من بَعْدِ أن قَصَرْنَ له تِسْعَةٌ فى الشَّوَى

وسبعٍ عَرِينَ وسبعٍ كُسِينْ وخَمْسٍ رِواءٍ وخَمْسٍ ظِمَا

وسَبْعٍ قَرِينَ وسبعٍ بَعِدْ نَ منه فما فيه عَيْبٌ يُرَى

وتِسْعٌ غِلاظٌ وسَبْعٌ رِقاقٌ وصَهْوَةُ عَيْرٍ ومَتْنُ حِظَا

حَدِيدُ الثَّمانِ عَرِيضُ الثَّمانْ شَدِيدُ الصِّفاقِ شَدِيدُ المَطَا

وفيه من الطَّيرِ خَمْسٌ فَنٌ رَأَى فَرَسامِثْلَهُ يُقْتَنَى

غُرابانِ فَوْقَ قَطاتَهُ وَنَسْرٌ ويَعْسُوبُه قد بَدا

جَعَلْنا له من خِيارِ اللِّقا حِ حَمْسًا مَجالِيحَ شُمَّ الذُّرَى

يُغادَى بِعُضٍّ له دائبًا ونُفْفِيه من حَلَبٍ ما اشْتَهَى

فَقاطَ صَنِيعًا فلما شَتَا أَخَذْناه بالقَوْدِ حتَّى انْطَوَى

فهَجْنا به عانةً فى الغُطاطْ خَماصَ البُطونِ صِحاحَ العُجَى

فَوَلَّيْنَ كالبَرْقِ فى نَفْرِهِنْ جَوافِلَ يَكْسِرْنَ صُمَّ الصَّفا

فَصَوَّبَهُ العَبْدُ فى إِثْرِها فَطَوْرًا يَغِيبُ وطَوْرًا يُرَى

كأنَّ بِمَنْكِبِهِ إِذْ جَرَى جَناحًا يُقَلِّبُه فى الهَوَا

فَذَلَّ خَمِيسًا فَمُقْعَصٍ وشاصٍ كُراعاهُ دامِى الكُلَى

وثِنْتانِ خَفْخَفَ قُصْبَيهما وثالثةٌ رُوِّيَتْ بالدِّما

فَرُحْنا بصَيدٍ إلى أَهْلِنا وقد جَلَّلَ الأرضَ ثَوْبُ الدُّجَى

ورُحْنا به مِثْلَ وَقْفِ العَرُو سِ أَهْيَفَ لا يَتَشَكَّى الحَفَا

وباتَ النِّساءُ يَعُدْنَهُ ويَأْكُلْنَ من صَيْدِهِ المُشْتَوَى

وقد قَيَّدُوه وغَلُّوا له تَمائِمَ يُنْفَثُ فيها الرُّقَى

(١) يقال لقوائم الدابة عوج بالضم صفة غالبة ويستحب فيها ذلك كذا فى اللسان كتبه مصححه

﴿قال أبو علي﴾ نَأَتْ بَعُدَتْ يقال نَأَى يَنْأَى نَأْيًا والنَّأْى البُعْد والنَّائى البعيد وأما ناءَ فنَهَض وشَطَّ بَعُد يقال شَطَّ وشَطَن ونَزَح ونَضَب وشَسَع اذا بَعُد . والكَرَى النَّوم يقال كَرِىَ يَكْرَى كَرًى اذا نام . وأما كَرَا يَكْرُو فلَعِب بالكُرَة . ومَرَّ بفُرْقَتها بارِحٌ (قال أبو عبيدة) سأل يونس رُؤْبَةَ وأنا شاهد عن السَّانح والبارح فقال السانح ماوَلَّاكَ مَيامِنَه والبارح ماوَلَّاكَ مَياسِرَه (وقال غيره) السانح ما مَرَّ على يمينك والبارح ما مر على يَسارك . وأكثر العرب تتبرك بالسانح وتتشاءم بالبارح وفيهم قوم يتبركون بالبارح ويتشاءمون بالسانح . والنَّوَى البُعْد والنَّوَى التِّنَّة للمكان الذى يَنْوُونَه . وبَغْدانُ فيها أربعُ لُغات يقال بَغْداد و بغدان ومَغْدان وبَغْداذ وهى أقلها وأردؤها . وشُرُفات جمع شُرْفة وهى معروفة . والرَّابِطَةُ القَوْمُ الذين قد رَبَطُوا خُيولَهم . والشَّرَى موضع كثير الأُسْد . وسُرَيْجِيَّة منسوبة الى سُرَيْج يعنى السيوف وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يفسر بيت العجاج * وفاحِمًا ومَرْسِنًا مُسَرَّجا * قال يعنى أن أنفه كالسيف السُّرَيْجِيّ فى استوائه ودقته وشَمَمه . ويَخْتَلِين يَقْطَعْن وأصله من الخَلَى وهو الرُّطْبُ يقال خَلَيْتُ الخَلَى واخْتَلَيْتُه ومنه سميت المِخْلاةُ . والطُّلَى جمع طُلْية كذا قال الاصمعي وهى صَفْحة العُنق وأنشد لذى الرمة

أضَلَّ رَاعِيَهَا كَلْبِيَّةٌ صَدَرَا * عن مُطْلِب وطُلَى الأَعْناق تَضْطَرِبُ

والمُطْلِبُ البعيد الذى يُحْوِجُكَ الى طَلَبه . وقال أبو عمرو الشيبانى واحد الطُّلَى طُلَاة وأنشد

مَتَى تُسْقَ من أنيابِها بعد هَجْعَةٍ * من اللَّيْلِ شَرْباحين مالتْ طُلَاتُها(١)

والصَّدَى ههنا الصَّوْتُ الذى يُجيبك من الجبل والصَّدَى أيضا ذكر البُوم وقد استقصينا هذا فى كتابنا المقصور والممدود . والآجِنُ المُتَغَيِّر يقال أَجَنَ الماءُ يَأْجُنُ ويَأْجِنُ أُجُونًا . وأَسَنَ يَأْسُنُ ويَأْسِنُ أُسُونا . وقد أَجِنَ وأَسِنَ وليسا بالفصيحين . فأما أَسَنَ

(١) قال سيبويه ولا نظير له الا حكاة وحكى وهو ضرب من العظاء ومهاة ومهى بضم أولها وهو ماء الفحل فى رحم الناقة وانظر اللسان كتبه مصححه

الرجل اذا دير به من خبث رائحة البئر فعلى فعل لا غير . وسدى مهمل لا يرده أنيس ويعاذ ويلاذ واحد يقال عذت بالشيء ولذت به . وطما ارتفع يقال طما الماء يطمو . والحنش الحية . والحمة سمه وضره . والرشاء الحبل ممدود فقصره للضرورة ومنهرت واسع مشق الشدق ويقال هرت ثوبه وهرده وهرطه ثلاث لغات والقرا الظهر وانما جعله حاري القرا لانه قد حرى جسمه أي نقص واذا كان كذلك كان أخبث له ومنه قولهم رماه الله بأفعى حارية . والنفاث جمع نفاثة وهو ما نفثه من فيه وانما شبهه بحمر الغضى لان جمرها أشد حرارة وأكثر بقاء وأحسن منظرا ولذلك أكثرت الشعراء ذكرها في أشعارهم . والمآقي جمع مأق ومأق العين لغات يقال مأق مهموز وماق غير مهموز فمن همز جمع آماقا مثل أمعاق ومن لم يهمز قال أمواق ومؤق مهموز وموق غير مهموز وجمعهما مثل جمع الأول . ومأق وماق فمن همز جمع مآقيا ومن لم يهمز قال مواق ومؤق وموق وجمعهما كجمع اللذين يليانهما من قبلهما وموقئ مثل موقع وجمعه مواقئ مثل مواقع وأمؤق وجمعه آماق مثل أعناق وموق العين الجانب الذي يلي الانف من العين واللحاظ الذي يلي الصدغ وتبصان تبرقان يقال بص يبص بصيصا . وبص يبص وبيصا . ورف يرف . ولصف يلصف لصيفا . وألّ يؤل ألا ادا برق . والهفاف البراق وكذلك المؤتلق والدليص وتثأب تفعل من الثوباء . ومذربة محددة . وعصل معوجة يقال ناب أعصل . والمدى السكاكين واحدتها مدية قالت الخنساء

فكأنما أم الزما * ن نحورنا بمدى الذبائح

والحفيف الصوت وكذلك الهفيف والعجيج . والجرس الصوت وفيه ثلاث لغات يقال جرس وجرس وجرس وكان أبو بكر رحمه الله يختار جرسا بفتح الجيم اذا لم يتقدمه حس فان تقدمه حس اختار الكسر وقال هذا كلام فصحاء العرب . والصك

الضَّرْب . واصْطَدَّ افتعل من الصَّدّ . وأثناؤه جمع ثِنْي يريد أعطافه وأثناء الوادى ما انْعَرَج منه وكذلك مَحانيه وأصْواحُه . والصَّفاة الصخرة وجمعها صَفًا وكذلك الصَّفْواء والصَّفْوانة . والأَنْسُع جمع نِسْع وهو حبل مَضْفُور من أَدَم . وفُرادَى أفراد . وثُناء ممدود اثنان اثنان وقصره للقافية ضرورة . وشاقنى شَوَّقنى لا فرق بينهما على المبالغة والتكثير . والوُرْق جمع أَوْرَق . والوُرْقة لَوْن الرَّماد والعَسِيبُ السَّعَف وجمعه عُسُب والأَشاء الصِّغار من النخل واحدتها أَشاءة . والضَّرِم الجائع والمُلْحَم الذى يُرْزَق اللَّحْم كثيرا . والمُلْحِم الذى يُطْعِم أفراخه اللحم . والنَّجاء الذهاب والسرعة ممدود فقصره للضرورة . والمَخالب جمع مِخْلَب وهى أظفار السباع وما صاد من الطير . فأما الفأر واليَرْبُوع والغُراب وما أشبهها فيقال لظُفْره بُرْثُن كذلك قال الأصمعى (قال أبو زيد) البُرْثُن مثل الاصبع والمِخْلَب ظفر البُرْثُن قال النابغه

فقُلْتُ ياقوم انَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ ، على بَرائنه للوَثْبة الضَّارى

وقال ابن الاعرابى البُرْثُن الكف بكمالها مع الأصابع . والوَظيف فى كل ذى أربع فى رجليه فوق الرُّسْغ ودون العُرْقُوب وفى يديه فوق الرسغ ودون الركبة ففى الرِّجْل الرُّسْغ ثم الوظيف ثم العُرْقوب ثم الساق ثم الفَخِذ ثم الوَرِك وفى اليد الرُّسْغ ثم الوظيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العَضُد ثم الكتف . والقَنا حديد اب فى المِنْقار وكل صائد من الطير فيه قَنًا والعرب تَسْتحب القَنا فى أنف الناس . وجَوارح جمع جارحة وهى التى قد لَجَأَتْ الى جحرتها . والعَذُوب القائم الساكت الذى لا يَطْعَم . والمَرْقَب المكان المرتفع وانما سمى مَرْقَبا لانه يُرْقَب منه أى يُحْفَظ منه ويُحْرَس . والمُرْتَقَى المَصْعَد . ونَكَب أصله مَيْل يريد أَلْقَى . وحَتَ وحَدَّ واحد . والقارِبُ الدم اليابس يقال قَرِبَت الدم يَقْرَبُ قَرَبًا . وانْصَمَى انْدَرَأَ وانْدَرَأَ اندفع يقال اندرأ علينا وانْدَرَه اندفع ودَرَأْتُه ودَرَهْتُه . وآنَسَ أبصر قال الله عزوجل فان آنَسْتُم منهم رُشْدًا . والسِّرْب القطيع

من

من الطير والظباء والنساء والبقر ويقال فلان واسع السرب أى رخى البال . وعلى لفظه هو آمن فى سربه بكسر السين أى فى نفسه وهو آمن فى سربه بفتح السين أى فى جماعته . والسرب بفتح السين أيضا الوجه قال ذو الرمة

خلى لها سرب أولاها وهيجها * من خلفها الاحق الصقلين همهيم

وعلى لفظه السرب الابل وما رعى من المال يقال جاء سرب بنى فلان أى إبلهم ومنه قولهم اذهب فلا أندهسربك أى لا أرد إبلك لتذهب حيث شاءت . وكانت العرب تطلق بقولهم اذهبى فلا أندهسربك وبقولهم حبلك على غاربك . ويقال سرب الفحل يسرب سروبا اذا ذهب فى الارض قال أخنس بن شهاب

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم * ونحن خلعنا قيده فهو سارب

والسرب سرب الثعلب بفتح الراء يقال انسرب الثعلب اذا دخل فى سربه وعلى لفظه السرب الماء الذى يخرج من عيون خرز القربة الجديدة قال حرير

بلى فانهل دمعك غير نزر * كما عينت بالسرب الطبابا

والطباب واحدها طبة وهى رقعة تكون فى أسفل المزادة ويقال سرب قربتك أى اجعل فيها الماء حتى تنسد عيون الخرز وقال ذو الرمة

ما بال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلى مفرية سرب

يريد كأنه سرب من كلى مفرية . وروى أبو عمرو الشيبانى سرب بكسر الراء أى سائل والاول رواية الاصمعى وهو أجود وقال الاموى السرب الخرز وهو شاذ لم يقله أحد غيره . والسربة الجماعة من الخيل والحمير والابل ويقال سرب على الابل أى أرسلها قطعة قطعة . والمسربة الشعر المستدق من الصدر الى السرة قال الشاعر

الآن لما ابيض مسربتى * وعضضت من نابى على جذم

والقاربُ الطالبُ للماء يقال قَرِبَتِ الابلُ تَقْرَبُ وأَقْرَبَها أهلُها قال الاصمعى فهم قاربون ولا يقال مُقْرِبُونَ وهذا الحرف شاذ ﴿قال أبو على﴾ انما قالوا قاربون لانهم أرادوا ذَوُو قُرْب ولم يَبْنُوه على أَقْرَبَ وليلةُ القَرَبِ ليلةُ طَلَبِ الماء أنشدنى أبو بكر بن دريد

يُقاسُونَ جَيْشَ الهُرْمُزانِ كأنَّهم * قَوارِبُ أحْواضِ الكِلابِ تَلُوبُ

وتَلُوبُ تَحُومُ حولَ الماءِ من العطش يقال لابَتْ تَلُوبُ لَوْباً . واللَّوابُ العَطَشُ الذى يَحُومُ صاحبُه حولَ الماءِ من شِدَّته . والجَبَا بفتح الجيم مقصور ما حول الماء والجِبَا بكسر الجيم مقصور ما جمعت فى الحوض من الماء . ويقال له جِبْوَةٌ وجِبَاوَةٌ وقال الكسائى جَبَيْتُ الماءَ فى الحوض جَبًا مقصور كذا روى أبو عبيدة عنه . وحكى اللحيانى جَبَيْتُ وجَبَوْتُ . والمَنْهَلُ الفُرْضَةُ والمَنْهَلُ الماءُ أيضا وانما سمى منهلا لانه يَنْهَلُ منه العطشانُ أى يَرْوَى وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى

ومَنْهَلٍ فيه الغُرابُ مَيْتُ * كأنه من الأُجُون زَيْتُ
سَقَيْتُ منه القومَ واسْتَقَيْتُ * وليلةٍ ذاتِ نَدًى سَرَيْتُ
ولم يَلِتْنى عن سُراها لَيْتُ * ولم تَصُرْنى كُنَّةٌ وبَيْتُ
وجُمَّةٍ تَسْأَلُنى أَعْطَيْتُ * وسائلٍ عن خَبَرى لَوَيْتُ

فقلتُ لا أدْرى وقد دَرَيْتُ

﴿قال أبو على﴾ تَصُرْنى تَعْطِفُنى وتُمِيلُنى والبيت ههنا المرأة يقال هى بَيْتُه أى امرأته والجُمَّة القوم يَسْأَلون فى الدية * وسائل عن خبرى لويت * هكذا أنشده ابن الاعرابى عن خبرى وأنشدنيه أبو بكر بن دريد عن خبر وهو أجود . وتَمْعُه تَغْتَرِفه . والمائح الذى ينزل فى البئر اذا قل الماء فيملأ الدلو أنشدنى أبو بكر

يا أيُّها المائحُ دَلْوِى دُونَكا * انى رأيتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكا * يُثْنُونَ خَيْرًا ويُمَجِّدُونَكا

ومن هذا قولهم فلان يَسْتَميح فلانا وفلان يَمِيحُ فلانا فأما الماتِحُ فالذى يقوم على رأس البئر فيَجْذِبُ الدَّلْوَ قال ذو الرمة

كأنها دَلْوُ بئرٍ جَدَّ ماتحُها * حتى اذا مارآها عانَهُ الكَرَبُ

والدِّلَا جمع دَلاة وهى الدَّلو قال الراجز

انَّ دَلاتى أيما دَلاتى * قاتلَتى وملْؤُها حياتى

ويُرْتَوَين يَسْتَقين . قال الأصمعى يقال رَوَيْتُ على أهلى أَرْوِى رَيًّا وناراو اذا أتيتهم بالماء وقوم رِوَاءٌ . والزُّغْبُ جمع أَزْغَبَ وزَغْباء وهى ذوات الزَّغَب والزَغب الريش الضعيف أوّلَ مايبدو ويقال للطائر أوّلَ مايَظْهَر ريشُه قد بَثَّرَ ثم حَمَّ ثم وَتَّدَ ثم زَغَّبَ والفَلا جمع فَلاة قال الشاعر

إليكَ أباحَفْصٍ تَعَسَّفتُ الفَلا * بِرَحْلِى فتلاءُ الذِّراعَيْنِ جَلْعَدُ

وجمع الفَلا فُلِىٌّ والوِرْدُ الوُرُودُ والوِرْدُ الابل التى ترد الماء كذا حكى الطوسى عن ابن الاعرابى . ويَرْعَوِينَ يعطِفْنَ ويَرْجِعْنَ . ووَنَى فَتَر . والعَرْمَضُ والطُّحْلُب والغَلْفَقُ الخُضْرة التى تعلو الماء وقال الاصمعى اذا قَدُم الماءُ علَتْه ثلاثة أشياء الطُّحْلُب والعَرْمَضُ والغَلْفق فالعَرْمض خُضرة رقيقة والطحلب مثْلُ الرَّجْرجة تُغَطِّى الماء والغلفق مثل صغار الورق ينبت نباتا من أسفل الماء الى أعلاه (وقال) يعقوب بن السكيت العرمض أغلظ من الطحلب وأنشد الطوسى لعمرو

وماء بَمْوماةٍ قليلٍ أنيسُه * كأنَّ به من لَوْنِ عَرْمَضِه غَسْلا

والغَسْلُ كلُّ ماغُسِل به الرأس والغَسْلُ ههنا الخَطْمِىّ وطاميًا مرتفعا يقال طَمَى الماءُ يَطْمِى طَمْيًا وطَمَا يَطْمُو طُمُوًّا . والغُثاء ممدودا حتاج اليه فقصره وهو ما على الماء من كُسار العيدان وحُطام النَّبْت . وأَقْعَصَ قَتَلَ والاقْعاصُ أن تضرب الشئ أو ترميه فيموت مكانه يقال منه أقعصته إقْعاصا ومثله أَصْمَيْتُه إصْماء وزَعَفْتُه وأَزْعَفْتُه وهو

مأخوذ من المَوْت الزُّعاف . والكُدْرِيَّة العظيمة من القطا نسبها الى الكُدْر وهى معظم القطا وهى كُدْرُ الألوان . والحَيْزُوم الصَّدر . وغادر تَرَكَ قال عنترة

* هل غادر الشُّعراء من مُتَرَدَّم * والأَشْلاء جمع شِلْو وهو بقية الجسد . والجوافل المنكشفة الذاهبة واحدتها جافلة . ومنه قيل جَفَلَت الريح التُّرابَ اذا كشفته وأذهبته والطامسات الدارسات يقال طَمَس وطَسَم اذا درس وطامسات وطاسمات . والصُّوَى الأعلام المنصوبة فى الطريق لِيُهْتَدى بها واحدتها صُوَّة ومنه الحديث «ان للاسلام صُوًى ومَنَارًا كمنار الطريق» ويقال قد أَصْوَى القومُ اذا وقعوا فى الصُّوَى وقد استقصينا هذا الحرف فى كتابنا المقصور والممدود وأُبْنَ رَجَعْن والآئب الراجع والإياب الرُّجوع . والمُجاجات جمع مُجاجة وهى ما مَجَّته بأفواهها . والسَّلَى الجلد الرقيق الذى يخرج على الولد . ويُراطِنُ يُعْجِمُ والتَّراطُن ما لا يُفْهم من كلام العجم قال عَلْقمة بن عَبْدة

يُوحِى اليها بانْقاضٍ ونَقْنَقةٍ * كما تَراطَنُ فى أفدانها الرُّوم

حدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال قال أعرابى والله ما أُحْسِنُ الرَّطانة وانى لأَرْسَبُ من رَصاصة وما فَرَقَنى الا الكَرَم . والمُقْرَقَم البَطِىءُ الشَّباب أنشد أبو عبيد

أَشْكُو الى الله عيالًا دَرْدَقا * مُقَرْقَمِينَ وعَجُوزًا اسْمَلْقا

بالشين معجمة وهو أحد ما أُخِذَ عليه . وروى ابن الاعرابى سَمْلَقا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح والدَّرْدَقُ الصِّغارُ . والرُّقْشُ جمع أَرْقَش ورَقْشاء وهى المُنَقَّطة ويقال رَقَشْتُ الكتابَ رَقْشًا ورَقَّشْتُه اذا كتبته ونقطته قال طَرَفة

كسُطُور الرَّقِّ رَقَّشَه * بالضُّحَى مُرَقِّشُ بَسْمِه

قال مُرَقِّشُ الأكبر واسمه ربيعة

الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسومُ كما * رَقَّشَ فى ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ

وبهذا البيت سمى مُرَقِّشا . واللُّها جمع لَهاة مثل قَطاة وقَطًا وقد مدّه الشاعر للضرورة وهو ردىء جدّا ليس كقصر الممدود أنشدنا الفراء

يالكَ من تَمْرٍ ومن شِيشاءِ * يَنْشَبُ فى المِسْعَلِ واللُّهاءِ

والشِّيشاءُ الشِّيصُ . والأَجْرَدُ القصير الشعر وهو مدح فى الخيل قال الشاعر

وأَجْرَدَ من فُحولِ الخَيْلِ طَرْفٍ * كأنَّ على شَواكِلِه دِهانا

والسِّيدُ الذئب والعرب تُشَبِّه به الفرس قال امرؤ القيس * عليه كسيد الرَّدْهَةِ المُتأوِّبِ *

والرَّدْهَةُ النُّقرة فى الجبل يَسْتَنقع فيها الماء وجمعها رِدَاهٌ والوَقِيعةُ مثلُه وكذلك الوَقْطُ والوَجْذُ والقَلْتُ . والعَبْلُ الغليظ يقال فرس عَبْلُ القوائم وعَبْلُ المَحْزِم أى غليظ المَحْزِم وهو مدح فى الخيل قال امرؤ القيس

سَلِيمِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا * له حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفَالِ

أراد الفائل والفائل عِرْق فى الخُرْبة يَسْتَبْطِنُ الفَخِذَ ويجرى الى الرِّجْلين والخُرْبة النُّقرة التى فى الورك ليس بينها وبين الجوف عظم انما هو جلد ولحم قال الاعشى

قد نَطْعُنُ العِيرَ فى مَكْنُونِ فائلِه * وقد يَشِيطُ على أرْماحِنا البَطَلُ

وذلك أن الفارس الحاذق بالطعن اذا طَعَنَ الطريدة تعمَّد الخُرْبة لانه ليس دون الجوف عَظْم ولذلك خَبَّر به الأعشى أى انا بُصَراء بمواضع الطعن ومكنون الفائل دمه . والشَّوَى الأطراف اليدان والرجلان ومنه قيل رماه فأشْواه اذا أخطأه كأن السهم مَرَّ بين شَواه ويكون أشْواه أيضا أصاب شَواه وهو غير مقتل وأَيْدٌ قَوِىٌّ والأَيْدُ والآدُ القُوَّة قال الله عز وجل « والسماءَ بَنَيْناها بأَيْدٍ » ويستحب من الفرس إشْرافُ القَطاة والحارك قال النابغة الجعدى

على أنَّ حارِكَه مُشْرِفٌ * وظَهْرَ القَطاةِ ولم يَحْدَبِ

والأعمدة ههنا القوائم واحدها عَمود . والوَجَى أن يَجِدَ الفرسُ وَجَعا فى باطن حافره

من غير أن يكون فيه وهي ولا خرق يقال وجي الفرس يوجى وجى شديدا . والمؤلّلة المحدّدة والعرب تستحب التأليل في أذن الفرس وتمدح به قال الشاعر

يخرجن من مستطير النقع دامية * كأنّ آذانها أطراف أقلام

وحشرة لطيفة رقيقة قال الشاعر

لها أذن حشرة مشرة * كأعليط مرخ إذا ما صفر (١)

(١) قوله المشرة الورقة عبارة اللسان انما عنى أنها دقيقة كالورقة قبل أن تنشعب والبيت للنمر ابن تولب اه كتبه مصححه

المشرة الورقة يقال قد تمشر الشجر إذا أورق وتمشر الرجل إذا اكتسى . والأعليط وعاء المرخ والعرب تشبه به آذان الخيل وصفر خلا وكل لطيف دقيق رقيق حشر يقال حربة حشرة قال رؤبة * ووافقت للرمي حشرات الرشق * قال ابن الاعرابي حشرت العود إذا بريته وأنشد * وتلقى لئيم القوم للناس محشرا * أي يقشر أموالهم والرحاب والرحيب الواسع مثل طوال وطويل وجسام وجسيم . والهواء ممدود قصره للضرورة وهو الفرجة بين الشيئين يريد أنه واسع الجوف كما قال امرؤ القيس

وجوف هواء تحت صلب كأنه * من الهضبة الخلقاء زحلوق ملعب

واللحيان تثنية لحي وهما عظما اللهزمتين واذا طال الخد طال خد الفرس وطول الخد مدح في الخيل والعرب تستحب سعة المنخر في الفرس لانه اذا اتسع منخره لم يحبس الربو في جوفه قال امرؤ القيس

لها منخر كوجار الضباع * فمنه تريح إذا تنبهر

ما يستحب طوله وقصره من الفرس

وفسر ابن الاعرابي في هذه القصيدة ما نحن ذاكروه قال ابن الاعرابي التسعة الطوال عنقه وخداه وظيفا رجليه وبطنه وذراعاه وفخذاه وتفسيره غير موافق لقول الشاعر لانه ذكر عشرة أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة ونازعت فيه أبا عمرو في وقت قراءتي عليه فقال قال لنا أبو العباس هذا غلط من الشاعر (قال أبو علي) ونظرت فإذا الاتصح تسعة ولا سبعة فيقع الظن أن الراوي أخطأ في النقل وذلك أنه

أراد كل شئ يستحب طوله فى القوائم فهى ثمانية . وَظِيفَا الرجلين والذراعان والعَنَنُ وهى الشعر الذى فى مؤخر الرُّسغ واحدتها عَنَنَة ويستحب طُولها وسوادها ولذلك قال الشاعر

لَهَا عَنَنٌ كَخَوافِى العُقا * بِ سُودٍ يَفِينَ اذا تَزْبَئِرّ

ويَفِينَ يَطُلْن يقال وَفَى شَعرهِ يَفِى اذا طال . وتَزْبَئِرّ تَنْتَفِشُ فان كان الشاعر ذهب الى هذا وأراد معها العُنُقَ جاز وصح قوله لأنه قال تسعة فى الشَّوَى والشَّوَى القوائم . وقال ابن الاعرابى والتسعة القصار أربعة أرساغه ووظيفا يديه وعسيبه وساقاه وهذا صحيح على ماذكرنا لانه ذكر العَسيبَ مع القوائم فحمل كلامه على الاكثر كما ذكرنا فى الأول (وقال ابن الأعرابى) والسبعة العارية خَدَّاه وجَبْهَتُه والوجه كله وأن يكون عارى القوائم من اللحم هذه كلها تستحب . وسبع مكسوة الفَخِذان وحامِيَتاه . ووَرِكاه وحَصِيرا جنبيه ونَهْدتاه وهما فى الصدر قال أبو العباس كذا قال ابن الاعرابى نَهْدتاه وغيره يقول فَهْدتاه . (قال أبو على) الصحيح فَهْدتاه وهما اللحمتان اللتان فى الزَّوْر كالفَهْدَيْن وان كان كلام ابن الاعرابى يحتمل فى الاشتقاق أن يُسَمَّيا النَّهْدَتَيْن (وقال ابن الاعرابى) السبع التى قَرُبَتْ يريد سبع خصال صالحة قَرُبْن منه وسبع خصال رَدِيئة بَعُدْن منه فلَسْن فيه (وقال ابن الاعرابى) وتسع غِلاظ أوظفته الاربعة وأرساغه الاربعة غلاظ وعَكُوَّته غليظة . والسبع الرِّقاق مُنْخَراه وأذناه وجَفْلتاه وشُفْرته . وحديدُ الثمان عُرْقُوباه وأذناه وقَلْبُه ومَنْكِباه . وعَرِيضُ الثمانى عريضُ الفَخِذين والوركين والأَوْظفة . وفيه من الطير خمس النَّسْر فى باطن الحافر والغراب ما أشرف من وركيه . والصُّرَدُ عُرْقُ تحت لسانه وعُصْفُوره عظم فى وسط هامته هذا جميع ما فسره ابن الاعرابى فى هذه القصيدة (قال أبو على) يستحب من الفرس طول العنق ولذلك قال امرؤ القيس

ما يستحب من الفرس تفصيلا

وسالفةٌ كسحوق اللبا * ن أضرم فيها الغوى السُّعُرْ

واللِّبانُ النخل (١) وقد روى فى هذا البيت اللُّبان وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يرد هذه الرواية ويقول كيف يُشَبَّه طُولُ عُنقه بشجرة اللُّبان وهى مقدار قعدة الرجل فى الارتفاع ويستحب هَرْتُ الشِّدْقَيْن وطولُ الخدّين ولذلك قال الشاعر

هَرِيتُ قَصِيرُ عذارِ اللجامْ * أَسِيلُ طويلُ عذارِ الرَّسَنْ

يريد أن مَشَقَّ شِدْقَيه من الجانبين مستطيل فقد قَصُر عذارُ لجامه لانه يدخل فى فيه وأنه أَسِيلُ الخَدّ والاسالةُ الطُّول فعذارُ رَسَنه طويل لطول خدّه لان الرسَن لا يدخل فى فيه منه شئ ويستحب طُولُ وَظِيفَى الرجلين ولذلك شُبِّهَتْ بالنَّعام فى طول الوظيف لان ما يُشَبَّه من خَلْق الفرس بخَلْق النعام طُولُ الوظيفين وقِصَرُ الساقين ولذلك قال أبو دؤاد

لَهاسَاقا ظَلِيمٍ خا * ضِبٍ فُوجِئَ بالرُّعْبِ

ويستحب قِصَرُ الظهر مع طول البطن ويستحب طول الذراعين ولذلك شبهته العرب بالظبى . ومما يُشَبَّه من خَلْق الفرس بخلق الظبى طولُ وَظِيفَى رجليه وتأنيفُ عُرْقُوبَيْه والتأنيفُ التحديد ولذلك قال أبو دؤاد

طَوِيلُ طَماحُ الطَّرْفِ * الى مَفْزَعَةِ الكَلْبِ

حَدِيدُ الطَّرْفِ والمَنْكِـ * ـبِ والعُرقوبِ والقَلْبِ

لان حِدَّةَ العُرقوب تستحب من الفرس وهو من الظبى كذلك وتستحب حِدَّةُ القَلْب والطَّرْف والمنكب ويستحب سُمُوُّ الطَّرْف ومما يُشَبَّه أيضا من خَلْق الفرس بخلق الظبى عِظَمُ فَخِذَيه وكثرة لحمهما وعَرْضُ وَرِكَيْه وشِدَّةُ مَتْنَيْه وإجْفارُ جَنْبَيه أى انتفاخهما ولذلك قال أبو النجم * مُنْتَفِخُ الجَوْفِ عَرِيضُ كَلْكَلِه * وقِصَرُ عَضُدَيه ونَجَلُ مُقْلَتَيه ولُحُوقُ أباطه ولذلك قال امرؤ القيس

له أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نَعامةٍ * وإرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

قوله وقد روى الخ عبارة ابن برى وهو غلط لان شجر اللبان الكندر لا يطول فيصير سحوقا والسحوق النخلة الطويلة كذا فى اللسان كتبه مصححه

والسِّرْحانُ الذئب ويقال انه أحسن الدواب تقريبا والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا . ومما يشبه من خلق الفرس بخلق حمار الوحش غلَظُ اللحم وتَغْيِيرُه والتغيير أن يجتمع اللحم على رؤس العظام فيصير كالعَيْرِ الذى فى وسط نَصْل السهم وهو الناشزُ فى وسطه وكذلك عَيْرُ الكَتِف الناشزُ فى وسطه وظَمَاءُ فُصُوصه وسَرَاتُه وهو أعلى ظهره ولذلك قال الشاعر * له مَتْنُ عَيْرٍ وسَاقا ظَلِيم * وتَمَكُّنُ أرساغه وتَحْمِيصُها والتحميص أن لا يكون على قوائمه لحم ولذلك قال الشاعر

وأَحْمَرَ كالديباجِ أَمَّا سَمَاؤُه * فَرَيَّا وأما أرضُه فَمُحُولُ

سماؤه عاليه وأرضُه قوائمه وعَرَضُ صَهْوَتِه والصَّهْوَة موضع اللِّبْدِ من الفرس حيث الراكب وصَهْوَة كل شئ أعلاه ولذلك قال امرؤ القيس

له أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نَعامةٍ * وصَهْوَةُ عَيْرٍ قائمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ

ويستحب من الفرس طولُ الذَّنَب فى كثرة شعر ولذلك قال طُفَيل الغَنَوى

وأَذْنَابُها وحْفٌ كَأَنَّ ذُيُولَها * مُجَرُّ أَشَاءٍ من سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (١)

(١) سميحة كجهينة بر بالمدينة أو بقديد أو اسم موضع كذا فى ياقوت اهـ مصححه

ويستحب غلَظُ الأرساغ ولذلك قال الجَعْدى

كأَنَّ تَمَاثِيلَ أَرْسَاغِه * رِقَابُ وُعُولٍ على مَشْرَبِ

ويستحب عَرَضُ الصدر مع دقة الزَّوْر وهو الجُؤْجُؤ ولذلك قال امرؤ القيس

له جُؤْجُؤٌ خَشْرٌ كأَنَّ لِجَامَه * يُعَالَى به فى رأس جِذْعٍ مُشَذَّبِ

فوَصَفَه بدقة الزَّوْر وطول العُنُق ويستحب من الفرس أن يكون اذا اسْتَدْبَرْتَه كالمُنْكَبِ واذا اسْتَقْبَلْتَه كالمُقْمِى واذا اسْتَعْرَضْتَه مُسْتَوِيا ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال أخبرنى عصام بن خُلَيْفٍ السُّلَمى قال قال ابن أَقْيَصر خير الخيل الذى اذا اسْتَدْبَرْتَه جَنَأَ واذا استقبلته أَقْعَى واذا اسْتَعْرَضْتَه اسْتَوَى واذا مَشَى رَدَى واذا عَدَا دَحَا فالرَّدَيان أن يَرْحَمَ الارضَ رَجْمًا بين المشى الشديد والعَدْو واذا

رَمَى بيديه رَمْيًا الا يرفع سُنْبُكه عن الارض قيل مَرَّ يَدْحُودَحْوًا ۞ وبهذا الاسناد قال حدثنى بعض أهل العلم أن عبد الرحمن الثقفى بن أم الحكم ابنة أبى سفيان وكان على الكوفة أرسل ألف فرس فى حَلْبة فَعَرَضها على ابن أقيصر أحد بنى أسد بن خُزيمة فقال تجىء هذه سابقة فسألوه ما الذى رأيت فيها قال رأيتها مَشَتْ فَكَتَفَتْ وخَبَّتْ فوجَفَتْ وعَدَتْ فنَسَفَتْ قال فجاءت سابقة ﴿قال أبو على﴾ قوله مشت فكتفت أى حركت كتفيها . والكَتْفُ المَشْى الرُّوَيْدُ قال الشاعر (١) * قَرِيعُ سَلاحٍ يَكْتِفُ المَشْىَ فَاتِرُ * والوَجِيفُ ضَرْبٌ من السير فيه بعض السُّرعة وهو دون الشَّدِّ يقال وَجَفَ يَجِفُ وَجِيفًا . ومثله الوَضْعُ يقال وَضَعَ يَضَعُ وَضْعًا ﴿قال الأصمعى﴾ قيل لرجل أَسْرَعَ كيف كنت فى سيرك قال كنت آكل الوَجْبة وأنجو الوَقْعة وأُعَرِّسُ اذا أَجْفَرت وأَرْتَحِل اذا أَسْفَرت وأسير الوَضْع وأجتنب المَلْع فجئتكم لِسُبْعٍ سَبْع أى لمساء سبع ليال والمَلْعُ أرفع من الوضع ونَسَفَتْ أدنت سُنْبُكها من الارض فى عَدْوها يقال للفرس انه لَنَسُوفُ السُّنْبُكِ وحدثنى أبو بكر بالاسناد الذى تقدم قال حدثنى رجل من أهل الشام قال سُئِلَ بعض بُصَراء أهل الشام متى يبلغ ضُمْرُ الفَرَس فقال اذا ذَبُلَ قَرِيرُه وتَفَلَّقَتْ غُرُورُه وبدا حَصِيرُه واسْتَرْخَتْ شاكلته (قال الأصمعى) القَرِير موضع المَجَسَّة من عُرْف الفرس والغُرور الغُضُون التى فى جلده واحدها غُرٌّ والحَصِير العَصَبة التى فى الجَنْب فى أعلى الاضْلاع مما يَلِى الصُّلب والشاكلة الطِّفْطِفة ﴿قال أبو على﴾ وذكر هذا الشاعر خمسة من الطير فى الفرس وفى كل فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه . فمنها الهامة وهو العظم الذى فى أعلى رأسه وفيه الدماغ ويقال لها أُمُّ الدماغ أيضا . والفَرْخ أيضا وهو الدماغ وجمعه فُرُوخ . والنَّعامة الجلدة التى تُغَطِّى الدماغ والعُصْفُور العظم الذى تنبت عليه الناصية قال حُمَيد

ونَكَّلَ الناسَ عَنَّا فى مَوَاطِنِنا ضَرْبُ الرؤس التى فيها العَصافِير

(١) هو لبيد وصدره كما فى اللسان * وسقت ربيعا بالقناة كأنه * قريع الخ اهـ مصححه

ما فى الفرس من أسماء الطير

والذُّبابة النُّكَيْتة الصغيرة التى فى انسان العين فيها البصر . والصُّردان عِرْقان تحت لسانه والسِّمامة الدائرة التى فى صفحة العُنُق . والقَطاة مَقْعَدُ الرَّديف والغُرابان رأسا الوَرِكَيْن فوق الذَّنب حيث يلتقى رأسُ الورك الايمن والايسر (وقال الأصمعى) وفى الورك ثلاثة أسماء . فحرفاها المُشْرِفان على الفخذين الجاعرتان وهما موضع الرَّقْمَتَيْن من أسْت الحمار . وحرفاها المُشْرِفان على الذنب حيث يلتقى رأسُ الوَرِك الأيمن والايسر الغُرابان . وحرفاها اللَّذان يُشْرِفان على الخاصرتين الحَجَبَتان . والحَرِبُ الهَزْمة التى بين الحَجَبة والقُصْرَى . والنَّاهِضُ العظم الذى على أعلى العَضُد والجمع نَواهِضُ وأنْهُضُ وأنشد أبو عبيد (١)

وقَرَّبُوا كُلَّ جَمالى عَضَّهْ ... أبْقَى السِّنافُ أثَرًا بأنْهُضَهْ

والحَمامة القُصُّ . والنَّسْر كالنَّوى والحَصَى الصِّغار يكون فى الحافر مما يلى الارض

(١) أى لهميان بن قحافة السعدى وانظر اللسان كتبه مصححه

قال الشاعر

مُفِجٌّ الحَوامى عن نُسُورٍ كأنَّها * نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عن جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ

﴿قال أبو على﴾ مُفِجٌّ واسع والحَوامى نَواحى الحافر واحدتها حامية وانما سميت حامية لانها تَحْمى النُّسُور وَتَرَّتْ نَدَرَتْ ونَزَتْ والجَرِيمُ التَّمْرُ المجروم وهو المَصْرُوم ومُلَجْلَج من قولهم لَجْلَجَ اللقمة فى فيه اذا حركها فالمُلَجْلَجُ المُحَرَّكُ المُدارُ فى الفم . والفَراشُ العظام الرِّقاق فى أعلى الخَياشيم وهى تسمى الخَشَارِم . والسَّحاةُ كُلُّ مارق وهَشَ من العظام التى تكون فى الخياشيم وفى رؤس الكتفين . والصَّفْران الدائرتان اللتان فى مؤخر اللِّبْدِ دون الحَجَبتين . وخَظَامُ مُتْلِئ . والصِّفاقُ الجلدة التى تحت الجلدة التى عليها الشعر من السُّرَّة الى القُنْب والقُنْبُ وِعاءُ قضيبه . واليَعْسُوبُ الغُرَّة تكون على قَصَبة الأنف فوق الرَّتْم ويقال اليعسوب كل بياض على قصبة الأنف عَرُضَ أو اعْتَدَلَ لا يبلغ الخُلَيْقاءَ والخُلَيْقاء حيث التَقَى عظمُ أعلى الأنف وعظمُ الحاجب . والمَحاجِرُ التى تَدُرُّ فى الشتاء

واحدها مجالح (وقال الاصمعى) اذا كانت الناقة تدرّ على الجوع والبرد فهى مجالح وقد جالحت مجالحة وأنشد

لها شعر رداج وجسم مقلص * وجسم خدارى وضرع مجالح

وقال الفرزدق

مجالح الشتاء خبعثنات * اذا النكباء ناوحت الشمالا (١)

والخبعثنات الغلاظ الشداد واحدها خبعثنة . ومنه قيل للاسد خبعثنة . وشم مرتفعة . والذرى الأسنمة . واحدها ذروة . وأعلى كل شئ ذروته . ويقال للسنام الذروة والشرف والقمعة والقمعدة والهودة والعريكة والكتر قال علقمة بن عبدة

* كتر كحافة كير القين ملموم * (قال الأصمعى) ولم أسمع بالكتر الا فى هذا البيت والعض علف أهل الامصار مثل القت والنوى قال الأعشى

من سراة الهجان صلبها العض * ورعى الحمى وطول الحيال

الرعى مصدر رعى يرعى رعيا والرعى الكلأ . ونقيه نؤره والقفية الأثرة والقفاوة ما يخص به الرجل من الطعام وقال الشاعر

ونقفى وليدالحى ان كان جائعا * ونحسبه ان كان ليس بجائع (٢)

وقاط من القيظ . وصنيع مصنوع . والعانة جماعة الحمر وجمعها عانات وعون قال أبو النجم يذكر امرأة * تعد عانات اللوى من مالها * وقال حميد الأرقط

* أحقب شحاج مثل عون * والغطاط الصبح بضم الغين قال الراجز

* وردت قبل سدفة الغطاط * فأما الغطاط بالفتح فضرب من القطا قال الهذلى

وماء قد وردت أميم طام * على أرجائه زجل الغطاط

وخماص ضوامر . والمجى جمع مجاية ويقال مجاوة أيضا كذا قال الاصمعى وهى قدر مضغة ملصقة بعصبة تتحدر من ركبة البعير الى فرسنه قال امرؤ القيس

(١) الذى فى اللسان حواسات العشاء بدل مجالح الشتاء أى هى أكولات لعشائهن ولعلهما روايتان كتبه مصححه

(٢) نحسبه أى نعطيه حتى يقول حسبى كذا فى اللسان اه مصححه

تُطَايِرُ ظِرَّانَ الحَصَى عن مَنَاسِمٍ * صِلَابِ المُجَى مَلْثُومُهاغَيْرُ أَمْعَرَا

وقال أبو عمرو الشيبانى العُجَايَة عَصَبة فى باطن يد الناقة وهى من الفرس مُضيغة . وجَدَّلَ ألقاها على الجَدَالة والجَدَالة الارضُ أنشد أبو زيد

قد أَرْكَبُ الآلةَ بَعْدَ الآله * وأَتْرُكُ العاجزَ بالجَدَاله

وشَاصٍ مُرْتَفِع يقال شَصَا يَشْصُو اذا ارتفع قال الاخطل يصف زِقَاقَ الخَمْر

أَنَاخُوا فَخَرُّوا شَاصِيَاتٍ كأَنَّها * رِجَالٌ من السُّودانِ لم يَتَسَرْبَلُوا

والقُصْبُ المَعِىُ وجمعُه أَقْصَاب . والوَقْفُ الخَلْخَالُ ما كان من شئ من فضة أو غيرها وأكثر ما يكون من القرون والعاج . والأَهْيَفُ الضامر . وغَلَّوا له أَغْلَوْا فى الثمن أى ارتفعوا فيها والغُلُوُّ مجاوزة القَدْر فى الشئ والارتفاعُ فيه ومنه سميت الغالية من الروافض . والنَّمَائم جمع تميمة وهى العُوذَةُ قال أبو ذؤيب

واذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَها * أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُتْبِىُّ عن أبيه عن جده قال وَلَّى معاويةُ رَوْحَ بْنَ زِنْبَاع فَعَتَبَ عليه فى جناية فكتب اليه بالقُدُوم فلما قدم أمر بضربه بالسِّيَاط فلما أُقيم ليُضْرَبَ قال نَشَدْتُكَ اللهَ يا أمير المؤمنين أن تَهْدِمَ منى رُكْنًا أنت بَنَيْتَه أو أن تَضَعَ منى خَسِيسةً أنت رفعتَها أو تُشْمِتَ بى عَدُوًّا أنت وَقَّتَّه وأسألك بالله الا أتى حِلْمُكَ وعَفْوُكَ دون إفساد صنائعك فقال معاوية . اذا الله سَنَّى عَفْوًا أمر تيسَّر خَلُّوا سبيلَه ﴿وحدثنا أبو بكر﴾ قال أخبرنا العُكْلِىُّ قال حدثنى حاتم بن قَبِيصة عن شَبِيب بن شَيْبة قال بعث الحجاج خُطَباء من الأَحْماس الى عبد الملك فتكلموا فلما انتهى الكلام الى خطيب الأَزْد قام فقال . قد علمت العربُ أنا حَيٌّ فَعَّال . ولسنا بحَيِّ مَقَّال . وأنا نَجْزِى بفعلنا عند أَحْسَنَ قولهم انَّ السيوفَ لتَعْرِفُ أَكُفَّنا وان الموت ليَسْتَعْذِبُ أَرْوَاحَنا . وقد علمت الحربُ الزُّبُونُ أنا نَقْرَعُ جِمَاحَها . ونَحْلُبُ

كلام خطيب الازد لما بعث الحجاج خطباء من الاحماس الى عبد الملك

صَرَاها ثم جَلَس وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مر رجل على قبر عامر بن الطفيل فقال عم صباحا أبا علي فلقد كنت سريعا في وعدك اذا وعدت المولى بطيئا في إنجاز وعدك اذا أوعدته ولقد كانت هدايتك كهداية النجم وجرأتك كجرأة السيل . وحدك كحد السيف ﴿وحدثنا أبو بكر﴾ رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أن ابن مُلْجَم لعنه الله حين ضرب عليا رضوان الله عليه قال أما أنا فقد أرهفت السيف وطردت الخوف وحثثت الأمل وبقيت الرجل وضربته ضربة لو كانت باهل عكاظ قتلتهم وفي ذلك يقول النجاشي

اذا حية أعيا الرقاة دواؤها ... بعثنا لها تحت الظلام ابن ملجم

وصية بعضهم لولده لما أراد التزوج وجواب ابنة الخس لمن سألها

﴿وقال يعقوب﴾ قال الفراء سمعت الكلابي يقول قال بعضهم لولده يا بني لا تتخذها حنانة ولا أنانة ولا منانة ولا عشبة الدار ولا كبة القفا . الحنانة التي لها ولد من سواه فهي تحن عليهم . والأنانة التي مات عنها زوجها فهي اذا رأت الزوج الثاني أنت وقالت رحم الله فلانا الزوجها الاول . والمنانة التي لها مال فهي تمن على زوجها كلما أهوى الى شئ من مالها . وقوله عشبة الدار يريد الهجينة وعشبة الدار التي تنبت في دمنة الدار وحولها عشب في بياض الارض فهي أفخم منه وأضخم لانها غذتها الدمنة وذلك أطيب للابل رطبا ويبسا لانه نبت في أرض طيبة وهذه نبتت في دمنة فهي منتنة رطبة واذا يبست صارت حتانا وذهب قفها في الدمنة فلم يمكن جمعه وذلك يجمع قفه لانه في أرض طيبة (قال أبو العباس) أحمد بن يحيى القف ما يبس من البقل وسقط على الارض في موضع نباته وقوله كبة القفا هي التي يأتي زوجها أو ابنها القوم فاذا انصرف من عندهم قال رجل من جلساء القوم قد والله كان بيني وبين امرأة هذا المولى أو أمه أمر ﴿وقال بهدل الزبيري﴾ أتى رجل ابنة الخس يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت انظر رمكاء جسيمة أو بيضاء وسيمة في بيت جد أو بيت حد أو بيت عز قال ما تركت من النساء شيئا قالت بلى شر النساء

تركتُ السُّوَيْداءَ المَراضَ والحُمَيْراءَ المِحاضَ الكثيرةَ المَظاظ (قال أبو علي) الرَّمْكاءُ السَّمْراء والرُّمْكةُ لونُ الرماد ومنه قيل بعيرٌ أَرْمَكُ وناقةٌ رَمْكاء والمَظاظُ المُشارَّةُ والمُشاقَّة قال رؤبة * لَأْواءَها والأَزْلَ والمَظاظا * اللَّأْواءُ الشدة . والأَزْلُ الضيق (قال) وحدثني الكلابي قال قيل لابنة الخُسِّ أيُّ النساء أسوأ قالت التي تَقْعُدُ بالفناء وتَمْلأُ الإناء وتَمْذُقُ ما في السِّقاء . قيل فأيُّ النساء أفضل قالت التي اذا مَشَتْ أغبرَتْ واذا نَطَقَتْ صَرْصَرَتْ مُتَوَرِّكةٌ جاريةٌ في بطنها جاريةٌ يتبعها جاريةٌ أي هي مِئْناث ﴿قال أبو علي﴾ أَغْبَرَتْ أثارتِ الغُبارَ في مَشْيِها . وصَرْصَرَتْ أَحْدَثَتْ صوتَها أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لجرير (١)

لكنْ سَوادةُ يَحْلُو مُقْلَتَيْ ضَرِمٍ * بازٍ يُصَرْصِرُ فوقَ المَرْقَبِ العالي

ويروى ذاكُمْ سَوادةُ . قيل فأيُّ الغلمان أفضل قالت الأَسْوَقُ الأَعْنَقُ الذي انْشَبَّ كأنه أَحْمَق . قيل فأيُّ الغلمان أَفْسَلُ . قالت الأَوْقَصُ القَصيرُ العَضُدِ العظيمُ الحاوية . الأَغْبَرُ الغَشاء الذي يُطيعُ أُمَّه ويعصي عَمَّه ﴿قال أبو علي﴾ الأَسْوَقُ الطويلُ الساق والأَعْنَقُ الطويلُ العُنُق . والأَوْقَصُ تصغيرُ أَوْقَص والأَوْقَصُ الذي يَدْنو رأسُه من صَدْره قال رؤبة

أَدْمَهُ صِياغةً وأَرْذَلَهْ * أَوْقَصُ يُخْزي الأَقْرَبينَ عَيْطَلَهْ (٢)

العَيْطَلُ الطويلُ العُنُق وجمعه وُقْصٌ وقد وَقَصَ يَوْقِصُ وَقَصًا ومنه الأَوْقَصُ قاضي المدينة . والحاويةُ ما تَحَوَّى من البطن أي استدار مثل الحَوَايا والحوايا جمع حَوِيَّة وهو كساءٌ يُدار حول سَنام البعير يَرْكَبُ عليه الراكبُ ۞ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم لمُضَرِّس بن قُرْط بن الحارث المُزَني

أهاجَتْكَ آياتٌ عَفَوْنَ خُلُوقُ * وطَيْفُ خَيالٍ للحِبِيبِ يَشُوقُ

(١) أي يرثي ابنه سوادة وضرم جائع ويروى لحم يوزنه أي يشتهي اللحم وانظر اللسان كتبه مصححه

قصيدة مضرس المزني

(٢) الذي في اللسان عطله بفتحتين أي عنقه وهو المناسب كتبه مصححه

وماهاجَهُ من رَسْمِ دارٍ ودِمْنَةٍ ... بهامن مَطافيلِ الظِّباءِ فُروقُ

تَلُوحُ مَغانيها بحَجْرٍ كأنها ... رِداءُ يَمانٍ قد أَمَرَّ عَتيقُ

تُعَذِّبُني بالوُدِّ سُعْدَى فَلَيْتَها ... تَحَمَّلُ منَّا مِثْلَهُ فَتَذُوقُ

ولو تَعْلَمِينَ العِلْمَ أَيْقَنْتِ أَنَّني ... وربِّ الهَدايا المُشْعَراتِ صَدُوقُ

أَذُودُ سَوامَ الطَّرْفِ عَنْكِ ومالَهُ ... الى أَحَدٍ الّا عليكِ طَريقُ

أَهُمُّ بِصَرْمِ الحَبْلِ ثم يَرُدُّني ... عليكِ من النَّفْسِ الشُّعاعِ فَريقُ

تَهِيجُنِي للوَصْلِ أيامُنا الأُلَى ... مَرَرْنَ علينا والزمانُ وَريقُ

ليالِيَ لا تَهْوِينَ أن تَشْحَطَ النَّوَى ... وأنتِ خَليلٌ لا يُلامُ صَديقُ

ووَعْدُكِ إيَّانا وقد قُلْتِ عاجِلٌ ... بَعيدٌ كما قد تَعْلَمِينَ سَحيقُ

فأَصْبَحْتِ لا تَحْزِينَني بمَوَدَّتي ... ولا أنا للهِجْرانِ منكِ مُطيقُ

وأصبحتِ عاتِقَكِ العَوائقُ إنها ... كذلكِ ووَصْلُ الغانياتِ يَعُوقُ

وكادَتْ بِلادُ اللهِ يا أُمَّ مَعْمَرٍ ... بما رَحُبَتْ يوما عَلَيَّ تَضيقُ

تَتُوقُ اليكِ النفسُ ثم أَرُدُّها ... حَياءً ومِثْلي بالحَياءِ حَقيقُ

وانّي وانْ حاوَلْتِ صَرْمي وهِجْرَتي ... عليكِ من أَحْداثِ الرِّدَى لَشَفيقُ

وان كنتِ لَمّا تَخْبُرِيني فَسائلي ... فبعضُ الرجالِ للرجالِ رُمُوقُ

سَلي هَلْ فَلانى من عَشيرِ صَحِبْتُهُ ... وهَلْ ذَمَّ رَحْلي في الرِّحالِ رَفيقُ

وهل يَجْتَوِي القومُ الكِرامُ صَحابَتي ... اذا اغْبَرَّ مَخْشِيُّ الفِجاجِ عَميقُ

وأَكْتُمُ أسرارَ الهَوَى فأُمِيتُها ... اذا باحَ مَزّاحٌ بهنَّ بَروقُ

ويروى وأُمِيتُها ... اذا باحَ مزّاحٌ بهنَّ نَزُوقُ

شَهِدْتُ بِرَبِّ البيتِ أنكِ عَذْبَةُ الـ*ـثَنايا وأنَّ الوَجْهَ منكِ عَتيقُ

وأنكِ قَسَّمْتِ الفُؤادَ فبَعْضُهُ ... رَهينٌ وبعضٌ في الحِبالِ وَثيقُ

سَقالكَ وان أَصْبَحْتَ وانيةَ القُوَى شَقائقُ مُزْنٍ ماؤُهُنَّ فَتيقُ
بأَسْحَمَ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيَّا كأنما سَقاهُ اذا جَنَّ الظَّلامُ حَرِيقُ
صَبُوحِي اذا ما ذَرَّتِ الشمسُ ذِكْرُكم وذِكْرُكمُ عندَ المَساءِ غَبُوقُ
وتَزْعُمُ لي يا قَلْبُ أنكَ صابرٌ على الهَجْرِ من سُعْدَى فسوفَ تَذُوقُ
فَقُمْ كَمِدًا أو عِشْ سَقيمًا فانما تُكَلِّفُني مالا أُرالُ أُطيقُ

(قال أبو علي) الشَّعاع المتفرق المنتشر قال قيس بن الخطيم

طَعَنْتُ ابنَ عبدِ القَيْسِ طَعْنَةَ ثائرٍ * لها نَفَذٌ لولا الشُّعاعُ أَضاءَها (١)

الكلام على مادة جنب

(قال الأصمعي) يقال جَنَّبَ بَنُو فلان فهم مُجَنَّبُون اذا لم يكن في ابلهم لَبَنٌ . وأَهْدُوا إلى بني فُلان من لَبَنِكم فانهم مُجْنَبُون قال الجَمّاح بن مُنْقِذ

لَمّا رأَتْ إبِلي قَلَّتْ حَلُوبَتُها * وكُلُّ عامٍ عليها عامُ تَجْنِيبِ

ويقال ان عنده خَيْرًا مُجَنَّبًا وشَرًّا مُجَنَّبًا أي كثيرا . والمُجَنَّبُ التُّرْس قال الهذلي

صَبَّ اللَّهِيفُ لها السُّبُوبَ بطَعْنَةٍ * تُنْبِي العُقابَ كما يَلُطُّ المُجْنَبُ

اللهيف المَلْهُوف وهو المَكْرُوب (٢) والسُّبُوب الحبال واحدها سَبٌّ قال أبو ذؤيب

تَدَلَّى عليها بين سَبٍّ وخَيْطَةٍ * شَديدُ الوَصاةِ نابِلٌ وابنُ نابِلِ

والنابل الحاذق . والطَّعْنَةُ ناحيةٌ من الجَبَلِ يُرْتَقَى منها . وقال غيره الطَّعْنَةُ الشِّمْراخ من شَماريخ الجبل . ويُلَطُّ يُكَبُّ . ويقال جَنَبَتِ الريحُ تَجْنُبُ جُنُوبًا اذا هبت جَنُوبا وجُنِبْنا مُنْذُ أيام أي أصابَتْنا الجَنُوب . وأَجْنَبْنا منذ أيام دَخَلْنا في الجَنُوب وسحابة مَجْنوبة جاءَتْ بها الجَنُوب . وجَنَبَ فلانٌ في بني فلان اذا نزل فيهم غريبا

(١) فسر الازهري هذا البيت فقال لولا انتشار سنن الدم لأضاءها النفذ حتى تستبين اه وروى عن الاصمعي لولا الشعاع بضم الشين وقال هو ضوء الدم وحمرته وتفرقه (٢) قوله وهو المكروب هذا هو الاصل وعني به المشتار للعسل وتنبي تدفع وانظر اللسان كتبه مصححه

ومنه قيل جانبُ الغريب وجمعه جُنَّاب أنشدنى أبو الياس القطامى

فسَلَّمْتُ والتسليمُ ليس يَضُرُّها * ولكنه حَتْمٌ على كلِّ جانب

أى على كل غريب ورجل جُنُب غريب وجمعه أَجْنَابٌ قال الله عزوجل «والجارِ الجُنُب» أى الجار الغريب وقال نِعْمَ القومُ هُمْ لجار الجَنَابة أى الغُرْبة ويقال جَنَبْتُ فلانا الخير أى نَحَّيْتُه عنه وجَنَّبْتُه أيضا بالتثقيل قال أبو نصر والتخفيف أجود قال الله عزوجل «واجْنُبْنى وبَنِىَّ أن نَعْبُدَ الاصنام» وجلس فلانٌ جَنْبَةً أى ناحية قال الراعى

أخَلِيدُ إنَّ أبا لكَ ضافَ وسادَه * هَمَّانُ يا تاجَنْبَةً ودَخِيلا

وأصابنا مطر تَبَتْ عنه الجَنْبة وهو نبت ويقال أعطنى جَنْبة فيُعْطيه جِلْدَ جَنْبِ بعير فيتخذ منه عُلْبة والعُلْبة قَدَح من جُلود يُحْلَب فيه ويقال فلان من أهل الجناب بكسر الجيم لموضع بنَجْد وفرس طَوْعُ الجناب اذا كان سَهْل القِياد ولَجَّ فلانٌ فى جناب قبيح اذا لَجَّ فى مُجانبة أهله فأما الجَنابُ بفتح الجيم فما حَوْلَ الرَّجُل وناحيته وفِناءُ داره وجلس فلان بجَنْب فلان وجانبه ويقال مَرُّوا يَسيرون جَنائبَه وجَنابَتَه وجَنْبَتَه اذا مروا يسيرون الى جانبه وجَنَبْتُ الدابةَ أَجْنُبُها اذا قُدْتَها والجَنيبة الدابة تُقادُ فتسير الى جَنْبك وقال يعقوب الجَنيبة الناقة يعطيها الرجلُ القومَ اذا خرجوا يَمْتارون ويُعْطيهم دراهم يمتارون له عليها وأنشد

رخْوا الحِبال مائل الحَقائب * ركابُه فى القَوْم كالجَنائب

أى هى ضائعة وقال أبو عبيدة الجَنيبُ التَّابع وأنشد لأَرْطاة بن سُهَيَّة يهجو شَبيبَ بنَ البَرْصاء

أبى كان خَيْرًا من أَبيكَ ولم تَزَلْ * جَنيبًا لآبائى وأنتَ جَنيبُ

والجَنَب مفتوحة النون أن تُجْنَبَ الدابة قال امرؤ القيس

* لها جَنَبٌ خَلْفَها مُسْبَطِرّ * أراد ذَنَبها كأنها تَجْنُبُه ومُسْبَطِرٌّ مُمْتَدّ ويقال جَنَبَ

البعير يجنب جنبا اذا اظلع من جنبه ويقال الجنب لصوق الرئة بالجنب من شدة العطش قال ذو الرمة

وثب المسبح من عانات معقلة * كأنه مستبان الشد أو جنب

والشد الظلع الخفيف ويقال ضربه فجنبه اذا كسر جنبه وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد بن عبيد عن سهل بن محمد قال اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الاسدى فقالوا أصلح الله الأمير انما شعر هذا فى الفأر وما أشبهه قال ما يقول هؤلاء يا ابن عبدل قال اسمع أيها الأمير قال هات فأنشده

قصيدة الحكم بن عبدل الاسدى وقد اجتمع الشعراء بباب الحجاج

وانى لأستغنى فما أبطر الغنى ... وأعرض ميسورى لمن يبتغى عرضى

وأعسر أحيانا فتشتد عسرتى ... وأدرك ميسور الغنى ومعى عرضى

وما نالنى حتى تحللت فاسفرت ... أخو ثقة فيها بقرض ولا فرض

ولكنه سيب الاله وحرفتى ... وشدى حيازيم المطية بالغرض

لأكرم نفسى أن أرى متخشعا ... لدى منة يعطى القليل على البخض

قد امضيت هذا فى وصية عبدل ... ومثل الذى أوصى به والدى أمضى

أكف الأذى عن أسرتى وأذوده ... على أننى أجزى المقارض بالقرض

وأبذل معروفى وتصفو خليقتى ... اذا كدرت أخلاق كل فتى محض

وأقضى على نفسى اذا الحق نابنى ... وفى الناس من يقضى عليه ولا يقضى

وأمضى هموما بالزماع لوجهها ... اذا ما الهموم لم يكد بعضها يمضى

وأستنقذ المولى من الأمر بعدما ... يزل كما زل البعير عن الدحض

وأمنحه مالى وودى ونصرتى ... وان كان محنى الضلوع على بغضى

ويعمره سيبى ولو شئت نالة ... قوارع تبرى العظم من كلم مض

ولستُ بذى وجهين فيمن عرفته ولا البُخْلُ فاعلم من سمائى ولا أرضى

قال فلما سمع الحجاج هذا البيت ، ولست بذى وجهين فيمن عرفته * فضّله على الشعراء بجائزة ألف درهم فى كل مرة يعطيهم ﴿ قال أبو على ﴾ الغَرْضُ والغُرْضُ والسَّفيف والبِطَانُ والوَضِينُ حزام الرَّحْل والتَّحْضُ اللحم ونَحَضْتُ اللحمَ عن العظم نَحْضًا اذا عَرَقْتَه والدَّحْضُ الزَّلَق . والمَضُّ مصدر مَضَّه يَمُضُّه مَضًّا فأقام المصدر مقام الفاعل كما قالوا رجل عَدْلٌ أى عادل ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال فى قوله عز وجل «وكانَ اللهُ على كُلِّ شَيْءٍ حسيبا» أربعة أقوال يقال عالما ويقال مُقْتدرا ويقال كافيا ويقال مُحاسِبًا فالذى يقول كافيا يحتج بقوله جل وعز «يا أيها النبى حَسْبُكَ اللهُ» أى كافيك الله وبقوله عز وجل «عَطاءً حِسابا» أى كافيا وبقول الشاعر

تفسير قوله تعالى وكان الله على كل شئ حسيبا

اذا كانت الهَيْجاءُ وانْشَقَّتِ العَصا ، فَحَسْبُكَ والضَّحاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

أى يكفيك ويكفى الضحاكَ وبقول امرئ القيس

فَمَلأْ بَيْتَنا أَقِطًا وسَمْنا ، وحَسْبُكَ من غِنًى شِبَعٌ ورِىُّ

أى يكفيك الشبع والرِّى وتقول العرب أَحْسَنَنِى الشئُ يُحْسِبُنِى إحْسابا وهو مُحْسِب قال الشاعر

وادما أَرَى فى الناس حُسْنًا يَفُوقُها ، وفيهنَّ حُسْنٌ لو تَأَمَّلْتَ مُحْسِبُ

وبقول الآخر ونُقْوِى ولِيدا لِحَىٍّ ان كانَ جائعا ، ونُحْسِبُه ان كانَ ليس بجائع

أى نُعطيه حتى يقول حَسْبِى أى كفانى وقالت الخَنْساء

يَكُبُّونَ العِشارَ لِمَنْ أَتاهم * اذا لم تُحْسِبِ المائةُ الوَلِيدا

والذى يَجْعَلُه بمعنى مُحاسِب يحتج بقول قَيْس المجنون

دَعا المُحْرِمُونَ اللهَ يَسْتَغْفِرونه * بمكةَ يوما أن تُمَحَّى ذُنُوبُها

وناديتُ يا رَبَّاهُ أَوَّلَ سُؤْلَتِى * لِنَفْسِىَ لَيْلَى ثم أَنْتَ حَسِيبُها

فمعناه أنت محاسبها على ظلمها . والذى يقول عالما يحتج بقول المخبل السعدى

فلا تدخلن الدهر قبرك حوبة * يقوم بها يوما عليك حسيب

أى محاسبك عليها عالم بظلمك . والذى قال مقتدرا لم يحتج بشئ ﴿قال أبو على﴾ والقولان الأولان صحيحان فى الاشتقاق مع الرواية والقولان الآخران لا يصحان فى الاشتقاق ألا تراه قال فى تفسير بيت المخبل السعدى محاسبك عليها عالم بظلمك فالحسيب فى بيته المحاسب وهو بمنزلة قول العرب الشريب للشارب وأنشد الفراء

فلا أسقى ولا يسقى شريبى * ويروى اذا أوردت مائى

أى مشاربى وأنشد أبو بكر بن دريد عن أبى حاتم عن أبى زيد والاصمعى

رب شريب الذى حساس . شرابه كالحز بالمواسى

ليس بمحمود ولا مواسى * يعملان يمشى مشية النفاس

ويروى النفاس فمعناه رب مشارب لك والحساس الشر ﴿ قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز قال حدثنا عبيد الله بن عمرو قال حدثنا يحيى بن سفيان قال سمعت عمرو بن مرة يقول حدثنا عبد الله بن الحرث عن طلق بن قيس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه رب تقبل توبتى وأجب دعوتى واغسل حوبتى وثبت حجتى واهد قلبى وسدد لسانى واسلل سخيمة قلبى قال أبو بكر الحوبة الفعلة من الحوب وهو الاثم يقال حاب الرجل اذا أثم قال الله عز وجل «انه كان حوبا كبيرا» وقرأ الحسن انه كان حوبا كبيرا فقال الفراء الحوب المصدر والحوب الاسم وقال نابغة بنى شيبان

ثمالك أربعة كانوا أمتنا * فكان ملكك حقا ليس بالحوب

والسخيمة الحقد وفيه لغات يقال فى قلبى على فلان ضغن . وحقد . وضب . ووتر ودعث . وطائرة وترة . ودخل . وتبل . ووغم . ووغر . وغمر . وسءرة . وإحنة .

شرح حديث رب تقبل دعوتى الخ

ودمنة . وسَخيمة . وحَسيكة . وحسيفة . وكَتيفة . وحشْنة . وحَزازَةٌ . وحَزاز

ويقال حَزَّازٌ قال الشاعر

فَتًى لا ينام على دِمْنَـــة * ولا يَشْرَبُ الماءَ الا بدَم

وقال لبيد * بيني وبينهمُ الاَحْقادُ والدِّمَنُ * وقال الأعشى

يَقُومُ على الوَغْم فى قومه * فيَعْفُو اذا شاء أو يَنْتَقِم

وقال أيضا ومِنْ كاشحٍ ظاهرٍ عِمْرُه * اذا ما انْتَسَبْتَ له أَنْكَرَنْ

وقال ذو الرمة

اذا ما امْرُؤٌ حاوَلَنْ أن يَقْتَلَنَّـه . بـلا إحْنَـةٍ بين النُّفُوس ولا ذَحْـل

وقال نُصَيب

أمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى قد يُعاوِدُنى التَّبْلُ * على حِينِ شابَ الرأسُ واسْتَوْسَقَ العَقْل

وقال القطامى

أَخُولَ الذى لا تَمْلِكُ الحِسَّ نَفْسُه * وتَرْفَضُّ عند المُحْفِظاتِ الكَتائِفُ (١)

أى الاَحْقادِ واحدُها كَتيفة . والكَتيفة أيضا الضَّبَّة من الحديد وأنشد أبو محمد الأموى فى الحِشْنة

ألا لا أَرَى ذا حِشْنَةٍ فى فُؤاده * يُجَمْجِمُها الا سَيَبْدُو دَفِينُها

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

اذا كانَ أولادُ الرِّجال حَزازَةً * فأنتَ الحَلالُ الحُلْوُ والبارِدُ العَذْبُ

---

(١) قال الازهرى هكذا روى أبو عبيد الحس بكسر الحاء ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر الحفائظ تحلل الأحقاد يقول اذا رأيت قريبى يضام وأنا عليه واجد أخرجت ما فى قلبى من السخيمة له ولم أدع نصرته ومعونته والمحفظات الأمور التى تحفظ الرجل أى تغضبه كذا فى اللسان كتبه مصححه

(قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال نزلت بقوم من غَنِيّ مُجْتَوِرِينَ هم وقبائل من بني عامر بن صعصعة فحضرت ناديهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس يجتمع اليه فتيانهم يُنْشِدونه أشعارهم فاذا سمع الشعر الجيد قَرَعَ الارض قَرْعَةً بمِجْحَنٍ في يده فينفذ حكمه على من حضر بكر للمُنْشِد واذا سمع ما لا يُعْجِبه قَرَعَ رأسه بمجحنه فينفذ حكمه عليه بشاة ان كان ذا غنم وابن مَخاض ان كان ذا إبل فاذا أُخِذَ ذلك ذُبِحَ لأهل النادي فحضرتهم يوما والشيخ جالس بينهم فأنشده بعضهم بصف قطاة

نزول الاصمعي بقوم من غني وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس

غَدَتْ في رَعيلٍ ذي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ * بلَبَّاتِها مَرْبُوعَةٍ لم تُمَرَّخِ

﴿قال أبو علي﴾ تُمَرَّخ تُلَيَّن

اذا سَرْمَخَتْ عَطَّتْ مَجالَ سَراتِه * تَمَطَّتْ فَطَتْ بين أَرْجاءِ سَرْمَخِ

السَّرْمَخُ الأرض الواسعة وعَطَّتْ شَقَّتْ فقَرَعَ الأرضَ بمِجْحَنِه وهو لا يتكلم ثم أنشده آخر يصف ليلة

كأنَّ شَمِيطَ الصُّبْحِ في أُخْرَياتِها * مُلاءٌ يُنَقَّى من طِيالَةَ خُضْرِ

تَخالُ بَقايَاها التي أَسْأَرَ الدُّجَى * تَمُدُّ وَشِيعًا فوقَ أَرْدِيَةِ الفَجْرِ

فقام كالمجنون مُصْلِتا سيفه حتى خالط البَرْلَ فجعل يَضْرِبُ يمينا وشمالا وهو يقول

لا تُفْزِعَنْ في أُذْنَيَّ بَعْدَها * ما يَسْتَفِزُّ فأُرِيكَ فَقْدَها

إني اذا السَّيْفُ تَوَلَّى نَدَّها * لا أَسْتَطِيعُ بَعْدَ ذاكَ رَدَّها

﴿قال أبو علي﴾ قال الاصمعي البَرْلُ إبلُ أهلِ الحَواءِ بالغة ما بلغت وقال أبو عبيدة البَرْلُ الابل البُرولُ وقال أبو عمرو والبَرْلُ ألف بعير (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان الأُشْنانْداني قال كنا يوما في حلقة الاصمعي اذ أقبل أعرابي رَثُّ في الخُرُوز فقال أين عَميدكم فأشرنا الى الأصمعي فقال ما معنى قول الشاعر

سؤال أعرابي الاصمعي

لامالَ الا العطافُ تُوزِرُه * أُمُّ ثلاثين وابنةُ الجَبَلِ

لا يَرْتَقِي النَّزُّ فى ذَلاذله * ولا يُعَدِّى نَعْلَيْه عن بَلَلِ

قال فضحك الاصمعى وقال

عُصْرَتُه نُطْفَةٌ تَضَمَّنَها * لِصْبٌ تَلَقَّى مواقعَ السَّبَلِ

أو وَجْبَةٌ من جَنادَأَشْكَلَةٍ * ان لم يُرِغْها بالقَوْسِ لم تُنَلِ

قال فأدبر الاعرابى وهو يقول تالله ما رأيت كاليوم عُضْلَةً ثم أنشدنا الاصمعى القصيدة لرجل من بنى عمرو بن كلاب أو قال من بنى كلاب (قال أبو بكر) هذا يصف رجلا خائفا لجأ الى جبل وليس معه الا قوسه وسيفه والسيف هو العطاف وأنشدنا

لامالَ لى الا عَطافٌ ومِدْرَعٌ * لكم طَرَفٌ منه حديدٌ ولى طَرَفُ

وقوله * أُمُّ ثلاثين وابنةُ الجَبَلِ * يعنى كنانةً فهى ثلاثون سهما وابنةُ الجبل القوس لانها من نَبْع والنبع لا ينبت الا فى الجبال . وقوله لا يَرْتَقِى النَّزُّ أى ليس هنالك نَزّ والنزّ النَّدَى لانه فى جبل . والذَّلاذِلُ ما أحاطَ بالقميص من أسفله واحدُها ذِلْذِلٌ وذِلْذَلٌ وقال أبو زيد وذُلَذِلٌ . وقوله لا يُعَدِّى نعليه عن بلل أى لا يصرفهما عن بلل أى ليس هنالك بلل والعُصْرة والعَصَرُ والمُعْتَصَرُ المَلْجأ . والنطفة الماء يقع على القليل منه والكثير وليس بضد . واللِّصْبُ كالشِّق يكون فى الجبل . وقوله تَلَقَّى مواقعَ السَّبَل أى قَبِلَ وتَضَمَّنَ والسَّبَلُ المطر . والوَجْبةُ الاكلةُ فى اليوم (وقال الاصمعى) سمعت أعرابيا يقول فلان يأكل الوَجْبةَ ويَذْهَبُ الوَقْعة أى يأكل فى اليوم مرة ويَتَبَرَّزُ مرة والجَنَاةُ والجَنَى واحد وهو ما اجْتُنِىَ من الثمر . والأَشْكَلَةُ سِدْرٌ جَبَلِىٌّ لا يطول أنشدنا أبو بكر

* عُوجًا كما اعْوَجَّتْ قِسِىُّ الأَشْكَلِ * وأنشدنا مرة قِياسُ الأَشْكَلِ والأَشْكَلُ جمع أَشْكَلة وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عَبَّاد قال دخل أَعْشَى بنى رَبيعة على عبد الملك بن مروان وعنده ابناه الوليد وسليمان فقال له يا أبا المغيرة

ما بقى من شعرك فقال والله لقد ذهب أكثره وأنا الذى أقول

ما أنا فى أمرى ولا فى خصومتى * بمنتضم حقى ولا سالم قرنى

ولا مسلم مولاى عند جناية * ولا مظهر عيبى وما سمعت أذنى

وفضلنى فى الشعر والعلم أننى * أقول على علم وأعلم ما أعنى

فأصبحت اذ فضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خير أب وابن

فقال عبد الملك من يلومنى على حب هذا وأمر له بجائزة وقطيعة بالعراق فقال يا أمير المؤمنين ان الحجاج على واجد فكتب اليه بالصفح عنه وبحسن صلته فأمر له الحجاج بذلك

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابى

و يأخذ عيب المرء من عيب نفسه * مراد لعمرى ما أراد قريب

قال وقال لنا بعض المشايخ هذا البيت مبنى على كلام الأحنف بن قيس وقال له رجل أدلنى على رجل كثير العيوب فقال اطلبه عيابا فانما يعيب الناس بفضل ما فيه وحدثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال نزلت فى وادمن أودية بنى العنبر واذا هو معان بأهله وادافتية يريدون البصرة فأحببت صحبتهم فأقمت ليلتى تلك عليهم وانى لوصب محموم أخاف لا أستمسك على راحلتى فلما قاموا ليرحلوا أيقظونى فلما رأوا حالى رحلوا لى وحملونى وركب أحدهم ورائى يمسكنى فلما أمعنوا فى السير تنادوا ألا فتى يحدو بنا أو ينشدنا فاذا منشد فى جوف الليل بصوت نذكر ين يقول

لعمرك انى يوم بانوا فلم أمت * خفاتا على آثارهم لصبور

غداة (١) المنقى اذ رمت بنظرة * ونحن على متن الطريق نسير

ففاضت دموع العين حتى كأنها * لناظرها غصن براح مطير

فقلت لقلبى حين خف به الهوى * وكاد من الوجد المبرح يطير

(١) المنقى موضع بين أحد والمدينة والمبر من أبر اذا غلب كتبه مصححه

فهـذا ولمّا قضى للبين ليلةٌ فكيف اذا مرّت عليك شهور
وأصبح أعلام الاحبة دونها من الارض غولٌ نازحٌ ومسير
وأصبحت نجدىّ الهوى متهم النوى أزيد اشتياقا ان يحن بعير
عسى الله بعد النأى أن يصقب النوى ويجمع شمل بعدها وسرور

قال فسكتت عنى الحمّى حتى ما أحس بها وقلت لردينى انزلى الى راحلتك وانى مفيق

تفسير قوله تعالى وهو شديد المحال

متماسك جزاك الله وحسن الصحبة خيرا (قال) وحدثنا أبو بكر عن أبى حاتم عن ابن الاثرم عن أبى عبيدة قال معنى قوله عز وجل «وهو شديد المحال» شديد المكر والعقوبة

وأنشدنا ابن الأنبارى لعبد المطلب بن هاشم

(١) الحلال بالكسر القوم المقيمون يريد بهم سكان الحرم كذا فى اللسان واستشهد بالبيت كتبه مصححه

لاهمّ انّ المرء يمـ ـنع رحله فامنع حلالك (١) لا يغلبنّ صليبهم ومحالهم غدرا محالك

وقال الأعشى فرع بيشة يهتز فى غصن المجـ * ـد غزير الندى عظيم المحال

معناه عظيم المكر وقال نابغة بنى شيبان

انّ من يركب الفواحش سرّا حين يخلو بستره غير خال
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهداه وربه ذو المحال

وقال الآخر أبرّ على الخصوم فليس خصم ولا خصمان يغلبه جدالا
وليس بين أقوام فكلٌ أعدّله الشغازب والمحالا

﴿قال أبو على﴾ الشغزبيّة ضرب من الصراع يقال اعتقله الشغزبيّة وهو أن يدخل المصارع رجله بين رجلى الآخر فيصرعه (قال أبو بكر) سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قال يقال المحال مأخوذ من قول العرب محل فلان بفلان اذا سعى به الى السلطان وعرّضه لما يوبقه ويهلكه (قال أبو بكر) ومن ذلك قولهم فى الدعاء اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلا أى لا تجعله شاهدا علينا بالتضييع والتقصير . ومن ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم «القرآن شافع مشفّع وماحل مصدّق من شفع له القرآن يوم

القيامة نجا ومن محل به القرآن كبّه الله على وجهه فى النار » وروى عن الاعرج أنه قرأ شديد المحال بفتح الميم أى شديد الحول وتفسير ابن عباس يدل على فتح الميم لانه قال وهو شديد الحول . والمحالة فى كلام العرب على أربعة معان المحالة الحيلة والمحالة البكرة التى تعلق على رأس البئر . والمحالة الفقرة من فقر الظهر وجمعها محال . والمحالة مصدر قولهم حلت بين الشيئين (قال أبو زيد) ماله حيلة ولا محالة ولا محال ولا محيلة ولا محتال ولا احتيال ولا حول ولا حويل وأنشد

قد أركب الآلة بعد الآله * وأترك العاجز بالجداله .. منعفرا ليست له محاله

أى حيلة . والجداله الارض يقال تركت فلانا مجدلا أى ساقطا على الجداله وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى

ما للرجال مع القضاء محالة * ذهب القضاء بحيلة الأقوام

قال وحدثنى أبى قال بعث سليمان المهلبى الى الخليل بن أحمد بمائة ألف درهم وطالبه لصحبته فرد عليه المائة الالف وكتب اليه

أبلغ سليمان أنى عنه فى سعة * وفى غنى غير أنى لست ذا مال
أحيى بنفسى أنى لا أرى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال
والرزق عن قدر لا العجز ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر فى النفس لا فى المال تعرفه * ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

﴿قال أبو على﴾ والعرب تقول حولق الرجل اذا قال لاحول ولا قوة الا بالله أنشدنا محمد بن القاسم

فداك من الاقوام كل مبخل * يحولق إما سأله العرف سائل

أى يقول لاحول ولا قوة الا بالله (وقال) أحمد بن عبيد حولق الرجل وحوقل اذا قال لاحول ولا قوة الا بالله وبسمل الرجل اذا قال باسم الله وقد أخذنا فى البسملة وأنشدنا ابن الاعرابى

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها * فيا بأبى ذاك الغزال المبسمل

وقال أبو عكرمة الضَّبِّيّ قد هَيْلَلَ الرجلُ اذا قال لا اله الا الله وقد أخذنا فى الهَيْلَلة . وقال الخليل بن أحمد حَيْعَلَ الرجلُ اذا قال حَيَّ على الصلاة قال الشاعر

أقولُ لها ودَمْعُ العَيْنِ جارٍ * ألم يَحْزُنْكِ حَيْعَلةُ المُنادى

تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب

وحدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمِى قال حدثنا ابراهيم بن زكريا البزاز قال حدثنا عمرو بن أزْهَر الواسطى عن أبان عن أنس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم «أكلُ السَّفَرْجَلِ يَذْهَبُ بِطَخَاءِ القَلْبِ» قال أبو بكر الطَّخاء الثِّقَلُ والظُّلْمة يقال ليلة طَخْياء وطاخية قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابى

ليتَ زَمانى عادَ لى الأوَّلُ * ومارُدِّلْتُ أو لَعَلَّ

وليلةٍ طَخْياءَ يَرْمَعِلُّ * فيها على السارى نَدًى مُحْتَفِلُّ

﴿ قال أبو على ﴾ يقال ارْمَعَلَّ وارْمَعَنَّ اذا سال وقال الطَّخاء الغَيْم الكثيف ﴿ قال أبو على ﴾ لم أسمع الطَّخاء الغَيْم الكثيف الا منه فاما الذى عليه عامة اللغويين فالطَّخاء الغيم الذى ليس بكثيف (وقال الاصمعى) الطَّخاء والطَّهاء والطَّخاف والعَماء العيم الرقيق كذلك رَوَى عنه أبو حاتم . وقال أبو عبيد عنه الطَّخاء السحاب المرتفع وفسر أبو عبيد حديث النبى صلى الله عليه وسلم قال الطَّخاء الغَشْى والثِّقَل وهذا شبيه بالقول الاول ﴿ قال أبو على ﴾ وحقيقته عندى أنه ما جَلَّلَ القَلْبَ حتى يَسُدَّ الشَّهْوَةَ ولذا قيل للسحاب طَخاء لانه يُجَلِّلُ السماء ولذلك قيل لليلة المظلمة طَخْياء لانها تُجَلِّلُ الأرضَ بظُلْمتها

ماوقع لدريد بن الصمة يوم الطعينة واغارة بنى كنانة على بنى جشم

﴿ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال خرج دُرَيْد بن الصِّمَّة فى فوارس من بنى جُشَم حتى اذا كانوا فى وادى بنى كنانة رُفِعَ لهم رجل فى ناحية الوادى ومعه ظَعينة فلما نظر اليه قال لفارس من أصحابه صِحْ به خَلِّ الظعينةَ وانْجُ بنفسك وهم لا يعرفونه فانتهى اليه الفارس فصاح به وألَحَّ عليه فلما أبَى ألْقَى زِمامَ الراحلة وقال للظعينة

سيري على رسلك سير الآمن سير رداح ذات جأش ساكن
انّ انثنائي دون قرني شائني أبلي بلائي واخبري وعايني

ثم حمل عليه فصرعه وأخذ فرسه وأعطاه للظعينة فبعث دريد فارسا آخر لينظر ما فعل صاحبه فلما انتهى اليه ورآه صريعا صاح به فتصامّ عنه فظن أنه لم يسمع فغشيه فألقى زمام الراحلة الى الظعينة ثم رجع وهو يقول

خلّ سبيل الحرّة المنيعه إنّك لاق دونها ربيعه في كفه خطّيّة مطيعه
أولا فخذها طعنة سريعه والطّعن منّي في الوغى شريعه

ثم حمل عليه فصرعه فلما أبطأ على دريد بعث فارسا ثالثا لينظر ما صنعا فلما انتهى اليهما رآهما صريعين ونظر اليه يقود ظعينته ويجرّ رمحه فقال له خلّ سبيل الظعينة فقال للظعينة اقصدي قصد البيوت ثم أقبل عليه فقال

ماذا تريد من شتيم عابس ألم تر الفارس بعد الفارس أردى هما عامل رمح يابس

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه وارتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظعينة وقتلوا الرجل فلحق ربيعة وقد دنا من الحي ووجد أصحابه قد قتلوا فقال أيها الفارس ان مثلك لا يقتل ولا أرى معك رمحا والخيل ثائرة باصحابها فدونك هذا الرمح فاني منصرف الى أصحابي فأثبطهم عنك فانصرف دريد وقال لأصحابه ان فارس الظعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع دمي ولا مطمع لكم فيه فانصرفوا فانصرف القوم فقال دريد

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله حامي الظعينة فارسا لم يقتل
أردى فوارس لم يكونوا نهزة ثم استمرّ كأنه لم يفعل
متهلل تبدو وأسرة وجهه مثل الحسام جلته كفّ الصيقل
يزجي ظعينته ويسحب رمحه متوجها بعناه نحو المنزل
وترى الفوارس من مخافة رمحه مثل البغاث خشين وقع الأجدل

يالَيتَ شِعْرِي مَنْ أَبُوه وأُمُّه ... يا صاحِ مَنْ يَكُ مِثْلَه لا يُجْهَلِ

(قال أبو علي) البُغَاثُ والبِغَاثُ والبُغَاثُ أكثر وأشهر وقال ربيعة

انْ كان يَنْفَعُكَ اليقينُ فسائلي ... عني الظعينةَ يومَ وادي الأَخْرَمِ

إذْ هي لأوَّلِ من أتاها مُهْبِطٌ ... لولا طِعانُ رَبيعةَ بنِ مُكَدَّمِ

اذْ قالَ لي أَدْنَى الفوارسِ مِيتَةً ... خَبَلُ الظَّعينةِ طائعاً لا تَنْدَمِ

فصرفتُ راحلةَ الظَّعينةِ نحوَه ... عَمْداً لِيَعْلَمَ بعضَ ما لم يَعْلَمِ

وهَتَكْتُ بالرُّمْحِ الطويلِ إهابَه ... فهَوَى صَرِيعاً لليدَيْنِ وللفَمِ

ومَنَحْتُ آخَرَ بعدَه جَيَّاشةً ... نَجْلاءَ فاغرةً كشِدْقِ الأَضْخَمِ

ولقد شَفَعْتُهما بآخَرَ ثالثٍ ... وأَبَى الفرارَ لِيَ الغَداةَ تَكَرُّمِي

ثم لم تَلْبَثْ بنو كنانة أن أغارت على بني جُشَم فقتلوا وأَسَروا دريد بن الصمَّة فأخفى نفسه فبيناهو عندهم محبوس اذ جاءه نسوة يتهادَيْنَ اليه فصرخت احداهن فقالت هَلَكْتم وأهلكتم ماذا جَرَّ علينا قومُنا هذا والله الذي أعطى ربيعةَ رُمحه يوم الظعينة ثم ألقت عليه ثوبها وقالت يال فراسٍ أنا جارةٌ له منكم هذا صاحبنا يومَ الوادي فسألوه من هو فقال أنا دريد ابن الصمة فمن صاحبي قالوا ربيعة بن مُكَدَّم قال فافعَلوا قالوا قتلته بنو سُلَيم قال فافعلت الظعينة قالت المرأة أنا هِيَهْ وأنا امرأته فحبسه القومُ وآمَروا أنفسَهم فقال بعضهم لا ينبغي لدريد أن نَكْفُرَ نِعْمَتَه على صاحبنا وقال آخرون والله لا يخرج من أيدينا الا برضا المُخارِق الذي أسره فانبعثت المرأة في الليل وهي رَيْطَةُ بنتُ جَذْلِ الطَّعَان تقول

سَنَجْزِي دُريداً عن ربيعةَ نِعْمَةً ... وكلُّ امرئٍ يُجْزَى بما كان قَدَّما

فان كان خيراً كان خيراً جَزاؤُه ... وان كان شَرّاً كان شراً مُذَمَّما

سنَجْزِيه نُعْمَى لم تكنْ بصَغيرةٍ ... باعطائه الرُّمْحَ الطويلَ المُقَوَّما

فقد أدركتْ كفاه فينا جَزاءه ... وأهلٌ بأن يُجْزَى الذي كان أنْعَما

فلا تكفروه وحق نعماه فيكم ولا تركبوا تلك التي تملأ الفما

فلو كان حيا لم يضق بثوابه ذراعا غنيا كان أو كان معدما

فكفوا وريدا من إسار مخارق ولا تجعلوا البؤسى الى الشر سلما

فلما أصبحوا أطلقوه فكسته وجهزته ولحق بقومه فلم يزل كافا عن غزو بني فراس حتى هلك ﴿قال أبو علي﴾ ومما استحسنته من شعر قيس بن الخطيم قال وقرأت شعر قيس بن الخطيم على أبي بكر بن دريد رحمه الله

ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الخطيم

ان تلق خيل العامري مغيرة لا تلقهم متقنعي الأعراف

واذا تكون عظيمة في عامر فهو المدافع عنهم والكافي

الواترون المدركون بثبلهم والحاشدون على قرى الأضياف

قال ومما اختار الناس لقيس بن الخطيم

أني سربت وكنت غير سروب وتقرب الاحلام غير قريب

ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوب

كان المنى بلقائها فلقيتها فلهوت من لهو امرئ مكذوب

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن أو كدنوها لغروب

قال وحدثني أبو بكر بن دريد قال قامت الانصار الى جرير في بعض قدماته المدينة فقالوا أنشدنا يا أبا حزرة قال أنشدوا ومما منهم الذي يقول

ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوب

(قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني جعدة

لا خير في الحب وقفا لا تحركه عوارض اليأس أو يرتاحه الطمع

لو كان لي صبرها أو عندها جزعي لكنت أملأ ما آتي وما أدع

اذا دعا باسمها داع ليحزنني كادت له شعبة من مهجتي تقع

لا أَحْمِلُ اللَّوْمَ فيها والغَرامَ بها ... ما حَمَّلَ اللهُ نَفْسًا فوقَ ما تَسَعُ

(قال) وأنشدني بعض أصحابنا

أيا شَجَرَ الخابُورِ ما لَكَ مُورِقًا ... كأنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ على ابنِ طَرِيفِ

فَتًى لا يُحِبُّ الزادَ إلَّا مِنَ التُّقَى ... ولا المالَ إلَّا مِن قَنًا وسُيُوفِ

ولا الذُّخْرَ إلَّا كُلَّ جَرْداءَ صَلْدَمٍ ... وكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ حَلِيفِ

عليكَ سَلامُ اللهِ حَتْمًا فإنَّني ... أَرَى المَوْتَ وَقَّاعًا بِكُلِّ شَرِيفِ

﴿قال أبو علي﴾ الجَرْداءُ القصيرةُ الشَّعَرِ والصَّلْدَمُ الشديدةُ يعني فرسا والحَلِيفُ الحديدُ حكى الأصمعي عن العرب ان فلانا لَحَلِيفُ اللسانِ طويلُ الأُمَّةِ أي طويلُ القامةِ

(قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد للأفرع القُشَيْرِي

فأَبْلِغْ مالِكًا عَنِّي رَسُولًا ... ومَا يُغْنِي الرَّسُولُ البَلْدَمالِ

مَخادِعُنا وتُوعِدُنا وَيَدًا ... كَدَأْبِ الذِّئْبِ يَأْدُو لِلْغَزالِ

فلا تَفْعَلْ فإنَّ أَخالَكَ جَلْدٌ ... على العَزَّاءِ فيها ذُو احْتِيالِ

وإنَّا سَوْفَ نَجْعَلُ مَوْلِدَيْنا ... مَكانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحالِ

ونُغْنِي في الحَوادِثِ عن أَخِينا ... كما تُغْنِي اليَمِينُ عنِ الشِّمالِ

﴿قال أبو علي﴾ يَأْدُو يَخْتِلُ أنشد أبو زيد

أَدَوْتُ له لآخُذَهُ * فهَيْهاتَ الفَتَى حَذِرَا

والعَزَّاءُ الشِّدَّةُ . ومنه قيل تَعَزَّزَ لَحْمُ الفَرَسِ اذا اشْتَدَّ ﴿قال أبو علي﴾ قرأت على أبي بكر ابن الانباري في قوله جل وعز «ولِيُمَحِّصَ اللهُ الذينَ آمَنُوا ويَمْحَقَ الكافِرِينَ» أقوال . قال قوم يُمَحِّصهم يُجَرِّدهم من ذُنوبهم واحتجوا بقول أبي دُؤاد الايادي يصف قوائم الفَرَس

صُمُّ النُّسُورِ صِحاحٌ غيرُ عارِيَةٍ * رُكِّبْنَ في مَحِصاتٍ مُلْتَقَى العَصَبِ

النُّسُورُ شِبْهُ النَّوَى التي تكون في باطن الحافر . ومَحِصات أراد قوائم مُجَرَّدات ليس فيها

تفسير قوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا

الا العَصَبُ والجِلْدُ والعَظْمُ ومنه قولهم اللهم مَحِّصْ عَنَّا ذُنوبَنا . قال وقال الخليل معنى قوله جل وعز وليُمَحِّصَ وليُخَلِّصَ . وقال أبو عمرو اسحق بن نزار الشَّيْبانى وليمحص وليَكْشِفَ واحتج بقول الشاعر

حَتَّى بَدَتْ قَرْواُه وتَمَحَّصَتْ * ظَلْماؤُه ورَأَى الطَّرِيقَ المُبْصِرُ

(قال) ومعنى قولهم اللهم مَحِّصْ عَنَّا ذُنوبَنا أى اكْشِفْها وقال آخرون اطْرَحْها عَنَّا

﴿قال أبو علي﴾ هذه الاقوال كلها فى المعنى واحد ألا ترى أن التخليص تجريد والتجريد كَشْفٌ والكَشْفُ طَرْحٌ لما عليه ﴿وحدثنا أبو بكر قال حدثنا اسماعيل ابن اسحق القاضى قال حدثنا أبو مصعب الزهرى عن مالك عن ابن شهاب عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبى مسعود الانصارى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثَمَنِ الكلب ومَهْرِ البَغِيِّ وحُلْوانِ الكاهن ﴿قال أبو على﴾ قال الاصمعى البَغِيُّ الأَمَةُ وجمعه بَغايا . وفى الحديث قامتْ على رُؤسهم البَغايا وقال الاعشى

والبَغايا رَكْضَ أَكْسِيَةِ الاضْـ * ـرِبِجِ والشَّرْعَبِيِّ ذا الاذْيالِ

وقال الآخر فخرَ البَغِي بِحَدْجِ رَبَّتِها اذا ما الناسُ شَلُّوا

أى طَرَدُوا . والبَغِيُّ أيضا الفاجرة يقال بَغَتْ تَبْغِي اذا فَجَرَتْ . والبِغاءُ الفُجورُ فى الاماء خاصة قال الله عز وجل «ولا تُكْرِهوا فَتَياتِكُم على البِغاء» . والبَغِيَّة الرَّبِيئَة قال الشاعر

وكان وراءَ القوم منهم بَغِيَّةٌ * فأَوْفَى يَفاعًا من بَعِيدٍ فبَشَّرا

وجمعها بَغايا وقال طُفَيْل الغَنَوِىُّ

فأَلْوَتْ بَغاياهُمْ بِنا وتَبَاشَرَتْ * الى عَرْضِ جَيْشٍ غيرَ أَنْ لم يُكَتَّبِ

يُكَتَّبِ يُجْمَعُ ﴿وقال أبو بكر﴾ فى الحُلوان أربعة أقوال أحدها أن الحُلوان أُجْرَةُ ما يأخذه الكاهنُ على كَهانته . والقول الثانى أن الحلوان الرِّشْوَةُ التى يُرْشاها الكاهن على كهانته

الكلام على مهر البغى وحلوان الكاهن

وغيرُ الكاهن يقال حَلَوْتُ الرجلَ أَحْلُوهُ حُلْوانا قال الشاعر

كأنّي حَلَوْتُ الشِّعْرَ يومَ مَدَحْتُه * صَفَا صَخْرةٍ صَمّاءَ يَبْسٍ بَلَالُها

والقول الثالث أن الحُلْوان ما يأخذه الرجلُ من مَهْر ابنته ثم اتسع فيه حتى قيل فى الرشوة والعطية قالت امرأة من العرب تمدح زوجها لا يأْخُذُ الحُلْوانَ من بناتِنا *

والقول الرابع ان الحُلْوان هو ما يُعْطاه الرجلُ مما يَسْتَحْلِيه ويَسْتَطيبه يقال منه حَلَوْتُ الرجلَ اذا أعطيته ما يَسْتَحْلِيه طعاما كان أو غيره كما تقول عَسَلْتُ الرجلَ إذا أطعمته العَسَلَ أو ما يستحليه كما يستحلى العسل ❁ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال كان أبو حاتم يَضَنُّ بهذا الحديث ويقول ما حدثنى به أبو عبيدة حتى اخْتَلَفْتُ اليه مُدَّةً وتَحَمَّلْتُ عليه باصدقائه من الثَّقَفيين وكان لهم مواخيا قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنى أبو عبيدة قال حدثنى غير واحد من هوازن من أولى العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أو جدُّه قال اجتمع عامر بن الطَّرِب العَدْوانى وحُمَة بن رافع الدَّوْسى ويزعم النَّسَّابُ أن ليلى بنت الطَّرِب أُم دَوْس بن عَدْنان وزينب بنت الطَّرِب أُم ثَقيف وهو قَسِىّ قال اجتمع عامر وحُمَة عند مَلِك من مُلوك حِمْيَر فقال تساءَلا حتى أسمع ما تقولان قال قال عامر لحُمَة أين تُحِبّ أن تكون أيادِيك قال عند ذى الرَّثْيَة العَديم وذى الخَلَّة الكريم والمُعْسِر العَريم والمُسْتَضْعَف الهَضيم . قال من أَحَقُّ الناس بالمَقْت قال الفقير المُخْتال والضَّعيف الصَّوّال والعِىُّ القَوّال . قال من أَحَقُّ الناس بالمَنْع قال الحَريصُ الكادِ والمُسْتَمِدّ الحاسد والمُلْحِف الواجد . قال من أَجْدَرُ الناس بالصَّنيعة قال من اذا أُعطى شَكَر واذا مُنِع عَذَر واذا موطِل صَبَر واذا قَدَم العَهْدَ ذَكَر . قال من أكرمُ الناس عشيرة قال مَنْ ان قَرُبَ مَنَح وان بَعُدَ مَدَح وان ظُلِمَ صَفَح وان ضُويِقَ سَمَح . قال من أَلْأَمُ الناس قال مَنْ اذا سُئِلَ خَضَع واذا سُئِلَ مَنَع واذا مَلَكَ كَنَع ظاهره جَشَع وباطنُه طَبَع . قال فمن أَحْلَمُ الناس قال

اجتماع عامر بن الطرب وحمة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وتساؤلهما عنده

مَنْ عَفَا اذا قَدَر وأَجْمَلَ اذا انْتَصَر ولم تُطْغِه عِزَّةُ الظَّفَر . قال فمن أحْزَمُ الناس قال من أخَذَ رقابَ الامور بيَدَيْه . وجعل العواقبَ نُصْبَ عينيه . ونَبَذَ التَّهيُّبَ دَبْرَ أُذُنَيْه . قال فمن أخْرَقُ الناس قال من رَكِبَ الخِطَار واعْتَسَفَ العِثَار وأسْرَعَ في البِدار قبل الاقتدار . قال فمن أجْوَدُ الناس قال من بَذَلَ المجهود ولم يَأْسَ على المعهود . قال فمن أبْلَغُ الناس قال من جَلَّى المَعْنَى المَزِيز باللفظ الوَجِيز وطَبَّقَ المَفْصِلَ قبلَ التَّحْزِيز . قال من أنْعَمُ الناس عَيْشًا قال من تَحَلَّى بالعَفاف ورَضِيَ بالكَفاف وتجاوَزَ ما يَخافُ الى ما لا يَخافُ ﴿ قال فمن أشْقَى الناس قال من حَسَدَ على النِّعَم وتَسَخَّطَ على القِسَم واسْتَشْعَرَ النَّدَم على فَوْتِ ما لم يَحْتَم . قال من أغْنَى الناس قال من اسْتَشْعَرَ اليأس وأبْدَى التَّحَمُّلَ للناس واسْتَكْثَرَ قليلَ النِّعَم ولم يَسْخَطْ على القِسَم . قال فمن أحْكَمُ الناس قال من صَمَتَ فادَّكَر ونَظَرَ فاعْتَبَر ووَعَظَ فارْدَجَر . قال من أجْهَلُ الناس قال من رأى الخُرْقَ مَغْنَمًا والتَّحاوُزَ مَغْرَمًا

﴿ قال أبو علي ﴾ الرَّئِيَّة وجَمْعُ المَفاصِل واليدين والرِّجلين قال أبو عبيدة أنشدت يونسَ النحوي

وللكبير رَئِيَّاتٌ أرْبَعٌ * الرُّكْبَتانِ والسَّاوالأَخْدَعُ

فقال اي والله وعشرون رَئِيَّة . والخِلَّة الحاجة والخُلَّة الصداقة يقال فلان خُلَّتي وفُلانة خُلَّتي الذكر والانثى فيه سواء وخِلّي وخَليلي والخَلُّ الطريق في الرَّمل والخَلُّ الرجل الخفيف الجسم (قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله

فاسْقِنيها يا سَوادُ بنَ عَمْرو * إنَّ جِسْمي بَعْدَ حالي لَخَلُّ

والخَليل أيضا المُحْتاج قال زهير

وإنْ أتاه خَليلٌ يومَ مَسْأَلَةٍ * يَقُول لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من الكتاب . والكافر الذي يكفر النعمة

. والكَنُود الكَفُور ومنه قوله عزوجل « انَّ الانسان لربّه لكَنُود » وامرأة كَنُود كَفُور للمُواصَلة . والمستميد مثل المستمير وهو المُستَعْطى ومنه اشتقاق المائدة لانها تُمادُ ولا تسمى مائدةً حتى يكون عليها طعام فاذا لم يكن عليها طعام فهى خوانٌ وخُوَانٌ و جَمْعُ خِوَان خُوُنٌ . وكَنَع تقبّض يقال قد تكنّع جلدُه اذا تقبّض يريد أنه مُمسكٌ بخيل والجَشَعُ أسوأ الحرص . والطَّعْنُ الدَّنَس . ويقال جعلتُ الشئ دَبَرَ أُذُنى اذا لم أَلتفت اليه . والاعتساف رُكوبُ الطريق على غير هداية و رُكوبُ الامر على غير معرفة . والمَزِيزُ من قولهم هذا أَمَزُّ من هذا أى أَفْضَلُ منه وأَزْيَدُ (قال) وحدثنى أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابى رجلا درهما فقال لقد سألت مَزِيزًا الدرهم عُشْرُ العَشَرة والعشرة عُشْرُ المائة والمائة عُشْرُ الالف والالف عُشْرُ ديتك . والمُطَبَّق من السيوف الذى يصيب المفاصل ويَقْصِلُها لا يُجاوزها ﴿ قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال دخلت على امرأة من العرب بأعلى الارض فى خباء لها و بين يديها بَنِىٌّ لها قد نَزَل به الموتُ فقامت اليه فأَغْمَضَتْه وعَصَبَتْه وسَجَّتْه ثم قالت يا ابن أخى قلت ما تشائين قالت ما أحقّ من أُلْبِسَ النعمة وأُطيلَتْ به النَّظِرةُ أن لا يَدَعَ التَّوَثُّقَ من نفسه قبل حَلِّ عُقْدَتِه والحُلُولِ بعَقْوَتِه والمحالة بينه و بين نفسه قال وما يَقْطُر من عينها قَطْرةٌ صَبْرًا واحتسابا ثم نظرت اليه فقالت والله ما كان مالكُ لبَطْنِك ولا أَمَرَّ لك للعرسك ثم أنشدت تقول

رَحِيبُ الذراع بالتى لا تَشِينه * وان كانت الفَحْشاءُ ضاق بها ذَرْعا

(قال) وأنشدنى أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى الخَثْعَمِىّ لنفسه

أيُّها النَّاعِيانِ من تَنْعَيان * وعلى من أَرَاكما تَبْكِيان
نَعَيَا الثَّاقِبَ الزِّنادَ أبا الـ * ـمِسْكِ حَقَّ رَبَّ المَعْرُوف والاحسان
اذْهَبا بى ان لم يكن لكما عَقْـ * ـرُ الى تُرْبِ قَبْرِه فأَعْقِرانى

وانتخعا من دمي عليه فقدكا * ن دمي من نداه لو تعلمان

شرح أبيات لضمرة ابن ضمرة

(قال) وقرأت على أبي بكر بن الانباري في كتابه وقرئ عليه في المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع قال وقرأت بعض هذه الابيات على أبي بكر بن دريد في كتاب النوادر لابن دريد قال ضمرة بن ضمرة

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
ولقد علمت فلا تظني غيره أن سوف تحلحى سبيل صحابي
أأصرها وبنى عمي ساغب فكفالئ من إبلي عليّ وعاب
أرأيت إن صرخت بليل هامتي وخرجت منها باليا أثوابي
هل تخمشن إبلي عليّ وجوهها أم تعصبن رؤسها بسلاب

(قال أبو علي) بكرت عملت ومسه باكورة الرطب والفاكهة وهو المتعجل منه ولم يرد الغدو ألا تراه قال بعد وهن أي بعد نومة والعرب تقول أنا أبكر اليك العشية أي أعجل ذلك وأسرعه . والبسل الحرام ههنا قال زهير

بلاد بها نادمتهم وألفتهم * فان تقويا منهم فانهما بسل

أي حرام (وقال أبو حاتم) يقال للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر بسل بلفظ الواحد كما يقال رجل عدل وقوم عدل والبسل في غير هذا الحلال وهو من الاضداد

(قال) أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد

زيادتنا نعمان لا تحرمننا . تق الله فينا والكتاب الذي تتلو
أيثبت ما رديتم وتلغي زيادتي دمي ان أسيغت هذه لكم بسل

أي حلال . وتحلحني تجذبني ومنه قيل للماء خليج لانه انجذب الى جهة من الجهات ومنه قيل للجام خليج لانه يجذب الدابة ويمكن أن يكون فعيلا في معنى مفعول لانه يخلج أي يجذب والسغب الجوع والمسغبة المجاعة والساغب الجائع . والابهة الحياء يقال

أَوْأَبْتُـه فاتَّأَبَ مثـل اتَّعد (وحكى) يعقوب عن أبى عمرو الشيبانى قال حضرنى أعرابى فقدّمت اليه طعاما فأكل منه فقلت له ازْدَدْ فقال يا أبا عمرو ما طعامُك بطَعام تُؤَبة (وقال) أبو زيد لأعرابية بالعُيون مالَكِ لا تصيرين الى الرُّفْقة فقالت أَخْزَى أن أمشى فى الرِّفاق أى أستحى والخزايةُ الحياء . والعابُ العَيْبُ (قال أبو زيد) سمعت أعرابيا يقول ان الرَّجَزَ لَعَابُ أى عَيْبُ والرَّجَزُ أن يُرْعَدَ عَجُزُ البعير اذا أراد النُّهوض وأنشد

تَجِدُ القيامَ كأنّما هو نَجْدَةٌ . حتى تَقُومَ تكلُّفَ الرِّجزاء

والذَّكر أَرْجَزُ . والسَّلابُ خِرْقة سَوْداء تَتَقَنَّع بها المرأة فى المأتم (قال) وقرأت على أبى محمد عبد الله بن جعفر قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال وأنشدنى أبو بكر بن الانبارى قال قرئ على أبى العباس أحمد بن يحيى

رَمَتْنى وسِتْرُ اللهِ بينى وبينها ... عَشِيَّةَ أَحجارُ الكُناسِ رَمِيمُ (١)

فلو كنتُ أَسْطيعُ الرِّماءَ رَمَيْتُها ... ولكنَّ عهدى بالنِّضالِ قديم

رَمِيمُ التى قالتْ لجاراتِ بيتِها ... ضَمِنْتُ لكم أن لا يزالَ يَهِيم

(١) رميم اسم امرأة كما استشهد به على ما فى اللسان كتبه مصححه

قال أنشدنى محمد بن السَّرِى

قُلْ لحادى المَطِىِّ خَفِّضْ قليلا ... تَجْعَلِ العِيسَ سِرْهُنَّ ذَمِيلا

لا تَقِفْها على السَّبيل ودَعْها ... يَهْدِها شَوْقُ مَنْ علمها السَّبيلا

من شعر أبى حية النميرى

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال قرئ على أبى العباس لابى حَيَّةَ النُّمَيرى وأنا أسمع

وخَبِّرْ لَهُ الواشُونَ أنْ لَنْ أُحِبَّكُمْ ... بَلَى وسُتُورِ اللهِ ذاتِ المَحارِمِ

أَصُدُّ وما الصَّدُّ الذى تَعْلَمِينَه ... عَزَاءً بكم الا ائْتِلاعُ العَلائِقِ

حَياءً وبُقْيا أن تَشِيعَ نَمِيمَةٌ ... بنا وبكم أُفٍّ لأهلِ النَّمائِمِ

وانَّ دَمًا لو تَعْلَمِينَ جَنَيْتِه ... على الحَىِّ جانى مِثْلِه غيرُ سالِمِ

أَما إنه لو كانَ غيرُكِ أَرْقَلَتْ ... اليه القَنَا بالراعِفاتِ اللَّهاذِمِ

ولكنه والله ما طل مسلما كغر الثنايا واضحات الملاغم

اذا هن ساقطن الأحاديث للفتى سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

رمين فأقصدن القلوب ولن ترى دما مائرا الا جوى فى الجازم

﴿قال أبو على﴾ يقال سنان لهذم ولسان لهذم أى حاد . والملاغم ما حول الفم ومنه قيل تلغمت بالطيب اذا جعلته هنالك والمائر السائل (قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

فالك اذ ترمين يا أم مالك حشاشة قلبى شل منك الاصابع

لها أسهم لا قاصرات عن الحشى ولا شاخصات عن فؤادى طوالع

فمنهن أيام الشباب ثلاثة وسهم طرير بعد ما شبت رابع

(قال) وأنشدنا أبو بكر محمد بن السرى السراج قال أنشدنى ابن الرومى لنفسه

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يوضع

عليه بكى لما رأى انها لأرحب مما كان فيه وأوسع

(قال) وأنشدنا أيضا لنفسه

يا أيها الرجل المسود شيبه * كيما يعد به من الشبان

أقصر فلو سودت كل حمامة * بيضاء عادت من الغربان

﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى فى قوله جل وعز « ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين » معناه متى هذا القضاء والحكم وأنشد

ألا أبلغ بنى عصم رسولا وانى عن فتاحتكم غنى (١)

معناه عن محاكمتكم . ومن ذلك قول الله جل وعز « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » أى اقض بيننا . وقال الفراء وأهل عمان يسمون القاضى الفتاح . واما قوله جل وعز « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » ففيه قولان قال قوم معناه إن تستقضوا فقد جاءكم

تفسير قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح الآية

(١) كذا بالاصل مضبوطا والذى فى اللسان ألا من مبلغ عمرا رسولا الخ كتبه مصححه

القضاء وقال اخرون ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم انصر أفضل الدينين عندك وأرضاهما لديك فقال الله عز وجل «ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح» وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين (قال) أبو عبيدة معناه يستنصر والصعلوك الفقير في كلام العرب قال حاتم بن عبد الله

غبينا زمانا بالتصعلك والغنى فكلا سقاناه بكأسيهما الدهر

قوله غبينا في نسخة حينا أي من الحياة كتبه مصححه

يعني بالفقر والغنى (قال) وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا خلف بن عمرو العكبري قال حدثنا أبو عبد الرحمن بن عائشة قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله قال رمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسفرجلة فقال دونكها يا أبا محمد وانها تجم الفؤاد (قال) أبو بكر قال خلف بن عمرو قال أبو عبد الرحمن بن عائشة تجم الفؤاد معناه تريحه . قال أبو بكر وقال غيره تجم الفؤاد تفتحه وتوسعه من جام الماء وهو اتساعه وكثرته قال امرؤ القيس يصف فرسا

يجم على الساقين بعد كلاله * جموم عيون الحسي بعد الخمض

يعني انه اذا انقطع جريه جاء جريا مستأنف كما ينقطع ماء الحسي ثم ينثوب فيأتي منه ماء آخر (قال أبو علي) الحسي صلابة تمسك الماء وعليها رمل فلا تنشفه الشمس لان ذلك الرمل يستره ولا تقبله الارض لصلابتها واذا حفر خرج قليلا قليلا فربما حفر منه بئر قدر قعدة الرجل قال وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي عن الحرمازي قال بلغني أن مسلمة دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعليه رطة من رياط مصر فقال بكم أخذت هذه يا أبا سعيد فقال بكذا وكذا قال فلو نقصت من ثمنها شيأ أكان ناقصا من شرفك قال لا قال فلو زدت في ثمنها شيئا أكان زائدا في شرفك قال لا قال فاعلم يا مسلمة أن أفضل الاقتصاد ما كان بعد الجدة وأفضل العفو ما كان بعد القدرة وأفضل اللين ما كان بعد الولاية قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي قال حدثنا

وفود رجل من بنى ضبة الى عبد الملك ومدحه له

مسعود بن بشر عن رجل من ولد عمرو بن مرة الجهنى ولعمرو بن مرة صحبة قال قال رجل من بنى ضبة أو قال وفد رجل من بنى ضبة وبنو ضبة من سعد هذيم وفى العرب ضبتان ضبة هذا وضبة بن عبد الله بن غير قال فوفد هذا النبى الى عبد الملك بن مروان فقال

والله ما ندرى اذا ما فاتنا ... طلبك من الذى نتطلب

فلقد ضربنا فى البلاد فلم نجد ... أحدا سوالك الى المكارم ينسب

فاصبر لعادتنا التى عودتنا ... أولا فأرشدنا الى من نذهب

فقال عبد الملك إلى إلى وأمر له بالف دينار ثم أتاه فى العام المقبل فقال

رب الذى يأتى من الخير انه ... اذا فعل المعروف زاد وتمما

وليس كبان حين تم بناؤه ... تتبعه بالنقض حتى تهدما

فأعطاه ألفى دينار ثم أتاه فى العام الثالث فقال

اذا استمطروا كانوا معازير فى الندى * يجودون بالمعروف عودا على بدء

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لابن عمه اطلب لى امرأة بيضاء حديدة فرعاء جعدة تقوم فلا يصيب قميصها منها الا مشاشة منكبيها وحلمتى ثديها وارفق ألييها ورضاف ركبتيها اذا استقلت فرميت من تحتها بالأترجة العظيمة نفذت من الجانب الآخر وأنى بمثل هذه الا فى الجنان

(قال أبو على) الرضاف واحدتها رضفة وهى العظم المطبق على ملتقى مفصل الساق والفخذ قال وحدثنا ابراهيم بن محمد الأردى قال حدثنا أحمد بن يحيى الشيبانى عن ابن الاعرابى قال بلغنى أن جماعة من الانصار وقفوا على دغفل النسابة بعد ما كف فسلموا عليه فقال من القوم قالوا سادة اليمن فقال أمن أهل مجدها القديم وشرفها العميم كندة قالوا لا قال فأنتم الطوال قصبا المجصصون نسبا بنو عبد المدان قالوا لا قال فأنتم أقودها للزحوف وأخرقها للصفوف وأضربها بالسيوف رهط عمرو بن معديكرب قالوا

لا قال فأنتم أحضرها قراء وأطيبها فناء وأشدها لقاء رهط حاتم بن عبد الله قالوا لا قال فأنتم العارسون للخيل والمطعمون في المحل والقائلون بالعدل الانصار قالوا نعم ﴿قال أبو علي﴾ القراء بفتح القاف ممدود القرى والقرى بكسر القاف مقصور . سمع القاسم بن معن من العرب هو قراء الضيف (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي قال أنشدني خلف الأحمر لاعرابي

قصيدة صخر الغي الهذلي وشرحها

تهزأ مني أخت آل طيسله ... قالت أراه مبلطا لا شيء له

وهزئت من ذاك أم موءله ... قالت أراه دالفا قد دنى له

مالك لا جبت تبريح الوله ... مردودة أو واقدا أو مشكله

ألست أيام حضرنا الأعزله ... وقبل ادنحن على الفلفله

وقبلها عام ارتعينا الجعله ... مثل الأتان نصفا فاجتعدله

وأنا في ضراب قيلان الأتله ... أبقى الزمان مثل نابا سهله

ورجما عد اللقاح مقفله ... ومضعة باللؤم سحا مبهله

وما ترني في الوفار والعله ... قارنت أمشي القعولى والفحله

﴿قال أبو علي﴾ هكذا أنشدناه أبو بكر وأنشدنا غيره الفحلى والقعوله

وتارة أبيت نبت النقشله ... خزعله الضبعان راح الهنبله

وهل علمت حشاجهله ... ممغوثة أعراضهم ممرطله

في كل ماء آجن وسمله ... كما تمات في الاناء النمله

عرضت من جفيلهم أن أجفله ... وهل علمت يافي التنفله

ومرسن العجل وساق الحمله ... وغضن الضب ولبط الجعله

وكشة الافعى ونفع الاصله ... أني أفأت المائة المؤبله

ثم أفيء مثلها مستقبله ... ولم أضع ما ينبغي أن أفعله

وأَفْعَلُ العارفَ قَبْلَ المَسْئَلَه ... وهَلْ أَكُبُّ البَائكَ المُحْفَلَه

وأَمْنَحُ المَيَّاحَةَ السَّجَحْلَه ... وأَطْعُنُ السَّحْسَاحَةَ المُشَلْشَلَهْ

على غَشَاشٍ دَهَشٍ وعَجَلَه ... اذا أَطَاشَ الطَّعْنُ أَيْدِى البَعَلَه

وصَدَقَ الفيلُ الجَبَانَ وَهَلَهْ ... أَقْصَدْتُهَا فلم أُحِرْهَا أَنْمُلَه

من حَيْثُ يَمَّتْ سَوَاءَ المَقْتَلَه ... وأَضْرِبُ الخَدْبَاءَ ذاتَ الرَّعَلَهْ

تَرُدُّ فى نَحْرِ الطَّبِيبِ فُتُلَهْ ... وهَلْ عَلِمْتَ بَيِّنَا إِلَّاوَلَهْ

* شَرِبَةٌ مِنْ غَيْرِنَا وأَكَلَهْ *

﴿قال أبو على﴾ طَيْسَلَة اسم . والمُبْلَط الفقير يقال أَبْلَطَ الرجلُ فهو مُبْلَط وقال الاصمعى أَبْلَطَ فهو مُبْلِطٌ اذا لَصِقَ بالبَلاط وهى الارض المَلْساء . ومَوْءَلَة اسمٌ . والدَّالِفُ الذى يُقارِبُ الخَطْوَ فى مَشْيِه والشَّيْخُ يَدْلِفُ دَلِيفا من الكِبَر . ودُنِّىَ له أى قُورِبَتْ خُطَاه والأَعْزَلَة موضع . والضَّلَضَلَة الارضُ الغليظة تَرْكَبُها حجارة كذا روى البصريون عن الاصمعى فى هذا الرَّجز وفى كتاب الصفات للاصمعى على مثال فُعَلَلَة وذكره أبو عبيد فى باب فُعَلَلَة وحكى عن الاصمعى الضُّلَضَلَة الارض الغليظة ثم ذكر فى الباب الخَنَثَر الشئ الخسيس من المتاع . والجُعَلَة أرض لبنى عامر بن صَعْصَعَة . والخُنْعُدَلَة الغليظة الجافية والقِيلان جمع قال والقالُ والمِقْلَى العُود الذى تُضْرَبُ به القُلَةُ والقُلَةُ عود قدر شبر مُحَدَّدُ الطَّرَفين تلعب به الصبيان . والنَّهْبَلَة الهَرِمة يقال قد خَنْشَلَت المرأةُ ونَهْبَلَتْ اذا أَسَنَّتْ قال ثابتُ

مَأْوَى الضِّيافِ ومَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ ... تَأْوِى الى نَهْبَلٍ كالنَّسْرِ عُلْفُوفِ

والعُلْفُوفُ الجافى . والمُبْهَلَة التى لا صِرار عليها وهذا مثل . والعَلَهُ الجَزَع . والقَعْوَلَى أن يمشى مِشْيَةَ الأَحْنَفِ وهو أن يتباعد الكعبان ويُقْبِلَ القدمان . والفَنْجَلَة مُقارَبة الخَطْو . والنَّقْثَلَة أن يَنْبُثَ التراب فى مشيته وهو مثل النَّعْثَلَة . والخَزْعَلَة الطَّلَع يقال

نافقة بها خَرْعال وليس فى الكلام فَعْلال غيره الا ما كان مضاعفا مثل القَلْقال والزِّلزال والقَسْقاس والهَبْلة أن يَنْسف الترابَ فى مشيته . ومعْنوته مَدْلوكة . ومُمَرْطلة مبلولة . والاجِنُ المتغير . والسَّمَلُ القليل من الماء . وتُماتُ تُمرس . والثَّمْلة بقية الهناء فى الاناء . والجَفيل الجمع . والتَّفْلة الانثى من أولاد الثعالب . والمَرْسُن من الأنف موضع الرَّسَن . والغَضْن التكسر والغُضون الكُسور فى الجلد وليط كل شئ قِشْره واللِّيط اللَّوْن أيضا . والكَشْة والكَشيش صَوْت جِلْد الحية . والأَصَلة حية عظيمة والمؤَبَّلة المجتمعة ويقال التى حُبست للقِنْية . والبائك السمينة العظيمة السِّنام والسَّحْلة العظيمة يقال سقاء سَحْل وسَحْبل وسَحْلل . والسَّحْساحة التى تَسِحُّ أى تَصُبُّ . والمُشَلْشلة المُتدارِكة القَطْر . والغَشاش السُّرعة والعجلة . والبَعَلُ التحير والوَهَلُ الفَزَع . والأُغْلة والاَغْلة لغتان طَرَف الاصبع (قال أبو بكر) والأُغْلة أفصح والخَدْباءُ الضربة التى تَهْجُم على الجَوْف . وأصل الخَدَب الهَوَج . والرَّعْلة القِطْعة تبقى من اللحم مُعَلَّقة (قال) وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

خَلِيلَىَّ هذى زَفْرةُ اليوم قد مَضَتْ * فَمَنْ لغَدٍ من زَفْرة قد أَطَلَّت

ومن زَفَرات لو فَصَدْنَ قَتَلْنَنى * تَقُضُّ التى تَبْقَى التى قد تَوَلَّت

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنى عبد الرحمن عن عمه قال أنشدتنى عجوز بحمى ضَرِيَّة (شعر عجوز فصيحة)

ومُسْتَخْفِيات ليس يَخْفَيْنَ زُرْنَنا * يُسَحِّبْنَ أذيالَ الصَّبابة والشَّكْل

جَعَلْنَ الهوى حتى اذا ما مَلَكْنه * نَزَعْنَ وقد أَكْثَرْنَ فينا من القَتْل

مَرِيضات رَجْع القَوْل خُرْس عَنِ الخَنا * تَأَلَّفْنَ أَهْواءَ القُلوب بلا بَذْل

مَوارِقَ من حَبْل المَحبَّة عَواطِف * بِحَبْل ذوى الألْباب بالجِدِّ والهَزْل

يُعَنِّفُنى العُذَّالُ فيهنَّ والهَوَى ... يُحَذِّرُنى من أنْ أُطيعَ ذَوِى العَذْلِ

(قال الاصمعى) فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا (قال) وأنشدنا على بن سليمان لابى على البصير

لَعَمْرُ أبيكَ ما نُسِبَ المُعَلَّى ... الى كَرَمٍ وفى الدنيا كريمُ

ولكنَّ البلادَ اذا اقْشَعَرَّتْ ... وصَوَّحَ نَبْتُها رُعِىَ الهَشيمُ

﴿قال أبو على﴾ صَوَّحَ يَبِسَ وتَشَقَّقَ قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس

لَعَمْرُكَ ما يَدرى الفَتَى أىُّ أَمْرِه ... وان كانَ مَحْرُوصًا على الرُّشْدِ أَرْشَدُ

أفى عاجلاتِ الأمرِ أم آجِلاتِه ... أمِ اليومُ أدْنَى للسَّعادةِ أمْ غَدُ

(قال) وأنشدنا أيضا عن أبى العباس

اذا بَلَغَ الرَّأْىُ المَشُورَةَ فاسْتَعِنْ ... برَأْىِ نَصيحٍ أو مَشُورةِ حازمِ

ولا تَحْسَبِ الشُّورى عليكَ غَضاضَةً ... مَكانُ الخَوافى نافعٌ للقَوادمِ

(قال) وأنشدنا محمد بن السرى للعباس بن الأحنف

لَعَمْرِى لَئِنْ كانَ المُقَرَّبُ منكُمُ ... هَوًى صادقًا انِّى لَمُسْتَوْجِبُ القُرْبِ

سَأَرْعَى وما اسْتَوْجَبْتُ منى رعايةً ... وأَحْفَظُ ما ضَيَّعْتُ من حُرْمَةِ الحُبِّ

مَتَى تُبْصِرِينى يا ظَلُومُ تَبَيَّنِى ... شَمائِلَ بادى البَثِّ مُنْصَدِعَ القَلْبِ

بَرِيًّا تَمَنَّى الذَّنْبَ لَمَّا هَجَرْتِهِ ... لَكَيْما يُقالَ الهَجْرُ من سَبَبِ الذَّنْبِ

وقد كُنْتُ أَشْكُو عَتْبَها وعِتابَها ... فَقَدْ جَعَلَتْنى بالعِتابِ وبالعَتْبِ

(قال) وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس عن محمد بن يزيد قال أنشدنا على بن قُطْرُب لأبيه

أَشْتاقُ بالنَّظْرَةِ الأُولى قَرِينَتَها * كأنَّنى لم أُسَلِّفْ قَبْلَها نَظَرا

تفسير قوله تعالى الصمد

﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال فى قوله عز وجل اللهُ الصَّمَدُ ثلاثةُ

أقوال قال جماعة من اللغويين الصَّمَدُ السيد الذى ليس فوقه أحد لانه يَصْمُدُ اليه الناسُ فى أمورهم قال وأنشدنا

سيروا جميعًا بنصف الليل واعتمدوا * ولا رهينة إلَّا سيد صمد

وقال الآخر عَلَوْتُه بحسام ثم قُلْتُ له * خُذْها حُذَيْفُ فأنت السَّيِّدُ الصَّمَدُ

يعنى حُذَيْفَةَ بن بَدْر وقال الآخر

ألا بَكَرَ النَّاعِى بخَيْرَىْ بنى أَسَدْ * بعَمْرِو بن مَسْعُودٍ وبالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

﴿قال أبو على﴾ قوله يَصْمُدُ أى يَقْصد قال طرفة

وإنْ يلتقى الحىُّ الجميعُ تُلاقِنى * الى ذِرْوَةِ البيتِ الكريمِ المُصَمَّدِ

﴿قال أبو على﴾ وهذا القول الذى يصح فى الاشتقاق واللغة قال وحكى أبو بكر عن الاعمش أنه قال الصَّمد الذى لا يَطْعَمُ . وحكى عن السُّدِّى أنه قال الصَّمد الذى لا جوف له قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمِى قال حدثنا سعيد بن سفيان الجَحْدَرِى قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن سَمُرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمتْ ومن اغتسل فالغُسْل أفضل» قال أبو بكر تفسير فيها فالرُّخصة أخذ ويقال بالسُّنَّة أخذ . ومعنى قوله ونعمتْ أى نعمت الخَصْلةُ الوُضوءُ ولا يجوز ونِعْمه بالهاء لان مجرى التاء التى فى نعمت مجرى التاء التى فى قامتْ وقعدتْ قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنى عمى الحسين عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه عن الدَّيَّال بن نَفْر عن الطِّرِمَّاح بن حَكيم قال خرج خمسة نَفَر من طَيِّئ من ذوى الحجا والرأى منهم بُرْج بن مُسْهِر وهو أحد المُعَمَّرين وأُنَيْف بن حارثة ابن لأم وعبد الله بن سَعْد بن الحَشْرَج أبو حاتم طيئ . وعارفُ الشاعر ومُرَّةُ بن عَبْد رضى يريدون سَوَاد بن قارب الدَّوْسى ليمتحنوا علمه فلما قربوا من السَّراة قالوا لِيَخْبَأْ كلُّ رجل منا خَبِيئًا ولا يُخْبِر به صاحبه ليسأله عنه فان أصاب عرفنا علمه وان أخطأ ارتحلنا عنه فَخَبَأ

خروج خمسة نفر من طىء الى سواد بن قارب ليمتحنوا علمه

كل رجل منهم خبيثا ثم صاروا اليه فأهدوا له إبلا وطرفا من طرف الحيرة فضرب عليهم قبة ونحر لهم فلما مضت ثلاث دعاهم فدخلوا عليه فتكلم برج وكان أسنهم فقال جادلك السحاب وأمرع لك الجناب وضفت عليك النعم الرغاب . نحن أولوا الآكال والحدائق والاغيال والنعم الجفال ونحن أصهار الاملاك وفرسان العراك يورى عنهم أنهم من بكر بن وائل . فقال سوادو السماء والارض والغمر والبرض والقرض والفرض انكم لاهل الهضاب الشم والنخيل العم والصخور الصم . من أجا العطاء وسلمى ذات الرقبة السطعاء . قالوا انا كذلك وقد خبأ لك كل رجل منا خبيئا لتخبرنا باسمه وخبيئه . فقال لبرج أقسم بالضياء والحلك والنجوم والفلك والشروق والدلك لقد خبأت برثن فرخ في إعليط مرخ تحت آسرة النسر خ . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت برج بن مسهر عصرة المعر وثمال المحجر . ثم قام أنيف بن حارثة فقال ما خبيئي وما اسمي فقال والسحاب والتراب . والاصباب والاحداب والنعم الكثاب لقد خبأت قطامة قسيط وقذة مريط في مدرة من مدى مطيط . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت أنيف قاري الضيف ومعمل السيف وخالط الشتاء بالصيف . ثم قام عبدالله بن سعد فقال ما خبيئي وما اسمي . فقال سواد أقسم بالسوام العازب والوقير الكارب والمجد الراكب والمشيح الحارب لقد خبأت نفانفة فتن في قطيع قدمرن أو أديم قد جرن . قال ما أخطأت حرفا فمن أنا قال أنت بن سعد النوال عطاؤك سجال ونثرك عضال وعمدك طوال وبيتك لا ينال ثم قام عارف فقال ما خبيئي وما اسمي . فقال سواد أقسم بنفنف اللوح والماء المسفوح والفضاء المندوح لقد خبأت رقعة طلا أعفر في زعنفة أديم أحمر تحت حلس نضو أدبر . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت عارف ذو اللسان العضب والقلب النذب والمضاء الغرب مناع السرب ومبيح النهب . ثم قام مرة بن عبد رضى فقال ما خبيئي وما اسمي . فقال سواد أقسم بالأرض والسماء والبروج

والأنواء والظلمة والضياء لقد خبأت دمة في رمة تحت مشيط لمه . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت مرة السريع الكرة البطيء الفرة الشديد المرة . قالوا فأخبرنا بما رأينا في طريقنا اليك فقال والناظر من حيث لا يرى والسامع قبل أن يناجى والعالم بما لا يدرى لقد عنت لكم عقاب عجزاء في شغانيب دوحة جرداء تحمل جدلا فتمار يتم إمايدا وإمار جلا . فقالوا كذلك ثمه قال سنح لكم قبل طلوع الشرق سيد أمق على ماء طرق . قالوا ثم ماذا قال ثم تيئس أفرق سندف أرف فرماه الغلام الأزرق فأصاب بين الوابلة والمرفق قالوا صدقت وأنت أعلم من تحمل الارض ثم ارتحلوا عنه فقال عارف

ألا لله علم لا يجارى ... الى الغايات في جنبي سواد
أتيناه نسائله امتحانا ... ونحسب أن سيعمد بالعناد
فأبدى عن خفي مخبآت ... فأضحى سرها للناس باد
حسام لا يليق ولا يثاني ... عن القصد المميم والسداد
كأن خبيئنا لما أتيناه ... بعينيه يصرح أو ينادي
فأقسم بالعتائر حيث فلس ... ومن نسك الأقيصر مم العباد
لقد حزت الكهانة عن سطيح ... وشق والمرقل من إياد

﴿قال أبو علي﴾ أمرع أخصب . والجناب ما حول الدار . والضافي السابغ الكثير يقال خير فلان ضاف على قومه أي سابغ عليهم . والرغاب الواسعة الكثيرة ويقال فلان ذو أكل أي ذو حظ ورزق في الدنيا والجمع آكال . والأغيال جمع غيل والغيل الماء الجاري على وجه الارض وفي الحديث «ما سقي بالغيل ففيه العشر وما سقي بالدلو فنصف العشر» والغلل الماء الذي يجري بين الشجر . والجفال الكثيرة وهذا الجمع قليل جدا لم يأت منه الا أحرف ، مثل رباب وهو جمع ربي والربي الحديثة النتاج وفرير لولد البقرة وجمعه فرار ونعم كثاب وهي الكثيرة وقد جمع بري ء برآء على فعال والغمر الماء

الكثير ويقال رجل غَمْرُ الخُلُق اذا كان واسع الخُلُق سَخِيًّا قال كثير

غَمْرُ الرِّداءِ اذا تَبَسَّمَ ضاحِكًا * غَلِقَتْ لِضَحْكَتِهِ رِقابُ المالِ

يريد بالرداء ههنا البَدَنَ والعرب تقول فدًى لكَ ردائى وفدًى لكَ ثوبى يريدون البدن والبَرْضُ الماء القليل وجمعه بِراض ويقال فلان يَتَبَرَّضُ حَقَّه أى يأخذه قليلا قليلا وتَبَرَّضْتُ الماء ومنه سمى الرجل بَرَّاضًا والشُّمُّ الطوالُ . واللُّمُّ الطوال أيضا . وأَجَأُ وسَلْمَى جَبَلا طَيِّئ . والعَيْطاء الطويلة ويقال ظَبْيَةٌ عَيْطاء اذا كانت طويلة العُنُق والسَّطْعاء أيضا الطويلة والدَّلَكُ(٢) اصفرار الشمس عند المغيب يقال دلكت الشمس تَدْلُكُ دُلُوكا . والبُرْثُن طُفر كل مالا يصيد من السباع والطير مثل الحمام والضب والفأرة قال امرؤ القيس

وتَرى الضَّبَّ خفيفا ماهِرًا * ثانيا بُرْثُنَه ما يَنْعَفِرْ

أى ما يُصيبه العَفَر وهو التراب وجمع البرثن بَرَاثِن فاذا كان مما يصيد قيل لظُفْره مِخْلَب والاعْلِيطُ وعاءُ ثَمَرِ المَرْخ والعرب تشبه به آذان الخيل . والمَرْخُ شجر تُقْدَح منه النار . والآسرة والاسار القِدُّ الذى يُشَدُّ به خَشَبُ الرَّحْل وشَرْخا الرَّحْل جانباه والمُمْعِرُ الذى ذهب ماله ويقال ما أَمْعَرَ مَنْ أَدْمَنَ الحَجَّ . والمُحَمَّرُ المُلْجَأُ المُضَيَّقُ عليه والصَّبَبُ ما انخفض من الارض والحَدَبُ ما عَلا . والقُطامة ما قَطَمْتَه بِفِيكَ والقَطْمُ بأطراف الأسنان . والفَسِيطُ قُلامة الظُّفر . والقُذَّةُ الريش وجمعها قُذَذٌ والمَرِيطُ من السهام الذى قد تَمَرَّطَ رِيشُه أى نُتِفَ والمَدِيُّ جَدْوَلٌ يَجْرِى منه ما سال مما هُرِقَ من الحَوْض كذا قال الاصمعى وأنشد * وعَنْ مَطِيطاتِ المَدِيِّ المَدْعُوقِ * والمَدْعُوق الذى قد أكثر فيه الوطء يقال دَعَقَتْه الابل اذا أكثرت فيه الوطء تَدْعَقُه دَعْقا ودَعَقَ عليهم الغارةَ أى دَفَعها والسَّوَامُ المال الراعى من الابل . والعازب البعيد . والوَقِير والقَرَةُ الغَنَم كذا قال أبو عبيدة وأنشد

(٢) الذى فى اللسان أن الدلك محركا وقت الدلوك الذى هو اصفرار الشمس الخ كتبه مصححه

ما إنْ رَأَيْنا مَلِكًا أَغارا * أَكْثَرَ منه قَرَّةً وقَارَا

والقارُ الابل وقال الفراء الوَقيرُ الغنم التى بالسَّواد . والكارِبُ القَريبُ وأنشد أبو بكر

أَجُبَيْلُ إنَّ أَبالَكَ كارِبُ يَوْمِه * فاذا دُعيتَ الى المَكارِمِ فاعْجَلِ

والمُشيحُ الجادُّ فى لغة هذيل وفى غيرها الحاذرُ والنُّفاثَةُ ما تَنْفُثُه من فيك والفَنَنُ واحد أَفْنانِ الأَشجار وهى أغصانُها وجَرَنْلانَ والثَّفَنُ واللُّوحُ واحدٌ وهما الهواء وانما أضاف لما اختلف اللفظان فكأنه أضاف الشئ الى غيره والمَسْفُوحُ المَصْبُوب يقال سَفَحْتُ الشئ صَبَبْتُه والمَنْدُوحُ الواسع . والزَّمَعَةُ الشَّعَراتُ المُتَدَلِّيات فى رجل الأَرْنَب يقال أرنب زَمُوع اذا كانت تُقارِبُ الخَطْوَ كأنها تَمْشى على زَمَعَتِها . وزَعانِفُ الأديم أطرافُه مثل اليدين والرجلين وما لا خير فيه واحدتُها زَعْنَفَة ومنه قيل لرُذَال الناس الزَّعانِف . والحَلْس للبعير بمنزلة القُرْطاط للحافر ﴿قال أبو على﴾ يقال قُرْطانٌ وقُرْطاط والقُرْطاط البرذعة وانما قيل له حِلْس للزومه الظهر والعرب تقول فلان حِلْسُ بيته اذا كان يلزم بيته وأَحْلَسْتُه أنا بيته إحْلاسًا اذا ألزمته اياه . والنَّدْبُ الذَّكِىُّ والغَرْبُ الحَدُّ والسَّرْبُ جماعة الابل يقال جاء سَرْبُ بنى فلان بفتح السين والعرب كانت تُطلِق فى الجاهلية بقولهم اذهبى فلا أنْدَهُ سَرْبَكِ أى لا أُرْدِ إبلَكِ لتذهب حيث شاءت والسِّرْب بكسر السين القطيعُ من الظباء والبقر والنساء والقَطا و يقال فلان آمَنُ فى سِرْبه بكسر السين أى فى نَفْسه . والذِّمَّة القَمْلة . والرِّمَّة العظام البالية . والمِرَّة القُوَّة والعَجْزاءُ التى ابْيَضَّ ذَنَبُها وفى غير هذا الموضع التى كَبِرَتْ عَجيزَتُها والشَّغانيب ما تداخل من الاغصان . والدَّوْحة الشجرة العظيمة . والجَدْلُ العَضْو وجمعه جُدُول . والشَّرْق الشمس والعرب تقول لا أفعل ذلك ما طَلَعَ شَرْقٌ وشَرَقَتِ الشمسُ طلعتْ وأَشْرَقَتْ أضاءت والسِّيدُ الذِّئب . والأَمَقُّ الطويل والطَّرْق الماء الذى بَوَّلت فيه الابل يقال ماءٌ طَرْقٌ ومَطْروق . والأَبْرَق والبَرْقاء والبُرْقة غَلَظٌ من الارض فيه حجارة ورمل وجَبَل

أبرق اذا كان فيه لونان . والوابلة رأس العضد الذى يلى المنكب . وقال الأصمعى للرشيد ما ألاقتنى أرض حتى خرجت اليك يا أمير المؤمنين أى ما أمسكتنى ويثأثئ يحبس يقال ثأثأت عنه غضبه أى أطفأته . والعتائر جمع عتيرة وهو ذبح كان يذبح للاصنام فى الجاهلية . وفلس صنم . والأقيصر صنم (قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى لأعرابية ترقص ابنها وهى تقول

أحبه حب شحيح ماله * قد ذاق طعم الفقر ثم نالهُ * اذا أراد بذله بداله

قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

أرى كل أمرئ الى عاصم فما أنا لو كان لم يولد
فنفسى فداؤك مستيقظا ونفسى فداؤك فى المرقد
ونفسى فداؤك رحب اليمين بالخير مجتنب الافند
فلو كنت شيأ من الاشربات لكنت من الأسوغ الأبرد

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت امرأة بحمى ضرية أحسبها من غنى ذات يسار فكثر خطابها ثم انها علقت غلاما من بنى هلال فضفتها ليلة وقد شاع فى الحاضر شأنها فأحسنت ضيافتى فلما تعشيت جلست الىَّ تحدثنى فقلت لها يا أم العلاء انى أريد أن أسائلك عن أمر وأنا أهابك لما أعلم من عفتك وفضل دينك وشرفك فتبسمت ثم قالت أنا أحدثك قبل أن تسألنى ثم قالت

ألهف أبى لما أدمت لك الهوى وأصفيت حتى الوجد بى لك ظاهر
وجاهرت فيك الناس حتى أضر بى مجاهرتى يا ويح فيمن أجاهر
فكنت كفىء الغصن بينا يظلنى ويعجبنى اذ زعزعته الاعاصر
فصار لغيرى واستدارت ظلاله سواى وخلانى ولفح الهواجر

ثم غلب عليها البكاء فقامت عنى فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت يا ابن عمى أنت

والأرض فيما كان بيني وبينك فقلت إنه وانصرفت عنها (قال) وأنشدني أبو بكر (١)

وضمها والبدن الحقاب * جدي لكل عامل ثواب * الرأس والأكرع والاهاب

قال أبو بكر هذا صائد يخاطب كلبته والبدن الوعل المسن والحقاب جبل (قال)

وقرأت على أبي بكر

وبيض رفعنا بالضحى عن متونها سماوة جون كالحباء المقوض

هجوم عليها نفسه غير أنه متى يرم في عينيه بالشخ ينهض

البيض أراد بها البيض وسماوة كل شيء شخصه يعني الظليم والجون الأسود هجوم عليها يعني على البيض فاذا أبصر شخصا نهض عن البيض . والشخ والشخ لغتان الشخص

(قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لأعرابي

لقد زادني الهلال إلى حبا عيون تلتقي عند الهلال

اذا مالاح وهو شيء صغير نظرن اليه من خلل الحجال

(قال) وأنشدنا ابراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس لاحمد بن ابراهيم بن اسماعيل يخاطب بعض أهله

أظنك أطغاك الغنى فنسيتني ونفسك والدنيا الدنية قد تنسى

فان كنت تعلو عند نفسك بالغنى فاني سيعليني عليك غنى نفسي

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله في قوله عز وجل « فلولا إن كنتم غير مدينين » معناه غير مجزيين (قال) وأنشدنا

ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا

أي جازيناهم كما جازوا . ومن ذلك قوله جل وعز « مالك يوم الدين » قال قتادة معناه مالك يوم يدان فيه العباد أي يجازون أعمالهم ويكون الدين أيضا الحساب قال ابن عباس معنى قوله مالك يوم الدين أي يوم الحساب ويكون الدين أيضا السلطان قال زهير

(١) قبله كما في اللسان * قد فات لما بدت العقاب * وضمها الخ كتبه مصححه

تفسير قوله تعالى غير مدينين ومعنى الدين

لئن

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ

معناه فى سُلطان ويكون الدِّين أيضا الطاعة من ذلك قوله جل وعز « ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك » معناه فى طاعة الملك ويكون الدين أيضا العُبودية والذُّل وجاء فى الحديث « الكَيِّسُ من دانَ نفسَه وعَمِلَ لما بَعْدَ الموت » فمعناه اسْتَعْبَدَ نفسه وأذَلَّها لله عز وجل قال الأعشى

هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّيـ * ـنَ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصَيَالِ

ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ وَكَانَتْ * كَعَذَابٍ عُقُوبَةُ الأَقْوَالِ

يعنى أنه أذلهم فذلُّوا وقال القَطامى

رَمَتِ المَقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ بَعْدَمَا * كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الأَدْيَانَا

معناه تَسْتَعْبِدُكَ بحُبِّها . ويكون الدِّين أيضا المِلَّة كقولك نحن على دين ابراهيم ويكون الدِّين العادةَ قال المُثَقِّبُ العَبْدى

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي * أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلٌّ وَارْتِحَالٌ * أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي

ويكون الدِّينُ أيضا الحَال قال النضر بن شميل سألت أعرابيا عن شئ فقال لو لَقِيتَنِي على دِينٍ غَيْرِ هذه لأَخْبَرْتُكَ . وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس

كَدِينِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا * وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

أى كَعَادَتِكَ . والعرب تقول مازال هذا دِينَه ودَأْبَه ودِيدَنَه ودَيْدَانَه ودَيْدَبُونَه أى عادته

(قال أبو على) حدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن خَرَاش ويحيى بن محمد بن السَّكن البزاز قال حدثنا حبان بن هلال قال حدثنا المبارك بن فَضَالة عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تفسير حديث ان أحبكم الىّ وأقربكم منى الخ

«انَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيامَةِ أَحاسِنُكُمْ أَخْلاقًا وَأَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيامَةِ الثَّرْثارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ المُتَفَيْهِقُونَ قالوا يارسول الله قد عَرَفْنا الثرثارين والمُتَشَدِّقين فَمَنِ المُتَفَيْهِقُونَ قال المُتَكَبِّرون » قال أبو بكر قال اللغويون منهم يعقوب ابن السِّكِّيت الثرثارون الذين يكثرون القول ولا يكون الا قولا باطلا ويقال نَهْرٌ ثَرْثارٌ اذا كان ماؤه مَصُونًا ومَطَرٌ ثَرْثارٌ وسَحابٌ ثَرْثارٌ وأنشد يعقوب

لَتَخْبَهانِّي العَجْنُ لِلأَعْشارِ * بَرْبَرَةٌ كَصَخَبِ المُمارِي * مِنْ قادِمٍ مُنْهَمِرٍ ثَرْثارِ

وكان أبو بكر بن دريد يقول نَهْرٌ ثَرْثارٌ اذا كان ماؤه كثيرا ولذلك سمى النهر المعروف بالثَّرْثار وناقةٌ ثَرَّةٌ اذا كانت غزيرة اللبن وسحابة ثَرَّةٌ كثيرة المطر وعينٌ ثَرَّةٌ كثيرة الدموع وأنشدني

يامَنْ لِعَيْنٍ ثَرَّةِ المَدامِعِ * يَحْفِشُها الوَجْدُ بِماءٍ هامِعِ

يَحْفِشُها يَسْتَخْرِجُ كلَّ ما فيها ومثل قول أبي بكر قاله أبو العباس محمد بن يزيد (قال أبو علي) حدثني بذلك عبد الله بن جعفر النحوي وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد

جادَتْ عليها كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ * فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرارَةٍ كالدِّرْهَمِ

وقال أبو بكر يقال ثَرَرْتُ الشيءَ وَثَرْثَرْتُه اذا فَرَّقْتَه وبَدَّدْتَه (قال أبو علي) ومنه قيل ناقة ثَرُور وهي مثل الفَتُوح وهي الواسعة الأحاليل وقد فَتَحَتْ وأَفْتَحَتْ لان الواسعة الاحاليل يخرج ثَخْبُها متفرقا منتشرا (وقال) غير يعقوب المُتَفَيْهِق الذي يَتَّسِع شِدْقُه وفُوه بالكلام الباطل وأصله من الفهق وهو الامتلاء قال الاعشى

تَرُوحُ على آلِ المُحَلَّقِ جَفْنَةٌ * كَجابِيَةِ الشَّيْخِ العِراقِيِّ تَفْهَقُ

وكان أبو مُحْرِزٍ خَلَفٌ يَرْوِي كجابية السَّيْحِ ويقول الشيخ تحريف والسَّيْحُ الماء الذي يَسِيحُ على وجه الارض أي يذهب ويَجْرِي والجابية الحوض الذي يُجْبَى فيه الماء أي يُجْمَع وجمعها جوابٍ قال الله عز وجل « وجِفانٍ كالجَوابِ » قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال أبو زُرارة يُحَلَّل بن حاجب العَلْقَمِي من ولد عَلْقَمة بن

ملاقاة يزيد بن شيبان حين خرج حاجا الرجل من مهرة وانتساب كل لصاحبه

زرارة خرج يزيد بن شَيْبان بن عَلْقمة حاجا فرأى حين شارَفَ البلَدَ شيخا يَحُفُّه رَكْبٌ على ابل عِتاق برحال ميس مُلْبسة أدَما قال فعَدَلْتُ فسلمت عليهم وبدأتُ به وقلتُ مَن الرجلُ ومن القوم فأرَمَّ القومُ ينظرون الى الشيخ هَيْبةً له فقال الشيخ رجل من مَهْرة بن حَيْدان بن عمرو ابن الحاف بن قُضاعة فقلتُ حيّاكم الله وانصرفت فقال الشيخ قِفْ أيها الرجل نَسْبَتَنا فانتَسَبْنا له ثم انصرفتَ ولم تُكلمنا (قال أبو بكر) وروى السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عباد شامَتْنا مُشامَّة الذئب الغَنَم ثم انصرفت قلتُ ما أنكرتُ سوأً ولكني ظننتكم من عَشيرتي فأُناسبكم فانتسبتم نسبا لا أعرفه ولا أُراه يَعْرفني قال فأمال الشيخ لِثامه وحَسَر عمامته وقال لَعَمْري لئن كنتَ من جِذْم من أَجْذام العرب لأَعْرفنَّك فقلت فانى من أكرم أجذامها قال فان العرب بنيت على أربعة أركان مُضَر وربيعة واليمن وقضاعة فمن أيِّهم أنت قلت من مضر قال أمن الأرْحاء أم من الفُرْسان فعلمت أن الارحاء خِنْدف وان الفُرسان قيس قلت من الأرحاء قال فأنت اذا من خِنْدف قلت أَجَلْ قال أفمن الأَرْنبة أم من الجُمْجمة فعلمتُ أن الأرنبة مُدْركة وأن الجُمْجمة طابخة فقلت من الجُمْجمة قال فأنت اذا من طابخة قلتُ أَجَلْ قال أفمن الصَّميم أم من الوَشيظ فعلمتُ أن الصَّميم تميم وأن الوَشيظ الرِّباب قلت من الصميم قال فأنت اذا من تميم قلت أَجَلْ قال أفمن الأكرَمين أم من الأحْلَمين أم من الأقلّين فعلمت أن الاكرمين زيد مَناة وأن الاحلمين عمرو بن تميم وأن الاقلين الحارث بن تميم قلت من الاكرمين قال فأنت اذا من زيد مَناة قلت أَجَلْ قال أفمن الجُدود أم من البُحور أم من الثِّماد فعلمت أن الجدود مالك وأن البحور سَعْد وأن الثماد امرؤُ القَيْس بن زيد مَناة قلت من الجدود قال فأنت اذا من بني مالك قلت أجل قال أفمن الذُّرى أم من الأرْداف فعلمت أن الذُّرى حَنْظلة وأن الأرداف ربيعة ومعاوية وهما الكُرْدُوسان قلتُ من الذرى قال فأنت اذا من بني حَنْظلة قلتُ أَجَلْ قال أمن البُدور أم من الفُرسان أم من الجَرائيم فعلمتُ أن البُدور

مالك وأن الفرسان يربوع وأن الجراثيم البراجم قلت من البدور قال فأنت اذا من بني مالك بن حنظلة قلت أجل قال أفمن الأرنبة أم من اللحيين أم من القفا فعلمت أن الارنبة دارم وأن اللحيين طهية والعدوية وأن القفار بيعة بن حنظلة قلت من الارنبة قال فأنت اذا من دارم قلت أجل قال أفمن اللباب أم من الهضاب أم من الشهاب فعلمت أن اللباب عبد الله وأن الهضاب مجاشع وأن الشهاب نهشل قلت من اللباب قال فأنت اذا من بني عبد الله قلت أجل قال أفمن البيت أم من الزوافر فعلمت أن البيت بنو زرارة وأن الزوافر الاحلاف قلت من البيت قال فأنت اذا من بني زرارة قلت أجل قال فان زرارة ولد عشرة حاجبا ولقيطا وعلقمة ومعبدا وخزيمة ولبيدا وأبا الحرث وعمرا وعبد مناة ومالكا فمن أيهم أنت قلت من بني علقمة قال فان علقمة ولد شيبان ولم يلد غيره فتزوج شيبان ثلاث نسوة مهدد بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد فولدت له يزيد وتزوج عكرشة بنت حاجب بن زرارة بن عدس فولدت له المأمور (١) وتزوج عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس فولدت له المقعد فلا يتهن أنت قلت لمهدد قال يا ابن أخي ما افترقت فرقتان بعد مدركة الا كنت في أفضلها حتى زاحمك أخوالك فانهما أن تلدني أمامهما أحب إلي من أن تلدني أمك يا ابن أخي أترانى عرفتك قلت إي وأبيك أي معرفة ﴿قال أبو علي﴾ الميس ضرب من الشجر يعمل منه الرحال وأرم القوم سكتوا والوشيظ الخسيس من الرجال والصميم الخالص قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا الرياشي عن العمري عن الهيثم قال قال لي صالح بن حسان ما بيت شطره أعرابي في شملة والشطر الآخر مخنث يتفكك قلت لا أدري قال قد أجلتك حولا قلت لو أجلتني حولين لم أعرف قال أف لك قد كنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى قلت ما هو قال أما سمعت قول جميل

* ألا أيها النوام ويحكم هبوا * أعرابي في شملة ثم أدركه اللين وضرع الحب فقال

* نسائلكم هل يقتل الرجل الحب * كأنه والله من مخنثي العقيق ﴿قال أبو علي﴾ وأملى

(١) كذا بالاصل بميمين بوزن مفعول وحرره اه

قصيدة جميل

علينا أبو بكر بن الانبارى هذه القصيدة لجميل قال وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر جميل وفى الروايتين اختلاف فى تقديم الابيات وتأخيرها وفى ألفاظ بعض البيوت

ألا ليت أيام الصفاء جديد ... ودهرا تولى يا بثين يعود

فنغنى كما كنا نكون وأنتم ... صديق واذ ما تبذلين زهيد

وما أنسى ملأ شيء لا أنسى قولها ... وقد قربت نضوى أمصر تريد

ولا قولها الولا العيون التى ترى ... أتيتك فاعذرنى فدتك جدود

خليلى ما أخفى من الوجد ظاهر ... ودمعى بما أخفى الغداة شهيد

ألا قد أرى والله أن رب عبرة ... اذا الدار شطت بيننا ستزيد

اذا قلت ما بى يا بثين فقاتلى ... من الحب قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردى بعض عقلى أعش به ... مع الناس قالت ذاك منك بعيد

فلا أنا مردود بما جئت طالبا ... ولا حبها فيما يبيد يبيد

جزنك الجوازى يا بثين ملامة ... اذا ما خليل بان وهو حميد

وقلت لها بينى وبينك فاعلمى ... من الله ميثاق له وعهود

وقد كان حبيكم طريفا وتالدا ... وما الحب الا طارف وتليد

وان عروض الوصل بينى وبينها ... وان سهلته بالمنى لصعود

فأفنيت عيشى بانتظارى نوالها ... وأبليت ذاك الدهر وهو جديد

فليت وشاة الناس بينى وبينها ... يدوف لهم سما طماطم سود

وليت لهم فى كل يمسى وشارق ... تضاعف أكبال لهم وقيود

ويحسب نسوان من الجهل أننى ... اذا جئت إياهن كنت أريد

فأقسم طرفى بينهن فيستوى ... وفى الصدر دون بينهن بعيد

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... بوادى القرى انى إذا لسعيد

وهل أهبطن أرضا تظل رياحها ... لها بالثنايا القاويات وئيد

وهل ألفين سعدى من الدهر مرة ... ومارث من حبل الصفاء جديد

وقد تلتقي الاهواء من بعد يأسة ... وقد تطلب الحاجات وهي بعيد

وهل أزجرن حرفا علاة شملة ... يخرق تباريها سواهم قود

على ظهر مرهوب كأن نشوزه ... اذا جاز هلال الطريق رقود

سبتني بعيني جؤذر وسط ربرب ... وصدر كفانور اللبين وجيد

تزيف كما زافت الى سلفاتها ... مباهية طي الوشاح ميود

اذا جئتها يوما من الدهر زائرا ... تعرض منقوض اليدين صدود

يصد ويغضي عن هواي ويجتني ... ذنوبا عليها انه لعنود

فأصرمها خوفا كأني مجانب ... ويغفل عنا مرة فنعود

فمن يعط في الدنيا قرينا كمثلها ... فذلك في عيش الحياة رشيد

يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ... ويحيا اذا فارقتها فيعود

يقولون جاهد يا جميل بغزوة ... وأي جهاد غيرهن أريد

لكل حديث بينهن بشاشة ... وكل قتيل بينهن شهيد

ومن كان في حبي بثينة يمترى ... فبرقاء ذي ضال على شهيد

ألم تعلمي يا أم ذي الودع أنني ... أضاحك ذكراكم وأنت صلود

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد الكاتب قال وسمعت شعر خالد من خالد

راعي النجوم فقد كادت تكلمه ... وانهل بعد دموع بالهادمه

أشق على سقم يشفي الرقيب به ... لو كان أسقمه من كان يرحمه

يا من تجاهل عما كان يعلمه ... عمدا وباح بسر كان يكتمه

هذا

هذا خليلك نضوا لاحراك به * لم يبق من جسمه الا توهمه

(قال أبو علي) وحدثنا أبو عبدالله ابراهيم بن محمد وأبو بكر بن الانباري في قوله عز وجل «تلك أمة قد خلت» الأمة القرن من الناس بعد القرن والأمة أيضا الجماعة من الناس والأمة أيضا الملة والسنة ومنه قوله عز وجل «إنا وجدنا آباءنا على أمة» أي على دين وكذلك قوله عز وجل «ولولا أن يكون الناس أمة واحدة» أي لولا يكون الناس كفارا كلهم والأمة أيضا الحين قال الله جل وعز «وادكر بعد أمة» أي بعد حين وقرأ ابن عباس وعكرمة وادكر بعد أمه مثل عمه وولة أي بعد نسيان والأمة أيضا الامام ويقال الرجل الصالح قال الله عز وجل «إن ابراهيم كان أمة قانتا» والأمة أيضا القامة وجمعها أمم قال الاعشى

وان معاوية الاكرمين ... حسان الوجوه طوال الامم

والأمهة والأمة والأم والام الوالدة قال الشاعر

تقبلتها من أمة لك طالما * تنوزع في الاسواق عنها خمارها

وقال آخر * أمهتي خندف والياس أبي * قال وحدثنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن مطرف بن عبدالله عن أبيه أنه أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر فقال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو تصدقت فأمضيت أو لبست فأبليت قال أبو بكر المال عند العرب الابل والغنم والفضة الرقة والورق والذهب النضر والنضير والعقيان(١) (قال) وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال المال عند العرب أقله ما تجب فيه الزكاة وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال (قال) وأنشدنا أبو العباس

ألا ياقرلا تلك سامريا * فتتركك من يزورك في جهاد

الكلام على الامة والمال

(١) زاد في القاموس النضار كغراب والانضر كاحمر كتبه مصححه

أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلَيَّ دَيْنًا * وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ التِّلَادِ

مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا * فَأَطْمَعَ الْعَوَاذِلُ فِي اقْتِصَادِي

وَلَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ * وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادِ

وأنشد أيضا

وَاللَّهِ مَا بَلَغَتْ لِي قَطُّ مَاشِيَةٌ * حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا إِبِلٌ وَلَا مَالُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز وهو الماجشون قال شَتَمَ رجل الوليدَ بن أبى خَيْرَةَ فقال الوليدُ هى صحيفتُكَ فأَمْلِ فيها ما شِئْتَ (قال) وحدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ قال قيل لابن شِهَابٍ ما الزاهد قال من لم يمنع الحلالُ شُكْرَه ولم يغلب الحرامُ صَبْرَه (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا الحسن بن عُلَيْلٍ العَنَزِى قال حدثنى مسعود بن بِشْرٍ عن وهب بن جرير عن الوليد بن يَسَارٍ الخُزَاعِى قال قال عمرو بن معديكرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أمير المومنين أَرَأَمُّ بُنُو مَخْزُومٍ قال وما ذاكَ قال تَضَيَّفْتُ خالدَ بن الوليد فأَتَى بقوسٍ وكَعْبٍ وثَوْرٍ قال ان فى ذلك لَشَبْعَةً قلتُ لى أَوْلَكَ قال لى ولكَ قال حلًّا يا أمير المؤمنين (١) فيما تقول وانى لآكُلُ الجَذَعَ من الابل أُنَقِّيهِ عَظْمًا عظما وأَشْرَبُ التِّبْنَ من اللَّبَنِ رَثِيئَةً وصَرِيفًا ﴿قال أبو على﴾ قال الاصمعى القَوْسُ البَقِيَّةُ من التمر تبقى فى الجُلَّةِ وقال أبو بكر الكَعْبُ القطعة من السَّمْنِ والثَّوْرُ القطعة من الاقِطِ قال الاصمعى يقال أعطاه ثَوْرَةً عَظَامًا ﴿قال أبو على﴾ والعرب تقول حلًّا فى الامر تكرهه بمعنى كَلًّا قال وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد باسناده وأبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أبى على العَنَزِىّ قال حدثنا مسعود بن بِشْرٍ قال حدثنا أبو الحسن المدائنى قال قال الاحنف بن قيس لمُصْعَبِ بن الزبير وكلمه فى رجل وَجَدَ عليه فقال مُصْعَبٌ بَلَغَنِى عنه النَّقْصُ فقال الاحنف حلًّا أيها الامير ان الثقة لا يُبْلَغ (وروى) أبو بكر بن

(١) كذا بالاصل مضبوطا وتأمل هذه العبارة ولم نجد حلا بمعنى كلا فحرر كتبه مصححه

الكلام على أنواع من القداح

الانبارى كلا قال وقال أبو بكر التِّبْنُ أعظمُ الأقداح ﴿قال أبو على﴾ الغُمَرُ القَدَحُ الصغير الذى لا يُروِى ومنه قيل تَغَمَّرتُ من الشراب أى لم أَرْوَ ثم القَعْبُ وهو فوقه قليلا والعُسُّ قَدَحٌ عريض قصير الجدار والجُنْبُل قَدَحٌ ضخمٌ خشبٌ نحيتٌ والوَأْبُ القَدَحُ المُقَعَّرُ ﴿قال أبو على﴾ وخبرنى الغالبى عن أبى الحسن بن كَيْسان قال سمعت بُنْدارا يقول الوَأْبُ الذى ليس بالكبير ولا الصغير ومنه قيل حافر وَأْبٌ والعُلْبة قدح من جلود الابل والرَّفْدُ القدح العظيم أيضا قال الاعشى

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُه ذلك اليو ... مَ وأَسْرَى من مَعْشَرٍ أَقْتال

قال أبو بكر والرَّثِيئة التى قد صُبَّ عليها ماء وكذلك المُرِضَّة قال الشاعر (١)

اذا شَرِبَ المُرِضَّةَ قال أَوْكى ... على ما فى سقائك فَدْرَ وِينا

والصَّرِيف اللبن الذى يُنْصَرَفُ به عن الضَّرْع حارًّا قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا العَنَزِىُّ قال حدثنا أبو خَيْرة قال كنا عند أبى داود الطيالسى وهو يُمْلى التفسير ولم يكن يحفظ القرآن فقال «اليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصالحُ يَرْفَعُه» فقال المستملى ليس هكذا القراءة فقال هكذا الوقف عليها (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم

(١) هو ابن أحمر يخاطب امرأته والمرضة بضم الميم وكسر الراء وبكسر الميم وفتح الراء وانظر اللسان كتبه مصححه

مختارات من الشعر فى الصبر والحزم

اذا اشْتَمَلَتْ على اليأس القلوبُ ... وضاقَ بما به الصَّدْرُ الرَّحيبُ

وأَوْطَنَتِ المكارهُ واطْمَأَنَّتْ ... وأَرْسَتْ فى مكامنها الخُطُوبُ

ولم تَرَ لانكشاف الضُّرِّ وَجْهًا ... ولا أَغْنَى بحيلته الأريبُ

أتاكَ على قُنُوطٍ منك غَوْثٌ ... يَمُنُّ به اللطيفُ المُسْتَجيبُ

وكُلُّ الحادثات وانْ تَنَاهَتْ ... فموقوفٌ بها الفَرَجُ القَريبُ

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة قال أنشدنى رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبى سفيان

قد عشت فى الدهر ألوانا على خلق * شتى وقاسيت فيه اللين والطبعا
كلا لبست فلا النعماء تبطرنى * ولا تعودت من مكروهها جشعا
لا يملأ الأمر صدرى قبل مصدره * ولا أضيق به ذرعا اذا وقعا

(قال) وأنشدنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة

أمات الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجانى الدم الطالب الدما
وأكثر ما تلقاه فى الناس صامتا * فان قال بذ القائلين وأفهما
وكان يرى الدنيا صغيرا كبيرها * وكان لامر الله فيها معظما

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

خاطر بنفسك لا تقعد بمعجزة * فليس حر على عجز بمعذور
ان لم تنل فى مقام ما تطالبه * فأبل عذرا بادلاج وتهجير
لن يبلغ المرء بالاحجام همته * حتى يباشرها منه بتغرير
حتى يواصل فى أنحاء مطلبها * سهلا بحزن وإنجادا بتغوير

﴿قال أبو على﴾ حدثنى أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد أنه قال أجحم الرجل عن الامر اذا كع وأجحم اذا أقدم وقال يعقوب وأحمد بن يحيى أجحم وأجحم اذا كع

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

كم من أخ لك لست تنكره * ما دمت من دنيا لفى يسر
متصنع لك فى مودته * يلقاك بالترحيب والبشر
يطرى الوفاء وذا الوفاء وبا * حى الغدر مجتهدا وذا الغدر
فاذا عدا والدهر ذو غير * دهر عليك عدا مع الدهر
فارفض بإجمال مودة من * يقلى المقل ويعشق المثرى
وعليك من حالاه واحدة * فى العسر إما كنت واليسر

لا تخلطنهم بغيرهم * من يخلط العقيان بالصفر

قصيدة حنظلة الخزاعى لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال أراد قرة بن حنظلة الخزاعى الهجرة فقال أبوه حنظلة

أقول لقرة اذ سولت * له النفس ترك الكبير اليفن

أقرة ربما ليلة * غبقتك فهاصريح اللبن

أحين فشا الشيب فى لمتى * وأفنى شبابى مر الزمن

تروحت فى النفر الرائحين * وخليت شيخك بادى الحزن

وأفردته والها فى الديار * يصرفه الدهر فى كل فن

قليل الكلام بطىء القيا * م يبكى لوحدته ذا شجن

أردت به الأجر فيما زعمت * وتركك شيخك عين الغبن

﴿قال أبو على﴾ اليفن الكبير والغبوق شرب العشى والصبوح شرب الغداة والجاشرية حين جشر الصبح والقيل شرب نصف النهار والغبن فى البيع والغبن فى الرأى يقال غبن رأيه يغبن غبنا وغبنت فلانا أغبنه غبنا * وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد الأزدى نقطويه لعمر بن أبى ربيعة

جملة من شعر عمر بن أبى ربيعة

ان طيف الخيال حين ألما * هاج لى ذكره وأحدث هما

جددى الوصل ياسكين وجودى * لمحب رحيله قد أجما

﴿قال أبو على﴾ وكان الأصمعى يروى قد أجما ويقول أجم اذا دنا وحان وحم اذا قدر ويروى بيت لبيد * أن قد أجم من الخطوف حمامها * وغيره يروى أن قد أحم ويقول معناه دنا وقرب على ما قال الأصمعى فى معنى أجم

ليس دون الرحيل والبين إلا * أن يردوا جمالهم فتزما

قال وحدثنى أبو عبد الله عند قراءتى عليه هذا البيت قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا

عبدالله بن شبيب عن ابن مقمة عن أمه قالت سمعت معبدا بالاخشبين وهو يغني

ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جمالهم فتزما

ولقد قلت مخفيا لغريض * هل ترى ذلك الغزال الاجما

هل ترى فوقه من الناس شخصا * أحسن اليوم صورة وأتما

ان تنيلي أعش بخير وان لم * تبذلي الود مت بالهم غما

قال وقرأت عليه أيضا لعمر

أيا من كان لي بصرا وسمعا * وكيف الصبر عن بصري وسمعي

وعمن حين يذكره فؤادي * يفيض كما يفيض الغرب دمعي

يقول العاذلون نأت فدعها * وذلك حين تهماني وولعي

أأهجرها فأقعد لا أراها * وأقطعها وما هممت بقطعي

وأصرم حبلها لمقال واش * وأخفرها وما هممت بفجعي

وأقسم لو خلوت بهجر هند * لضاق بهجرها في النوم ذرعي

تفسير قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال في قوله عز وجل «وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا» قال معناه سجنا وحبسا يقال حصرت الرجل أحصره حصرا اذا حبسته وضيقت عليه قال الله عز وجل «أو جاؤكم حصرت صدورهم» أي ضاقت صدورهم وقرأ الحسن حصرة صدورهم معناه ضيقة صدورهم ويقال أحصره المرض اذا حبسه والحصير الملك لانه حصر أي منع وحجب من أن يراه الناس قال الشاعر (١)

ومقامة غلب الرقاب كأنهم * جن لدى باب الحصير قيام

(١) قوله قال الشاعر هو لبيد ويروى وقاقم غلب قال الجوهري غلب بدل من مقامة كأنه قال ورب غلب الرقاب ويروى لدى طرف الحصير قيام والمقامة الجماعة يجتمعون في المجلس كذا في اللسان تنبه معه حه

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا بشر بن موسى الأسدي وخلف بن عمرو العكبري قالا حدثنا الحميدي قال حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأختانا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالأبكار فانهن أطيب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير (قال أبو بكر) قوله صرفا ولا عدلا الصرف الحيلة والعدل الفدية ويقال الصرف الاكتساب والعدل الفدية ويقال الصرف الفريضة والعدل النافلة . ويقال الصرف الدية والعدل الزيادة على الدية ويقال العدل الدية والصرف الزيادة ﴿قال أبو علي﴾ قوله والصرف الحيلة والصرف الاكتساب والعدل الفدية والعدل الدية صحيح في الاشتقاق فأما قوله الصرف الفريضة والعدل النافلة والصرف الدية والعدل الزيادة على الدية فغير صحيح في الاشتقاق (قال أبو بكر) والأختان أهل المرأة والأحماء أهل الرجل والاصهار يقع على الاختان والاحماء وقوله فانهن أنتق أرحاما يعني أكثر ولدا يقال امرأة منتاق اذا كثر ولدها ﴿قال أبو علي﴾ ويقال امرأة ناتق اذا كثر ولدها وأنشد الاصمعي للنابغة

لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم ✻ طفحت عليك بناتق مذكار

الكلام على حديث ان الله اختارني الخ وحديث عليكم بالابكار

قال وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو عبد الله المقدمي القاضي قال حدثنا أحمد ابن منصور قال حدثنا عمرو بن صالح الكلابي قال حدثنا إياس بن أبي تميمة الافطس قال شهدت الحسن في جنازة أبي رجاء العطاردي وهو على بغلة والفرزدق يسايره على نجيب وكنت على حمار لي فدنوت منهما فسمعت الفرزدق يقول للحسن يا أبا سعيد أترى ما يقول أهل الجنازة قال وما يقولون قال يقولون هذا خير شيخ بالبصرة وهذا شر شيخ

شهود الحسن البصري جنازة أبي رجاء مع الفرزدق

بالبصرة قال اذا يكذبوا يا أبا فراس رُبَّ شيخ بالبصرة مُشرك بالله فذلك شرٌّ من أبي فراس ورب شيخ بالبصرة ذي طمرين لا يُؤبه له لو أقسم على الله لأبرَّه فذلك خير من الحسن يا أبا فراس ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا اله الا الله مُذ ثمانون سنة ثم قال يا أبا سعيد هل الى التوبة من سبيل قال إي والله ان باب التوبة لمفتوح من قبل المغرب عرضه أربعون

(١) لا يُغلق حتى تطلع الشمس من قبله قال يا أبا سعيد فكيف أصنع بقذف المحصنات قال تتوب الآن وتعاهد الله أن لا تعود قال فاني أعاهد الله أن لا أقذف أو قال أسبَّ محصنة بعد يومي هذا وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العكلي قال حدثني أو حدثت عن أسد بن سعيد الشك من أبي بكر قال حدثني أبي عن جدي عن عُفَير قال

(١) هكذا بالنسخ أربعون بدون ذكر التمييز

وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما

دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال يا أبا جعفر أوصني قال أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولداً وأوسطهم أخاً وكبيرهم أباً فارحم ولدك وصل أخاك وبر أباك واذا صعت معروفا فقربه ﴿قال أبو علي﴾ قوله فقربه أي أدمه يقال رب بالمكان وأرب أي أقام به ودام قال بشر

أرب على مغانيها ملث ٭ هزيم وديمه حتى عفاها

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال اختصم أعرابيان الى شيخ منهم فقال أحدهما أصلحك الله ما يحسن صاحبي هذا آية من كتاب الله عز وجل فقال الآخر كذب والله اني لقارئ كتاب الله قال فاقرأ فقال

علق القلب ربابا ٭ بعد ما شابت وشابا

فقال الشيخ لقد قرأتها كما أنزلها الله . فقال صاحبه والله أصلحك الله ما تعلمها الا البارحة ❋ قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد ابن عبيد قال أخبرنا المدائني قال كان بمكة رجل سفيه يجمع بين الرجال والنساء فشكا ذلك أهل مكة الى الوالي فغرَّبه إلى عرفات فاتخذها منزلا ودخل مكة مستترا فلقي حرفاءه

ذكر ما وقع للوالي بمكة مع رجل سفيه

من الرجال والنساء فقال ما يمنعكم قالوا وأين بك وأنت بعرفات قال حمار بدرهمين وقد صرتم الى الأمن والنزهة قالوا نشهد أنك صادق وكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداثهم وسفهاءهم وحواشيهم فعادوا بالشكاية الى أمير مكة فأرسل اليه فأتى به فقال أي عدو الله طردتك من حرم الله فصرت الى المشعر الاعظم تفسد فيه وتجمع الفساق فقال أصلح الله الأمير يكذبون علي ويحسدونني قالوا بيننا وبينه واحدة قال ماهي قال تجمع حمير المكارين وترسلها بعرفات فان لم تقصد الى بيته لما تعرف من إتيان الخراب والسفهاء اياه فالقول ما قال فقال الوالي ان في هذا الدليل وأمر بحمير فجمعت ثم أرسلت فقصدت نحو منزله فأتاه بذلك أمناؤه فقال ما بعد هذا شيء جردوه فلما نظر الى السياط قال لا بد من ضربي أصلح الله الأمير قال لا بد منه قال اضرب فوالله ما في هذا شيء أشد علينا من أن تسخر منا أهل العراق فيقولون أهل مكة يجيزون شهادة الحمير فضحك الأمير وقال والله لا أضربك اليوم وأمر بتخلية سبيله ❁ قال وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي لعمر بن أبي ربيعة

جمل من شعر عمر ابن أبي ربيعة

ما كنت أشعر الأمذ عرفتكم * أن المضاجع تمسي تنبت الابرا
لقد شقيت وكان الحين لي سببا * أن علق القلب قلبا يشبه الجمرا
قد لمت قلبي فأعياني بواحدة * وقال لي لا تلمني وادفع القدرا
ان أكره الطرف يحسر دون غيركم * ولست أحسن الا نحو لي النظرا (١)
قالوا صبوت فلم أكذب مقالتهم * وليس ينسى الصبا ان والهه كبرا

(١) كذا بالاصل نحولي ومقتضى السياق الا نحو كم نظرا كتبه مصححه

(قال) وقرأت عليه له أيضا

بعثت وليدتي سحرا * وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة * لزينب تولي عمرك
فان داويت ذا سقم * فأجزى الله من كفرك

فهمـــزت رأسها عجبا * وقالت هكـذا أمرك

أهذا سحرك النسوا * ن قد خبرنني خبرك

وقلـن اذا قضى وطرا * وأدرك حاجة هجرك

وقرأت عليه أيضا له

من لعين تثرى من الدمع غربا * معملا جفنها اختلاجا وضربا

لو شعرت الغداة يا هند صدري * لم تجدي يدا في الصدر قلبا

فصلي مغرما بحبك قد كا * ن على ما أوليته بك صبا

واعذري ني ان كنت صاحب عذر * واغفري لي ان كنت أحدثت ذنبا

لو تحـــرجت أو تذممت مني * ما تباعـــدت كلما ازددت قربا

تفسير قوله تعالى فهم في أمر مريج

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل «فهم في أمر مريج» قال معناه في أمر مختلط يقال مرج أمر الناس أي اختلط وأنشد

مرج الدين فأعددت له * مشرف الحارك محمولة الكتد

وكذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب * كأنه خوط مريخ (١) يعني سهما قد اختلط به الدم ويقال أمرجت الدابة أي رعيتها ومرجتها خليتها قال الله جل وعز «مرج البحرين يلتقيان» يعني أرسلهما وخلاهما (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا محمد بن عتاب بن موسى الواسطي العكلي ولقبه سندويه قال حدثني أبي قال حدثنا غياث بن ابراهيم قال حدثنا أشعب الطامع وهو أشعب بن جبير قال أتيت سالم بن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضي الله عنه فقلت سألتك بالله الا أعطيتني فقال تعطى وان لم تسأل وحدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال إن الرجل ليسأل حتى يأتي يوم القيامة وما على وجهه مزعة من لحم قد أخلق من المسئلة قال غياث بن ابراهيم وانما كتبنا هذا الحديث عن أشعب لانه كان

(١) صدره كما في اللسان * فالتمست به حشاها * فخر كأنه الخ والخوط بالضم الغصن كتبه مصححه

عليه يحدث به ويسأل الناس (قال) أبو بكر رحمه الله حدثني أبي عن الرستمي عن يعقوب قال المزعة الشيء اليسير من اللحم والنتفة بمنزلتها ﴿ قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني محمد بن أبي يعقوب الدينوري قال حدثنا روح بن محمد السكوني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرحبي قال قيل لأشعب قد أدركت الناس فما عندك من العلم قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله على عبده نعمتان ثم سكت أشعب فقيل له وما النعمتان فقال نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأخرى (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال كان آخر خطبة خطبها معوية رحمه الله أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قبض على لحيته وقال أيها الناس إني من زرع قد استحصد وقد طالت علي إمرتي حتى ملتكم وملتموني وتمنيت فراقكم وتمنيتم فراقي وانه لا يأتيكم بعدي إلا من هو شر مني كما لم يأتكم قبلي إلا من كان خيرا مني وانه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه اللهم إني قد أحببت لقاءك فأحب لقائي ثم نزل فما صعد المنبر حتى مات ﴿ قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا العتبي قال مرض معوية رحمه الله فأرجف به مصقلة بن هبيرة فحمله زياد إلى معوية وكتب اليه ان مصقلة بن هبيرة يجتمع اليه مراق من أهل العراق يرجفون بأمير المؤمنين وقد حملته الى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه فوصل مصقلة ومعوية مدبر أ فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مصقلة

آخر خطبة خطبها معاوية رضي الله عنه

أبقى الحوادث من خليلك مثل جندلة المراجم
قد رامني الاعداء قبلك فامتنعت عن المظالم
صلبا اذا خار الرجال * لأبل ممتنع الشكائم

ثم جذبه فسقط فقال مصقلة يا أمير المؤمنين قد أبقى الله منك بطشا وحلما راجحا وكلأ ومرعى لوليك وسما نافعا لعدوك ولقد كانت الجاهلية فكان أولك سيدا وأصبح المسلمون اليوم

وأنت أميرهم فوصله معاوية وردّه فسُئل عن معويه فقال زعموا أنه كبر وضعف والله لقد جبذني جبذة كاد يكسر مني عضوا وغمز يدي غمزة كاد يحطمها ﴿قال أبو علي﴾ أنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه علي

أعلي إن بكرت تجاوب هامتي * وما ما بأغبر ناز ح الأركان
وعلت ما أنا صانع ثم انتهى * عمري وذلك غايه الفتيان
واذا رأيت المرء يشعب أمره * شعب العصا و بلي في العصيان
فاعمد لما تعنو فما لك بالذي * لا تستطيع من الامور يدان
واذا سئلت الخير فاعلم أنه * نعمى تخص بها من الرحمن
شيم تعلق بالرجال وانما * شيم الرجال كهيئة الألوان

وصية رجل أعمى من الازد لشاب يقوده وشرحها

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال رأيت ببيشة رجلا من أزد السراة أعمى يقوده شاب جميل وهو يقول له يا سمي لا يغرنك أن فسح الشباب خطوك . وخلى سربك . وأرفه وردك فكأنك بالكبر قد أرب ظوقك . وأثقل أوقك . وأوهن رموقك . وأتعب سوقك . فهدجت بعد الهملجه . ودبجت بعد الدعلجه . فخذ من أيام الترفيه لايام الانزعاج . ومن ساعات المهملة لساعة الاعجال . يا ابن أخي ان اغترارك بالشباب كالتذاذك بسمادير الاحلام ثم تنقشع فلا تتمسك منها الا بالحسرة عليها ثم تعرى راحلة الصبا وتشرب سلوة عن الهوى واعلم أن أغنى الناس يوم الفقر من قدم ذخيره . وأشدهم اغتباطا يوم الحسرة من أحسن سريره ﴿قال أبو علي﴾ السرب الطريق والوجه قال ذو الرمة

خلى لها سرب أولاها وهيجها * من خلفها الاحق الصقلين همهيم

والرفه أن تشرب الابل في كل يوم . وأربّ شد يقال أربت العقد اذا شددته

والأُرْبَة العُقْدة (وقال أبو بكر) يقال ظُفْتُ البعيرَ أَظُوفُه اذا دانَيْتَ بين قَيْنَيْه والقَيْنان موضعا القَيْد من الوَظِيف (قال أبو علي) الأَوْقُ الثِّقل والهَمْلَجة سُرْعة في المشي (قال يعقوب بن السكيت) دَجَّ يَدِجُّ دجيجا اذا مَرَّ مَرًّا ضعيفا قال الاصمعي هو الدَّجَان أنشد أبو علي (١) * تَدْعُو بذالكَ الدَّجَانَ الدَّارِجَا * قال قُطْرُب الدَّعْلَجَة ضَرْب من المشي والدَّعْلجة الدَّحْرجة والدَّعْلجة الظُّلْمة والدَّعْلَجُ الحمار والدَّعْلَجة الذهاب والمجيء والدَّعْلجة لُعْبة للصبيان والدَّعْلجة الأكل بنَهَم وأنشد (٢) يأكلن دَعْلَجَةً ويَشْبَعُ مَنْ عَفا * والسمادير ما يُتَرا آى للانسان في نومه من الاباطيل وما يتراآه السكران في سُكْره وقد قال بعض اللغويين قد اسْمَدَرَّ بَصَرُه اذا ضَعُف (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عَبَّاد قال استعمل المُهلَّب يزيد على حرب خُراسان واستعمل المغيرة على خراجها ولم يولِّ البَخْتَرِيَّ بنَ المُغيرة بن أبي صُفْرة فكتب اليه

اقْرَا السَّلامَ على الامير وقُلْ لَهُ * ان المُقَامَ على الهَوان بَلاءُ
أَصْلُ الغُدُوِّ الى الرواح وانما * أُذُنى وأُدْنُ الأبعدين سَواءُ
أُخْفِي ويُدْعَى من ورائي جالسًا * ما بالكرامة والهوان خَفاءُ

فوَجَدَ عليه المهلبُ وألزمه منزله فكتب اليه

جَفانى الامير والمغيرةُ قد جَفا * وأَمْسَى يَزيدُ لى قد ازْوَرَّ جانبُهْ
وكُلُّهُمُ قد نال شِبْعا لبَطْنه * وشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ اذا جاعَ صاحبُهْ
فيا عَمْرُ مَهْلًا واتَّخِذْنى لنَوْبَةٍ * تُلِمُّ فان الدهرَ جَمٌّ نَوائبُهْ
أنا السيفُ الَّا أنَّ للسيف نَبْوةً * ومِثْلى لا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ

(١) تدعو بذالك الخ صدره * باتت تداعى قربا أفانحا * أى باتت تداعى قرب الماء فوحا فوحا
(٢) يأكلن الخ صدره * باتت كلاب الحى تسفح بيننا * ذكر كثرة اللحم ويشبع من عفا او يشبع من يأتينا كذا فى اللسان كتبه مصححه

فرضي عنه وعزل المغيرة وولاه (قال) وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة

يا ربة البغلة الشهباء هل لكم * أن ترحموا عمرا لا ترهق حرجا
قالت بدا لك مت أو عش نعالجه * فما نرى لك فيما عندنا فرجا
قد كنت حملتني غيظا أعالجه * فان نقدني فقد عنيتنا حججا
حتى لو استطيع مما قد فعلت بنا * أكلت لحما من غيظ وما نضجا
فقلت لا والذي حج الحجيج له * ما مح حبك من قلبي وما نهجا
ولا رأى القلب من شئ يسرره * مذبان منزلكم عنا وما ثلجا
كالشمس صورتها غراء واضحة * تعشى اذا برزت من حسنها السرجا
ضننت بنائلها عنه فقد تركت * من غير جرم أبا الخطاب مختلجا

قال وحدثني أحمد بن يحيى عن حماد بن اسحق الموصلي عن أبيه اسحق قال دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو يحاصر رجلا من قريش فنظر الى عائشة بنت طلحة جالسة بفناء الكعبة فعد لها وحادثها فقال عمر ألا أنشدك ما قلت في موسمنا هذا قالت بلى فأنشدها

يا ربة البغلة الشهباء هل لك في * أن تنشري عمرا لا ترهق حرجا
قالت بدا لك مت أو عش تعالجه * فما نرى لك فيما عندنا فرجا
قد كنت حملتنا ثقلا لنعالجه * فان نقدنا فقد عنيتنا حججا

فقالت لا ورب هذه البنية يا أبا الخطاب ما عنيتنا قط طرفة عين (قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا محمد بن المرزباني لقيس بن ذريح وقرأت جميعها على أبي بكر وأنشدني أحمد بن يحيى بعضها وهي أطول كلمة لقيس

أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها

عفا سرف من أهله فبراوع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

فعيقة فالاخياف أخياف ظبية ... بها من لبينى مخترف ومرابع

لعل لبينى أن يحم لقاؤها ... ببعض البلاد انما حم واقع

بجزع من الوادى خلاء أنيسه ... عفاء وتخطته العيون الخوادع

ولما بدا منها الفراق كما بدا ... بظهر الصفا الصلد الشقوق الشوائع

تمنيت أن تلقى لبينا ألمنى ... تعاصيك أحيانا وحينا تطاوع

ومن حبيب وامق لحبيبه ... ولاذى هوى الا له الدهر فاجع

وطار غراب البين وانشقت العصى ... بين كما شق الاديم الصوانع

ألا ياغراب البين قد طرت بالذى ... أحاذر من لبنى فهل أنت واقع

وإنك لو أبلغتها قيل لك اسلمى ... طوت حزنا وارفض منها المدامع

تبكى على لبنى وأنت تركتها ... وكنت كآت غيه وهو طائع

فلا تبكين فى إثر شئ ندامة ... اذا نزعته من يديك النوازع

فليس لامر حاول الله جمعه ... مشتت ولا ما فرق الله جامع

كأنك لم تغنه اذ الم تلاقها ... وان تلقها فالقلب راض وقانع

فيا قلب خبرنى اذا شطت النوى ... بلبنى وصدت عنك ما أنت صانع

أتصبر للبين المشت مع الجوى ... أم انت امرؤ ناسى الحياء جازع

فما أنا ان بانت لبينى بهاجع ... اذا ما استقلت بالنيام المضاجع

وكيف ينام المرء مستشعر الجوى ... ضجيع الأسى فيه نكاس رواد ع

فلا خير فى الدنيا اذا لم تواتنا ... لبينى ولم يجمع لنا الشمل جامع

ألست لبينى تحت سقف يكنها ... وإياى هذا ان أتت لى نافع

ويلبسنا الليل البهيم اذا دجا ... ونبصر ضوء الصبح والفجر ساطع

تطأ تحت رجليها بساطا وبعضه ... أطاه برجلى ليس يطويه مانع

وأفرح ان تمسى بخير وان يكن ... بها الحدث العادى ترعنى الروائع

كانك بدع لم ترالناس قبلها ... ولم يطلعك الدهر فيمن يطالع

فقد كنت أبكى والنوى مطمئنة ... بناو بكم من علم ما البين صانع

وأهجركم هجر البغيض وحبكم ... على كبدى منه كلوم صوادع

وأعجل للاشفاق حتى يشفنى ... مخافة شحط الدار والشمل جامع

وأعمد للارض التى من ورائكم ... ليرجعنى يوما عليك الرواجع

فيا قلب صبرا واعترافا لما ترى ... ويا حبها قع بالذى أنت واقع

لعمرى لمن أمسى وأنت ضجيعه ... من الناس ما اختبرت عليه المضاجع

ألا تلك لبنى قد تراخى مزارها ... وللبين غم مايزال ينازع

اذا لم يكن الا الجوى فكفى به ... جوى حرق قد ضمنتها الاضالع

أبائنة لبنى ولم تقطع المدى ... بوصل ولا صرم فييأس طامع

يظل نهار الواله ين نهاره ... وتهدنه فى النائمين المضاجع

سواى فليلى من نهارى وانما ... تقسم بين الهالكين المصارع

ولولا رجاء القلب أن تعطف النوى ... لما حلتـه بينهن الاضالع

له وجبات إثر لبنى كانها ... شقائق برق فى السحاب لوامع

نهارى نهار الناس حتى اذا دجا ... لى الليل هزتنى اليك المضاجع

أقضى نهارى بالحديث وبالمنى ... ويجمعنى بالليل والهم جامع

وقد نشأت فى القلب منكم مودة ... كما نشأت فى الراحتين الاصابع

أبى الله أن يلقى الرشاد متيم ... ألا كل أمر حم لابد واقع

هما بر حا بى معولين كلاهما ... فؤاد وعين ماؤها الدهر دامع

اذا نحن أنفدنا البكاء عشية ... فوعدنا قرن من الشمس طالع

وللحُبِّ آياتٌ تَبِينُ بالفَتَى ... شُحوبٌ وتَعرَى من يَدَيْهِ الأَشاجِعُ

وما كُلُّ ما مَنَّتْكَ نفسُكَ خالِيا ... تُلاقِي ولا كُلُّ الهوى أنتَ تابِعُ

تَداعَتْ له الأَحزانُ من كُلِّ وِجْهةٍ ... فَهُنَّ كما حَنَّ الظُّؤارُ السَّواجِعُ

وجانَبَ قُربَ الناسِ يَخْلُو بَهَمِّه ... وعاوَدَه فيها هُيامٌ مُراجِعُ

أَرَى الجَنْبَ الحَيَّ من غيرِ بَغْضةٍ ... ولو شِئْتَ لم تَخْنِكَ اليدُ الأَصابِعُ

كأَنَّ بِلادَ اللهِ ما لم تَكُنْ بها ... وإن كانَ فيها الخَلْقُ قَفْرٌ بَلاقِعُ

أَلا إنما أَبْكِي لما هُوَ واقِعُ ... وهَلْ جَزَعٌ من وَشْكِ بَيْنٍ بنافِعُ

أَحالَ على الدهرُ من كُلِّ جانِبٍ ... ودامَتْ ولم تُقْلِعْ عَلَيَّ الفَجائِعُ

فمن كانَ مَحْزُونًا غَداةَ الفِراقِنا ... فَلَأْنَ فَلَيْكِي لما هُوَ واقِعُ

﴿قال أبو علي﴾ سَرُوٌ وسُرُاوٌ وأَرِيكٌ مواضع والتَّلاعُ واحدها تَلْعةٌ وهي مَسِيل ما ارتفع من الارض الى بَطْن الوادي وإذا صَغُرَتِ التَّلْعةُ فهي شُعْبةٌ وإذا عَظُمَتِ التلعة حتى تَصير مِثْلَ نِصْفِ الوادي أو مِثْلَيْه فهي مِيثاء فإذا عَظُمَتْ فوق ذلك فهي مِيثاء جِلْواخٌ . والدوافع جمع دافعة وهي التي تَدْفَعُ الماء . وأَخْيافُ طَبْيةٍ موضع والمَخْرَفُ المنزل الذي يُقيم فيه في الخريف وجمعه مَخارِف والمَرْتَعُ المنزل الذي يُقيم فيه في الربيع وجمعه مَرابِع . ويُحِمُّ يُقَدِّر . وجِزْعُ الوادي مُنْعَطَفُه وكذلك صُوحُه ومُنْحناه ومُنْثَناه . وعَفادِرَس والخَوادِع واحدها خادِعةٌ وهي التي لا تَنامُ يقال خَدَعَتْ عينُه تَخْدَعُ إذا لم تَنَمْ وأتيناهم بعد ما خَدَعَتِ العَيْنُ وقال المُمَزِّق

أَرِقْتُ فلم تَخْدَعْ بعَيْنيَ نَعْسةٌ ... ومَنْ يَلْقَ ما لاقَيْتُ لا بُدَّ يَأْرَقُ

أراد من يَلْقَ ما لاقيتُ يَأْرَقْ على المُجازاة لا بُدَّ وقال الاصمعي خَدَعَ الرِّيقُ نَقَصَ وإذا نَقَصَ خَثُرَ وإذا خَثُرَ أَنْتَنَ قال سُوَيد بن أبي كاهل

أَبْيَضُ اللَّوْنِ لَذِيذًا طَعْمُه * طَيِّبُ الرِّيقِ إذا الرِّيقُ خَدَعْ

قوله وسراوع بضم السين المهملة عن الفارسي وقال غيره انما هو بفتحها ولم يحك سيبويه فعالل أي بالضم ويروى فشراوع أي بضم الشين المعجمة وهي رواية العامة أفاده في اللسان كتبه مصححه

ويروى فى الحديث «انَّ قَبْلَ الدجال سنينَ خَدَّاعةً» يَرَوْنَ أن معناها ناقصة الزكاة . والصَّفا الصخرة . والصَّلْدُ الصُّلْب الذى اذا أصابه شئ صَلَدَ أى صَوْتَ . والشَّوائع جمع شائعة وهى الظاهرة وقوله وانْشَقَّت العَصا أى تفرقت الجماعةُ والعَصا الجماعةُ وارْفَضَّ يَرْفَضُّ ارْفِضاضًا اذا سال ولا يكون الا سَيَلانًا مع تَفَرُّق ومُشْتٌ مُفَرِّق . وشَطَّتْ بَعُدت . والنَّوَى النية . والمُسْتَشْعِرُ الذى لَبِسَ شِعارا وهو الثوبُ الذى يَلِى الجسد والجَوَى الهوى الباطن والاَسَى الحُزْن يقال أَسِيَ يَأْسَى أَسًى ونِكاس جمع نُكُس مثل تُرُس وتِراس وقُرْط وقِراط ورَوادع جمع رادعة وهى التى تَرْدَعُه عن الحركة والتصرف ودجا أَلْبَسَ بظُلْمته كلَّ شئ والبَساط الارض الواسعة والبساط ما بُسِط من الفرش وتَرْعَى تُفْزِعُنى . والمَدَى الغاية . والصُّرَم القَطيعة والصَّريمة القِطْعة تَنْقَطِع من مُعْظَم الرمل . والصَّريمة العَزيمة التى قَطَع عليها صاحبُها والصَّريم الصبح سمى بذلك لانه انْصَرَم عن الليل والصَّريم الليل لانه انصرم عن النهار وليس هو عندنا ضدًّا والصَّرْمة القطعة من الابل وسيف صارم قاطع وتَهْدِنُه تُسَكِّنُه ووَجَبات خَفَقات والمأقُ من العين الجانبُ الذى يلى الأنف واللَّحاظُ الذى يلى الصُّدْغ والآيات العلامات واحدتها آية وشُحُوب هُزال والأشاجعُ عُروقُ ظاهر الكَفّ واحدُها أَشْجَع والظُّؤار جمع ظِئْر وهى التى عَطَفَتْ على ولد غيرها والسواجع واحدتها ساجعة وهى التى تَمُدُّ حَنينها على جهة واحدة يقال سَجَعَتْ تَسْجَعُ سَجْعًا والهُيام داء يأخذ البعيرَ مثل الحُمَّى فيَسْخُن جلدُه ويكثُر شربه للماء ويَنْحَل جسمُه يقال بعير هَيْمان وابل هِيام كقولك عَطْشان وعِطاش وناقة هَيْمَى ۞ قال وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله

أَكُفُّ يَدِى عن أن يَنالَ التماسها ... أَكُفّ صحابى حين حاجاتُنا معا

أَبِيتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشَا ... من الجُوع أَخْشَى الذَّمَّ أن أتَضَلَّعا

وانى لأستحيى رفيقى أن يرى مكان يدى من جانب الزاد أقرعا
وانك ان أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

دعاء أعرابى عشية عرفة بالموقف

﴿قال أبو على رحمه الله﴾ ❁ وحدثنا أبو بكر بن السنبان قال حدثنا أبو يعلى عن الاصمعى قال شهدت أعرابيا عشية عرفة بالموقف فسمعته يقول اللهم ان هذه العشية من عشاياك المحتك وأحد أيام رزقك فيها يقضى اليدك بالهمم بكل لسان تدعى وكل خير لك فيها يبغى أتتك الفواهر من الفج العميق وجاءت اليدك المهارق من شعب المضيق ترجو مالا خلف له من وعدك ولا متروك له من عظيم أجرك أبرزت اليك وجوهها المصونة صابرة على لفح السمائم وبرد ليل التمائم ليدركوا بذلك رضوانك ثم انتحب وبكى ورفع يديه وطرفه الى السماء ثم أنشأ يقول الهى ان كنت مددت يدى اليك داعيا فطالما كفيتنى ساهيا نعمتك تظاهرها على عند القفلة (١) فكيف أيأس منها عند الرجعة ولا أترك رجاءك لما قدمت من اقتراف آثامك وان كنت لا أصل اليك الا بك فهب لى يارب الصلاح فى الولد والأمن فى البلد وعافنى من مر الحسد ومن شر الدهر النكد

(١) أصل القفل الرجوع من السفر ويطلق على الابتداء فى السفر كما هنا تفاؤلا بالرجوع كما فى اللسان كتبه مصححه

(قال) وحدثنا أبو يعلى عن الاصمعى قال حدثنا محمد بن عبد الله المزنى عن أبيه عن بلال بن سعد قال قضى سعد بن أبى وقاص لخرقة بنت النعمان حاجة سألته اياها فكان من دعائها له لاجعل الله لك الى لئيم حاجة ولا أزال لك عن كريم نعمة ولا زالت عن عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردها ❁ وحدثنا أبو بكر بن دريد عن بعض أشياخه قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كثيرا ما ينشد شعر عبد الله بن عبد الاعلى القرشى

ما كان ينشده عمر ابن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشى

تجهزى بجهاز تبلغين به يانفس قبل الردى لم تخلقى عبثا
وسابقى بغتة الآجال وانكمشى قبل اللزام فلا منجى ولا غوثا
ولا تكدى لمن يبقى وتفتقرى ان الردى وارث الباقى وما ورثا
واخشى حوادث صرف الدهر فى مهل واستبقنى لا تكونى كالذى انتجثا

عن مُدْيةٍ كان فيها قطعُ مُدَّتِه ... فوافقَ الحَرْثَ مَوْفُورا كما حَرَثا

لا تأمنَنْ جَمْعَ دهرٍ مورطٍ خَبِلٍ ... قد استَوَى عندَه ما طابَ أو خَبُثا

يا ربَّ ذي أملٍ فيه على وَجَلٍ ... أضحَى به آمنًا أمسَى وقد جُئِثا

مَن كان حينَ تُصيبُ الشمسُ جبهتَه ... أو الغُبارُ يَخافُ الشَّينَ والشَّعَثا

و يألفُ الظلَّ كي تَبْقَى بَشاشَتُه ... فسوفَ يَسْكُنُ يومًا راغمًا جَدَثا

في قَعْرِ مُوحِشةٍ غبراءَ مُقْفِرةٍ ... يُطيلُ تحتَ الثَّرَى في رَمْسِها اللُّبَثا

قال الكسائي جُئِثَ الرجلُ جأْثًا فهو مَجْؤُوث وجُثَّ جَثًّا فهو مَجْثُوث وزُئِذَ زُؤْدًا وزُؤِدَ فهو مَزْؤُود قال أبو كبير الهذلي

حَمَلَتْ به في لَيْلةٍ مَزْؤُودةٍ * كُرْهًا وعَقْدُ نطاقِها لم يُحْلَلِ

وقال أبو زيد شَئِفَ شَأْفًا فهو مَشْؤُوف اذا فَزِعَ وقال غيره الوَهَلُ الفَزَعُ والاجْئِلالُ مثل الاجْعِلالِ الفَزَعُ وأنشد(١)

للقلبِ من خَوْفِها اجْئِلالُ

وقال أبو عمرو أَذْأَبَ فهو مُذْئِبٌ اذا فَزِعَ وقال الفراء وَتَرْتُه بغيرهم زادا أفزعته (وقال) الاصمعي والعَلَهُ الذي يَستخِفُّ فيذهبُ ويجيءُ من الفَزَعِ (وقال) أبو عمرو وضاعني الشيءُ أَفْزَعَني ﴿قال أبو علي﴾ والنُّوعُ عندي الحركة من فَزَعٍ كان أو غيره قال الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلي

فُرَيْخانِ يَنْضاعانِ في الفَجْرِ كُلَّما ... أَحَسَّا دَوِيَّ الرِّيحِ أو صَوْتَ ناعِبِ

ومنه قيل تَنَوَّعَ المَشْدُ أي تحرَّكَ رِيحُه. وقال غيره الافْزارُ الافْزاع وأنشد لأبي ذؤيب

والدهرُ لا يُبْقِي على حَدَثانِه * شَبَبًا أَفْزَعَ الكِلابَ مَرُوعُ

﴿قال أبو علي﴾ الشَّبَبُ والشَّبُوبُ والمُشَبُّ المُسِنُّ من الثيران قال والأفزارُ عندي الاستخفافُ وأَفْزَعْتُه اسْتَخْفَفْتُه ومنه قيل لولد البقرة فَزَرٌ لأنه يَستخِفُّه كلُّ شيءٍ رآه أو أَحَسَّ به (قال أبو زيد) يقال أَخَذَني منه الأَزْيَبُ أي الفَزَعُ. وفَرِأْتُ على أبي عمرو في نوادر

(١) أي لامرئ القيس وصدره كما في اللسان * وغائط قد هبطت وحدي * للقلب الخ كتبه مصححه

مراثى لبعض الشعراء

ابن الاعرابى عن ابن الاعرابى هذه الابيات

أَيْنَ خَلِيلِى الذى أُصافيه ... قد بانَ عَنِّى فما أُلاقيه
حَلَّ برَمْسٍ فما يُكلِّمنى ... شُغْلاً وان كنتُ قد أُناديه
قد كانَ برًّا فكيف أجفُوه ... أيامَ يُدْنِى وكنتُ أُدْنيه
يا بُعْدَ مَنْ حَلَّ فى الثَّرى أبدًا ... عَنِّى وأنْ حَلَّ حيثُ تأتيه
أيامَ نَلْهُو وبيننا أَمَدٌ ... نَرْجُوه فيه وقد يُرجِّيه
يَبْسُطُنى مَرَّةً ويُوعِدُنى ... فَضْلاً طَرِيفًا الى أياديه
أيامَ ان قُلْتُ قالَ فى سَرَعٍ ... وان كَرِهْنا بَدَا أتيه
مُساعِدٌ مُوثِقٌ أخُو كَرَمٍ ... فليس شِبْهٌ له يُدانيه
اذْ نَحْنُ فى سَلْوَةٍ وفى غَفَلٍ ... عن رَيْبِ دَهْرٍ دَعَتْ دواعيه

وقرأت على أحمد بن عبد الله عن أبيه

أَبْكِى أخا كانَ يَلْقانى بنائله ... قبلَ السُّؤالِ ويَلْقَى السيفَ من دُونى
انَّ المَنايا أصابَتْنى مَصائبُها ... واستعجلَتْ بأخٍ قد كانَ يكفينى

وقرأت عليه أيضا عن أبيه وأنشدنا أبو بكر بن دريد أيضا

أيُغْسَلُ رأسِى أو تَطِيبُ مَشارِبى ... ووَجْهُكَ مَعْفُورٌ وأنتَ سَلِيبُ
سَتَبْكِيكَ مِنِّى أمْسِ بُنَاجِيكَ طَرْفُه ... وليس لمَنْ وارَى التُّرابُ نَسِيبُ
وانى لأَسْتَحْيِى أخِى وهْوَ مَيِّتٌ ... كما كنتُ أَسْتَحْيِيهِ وهو قريبُ

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى عن بعض أصحابه عن الاصمعى قال رأيت امرأة جالسة عند قبر تبكى وتقول

هَلْ خَبَّرَ القَبْرُ سائليه ... أَمْ قَرَّعِينا بزائريه
أمْ هَلْ تَرَاه أحاطَ عِلْمًا ... بالجَسَدِ المُسْتَكِنِّ فيه

لو يعلم القبر من يُوارى تاه على كل ما يليه
تحلو نعم عنده سماحا ولم تدر قط لا بفيه
أنعى بريدا لمعتفيه أنعى بريد المجتديه
أنعى بريدا الى حروب تحسر عن منظر كريه
أندب من لا يحيط علما بكنهه بلغ نادبيه
ياجبلا كان ذا امتناع وطود عز لن يليه
ونخلة طلعها نضيد يقرب من كف مجتنيه
ويا مريضا على فراش تؤذيه أيدى ممرضيه
ويا صبورا على بلاء كان به الله يبتليه
يادهر ماذا أردت منى أخلفت ما كنت أرتجيه
دهر رمانى بفقد إلفى أشكو زمانى وأشتكيه
آمنك الله كل روع وكل ما كنت تتقيه

(قال الفراء) يقال انه لترعيته مال اذا كان يصلح المال على يديه ويحسن رعيته والترعية الحسن القيام على المال والرعى له وأنشد (١)

ترعية قد ذرئت مجاليه يقلى الغوانى والغوانى تقليه

وقال يعقوب رعية ورعية بضم التاء وكسرها قال ويقال للراعى الحسن الرعية للمال انه لبلوم أبلائها قال عمر بن لجأ

فصادفت أعسل من ألبائها يعجبه النزع على ظمائها

وانه لعسل من أعسالها وانه لزر من أزرارها . ويقال ان لفلان على ماله إصبعا أى أثرا حسنا قال الراعى

ضعيف العصا بادى العروق ترى له عليها اذا ما أجدب الناس اصبعا

ما يقال لمن يصلح المال على يديه

(١) أى لابى محمد الفقعسى وروى هذا الرجز بروايات مسبوقا بأبيات فانظر اللسان كتبه مصححه

أى يُشَار اليها بالاصابع اذا رُؤِيَتْ ويقال انه لَخَالُ مالٍ وخَائِلُ مالٍ اذا كان حَسَنَ القيام عليه وانه لَسُرْسُورُ مالٍ وانه لَصَدَى مالٍ وانه لَسُؤْبَانُ مالٍ وقال أبو عمرو وانه لَمُجَنُ مالٍ وأنشد

قد عَنَّتِ الجَلْعَدُ شَيْخاً أَعْجَفا * مُجْبَنَ مالٍ أينما تَصَرَّفا

الجلعد الناقة القوية الشديدة ويقال للمرأة اذا أَسَنَّتْ وفيها قُوَّةٌ انها لَجَلْعَدٌ ويقال هو إزاء مالٍ وإزاءُ مَعاشٍ اذا كان يقوم به قياماً حَسَناً وقال حميد بن ثور الهلالى

إزاءُ مَعاشٍ لا يَزَالُ نطاقُها * شَدِيداً وفيها سَوْرَةٌ وهى قاعِدُ

أى وُثُوب وارتفاع ويُرْوَى وفيها سُؤْرَةٌ أى بَقِيَّةٌ من شَبَابٍ (وقال الاصمعى) فى قول زهير ابن أبى سُلمى

تَجُدْهُمْ على ما خَيَّلَتْ هُمْ إِزَاؤُها * وان أَفْسَدَ المالَ الجماعاتُ والأَزَلُ

أى هم الذين يَقُومُون بها المَقام المحمود وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة للعتبى

يَنامُ المُسْعِدُونَ ومَنْ يَلُومُ * وتُوقِظُنى وأُوقِظُها الهُمُومُ
صَحِيحٌ بالنهار لمن يَرَانى * ولَيْلِى لا يَنامُ ولا يُنِيمُ
كأنَّ اللَّيلَ مَحْبُوسٌ دُجَاه * فأَوَّلُه وآخِرُه مُقِيمُ
لَهَلَّكَ فِتْيَةٌ تَرَكُوا أَباهُمْ * وأَصْغَرُ مالِه مِنْهُمْ عَظِيمُ
يُذَكِّرُنِيهِمُ ما كُنْتُ فيه * فسِيَّانِ المَسَاءَةُ والنَّعِيمُ
فبالخَدَّيْنِ من دَمْعِى نُدُوبٌ * وبالأَحْشاءِ من وَجْدِى كُلُومُ
فان يَهْلِكْ بَنِىَّ فلَيْسَ شَىْءٌ * عَلَى شَىْءٍ مِنَ الدُّنْيا يَدُومُ

قال وأنشدنى اسحق بن الجنيد قال أنشدنى أحمد الجوهرى

واحَزَنى من فِراقِ قَوْمٍ * هُمُ المَصابِيحُ والحُصُونُ
والأُسْدُ والمُزْنُ والرَّواسِى * والخَفْضُ والأَمْنُ والسُّكُونُ

لم تَتَنَكَّرْ لنا الليالى حتى تَوَفَّتْهُم المَنُونُ
فكلُّ نارٍ لنا قُلوبٌ وكل ماءٍ لنا عُيُونُ

وأَمْلَى علينا على بن سليمان الاخفش قال قال عمرو بن مالك بن نَبْرٍ يرثى مسعود بن شداد قال وقال يعقوب هى لابى الطَّمْحان القَيْنِىّ ثم شكّ قال والصحيح أنها لعمرو وقد قالوا انها لامرأة من جَرْم وانما وقع الخلاف ههنا ﴿قال أبو على﴾ وقرأتها على أبى عمر المُطَرِّز عن أبى العباس عن ابن الاعرابى لفارعة بنت شدّاد ترثى أخاها مسعود بن شداد وفى الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان ورواية أبى الحسن على الاخفش أتم وهى هذه الابيات

قصيدة فارعة بنت شداد ترثى أخاها وقيل انها لعمرو بن مالك وقيل لأبى الطمحان وشرحها

ياعينُ بَكِّى لمسعودِ بن شَدَّاد بكاءَ ذى عَبَرات شَجْوُه بادى
من لا يُنابُ له شَحْمُ السَّديف ولا يَحْفُو العيالَ اذا ماضُنَّ بالزَّاد
ولا يَحُلُّ اذا ما حَلَّ مُنْتَبِذًا يَحْنِى الرَّزِيَّةَ بين الماء والباد

﴿قال أبو على﴾ لم يروهذا البيت ولا الذى قبله ابن الاعرابى وروى مُعْتَبِرًا مكان مُنْتَبِذًا وهما سواء وقال لنا أبو الحسن الاخفش وحفظى والنادى

قَوَّال مُحْكَمَةً نَقَّاضُ مُبْرَمَةٍ فَتَّاحُ مُبْهَمَةٍ حَبَّاسُ أَوْرَادِ

وروى ابن الاعرابى فَرَّاج مبهمة

حَلَّال مُمْرِعَةٍ فَرَّاج مُنْطَعَةٍ حَمَّال مُضْلِعَةٍ طَلَّاعُ أَنْجَادِ
قَتَّال طاغيةٍ رَبَّاءِ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعِ مَغْلَبَةٍ فَكَّالُ أَقْيَادِ

وروى ابن الاعرابى قَتَّال طاغية نَحَّار راغية حَلَّال رابية

حَمَّال أَلْوِيَةٍ شَدَّادُ أَنْجِيَةٍ سَدَّادُ أَوْهِيَةٍ فَتَّاحُ أَسْدَادِ

وروى ابن الاعرابى شَهَّادُ أنجية رَفَّاعُ ألوية وزاد ههنا بيتين وهما هذان

جَمَّاعُ كُلِّ خِصالِ الخَيْرِ قد عَلِمُوا زَيْنُ القَرِينِ ونَكْلُ الظالمِ العادى

أبارُ زَارةَ لا تَبْعَدْ فَكُلُّ فَتًى ... يوما رَهِينُ صَفيحاتٍ وأعْوادِ

هَلَّا سَقَيْتُم بَنِي جَرْمٍ أَسِيرَكُمُ ... نَفْسِي فِداؤُلَهُ مِنْ ذِي كُرْبَةٍ صادِي

نِعْمَ الفَتَى ويَمِينِ اللهِ قد عَلِمُوا ... يَخْلُو بِهِ الحَيُّ أو يَغْدُو بِهِ الغادِي

هو الفَتَى يَحْمَدُ الجِيرانُ مَشْهَدَه ... عِنْدَ الشِّتاءِ وقد هَمُّوا بإِخْمادِ

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ يَتْبَعُها ... مُثْعَنْجِرٌ بَعْدَ ما تَغْلِي بأَزْبادِ

والسَّابِغُ الزَّغْفَ لِلأَصْحابِ إذ نَزَلُوا ... إلى ذَراه وغَيْثُ المُحْوِجِ الجادِي

لَاه ابْنُ عَمِّكَ لا أَنْسالُ مِن رَجُلٍ ... حتى يَجِيءَ مِنَ القَبْرَيْنِ مِيَّادِ

(قال) أبو الحسن وروى لاه ابن عمك لا أنسى ابن شداد ... حتى يجيء من الرَّمْس

وروى لاه ابن عمك لا أنسال يا رجلا ... حتى يجيء من الرَّمْس

إنِّي وإِيَّاهُمُ حَتَّى نُصِيبَ بِهِ ... مِنْهُم أَخَا ثِقَةٍ فِي ثَوْبِ حَدَّادِ

لم يروا بن الاعرابي من قوله أبار زارة الى هذا البيت انى واياهم وروى

يا مَنْ يَرَى بارِقًا قَدْ بِتُّ أَرْمُقُه ... يَسْرِي عَلَى الحَرَّةِ السَّوْداءِ فالوادِي

ويروى قدت أرقبه وروى ابن الاعرابي جَوْدًا على الحرّة السوداء وأتبع هذا البيت البيت الذي هو أول القصيدة

بَرْقًا تَلَأْلَأَ غَوْرِيًّا جَلَسْتُ لَهُ ... ذاتَ العَشاءِ وأَصْحابِي بِأَفْنادِ

بِتْنا وباتَتْ رِياحُ الغَوْرِ تُزْجِلُه ... حَتَّى اسْتَتَبَّ تَوالِيهِ بِأَمْجادِ

أَلْقَى مَراسِيَ غَيْثٌ مُسْبِلٌ غَدِقٌ ... دانٍ يَسُحُّ سُيُوبًا ذاتَ إِرْعادِ

أَسْقَى بِهِ قَبْرَ مَنْ أَعْنِي وحُبَّ بِهِ ... قَبْرًا إلى وَلَمَّا يُفْدِهِ فادِي

(قال أبو علي) السَّدِيفُ شَحْمُ السَّنامِ وهو أجود شحم البعير يقول لا يستأثر به دون ضيفه وعياله والمُعْتَزِ والمُنْتَبِذُ المُتَنَحِّي المُنْفَرِد وقوله بين الماء والبادي يعني بين الحَضَر والبَدْو فأما النادي والنَّدِيُّ فالمجلس قَوَّال مُحْكَمَة يعني خُطْبَة أو قصيدة والمُبْرَمَة الامور

التى قد أُبْرِمَتْ أى أُحْكِمَتْ وقوله قَتَّال طاغية ﴿قال أبو على﴾ قال أبو الحسن الهاء فى طاغية للمبالغة وانما أراد طاغيًا ورَبَّاء فعَّال من قولهم ربأ للقوم يَرْبَأُ اذا صار لهم رَبيئةً أى دَيْدبانًا والأنجية القوم يتناجون أى يتسارون واحدهم نَجِىٌّ والنِّكْل القَيْد وجمعه أنكال . والصَّادى العطشان ههنا . قال أبو الحسن قوله هَمُوا باخماد يقال خَمَدَت النار اذا سَكَن لهبها ولم يطفأ جمرها وهَمَدَت اذا طفئ جمرها ﴿قال أبو على﴾ ومنه قيل هَمَدَ الرجل اذا مات وهَمَدَ الثوب اذا أَخْلَق فلم يكن فيه مَرْقَع وانما قال وقد هَمُّوا باخماد أى هموا بان يُطْفُوا لهب نيرانهم لئلا يُبْصِرها بالليل المتنوِّر فيأتيهم للقرى والبَحْبَحة الواسعة (قال أبو الحسن) المُثْعَنْجِر الدم الكثير (قال) والسابئ المُبْتاع للخمر يقال سَبَأْتُ الخمر أَسْبَؤُها سَبْأً اذا اشتريتها ﴿قال أبو على﴾ ولا يكون السَّباء الا فى الخمر وحدها . والجادى السائل والمعطى وهو من الاضداد قال الشاعر

جَدَوْتُ أُناسًا مُوسِرِينَ فَاجْدَوْا ۞ أَلَا اللهَ فَاجْدُوه اذا كُنْتَ جَادِيا

(قال أبو الحسن) قوله ثَوْبٌ حَدَّادِىٌّ يعنى ثوب وَسِخٍ . والبارقُ السحاب الذى فيه بَرْق والغَوْرُ تهامة والجَلْسُ نَجْدٌ وجَلَسْنا أتينا الجَلْسَ وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى

اذا ما جَلَسْنا لا تَزَالُ تَرُومُنَا ۞ تَمِيمٌ لَدَى أبياتنا وهَوازِنُ

(قال أبو الحسن) أفنا دموضع كذا أنشدناه تُزْجِلُه أى تَدْفَعُه ولا أحسب هذا محفوظا وانما هو تَزْجُلُه أى تَدْفَعُه (قال أبو الحسن) اسْتَتَبَّ تَهِيَّأ والتأم وأنجاد جمع نَجْدٍ

قوله ولا أحسب هذا أى تزجله من أزجل الرباعى ولم نجده فى كتب اللغة التى عندنا فهو كما قال رحمه الله لا أحسبه محفوظا وانما هو تزجله أى ثلاثيا من باب نصر كتبه خادم التصحيح بدار الطباعة محمد بن محمد البليسى الحسينى عفا الله عنه وأعانه

تم بحمد الله تعالى الجزء الثانى من الامالى ويليه ﴿كتاب ذيل الامالى والنوادر وأوله قال أبو على اسمعيل بن القاسم القالى رحمه الله تعالى أخبرنا أبو بكر الخ﴾

فهـــــرست

ذيل الامالى والنوادر لابى على القالى

فهـــرست

ذيل الامالى والنوادر لابى على القالى

صحيفة

٣ مطلب مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

٣ مطلب قصيدة الابيرد الرياحى التى رثى بها أخاه بريدا وشرح غريبها

٧ مطلب شرح مادة غمر

٩ مطلب ماتمثل به الحجاج لما قام على قبر ابنه أبان ومادار بينه وبين ثابت بن قيس الانصارى

١٠ مطلب قصيدة زياد الاعجم التى رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها

١٣ مطلب قصيدة أبى بكر بن دريد

١٧ مطلب مادار بين أبى عمرو بن العلاء وبعض الاعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لهما

١٩ مطلب تفسير قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك

٢٠ حديث اسماعيل بن أبى حكيم وماسمعه فى القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين

٢١ مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة

٢١ مطلب تخطئة أبى حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد

٢٢ مطلب اتيان أبى جبيل البرجمى حاتم طيئ فى دماء حملها عن قومه ومدحه اياه واعطاء حاتم له المرباع

٢٤ مطلب ماوقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه اياها على الجود وحجر أخواله على أمه لافراطها فى السخاء

٢٤ مطلب ماوقع بين كعب بن زهير وزيد الخيل من المنافرة للفرس الذى أعطاه زهير أبو كعب زيد الخيل

٢٦ قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله اد غفل عن مسائل

٢٨ مطلب ترجمة الاحنف بن قيس وماقالت فى وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس

٣٠ مطلب حمق العرب

صحيفة

٣٣ مطلب نصيحة عرهم العدوى خالد بن عبد الله أن يرسل الى الأزارقة المهلب بن أبى صفرة فابى أن يرسل اليهم الا أخاه
٣٤ مطلب ما وصف به بعض الاعراب النساء فى أسنانهن من بنت عشر الى مائة
٣٥ قصيدة أوس بن حجر التى منها قوله الألمعى الذى يظن البيت يمدح بها فضالة بن كلدة فى حياته و يرثيه بعد وفاته
٣٨ مطلب حديث هريم بن أبى طحمة مع سعد بن نجد القردوسى
٣٩ مطلب أسماء الانسان فى كل سن من اسنانه
٤٠ حديث عيسى بن عمر الثقفى مع أبى عمرو بن العلاء فى اعراب ليس الطيب الا المسك
٤١ مطلب انشاد الشعراء بين يدى المنصور فأجازهم ألفين ألفين وأجاز ابن ميادة عشرة آلاف
٤٣ حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان
٤٣ مطلب ما وقع لجرير فى وفادته مع خمد بن الحجاج الى عبد الملك بن مروان
٤٧ مطلب حديث ابن عبدل الأسدى مع معروف بن دشر
٤٨ مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب فى ذلك
٥١ مبحث أيمان العرب
٥٣ مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبى الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحى من المعاقرة يوم صوأر
٥٦ مبحث دعاء العرب
٦٤ مطلب ما قاله حاتم الطائى فى الصفح والاغتفار
٦٤ مطلب ما وقع لمجنون بنى عامر مع أخيه وابن عمه واطلاقه ظبية قد قنصاها
٦٥ مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية
٦٨ اجتماع عمر بن أبى ربيعة وكثير وجميل ببباب عبد الملك بن مروان وانشادهم الشعر بين يديه
٧١ حديث أم الهيثم مع أبى عبيدة
٧٢ كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فى أمر قطرى بن الفجاءة ورده عليه يوصيه بالجد فى قتاله
٧٧ حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة على أهل العراق

صحيفة

٧٨ كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج فى رجل كان معه فى البعث اسمه خنيس
٨٧ مساءلة الحجاج لأعرابى كلمه فوجده فصيحا
٨٨ مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل ابنها وما قاله يعزيها وما أجابت به
٩٠ مطلب أن اسحق الموصلى كان لكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع جميع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه
٩٢ مطلب ما وقع لجابر الزرامى مع أوفى بن مطر الخزاعى وانسلال جابر من قومه استحياء من كذبته
١٠٧ رؤيا اسحق الموصلى أن جرير ايدس فى فمه كبة شعر
١٠٨ حديث ابنة الخس مع أبيها
١٠٩ خروج كلاب بن أمية فى البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
١١٠ حديث الأصمعى فى تطوافه مع رجل من ولد حاتم وامرأة من ولد ابن هرمة
١١٨ انشاد حسان بن ثابت شيأ من شعره للنابغة وثناؤه عليه وعلى الخنساء
١٢٠ مطلب سؤال بعض العرب لابنة الخس
١٢١ مطلب خروج محمد بن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبته التى خطبها
١٢٤ مطلب ما قاله عصمة بن مالك الفزارى فى وصف ذى الرمة
١٢٨ دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيبا على قلة زيارته له
١٣١ الكلام على المفضليات وعناية بنى العباس بها
١٣١ قصيدة المسيب التى أولها أرحلت من سلمى بغير متاع
١٣٣ قصيدة عبد يغوث التى أولها ألا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا
١٣٦ قصة مالك بن الريب الشاعر وصحبته لسعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان وقصيدته التى قالها وهو مريض يذكر مرضه وغربته
١٤٥ حديث بعض العشاق
١٤٥ ذكر شئ من مشاهد عمرو بن معديكرب
١٥٣ حديث عمرو بن معديكرب مع خبى وقتله بعلها وما وقع له مع ابنه الخرز

صحيفة

١٥٤ حديث حاتم وما اشتهر به من السماحة والنجدة وما وقع له مع زوجته ماوية
١٥٩ اخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصيدته النونية
١٦٤ تخطئة العامة فى قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان
١٧٠ حديث الاصمعى مع بعض الجوارى ورجل ينشد ضالته
١٧٠ كتاب أبى محلم الى بعض الحذائين فى نعل له عنده
١٧٣ جواب على بن أبى طالب رضى الله عنه لمن سأله عن الايمان
١٧٤ وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى وما وقع بينه وبين يعلى بن مخلد الجاشعى
١٧٥ صيغة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التى كان على رضى الله عنه يعلمها أصحابه
١٧٦ حديث على رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة
١٧٧ ما وقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد
١٧٩ المجلس الاول * مطلب ما دار من الحديث بين المنذر بن النعمان الاكبر وعامر ابن جوين الطائى لما وفد عليه
١٨١ ما دار بين متمم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورثاء متمم له بعد وفاته
١٨٢ خبر الشيظم العسانى ونزوله بملك الشام مستجيرا
١٨٣ المجلس الثانى فى صفة الاسد
١٨٧ المجلس الثالث فى الخيل المنسوبة
١٨٨ خطبة زياد لما قدم البصرة
١٩١ خبر أبى دهبل الجمحى وبروله جيرون وتزوجه بذات القصر هنالك
١٩٣ خبر عمرو بن معديكرب وأخيه عبد الله
١٩٥ ما أنشده أبو عبيدة فى كتاب الخيل لعبد الغفار الخزاعى من أبيات يصف فيها الفرس
١٩٧ مطلب ما فى الفرس من أسماء الطير
١٩٨ وصف الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه
١٩٩ خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديميه وجعله لنفسه فى كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الابرص
٢٠١ خبر أبناء ريطة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبعرى فى قوله ألا لله قوم ولدت الخ

صحيفة

٢٠٢ خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها
٢٠٤ مطلب خروج بني عبد مناف الى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لاخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش
٢٠٥ خبر غسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها
٢٠٨ لامية الشنفرى الشهيرة
٢١٦ مجلس في لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها
٢٢٤ كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتمنى موته
٢٢٦ سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجاب به
٢٢٧ ما وقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا
٢٢٨ حديث أبي جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام

﴿ تمت ﴾

كتاب

ذيل الأمالى والنوادر

تأليف

الامام الكبير اللغوى النحوى الشهير

أبى على اسمعيل بن القاسم القالى البغدادى

نفع الله به آمين

فى تاريخ ابن خلكان رحمه الله ما ملخصه أبو على اسمعيل بن القاسم القالى اللغوى كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبى بكر بن دريد الازدى وأبى بكر بن الانبارى وابن درستويه وغيرهم وله التآليف الملاح طاف البلاد وسافر الى بغداد وأقام بالموصل ثم قصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها وأملى كتابه الأمالى بها ولم يزل بها حتى توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ودفن بها وانما قيل له القالى لانه سافر الى بغداد مع أهل قالى قلا فبقى عليه الاسم ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين فى جمادى الآخرة بمناز جرد من ديار بكر رحمه الله اه

(طبع على نفقة حضرة الشيخ اسمعيل بن يوسف بن صالح
ابن دياب التونسى بمصر)

(تنبيه)

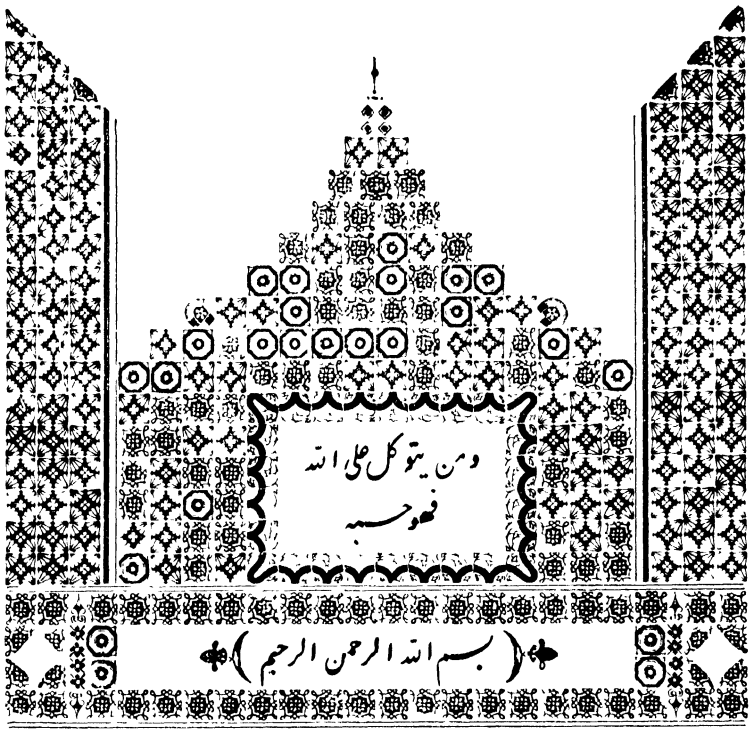
لا يجوز لأحد أن يطبع كتاب ذيل الأمالى والنوادر من هذه النسخة وكل من طبعها يكون مكلفا بابراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه والا يكون مسؤلا عن التعويض قانونا

اسمعيل بن يوسف التونسى

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٢٤ هجريه



﴿ قال أبو علي ﴾ اسمعيل بن القاسم القالي رحمه الله تعالى (١) أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة ابن مسلم اني نظرت في عمري فاذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحوي في السن وان امرأ قد سار الى منهل خمسين عاما لقمن أن يكون دنا منه فسمع التيمي منه هذا فقال

وان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من وردة لقريب

﴿ قال أبو علي ﴾ قال أبو بكر وحدثنا عبد الأول بن مرثد قال حدثني أحمد بن المعذل

(١) وجدنا بهامش الاصل ملحقا بهذا الموضع وعليه علامة الصحة مانصه وحدثنا النيسابوري قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما أو جهز غازيا كان له مثل أجره

قال رثى محارب بن دثار عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات

مطلب مرثية محارب ابن دثار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

كم من شريعة حق قد أقمت لهم * كانت أميتت وأخرى منك تنتظر
يا لهف نفسى ولهفى الواحد بن معى * على الهموم التى تعتادها الحفر
ثلاثة ما رأت عين لهم شبها * يضم أعظمهم فى المسجد المدر
فأنت تتبعهم لم تألهم جلدا * سقيا لها سننا بالحق تفتقر
لو كنت أملك والأقدار غالبة * تأتى صباحا وتأتى بعد أو بكر
صرفت عن عمر الخيرات مصرعه * بدير سمعان لكن يغلب القدر

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو الحسن الأسدى قال حدثنا الرياشى عن العتبى عن أبيه قال رأيت امرأة بضريبة جالسة عند قبر تبكى وتقول هذه الأبيات

ألا من لى بأن أسقى أخيا * ومن لى أن أبث له مآليا
طوتك خطوب دهر لك بعد نشر * كذاك خطوبه نشرا وطيا
ولو نشرت موالك لى المنايا * شكوت اليك ما صنعت إلينا
بكيتك يا أخى بدمع عينى * فلم يغن البكاء عليك شيا
وكانت فى حياتك لى عظات * فأنت اليوم أوعظ منك حيا

مطلب قصيدة الابيرد الرياحى التى رثى بها أخاه بريدا وشرح غريبها

(قال) وأنشدنا أبو الحسن على بن سليمان الاخفش للأبيرد بن المعذر الرياحى يرثى أخاه بريدا

تطاول ليلى لم أنم متقلبا * كأن فرائى حال من دونه الجمر
أراقب من ليل التمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر
تذكرنى بان منابنصره * ونائله يا حبذا ذلك الذكر
وان تكن الأيام فرقن بيننا * فقد عذرتنا فى صحابته العذر

وكنت أرى هجرًا فراقك ساعة * ألا بل الموت التفرق والهجر
أحقًا عباد الله أن لست لافيا * بريدًا طوال الدهر مالألأ العفر
فتى ليس كالفتيان إلا خيارهم * من القوم جزل لا ذليل ولا غمر
فتى ان هو استغنى تخرق فى الغنى * وان كان فقر لم يؤده تمنه الفقر
وسامى جسيمات الأمور فنالها * على العسر حتى يدرك العسرة اليسر
ترى القوم فى العزاء ينتظرونه * اذا شد رأى القوم أو حزب الأمر
فليتك كنت الحى فى الناس باقيا * وكنت أنا الميت الذى ضمه القبر
فتى يشترى حسن الثناء بماله * اذا السنة الشهباء قل بها القطر
كأن لم يصاحبنا بريد بغبطة * ولم تأتنا يوما بأخباره البشر
لعمرى لنعم المرء عالى نعيه * لنا ابن عرين بعد ما جمح العصر
تمضت به الأخبار حتى تعلعلت * ولم تثنه الأطباع عنا ولا الجدر
فلما نعى الناعى بريدا تغولت * بى الأرض فرط الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأننى * أخو نشوة دارت بها متنه الخمر
الى الله أشكو فى بريد مصيبتى * وبثى وأحزانا يجيش بها الصدر
وقد كنت أستغنى الاله اذا اشتكى * من الأجل فيه وان سرنى الأجر
ومازال فى عينى بعد غشاوة * وسمعى عما كنت أسمعه وقر
على أننى أقنى الحياء وأتقى * شماتة أقوام عيونهم خزر
فيالك عنى الليل والصبح اذ بدا * وهوج من الأرواح غدونها شهر
سقى جدثا لو استطيع سقيته * بأود فرواه الرواعد والقطر
ولازال يسقى من بلاد ثوى بها * نبات اذا صاب الربيع بها نضر
حلفت برب الراقصين أكفهم * ورب الهدايا حيث حل بها النحر
ومجتمع الحجاج حيث توافقت * رفاق من الآفاق تكبيرها جأر

يَمِينَ أمرئٍ أَلَى وليس بكاذب * وما فى يَمِينٍ بَتَّهَا صادق وِزْر
لئن كان أمْسَى ابنُ المُعَذَّر قد ثَوَى * بِرَيْدَلنعْمَ المرءُ غَيَّبَه القبر
هوالمرء للمعروف والبِرّ والنَّدَى * ومِسْعَرُ حَرْبٍ لا كَهَام ولا غُمْر
أقام ونادَى أهلُه فتحمَّلوا * وصُرِّمَتِ الأسباب واخْتَلَفَ النَّجْر
فأىّ أمرئٍ غادرْتُمُ فى محَلِّكم * اذاهى أمْسَتْ لونُ آفاقها أحْمَر
اذاالشَّول راحت وهى حُدْبٌ ظهورُها * عِجَافا ولم يُسْمَع لفَحْلٍ لها هَدْر
كثير رماد النار يُغْشَى فِناؤُه * اذانُودِى الأيْسار واحتُضِرَ الجُزْر
فَتًى كان يُغْلِى اللحم نيأً ولَحْمُه * رَخِيص بكَفَّيْه اذاتَنْزِل القِدْر
يُقَسِّمه حتى يَشِيع ولم يكن * كآخَرَ يُضْحِى من غَبِيبَتِه ذُخْر
فتى الحَىِّ والأضياف ان رَوَّحَتْهُمُ * بَلِيلٌ وزادُ القوم ان أرْمَلَ السَّفْر
اذاجَهَدَ القومُ المَطِىَّ وأدْرَجَتْ * من الضُّمْر حتى يَبْلُغَ الحَقَبَ الضُّفْر
وخَفَّتْ بقايا زادهم ونَوَاكَلُوا * وأكْسَفَ بالَ القوم مَجْهولةٌ قَفْر
رأيت له فَضْلًا عليهم بقُوَّةٍ * وبالعَقْر لَمَّا كان زادُهُمُ العَقْر
اذاالقومُ أسْرَوْا لَيْلَهم ثم أصبحوا * غَدَاوهو مافيه سِقَاطٌ ولا فَتْر
وان خَشَعَتْ أصواتُهم وتَضَاءَلَتْ * من الأيْنِ جَلَّى مثلَ ما يَنْظُر الصَّقْر
وان جارةٌ حَلَّتْ اليه وَفَى لها * فباتَتْ ولم يَهْتَكْ لجارته سِتْر
عَفِيفٌ عن الفحشاء ماالْتَبَسَتْ به * صَلِيبٌ فما يُلْفَى بعُود له كَسْر
سَلَكْتَ سبيلَ العالَمِين فمالَهم * وراءَ الذى لاقَيْتَ مَعْدًى ولا قَصْر
وأبْلَيْتَ خيرًا فى الحياة وانما * ثَوَابُكَ عندى اليومَ أن يَنْطِق الشِّعْر
ليَفْدِكَ مَوْلًى أوأخٌ ذو ذَمامة * قليل الغَنَاء لاعَطَاءٌ ولانَصْر

﴿قال أبوعلى﴾ قال أبوالحسن من روى لم أنَمْه جعله مفعولا على السعة كما قالوا اليومَ صُمْتُه والمعنى لم أنم فيه وصمت فى اليوم جعله مثل زيد ضربته ونصب تَقَلُّبًا بالمعنى كأنه

قال أنقلب تقلبا لأن لم أنمه بدل منه ﴿ قال أبو علي ﴾ ليلُ التمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام فأما في الوَلَد فيجوز الكسر والفتح وتنزع الألف واللام فيه تقول وُلْدان ولِدان تمام وتَمام وأما ما سوى هذا فلا يكون فيه الا الفتح يقال خُذْ تَمامَ حقك وبلغ الشيء تَمامَه فأما المَثَل فبالكسر وهو قولهم «أبَى قائلُها إلا تَمَّا» وقَرْنُ الشمس حَرْفُها . قال أبو الحسن من رفع تذكُرُ فانه قال أمرىء تذكُرُ علقٍ ومن نصب فكأنه قال أتذكر وما قبله من الكلام بدل منه ﴿ قال أبو علي ﴾ العلْقُ هو الشيء النفيس من كل شيء والعَلَق الحُبُّ والعَلاقة أيضا الحُبُّ والعرب تقول «نَظْرةٌ من ذي عَلَق» أي من ذي حب والعَلَق الدرد الذي يكون في الماء والعَلَق الدم فأما العلاقة بالكسر فهو ما يُعلَّق به السَّوْط وما أشبهه . قال أبو الحسن أنَّثَ عَذَرَتْنا لان العُذْر في معنى المَعْذرة والعذْرة والعُذْرَى فكأنه قال عَذَرَتْنا المَعْذرة (قال) وأخبرني محمد بن يزيد قال العُذْر جمع عُذْرة مثل بُسْرة وبُسْر (قال) وهو أبلغ في المعنى الذي أراد لانه يكون فيه معنى التكثير يقال عَذَرَه عُذْرا بعد عُذْر كأنه قال عَذَرَتْنا المَعاذير . والصَّحابة والصُّحْبة واحد ﴿ قال أبو علي ﴾ وهذا أمثل لانه جَعَل للعُذْر صَحابة قال أبو الحسن وسَرَق عبد الصمد بن المُعذَّل معنى قوله

وكنت أرى هجرا فراقك ساعة . ألا لا بل الموت التفرق والهجر

فقال

الموتُ عندي والفِرا ق كلاهما ما لا يُطاق
يتعاونان على النفو س فذا الحمام وذا السِّياق
لو لم يكن هذا كذا ما قيل موتٌ أو فراق

. (قال أبو الحسن) قوله أحَقًّا عند أهل العربية في موضع ظرف كأنه قال أفي حَقّ عبادانه . ولا لأحَرِكَ ﴿ قال أبو علي ﴾ العرب تقول لا آتيك ما ألأَلَ العُفْر أي ما حركت أذنابها قال عدي بن زيد

يُلأْلِئْنَ الأكُفَّ على عَدِيّ ويَعْطِفْ رَجْعُهُنَّ الى الجُيُوب

(قال

(قال أبو الحسن) خيارهم بدل من الفتيان وهذا بدل البعض من الكل كأنه قال فتى ليس الا كخيار الفتيان . والجزل القوى ومنه قيل حطب جزل اذا كان قويا غليظا . ﴿قال أبو علي﴾ قال الأصمعي الجزل من الرجال الجيد الرأى ﴿قال أبو علي﴾ الغمر والغمر الذى لم يجرب الأمور والغمر بالفتح السخى الكثير العطاء قال كثير

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

وانما قال غمر الرداء لانه أراد بقوله سخى الرجال والعرب تفعل هذا فتقول فدى لك ردائى وفدى لك ازارى ويريدون بذلك أبدانهم والغمر الغزير من الماء والغمر القدح الصغير الذى يسع دون الرى ومنه قيل نعمرت أى شربت الغمر والغمر الذى يعلق باليد من الزهومة بفتح الغين والميم يقال يد غمرة والغمر الحقد يقال غمر صدره على ودخلت فى غمار الناس وجمار الناس وغمر الناس وخمر الناس أى فى جماعتهم والغمرة بفتح الغين وسكون الميم الخيرة (قال أبو الحسن) وتخرق توسع والخرق الواسع من الارض ﴿قال أبو على﴾ والخرق بكسر الخاء السخى من الرجال الذى يتوسع فى العطاء قال أبو الحسن يؤوده يثقل قال الله عز وجل «ولا يؤوده حفظهما» أى لا يثقله ﴿قال أبو على﴾ وسامى عالى (قال أبو الحسن) يقال العسرة والعسر ولا يقال اليسرة كما يقال اليسر (وقال أبو الحسن) العزاء الذى يعزك أى يغلبك ويقهرك ﴿قال أبو على﴾ الشهباء السنة التى يكثر الجليد فيها من شدة البرد وهذا أكثر ما يكون عندهم من الشمال لانها فى بلادهم باردة يابسة تفرق السحاب ولذلك سموها محوة غير مصروفة لأنها تمحو السحاب (قال أبو الحسن) البشر جمع بشير (قال) وكان ينبغى أن يقول البشر فأسكن للضرورة ﴿قال أبو على﴾ وهذا عندى جائز حسن مثل كتب وكتب ورسل ورسل وبالتخفيف يقرأ أبو عمرو بن العلاء فى أكثر القرآن (قال أبو الحسن) وجنح مال والعصر العشى ﴿قال أبو على﴾ والعصران الغداة والعشى وكذلك البردان (قال أبو الحسن) تغلغلت دخلت ويقال

غلّ فى الشئ وانْغَلّ فيه اذا دخل فيه (قال أبو الحسن) والأطباع أراد بها الخواتم والطابَع الخاتَم فحذف الزائد فصار طَبَعًا فجمعه على أطباع مثل قَتَب وأقتاب وجَمَل وأجمال (قال) ويروى الأصناع يريد المَصانع وواحدها مَصْنَعة فحذف الهاء لانها بمنزلة اسم ضم الى اسم ثم حذف الزائدة الاولى فصار صَنَعا فجمعه أصناعا ﴿قال أبو على﴾ أصناع جمع صِنْع وهو مَحْبِس الماء (قال أبو الحسن) تَغَوَّلَتْ بى الأرض أى ذهبت بى ومنه « غالَتْهُ غُول » أى أذهبته وأهلكته ومنه الغَضَب غُولُ الحِلْم ﴿قال أبو على﴾ تَغَوَّلَتْ تلونت كانه استدارت به الأرض فتلونت فى عينه مما أصابه (قال أبو الحسن) أَقْنَى أَلْزَم يقال قَنِىَ حَياءَه اذا لَزِمَه (قال أبو الحسن) أَوْد موضع ويروى أُود أيضا فلا أدرى أهما اسمان لموضع واحد جا على لغتين أو أَوْد غير أُود فأما فى بيت جرير فلا يروى الا بالضم وهو قوله

أَهَوًى أرالُ براميَتَيْنِ وقُودا أم بالجَنيبة من مَدافع أُودا

﴿قال أبو على﴾ الوَقود بفتح الواو الحطب وبضمها اللهب . والجَأْر مصدر جَأَرَ يَجْأَر جَأْرًا والجُؤَار الاسم وهو صوت مع تَضَرُّع ﴿قال أبو على﴾ والكَهام الكَليل الحد من السيوف وأراد به ههنا الرَّجُل . والنَّجْر والنَّجار والنُّجار الأصل والنَّجار أيضا اللون (قال أبو الحسن) وقد يكون النِّجار جمع نَجْر (قال) والغَبيبة اللحم المتغير الريح ﴿قال أبو على﴾ والبَليل الريح الباردة التى معها بَلَل (قال) وأَرْمَلَ السَّفْر نَفِدَتْ أزوادهم وكذلك أَقْوَوا وهما عندى من الرَّمْل والقواء وهو القَفْر كأنه صار بموضع ليس فيه شئ غير الرمل وبالموضع الخالى الذى لا يجد فيه شيأ ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من نَفِدَ زاده قد أَرْمَل وقد أَقْوَى قال الله تعالى « نحن جَعَلْناها تَذْكِرةً ومَتاعا لِلْمُقْوِين » (قال) والصَّفْر حبل مضفور يجعل فى أعالى الحمل والحَقَب فى أسفله فيقول من شِدَّة ضُمْره بَلَغَ الأعلى الأسفلَ . وأَكْسَفُ غَيِّر . والبالُ الحال . وتَضاءَلَتْ ضعفت . وجَلَّى

بَيِّنٌ كذا قال أبو الحسن ﴿ قال أبو علي ﴾ وهو جيد في الاشتقاق وقد روى أبو عبيدة جَلِّي ببصره اذا رَمَى به ويُلْقَى يُوجَد ويروى يُلْقَى بالقاف (قال أبو الحسن) ينطق الشِّعْر ينطق ههنا يُبَيِّن ﴿ قال أبو علي ﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا سعيد بن هرون عن التوزي عن أبي عبيدة قال لما هَلَكَ أبانُ بن الحَجَّاج وأُمُّه أم أبان بنت النعمان بن بشير فلما دفنه قام الحجاج على قبره فتَمَثَّل بقول زياد الأعجم

مطلب ما تمثل به الحجاج لما قام على قبر ابنه أبان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الأنصاري

أَلَآنَ لما كُنْتَ أكمَلَ مَنْ مَشَى ... وافْتَرَّ نابُكَ عن شَبَاةِ الفارِحِ

وتكاملت فيكَ المروءةُ كلها ... وأَعَنْتَ ذا لكَ بالفَعَالِ الصالحِ

فلما انصرف الى منزله قال أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصاري فأتاه فقال أنشدني مَرْثِيَتَكَ في ابنك الحسن فأنشده

قد أَكْذَبَ اللهُ مَن نَعَى حَسَنًا ... ليس لتكذيبِ مَوْنِهِ ثَمَنُ

أَجُولُ في الدَّارِ لا أرالُ وفي الدارِ أناسٌ جِوارُهم غَبَنُ

بُدِّلْتُهم منكَ لَيْتَ أنَّهُمُ ... أَضْحَوْا وبيني وبينهم عَدَنُ

فقال له الحجاج أرثُ ابني أبان فقال له اني لا أجدبه ما كنت أجد بحَسَن قال وما كنت تَجِدُ به قال ما رأيته قط فَشَبِعْتُ من رؤيته ولا غاب عني قط الا اشتقت اليه فقال الحجاج كذلك كنت أَجِدُ بأبان ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه قصيدة ابن أحمر * شَطَّ المَزَارُ بجَدْوَى وانتهى الأَمَلُ * قال مدح بهذه القصيدة النعمان بن بَشير بن سعد الانصاري وبَشير بن سعد عَقِبَ بَدْرٍ أنصاري والنعمان أول مولود ولد في الاسلام من الانصار وآخر من وَلِيَ الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان وقتلته كلب في فتنة مروان وكان عثمانيا ﴿ وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد فقال زياد الأعجم كنيته أبو أمامة وكان في كتابي للصَّلَتان فقال هو هي لزياد الأعجم

مطلب قصيدة زياد الاعجم التى رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها

وكان ينزل إصطخر و رثى بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبى صُفْرة (قال) وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم وفى الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير فى الابيات ورواية أبى بكر أتم أولها فى روايته

يامَنْ بِمَغْدَى الشمس أو بِمَراحها أومن يكون بقَرْنها المُتَنازح

و روى أبو الحسن أومن يَحُلُّ بقَرْنها وروى هذا البيت فى وسط القصيدة

قُلْ للقوافل والغُزاة اذا غَزَوْا للباكرين وللمُجِدّ الرائح

وروى أبو الحسن والغَزِى اذا غَزَوْا والباكرين وهذا البيت أول القصيدة

ان السَّماحة والمُروءة ضُمِّنا قَبْرًا بمَرْوَ على الطريق الواضح

فاذا مَرَرْتَ بقبره فاعْقِرْ به كُوم الجِلاد وكُلَّ طِرْف سابح

ويروى طَرْف طامح

وانْضَحْ جوانب قبره بدمائها فلَقَدْ يكون أخا دَمٍ وذبائح

واظْهَرْ ببَزَّته وعَقْد لوائه واهْتِفْ بدَعْوة مُصْلتين شَراح

آبَ الجُنود مُعَقَّلا أو قافلا وأقام رَهْنَ حَفيرة وضَرائح

وأرَى المكارم يَوْمَ زِيلَ بنَعْشه زالت بفَضْل فواضل ومدائح

رَجَفَتْ لمَصْرَعه البلادُ وأصبحت منّا القلوبُ لذاكَ غَيْرَ صحائح

أَلآنَ لما كُنْتَ أكمَلَ مَنْ مَشَى وافْتَرَّ نابُكَ عن شَباة القارح

وتكاملَتْ فيكَ المُروءةُ كُلُّها وأَعَنْتَ ذلكَ بالفِعَال الصالح

فَكَفَى لناحِرَتَا بَيْتِ حَلَّه احدى المَنُون فليس عنه ببارح

فَعَفَتْ مَنابِرُه وحُطَّ سُرُوجُه عن كل طامحة وطَرْف طامح

واذا يُنَاح على امرئ فَتَعَلَّمَنْ أنَّ المغيرة فوق نَوْح النائح

تَبْكِى المغيرةَ خَيْلُنا و رماحُنا والباكياتُ بِرَنَّة وتَصايح

ماتَ المُغيرةُ بعد طول تَعَرُّض للموت بين أسِنَّة وصفائح

قوله سببا كذا فى نسخة وفى أخرى مبتا اه مصححه

والقَتْلُ ليس الى القتال ولا أرى ... سببًا يُؤَخِّرُ للشفيق الناصح

لله در مَنِيَّةٍ فاتت به ... فلقد أراه يَرُدُّ غَرْبَ الجامح

ولقد أراه مُحَقِّفًا أفراسَه ... يَغْشَى الأسِنَّةَ فوق نَهْدٍ فارح

فى جَحْفَلٍ لَجِبٍ تَرَى أبطاله ... منه تُعَضَّلُ بالفَضَاءِ الفاسح

يَقِصُ الحُزونةَ والسهولةَ اذ غدا ... بزُهاءِ أَرْعَنَ مثلِ ليلٍ جانح

ولقد أراه مُقَدِّمًا أفراسه ... يُدْنِى مَرَاجِعَ فى الوَغَى لِمَرَاجِح

فتيان عاديةٌ لدى مُرْسَى الوغى ... سَنُّوا بِسُنَّةَ مُعْلِمِينَ جَحَاجِح

لَبِسُوا السَّوابِغَ فى الحروب كأنها ... غُدُرٌ تَحَيَّرُ فى بطون أباطح

﴿ قال أبو على ﴾ كذا أنشدناه أبو الحسن تحيز بالزاى فزاد أبو بكر تَحَيَّرُ بالراء ولم ينكر تحيز وكلاهما عندى جائز حسن وروى أبو الحسن رحمه الله تعالى فى مُتُون أباطح

واذا الضِّرابُ عن الطِّعانِ بدالهم ... ضَرَبُوا بِمُرْهَفَةِ الصدورِ جوارح

لو عند ذلك قارَعَتْه مَنِيَّةٌ ... قَرَعَ الحواءَ وضُمَّ سَرْحُ السارح

كُنَّا الغِيَاثَ لأرضنا فتركتنا ... فاليوم نصبر للزمان الكالح

فانْعَ المُغِيرةَ للمُغِيرة اذ غَدَتْ ... شَعْواءَ مُجْحِرةً لنَبْحِ النابح

صَفَّان مختلفان حين تَلاقيا ... آبَا بوَجْهٍ مُطْلَقٍ أو ناكح

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَه ... شاكى السلاحِ مُسايفٍ أو رامح

قد زارَ كَبْشَ كتيبةٍ بكتيبةٍ ... يُودِى لَكَوْكَبِها برأسِ طامح

غَيْران دون نسائه وبنائه ... حامى الحقيقةِ للحروبِ مُكَادِح

سَبَقَتْ يداكَ له بعاجل طعنة ... شَهِقَتْ لِمُنْفِذِها أصول جوانح

والخيل تَضْبَحُ بالكُمَاةِ وقد جرت ... فوق النحور دماؤها بسرائح

يالَهْفَتَا يالَهْفَتَا لكَ كلما ... خيفَ الغرارُ على المُدَرَّمِ الماسح

تَشْفِى بحِلْمِكَ لابنِ عمكَ جَهْلَه ... وتَذُبُّ عنه كفاحَ كلِّ مكافح

واذا يَصُول بك ابنُ عَمِّك لم يَصُلْ ... بمُوَاكِلٍ وَكَلٍ غَداةَ تَجالُحِ
صِلٌّ يَمُوتُ سَلِيمُه قبل الرُّقَى ... ومُخَاتِلٌ لعَدُوِّه بتصافحِ
واذا الأمورُ على الرجال تَشابَهَتْ ... وتَنُوزِعَتْ بمَغالقٍ ومَفاتحِ
فَتَلَ السَّحِيلَ بمُبْرَمٍ ذى مِرَّةٍ ... دون الرجال بفَضْلِ عقلٍ راجحِ
وأرى الضَّعالكَ للمَغِيرة أصبحت ... تَبْكى على طَلْقِ اليدين مسامحِ
كان الرَّبِيعَ لهم اذا ائتَجَعُوا الندى ... وخَبَتْ لوامِعُ كل برقٍ لامحِ
كان المُهلَّبُ بالمَغِيرة كالذى ... أَلْقَى الدِّلاءَ الى قَلِيبٍ مائحِ
فأصاب جُمَّةَ ما اسْتَقَى فَسَقَى له ... فى حوضِه بنوازعٍ ومواتحِ
أيام لو يَحْتَلُّ وَسْطَ مفازةٍ ... فاضت معاطشُها بشُرْبٍ سائحِ

لم يروا أبو الحسن رحمه الله تعالى من قوله ان المهالب الى قوله رفاع ألوية

ان المَهالبَ لن يزالَ لها فَتًى ... يَعْرِى قَوادِمَ كل حربٍ لاقحِ
بالمُقْرَباتِ لواحقًا آطالُها ... تَحْتَابُ سَهْلَ سَباسبٍ وصَحاصحِ
متلببا تَهْفُو الكَتائبُ حَوْلَه ... مُلْمُ المُتُون من التَّضِيحِ الرائحِ
مَلِكٌ أَغَرُّ مُتَوَّجٌ يسموله ... طَرَفُ الصديقِ بغَضِّ طَرْفِ الكاشحِ
رَفَّاعُ أَلْوِيةِ الحروبِ الى العدَى ... بسُعُودِ طَيْرٍ سانحٍ وبَوارحِ .

﴿قال أبو على﴾ قال الأصمعى الجَلَد الكبار من الابل التى لا صغار فيها وأنشد

تَوَاكَلَها الأزمانُ حتى أَجَأْنَها ... الى جَلَدٍ منها قليلِ الأسافلِ

والأسافل الصغار ههنا ﴿قال أبو على﴾ وجمعها جلاد وانما قيل للكبار جَلَد لأنها قد اشتدّت وصُلبت ولم يقل الصغار لأنها لينة رطبة ﴿قال أبو على﴾ وقوله مُصْلِتين يعنى أَصْلَتُوا سيوفهم أى سَلُّوها . والشَّرامِح جمع شَرْمَح وهم الطِّوال . وقوله مُجَفِّفا أفراسه يعنى أَلْبَسَها التَّجافيف . وتُعَضِّل تَنْشَب ومنه عَضَّلَت القَطاةُ اذا انشبت

بيضها فلم يخرج . وتحيّز تدافع . والمكافح المجالد بنفسه ومنه لقيته كفاحًا .
والمكاوح بالواو المجاهد ﴿ قال أبو علي ﴾ ويقال فلان شاكي السلاح وشائك السلاح اذا كانت لسلاحه شوكة وفلان شالّ في السلاح اذا دخل في الشكة والشكة السلاح . والسرائح السيور واحدها سريحة وهي سيور نعال الابل . والوكل الذي يتكل على غيره . والتجالح التكاشف ﴿ (قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة لأم عمرو أخت بيعة بن مكدم ترثي أخاها بيعة وقتلته بنو سليم

مابال عينك منها الدمع مهراق ... سحًّا فلا عازب عنها ولاراقي
أبكي على هالك أودى فأورثني ... بعد التفرق حزنًا حره باقي
لو كان يرجع ميتًا وجد ذي رحم ... أبقى أخي سالما وجدي واشفاقي
أو كان يفدى لكان الأهل كلهم ... وما أثمر من مال له واقي
لكن سهام المنايا من نصبن له ... لم ينجه طب ذي طب ولاراقي
فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... لاقى التي كل حي مثلها لاقي
فسوف أبكيك ماناحت مطوقة ... وماسريت مع السارين على ساقي
أبكي لذكرته عبرى مفجعة ... ماإن يجف لها من ذكرة ماقي

وأنشدنا أبو علي لأبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى

على أي رغم ظلت أغضي وأكظم ... وعن أي حزن بات دمعي يترجم
أجدلك ماتنفك ألسن عبرة ... تصرح عما كنت عنه نجمجم
كأنك لم تركب غروب فجائع ... شباهن من هاتا أحد وأكلم
بلى غير أن القلب ينكؤه الأسى ... * ملم وان جل الجوى المتقدم
وكم نكبة زاحمت بالصبر ركنها ... فلم يلف صبري واهيا حين يزحم
ولو عارضت رضوى بأيسر درئها ... لظلت ذرى أقذافها تتهدم

وقد عجمتني الحادثات فصادفت ... صبوراً على مكروهها حين تعجم

ومن يعدم الصبر الجميل فانه ... وجدلك لا من يعدم الوفر معدم

أصارفة عني بوادر حدها ... لجائع للعلياء توهى وتحطم

لها كل يوم في حمى المجد وطأة ... تظل لها أسبابه تتجذم

اذا أجشمت جياشة مصمئلة ... قفت إثرها دهياء صماء صيلم

أم الدهر أن تستفيق صروفه ... مصرفة تحوي فجائع يقسم

وساءلت عن حزم أضيع وهفوة ... أطيعت وقد ينبو الحسام المصمم

فلا تشعري لذع الملام فؤاده ... فانك ممن رعت باللوم أألوم

ولم تر ذا حزم وعزم وحنكة ... على القدر الجاري عليه يحكم

متى دفع المرء الأريب بحيلة ... بوادر ما يقضى عليه فيبرم

ولو كنت محتالا على القدر الذي ... نبا بي لم أسبق بما هو أحزم

ولكن من تملك عليه أموره ... فالكها يمضي القضاء فيحتم

وما كنت أخشى أن تضاءل همتي ... فأضحى على الأجن الصرى أتلوم

كأن نجيا كان يبعث خاطري ... قرين إسار أو نزيف مهوم

وما كنت أرضى بالدناءة خطة ... ولي بين أطراف الأسنة مقدم

وما ألفت ظل الهوينا صريمتي ... وكيف وحداها من السيف أصرم

ألم تر أن الحر يستعذب المنى ... تباعده من ذلة وهي علقم

ويقذف بالأجرام بين لها الردى ... اذا كان فيه العز لا يتلعثم

سأجعل نفسي للمتالف عرضة ... وأقذفها الموت والموت أكرم

بأرضك فارتع أو الى القبر فارتحل ... فان غريب القوم لحم موضم

تندمت والتفريط يحنى ندامة ... ومن ذا على التفريط لا يتندم

يُصانِعُ أو يُغْضِي العيونَ على القَذَى ... ويُلْذَعُ بالمُرِّ فلا يَتَرَمْرَمُ

على أنني والحكمُ لله واثقٌ ... بعَزْمٍ يَفُضُّ الخَطْبَ والخطبُ مُبْهَمُ

وقلبٍ لو أنَّ السيفَ عارَضَ صَدْرَه ... لَغادرَ حَدُّ السيفِ وهو مُثَلَّمُ

الى مَقْوَلٍ تَرْفَضُّ عن عَزَماتِه ... أَوابِدُ للصُّمِّ الشَّوامخِ تَقْضَمُ

صَوائبُ يَصْرَعْنَ القلوبَ كأنَّما ... يَمُجُّ عليها السُّمَّ أَرْبَدُ أَرْقَمُ

وما يَدَّرِي الأعداءُ من مُتَدَرِّعٍ ... سَرابيلَ حَتْفٍ رَشْحُها المِسْكُ والدَّمُ

أَبَلَّ نَجيدٍ بين أحناءِ سَرْجِه ... شِهابٌ وفي ثَوْبَيْهِ أَضبطُ ضَيْغَمُ

اذا الدهرُ أَنْحَى نَحْوَهُ حَدَّ ظُفْرِه ... ثناه وظُفْرُ الدهرِ عنه مُقَلَّمُ

وان عَضَّهُ خَطْبٌ تَلَوَّى بنابِه ... وأَقْلَعَ عنه الخَطْبُ والنابُ أَدْرَمُ

ولم تَرَ مِثْلي مُغْضِياً وهو ناطِرٌ ... ولم تَرَ مِثْلي صامتاً يَتَكَلَّمُ

وبالشِّعْرِ يُبْدي المرءُ صَفْحةَ عَقْلِه ... فيُعْلَنُ منه كلُّ ما كان يَكْتُمُ

وسِيَّانِ من لم يَمْتَطِ اللُّبُّ شِعْرَه ... فيَمْلِكُ عِطْفَيْهِ وآخرُ مُفْحَمُ

جَوائبُ أَرجاءِ البلادِ مُطِلَّةٌ ... تُبيدُ اللياليَ وهي لا تَتَحَرَّمُ

ألم تَرَ ما أَدَّتْ الينا وَسَيَّرَتْ ... على قَدَمِ الأيامِ عادٌ وجُرْهُمُ

هُمُ اقْتَضَبُوا الأمثالَ صَعْباً قِيادُها ... فَذَلَّ لهم منها الشَّرِيسُ الغَشَمْشَمُ

وقالوا الهَوَى يَقْظانُ والعقلُ راقِدٌ ... وذو العقلِ مذكورٌ وذو الصَّمْتِ أَسْلَمُ

ومما جَرَى كالوَشْمِ في الدهرِ قولُهم ... على نفسِه يَجْنِي الجَهُولُ ويُجْرِمُ

وكالنارِ في يَبْسِ الهَشيمِ مَقالُهم ... أَلا إنَّ أَصْلَ العُودِ من حيثُ يُقْضَمُ

فقد سَيَّرُوا ما لا يُسَيِّرُ مِثْلَه ... فصيحٌ على وجهِ الزمانِ وأَعْجَمُ

(قال) وحدثني أبو مسهر أن الأحنف بن قيس خرج من عند معاوية رضي الله عنه فخلفه بعضُ من كان في المجلس فقدح فيه فبلغ ذلك الأحنف فقال «عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْداً أَمْلَسا»

(قال) وأخبرني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال نشأ في قريش ناشئان رَجُلٌ من بني مخزوم ورجل من بني جُمَح فَبَلَغا في الوداد مالم يَبْلُغ بالغٌ حتى كان اذا رُؤِيَ أحدهما فكأنْ قد رُئِيا جميعا ثم دَخَلَتْ وحشةٌ بينهما من غير شيء يعرفانه فتغيرا فلما كان ليلة من الليالي استيقظ المخزومي ففكر ما الذي شَجَرَ بينهما وكان المخزومي يقال له محمد والجمحي يحيى فنزل من سطحه وخرج حتى دَقَّ عليه بابه فاستيقظ له فنزل اليه فقال له ما جاء بك هذه الساعة قال جئتك لهذا الذي حَدَثَ ما أصله وما هو قال فقال والله ما أعرف له أصلا قال عبد الله فَبَكَيا حتى كادا يُصْبِحان ثم عاد كل واحد منهما الى منزله فأصبح المخزومي وهو يقول

كنتُ ويحيى كَيَدَيْ واحد ... نَرْمي جميعا ونُرامَى معا
يَسُرُّني الدهرُ اذا سَرَّه ... وان رمينا بالاذى أُوْجِعا
حَتَّى اذا ما الشَّيْبُ في مَفْرَقي ... لاح وفي عارضه أَسْرَعا
وَشَى وُشاةٌ فَرَّقُوا بيننا ... فكاد حَبْلُ الوصل أن يُقْطَعا

وزاد غير عبد الله بن ابراهيم

فلم أَلُمْ يحيى على وَصْله ... ولم أقل خانَ ولا ضَيَّعا

(قال) وقال حدثنا أبو سعيد السكري قال أُتِيَ عبد الملك بعُود فقال للوليد بن مسعدة الفزاري ما هذا يا وليد قال عُودٌ يُشَقَّق ثم يُرَقَّق ثم يُلْصَق ثم تعلق عليه أوتارٌ ويُضْرَب به فيَضْرب الكرامُ رؤسها بالحيطان وامرأته طالق ان كان أحد في المجلس الا ويعلم منه مثل ما أعلم أنت أوَّلُهم يا أمير المؤمنين ٭ قال اسحق أنشدني غَرارة الخَبَّاط يهجو أبا السُّمَيْ المُغَنِّي

كأن أبا السُّمَيْ اذا تَغَنَّى ... يُحاكي عاطسا في عَيْن شمس
يَلُوكُ بلَحْيِه طَوْرًا وطَوْرًا ... كأنَّ بلَحْيِه ضَرَبانَ ضِرْس

(قال اسحق) وقع بين رجل وامرأته شرٌّ فتهاجرا أياما ثم وثب عليها فأخذ برجلها فلما فرغ قالت آخر الله كلَّما وقع بيني وبينك شر جئتني بشفيع لا أقدر على رده ﴿ وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ان يأخذ الله من عينيَّ نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبٌ ذكيٌّ وعقلٌ غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

قال أبو الحسن حفظي غير ذي دخل (قال) وقال بعث روح بن حاتم الى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب اليه قد بعثت اليك بثلاثين ألف درهم لا أقلها تكبرا ولا أكثرها تمننا ولا أستثيبك عليها ثناء ولا أقطع بها عندك رجاء والسلام وأنشد

أمدُّ يدًا عند الوداع قصيرةً وأبسطها عند اللقاء فأعجل

وأنشد أبو هفان عن اسحق لنفسه

سأشرب ما دامت تغنّي ملاحظ وان كان لي في الشيب عنك ذالٍ واعظ

ملاحظ غنّينا بعيشك وليكن عليك لما استحسنته منك حافظ

فأقسم ما غنّى غناءك حاذقٌ مجيدٌ ولم يلفظ كلفظك لافظ

وفي بعض هذا القول مني مساءة وغيظٌ شديدٌ للمغنين غائظ

مطلب ما دار بين أبي عمرو بن العلاء وبعض الاعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لهما

﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال لقيت أعرابيا بباءكة فقلت له ممن أنت قال أسديٌّ قلت ومن أيهم قال نهديٌّ قلت من أي البلاد قال من عُمان قلت فأنى لك هذه الفصاحة قال انا سكنّا قطرًا لا نسمع فيه ناجغة النيار قلت صف لي أرضك قال سيفٌ أفيح وفضاء صحصح وجبل صرّدح ورملٌ أصبح قلت فما مالك قال النخل قلت فأين أنت عن الابل قال ان النخل حملها غذاء وسعفها ضياء وجذعها بناء وكربها صلاء وليفها رشاء وخوصها وعاء وقروها اناء ﴿ قال أبو علي ﴾ الناجغة

الصوت يقال للمرأة اذا كان يسمع لفرجها صوت عند الجماع نجّاخة وفي رجز رؤبة . وأزجر بني النجّاخة الفشوش . والتيّار الموج . والسيف شاطئ البحر . وأفيح واسع . والفضاء الواسع من الأرض . والصحصح الصحراء . والصردح الصلب . والأصبح الذي يعلو بياضه حمرة . والرشاء الحبل . والقرو وعاء من جذع النخل ينبذ فيه وقال الكسائي القرو القدح كما قال الشاعر * وأنت بين القرو والعاصر * وقال غيره القرو نقير من خشب يجعل فيه العصير والشراب قال أبو عبيد وهذا أشبه ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال كان بالبصرة رجل من موالي بني سعد يقال له ثبيت وكان كثير الصلاة صالحا وكانت الأعراب تنزل عليه فنزل به قوم منهم ليلة فلم يعشهم وقام يصلي فقال رجل منهم

خبز يا ثبيت عليه لحم ... أحب الي من صوت القران

ثبيت تذهور القرآن حولي ... كأنك عند رأسي عقربان

فلو أطعمتني خبزا ولحما ... حمدتك والطعام له مكان

واختلفوا في العقربان فقال قوم هو ذكر العقارب وقال قوم هو دخال الأدن وهو الوجه ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا دماذ قال أخبرنا أبو عبيدة قال كان بالبصرة طفيلي صفيق الوجه لا يبالي ما أقدم عليه فقال فيه بعض البصريين

يمشي الى المدعاة مستنفرا ... مشي أبي الحرث ليث العرين

لم ترعيني آكلا مثله ... يأكل باليسرى معا واليمين

تلعب في القصعة أطرافه ... لعب أخي الشطرنج بالشاه بين

وعن دماذ أيضا قال كان بالبصرة طفيلي قد آذى الناس فقال فيه بعض ظرفاء البصريين هذه الأبيات

وَضَعْتَ يديكَ فى التطفيل حَتَّى * كانكَ من بنى جُشَمَ بْنِ سَعْد

أوالجَعْراءُ جُنْدَبها وكعب * فَشيشَةَ أوالضَّبَّةَ بنْتَ أُدّ

أوالصُّعْرالأنوف بنى هُجَيم * لريح قَليَّةِ العَوْدِ المُعَدّى

﴿ قال أبو على ﴾ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

من كان يزعم أن سَيَكْتُمُ حُبَّه * حتى يُشَكَّكَ فيه فهو كَذُوب

الحبُّ أغلب للفؤاد بقهره * من أن يُرَى للسِّرِّ فيه نصيب

واذا بدا سِرُّ اللَّبيب فانه * لم يَبْدُ الا والفتى مغلوب

إنّى لأُبْغِض عاشقا متستّرا * لم تَتَّهِمْه أَعْيُنٌ وقلوب

﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أحمد بن يحيى لعُرْوة ابن الوَرْد يقوله للحَكَم بن زَنْباع العَبْسى

ولم أَسْأَلْكَ شيأ قبل هذا * ولكنّى على أَثَرِ الدَّليل

﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو العباس يقول دَلَّنى عليكَ مَنْ يَحْمَدُكَ وهذا مثل معنى قول الأعشى

فأَقْبَلْتُ أرياد ما خَبَّروا * ولولا الذى خَبَّروا لم تَرَنْ

﴿ وقال أبو على ﴾ حدثنا أبو بكر قال حدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال حدثنى العتبى قال قال أعرابى فلان اذا نظرتَ اليه مومسةً سَقَطَ خِمارُها واذا رأَتْه العِيدانُ تَحَرَّكَتْ أوتارها ﴿ قال أبو بكر وحدثنى أبى قال حدثنى أبو سعيد الحارثى عبد الرحمن ابن محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يونس النحوى يقول فى قوله جل وعلا « فاليوم نُنَجّيكَ بِبَدَنِكَ » نُنَجّيكَ نَجْعَلُكَ على نَجْوة من الأرض وهى المكان المرتفع بِبَدَنِكَ بدرْعِكَ وأنشد لأوس بن حجر

دانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُه * يَكادُ يَدْفَعُه مَنْ قام بالراح

مطلب تفسير قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِعَقُوتِهِ * وَالْمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقَرْوَاحِ

(قال أبو علي) حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو عبد الله القرشي قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنا ابن العلاء أحسبه أبا عمرو بن العلاء أو أخاه عن جُوَيْرِيَة بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم قال بعثني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في الفداء حين وَلِيَ فبينا أنا أجول في القُسْطَنْطِينِيَّة اذ سمعت صوتا يتغنى

حديث اسمعيل بن أبي حكيم وما سمعه في القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين

أَرِقْتُ وبان عني من يلوم * ولكن لم أَنَمْ أنا والهموم

كأني من تذكر ما ألاقي * اذا ما أظلم الليل البهيم

سليم مَلَّ منه أقربوه * ووَدَّعَهُ المداوي والحميم

وكم بين العقيق الى المصلى * الى أُحُد الى ماحاز ريم

الى الجماء من وجه أسيل * نَقِيِّ الخد ليس به كُلُوم

يُضيء دُجَى الظلام اذا يراه * كضوء البدر منظره وسيم

ولما أن دنا منا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم

أتين مودعات والمطايا * عَلَأ كوارها خوص هجوم

فقائلة ومُثْنِيَة علينا * تقول ومالها فينا صميم

وأخرى لهامعنا ولكن * تَسَتَّرُ وهي واجمة كظوم

تعدُّ لنا الليالي تختصيها * متى هو حائن منا قدوم

متى ترغفلة الواشين عنا * تجد بدموعها العين السجوم

قال أبو عبد الله القرشي والشعر لنُفَيْلة الأشجعي (قال) وسمعت العتبي يقول صحّف في اسمه فقال نُفَيلة (قال اسمعيل بن أبي حكيم) فسألته حين دخلت عليه فقلت له من أنت قال أنا الوَابِصِيُّ الذي أُخذت فعُذِّبت فجزعت فدخلت في دينهم فقلت ان أمير المؤمنين

بعشني في الفداء وأنت والله أحب من أفديه الى أن لم تكن بطنت في الكفر قال والله لقد بطنت في الكفر فقلت له أتنشدك الله قال أأسلم وهذان ابناى واذا دخلت المدينة قال أحدهم يا نصراني وقيل لولدي وأمهم كذلك لا والله لا أفعل فقلت له لقد كنت قارئا للقرآن قال والله لقد كنت من أقرإ الناس فقلت ما بقي معك من القرآن قال لا شئ غير هذه الآية «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» فعلمت أن الشقاوة غلبت عليه

﴿قال أبو علي﴾ أنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أبو اسحق ابراهيم بن موسى بن جميل

غرتني بحيش من محاسن وجهها * فعبأ لها طرفي ليدفع عن قلبي
فلما التقى الجمعان أقبل طرفها * يريد اغتصاب القلب قسرا على الحرب
ولما تجاورنا بأسياف لحظنا * جعلت فؤادي في يديها على العضب
وناديت من وقع الأسنة والقنا * على كبدي ياصاح مالي وللحب
فصرت صريعا للهوى وسط عسكر * قتيل عيون الغانيات بلا ذنب

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أجواد أهل الحجاز ثلاثة عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وسعيد بن العاص وأجواد أهل الكوفة ثلاثة عتاب بن ورقاء وأسماء بن خارجة وعكرمة بن ربعي وأجواد أهل البصرة ثلاثة عبيد الله ابن أبي بكرة وعبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله الخزاعي ❁ وسأل رجل أبا حاتم عن قول العامة البصرة فقال هو خطأ انما سميت البصرة للحجارة البيض التي في المربد وأنشد

سقى البصرة الوسمي من غير حبها * فان بها مني صدى لا يريمها

وأنشدنا النوزي لعمر بن أبي ربيعة وكان قدم البصرة وأقام بها أياما

حَبَّذَا البَصْرَةُ أَرْضًا * فى ليالٍ مُقْمِرات

(قال) وأنشدنا أبوحاتم لاعرابى من بنى تميم قدم البصرة فرأى أهلها

ما أنا بالبَصْرة بالبَصْرِىّ * ولا شَبِيهٌ زِيُّهُم بِزِيِّى

قال أبوحاتم ولو كانت البَصرةَ كما قيل ونَسَبْتَ اليها لقلت بَصَرِىٌّ كما قالوا عَمَرِىٌّ * وأنشدنا أبوحاتم

لا تَأْمَنِ الدَّهْرَ فى طَرْفٍ ولا نَفَسٍ * وان تَمَنَّعْتَ بالحُجَّابِ والحَرَسِ

فكم رأيت سِهامَ الموت نافذةً * فى جَنْبِ مُدَّرِعٍ منّا ومُتَّرِسِ

وأنشدنا قال أنشدنا الرياشى

وقد تَغْدُرُ الدنيا فيُضْحِى غَنِيُّها * فقيرا ويَغْنى بعدَ بُؤْسٍ فقيرُها

فلا تَقْرَبِ الأمرَ الحَرامَ فانه * حلالُوه تَفْنَى ويَبْقَى مَرِيرُها

فكم قد رأينا من تَكَدُّرِ عيشةٍ * وأُخْرَى صَفَا بعدا كْدارٍ غديرُها

(وأخبرنا) قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى عن الأصمعى قال حدثنا عيسى بن عمر قال كان عندنا رجلٌ لحّانة فلقى لحّانة مثله فقال من أين أقبلتَ فقال من عند أَهْلُونا فَسَدَه الآخر فقال أنا والله أعلم من أين أخذتَها أخذتَها من المُنْزَل قال الله عز وجل «شَغَلَتْنا أموالُنا وأَهْلُونا» وأخبرنا قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب قال كان أبو جَهْمٍ قيس بن خُفَاف البُرْجُمى أتى حاتم طىٍّ فى دماءٍ حَمَلَها عن قومه فأسلموه فيها وعجزعنها فقال والله لآتينّ من يحملها عنى وكان شريفا شاعرا فلما قدم عليه قال انه وقعت بين قومى دماءٌ فتَوَا كَلُوها وانى حملتها فى مالى وأَمَلى فقَدَّمْتُ مالى وكُنْتَ أملى فان تَحْمِلْها فَرُبَّ حَقٍّ قد قضيتَه وهَمٍّ قد كَفَيْتَه وان حال دون ذلك حائل لم أَذُمَّ يومَك ولم أيأس من غَدِك ثم أنشأ يقول

حَمَلْتُ دماءً للبراجم جَمَّةً * فجُدْتَ لما أَسْلَمَتْنى البراجمُ

مطلب انتساب أبى جهل البرجمى حاتم طئ فى دماء حملها عن قومه ومدحه اياه واعطاء حاتم له المرباع

وقالوا سفاها لم حملت دماءنا * فقلت لهم يكفي الحمالة حاتم
متى آته فيها يقل لي مرحبا * وأهلا وسهلا أخطأتك الأشائم
فيحملها عني وان شئت زادني * زيادة من حلت اليه المكارم
يعيش الندى ما عاش حاتم طيئ * فان مات قامت للسخاء مآتم
ينادين مات الجود معك فلا ترى * مجيبا له ما حام في الجو حائم
وقال رجال أنهب العام ماله * فقلت لهم اني بذلك عالم
ولكنه يعطي من أموال طيئ * اذا حلف المال الحقوق اللوازم
فيعطي التي فيها الغنى وكأنه * لتصغيره تلك العطية جارم
بذلك أوصاه عدي وحشرج * وسعد وعبد الله تلك القماقم

فقال له حاتم ان كنت لا بد أن يأتيني مثلك من قومك هذا مر باعي من الغارة على بني تميم فخذه وافرا فان وفى بالحمالة والا كملتها لك وهو مائتا بعير سوى نيبها وفصالها مع أني لا أحب أن تؤنس قومك بأموالهم فضحك أبو جبيل وقال لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأي بعير دفعته الي ليس ذنبه في يد صاحبه فأنت منه بريء فدفعها اليه وزاده مائة بعير فأخذها وانصرف راجعا الى قومه فقال حاتم في ذلك

أتاني البرجمي أبو جبيل * لهم في حمالته طويل
فقلت له خذ المرباع رهوا * فاني لست أرضى بالقليل
على حال ولا عودت نفسي * على علاتها علل البخيل
فخذها انها مائتا بعير * سوى الناب الرذية والفصيل
فلا مني عليك بها فاني * رأيت المن يزري بالجزيل
فآب البرجمي وما عليه * من أعباء الحمالة من فتيل
يجر الذيل ينفض مذروبه * خفيف الظهر من حمل ثقيل

مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه

(قال) وأخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبى مسكين الدارمى قال كانت سَفَّانة بنتُ حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصَّرْمة من الابل فَتَهَبُها وتعطيها الناس فقال لها أبوها يا بُنَيَّة أن الغَوِيَّيْن اذا اجتمعا فى المال أتلفاه فاما أن أُعْطِى وتُمْسكى واما أن أُمْسكُ وتُعْطى فانه لا يبقى على هذا شئ فقالت والله لا أُمْسكُ أبدا فقال وأنا والله لا أُمْسكُ أبدا قالت فلا نَتَجاوَرُ فقاسمها ماله وتَبايَنا

مطلب من يسمى بحاتم من نتاج حاتم

وحدثنا قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس عن أبيه قال كانت غُنَيَّة بنت عَفِيف بن عمرو ابن عبد القيس وهى أم حاتم من أسخى النساء وأقراهم للضيف وكانت لا تَليق شيأ تملكه فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها فمكثت دهرا لا تصل الى شئ ولا يدفع اليها شئ من مالها حتى اذا ظنوا أنها قد وَجَدَتْ ألم ذلك أَعْطَوْها صَرْمة من ابلها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها فقالت لها دُونَكِ هذه الصَّرْمة فَخُذِيها فقد والله مَسَّنِى من ألم الجوع ما آلَيْتُ معه أن لا أَمْنَع الدهر سائلا شيأ ثم أنشأت تقول

لَعَمْرِى لَقَدْ مَا عَضَّنِى الجوعُ عَضَّةً ... فآلَيْتُ أن لا أمنع الدهر جائعا

فقولا لهذا اللائمى اليوم أَعْفِنى ... فان أنت لم تفعل فَعَضَّ الأصابعا

فاذا عَسَيْتُمْ أن تقولوا لأختكم ... سوى عَذْلكم أو عَذْل من كان مانعا

(١) ولا مائِرَوْنَ الخُلْقَ الا طَبيعة ... فكيف بتركى يا ابن أم الطبائعا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال خرج بُجَيْر بن زُهَير بن أبى سُلْمَى فى غِلْمة يَجْتَنُون جَنَى الأرض فانطلق الغِلْمة وتركوا ابن زهير فَعَرَّبه زَيْدُ الخيل الطائى فأخذه ودار طيئ متاخمة لدور بنى عبد الله بن غَطَفان فسأل الغلام من أنت قال أنا بجير بن زهير فحمله على ناقة وأرسل به الى أبيه فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خَلَّاه وحَمَله وكان اكعب بن زهير فرس من جياد خيل

(١) فى بعض الجامع وماذا ترون اليوم الا ملتقط الخ كتبه مصححه

و زيد الخيل من المنافرة للفرس الذى أعطاه زهير أبو كعب زيد الخيل العرب

العرب وكان كعب جسيما وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم وكان لا يركب دابة الا أصابت ابهامه الأرض فقال زهير ما أدري ما أُثيب به زيدا الا فرس كعب فأرسل به اليه وكعب غائب فلما جاء كعب سأل عن الفرس فقيل له قد أرسل به أبوك الى زيد فقال كعب لأبيه كأنك أردت أن تُقَوِّي زيدا على قتال غَطَفان فقال له زهير هذه ابلي فخذ منها عن فرسك ما شئت وكان بين بني زهير وبين بني مِلْقَط الطائيين إخاءٌ وكان عمرو بن مِلْقَط وَفَدَ الى الملوك وهو الذي أصاب بني تميم مع عمرو بن هند يوم أُوارة فسأله فيهم فأطلقهم له فقال كعب شعرا يريد أن يُلْقِي بين بني مِلْقَط و بين رَهْط زيد الخيل شَرًّا فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به وعرف ذلك زيد الخيل و بنو مِلْقَط فأرسلت اليه بنو مِلْقَط بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب فقالت له أما استحييت من أبيك لشرفه وسنه أن تؤَبِّسه في هبته عن أخيك ولا منّه وكان قد نَزَل بكعب قبل ذلك ضيفان فحبر لهم بَكْرا كان لامرأته فقال لها ما تَلُومينني الا لمكان بَكْرك الذي نَحَرْتِ لضيوفي فلَلَبَّه بكْران وكان زُهَير كثير المال وكان كعب مجدودا فقال كعب

ألا بَكَرَتْ عِرْسي بليل تَلُومني * وأَكْثَرُ أحلام النساء الى الرَّدى (١)

وذكر في كلمته زيدا فقال زهير لابنه شَجَوْتَ رجلا غير مُفْحَم وانه خليق أن يظهر عليك فأجابه زيد فقال

أفي كل عام مَأْثَمٌ تجمعونه * على مُحْجَرٍ عَوْدٍ أُثيب ومارُضَى (٢)
تُحَدُّون خَمْسًا بعد خَمْس كأنما * على سَنَدٍ من خير قومكم نُعَى
يُحَضُّ جَبَّارا على وَرَهْطِه * وما صِرْمَتي منهم لأول من سعى
تُرَعَّى بأذناب الشِّعاب ودونها * رجالٌ يَصُدُّون الظَّلُومَ عن الهوى

(٢) قوله رضى هو مبنى للمفعول فتحت منه الضاد فتقلب الياء ألفا وهى لغة طائية وكذلك ما يأتى بعده من الافعال كتبه مصححه

(١) في رواية وأَقْرَبُ بأحلام النساء من الردى

ويَرْكَبُ يومَ الرَّوْعِ فيها فوارسٌ بَصيرون في طَعْنِ الأباهرِ والكُلَى
تقولُ أُرَيْزٌ يداوقد كان مُصْرِما أَراهُ لعمري قد تَمَوَّلَ واقْتَنى
وذالكَ عطاءُ اللهِ في كلِّ غارةٍ مُنَمَّرةٍ يوما اذا قَلَصَ الحُصَى
فلولا زُهَيْرٌ أنْ أُكَدِّرَ نعمةً لقادَعْتُ كَعْبًا ما بَقِيتُ وما بَقِي

قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا العتبي قال قَدِمَ وَفْدُ العراق على معاوية رضي الله تعالى عنه وفيهم دَغْفَلٌ فقال له معاوية يا دَغْفَلُ أخبرني عن ابْنَيْ نِزارِ ربيعةَ ومضرَ أيهما كان أعزَّ جاهليةً وعالميةً فقال يا أميرَ المؤمنين مُضَرُ بن نزار كان أعزَّ جاهليةً وعالميةً قال معاوية وأيُّ مضر كان أعز قال بنو النضر بن كنانة كانوا أكثرَ العرب أمجادا وأرفعهم عِمادا وأعظمهم رمادا قال فأيُّ بني كنانة كان بعدهم أعز قال بنو مالكِ بن كنانة كانوا يَعُلُّون مَنْ ساماهم ويَكُفُّون من ناواهم ويَصْدُقون مَنْ عاداهم . قال فَمَنْ بعدهم قال بَنُو الحارث بن عبد مَنَاة بن كنانة كانوا أَعَزَّ بنيه وأَمْنَعَهم وأجودهم وأَنْفَعَهم . قال ثُمَّ مَنْ بعدهم قال بنو بكر بن عبد مناة كان بأسهم مرهوبا وعَدُوُّهم منكوبا ونَأْيُهم مطلوبا قال فأخبرني عن مالكِ بن عبد مناة بن كنانة وعن مُرَّة وعامر ابني عبد مناة قال كانوا أشرافا كراما وليس للقوم أكفاءُ ولا نظراء قال فأخبرني عن بني أَسَد قال كانوا يطعمون السَّديف ويُكْرِمون الضُّيوف ويَضْرِبون في الزُّحوف . قال فأخبرني عن هُذَيْل قال كانوا قليلا أكياس أهل مَنَعَة وباس يَنْتَصِفون من الناس . قال فأخبرني عن بني ضَبَّة قال كانوا أَجْرَةً من جَمَرات العرب الأربع لا يُصْطَلَى بنارهم ولا يُفاتُون بثارهم . قال فأخبرني عن مُزَيْنَة قال كانوا في الجاهلية أهل مَنَعَة وفي الاسلام أهل دَعَة . قال فأخبرني عن تميم قال كانوا أعز العرب قديما وأكثرها عظيما وأمنعها حَريما . قال فأخبرني عن قيس قال كانوا لا يفرحون اذا أُديلوا ولا يَجْزَعون اذا ابْتُلُوا ولا يبخلون اذا سُئلوا . قال فأخبرني عن أشرافهم في

الجاهلية قال غطفان بن سعد وعامر بن صعصعة وسليم بن منصور فأما غطفان فكانوا كراما ساده وللخميس قاده وعن البيض ذاده وأما بنو عامر فكثير سادتهم مخشية سطوتهم ظاهرة نجدتهم . وأما بنو سليم فكانوا يدركون الثار ويمنعون الجار ويعظمون النار قال فأخبرني عن قومك بكر بن وائل وأصدقني قال كانوا أهل عز قاهر وشرف ظاهر ومجد فاخر قال فأخبرني عن اخوتهم تغلب قال كانوا أسود أرهب وسما ما لا تقرب وأبطالا لا تكذب . قال فأخبرني كم أديلوا عليكم في قتلكم كليبا قال أربعين سنة لا تنتصف منهم في موطن نلقاهم فيه حتى كان يوم التحاليق يوم الحرث بن ابن عباد بعد قتله ابنه بجير وكان أرسله في الصلح بين القوم فقتله مهلهل وقال بؤ بشسع نعل كليب فقال الغلام ان رضيت بهذا بنو بكر رضيت فبلغ الحرث فقال نعم القتيل قتيلا ان أصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب فقيل له انما قال مهلهل ما قال الكلمة (١) فتشمر الحرث للحرب وأمرنا بحلق رؤسنا أجمعين وهو يوم التحاليق وله خبر طويل وقال

قرب مرتبط النعامة مني * لقحت حرب وائل عن حيال

لم أكن من جناتها علم الله * وانى بحرها اليوم صالى

قربا مربط النعامة مني * ان بيع الكرام بالشسع غالى

فأدلنا عليهم يومئذ فلم نزل منهم ممتنعين الى يومنا هذا (قال) فمن ذهب يذكر ذلك اليوم قال الحرث بن عباد أسر مهلهلا في ذلك اليوم وقال له دلني على مهلهل بن ربيعة قال مالي ان دللتك عليه قال أطلقك قال على الوفاء قال نعم قال له أنا مهلهل قال ويحك دلني على كفء كريم قال امرؤ القيس وأشار بيده اليه عن قرب فأطلقه الحرث وانطلق الى امرئ القيس فقتله وبكرها صبرت وأبلت خسن بلاؤها الا ما كان من

(١) هكذا في الاصل والكلمة هي قوله بؤ بشسع نعل كليب كما تقدم كتبه مصححه

ابنى لُجَيْم حنيفة وعجل ويَشْكُر بن بكر فان سعد بن مالك بن ضُبَيْعة جد طَرَفة بن العبد هجاهم فى ذلك اليوم فقال

انَّ لُجَيْمًا عَجَزَتْ كُلُّها * أن يُرْفِدُونى فارسا واحدا

ويَشْكُرُ العام على خَتْرِها * لم يَسْمَعِ النَّاسُ لهم حامدا

وقال فيهم أيضا

يا بُؤس للحرب التى * وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فاسْتَرَاحوا

اناوإخوتنا غَدًا * كَثَمُودَ جَيْرِ يوم طاحوا

بالمُشَرَّفِيَّة لا نَفِرّ * ولا نباح ولن نباحوا (١)

مَنْ صَدَّ عن نيرانها * فانا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

فقال معاوية أنت والله يا غُفَل أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب . (قال) وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام خرج مع مصعب بن الزبير الى قتال المختار فنزل دار عبد الله بن أبى عُصَيْفير الثقفى فلما حملت جنازته وُدِلِّىَ فى قبره جاءت امرأة من قومه من بنى مُنْقِر علىها قبول من النساء فوقفت على قبره فقالت لله درك من مُجَنٍّ فى جُنَّ ومُدْرَجٍ فى كَفَن الله وانا اليه راجعون نسأل الله الذى جَعَنَا بموتك وابتلانا بفقدك أن يُوسع لك فى قبرك وأن يغفر لك يوم حشرك وأن يجعل سبيلَ الخير سبيلَك ودليلَ الرشاد دليلَك ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت مَعْشَرَ الناس انَّ أولياءَ الله فى بلاده شهودٌ على عباده وانا قائلون حقا ومُثْنُون صدقا وهو أهلُ الحُسْنِ الثناء وطيب الدعاء أما والذى كُنْتَ من أَجَلِه فى عدد ومن الضمان الى غايه ومن الحياة الى نهايه الذى رفع عَمَلَك عند انقضاء أجلك لقد عشْتَ حَمِيدا مودودا ولَقَدْمُتَّ فَقِيدا سعيدا وان كنت لَعَظِيمَ السِّلْمِ فاضلَ الحِلْمِ وان كنت من الرجال لَشَرِيفا وعلى الأرامل عَطُوفا وفى العشيرة مُسَوَّدا والى

(١) قوله ولن نباحوا كذا فى الاصل ولعل هنا تحريفا ووجه الكلام كمن يباح فحرر الرواية كتبه مصححه

مطلب ترجمة الاحنف ابن قيس وما قالت فى وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس

الخلفاء موفدا ولقد كانوا القولك مستمعين ولرأيك متبعين ثم انصرفت (قال) وحدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن عيينة قال قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه مَوْتٌ ألف من العلية خَيْرٌ من ارتفاع واحد من السَّفلة (وقال) وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول عَوِّد لسانَكَ الخيرَ تَسْلَم من أهل الشر (قال) وحدثني العكلي عن ابن خالد عن الهيثم بن عدي قال حدثنا لُقمان بن عُرْوة عن أبيه قال حدثنا عدي بن حاتم قال شَهِدْتُ حاتما وهو يجود بنفسه فقال لي يا بُنَيَّ أُعَهِّدُكَ من نفسي ثلاثا ما خالَفْتُ الى جارة لسُوء قط ولا اؤْتُمِنْتُ على أمانة قطُّ الا أدَّيْتُها ولا أتى أحدا من قِبَلي سوءٌ * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابي

أَمَا والذي لا يَعْلَمُ الغيبَ غيرُه * ومَنْ هو يُحْيِي العَظْمَ وهي رَمِيمُ
لقد كنتُ أَطْوِي البَطْنَ والزادُ يُشْتَهَى * مخافةَ من أن يقال لئيمُ
وإني لأَسْتَحْيِي أَكِيلِي ودُونَهُ * ودُونَ يَدَي داجي الظلام بَهِيمُ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم له قائلا

اذا ما الحيُّ عاشَ بذِكْرِ مَيْتٍ * فذاكَ المَيْتُ حَيٌّ وهو مَيْتُ
يقول بَنِي أَبِي وبَنَاتُ جدودي * وهَدَّمْتُ البِناء وما بَنَيْتُ
ومَنْ يَكُ بَيْتُهُ بَيْتًا رفيعا * ويَهْدِمُهُ فليس لذاكَ بَيْتُ

(قال) وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال أتى سليمان بن يزيد العَدَوِيَّ رجل فقال انى قد قلت بيتا فأجزه لي قال هات فقال الرجل

فانَّكَ لو رأَيْتَ مَسِيرَ عُمْرِي * اذًا لَعَلِمْتَ أني قد فَنِيتُ

فقال سليمان

فان تكُ قد فَنِيتَ فَبَعْدَ قومٍ * طوال العمر بادوا قد بَقِيتا
فَظَلَّكَ ما اسْتَطَعْتَ فلا تُضَعْهُ * كأنَّكَ في أُهَيْلِكَ قد أُتِيتا

كأنَّكَ والحُتوفُ لها سِهامٌ * مُقدَّرةٌ بسهمكَ قد رُميتا

وصِرْتَ وقد حُمِلْتَ الى ضريحٍ * مع الأموات قبلكَ قد نُسيتا

بَعيدَ الدارِ مُغْتَرِباً وحيداً * بكأسِ الموتِ مثلهمُ سُقيتا

قال فَخَرَّ الرجل مَغْشِيًّا عليه فحُمل الاعلى أيدى الرجال وحدثنا قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام قال سألت أبى عن حَقِّ العرب المذكورين فقال زُهَيْر بن جَناب الكلبى ومالك بن زَيْد مَنَاة بن تميم وكان يَرْعَى على أخيه سعد بن زيد مناة فَزَوَّجَهُ أخوه وهو غائب عنها نَوَارَ بنت جَزْء بن عَدِيّ بن عبد مَنَاة فلما رجع من الابل مُمْسِيًا دخل عليها وعُلْبَتُهُ فى يده ونَعْلاه فى رجليه وكساؤه على منكبيه فجلس ناحية ينظر اليها فقالت له ضَعْ نعليكَ فقال رِجْلَاىَ أحرزُلهما قالت ضَعْ عُلْبتكَ قال يَدى أحفظُ لها قالت ضع كساءكَ قال عاتِقى أحمل له فأعْطَتْه طِيبًا فأهْوَى به الى أسته فقالت ادْهُنْ به وَجْهَكَ فقال أُطَيِّب به مَنَاتنى أَوْلَى فدنت منه وقد تَطَيَّبَتْ وتَعَطَّرت فانتشر عليها فتَحَلَّلَها فلما أصبح غدا عليه سعد فقال له يا مال اغْدُ على إبلكَ فقال والله لا أرعاها أبدا اطْلُبْ لها راعيا سواى فأورد سعدا بله فانتشرت عليه فأنشأ يقول ويعرض بأخيه مالكَ

يَظَلُّ يومَ وِرْدِها مُزَعْفَرا * وهْىَ خَنَاطِيلُ تَحُوسُ الخُضَرا

فقالت له امرأته أَجِبْه قال وما أقول قالت قل

أَوْرَدَها سَعْدٌ وسعدٌ مشتمل * ماهكذا تُورَدُ يا سَعْدُ الابل

قال وكان كلاب وكعب وعامر أبناء ربيعة بن عامر بن صعصعة أَحْقِين جميعا فاشترى كلاب بَجْلا وهو يظن أنه مُهْر فركبه فَصَرعه وركبه كعب فصرعه وركبه أخوهما عامر فَثَبَتَ عليه فسُمِّى الثابت فكان كلاب يحسبه مُهْرا حتى نَجَمَ قَرْناه ❁ وحدثنا أبو بكر ابن الانبارى قال حدثنا عبد الله بن خلف قال دخلت على ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل وكانت له جارية يحبها وتُبْغِضه فساومته البيع فباعها فانشدنى وهو حزين هذه الأبيات

نأت الغداة بوصلها غرار * فدموع عينك ماتجف غزار
واستبدلت بك صاحبا ومؤانسا * وكذا الغواني وصلهن معار

وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زياد عن كثير بن زياد عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الكرم التقوى والحسب المال وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله بن نطاح قال حدثنا أبو عبيدة عن عبد الأعلى القرشي قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه أنشدوني أكرم أبيات قالتها العرب فقال روح بن زنباع

اليوم نعلم مايجيء به * ومضى بفصل قضائه أمس
منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسي
تبدو لنا بيضاء صافية * وتغيب في صفراء كالورس

فقال له أحسنت فأنشدني أكرم بيت وصف به رجل قومه في حرب فقال قول كعب ابن مالك حيث يقول

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

قال له أحسنت فانشدني أفضل ماقيل في الجود قال قول حاتم الطائي

ألم ترما أغنيت لم يك ضرني * وأن يدي مما بخلت به صفر
ألم تر أن المال غاد ورائح * ويبقى من المال الأحاديث والذكر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

قال فمن أشعر العرب قال الذي يقول وهو امرؤ القيس

كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

والذي يقول

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْبًا ويابسا * لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالى

(قال) وحدّثنا عبدالله بن خلف قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا العباس بن الفرج قال سمع الأصمعى رجلا يدعو ربه و يقول فى دعائه ياذوالجلال والاكرام فقال له الأصمعى ما اسمك قال لَيْثٌ فقال الأصمعى

يُناجى رَبَّه باللَّحْنِ لَيْثٌ * لذاكَ اذا دعاه لا يُجَاب

وحدثنا أيضا قال حدثنا عبدالله قال حدثنا اسحق بن محمد النخعى قال حدّثنا ابن عائشة قال قال رجل لبشار انه لم يَذْهَبْ بَصَرُ رجل إلّا عُوِّض من بصره شيأ فما عُوِّضْتَ أنت من بصرك قال أن لا أرالك فأموتَ غَمًّا وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قال عبدُالله بن خازم بعد قَتْله أهل فَرْنَاباذ من بنى تميم وكان قَتَلَ نَيِّفا وسبعين رجلا من وجوههم صَبْرًا وذلك أنهم قتلوا ابنه محمدا قتله شَمَّاس بن دِثَار العُطَارِدى بِهَرَاةَ وذلك معنى قول ابن عَرَادة

فان تكُ هامةٌ بِهَرَاةَ تَرْقُو * فقد أَزْقَيْتَ بالمَرْوَيْنِ هاما

وقال يوما وحَوْلَهُ بنو سُلَيْم و بنو عامر وناسٌ من سائر قيس و بلغه أن بنى تميم قالوا لا نَرْضَى بقتل أحد دونه فانه ثَأْرُنا المُنيم فقال

دَمِى غالَ وفيه بَوَاءُ قَوْمٍ * أُصيبوا من سَرَاة بنى تميم
فليسوا قابلين دَمًا سواه * ولا يَشْفِى الصَّمِيمَ سوى الصَّمِيم
أَبَيْنَا أن نَدِبَّ على المَخَازى * وكنا القوم نُدْرِكُ بالوُغُوم
قَتَلْنا منهمُ قوما كراما * بِيَوْمٍ عابسٍ قَمْرٍ مَشُوم
فان فاءت وراجَعَتِ الهُوَيْنَا * كَفَفْنا والتَّفَضُّلُ للحليم
وان ضاقت صُدورهم وهَمُّوا * بإقدامٍ على الكَلَاِ الوَخِيم
فَفِى أَسيافِنا ناه لِغَاوٍ * شَدِيدٍ شَنْؤُهُ جَمُّ الهُموم

فكان

فكان ذلك مما أوغر صدورهم عليه ثم قال يوما آخر بعد ما قتل أهل فرنا باذ هذه الأبيات

ما أنا ممن يجمع المال ماخلا * سلاحي والا مايسوس بشير
سلاح وأفراس وبيضاء نثرة * وذلك من مال الكريم كثير
وقلب اذا ماصيح في القوم لم يكن * هيوبا ولكن في اللقاء وقور
ولسنا كاقوام هراة محلهم * لهم سلف في أهلها وحوير
ولكننا قوم بدار مرابط * يغار علينا مرة ونغير

قوله ما أنا الخ تقدم غير مرة في مثل هذا البيت أنه دخله الخرم في فعولن كتبه مصححه

فزادهم ذلك عليه حنقا حتى كان من أمره ما كان وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال الأزارقة قام اليه عمهم أخو بني العدوية فقال أصلح الله الأمير ان هذا الحي من تميم تنط بقريش منهم رحم داسة ماسة وان الازارقة ذؤبان العرب وسباعها وليس صاحبهم الا المباكر المناكر المحرب المجرب الذي أرضعته الحرب بلبانها وجرسته وضرسته وذلك أخوالأزد المهلب بن أبي صفرة والله إن غشك أحب الينا من سمينه ولكني أخاف عدوات الدهر وغدره وليس المجرب كمن لا يعلم ولا الناصح المشفق كالغاش المتهم قال له خالد اسكت ما أنت وذا فلما هزمت الأزارقة عبد العزيز وأخذوا امرأته وفرعنها قال عمهم

مهلب نصيحة عمهم العدوي خالد بن عبد الله أن يرسل الى الازارقة المهلب بن أبي صفرة فابى أن يرسل اليهم الا أخاه

لعمري لقد ناجيت بالنصح خالدا * وناديته حتى أبى وعصانيا
ولج وكانت هفوة من مجرب * عصاني فلاقى مايسر الأعاديا
نصحت فلم يقبل ورد نصيحتي * وذو النصح مظنون بما ليس آتيا
وقلت الحروريون من قد عرفتهم * جناة كماة يضربون الهواديا
فلا ترسلن عبد العزيز وسرحن * اليهم فتى الأزد الألد المساميا

فتى لا يلاقى الموت الا بوجهه ... جريأ على الأعداء للحرب صاليا

فلما أبى ألقيت حبل نصيحتى ... على غارب قد كان زهمان ناويا

وشمرت عن ساق فولى اذ بدت ... كتائبهم تزجى الينا الأفاعيا

يهزون أرماحا طوالا بأذرع ... شدادا اذا ما القوم هزوا العواليا

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لابنه كن للعاقل المدبر أرجى منك للاحق المقبل ثم أنشد

عدولك ذو الحلم أبقى عليك ... وأرعى من الوامق الأحمق

(قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كتب حكيم الى حكيم عظنى فكتب اليه أما بعد فأبعد ما فات وما أسرع ما هو آت والسلام . وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كتب حكيم الى حكيم ارض من الدنيا بالقليل مع سلامة أمرك كما رضى قوم بالكثير مع ذهاب دينهم واعلم أن أجور العاملين موفاة فاعمل ما شئت والسلام (قال) وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه

ان يكن العقل مولودا فلست أرى ... ذا العقل مستغنيا عن حادث الأدب

انى رأيتهما كالماء مختلطا ... بالتبر تظهر عنه زهرة العشب

وكل من أخطأته فى مواليده ... غريزة العقل حاكى البهم فى السبب

ولم يكن عقله المولود مكتفيا ... فيما يحاوله من حادث الأدب

مطلب ما وصف به بعض الاعراب النساء فى أسنانهن من بنت عشر الى مائه

(قال) وأخبرنا أبو عثمان قال اجتمع خالد بن صفوان وأناس من تميم فى جامع البصرة وتذاكروا النساء فجلس اليهم أعرابى من بنى العنبر فقال العنبرى قد قلت شعرا فاسمعوا

إنى لمهد للنساء هدية ... سيرضى بها غيبها وشهودها

اذا ما لقيتم بنت عشر فانها ... قليل اذا تلقى الحزور جودها

يَمُدُّ اليها بالنَّوال فتأتلى ... وتلطمُ خدَّيها اذا ما تزيدها

ولكن بنفسى ذاتُ عشرين حجَّةً ... فتلك التى ألهو بها وأريدها

وذات الثلاثين التى ليس فوقها ... هى النعت لم تكبُر ولم يعسُ عودها

وصاحبُ ذات الاربعين بغبطةٍ ... وخيرُ النساء سَرْوُها وخَرودها

وصاحبة الخمسين فيها منافع ... ونِعْمَ المتاعُ للمفيد يُفيدها

وصاحبة الستين تَغْدو وقويَّةٌ ... على المال والاسلام صُلْبٌ عَمودها

وإمَّا لقيتم ذات سبعين حجة ... هَدِيًّا فقل ها خَيْبة يستفيدها

وذات الثمانين التى قد تَسَعْسَعَتْ ... من الكِبَر العاسى وناس وريدُها

وصاحبة التسعين فيها أذًى لهم ... فتَحْسَبُ أن الناس طرًّا عبيدها

وان مائة أوفَتْ لأخرى فعِشْتُها ... تجد بيتها رَثًّا قصيرا عمودها

فقال خالد لله درك لقد أتيت على ما فى نفوسنا ﴿ وأخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال أخبرنى رجل من ولد عبد الله بن مُصْعَب الزُّبَيْرى قال كنت مع أبى لما سَعَى على بنى كليب فجاءتنا امرأة تَسْتَعْدى على زوجها وذكرت أنه واقع جاريتها فقال الرجل هى سوداء وجاريتها سوداء وفى عَيْنَىَّ قَدَعٌ ويَضْرِب الليلُ بأرواقه فآخذ ما ذا ﴿ وحدثنا أبو حاتم قال قال ابن أبى تميمة وأَسَرَتْه التُّرْك

ألا ليت شعرى هل أبيتَنَّ ليلةً ... وساعدى كَفٌّ فى السوار خَضيب

وبين بنى سَلْمَى وهَمْدان مجلس ... على نأيه منِّى الىَّ حبيب

كرام المساعى يأمن الجارُ فيهم ... وقائلُهم يوم الخطاب مصيب

قال ابن دريد أخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال سمعت الأصمعى يقول لم يبتدئ أحد من الشعراء مَرْثيَةً أحسنَ من ابتداء مَرْثيَة أوس بن حجر

أيَّتُها النفسُ أَجْمِلى جَزَعا * إنَّ الذى تَحْذَرين قد وقَعا

فصيدة أوس بن حجر التى منها قوله الا الممى الذى يظن البيت يمدح بها فضالة بن كلدة فى حياته ويرثيه بعد وفاته

ان الذى جَمَّعَ السَّماحةَ والنَّجْـ *ـدةَ والحَزْمَ والقُوَى جُمَعا

الأَلْمَعِىُّ الذى يَظُنُّ بكَ الظنـ *ـنَ كأن قد رَأَى وقد سَمِعا

قوله والقوى كذا فى الاصل والذى فى شواهد التلخيص والتى ولعلهما روايتان كتبه مصححه

﴿ قال أبو على ﴾ ويلى هذه الأبيات والمُخْلِف المُتْلِف وأنا ذاكرها الى تمام القصيدة

والمُخْلِف المُتْلِف المُرْزِأ لم يمتـ *ـع بضَعْفٍ ولم يَمُتْ طَبَعا

والحافظ الناس فى تَحُوط اذا لم يُرْسِلوا تحتَ عائذٍ رُبَعا

وعَزَّتِ الشَّمْأَلُ الرياحَ واذ باتَ كَمِيعُ الفَتاة مُلْتَفِعا

وشُبِّهَ الهَيْدَبُ العَبامُ من الـ *ـأقوام سَقْبًا مُلَبَّسًا فَرِعا

وكانت الكاعبُ المُخَبَّأةُ الـ *ـحَسْناءُ فى زاد أهلها سَبُعا

أَوْدَى فلا تَنْفَعُ الإشاحةُ من أَمْرٍ لِمَنْ قد يُحاوِلُ البِدَعا

لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ والمُدامةُ والـ *ـفِتْيانُ طُرًّا وطامعٌ طَمِعا

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَواشِرُها تُصْمِتُ بالماءِ تَوْلَبًا جَدِعا

والحَيُّ اذ حاذَرُوا الصَّباحَ وإذْ خافوا مُغِيرًا وسائرًا تَلَعا

وازْدَحَمَتْ حَلْقَةُ البِطانِ بأقـ *ـوامٍ وجاشَتْ نُفُوسُهم جَزَعا

﴿ قال أبو على ﴾ تَحُوط السَّنَةَ الشديدة . والعائذ من الابل التى وَضَعَتْ حَديثًا . والرُّبَع الذى وُلِدَ فى الرَّبيع . وعَزَّتْ غَلَبَتْ . والكَمِيعُ الضَّجيع . والهَيْدَب الذى عليه أهدابُه تَذَبْذَبُ كأنها هَيْدَبٌ من السَّحاب . والعَبام الثَّقيل . والفَرِعُ ذَبْحٌ كان أهلُ الجاهلية يذبحونه على أصنامهم ويُلْبِسون جِلْدَه سَقْبًا آخر . والإشاحة الجِدُّ فى الأمور . والهِدْمُ الأخْلاق من الثياب . والنَّواشِرُ عروق ظاهر الكف

. والجدع

. والجَدَعُ السَّيِّئُ الغذاء ۞ وأنشدنا أبو عثمان قال كتب بعض الشعراء الى أخيه يُعَزِّيه على ابن له يقال له محمد

اصْبِرْ لكل مصيبة وتَجَلَّد ... واعلم بأنَّ المرءَ غيرُ مُخَلَّد

واذا ذكرتَ محمدا ومُصابَه ... فاذْكُرْ مُصابَكَ بالنبيِّ محمد

(وقال) وأنشدنا أبو عثمان قال أنشدني التوزي لبعض الشعراء يرثي أخاله

طَوَى الموتُ ما بَيْنِي وبين محمد ... وليس لما تَطْوى المَنِيَّةُ ناشر

لئن أُوحشَتْ مِمَّن أُحِبُّ منازلُ ... لقد أَنِسَتْ بمن أُحِبُّ المقابر

وكنتُ عليه أَحْذَرُ الموتَ وَحْدَه ... فلم يَبْقَ لي شيءٌ عليه أُحاذر

قال وأنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

يا لَيْتَ أُمَّ العَمْرِ كانت صاحبي ... ورأَعَنْتني تَحْتَ ليلٍ ضارب

بساعدٍ نَهْمٍ وكَفٍّ خاضب ... مَكانَ مَنْ أَنْشا على الرَّكائب

(قال) أَنْشأ وأَقْبَل واحد (قال) وأنشدنا عن ابن الاعرابي

مَنْ لم يَمُتْ عَبْطةً يَمُتْ هَرَمًا ... للموت كأسٌ لا بُدَّ ذائقُها

مالَذَّةُ النَّفْسِ في الحَياة وان ... عاشَتْ قليلاً فالمَوْتُ لاحقُها

يَقُودُها قائدٌ اليه ويَحْـ * ـدُوها حَثِيثًا اليه سائقُها

(قال) وأنشدنا ثعلب

ويَوْمٍ عَماسٍ تَكاءَدْتُه ... طَويلِ النَّهارِ قَصيرِ الغَدِ

بضَرْبٍ هَذاذٍ وطَعْنٍ خِلاسٍ ... يَحِيشُ من العَلَقِ الأَسْوَدِ

وصَدْعٍ رَأَبْتُ فَدانَيْتُه ... وقد بانَ فَوْتَ يَدٍ من يَدِ

ولَيْلٍ هَدَيْتُ به فِتْيَةً ... سُقُوا بِصُبابِ الكَرَى الأَغْيَدِ

وباتَ سُهَيْلٌ يَؤُمُّ الرِّكا ... بَ حَيْرانَ كاللَّهَقِ المُفْرَدِ

(قال) وأنشدنا العبدي عن ثعلب عن ابن الاعرابي

قوله لا بد ذائقها الذي في اللسان وغيره من كتب الادب للموت كأس والمرء ذائقها كتبه مصححه

قوله فرزح كذا فى الاصل (٣٨) والذى فى القاموس واللسان فرزحة بالتاء كتبه مصححه

لاتقتلونى إنّ قتلى محرّم عليكم ولكن أبشرى أمّ عامر

(قال) الضّبع تأتى القبور فتنبش عنها ثم تستخرج الموتى فتأكلهم فيقول فلا تعجلوا بقتلى فانى سأموت فتفعل بى الضّبع هذا (قال) وحدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال يقال امرأة فرزح أى قصيرة قال أنشدنا ابن الاعرابى

آب الغزاة ولم يؤب عمرو لله ما وارى به القبر

يا عمرو والضيفان إذ نزلوا والحرب حين ذاك الخمر

يا عمرو والشّرب الكرام اذا أزم الشتاء وعزّت الخمر

أصبحت بعد أخى ومصرعه كالصّقر خانه جناحه كسر

(قال) وأخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال معنى قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبل على أعمامه أى يناولهم النّبل (وقال) النابل الحاذق . وتنبّل الموت المال اذا أخذ أفضله وأنشدنا

فانبل بقومك إمّا كنت حاشرهم فكلّ حاشر أقوام له نبل

وقال أبو العباس عن أبى نصر خرج علينا الأصمعى ذات يوم فقال أجد فى عينى حترا أى انسلاقا (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم أحسبه قال عن أبى عبيدة قال قال هريم بن أبى طحمة المجاشعى كنا مع قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى نقاتل العدو فهاجت فسطلانية فتلقانى سعد بن نجد القردوسى وهو قاتل قتيبة بن مسلم فطعنته فصرعته فقال ما صنعت ويلك فعرفته فقلت يموت من الطّعنة فان مضيت عنه ومرّ به رجل من الأزد فيقول له من طعنك فيقول هريم فيطلبونى بدمه فهممت بقتله وانتضيت سيفى فغطن لها وقال ويلك يا حمار ما على بأس أعنى حتى أركب فأعنته فركب ومرض من الطعنة فكنت أعوده مع أصحابه فلا يخبرهم حتى أفاق فلقينى يوما فضحك وقال ويلك أردت أن تقتلنى فقلت نعم وأخبرته بما قلت فى نفسى فقال علمت ذاك ولكن اسمع وأنشأ يقول

قوله وما وارى الذى فى الاصل لعله وما وارى بزيادة نفى مقدر ولا يستقيم الشعر بزيادتها الا بخفى على أهل الفن كتبه مصححه

قوله أبى طحمة مع سعد بن نجد القردوسى

لغد

لقد كُنْتُ فى نَيْلِ الشهادة راغبا فزَهَّدَنى فيها لقاءُ ابْنِ أَطْحَما
ولو كان أَرْدَانى لكنتُ مُخاصِمًا لَدَى مَوْقِفِ الحشرِ اللَّئيمَ الملطَّما
وكان بَوَائى لو أصابتْه أُسْرَتى أَذَلَّ بَنى حَوَّاء طُرًّا وأَلْأَما
وأُقْسِم لولا أن تَعَرَّضَ دُونه قَتَامٌ يُرِيكَ الصُّبْحَ أَسْحَمَ مُظْلِما
لَخَضْخَضْتُ فى صَدْرِ التَّمِيمىِّ صَعْدَةً تُزَجِّى سِنانًا كالوَذِيلةِ لَهْذَما
ولولا اعْتِياصُ المُهْرِ ذَمَّلْتُ واجِبًا لَجَلَّلْتُه عَضْبَ الغِرارَيْنِ مِهْذَما
فان تُشْدِ الجَعْراءُ يومًا بذِكْرِها فقد أَحْرَزَتْ فَخْرًا بها مُتَقَدِّما
وثَوْبَا أبى رَهْنٌ بها أن أُبِيئَها بِشَرْوَى لَهَا جَيَّاشَةٍ تَقْلِسُ الدَّمَا

ثم قال خذها يا أخا تميم وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا أبو العباس قال حدثنى الرياشى قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أمية بن أبى الصَّلْت أتيت نَجْران فدخلت على عبد المَدان بن الدَّيَّان فاذا به على سريره وكأنَّ وجهه قَمَرٌ وبَنُوه حوله كأنَّهم الكواكب فدعا بالطعام فأُتِى بالفالُوذَج فاكلت طعاما عجيبا ثم انصرفت وأنا أقول

ولقد رأيتُ القائلين وفِعْلَهُمْ فرأيتُ أكْرَمَهم بَنى الدَّيَّان
ورأيت من عَبْدِ المَدانِ خلائقًا فَضَلَ الأنامَ بهنَّ عَبْدُ مَدَان
البِرُّ يُلْبَكُ بالشهادِ طعامُه لا ما يُعَلِّلُنا بنُو جُدْعان

فبلغ ذلك عبد الله بن جُدْعان فوَجَّه الى اليمن من جاءه بمن يَعْمَل الفالُوذَج بالعَسَل فكان أوَّل من أدخله مكة ففى ذلك يقول ابن أبى الصلت

له داعٍ بمكَّةَ مُشْمَعِلٌّ وآخَرُ فوقَ دارَتِه يُنادى
الى رُدُحٍ من الشِّيزَى عليها لُبابُ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهاد

(قال) وحدثنا أبو عمر قال حدثنا ثعلب قال يقال للصبى اذا وُلِد رَضِيع وطِفْل ثم فَطِيم

حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في اعراب ليس الطيب الا المسك

ثم دارج ثم جفر ثم يفعة ويافع ثم شدخ ثم حزور ثم مراهق ثم محتلم ثم خرج وجهه ويقال بقل وجهه ثم اتصلت لحيته ثم مجتمع ثم كهل والكهل من ثلاث وثلاثين سنة ثم فوق الكهل طعن في السن ثم خصفه القتير ثم أخلس شعره ثم شمط ثم شاخ ثم كبر ثم توجه ثم دلف ثم دب ثم عود ثم نلب (قال) وحدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي يقول جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك تجيزه قال وما هو قال بلغني عنك أنك تجيز ليس الطيبُ الا المسكُ بالرفع فقال أبو عمرو نعم يا أبا عمر وأدلج الناس ليس في الأرض حجازيٌّ الا وهو ينصب وليس في الأرض تميميٌّ الا وهو يرفع ثم قال أبو عمرو قم يا يحيى يعني اليزيدي وأنت يا خلف يعني خلفا الأحمر فاذهبا الى أبي المهدي (١) فانه لا يرفع واذهبا الى المُنْتَجِع ولقناه النصب فانه لا ينصب (قال) فذهبا فأتيا أبا المهدي واذا هو يصلي وكان به عارض واذا هو يقول أخسأناه عني ثم قضى صلاته والتفت الينا وقال ما خطبكما فلنا جئناك نسألك عن شيء قال هاتيا فقلنا كيف تقول ليس الطيبُ الا المسكُ فقال أتأمراني بالكذب على كبرة سني فأين الجادي وأين كذا وأين بنة الابل الصادرة فقال له خلف الأحمر ليس الشرابُ الا العسلُ فقال فما يصنع سودانُ هجر مالهم شراب غير هذا التمر قال اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له ليس ملاكُ الأمر الا طاعةُ الله والعملُ بها فقال هذا كلام لا دخل فيه ليس ملاكُ الأمر الا طاعةُ الله فقال اليزيدي ليس ملاكُ الأمر الا طاعةُ الله والعملُ بها فقال ليس هذا لحني ولا لحن قومي فكتبنا ما سمعنا منه ثم أتينا المُنْتَجِع فأتينا رجلا يعقل فقال له خلف ليس الطيبُ الا المسكُ فلقناه النصب وجهدنا فيه فلم ينصب وأبى الا الرفع فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده وقال والله الخاتمُ بهذا والله فُقْتَ الناس ﴿ قال أبو علي ﴾ حدثني اسحق بن ابراهيم بن الجنيد وَرَّاق أبي بكر بن دريد قال قال أبو محمد التوزي سمعت أبا عبيدة يقول يُعجبني من شعر أبي نواس كله بيتان قوله

(١) لعله سقط هنا من الناسخ ولقناه الرفع فاما لم كتبه مصححه

ضَعيفة كَرّ الطَّرْف تَحْسَبُ أنها حَديثةُ عَهْدٍ بالافاقة من سُقْم
وانى لآتى الأمْرَ من حَيْثُ يَتَّقى وتَعْلَمُ قوسى حين أَقْصِدُ من أَرْمى

مطلب انشاد الشعراء بين يدى المنصور فاجازهم ألفين ألفين وأجاز ابن ميادة عشرة آلاف

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دخل الشعراء على المنصور وفيهم طريح بن اسمعيل الثقفى وابن مَيَّادة وغيرهم فأذن لهم فى الانشاد فأنشدوه من وراء حجاب حتى دخل ابن هَرْمة فى آخرهم فأنشده حتى بلغ الى قوله من شعره

اليكَ أميرَ المؤمنين نَجَاوَزَتْ بنا بيدَ أجْوازَ الفلاةِ الرَّواحلُ
يَزُرْنَ امْرَأً لا يُصْلِحُ القومُ أمرَه ولا يَنْتَجِى الأدْنَوْنَ فيما يُحاول
اذا ما أتَى شيأ مَضَى كالذى أتَى وان قال انى فاعل فهو فاعل
كريمٌ له وَجْهان وَجْهُ لَدَى الرِّضا أَسِيلٌ ووَجْهٌ فى الكريهة باسل
له لَحَظاتٌ عن حِفافَىْ سَريره اذا كَرَّها فيها عقابٌ ونائل
فأُمُّ الذى آمَنْتَ آمِنَةُ الرَّدى وأُمُّ الذى حاوَلْتَ بالشَّكْل ثاكل
رأيتَكَ لم تَعْدِلْ عن الحَقِّ مَعْدِلاً سواه ولم تَشْغَلْكَ عنه الشَّواغل

فقال يا غلام ارفع الحجاب وأمر له بعشرة آلاف والدينار يومئذ بسبعة وأعطى الباقين ألفين ألفين ❁ وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال دخل الفرزدق على سليمان ابن عبد الملك ومعه نُصَيْب الشاعر فقال للفرزدق أنشدنى وهو يرى أنه يُنْشِد مَدِيحه فأنشده

وركْبٍ كأن الرِّيح تَطْلُبُ منهمُ * لها سَلَباً من جَذْبِها بالعَصائب
سَرَوْا يركبون الليل وهْىَ تَلُفُّهم * على شُعَب الأكوار من كل جانب
اذا استَوْضَحُوا نارا يقولون لَيْتَها * وقد خَصَرَتْ أيديهمُ نارُ غالب

فتغير وجه سليمان فلما رأى نصيب ذلك قال يا أمير المؤمنين ألا أنشدك فأنشده

وقُلْتُ لرَكْبٍ قافلين لَقيتُهم * قِفَا ذاتَ أَوْشالٍ ومَوْلاكَ قاربُ

قفوا خبّرْ وناعن سليمان انني * لمعْروفه من آل وَدّان طالب
فعاجوا فأثْنَوْا بالذى أنت أهْله * ولوسَكتوا أثْنَتْ عليك الحقائب
فسُرّ سليمان لذلك وأجازه * وأنشدنا أبو عثمان
آل المُهلّب قَوْمٌ خُوّلوا حَسَبًا * ماناله عَـرَبِىٌّ لاولا كادا
لوميل للمجد حدّ عنهم وخَلّهم * بما احْتَكَمْتَ من الدنيا لَمَا حادا
ان المكارم أرواح يُعَدِّلها * آل المهلب دون الناس أجسادا

﴿ قال أبو على ﴾ سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شيأ فيه «سَيَشْمُطُه» فقال شَمَطْتُه عن الشئ اذا منعته عنه **وحدثنا** أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه من غزوة تبوك لهَدْم وَدّ فحالت بينه وبين هَدْمه بنو عَبْد وَدّ وبنو عامر الأَجْدار فقاتلهم خالد فهزمهم وكسرهم فقُتل يومئذ غلام من بنى عَبْد وَدّ يقال له قَطَن بن مُرَيْح فأقبلت أمه وهو مقتول فقالت متمثلة والشعر لرجل من ثقيف

ألا تلكَ المَسَرّةُ لاتدوم * ولايَبْقَى على الدَّهْر النَّعيمُ
ولايَبْقَى على الحَدَثان غُفْرٌ * بشاهقة لها أُمٌّ رَؤُم

ثم قالت

ياجامعًا جامعَ الأحشاء والكَبد * ياليْتَ أُمَّك لم تُولَدْ ولم تَلد

ثم أقبلت عليه تقبله وتَشْهَق حتى ماتت (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الأول بن مَرْثَد قال سمعت ابن عائشة ينشد

لايَبْلُغ المَجْدَ أقوامٌ وان كَرُموا * حَتَّى يَذِلُّوا وان عَزُّوا لأقوام
ويُشْتَموا فتَرَى الألوان مُسْفرةً * لاعَفْوَ ذُلٍّ ولكنْ عَفْوَ أحلام

وزاد بيتين آخرين عبد الأول قال أبو بكر رحمه الله تعالى وليس هو فى عَقب هذه

وان دعا الجار لبّوا عند دعوته * فى النائبات باسراج و إلجام

مستلئمين لهم عند الوغى زجل * كأن أسيافهم أغرين بالهام

حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو مسلم قتيبة عن المدائنى قال لقى عالم من العلماء راهبا من الرهبان فقال له ياراهب كيف ترى الدهر قال يُخلق الأبدان و يُجدد الآمال و يُباعد الأمنيه و يُقرب المنيه قال فما حال أهله قال من ظفر به نصب ومن فاته تعب قال فما الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قال فأى الاصحاب أبرّ وأوفى قال العملُ الصالح قال فأيهم أضرُّ وأبلى قال النفس والهوى قال فأين المخرج قال فى سلوك المنهج قال وفيم ذاك قال فى خلع الراحات وبذل المجهود وحدثنا عبد الأول قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون قال سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلاما يدعو و يقول اللهم انك تحول بين المرء وقلبه فحُل بينى وبين خطاياى فلا أعمل بشئ منها فسُرّ عمر بقوله ودعائه بخير وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا عُمارة بن عُقَيل بن بلال بن جرير بن عَطيّة بن الخَطَفَى قال كان جرير عند الحجاج بالعراق وكان آمنه بعد ما أخافه أشدّ الخوف فقدم الحجاج البصرة وجرير والفرزدق يتسابّان سبع سنين قبل قدومه وجرير مقيم بالبصرة وكان قبل ذلك مقيما بالبادية فكتب اليه بنو يربوع أنت مقيم بالبادية وليس أحد يروى عنك والفرزدق قد ملأ عليك العراق فالحق بالحجاز الى جماعة الناس فأشد بالرجل كما يُشيد بك فانحدر وأقام بالبصرة فلذلك يقول

مطلب ما وقع لجرير فى وفادته مع محمد ابن الحجاج الى عبد الملك بن مروان

واذا شهدتُ لتغلبٍ وموالها * آثرتُ ذاك على بنى ومالى

فأوجهه الحجاج وملأ بمدحه الأرض و بلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس ثم ان الحجاج أوفده مع ابنه محمد عاشر عشرة من أهل العراق بعد ما أجازه بعشرة من الرقيق وأموال كثيرة قال فقدمنا على عبد الملك فخطب بين يديه ثم أجلسه على سريره عند

رجليه ثم دعا بالوفد من رجلا رجلا وكلمه له خطبة فجعل كلما خطب رجل قطع خطبته وتكلم جرير فقطع خطبته ثم قال من هذا يا محمد فقال هذا يا أمير المؤمنين ابن القطفى قال مادح الحجاج قلت ومادحك يا أمير المؤمنين فائذن لى أنشدك فقال هات ما قلت فى الحجاج فاندفعت فى قولى

صبرت النفس يا ابن أبى عقيل * محافظة فكيف ترى الثوابا

ولو لم يرض ربك لم ينزل * مع النصر الملائكة الغضابا

اذا سعر الخليفة نار حرب * رأى الحجاج أثقبها شهابا

فقال صدقت ورائى الأخطل جالسا ولا أراه ثم قال هات يا لحجاج فأنشدته

طربت لعهد هيجته المنازل * وكيف تصابى المرء والشيب شامل

فما فرغت منها حتى خيلت فى وجه أمير المؤمنين الغضب وقال هات يا لحجاج فأنشدته

هاج الهوى لفؤادك المهتاج * فانظر بتوضح باكر الأحداج

حتى أتيت على قولى

من سد مطلع النفاق عليهم * أم من يصول كصولة الحجاج

أم من يغار على النساء حفيظة * اذ لا يثقن بغيرة الأزواج

فتكلم الأخطل وقال أين أمير المؤمنين يا ابن المراغة فعلمت أنه الأخطل فذببت حيال وجهى بكمى وقلت اخسأ ومضيت حتى أنشدته كلها فقال الخليفة اجلس فجلست ثم قال قم يا أخطل هات مديح أمير المؤمنين فقام حيالى فأنشد أشعر الناس وأمدح الناس فقال له الخليفة أنت شاعرنا ومادحنا ارْكَبْه فرمى برداءه وألقى قميصه على منكبه ووضع يده على عنقى فقلت يا أمير المؤمنين ان النصرانى الكافر لا يعلو ولا يظهر على المسلم ولا يركبه فقال أهل المجلس صدق يا أمير المؤمنين فقال دعه وانتقض المجلس وخرجنا فدخل الوفد عليه ثمانية أيام مع محمد كلهن أحجب فلا أدخل عليه ثم دخلوا

فى التاسع وأخذوا جوائزهم وتهيّؤا فى العاشر للدخول والتوديع للرحيل فقال محمد
ياأباخَزْرَةَ مالى لا أراك تتجهز قلت وكيف وأمير المؤمنين على ساخط ما أنا بارح أو يَرْضَى
عنى فلما دخل عليه محمد ليودّعه قال يا أمير المؤمنين ان ابن الخَطَفَى ما دحُكَ وشاعرُك
ومادحُ الحجّاج سَيْفُك وأمينك وقد لزمتناله صحبةٌ وذمامٌ فان رأيت أن تأذن له فانه أبى
أن يخرج معنا وأنت غضبان وآلى أنه لا يخرج أو ترضى عنه فيَدْخُل ويُوَدّعك فأذن
لى فدخلت عليه ودعوت له فقال انما أنت للحجاج قلت ولك يا أمير المؤمنين ثم استأذنته
فى الانشاء فسكت ولم يأذن لى فاندفعت وقلت * أتَصْحُو أم فؤادك غير صاح *
فقال بل فؤادك * عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُك بالرواح * حتى فرغت منها وعلمت أنى ان
خرجت بغير جائزة كان اسقاطى آخر الدهر فلما بلغت الى شَكْوَى أم خَزْرَةَ قلت
فى أثر ذلك

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَن رَكِبَ المَطايا * وأَنْدَى العالَمِينَ بُطُونَ راح

فجعل يقول نحن كذلك ثم قال رُدَّها على فرددتها فطرب لذلك وقال وَيْحَكَ أَتَرَاهَا تُرْوِيها
مائة من الابل قلت نعم ان كانت من نَعَم كَلْب وقد كنت رأيت خَمْسَ مائة من نَعَم كلب
مُخَصَّفَةً دُرَاهَا ثَنَايَا وجُذْعانا فقال أخرجوا له مائة من النعم التى جاءت من عند كلب ولا
تُرْدِلُوها فشَكَرْتُ له وشَكَرَ له أصحابى ومن شَهِدَنى من العرب ثم قلت يا أمير المؤمنين انما
نحن أشياخ من أهل العراق وليس فى واحد منا فَضْلٌ عن راحلته قال أفتجعل لك أثمانها
قلت لا ولكن الرِّعاء يا أمير المؤمنين فنظر جَنَبَتَيْه ثم قال لجلسائه كم يَجْزِى مائةٌ من
الابل قالوا ثمانيةٌ يا أمير المؤمنين فأمر لى بثمانية أعبد أربعة صَقَالبة وأربعة نُوبِيَّة واذا
قد أَهْدَى اليه بعضُ الدَّهاقين ثلاثَ صحاف فضة وهن بين يديه يَقْرَعُهن بالخَيْزُرانة
فقلت الحُلَب يا أمير المؤمنين فنَدَس الىّ منهن واحدة وقال خذها لا نَفَعَتْك قلت بلى
كلُّ ما أخذته منك ينفعنى ان شاء الله وانصرفنا وودّعناه وكتب محمد الى أبيه بالحديث

كله فلما قدم منا على الحجاج قال لى أما والله لولا أن يبلغ أمير المؤمنين فيجد على لأعطيتك مثلها ولكن هذه خمسون راحلة وأحمالها حنطة تأتى بها أهلك فميرهم فقبضتها وانصرفت ﴿قال﴾ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنى بعض أشياخ البصريين قال حدثنى أبو مخنوف قال حضرت وفاة الرقاشى ودخل عليه الطبيب وجس عرقه فلما انصرف اتبعته فأيأسنى منه فعرف الرقاشى أحس بذلك فلما رآنى قال

سألتك بالمودة والجوار * وقرب الدار من قرب المزار

بما ناجاك اذ ولى سعيد * فقد أوجست من ذاك السرار

وأنشدنا الحسن بن خضر قال أنشدنا أبو هلال

هذا الزمان الذى كنا نخبره * فيما يحدث كعب وابن مسعود

ان دام ذا العيش لم نحزن على أحد * ممن يموت ولم نفرح بمولود

(قال) وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى عن سلم بن قتيبة قال كانت إياد ترد المياه فيرى منهم مائتا شاب على مائتى فرس بشية واحدة وكانوا أعد العرب وانهم استقلوا بعشرين ألف غلام أغرل فأوغلوا حتى وقعوا ببلاد الروم فأسر رجل منهم فاردفه آسره خلفه وهو يظنه رميا فسمعه يقول

ترى بين الأثيل وفيد مجرى * فوارس من غمارة غير ميل

ولا جزعين إن ضراء نابت * ولا فرحين بالخير القليل

فأراد الرومى أن يشد وثاقه فاختطر العربى سيف الرومى فقتله به وركب فرسه ولحق بأصحابه والله أعلم ❁ وأنشدنا العكلى قال أنشدنى أبو عامر الفقيمى لأبى عطاء السندى يقوله فى المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة

أما أبوك فعين الجود نعرفه * وأنت أشبه خلق الله بالجود

لولا أبوك ولولا قبله عُمَرُ * ألقت اليك مَعَدٌّ بالمقاليد

لا ينبت العود الا فى أرومته * ولا يكون الجنى الا من العود

(قال) وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه لعبد من عبيد بنى عامر بن ذُهْل

أيا حُبَّ ليلى داخلاً متوجّعا * شعوبَ الحشا هذا على شديد

ويا حُبَّ ليلى عافنى منك مرّةً * وكيف تعافينى وأنت تزيد

ويا حُبَّ ليلى أعطنى الحكم واحتكم * علىَّ فما يبغى على شهيد

(قال) وأنشدنا أيضا عبد الرحمن عن عمه

أليس الله يعلم أن قلبى * يحبُّ الفتية المتبرقعينا

هُمُ الفتيان الا أنّ فيهم * دَمالِيجًا وأنّ لهم بُرينا

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال صحب ابن عبدل الأسدى معروف بن بشر حينا فابطأ عنه بصلته فتغيّب عنه أياما ثم أتاه فقال أين كنت قال أصلح الله الأمير خطبت بنت عم لى فارسلت الىّ أن لى أشاوى على الناس ودُيونا فانطلق فاجمع ذلك ثم ائتنى أفعل ففعلت فلما أتيتها بحاجتها كتبت الى تُؤيسنى وتقول

سيخطئك الذى أملت منى * اذا انتقضت عليك قوى حبالى

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعدّه للرأس مال

فلا والله لو كرهت شمالى * يمينى ما وصلت بها شمالى

فضحك ابن بشر وقال ما ألطف ما سألت وأمر له بعشرة آلاف درهم (قال) وأخبرنا أبو عثمان قال كان الجمّاز منقطعا الى أبى جزء الباهلى فتنسّك أبو جزء وقال للجماز لا أحب أن تخالطنى الا أن تتنسّك فاظهر الجماز النُّسك وأنشأ يقول

قد جفانى الأمير حين تقرّى * فتقرّيت مُكرها لجفائه

والذى أنطوى عليه المعاصى * علم الله نيّتى من سمائه

ماقراةُ لمُكْرَهٍ بقــراةِ * قدر واه الأميرُ عن فقهائه

(قال) وحــدثنا قال حدثنا السكن بن سعيد قال كان أبو نُواس سأل هشاما أنساب مَذْحِج فأبطأ عليه فكتب اليه

أبامُنْذرما بالُ أنساب مَذْحِجٍ * مُرَجَّمَةً دُونى وأنتَ صديق

فان تأتنى يأتك ثنائى ومدْحتى * وان تأْبَ لا يُسْدَدْ عَلَىَّ طريق

فبعث بها اليه . (قال) وحدثنا السكن بن سعيد الجرموزى عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال قال الحجاج يوما وعنده أصحابه أما إنه لا يجتمع لرجل لَذَّةٌ حتى تجتمع أربع حرائر فى منزله يتزوجهن فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحاك فعَمَدَ الى كل ما يملك فباعه وتزوج أربع نسوة فلم توافقه واحدة منهن فأقبل الى الحجاج فقال سمعتُ أصلحك الله تقول لا تجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر فعمدت الى قليلى وكثيرى فبعته وتزوجت أربعا فلم توافقنى واحدة منهن أما واحدةٌ منهن فلا تَعْرف الله ولا تصلى ولا تصوم والثانية حَمْقاء لا تمالك والثالثة مُذَكَّرة مُتَبَرِّجة والرابعة وَرْهاء لا تَعْرِف ضَرَّها من نفعها وقد قلت فيهن شعرا قال هات ما قلت لله أبوك فقال

تَزَوَّجْتُ أَبْغِى قُرَّةَ العَيْنِ أربعا * فيالَيتَنى والله لم أَتَزَوَّج

ويالَيتَنى أعْمَى أَصَمُّ ولم أكن * تزوجت بل يالَيتنى كنت مُخْدَج

فواحدة لا تَعْرِف الله رَبَّها * ولم تدر ما التقوى ولا ما التَّحَرُّج

وثانية حَمْقاء تَزْنى مَخَافَةً * تُواثِبُ مَنْ مَرَّتْ به لا تُعَرِّج

وثالثة ما ان تُوارِى بَثُّوبها * مُذَكَّرة مشهورة بالتَّبَرُّج

ورابعة وَرْهاء فى كل أمرها * مُفَرَّكة هَوْجاء من نسل أَهْوَج

فهُنَّ طلاقٌ كلهن بَوائنٌ * ثلاثا بَتَاتا فاشهدوا لا أُحَلِّلِ

فضحك الحجاج وقال ويْلَكَ كم مَهْرَتُهُنَّ قال أربعة آلاف أيها الأمير فأمر له باثنى عشر ألف درهم (قال) وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا

يعذل

قوله كنت مخدج كذا فى الأصل وفيه مع الأبيات بعده اختلاف حركة الروى كتبه مصححه مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوج أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب فى ذلك

يَعْذِل صاحبَه فى الشراب فقال له

فانَّكَ لو شَرِبْتَ الخمرحتى * يَظَلَّ لكل أَنْمُلة دَبِيبُ

اذا لَعَذَرْتَنى وعَلِمْتَ انى * بما أتلفت من مالى مُصيب

قال أبو بكر رحمه الله تعالى وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه

تقول سُلَيْمى سار أهلُكَ فارْتحِلْ * فقلتُ وهل تَدْرِين وَجْهَ مَنْ أهلى

وهل لى أهْلٌ غيرُ طُهْرِ مَطِيَّتى * أُرُوحُ وأغدو ما يَعارُ قَهارَحْلى

﴿قال أبو على﴾ وقرئ على أبى الحسن على بن سليمان الأخفش وأنا أسمع وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبى مُحَلِّم عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين رحمه الله تعالى فذكر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبى محلم قال أبو محلم أخبرنى سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة قال قال لى طاوس لَتَزَوَّجَنَّ أولأقولنَّ لك ما قال عمر لأبى الزوائد قلت له ما قال قال له ما يمنعك من النكاح الا عَجْزٌ أو فجور . أبو الزوائد هذا من أهل مكة (قال) وقال لى أبو محلم حدثنى حرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال لى ابن عباس رضى الله عنهما ألا أمرأة قال قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الأمة من كان أكثرها نساء

وأنشدنا أبو محلم لخُزَيْمِ أحد بنى سعد هذه البيتين

ألا عائذٌ بالله من شَرَفِ الغِنَى * ومن رَغْبةٍ يوما الى غير مَرْغَب

ومن لا يُرِحْ الاسْوَامَ لِلعِيرِه * وان كان داقُرْبَى من الناس يُعْزَب

. السَّوَام المال يقال أراح فلان اذا كان له مال وأعْرَب اذا لم يكن له مال وأنشد

اذا حَدَّثَتْكَ النفسُ أنك قادر * على ما حَوَتْ أيدى الرجال فكَذِّب

فان أنت لم تفعل ومالَكَ الهوى * الى بعض ما تَمْنَتْكَ يوما فَجَرِّب

فان تكُ ذا لُبٍّ يَرُدْكَ صَلابةٌ * على المال مُخْجِى دو العطاء المُتَرَّب

مُحْجِمٌ أي مُمْسِكٌ . يقال حَجَا الرجلُ مالَه اذا أمسكه قال أبو محلم وذكر أعرابي امرأته فقال ما تَحْجُودونَنا شيأ أي ما تُمْسِكُ وأنشد للفرزدق

ودلاكَ خيرٌ من عَطاءِ مُنَرَّبٍ . مَنُونٍ ومن شَبْعانَ تُحْجِي دَراهُمه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ولا تُثَرِّبوا أي لا تُعَيِّروا ومنه قول الله عز وجل « لا تَثْرِيبَ عليكم اليوم » أي لا لوم ولا تأنيب وأنشدنا أبو محلم

سألتُهُمُ الجزيلَ فليس فيهم * بَخيلٌ بالعطاء ولا مَنُونُ

وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس المبرد قال أنشدني ابن المُصَفَّى

رُبَّ بَيْتٍ رأيتُ قد زَيَّنُوه * لم يزلْ أسرعَ البيوتِ خَرابا

فيه غَضُّ الشَّباب قد مَتَّعوه * بمَتاعٍ وألبسوه ثيابا

وأنشدنا لعبد الله بن طاهر

ألا مَنْ لقلبٍ مُسْلَمٍ للنَّوائب * أطافتْ به الأحزانُ من كل جانب

يُخَبِّرُ يومَ البَيْنِ أنَّ اعتزامه . على الصَّبْرِ من احدى الظُّنونِ الكَواذب

وأنشدنا لعبيد الله بن عبد الله

وانِّي لأُعْطي كلَّ أمرٍ بقِسْطه . اذا الحَظُّ عن حَزْمِ الرَّوِيَّةِ أَجْهَما

فأَسْتَعْتِبُ الأحبابَ والحَدُ ضارعٌ . وأَسْتَعْتِبُ الأعداءَ والسَّيْفُ مُنْتَضَى

قال أبو علي وأنشدنا لحظة في أبي بكر بن دريد رحمة الله تعالى عليه

فَقَدْتُ بابنِ دُرَيْدٍ كلَّ فائدة . لمَّا غدا ثالثَ الأحجارِ والتُّرَبِ

وكنتُ أبكي لفقد الجود مجتهدا * فصِرْتُ أبكي لفقد الجود والأدب

(قال) وحدثنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم للخارق بن شهاب أحد بني خُزاعي بن مالك ابن عمرو بن تميم

كم شامتٍ بى انْ هَلَكْتُ وقائلٍ * لايَبْعَدَنَّ مُخارِقُ بنُ شِهابِ

المشترى حَسَنَ الثناء بمالِه * والمالئ الجَفَناتِ للاصحابِ

مَأْوَى الأراملِ والضَّريكِ اذا اشتكى * وثِمالِ كلِّ مُعَيِّلٍ قُرْضابِ

وأخى احاءَ قد غدا مُتَقَلِّدا * سيفا وراحلتى له وثيابى

الضَّريكُ الفقير . والقُرْضاب الذى لاشئ له هكذا قال أبو محلم ﴿قال أبو على﴾ وأنا أقول القِرْضاب والقُرْضوب أيضا الأَصُّ (قال) وأنشدنا أبو محلم لأبى حَرْزة يعنى حريرا فى ابنه

ان بلالا لم تَشِنْهُ أُمُّهُ * لم يَتَناسَبْ خالُهُ وعَمُّهُ

يَشْفِى الصُّداعَ رِيحُهُ وشَمُّهُ * كأنَّ رِيحَ المِسْكِ مُسْتَحَمُّهُ

ويُذْهِبُ العليلَ عنى صَمُّهُ * يقضى الأمورَ وهْوَ سامٍ همُّهُ

* فالُهُ آلى وسَمِىَّ سَمُّهُ *

مبحث أيمان العرب

آلُ الرجلِ شخصُه . وسَمُّهُ خَلِيقَتُه ﴿قال أبو على﴾ ومن أيمان العرب ما حدثنا به أبو بكر بن على بن سليمان الأخفش عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال تقول العرب لا وقائتْ نفسى القصير الفائتُ من الفوت يعطيه قليلا قليلا . وتقول لا والذى لا أتَّقيه الا عَفَلَتَه أى الموت فى عنق فكل شئ خَفَّ من الفَلَتْ أى الموت ﴿قال أبو على﴾ وقرأت فى نوادر ابن الاعرابى على أبى عمر لا والذى لا أتَّقيه الا عَفَتَلَه أى كل شئ منى مَقْتَلٌ من حيث شاء قَتَلَنى (قال) ومن أيمانهم . لا ومُقْطِعِ القُطُر . لا وفالقِ الاصباح . لا ومُهَبِّ الرياح . لا ومُنْشِرِ الأرواح . لا والذى مَسَحَتْ أَيْمَنُ كعبته . لا والذى جَلَّدَ الابلَ جُلُودُها . لا والذى شَقَّ الجبالَ للسَّيْل والرجالَ للخيل . لا والذى شَقَقْهُنَّ خمسا من واحدة يعنون الاصابع . لا والذى وَجْهِى زَعْمٌ يَتْقِيه والزَّعْمُ المُقابَلَة . لا والذى هو أقربُ الَىَّ من حَبْلِ الوَرِيد . لا والذى يَقُوتُنى نَفَسى

. لا وبارئ الخلق . لا والذى يرانى من حيث ما أنظر . لا والذى نادى الجميع له . لا والذى رقصن ببطحائه . لا والرافصات بطن جمع . لا والذى أمد اليه بيد قصيرة . لا والذى يرانى ولا أراه لا والذى كل الشعوب تدينه (قال) وقال أبو زيد العقيليون يقولون حرام الله لا آتيك كقولك عين الله لا آتيك وجير يعين خففت للياء وعوض عين رفعت للواو التى فيها . وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم

ألا ليت شعرى عن عوارض قنا ... طول الليالى هل تغيرتا بعدى

وعن جارتينا بالبتيل أدامتا ... على عهدنا أم لم تدوما على العهد

وعن علويات الرياح اذا جرت ... بريح الخزامى هل تهب على نجد

البتيل موضع (قال) ويقال علوى وعلوى (قال) وقال أبو محلم يقال زينة وزين وأنشد للقلاخ بن حرن بن جناب السعدى * ورانه الشحم وللشحم رين وأنشد أيضا لزمان بن سيار الفزارى يتفجع على ولده

لئن جزعت بالقفر باعمى * لقد متعت بالأمل البعيد

وما تبغى المنية حين تأتى ... على أدنى الأحبة من مريد

خلقنا أنفسا وبنى نفوس ... وليسنا بالسلام ولا الحديد

(قال أبو محلم) ومن كلامهم كان ذاك والسلام رطاب وهو مثل وأنشد لرؤبة بن العجاج

والصخر مبتل كطين الوحل (قال) وقال أبو محلم يقال نسه بالرمح اذا طعنه وتنسس فلان الأخبار اذا استخبر عنها وأنشد للحرث بن صبيح بعد حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى

أوصت صفية نسلها بوصية ... مرعية ختمت بأبر الكاتب

أن لا تدوم لهم كرامة مكرم * فيهم وأن ينبوا شقى الصاحب

وبذكر مُرّ الفقر عند غناهم * والشح عند حضور حق واجب
والبخل بالمعروف والعلة التي * أوصى الاله بها لحق الراغب
فأرى ابنها حفظ الوصية كلها * وازداد لؤم طبائع وضرائب
يُدعى الحرون عن المكارم كلها * والى الملائم فهو أول واثب
ولقد أتاني وارع بمقالة * عنه تقولها وليس بكاذب
أن لست حاتمها ولست بلبين * ما عشت للجار المخاشن جانبي
لاختمن صحيفة من بعدها * ألا بنظر غرالة المتشاغب
فلقد رأيت أبا لك ماضي عمره * في القمر ليس عن اللئام براغب

(قال أبو علي) وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محلم حدثني جماعة من بني تميم عن آبائهم عن أجدادهم قالوا أسبت بنو تميم رمن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فانتجعوا أرضا من أرض كلب من طرف السماوة يقال لها صُرّ أمر الكوفة على عقمة أو مأته وهو يوم عطود طويل (١) فسمع غالب بن صعصعة وهو أبو الفرزدق طعاما وشعيرا فحائر وجمع جفانا وجعل يقسمها على أهل المرابا وهم أهل القدر فأتت جفنة منها سحيم بن وثيل الرياحي الشاعر فكفأها وضرب الخادم التي أتته بها واحتفظ غالب من ذلك فعاتب سحيما فسرى القول بينهما حتى تداعيا الى المعاقرة وكان سحيم رجلا فيه شنغيرة وأذى للناس وكان الناس شاكا في القلوب عليه أي وعراء الصدور عليه وكانت ابله خوامس

(١) في هامش بعض نسخ الامالي شاهدا على قوله عطود ما نصه قلت قال الراجز

أتم أديم يومها العطودا * مثل سرى ليلتها أو أبعدا

وقال آخر

لقد لقينا سفرا عطردا * يترك ذا اللون النضير أسودا

وواو عطود زائدة فوزنه فعول اه

قد أُغِبَّتْ خمسا لم تَرِدْ فوردت عليه ابل غالب فطفق غالب يعقرها وطافت الوغدان والفتيان بالابل فجعلت تحوزها من أطرافها اليه ومع الفرزدق هراوة يردها على أبيه فيقول غالب ردَّ أي بُنَيَّ فيقول الفرزدق اعقر أبت حتى نحر سائرها وكانت مائتين فقال طارق بن دَيْسَق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وكان يهاجي سحيما

أَبْلِغْ سُحَيْمًا إن عرضت وحَدْرًا ... أن المخازي لا ينام قُرَادُها

أقدحتما حتى اذا أَوْرَيْتُما ... للحرب نارًا كما خبا ايقادُها

لو كان شاهدنا الجميلُ ومالكٌ ... لحَبَتْ لقاحُ وُلَّهٌ أولادُها

أطردتها نهبًا تَحِنُّ إفالُها ... من أن يكون لسيفه ايرادُها

وقال جرير للفرزدق حين هاجاه

وألفيتُ خيرا من أبيك فوارسا ... وأكرم أياما سُحَيْمًا وحَدْرا

هم تركوا عمرًا وقيسًا كلاهما ... يَمُجُّ نجيعا من دم الجوف أحمرا

وقال المحل بن كعب أخو بني قَطَن بن نَهْشَل

وقد سرَّني أن لا تُعَدَّ مجاشعٌ ... من المجد الا عقر نيب بصوأر

وقال جرير للفرزدق يهاجيه أيضا

فنوردها يوم الروع خيلا مغيرة ... وتوردنا بأ تحمل الكير صوأرا

شقيت بأيام الفجار فلم تجد ... لقومك الا عقر نيبك مفخرا

وقال طارق بن ديسق يعير سحيما

لعمري وما عمري عليَّ بهيِّن ... لقد ساءما جازيت يا ابن وثيل

مددت بذي باع عن المجد جيدر ... وسيف عن الكوم الخيار كليل

وقال ذو الخرق الطُّهَوي يتعصب لغالب لأنه من بني مالك بن حنظلة

(١) ألا أبلغن رياحا على نأيها * ورهط المحل شفاة الكلب

فلا تبعثوا منكم فارطا * عظيم الرشاء كبير الغرب

يعارض بالدلو فيض الفرات * تصك أواذيه بالحشب

فما كان ذنب بني مالك * بان سب منهم غلام فسب

عراقيب كوم طوال الذرى * تخر بوائكها للركب

(قال أوعلى) وأنشدني أبو بكر بن دريد

بأبيض يهتز في كفه * يقط العظام ويبري العصب

بأبيض ذي شطب باتر * يقط الجسوم ويفري الركب

تسامى قروم بني مالك * فسامى بهم غالب ادغلب

فأبقى سحيم على ماله * ورهاب السؤال وحاف الحرب

قال فأقبلت ابل سحيم حتى وردت عليه فأوردها كاسة الكوفة وجعل يعقرها وهو يقول

كيف ترى حميدرا يرعاها * بالسيف يحلبها اذا استحلاها

يبتز الحرة من ذراها *

فلم يفعه عقره اياها وقد سبقه عالب بالعقر . (قال) وأخبرني عبيد الله بن موسى قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن الجارود الهذلي عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لا تأكلوا منها شيأ فانها مما أهل به لغير الله وأمر فطرد الناس عنها وقال سحيم ابن وثيل في معاقرته

لها نعم يحنى عقيرا وحدر * وذو السيف قد دنى لها كل مقرم

ألا لا أبالي أن تعد غرامة * على اذا ما حوضكم لم يهدم

فسبحت في الظلماء لما رأيتهم * نجيا وما يخفى عن الله يعلم

(١) قوله ألا أبلغن هكذا في الاصل وفي أول البيت زيادة خمسة أحرف عن الميزان فلعله مخزوم بخمسة أحرف وان كان لم يسمع الا بأربعة كتبه مصححه

قال أبو العباس يدعى على الانسان فيقال ماله آم وعام ورماه الله بالأيمة والعيمة أى ماتت امرأته يقال رجل أيم وامرأة أيم اذا كان بغير امرأة وكانت بغير رجل قال أبو الحسن ولو قال امرأة أيمة يخرجها على آمت لكان جيدا لانه يقال آمت تئيم كما يقال باعت تبيع ومثله كثير. وعام هلكت ماشيته حتى يشتهى اللبن (قال) ويقال ماله حرب وحرب وحرب وذرب حرب ذهب ماله وحرب هو فى نفسه. وحربت إبله. ودرب ورم جسده. والدربة ورمة تخرج فى عنق البعير. وماله ثل عشره. ويدى من يده. وأشل الله عشره. وأبرد الله مخه أى هزله. وأبرد الله غبرقه أى لا كان له لبن حتى يشرب الماء. وقل خيسه أى خيره. وعنر جده. ورماه الله بغائية وهى وجع يأخذ على الكبد يكوى منه ورماه الله بالسحاف وهو وجع يأخذ بين الكتفين ويفوت صاحبه مثل العصب (قال أبو على) وقال غيره السحاف السل ورجل مسحوف أى مسلول. ورماه الله بالعرفة وهى قرحة تأخذ فى اليد والرجل وربما أشلت ورماه الله بالحن والقداد وهو داء يأخذه فى بطنه ومنه طائرة حنياء أى فى بطنها علة. وقرع فناؤه وصفر اناؤه أى أخذت ابله فلا يكون له فى فنائه شئ ولا فى انائه لبن. ويقال ماله حدت حلائبه أى لا كانت له ابل. وان كان كاديا فاستراح الله راحته أى ذهب الله بها. ورماه الله بأفعى حاريا أى قدر جع سمها فيها فأحرقها فهو أشد لضربتها. وذبلته الذبول أى ثكلته أمه وأنشد

طعان الكماة وركض الجياد ... وقول الحواضن ذبلا ذبيلا

ويروى بالدال غير معجمة وهو أجود يقال دبلته الدبول بالدال غير معجمة مثل ثكلته الثكول أى ثكلته أمه قال ثعلب وقلت لابن الاعرابى قلت له ذبلا ذبيلا وقلت لى الآن دبلا دبيلا فقال بالدال غير معجمة أجود قال والدال يجوز وقال أبو محلم يروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان اذا عطش خمر وجهه أى عطاه ويروى عنه

عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول خَمِّرُوا وأَسْقِيَتَكُم وأَجِيفُوا أبوابكم واحْذَروا على صبيانكم خَمْرَةَ العِشَاء وخُمْرَةَ العشاء بفتح الفاء والحاء ما بين العشاء الاولى والعشاء الآخرة وأنشد لبُشَير بن النَّكْث الكلابي

أَجِدّي فاشربي بحياض قومٍ * عليهم من فعالهم حَبِير (١)
فان بني رواعة في معدٍّ * هم اللَّجَأُ المؤمَّل والنَّصير
هم الأخيار مَنْسَكَةً وهَدْياً * وفي الهيجا كأنهم الصُّقُور
عن العشاء كُلُّهم غَبِيٌّ * وبالمعروف كُلُّهم بصير
خلائق بعضهم فيها كبعض * يؤُمُّ كبيرهم فيها الصغير (٢)

(قال أبو علي) قرأت على أبي الحسن قال أبو محلم كان المهاجر بن عبد الله الكلابي عاملا على اليمامة لهشام بن عبد الملك وكان قد أقطع حريرا دارا وأمر خمسين رجلا من جُنْد أهل الشام أن يلزموا باب دار جرير وأن يكونوا معه في ركوبه الى باب دار المهاجر اشفاقا عليه من ربيعة فاعتلّ جرير فقال يوم دخلوا عليه

نفسي الفداء لقوم زيّنوا حسبي * وان مرضتُ فهم أهلي وعُوّادي
لو حالَ دُوني أبو شِبْلَيْن ذو لبد * لم يُسْلموني لليث الغابة العادي
ان تحرِ طيرٌ بأمر فيه عافيةٌ * أو بالفراق فقد أحسنتم زادي

قال أبو محلم قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لابي بكرة ان تُبْتَ قبلتُ شهادتك لان القاذف المحدود لا شهادة له فقال أبو بكرة أشهدُ أنّ المغيرة زان فقال عمر إنكَ لفاجرٌ أبَلٌ ومؤمن لا يُفَلُّ والأبَلُ الذي يَمْضي على أمره وشأنه لا يرجع عنه وأنشد

مُجَرِّسٌ يَخْلِطُ إفكاً بجَدَل * أبَلٌ ان قيل اتق الله احْتَفَل

---

(١) أي أثربين (٢) أي يقتدي الصغير بالكبير

(قال) وقال أبو العباس ماله غالته غول وشعبته شعوب قال الأصمعي شعوب بغير ألف ولام معرفة لا تنصرف لانها اسم للمنية . ولعته الولوع ولعته ذهبت به ورماه الله بليلة لا أخت لها أي بليلة موته ورماه الله بما يقبض عصبه أي بما يجمعه وقولهم قصم الله عصبه معناه أيبس عصبه فاجتمع وأصل ذلك من القمقام وهو وسط البحر ومجتمع مائه وقال أبو عمرو يقال لما يبس من البسر القمقم . لا ترك الله له هاربا ولا قاربا أي لا صادرا عن الماء ولا واردا . شتت الله شعبه أي أباد الله أهله . مسح الله ما له أي مسحه من الخير . رماه الله بالذبحة وهي وجع يكون في الحلق يطوقه . رماه الله بالطشأة مهموز وهي داء يأخذ الصبيان ﴿قال أبو علي﴾ الذي أحفظه الطشة وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدري أوقع الخطأ من الناقل اليه أم من سهو أبي العباس أو تكون لغة غير الطشة . سقاه الله الذيفان وهو السم السريع القتل . وحكي عن الباهلي جعل الله رزقه فوت فيه أي قريبا منه ويخطئه أي ينظر اليه قدر ما يقرب من فيه ثم لا يقدر عليه . رماه الله في بيطه وهو الوتين أي قتله وقال أبو صاعد قطع الله به السبب أي قطع سببه الذي به الحياة . قطع الله لهبته أي أماته . قد الله أثره أي أماته وقال في أتان له شرود جعل الله عليها راكبا قليل الحداجه بعيد الحاجه والحداجة الحلس وهو الكساء الذي يحمل على الحمل . عليه العفاء أي محوا الأثر . رغما رغما شنعا دعاء وهو اتباع قال أبو الحسن رغما أي أرغم الله أنفه ورغما مثله وشنعا توكيد . ماله جد ثدي أمه اذا دعا عليه بان لا يكون له مثل . لا أهدى الله له عافية أي من يطلب رفده وفضله أي كان فقيرا . ثل عرشه أي ذهب عزه . (١) ثلل ثلله وأثل الله ثلله أي أذهب الله عزه . عيل ما عاله قال أبو عبيدة هو في التمثيل أهلك هلاكه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل ويقال ذلك في المدح أي من قام بأمره فهو في خفض . حته الله حت البرمة والبرمة تمر الأراك . لا تبع له ظلف ظلفا . زال زواله وزيل زويله أي ذهب ومات . سل وشل وغل وأل سل من السل وغل من الغل

في القاموس والذبحة كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع في الحلق اه

(١) قوله ثلل ثلله الخ هكذا في الاصل وانظر ما معناه وحرر كتبه مصححه

أى جُنَّ حتى يُشَدَّ وأُلَّ طُعن بالأَلَّة فقُتل والألة الحَرْبة قال أبو الحسن المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه اختلافا أنه يقال شَلَّتْ يدُه وأُشِلَّت وحكى ثعلب شُلَّ وأطنه جرى على هذا لمزاوجة الكلام لأن قبله سُلَّ وكذلك الذى يليه . وكذلك لا عُدَّ من نَفَره أى مات والنفر أهل الرجل وأقاربه ممن يَنْفر معه فى الشدة والخَطْب الجليل (وقال أبو زيد) رَماه الله بالطَّلاطلة بضم الطاء الاولى والطُّلَطلة بضم الطاء أيضا على فُعَلِلة (قال) وقال الراجز يذكر دلوا

قَتَلْتنى رُميت بالطُّلاطلهْ كأنَّ فى عَرْقوتيك بازلهْ

وهى الداء العُضال . رماه الله بكل داء يُعْرَف وكل داء لا يُعْرَف . سَحَفَه الله أى ذَهَب به وأفقره . لا أَبْقَى الله له سارحا ولا جارحا السارحة الماشية الابل والبقر والغنم لانها تَسْرَح فى المرعى والجارح السرس والحمار ولا يكون البعير جارحا وانما قيل للفرس والحمار جارح لأن الفرس والحمار تَجْرَح الارض بوطئها أى تؤثر فيها بحوافرها والابل لا أثر لها . رماه الله بالقُصْمُل ويقال القُصَمل وهو وجع يأخذ الدابة فى ظهرها ويقال قَصْمَله أى دَقَّه . بفيه الأَثْلَب والأَثْلب والكَثْكَث والكَثْكث أيضا أى التراب والدَّقْعُ والحَصْلب وهو التراب . بفيه البَرَى ﴿قال أبو على﴾ التراب قال وأنشد الفراء

* بفيك من ساع الى القوم البَرَى * أَلْزَق الله به الحَوْبة أى المَسْكَنة (قال) ويقال بَرْحًا له وتَرْحًا اذا تُعُجِّب منه أى عناء له كما تقول للرجل اذا تكلم فأجاد قَطَع الله لسانه (قال) وقال أبو مهدى بَسْلًا له وأَسْلًا كما تقول للانسان اذا دعى عليه تَعْسًا له ونُكْسًا . لحَاه الله كما يُلْحَى العُود أى قَشَره كما يُقْشَر العود اذا أخذ لحاؤه وهو القشر الرقيق الذى يلى العود . لا تَرَكَ الله له شُفْرًا ولا طُفْرا الشُّفْر شُفْر العَيْن والشَّفْر شَفْر المرأة ﴿قال أبو على﴾ كذا يقال بالفتح . رماه الله بالسُّكات . رماه الله بخُشاش أَخْشَن ذى ناب أَحْجَن يعنى الذئب . قَرِع مُراحه أى لا كانت له ابل قال عُروة بن الوَرْد

اذا آدالَ مالُكَ فامْتَهِنْهُ لجاديه وان قَرِعَ المُراحُ

. لأُمِّه العُبْرُ والعَبْرأى الثُّكْل والعُبْرُ البُكاء . له الوَيْلُ والأَلِيل وهو الأنين قال ابن مَيَّادة

وقُولا لها ماتَأْمُرين بعاشقٍ له بَعْدَ نَوْماتِ العشاء أَلِيلُ

. مالَهُ ساف مالُه وأَسَافَ الرجلُ اذا هلَكَ مالُه قال حميد بن ثور

فما لهما من مُرْسَلَيْنِ لحاجةٍ أَسَافا من المالِ التِّلادِ وأَعْدَما

و يقال فى مَثَل «أَسَافَ حتَّى ما يَشْتَكِى السُّواف» أى قد ألِفَ ذلك ودَرِبَ به يقال ذلك للذى امْتَحَنَ الدهرَ وجرَّبه ومَرَّبه خيرَه وشرَّه . مالَهُ خابَ كَهْدُه الكَهْدُ المِراس والجَهْد . مالَهُ طالَ عَسْفُه أى هَوانُه . رَماه الله بوامِئَة أى ببلاء وشر . اقْتَمَه الله اليه أى قبضه اليه وابْتَاضَه الله وابْتاضَهم الله وابْتَاضَ بنو فلان بنى فلان اذا أَتَوْا عليهم وعلى أموالهم والبَيْضَة المُعْظَم ومنه هذا البلد بَيْضَة الاسلام أى مُجْتَمَعُه كما تَجْمَع البَيْضَةُ التى على الرأس الشَّعَر . أَبادَ الله عَتْرَتَه أى ذهب بأهل بيته . سَحَقَه الله . أَهْلَكَه الله . أَبادَ الله غَضْراءَه أى نَضارَته وحُسْن دُنْياه والغَضْراء الطينة العلكة ويقال للانسان اذا سَعَل « عَنَّسَ بَكْدَد » عَنَّسَ طالَ مُكْثُه أى طال مُكْثُ السُّعال عليه وقَوِىَ والكَدَدُ والكَدِيدُ ما صَلُبَ من الارض وقال أبو محمد اليزيدى يقال للانسان اذا سَعَل وتَدَعْسَرَ نَكَدٌ . ويقال وَرِيَ وَزِيدَ بِرْيًا الوَرِىُ داءٌ يكون فى الجوف فلا يزال حتى يَقْتُلَ و بِرْيًا أى يُبْرِى حتى يَذْهَب لحمُه وبدنه (قال) ويقال للذى يَسْعُل أَشْمَتَ الله عادِيَه وأَشْمَتَ عَدُوَّه ويقال من الدعاء تَرَكَه الله حَتَّ بَتَّ فَتَّ لا عِلْكٌ كَفًّا ويقال عُبْرُوسَهْرٌ أحانَه الله وأَذالَه وأَبانَه أَبْلَطَه الله و إن فلانا لَمُبْلِطٌ أى لاشىء له أَلْزَقَه الله بالصَّلَة أى بالأرض واذا أَقْبَلَ الرجلُ وطَلْعَتُه تُكْرَه قيل حَدادِ حُدِّيه أى مَناعِ امْنَعِيه والحَدُّ المَنْع . صَرافِ اصْرِفيه . جَدَعَه الله جَدْعًا مُوعِبا أى مُسْتَأْصِلا يقال أَوْعَبَ بنو فلان اذا خرجوا من عَنْدٍ آخرهم . رماه الله

بمهدئ الحركة رماه الله بالواهنة وهي وجع يأخذ في المنكب فلا يقدر الرجل أن يرمي حجرا (قال) وقال الهلالي ماله وبدا الله به أي أبعده من تأبد اذا توحش قال أبو الحسن حق هذا على ماذكر أن يكون أبد الله به واثبات الواو جائز على بعد ويقال للبعير والحمار لاحمل الله عليك الا الرخم أي أماتك الله حتى تقع عليك فتأكل لحمك . رماه الله بالأتنة أي بالأتنين . أبدى الله شواره أي مذاكيره وشور بد أبدى عورته . تربت يداه افتقر قال الاصمعي وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بذات الدين تربت يداك أراد به الاستحثاث كما تقول انجح ثكلتك أمك وأنت لا تريد أن يثكل قال أبو عمرو أي أصابهما التراب ولم يدع عليهما بالفقر ومنه قول عباس بن مرداس السلمي رضي الله تعالى عنه

فأبي ماوأيك كان شرا ... فقيدا الى المقامة لا يراها

ويروى فسيق والمقامة المجلس أي عمي فلا يبصر حتى يقاد . ماله بني بطنه مثل بعي أي شق بطنه وأنشد لمعقل بن ريحان

بأوتهم وقد حينوا فنحوا ... وقد يشفي من الداء الطبيب

أي عالجتهم حتى انقادوا . ماله شيب غبوقه أي قلت ماشيته حتى يقل لبنه فيخلطه بالماء . ماله عرن في أنفه أي طعن . ماله مسحه الله برصا واستخفه رقصا ولا زال له خفا يتبع خفا . عبلته العبول ولقد عبلت فلانا عابلة أي شغلته عنا شاغلة قال الشاعر

ومابي ضعفة عن آل ورد ... ولا عبلت يداي ولا لساني

وورد بن عوف بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب * وقال يونس تقول العرب اذا لقي الرجل شرا ثبت لبده وأثبت الله لبده يدعون بذلك عليه أي دام عليه البلاء ويقال للذي يبكي «دمالا دمعا» والقوم يدعى عليهم فيقال قطع الله بذارتهم والبذارة من البذر كانه أراد

قوله واستخفه الخ كذا في أصله وحرر ضبطه ومعناه فانظر اهـ مصححه

قوله ظنة ظانيه كذا في الاصل ولم نقف على ضبطها ولا معناها فحرر كتبه مصححه

النَّسْل . وأُثِلَّ ثلَّه أي شُغِل عن بيته . أَتْعَسَ الله جدَّه وأَنْكَسَه (قال) وقال أبو مهدي ظنة ظانيه والظنة بضم الظاء الحنف . ويقال ياحَرَّة يدك ويا حَرَّة أيديكم من الشدة لا تفعلوا كذا وكذا . ويا حَرَّة صدري ويا حَرَّة صدوركم بالغيظ وأخابه الله وأهابه جعله يتهيب وعضله الله ويقال قل قليله وقَلَّ خيسه والخيس العدد ويقال لمن شُمت به . لليدين وللفم . به لا نظبي بالصريمة أعفرا . وتعسه الله ونكسه وأتعسه وأنكسه التَّعس أن يخر على وجهه والنَّكس أن يخر على رأسه وقال الكسائي فحا وشقحا أي كسرا شقعه كسره . أرقه الله به العطش والنطش وأرنق الله به الجوع والنوع النوع العطش . والقُلّ والدُّل . ماله سبد نحره وورء أي سبد من الوجد على المال والكسب لا يجد شيأ وقد سبد الرجل ووبد اذا لم يكن عنده شيء وهو رجل سبد قاله أبو صاعد وقال أبو العمراء انما نعرفه من دعاء النساء مالها سبد نحرها وقالت امرأة لاخرى خف حجرك وطاب نشرك أي لا كان لك ولد والحجر مجتمع مقدم القميص . رماه الله بسهم لا يشويه ولا يطنيه أي لا يمرضه ولا يخطئ مقتله ولا يلبثه ورماه الله بنبطه أي بالموت و يقال أسكت الله نامته و رخمته و زأمته أي كلامه . هبلته الهبول وثكلته الثكول وعبلته العبول وثكلته الرعبل أي أمه الحمقاء قال وأنشدنا الباهلي واسمه غيث

وقال ذو العقل لمن لا يعقل اذهب اليك هبلتك الرعبل

يعني أمه الحمقاء . وثكلته الخثل أي أمه . لا ترك الله له وانضحة أي ذهب الله بثغره . أرقأ الله به الدم أي ساق الى قومه حيا يطلبون بقتيل فيقتل فيرقأ دم غيره به . أرانيه الله أغر محجلا أي مقتولا محلوق الرأس مقيد الاسهم يأخذون النواصي . أطفأ الله ناره أي أعمى عينيه . رأيته حاملا جنبه أي مجروحا . لا ترك الله له شامتة والشوامت القوائم . خلع الله نعليه أي جعله مقعدا . أسلّ الله مسامعه أي أصمه . لا درّ درّه أي لا أتى

بخير . فجَّعَ الله به ولُوداً وَدُوداً . جذَّه الله جذَّ الصِّلبان أى لا تَرَكَ منه شيأ قال أبو صاعد سقاه الله دَمَ جَوْفه لأنه أداه رِيقى دَمُه هَلَكَ قال أبو العباس ثعلب قال أبو صاعد سَبَدَ الرجل وَوَبِدَ اذا لم يكن عنده شئ وهو رَجُل سَبِدٌ والسَّبَد البلاء بعضه على بعض . ويقال نَعوذ بالله من النار وصائرة اليها ومن السَّيْل الحارف والجَيْش الجاثِ جاحُوا أموالهم يَجُوحُونها جَوْحاً ومَعائب الغرائب وجاهد البلاء ومُعْضلات الأدْواء . ويقال هم اليوم قَطْرة من البلاء ونعوذ بالله من وَطْأة العدو وغَلَبة الرجال وضَلَع الدين ونعوذ بالله من العَيْن اللَّامَّة أى عين الحاسد من أَلَمَّ به يُلِمُّ اذا أتاه لينظر الى جميع ماله ويتأمَّله لا يخفى عليه منه شئ ويقال نعوذ بالله من كل هامَّة وعين لامَّة الهامَّة الحَيَّة والهَوامُّ دوابُّ الأرض التى تَهُمُّ بالانسان تَقْصِد له بما يكره واللامَّة العين الحاسدة تُلِمُّ بكل شئ تراه وتَتَقَفَّده حتى لا يفوتها شئ و يقال نعوذ بالله من الهَيْبة والخَيْبة نعوذ بالله من أمْواج البلاء و بَوائق الفِتَن وخيبة الرجاء وصَفَر الغناء ﴿قال أبو على﴾ هذا آخر الأيمان والدعاء ومن الدعاء ماهو حار ج عن الكتاب قال الباهلى رَصَفَ الله فى حاجَتِكَ أى لَطَفَ لك فيها وقال أبو مهدى يقال تَأَوَّبَكَ الله بالعافية وقُرَّة العَيْن . واداوَعَدَكَ الرجل عِدَةً قلت عَهِدْتُ ولا بَرِح أى ليكن ذلك (قال) ثَوَّبها الله الجنة أى جَعَلَها ثَوابَها قال أبو مهدى ووَعَدَتْ بعض الأعراب شيأ فقال لها سَبَّع الله خُطاكِ و يقال نَشَرَ الله حَجْرَتَكَ أى كَثَّرَ الله مالك و ولدك والحَجْرة بفتح الحاء ههنا الناحية قال أبو محلم و يقال الظَّنُون الوَشَل أو البئر التى تكون قليلة الماء وأنشد

لَعَمْرُكَ إنَّنى وطِلابَ حُبِّى ... لكالمُتَبَرِّض الثَّمِدِ الظَّنُونا

يُطيف به و يُعْجِبه ثَراهُ ... وضيقُ ثَمْدِه قَطَعَ العُيونا

يعنى عُيُون الماء . والمتبرض الذى يأخذ البَرْض وهو القليل من الماء ومن كل شئ وأنشد للشَّمَرْدَل بن شريك اليَرْبُوعى يرثى أخاه

المعروف من الحديث جهد البلاء كتبه محمد

قوله وعدت الى لعل هنا سقطا والاصل ووعدتنى أمرأة بعض الخ كتبه محمد

وكُنْتُ أُعيرُ الدمعَ قبلَكَ مَنْ بكى فأنتَ على من ماتَ بعدَكَ شاغلُه
تَبَرَّضَ بعدَ الجَهْدِ من عبراتِها بقيّةَ دمعٍ شَجْوُها لكَ باذلُه

وأنشدنا لرجل من بني ضَبَّة

لقد علمتْ وان قطَّعْتني عَذَلا ماذا تفاوتَ بين البُخْلِ والجُود
ان لا أكن وَرِقاً تَغْنَى العفاةُ به للمُعْتَفين فاني لَيِّنُ العُود

قال أبو الحسن الأجود إن لا يكن وَرِقٌ . وأخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان النحوي قال أنشدنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري قال أنشدني ابراهيم بن اسحق المعمري التيمي قال أنشدني أبو البلاد التغلبي لحاتم طَيِّئ

وعَوْراءَ جاءت من أخٍ فرددتُها بسالمةِ العَيْنَيْنِ طالبةً عُذْرا
ولو أنني ادقالها قلت مثلها ولم أعْفُ عنها أو رَثَتْ بيننا ثِمْرا
فأعْرَضْتُ عنه وانتظرتُ به غدا لعلَّ غَدا يُبْدي لمنتظرٍ أمرا
وقلت له عُدْ للأُخُوَّةِ بيننا ولم أتَّخِذْها كان من جهلِه قَرْا
لأَرْعَ ضَبّاً كامناً في فؤاده وأَعْلَمَ أطفاراً أطالَ بها الحَفْرا

(قال) وقال المعمري أخبرني أبو مسلمة الكلابي قال كان مجنون بني عامر في بعض مجالسه وكان يكثر الوَحْدة والتوحش فَرَبَّه أخوه وابن عمه فدقَنَصا ظَبْيةً فهي معهما فقال

يا أخَوَيَّ اللَّذَيْنِ اليومَ قد قَنَصا شِبْهَ الليلى بحَبْلٍ ثُمَّ غَلَّاها
اني أرى اليوم في أعطاف شاتكما مَشَابِهاً أشْبَهَتْ ليلى فُلَّاها

فامْتَنَعا بها فهَمَّ بهما وكان نَجْداً قبل ما أصيب فخافاه فدفعاها اليه فارسلها فولَّت تفرُّ ثم أقبلت تنظر اليه فقال

أيا شِبْهَ ليلى لا تُراعِي فانَّني لكِ اليومَ من وَحْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ

تَفِرُّ وقد أَطْلَقْتُها من وَثَاقِها فأنت لِلَيْلَى ما حييتُ عَتِيقُ

فعيناكِ عَيْناها وجِيدُكِ جِيدُها ولكنَّ عَظْمَ الساق منكِ دَقِيقُ

مطلب ما تعير به العرب من أسماء الداهية

وقال أبو العباس الرَّقْمُ والرَّقَمَةُ الداهية وأنشد

قالوا اسْتَقِدْها وأَعْطِ الحُكْمَ والِيَها فإنَّها بَعْضُ ما تَزْبِي لكَ الرَّقَمُ

تَزْبِي تَسُوق وأنشد

وأبي حُرٌّ أَنْتَ رَقَمَةُ أَنْشَبَتْهُ في شَبَا ظُفُرٍ ونَابْ

وعَلَقَتْهُ خَنْفَقِيقٌ وخَنْفَقِيقَةٌ وحَبَوْكَرَى اسم للداهية وأُمُّ حَبَوْكَرَى أيضا وحَبَوْكَرَى هي الرَّمْلَةُ التي يُغْسَلُ فيها ثم صارت اسما للداهية ﴿ قال أبو علي ﴾ وصِلُّ أَصْلَالٍ أي داهية قال أبو العباس وأنشد الأصمعي

وَيْلُمِّ صِلِّ أَصْلَالٍ اذا جعلوا يَرْوُونَ دُونَ مَضِيِّ القولِ مِعْلافا

فاتَ الرُّوَاةَ أبو البَيْداءِ مُخْتَلِسا ولم يُعادِلْه في الناسِ مِطْرَاقا

. مِطْرَاقًا مِثْلًا يقال هذا مِطْرَاهُ وهذا ومِطْرَاقُه أي مِثْلُه . ويقال وقَعَ في أُغْوِيَّةٍ وفي وامِئَةٍ أي داهية . وجاؤا بالوامِئَةِ الوَمْآءِ والسَّبَدِ والقَرْطِيطِ وأنشد عن أبي عمرو

سألناهم أن يُرْفِدُونا فأَجْمَلُوا وجاءت بقَرْطِيطٍ من الأمرِ زَيْنَبُ

. والأَبَاجِيرِ والأَزَامِعِ الواحد أَزْمَعُ وهي الدواهي . وقال عبيد الله ابن سمعان التَّغْلَبِي

وَعَدْتَ ولم تُنْجِزْ وقد ما وَعَدْتَنِي . فَخُلْفَتَنِي وتِلْكَ إِحْدَى الأَزَامِعِ

. والتَّمَاسِي الدواهي وأنشد لمُرَّاس

أُدَاوِرُها كَيْما تَلِينَ وإنَّنِي لَأَلْقَى على العِلَّاتِ منها التَّمَاسِيا

وقال ابن الاعرابي يقال جاء بذات الرَّعْدِ والصَّلِيلِ أي جاء بداهية لا شيء بعدها وأنشد للكميت

كأنَّ أكُفَّ الناس اذ بُنتَ عطَّفتْ عليها حُثاةُ القَبْرِ ذاتُ الرَّواعد

أى كأنما حَصَلَتْ فى أيديهم ذاتُ الرَّواعد أى الرَّعْد قال الأصمعى يقال رماه بأقحافِ رأسه اذا رماه بالأمور العظام وبثالثة الأثافى أى الداهية وهى القطعة من الجبل وأنشد

فلمَّا أن طَغَوْا وبَغَوْا علينا رَمَيْناهم بثالثة الأثافى

. ويقال جاء بأُدْنى عَناق أى بالداهية وهى عَناق الأرض ويقال قَضَّتْهم القاضَّة مثل البائقة والعَناق الخَبيثة والأزَلم والدَّاهِل والفاقرة والعَنْقاء والخَناسير واحدتها خَنْسيرة . (قال أبو على) وهى الدواهى . والقَنْطر الداهية وأنشد أبو العباس

وكنتُ اذا قومٌ رَمَوْنى رَمَيْتهم بمُسْقطة الأحْبال قَفْعاء قَنْطر

وأنشد لَعْن بن أوس

إذ النَّاسُ ناسٌ والعبادُ بغِرَّة * واذ نحنُ لم تَدْبُ الينا الشَّبادعُ

أى لم نكن فيما نَكْره . والشَّبادعُ العَقارب الواحدة شَبْدع . ويقال أُمور دُرْدُبس ورُبْسٌ ودُلَمْسات بضم الدال وفتح اللام والدَّغاول والزَّبير والزَّفير والعَراهية(١) . قال أبو العباس الأزَيْب هو الدَّعِىُّ والأزَيْب فى بيت الاعشى الدَّنِىء والأزَيْب من الرياح الجَنوب . ويقال رَجُلٌ عُصٌّ وذِمْرٌ وذَمِيرٌ وذِمِّرٌ بتشديد الراء كله الداهى والحَبْل الداهية من الرجال وأنشد ابن الاعرابى

عَجِبْتُ من الخَوْدِ الكَريم نجارُها * تُرَأْرِئُ بالعَيْنَيْنِ للرَّجُل الحَبْل

وللِفْتُ لُفَّتْ فى الثياب فأقعدت * تَذَبْذَبُ فى حَبْلِ البَجاحة القَعْل

الحَبْل الداهية . واللِّفْتُ العجوز التى لفَتَها الدهر عن حالها وصَرَفها (قال) ويقال خِنْثِر وخَنَاثير وأنشد

أنا الفُلاخ بن جَنَاب بن جَلا * أبو خَناثيرٍ أقُودُ الجَلا

(١) لعله سقط هنا ذكر الأزيب ليحسن قوله بعده قال أبو العباس والازيب هو الدعى الخ والازيب كما فى اللسان الداهية كتبه مصححه

ويقال جاء بالزَّعْنفة وهى الداهية ورجل زَعْنفة وهو القصير القامة وَدَبْلَتهم الدَّبيلة وحَقَّتهم الحاقَّة وأُمُّ الدَّهيم واللُّهيم اللُّهيم الموت لانه يَلتهم كلَّ شئ وأُمُّ الرَّقوب الداهية وأنشد

إنَّ كِسْرَى عَدَا على المُلْكِ النَّعْ * مانِ حَتَّى سَقَاه أُمُّ الرَّقُوبِ

وقال اليزيدى أبو محمد سقاه أُمَّ البَليل قال أبو الحسن هكذا حفظى . والرَّبيس الداهية وأنشد

يكفيكَ عند الشدة الرَّبيسا * العضَّ ذا المِرَانة الدَّحُوسا

ويروى الدَّحيسا (قال أبو الحسن) حفظى عن الأحول داهية رُبْس ورَبيس (قال أبو العباس) ويقال داهية هَتْر وذَمْر ونَآد وهو يتكلم بالهَتْر ويَهْتِك السِّتْر وداهية حُوَلة وحُولاء وداهية مَرْمَريس أى شديدة وقال جرير ابن الخَطَفَى

قَرَنْتُ الظالمين بمَرْمَريس * يَذِلُّ له العَفَارِيَةُ المَرِيدُ

يريد شعرا هكذا وقع . والعَفَارِيَة القوى الشديد . والمَرِيد المُتَمَرِّد ويقال قافية مَرْمَرِيسٌ من المَراسة وهى الشدة ويقال للشيطان عفْرية وأنشد

كأنَّه كَوْكَبٌ فى إثْرِ عفْرِيةٍ * مُسَوَّمٌ فى سَوَادِ الليلِ مُنْقَضِبُ

ويقال جاؤا بالعُلَق والفُلَق . وجاؤا بعُلَق وفُلَق يُجْرَى ولا يُجْرَى . وجاؤا بالفُلْق وأُسْرَتها أى بالداهية وأخواتها . وجاؤا بطُفْئة الرَّضْف أى أشد من الاولى . ويقال داهية شَنْعاء مُتِمٌّ وصَلْعاء مُتِمٌّ أى بارزة بَيِّنة . وجاؤا ببَيْدِيدة والجمع بَدَائد أى كانها تُفَرِّق من مَرَّت به . وجاؤا بالبَهاليل والبآليل . وجئتُك بالداهية العَبْقَس والوامئة الوَمْآء . ويقال وَقَع فى هُنْد الأَحامس ويقال وَقَع فى التُّرَّه والتِّيه والسُّمَّهى والسُّمَّهى أى الباطل . ويقال وَقَع فى دُؤْلُول

أى فى أمر عظيم . و وقع فى تيه من الأتاويه . ووقع فى السُّمَّه أى فى الباطل وإنه لذاه ودَه ودهى وإنه للتحمة من اللُّتَح وهو الذى يعتو فى الشعر ويصيب فى الرمى وأنشد

* وجدوى لتحمة من اللُّتَح * ويقال جاء بالسَّخْتيت والسُّماق والبَحْت والصُّراح أى الكذب الذى لا يَشُوبه شئ من الحق ومنه سُمِّى الرجل سُماقا كأنه أريد به المبالغة فى الكذب يقال كَذَبَ واخْتَرَقَ وسَرَجَ وتَسَرَّجَ بالجيم كله بمعنى (قال أبو الحسن) يقال خَلَقَ واخْتَلَقَ وخَرَقَ اذا كَذَبَ . ويقال فرَشَه ووَلَقَه وإنه لَوَلُوق أى كَذُوب . والسَّهُوق الكَذَّاب والتَّمْسَح والتَّمْساح الكَذَّاب ويقال كَذُوب مِمْزَج أى يخلط حقا بباطل وأنشد

لا تَقْبَلَنْ قَوْلَ كَذُوبٍ مِمْزَجِ * أَطْلَسَ وَغْدٍ فى دَرِيسٍ مُنْهَجِ

قال ومُنْهَج من أنهج الثوب أيضا ويقال انه لَغَبٌّ تَلْعَة لا يُؤْخَذ مُذَنَّبا ولا يُدْرَك حَفْرا أى لا يؤخذ بذَنَبه ولا يُلْحَق لبُعْد حَفْره ولُبْعد أُغْوِيَّته وهى الحُفْرة ويقال جاء نابالكذب العلْقان والجِبْريت والسَّخْتيت ويقال عَجَبٌ عاجِبٌ وعَجيب وعُجاب بمعنى مُعْجِب (قال) وحدثنا أبو الحسن وابن درستويه قالا حدثنا السكرى قال حدثنى المعرى قال سمعت أبا مُسْهِر يحكى أن عُمر بن أبى ربيعة وكُثَيِّر عَزَّة وجَميل بن مَعْمَر ﴿قال أبو على﴾ وقرأت أنا هذا الخبر أيضا على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قالوا اجتمع هؤلاء ببابِ عبد الملك ابن مروان فأذن لهم فدخلوا فقال أنشدونى أرق ما قلتم فى الغوانى فأنشده جميل ابن معمر

اجتماع عمر بن أبى ربيعة وكثير وجميل ببابِ عبد الملك بن مروان وانشادهم الشعر بين يديه

حَلَفْتُ يَمِينًا يا بُثَيْنَةُ صادِقا * فان كنتُ فيها كاذبا فَعَمِيتُ
اذا كان جِلْدُ غيرِ جِلْدِكِ مَسَّنى * وباشَرَنى دُونَ الشِّعارِ شَرِيتُ
ولو أن راقِى الموتِ يَرْقِى جَنازَتى * بِمَنْطِقِهِ فى الناطِقِينَ حَيِيتُ

وأنشد كثير عزة

بأبي وأمّي أنت من مظلومة * طعن العدو لها فغيّر حالها

لو أنّ عزّة خاصمت شمس الضحى * في الحسن عند موفّق لقضى لها

وسعى الى بصرم عزّة نسوة * جعل المليك خدودهنّ نعالها

وأنشد ابن أبي ربيعة المخزومي القرشي

ألا ليت قبري يوم تقضى منيّتي * بتلك التي من بين عينيك والفم (١)

وليت طهوري كان ريقك كلّه * وليت حنوطي من مشاشك والدّم

ألا ليت أمّ الفضل كانت قرينتي * هنا أو هنا في جنّة أو جهنّم

فقال عبد الملك لحاجبه أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف (قال) وقال المعمري سمعت ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول كان يعقوب بن سلمان بن يعقوب بن ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله شاعرا وكان يشبّب بامرأة من قومه فحالفه منها شيء فأرسل اليها

وقد كنت لي حسبا من الناس كلهم * ترى بك نفسي مقنعا لو تمكّنت

أرى عرض الدنيا وكلّ مصيبة * يسيرا اذا عنك الحوادث زلّت

فأبليتني مالم أكن منك أهله * وأشكعت نفسا لم تكن عنك ملّت

فقلت كما قد قال قبلي كثير * لعزّة لمّا أعرضت وتولّت

فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبة * اذا وطّنت يوما لها النفس ذلّت

فان سأل الواشون فيم صرمتها * فقل نفس حرّ سئمت فتسلّت

قال أبو الحسن وابن درستويه قال المعمري لقيت أبا زيد الأشجعي وكان والله فصيحا فقلت له كيف ولدك قال بشر لا بارك الله فيه لقيته على فرس مُحْمَلِج اليدين بعيد ما بين الفهدتين أعنق حديد النظر صهّال واسع المنخرين مقلّص الشاكلة لا بارك الله له فيه فقلت له

(١) المعروف ألا ليت أني يوم تقضى منيتي * أتى الذي ما بين الخ كتبه مصححه

يا أبا زيد ألا تضرب على يده قال وهل لى به طوقة (١) فقلت له تقول طوقة قال وأنت والله أيضا تقولها الا أنك تستثبت (قال) وجئت أبا زيد واذا شاة له مطروحة فى صحن فقلت له ما هذه الشاة قال أخذها الذئب فقلت له فكيف لم تدفعه عنها قال انه كان خلجا مُلجًا (٢) مسطوح الذراعين يعجبنى والله أن أقول له هيج (قال) وقال المعمرى قال لى بعض من سألته من أهل البادية قلت لاعرابى أىّ شئ تحسن من القرآن قال ان معى مالا أحتاج معه الى أكثر منه مدحة الرب وهجاء أبى لهب ❁ وقال المعمرى أخبرنى اسحق قال رأيت أبا العتاهية واقفا فى طرف المقابر وهو ينشد

نُنافس فى الدنيا ونحن نَعيبها * وقد حذّرتناها لعمرى خطوبها
وما نحسب الأيام تنقص مدّةً * بلى إنها فينا سريع ذهيبها
كأنى برهطى يحملون جنازتى * الى حفرة يحثى عليها كثيبها
فكم ثم من مسترجع متوجع * وناحية يعلو على نحيبها
وباكية تبكى علىّ وانى * لفى غفلة عن صوتها ما أجيبها
أيا هاذم اللذات ما منك مهرب * تحاذر نفسى منك ما سيصيبها

(قال) وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلمى الى طاهر بن عبد الله

أنا بالعسكر وقف * للتغازى والتهانى
ولتشييع فلان * والتلقى لفلان
أو لبيع أو لرهن * أو لدين بالضمان

(قال التميمى) وحدثنى ركاض بن فروة المرّى القتالى قال كان فى بنى مرة فضل وفضيل أخوان لأب وأم ولا أعلم أنى رأيت تبارّهما لأحد قطّ ولا رأيت أكمل منهما فى رجال الناس

(١) بضم الطاء وسكون الواو كذا فى هامش الاصل ولم نجده فيما بيدنا من كتب اللغة (٢) بضم الاول والثانى من الكلمتين كذا بهامش الاصل كتبه مصححه

قوله فرمى الخ فى اللسان تقول العرب اذا أخبرت عن موت انسان رمى فى جنازته اه كتبه مصححه حديث أم الهيثم مع أبى عبيدة

قط أجمل جمالا ولا أفرس فروسية ولا أسخى ولا أشجع فرمى فى جنازة أحدهما فمات فخرجنا بجنازته وأخوه معنا يهادى حتى وقفنا على قبره فدلينا فيه وهو ينظر اليه قد احنونى وانعقف حتى صار كأنه سية فلما رضمنا عليه لبنه قال هذا البيت

سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة * ولا مبتغ بالصبر عاقبة الصبر

ثم انكب لوجهه فحملناه الى منزل أبيه فمات فى الثانى أو الثالث ﴿ وأنشدنا أبو البلاد لحاتم الطائى

ذريني ومالي إن مالك وافر * وإن فعالى تحمدى غبه غدا

ألم تعلمى أنى اذا الضيف أمنى * وعز القرى أقرى السديف المسرهدا

سأحبس من مالى دلاصا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا

قال التميمى أخبرنى عمر بن خالد العثمانى قال قدمت علينا عجوز من بنى منقر تسمى أم الهيثم فغابت عنا فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا انها عليلة فقال هل لكم أن نعودها فجئنا فاستأذنا فقالت لجوارها سلمنا عليها فاذا علمها أهدام ونحدوقد طرحتها علمها فقلنا يا أم الهيثم كيف تجدينك قالت كنت وحمى بالدكة فشهدت مأدبة فأكلت جبجبة من صفيف هلعة فاعترتنى زلحة فقلنا يا أم الهيثم أى شئ تقولين فقالت أو للناس كلامان والله ما كلمتكم الا بالعربى الفصيح * وقال التميمى حدثنى الفعدمى قال قيل لأعرابى ان فلانا شتمك قال المطلى باللؤم وجها الرائق عن المجد رجلا قد يتبع الكلب القمر (قال) وحدثنى أبو هفان عن اسحق قال سمعت يحيى بن جعفر البرمكى يقول لرجل اعتذر اليه ياهذا أحتج عليك بغالب القضاء وأعتذر اليك بصادق النية وحدثنى ابن حبيب عن ابن الكلبى قال حدثنى رجل من طيئ يقال له ابن رزيق من بنى لام عن أبيه قال كان منار جد يقال له عمرام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لام قد أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فدخل على عمر ليزمن فقال له عمر مازمانتك فقال

ووالله ما أدرى أأدركت أمة * على عهد ذى القرنين أم كنت أقدما

متى تنزعا عنى القميص تبينا * جناجن لم يكسين لحما ولا دما

الجناجن عظام الصدر فقال عمرو يحكم دعوا هذا وزمنوه فانه لا يدرى متى ميلاده . قال أبو هفان أنشدنى اسحق لنفسه فى خزيمة بن حازم وكان يدعى ولاءهم

اذا كانت الأحرار أصلى ومنصبى * ودافع ضيمى خازم وابن حازم

عطست بأنف شامخ وتناولت * يداى الثريا قاعدا غير قائم

(قال) وأنشدنا أبو هفان عن اسحق لامرأة

قصارك منى الصبح ما دمت حية * ووداع المزن غير مشوب

وآخر شىء أنت فى كل مرقدى * وأول شىء أنت عند هبوبى

(قال ابن حبيب) قرع باب ابن الرقاع الشاعر فخرجت بنية له صغيرة فقالت من هنا قالوا نحن الشعراء قالت وما تريدون قالوا انها جى أبالك فقالت

تجمعتم من كل أوب وبلدة * على واحد لازلتم قرن واحد

فاستحيوا ورجعوا (قال) وحدثنا ابن حبيب عن هشام قال سأل معاوية رضى الله تعالى عنه الضحار العذرى عن قضاعة فقال كثب سادتها وأوتادها والقين فرسانها وأسنتها وعذرة شعراؤها وفتيانها وجهينة خيرها نبأ فى الاسلام ويقال نشأ (قال) وقال ابراهيم بن اسحق التميمى كتب الى أخى يعقوب بن اسحق يا أخى ان كنت تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدق بما بقى على الآخرة وهو الأقل وقال اسحق قيل لعقيبة المدينى ألا تغزو وقد أقدرك الله عليه فقال والله انى لأبغض الموت على فراشى فكيف اليه أمضى ركضا وقال اسحق جاورا بن سيابة قوما فأزعجوه فقال لم تخرجونى من جواركم قالوا أنت مريب قال فمن أذل من مريب وأخس جوارا منكم . (قال) وقال أبو سعيد قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنى أبو اسحق ابراهيم المؤدب قال كتب الحجاج الى

كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فى أمر قطرى بن الفجاءة وورده عليه بوصمه بالخذلان فى قتاله

عبد الملك بن مروان يعظم أمر قطري بن الفجاءة المازني فكتب اليه عبد الملك أوصيك بما أوصى به البكري زيدا فله عشرة آلاف درهم فقال رجل للحاجب أنا أخبره فأدخله عليه فقال له ما قال البكري لزيد قال قال لابن عمه زيد والشعر لموسى بن جابر الحنفي

أقول لزيد لا تترّ فانهم ... يرون المنايا دون قتلك أوقتلي

فان وضعوا حربا فضعها وان أبوا ... فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

فان عضّت الحرب الضروس بنابها ... فعرضة نار الحرب مثلك أومثلي

فقال الحجاج صدق أمير المؤمنين عرضة نار الحرب مثلي أومثله . (قال) وقال أنشدنا أبو جعفر للمكان

وأبيض مجتاب الدلجة جحفل ... رعى حذر النار النجوم الطوالعا

اذا استثقل الأقوام نوما رأيته ... حذار عقاب الله لله ضارعا

المجتاب الذي يخترق الدور والظلمات ﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا أبو الحسن لأبي كريبة في صفة الخمر وهو بصري

كأنها عرض في كف شاربها ... تحالها فارعا والكأس ملآن

وأنشدنا لعمرو القضاعي وهو تيمي بصري يصف نوقا

خوص نواج اذا صاح الحداة بها ... رأيت أرجلها قدام أيديها

ولعبد الله بن عبد الرحمن أبي الأنوار المهلبي البصري

قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم ... واستوثقوا من رتاج الباب والدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ... ولا تكف يد عن حرمة الجار

وللمرزق الحضرمي البصري

اذا ولدت حليلة باهلي ... غلاما زيد في عدد اللئام

ولو كان الخليفة باهليا * لقصّر عن مُساماة الكرام

ولبعض البشكريين البصريين

كُنّا نُدارِيها فقد مُزِّقَتْ * واتّسع الخَرْقُ على الراقع

كالثوب ادأنهج فيه البِلى * أعيا على ذى الحيلة الصانع

﴿ قال أبو على ﴾ وقرأنا على أبى الحسن عن جعفر وذكر جعفر أنه سمع ذلك من أبى جعفر محمد بن على بن الحسين وسمع ذلك مع أبيه أيضا من أبى محلم وقال أبو محلم أنشدنى مَكْوَزَة وأبو مَحْضَة وجماعة من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة لسيّار بن هُبيرة بن ربيعة ابن المنحوّ أحد بنى ربيعة الجوع ابن مالك بن زيد مناة يعاتب حالد اوز يادا أخويه ويمدح أخاه مُنْخَلا

(١) فى بعض النسخ ابن نبطى بن المجر أحد بنى ربيعة الخ وليحرر النسب اه مصححه

تَنَاسَ هَوَى عَصْماء إمّا أتيتَها * وكيف تَناسيكَ الذى أسْتَ ناسيا

لعمرى لَئن عَصْماءُ شَطّ مَزارُها * لقد رَ وَدتْ زادا وان قَلّ باقيا

وماهى من عَصْماء إلا تحيّةٌ * تُودّعُنيها اذ أحَمّ ارْتحاليا

لَيالَى حَلّتْ بالقَرَيّيْن حَلّةً * وذى مَرَخ يا حَبّذا ذاك واديا

خَليلىّ من دون الأخلّاء لا تكن * حبالُكما أنْشُوطةً من حبالِيا

ولا تَشْقَيا قبل الممات بصُحْبَتى * ولا تُلْبسانى بَئْسَ من عاش قاليا

(٢) وان فراقى عبرةٌ تُخْلِفَنْكُما * وشيكا وان صاحبتمانى لياليا

أرَى أخَوَىَّ اليوم شحّا كلاهما * على وهما أن يقولا الدواهيا

يُؤَذّيَنى هذا ويمنع فضله * وهذا كمعن أو أشدّ تقاضيا

يُؤَذّيَنى يحرمنى وأنشد

أذَنَّانى شرابُ رأسِ الدّيرِ * شَيْخا وصبيانا كغِرْان الطَّيْر

(قال أبو محلم) ومعن رجل كان كلّاء بالبادية يبيع بالكالئ أى بالنسيئة وكان يضرب

(١) كذا ضبط هذا البيت فى الاصل وحرره

به المثل فى شدة التقاضى وفيه يقول القائل قال أبو الحسين أنشدناه المبرد للفرزدق

لعمرك ما معن بتارك حقه * ولا منسئ معن ولا متيسر

والقريان وذو مرخ ببلاد بنى حنظلة وهى مسايل الماء

لقد كان فى أيديكم ذو حواشة * فآليت لا تعطيه الا مقاديا

تحلل هداك الله ربى ألا ترى * تخاذل اخوانى وقلة ماليا

وعض زمان عض بالناس لم يدع * شريدا من الأموال الا عناصيا

﴿ قال أبو على ﴾ عناصيا بقايا وعناصى الشعر بقاياه واحدتها عنصوة وذو حواشة ذو ذمة وقرابة ويقال تحوشت من فلان أى تذممت منه

فألحق أقواما كراما فأصبحوا * شريدين بالأمصار ملقى وعاريا

كفى حزنا عن لا تحن جمالكم * الى وقد شف الحنين جماليا

وعن لا أرى شوقا الى يصوركم * ولا حاجة من تركك بيتى خاليا

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * سريع اذا لم أرض دارى أحتمالياً

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

أحالد فامنع فضل رفدك انما * أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا

رأيتك تقفينى بكل عظيمة * عرتك وتقفى باللبان سوائيا

(قال أبو الحسن) الصواب تقفونى بكل عظيمة قال أبو محلم تقفى تكرم وهى القفية

﴿ قال أبو على ﴾ تقفو تكرم أيضا وهى القفية والصواب عندى ما قال أبو الحسن

. وعرتك نزلت بك

وتؤثر من لو أنه مت لم يجد * كوجدى ولا يبليك مثل بلائيا

وأهونتا ان مات فقد اعليكم * وأهون دفعا عنك ان كنت جانيا

ولو مت سالت بعض نفسى حسرة * عليك وأمسى عندك فى الحى لاهيا

اذا نحن داوانا المؤسون بالأسى * شفوه ولا يشفى المؤسون ما بيا

المؤسون ههنا المعزون يقول اذا عزونا سلا ذا الحزن عنك ولا يشفى المؤسون وجدى عنك يقال أساه أى عزاه ويقال هلم نؤسى فلانا أى نعزيه والأسى السلو والصبر

جزى الله رب الناس عنى منحلا * وان بان عنى خير ما كان جازيا

أخا الذى ان زلت النعل لم يقل * تعست ولكن عل نعلك عاليا

عل يقول أعل أى رفع الله .

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها * ولا مثلها من مثل من قالها ليا

فاعرضت عنها أن أقول بقيلها * جوابا وما أكثرت عنها سؤاليا

واني لأستحيى لنفسى أن أرى * أفت ذئار الثيب فوق بنانيا

أفت الذئار يعنى بعر الابل على خلف الناقة اذا صرت .

واني لأستحيى والخرق بيننا * من الأرض أن تلقى أعالى فاليا

واني لأستحيى أخى أن أرى له * على من الحق الذى لا يريا ليا

ولكننى قد كنت مما أشدها * بأنساع ميس ثم تعلو الفيافيا

عليها فتى لا يجعل النوم همه * دليل اذا ما الليل ألقى المراسيا

وأنشد لحكيم بن معية أحد بنى ربيعة الجوع يرثى أخاه عطية بن معية .

(١) لو لم يفارقنى عطية لم أهن * ولم أعط أعدائى الذى كنت أمنع

شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى * وهاد اذا ما الليل مسدع

سأبكيك حتى تنفد العين ماءها * ويشفى منى الدمع ما أتوجع

وأنشد ليزيد بن المنتشر من بنى قشير وكان غاويا فأخذه ثور أخوه فحلق رأسه

أقول لثور وهو يحلق لمتى * بعقفاء مردود عليها نصابها

ترفق بها يا ثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربى ثوابها

(١) هذا البيت دخله الخرم وتقدم مثله غير مرة كتبه مصححه

فَـراح بها ثَوْرٌ تَرَفٌ كأنَّها * سَـلاسِلُ دِرْعٍ لِينُها وانسكابُها

خُدارِيَّةٌ كالشَّرْيَةِ الفَرْدِ جادَها * من الصَّيفِ أنواءٌ رَواءٌ سِحابُها

فأصبحَ رأسي كالصُّخَيْرَةِ أشْرَقَتْ * عليها عُقابٌ ثم طارتْ عُقابُها

ألا رُبَّما يا ثَوْرُ قد غَـلَّ وَسْطَها * أناملُ رَخْصاتٌ حديثٌ خِضابُها

وله خُدارِيَّةٌ أي سوداء . والشَّرْيَةُ شجرة الحنظل تُشَبَّهُ الأُمُّ بها لحسنها والابنة غَطَشَةُ جَعْدَةٌ وأنشد ليزيد بن الطَّثَرِيَّةِ

ألا طَرَقَتْ لَيْلَى فأحزن ذِكْرُها * وكم قد طَرا ناطَيْفُ لَيْلَى فأحْزَنا

ومُعْتَرِضٍ فوقَ القُتُودِ تَخالُهُ * مَتاعاً مَعَـلَّى أو قَتِيلاً مُكَفَّنا

جَلَوْتُ الكَرَى عنه بِذِكْرَى بَعْدَما * دَنا اللَّيلُ وانْتَجَّ الظَّلامُ فأغْدَنا

ألا عَلَّ لَيْلَى إن تَشَكَّيْتُ عندها * تَبارِيحَ لَوْعاتِ الهوى أن تَلينا

على أنها حاستْ بعهدي وحادرتْ * عُيونُ الأعادي والصَّبِيَّ المُلَحَّنا

المُلَحَّن الذي يُومَأُ اليه بما يريد ولا يُصَرَّحُ به . والطَّثَرُ أن يُعْلَى اللَّبَنُ فيُكْتَعَ في رأس اللبن فيُخَثَّر يقال قد طَثَرَ اللَّبَنُ اذا عَلا ذلك فَوْقَه

حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة على أهل العراق

قال أبو محلم لما كان يوم من أيام دير الجماجم حَمَلَ حاجب بن خُشَيْنَةَ العَنْبَسِيُّ أحد بني الخَطَّاب بن الأعور بن عوف بن كعب بن عبد شمس في الخيل على أهل العراق مع الحَجَّاج فأزال صُفُوفَهم فقال الحجاج للفرزدق وهو عنده ألا ترى ما أكرم حَمْلَةَ ابن عَمِّكَ فقال أيها الأمير انه رجل جَوادٌ وقد سَفَرَ ماله فحَمَلَ حَمْلَةَ مُفْلِس فقال له الحجاج فهل لك أن تَحْمِلَ كما حمل وأُلْحِقَ عطاءك بعطائه فقال اني أخاف اذا حَمَلْتُ أن ينقطع أصل العطاء (قال أبو محلم) يقال سَفَرَ الرجلُ ماله أي مَزَّقَه وسَفَرَ الرجل شَعَرَه وجَلَمَطَه وجَلَطَه وسَحَفَه أي حَلَقَه قال ثعلب كان ابن الاعرابي ينشد

مُولَعَاتٍ بِهاتِ هاتِ وان * شَفَّرَ مالُ طَلَبْنَ مِنْـكَ الخِـلاعا

فجعل المال هو الفاعل ولا يُنكَر أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت فجعل الرجل فاعلا

قوله والشين منكرة الخ أورد البيت صاحب المحكم فى مادة شفر بالمعجمة وخلع وحكى أن تشفير المال قلته كتبه مصححه

(قال أبو الحسن) حفظى بالسين غير المعجمة مخففا ومثقلا والشين مسكرة فاما أن يكون ابن الاعرابى سمعها أو سمعها الحاكى عنه ﴿قال أبو على﴾ سَفر من سَفَرْت البيت أى كَنَسْته فكأنه لما مَزَّق ماله كنسه وشَفَّر بالشين يجوز على وجه بعيد كأنه أنفق ماله فبقى المال على شَفير ويمكن أن تكون الشين بدلا من السين كما قالوا الجاس والجاش وأنشد لرجل من عُكْل يقال له الشَّمَّرى بن أسد

أقول لأدنى صاحبَىَّ نَصيحةً * وللأسمر المغوار ما تَرَيان

الأسمر هنا رجل من طَيِّئ

فقال الذى أبدى لىَ النُّصْح منهما * أَرَى الرَّأْى أن تَحْتَازَ نحو عُمان

فان لا تكن فى حاجب و بلاده * نَجاةٌ فقد زَلَّتْ بك القَدَمان

فتى من بنى الخَطَّاب يهتزُّ للنَّدَى * كما اهتزَّ عضْبُ الشَّفْرتين يمان

هو السيف ان لا يَنْتَه لان مَتْنُه * وغِرْباه ان خاشَنْتَه خَشِنان

حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنة العبشمى (قال أبو محلم) كان تميم بن زيد القَيْنى «والقين ابن جَسْر من قُضَاعة» عاملا للحجاج على السِّند وكان معه فى البعث رَجُل من بكر بن وائل يقال له خُنَيْس وكانت أُمُّه رَقُوبا لم يكن لها ولد غيره فطال تَحْمِيرُهم إياه «قوله رَقُوبا الرَّقُوب التى لا تلد الا واحدا والتحمير أن يَطُول مُقَامه فى البَعْث يقال جُرِّ فلان أى حُبِس عن أهله» فاشتاقت اليه أمه فدُلَّتْ على قبر غالب بن صَعْصَعة أبى الفَرَزْدق فعاذت بقبره «وقبره بكاظمة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط» فوَجَّه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب معه

كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج فى رجل كان معه فى البعث يقال له خنيس

تَمِيمَ بن زَيْدٍ لا تَكُونَنَّ حاجتى * بظَهْرٍ ولا يَعْيَا على جوابُها

﴿قال أبو على﴾ وأنا أقول ولا يَعْيِى أجود

فَقُلْ خُنَيْسًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مِنَّةً * لَحُوبًا بِأُمِّ مَا يَسُوغُ شَرَابُهَا

أَتَنْفِي فَعَاذَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ * وَبِالْغُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تُرَابُهَا

فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خُنَيْس أم حُبَيْش فقال له كاتبه تراجعه فقال بعد قوله ولا يَعْيَا على جوابها ولكن خل كل من في الجيش من خنيس وحبيش فخلاهم فرجعوا الى أهليهم وأنشدنا أيضا العُوَيف يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما

فَقَدْتُ حَيَاةً بَعْدَ طَلْحَةَ حُلْوَةً * اذَا شَعَبَتْهُ أَنْ يُجِيبَ شَعُوبُ

يَصُمُّ رِجَالٌ حِينَ يُدْعَوْنَ لِلنَّدَى * وَيُدْعَى ابْنُ عَوْفٍ لِلنَّدَى فَيُجِيبُ

وَذَاكَ امْرُؤٌ مِنْ أَيِّ عِطْفَيْهِ يَلْتَفِتْ * الَى الْمَجْدِ يَحْوِ الْمَجْدَ وَهْوَ قَرِيبُ

(قال أبو محلم) أنشد جرير قول الأخطل

وَانِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ * جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا

يعنى الفرزدق فلما بلغ جريرا ذلك قال صَدَقَ يَقُومُ عند استِ القَسِّ يأخذ القُربان (وقال أبو محلم) قال أبو الحسناء العنبرى للفرزدق قد كَفَاكَهُ جَرْوُ هَرَاشٍ يعنى جريرا لم يَكِلْهُ الى هجائك فقال له الفرزدق قد علمتُ فى طُول عُنُقك أنك أحمق ❁ وأنشد لمسعود بن وكيع أحد بنى عبد شمس

(١) لَيْتَ شَبَابِى عَادَ لِى الأَوَّلِى * وَعَيْشَ عَصْرٍ قَدْ مَضَى أَغْرَلِى

هَفْهَفَةً أَطْلَالُهُ مُظْلِى * اذْ ذَاكَ لَمْ يُثْقِلْ وَلَمْ يُعْلِى

وَمَأْدُ غَيْسَانِىَ مُتْمَهِلِّى * أَرُوحُ قَدْ أَرْخَى لِىَ الطَّوْلِى

﴿ قال أبو على ﴾ يقال عيش أغرل وأرغل أى تام لم ينقص منه شئ . والأغرل من الرجال الأقلف . ومُتْمَهِلٌّ تامٌّ . والغَيْسان الشباب والنشاط ﴿ قال أبو على ﴾ وقال غيره الغيسان أول الشباب . ومَأْدُه تثنيه

(١) كذا وقعت هذه الارجوزة فى الاصل مضبوطا رويها بالرفع تارة والجر أخرى ومرة بهما معا كما ترى وهذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشنقيطى فى نسخته كتبه مصححه

ولم يُحزنى الكِبرُ الهِدْمِلُّى * ويَلْتفِعْ بالشَّمَط المُسَحَّلِّى
ولم يَبِنْ غَيْدانى المُضَلَّى * كأنَّما بى من نُحُولى سُلَّى
أو من نَطاة خَيْبَرِ بى مَلَّى * وما تَرُدَّلْتُ أولَعَلَّى

﴿قال أبو على﴾ الهِدْمِلُ الذى انتهى عُمُره . والمُسَحَّلان جانبا الرأس . ويَلْتفِعْ يَلْتَحِف . والغَيْدان الشباب والنشاط . وخَيْبَر نَخْلَة والبها تنسب الحُمَّى وهى قريتان نَطاة والشِّق . ومَلٌّ حَرٌّ

وليلةٍ طَخْياءَ رَمْعَلِّى * فهما على السارى سَدًا مُخْضَلِّى
لها من أثناء الظَّلام جُلِّى * كأنما طَعْمُ سُراها الخَلِّى
أسأَدْتُها اذا الضِّعاف كَلُّوا * وسَئِموا دُلْجَتَها ومَلُّوا

﴿قال أبو على﴾ طَخْياء مظلمة . والسَّدا ما سقط من السماء من النَّدى . وأثناء الظلام المتراكمة قد ثَنَّى بعضُها على بعض . وأسأَدْتُها سِرْتُ فيها

وهابَها الجَثَّامَةُ الهَوِلُّ * ان جارَها دِيها ولم يَنْدَلُّ
أوضَلَّ فى المَوْماة لم أَضِلّ * ماضٍ على ما هَوَّلَتْ مُدِلُّ
* كما تَقَضَّى اذ غدا الأَجْدَلُ *

﴿قال أبو على﴾ الجثامة الذى يَجْثم فى مكانه . والهَوِلُّ الذى يَهُوله الشئ . والأَجْدَل الصَّقْر . وتَقَضَّى انْقَضَّ (قال أبو محلم) النَّدَى ما كان من نَدَى الأرض والسَّدَى ما كان من ندى السماء وقال حكيم بن مُعَيَّة الراجز

قد أَغْتَدى والطَّيْرُ ما يطير * وللنَّدَى من السَّدَى غَدير

(قال أبو محلم) يقال فى بعض أمثال العرب «إنَّ تَحْتَ طَرِيقَتِه عَنْدَأْوَةً» طَرِيقَته إطراقه وسكونه . وعَنْدَأْوَة داهية * وأنشد أبو محلم للبَرْدَخْت على بن خالد الضبى أحد بنى السِّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة

اذا كان الزمانُ زمانَ عَقْلٍ * وتَيْمٍ فالسَّلامُ على الزمان

زمانٍ صار فيه العِرْذَلَّا * وصار الزُّجُّ قُدَّام السِّنان

﴿قال أبو الحسن﴾ حفظي قادمة السِّناس

لعل زماننا سَيَعُود يوما * كما عاد الزمان على بِطَان

بِطَان بن بِشْر الغَنَوِيّ

أبَعْدَ مُحَمَّد وأبي حصين * وبعد القَرْم عَتَّاب الطِّعان

وبعد أبي سليمان اذا ما * تَرَوَّح للندى سِبْطُ البَنان

تُرَجِّي الخير أو تَرْجُو ثَراءً * اذا شَخَصَت بنائلها اليَدان

فما ضَرَبَتْ ضِرارُ فيكَ عِرْقًا * مَتَى جَرَّت الكَوادنُ في الرِّهان

محمد بن عُمَيْر بن عُطارد بن حاجب بن زرارة وأبو حصين زيد بن حصين الضَّبِّيّ أحد بني السَّيِّد وكان على أصبهان . وعَتَّاب بن وَرْقاء الرِّياحي . وأبو سليمان خالد بن عَتَّاب بن ورقاء . وأنشد أبو محلم المَعْلُوط السَّعْدِيّ

نَعَرَ الخليطُ نَوًى عليكَ شَطُونا * وأراد يوم عُنَيْزَةٍ لَيَبِينا

غَيْرانَ تَمْنَعُه الوُشاةُ فَنَفْرُرا * وَحْشًا عليكَ عَهِدْتُهُنَّ سَكُونا

ان الظَّعائنَ يومَ حَزْمِ عُنَيْزَةٍ * أَبْكَيْنَ يومَ فراقهنَّ عُيُونا

غَمَّضْنَ من عَبَراتهنَّ وقُلْنَ لي * ماذا لَقِيتَ من الهوى ولَقِينا

أَعُصِيتَ يومَ لَوَى الغُمَيْرِ فاننا * يومَ الجُمَيْرِ مِثْلَ ذاكَ عُصِينا

لولا الخليلُ تَخافُ لَوْمَ خليله * لأَزُرْنَ مَعْنًا لنا المَلامةَ حِينا

ان الليالي يالَهُنَّ أَوَالِيًا * قَرَّبْنَ بهنَّ عُيُونَنا ورَضِينا

كما قُبِيلَ فَنائهنَّ بِغِبْطَةٍ * يالَيْتَهُنَّ بذي السَّلام بَقِينا

ما بالُ قولكَ قد غُبِنْتَ ولم أكن * عند المواطن في الأمور غَبِينا

أَفَلَمْ تَرَيْنِي لِلْكِرَامِ مُكَرِّمًا * وَبَنِي اللِّئَامِ وَلِلسَّوَامِ مُهِينًا

(قال أبو محلم) يقال رجل دِلَعْوَسٌ ومُجَامِجٌ ودُحَامِسٌ وجَلْفَزٌ إذا كان عظيما ضخما وأنشد

يَارُبَّ حَالٍ لَكَ بالحَزِيزِ * خَبٍّ عَلَى لُقْمَتِهِ جَرُوزِ

مُهْتَضِمٍ فِي لَيْلَةِ الأَزِيزِ * كُلَّ كَثِيرِ اللَّحْمِ جَلْفَزِيزِ

* بَيْنَ سُمَيْرَاءَ وَبَيْنَ تُوزِ *

﴿قال أبو علي﴾ كذا أملى علينا الأزيز براءين وهو عندي الأريز براء وزاي وهو شدة البرد ومُهْتَضِم يأخذ الناقة فيَسْرِقُها ويُصَيِّرها في أَهْضَامِ الوادي وهي ما خفي منه ﴿قال أبو علي﴾ قال أبو الحسن الأخفش قرأت على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم قال أبو محلم حدثني أبو نعيم الفضل ابن دُكَيْن عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال ربما حَدَّثْتُ أمير المؤمنين عبد الملك ابن مَرْوان رحمه الله تعالى وقد هيأ اللقمة فيُمْسِكها في يده مُقْبِلا عليَّ فأقول أَحْرِها يا أمير المؤمنين فان الحديث من ورائها فيقول الحديث أشهى إليَّ منها . أحرها أي ازْدَرِدْها (قال) وكان من كلامهم ما رأيت أحدا أَطَرَّ ضَرْسًا ولا أَسْرَعَ إجارةً للرغيف منه . أَطَرُّ أَحَدٌّ (قال) وأنشدنا أبو محلم لحريث بن سلمة بن مُرارة بن مُحَفِّض أحد بني خزاعي ابن مازن هذه الأبيات

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إذ دَعاهُم أَخُوهُمُ * أَجابُوا وإن يَرْكَبْ إلى الحَرْبِ يَرْكَبُوا

هُمُ حَلَفُوا عِنْدَ الخُلَيْسِ ومُدْرِكٍ * وعَمْدٍ بِلالًا لا أَسِيرُ ويَشْرَبُوا

قال هؤلاء سلاطين كلهم يقول إني إن سُيِّرْتُ أي حُلِئْتُ عن الماء لم يشربوا هم

وهم حَفِظُوا غَيْبِي كما كنتُ حافظا * لهم غَيْبَ أُخْرَى مِثْلِها لو تَغَيَّبُوا

بَنُو الحَرْبِ لم تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهاتُهُمْ * وآباؤُهُمْ آباءُ صِدْقٍ فأَنْجَبُوا

و إنّي لَأَجْلُو عن فَوارِسِيَ العَمى * اذا ضَنَّ بالنفس الجَبانُ المُوَجَّب

المُوَجَّب الذي يَجِبُ قلبُه من الجُبْن

أجودُ اذا نفسُ البخيلِ تَطَلَّعَتْ * وأَصْبِرُ نفسي والجَماجِمُ تُضْرَب

وأنشدنا أيضا لحريث بن سلمة

إنْ تَكُ دِرْعي يومَ صَحْراءِ كُلْبَة * أُصيبَتْ فاذاكم عَلَيَّ بِعار

ألم تَكُ من أسلابكم قبلَ هذه * على الوَقَبَى يوما ويومَ سَفار

يوم صَحْراء كُلْبة وهي موضع وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل والوَقَبَى وكذلك سَفار ماء لبني مازن

فَتِلْكَ سَرابيلُ ابنِ داودَ بَثْنَنا * عَوارِيَ والأيامُ غيرُ قِصار

﴿قال أبو علي﴾ السَّرابيل الدروع لداود فجعلها لسليمان

وكائنْ أَخَذْنا منكم من أَخِيذة * من البيضِ شُنْباءِ اللِّثاتِ نَوار

ومن سَيِّدٍ ضَخْمٍ كأنّ مَجَرَّه * بحيثُ تَلاقَيْنا مَجَرُّ حُوار

وسابغةٍ رَغْفٍ ونَهْدٍ مُقَلَّصٍ * وأَدْماءَ من سِرِّ الهِجانِ حِضار

ونحن طَرَدْنا الحَيَّ بَكْرَ بنَ وائلٍ * الى سَنَةٍ مثلِ السِّنانِ ونار

﴿قال أبو علي﴾ سَنَة أراد أَسْكَنّاهم السواد وهو بلد وباء

وُحَيٍّ وطاعُونٍ ومُومٍ وحَصْبَةٍ * وذي لِبَدٍ يَغْشَى المُهَجَّهِجَ ضار

وحُكْمٍ عَدُوٍّ لا هَوادَةَ عنده * ومَنْزِلِ ذُلٍّ في الحياةِ وعار

فانّ غِمارا لم تَدَعْ بطنَ تَلْعَةٍ * لكم بَيْنَ ذي قارٍ وبينَ وَبار

﴿قال أبو علي﴾ وقع في الكتاب وَبار بكسر الواو والصواب وَبار بفتحها

أزاحَتْكُمُ عنها الرِّماحُ وفِتْيَةٌ * مَساعيرُ حَرْبٍ كلَّ يومٍ غِوار

فأَقْعَوا على أذنابكم وتَنَكَّبُوا * مُهادَ تَنافي كلِّ يومٍ فَخار

وطاعَنْتُ جَمْعَ القومِ حتى رأيتهم * على قُلُصٍ تَعْدُو بهم وبكارِ

فأَضْحَوا يُدْرُنَى والوجوهُ كأنها * وجوهُ كلابٍ يَهْتَرِشْنَ حِرارِ

وكانت يميناً قبلَ ذالكَ جَعْلَتُها * علىَّ فقد أوقعْتُها بقَرارِ

لأَلْمِسَنْ منكم كَمِيًّا بضَرْبةٍ * اذا ما أناشاهَدْتُ يومَ ذِمارِ

فان هى نالت نفسَه لم أُبالها * وإن يَنْجُ منها فهْى ذاتُ حِبارِ

قوله أوقعتها بقَرارٍ أى أوقعتها مَوْقعَها * وقال أبو محلم يقال وَقَعَ هذا الأمر بقُرِّه وبقُرٍّ أى وَقَعَ مَوْقعَه وأنشد * فتَنَاهَيْتُ وقد صابت بقُرّْ * (قال) وأنشد للفرزدق

هل تَذْكُرِينَ اذ الرِّكابُ مُناخةٌ * برحالها الرَّواحُ أهلَ المَوْسِمِ

اذ نحن نَسْتَرِقُ الحديثَ ووُقْنا * مِثْلُ العَجاجِ من الغُبارِ الأقْتَمِ

وكذالكَ نُخْبِرُ بالحواجبِ بيننا * ما فى النفوسِ ونحن لم نَتَكَلَّمِ

وأنشدنا أبو محلم لربيعة بن مالك بن سعد بن زَيْدِ مَناةَ بن تميم وهو جاهلى يتفجع على قومه

ألا إنَّما هذا المَلالُ الذى تَرَى * وإدبارُ جسمى رَدَّى العَبَراتِ

وكم من كريمٍ قد تَجَلَّدْتُ بعده * تَقَطَّعُ نفسى إثْرَه حَسَراتِ

(قال أبو محلم) أنشدنى يونس لرجل من قدماء الشعراء فى الجاهلية

إن يَغْدِرُوا أو يَكْذِبُوا * أو يَخْتِرُوا لا يَحْفِلُوا

يَغْدُوا عليكَ مُرَجَّلًا * ينَ كأنهم لم يفعلوا

كأبى بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ * نٍ لَوْنُهُ يَتَحَوَّلُ

أبو براقش دُوَيبَّة مثل العَظَاية تراها مَرَّة خضراء ومرة حمراء ومرة صفراء فى وقت واحد

(قال) وأنشدنى لسنان بن مُحَرِّش السَّعْدى

وبتُّ بالحصنين غير راض ... يمنع منى أرقى تغمضى

كأنما أغضى على مضاض * من الحلوء صادق الامضاض

فى العين لا يذهب بالترحاض

الحلوء شئ يكحل به الصبيان يجعل فيه زيت ويحدّ على شئ ويصيّر فى خرقة . والترحاض الغسل يقال رحضت الشئ اذا غسلته (قال) وأنشدنا أبو محلم للخطيم بن نويرة العكلى

ألا يا لقومى للشباب الذى مضى * حميدا وأخدان الصبا والكواعب

وللعصر الخالى وللعيش بهجة ... وللقلب اذ يهوى هوى ابنة ناشب

وجاراتها اللاتى كأن عيونها ... عيون ألمها يفتهننا بالحواجب

قال أبو الحسن الأخفش معناه يقبضنها

حديثا مسدّى من نسيج يرينه ... من الود قد يلحمنه بالمعاتب

وأنشد لمدرك

ومدّد عينيه وبلّت دموعه * ضمار يط وجه قد تثنّت غضونها

(قال أبو محلم) الضمار يط العضون واحدها ضمروط والضمروط أيضا الغامض من الأرض قال جرير

ان عرينا وبنى سليط ... مخلّقون كنف الضمروط

عرين بن ثعلبة بن يربوع رهط واقد بن عبد الله صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وكان بدريا وأوّل من قتل فى الاسلام رجلا من المشركين (قال أبو محلم) أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن واقدا قتل عمرو بن الحضرمى فقال عليه الصلاة والسلام وأقد وقدت الحرب عليهم والحضرمى حضرت الحرب وتفاءل بذلك صلوات الله عليه (وقال أبو الحسن) أنشدنا أبو محلم

هَجَرْتُكِ أياما بذى الغَمْرِ إننى * على هَجْرِ أيّامٍ بذى الغَمْرِ نادم
فلما انقضت أيام ذى الغَمْرِ وارْتَمَى * بنا الدهر لامتنى عليكِ اللوائم
هَجَرْتُكِ أخشى أن تُلَامِى وإننى * كعاذٍ به عن طِفْلِها وهى رائم
وليس علينا أن تَجُودِ بكِ النَّوَى * سوانا ولا مِنْ عَنْ تَمُوتُ المَمائم
ولكنَّما بى أن تَجُودِى بنائل * سواى وتبقى لى عليكِ الذَّمائم

(قال) وأنشدنا أبو محلم لرجل من بنى العنبر وقيل انها لبعض شعراء طيئ

انّى وان كان ابن عَمّى كاشحا * لَمُزَايِنٌ من دونه وورائه
ومُعِيرُه نَصْرِى وان كان امرأ * مُتَزَحْزِحا فى أرضه وسمائه
واذا تَخَرَّقَ فى غناه وَفَرْتُه * واذا تَصَعْلَكَ كُنْتُ من قُرَنائه
واذا تَحَلَّفَتِ الجَوالِفُ مالَه * عطفت صَحِيحَتُنا على جَرْبائه
واذا غدا يوما ليَرْكَبَ مَرْكَبًا * صَعْبًا قَعَدْتُ له على سَيْسائه
سَيْساؤُه مَتْنُه وظهره ويقال ما بين الكتفين وهو مُلْتَقَى العُنُق والظهر
واذا اكْتَسَى ثوبا فَشِيبِىَ لم أقل * يا ليتَ أنَّ عَلَىَّ فَضْلَ ردائه

قال أبو العباس أنشدنى ابن الاعرابى

أَأُخَىَّ أخبرنى ولستَ بصادقى * وأخولُ يَنْفَعُكَ الذى لا يَكْذِب
أمن القَضِيَّة أن اذا استغنيتم * وأَمِنْتُمُ فأنا الغَرِيب الأَجْنَب
واذا الشدائد بالشدائد مَرَّةً * أَشْجَيْنَكُم فأنا المُحِبُّ الأَقْرَب
واذا تكون كريهةٌ أُدْعَى لها * واذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَب
والجُنْدَبُ سَهْلُ البلادِ وعَذْبُها * ولَىَ المَلَاحُ وجَنْبَهُنَّ المَجْدَب
عَجَبًا لتلك قَضِيَّةٌ واقامتى * فيكم على تلك القضية أعجب
تلك الظُّلَامَةُ قد عرفتُ مكانَها * لا أُمَّ لى ان كان ذاكَ ولا أَب

(قال

مسائلة الحجاج لأعرابى كلمه فوجده فصيحا

(قال أبو محلم) قال الحجاج لأعرابى كلّمه فوجده فصيحا كيف تركت الناس وراءك فقال تركتهم أصلح الله الامير حين تفرّقوا فى الغيطان وأخمدوا النيران وتشكّت النساء وعرض الشّاء ومات الكلب فقال الحجاج لجلسائه أخصبا نعت أم جدبا قالوا بل جدبا قال بل خصبا . قوله تفرقوا فى الغيطان معناه أنها أعشبت فابلهم وغنمهم ترعى . وأخمدوا النيران معناه استغنوا باللبن عن أن يشتووا لحوم ابلهم وغنمهم ويأكلوها . وتشكّت النساء أعضادهن من كثرة ما يعضن الألبان وعرض الشاء استنّ من كثرة العشب والمرعى ﴿قال أبو على﴾ الصواب عرض الشاء وليس عرض بشئ . ومات الكلب لم تمت أغنامهم وابلهم فيأكل جيفها ومن أمثال العرب «نعم كلب فى بؤس أهله» لانه انما ينعم فى القحط ويموت فى الخصب ﴿قال أبو على﴾ حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بحظة البرمكى قال حدثنا حرمى قال قال لى أبو الحسن موسى بن هرون حدثنى يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق بن ابراهيم الموصلى فى نزهة لنا فمر بنا أعرابى فوجّه اسحق خلفه بغلامه زياد الذى يقول فيه اسحق

وقولا لساقينا زياد أرقها ٭ فقد هرّ بعض القوم سقى زياد

ومعنى هرّ كره قال الشاعر

أحين بلغت من كبرى أشدى ٭ وهرّ لقائى الأسد الهصور

قال فوافانا الأعرابى فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال

باتت تحنّ ومابها وجدى ٭ وأحنّ من وجد الى نجد

فدموعها تحيا الرياض بها ٭ ودموع عينى أحرقت خدى

وبساكنى نجد كلفت وما ٭ يغنى لهم كلفى ولا وجدى

لو قيس وجد العاشقين الى ٭ وجدى لزاد عليه ما عندى

قال فمضى اسحق الى منزله الا محمولا سكرا (قال) وحدثنى أبو الحسن قال حدثنى

مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل ابنها وما قاله يعزيها وما أجابته به

ميمون بن هرون قال لما قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على أمه فوجدها تبكى فقال لها أنا ابنك مكانه فدعى البكاء فقالت ان ابنا مثلك لجدير أن يبكى عليه وحدثنا أبو الحسن قال حدثنى على بن يحيى قال كان بنان يتعشق فضل الشاعرة وكانت تتعشقه فبلغه عنها ما يكره ففجنها فصارت الى مستعتبة له وسألتنى أن أجمع بينهما لتحلف له ففعلت فلما حلفت له قبل وأقام عندى فلما دار النبيذ بينهما دعت بالدواة فكتبت

يا فضل صبرا إنها ميتة ... يجزعها الكاذب والصادق

ظن بنان أننى خنته ... روحى اذا من بدنى طالق

(قال أبو على) قال لى أبو الحسن بحظة قالت حبشية بات عندى المتوكل ليلة وخرج من عندى نصف الليل فغلبنى عينى فرأيت قائلا يقول لى فى النوم يا حبشية حملت الليلة بأشأم خلق الله فكان المنتصر فجلس يوما على البساط الذى بسط له على البركة المربعة بعد قتل أبيه فرأى على البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالفارسية فدعا بعض الفرس فقرأها فكانت هذه صورة بابك بن بابكان الذى قتل أباه فما عاش بعده الا ستة أشهر وكذلك اتفق للمنتصر (قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا حماد عن أبيه

جفانا أبو صالح بعدما ... أقام زمانا لنا واصلا

يروح ويغدو بألواحه ... الى الباب مسترشدا سائلا

فلما تأس فى نفسه ... وليس لذلك مستأهلا

تنبل عنا فلم يأتنا * وما كنت أحسبه فاعلا

فعاد كحيران فى جهله * كما كان من قبله جاهلا

قال فأجابه

بخلت وأعقبت الجفاء وانما * يؤاخى من الفتيان كل فتى سمح

ولستَ بسَمْحٍ لا ولا فى أُرُومةٍ * ولكنَّ مطبوعا على اللؤم والشحِّ

(قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو هفّان لبعض المحدثين

تَعَوَّذْ اذا أصبحتَ من دَوْلة الغِنى * أباحَسَنٍ وادْعُو إلهَكَ بالفقرِ
رأينا ما استغنيتَ لا تحْمل الغِنى * وتلْبَسُ جِلْبابًا من التِّيه والكِبْرِ
وأنتَ اذا أعْسَرْتَ خِلٌّ موافقٌ * تَبَرٌّ وتلْقَى بالمودَّة والبِشرِ
فليتَكَ ما أعسرتَ فينا مُخَلَّدٌ * وليتَكَ ما أيْسَرْتَ فى ظُلْمة القبرِ

(قال أبو على) أنشدنا لحظة لنفسه

فلا تيأسْ وان ضَنَّتْ * عزيمتهم على الدَّلَحِ
فانّ الى غَداة غدٍ * يَجِيءُ الله بالفَرَجِ

(قال) وغَنَّى عَمْرَةُ للمستعين بالله هذين البيتين

وما أنَسَ لا أنْسَ دالٍ الخُضوع * وفَيْضَ الدموع وعَمْرَ اليد
وخَدّى مُضافٌ الى خدها * فيا ما الى الصبح لم يَرْقُد

(قال) وأنشدنا أبو العبر لنفسه

وفى ساعدى ممَّن تعلقتُ عَصَّةٌ * تُذَكِّرنى دالَ الشَّنِيبَ المُفَلَّجا
وآثارُ خَدْشٍ فى يَدَىَّ مليحةٍ * أقام عليها القلبُ منّى وعَرَّجا
أما والذى أمسيتُ أرجو ثوابه * لقد حَلَّ ما أخشاه وانقطع الرجا

(قال) وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

دَبَّ المَشِيبُ الى الشبا * بِ دَبِيبَ ذى خَتْلٍ مُسَارِقْ
ان المَشِيبَ طليعةٌ * للموت فى كل الخلائق

وأيضا

زَعَمُوا أن حُبَّها كان سِحْرًا * ظلموها وسُورةُ الأنفال
ما رأت بابلٌ ولا تُحْسن السحـ * ـرَ سُلَيْمَى الا بحسن الدلال

(قال) وأنشدنا عبيد الله بن طاهر لنفسه

يَزِيدُنِي البُعْدُ شوقًا اليكَ * وطُولُ صُدودكَ حِرْصًا عليكَ

ولو كنتُ أملكُ ما تَملكين * من الصبر ما طال شوقي اليكَ

(قال) وأنشدنا أبو هفان

أمَشْلِي يُرَوَّع بالنائبات * ويَخْشَى بَوَائِقَ صَرْفِ الزمن

أذاقني الله مُرَّ الهوان * وأدخلني في حِرَاحَيْ إذَنْ

(قال) وأنشدنا الناشئ لنفسه

وكان لنا أصدقاءٌ حُمَاة * وأعداءُ سَوْءٍ فلم يَخْلُدوا

تَساقَوْا جميعًا كؤوس الحِمَام * فمات الصَّدِيقُ ومات العَدُو

مطلب أن اسحق الموصلي كان لكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه

(قال) وحدثني أبو الحسن قال سمعت ميمون بن هرون يقول قال حُمَيْد الطُّوسي كنت حاضرا دهليز المأمون فدعا بالناس لقبض أرزاقهم فكان أوّل من دخل اسحق الموصلي مع الوزراء ثم دعا بالقُوّاد فكان أوّل من دخل اسحق الموصلي ثم دعا بالقضاة فكان أوّل من دخل اسحق ثم دعا بالفقهاء والمُعَدِّلين فكان أوّل من دخل هو ثم دعا بالشعراء فكان أول من دخل هو ثم دعا بالمُغَنِّين فكان أوّل من دخل هو ثم دعا بالرُّماة في الهَدَف فكان أوّل من دخل هو فعجبت من كثرة علمه وفنونه (قال) وحدثنا أبو الحسن قال أنشدني خالد الكاتب لنفسه

كتبتُ اليكَ بماء الجفون * وقلبي بماء الهوى مُشْرَب

فكَفِّي تَخُطُّ وقلبي يُمِلّ * وعيناي تمحو الذي أكتب

فليس يتم كتابي اليكَ * لشوقي فَمِنْ هٰهُنا أعجب

(قال أبو علي) حدثنا أبو بكر محمد بن مزيد أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو غَزِيَّة الانصاري ثم أحد بني مازن بن النجار قال حدثني جمع بن يعقوب الأنصاري قال أدركت حَسَّان بن الغَدِير شيخا كبيرا من أجل الشيوخ وأحسنهم حديثا قال سارت علينا سائرة من بني جُشَم بن بكر فرأيت فيهم فتاة ما رأيت في نساء العرب

مثلها

مثلها حسنا فكنت أخطبها فلم يقدر لى تزويجها فضرب الدهر بيننا فانى بعد ذلك بأربعين سنة لبنى بلادى اذ أهلوها قد سار واواذا بها عجوز تسأل عنى فلما دفعت الى ورأت كبرى قالت أأنت ابن الغدير فقلت نعم قالت لقد أكل الدهر عليك وشرب قال فذلك قولى فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت

قالت أمامة يوم برقة واسط * يا ابن الغدير لقد جعلت تنكر
أصبحت بعد شبابك الغض الذى * ولت شبيبته وغصنك أخضر
شيخا دعامتك العصا ومشيعا * لا تبتغى خبرا ولا تستخبر
فأجبتها أن من يعمر يعترف * ما تزعمين وينب عنه المنظر
ولقد رأيت شبيه ما غيرتنى * يسرى على به الزمان ويبكر
وجعلت يغضبنى اليسير وملنى * أهلى وكنت مكرما لا أكهر
وشربت فى القعب الصغير وقادنى * نحو الجماعة من بنى الأصغر

﴿قال أبو على﴾ أخبرنا أبو بكر محمد بن مريد أبى الأزهر قال حدثنا الزبير قال أنشدنى أبى لحكيم بن عكرمة

تقول بثينة اذ أنكرت * قنوا من الشعر الأحمر
برأسى كبرت وأودى الشباب * فقلت مجيبا لها أقصرى
أما كنت أبصرتنى مرة * ليالى نحن بذى جوهر
ليالى أنتم لنا جيرة * ألا تذكرين بلى فاذكرى
واذ أنا أغيد غض الشباب * أجر الرداء مع المئزر

أنشدنيه الزبير بطرح الواو وأصحاب العروض يسمونه المخزوم

واذ لمتى كجناح الغراب * ترجل بالمسك والعنبر
فغيرذلك ما تعلمين * تغير ذا الزمن المنكر

وأنت كاؤلؤة المرزبان * بماء شباب لم يعصر

وقد كان مضمارنا واحدا * فانى كبرت ولم تكبر

﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنى أبو بكر بن أبى الأزهر قال أخبرنا الزبير بن بكار فى صفر سنة ست وأربعين ومائتين قال حدثنى عبد الله بن ابراهيم الجمحى قال حدثنا سعيد بن سليم كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا * و يا ولى النعماء والمنن

يكون ماشئت أن يكون وما * قدرت أن لا يكون لم يكن

لو شئت اذ كان حبها عرضا * لم ترنى وجهها ولم ترنى

يا جارة الحى كنت لى سكنا * اذ ليس بعض الجيران بالسكن

أذكر من جارتى ومجلسها * طرائفا من حديثها الحسن

ومن حديث يزيدنى مقة * ما الحديث الموموق من ثمن

ثم يقول أحسن فض الله فاه (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبى الازهر قال حدثنى محمد بن يزيد قال حدثنى التوزى عن أبى عبيدة قال خرج ثلاثة نفر من بنى مازن وهم أوفى بن مطر المزنى وجابر ومالك الرزاميان ليغيروا على بنى أسد بن خزيمة فلقوا أعداءهم فقتل مالك وارتث أوفى جريحا فقال أوفى لجابر احملنى قال ان بنى أسد قريب وأنت ميت لا محالة وأن يقتل واحد خير من أن يقتل اثنان قال ويحك فأرحف بى الى عمايه قال عماية أرض فضاء ولا يستتر منها شئ قال فانهض بى الى قساس قال ما قساس الا حرمل لبنى أسد قال فاوان قال انما ذلك تحت أقدامهم ونجا فأتى الحى فأخبرهم أن أوفى ومالكا قد قتلا وتحامل أوفى الى بعض هذه المياه فتعالج به حتى برأ ثم أقبل فقال رجل من القوم وجابر فيهم لولا أن الموتى لم ينبئ بعثهم الأنبأتكم أن هذا أوفى (قال أبو عبيدة) فأسل جابر من القوم فما يدرى أين وقع ولا ولده الى الساعة استحياء من القوم من كذبته التى كذبها وخبر أوفى بما قال جابر فى ذلك يقول

قوله فض الله فاه ان لم تكن لاسقطت من اثناء فهى جملة مرادبها التعجب لا الدعاء كقولهم قاتله الله ما أطرفه كتبه مصححه

مطلب ماوقع لجابر الزرامى مع أوفى بن مطر المزنى وانسلال جابر من قومه استحياء من كذبته

ألا أبلغا خلّتي جابرًا * بأن خليلك لم يُقتَل
تخطّأت النّبل أحشاءه * وأخّر يومي فلم يعجل
تجاوزت ماوان عن ساعة * وقلت قساس من الحرمل
وقلت عمايةأرض فضاء * فلا يأأوب الى معقل
فليتك لم تكُ من مارن * وليتك في الرحم لم تحمل
وليت سنانك صعّارة * وليت رميحك من مغزل
وليت بحقويك ذا رتب * جميشا يركّل بالفيشل

﴿ قال أبو علي ﴾ الرّتب لحم الفرج من خارج والكبن لحمه من داخل ﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا قال أنشد أحمد بن يحيى لزبير بن عبد الرحمن الأسدي

أيا كبدا ماذا ألاقي من الهوى * اذا الرّس في آل السّراب بدا لها
ضمنت الهوى للرّس في مضمر الحشا * ولم يضمن الرّس الهداة الهوى لها
أعدّ الليالي ليلة بعد ليلة * لقيان لاه ما يعدّ الليالي

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن يحيى لمُمَيْر بن كُهَيْل الأسدي

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج * بمكّة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام * به الله أخلصت القلوب
أتوب اليك يا رحمن مما * عملت فقد تظاهرت الذّنوب
وأمّا من هوى سعدى وحبّي * زيارتها فاني لا أتوب
وكيف وعندها قلبي رهين * أتوب اليك منها أو أنيب

(قال) وأنشدنا أيضا قال أنشدني أحمد بن يحيى لبعض الأعراب

تمرّ الصّبا صفحًا بساكن ذي الغضى * ويصدع قلبي أن تهبّ هبوبها

قريبة عهد بالحبيب وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها

(قال) وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بحظة البرمكي قال من عجيب ما أنشدنا أبو العباس ثعلب

وانى لمطوى الضلوع على هوى * هوا لمثل الأعلى بما يغلب المردى

ولو أن خلقا كان يكتم نفسه * هواها لما أطلعت نفسى على وجدى

(قال) وحدثنا قال ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكي سأل المنجمين متى يركب الى داره التى بناها على الشط فأشاروا عليه بيوم فركب فيه فأخذه من الرعد والبرق والمطر ما لم ير مثله فى سالف دهره فركب على كل حال فر بسكران قد ارتطم وهو يقول

ويعمل بالنجوم وليس يدرى * ورب النجم يفعل ما يشاء

فقال ما خاطبنى هذا السكران الا بلسان غيره ورجع (قال) وأنشدنا بحظة قال أنشدنى ابن العطوى عن أبيه أبى عبد الرحمن

أحسن من غفلة الرقيب * ولحظة الوعد من حبيب

والنقر والنغم من كعاب * مصيبة القول والقضيب

ومن بنات الكروم راحت * فى راحتى شادن رطيب

كتب أديب الى أديب * طالت به مدة المغيب

فنمقت كفه سطورا * تمق العفو فى القلوب

يا بادئا بالكتاب فضلا * والفضل من شيمة الأديب

نحن على الود أى شئ * أقبح من غادر أريب

منحت ضيفى عبوس وجهى * وسائلى شدة القطوب

وعشت فى الناس مستهاما * يا أطوع الناس للرقيب

ان كان ودّى لأهـل ودى * قَصَّر من باعـه الرَّحيب
وأنت منهـم فكن قريبـا * أونائيا وافـر النصيب
وأبْلِ ماشئتَ صَفْوَ ودّى * تجـدْه فى ثوبه القَشيب

(قال) وحـدثنا لحظـة قال حـدثنا ميمون بن هرون بن مَخْلَد بن أبان قال كان عندنا بالبصرة رجل يُتْعب دوابّه وغلمانه فى قضاء حوائج الناس بغير مَرْزِيَّة (١) فسألته عن ذلك فقال يا أبا عثمان سَمِعْت تغريد الأطيار بالأسحار فى أعالى الأشجار وتمتّعْتُ بمحزونة الدّنان على سَماع القِيان فما طَرِبْت طَرَبى على ثناء رجل أحْسَن اليه رَجُل (قال) وأنشدنى لحظة قال أنشدنى حماد لأبى نواس

اذا امْتَحَن الدنيا لبيبٌ تكشّفَتْ * له عن عدوّ فى ثياب صديق

فلما سمع هذا البيت أبو العتاهية قال لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بفوق هذا الوصف ولما قال أبو نواس

جَرَيْتُ مع الصّبا طَلَقَ الجموح * وهان عَلَىَّ مأثورُ القبيح
وانّى عالمٌ أنْ سَوْف تَأْتى * مَسافَةُ بين جُثْمانى ورُوحى

قال أبو العتاهية لقد جَمَع فى هذين البيتين خَلاعةً ومُجُونا واحْسانا وعِظَة ﴿قال أبو على﴾ حدثنا أحمد بن جعفر بحظة قال حدثنا حماد بن اسحق الموصلى قال حدثنى أبى قال أيت ثلاثة يَذُوبون ادارأوا ثلاثة الهَيْثم بن عَدِىّ اذا رأى ابن الكلبى وعَلَوِيه اذا رأى خمّارا وأبا نواس اذا رأى أبا العَتاهية ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا بحظة قال تحادثنا يوما فى الطائى والبُحْترى أيُّهما أشعر فقال بعض من حَضَر مَجْلسنا هل يُحْسِن الطائى أن يقول

تَسَرَّع حَتَّى قال مَنْ شَهِدَ الوَغَى * لِقاءَ عَدُوٍّ أم لِقاءَ حَبيب

فقلت من الطائى سرقه حيث يقول

(١) أى بغير أن يرزأ أحدا من الناس شيأ أى يصيبه منهم على قضاء حوائجهم كتبه مصححه

حَنَّ الى المَوْتِ حتى قال جاهِلُهُ * بأنه حَنَّ مُشْتاقا الى وَطَنِ

(قال) وأنشدنى أبو بكر بن أبى الأزهر قال أنشدنى أحمد بن الحرث الخرّاز صاحب المدائنى لعبد الله بن عاصم

اذا أنت لم تَعْمَلْ بأمرٍ تَخافُهُ * عليكَ حَسِبْتَ الماءَ ان ذُقْتَهُ دما

وسَدَّ عليكَ الخَوْفُ أمْرَكَ كُلَّهُ * وصِرْتَ قَعُودًا حَيْثُما سِيقَ يَمَّما

(قال) وحدثنا قال حدثنى الزبير قال كان النُّبَيْرُ اذا جاءه من ناحية ولد على أدى وجاءه مثله من ناحية آل عمر قال لأن يَظْلِمَنى والله آلُ على أحبُّ الىَّ وينشد

فان كنتُ مَقْتُولًا فكُنْ أنتَ قاتلى * فَبَعْضُ مَنايا القومِ أكرمُ من بَعْضِ

﴿قال أبو على﴾ وأنشدنا لحظة لنفسه

أرَى الأعيادَ تَتْرُكُنى وتَمْضى * وأَوْشَكُ أنها تبقى وأمْضى

علامةُ ذالكَ شَيْبٌ قد علانى * وضَعْفٌ عند ارامى ونَقْضى

وما كَذَبَ الذى قد قال قَبْلى * اذا ما مَرَّ يومٌ مَرَّ بَعْضى

أرَى الأيامَ قد خَتَمَتْ كتابى * وأحْسَبُها ستُعْقِبُهُ بقَضّى

﴿قال أبو على﴾ وأنشدنا لحظة قال أنشدنى أبو هفان قال كَتَبْتُ الى مؤاجرٍ بالبصرة وكنت آلفه

ياحَسَنًا وجهُهُ ومَنْظَرُهُ * ومن يَرُقِ العبادَ مَنْظَرُهُ

زُرْنا لتَحْيا بكَ النفوسُ فما * يَطيبُ عيشٌ ولستَ تَحْضُرُهُ

قال فكَتَبَ الىَّ

دَعْنى من المدحِ والهجاءِ وما * أصبحتَ تَطْوِيهِ لى وتَنْشُرُهُ

لو ضُرِبَ الدرهمُ الصحيحُ على الـ * ـفؤادِ عندى لذابَ أكثرُهُ

(قال) وحدثنا لحظة قال حدثنى أبو بكر بن الأعرابى قال حدثنى أبو على

البصيران خُشَاخشا المدينى نظر اليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحا شديدا فقيل له ماهذا قال أنعرفى قفا شهر رمضان فغاب عنى أبو على البصير أياما ثم جاءنى فأنشدنى

أقول لصاحبى وقد رأينا * هلال الفطر من خلل الغمام
غدا نغدو الى ماقد ظمئنا * اليه من الملاهى والمدام
ونسكر سكرة شنعاء جهرا * ونتعر فى قفا شهر الصيام .

قال لحظة ومن بديع ما أنشدناه خالد الكاتب لنفسه

قد قلت لما أن بدا متبخترا * والردف يجذب خصره من خلفه
يامن يسلم خصره من ردفه * سلم فؤاد محبه من طرفه

قال وأنشدنا لحظة قال أنشدنا دعبل لنفسه

اذكر أبا جعفر حقا أمت به * أنى واياك مشغوفان بالأدب
وأساقد رضعا الكأس درتها * والكأس درتها حظ من النسب

قال وحدثنى لحظة قال حدثنى أبو العيناء قال تعشقتنى امرأة قبل أن ترانى فلما رأتنى استقبحتنى فأنشدتها

وفاتنة لما رأتنى تنكرت * وقالت دميم أحول ماله جسم
فان تنكرى منى احولا فانتى * أديب أريب لاعيى ولا قدم

فقالت لى ياهذا لم أرد لك لتولية ديوان الزمام ﴿ قال أبو على ﴾ وأنشدنا لحظة قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

أبت ظبية الأحرام أن تتنقبا * فأبصرت وجها كان عنى مغيبا
وعارضتها حتى رأتنى أمامها * فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا
ولست بناسيها غداة رأيتها * وقد وقفت ترمى الجمار المحصبا

فياحَصَياتٍ كُنَّ فى لَمْسِ كَفِّها * رُزِقْتُنَّ رَيَّا مِنْ نَشَا المِسْكِ أَطْيَبا

(قال) وقال أنشدنى ابن المنجم

ومُسْتَطِيلٍ على الصَّهْباءِ باكَرَها * فى فِتْيَةٍ باصطباحِ الراحِ حُذَّاقِ

فكلُّ كَفٍّ رآها ظَنَّها قَدَحا * وكلُّ شخصٍ رآه ظَنَّه الساقى

﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا جحظة قال حدثنى المروانى قال قال لى أبو سعيد المخزومى دَخَلْتُ يوما على حُمَيْدٍ الطُّوسى والى جنبه رَجُلٌ ضَرِيرٌ فأنشدته البائية وجعل الضرير كلما ذَكَرْتُ بيتا يقول أحْسَنَ الحبيبُ فأمر لى بخلْعةٍ وخمسة آلاف درهم فلما خرجت قام الى البوَّابين فقلت لا أَهَبُ لكم شيأ أو تقولوا الى مَنْ هذا الضرير فقالوا هذا على بن جَبَلة العَكَوَّك فارْفَضَضْتُ والله عَرَقًا (قال جحظة) وعلى بن جبلة الذى يقول فى حميد الطوسى

دجلةُ تَسْقِى وأبو عاصم * يُطْعِم من تَسْقِى من الناس

والناسُ جِسْمٌ وإمامُ الهدى * رأسٌ وأنت العين فى الراس

(قال) وحدثنا قال اعْتَلَّ أبو هفَّان فى منزل ابن أبى طاهر فابطؤا عليه يوما بالعداء فقال

أنا فى مَنْزِلِ خِلٍّ * مُشْفِقٍ بَرٍّ رفيقِ

رجُلٍ أَعْمَرُ مِنِّى * زَلَهُ ظَهْرُ الطريقِ

ليس لى أكْلٌ سوى لَحْـ * ـمِى وشُرْبٌ غيرِ ريقِ

﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو الحسن جحظة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ماقيل فى الافتخار

فان تسألى فى الناس عنا فاننا * حُلَى العُلَى والأَرْضِ ذاتُ المَنَاكِبِ

وليس بنا عَيْبٌ سوى أن جُودَنا * أَضَرَّ بنا والبَأْسُ من كلِّ جانبِ

فأَفْنَى الرَّدَى أعمارَنا غيرَ ظالمٍ * وأفْنَى النَّدَى أموالَنا غيرَ عائبِ

أبونا أبٌ لو كان للناس كلهم * أباً واحداً أغناهم بالمناقب

(قال) وحدثني بحظة قال كتب الي عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات وهو مقيم بالمطيرة وعنده جاريته شمول وكانت من المحسنات وكان الناس يقصدونها لسماعها

شربنا بالمطيرة ألف يوم * صبوحا قبل أن يبدو النهار

وأفنينا العقار بها جهارا * فلم يصبح بحانتها عقار

وضج البائعون بها وقالوا * أناس يشربون أم البحار

هم ناس ولكن أي ناس * لمحبة مثلهم خلع العذار

قال فصنعته هزجا فلما سمعه بدر يعني الاستاذ وصلني في دفعتين بأربعمائة دينار قال فكتبت الى عبد الله بن محمد جواب شعره

لي من تذكري المطيره * عين مسهدة مطيره

سخنت لفقد مواطن * كانت بها قدما قريره

أيام للأيام إحـ * ـسان وأفعال نضيره

أيام نحوي حيث كنـ * ـت لعاشق كف مشيره

في فتية لم يعرفوا * لدوام نيلهم دخيره

فغلبت عليه ﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا بحظة قال أنشدنا ثعلب لدعبل

بانت سليمى وأمسى حبلها انقضبا * وزودوك ولم يرثوا لك الوصبا

قالت سلامة أين المال قلت لها * المال ويحك لاقى الحمد فاصطحبا

الحمد فرق مالي في الجفون فما * أبقين ذماً ولا أبقين لي نشبا

قالت سلامة دع هذي اللبون لنا * لصبية مثل أفراخ القطا زغبا

قلت احبسيها ففيها متعة لهم * ان لم ينخ طارق يبغي القرى سغبا

لما احتبى الضيف واعتلت حلوبتها * بكى العيال وغنت قدرنا طربا

هذى سبيلى وهذا فاعلمى خُلُقى * فارْضَىْ به أوفَكُونى بَعْضَ من غَضِبا
مالا يَفُوت وما قد فات مَطْلَبُه * فلن يَفُوتَنِىَ الرزق الذى كُتِبا
أَسْعَى لأطلبه والرزقُ يَطْلُبُنِى * والرزق أكثرُ لى منّى له طَلَبا
هل أنت واجدُ شيئاً لو عُنِيتَ به * كالأجر والحمد مُرْتاداً ومُكْتَسَبا
قوم جوادُهم فَرْدٌ وفارسهم * فرد وشاعرهم فرداً نُسِبا

(قال) وأنشدنى ثعلب

الجَهْلُ بعد الأربعين قبيحُ * فَزَعِ الفؤادَ وان تَنَاه جُموح
وَبِعِ السَّفاهة بالوقار وبالنُّهَى * ثَمُنَ لعمرُكَ ان عَقَلْتَ رَبِيح
فلقد حَدَاكَ حادِيانِ الى البِلَى * ودَعَاكَ داعٍ للرَّحيل فَصِيح

قال ميمون بن ابراهيم أنشدَ المأمون هذه الابيات فقال مالى ولما لهذا المعنى من الشعر قال اليزيدى فقلت

يَسْعَى اليكَ بها غُلامٌ أَهْيَفُ * من جَيْبِه رِيَّا العَبِيرِ تَفُوح
مِيسَانُ أمَّا دَلُّه فمُغَنِّجٌ * غَنِجٌ وأمَّا وَجْهُه فَصَبِيح

قال جحظة أنشدت هذه الابيات عبيد الله بن عبد الله فقال والله لو سمعها عَبْدُ الحَسَدِ لَحَسَدَكَ عليها وهى هذه

مَدَدْتُ يَدِى يوما الى فَرْخ باخِل * كما يَفْعَل الخِلُّ الصديقُ المؤانِس
فأومأ الى غلمانه فَتَوَاثَبُوا * الىَّ ووجهُ النَّذْل إذْ ذاكَ عابس
فهذا البَطْنِى حين أَسْقُط دائس * وذاكَ لجَنْبِى حين أَنْهَضُ رافس
فأَنْشَدْتُ بيتا قاله ذو صرامة * وقد ناوَشَتْه بالرِّماح الفوارس
ومَنْ يَطْلُبِ المالَ المُمَنَّعَ بالقَنَا * يَعِشْ مُثْرِياً أو يُودِ فيمن يُمارِس

﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنى جحظة قال حدثنى الأمير عبيد الله بن عبد الله قال حدثنى

الزبير قال كنت أؤدب المعتز فهوى جارية لأمه قبيحة فصبر فنحل جسمه وحم فسألته عن خبره فأنشدني

جزعت للحب والحمى صبرت لها * إني لأعجب من صبري ومن جزعي

وخبرني فيما بيني وبينه بعشقه للجارية قال فأخبرت قبيحة بالقصة فوهبتها له فعوفي قال حفظة فحدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه (قال) وحدثني حفظة قال حدثني حماد ابن الموصلي قال قال أحمد بن عبيد لأبي يا أبا محمد لو ذهبت الى اخوانك وتركت التيه فقال لا والله لا أدخل الى واحد منهم الا بخمسين ألف درهم وفرس وخلعة فوالله لقد دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسني معه على مصلاه وخرج خادم فقال لقد رزق الله الامير ولدا فقلت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والرمح والسيف والنصل

وتنبسط الآمال فيه لفضله * ولاسيما إن كان من ولد الفضل

فقال يا صالح ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم فصنعت له لحنا فلما غنيته به أمر لي بمائة ألف درهم أخرى أفترى لي أن أغني بعد هؤلاء ﴿قال أبو علي﴾ وأنشدنا حفظة لنفسه

انا ابن أناس موّل الناس جودهم * فأضحوا حديثا بالنوال المشهر

فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

(قال) وحدثني حفظة قال دخل رجل على عمر بن فرج فتنصل اليه من ذنب له فرضي عنه فلما خرج قال يا غلام خذ الشمعة بين يديه فقال دعني أمش في ضوء رضاك فاستحسن ذلك منه وأمر له بصلة حسنة ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير قال كان الحزين سأله سليمان بن نوفل بن مساحق أن يريني أباه نوفلا ففعل فلم ينبه شيأ قال الزبير أخبرني بذلك مصعب بن عثمان فقال الحزين

فما كان من شأني وشأن ابن نوفل * وشأن بكائي نوفل بن مساحق

بَلَى إنَّها كانت سوابقَ عَبْرة * على نَوْفل من كاذبٍ غيرِ صادق

فَهَلَّا على قبر الوليد بكَيْتُما * وقبرِ سليمان الذى دون دابق

وقَبْرِ أبى حَفْصٍ أخى وأخيكما * بَكَيْتَ بحُزْنٍ فى الجوانح لاصق

قال الزبير يعنى بالوليد وسليمان ابْنَىْ عبد الملك وقال مصعب يريد بأبى حفص عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ويريد بقوله أخى وأخيكما يَزيدَ بن عبد الملك (قال الزبير) قال لى يونس بن عبد الله بن سالم أراد بأبى حفص سَهْلَ بن عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامرى (قال أبو بكر) قال الزبير قال الحزين لثابت بن سباع بن عبد العزى حليف بنى زهرة

كلُّ قُرَيْشٍ قد حَبانى بنِعْمةٍ * وأحْسَنَ إلَّا ثابتَ بْنَ سَباع

هَجِينٌ لئيمٌ لا يقوم ببَيْتِه * وليس بذى فضل ولا بشُجاع

(قال) وأنشدنا أحمد قال أنشدنى محمد بن يزيد لأعرابى

لا تَعْجَبى يا سَلْمَ من نُحولى * وَوَضْحِ أوْفَى على خَصيلى

فان نَعْتَ الفَرَسَ الرَّجيل * يَتِمُّ بالغُرَّة والتَّحْجيل

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لوَضَّاح اليمن

صَبا قلبى ومالَ اليكِ مَيْلا * وأرَّقَنى خَيالُكِ يا أُثَيْلا

يَمانيةٌ تُلِمُّ بنا فتُبْدى * رَقيقَ محاسنٍ وتُكِنُّ غَيْلا

الغَيْل الذراع الممتلئة لحما وأنشدنا قال أنشدنى أحمد بن يحيى لأعرابى

تَبِعْتُ الهوى يا طَيْبَ حَتَّى كأننى * من اجْلالِ مَضْروسُ الجَريرِ قَؤُود

تَعَجْرَفَ دَهْرًا ثم طاوَعَ قَلْبَه * فصرَّفَه الرُّوَّاض حيث تريد

وان زِيادَ الحُبِّ عَنْكِ وقد بَدَتْ * لعينىَ آياتُ الهوى لشديد

وما كلُّ ما فى النفس يا طَيْبَ مُظْهَرٌ * ولا كلُّ مالا تَسْتَطيع تَذُود

وانى لأرجو الوصل منك كما جا * صَدَى الجَوْفِ من بادٍ صَدَاه صَلُود

وكيف طلابى وصل من لو سألته * قَذَى العين لم يُطْلُبْ وذا زُهَيد

ومن لو رأى نفسى تَسِيلُ لقال لى * أَرَالَ صحيحا والفؤادُ جليد

فيا أيُّها الرِّئْمُ المُحَلَّى لَبَانُه * بكَرْمَيْنِ كَرْمِىْ فَضَّةٍ وفريد

أَجِدَّكَ لا أمشى بِرَمَّانَ خاليا * وغَفْوَرَ إلَّا قيل أين تريد

(قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال من أمثال العرب «أَرَالَ بَشَرٌ ما أَحَارَ مُشْفِرٌ» يريد اذا رأيت جسمه أغنالَ عن طَعْمه ومثله من أمثالهم «الجَوادُ عَيْنُه فِرَارُه» يعنى الفرس اذا رأيته كَفَالَ أن تَفُرَّه (قال) وقال أبو اسحق الأحول انما هو فُرَاره بضم الفاء ولم أسمعها أنا الا بالكسر من محمد بن يزيد وأنشدنى محمد بن يزيد أيضا للأعرابى

سَقْيًا لأيَّام ذَهَبْنَ من الصِّبا * ولَيْلٍ لنا بالأَبْرَقَيْنِ قَصِير

وتكذيبِ لَيْلَى الكاشحين وسَيْرِنا * بنَجْدٍ مَطَايانا لغير مَسِير

وإذ نَلْبَسُ الحُوْلَ الرقيقَ وإذ لنا * جِمامُ تُرَى المكروهَ كُلَّ غَمُور

فلما عَلَا الشَّيْبُ الشبابَ ونَشَرَتْ * ذُرَى الحِلْمِ أُعلى لَمَّتِى بقَتِير

وخِفْتُ انقلابَ الدهر أن يَصْدَعَ العصا * وان تَغْدِرَ الأيامُ غيرَ غَدُور

رَجَعْتُ الى الأولى وفَكَّرْتُ فى التى * اليها أو الأخرى يكون مَصِيرى

وليس امْرُؤٌ لاقٍ بَلَاءً بيائس * من الله أن يَنْتَاشَه بِجَدِير

قوله بجدير كذا فى الاصل بالجيم والمهملة ولعل الكلمة محرفة عن جرير بالراء والجرير حبل الزمام فحرر كتبه مصححه

﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر محمد بن أبى الازهر أنشدنا الرياشى لرجل من بنى الحرث هذين البيتين

مُنًى إنْ تكن حَقًّا تَكُنْ أحسنَ المُنَى * والا فقد عِشْنَا بها زَمَنًا رَغْدا

أمانِىُّ من سُعْدَى حِسَانٌ كأنها * سَقَتْكَ بها سُعْدَى على ظَمَإٍ بَرْدا

(قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لجران العَوْد

وَجَدْتُ بَشَاشَةً لَمَّا الْتَقَيْنَا * لأَقْضِيَ مَا عَلَيَّ من النُّذُور
فلستُ بعائد لمَّا التقينا * بِرَوْضٍ بين مَحْنِيَةٍ وقُور
اذا قَبَّلْتُهَا كَرَعَتْ بفيها * كُرُوعَ العَسْجَدِيَّةِ فى الغَدِير
فيأخذنى العِنَاقُ وبَرْدُفيها * بَمُوتٍ فى عظامى أوفُتُور
فَنَحْيا تارةً ونموت أخرى * ونَخْلط مائتَ بالنُّشُور
وأَفْعَل حين أدْخُل فى حَشَاها * فُعُولَ القِدّ فى عُنق الأسير

(قال) وحدثنا الرياشى قال حدثنا الأصمعى قال كان معاوية رحمه الله تعالى يقول أنا للأناة وعمرو للبديهة وزياد للصغار والكبار والمُغيرة للامر العظيم (قال) وأنشدنا أحمد ابن يحيى لأعرابى من بنى عبد الله بن غَطَفَان وأنشدنيه بُنْدار بن لُدَّة الكرخى لجميل ابن معمر

ومما شَجانى أنَّها يومَ أعْرَضَتْ * تَوَلَّتْ وماءُ العين فى الجفن حائر
فلما أعادت من بعيد بنظْرة * الىَّ التفاتًا أسْلَتْه المَحَاجر
يقولون لا تَنْظُرْ وتلك بَلِيَّة * بَلَى كُلُّ ذى عينين لابُدَّ ناظر
أُلام اذا حَنَّتْ قلوصى من الهوى * ولا ذَنْبَ لى فى أن تحنَّ الأباعر

(قال) وأنشدنا بندار

أياحُبَّ لَيْلَى عافنى منك مَرَّةً * وكيف تُعَافينى وأنت تزيد
ويا حُبَّ لَيْلى أعطنى الحكم واحتكم * علىَّ فما يُبْغَى علىَّ شهود

(قال) وأنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب

وفى الموت لى من لَوْعة الحُبِّ راحةٌ * ولكنَّنى أخْشَى ندامَتَها بَعْدى
أقول لها ابْقَىْ يا علىها من الهوى * وقالَتْ إلهُ الناس أن تَجِدى وَجْدى

(قال) وأنشدنا

فَحَتَّى مَتَى أَهْوَى أَمَا يَنْفَدُ الهوى * وحتى متى كَفِّي على موضع القلب
فهاأنا للعُشَّاقِ يا عَزَّ قائدٌ * وبي تُضْرَبُ الأمثال في الشرق والغرب

(قال) وأنشدنا للاقرع بن معاذ القشيري

ألا أَيُّها الواشي بليلى ألا ترى * الى مَنْ تَشِي أَوْ مَنْ به جئت واشيا
لَعَمْرُ الذي لم يَرْضَ حَتَّى أُطيعه * بليلى اذا لا يُصْبِحُ الدهر راضيا
اذا نحن رُمْنا هَجْرها ضَمَّ حُبُّها * صَمِيمَ الحَشا ضَمَّ الجَناحِ الخَوافيا

(قال) وأنشدنا أيضا لنافذ بن عُطارد الحَبْشمي

ويُذْكي الشَّوقَ حين أقول يَخْبُو * بكاءُ حمامةٍ فيلجُّ حينا
مُطَرَّقَةِ الجَناحِ اذا اسْتَقَلَّتْ * على فَنَنٍ سَمِعْتَ لها أنينا
يميلُ بها ويرفعها مِرارا * ويُشْعِفُ صَوْتُها قلبًا حزينا

(قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لبريد بن الطَّنَرِيَّة وفي هذه القصيدة بيتان ذكر الرياشي أنهما لجميل بن معمر في قصيدته

ألا يا صَبَا نَجْدٍ لقد هِجْتَ من نَجْدِ * فَهَيَّجْتَ لي مَنْ لي وَجْدًا على وجدي
ألا هَلْ من البَيْنِ المُفَرِّقِ من بُدِّ * وهل لليالٍ قد تَسَلَّفْنَ من رَدِّ
وهل مِثْلُ أَيَّامي بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ * رَوَاجِعُ أَيَّامٍ كما كُنَّ بالسَّعْدِ
وهل أَخَوَايَ اليومَ ان قلتُ عَرِّجا * على الأَثْلِ من وَدَّانَ والمَشْرَبِ البَرْدِ
مقيمانِ حَتَّى يَقْضِيَا لُبَانَةً * فيستوجبا أَجْرِي ويستكملا حمدي
وإلَّا فَرُوحَا والسَّلامُ عليكما * فما لَكُما غَيِّي وما لَكُما رُشْدي
وما بِيَدَيَّ اليومَ من حَبْلِ الذي * أُنازِعُ من إِرْخائه لا ولا شَدِّ
ولكن بِكَفِّي أُمِّ عَمْرٍو وفِلْيَتِها * اذا وَلِيَتْ رَهْنًا تَلِي الرَّهْنَ بالقَصْدِ
ويا ليتَ شِعْري ما الذي تُحْدِثَنَّ لي * نَوًى غُرْبَةٌ بَعْدَ المَشَقَّةِ والبُعْدِ

نوى أم عمرو حيث تغترب النوى ... بها ثم يخلو الكاشحون بها بعدى

أتصرم للألى الذين هم العدى ... أتشمتهم بى أم تدوم على الود

وعلى بها والله أن لن يضيرنى ... وشاة لديها لا يضيرونها عندى

وقد زعموا أن الحب اذا دنا ... يمل وأن النأى يشفى من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد

هوای بهذا الغور غور تهامة ... وليس بهذا الجلس من مستوى نجد

فوالله رب البيت لا نجدينى ... تطلبت قطع الجبل مسك على عمد

ولا أشترى أمرا يكون قطيعة ... لما بيننا حتى أغيب فى لحدى

فمن حبها أحببت من ليس عنده ... يد بيد تجزى ولا منة عندى

ألا ربما أهدى الى الشوق والجوى ... على النأى منها ذكرة فلما تجدى

قوله للالئى الذين هكذا فى الاصل ولعل الثانى بدل من الاول وان اختلف المدلول كما لا يخفى كتبه مصححه

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنى يحيى بن سعيد القطان قال رواة الشعر أعقل من رواة الحديث لأن رواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا ورواة الشعر سامعة ينشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون هذا مصنوع (قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال كنت بسر من رأى أيام المتوكل وكانت الجيوش متكاثفة فما كان أحد من مرار الطريق يعدم حمساء تتلقاه من خذف حوافر الخيل فأنشدنى بعضهم

لا تقعدن بسامرى على الطرق ... ان كنت يوما على عينيك ذا شفق

حوافر الخيل أقواس وأسهمها ... صم الحجارة والأغراض فى الحدق

ويروى ملس الحجارة (قال) وقال لنا الرياشى قال العتبى قال رجل من محارب يعزى ابن عم له على ولده

وان أحالك الكاره الورد وارد ... وانك مرأى من أخيك ومسمع

وانك لا تدرى بأية بلدة ... صدالك ولا عن أى جنبيك تصرع

أَتَجْزَعُ ان نَفْسٌ أتاها حِمامُها * فهَلَّا التي عن بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ (١)

(قال) وقال الرياشي أنشدني العتبي لرجل من بني دارم لابن عم له يعاتب قريبه

تَطَلَّعُ منه بِغْضَةٌ مايُحِبُّها * الَيَّ ودُونِي تَمْرَةٌ مايَخُوضُها

وَجَدْتَ أبالَكَ شانِئًا فَشَنِئْتَنِي * شَبِيهُ بِفَرْخَيْ بَيْضَةٍ من يَبِيضُها

قوله لابن عم له الخ المراد أن الشاعر وهو رجل من بني دارم يعاتب بهذا الشعر ابن عم له كتبه مصححه

(قال) وحدثنا حماد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني أبي اسحق قال رأيت في منامي كأن شيخا دخل علي وفي يده كُبَّة شَعَر فجعل يَدُسُّها في فِيَّ فقلت من أنت قال أنا جَرِير فقَصَصْتُ الرؤيا على أبي فقال ان صدقت رؤيالَتْ من الشعر حاجتك قال حماد قال أبي فرأيت رجلا أشبه الناس بذلك الشيخ فسألته عن نسبه فاذا هو عُمارة ابن عُقَيل بن بلال بن جرير * وقرأت عليه قال حدثني أبي قال قيل لعُقَيل بن عُلَّفة وأراد سفرا أين غَيَّرْتَ على من تُخَلِّف أهلك قال أخلف معهم الحافظَيْن الجُوع والعُرَى أُجِيعُهُنَّ فلا يَمْرَحْن وأُعْرِيهِن فلا يَبْرَحْن . وأنشدنا حماد قال أنشدني أبي اسحق

رؤيا اسحق الموصلي أن جريرا يدس في فيه كبة شعر

لا يَنْعَشُ المرءَ من بَعْ * دِ الخَيْرِ تَعْقادُ التَّمائِم

ولا التَّشَاؤُمُ بالعُطَا * سِ ولا التَّقَسُّمُ بالأزالِم

ولقد غَدَوْتُ وكُنْتُ لا * أَغْدُو على واقٍ وحاتِم

فاذا الأشائِمُ كالأيا * مِن والأيامِنُ كالأشائِم

وكذاكَ لا خَيْرٌ ولا * شَرٌّ على أحدٍ بدائِم

قد خُطَّ ذلكَ في الزُّبُو * رِ الأَوَّلِيَّاتِ القَدائِم

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي

(١) ذكر ابن هشام في المغني من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة واستشهد بقوله أتجزع ان نفس البيت ثم قال ابن جني أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده اه كتبه مصححه

ان الضيوف تحامونى وحق لهم * ما منهم ابلى يوما ولا شائى

اذا الضريك عرانا بات ليلته * دون البيوت بلا خبز ولا ماء

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

وكل لذاذة تمل الا * محادثة الرجال ذوى العقول

وقد كنا نعدهم قليلا * فقد صاروا أقل من القليل

(قال) وقال المسمعى أنشدنى دماذ والشعر لبشار بن برد

شط بسلمى عاجل البين * وجاورت أسد بنى القين

وحنت النفس لها حنة * كادت لها تنقد نصفين

يا ابنة من لا أستهى ذكره * أخشى عليك علق الشين

طالبها قلبى فراغت به * وأمسكت قلبى مع الدين

فكنت كالمقل غدا يبتغى * قرنا فلم يرجع بأذنين

﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر محمد بن أبى الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمر بن ابراهيم السعدى ثم العويثى قال قال لابنة الخس أبوها يوما أى شئ فى بطنك أخبرينى به والاضربت رأسك فقالت أرأيتك ان أخبرتك بما فى بطنى أيكف ذلك عنى عذابك اليوم قال نعم قالت أسفله طعام وأعلاه غلام فاسأل عما شئت قال أى المال خير قالت النخل الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل قال وأى شئ قالت الضأن قريبا لا وباء بها تنتجها رخالا وتحلبها علالا وتجز لها جفالا ولا أرى مثلها مالا قال فالابل مالك تؤخرينها قالت هى اذكار الرجال وارقاء الدماء ومهور النساء قال فأى الرجال خير قالت

خير الرجال المرهقون كما * خير تلاع الأرض أوطؤها (٣)

قال أيهم قالت الذى يسئل ولا يسأل ويضيف ولا يضاف ويصلح ولا يصلح قال فأى

حديث ابنة الخس مع أبيها

(٣) الموجود فى كتب اللغة خير تلاع البلاد وهو الذى يستقيم به الوزن كتبه مصححه

الرجال شر قالت النُّطَيْط النُّطَيْط الذى معه سُوَيْط الذى يقول أدركونى من عبد بنى فلان فانى قاتله أو هو قاتلى قال فأى النساء خير قالت التى فى بطنها غلام تحمل على وركها غلاما يمشى وراءها غلام قال فأى الجمال خير قالت السَّبَحْل الرِّبَحْل الراحلة الفَحْل قال أرأيتك الجَذَع قالت لا يَضْرب ولا يَدَع قال أرأيتك الثَّنى قالت يَضْرب وضِرابه وَفِق (قال أبو على) الصواب أنَّى أى بطىء قال أرأيتك السَّدس قالت ذاك العَرِس (قال أبو عبد الله) النُّطَيْط الذى لا لحية له . والنُّطَيْط الهِذْربان وهو الكثير الكلام يأتى بالخطا والصواب عن غير معرفة . والسَّبَحْل والرِّبَحْل البَعِيل الكثير اللحم (قال) وقال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثنى عبد العزيز بن محمد عن هشام ابن عروة عن أبيه أن كِلَاب بن أُمَيَّة بن الأسكر خرج فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأمية يومئذ شيخ كبير وخرج معه أخ له آخر فابعث أمية يقول

خروج كلاب بن أمية فى البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

يا أم هَيْثَم ماذا قلت أبلانى ٭ رَيْبُ المَنون وهذان الجديدان
إمَّا تَرَىْ حَجَرى قد رَثَّ جانبُه ٭ فقد يَسُرُّ لُصُلْبًا غَيْرَ كَذَّان
إمَّا تَرَيْنِى لا أَمْضِى الى سَفَر ٭ إلَّا معى واحدٌ منكم أو اثنان
ولستُ أَهْدِى بلادا كنتُ أَسكنها ٭ قد كنتُ أهدى بها نَفْسى وصُحْبانى
يا ابْنَىْ أُمَيَّةَ انى عنكما غانى ٭ وما العِنَىْ غَيْرَ أنِّى مُرْعَشٌ فانى
يا ابنى أمية ان لا تَشْهَدَا كِبَرِى ٭ فان نأيكما والثُّكْلَ مِثْلان
اذ يَحْمِل الفَرَسُ الأَحْوَىَّ ثلاثتنا ٭ واذ فِراقُكما والمَوْتُ سِيَّان
أصبحتُ هُزْوًا للراعى الضَّأن أُعْجِبُه ٭ ماذا يَرِيبُك منى راعىَ الضان
انعَقْ بضأنك فى نَجْمٍ تُحَفِّره ٭ من الأباطح واحْبِسْها بمُجْمِدان
ان تَرْعَ ضأنا فانى قد رَعَيْتُهم ٭ بِيضَ الوُجوه بَنِى عَمِّى واخوانى

وقال أيضا

قوله ولست أهدى الخ كذا فى الاصل بالدال المهملة فى هذين الفعلين ولتحرر الرواية كتبه مصححه

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله ان رقب الكتابا

تنفض مهده شفقا عليه * ونجنبه أباعرنا الصعابا

اذا هتفت حمامة بطن واد * على بيضاتها دعوا كلابا

تركت أبالك مرعشة يداه * وأمك ما تسيغ لها شرابا

أناديه وولاني قفاه * فلا وأبي كلاب ما أصابا

فان مهاجرين تكنفاه * ليتركه شيخه خطئا وخابا

وان أبالك حيث علمتماه * يطارد أينقا شسطرابا

اذا بلغ الرسيم فكان شدا * يخر خالط الذفرى الترابا

فلما أنشدها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبى وقاص أن رحل كلاب بن أمية بن الاسكر فرحله فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأدخل ثم أرسل الى أمية فتحدث معه ساعة ثم قال يا أبا كلاب ما أحب الاشياء اليك اليوم قال ما أحب اليوم شيأ ما أفرح بخير ولا يسؤنى شر فقال عمر رضى الله عنه بلى على ذلك قال بلى كلاب أحب أنه عندى فأشمه فأمر بكلاب فأخرج اليه فلما رآه الشيخ وثب اليه فجعل يشمه و يبكى وجعل عمر رضى الله تعالى عنه أيضا يبكى (قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لعبد الله بن حسن أو لبعض الهاشميين

لا خير فى الود ممن لا تزال له * مستشعرا أبدا من خيفة وجلا

اذا تغيب لم تبرح تسىء به * ظنا وتسأل عما قال أو فعلا

حديث الاصمعى فى تطوافه مع رجل من ولد حاتم وامرأة من ولد ابن هرمة

﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت عليه قال حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى قال حدثنى أبو عثمان المازنى عن الأصمعى قال سرت فى تطوافى فى العرب بجبلى طيئ فدفعت الى قوم منهم يحتلبون اللبن ثم يصيحون الضيف الضيف فان جاء من يضيفهم والا أراقوه فلا يذوقون منه شيأ دون الضيف الا أن يجهدهم الجوع ثم دفعت الى رجل من ولد حاتم بن

عبدالله فسألته القرى فقال القرى والله كثير ولكن لا سبيل اليه فقلت ما أحسب عندك شيأ فأمر بالجفان فأخرجت مكرمة بالزبد عليها وذر اللحم واذا هو جاد في المنع فقلت والله ما أشبهت أبالك حيث يقول

وأبرز قدري بالفناء قليلها ... يرى غير مضنون به وكثيرها

فقال إلا أشبهه في هذا فقد أشبهته في قوله

أماوي إما مانع فمبين ... وإما عطاء لا ينهنهه الزجر

فانا والله مانع مبين فرحلت عنه ودفعت الى امرأة من ولد ابن هرمة فسألتها القرى فقالت انى والله مرملة مسنتة ما عندى شئ فقلت أما عندك جزور فقالت والله ولا شاة ولا دجاجة ولا بيضة فقلت أما ابن هرمة أبولك فقالت بلى والله إنى لمن صميمهم قلت قاتل الله أبالك ما كان أكذبه حيث يقول

لا أمتع العود بالفصال ولا ... أبتاع إلا قريبة الأجل

انى اذا ما البخيل آمنها ... باتت ضمورا منى على وجل

وولت وناديت اربع أيها الراكب فعلم والله ذلك أقله عندنا فقلت إلا تكونى أوسعتينا قرى فقد أوسعتينا جوابا يقال ضموز بالفتح للواحدة وضموز بالضم للجماعة وحدثنا قال قال الزبير حدثنى ابن يحيى بن محمد قال حدثنى عمى عن ابراهيم بن محمد قال نزلت بابيات ابن هرمة بعد أن هلك فرأيت حالهم سيئة فقلت لبعض بنانه قد كان أبوكن حسن الحال فما ترك لكن شيأ قالت كيف وهو الذى يقول

لاغنى مد فى البقاء لها ... إلا درالك القرى ولا ابلى

ذالك أفناها ذالك أفناها (قال) وأنشدنى محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعذل

هى النفس تجزى الود بالود أهله ... وان سمتها الهجران فالهجر دينها

اذا ما قرين بت منها حباله ... فأهون مفقود عليها قرينها

لَبِئْسَ مُعارُ الوُدِّ مَنْ لا يَرُبُّهُ ... ومُسْتَوْدَعُ الأسرارِ من لا يَصُونُها

(قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الازهر قال حدثنا أبو العباس قال حدثني ابن عائشة في اسناد ذكره قال قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه من أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال معاوية رحمه الله تعالى الرَّجُلُ بلا اخوان كيمين بغير شمال (قال) وأنشدنا أبو العباس

وكنتُ اذا الصَّديقُ أرادَ غَيْظي ... وأشرَقَني على حَنَقٍ بريقي

غَفَرْتُ ذُنوبَهُ وصَفَحْتُ عنهُ ... مَخافَةَ أن أعيشَ بلا صديقِ

(قال) وأخبرنا ابن أبي الازهر قال أخبرنا أبو عبد الله قال دعا مالك بن أسماء بن خارجة جارية له لتغضبه فقالت كم أرقع خلقك فقال

عَيَّرْتِني خَلَقًا أبليتُ جِدَّتَهُ ... وهل رأيتِ جديدًا لم يَعُدْ خَلَقا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل بن علي الخزاعي

نَعَوْني ولَمَّا يَنْعَني غَيْرُ شامتٍ ... وغيرُ عدوٍّ قد أُصيبتْ مَقاتِلُه

يقولون ان داق الردى مات شِعْرُه ... وهَيْهاتَ تُعْمِرُ الشِّعرَ طالتْ طوائلُه

سأَقْضي ببيتٍ يَحْمَدُ الناسُ أمرَه ... ويكثر من أهل الرواية حامِلُه

يموتُ رديءُ الشِّعرِ من قبل أهله ... وجَيِّدُه يَبْقَى وان مات قائله

(قال أبو العباس) وأخذ هذا المعنى أيضا من نفسه فقال في قصيدة أولها هذه الأبيات

اذا غَزَوْنا فَغَزْانا بأَنْقَرَةٍ ... وأهلُ سَلْمى بسيفِ البحرِ من جَرَتِ

هَيْهاتَ هَيْهاتَ بين المَرْزَبَيْنِ لقد ... أَنْضَيْتُ شَوْقي وقد طَوَّلْتُ مُلْتَفَتي

أحببتُ أهلي ولم أَظْلِمْ بحُبِّهِم ... قالوا تَعَصَّبَ جَهْلًا قَوْلَ ذي بَهَتِ

لَهُمْ لِسانِي بتقريظي وتَمْتَدِحي ... نَعَمْ وقلبي وما تحويهِ مَقْدُرَتي

دَعْني أَصِلْ رَحِمي ان كنتَ قاطعَها ... لابُدَّ للرَّحِمِ الدُّنْيا من الصِّلَهِ

فاحفظ عشيرتك الأدنين إنهم ... حقًّا يفرق بين الزوج والمرت

قومي بنو جبر والأزد اخوتهم ... وآل كندة والأحياء من علت

ثبت الحلوم فان سلت حفائظهم ... سلوا السيوف فأردوا كل ذي عنت

نفسي تنافسني في كل مكرمة ... الى المعالي ولو خالفتها أبت

وكم زحمت طريق الموت معترضا ... بالسيف ضيقا فأداني الى السعت

قال العواذل أودى المال قلت لهم ... ما بين أجر وفخر لي ومحمدت

أفسدت مالك قلت المال يفسدني ... اذا بخلت به والجود مصلحتي

لا تعرضن بمزح لامرئ طعن ... ما راضه قلبه أجراه في الشفت

فرب قافية بالمزح قاتلة ... مشؤمة لم يرد إنماؤها نعمت

رد السلي مستتما بعد قطعته ... كرد قافية من بعد ما مضت

اني اذا قلت بيتا مات قائله ... ومن يقال له والبيت لم يمت

قوله راضه في نسخة راده بدال مهملة وكلاهما له معنى صحيح فحرر الرواية كتبه مصححه

(قال) وقال أنشدني الرياشي لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ... يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

تكلتك أمك إن قتلت لمسلما ... وجبت عليك عقوبة المتعمد

(قال) وقال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن ابن عون قال رأيت قاتل الزبير وقد حمل عليه الزبير فقال له أنشدك الله قال ثم حمل عليه الزبير فقال أنشدك الله ثلاثا فلما انصرف عنه حمل على الزبير فقال الزبير قاتله الله يذكر بالله ويثنيه (قال) وقال حدثني الرياشي عن الاصمعي عن ابن أبي الزناد قال أنشد ابن عمر قول حسان بن ثابت الانصاري

يأبى لي السيف واللسان وقو ... م لم يضاموا كلبدة الأسد

فقال ابن عمر أفلا قال يأبى لي الله ولا حول ولا قوة الا بالله (قال) وقال أنشدنا الرياشي قال أنشدني مؤرج لنفسه

فُزِّعْتُ بالبَيْنِ حتى ما يُفَزِّعنى ... وبالمصائبِ فى أهلى وجيرانى

لم يترك الدهرُ لى علقًا أَضِنُّ به ... الا اصْطفاه بموتٍ أو بهجران

(١) قال ثم قتل أمير المؤمنين الزبير فقمت فما التقينا (قال) وأخبرنا الزبير قال حدثنى أخى هرون عن عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المُساحقى عن أبيه عن وهب بن مسلم عن أبيه قال دخلت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فررنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فردّ ثم قال يا أبا سعيد مَنْ أشعرُ أصاحبنا أم صاحبكم يريد عمر بن أبى ربيعة وابن قيس الرُّقَيَّات فقال له ابن مساحق حين يقولان ماذا قال حين يقول صاحبنا

خليلىَّ ما بالُ المَطَايا كأننا ... نَرَاها على الأدبار بالقوم تَنْكُص

وقد أَتْعَبَ الحادى سُراهنَّ وانْتَحَى ... بهنَّ فيا ألوَى بعُولٍ مُقَلِّص

يَزِدْنَ بنا قُرْبًا فيَزْداد شَوْقُنا * اذا زاد قربُ الدار والبُعْدُ يَنْقُص

وقد قُطِّعَتْ أعناقُهن صَبابةً * فأَنْفُسُها مما تُكَلَّفُ شُخَّص

ويقول صاحبكم ماشاء فقال له نوفل صاحبكم أشعر بالغَزَل وصاحبُنا أكثر أفانين شعر فلما انقضى ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرة يَعُدُّ بالحَصى ﴿قال أبو على﴾ أنشدنى أبو بكر محمد بن أبى الازهر قال أنشدنى أحمد بن اسحق أبو المُدَوَّر قال أنشدنى ابن الأعرابى واسمه محمد بن زياد

ولئن سألتَ بنى سُلَيْم أَينُنا ... أَدْنَى لكل أُرُومة وفَعَال

لَيُنَبِّئَنْكَ رَهْطُ مَعْنٍ انهم ... بالعلم للأَتْقَوْن من سَمَّال

أن السماء لنا عليك نجومها ... والشَّمْس مُشْرقةٌ وكلُّ هلال

تَبْكى المَراغة بالرَّغام على ابْنِها ... والنائحات يَهِجْن بالأعوال

(١) قوله ثم قتل الخ هكذا فى الاصل ولا ارتباط بين هذه العبارة وما قبلها فلعل هنا كلاما سقط من الناسخ كتبه مصححه

سُوقى النَّواهقَ ماتَ مَنْ يَبْكِيه ... وتَعَرَّضى لِمُصَعِّد القُفَّال

(قال محمد) رأيته فى شعر الفرزدق مصاعد ورأيت فى شرح البيت النواهق والناهقات ذُكْران الحمير يقول مات من يبكيه الا الحمير

وسَرَتْ مَدَامعُها تنوح على ابنها * بالرَّمْل قاعدةً على جُلَّال

(قال محمد) ولم يأت هذا البيت فى القصيدة

قالوا لها احْتَسِبِى جَرِيرًا انه ... أَوْدَى الهَزِيزُ به أبو الأشْبَال

ألقى عليه يَدَيْه ذُو قُومِيَّةٍ ... وَرْدٌ فَدَقَّ مَجَامِعَ الأوصال

قد كنتُ لو نَفَعَ النَّذِيرُ نَهَيْتُه ... أن لا يكون فَرِيسَةَ الرِّئبال

انى رأيتكَ اذ أَبَقْتَ فلم تَئِلْ ... خَيَّرْتَ نفسكَ من ثلاث خِلَال

بين الرُّجوع الى الَّوهى بَغِيضَةٍ ... فى فيكَ مُدْنِيَةٍ من الآجال

أو بين حَىِّ أبى نَعَامَةَ هاربا ... أو باللِّحاق بطَيِّئ الأجبال

يريد بحَىِّ أبى نَعامةَ اذ هو حَىٌّ يقال فَعَلْتُ ذلكَ فى حَىِّ فلان أى وفُلانٌ حَىٌّ وأبو نَعامة قَطَرِىُّ بن الفُجاءة من بنى مازن

فاسأل فانَّكَ من كُلَيْبٍ واتَّبِعْ * بالعسكرين بَقِيَّةَ الأطلال

واسأل بقومكَ يا جَرِيرُ ودارِمٍ * مَنْ ضَمَّ بطنُ مِنًى من النُّزَّال

النُّزَّال ههنا الحُجَّاج قال عامر بن الطفيل

أنازلةً أُسْماءُ أم غيرُ نازله ... أَبِينِى لنا يا أَسْمَ ما أنتِ فاعله

تَحِدُ المَكارم والعَدِيدَ كِلَيْهما ... فى مالكٍ ورَغائبَ الآكال

(قال) وقال وأنشدنى أبو على أحمد بن اسحق

وأبيضَ يَعْشَى المُعْتَفُون فناءه ... له حَسَبٌ زالٌ ومَجْدٌ مُؤَثَّل

ولا تَكْرَهِ الجاراتُ أن يَعْتَفِينَه ... اذا قام بالعبد الأسيرُ المُرَجَّل

(قال) الأسير المُرَجَّل الرِّق يريد أن يشترى رِقَّا بعبد ❁ قال ابن الاعرابى فى قول

الله عز وجل « وأنتم سامدون » قال السامد المنتصب همّا وحزنا وأنشد للكميت ابن معروف الأسدى

(١) رمى المقدار نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا ... وردّ خدودهن البيض سودا

فانك لو شهدت بكاء هند ... ورملة اذ تصكان الخدودا

بكيت بكاء معولة حزين ... أصاب الدهر واحدها الفقيدا

﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر وأنشدنى محمد بن يزيد

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستحى مخلوقا فما شئت فاصنع

(قال) وأنشدنى مسعود بن بشر لقريف الكلبى

انى امرؤ نبه وان عشيرتى ... كرم وان سماءهم تستمطر

حدبوا علىّ كما حدبت عليهم ... فلئن فخرت بهم لنعم المفخر

(قال) قال وأنشدنى محمد بن يزيد قال أنشدنى دعبل لرجل من أهل الكوفة (٢) فى امرأته وقد تزوجت غيره

اذا ما نكحت فلا بالرفاء ... وإما ابتنيت فلا بالبنينا

تزوجت أصلع فى غربة ... تجن الخليلة منه جنونا

اذا ما نقلت الى بيته ... أعد لجنبيك سوطا متينا

يشمك أخبث أعراضه ... اذا ما دنوت لتستنشقينا

كأن المساويك فى شدقه ... اذا هن أكرهن يقلعن طينا

---

(١) قوله رمى المقدار المعروف الموجود فى كتب اللغة وغيرها رمى الحدثان الخ ولعلهما روايتان (٢) قوله فى امرأته وقد تزوجت غيره حكى فى اللسان فى مادة حرم منه عن ابن برى أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته كتبه مصححه

(قال أبو علي) وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدني العتبي في السَّرِيّ ابن عبد الله بن الحرث

كأنَّ الذي يأتي السَّريَّ لحاجة ... أناخ اليه بالذي كان يَطْلُب

اذا ما ابنُ عبد الله خَلَّى مكانه ... فقد حَلَّقَتْ بالجُود عَنْقاءُ مُغْرِب

(قال) وقال لي محمود بن يزيد ما سمعت أهجى من هذا البيت وأنشدنيه لأخي دعبل ابن علي الخزاعي

قَوْمٌ اذا ذُعِروا أو نابهم فَزَعٌ ... كانت حُصُونَهُمُ الأعراضُ والحُرَم

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد قال أنشدني بلال بن هانئ بن عُقَيل بن بلال بن جرير لجماهر بن عبد الحكيم الكلبي

قَضَى كل ذي دَيْنٍ ووَفَّى غَرِيمَه ... ودَيْنُكَ عند الزاهرية ما يُقْضَى

أُكاتِم في حُبِّي ظريفة بالتي ... اذا استبصر الواشون ظنوا به بُغْضا

صُدُودا عن الحيِّ الذين أَوَدُّهم ... كأنِّي عَدُوٌّ لا يَطُور لهم أرضا

ولم يَدْعُ باسم الزاهرية ذاكرٌ ... على آلة الا ظَلَلْنا لها مَرْضَى

وما نَقَع الهَيْمان بالشرب بعدهم ... ولا ذاقت العينان مذ فارقوا غَمْضا

فلا وَصْلَ الا أن تُقَرِّب بيننا ... غُرَيْرِيَّةٌ تشكو الأخشَّة والغَرْضا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني التوزي عن الاصمعي لنافع ابن خليفة الغَنَوي

تُعَطِّي نُمَيْرٌ بالعمائم لُؤْمَها ... وكيف يُغَطِّي اللؤمَ طَيُّ العمائم

فان تَضْربونا بالسِّياط فاننا ... ضَرَبْنا كم بالمُرْهفات الصوارم

وان تَحْلِقُوا منا الرؤس فاننا ... حَلَقْنا رؤسا باللِّحى والغَلاصم

وان تَمْنَعوا منا السلاح فعندنا ... سلاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بالدراهم

جَلامِيدٌ أَمْلاءُ الأَكُفِّ كأنَّها رؤُسُ رجالٍ حُلِّقَتْ فى المَوَاسِمِ

(قال) وقال أنشدنا محمد بن يزيد

فلا هَجْرَ ألقَلِى هَجَرتُكَ نفسى ولا هَجَرَتْكَ هِجْرانَ الدَّلالِ

ولكنَّ المَلالَ سَمَا اليها فعاذَتْ بالصُّدودِ من الملالِ

وشَجَّعَنى على الهِجْرانِ أنى رأيتُكَ حين أهجرُ لا تبالى

فَدَيْتُكَ لا أبالى سوءَ حالى اذا ما كُنْتَ أنتَ بخيرِ حالِ

سأَمْنَحُ بعدَكَ الاخوانَ هجرا وأُقْلِى الوَصْلَ غارةَ الليالى

﴿قال أبو على﴾ قرأت على أبى بكر محمد بن أبى الازهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومى عن رجل من الانصار نسى اسمه قال جاء حسان بن ثابت رضى الله عنه الى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فأنشده قوله

انشاد حسان بن ثابت شأ من شعره للنابغة وثناؤه عليه وعلى الخنساء

أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قبرِ أبيهم قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المُفْضَلِ

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهم بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ

يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كلابُهم لا يسألونَ عن السَّوادِ المُقْبِلِ

الأبيات فقال انك لشاعر وان أخت بنى سليم لَبَكَّاءة (قال) قال وأنشدنا الرياشى

ليس الكريمُ بمن يُدَنِّسُ عِرْضَه ويرى مُرُوأتَه تكونُ بمن مَضَى

حتى يَشِيدَ بناءَهم بِبِنائِه ويَزِينَ صالحَ ما أَتَوْه بما أَتَى

(قال) قال وأنشدنا محمد بن يزيد

لَسْنا وان كَرُمَتْ أوائلُنا يومًا على الأحسابِ نَتَّكِلُ

نَبْنى كما كانت أوائلنا تَبْنى ونَفْعَلُ كالذى فَعَلوا

(قال) وأنشدنا أيضا محمد

(١) انّى وان كُنْتُ ابنَ فارسِ عامرٍ وفى السِّرِّ منها والصَّريحِ المُهَذَّبِ

فما سَوَّدَتْنى عامرٌ عن وراثةٍ أَبَى اللهُ أن أسمو بأمٍّ ولا أبِ

(١) هذا بيت دخله الحرم وقد تقدم له نظائر كتبه مصححه

ولكنّني أحمي حماها وأتّقي أذاها وأرمي من رماها بمنكب

﴿ قال أبو علي ﴾ وقرأت على أبي بكر محمد بن أبي الازهر قال أنشدنا أبو العباس لعبد الله رحمه الله (١)

سبّبت لي من حاجتي سببًا بجميل رأيك يا أبا الفضل
حتى اذا قرّبت أبعدها ووقفتها في الموقف السهل
أرجأتها فكأنّما سقطت مكسورة الرجلين في الوحل

(قال) وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف

ألا كتبت تنهى وتأمر بالهجر فقلت لها والله أنّ قلبك في صدري
سأصبر كي ترضى وأهلك حسرة وحسبي بأن ترضى ويهلكني صبري

(قال) وأنشدنا الرياشي

اذا ما خليلي ساءني سوء فعله ولم يك عمّا ساءني بمفيق
صبرت على ما كان من سوء فعله مخافة أن أبقى بغير صديق

(قال) وأنشدنا أيضا محمد بن يزيد

بيد الذي شغف الفؤاد بكم فرج الذي يلقى من الهمّ
فاستيقني أن قد كلفت بكم ثمّ افعلي ما شئت عن علم

(قال) وأنشدني أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني دعبل لرجل من أهل الكوفة

بكت دار بشر شجوها أن تبدّلت هلال بن قعقاع ببشر بن غالب
وما هي الا كالعروس تنقّلت على زعمها من هاشم في محارب

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال قال لي

---

(١) هكذا في جميع النسخ لعبد الله وانظر من هو من العبادلة كتبه مصححه

عمر يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عُرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه مات قلبه (قال) وحدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يونس بن حبيب قال صنع رجل لأعرابي ثريدة ليأكلها فقال له لا تسقعها ولا تنشرمها ولا تقعرها قال له فمن أين آكل لا أبا لك معنى تسقعها تقشر أعلاها وتنشرمها تخرقها وتقعرها تأكل من أسفلها (قال) وحدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا داود بن ابراهيم الجعفري عن رجل من أهل البادية قال قيل لابنة الخُس أي الرجال أحبُّ اليك قالت السَّهْل النَّجيب السَّمْح الحسيب النَّدْب الأريب السيد المَهيب قيل لها فهل بقي أحد من الرجال أفضل من هذا قالت نعم الأهْيَف الهَفْهاف الأنف العَيَّاف المُفيد المِتْلاف الذي يُخيف ولا يَخاف قيل لها فأيُّ الرجال أبغض اليك قالت الأوْرَه النَّوُم الوَكِل السَّؤُم الضعيف الخَبُوم اللَّئيم المَلُوم قيل لها فهل بقي أحد شر من هذا قالت نعم الأحمق الزَّاع الضائع المُضاع الذي لا يُهاب ولا يُطاع قالوا فأي النساء أحب اليك قالت البَيْضاء العَطِره كأنها لِيلةُ قَمْره قيل فأي النساء أبغض اليك قالت العَنْفص القصيرة التي ان استَنْطَقتَها اسكتت وان سَكَتَّ عنها نطقت

﴿قال أبو علي﴾ قال لنا أبو بكر روى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال لَقِيَ الفرزدقُ كُثَيِّرا بقارعة البَلاط وأنا معه فقال أنت يا أبا صخر أنسبُ العرب حيث تقول

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثَّل لي لَيْلى بكل سبيل

فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول

تَرى الناس ماسِرْنا يسيرون خَلْفَنا وان نَحْنُ أومأنا الى الناس وَقَّفوا

وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر هل كانت أُمُّك تَرِدُ البصرة فقال لا ولكن أبي كان يَرِدُها قال طلحة بن عبد الله والذي نفسي بيده لَعَجِبْتُ من كثير وجوابه وما رأيت أحذق منه رأيتني أنا

مطلب سؤال بعض العرب لابنة الخس

وقد دخلت عليه معي جماعة من قريش وكان عليلا فقلنا كيف تجدك يا أبا صخر قال بخير هل سمعتم الناس يقولون شيأ وكان يتشيع فقلنا نعم يتحدثون أنك الدجال قال والله لئن قلت ذاك انى لأجد ضعفا فى عينى هذه منذ أيام (قال) وأنشدنا الزبير لبعض البصريين القشيريين

ولما تبينت المنازل باللوى ... ولم تقض لى تسليمة المتزود
زفرت اليها زفرة لو حشوتها ... سرابيل أبدان الحديد المسرد
لفضت حواشيها وظلت لحرها ... تلين كما لانت لداود فى اليد

مطلب خروج محمد ابن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبته التى خطبها

(قال) وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى مصعب بن عثمان قال لما خرج محمد بن عبد الله ابن حسن قام على منبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه قد كان من أمر هذه الطاغية أبى جعفر من بنائه القبة الخضراء التى بناها معاندة لله فى ملكه وتصغيره الكعبة الحرام وانما أخذه الله فرعون حين قال أنا ربكم الأعلى وان أحق الناس بالقيام فى هذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والانصار المواسين اللهم انهم قد أحلوا حرامك وحرموا حلالك وعملوا بغير كتابك وغيروا عهد نبيك صلى الله عليه وسلم وآمنوا من أخفت وأخافوا من آمنت فأحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق على الارض منهم أحدا (قال) وأنشدنا الزبير لأعرابى

وقالوا ألا تبكى خريم بن مالك ... فقلت وهل يبكى الذليل الموقع
صبرت وكان الصبر خير مغبة ... وهل جزع مجد على فأجزع
ولو شئت أن أبكى دما لبكيته ... عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
وانى وان أظهرت صبرا وحسبة ... وصانعت أعدائى عليه لموجع
وأعددته ذخرا لكل ملمة ... وسهم المنايا بالذخائر مولع

(قال) وأنشدنى محمد بن يزيد من هذه الأبيات ثلاثة أبيات أولها

ألم ترنى أبنى على الليث بيته ... وأحثو عليه الترب لا أتخشع

أُرِدُّ بقايا بُرْدِه فوق سُنَّة ... إخال بها ضوأ من البدر يَسْطَع

(قال) وأنشدنا الزبير قال قرأها على عمر بن أبي بكر الجميل قال أبو بكر بن أبي الازهر وأنشدني محمد بن يزيد هذه الابيات ما خلا الستّ الأول

فقد لان أيام الصبا ثمّ لم يكد ... من الدهر شيء بعدهنّ يلين
ظعائن ما في قربهنّ لذي هوًى ... من الناس الا شقوة وفتون
وواكأنه والهمّ ثم تركنه ... وفي القلب من وجد بهنّ رهين
فواحسرتا ان حيل بيني وبينها ... وياحين نفسي كيف فيك تحين
فشيب روعات الفراق مفارقي ... وأنشزن نفسي فوق حيث تكون
شهدت بأني لم تغيّر مودّتي ... وأني بكم حتى الممات ضنين
وان فؤادي لا يلين الى هوًى ... سوالك وان قالوا بلى سيلين
واني لأستغشي ومابي نعسة ... لعلّ لقاءً في المنام يكون
ولما علوت اللابتين تشوّقت ... قلوب الى وادي القرى وعيون
كأنّ دموع العين يوم تحمّلت ... بثينة يسقيها الرشاش معين
ورحن وقد ودّعن عندي لبانة ... لبثنة سرٌّ في الفؤاد كمين
كسرّ الثرى لم يعلم الناس أنه ... ثوى في قرار الأرض وهو دفين
فان دام هذا الصرم منك فانني ... لأغبر هاري الجانبين رهين
لكيما يقول الناس مات ولم أهن ... عليك ولم تنبت منك قرون

﴿ قال أبو علي ﴾ قال أبو بكر بن أبي الازهر وجدت في كتاب لي حدثنا الزبير بن عباد ولا أدري عمن هو قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال خرجت في سفر فصحبني رجل فلما أصبحنا نزلنا منزلا فقال ألا أنشدك أبياتا قلت أنشدني فأنشدني

ان المؤمل هاجه أحزانه ... لما تحمل غدوة جيرانه

بانوا فملتمس سوى أوطانهم ... وطنا وآخرهم به أوطانه

قد زادنى كلفا الى ما كان بى ... رشأ عصى فأذاقنى عصيانه

حلو الكلام كأن رجع حديثه ... در يساقطه اليك لسانه

ان كان شئ كان منه ببابل ... فلسانه قد كان أو إنسانه

قال قلت انك لأنت المؤمل قال أنا المؤمل بن طالوت (قال أبو بكر) قال الزبير تقول العرب الملاحة فى الفم والجمال فى الأنف والحلاوة فى العينين (قال أبو بكر) أنشدنا الرياشى قال أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة لرجل من تيم قريش

(١) انى اذا أحييت نار مرملة ... ألفى بأرفع تل موقدا ناري

كيما يراها فقير بائس صرد ... ومرمل جاء يسرى بعد إعسار

عودت نفسى اذا ما الضيف نبهنى ... عقر العشار على عسرى وايسارى

أبيت أقريه من مالى كرائمه ... أختص كل كناز شحمها وارى

ولا أخالف جارى عند غيبته ... الى حليلته تقتص آثارى

وأترك الشئ أهواه ويعجبنى ... أخشى عواقب ما فيه من العار

إنا كذلك قدما إن سألت بنا ... أهل الحفاظ ومنا صاحب الغار

(قال أبو على) قال أبو بكر بن أبى الازهر أنشدت لأعرابى

أريد بأن لا يعلم الناس أننى ... أحبك يا ليلى وأن تصلينى

فكيف بهم لا بور كوا ان هجرتها ... جزعت وإمأزرتها عذلونى

---

(١) قوله انى اذا أحييت هكذا فى النسخ التى بيدنا وهو غير مستقيم الوزن ولا المعنى ولعل الصواب انى اذا ما أميتت نار مرملة أو نحو ذلك حتى يستقيم بعده قوله ألفى بأرفع تل موقدا ناري فتأمل وحرر كتبه مصححه

(قال) وأنشدت أيضا لأعرابى

ألا إنّ حُسْنًا دونه قُلّة الحِمَى * مُنًى النفس لو كانت تُنَال شرائعُه

أرَيْتَكَ إن شَطّت بكَ العامريّةُ * وغالَكَ مُصْطافُ الحِمَى ومَرابعُه

أتَرْعَيْنِ ما اسْتُودِعْتَ أم أنت كالذى * اذا ما نَأَى هانت عليه ودائعُه

﴿ قال أبو علي ﴾ وهذا غلط عندى والرواية * ألا ان حُسْيًا دونه قلق الحمى *

كذا أنشدنيه أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه * قال أبو بكر بن أبى الازهر وأنشدنا

الرياشى للحكم بن قنبر

العلم زَيْنٌ وتشريف لصاحبه * فاطْلُبْ هُديتَ فنونَ العلم والأدبا

لاخير فيمن له أَصْلٌ بلا أدب * حتى يكون على مانابه حَدِبا (١)

كَمْ من حَسيب أخى عِىّ وطَمْطَمَة * فَدْم لدى القول معروف اذا نُسِبا

فى بَيْت مَكْرُمة آباؤه نُجُبٌ * كانوا الرؤس فأضحى بعدهم ذَنَبا

وخامل مُقْرِف الآباء ذى أدب * نال المعالى به والمال والحَسَبا

أمسى عزيزا عظيم الشأن مشتهرا * فى خَدّه صَعَرٌ قد ظَلّ مُعْجَبا

وصاحبُ العلم معروفٌ به أبدا * نِعْمَ الخَليط اذا ما صاحب صَحِبا

(قال) وأنشدنا أبو على أحمد بن اسحق

وكم كَذْبة لى فيك لا أَسْتَقيلُها * بقَوْلى لمن ألقاه إنّى صالح

وأىّ صلاح لى وجِسْمى ناحل * وقَلْبى مشغوف ودَمعى سائح

(قال) وحدثنى أحمد بن اسحق أبو المدور قال حدثنى حماد بن اسحق قال حدثنى اسحق بن ابراهيم قال قال أبو صالح الفزارى تذاكرنا يوما ذا الرُّمّة فقال لنا عصمة بن مالك الفزارى وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة إيّاى فاسألوا عنه كان حُلْوَ العينين خفيف العارضين بَرّاق الثنايا واضح الجبين حَسَن الحديث اذا أنشد بَرْبَر وجَشّ صوتُه جمعنى واياه مُرْتَبِع مُرّة

(١) قوله حدبا فى نسخة حربا بالراء ولعلهما روايتان كتبه مصححه

مطلب ما قاله عصمة ابن مالك الفزارى فى وصف ذى الرمة

فأتانى فقال لى هَيَا عصمةُ ان ميّا منقرية ومنقرٌ أخبث حى وأقوفه لأثر وأثبته فى نظر وقد عرفوا آثارا بلى فهل من ناقة تزدار عليها ميّا قلت إى والله الجؤذر بنت يمانية لجدلى فقال علىّ بها فأتيته بها فركب وردفته حتى أشرفنا على منزل مى فاذا الحىّ خلوف فأمهلنا وتقوّض النساء من بيوتهن الى بيت مى وادافهن ظريفة جمعتهن فنزلنا بها فقالت أنشدنا ياذا الرمة فقال أنشدهن يا عصمة وكان عصمة راويته فأنشدتهن قصيدته التى يقول فيها

نظرتُ الى أظعان مىّ كأنّها * ذُرَى النَّخْل أوأثْل تميل ذوائبه

فأسبلت العينان والصدرُ كاتم * بمُعْرَوْرق نمّت عليه سواكبه

بكى وامق حان الفراق ولم تجُل * جوائلها أسراره ومعاتبه

فقالت الظريفة فالآن فلتجُل فقالت لها مية قاتلك الله ما ادا تحيين به منذ اليوم ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله

اذا سرحتْ من حُبّ مىّ سوارحٌ * عن القلب آبته بليل عوازبه

فقالت لها الظريفة قتلتيه قتلك الله فقالت مى انه لصحيح وهنيأله قال فتنفس ذو الرمة تنفُّسا كاد يطير حرُّه شعر وجهى قال ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله

وقد حلفتْ بالله مَيّةُ ما الذى * أحدّثها الا الذى أنا كاذبه

اذا فرّمانى الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدوٌّ أحاربه

قال فقالت مىّ خفْ عواقب الله عز وجل يا غيلان قال ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله .

اذا نازعتْك الفولَ مَيّةُ أوبدا * لك الوجهُ منها أونضا الدرْع سالبُه

فيالكَ من خدٍّ أسيلٍ ومنطق * رخيم ومن خَلْقٍ تعلّل جاذبُه (١)

(١) يقول لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيبا يعيبه به فيتعلل بالباطل وبالشئ يقوله وليس بعيب كذا فى اللسان كتبه مصححه

قال فقالت الظريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع فيه فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فقالت مى صلى الله على رسول الله ما أنكر ما تحبين به منذ اليوم قال فقامت الظريفة وقمن معها فقالت دعوهم فان لهم لشأنا فقمت فجلست ناحية وجلسا بحيث نراهما ولا نسمع من كلامهما الا الحرف بعد الحرف ووالله ما رأيتهما برحا من مكانهما وسمعتها تقول له كذبت فوالله ما أدرى ما الذى كذبته فيه الى الساعة ثم خرج ومعه قارورة فيها دهن وقلائد فقال أعصمة هذه دهنة طيبة أتحفتنا بها مى وهذه قلائدها قلدتها مى الجؤذر ولا والله لا قلدتهن بعيرا أبدا فعقدهن فى ذؤابة سيفه وانصرفنا فلما كان بعد أتانى فقال هيا عصمة قد رحلت مى فلم يبق الا الديار والنظر فى الآثار فانهض بنا ننظر الى آثارها قال فركب وتبعته فلما أشرف على المرتبع قال

ألا يا اسلمى يا دار مى على البلى ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وان لم تكونى غير شام بقفرة ... تجر بها الأذيال صيفية كدر

(قال) ثم انفضحت عيناه بالبكاء فقلت مه يا ذا الرمة فقال انى لجلد على ما ترى وانى لصبور قال فما رأيت رجلا أشد صبابة ولا أحسن عزاء منه ثم افترقنا فكان آخر العهد به قال عصمة وكانت مى صفراء أملود اوارة الشعر حلوة طريفة وان فى النساء اللاتى معها لأحسن منها وكان عليها ثوب أصفر ونطاق أخضر قال وأنشدنا لابن أذينة

ولقد وقفت على الديار لعلها ... بجواب رجع تحية تتكلم

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة ... وهم على عجل لعمرك ماهم

متجاورين بغير دار اقامة ... لو قد أجد رحيلهم لم يندموا

والعيس تسجع بالحنين كأنها ... بين المنازل حين تسجع مأتم

ولهن بالبيت العتيق لبانة ... والركن يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيا قبلهن طعائنا ... حيا الحطيم وجوههن وزمزم

وكأنهن وقد برزن لواغبا ... بيض بأفنية المقام مركم

ثم انصرفن لهنَّ زِيٌّ فاخر * فأفَضْنَ فى زَقَبٍ وحَلَّ المُحْرِم

قال وحدثنا الرياشى قال سمعت الأصمعى يقول حدثنى أبى عن مولاه ابن الأجْيَد قال كان أوْفَى بن دَلْهَم يقول النساء أربع فمنهن مَعْمَع لها شَيْئُها أجْمَع ومنهن صُدَّع تُفَرِّق ولا تَجْمَع ومنهن تُبَّع تَزْبى ولا تنفع ومنهن غَيْثٌ وقَع ببلد فأمْرَع فذكرت هذا الحديث لابى عوانة فقال كان عبد الملك بن عمير يزيد فيه ومنهن القَرْثَع فقيل له وما القرثع قال التى تلبس درعها مقلوبا وتكحل احدى عينيها وتدع الأخرى (قال) وأنشدنا الزبير لابن أبى عاصية السلمى

فهل ناظرٌ من بطن غُمْدان مُبْصِرٌ * فقد أُحْدِرَتْ أمْتَ المَدَا المُتَراخيا

ولو أنَّ داء الياس بى فأعانى * طبيب بأرواح العَقيق شَفَانيا

قال الزبير يعنى الياس بن مُضَر وكان به داء السُّل وبه مات (قال) وأنشدنا الزبير لحميد ابن أصرم الطوسى

خَلَّيْتَنى والزَّمانُ مُنْتَكِثٌ * والجَدُّ كابٍ أُكابد الزَّمَنا

وانْقَلَب الدهرُ فانقلبتَ ولو * خانكَ صَرْفاه لم أَخُنْكَ أنا

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل

وصاحبٍ مُغْرَمٍ بالجُود قلتُ له * والبُخْلُ يَصْرِفه عن شيمة الجُود

لا تَقْضِيَنَّ حاجةً أتعبتَ صاحبها * بالمَطْلِ منكَ فتُرْزَا غيرَ محمود

كأنَّنى رُحْتُ منه حين نَوَّلَنى * بمُدْمَجِ الصَّدْرِ من مَتْنَيْهِ مَقْدود

كأنَّ أعضاءه فى كل مَكْرُمةٍ * يُنْزَعْنَ مُسْتَكْرَهات بالسَّفافيد

قال وأنشدنا محمد بن يزيد

يُحِبُّ المَديح أبو مالكٍ * ويَجْزَع من صِلَةِ المادح

كبِكْرٍ تُحِبُّ لذيذ النكاح * وتَفْرَق من صَوْلَة الناكح

دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيبا على قلة زيارته له

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنى التوزى عن الاصمعى قال دخل نُصَيْب على عبد الملك بن مَرْوان فعاتبه ولامه على قلة زيارته له واتيانه اياه فقال يا أمير المؤمنين أنا عَبْدٌ أسود ولست من مُعَاشرى الملوك فدعاه الى النبيذ فقال يا أمير المؤمنين أنا أَسْوَد البَشَرة قبيح المَنْظَرة وانما وصلت الى مجلس أمير المؤمنين بعقلى فان رأى أمير المؤمنين أن لا يُدْخل عليه ما يُزيله فَعَل فأعفاه ووَصَله فقال نصيب فى سواده

سَوَّدْتُ فلم أملك سوادى وتحته ... قميص من القُوهىّ بيض بنائقه

ولا خير فى وُدّ امرئ مُتكاره ... عليك ولا فى صاحب لا توافقه

فان شئت فارفضه فلا خير عنده ... وان شئت فاجعله خليلا تُصادقه

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أبو عمان المازنى قال كان أعرابى يلزمنا وصيح اللسان قال فقال له على بن جعفر بن سليمان وكان لا يعطيه شيأ وقد أتاه مَرْحَبًا وأَهْلا وسَهْلا فقال الأعرابى

وما مَرْحَبٌ بالرِّيح تَنْسَمُ ... اذا آنت لم تَخْلُط فعالا بمَرْحَب

فضحك منه ووَصَله (قال) وأنشدنا الرياشى قال أنشدنى أبو الوجيه

تُبكّى على لَيْلَى خُفَاتا ومارأت ... لك العينُ أسوارًا لليلى ولا عجلا

ولكنّ نَظَرات بعين مليحة ... أُولالَ اللّوانى قد مَثَلْن بنا مَثْلا

(قال) وأنشدنا الزبير بن بكار لمالك ابن أخى رُفَيْع الأسدى قال أنشدنيها محمد بن أنس الأسدى وكان صُعْلوكا فطلبه مُصْعَب بن الزبير فهرب منه وقال

بَغَانى مُصْعَب و بنو أبيه ... فأيْنَ أحيد منهم لا أحيد

أُسُود بالحجاز على أُسُود ... خوادر ما تَنَهْنهها الأسود

أقادوا من دمى وتوعّدونى ... وكنتُ وما يُنَهْنهُنى الوعيد

سَقيتُ بهم على طول التّنائى ... كما سَقيَتْ بأجرِها ثمود

عَسَى ابنُ الكاهليّة فى نَدَاه يَعُود بحلمه فيما يعود
فَيأمَنَ خائفٌ بهم طريد ويأتى أهلَه النائى البعيد

(قال) وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال خرجت مع الحسن بن رجاء الى فارس فلما صرْنا الى موضع يعرف بشِعْب بَوَّان رأيت على حائط قال أو على باب الشِّعْب مكتوبا بخط جليل

اذا أشرَف المكروبُ من رأس تَلْعة على شِعْب بَوَّان أفاق من الكرب
وألهاه بَطْنٌ كالحَرِيرة مَسُّه ومُطَّرِدٌ يَجْرى من البارد العَذْب
وطيبُ ثمارٍ فى رياضٍ أريضة وأغصانُ أشجارٍ جَنَاها على قُرْب
فبالله يا ريح الجنوب تَحَمَّلى الى شعب بوان سلامَ فَتًى صَبّ

واذا تحت ذلك الخط الجليل بخط أدقّ منه

لَيْتَ شِعرى عن الذين تَرَكْنا خَلْفَنا بالعراق هل يَذْكُرونا
أم لَعَلَّ المَدَى تطاول حتى قَدُم العهدُ بيننا فَنَسُونا

(قال) وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس فى شبابه وكان مالك ابن أبى السَّمْح المُغَنّى وهو رجل من طيئ خاصًّا به وكان الحسين بن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث

لا عَيْشَ إلّا بمالك بن أبى السَّمْح فلا تَلْحَنى ولا تَلُمِ
أبيض كالسَّيْف أو كلامعة البـ ـبُرُوق فى حالك من الظُّلَم
يصيب من لَذّة الكريم ولا * يَنْهَك حَقَّ الإسلام والحُرَم
يارُبَّ يومٍ لنا كحاشية البـ ـبُرْد ولَيْلٍ كذاك لم يَدُمِ
قد كنت فيه ومالك بن أبى السمح كريم الأخلاق والشِّيَم

(قال) وأنشدنى محمد بن يزيد لبعضهم

مِنْ نَدَى عاصمٍ جَرَى الماءُ فى العُو د وفى سيفه دماءُ الذِّباح
قائمُ السيفِ أخضرٌ من نداه وعلى شَفْرَتَيْه سُمٌّ مُتاح
يَتَلَقَّى النَّدى بوجه حَيِيٍّ وصدورَ القَنا بوَجْهٍ وَقاح

(قال) وأنشدت فى رجل كان يبخل ويصوم الاثنين والخميس

أزُورُكَ يَوْمَ الصوم علماً بأننى اذا جئتُ يوماً غيرَه لا أُكَلَّم
مخافةَ قولى اننى جئت جائعا ولو قلتها أيضا لما كنت أُطْعَم

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التميمى يقوله فى قُثَم بن العباس

نَجَوْتُ من حَلٍّ ومن رِحْلَة ياناق انْ أَدْنَيْتَنى من قُثَم
انَّكَ ان بَلَّغْتَنيه غَدًا أَحْيَا لَيَ اليومَ وماتَ العَدَم
فى باعه طُولٌ وفى وجهه نور وفى العِرْنِين منه شَمَم
أَصَمُّ عن قول الخنا سَمْعُه وما عن الخير به من صَمَم
لم يَدْرِ ما الاوبَلَى قد دَرَى فَعَافَها واعتاض منها نَعَم

(قال) وأنشدنا حماد بن اسحق عن أبيه فى صفة الذئب قال وأنشدنا محمد بن يزيد ﴿قال أبو على﴾ وأنشدنيه أيضا محمد بن الحسن

أطْلَسُ يُخْفِى شَخْصَه غُبارُه فى شِدْقِه شَفْرَتُه وبارُه
بَهْمٌ بنى مُحارِبٍ مُزْدارُه

﴿قال أبو على﴾ وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى فى صفة البعوض

مِثْلُ السَّفاةِ دائمٌ طَنِينُها رُكِّبَ فى خُرْطُومها سَكِينُها

قال أبو بكر بن أبى الأزهر قال حماد بن اسحق سألت أبى عن قول ابن أحمر

وقَرَّطُوا الخَيْلَ من فَلْجٍ أَعِنَّتَها مُسْتَمْسِكٌ بهَوادِيها ومَصْرُوع

فقال تقريطها أن يُرسَل للفرس عنانُه حتى يكون فى موضع القُرْط منه وذلك أشدُّ لجريه

(قال) وأنشدنى حماد عن أبيه لكُثَيِّر

وانّى لأَسْتَأْنى ولولا طَماعَتى ... بعَزَّةَ قد جَمَّعْتُ بَيْنَ الضَّرائر

وهَمَّ بَناتى أن يَبِنَّ وجَمَّتْ ... وُجوهُ رجالٍ من بَنِى الأصاغر

يقول لولا أنى أتأنّى وأنتظر وأرجو أن أظفر بعَزَّة لقد كنت تزوّجت ضرائر وولد لى بناتٌ وكَبِرْن وهممْن بأن يَبِنَّ من أزواجهن وقوله وجَمَّتْ وجوه رجال من بَنِى الأصاغر جممت أى اسودّت منابت لحاهم لنبت الشعر ﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت على أبى الحسن على ابن سليمان الاخفش فى المُفَضَّليّات قصيدة عبد يغوث بن وقّاص الحرثى وكان أُسِر يوم الكُلاب أَسَرَتْه التَّيْم وقال أبو الحسن على بن سليمان حدثنى أبو جعفر محمد بن الليث الاصفهانى قال أَمْلَى علينا أبو عكرمة الضَّبِّى المفضليات من أولها الى آخرها وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمَهْدِىّ وقُرِئت بعد على الأصمعى فصارت مائة وعشرين قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس ثعلب ان أبا العالية الأنطاكى والسَّدْرى وعافية بن شبيب وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعى أخبروه أنهم قرؤا عليه المفضليات ثم استقرؤا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره وضَمُّوه الى المفضليات وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معانى الشعر وغريبه فكَثُرَت جدًّا وقال أبو عكرمة مر أبو جعفر المنصور بالمهدى وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب التى أولها أرحلت وهى هذه

الكلام على المفضليات وعناية بنى العباس بها

قصيدة المسيب التى أولها أرحلت من سلمى بغير وداع

أَرَحَلْتَ من سَلْمَى بغير مَتاع ... قَبْلَ العُطاس ورُعْتَها بوَداع

عن غير مَقْلِيَة وانّ حبالَها ... ليست بأَرْمام ولا أَقْطاع

اذ تَسْتَبيكَ بأُصْلَتَىْ ناعم ... قامت لتَقْتُلَه بغير قناع

ومَهًا رَفٌّ كأنّه اذ ذُقْتَه ... عانيَّةٌ شُجَّت بماء رَاع

أوصَوْبِ غادية أدَرَّتْه الصَّبا ... بيزيل أزْهَرَ مُدْمَجٍ بسَيَاع

فرأيت أن الحِلْمَ مُجْتنب الصِّبا ... فَصَحَوْتُ بعد تَشَوُّقٍ ورُوَاع

فَتَسَلَّ حاجَتَها اذا هي أعْرَضَتْ ... بخَمِيصةٍ سُرُحِ اليَدَيْنِ وَسَاع

صَكَّاء ذِعْلِبةٍ اذا اسْتَدْبَرْتَها ... حَرَجٍ اذا اسْتَقْبَلْتَها هَلْوَاع

وكأنَّ قَنْطَرةً بموضِعِ كُورِها ... مَلْساء بين غَوَامِضِ الأنْسَاع

واذا تَعَاوَرَتِ الحَصَى أخْفافُها ... دَوَّتْ نَوَاديه بِظَهْرِ القَاع

وكأنَّ حارِكَها رَبَاوَةُ مُخْرِمٍ ... وتَمُدُّ مُثْنَى جَدِيلِها بشِرَاع

فاذا أطَفْتَ بها أطَفْتَ بكَلْكَلٍ ... نَبِضِ الفَرَائِصِ مُجْفَرِ الأضْلاع

مَرِحَتْ يَداها للنَّجَاءِ كأنَّما ... تَكْرُو بكَفَّيْ لاعِبٍ في صَاع

فَعْلَ السَّرِيعةِ بادَرَتْ جُدَّادَها ... قَبْلَ المَسَاءِ تَهُمُّ بالإسْراع

فَلأُهْدِيَنَّ مع الرِّياحِ قَصِيدةً ... مِنِّي مُغَلْغَلةً الى القَعْقَاع

تَرِدُ المَنَاهِلَ لا تَزَالُ غَرِيبةً ... في القَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وسَمَاع

واذا المَلُولُ تَدَافَعَتْ أرْكَانُها ... أفْضَلْتَ فَوْقَ أكُفِّهِمْ بذِرَاع

واذا تَهِيجُ الرِّيحُ من صُرَّادِها ... ثَلْجًا يُنَجِّي النِّيبَ بالجُحْجَاع

أحْلَلْتَ بَيْتَكَ بالجَمِيعِ وبَعْضُهُمْ ... مُتَفَرِّقٌ لِيَحُلَّ بالأوْزَاع

ولأنْتَ أجْوَدُ من خَلِيجٍ مُفْعَمٍ ... مُتَرَاكِبِ الآذِيِّ ذِي دُفَّاع

وكأنَّ بُلْقَ الخَيْلِ في حافاتِه ... تَرْمِي بهِنَّ دَوَالِيَ الزُّرَّاع

ولأنْتَ أشْجَعُ في الأعادِي كُلِّها ... من مُخْدِرٍ لَيْثٍ مُعِيدٍ وقَاع

يأتي على القَوْمِ الكَثِيرِ سِلاحُهم ... فَيَبِيتُ منه القَوْمُ في وَعْوَاع

أنتَ الوَفِيُّ فما تُذَمُّ وبَعْضُهم ... تُودِي بذِمَّتِه عُقَابُ مَلاَع

واذا رماهُ الكَاشِحُونَ رماهُم ... بمَعَابِلٍ مَذْرُوبةٍ وقِطَاع

أنت الذى زَعَمَتْ تَمِيمٌ أنه أهْـلُ السَّماحة والنَّدى والباع

فـلم يزل واقفا من حيث لا يُشْـعَر به حـتى اسْـتَوْفَى سَمَاعها ثم صار الى مجلس له وأمر باحضارهـما فَحَدَّثَ المُفَضَّل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه اياها وقال له لو عَمَدْتَ الى أشعار الشُّـعَراء المُقِلِّين واخـترت لفَتَـاكَ لكل شاعـر أجود ما قال لكان ذلك صوابا ففَعَل المفضل ﴿ قال أبو على ﴾ ثم نرجع الى قصيدة عبـد يَغُوث قال

فصيدة عبد يغوث التى أولها ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا

ألَا لا تَلُومانى كَفَى اللَّوْمَ مابيَا فَمَالَكُما فى اللوم خَيْرٌ ولا ليا

ألم تَعْلَما أنَّ المَـلامة نَفْـعُها قَليلٌ ومالومى أخى من شِمَاليا

فَيَارَاكِبًا إمَّا عَـرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَاىَ من نَجْرَان أن لا تلاقيا

أبا كَرِبٍ والأَيْهَـمَيْنِ كِلَيْهِما وقَيْسًا بأعلى حَضْرَمَوْتَ اليَمانيا

جَزَى اللهُ قومى بالكُلَاب مَلَامةً صَرِيحَهُـمُ والآخَرِينَ المَوَاليا

ولو شِئْتُ نَجَّتْنى من الخَيْل نَهْدَةٌ تَرَى خَلْفَها الحَوْجَ الجِيادَ تَوَالِيا

ولَكِنَّنى أَحْمِـى ذِمَارَ أبيـكم وكان الرِّماحُ يَخْتَطِفْنَ المُحَامِيا

أقول وقد شَدُّوا لِسانى بِنِسْـعَة أَمَعْشَرَ تَـيْمٍ أَطْلِقُوا لِسَانِيا

أمعشر تيم قد مَلَكْتُم فأَسْجِحُوا فانَّ أخاكم لم يكن من بَوَائِيا

أحَقًّا عِبادَ اللهِ أن لَسْتُ سامِعًا نَشِـيدَ الرِّعاءِ المُعْزِبِين المَتَالِيا

وتَضْحَكُ منى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّـةٌ كأن لم تَرَنْ قبلى أَسِيرًا يمانيا

فـوله كأن لم ترن هكذا وقع بالنون فى الاصـول المعتمدة وسيأتى شرح الكلمة قـريبا كتبـه مصححه

وظَلَّ نِساءُ الحَيِّ حَوْلِى رُكَّدًا يُرَاوِدْنَ مِـنِّى ما تُرِيدُ نِسَائيا

وقد عَلِمَتْ عِرْسِى مُلَيْكَةُ أَنَّنِى أنا الليثُ مَعْـدِيًّا عليه وعَادِيا

وقد كُنْتُ نَحَّارَ الجَزُورِ ومُعْمِلَ الـ ـمَطِىِّ وأَمْضِى حيثُ لا حَىَّ ماضيا

وأَنْحَرُ للشَّرْبِ الكِرامِ مَطِيَّتِى وأَصْـدَعُ بين القَيْنَتَيْنِ رِدَائيا

وكنتُ اذا ما الخيلُ شَمَّصَها القَنَا لَبِيقًا بتَصْرِيفِ القَنَاةِ بَنَانِيا

وعادية تسوم الجراد وزعتها بكفي وقد أنحوا الى العواليا
كأني لم أركب جوادا ولم أقل لخيلي كري نفسي عن رجاليا
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

﴿ قال أبو علي ﴾ قوله . ألالا تلوماني كفى اللوم ما بيا . أي كفى اللوم ما ترون من حالي فلا تحتاجون الى لومي مع إساري وجهدي وقوله . وما لومي أخي من شمالياً . قال ويروى وما لومي أخا من شمالياً . وشمالي أي خلقي وهو واحد الشمائل وقوله أبا كرب والأيهمين وقيسا ﴿ قال أبو علي ﴾ أبو كرب والأيهمان من اليمن وقيس بن معديكرب أبو الأشعث بن قيس الكندي وأصل الأيهم الأعمى . وقوله

جزى الله قومي بالكلاب ملامة صريحهم والآخرين الموالياً

. (قال) يروى مكان جزى الله قومي لحى الله خيلا بالكلاب دعوتها . وقوله صريحهم يعني خالصهم والموالي هنا الحلفاء وقوله * ولو شئت نجتني من الخيل نهدة * قال وروى سعدان عن أبي عبيدة ولو شئت نجتني كميت رجيلة . قال ورجيلة قوية شديدة . والنهدة المرتفعة الخلق وكل ما ارتفع يقال له نهد يقال نهدنا للقوم أي ارتفعنا اليهم للقتال ومنه نهد ثدي الجارية اذا ارتفع وجارية ناهد . (وقال) والحوم من الخيل التي تضرب للخضرة والحوة الخضرة وقوله نواليا أي تتبعها لان فرسه خفيفة تقدمت الخيل وقال الأصمعي انما خص الحوم لانها أصبر الخيل وأخفها عظاما اذا عرقت لكثرة الجري وقوله أحمي ذمار أبيكم الذمار ما يجب حفظه من منعة جار أو طلب ثار وقوله * وكان الرماح يختطفن المحاميا * هذا مثل ويروى وكان العوالي يختطفن . وقوله وقد شد والساني بنسعة قال هذا مثل لان اللسان لا يشد بنسعة وانما أراد افعلوا بي خيرا ينطلق لساني بشكركم فان لم تفعلوا فلساني مشدود لا يقدر على مدحكم قال ويروى * معاشر تيم أطلقوا لي لسانيا * وقوله * أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا * وقوله

أسجحوا

أَسْجِحوا أى سهلوا ويَسِّروا فى أمرى يقال خذ أسجح وطريق أسجح اذا كان سهلا وقوله * فان أخاكم لم يكن من بَوائيا * قال البَواء السواء يريد إن أخاكم لم يكن نظيرا لى فأكون بَواءً له يقال بُؤْ بفلان أى اذهب به يقال ذلك للمقتول بمن قَتَل وقوله

أحقًّا عبادَ الله أنْ لستُ سامعا * نَشيدَ الرِّعاء المُعْزِ بين المَتالِيا

(قال) والمُعْزِب المُتَنَحِّى . والمَتالى التى قد نُتِج بعضها وبقى بعض يقال للجميع مَتالٍ واحدتها مُتْلِية وقوله * وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم تراقبلى قال الاحفش رواية أهل الكوفة كأن لم تَرَنْ قبلى وهذا عندنا خطأ (١) والصواب تَرَىْ بحذف النون علامة للجزم (قال) والأسير المأسور نقل من مفعول الى فعيل كما تقول مقتول وقتيل ومذبوح وذبيح (قال) والمأسور المشدود أخذ من الأسر والأُسُر القِدُّ فأسور مفعول من الأسر . وقوله وأنحر للشرب والشرب جمع شارب . والمَطِيَّة البعير ههنا سُمِّى مَطِية لان ظهره يُمْتَطَى و يقال سمى مَطِيَّة لانه يُعْطى به فى السير أى يمدّ (قال) ويروى وأَعْبِط للشَّرْب أى أنحر مطيتى من غير علة بها يقال للرجل اذا مات فجأة قد اعْتُبِط و يقال للذبيح أعَبِيطٌ أم عارضة (قال) والعَبيط الذى يُنْحَر أو يُذْبَح من غير علة والعارضة أن يذبح من مرض ومنه قول أمية

من لم يَمُتْ عَبْطةً يمت هَرَما * للموت كأسٌ والمَرْءُ ذائقُها

وقوله أَصْدَع أى أشق . والقينة الأمة مُغَنِّية كانت أو غير مُغَنِّية وقوله شَمَّصها قال

---

(١) قوله والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم هذا مبنى على أن الفعل مسند لياء المخاطبة على معنى كأن لم ترى أنت فيكون فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولم يحكه أحد من النحاة بل الذى ذكره صاحب المغنى أن أبا على خرج البيت على أن أصل الفعل ترأى بهمزة بعدها ألف ثم حذفت الالف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا وعلل بما يطول فانظره فى مبحث لم كتبه مصححه

ويروى شَمَّصها وشَمَسها وهما واحد والسين أجود ويروى نَفَّرها القنا . وقوله * وعادية سوم الجراد وزعتها * قال والعادية القوم يَعْدُون . وسَوْم الجراد انتشاره فى المَرْعَى كما قال العجاج * سَوْم الجَراد الشَّدَرْنَادا الخُضَر . وقوله وَزَعْتها أى كَفَفْتها والوازع الكافُّ المانع ويروى أن الحسن رحمه الله تعالى لما وَلِىَ القضاء قال لأبُدَّ للسلطان من وَزَعَة وقوله وقد أَنْحَوْا الى العَوالِيا . أنحوا أماوا وقصدوا بها والعالية من الرمح أعلاه وهو مادون السنان بذراع وقوله لخيلى كُرِّى نَفَسى قال ويروى قاتلى وقوله ولم أَسْبَأ الزِّق السِّباء اشتراء الخمر ﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت قصيدة مالك بن الرَّيْب التى أولها

قصة مالك بن الريب الشاعر وصحبته لسعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان وقصيدته التى قالها وهو مريض يذكر مرضه وغربته

* ألا ليْتَ شِعْرِى هل أَبِيتَنَّ ليلةً * على أبى بكر بن دريد ولها خبر أناذا كره قال قال أبو عبيدة لما وَلَّى أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان سعيدَ بْنَ عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم خراسان سار فيمن معه فأخذ طريق فارس فلقيه بها مالك بن الرَّيْب ابن حَوْط بن قُرْط بن حِصْل بن ربيعة بن كابية بن حُرْقُوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وأمه سَهْلة بنت سَنِيح بن الحُرّ بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن (قال) وكان مالك بن الريب فيما ذكر من أجمل العرب جَمالا وأبينهم بيانا فلما رآه سعيد أعجبه وقال أبو الحسن المدائنى بل مر به سعيد بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولاه معاوية خراسان ومالك فى نَفَر من أصحابه فقال له وَيْحَكَ يا مالك ما الذى يدعوك الى ما يُبْلِغنى عنك من العَداء وقطع الطريق قال أصلح الله الأمير العجزُ عن مكافأة الاخوان قال فان أنا أغنيتك واستصحبتك أتَكُفُّ عما تفعل وتتبعنى قال نعم أصلح الله الامير أَكُفُّ كأحسن ما كَفَّ أحد فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار فى كل شهر وكان معه حتى قُتل بخراسان (قال) ومكث مالك بخراسان فمات هناك فقال يَذْكُر مَرَضه وغُرْبته وقال بعضهم بل مات فى غَزْو سعيد طُعِن فَسَقَط وهو بآخر رمق وقال آخرون بل مات فى خان فَرَثَتْه الجمالُ لما رأت من غُرْبته ووَحْدته ووَضَعت الجنُّ الصحيفة التى فيها القصيدة تحت رأسه والله أعلم أىّ ذلك كان وهى هذه

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا
فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه * وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
لقد كان فى أهل الغضى لو دنا الغضى * مزار ولكن الغضى ليس دانيا
ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا
وأصبحت فى أرض الأعادى بعدما * أرانى عن أرض الأعادى قاصيا
دعانى الهوى من أهل أود وصحبتى * بذى الطبسين فالتفت ورائيا
أجبت الهوى لما دعانى بزفرة * تقنعت منها أن ألام ردائيا
أقول وقد حالت قرى الكرد بيننا * حزى الله عمرا خيرما كان جازيا
إن الله يرجعنى من الغزو لا أرى * وان قل مالى طالبا ما ورائيا
تقول ابنتى لما رأت طول رحلتى * سفارك هذا تاركى لا أباليا
لعمرى لئن غالت خراسان هامتى * لقد كنت عن بابى خراسان نائيا
فان أنج من بابى خراسان لا أعد * اليها وان مينتمونى الأمانيا
فلله درى يوم أترك طائعا * بنى بأعلى الرقمتين ومالیا
ودر الظباء السانحات عشية * يخبرن أنى هالك من ورائيا
ودر كبيرى اللذين كلاهما * على شفيق ناصح لو نهانيا
ودر الرجال الشاهدين تفتكى * بأمرى أن لا يقصروا من وثاقيا
ودر الهوى من حيث يدعو صحابتى * ودر لجاجاتى ودر انتهائيا
تذكرت من يبكى على فلم أجد * سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وأشقر محبوك يجر عنانه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن بأكناف السميذع نسوة * عزيز عليهن العشية مابيا
صريع على أيدى الرجال بقفرة * يسوون لحدى حيث حم قضائيا

قوله الاعادى الياء وتشديدها فيه وفى الذى بعده لاقامة الوزن والتشديد هو الاصل فى الكلمة لانها جمع أعداء وجمع أفعال أفاعيل كتبه مصححه

ولمّا رأت عندمر ومنيتي * وخلّ بها جسمي وحانت وفاتيا

أقول لأصحابي ارفعوني فانه * يقرّ بعيني أن سهيل بداليا

فياصاحبيّ رحلي دنا الموت فانزلا * برابية اني مقيم لياليا

أقيما عليّ اليوم أو بعض ليلة * ولا تعجلاني قد تبيّن شانيا

وقوما اذا ما استلّ روحي فهيئا * لي السدر والأكفان عند فنائيا

وخطّا بأطراف الأسنة مضجعي * وردّا على عينيّ فضل ردائيا

ولا تحسداني بارك الله فيكما * من الأرض ذات العرض أن توسعاليا

خذاني فجرّاني بثوبي اليكما * فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا

وقد كنت عطّافا اذا الخيل أدبرت * سريعا الى الهيجا الى من دعانيا

وقد كنت صبّارا على القرن في الوغى * وعن شتمي ابن العمّ والجار وانيا

فطورا ترانى في طلال ونعمة * وطورا ترانى والعتاق ركابيا

ويوما ترانى في رحى مستديرة * تخرّق أطراف الرماح ثيابيا

وقوما على بئر السميّنة أسمعا * بها الغرّ والبيض الحسان الروانيا

بأنكما خلّفتماني بقفرة * تهيل على الريح فيها السوافيا

ولا تنسيا عهدي خليليّ بعدما * تقطّع أوصالي وتبلى عظاميا

(١) ولن يعدم الوالون بنّا يصيبهم * ولن يعدم الميراث منّي الموالي

يقولون لا تبعد وهم يدفنوني * وأين مكان البعد إلّا مكانيا

غداة غد يا لهف نفسي على غد * اذا أدلجوا عنّي وأصبحت ثاويا

وأصبح مالي من طريف وتالد * لغيري وكان المال بالأمس ماليا

فيالك شعري هل تغيّرت الرّحا * رحا المثل أو أمست بفلج كماهيا

اذا الحيّ حلّوها جميعا وأنزلوا * بها بقرا حمّ العيون سواجيا

(١) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر ولن يعدم الوالون بيتا يجتنى كتبه مصححه

رَعَيْنَ وقد كاد الظلام يُحِثُّها * يَسُفْنَ الخُزامى مَرَّةً والأقاحيا

وهل أَتْرُكَنْ العيسَ العَوالِيَ بالضُّحى * بُرُكْبانها تَعْلُو المَتانَ الفيافيا

اذا عُصِبَ الرُّكْبان بين عُنَيْزَة * وبَوْلانَ عاجوا المُبْقِيات النَّواجيا

فيالَيْتَ شِعْرِي هل بَكَتْ أُمُّ مالكٍ * كما كُنْتُ لَوْعاً وانعِيَّكِ باكيا

اذا مُتُّ فاعتادي القبورَ وسَلِّمي * على الرَّمْسِ أُسْقِيتِ السحابَ الغَواديا

على جَدَثٍ قد جَرَّتِ الريحُ فوقه * تُرابا كَسَحْقِ المَرْنَبانِيِّ هابيا

رَهينةُ أحجارٍ وتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ * قَرارَتُها مِنِّي العِظامَ البَواليا

فياصاحبا إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغا * بني مازنٍ والرَّيْبَ أن لاتَلاقيا

وعَرِّ قُلُوصي في الرِّكابِ فانها * سَتَفْلِقُ أكبادا وتُبْكي بَواكيا

وأبْصَرْتُ نارَ المازنيَّاتِ مَوْهِنًا * بِعَلْياءَ يُنْمِي دُونَها الطَّرْفُ رانيا

بِعُودِ أَلَنْجُوجٍ أَضاءَ وَقُودُها * مَهًا في ظِلالِ السِّدْرِ حُوراً جَوازِيا

غريبٌ بِعَيْدُ الدارِ ناوٍ بِقَفْرَةٍ * يَدَ الدَّهْرِ مَعْرُوفا بأن لاتَدانيا

أُقَلِّبُ طَرْفي حَوْلَ رَحْلي فلا أَرَى * بِهِ مِن عُيُونِ المُؤْنِساتِ مُراعيا

وبالرَّمْلِ مِنْ أنْسُوةٍ لو شَهِدْتَنِي * بَكَيْنَ وفَدَّيْنَ الطبيبَ المُداويا

وما كان عهدُ الرَّمْلِ عندي وأهْلِهِ * ذَمِيما ولا وَدَّعْتُ بالرَّمْلِ قالِيا

فَمِنْهُنَّ أُمِّي وابْنَتايَ وخالَتي * وباكِيَةٌ أُخْرَى تَهِيجُ البواكيا

﴿ قال أبو علي ﴾ قوله بجنب الغضى الغضى شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضى الا في الرمل . وأُزْجِي أسوق يقال أزجاه يزجيه إذ جاء وزَجَّاه يُزَجِّيه تَزْجِيَة . والنَّواجي السِّراع وقوله * فَلَيْتَ الغَضَى لم يقطع الرَّكْبُ عَرْضَه * قال يقول ليته طال عليهم الأسْتِراح اليه والشوق . والرِّكاب الابل وجمعها ركائب وقال

تقول وقد قَرَّبْتُ كُورِي وناقتي * إليكَ فلا تُذْعِرْ عَلَيَّ رِكابيا

وقوله وليت الغضى ماشى الركاب ليالياً أى ليته طاوَلَهُم وقوله * لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى * مَزَارٌ يقول لودَنَوْا قَدْرَنا أن نَزُورهم ولكنَّ الغضى ليس يدنو وهذا على التلهف والتشوق وقوله * ألم تَرَنى بِعْتُ الضَّلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان يعنى سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول بعت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن صرت فى جيش ابن عفان . وأُود موضع . والطَّبَسان بخراسان أو قريباً منها يقول دعانى هواى وتَشَوُّقى من ذلك الموضع وأصحابى بموضع آخر وقوله تَقَنَّعْتُ منها معناه لما ذكرت ذلك الموضع استَعْبَرْتُ فاستحييت فتقنعت بردائى لكى لا يُرَى ذلك منى كما قال الشاعر

فكائِنْ تَرَى فى القوم من مُتَقَنِّعٍ * على عَبْرَةٍ كادت بها العينُ تَسْفَحُ

وقوله إن الله يُرْجِعُنى البيت يريد لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندى وقوله لا أبا لياتقول العرب قُمْ لا أَبَ لكَ ولا أبالكَ على توهم الاضافة كما قال الشاعر * يا بُؤْسَ للجهل ضَرَّارًا لأقوام * يريد يا بؤس الجهل (قال) ويروى لا أبا لياالتنوين وبغير التنوين . وغالت أهلكت . وناء متباعد . وقوله فلله دَرِّى تَعَجُّبٌ من نفسه حين فَعَل ذلك قال ابن أحمر

بان الشَّباب وأفنى ضعفه العُمُرُ * لله دَرِّى فأَىَّ العَيْشِ أَنْتَظِرُ

قوله وأفنى ضعفه لم يضبط لفظ الضعف فيما بيدنا من النسخ والظاهر أنه بكسر الضاد بمعنى المثل فحرر الرواية كتبه مصححه

تَعَجَّبَ من نفسه أَىَّ عيش يَنْتَظِر ومالكٌ تعجب من نفسه كيف اغترب عن ولده وماله (قال) وقال ابن حبيب الرَّقْمَتان رَقْمَتا فَلْجٍ خَبْراوان خَبْراء ماوِيَّة وخَبْراء النَّسُوعة وهى أضخمهما وقوله * يُخَبِّرْنَ أنى هالكٌ مَنْ ورائيا * قال ويروى مَنْ أمامياقال وراء يكون بمعنى أمام قال الله عز وجل « وكان وراءهم ملك » فُسِّر أنه بمعنى أمام والله أعلم . وقوله السانحات يريد أنه سَنَحَتْ له الظباء فتَطَيَّرَ منها ويروى عَنَّى هالكٌ مَنْ ورائيا بمعنى أَتَى وقوله * ودَرُّ الرجال الشاهدين تَفَتُّكى * ويروى تَفَنُّكى بالنون يقال فَنَّكَ فى الشئ اذا تمادَى فيه وأنشد

وَدِّعْ سُلَيْمَى وَدَاعَ الصارم اللاحى * اذ فَنَّكَتْ فى فَسَادٍ بعد اصلاح

والفَنَكُ العَجَب . وقوله تَذَكَّرَتْ مَنْ يبكى البيت يقول كنت أحمل السيف والرمح فَهُمالى خليلان وأنا ههنا غريب فليس أحد يبكى علىَّ غيرهما كما قال الشاعر

وَأَنْكَرَ خُلَّانَ الصَّفاء وصاله * فَلَيْسَ له منهم سوى السيف ناصر

وقوله أكناف السُّمَيْنة ويروى الشُّكَيْبة والشُّبَيْكة وهما موضعان . والسُّمَيْنة موضع . واللَّحْد القبر يقال لَحَدْتَ له لَحْدا وانما سُمِّى لَحْدا لانه فى جانب القبر . والقَفْرة التى ليس بها أحد ولا شئ يقال قَفْرة وقفر وجَدْبة وجَدْب . وقوله وخَلَّ بها جسمى بالخاء خَلَّ اخْتَلَّ أى اضطرب وهزل ويروى وجَلَّ بها سُقْمى . وقوله * يَقَرُّ بعينى ان سُهَيْلٌ بدا لیا * يريد أن سهيلا لا يرى بناحية خراسان فقال ارفعونى لعلى أراه فَتَقَرَّ عينى برؤيته لانه لا يرى الا فى بلده . وقوله * وخُطَّا بأطراف الأسنة مَضْجَعى * ويروى بأطراف الزجاج ويروى الرِّماح لِمَصْرعى يقول خُطَّا أى احفرا بالرماح . وقوله فقد كنت قبل اليوم البيت أى انى اليوم ذليل (١) وقبله لا أنقاد لمن قادنى وقوله وقد كنت عَطَّافا اذا الخيل أدبرت قال ويروى اذا الخيل أحْجَمَتْ أى كنت أعطف اذا انهزمت الخيل والهيجاء هى الحرب والهيجاء تمد وتقصر قال الشاعر

* أنا ابْنُ هَيْجاها معى إِزْ زَامُها * وقال لبيد * يارُبَّ هَيْجاهى خَيْرٌ من دَعَهْ *

وقال جرير

اذا كانت الهَيْجاء وانْشَقَّت العَصَا * فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكُ سَيْفٌ مُهَنَّد

والطِّلال جمع طَلّ وهو النَّدَى والريف والنِّعْمة . والرَّحَى موضع الحرب . مستديرة حيث يستدير القوم للقتال . والرَّوَانى النواظر والرُّنُوُّ النظر الدائم قال النابغة

---

(١) قوله ذليل لعل الكلمة محرفة عن ذلول بالواو بمعنى السهل المنقاد لانه هو الانسب بالصعب فى البيت كتبه مصححه

لَزَانَ بَهْجَتَهَا وَحُسْنَ حَدِيثِهَا * وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ

• والغُرُّ البيض . ويَهِيل يُثِير . والسَّوافى ما حازت الريح الى أصول الحيطان والوالون جمع الوالى . والمَوَالِى بَنُو العم والأقربون قال الله عز وجل «وإنّى خِفْتُ المَوالِى من ورائى» والبَثُّ أشد الحزن قال الله تعالى «إنما أشكو بثى وحزنى الى الله» والإدْلاج السير من أول الليل (قال) واذا نام من أول الليل ثم سار فهو إدْلاج أيضا . والثَّاوِى المُقِيم . والطَّرِيف والطارف المستحدث من المال والتَّالِد والتَّلِيد والتِّلَاد والمُتْلَد العتيق الموروث قال الاعشى

جُنْدُلٌ الطارفُ التَّلِيدُ من السَّا * داتِ أهلِ النَّدَى وأهلِ الْفِعَالِ

وقال طَرَفة بن العبد

ومازال تَشْرَابِى الخُمُورَ وَلَذَّتِى * وبَيْعِى وإنفاقى طَرِيفِى ومُتْلَدِى

والمَثْل موضع بفَلْج يقال له رَحَى المَثْل . وحَلُّوها نزلوها . والبقر يريد النساء شبهها بالبقر ويروى جُمُّ القرون أى ليست لها قرون . وسَوَاجٍ سواكن . والعِيسُ الإبل البيض والفَيَافِى الصَّحَارى ويروى القَيا قيا وهى المرتفعة من الارض واحدتها قيقاءة قال ابن حبيب عُنَيْزَة قارة سوداء فى بطن وادى فلج قد نَسَجَى بها الوادى فَسُمِّى النَّسْجَى بها . وقوله المُبْقِيات النواجيا المبقيات التى يَبْقَى سيرها . والنواجى التى تَنْجُو بسيرها أى تُسْرِع . والمَرْنَبَانِىُّ كساء من خَزّ ويقال مُطَرَّف من وَبَر الابل . وقوله ها بيا من هَبَا يَهْبُو ويروى كَلَوْن القَسْطَلَانِى (قال) وهو التراب . وقوله رهينة أحجار البيت أى فى القبر على التراب والحجارة . والقَرَارة بطن الوادى حيث يَسْتَقِرُّ الماء فضرب به مثلا للقبر وبطنه ويَدُ الدهر ومَدَى الدهر وأبَدُ الدهر واحد . وذَمِيمٌ مذموم ويقال مُبْغَض (قال أبو على) حدثنا أبو بكر الأنبارى قال حدثنا أبو شعيب الحرّانى عبد الله بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن السكيت قال قال الاصمعى قَرَع رجلٌ ابنَ الزبير بكلمة وابن الزبير

يخطب

يخطب فقال من المتكلم فلم يجبه أحد فقال ماله قاتله الله ضبح ضبحة الثعلب وقبع قبعة القنفذ (قال أبو بكر) قال اللغويون الضبح صوت أنفاس الخيل وما يجرى مجراها فى هذا المعنى والقبوع أن يدخل الانسان رأسه فى ثوبه وهو من القنفذ ادخاله رأسه فى بدنه (قال) وحدثنا أبو عبد الله القاضى المقدمى قال حدثنا أبو عيسى التنيسى قال حدثنا محمد بن ابراهيم الثغرى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا أبو زيد النحوى قال قال رجل للحسن ما تقول فى رجل ترك أبيه وأخيه فقال الحسن ترك أباه وأخاه فقال الرجل فما لأباه وما لأخاه فقال الحسن فما لابيه وما لاخيه فقال الرجل أراك كلما تابعتك خالفتنى (قال) وحدثنا أبو على العنزى قال حدثنا العباس بن الفرج الرياشى قال حدثنا ابن أبى رجاء عن الهيثم بن عدى عن ابن جريج عن أبيه قال أتى ابن عباس عمر بن أبى ربيعة فأنشده

* أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * حتى بلغ آخرها فقال ابن عباس ان شئت أعدتها عليك فقيل له أو قد حفظتها قال أو منكم من يسمع شيأ ولا يحفظه (قال) وحدثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى عثمان الأسدى عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين أيضحى بضبى قال وما عليك لو قلت بظبى قال انها لغة قال انقطع العتاب ولا يضحى بشئ من الوحش (قال) وحدثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى بعض أصحابنا قال لما هزم ابن الأشعث أقبل منهزما حتى أتى سجستان فرأى شابا بين يديه مخرق القميص قد حفى ونقفته الصخور فأدمت أصابعه قال فنظر اليه ابن الاشعث وأنشد أبياتا والفتى يسمع فقال

مخرق السربال يشكو الوجى * تنقفه أطراف صخر حداد
شرده الخوف وأزرى به * كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان فى الموت له راحة * والموت حتم فى رقاب العباد

قال فالتفت اليه الفتى وقال ألا صبرت حتى نصبر معك (قال) وحدثنا عبد الله عن رجل عن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا ابراهيم بن عثمان العُذْرى وكان ينزل الكوفة قال رأيت عمر بن ميسرة وكان كهيئة الخيال كأنه صُبغ بالوَرْس لا يكاد يكلم أحدا ولا يجالسه وكانوا يرون أنه عاشق فكانوا يسألونه عن علته فيقول

يسائلنى ذوالُّب عن طول علتى * وما أنا بالمُبْدى لذى اللُّب علَّتى
سأكتمها صبرا على حَرّ جَمْرها * وأستُرها اذ كان فى الستر راحتى
اذا كنتُ قد أبصرتُ موضع علتى * وكان دوائى فى مواضع علتى (١)
صبرت على دائى احتسابا ورَغْبةً * ولم ألهُ أحْدُوثات أهلى وخُلَّتى

(قال) فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت فقال ان العلة التى كانت بى من أجل فلانة ابنة عمى والله ما حجبنى عنها وألزمنى الضُّرّ الا خوف الله عز وجل لا غير فمن بُلى فى هذه الدنيا بشئ فلا يكن أحدٌ أوثقَ عنده بسِرّه منْ نفسه ولولا أن الموت نازل بى الساعة ما حدثتكم فأقرؤها منى السلام ومات من ساعته (قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أبو عبد الله التيمى

وكم كَذَّبتْ لى فيكِ لا أستقيلها * بقولى لمن ألقاه انى صالح
وأىُّ صلاح لى وجسمى ناحلٌ * وقلبى مشغوفٌ ودمعى سافح

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن عبد السلام

شكا فهل أنت له راحم * اليكَ من أنت به عالم
فتى تخلَّى الروحُ من جسمه * فليس الا بَدَنٌ قائم

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن حبيب

ألا انما أبقيتِ منى مع الهوى * جَوًى مُستكنًّا فى فؤاد متيم

(١) فى نسخة فى مواضع لذتى ولعلهما روايتان كتبه مصححه

وآثار جسم قد أضرّ به البلى * فلم يبق منه غير تلويح أعظم

(قال) وأنشدنا أبو العباس ثعلب

ولولا عقابيل الفؤاد التي به * لقد خرجت نفسان تبتدران

(قال) وأخبرنا عبد الله بن حلف قال أخبرنا عبد الله بن نصر قال أخبرني عبد الله بن سويد عن أبيه قال سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من أهل الكوفة من بعض اخواني هل لك في عاشق تراه فضيت معه فرأيت فتى كانما نزع الروح من جسده وهو مؤتزر بازار مرتد بآخر وهو مفكر وفي ساعده وردة فذكرنا له شعرا من الشعر فتهيج وقال

حديث بعض العشاق

جعلت من وردتها * تميمة في عضدي
أشمها من حبها * اذا علاني جهدي
فمن رأى مثلي فتى * للحزن أضحى يرتدي
أسقمه الحب فقد * صار قليل الأود
(١) وصار ساه دهره * مقارنا للكمد
ألا فمن يرحمني * يرق لي من كمدي

(١) قوله وصار ساه كذا في النسخ وهو من باب قوله ولو أن واش والمدار على صحة الرواية كتبه مصححه

ثم أطرق فقلت ما شأنه فقالوا عاشق جاريه لبعض أهله فأعطى فيها كل ما يملك وهو سبعمائة دينار فأبوا أن يبيعوها منه فنزل به ما ترى وقد عقله قال فحرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوي عليه التراب فاذا أنا بجارية تسأل عن القبر فدللتها عليه فمازالت تبكي وتأخذ التراب وتجعله في شعرها فبيناهي كذلك اذا قوم يسعون فأقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا تنتفعون بي بعده أبدا (قال أبو العباس) العقابيل البقايا من حبها في قلبه وثنتان عنى بهما تطليقتين (قال الاصمعي) كان عمرو بن معديكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني فكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى النعمان ان في جندك رجلين عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد

ذكر شيء من مشاهد عمرو بن معديكرب

الاسدى فأحضرهما الناس وشاورهما فى الحرب ولا تولهما عملا والسلام فلما قدم كتاب عمر بعث اليهما فقال ما عندك يا عمرو فقال أرونى كبش القوم فأعتنقه حتى يموت أو أموت وقال طليحة أى ناحية شئتم فانا أدخل على القوم منها فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم وأما عمرو فشد على كمى من القوم فقتله وقتل النعمان بن مقرن يومئذ وأخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم واجتمعت العرب فتفاخروا فقال عمرو بن معديكرب فى ذلك

لمن الديار بروضة السلان * فالرقمتين فجانب الصمان
لعبت بها هوج الرياح وبدلت * بعد الأنيس مكانس الثيران
فكأن ما أبقين من آياتها * رقم ينمق بالأكف عمان
دار لعمرة اذ تريك مغلجا * عذب المذاقة واضح الألوان
خصرا يشبه برده وبياضه * بالثلج أو بنور القحوان
وكأن طعم مدامة جبلية * بالمسك والكافور والريحان
والشهد شيب بماء ورد بارد * منها على المتنفس الوهنان
وأغر مصقولا وعينى جؤذر * ومقلدا كمقلد الأدمان
سنت عليه قلائدا منظومة * بالشذر والياقوت والمرجان
ولقد تعارفت الضباب وجعفر * وبنو أبى بكر بنو الهصان
سبيا على القعدات تخفق فوقهم * رايات أبيض كالفنيق هجان
والأشعث الكندى حين سمالنا * من حضرموت مجنب الذكران
قادا الجياد على وجاها شزبا * قب البطون نواحل الأبدان
حتى اذا أسرى وأوب دوننا * من حضرموت الى قضيب يمان
أضحى وقد كانت عليه بلادنا * محفوفة كحظيرة البستان

فَـدَعافَسَـوَّمها وأيْقَنَ أنه * لاشكَّ يَوْمٌ تَسَايُف وطعان
لما رأى الجَمْعُ المُصَبَّح خَيْلَه * مبثوثة ككواسر العقبان
فَزَعُوا الى الحُصُن المَذاكي عندهم * وسْط البيوت يُرَدْن فى الأرسان
خيل مُرَبَّطة على أعلافها * يُقْفَيْن دُون الحَيّ بالألبان
وسَعَتْ نساؤهم بكل مُفَاضة * جَدْلاء سابغة و بالأبدان
فَقَذَفْنَهُنَّ على كُهول سادةٍ * وعلى شَرَامحةٍ من الشُّبَّان
حتى اذا خَفَتَ الدّعاء وصُرِّعَتْ * قَتْلَى كمُنْقَعِر من الغُلَّان
نَشَدُوا البَقيَّة وافْتَدَوا من وَقْعنا * بالرَّكْض فى الأدغال والقيعان
واسْتَسْلَمُوا بعد القتال فانما * يَتَرَبَّقُون تَرَبُّقَ الحُمْلان
فأُصيب فى تسعين من أشرافهم * أسْرَى مُصَفَّدة الى الأذقان
فَسْتَاوقاط رئيس كِنْدة عندنا * فى غير مُنْقَصة وغير هوان
والقادسيَّة حيث زاحم رُسْتُمٌ * كُنَّا الحُمَاة بهنَّ كالأشطان
الضاربين بكل أبيض مِخْذَم * والطَّاعنين مجامع الأضغان
ومَضَى ربيعٌ بالجنود مُشَرِّفا * يَنْوى الجهاد وطاعة الرحمن
حتى استباح قُرَى السَّواد وفارس * والسَّهْلَ والأجبال من مَكْران

(قال الأصمعى) كان فيمن غزا مع الأشعث بن قيس يومئذ من بنى الحرث بن مُعاوية كَبْش بن هانئ والقَشْعَم بن الأرقم و بنو فَزارة فأسروا يومئذ مع الأشعث وكانت مُرَاد قتلت قيس بن معد يكرب فجاء الأشعث ثائرا بأبيه فأسر فكان أسيرا فى أيدى بنى الحرث بن كعب عند الحصين بن قَنَاب حتى افتدى بألفى قَلُوص وألف من طرائف اليمن فخلى سبيله ففى ذلك يقول عمرو بن معد يكرب هذا الشعر قال ابن الاعرابى بل قال هذه القصيدة التى على الحاء يوم فَيْف الريح وهى هذه

ديار أقفرت من أم سلمى * بها دعس المعزب والمراح
وقفت بها فنادانى صحابى * أغالبك الهوى أم أنت صاح
وكم من فتية أبناء حرب * على جرد ضوامر كالقداح
وصف ما تساير حجراتاه * تبشره الاشائم بالنياح
شهدت طراده بأقب نهد * كتيس الربل معتدل وقاح
يقول له الفوارس اذ رأوه * نرى مسدا أمر على رماح
اذا قاموا اليه ليلجموه * تمطى فوق أعمدة صحاح
اذا ورعت من لحييه شيأ * سما متقاذف التقريب طاحى
اذا ما الركض أسهل جانبيه * تهزم رعد مبترك جلاح
فلم نقتل شرارهم ولكن * قتلنا الصالحين ذوى السلاح (١)
قتلنا مطعم الأضياف منهم * وأصحاب الكريهة والصباح
فأثكلنا الخليلة من بنيها * وخلينا الخريدة للنكاح

قال الأصمعى اجتمعت زبيد ومراد وخثعم وثمالة ودوس من الأزد فقاتلوا بنى عامر وجشيم وسليما ونصرا حيث أتوهم فهزمت عامر ومن معها وأصيبت عين عامر بن الطفيل وقتل فيها مسهر بن زيد بن قنان الحارثى فقال عمرو بن معديكرب

ولقد أجمع رجلى بها * حذر الموت وإنى لفرور
ولقد أعطفها كارهة * حين للنفس من الموت هرير
كل ماذلك منى خلق * وبكل أنا فى الحرب جدير
وابن صبح سادرا يوعدنى * ماله فى الناس ما عشت مجير

ابن صبح هو أبى بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مصلية بن عامر بن عمرو بن

(١) بهامش الاصل مانصه قال ابن الاعرابى الافضلين أجود اه

عُلَةَ قاله ابن الكلبي ﷺ قال عمرو بن مَعْدِيكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبَيْد بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنَبِّه بن صَعْب بن سعد العَشيرة بن مالك وهو مَذْحِج بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن كَهْلان بن سبأ بن يَعْرُب بن قحطان وكان عمرو ابن خالة الزِّبْرِقان بن بدر التميمي النسب قاله ابن الكلبي

لِمَنْ طَلَلٌ بِتَيْمان جَفْنَد * كأنَّ عراصه تَوْشِيمُ بُرْد
ألا ماضَرَّ أهْلَكَ أن يقولوا * سُقِيتَ الغيثَ من بَلَدٍ وعَهْد
ودارٍ تُجْذَل الذُّلَّان عنها * مُلَمَّعَةً بأضياف ووَفْد
اذا المِهْياف ذو الابل اجْتَواها * وأعْرَضَ مِشْيَةَ الجَمَل المُعَدّ
سَدَدْتُ فراضَها لهم ببَيْتي * وبَعْضُهُمُ بقُبَّته يُعَدّي
وأَوْدٌ ناصري وبنو زُبَيْد * ومَنْ بالخَيْف من حَكَم بن سعد

. أَوْدُ بن صَعْب بن سَعْد العَشيرة . وحَكَم بن سَعْد العَشيرة قاله ابن الاعرابي . والخَيْف ارتفاع وهبوط فى رأس الجبل

لَعَمْرُكَ لو تَجَرَّد من مُرادٍ * عَرَانِينٌ على دُهْمٍ وجُرْد
ومن عَنْس مُغامِرَةٌ طَحُونٌ * مُدَرَّبةٌ ومن عُلَةَ بن جَلْد

قال ابن الأعرابي مُغامِرة ومُغاورة مُخالطة تَدْخُل القتال . عَنْس بن مالك أحد مَذْحِج والحارث بن كعب بن عُلَةَ بن جَلْد وهذه قبائل من اليمن . وجَنْب حَيّ من مَذْحِج . مُجَنَّبَة مَيْمَنة ومَيْسَرة

ومن سَعْد كتائب مُعْلَمات * على ما كان من قُرْب وبُعْد
ومن جَنْب مُجَنَّبَةٌ ضَروب * لهام القوم بالأبطال تُرْدي
وتُجمع مَذْحِجٌ فيرأسونى * لأَنِّي رأْت المَناهِل من مَعَدّ
بكُلِّ مُجَرَّب فى البأس منهم * أخي ثِقَةٍ من القَطَمِينَ نَجْد

. أبرأت أخليت . القطمين جعلهم كالفحول من الابل مغتلمين . ونجد شجاع ونجيد أيضا

وكل مفاضة بيضاء(١) زغف * وكل معاود الغارات نخدى
أؤم بها أبا قابوس حتى * أحل على تحيته بجندى
فانهنهت عن بطل كمى * ولا عن مقلع الرأس جعد
اذا ما مذحج قذفت عليها * سرابيلا لها من كل سرد
وتر كالمروس مسبغات * الى الغايات من زغف وقد
وهز السمهرى على المذاكى * مجنبتين بالأبطال تردى
وعرى بالأكف مهندات * وسل حسامها من كل غمد
وقرب للنطاح الكبش يمشى * وطاب الموت من شرع ووردد
تخال البزل فيه مقيرات * كأن قبولها تكليل أسد
هنالك بهمة الفرسان يلقى * وأصحاب الحفاظ وكل جد
أولئك معشرى وهم جبالى * وحزنى فى كريهتهم وحدى (٢)

---

(١) الزغف الدرع اللينة . وأبو قابوس النعمان بن المنذر . والتحية الملك . نهنهت كففت . والمقلع الشديد الجعودة . قوله الى الغايات الخ أى توصل البيضة بالزرد فاذا لبس البيضة اتصلت بالزرد . القد الدرع القصير وهى البدن أيضا . والتربل البيض وقال ابن الاعرابى القد اليلب وهى دروع من جلود واحدتها يلبة . النطاح القتال . والكبش السيد . والشرع المسير الى الماء وهذا مثل ضربه . البزل الجمال المسنة شبه الرجال فى هذا الجيش بها اذا طليت بالقير . قبولها إقبالها . تكليل يريد حملا ومنه كأل الأسد اذا حمل

(٢) فى معجم ياقوت بدل هذا الشطر وجدى فى كتيبتهم ومجدى ولعلها رواية أخرى

كتبه مصححه

(١) هُمُ قَتَلُوا عَزِيزًا يومَ لَحْجٍ * وعَلْقَمَةَ بنَ سَعْدٍ يومَ نَجْدِ
وهم ساروا الى المأمور شهرا * الى تَعْشَارَ سَيْرًا غيرَ قَصْدِ
وهم قَسَمُوا النساءَ بذى أُرَاطَى * وهم عَرَكُوا الذَّنائبَ عَرْكَ جِلْدِ

المأمور بن زيد من بنى الحرث بن كعب واسمه معاوية بن الحرث . وتَعْشار موضع . وأُرَاطَى موضع وبه ماء لطيئ . وقوله عَرَكُوا أى قتلوا أهله والعَرْكُ الدَّلْكُ . والذَّنائب مواضع أغاروا عليها فتركوها كذلك قال ابن الاعرابى الذنائب أرض من أرض قيس

وهم وَرَدُوا المياهَ على تَمِيمٍ * بألفِ مُدَجَّجٍ شُمْطٍ ومُرْدِ
وإخْوَتَهم رَبيعةَ قد حَوَيْنا * فصاروا فى النِّهابِ بغيرِ حَمْدِ
وهم تَرَكُوا بكِنْدةَ (٢) موضحاتٍ * وما كانوا هنالكَ لنابِضَدِ
وهم زازوا بنى أَسَدٍ بحَيْشٍ * مع العَبَّابِ جَيْشٍ غيرِ وَغْدِ
وهم تَرَكُوا هَوازنَ اذْ لَقُوهم * وأَسْلَمَهُمْ رَئيسُهم بجَهْدِ
وهم تَرَكُوا ابنَ كَبْشَةَ مُسْلَحِبًّا * وهم شَغَلُوه عن شُرْبِ المُقَدِّى

ابن كبشة الصباح بن قيس بن معديكرب أخو الاشعث بن قيس . وكبشة بنت شراحيل ابن آكل المُرار . ومسلحبّ مجدّل قال ابن الاعرابى مسلحب منبسط على وجه الارض والمقدّى خمر منسوبة الى مقدّقرية بالشام

(٣) وخَثْعَمَ لُثِّموا حتى أَقَرُّوا * بخَزْجٍ فى مَواشِيهم ورِفْدِ

---

(١) عزيز وعلقمة ملكان من حمير . ولحج ونجد موضعان

(٢) موضحات شجات تظهر العظم وانما عنى أسر الاشعث بن قيس . بضد بمثل أى ليسوا النابنظير . العباب رجل من بنى الحرث بن كعب واسم العباب ربيعة بن دُهَيْن . وانما سمى العَبَّاب لان خيله عَبَّتْ فى الفرات حين جاءت من اليمن

(٣) لثموا أى جرحوا يقال لثم الحجر رجله اذا جرحه قال طرفة * تَتَّقِى الارض بملثوم مَعِرّ * أى يخف قد لثمته الارض والحجارة فأدمته قال ابن الاعرابى لُثِّموا ضُربوا على =

وهم خشّوا مع الدّيّان حتّى * تغمّم كلّ عضروط وعبد
وهم أخذوا بذى المروت ألفا * يقسّم للعصين ولابن هند
وهم قتلوا بذات الجار قيسا * وأشعث سلسلوا فى غير عقد
أتانا ثائرا بأبيه قيس * فأهلك جيش ذلكم السمغد
فكان فداؤه ألفى بعير * وألفّا من طريفات وتلد
وهم قتلوا بذى قلع ثقيفا * فما عقلوا وما فاؤا بزند
وهم سحبوا على الدهنا جيوشا * يعيدهم شراحيل ويبدى
وهم تركوا القبائل من معدّ * ضبابا بالمجحرين بكل حقد
وكم من ماجد ملك قتلنا * وآخر سوقة عزب قدد
وخصم يعجز الأقوام عنه * شديد الضغن أقعس مسمغد
حبست سراتهم بالضّح حتى * أنابوا بعد إبراق ورعد
أمازحهم اذا ما مازحونى * ويفضى جدهم ان جدّ جدى
فذاك وقد رجعن مسوّمات * يحدن وقد قضينا كل حرد
فاجمع ليغلب جمع قومى * مكاثرة ولا فرد لفرد
ألا عتبت على اليوم أروى * لآتيها كما زعمت بفهد
وجير دونه قوم عداة * بكل مسيلة و بكل نجد
فما الأحلاف تابعتى اليه * ولا وأبيك لا آتيه وحدى

= موضع اللثام . وخرج وخراج وإتاوة واحد . خشّوا أوقدوا وخشّوا دخلوا . والدّيّان رجل من بنى الحرث بن كعب . وعضروط تابع . السّمغد الطويل الحسن السّمين وقيل السمغد الأحمق وقال أبو عمر والسمغد المضطرب المسترخى وقال ابن الاعرابى السمغد الأحمر وقوم سمغدون أى حمر اه

(قال الأصمعي) خرج عمرو بن معدي كرب فلقي امرأة من كندة بذي المجاز يقال لها حبي بنت معدي كرب فلما رآها أعجبه جمالها وكمالها وعقلها فعرض عليها نفسه فقال لها هل لك في كفء كريم ضروب لهامة الرجل الغشوم موات طيب الخيم من سعد في الصميم قالت أمن سعد العشيرة قال من سعد العشيرة في أرومتها الكبيرة وغرتها المنيرة إن كنت بالفرصة بصيرة قالت نعم زوج الحرة الكريمة ولكن لي بعلا يصدق اللقاء ويخيف الأعداء ويجزل العطاء فقال لو علمت أن لك بعلا ما عرضت عليك نفسي فكيف أنت ان أباقتلته قالت لا أصيف عنك ولا أعدل بك ولا أقصر دونك وإياك أن يغرك قولي وأن تعرض نفسك للقتل فاني أراك مفردا من الناصر والأهل والرجل في عزة من الأهل وكثرة من المال فانصرف عنها عمرو وجعل يتبعها من حيث لا تعلم به فلما قدمت على زوجها جاء عمرو مستخفيا حيث يسمع كلامهما فسألها بعلها عما رأت في طريقها فقالت رأيت رجلا مختالا للبأس يتعرض للقتال ويخطب حلائل الرجال فعرض علي نفسه فوصفت له فقال ذلك عمرو ولدتني أمه ان لم يأتك مقرونا الى جمل سعث غير ذلول فلما سمع عمرو كلامه دخل عليه بغتة من كسر خبائه فقتله ووقع عليها فلما فرغ قال لها اني لم أقع على امرأة في جاهلي الا حملت ولا أراك الا قد حملت فان ولدت غلاما فسميه خزرا وان ولدت جارية فسميها عكرشة وأعطاها علامة ومضى عمرو فمكث بعد ذلك دهرا ثم انه خرج بعد ذلك يوما يتعرض للقتال عليه سلاحه فاذا هو بفتى على فرس شاك في السلاح فدعاه عمرو للمبارزة فأجابه الفتى فلما التحما صرع الفتى عمرا وجلس على صدره ليذبحه فسأله من أنت فقال أنا عمرو فهمز الفتى عن صدره وقال أنا ابنك الخزر وأعطاه العلامة فأمره عمرو أن يسير الى صنعاء ولا يكون ببلدة هو بها ففعل الغلام ذلك فلم يلبث أن ساد من كان بين أظهرهم فاستغووه وأمروه أن يقاتل عمرا وشكوا اليه فعله بهم فسار الى أبيه بجمع من أهل صنعاء فلما التقيا شد كل واحد منهما على صاحبه فقتله عمرو فقال في ذلك

تقدم في ملازمة ١٦ صحيفة ١٢٣ سطر ٩ قول الشاعر
انى اذا أحميت نار مرملة ونبهنا هنالك على تحريفه وخلل وزنه ثم عثرنا عليه في كتاب سيبويه صحيحا بلفظ انى اذا أخفيت نار المرملة فليعلم كتبه مصححه

حديث عمرو بن معدي كرب مع حبي وقتله بعلها وما وقع له مع ابنه الخزز

تَمَنَّانِى لِيَقْتُلَنِى * وأَنْتَ لِذَالِكَ مُعْتَمِدُه

فَلَو لاقَيْتُمُ فَرَسِى * وفوق سَرَاتِه أَسَدُه

اذَا لَلَقِيتُمُ شَثْنَ الـ * ـبَرَائِنِ نابِيًا كَتِدُه

طَلُومَ الشِّرْكِ فيما أَعْـ * ـلَقَتْ أَظفارُه ويَدُه

يَلُوثُ القِرْنَ اذلاقا * يَوْمًا ثُمَّ يَنْطَهِدُه

يَزِيفُ كما يَزِيفُ الفَحْـ * ـلُ فَوْقَ شُوَيْهَةٍ رَبَدُه

يُذَبِّبُ عن مَشَافِرِه الـ * ـبُعُوضَ ثُمَّ يَعْلِبَلَدُه

ولو أَنَّصَرْتَ ماجِعَةً * تَفُوقُ الوِرْدَ تَرْدَهِدُه

رأيتَ مُفاضَةً زَغْفًا * وتَرْكًا مُبْهَمًا سَرِدُه

وصَمْصامًا بَكَفِّى لا * يَذُوقُ الماءَ من بَرَدُه

شَمَائِلُ جَدِّه وكَذا * لَهُ أَشْبَهَ والدًا ولَدُه

أَمَرَّ تَدُومُ دِى صَنْعا * ءَ أَمْرًا بِيَا رَشَدُه

فَعَالَ الخَيْرِ تَأْتِيهِ * فَتَفْعَلُه وتَتَّعِدُه

فَكُنْتَ كَذِى الجَمِيرِ غَرَّه * مِنْ عَيْرِه وَتَدُه

ولو أَبْصَرْتَ والبَصْرا * مُبِينَ قَلَّ من يَحِدُه

اذا لَعَلِمْتَ أَنَّ أَبا * لَيْثٍ فوقه لَبَدُه

حديث حاتم وما اشتهر به من السماحة والنجدة وما وقع له مع زوجته ماوية

(قال الأصمعى) كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا شاعرا وكان شعره يشبه جوده وجوده يشبه شعره وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مُظَفَّرا اذا قاتل غَلَب واذا غَنِم أَنْهَب واذا سُئل وَهَب واذا ضَرَب بالقداح سَبَق واذا أَسَر أَطْلَق وكان يُقْسِم بالله لا يقتل واحدا أُمَّه وكان اذا أَهَلَّ الشهر الأصم وهو رجب الذى كانت العرب تعظمه فى الجاهلية نحر كل يوم عشرة من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان ممن يأتيه من الشعراء

الحُطَيئة و بشر بن أبي خازم وذُكر أن أم حاتم أُتيتْ وهي حُبلى في المنام فقيل لها غلام سَمْحٌ يقال له حاتم ألا قولي أَحَبُّ البيتُ أم عشرة غِلْمة كالناس لُيُوتٌ عند الباس ليسوا بأوغال ولا أنكاس فقالت لا بل حاتم فولدت حاتما فلما تَرَعْرَع جعل يُخرج طعامه فان وَجد أحداً أكل معه وان لم يجد أحدا طرحه فلما رأى أبوه أنه يُهلك طعامه قال الحَقْ بالابل فخرج اليها وَوَهب له جارية وفرسا وفَلُوَها فلما أتاها طَفِق يبغي الناس فلا يجدهم و يأتي الطريق فلا يجد عليها أحدا فبينا هو كذلك اذ بصر بركْب على الطريق فأتاهم فقالوا يا فتى هل من قِرًى فقال حاتم تسألون عن القِرى وقد رأيتم الابل انزلوا وكان الذين بَشَّر بهم عَبيد بن الأبرص و بشر بن أبي خازم وزياد بن جابر وهو النابغة وكانوا يريدون النعمان فنحر لهم حاتم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا اللبن وكانت تنكفيها بَكَرة اذ كنتَ لابُد ناحرها لنا فقال حاتم قد عرفت ولكني رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة فعلمت أن البلدان غير واحدة فأحببت أن يَبْقَى لي منكم في كل بلد ذِكر فقالوا فيه شعرا يمتدحونه و يذكرون فضله فقال لهم حاتم انما أردت أن أحسن اليكم فصار لكم عليّ الفضل وعلى أن أضرب عراقيب ابلي أو تقوموا اليها فتقتسموها ففعلوا فأصاب الرجلُ منهم تسعةً وثلاثين بعيرا ومَضَوْا على سَفَرهم الى النعمان وسمع أبوه بما فعل وأتاه فقال أين الابل فقال يا أبَتِ طَوَقْتُك طَوْقَ الحمامة مَجْدَ الدهر وكرما لا يزال رجل يَحْمل لنا بَيْتَ شعر أبدا ما بلك فقال أبوه أبابلي. قال نَعَمْ قال والله لا أسكن معك أبدا فخرج أبوه بأهله وتركه حاتما فقال في ذلك حاتم يذكر تحوّل أبيه عنه

وإني لَعَفُّ الفقر مُشْتَرَكُ الغنى * وتارِكُ شكلٍ لا يُوافِقُه شَكْلي

وشَكْلي شَكْلٌ لا يقوم بمثله * من الناس إلا كلُّ ذي ثِقة مِثْلي

من جملة أبيات ولما تزوّج حاتم ماوِيَّة وكانت من أحسن النساء لبثت عنده زمانا ثم ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوِيَّة ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وَجَدَ لَيُتْلِفَنَّ ولئن لم يَجِدْ

لَيَتَكَلَّفَنَّ ولئن مات ليتركن ولدك عيالا على قومه فقالت صدقت إنه لكذلك وكانت النساء أو بعضهن يطلقن الرجال فى الجاهلية وكان طلاقهن أنهن يحولن أبواب بيوتهن ان كان الباب الى المشرق جعلنه الى المغرب وان كان الباب قبل اليمن جعلنه قبل الشأم فاذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته وقال ابن عمه لها فأنا أنعمك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها وقد حولت الخباء فقال لابنه ما ترى أمك ماعدا علينا فقال لا أدرى فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافى خمسون رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا فقالت لجاريتها اذهبى الى مالك فقولى ان أضياف الحاتم نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فأرسل الينا بناب تنحرها لهم وبوطب لبن نسقيهم وقالت لجاريتها انظرى الى حيثه وهه فان سايقك بالمعروف فاقبلى منه وان ضرب بلحييه على زوره وأدخل يده فى رأسه وارجعى ودعيه فلما أتته وجدته متوسدا وطبا من لبن فأيقظته وأبلغته الرسالة وقالت انما هى الليلة حتى يعلم الناس مكانه فضرب بلحييه على زوره وأدخل يده فى رأسه وقال لها اقرئى عليها السلام وقولى لها هذا الذى نهيتك عنه وأمرتك أن تطلقى حاتما من أجله فما عندى من كبيرة قد تركت العمل وما كنت لأحرص غيرة لشحم كلاها وما عندى من ابن يكبى أضياف حاتم فرجعت الجارية وأعلمتها بمقالته فقالت لها ويلك ائتى حاتما فقولى له ان أضيافك نزلوا بنا الليلة فأرسل الينا بناب تنحرها لهم ولبن نسقيهم فقال حاتم نعم وأبى وأنياب وقام الى الابل فأطلق عقلها وصاح بها حتى أتى الخباء وضرب عراقيبها فطفقت ماوية تصيح هذا الذى طلقتك فيه تتركين ولدك ليس لهم شئ وان حاتما دعته نفسه الى بنت عفزر فأتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلا من النبيت يخطبانها فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل رجل منكم شعرا يذكر فيه فعاله وخصائله فانى أتزوج أشعركم وأكرمكم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست بنت عفزر ثيابا لأمة لها وأتتهم فاستطعمت كل رجل منهم فأتت النبيتى فأطعمها ثيل جمله فأخذته ثم أتت النابغة فأطعمها ذنب جمله فأخذته ثم أتت

حاتما

حاتما وقد نصب قدوره وهي على النار فاستطعمته فأطعمها قطعة من السنام وغير ذلك وأطعمها عظاما من الجزر قد نضجت فأهدى اليها كل رجل منهم ظهر جمله وأهدى اليها حاتم مثل ما أهدى الى جاراته فصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي قصيدته التي يقول فيها

هلا سألت هدالك الله ماحسبي * عند الشتاء اذا ماهبت الريح

فقالت لقد كرت جهدا واستنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت هدالك الله ماحسبي * اذا الدخان تغشى الأشمط البرما

ثم استنشدت حاتما فأنشدها * أماوي قد طال التجنب والهجر * فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وقد كانت أمرت جواريها أن يقدمن الى كل رجل ما أطعمها فقدمن اليهم ثيل الجمل ودنبه فنكس النبيتي والنابغة رؤسهما وان حاتما لما نظر الى ذلك رمى بالذي قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فقالا لولاد افتالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت لحاتم خل سبيل امرأتك دلبى فردتها وردتهم فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت له عديا وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عديا وعبد الله وسفانة بنى حاتم من امرأته النوار والله سبحانه وتعالى أعلم وقالت طيئ ان رجلا يعرف بابى خيبرى قدم فى رفقة له ورحل بقبر حاتم وبات يناديه أين عدى أقر أضيافك فلما كان وقت السحر وثب أبو خيبرى يصيح وارحلتاه فقالت أصحابه ما شأنك قال خرج حاتم والله بالسيف حتى عقر ناقتى وأنا أنظر اليه فنظروا فاذا هى لا تنبعث فقالوا والله قد قراك فنحروها وظلوا يأكلون من لحمها ثم أردفوه وانطلقوا فبيناهم كذلك فى سيرهم طلع عليهم عدى بن حاتم ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره فقال ان حاتما جاءنى فى النوم فذكر لى شتمك اياه وانه قراك وأصحابك راحلتك وأمرنى ان أدفع لك هذا البعير وقد قال أبيات فى ذلك وردها علىّ حتى حفظتها

قوله فقدمن اليهم الخ كذا فى الاصل ولم يذكر هنا ما قدم الى حاتم ولعله ركته مصححه

أباخَيْبَرِيّ وأنت امرؤ * ظَلُوم العشيرة لَوَّامُها
فماذا أردت الى رمَّة * بدَاوِيَّة صَخِب هامُها
تَبَغَّى أذاها واعسارها * وحَوْلَكَ عَوْفٌ وأنعامها

فَخُذْه فأخذه وانصرف مع رفقته (١) قال وحدثنا النيسابوري قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد ابن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فَطَّر صائما أو جَهَّز غازيا كان له مثل أجره

(كمل كتاب الذيل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

(١) قوله قال وحدثنا الخ هكذا وقع هذا الحديث هنا في صلب الاصل وتقدم في أول الذيل ملحقا بالهامش منبها عليه وعليه علامة الصحة ولعل حكمة ذلك فلتنظر كتبه مصححه

﴿ ويليه كتاب النوادر للامام أبي علي القالي أيضا رحمه الله ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال أبو على حدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو على الحسن ابن عُلَيْل العَنَزى قال حدثنا على بن الصَّبَّاح قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومى عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن النعمان بن بشير قال استعملنى معاوية رضى الله عنه على صدقات بَلِىّ وعُذْرة فانى لَفِى بعض مياههم اذ أنا ببيت مُنْحَرِدنا حية واذا بفنائه رجل مُسْتَلْقٍ وعنده أمرأة وهو يقول أو يتغنى بهذه الأبيات

أخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصيدته النونية

جَعَلْتُ لعرّاف اليمامة حُكْمه ... وعرّاف نجد إن هما شفيانى

فقالا نعم نشفى من الداء كله ... وقاما مع العُوّاد يبتدران

فما تركا من رُقْيَة يعلمانها ... ولا سَلْوة الا وقد سقيانى

فقالا شفاك الله والله مالنا ... بما حُمّلتْ منك الضلوع يدان

فقلت لها ما قصته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أن أنّه منذ وقت كذا وكذا الى الساعة ثم فتح عينيه وأنشأ يقول

من كان من أُمّ مهانى باكيا أبدا ... واليوم انى أرانى اليوم مقبوضا

يُسْمِعْنَنِيه وانى غير سامعه ... اذا حُمِلْتُ على الأعناق معروضا (١)

ثم خفت فمات فغمضته وغسلته وصليت عليه ودفنته وقلت للمرأة من هذا فقالت هذا قتيل الحب هذا عروة بن حزام ﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو بكر وقصيدة عروة هذه النونية يختلف فيها الناس فى بعض الأبيات ويتفقون على بعضها فالاول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها مما يختلف فيه أنشدنى جميعه أبى رحمه الله عن أحمد بن عبيد وغيره وعبد الله بن خَلَف الدَّلّال عن أبى عبد الله السدوسى وأبو الحسن بن البراء عن الزبير بن بكار وألفاظهم مختلط بعضها ببعض وهى هذه

---

(١) بهامش الاصل فى نسخة اذا علوت رقاب القوم الخ كتبه مصححه

خليلي من عُليا هلال بن عامر * بصَنْعاء عُوجا اليومَ وانتظراني
ولا تَرْهَدا في الأجر عندي وأجلا * فانكما في اليوم مُبْتَليان
ألم تعلما أن ليس بالمَرْخ كلّه * أخُ وصديق صالح فَيُذاني
أفي كل يوم أنتَ رام بلادها * بعَيْنَيْن إنساناهما غَرقان
ألا واحملاني بارك الله فيكما * الى حاضر الرَّوْحاء ثم دعاني
على جَسْرة الأصلاب ناجية السُّرى * تُقطّع عَرْضَ البيد بالوَخَدان
ألما على عَفْراء إنكما غدا * تَشُطّ النَّوى والبَيْن مُعْتَرفان
وقولا لشيء عفرا دعاني ونَظْرة * تَقَرّ بها عَيْناي ثم كلاني
أعركما مني قميص لَبسْتُه * جديد وبُردا عَيْمة زَهيان
متى ترفعاني القميص تبينا * بي الضُّرّ من عفراء يا فتيان
وتَعْتَرفا لحما قليلا وأعظما * رقاقا وقلبا دائم الخفقان
على كبدي من حب عفراء قُرْحة * وعيناي من وَجْد بها تكفان
فعفراء أرجى الناس عندي مَوَدّة * وعفراء عني المُعْرض المتواني

قال أبو بكر قال بعض البصريين ذكر المُعرض لانه أراد وعفراء عنى الشخص المعرض وقال الكوفيون ذكره بناء على التشبيه أراد وعفراء عنى مثل المعرض كما تقول العرب عَبْدُ الله الشمسُ مسيرةً يريدون مثل الشمس في حال إنارتها

فباليْتَ كلَّ اثنين بينهما هوًى * من الناس والأنعام يَلْتَقيان
فيقضي حبيبٌ من حبيب لُبانةً * ويرعاهما بي فلا يُريان (١)
هَوَى ناقتي خَلْفي وقُدّامَ الهوى * وإني وإياها لَمُخْتلفان

(١) بهامش الاصل ما نصه ويروى ويسترهما بسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن الاصل ويسترهما مضموم الراء فسكنت لكثرة الحركات اه

هوای أمامی لیس خلفی مُعَرَّجُ * وشَوْقی قُدُوصی فی الغُدُوّ یمان
هَوای عراقیٌّ وتثنی زمامها * لبرقٍ اذا لاح النجومُ یمانی
متی تجمعی شَوْقی وشَوْقَكِ تظلعی * ومالكِ بالعبْء الثقیل یدان
فیا كبدَیْنا من مخافة لوْعَةِ الـ * ـفراق ومن صَرْف النَّوی تحفان
وإذ نحْنُ من أن تَشْحَط الدارُ غُربةٌ * وأن شُقَّ للبَیْن العصا وَجِلان
یقول لی الأصحاب اذ یعْذُلونَنی * أشَوْقٌ عراقیٌّ وأنت یمانی
ولیس یَمانٍ للعراقی بصاحب * عَسَی فی صُروف الدهر یلتقیان
تَحَمَّلْتُ من عَفْراء مالیس لی به * ولا للجبال الراسیات یدان
كأنَّ قَطاةً عُلِّقَتْ بجناحها * علی كَبِدی من شِدَّة الخَفَقان
جعلت لعرّاف الیمامة حكمه , وعرّاف نجد إن هما شفیانی
فقالا نعم نشفی من الداء كله * وقامامع العوّاد یبتدران
فما تركا من رقیة یعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقیانی
وما شَفَیا الداءَ الذی بی كلَّه , ولا ذَخَرا نُصْحا ولا أَلَوانی
فقالا شفاكَ الله والله مالنا * بما ضُمِّنَتْ منكَ الضلوعُ یدان
فَرُحْتُ من العرّاف تسقط عَمّتی * عن الرأس ما أَلْتَاثُها بِبَنان
مَعی صاحبا صدْقٍ اذا ملْتُ مَیْلة * وكانا بدَفْعی نَفْسَ وتی عَدَلانی
فیا عَمِّ یا ذا الغَدْر لازلتَ مُبْتَلًی * حلیفا لهَمٍّ لازمٍ وهوان
غَدَرْتَ وكان الغدر منكَ سَجیَّةً * فألْزمتَ قلبی دائم الخَفَقان
وأَوْرَثْتَنی غَمًّا وكَرْبًا وحَسْرة * وأورثت عینی دائم الهَمَلان
فلازلتَ ذا شوق الی من هَویتَه * وقَلْبُكَ مقسوم بكل مكان
وانی لأهْوَی الحشرات قیل انني * وعَفْراء یوم الحشر مُلْتَقِیان

ألا ياغُرابَيْ دِمْنَةِ الدارِ بَيْنَنا * أبالهجرِ من عفراءَ تَنْتَحِبانِ
فان كان حقًّا ما تقولان فاذْهَبا * بلَحْمي الى وَكْرَيْكُما فكُلانِي
كُلانِيَ أكْلاً لم يرَ الناسُ مثلَه * ولا تَهْضِما جَنْبَيَّ وازْدَرِدانِي
ولا يَعْلَمَنَّ الناسُ ما كان قصَّتي * ولا يأكُلَنَّ الطيرُ ما تَذَرانِ
أناسيةٌ عفراءُ ذِكْرى بَعْدَما * تَرَكْتُ لها ذِكْرًا بكل مكانِ
ألا لعن الله الوُشاةَ وقَوْلَهم * فلانةُ أضحت خُلَّةً لفلانِ
اذا ما جَلَسْنا مجلسًا نَسْتَلِذُّه * تَواشَوْا بنا حتى أمَلَّ مكاني
تَكَنَّفني الواشون من كل جانب * ولو كان واشٍ واحدٌ لكفاني
ولو كان واشٍ باليمامة أرضُه * أحاذِره من شُؤْمِه لأتاني
يُكَلِّفني عَمِّي ثمانين ناقةً * ومالي والرَّحمنِ غيرُ ثمانِ
فياليتَ مَحْيانا جميعًا ولَيْتَنا * اذا نحن مِتْنا ضَمَّنا كَفَنانِ
وياليتَ أنَّا الدهرَ في غيرِ ريبةٍ * خَلِيَّانِ نَرْعَى الفَقْرَ مؤتلفانِ (١)
اذا ما وَرَدْنا مَنْهَلًا صاحَ أهلُه * وقالوا بَعيرا عُرَّةٍ جَرِبانِ
فوالله ما حَدَّثْتُ سِرَّكَ صاحبا * أخًا لي ولا فاهت به الشفتانِ
سوى أنني قد قلتُ يومًا لصاحبي * ضُحًى وقد اوصانا بنا نَخَدانِ
ضُحًى ومَسَّتْنا جَنوبٌ ضعيفةٌ * نَسيمُ رياها بنا خفقانِ
تَحَمَّلْتَ زَفْراتِ الضحى فأطَقْتَها * ومالي بزَفْراتِ العَشِيِّ يَدانِ
فيا عَمِّ لا أُسْقيتَ من ذي قرابةٍ * بلالا فقد زَلَّتْ بكَ القَدَمانِ
ومَنَّيْتَني عفراءَ حتى رَجَوْتُها * وشاع الذي مَنَّيْتَ كلَّ مكانِ
بُنَيَّةُ عَمِّي حِيلَ بيني وبينها * وصاحَ لوَشْكُ الفُرْقةِ الصُّرَدانِ

(١) بهامش الاصل وروى بعيران بدل قوله خليان كتبه مصححه

فياحبذا مَنْ دونه يَعْذُلونني * ومَنْ حَلِيَتْ عيني به ولساني
ومَنْ لو أراه في العَدُوّ أتيته * ومَنْ لو يَرانى في العدوّ أتاني
ومن هابني في كل أمر وَهِبْته * ولو كُنْتُ أمْضَى من شَباة سنان
فوالله لولا حُبُّ عَفْراء ما التقى * عَلَيَّ رواقا بَيْتِكُ الخَلَقان
خَليقان هَلْهالان لا خير فيهما * قبيحان يَجْرى فيهما اليَرَقان (١)
رواقان هَفَّافان لا خير فيهما * اذا هَبَّت الأرواح يَصْطَفِقان
ولم أتبع الأطعانَ في رَوْنَق الضحى * ورَحْلى على نَهّاضة الخَدَيان
لعَفْراء إذ في الدَّهْر والناس غِرَّةٌ * وادخُلْقانا بالصِّبا يَسَران
لأَدْنُو من بَيْضاء خَفّاقة الحشا * بَنِيَّة ذى قاذُورة شَنْآن
كأنَّ وشاحَيْها اذا ما ارْتَدَتْهما * وقامَتْ عَنانا مُهْرة سَلسان
يَعَضُّ بابدان لها مُلْتَفاهما * ومَتْناهما رَخْوان يضطربان
وتحتهما حِقْفان قد ضَرَبَتْهما * قَطارٌ من الجَوْزاء مُلْتَبِدان
أعَفْراءُ كم من زَفْرة قد أذَقْتنى * وحُزْنٍ ألَحَّ العَيْنَ بالهَمَلان
وعَيْنان ما أوْفَيْتُ نَشْزا فتنظرا * بمأْقَيْهما إلّا هما تَكِفان
فلو أن عَيْنَيْ ذى هوى فاضَتا دَمًا * لفاضَتْ دِماعَيْناى تَنْتَدِران
فهل حادِيا عَفْراء ان خِفْتُ فَوْتَها * عَلَيَّ اذا ناديْتُ مُرْعَوِيان
ضُرُوبان للتالى القَطُوف اذا وَنَى * مُشيحان من بَعْضائنا حَذِران
فما لَكُما من حادِيَيْن رُمِيتُما * بحُمَّى وطاعون ألا تَقِفان
ومالكما من حادِيين كُسِيتُما * سَرابيلَ مُغْلاةً من القَطِران

---

(١) فى اللسان واليرقان دود يكون فى الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا اه وفى البيت الاقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والجر كتبه مصححه

فَوَيْـلِي على عَفْـراءَ وَيْلًا كأنه * على الكَبِدِ والأحشاءِ حَدُّسِنانِ

ألا حَبَّذا من حُبِّ عَفْـراءَ مُلْتَقَى * نَعَمْ وألالا حَيْثُ يَلْتَقِيـانِ

(قال أبو بكر) أخبرني أبي عن الطوسي قال أراد بقوله ملتقى نعم وألالا شَفَتَيْهِ لان الكلمتين في الشفتين تلتقيان ويروى

ألا حبذا من حب عفراء ملتقى * نَعـامٍ وبِئْـسَ حيث يلتقيـان

وقال هما موضعان

لَوَانَّ أشَـدَّ الناسِ وَجْدًا ومِثْـلَهُ * من الجِنِّ بعـدَ الانسِ يلتقيـانِ

فيشتكيانِ الوجدَ ثُمَّ أشتكي * لأَضْعَفَ وَجْدي فَوْقَ ما يَجِدانِ

فقـد تَرَكَتْنِي ما أُعِي لِمحـدَّثٍ * حَـديثًا وان ناجَيْتُه ونَجَـانِي

وقد تركت عفراء قلبي كأنه * جَنَاحُ غُـرابٍ دائمُ الخَفَقانِ

﴿قال أبو عـلي﴾ قال أبو العباس ثعلب سُمِّيت العَنْزَةُ عَنْزَةً من قولهم اعْتَنَزَ الرجلُ اذا تَنَحَّى وذلك أن الامام يجعلها بين يديه اذا صلى ويقف دونها فتكون ناحيةً عنه (قال) وسميت الحَرْبةُ حَرْبةً من قولهم حَرَبْتُـه اذا أحميتَه وأغضبتَه لانها حادة مانية . والعُنَّزةُ أقرب أهل الرجل اليه ومنـه عُـنَّزةُ رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وهي من عَـنَّزَ الريح وهو حركتها واضـطرابها والعَتِـيرةُ الذبيحة التي كانت تُذْبَح في الجاهليـة في رجب وهي من الحركة والاضـطراب لان الرجـل كان يَنْذر اذا كَثُر ماله أن يَذْبَح منـه واذا كثر المال انتشر والانتشار الاضطراب وسمي عَنْتَرةُ من ذلك لتحركه في الحرب وتَصَرُّفه وأخذه في كل وَجْه وناحية وأنشد أبو العباس

فان تَشْرَبِ الأرطَى دَمًا من صديقنا * فلابُدَّ أن تُسْقَى دماءَكم النَّحْلُ

يقول ان قتلتم صاحبنا في هذا الموضع الذي يُنْبِتُ الأرطَى اهْتبلنا لغفلته وَحْدته فانَّا عِرْنا نقصـدكم طالبين بثأره جهارا في بلادكم وأوطانكم (قال) وقول العامـة فلان قَرَابَةُ فلان

محطئة العامـة في قولهـم فلان قرابة فـلان والصـواب قريب فلان

محال

مُحال انما كلام العرب هذا قريبُ فلان وهؤلاء أقاربُ فلان وأقربا ؤه وقَرابات ليس بشئ (قال) وقول ذى الرمة

كانهن خَوافى أجدلٍ قرم * ولَّى ليَسْبقه بالأمْعز الحَرب

ترتيبه كأن الحُمر بالأمعز خوافى أجدل قرم والخوافى مستوية والقوادم ليست كذلك فأراد أنه ليس يَفْضُل بعضها بعضا فى العَدْو لجدها ونجائها وأنشد له أيضا

نَظَرت الى أطعان مَحّ كأنها * ذُرَى النخل أوأَنُل تميل ذوائبه

فأَسْبَلَت العينان والقلب كاتم * بمُغْرَورق نَمَّتْ عليه سَوَاكبه

هَوى آلف حان الفراق ولم تَجُلْ * مَجاوَلَها أسراره ومَعَاتبه

اذا راجَعَتْكَ القولَ مَيَّةُ أوبدا * لكَ الوجه منها أونَضَا الدّرع سالبه

فَيَالكَ من خَدٍ أسيل ومَنْطق * رَخيم ومن وَجْه تَعَلَّل جادبه

تَعَلَّل من العَلَل وهو الشُّرب مرة بعد مرة أى نَظر الناظر وأعاد نظره مرة بعد مرة فلم يجد عيبا (١) وأشْعَلَت الدموع كَثُرت فتفرقت وكَتيبة مُشْعلة أى كثيرة متفرقة ويقال أشْعَلَ السلطانُ جماعةً فى طلبه أى فَرَّقهم (قال) وأنشدنا ثعلب ليزيد بن الطَّثَرية وقال الطَّثْرة الخصب وكثرة الخير

بنفسى من لا يَسْتَقِلُّ بنفسه * ومَنْ هُوَان لم يَحْفَظ الله ضائع

(قال) ويقال فلان سَرَاب بقيعة أى لا يُحْصَل منه على شئ وشَرَّابُ بأنْقُع أى حازم كامل

---

(١) وأشعلت الدموع الخ من هنا أخذ المؤلف رحمه الله يأتى بما يسنح له من نوادر كلام العرب ولطائفهم ولا يتقيد بان تكون له مناسبة بما قبله فان قوله هنا وأشعلت الدموع الخ لم يسبق له كلام فيه لفظا الاشعال وكذلك ما أنشده ليزيد بن الطثرية لم يتعلق بشئ قبل ولا بعد ولم يشرح منه شيأ لظهور معناه وكذلك قوله بعد وسمى اللص لصا الخ وقوله ويقال السفينة من سفنته وهلم جرا فليعلم كتبه مصححه

(قال) وسُمّى القُصّ لصّا لانه يجمع نفسه ويضائل شخصه ليستتر بذلك وهو من قولهم لَصِصْتُ أضراسه اذا اجتمعت وتلاصقت وقال امرؤ القيس يصف كلبا

أَلَصُّ الضُّروس حَنِيُّ الضُّلوع * نَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيط أشِر

قوله طلوب فى رواية أووب اه

(قال) ويقال السَّفينة من سَفَنْتُه اذا قَشَرْتَه كأنها تَقْشِر الماء . والحُرّاقة من قولهم هو يَحْرِق عليه الأُرُم وهى الأضراس . والزُّلّال من قولهم زَلَّ يَزِلُّ . والطَّيّار من قولهم الطَّيَران . والمَلّاح من المِلْح لِتَنَظُّف عيشه وخُشونة مَطْعَمه . والخَفَف القيام بالأمر خَفَفْتُهم قام بأمرهم ورَفَفْتُهم أطعمهم وهو يَخُفُّه ويَرُفُّه أى يطعمه ويقوم بأمره فالخَفَف أن يكون المأكل بازاء آكله والضَّفَف أن يكون دونه وضَفَّة الوادى والنهر جانباهما فكأن الضفف ما يكفى جانبا من العيال والقوم ولا يعمهم وأنشد لذى الرمة

أذالِكَ أم حاضِبٌ بالسِّتِّ مَرْتَعُه * أبو ثلاثين أمسى وهو مُنْقَلِب

قال أبو ثلاثين أى أنه قد عرف ما يُصْلِح البَيْض ويُفْسِده للتجربة فلما أحس بالمطر أَجَدَّ فى طلب أُدْحِيّه وخص الذكر لانه أسرع من الانثى وقال أمسى لجِدّه فى اللحاق قبل الليل وهو منقلب لانه قد رَعَى فَنَفْسُه قَوِيّة والحاضِب الذى قد خَضَب فى الربيع فهو أحسن لحاله والنعام يبيض نحو العَشْر فما فوقها فأراد بالثلاثين أنه قد حَضَن أبطنا وقال ثعلب فى قول ذى الرمة

أرى ابلى وكانت ذاتَ زَهْوٍ * اذا وَرَدَتْ يقال لها قَطِيع

تَكَنَّفها الأرامِلُ واليَتامى * فَصاعوها ومِثْلُهم يَصُوع

وطَيَّب عن كرائمهنَّ نفسى * مَخافةَ أن أرى حَسَبًا يَضِيع

أى يُزْهَى من يملك مثلها والقَطِيع ما كَثُر وصاعوها فرَّقوها أى أنه نَحَر وفَرَّق وأطعم وانصاع الطائر اذا مَرّ ويقال أيضا صاع جَمَع ومنه الصاع (قال أبو الحسن) روى غيره ضاعوها معجمة الضاد (قال) وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء

من النَّفَر البيض الذين اذا انْتَمَوْا * وَهاب اللئام حَلْقَةَ الباب قَعْقَعُوا

البيض السادة الذين لا عيب فيهم يُقدمون على أبواب الملوك باحسابهم ومواضعهم وكِبَر أنفسهم وتَهابهم اللئام لحولهم وقصر هممهم (قال) ويقال جاء نَعِيٌّ فلان بالتشديد اذا رفع الصوت بذكر وفاته وأصله من نَعَى على الناقة حِمْلها اذا رفعه عليها ومنه نَعَى عليه ذنوبه اذا ذكرها وأشاد بها وقال أبو العباس فى قول ابن أحمر

وبَعيرُهم ساجٍ بجِرَّته * لم يُؤْذه غَرْبٌ ولا نَفْر

فاذا تَجَرَّ رشَقٌّ بازله * واذا أصاخ فاه بَكْر

يريد أنهم فى خَفْض وخِصْب وأمْن وعز فأموالهم راعية ساكنة ويقول وجهه لطراوته وَجْه بَكْر وهو اذا بدَتْ أسنانه بازل وذلك لحسن حاله (قال) ويقال قاره يقُوره اذا خَتَله وهو يَقُور الوَحْش أى يَخْتلها ليصيدها ومنه قولهم قَيَّرَه يُقَيِّره اذا خَتَله وخدعه ويقال قَبَّح الله نَفْرها وهو كناية عن الفَرَج أى قبح الله الموضع الذى خرجت منه (قال) والنَّفرة بالتاء المعجمة اثنتين الرَّوْضة والنَّفرات الرياض قال الطِّرِمَّاح

لها نَفَرات تَحْتَها وقَصارُها * على مَشْرَةٍ لم تَعْتَلِق بالمَحاجن

يَصف ظبية فى أمْن والمَشْرة الهاء معجمة والميم مفتوحة الشجرة الكثيرة الورق ١ (قال) والطرماح من طَرْمَح بابه اذا رفعه أى هو رفيع القدر . والطَّرْمَذة لفظة عربية والطِّرْماذا الفَرَس الرائع الكريم (قال) وسألت ابن الاعرابى عن الطِّرْمِذان وهو المتكثر

---

(١) قال الصاغانى فى العباب ويقال النفرة من النبات ما لا تستمكن منه الراعية لصغره قال الطرماح يصف إجلا وهو القطيع من البقر

لها نفرات تحتها وقصارها * على مشرة لم تعتلق بالمحاجن

قصارها آخر أمرها الذى ترجع اليه والمشرة أطراف الغصون الطرية كذا بهامش الاصل

بما لا يفعل فقال لا أعرفه وأعرف الطِّرْماذ وأنشدني . سلام طِرْماذ على طِرْماذ

(٢) . وأنشدنا أبو العباس لبعض المُحْدَثين هو أشجع السلمي

ليس للعسكر الا * من له وَجْهٌ وَقاح
ولسانٌ طِرْمِذانٌ * وغدوٌ ورواح
ولهم ماشئت عندي * وعلى الله النجاح

وقال في قول الشاعر

مخايط العُكْم مَوَاديع المَطِيّ * التاركي الرفيق بالخَرْق النَّطِيّ

أي لا يحلُّون أزوادهم ويأكلون أزواد الناس ولا يرحلون الى المملوك والخَرْق الفلاة لانخراق الريح فيها . والنَّطِيُّ البعيد . ويقال في مثل ذلك « كيف يُقْطَعُ النَّطِيُّ بالبَطِيّ » والنَّطِيُّ البعيد والبَطِيُّ البعير المبطئ يضرب مثلا للذي يروم عظائم الامور بغير ما جِدّ ولا انكماش (قال أبو الحسن) حفظي عنه مخايط بغير معجمة والشعر لجميل ابن معمر (قال أبو العباس) ويقال أصير اليدُ في غَدٍ أو الذي يليه وقولُ الناس أو الذي أليه خطأ وانما لم يقفوا على حق الكلمة . ويقال خَبيصة مُعْقَدة وأَعْقَدْت الخبيصة وغيرها من الحلواء والدواء فهي مُعْقَدة وأَعْقدت العَسَل وعَقَدْت الحَبْل (قال أبو العباس)

---

(٢) قال في العباب وأنشد الليث

لما رأيت القوم في إغذاذ * وأنه السيرالى بغداذ
جئت فسلمت على معاذ * تسليم مَلَّاذ على مَلاذ
طِرْمِذَةٌ مني على طِرْماذ

كذا بهامش الاصل وفي القاموس رجل طِرْمِذ بالكسر ومُطَرْمِذ يقول ولا يفعل أو لا يحقق في الامور وطرمذ عليه فهو طرماذ وطرمذان بكسرهما صلف مفاخر نفاج . وفيه الملاذ المطرمذ المتصنع الذي لا تصح مودته والمَلْذ الكذب اه كتبه مصححه

العَهْدة أول مَطْرة والرَّصْدة الثانية فتلك أَوَّل ما عَهِدَت الأرض وهذه رَصْدتُ تلك ويقال نحن ننتظر الرَّصْدة (قال) والنَّهار عند العرب من طلوع الشمس الى غروبها وما عدا ذلك فهو عندهم ليل مما تقدم أو تأخر (قال أبو العباس) والشاكلة الطريقة والشاكلة الناحية وشاكلة الجَدْي خاصرتُه لانها ناحية منه (قال) ورِغْوة اللَّبن بكسر الراء أفصح من فتحها قال والوَسيدُ الفِناء وأنشد أبو العباس

ولما قَضَينا من مِنًى كُلَّ حاجة * ومَسَّح بالأركان مَنْ هُو ماسح

أخَذْنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسالت أعناق المَطِيِّ الأباطح

أطراف الاحاديث ما يُستَطْرَف منها ويُؤثر (قال أبو العباس) جمع الحَلْي وهو يَبيس النصى أَحْلية ولم يُسْمَع جمعه الا في شعر ذي الرمة . (قال) والمُمَرَّد الأملس ومنه الأمرد للين خَدَّيه وشجرة مَرْداء لا ورق لها ومرداء ومَلْساء واحد . ويقال زَلَلْتُ في المَنْطق وزللت في المَشْي . وأزْلَلْتُ له زَلَّة وأزللت اليه نعمة (قال) ويقال أمْطَرَت السماءُ اذا قَطَرَتْ ومَطَرَت سالت . ويقال كَمَّله فما أَحَالَ فيه وضَرَبه فما أحالَ فيه وما يُحيلُ فيه شيءٌ وهو أفصح من الفتح وحالَ يَحيلُ اذا ذهب وجاء ومنه الحائل . ويقال حَذَق الحَلْيُ اللسانَ يَحْذقه حُذُوقا وحَذَق الصبيُّ القرآن حَذْقا (١) وحَذَق الحبلُ اذا انقطع (قال) ويقال رَدَحْتُ بَيْتَكَ اذا زدت فيه ووَسَّعْته ويقال لو رَدَحْتَه أي لو وَسَّعته (قال) والافضاء الخروج من حر الى برد أو من برد الى حر ويقال لَوْ قد أفضيتَ لَخَرَجْتُ معك وقد أفضى الناسُ والناس حينئذ مُفْضُون ومنه التَّفَضِّي . ويقال أحْوَلْنا في هذا المكان وأعْوَمْنا أيضا وأسْنَهْنا وأشْهَرْنا وأوْمَنا وأسْوَعْنا . ويقال أَطْلَى الرجلُ اذا مالت عُنُقه للنوم وأطْلَنا

قوله مما تقدم الخ في نسخة وما تقدم ذلك وتأخر عنه قليل اه كتبه مصححه

قوله ورغوة اللبن الخ في القاموس أنها مثلثة الراء كتبه مصححه

قوله ولم يسمع جمعه الا الخ لم نقف على الشعر الذي جمع فيه الحلي على أحلية ولينظر اه كتبه مصححه

(١) قوله وحذق الحبل اذا انقطع كذا في الاصل ولعل حذق محرف عن انحذق اذ ليس في شيء من كتب اللغة التي بأيدينا أن حذق يأتي لازما بل اللازم انحذق كتبه مصححه

حتى أَطْلَيْنا أى قَعَدنا حتى نَعَسْنا ومن أطال أَطْلَى أى من قَعَد نَعَس . ويقال أَخْلَدَ الى الأمر أى سَكَنَ اليه وأقام عليه . وخَلَدَ عليه شَبابُه أى بقى عليه شبابه وسوادُ شَعَره . ووَجَرْتُه من الوَجُور وهو أفصح ومن الرمح أَوْجَرْتُه لاغير . ويقال أَشَطَّ فى سَوْمه أفصح من شَطَّ . ويقال ثَلَلْتُه هَدَمْتُه وأَثْلَلْتُه أصلحته . ويقال لَحَدْتُ مِلْتُ وأَلْحَدْتُ جادَلْتُ ويقال فَعَالُ حَسَنٌ وفِعالٌ جميلٌ بالفتح والكسر خطأ ويكسر الفاء فى نصاب الفأس يقال هذا فِعَالٌ قَوِىٌّ أى نصاب قوى . والأحمس المتشدد فى دينه وسميت قريش الحُمْسَ من ذلك ومنه سمى الحُمَّس الذى تقول له العامة الحُمَّص لانه يُقْلَى قَلْيًا شديدا . ويقال لم يَبْقَ بينى وبينه عُلْقة ولا عَلَاقة فالعُلْقة المرة والعَلَاقة الحالة (قال أبو محلم) وقال الاصمعى بينا أنا فى طريق مكة ومعى أصحابى اذ مَرَّ بنا أعرابى وهو يقول من أَحَسَّ من بعير بعنقه عِلَاطٌ وبأنفه خُزَامة تَتْبَعه بَكْرتان حَمْراوان عَهْدُ العاهد به عند البئر فلنا حَفِظَ الله عليك ياهذا والله ما أَحْسَسْنا جَمَلًا على هذه الصفة قال وجُوَيْرِيَةٌ من الأعراب على حَوْض لها تَمُوره فأعاد الكلام عليها فقالت اعْزُبْ لاحَفِظَ الله عليك يافاسق فقلنا لها ما تريدين من رجل يُنْشِد ضالَّته فقالت انما ينشد أَيْرَه وخُصْيَتَيه (قال) وكَتَبَ أبو محلم الى الحَذَّاء فى نعل له عنده دُنْها واذا هَمَمْتَ تَاتَدُنْ فلا تَحْلُها تَمْرَخُدُّ وقبل أن تَفْعَلَ فاذا اتَّدَنْتَ فامْسَحْها بخِرْقة غير وَكِيَة ولا خَشِبة ثم امْعَسْها مَعْسًا رفيقا ثم سُنَّ شَفْرَتَك وأَمِّها واذا رأيت عليها مثل الهَبْوة فسُنَّ رأس الأزميل ثم سَمِّ بالله وصَلِّ على محمد صلى الله عليه وسلم ثم أَنْحِها وكُفَّ جوانبها كَوْفًا رفيقا وأَقْبِلْها بقَبالَيْن أَخْنَسَيْن أَفْطَسَيْن غير خَلَطَيْن ولا أَصْمَعَيْن وليكونا وَثِيقَيْن من أديم صافى البشرة غير غَمِشٍ ولا حَلِمٍ ولا كَدِشٍ واجعل فى مُقَدَّمها كمِنْقار الغُرَاب فلما وصل الكتاب الى الحذاء لم يفهم منه شيأ الا ولا كَدِشٍ فقال صَيَّرَنى كَدَّاشا والله لاحَذَوْتُ له نَعْلَه (قال أبو على) قوله تَاتَدُنْ تَبْتَلّ يقال وَدَنْتُ الشئ فهو مَوْدُون ووَدِينٌ أى بَلَلْتُه فهو مَبْلُول والمَوْدُون من الناس وغيرهم القصير

حديث الاصمعى مع بعض الجوارى ورجل ينشد ضالته

كتاب أبى محلم الى بعض الحذائين فى نعل له عنده

الضاوى القمئ . وقوله تمرخد (١) لم أجد تفسيره فى موضع رخداذجاء مهملا للخليل ولالغيره . والوكب الوسخ يقال وكب الثوب يوكب وكبا اذا اتسخ والوكبان بفتح الواو والكاف مشية فى درجان ومنها اسم المؤكب . والجشب الغليظ والمجشاب مثله قال أبو زبيد * توليك كشحا لطيفا ليس مجشابا * (٢) وطعام جشب ليس معه إدام ويقال للرجل الذى لا يبالى ما أكل ولم ينل أدما إنه لجشب المأكل وقد جشب جشوبة . والمعس الدلك يقال معس الأديم وغيره يمعسه معسا اذا دلكه ومعس الرجل المرأة يمعسها اذا نكحها وقال الراجز فى نعت السيل * يمعس بالماء الجواء معسا * ويقال اقفعلت أنامله اذا تشنجت من برد أو كبر قال الشاعر

رأيت الفتى يبلى اذا طال عمره * بلى الشن حتى تقفعل أنامله

ويقال أمهيت الحديدة إمهاء اذا حددتها وأمهيتها اذا سخنتها بالنار ثم ألقيتها فى الماء لتسقيها فهى ممهاة قال امرؤ القيس فى سهم الرامى

راشه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجره

وأمهى شرابه ولبنه اذا أرقه ولبن ممهو وقد مهوا للبن يمهو مهاوة . والازميل الاشنى قال عبدة بن الطبيب

عهمسة ينتحى فى الأرض منسمها * كما انتحى فى أديم الصرف إزميل

ويقال خرج فلان فخلف أزمله وأزمله بفتح الميم وضمها أى أهله والازمول من الوعول المصوت بكسر الهمزة وفتح الميم ويقال سمعنا أزمل القوم أى أصواتهم وجمعه أزامل قال همبان بن قحافة السعدى

---

(١) قد وجدناه فى ترجمة مرخد من القاموس واللسان نقلا عن ابن سيده بلفظ امرخد الشئ اذا استرخى فليعلم

(٢) صدره * قراب حضنك لا بكر ولا نصف * كذا بهامش الاصل

تَسْمَعُ فى أجوافها الجَالِجا أَزَامِلًا وزَجَلًا هُزَامِجا

• وكَوْفُها دورها بعد ما تُنحِيها أى تقصد نحوَ مثالها فى تدويرها وقال يعقوب يقال تركتهم فى كُوفان بضم الكاف وسكون الواو وأى فى أمر مستدير وقال ابن الاعرابى يقال بنو فلان فى كَوْفَانٍ مشددا الواو وأى فى أمر مكروه شديد وهذا قريب من الأول كأنه لكراهيته تَحَيَّرَ أهلُه فهم يستديرون وقال الكلابيون الخلط من الرجال (١) بفتح الخاء وكسر اللام بلا ياء هو الذى يختلط بالناس وهو فى وجهين فأحدهما الذى يخالط الناس بما يُحِبُّون وهو مدح وأما الآخر فهو الذى يُلْقِى متاعه ونساءه بين الناس فيخالطهم وهو عيب فكأنه كره أن يكون قِبَالُ نعله مُلَفَّقا من أديمين وذلك محمود فى نعال النساء مكروه فى حِذَاء الرجال وقوله ولا أصْمَعَيْنِ أى رقيقين غير غَمِشٍ ولا حَلِم ولا كَدِش والحَلَم بفتح الحاء واللام دود يقع فى الجلد فيأكله واذا دبغ وهى موضع الحَلَم فيقال أديم حَلِم ونَعْل وأديم غَمِشٌ أيضا ومن ذلك يقال غَمِشَ الجرادُ والدَّبا الأرضَ بمعنى شها غَمْشا اذا أكل الكلأ ورل ويقال ما به كَدْشَة بفتح الكاف وسكون الدال أى ما به داء والكَدَّاش بتشديد الدال الكَرِىُّ والكَدْش بفتح الكاف وسكون الدال الكَسْب يقال كَدَشَ لأهله يَكْدِش كَدْشا اذا اكتسب لهم وما كَدَشْتُ شيأ أى ما أخذته والكَدْش أيضا السَّوْق والحَثُّ (قال أبو على) قال أبو بكر بن أبى الازهر أنشدنا أبو العباس المبرد لسعيد بن حميد

تَمَتَّعْ من الدُّنْيا فانكَ فانى وانَّكَ فى أيْدِى الحوادث عانى

ولا يأتِيَنْ يومٌ عليكَ وليلةٌ فتَخْلُوَ من شرب وعَزْفِ قيان

فانى رأيت الدهر يلعب بالفتى ويَنْقُلُه حالين يَخْتَلِفان (٢)

فأمَّا التى تَمْضِى فأحلام نائم وأما التى تَبْقَى لها فأمانى

---

(١) فى القاموس والخلط بالفتح وكتف وعنق المختلط بالناس المملق اليهم ومن يلقى نساءه ومتاعه بين الناس اه (٢) فى نسخة وتنقله حالان مختلفان اه

﴿قال أبو علي﴾ قال أبو بكر حدثني أبي عن العباس بن ميمون قال سمعت ابن عائشة يقول حدثني أبي عن عوف الأعرابي قال سأل رجل الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال أعن ربانيّ هذه الامة تسأل لم يكن بالسَّروقة لمال الله ولا بالمَلُولة لحق الله أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله حتى أورده الله على رياض مونقه وجنان غدقه ذاك علي بن أبي طالب بالكَع (قال) وحدثني أبي عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان الشاذكوني والحسن بن عَنْبَسة الوَرّاق قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث بن سَوّار قال نال عَدِيّ بن أَرْطاة على المنبر من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال فالتفتُّ الى الحسن وان دموعه لتسيل على خدّه ولحيته فقال لقد ذكر هذا اليوم رجلا إنّه لَوَلِيُّ رسول الله في الدنيا وليه في الآخرة (قال) وحدثني أبو بكر عن أبيه عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان بن داود عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال ان كان أحد يعلم متى أجله فان علي بن أبي طالب كان يعلم متى أجله قال العباس حدثت به ابن عائشة فقال أنت تعلم يا ابن أخي أنه قاتل يوم الجمل فلم يتكلم ويوم صفين فلم يتكلم ولقد لَقِيَ ليلة الهَرير ما لَقِيَ فلم يتخوّف ولم ينطق بشيء فلما رجع الى الكوفة بعد قتله الخوارج قال ألا ينبعث أشقاها ليخضبنّ هذه من هذه (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان قال حدثنا مِنْجاب بن الحرث قال أخبرنا بشر بن عمارة عن محمد بن سوقة قال أتى علي رضي الله تعالى عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما الايمان أو قال كيف الايمان فقال الايمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على أربع شُعَب على الشوق والشَّفَق والزَّهادة والتَّرَقُّب فمن اشتاق الى الجنة سَلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رَجَع عن المُحرمات ومن زَهِدَ في الدنيا هانَ عليه المصيبات واليقين على أربع شُعَب على تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة وموعظة العبرة وسُنَّة الأولين فمن تبصّر الفطنة تأوّل الحكمة ومن تأول الحكمة عَرَفَ العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في

قوله ليخضبن كذا بالاصل ولا محل للتوكيد بالنون الا أن تكون اللام للقسم كتبه مصححه

جواب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لمن سأله عن الايمان

الأولين والعدل على أربع شعب على غامض الفهم وزهرة الحلم ورَوْضة العلم وشرائع الحُكم فمن فهم فسَّر جميعَ العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حَلُم لم يفرط أمره وعاش فى الناس والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن وشَنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شَدَّ ظَهْرَ المُؤمن ومن نَهى عن المنكر أرغَمَ أنفَ المنافق ومن صَدَق فى المواطن فقد قضى الذى عليه ومن شَنِئَ الفاسقين فقد غضب لله ومن غَضِبَ لله غَضِبَ الله له (قال) فقام الرجل فقبَّل رأسه فقال على كرم الله وجهه أَحْبِبْ حبيبَكَ هَوْنًا ما عسى أن يكون بغيضَكَ يومًا ما وأبغِضْ بغيضَكَ هونًا ما عسى أن يكون حبيبَكَ يومًا ما

وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى وما وقع بينه وبين يعلى بن مخلد المجاشعى

﴿وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى﴾ قال وحدثنى أبو بكر قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد ابن عبيد فى أخبار الحجاج بن يوسف أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال أسندونى وأذن للناس فدخلوا عليه فذكر الموت وكَرْبه والقبر ووَحْشَته والدنيا وزوالها والآخرة وأهوالها وكثرة ذنوبه وأنشأ يقول

إن ذنبى وزْنُ السموات والأر ... ض وظنّى بخالقى أن يُحابى
فلئن مَنَّ بالرضا فهو ظنى ... ولئن مَرَّ بالكتاب عذابى
لم يكن ذا منه ظُلْمًا وهل يَظْـ ... ـلِمُ ربٌّ يُرْجَى لحُسْن المآب (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه ثم أمر الكاتب أن يكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان أما بعد فقد كنت أرعى غنمًا أحوطها حياطة الناصح الشفيق رَعِيَّة مولاه فجاء الأسد فبَطَش بالراعى ومزَّق المَرْعى كُلَّ مُمَزَّق وقد نزل بمولاك ما نزل بأيوب الصابر وأرجو أن يكون الجبّار أراد بعبده غُفْرانَ الخطاياه وتكفيرا لما حَمَل من ذنوبه ثم كتب فى آخر الكتاب

اذا ما لَقِيتُ الله عنّى راضيا ... فإنّ شفاء النفس فيما هُنالِكَ

(١) فى رواية ليوم الحساب بدل قوله لحسن المآب

فحسبي بقاء الله من كل ميت ... وحسبي حياة الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ... ونحن نذوق الموت من بعد ذلك
فان متُّ فاذكرني بذكر محبب ... فقد كان حجاج في رضاك مسالكي
وإلا فني دبر الصلاة بدعوة ... يلقّى بها المسجونُ في نار مالك
عليك سلام الله حيًّا ومَيِّتا ... ومن بعد ما نُحّيا عتيقا لمالك

ثم دخل عليه أبو المنذر يعلى بن مخلد الجاشعي وقال كيف ترى ما بك يا حجاج من غمرات الموت وسكراته فقال يا يعلى غمًّا شديدا وجهدًا جهيدا وألمًا مضيضا ونزعا جريضا وسفرا طويلا وزادا قليلا فويلي ويلي إن لم يرحمني الجبّار فقال له يا حجاج انما يرحم الله من عباده الرحماء الكرماء أولي الرحمة والرأفة والتحنّن والتعطف على عباده وخلقه أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك وزلل ملّتك وتنكّبك عن قصد الحق وسنن المحجة وآثار الصالحين قتلت صالحي الناس فأفنيتهم وأبرت عترة التابعين فتبرتهم وأطعت المخلوق في معصية الخالق وهرقت الدماء وضربت الأبشار وهتكت الأستار وسُمت سياسة متكبر جبّار لا الدين أبقيت ولا الدنيا أدركت أعززت بني مروان وأذللت نفسك وعمرت دورهم وأخربت دارك فاليوم لا ينجونك ولا يغيثونك اذ لم يكن لك في هذا اليوم ولا لما بعده نظر لقد كنت لهذه الأمة اهتماما واغتماما وعناء وبلاء فالحمد لله الذي أراحها بموتك وأعطاها منا ها بخزيك (قال) فكأنما قطع لسانه عنه فلم يحر جوابا وتنفس الصعداء وخنقته العبرة ثم رفع رأسه فنظر اليه وأنشأ يقول

رب إن العباد قد أيأسوني ... ورجائي لك الغداة عظيم

(قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه عن بعض ولد علي رضي الله تعالى عنه قال كان علي يعلّم أصحابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول

صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي كان علي رضي الله عنه يعلمها أصحابه

اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما أغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك بطاعتك مستوفزا في مرضاتك بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن ووضحت أعلام الاسلام ومنيرات الأحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدلك مفسحا واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم أعل على بناء الناس بناءه وأكرم لديك مثواه وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم (قال) وحدثنا أبو عمر قال أخبرنا العطفاني عن رجاله قال سئل أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن علي رضي الله عنهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قال فأدار دارة كبيرة وأدار في وسطها دارة صغيرة وقال الكبيرة هي الاسلام والصغيرة هي الايمان فاذا زنى خرج في ذلك الوقت من الايمان الى الاسلام فان كفر خرج من الدارة الكبيرة الى الشرك والكفر والعياذ بالله (وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محمد حدثني وكيع بن الجراح وأبو نعيم قالا حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أشد جنود ربك عشرة الجبال الرواسي والحديد يقطع الجبال والنار تذيب الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقطع السحاب وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشئ يمضي لحاجته والسكر يغلب ابن آدم والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فأشد خلق الله عز وجل الهم (قال

حديث علي رضي الله عنه أشد جنود ربك عشرة

أبو محلم) أخبرني معتمر بن سليمان التيمي قال لما جيء بالشجاء وكانت امرأة من الخوارج الى زياد قال لها ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه قالت ماذا أقول في رجل أنت خطيئة من خطاياه فقال بعض جلسائه أيها الامير أحرقها بالنار وقال بعضهم اقطع يديها ورجليها وقال بعضهم اسمل عينيها فضحكت حتى استلقت وقالت عليكم لعنة الله فقال لها زياد مم تضحكين قالت كان جلساء فرعون خيرا من هؤلاء قال لها ولم قالت استشارهم في موسى فقالوا أرجه وأخاه وهؤلاء يقولون اقطع يديها ورجليها واقتلها فضحك منها وخلى سبيلها (قال) وقال حدثنا أبو محلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الحجاج بن يوسف لعلي بن الحسين رضي الله عنهما أنتم كنتم أكرم عند شيخكم من آل الزبير عند شيخهم قال عمرو وذاك أنه لم يشهد الطف أحد من بني هاشم أطاقت يده حمل حديدة الا قتل قتل الحسين وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير وطاف من العشي بين عباد وعامر ابني عبد الله واضعا يديه عليهما (قال أبو علي) وحدثنا أبو الحسن بحظة قال قال الشعبي ما لقينا من علي رضي الله عنه ان أحببناه قتلنا وان أبغضناه كفرنا (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال أخبرنا ابن ميمون عن أبي مالك قال قال ابن هرمة

مهما ألام على حبهم فاني أحب بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكما ت والدين والسنن القائمه

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائلها فقال من عض بظر أمه فقال له ابنه يا أبت ألست قائلها قال بلى قال فلم تشتم نفسك قال أليس الرجل يعض بظر أمه خير له من أن يأخذه ابن فطبة (قال) وأخبرنا محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي عن جويرية بن أسماء قال لما أراد معاوية البيعة ليزيد ولده كتب الى مروان وهو عامله على المدينة فقرأ كتابه وقال ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه

ماوقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد

ودقّ عظمه وقد خاف أن يأتيه أمر الله تعالى فيدع الناس كالغنم لا راعي لها وقد أحب أن يعلم علمًا ويقيم اماما فقالوا وفّق الله أمير المؤمنين وسدّده ليفعل فكتب بذلك الى معاوية فكتب اليه أن سمّ يزيد قال فقرأ الكتاب عليهم وسمّى يزيد فقام عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما فقال كذبت والله يا مروان وكذب معاوية معك لا يكون ذلك لا تحدثوا علينا سنّة الروم كلما مات هرقل قام مكانه هرقل فقال مروان ان هذا الذي قال لوالديه أف لكما أتعداني أن أخرج قال فسمعت ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت ألا بن الصديق يقول هذا أستروني فستروها فقالت كذبت والله يا مروان إنّ ذلك لرجل معروف نسبه قال فكتب بذلك مروان الى معاوية واقبل فلما دنا من المدينة استقبله أهلها فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر رضوان الله عليهم أجمعين فأقبل على عبد الرحمن بن أبي بكر فسبّه وقال لا مرحبًا بك ولا أهلا فلما دخل الحسين عليه قال لا مرحبا بك ولا أهلا بدنية تقرقر دمها والله مهريقه فلما دخل ابن الزبير قال لا مرحبا بك ولا أهلا ضبّ تلعة مدخل رأسه تحت ذنبه فلما دخل عبد الله بن عمر قال لا مرحبا بك ولا أهلا وسبه فقال اني لست بأهل لهذه المقالة قال سلي ولما هو شر منها قال فدخل معاوية المدينة وأقام بها وخرج هؤلاء الرهط معتمرين فلما كان وقت الحج خرج معاوية حاجا فأقبل بعضهم على بعض فقالوا العلّه قد ندم فأقبلوا يستقبلونه قال فلما دخل ابن عمر قال مرحبا بك وأهلا يا ابن الفاروق هاتوا لأبي عبد الرحمن دابّة وقال لابن أبي بكر مرحبا بابن الصديق هاتوا له دابة وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله هاتوا له دابة وقال للحسين مرحبا بابن رسول الله هاتوا له دابة وجعلت ألطافه تدخل عليهم ظاهرة يراها الناس ويحسن إذنهم وشفاعتهم قال ثم أرسل اليهم فقال لبعضهم لمن يكلمه فأقبلوا على الحسين فأبى فقالوا لابن الزبير هات فأنت صاحبنا قال على أن تعطوني عهد الله أن لا أقول شيأ الا تابعتموني عليه قال فأخذ عهودهم رجلا رجلا ورضي من ابن عمر بدون

مارضي به من صاحبيه قال فدخلوا عليه فدعاهم الى بيعة يزيد فسكتوا فقال أجيبوني فسكتوا فقال أجيبوني فسكتوا فقال لابن الزبير هات فانت صاحبهم قال اختر منا خصلة من ثلاث قال ان فى ثلاث لمخرجا قال اما أن تفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا فعل قال لم يستخلف أحدا قال وماذا قال أو تفعل كما فعل أبو بكر قال فعل ماذا قال نظر الى رجل من عرض قريش فولاه قال وماذا قال أو تفعل كما فعل عمر بن الخطاب قال فعل ماذا قال جعلها شورى فى ستة من قريش قال ألا تسمعون انى قد عودتكم على نفسى عادة وانى أكره أن أمنعكموها قبل أن أبين لكم ان كنت لا أزال أتكلم بالكلام فتعترضون علىّ فيه وتردون علىّ وانى قائم فقائل مقالة واياكم أن تعترضوا حتى أتمها فان صدقت فعلىّ صدقى وان كذبت فعلى كذبى والله لا يطق أحد منكم فى مقالتى الا ضربت عنقه ثم وكل بكل رجل من القوم رجلين يحفظانه لئلا يتكلم وقام خطيبا فقال ان عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر قد بايعوا فبايعوا فانجفل الناس عليه يبايعونه حتى اذا فرغ من البيعة ركب نجائبه فرمى الى الشام وتركهم فأقبل الناس على الرهط يلومونهم فقالوا والله ما بايعنا ولكن فعل بنا وفعل ﴿ وحدثنا اسحق قال كان أشعب اذا حدث عن عبد الله بن عمر يقول قال حبيبى عبد الله وكان يبغضنى فى الله قال اسحق قال ابن أبى عتيق رضى الله تعالى عنهما دخلت على أشعب يوما وعنده متاع حسن وأثاث فقلت أما تستحى أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا فقال يا فديتك معى من لطف المسئلة ما لا تطيب نفسى بتركه وكان يقول أنا أطمع وأمى تتيقن فاذا اجتمع طمعى ويقين أمى فقل ما يفلتنا

(المجلس الأول) مطلب ما دار من الحديث بين المنذر ابن النعمان الاكبر وعامر ابن جوين الطائى لما وفد عليه

﴿ مجلس ﴾ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال وفد عامر بن جوين الطائى على المنذر بن النعمان الاكبر جد النعمان بن المنذر وذلك بعد انقضاء ملك كندة ورجوع الملك الى لخم وكان عامر قد أجار امرأ القيس ابن حجر أيام كان مقيما بالجبلين وقال كلمته التى يقول فيها

(١) هنالك لاأُعطى مليكا ظُلامةً * ولاسُوقةً حتى يؤُب ابْنُ مَنْدَلَه

وكان المنذر ضَغنا عليه فلما دخل عليه قال له ياعام لَساءَ مَثْوًى أَثْوَيْتَه ربَّك وثَوَيَّك حين حاولْتَ إصباءَ طَلَّته ومخالَفَته الى عَشيره أَما والله لو كنتَ كريما لأَثْوَيْتَه مُكَرَّما مُوَقَّرا ولَجانَبْتَه مُسَلَّما . فقال له أَبَيْتَ اللَّعْن لقد عَلِمْتَ أبناءُ أُدَدَ إني لأَعَزُّها جارا وأَكرَمُها جوارا وأَمْنَعُها دارا ولقد أقام وافرا وزال شاكرا . فقال له المنذر ياعام وإنك لَتَخَالُ هَضَيْبات أَجَأذات الوَبار وأَفْنيات سَلْمَى ذات الأغفار مانِعاتك من المَجَرِّ الجَرَّار ذى العَدَد الكَثَّار والحَصْن والمِهار والرِّماح الحِرار وكلِّ ماضى الغِرار بِيَدِ كل مُسْعِرِ كَرِيم التِّجار . قال له عامر أبيت اللعن إنَّ بين تلك الهَضَيْبات والرِّعان والشِّعاب والمِصْدان لَفِتْيانا أبطالا وكهولا أُزَّوالا يَضْربون القَوانس ويستنزلون الفوارس بالرِّماح المَداعس لم يَتْبَعوا الرِّعاء ولم تَرْشَحْهم الإماء فقال الملك ياعام لوقد تَجاوَبَت الخيل فى تلك الشِّعاب صَهيلا وكانت الاصوات قَعْقَعةً وصَليلا وعَمَرَ المَوْت وأَعْجَزَ الفوت فتَقارَشَت الرماح وحَمِيَ السِّلاح لَتَساقَ قومُك كأْسا لاصَحْو بعدها فقال مَهْلا أبيت اللعن ان شَرَابَنا وَبيل وحَدَّنا أَليل ومِجْناحَنا لَبيب ولِقاءَنا مَهيب فقال له ياعام انه لقليلُ بَقاءِ الصَّخْرة الصَّماء على وَقْع المَلاطيس فقال أبيت اللعن ان صَفاتَنا عِبْرُ المَراديس فقال لأُوقِظَنَّ قومَك من سِنَة الغَفْلة ثم لأُعْقِبَنَّهم بعدها رَقْدةً لايَهُبُّ راقِدُها ولايَسْتَيْقظ هاجِدُها فقال له عامر ان البَغْيَ أبادَ عَمْرا وصَرَعَ حُجْرا وكانا أَعَزَّ منك سلطانا وأعظم شانا وان لَقِيَنَا لم تَلْقَ أَنْكاسا ولا أَغْماسا فَهَبْنِش

(١) قوله هنالك الخ الذى فى ترجمة ندل من اللسان

وآليت لاأعطى مليكا مقادتى ولاسُوقةً حتى يؤب ابن مندله

كتبه مصححه

وضائعك وصنائعك وهلم اذا بدالك فنحن الأولى قسطوا على الأملاك قبلك ثم أتى راحلته فركبها وأنشأ يقول هذه الابيات

تعلم أبيت اللعن أن قناتنا * تزيد على نمز الثقاف تصعبا

أتوعدنا بالحرب أمك هابل * وبذلك برقا لا أبالك حلبا

اذا حطرت دوني جديلة بالقنا * وحامت رجال الغوث دوني تحددا

أبيت التي تهوى وأعطيت التي * تسوق البك الموت أخرج أكهما

فان شئت أن تزدارنا فأت تعترف * رجالا يديلون الحديد المعقربا

وانك لو أبصرتهم في مجالهم * رأيت لهم جمعا كثيفا وكوكبا

وذكرك العنس الرحى حلادهم * وملهى أكناف السدير ومشربا

فأغض على عمط لارم التي * تحكم نبل الراعي المحررا

ماد ار بين متمم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورثاء متمم له بعد وفاته

قال أبو علي وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال قدم متمم بن نويرة على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الترويج لعل الله أن ينشر منك ولدا واسكم أهل بيت قد درجتم فتزوج امرأة من أهل المدينة فلم يحظ عنده ولم يحط عندها فطلقها ثم قال

أقول لهند حين لم أرض عقلها * أهذا دلال العشق أم أنت فارك

أم الصرم ما تهوى فكل مفارق * علي يسير بعد ما بان مالك

فقال له عمر ما تنفك تذكر مالك على كل حال فلم يمض لهذا الأمر الا قليل حتى طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورحمه ومتمم بالمدينة فقال يرثي عمر رضي الله عنه

يسألني ابن بجير أين أبكره * عني فان فؤادي عندك مشغول

هلا بيوم أبي حفص ومصرعه * ان بعاءك ما ضيعت تضليل

ان الرزية فابكه ولا تسمن * عبء تطيف به الأنصار محمول

﴿ قال أبو علي ﴾ وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كان مُرَّة بن مَحْكان جوادا قال أبو بكر بن دريد أحسبه عَنْبَرِيًّا فحمل حمالات فعجز عنها فحبسه عبيد الله بن زياد فقال الأُبَيْرد في ذلك

أَبْلِغ عُبَيْدَ الله عني رسالةً * رسالةَ قاضٍ بالفرائض عالم
فان أنت عاقبت ابْنَ مَحْكان في الندى * فعاقِبْ هداك الله أعظمَ حاتم
حَبَسْتَ كريما أن يَجُود بماله * سعى في ثأى في قومه مُتَفاقم
كأنَّ دماء القوم اذ علقت به * على مُكْفَهِرٍّ من ثنايا الخَارِم

خبر الشيظم الغساني ونزوله بملك الشام مستجيرا

(قال أبو بكر) أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال قَتَل الشَّيْظَم بن الحرث الغَسَّاني رجلا من قومه وكان المقتول ذا أسرة فخافهم فلحق بالعراق أو قال بالحيرة متنكرا وكان من أهل بيت المال فكان يتكفف الناس نهاره ويأوي الى خربة من خراب الحيرة فبيناهو ذات يوم في تطوافه اذ سمع قائلا يقول

لَحَى الله صُعْلُوكا اذا نال مَذْقَةً * تَوَسَّدَ احدى ساعديه فَهَوَّما
مقيما بدار الهون غير مُنَاكِر * اذا ضيم أغضى جفنه ثم برْشما
يَلُوذ بأدْراء المَنَاكِب طامعا * يَرَى المَنْع والتَّعْبيس من حَيْثُ يَمَّما
يَضِنُّ بنفسٍ كدَّر البُؤْس عَيْشَها * وجُودُ بها لو صانها كان أحْزَما
فذاك الذي ان عاش عاش بذلةً * وان مات لم يَشْهَد له الناسُ مَأْثَما
بأرْضك فاعْرِلْ جِلْدَ جَنْبِكَ إنني * رأيت غريبَ القوم لَمًّا مُوَضَّما

فكأنه نَبَّهه من رَقْدته فأقبل على صاحب خيل المنذر فأقام عنده أياما وقال له اني رجل من أهل خيبر أقبلت الى هذه البلدة بتجارة فأصبت بها ولي بَصَرٌ بسياسة الخيل فاصْطَنِعْني فصَمَّد الى بعض أصحابه حتى وافق غُرَّة من القوم فركب فرسا جوادا من خيل المنذر وخرج من الحيرة يتعسف الارض حتى نزل بحي من بَهْراء فأخبرهم بشأنه فأعطوه وزادا

ورمحا وسيفا وخرج حتى أتى الشأم فصادف الملك مُتَبَدِّيا وكان اذا تبدّى لا يحجب أحد عنه فأتى قُبّة الملك فقام قريبا منه وأنشأ يقول

ياصاحب الخيل الجياد المُقْرَبه ... وصاحب الكتيبة المُكوكبه

والقُبّة المنيعة المحجّبه ... وواهب المُضَمَّرة المُرَبَّبه

والكاعب المُهَكَّنة المُؤَتَّبه ... والمائة المُدْفأة المُنتخبه

والضارب الكبش فوق الرَّقَبه ... تحت عجاج الكتيبة المُكتئبه

هذا مقامُ من رأى مَطْلَبه ... لديك اذ عمّى الضلالُ مذهبه

وخال أنّ حَتْفَه قد كَرَبَه

فأذن له الملك فدخل عليه وقصّ قصته فقال له الملك أبى لحملك ياشيظم أن يثوب ولموارك أن يؤوب ثم بعث الى أولياء المقتول فأرضاهم عن صاحبهم ﴿قال أبو على﴾ وحدّث أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لابن عمه اطلب لى امرأة بيضاء مديدة فرعاء جعدة تقوم فلا يصيب قميصها منها الا مُشاشَتَى مَنكِبَيها وحَلَمَتَى ثَدْيَيها ورانفتى أليتيها ورُضافَتى ركبتيها اذا استلقت فرميت تحتها بالأُتْرُجّة العظيمة نفذت من الجانب الآخر فقال وأنّى بمثل هذه الّا فى الجنان

المجلس الثانى فى صفة الاسد

﴿مجلس فى صفة الاسد﴾ قال أبو على أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الاشنانداني عن التوزى عن أبى عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائى وجميل بن معمر العُذْرى والأخطل التَّغْلَبى فقال لهم أيكم يصف الأسد فى غير شعر فقال أبو زبيد أنا يا أمير المؤمنين لَونُه وَرْد وزئيره رَعْد وقال مرة أخرى زَغْد وَوَثْبُه شَدّ . وأخذه جِدّ وهوله شديد . وشَرّه عتيد . ونابه حديد . وأنفه أخْتَم . وخدّه أدرم . ومشفره أدلم وكفّاه عُراضتان . ووجنتاه ناتئتان . وعيناه وقّادتان كأنهما مَصْباح ثاقب أو نجم طارق اذا استقبلته قلت أفدع واذا استعرضته قلت أكوع

واذا استدبرته قلت أصمع بصيراذا استغضى هموس اذامشى اذاقفى كمش . واذاجرى طمش . براثنه شثنه ومفاصله مترصه . مصعق لقلب الجبان . مروع لماضى الجنان . ان قاسم ظلم . وان كابردهم . وان نال غشم ثم أنشأ يقول

خبعثن أشوس ذوتهكم مشتبك الأنياب ذوتبرطم

وذوأهاويل وذوتجهم ساط على الليث الهزبر الضيغم

وعينه مثل الشهاب المضرم وهامه كالحجر الململ

فقال حسبك يا أباز بيد ثم قال قل ياجميل فقال ياأمير المؤمنين وجهه قذغم . وشدقه شدقم . ولعزه معرنزم مقدمه كثيف . ومؤخره لطيف وذنبه خفيف . وأخذه عنيف . عبل الذراع . شديد النخاع . مرد للسباع مصعق الزئير شديد المرير أهرت الشدقين . مترص الحصرين بركب الأهوال ويهتصر الأبطال . ويمنع الأشبال . ماإن يزال جاثما فى خيس أورابضا على فريس أوذاولغ ونهيس ثم قال

ليث عرين ضيغم غضنفر مداخل فى خلقه مضبر

يخاف من أنيابه وينذعر ماأن يزال قائما يزمجر

له على كل السباع مفخر قضاقض شثن البنان قسور

فقال حسبك يا ابن معمر ثم قال قل ياأخطل فقال ضيغم ضرغام . غشمشم همهام . على الأهوال مقدام والاقران هضام رئبال عنبس جرىء دلهمس ذو صدر مفردس ظلوم أهوس . ليث كروس

قضاقض جهم شديد المفصل مضبر الساعد ذوتعثكل

شرنبث الكفين حامى أشبل اذالقاه بطل لم ينكل

ململ الهامة كمش الأرجل ذولبد يغتال فى تمهل

أَنْيابُه فى فيه مثلُ الأُنْصُل وعَيْنُه مثل الشِّهاب المُشْعَل

فقال له حسبك وأمر لهم بجوائز * وأنشد أبو على لجميل بن معمر

سَقَى اللهُ جيرانى الذين تَحَمَّلوا بمُرْتَجِس أضحى بذى الرَّمْث يَهْطِل

له سَلَفٌ منه بنَجْد مُرَيْمٌ ومنه عِشَارٌ فى تهامةَ بُهَّل

ولولا ابْنةُ العُذْرِىّ مابتُّ مُوهِنًا لبَرْقٍ عَنَا من نحوها يَتَهَلَّل

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العُكْلِىُّ قال حدثنى حاتم بن قَبيصة قال (١) أَغْزَى زِيادُ ابنه عَبَّادا لفارس وأَصْحَبه المُهَلَّب ففتح فَبَيْنَاهُم كذلك اذ جاءهم فتى شابٌّ بفرس يقوده الى المهلب فقال أيها الأمير أحب أن تَقْبَل منى هذا الفرس فانه من سَرِىّ خيلنا فَقَبِله المهلب منه فلما ذهب الفتى نظر اليه المهلب وحرّكه فقال والله ما أرى فيه ما قال ولا أَحْسَبُه الا تَعَرَّضَ لصِلَتنا فأمر له بوَصِيفَتَيْن حُمِلتا على الفرس ورَدَّه الى الشاب فقبل الوصيفتين و رَدَّ الفرس الى المهلب فكان فى خيله وكان داود بن قَدَم القيسى أحد بنى قيس بن ثعلبة نشأ فى حجر المهلب وكان يلى القيام على خيله فقدموا شِيراز و بها حُجْران ابن أَبان والياعليها وعلى فارس فقال لهم هل لكم فى السِّباق فقال عَبَّاد نحن على ظهرها فقال المهلب أَجِلْنا أَجَلا فقال كم تريدون قال أربعين يوما قال نعم فعَلَفها الرِّطاب عشرين وأَضْمَرها عشرين فقال داود بن قدم للمهلب ان الفرس الذى أهداه الشاب الينا لا والله ما أُضُمُّه الى شئ من خيلنا الا سَبَقَه فقال المهلب لعلَّه فرس مِزَاقٌ يَصْبِر فى القُرْب ولا يصبر اذا بَعُدت الغاية قال لا أدرى قال لا تُرْسِلْه حتى أجىء قال فأمر المهلب بلقْحة تُحْلَب والفرس يسمع فلما سمع صوت الحِلاب أصاخ بسمعه حتى أُدْنِيَتْ منه العُلْبة فشربها فلما رأى المهلب ذلك قال لداود لا تُرْسِل الخيل حتى تعلم أنه قد

(١) قوله أغزى زيادا بنه عبادا الخ كذا بالاصل ومقتضاه أن عبادا هو ابن زياد وفى بقية القصة ما يفيد أنه ابن المهلب الا أن يكون المسمى بعبادا ثنين فحرر كتبه مصححه

توسط الميدان فاستهان داود بالفرس فحمل عليه شابا فقال المهلب والله لقد مر بي سابقا وما أرى معه من الخيل واحدا قال فأخذه عباد بن المهلب فحمله الى الشام وأهداه الى معاوية وسمى الاعرابي فسبق خيل الشام فلذلك قال عبد الملك بن مروان

سبق عباد وصلت لحيته ... وكان خزازا تجود قربته

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال جئت الى أبي عمرو بن العلاء فقال لي من أين أقبلت يا أصمعي قلت جئت من المربد قال هات ما معك فقرأت عليه ما كتبت في ألواحي فمرت به ستة أحرف لم يعرفها فخرج يعدو في الدرجة وقال شمرت في الغريب أي غلبتني (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن قال قال عمي سمعت بيتين لم أحفل بهما قلت هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب قال فانى عند الرشيد يوما وعنده عيسى بن جعفر فأقبل على مسرور الكبير فقال له يا مسرور كم في بيت مال السرور فقال ما فيه شئ فقال عيسى هذا بيت الحزن فاغتم لذلك الرشيد وأقبل على عيسى فقال والله لتعطين الأصمعي سلفا على بيت مال السرور ألف دينار فاغتم عيسى وانكسر فقلت في نفسي جاء موضع البيتين فأنشدت الرشيد رحمه الله تعالى

اذا شئت أن تلقى أخاك معبسا ... وجداه في الماضين كعب وحاتم

فكشفه عما في يديه فانما ... تكشف أخبار الرجال الدراهم

قال فتجلى عن الرشيد وقال لمسرور أعطه على بيت مال السرور ألفي دينار فأخذت بالبيتين ألفي دينار وما كان البيتان يساويان عندي درهمين . وأنشدني أبو بكر لمحمد بن صالح

طرب الفؤاد وعاده أحزانه ... وتشعبت شعبا به أشجانه

وبداله من بعد ما اندمل الهوى ... برق تتابع موهنا لمعانه

يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع أركانه
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق نظرا اليه وردّه سبحانه
فالوجد ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه
ثم استعاذ من القبيح وردّه نحو العزاء عن الصبا إيقانه
وبداله أن الذى قد ناله ما كان قدّره له ديّانه
حتى اطمأن ضميره وكأنما هتك العلائق عامل وسنانه
يا نفس لا يذهب بقلبك باخل بالود بادل تافه منّانه
يعد القضاء وليس يخرم موعدا ويكون قبل قضائه لبّانه
فاقنع بما قسم المليك فأمره مالا يردّ عن الفتى اتيانه

قوله فالوجد المحفوظ والنار ولعلهما روايتان وكذلك قوله هنا سمحت بالميم والمحفوظ سمحت بغير ميم من السمح وهو الانصباب كتبه مصححه

﴿ مجلس فى الخيل المنسوبة ﴾ قال أبو على حدثنا أبو بكر عن الأصمعى قال كان الحرون من خيل العرب حدثنى رجل من أهل الشام قال كان مع مسلم بالرّىّ ثم جاء فشهد معه وقعة ابراهيم قال حدثنى بهذا النسب مسلم قال الحرون بن الأثافى بن الحرز بن ذى الصوفة بن أعوج فرس مسلم بن عمرو الباهلى فى الاسلام وكان مسلم اشتراه من أعرابى بالبصرة بألف درهم معاوضة بمتاع وذكر أنه كان فى عنقه رسن حين أدخله الأعرابى يطير عما وه فسبق الناس عليه عشر سنة وكان يسبق الخيل ثم يحرن حتى تلحقه الخيل فاذا لحقته سبقها ثم حرن ثم سبقها وكان الحجاج قد بعث بابن له يقال له البطان الى الوليد بن عبد الملك فصيّره لمحمد ابنه وولد البطان البطين وولد البطين الذائد وكان هشام بن عبد الملك يشتهى أن يسبق الذائد فأتوه بفرس بربرى يقال له المكانب بعد ما حطم الذائد وسبق أيسا عشر بن سنة قال فضمّه اليه فكان سائسه يقول جهد المكانب الذائد جهده الله أى فى الجرى وهو متفسخ قال فجاء معه يتقدمه بشئ(١) والذائد ابن البطين وأشقر مروان من نسل الذائد (قال الأصمعى)

المجلس الثالث فى الخيل المنسوبة

(١) قوله والذائد ابن البطين كذا بالاصل وهو مكرر مع ما سبق قريبا كتبه مصححه

كان عبد الله بن علي قدم بأشقر مروان البصرة قال فرأيته أشقر أعوَر من نسل الذائد (قال) وحدثني جعفر بن سليمان قال كان لا يدخل على الذائد سائسه حتى يأذن يحرّك له مخلاة فيها شعير فان تحمحم دخل عليه وان هو دخل قبل أن يفعل ذلك شدّ عليه وكذا كان يصنع بالفرس اذا جرى معه يكدمه (قال الأصمعي) الوجيه ولاحق والغراب وسبل وهي أم أعوج كانت لغني وأعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن عامر وجرْوة فرس شدّاد بن عمرو أبي عنترة بن شداد ومياس وهدّاج لباهلة لبني أعيا قالت الحارثية

شقيق وحرمي هرا قاد ماءنا ... وفارس هدّاج أشاب النواصيا

والكلب فرس رجل من بني عامر أو غطفان وقرزل فرس الطفيل أبي عامر بن الطفيل وذو الخمار فرس مالك بن نويرة والجوب فرس أرقم بن نويرة وذات النسوع فرس بسطام ابن قيس والنعامة فرس للحرث بن عباد ولدت النعامة الشبط وهو لبني سدوس وكان لخزز بن لوذان وفيه يقول

لا تذكري مهري وما أطعمته ... فيكون جلدك مثل جلد الأجرب

والمتطر فرس حيان بن مرة من نسله وكامل فرس الحوفزان وحلاب وقيد لبني تغلب ومخالس لبني عقيل واليحموم والذفوف للنعمان بن المنذر والعصا فرس جذيمة الأبرش وفي بني تغلب فرس يقال له العصا وارسه الأخنس بن شهاب والهطال لزيد الخيل والنحام لرجل يقال السليك بن سلكة السعدي وداحس لقيس بن زهير والغبراء لحذيفة بن بدر الذبياني (قال أبو علي) وحدثنا أبو العباس قال حدثني علي بن عبد الله الهاشمي قال حدثنا العكلي عن أبي معمر قال قدم زياد والمهلب بن أبي صفرة البصرة فجاء الى الجمعة وقد لبس قميصا (٢) مرحضا وملاءة ممصرة فصعد المنبر فقال رب فرح بامارتي لن تنفعه ورب

قوله لباهلة لبني أعيا هكذا بالاصل ولعل بني أعيا بطن من باهلة فانظر وحرر كتبه مصححه

خطبة زياد لما قدم البصرة

(٢) قوله مرحضا كذا في النسخ مضبوطا بالتشديد وعبارة القاموس رحضه كمنعه غسله كأرحضه اه كتبه مصححه

مُبْتَئِس بها لن تَضُرَّه ثم حَمِد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان معاوية قد قال ما بلغكم وشَهِدت الشهود بما قد سمعتم وانى امرؤ قد رَفَع الله منى ما وَضَعُوا وحَفِظ منى ما ضَيَّعوا وان عُبَيْد الم يَأْلُ أن يكون كافلا مبرورا وأبا مشكورا وانا قد سُسْنا وساسَنا السائسون فلم نَجِد لهذا الأمر خَيْرًا من لين فى غير وَهْن ولا من شِدَّة فى غير جَبْرِيَّة ألا وإنها ليست كَذْبة أكثر عليها شاهدا من الله ومن المسلمين من كذبة إمام على مِنْبَر فاذا سمعتموها منى فاختبروها فى واعلموا أن لها عندى أخوات واذا رأيتمونى أُجْرِى الأمور فيكم على أذلالها وأُمْضِيها لسُبُلها فَلْتَسْتَقِم لى قَنَاتُكم والله لآخُذَنَّ المُقْبِل بالمُدْبِر والمُحْسِن بالمسيئ والمطيع بالعاصى حتى يَلْقَى الرجلُ منكم أخاه فيقول ياسَعْدُ انْجُ فان سعيدا قد قُتِل فقام اليه رجل يقال له صَفْوان بن الأهتم فقال والله لقد آتاك الله الحكمة وفصل الخطاب فقال كَذَبْتَ ذاك نبى الله داود عليه الصلاة والسلام ثم قام اليه الأحنف ابن قيس فقال أصلح الله الأمير ان الجَواد بشَدِّه وان السيف بحَدِّه وان المرء بجَدِّه وان جَدَّك قد بلغ بك ما ترى وان الثَّناء بعد البلاء ولَسْنا نُثْنى عليك حتى نَبْتَلِيَك فأوّل خَيْر أُثْنِى به ثم قام أبو بلال مرداس بن أُدَيَّة فقال يا أيها الانسان انا قد سمعنا ما قُلْتَ به وما أدَّيت عن نفسك وان الله ذَكَر وَلِيَّه وخليله ابراهيم فقال وابراهيم الذى وَفَّى أن لا تَزِر وازرة وِزْرَ أخرى وأنت تزعم أنك تأخذ بعضنا ببعض وتقتل بعضنا ببعض ثم سكت فما رُؤِى بعد ذلك (قال أبو العباس) وحُدِّثت بهذا الحديث من وجه آخر فيه فقال زياد ياهذا انا لن نَبْلُغ الحقَّ حتى نخوض اليه الباطل خَوْضا * وأنشد نا لرفيع بن سَلَمة العَبْدى المعروف بدَمَاذ

تَفَكَّرْتُ فى النَّحْو حتى مَلِلْتُ * وأتْعَبْتُ روحى له والبَدَن
وأتعبت بَكْرًا وأشياعه * بطُول المسائل من كل فَن
فَمَنْ عِلْمُه ظاهِرٌ بَيِّنٌ * ومَنْ عِلْمه غامِضٌ قد بَطَن

فكُنْتُ بظاهره عالما * وكنتُ بباطنه ذا فطَن

سوى أنَّ بابًا عليه العفا * ءُ للفاء بالبَتِّ لم يكن

وللواو باب الى جنبه * من المَقْت أحسبه قد لُعن

اذا قلتُ ها تو الماقيل ذا * فلَسْتُ بآتيك أو تأتين

بما نَصَبُوه أبينُوه لى * فقالوا جميعا باضمار أن

وما ان رأيت لها موضعا * فأعْرِفَ ماقيل إلَّا بظَن

فقد خفْتُ يا بَكْرُ من طول ما * أُفكِّرُ فى أمر أن أُجَن

قوله من المقت فى نسخة من البغض

(قال أبو بكر) يعنى بِبَكْرٍ أبا عثمان المازنى (قال أبو العباس) فبلغ ذلك المازنىَّ فقال والله ما أحسب أنه سألنى قطُّ فكيف أتْعَبنى (قال أبو العباس) كان على رضى الله تعالى عنه يأخذ البَيْعة على أصحابه فجعلوا يقولون نَعَام يريدون نَعْ فقال على رضى الله عنه ان النَّعَام والباقر فى الصَّحراء لكثير مالكُمْ أبدلكم الله منى مَنْ هو شرٌّ لكم منِّى وأبدلنى الله منكم من هو خير لى منكم (قال أبو العباس) قرأت على التوزى عن أبى عبيدة املاء عليه قال مرَّ حاتم بن عبد الله الطائى ببلاد عَنَزة فناداه أسيرلهم يا أبا سَفانة أكلنى الأسار والقَمْل فقال له ويْحَك والله لقد أسأْتَ بى اذ نوَّهْتَ بى فى غير بلاد قومى قال فنزل فشدَّ نفسه فى مكانه فى القدّ وأطلقه حتى عُرف مكانه ففُدى فداء كثيرا (قال) وفى غير هذا الحديث أن امرأة أسرت أتَتْه والحَىُّ خُلوف ببعير قد نيط وبشَفْرة فقالت له افصِدْه فقام فنحره أو قال مرة أخرى فلَمْ فى نَحْره فلطَمَتْه فقال « لو غيرُ ذات سوار لطَمَتْنى » فقالت أمرتك أن تفْصده فنحرته فقال « ذلك فصدى أنه » فبذلك عُرف وقال أبو العباس مرة أخرى فقال « هكذا فزْدى أنه » بالزاى وجعل الهاء بدل الألف فى الوقف وهو الاصل وهى لغته فبذلك عرف وأنشدنا فى مثل ذلك

لأفصِدَ الناقةَ من أنْفها * لكنَّنى أُوجِرُها العالِيَه

وأنشدنا

وأنشدنا أبو علي لحظة كتب بها الى الوزير ابن مقلة وكانت عند أبي علي بخط لحظة كما كتب بها

سلام عليكم من شُبَيْخٍ مُقَوَّسٍ * له جسد بالٍ وعظم محطَّم
ألم يَكُ في حق الندام وحرمة الـ * ـمدائح أن يُحْنَى عليه ويُرْحَم
أباحسن أنصف فأنت محكَّم * ولا تقهرنَّ الظلم فالظلم مظلم
أيُصْبح مثلي في جوارك ضائعا * وحوضك للطُّرَّاق بالجود مُفْعَم
ووالله ما قصَّرتُ في شكر نعمة * مننتَ بها قدماً وذو العرش يعلم

خبر أبي دهبل الجمحي وتزوله جيرون وتزوجه بذات القصر هناك

(قال) وأخبرنا أبو عثمان الأشناندانى قال أخبرنا التوزى عن أبي عبيدة قال كان أبو دهبل الجمحي جميلا وضيأ وكان عفيفا فخرج الى الشام فنزل جيرون فجاءته عجوز فقالت ان ابنة لي وردها كتاب من حميم لها وليس عندها أحد يقرؤه فتدخل اليها في هذا القصر فتقرؤه فتحتسب الأجر فيها ففعل فدخل فأغلق الباب دونه واذا امرأة في القصر رأته فأعجبها فدعته الى نفسها فأبى فامرت حشمها فسجنوه في منزل من الدار ومُنع من الطعام والشراب حتى كاد يهلك ثم أمرت به فأُخرج ودعته الى نفسها فأبى وقال أما الحرام فلا ولكن ان أردت أن أتزوجك ففعلت فقالت نعم وأحسنت اليه حتى ردت له روحه فتزوجته ومنعته من الخروج حتى طال ذلك عليه ثم قال لها ذات يوم قد أقمت في ولدي وأهلي فأذني لي في أن أطالعهم وأرجع اليك فقالت لا أستطيع فراقك فعاهدها أن لا يغيب عنها أكثر من ستة أشهر وأعطته مالا كثيرا وغير ذلك فخرج حتى قدم على أهله بمكة فوجدهم قد نُعي لهم واقتسم ولده ماله وزوجوا ابنته ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيأ وبكت عليه حتى غمضت (١) فقال لبنيه أما أنتم فحظكم ما أخذتم من مالي وقال لزوجته هذا المال لك فاصنعي به ما شئت وأقام عندها حتى قربت المدة ثم مضى الى الشام فوجد زوجته الثانية قد ماتت حزنا عليه وأسفا لفراقه فقال فيها

(١) غمضت كذا في الاصل وفي اللسان غمشت

صاح حيّا الاله حيّا ودورا * عند أصل القناة من جيرون

عن يساري اذا دخلت الى الدا * روان كنت خارجا فيميني

فبتلك اغتربت بالشام حتى * ظن أهلي مرجّمات الظنون

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغوّ * اص ميزت من جوهر مكنون

واذا ما نسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

تجعل المسك واليلنجوج والندّ * صلاءً لها على الكانون

(١) ثم ماشيتها الى القبّة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

قبّة من مراجل ضربتها * قبل حدّ الشتاء في قيطون (٢)

ثم فارقتها على خير ما كا * ن قرين مفارق القرين

فبكت خشية التفرّق لي * ن بكاء الحزين إثر الحزين

فسلي عن تذكّري واطمئني * بابابي وان هم عذلوني

﴿قال أبو علي﴾ وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سبب أمر يزيد الأخطل بهجاء الأنصار وفيه أبيات ليست في شعر عبد الرحمن * (قال) أبو بكر بن الأنباري قال بعض مشيختنا قال اسحق بن ابراهيم الموصلي كان أشعب فيمن يألف مصعب بن الزبير فغضبت عائشة بنت طلحة يوما على مصعب وكانت زوجته ومن أحب الناس اليه فشكا ذلك الى أشعب فقال مالي ان رضيت أصلح الله الأمير قال حكمك قال عشرة آلاف درهم قال ذلك لك فانطلق أشعب حتى أتاها فقال لها جعلت فداءك قد علمت حبي لك وميلي

(١) ثم ماشيتها كذا في الاصل والذي في الصحاح واللسان ثم خاصرتها شاهدا على المخاصرة وهي أخذ الرجل بيد الرجل في المشي (٢) قبل حد هكذا في الاصل وفي اللسان في مادة قطن عند برد كتبه مصححه

اليك قديما وحديثا على غير منال أنلتنيه ولا فائدة أفدتنيها وهذه حاجة قد عرضت ترتهنين بها شكرى وتقضين بها حقى بغير مرزية قالت وما هى قال قد جعل لى الأمير ان رضيت عنه عشرة آلاف درهم قالت و يحك لا يمكننى ذلك قال بأبى أنت وأمى ارضى عنه حتى يعطينى العشرة آلاف درهم ثم عودى الى ما عودك الله من سوء خلقك فضحكت من كلامه ورضيت (قال اسحق) أتى ابن أبى مساحق بابن أخت له وقد أحبل جارية من جوارى جيرانه فقال له يا عدو الله اذا بليت بالفاحشة فهلا عزلت قال جعلت فداءك بلغنى أن العزل مكروه قال أفما بلغك أن الزنا حرام وأنشد اسحق

يعلو بهم جدهم صاعدا * وجدنا فى رجله رهصه

(قال أبو محلم) سمعت جرير بن عبد الحميد ينشد

(١) انا اكتحالا بالبياض الأبرج * ونظرا فى الحاجب المزجج

مثنة من الفعال الأعوج

(قال ابن حبيب) قال هشام قولهم بنو الشهر الحرام قالت بنو عامر بن عوف هو مالك ابن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف وكان أبى يقول الشهر الحرام هو عبد ود بن عوف ابن كنانة بن عوف بن عذرة وهم رهط هشام الكلبى وانما سمى بذلك لانه كان يحرم الشهر الحرام (وقال التيمى) أنشدنا أبو مسلمة الكلابى وقد باع جارية له نبأ من عثمان بن سجيم التاجر فقال له بعض أصحابه يا أبا مسلمة بعت نبأ فقال

(٢) وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من ربابهن ضنين

خبر عمرو بن معدى كرب وأخيه عبد الله

فبلغ أبا مصعب فاشتراها ورد ها على أبى مسلمة (قال الأصمعى) كان بين عمرو بن معدى كرب

(١) قوله بالبياض الابرج كذا فى الاصل وفى اللسان فى مادة أثن بالنون الألملج وفى مادة ملج منه الألملج ضرب من العقاقير و يطلق على الأصفر الذى ليس بأبيض ولا أسود فلعلهما روايتان (٢) فى نسخة تنزع مكان تخرج اه مصححه

وبين رجل من مُراد يقال له أُبَيّ كلام فتنازعا في القَسْم فعجل عمرو وكانت فيه عَجَلة وكان عبد الله أخو عمرو رئيس قومه فجلس مع بني مازن رَهْط من سَعْد العَشيرة وكانوا فيهم فقعد عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المُخَزَّم من بني زُبَيْد له مال ونَشَرف وكان عَبْدٌ من عبيد المخزم قائما يسقي القوم فسَبَّه عبد الله وضربه فقام رجل نَشْوان من بني مازن فقتل عبد الله فَرَأَس عَمْرو بعد أخيه وكان غزا غَزْوة فأصاب فيها مع أُبَيّ المُرادي فادعى أنه كان مساندا عمرو فأبى عمرو أن يعطيه فلما رجع عمرو من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا اقْتَلَه رجل منا سفيه ونحن نَدُلُّ عليه ونَعْضُدُك وانما قتله سكران فنسألك بالرَّحِم أن تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة فغضبت أخت له تسمى كَبْشة وكانت ناكحا في بني الحرث بن كعب فقالت

وأَرْسَل عبدُ الله اذ حان يومُه * الى قومه أن لا تَحُلُّوا لهم دمي

ولا تأخذوا منهم إذا لا وأَبْكُرا * وأُتْرُكْ في بيت بصَعْدة مُظْلم

ودَعْ عنك عَمْرًا ان عمرا مُسالِمٌ * وهَلْ بَطْنُ عمرو غيرُ شِبْر لمَطْعَم

فان أنتم لم تَقْتُلوا وادَيْتموا * فَشُرُّوا بآذان النَّعام المُصَلَّم

ولا تشربوا الا الفُضُولَ نسائكم * اذا أُهْلَتْ أعقابُهنَّ من الدم

جَدَعْتُم بعبد الله آنَفَ قومه * بني مازن أنْ سَبَّ ساقي المُخَزَّم

قوله اذا أُهلت هكذا في الاصل والذي في معجم ياقوت اذا ارتملت أي تلطخت وكل صحيح والمدار على الرواية كتبه مصححه

فلما حَضَّت كبشة أخاها عمرا أكَبَّ بالغارة عليهم وهم غارُّون فأَوْجَع فيهم ثم ان بني مازن احْتَمَلوا فنزلوا في مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال عمرو في ذلك

تَمَنَّتْ مازنٌ جَهْلًا خِلاطي * فَذُوقي مازنُ طَعْمَ الخلاط

أَطَلْتُ فِراطَكم عامًا فعامًا * ودِنْتُ المَذْحِجي الى فِراط

أطلتُ فِراطكم حتى اذا ما * قَتَلْتُ سَراتكم كانت قِطاط

غَدَرْتُم غَدْرةً وغَدَرْتُ أخرى * فما إن بيننا أبدًا يَعاط

بطَعْنٍ كالحَرِيقِ اذا التَقَيْنا * وضَرْبِ المَشْرَفِيَّةِ فى الغُطَاط

(قال أبو علي) فى كتاب الخيل لأبى عبيدة أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخزاعى هذه الابيات وذكر أن عروضها الاتخرج

ما أنشده أبو عبيدة فى كتاب الخيل لعبد الغفار الخزاعى من أبيات يصف فيها الفرس

ذالِئ وقد أَذْعَرُ الوَحْشَ بَصَّا * تُ الخَدِّ رَحْبٍ لَبَانُه مُجْفَر

طويلٍ خَمْسٍ قَصيرٍ أربعةٍ * عَريضٍ ستٍّ مُقَلَّصٍ حَشْوَر

حَدَّتْ له تسعةٌ وقد عَرِيَتْ * تِسْعٌ ففيه لمن رَأَى مَنْظَر

بعيدِ عَشْرٍ وقد قَرُبْنَ له * عشرٌ وقد طالَ ولم تَقْصُر

نُقِّيهِ بالمَحْضِ دون وِلْدَتِنا * وعُضُّه فى آرِيِّه يُنْتَشَر

نَصْبَحُه تارةً ونَغْبِقُه * أَلْبانُ كُومٍ رَوائمٍ ظُؤُر

حَتَّى شَتَا عندنا يقال ألا * تَطْوُون من بُدْنِه وقد أَضْمَر

مُوَثَّقُ الخَلْقِ جُرْشُعٌ عَتَدٌ * مُنْضَرِجُ الحُضْرَحِينِ يُسْتَحْضَر

خاطِى الحَاتَيْنِ لَحْمُه زِيَمٌ * نَهْدٌ شديدُ الصِّفاقِ والأَبْهَر

رقيقُ خَمْسٍ غليظُ أربعةٍ * نائى المَعَدَّيْنِ لَيِّنُ أَشْعَر

(قال أبو عبيدة) يعنى بقوله طويل خمس أى طويل نصيل الرأس طويل الأذنين طويل العنق والكتفين طويل البطن من غير أن تقرب الى الارض طويل الأقراب طويل الناصية طويل الذراعين طويل الرجلين فهذا ما يُسْتَحَبُّ من الفرس أن يطول وذكر هذا الشاعر منها خمسا وقوله قصير أربعة أى قصير الأرساغ قصير عَسِيبِ الذَّنَب قصير النَّضِىِّ قصير الكُرَاعَيْن قصير الأُطْرة وهى عَصَبة فوق الصفاق فهذا ما يستحب أن يَقْصُر من الفرس وهُنَّ عشر وذكر هذا الشاعر منهن أربعا وقال عريض ستٍّ أى عريض الجبهة عريض اللَّبَان عريض المَحْزِم عريض الفَخِذَيْن عريض وَظِيِّ الرِّجْلَيْن عريض متنى الأُذُنين فهذا ما يستحب أن يَعْرُض من الفرس وهن تسع وذكر هذا الشاعر

قوله فهذا ما يستحب الخ سيأتى له انهاسته عشر عضوا كتبه مصححه

قوله وقد طالت لعل الصواب وقد طاولت بالواو ليصح الوزن كتبه مصححه

منهن ستا وقوله حَدَّتْ له تسعة أى حديد الاذنين حديد المَنْكبين حديد العينين حديد القلب حديد عُرْقُوبَى الرجلين حديد المَنْجَمَيْن وهما عظمان فى الكعبين متقابلان فى باطنهما حديد الكَتِفين فهذا مايستحب أن يَحِدَّ من الفرس وهن ثلاث عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله وقد عَرِيَتْ تسع أى عارى النَّواهق عارى السُّمُوم عارى الخَدَّين عارى الجبهة عارى مثنى الاذنين عارى الكَعْبين عارى عَصَبِ اليدين عارى عصب الرجلين فهذا مايستحب أن يَعْرَى من الفرس وهن خمس عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا (١) وقوله تِسْع كُسِين أى مُكْتَسِى الكَتِفين مكتسى المَعَدَّيْن مكتسى الباهضين مكتسى الفخذين مكتسى الكادَتَيْن مكتسى أعلى الحَاتَيْن فهذا مايستحب أن يَكْتَسِى من الفرس وهن اثنتا عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله بعيد عشر بعيد ما بين العَيْنين بعيد ما بين الجَحْفَلة والناصية بعيد ما بين الأذنين والعينين بعيد ما بين أعالى اللَّحْيين بعيد ما بين الناصية والعُكْوة بعيد ما بين الحارك والمَنْكب بعيد ما بين العَضُدين والركبتين بعيد ما بين البطن والرُّفْغَين بعيد ما بين الحَجَبَتَيْن والجاعرتين بعيد ما بين الشَّراسيف فهذا مايستحب أن يَبْعُد ما بينهما من الفرس (٢) وذكر هذا الشاعر منهن عشرا ولم يَعُدَّ البين أعنى بين كل شيئين فَيَكُنَّ ستا ولكنه عدّ كل اثنين تباعَدَا وقوله وقد قَرُبْنَ له عشرا أى قريب ما بين المُنْخُرين قريب ما بين الأذنين قريب ما بين المَنْكبين قريب ما بين الرُّفْغَين قريب ما بين الركبتين والجنبين . قريب ما بين الحُجَب والأشاعر قريب ما بين الحارك والقَطَاة . قريب ما بين المَعَدَّيْن والقُصَرَيَيْن . قريب ما بين الجاعرتين والعُكْوة . قريب

(١) قوله وقوله تسع كسين لم يتقدم فى الابيات ذكر هذه العبارة ولعل هنا بيتا ساقط من قلم الناسخ فحرر (٢) قوله وذكر الشاعر الخ هكذا فى النسخ ولعل هنا ساقطا وقد تقدم مثله فى شرح قوله طويل خمس فحرر كتبه مصححه

مابين الثَّفِنَتَيْنِ والكعبين . قريب مابين صَبِيِّ اللَّحْيين فهذا مايستحب أن يَقْرُب من الفرس وان عَدَدْتَ البَيْنَ وَجَدْتَ أحد عشر بينا وان عددت مافرب منها فهن ثنتان وعشرون وذكر هذا الشاعر منهن عشرا وقوله طويل خمس جاء تفسيرهن ستة عشر عضوا وقد تقدم ذكره وقوله رقيق خمس أى رقيق الجَحافل رقيق الأَرْنَبة رقيق عَرْض المَنْخرين رقيق الجفون رقيق الحاجبين رقيق الاذنين رقيق الخَدَّين رقيق الشعر رقيق الجلد رقيق شَعَر الثُّنَن رقيق شعر الركبتين رقيق الحُصَل فهذا مايستحب أن يَرِقَّ من الفرس وهن سبع عشرة وقد ذكر هذا الشاعر منهن خمسا وقوله غليظ أربعة أى غليظ الخَلْق غليظ القوائم غليظ القَصَرة غليظ عُكْوة الذَّنَب (١) وقد أرحب منه أى رَحْب الشَّدْقين رَحْب المنخرين رَحْب الأهاب رحب الجوف رحب العجان رحب اللَّبان فهذا مايستحب أن يَرْحُب من الفرس وهن تسع وذكر الأسدى فى قوله وفيه من الطير خمس ثم فسر الخمس فى البيت الثانى فقال

غُرَابان فَوْقَ قَطَاتِه * ونَسْرٌ ويَعْسُوبٌ به قد بدا

مطلب ما فى الفرس من أسماء الطير

وفى الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما العُصْفُور وهو عَظْم ناتئ فى كل جَبِين وهو أيضا من الغُرَار اذا دَقَّ وهو أصل مَنْبِت الناصية وهو الدماغ بعينه والنَّعَامة وهى الجلدة التى تُغَطِّى الدماغ والذُّبَاب وهى النُّكْتة الصغيرة التى فى العين ومنه البصر وجمعه أَذِبَّة وذِبَّان وهو انسان العين أيضا والسَّحَاءة وهى الخُفَّاش أحد السَّحَاءتين وهما عَظْمان صغيران فى أصل اللسان والصُّرَد عِرْق أخضر فى أصل اللسان من أسفله وهما صُرَدَان والصُّرَد أيضا بياض يكون فى الظهر من أثر الدَّبَر فى موضع السَّرْج يقال فرس

(١) قوله وقد أرحب منه وقوله فيما سيأتى وفيه من الطير خمس لم تذكر هذه العبارة فى الابيات ولعلها سقطت من الناسخ فحرر كتبه مصححه

صَرُداذا كان ذلك به والفَراشة عَظْم يتفتت فى الرأس وجمعه فَراش وهى عظام رقاق طِراق بعضها على بعض كالقشر وهى أيضا ما بين لَهَواته عند أصل لسانه وهى فى الكتفين ما شَخَص من فروع الكتفين الى أصل العنق الى مُسْتَوَى الظهر والحَمامة القُصّ وهو من الرُّهابة الى مُنْقَطَع أصل الفَهْدَتَيْن والسَّمامة وجمعها سَمائم وسِمام وهى مارَقّ عن صلابة العظم فى الوجه والسَّمامة أيضا الدارة التى فى سالفة العُنُق . والناهِض وهما ناهضان والجمع نَواهض وأَنْهُض وهو اللحم الذى يلى العَضُدَيْن من أعلاهما المجتمع . والقَطاة ما بين الحَجبتين والوَركين وهو مَقْعَد الرِّدف خَلْف الفارس والجميع قَطًا . والعُراب أحد الغُرابين وهما ملتقى أعالى الوَركين والقَطاة بينهما على العَجُز وقال قوم انهما فروع كَتِفى الوَركين السُّفْلِيين الى الفَخِذين . والغُراب ما ارتفع من أصل الذَّنَب . والخَرِب فى الصدر وهو الرُّجْبِيان وهو أعالى غُضون الفَهْدَتَين الى أسفل المنكبين مما يلى اللِّبان والنَّسْر وجمعه النُّسور وهو ما ارتفع عن بطن الحافر من أعلاه كأنه النَّوَى والحصى والزُّرَق وهو فى الشِّية الشعرات البيض فى اليد أو فى الرجل والدُّخَل وهو لحم الفخذين وأنشد . اذا تَحَجَّبْن بزَهْر دُخَّله . والمَعْسُوب فى الشِّية وهو أن تكون الغُرّة على قَصَبة الأنف أعلى من الرَّثَم منقطعة فوقه ويقال انه كل بياض على قصبة الأنف عَرُض أو اعتدل ثم ينقطع قبل أن يساوى أعلى المُنْخَرين وان ارتفع على قصبة الأنف وعرض واعتدل حتى يبلغ أسفل الخُلَيْقاء فَلَّ أو كُثُر ما لم يبلغ العينين والهامة والصَّقْر

وصف الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه

﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر بن أبى الازهر حدثنى البصرى المسمعى قال حدثنى عبد الملك بن مروان التيمى تيم بكر قال حدثنا محمد بن الفضل الانصارى عن سلمة بن ثابت عن هشام بن حسان قال قلت للحسن البصرى يزعم الناس أنك تُبْغِض عَلِيًّا قال أنا أُبْغِض عليا كان سَهْما صائبا من مَرامى الله عز وجل رَبَّانِىّ هذه الأمة وذا فضلها وشرفها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وزَوْج فاطمة الزَّهراء وأبا الحسن والحسين لم

يكن بالسروقة لمال الله ولا بالنؤومة فى أمر الله ولا بالملولة لحق الله أعطى القرآن عزائمه وعلم ماله فيه وما عليه حتى قبضه الله اليه ففاز برياض مونقه وأعلام مشرقه أتدرى من ذاك ذاك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴿قال أبو علي﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول ولم يقله ان شاء الله بغيا ولا تطاولا ما رأيت أحدا قبلي أعلم مني قال الأصمعي وأنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم مني قال أبو حاتم وكان كثيرا ما يقول لي يابني ان طفئت شحمة عيني هذه ويومئ الى عينه لم ترمثلي وربما قال لم ترأحدا يشفيك من هذا الحرف أو هذا البيت ﴿قال أبو علي﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال عمي سمعت يونس بن حبيب يقول كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان ابن المنذر ينادمه رجلان من العرب خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الأسديان وهما اللذان عناهما الشاعر بقوله

خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديميه وجعله لنفسه فى كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الأبرص

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه وأمرهما فقتلا وجعلا فى تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأخبر بذلك فندم وركب حتى وقف عليهما فأمر ببنيان الغريين وجعل لنفسه فى كل سنة يومين يوم بؤس ويوم نعيم فكان يضع سريره بينهما فاذا كان فى يوم نعيمه فأول من يطلع عليه وهو على سريره يعطيه مائة من ابل الملوك وأول من يطلع عليه فى يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان ويأمر به فيذبح ويغرى بدمه الغريان فلم يزل كذلك ماشاء الله فبينا هو ذات يوم من أيام بؤسه اذ طلع عليه عبيد بن الأبرص فقال له الملك ألا كان الذبح غيرك يا عبيد فقال عبيد « أتتك بحائن رجلاه » فقال له الملك أوأجل قد بلغ إناه ثم قال يا عبيد أنشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين قال أنشدني

أَقْفَرَ من أهله مَلْحُوب * فالقُطَيَّات فالذَّنُوب

فقال

أقفر من أهله عَبِيد * فاليومَ لا يُبْدِى ولا يُعِيد

عَنَّتْ له معنَّة نَكُود * وحان له منها وُرُود

فقال أنشدنى هَبِلَتْكَ أُمُّكَ فقال «المَنَايا على الحَوَايا» فقال بعض القوم أنشد الملك هبلتك أمك فقال «لا يَرْحَلُ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ معكَ» فقال له آخر ما أشَدَّ جَزَعَكَ من الموت فقال

لا غَرْوَ من عيشة نافده * وهل غَيْرُ ما ميتة واحده

فأبْلِغْ بَنِىَّ وأعمامهم * بأنَّ المَنَايا هى الراصده

لها مُدَّةٌ فنفوسُ العباد * اليها وان كَرِهَتْ قاصده

فلا تَجْزَعوا لحِمام دَنا * فَلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالده

فقال له المنذر لابد من الموت ولو عَرَض لى أبى فى هذا اليوم لم أجد بُدًّا من ذَبْحه فاما اذ كنت لها وكانت لك فاخْتَرْ من ثلاث خصال ان شئت من الأكْحَل وان شئت من الأبْجَل وان شئت من الوَرِيد فقال ثلاث خصال مَقَادُها شَرٌّ مَقاد وحاديها شَرٌّ حاد ولا خير فيها المُرْتاد فان كنت لابد قاتلى فاسْقِنِى الخَمْر حتى اذا ذَهَلَتْ لها ذَوَاهلى وماتت لها مَفَاصلى فشأنَكَ وما تريد فأمر المنذر له بحاجته من الخمر فلما أخذت منه وقُرِّب ليُذبح أنشأ يقول

وخيَّرَنى ذو البؤس فى يوم بؤسه * خلالًا أرَى فى كلها الموتَ قد بَرَقْ

كما خُيِّرَت عادٌ من الدهر مَرَّةً * سحائبَ ما فيها الذى خِيرةً أنَقْ

سحائب ريح لم تُوَكَّل ببَلْدة * فتَتْرُكَها الا كما لَيْلة الطَّلَقْ

وأمر به فَفُصِد فلما مات طُلِىَ بَدَمه الغُرْيان وحدثنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التوزى

خبر أبناء ريطة الثمانية الذين مدحهم عبدالله بن الزبعرى في قوله ألا لله قوم ولدت الخ

عن أبي عبيدة قال قال حذيفة بن اليمان ما خلق الله عز وجل شيأ الا صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانه خلقها كبيرة ثم تصغر ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه قال سئل ابن الكلبي عن قول عبدالله بن الزبعرى

ألا لله قـــوم ولدت أختُ بني سهم

قال هي رَيْطة بنت سعيد بن سهم وكان بنوها ثمانية هاشم بن المغيرة وكان أكبر القوم وهو جد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من قبل أمه حنتمة بنت هاشم وهشام ابن المغيرة ومُهاشم ومِهْشم جميعا واحد وهو أبو حذيفة وأبو أُمية بن المغيرة وهو زاد الرَّكب وأبو ربيعة بن المغيرة وهو ذو الرُّمحين جد عمر بن أبي ربيعة الشاعر وعبدالله بن المغيرة وخِراش بن المغيرة والفاكِه بن المغيرة ولم يُسْلِم منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى فقال ابن الزبعرى

ألا لله قـــوم ولدت أخت بني سهم
هشام وأبو عبـد مَنَاف مـدْرَه الخَصْم
وذو الرُّمحين أشْـبَاهُ من القُوَّة والحَـزْم
يُكِنُّ القـول في المجلـس أو ينطق عن حُكْم
فهَـذَان يَذُودان وذا من كَثَب يَرْمي
أُسُود تَزْدَهي الأقرا ن مَنَّاعـون للهَضْم
وهُـم يوم عُكاظ مـ نَعُوا الناس من الهَـزْم
بأَوْاءَ طَعُون فَغْـمة القَوْنس كالنَّجْـم
فان أَحْلِف بِبَيْـت الـ ـلهِ لا أَحْلِف عن إثم (١)
ما إن إخْـوَةٌ بَيْـنَ قصـ ـور الشام والرَّدْم

(١) ويروى لا أحلف على اثم بسكون فاء أحلف اه

كأمثال بني رَيْطَة من عُرْب ولا عُجْم

(قال) وأخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال أبعد قبورا خوة على الأرض قبور بني أم الفضل الهلالية أم ولد العباس بن عبد المطلب واحد بالمدينة وآخر بالطائف وآخر بالشام مات في طاعون عَمْواس بالشام في سلطان عمر رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن العباس الحبر دفن بالطائف وصلى عليه محمد بن علي رضي الله تعالى عنه وآخر بافريقية وآخر بسَمَرْقَند والفضل بن العباس رضي الله تعالى عنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في طاعون عَمْواس بالشام وعبيد الله بن العباس الجواد مات بالمدينة وقُثَم بن العباس شبيه النبي صلى الله عليه وسلم مات بسَمَرْقَند زمن معاوية في امارة سعيد بن عثمان وعبد الرحمن بن العباس قُتل بافريقية زمن عمر رضي الله تعالى عنهم أمهم أم الفضل الهلالية وهي لُبابة بنت الحرث بن حَزْن بن بُجَير بن الهَزْم بن رُوَيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة

خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها

(قال) وأخبرنا الاشناندانى عن التوزى قال كان للخليل بن أحمد صديق يكنى أبا المُعَلَّى مولى لبني يَشْكُر وكان أصْلَع شديد الصَّلَع فبيناهو والخليل جالسان عند قصر أوس اذ مرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المُغَار لبن عثمان ومعها بناتٌ لها فقال أبو المعلى للخليل يا أبا عبد الرحمن ألا نُكلم هذه المرأة قال ويحك لا تفعل فانهن أعدى شيء جوابا والقولُ الى مثلك يُسرع فجلسن يتروحن فقال لأمهن يا أمة الله ألك زوج قالت لا والله ولا لواحدة منا قال فهل لكُنَّ في أزواج قالت وددنا والله قال فانا أتزوجك ويتزوج هذا احدى بناتك فقالت له أما أنت فقد ابتلاك الله ببلاءين أما أحدهما فانه قد قرع رأسك بمسحاة وجعل لك عقصة في قفاك بيضاء فكأنما صارت في قفاك نُخامة فبلغ من نُوكك أنك خَضَبتها بالحُمْرة فلو كُنتَ إذا ابتُليت خَضَبْتَ بسواد فغطَّيتَ عوارك هذا الذي أبداه منك ثم قالت له أطلنك من رَهْط الأعشى فقال لها أبو المعلى أنا مولى لبني يَشْكُر قالت أفتروي بيت الأعشى

وأنكرتى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

فما بقى بعد هذا الا الموت هُزالا ثم التفتت الى الخليل فقالت من أنت ياعبد الله فقال أنا الخليل بن أحمد كُنّى رحمك الله فقد والله نهيته عن كلامك وحذرته هذا قالت أما إنك قد نصحت له أما علم هذا الأحمق أن النساء يختَرْن من الرجال المُسحلانىّ المنظرانى المخبرانى الغليظ القصره العظيم الكمره الذى اذا طعن فأصاب حفر واذا أخطأ قشر واذا أخرجه عقر قال فضحك الخليل ثم قامت المرأة ومعها بناتها يتهادَيْن فتمثّل أبو المعلى بقول عمر بن أبى ربيعة المخزومى

فتهادَيْنَ وانصرفْـ ـنَ ثقال الحقائب

فقالت ياأحمق أما تدرى ما قال الشاعر فى قومك قال لا فقالت قال

ويشكر لا تستطيع الوفاء وتعجز يشكر أن تغدرا

وانى أُقسم بالله لو كان لكل واحدة منا من الأحراح بعدد ما أهدى مالك العُكلى الى عَمْرة بنت الحرث النُمَيْرى ما أعطينا لك ولا صاحبك منها شيأ فقال الخليل نَشَدْتُك بالله كم كانت الهدية التى أهداها العكلى الى النميرية قالت له أراك حاذقا بالتحميش قليل الرواية للشعر ثم أنشدته قول العكلى

هديتى أختَ بنى نُمَيْر لحرك يا عَمْرة ألف عير

فى كل عير ألف كُرّ أَيْر

قال فقال الخليل أما إنه قد قصّر أفلا جعل لاستها بعض الهدية ولم يَدَعْها فارغة قالت قد أشفق على هديته أن تحترق ألم تر وبيت جرير حيث يقول

ولو وُضعتْ فقاح بنى نُمَيْر على خَبَث الحديد إذًا لذابا

فقال الخليل لابى المعلى

نَصَحْتُك يامحمدانٌ نُصحى رَخيص يارفيقى الصَّديق

فلم تقبل وكم من نصح ود أضيع فخاد عن وضح الطريق

قال ثم انصرفت المرأة وبقي الخليل وأبو المعلى متعجبين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا العتبي ومحمد بن سلام كلاهما قالا كانت قريش تجارا وكانت تجارتهم لا تعدو مكة انما تقدم عليهم الاعاجم بالسلع فيشترونها منهم ثم يتبايعونها بينهم ويبيعونها على من حولهم من العرب فكانوا كذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف الى الشام فنزل بقيصر فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة ثريد ويجمع من حوله فيأكلون وكان هاشم من أجمل الناس وأتمهم فذكر ذلك لقيصر فقيل له ههنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم وانما كانت العجم تصب المرق في القصاف ثم تأتدم بالخبز فدعا به قيصر فلما رآه وكلمه أعجب به فكان يبعث اليه في كل يوم فيدخل عليه ويحادثه فلما رأى نفسه تمكن عنده قال له أيها الملك ان قومي تجار العرب فان رأيت أن تكتب لي كتابا تؤمن تجارتهم فيقدموا علينا بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرخص عليكم فكتب له كتاب أمان لمن يقدم منهم فأقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كلما مر بحي من العرب بطريق الشام أخذ من أشرافهم ايلافا والايلاف أن يأمنوا عندهم في أرضهم بغير حلف انما هو أمان الطريق وعلى أن قريشا تحمل اليهم بضائع فيكفونهم حملانها ويؤدون اليهم رؤس أموالهم وربحهم فأصلح هاشم ذلك الايلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فأتاهم باعظم شئ أتوا به بركة فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يجوز بهم بوفيهم ايلافهم الذي أخذ لهم من العرب حتى أوردهم الشام وأحلهم قرارها ومات في ذلك السفر بغزة وخرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدا لمن تجر اليهم من قريش وأخذ الايلاف كفعل هاشم وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض وهلك بردمان من اليمن وخرج عبد

مطلب خروج بني عبد مناف الى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لاخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش

شمس بن عبد مناف الى الحبشة فاخذا يلافا كفعل هاشم والمطلب وهلك عبد شمس بمكة فقبره بالحجون وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهدا من كسرى لتجار قريش وإيلافا ممن مر به من العرب ثم قدم مكة ورجع الى العراق فمات بسلمان واتسعت قريش فى التجارة فى الجاهلية وكثرت أموالها فبنو عبد مناف أعظم قريش على قريش منة فى الجاهلية والاسلام ﴿قال أبو على﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد عن أبى حاتم قال لما قتل عبد الله بن على بنى أمية بنهر أبى فطرس بعث إلى قال فدخلت عليه فاذا قتلى مصر وعين والخراسانية بين يديه بأيديهم الكافركوبات فقال لى ما تقول فى مخرجنا هذا قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قال فما تقول فى هؤلاء القتلى قلت ومن هؤلاء قال بنو أمية قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان أو زنا بعد احصان أو قتل نفس بغير نفس وتشاغل عنى فخرجت وطلبنى فخال الله بينى وبينه انه على كل شئ قدير وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال حدثنى أبى قال اجتمعت عند خالد بن عبد الله القسرى فقهاء الكوفة وفيهم أبو حمزة الثمالى فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال أبو حمزة أصلح الله الأمير بلغنى أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك غدر النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدتهن فقال هشام انه ليبلغنى من ذلك العجب فقال بعض جلسائه أنا أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغنى عن امرأة من بنى يشكر كانت عند ابن عم لها فمات عنها بعد مسئلته اياها عما تريد أن تصنع بعده فاخذ العهود عليها فى ذلك وكان اسمه غسان بن جهضم بن العذافر وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأبجر وكان لها محبا وكانت له كذلك فلما حضره الموت وظن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات ثم قال اسمعى يا أم عقبة ثم أجيبى فقد تاقت نفسى الى مسألتك عن نفسك فقالت والله لأجيبنك بكذب ولا أجعله آخر حظى منك فقال

خبر غسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها

أخبرى بالذى تريدين بعدى والذى تُضْمِرين يا أُمَّ عُقْبه
تحفظينى من بعد موتى لما قد كان منى من حسن خُلْق وصُحْبه
أم تريدين ذا جمال ومال وأنا فى التراب فى سُحْق غُرْبه

فاجابته تقول

قد سمعت الذى تقول وما قد يا ابن عمى تخاف من أُمِّ عُقْبه
أنا من أحفظ النساء وأرعا هما قد أوليتَ من حسن صحبه
سوف أبكيك ما حييتُ بنَوْح ومَراثٍ أقولها وبُنُدْبه

فلما سمع ذلك أنشأ يقول

أنا والله واثقٌ بك لكن احتياطا أخاف غَدْرَ النساء
بعد موت الأزواج يا خيرَ من عُو شر فارْعَىْ حقى بحسن الوفاء
اننى قد رجوت أن تحفظى العهـ ـد فكونى ان مُتُّ عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهود واعْتُقل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات فلم تمكث بعده الا قليلا حتى خُطبت من كل وجه ورَغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت مجيبة لهم

سأحفظ غسّانا على بُعد داره وأرعاه حتى نَلْتقى يوم نُحْشَر
وإنى لفى شُغْل عن الناس كلهم فكفُّوا فما مثلى عن مات يَغْدر
سأبكى عليه ما حييت بدَمْعة تَجُول على الخَدَّيْن منى فتَهْمِر

ولما تطاولت الايام والليالى تناست عهده ثم قالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطابها فتزوجها فلما كانت الليلة التى أراد الدخول بها فيها أتاها غسّان فى منامها وقال

غَدَرْتِ ولم تَرْعَىْ لبعلك حُرمة ولم تعرفى حقّا ولم تحفظى عَهْدا
ولم تَصْبِرى حَوْلا حفاظا لصاحب حَلَفْتِ له بَتّا ولم تُنْجِزى وَعْدا

غدرت به لما ثوى فى ضريحه كذلك ينسى كل من سكن اللحدا

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها فى جانب البيت وأنكر ذلك من حضر من نسائها فانشدتهن الأبيات فأخذن بها فى حديث ينسيناها ما هى فيه فقالت لهن والله ما بقى لى فى الحياة من أرب حياء من غسان فتغفلتهن فأخذت مدية فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها فقالت امرأة منهن هذه الابيات

لله درك ماذا لقيت من غسان
قتلت نفسك حزنا ياخيرة النسوان
وفيت من بعد ما قد هممت بالعصيان
وذو المعالى غفور لسقطة الانسان

•

ان الوفاء من الله لم يزل بمكان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال ما كان فيها مستمتع بعد غسان فقال هشام بن عبد الملك هكذا والله يكون الوفاء (قال أبو بكر) وأنشدنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة لابن ميادة المرى

حمراء منها ضخمة المكان ساطعة اللبة والجران
كانها والشول كالشنان تميس فى حلة أرجوان
لو جاء كلب معه كلبان أو لاعب فى كفه دفان
وزافنان ومغنيان ما برحت أعظمها الثمانى

يعنى قوائمها كما قال الآخر يصف ناقة طيبة النفس عند الحلب

طوت أربعا منها على ظهر أربع فهن بعطو يأتهن ثمان

وكما قال الآخر (١)

(١) قلت الآخر هو كعب بن زهير رضى الله عنه قاله المؤلف فى الامالى كذا بهامش الأصل

نَعُوسٌ لَوَانَّ الدُّفَّ يُضْرَبُ حولها لتَنْحاشَ عن قاذورةٍ لم تُنَاكِرِ

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا بحظة قال أنشدني (١) أبو عبدالله بن حدون عن الزبير رحمه الله

هَجَرْتُكِ لما أن هجرتكِ أَصْبَحَتْ بنا شُمَّتًا تلك العيونُ الكواشِحِ

فلا يَفْرَحِ الواشون بالهجر رُبَّما أطال المُحِبُّ الهجرَ والحَيْنُ ناصِحِ

وأنشدني لأعرابي يكنى بابي الخَيْهَفْعَى .

(٢) هَجَرَتْ مشيمة فالفؤادقَرِيح ودُموع عينكَ في الرِّداءِ سُفُوح

ولقد جرى لكَ يوم سَرْحةَ رابغ فيما يُعَيِّفُ سالِحٌ وبَرِيح

أهْوَى القَوادِمِ بالبياض مُلَمَّع قَلِقِ المَرَاتِعِ بالفراق يَصِيح

حَسَنٌ إليّ حديثُ من أحببته وحديثُ ذي الشَّنَآنِ منه قَبِيح

الحُبُّ أَبْغَضُه إليّ سَتِيرُه صَرِحٌ بذا لُفراحةٌ تَتَصَرَّح

لامية الشنفرى الشهيرة

(وقال) قال الشَّنْفَرَى

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُم فإنّي إلى أَهْلِ سِوَاكُم لَأَمْيَلُ (٣)

فقد حُمَّتِ الحاجاتُ واللَّيلُ مُقْمِر وشُدَّتْ لطيَّاتي مَطايا وأَرْحُل

وفي الأرض مَنْأًى للكريم عن الأذى وفيها لِمَنْ خاف القِلَى مُتَعَزَّل

لَعَمْرُكَ ما بالأرض ضِيقٌ على امرئٍ سَرَى راغبًا أو راهبًا وهو يَعْقِل

ولي دُونَكُم أَهْلُون سِيدٌ عَمَلَّس وأَرْقَطُ زُهْلُول وعَرْفاءُ جَيْأَل

(٤) هُمُ الرَّهْطُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ شائعٌ لَدَيْهِم ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَل

---

(١) في نسخة عبدالله بدون لفظ الكنية وحرر (٢) قوله مشيمة كذا هو بالشين المعجمة في نسخة وفي أخرى بالثاء المثلثة وحرره (٣) المعروف فاني الى قوم وقوله لطياتي في نسخة لطيات بغير اضافة (٤) هم الرهط في نسخة هم الاهل . شائع في نسخة ذائع

وكُلُّ أَبِيٍّ باسِلٍ غيرَ أنني ... اذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرائدِ أَبْسَلُ

وإن مُدَّتِ الأَيْدي الى الزادِ لم أَكُنْ ... بأَعْجَلِهم اذ أَجْشَعُ القومِ أَعْجَلُ

وماذاكَ الا بَسْطَةٌ عن تَفَضُّلٍ ... عليهم وكان الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

واني كَفاني فَقْدُ مَن ليس جازِيا ... بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

ثلاثةُ أصحابٍ فُؤادٌ مُشَيَّعٌ ... وأَبْيَضُ إصليتٌ وصَفْراءُ عَيْطَلُ

(١) هَتُوفٍ من المُلْسِ الحِسانِ يَزينُها ... رَصائعُ قد نِيطَتْ عليها ومِجْوَلُ

(٢) اذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنها ... مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تَرِنُّ وتَعْوِلُ

ولَسْتُ بِمِهْيافٍ يُعَشِّي سَوامَه ... مُجَدَّعَةً سَقْباؤُها وهي بُهَّلُ

ولا جُبَأً أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِه ... يُطالِعُها في شأنِه كيف يَفْعَلُ

(٣) ولا خالفٍ دارِيَّةٍ مُتَعَزِّلٍ ... بِروحٍ ويَغْدُو داهِناً يَتَكَحَّلُ

ولَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّه دونَ خَيْرِه ... أَلَفٌ اذا ما رِعْتَه اهتاجَ أَعْزَلُ

ولستُ بِمِحْيارِ الظَّلامِ اذا انْتَحَتْ ... هُدَى الهَوْجَلِ العَسِيفِ يَهْماءُ هَوْجَلُ

اذا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لاقَى مَناسِمي ... تَطايَرَ منه قادِحٌ ومُفَلَّلُ

أُدِيمُ مِطالَ الجوعِ حتى أُمِيتَه ... وأَضْرِبُ عنه الذِّكْرَ صَفْحاً فأَذْهَلُ

وأَسْتَفُّ تُرْبَ الأرضِ كي لا يَرى له ... عَلَيَّ من الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

ولولا اجْتِنابُ الذامِ لم يُبْقِ مَشْرَبٌ ... يَعِيشُ به إلَّا لَدَيَّ وما كَلُ

ولكنَّ نَفْساحُرَّةٌ لا تُقِيمُ بي ... على الضَّيْمِ الا ريثَ ما أَتَحَوَّلُ

قوله لم يبق فى نسخة لم يلف ولعلهما روايتان اه مصححه

---

(١) الحسان فى نسخة المتون (٢) ثكلى فى نسخة بجلى (٣) قوله ولا خالف الخ فى نسخة زيادة بيت قبله وعليها شرح الزمخشرى وهو

ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كأنَّ فُؤادَه ... يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعْلو ويَسْفُلُ

وأطوى على الخمص الحوايا كما انطوت ... خيوطة ماري تغار وتفتل

وأغدو على القوت الزهيد كما غدا ... أزل تهاداه التنائف أطحل

غدا طاويا يعارض الريح هافيا ... يخوت بأذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث أمه ... دعا فاجابته نظائر نحل

مهللة شيب الوجوه كأنها ... قداح بكفي ياسر تتقلقل

أو الخشرم المبعوث حثحث دبره ... محابيض ردأهن سام معسل

مهرتة فوه كأن شدوقها ... شقوق العصي كالحات وبسل

فضج وضجت بالبراح كأنها ... واياه نوح فوق علياء ثكل

وأغضى وأغضت وأتسى وأتست به ... أرامل عزاها وعزته أرمل

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت ... وللصبر ان لم ينفع الشكو أجمل

وفاء وفاءت بادرات وكلها ... على نكظ مما يكاتم مجمل

وتشرب أسآري القطا الكدر بعدما ... سرت قربا أحشاؤها تتصلصل

همت وهمت وابتدرنا وأسدلت ... وثمرمني فارط متهلل

فولت عنها وهي تكبو لعقره ... يباشره منها ذقون وحوصل

كأن وغاها حجرتيه وحوله ... أضاميم من سفلى القبائل نزل

توافين من شتى اليه فضمها ... كما ضم أذواد الأصاريم منهل

فعبت غشاشا ثم مرت كأنها ... مع الصبح ركب من أحاطة مجفل

وألف وجه الأرض عند افتراشها ... بأهدأ تنسمه سناس وقل

وأعدل مخوضا كأن فصوصه ... كعاب دعاها لاعب فهي مثل

فان تبتئس بالشنفرى أم قطل ... لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول

طريد جنايات تياسرن لحمه ... عقيرته لايهاحم أول

قوله ردأهن سام الذى فى النسخة التى شرح عليها الزمخشرى أرداهن سام وقال أرداهن أزلهن وسام مرتفع وفى اللسان شار وقال أراد بالشارى الشائر فقلبه اه كتبه مصححه

قوله من سفلى كذا بالاصل بصيغة تأنيث الاسفل وفى نسخة الزمخشرى سفر بالراء بعد الفاء بوزن صحب وفسره بالمسافرين كتبه مصححه

(١) تبيتُ اذا ما نامَ يَقْظَى عيونُها ... حنانًا الى مَكْروهِهِ تَتَغَلْغَلُ

وإلْفُ هُمومٍ ما تَزالُ تَعُودُه ... عِيادًا كُحَمَّى الرِّبْعِ أوهِيَ أَثْقَلُ

اذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُها ثم إنَّها ... تَثُوبُ فتأْتي من تُحَيْتَ ومن عَلُ

فأمَّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضاحِيًا ... (٢) على رَقْبَةٍ أَحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ

فانِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أجْتَابُ بَزَّه ... على مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ والحَزْمِ أَفْعَلُ

وأُعْدِمُ أحيانًا وأَغْنَى وانما ... يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

فلا جَزِعٌ لَحِلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ... ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ

ولا تَزْدَهِي الأَجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى ... سَؤُولًا بأعقابِ الاحاديثِ أُنْمُلُ

ولَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها ... وأَقْطَعُهُ اللَّائي بها يَتَنَبَّلُ

دَعَسْتُ على بَغْشٍ وغَطْشٍ وصُحْبَتِي ... سُعارٌ وإرْزِيزٌ ووَجْرٌ وأَفْكَلُ

فأَيَّمْتُ نِسْوانًا وأَيْتَمْتُ إلْدَةً ... وعُدْتُ كما أَبْدَأْتُ والليلُ أَلْيَلُ

فأَصْبَحَ عَنِّي بالغُمَيْصاءِ جالِسًا ... فَرِيقانِ مَسْؤُلٌ وآخَرُ يَسْأَلُ

فقالوا لقد هَرَّتْ بلَيْلٍ كلابُنا ... فقلتُ أَذِئْبٌ عَسَّ أم عَسَّ فُرْعُلُ

فلم يَكُ الا نَبْأَةٌ ثم هَوَّمَتْ ... فَقُلْنا قَطاةُ رِيعَ أم رِيعَ أَجْدَلُ

فان يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحُ طارِقًا ... وان يَكُ إنْسًا ما كَهَا الأُنْسُ يَفْعَلُ

ويَوْمٍ من الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعابُه ... أُفاعِيهِ من رَمْضائِه تَتَمَلْمَلُ

---

(١) تبيت فى رواية الزمخشرى تنام أى تنام جنايات الشنفرى متيقظة عيونها اذا نام هو (٢) على رقبة . فى رواية الزمخشرى على رقة بغير موحدة بعد القاف وقال يعنى رقة حال وفى هامش الاصل هنا ما نصه قلت قال أبو صخر الهذلى

فنقضى هم النفس فى غير رقبة ... ويغرق من نخشى غميمته البحر

اه كتبه مصححه

نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دونه ... ولا سِتْرَ إلَّا الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

وضافٍ إذا هَبَّتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ ... لَبائدَ عن أعطافه ما تُرَجَّلُ

بَعيدُ بَمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُه ... له عَبَسٌ عافٍ من الغَسْلِ مُحْوِلُ

وخَرَقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ فَفْرٍ قَطَعْتُه ... بعاملَتَيْنِ ظَهْرُه ليس يُهْمَلُ

فَأَلْحَقْتُ أولاه بأخراه مُوفِيًا ... على قُنَّةٍ أُقْعِي مِرارًا وأَمْثُلُ

تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ دوني كأنَّها ... عَذارَى عليهنَّ المُلاءُ المُذَيَّلُ

ويَرْكُدْنَ بالآصالِ حَوْلي كأنَّني ... من العُصْمِ أَدْفَى يَنْتَمي الكِيمُ أَعْقَلُ

وأنشد لجرير بن الغوث أحد بني كنانة بن القين مُخَضْرَم

طَرَقَتْ سَوِيَّةُ من بَعيدٍ بعدما ... كادت حِبالُكِ يا سَوِيَّ تَقَضَّبُ

جاءت تَمايَلُ في المَطارفِ بادِنًا ... والخَطْوُ مُنْقَطِعُ المَطامِ مُتَهَيِّبُ

فسألتُها أنَّى اهْتَدَتْ لرِحالِنا ... أم كَيْفَ آبَ لكِ طَيْفُها المتأوِّبُ

فَتَنَتْ بسالفةٍ كأنَّ سُمُوطَها ... في جِيدِ آلفةِ الرِّياضِ تَضَرَّبُ

وتَبَسَّمَتْ بفَمٍ شَتِيتٍ نَبْتُه ... كالأُقْحُوانِ له نَدًى يَتَصَبَّبُ

عَذْبُ الرُّضابِ لو أنَّه يُشْفِي به ... وَصَبٌ لأَدْرَكَ شَكْوَه المُتَوَصِّبُ

نَظَرَتْ إليكَ من الطِّرافِ كأنَّما ... يَعْطُو لصوتِكَ شادِنٌ مُتَرَبِّبُ

عَجَبًا لتِلْكَ نَظْرَةً ولراقبٍ ... غَيْرانَ يُرْهِبُه الوعيدُ فَيَرْهَبُ

نظرت فكاد يُشابُ شَرُّ بيننا ... ولَرُبَّما يَجْنِي الدَّلالُ ويَأْشِبُ

اخْتَرْتُ عن خُبْرٍ يزيدَ فَضافَني ... هَمِّي فكان الى يزيدَ المَرْغَبُ

فإليكَ تَخْتَضِعُ المَطِيُّ كأنَّها ... عُوجُ القَسِيِّ الماسِخَيَّةُ تُشْسَبُ

وَرَدَتْ نِطافَ فلم تَجِدْ بِلَلًا بها ... قد كان أذهبَه سَمُومٌ صَيْهَبُ

حتى دَفَعْنَ الى يزيدَ ولم يكن ... لِيَرُوعَ طالبَه السَّنِيحُ الأَعْضَبُ

بَعَثَ البَشِيرَ وكانَ وُلْدَ بَلِيلَةٍ مَيْمُونَةٍ ولِقَاهُ يَوْمُ طَيِّبِ
فَدَعَاهُ الخُلَفَاءُ لمَّا بُشِّرُوا كيما يُرَى قَرِيرَ عَيْنٍ ويُحْجَبِ
مَلِكًا فلَمْ تُرَ غيرُ عامٍ واحدٍ حَتَّى مَضَتْ لكَ شُرْطَتَانِ ومَوْكِبِ
شَرِبَتْ قُرَيْشُ سُؤْرَهُ ورَضُوابِهِ ورَجَوْا مَنَازِلَهُ العُلَى فتَذَبْذَبُوا
لكَ فَوْقَ مَنْ يَطَأُ الحَصَى أُكْرُومَةٌ فانْفَرْ بفَضْلٍ يابْنَ يَزِيدَ يُغَلَّبِ
بَيْتَانِ قد فَرَعَا البُيُوتَ بَنَاهُمَا أَبَوَاكَ حَيْثُ تَنَجَّبَ المُتَنَجِّبِ
مامِثْلُ أُمِّكَمَا التي وَلَدَتْكُمَا أُمًّا ولا كأَبِيكُمَا مَلِكًا أَبِ
نَزَلَا بكُمْ وَسْطَ السَّمَاءِ فلَمْ يكُنْ مِثْلُ الذي نَزَلَا مَنَازِلَ تُطْلَبِ
هَدَمَ الحُصُونَ مِنَ العَدُوِّ وحِصْنُهُ بالأَمْنِ مُرْتَفِعُ المَنَاكِبِ مُصْعَبِ
أُفُقٌ تُرَى رَايَاتُهُ مِنْ فَوْقِهِ كالطَّيْرِ تَخْفِقُ مَرَّةً وتَقَلَّبِ

﴿ قال أبو علي ﴾ قال لي أبو بكر بن دريد يقال أَلاحَ الرجلُ على الرجل يُلِيحُ اذا جَزِعَ عليه وأنشد

وقد رَابَنِي مِنْ صاحِبِي أنَّ صاحِبِي يُلِيحُ على قُرْصِي ويَبْكِي على جُمْلِ
فلو كنتَ عُذْرِيَّ العَلاقةِ لم تَبِتْ بَطِينًا وأَنْسَالُ الهَوَى شَدَّةَ الأَكْلِ

(قال) انما قال (١) عذرى الهوى لان العشق فى بنى عُذْرة كثير ويُلِيحُ يَذْهَبُ به ويُلِيحُ يُشْفِقُ (قال) ويقال «أَشْبَالَ بفلان» كما يقال حَسْبُلُ بفلان وأنشد

وذو الرُّمْحَيْنِ أَشْبَالَ * من القُوَّةِ والحَزْمِ

قال ويقال «بَسْلُ» فى معنى آمين يَحْلِفُ الرجل ثم يقول بَسْلُ . والبَغْزُ بالزاى النشاط للابل قال الشاعر * تَخَالُ باغِزِهَا بالليلِ مجنونا * . والحِجْرُ الأصل يقال

---

(١) قوله عذرى الهوى كذا بالاصل والذى وقع فى الشعر قبله عذرى العلاقة اهـ مصححه

فلان فى خِنْج صِدْق أى فى أصل كَرَم . والدُّعْبُوب الطريق الدارس وأنشد

وكلُّ قوم وان طالت سلامَتُهم ... يوماً طَريقُهم فى الشَّرِّ دُعْبُوب

والدُّعْبُوب حَبٌّ أسود يُختَبَز فى الجَدْب وقالوا رَجُل دُعْبوب أى ضعيف والدُّعْبُوب نَمْل . ويقال حَضَنَهم بمعنى مَنَعَهم (قال) وقالت الانصار يوم السقيفة أَنُحْضَن عن هذا وأنشد أبو على قال قال أنشدنى ابن الأعرابى لمحمد بن وُهَيْب

اذا اخْتَلَجَتْ عينى رأتْ من تُحِبُّه ... فَدَامَ لعينى ما حَيِيتُ اخْتِلاجُها

ومادُقْتُ كأْساً مُذْ تَعَلَّقَنى الهَوَى ... فأَشْرَبها الا ودَمْعِى مَزاجُها

وأنشد لأبى بكر بن دريد

لو أنَّ قَلْباً ذاب من كَمَدٍ ... ما كان بَيْنَ ضلوعه قَلْب

لو كُنْتَ صَبًّا أو تُسِرُّ هَوًى ... لَعَلِمْتَ ما يَتَجَرَّع الصَّبُّ

يَهْوَى اقترابَكَ وهو قاتِلُه ... فَشِفاؤه وسَقَامُه القُرْب

وأنشد له

صُدْغٌ كقادِمَةِ الحُطَافِ مُنْعَطِفٌ ... فى وَجْنَةٍ يُجْتَنَى من صَحْنِها الوَرْدُ

لو ذاب من نَظَرٍ خَدٌّ لرِقَّتِه ... لذاب من لَحْظِ عينى ذلك الخَدُّ

(قال) أبو بكر بن دريد قال أبو هِفّان المِهْزَمِىّ قال الأصمعى السُّدُوس بفتح السين الطَّيْلَسان والسدوس بضم السين اسم القبيلة (قال) وخالفه سيبويه فى الطيلسان بالضم وفى القبيلة بالفتح فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى فقال القول ما قال الأصمعى ويقال كل ما فى العرب عُدُس بضم العين وفتح الدال الا عُدُس بن زيد فانه بضمهما وكل ما فى العرب سَدُوس بفتح السين الا سُدُوس بن أَصْمَع فى طيئ وكل ما فى العرب فُرافِصة بضم الفاء الا فَرافِصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وكل ما فى العرب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام الا أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعة وكل ما فى العرب مِلْكان بكسر الميم الا مَلْكان فى جَرْم بن رَبَّان (قال) وحدثنا أبو سعيد السكرى قال أُتِىَ عبد الملك بعُود فقال

قوله والدعبوب الطريق الدارس هكذا فى الاصل وعبارة اللسان والدعبوب الطريق المذلل الموطؤ الواضح الذى يسلكه الناس قالت جنوب الهذلية وكل قوم وان عزوا وان كثروا الخ اه كتبه مصححه

للوليد بن مسعدة الفزارى ماهذا قال عود يشقق ثم يرقق ثم يعلق عليه أوتار يضرب بها فتضرب الكرام برؤسها الحيطان وامرأته طالق ان كان أحد فى المجلس الا ويعلم منه مثل ما أعلم أنت أولهم ياأمير المؤمنين وقال سلامة بن جندل

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل * يعطى دواء قفى السكن مربوب

الأسفى الخفيف الناصية والاسم منه السفا مقصور والفعل سفى يسفى سفا مثل عمى يعمى عمى والسفاء ممدود من الطيش والجهل وكذلك من الحفة ﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر بن دريد قال أبو عثمان الاشنانداني كنر مدعو هذه القصيدة فما أدرى لمن هى وكان أبو عبيدة يصححها العليل بن الحجاج الهجيمى وهى هذه

أما القطاة فانى سوف أنعتها ... نعتا يوافق نعتى بعض ما فيها

سكاء مخطومة فى ريشها طرق ... سود قوادمها صفر خوافيها

تنتاش صفرا بأخفوص بقنتها ... يكاد يأزى على الدعموص آزيها

تسقى رذيين بالمومات قوتهما ... فى ثعرة النحر من أعلى تراقيها

كأن مجلوزة قدام جؤجؤها ... أو جر وحنظلة لم يغد واعيها

تشتى فى حيث لم تغدق مصعدة ... ولم تصوب الى أدنى مهاويها

حتى اذا استأنيا للوقت واحتضرت ... تحرسا الوحى منها عند غاشيها

فرفعا من شؤن غيرزا كيمة ... على لديدى أعالى المهد ألحيها

مدا اليها بأفواه ميسرة ... صعرا يستنزلاها الرزق من فيها

كأنها حين مداها الرزقهما ... طلى بواطنها بالورس طاليها

حتلين رضار قاض القيض عن زغب ... ورق أسافلها بيض أعاليها

ترأدا حين قاما ثم اختطيا ... على نحائف ميادا مجانيها

تكاد من لينها تنآد أسوقها ... تأود الربل لم تعرد نوامیها

لاأَشْتَكِي نَوْشَةَ الأيَّامِ مِنْ وَرَقِي ... الا الى من أَرَى أن سوف يُشْكِيها

لِذَلِّهِمْ مأْثُرات قد عُرِفْنَ له ... انَّ المآثِرَ مَعْدُودٌ مَسَاعِيها

تَنْمِي به مِن بَنِي لَأْيٍ دَعَائِمُها ... ومن جُمانة لم تَخْضَعْ سَوَارِيها

بَنَى له فى بيوت المَجْدِ والِدُه ... وَلَيْسَ من لَيْسَ يَبْنِيها كَبَانِيها

مجلس فى لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها

﴿ مجلس فى لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها ﴾ قال أبو على حدثنا أبو بكر محمد ابن القاسم قال ذهب بعضهم الى أن لاجَرَمَ أصله تبرئة ونفى بمنزلة لابُدَّ ولامَحَالَة ثم نُقِل عن التبرئة الى القَسَم كما قالوا لَأَقُومَنَّ حقًّا يقينا ثم قدموا حقا فجعلوه قسما فقالوا حقًّا لأَزُورَنَّكَ وجَرَم اسم منصوب بلا على التبرئة ولا خبر لها ههنا للتبرئة اذ لم يُقْصَد لها انما قُصد للاقسام والحَلِف والى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه وفيه جواب آخر وهو أن أصله فعل ماض لحِقَ النقل عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مُسْتَقبل ولا دائم ولا مصدر وجُعِل مع لا قَسَما وتُرِكت الميم على فتحها الذى كان لها فى معنى المضى وان كان الحرف منقولا الى الأداة كما نقلوا حاشى وهو فعل ماض مستقبله يُحَاشِي ودائمه مُحَاشٍ ومصدره مُحَاشَاة من باب الأفعال الى باب الادوات لَمَّا أزالوه عن التصرف فقالوا قام القوم حاشا عَبْدِ الله فخفضوا به ولو كان فعلا ما تَعَدَّى حَفَضُوا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضى وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضى عن أصلها الى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وخروج المصدر منها فأقَرُّوا آخرها على أمرها الأول (فان قيل) كيف تكون لاجرم قَسَما وليس فيه مُعَظَّم يُقْسَم به (قيل) ان الاقسام عند العرب على ضربين أحدهما يقع الاقسام فيه بمن يَجِلُّ قَدْرُه وتعلو منزلته وهو الذى تسبق اليه الأفهام ويستعمل فى أكثر الكلام حين يقول القائل وإلٰهى لأفعلَنَّ ذلك وكقيل العرب فى الجاهلية والرَّحِم لأقْصِدَنَّكَ والعَشِيرة لأقْضِيَنَّ حقك وهو مكروه عند أهل العلم لا ندلا ينبغى أن يَحْلِف حالف بغير الله تبارك وتعالى والضرب الثانى أن يعتقد الحالف اليمينَ والحَلِفَ بالعظيم عندهم الكبير فى

نفسه ثم يأتي ببدل منه فيقول حلفاصادقا لأزورنك فجعل حلفاصادقا مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى ولو أظهر اليمين ولم يبن على الاكتفاء والاختصار لقال أحلف بالله حلفاصادقا ولهذه العلة أقسموا بالحق فقالوا حقا لأفعلن ذلك اذ جعلوه عوضا من اليمين وحملوا على الحق ألفاظا معناهم فيها كمعناه فقالوا كلا لأطيعنك يعنون حقا وقالت الفصحاء جير لأفعلن وعوض لأجلسن يعنون بتينك اللفظتين حقا فاحتملت لاجرم من معنى الاقسام مثل الذى احتملت كلا وجير وعوض قال أعشى بكر

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق

وقال الآخر

وقلن على الفردوس أول مشرب أجل جير ان كانت أبيحت دعائره

قال أبو بكر دعائره يعنى حياضا وقال الكميت

أ أسلم ما تأتى به من عداوة وبغض لهم لا جير بل هو أشعب

وقال الآخر

ان الذى أغنالـ يغنينى جير والله نفاح اليدين بالخير

وقال الآخر

جامع قد أسمعت من تدعو جير ولا ينادى جامع الى خير

وقال الآخر

كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم إنا لأمثالكم يا قوم نقتل

أراد حقا زعمتم والراء فى جير مكسورة والضاد فى عوض مضمومة ومن العرب من يغير لفظ جرم مع لا خاصة لتحولها عن لفظ الفعل فيقول بعضهم لا جرم بضم الجيم وسكون الراء ويقول آخرون لاجر بفتح الجيم والراء وحذف الميم ويقال لا ذا جرم ولا ذا جر بغير ميم ولا أن ذا جرم ولا عن ذا جرم ومعنى اللغات كلها حقا وأنشد الفراء هذا البيت وبعض الثانى

لأَهْدِرَنَّ اليومَ هَـدْرًا صادقا * هَدْرَ المُغَنِّى ذى الشَّقَاشِقِ اللَّهِمْ

إنَّ كِلابًا والدى لاذا جَرَم

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد الحَسُود عَـدُوٌّ مَهِين لا يُدْرِكُ وِتْره ولا يَنال ثَأْرَه الا بالمُنَى (قال) وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفى انه ليس من أحد الا وهو يعرف عَيْبَ نفسه فَعِبْ نَفْسَكَ قال أَعْفِنى يا أمير المؤمنين قال لَتَفْعَلَنَّ قال أنا الجُوجُ حَسُود حَقُود فقال عبد الملك ما فى الشيطان شئ شرا مما ذكرتَ وقال الأحنف بن قيس المَلُول ليس له وَفَاء والكَذَّاب ليست له حِيلَة والحَسُود ليست له راحة والبخيل ليست له مُرُوأة ولا يَسُود سَيِّئُ الخُلُق (قال) وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال رَأْس العقل الايمانُ بالله والتوددُ الى الناس وما اسْتَغْنَى رجل استبدَّ برأيه ولم يَهْلِكْ أحدٌ عن مَشُورة واذا أراد الله بعبد هَلَكَةً كان أوَّل ما يُهْلِكه رَأْيُه وكان يقال لا ظَهِيرَ أَوْثَق من المَشُورة (قال) وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الحَزْم فقال أن تستشير ذا الرَّأْى وتُطِيعَ أمره وقال أعرابى ما غُبِنْتُ قَطُّ حتى يُغْبَنَ قومى قيل وكيف ذلك قال انى لا أفعل شيأ حتى أشاورهم (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى فى الحُمَّى

تَفَاءَلْتُ باسم سواها لها * كأنْ لَيْسَ لى باسْمِها خِبْرَه

فَطَوْرًا أُلَقِّبُها سُخْنَةً * وطَوْرًا ألقبها فُتْرَه

ويَرْبُو الطِّحال اذا ما أَكَلْتَ * فَيَعْلُو التَّرائبَ والصَّدْرَه

كأنى اذا رُحْتُ من مَنْزلى * لَبِسْتُ الثِّياب على زُكْرَه

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد الهُذَلى عن أبيه عن جده قال بَيْنَا أنا وأبى نطوف بالبيت اذا نحن بعجوز كبيرة تَضرب أحد لَحْيَيْها بالآخر أقبح عجوز رأيتُها قَطُّ فقال لى يا بنى أتعرف هذه قلت ومن هذه قال هذه التى يقول فيها الشاعر

سَلَامٌ لَيْتَ لِسَانًا تَنْطِقِينَ بِهِ * قَبْلَ الذِي نَالَنِي مِنْ قِيلِهِ قُطِعَا
أَدْعُو إِلَى هَجْرِهَا قَلْبِي فَيَتْبَعُنِي * حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادِقٌ نَزَعَا
يَلُومُنِي فِيكِ أَقْوَامٌ أُجَالِسُهُمْ * فَمَا أُبَالِي أَطَارَ اللَّوْمُ أَمْ وَقَعَا

قال وأنشدنا الزبير

فلو كان يَسْتَغْنِي عن الشُّكْرِ ماجد * لِعِزَّةِ مَجْدٍ أَوْ عُلُوِّ مَكَانِ
لَمَّا أَمَرَ اللهُ العِبَادَ بِشُكْرِهِ * فَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

(قال) وأنشدني الرياشي قال أنشدنيها تمام للحرث بن عباس بن مرداس السُّلَمي يوصي ابنه رضي الله تعالى عنهما

احْفَظْ بُنَيَّ وَصِيَّةً أُوصِيكَهَا * إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِالكِتَابِ المُنْزَلِ
أَكْرِمْ خَلِيلَ أَبِيكَ حَيْثُ لَقِيتَهُ * وَلَقَدْ عَقَقْتَ أَبَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِ
وَالجَارَ أَكْرِمْ جَارَ بَيْتِكَ مَادَنَا * حَتَّى يَبِينَ ثَوَاكُمُ فِي المَنْزِلِ
وَالضَّيْفَ إِنَّ لَهُ عَلَيْكَ وَسِيلَةً * لَا يَتْرُكَنَّكَ ضُحْكَةً لِلْمُنْزَلِ
وَرَفِيقَ رَحْلِكَ لَا تُجَهِّلْ انَّمَا * جَهْلُ الرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ النَّيْطَلِ
وَاشْغَبْ بِخَصْمِكَ إِنَّ خَصْمَكَ مُشْغَبٌ * وَإِذَا عَلَوْتَ عَلَى الخُصُومِ فَأَجْمِلِ
وَاسْتَوْصِ خَيْرًا بِالعَشِيرَةِ كُلِّهَا * مَا حَمَّلُوكَ مِنَ المَثَاقِلِ فَاحْمِلِ
يَصِلُوا جَنَاحَكَ يَا بُنَيَّ وَانَّمَا * يَعْلُو الشَّوَاهِقَ ذُو الجَنَاحِ الأَجْدَلِ
انَّ امْرَأً لَا يَسْتَعِدُّ رِجَالَهُ * لِرِجَالِ آخَرَ غَيْرِهِ كَالأَعْزَلِ
وَإِذَا أَتَتْكَ عِصَابَةٌ فِي شُبْهَةٍ * يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْكَ يَوْمًا فَاعْدِلِ
وَاصْدُقْ إِذَا حَدَّثْتَ يَوْمًا مَعْشَرًا * وَإِذَا عَيِيتَ بِأَصْلِ عِلْمٍ فَاسْأَلِ
وَذَرِ المَجَاهِلَ إِنَّهَا مَشْؤُومَةٌ * وَإِنِ امْرُؤٌ أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاقْبَلِ

قال أبو بكر وحدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة قال حدثني الباهلي قال حدثنا الهيثم بن

عدى عن مجالد وابن عياش عن الشعبي قال لما انهزم ابن الاشعث ضاقت بي الأرض وكرهت ترك عيالي وولدي فلقيت يزيد بن أبي مسلم وكان لي صديقا وكانت الصداقة تنفع عنده فقلت له قد عرفت الحال بيني وبينك وقد صرنا الى ما ترى قال يا أبا عمر و ان الحجاج لا يكذب ولا يعوى ولا يبيح ولكن قم بين يديه وأقر بذنبك واستشهدني على ما شئت قال فوالله ما شعر الحجاج الا وأنا ماثل بين يديه فقال أعامر قلت نعم أصلح الله الأمير قال ألم أقدم العراق فاحسنت اليك وأدنيتك وأوفدتك على أمير المؤمنين واستنصرتك قلت بلى أيها الامير قال فأين كنت من هذه الفتنة قلت اشتشعرنا الخوف واكتحلنا السهر وأحزن بنا المنزل وأوحش بنا الجناب وفقدنا صالح الاخوان وشملتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء وهذا يزيد بن أبي مسلم قد كان يعرف عذري وكنت أكتب اليه فقال صدق أصلح الله الامير قد كان يكتب الي بعذره ويخبرني بحاله فقال الحجاج فهذا الأحمق ضربنا بسيفه ثم جاءنا بالاكاذيب كان وكان انصرف الى أهلك راشدا (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوي قال أنشدنا التوزي لغلام يقوله في مؤدبه وكان أقعد فقال

فرح المقعد لما أقعدا ... فرحة لله حتى سجدا

فسألناه لماذا قال لي ... انني كنت زمانا مفسدا

أشتري الثوب فلا يقطعني ... فهو اليوم قميص وردا

(قال) وأنشدني الرياشي للربيع بن ضبع الفزاري هذه الابيات

ألا أبلغ بني بني ربيع ... فأنذال البنين لكم فداء

بأني قد كبرت ورق عظمي ... فلا يشغلكم عني النساء

وان كنائني لنساء صدق ... وما أشكو بني وما أساؤا

اذا جاء الشتاء فأدفئوني ... فان الشيخ يهرمه الشتاء

وأمّا حين يذهب كلّ قرّ فسربال خفيف أو رداء

اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد أودى المسرّة والفتاء (١)

قال أبو بكر ولبعض المحدثين شبيه بهذا

لا تدع لذّة يوم لغد وبع الغيّ بتجميل الرّشد

انها ان أخرت عن وقتها باختداع النفس عنها لم تعد

فاشغل النفس بها عن شغلها لا تفكّر في حميم وولد

أوما خبرت عمّا قيل في مثل باق على مرّ الأبد

انما دنياى نفسى فاذا تلفت نفسى فلا عاش أحد

(قال أبو بكر) وسألت بندار بن لدّة عن قول عمر يشعر فقال لى يزعج وأنشدنى

أهاجك العارض الوميض نعم فقلبى له مهيض

يشعرنى الشوق عن فراشى وكيف يشتاق من يبيض

ومعنى يبيض يقيم فلا يبرح يقال باض فلان بالمكان وألبّ به وأرب به اذا لزمه فلا يبرحه ومعنى البيت كيف يشتاق من لا يتهيّأ له أن يبرح موضعه ويقصد وطن محبوبه

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال قيل للاحنف بن قيس أىّ المجالس أطيب قال ما سافر فيه البصر واتّدع فيه البدن وقيل للمأمون ما أحسن الأماكن قال ما بعد فيه نظرك ووقف استحسانك عليه فقيل له فاىّ الأشياء أحسن فقال أحسن الاشياء ما نظر اليه الناس (قال) وقال محمد بن يزيد حدثنى بعض أولاد العجم قال قيل لشراعة بن الزّندبوذ أىّ المواضع أطيب قال ما اجتمع حسنه وتوسّطت مسافة النظر اليه وقيل له أى أوقات الشّرب أطيب قال نشاط على غبّ قيل له فاذا استوى ذلك قال لا تقوم الخلافة بضحكات الصّبوح قيل له فمن أمتع الجلساء قال الذى اذا عجبته عجب واذا

(١) ويروى فقد ذهب المروءة والفتاء كذا فى هامش الاصل

غُنِّيَ طَرَب واذا أُعطِيَ شَرِب قيل له فأى المواضع أطيب للشرب قال اذا لم تكن شمس مُحْرِقة ولا مَطَرٌ مُغْرِق فالشرب على وجه السماء وأنشدنا الزبير لعبد الرحمن ابن حسان فى آل سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنهم

أعفّاء تَحْسَبُهم مُلْحِيا ... ءَ مَرْضَى تَطاول أسْقامها

يَهُون عليهم اذا يَغْضَبُو ... نَ سُخْطُ العُداة وإرْغامُها

وَرَتْقُ الفُتُوق وفَتْقُ الرُّتوق ... ونَقْضُ الأمور وإبرامُها

(قال) وأخبرنا الزبير قال حدثنا عمر بن عثمان قال حدثنى رجل من أهل مَنْبِج قال قَدِم علينا الحَكَمُ بن المُطَّلب بن عبد الله بن المطلب بن حَنْطَب ولا مال معه فاغنانا كلنا فقلنا كيف ذا قال عَلَّمَنا مَكارِمَ الأخلاق فعاد غِنْيُنا على فَقيرنا فَعَنِينا كُلُّنا قال عمر بن عثمان قال الرائجى يرثى الحكم بن المطلب

ماذا بِمَنْبِجَ لَوْ نَبْشٍ مَقابِرَها * من التَّهدُّم بالمعروف والكرم

سالوا عن المجد والمعروف ما فَعَلا * فقلت انهما ما تا مَعَ الحَكَم

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا ابن عياش السعدى عن أبيه قال رأيت جارية من العرب وضيئة أعجبتنى فاشَيْتُها الى مَظَلَّتها فقالت لى عجوز بفناء المَظَلَّة مالكَ ولهذا الغَزال النَّجْدى والله لا تَحْلَى منه بشئ فقالت الجارية دَعيه يا أُمَّاه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الا مُعَرَّس ساعة * قَليلٌ فانى نافعٌ لى قَليلُها

(قال) وحدثنا أبو العباس عن ابن عائشة قال وقف وَفْدُ بباب عمر بن عبد العزيز فابطأ عليهم إذنُه فقال أحدهم ما يَصْلُح هذا أن يكون عبد الحجاج فَنَمَت الكلمة اليه فأذن لهم فدخلوا فقال أيكم القائل كذا وكذا قالوا فأَرَمُّوا فقال حَقًّا لتقولُنَّ فقال رجل من القوم أنا قلتها وما ظننتها تَبْلُغ ما بَلَغَتْ قال فان الله يغفر لك كيف ذكرت الحجاج وما كانت له دنيا ولا آخرة فهلا فَضَّلْتَ علىَّ زيادا الذى جَمَع لهم كما تَجْمَع الذَّرَّه وحاطَهُم كما تَحُوط الأُمُّ

البَرّه (قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال خرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم الى منتزه له وحمل معه بناته فاتبعه أشعب فلم يجد مسلكا للدخول عليه فتسور الجدار فقال له وقد بصر به يا أشعب اتق الله بناتي بناتي فقال أشعب لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال فضحك منه وأدخله (قال) وحدثني محمد بن يزيد قال حدثني علي بن عبد الله قال دخل قوم على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فكلمهم فأغلظوا له فغضب فقال له ابنه عبد الملك وما يغضبك يا أمير المؤمنين وانما (١) يحبسك أن تأمر فتطاع فقال أما غضبت أنت يا عبد الملك قال بلى والله ولكن ما ينفعني حلمي اذا لم أرده على غضبي فيسكن وأنشد

وما الحلم الا رد الغيظ في الحشا * وصفح بالمعروف والصدر واغر

ترى المجد والأحلام فينا فما ترى * سفيها هفا إلا وآخر زاجر

(قال) وأنشدنا الزبير قال أنشدني عمي مصعب بن عبد الله قال الزبير وأنشدنيه سعيد بن عمر الزبيري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله تعالى عنهم هذه الأبيات

تغلغل حب عثمة في فؤادي * وباديه مع الحافي يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

أكاد اذا ذكرتك الهدمنها * أطير لو ان انسانا يطير

وأنفد فادحا لك سواد قلبي * فانت على ما عشنا أمير

(قال) وأنشدنا الزبير

لا تشتمن امرأ من أن تكون له * أم من الروم أو صفراء دعجاء

فرب معربة ليست بمعجبة * وربما أنجبت للفحل عجماء

(١) قوله يحبسك كذا في الاصل ولعله محرف عن يحسبك بتقديم السين على الموحدة أي يكفيك من قولهم أحسبني الشئ أي كفاني كتبه مصححه

وانما أُمّهات القوم أَوْعِيَةٌ * مُسْتَوْدَعات وللاحساب آباء

(قال) وأنشدنى الزبير قال أنشدنى عمى لابن الحر

ان تَكُ أُمّى من نساء أصابها * سِباءُ القَنَا والمُرْهَفات الصَّفائح

فَتَبًّا لفَضْل الحُرّان لم أَنَلْ به * كرائمَ أَبْناء النساء الصَّرائح

كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتمنى موته

(قال) وحدثنا الرياشى قال كتب يزيد بن عبد الملك الى هشام وكان الخليفة بعده هذه الابيات

تَمَنَّى رجالٌ أن أموت وإنْ أَمُتْ * فتلك سبيل لَسْتُ فيها بأوْحَد

فما عَيْشُ من يرجو رَدَاى بضائرى * وما عيش من يرجو ردائى بمُخْلَد

فَقُلْ للذى يَبْغى خلاف الذى مَضَى * تَجَهَّزْ لأخرى مثلها فكأنْ قَدِ

قال فكتب اليه هشام

ومن لا يُغَمِّضْ عَيْنه عن صَديقه * وعن بعض ما فيه يَمُتْ وهْو عاتب

ومَنْ يَتَتَبَّعْ جاهدًا كلَّ عَثْرة * يَجِدْها ولا يَسْلَمْ له الدَّهْرَ صاحب

قال فكتب اليه يزيد

(١) لَعَمْرُكَ ما أدرى وانى لأَوْجَلُ * على أَيْنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّل

وانى على أَشْياء منكَ تَرِيبُنى * قديما لذُو صفح على ذاكَ مُجْمِل

اذا سُؤْتَنى يوما صَفَحْتُ الى غد * لِيَعْقُبَ يوما منكَ آخَرُ مُقْبِل

وانى أخولُكَ الدائم العهد لم أَحُلْ * إنَ ابْزالَ خَصْمٌ أو نَبا بكَ مَنْزِل (٢)

أُحارِبُ من حارَبْتَ من ذى عداوة * وأَحْبِس مالى ان غَرِمْتَ فأَعْقِل

---

(١) لعمرك ويروى لعمرى وهذا الشعر لمعن بن أوس كذا بهامش الاصل (٢) قوله ان ابزالك خصم أى غلبك وقهرك ومنه قول أبى طالب يعاتب قريشا فى أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه

كذبتم وحق الله يُبْزَى محمد * ولما نُطاعِنْ دونه ونُناضل

كذا فى اللسان كتبه مصححه

سَتُقْطَعُ فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر أى كف تبدل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى * وبدل سوأ بالذى كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن ولم أدم * على ذاك الا ريث ما أتحول
وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الأرض عن دار القلى متحول
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل (١)

(١) قال ثعلب اشتكى الوليد بن عبد الملك وبلغه قوارص وتقريض من سليمان بن عبد الملك وتمنى لموته لماله من العهد بعده فكتب اليه يعتب عليه وفى آخر كتابه

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك طريق لست فيها بأوحد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم * لئن متُّ ما الداعى على بمخلد
منيتنى تجرى لوقت وحتفه * سيلحقه يوما على غير موعد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

فكتب اليه سليمان قد فهمت ما كتب به أمير المومنين فوالله لئن كنت تمنيت ذلك تأميلا لما يخطر فى النفس إنى لأول لاحق به وأول منجى الى أهله فعلام أتمنى ما لا يلبث من تمناه الا ريث ما يحل السفر بمنزل ثم يظعنون عنه وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظهر على لسانى ولم يبرق وجهى ومتى سمع من أهل النميمة ومن لا روية له أسرع ذلك فى فساد النيات والقطع بين ذوى الارحام وكتب فى آخر كتابه

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يصبها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب اليه الوليد قد فهم أمير المومنين كتابك فما أحسن ما اعتذرت به وحذوت عليه وأنت الصادق فى المقال الكامل فى الفعال وماشئ أشبه بك من اعتذارك وماشئ أبعد منك من الذى قيل فيك والسلام روى هذا ثعلب فى المجالسات كذا بهامش الاصل ملحقا بهذا الموضع

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الزبير بن بكار

وأبثثت عمرا بعض ما في جوانحي * وجرعتـه من مرما أتجرع

ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلت أسرار نفسي تطلع

قال وأنشدنا أيضا

ألا يا خليلي النفس هل أنت قائل * لزينب حاجاتي التي أنا طالب

ومالي عمي أن أقول بحاجتي * ولكنما يمشي علي الرقائب

بلى فاسلمي يا دار زينب وانعمي * صباحا اذا ما كان سلم مقارب

فأما سلام والحروب مكانها * فلا كيف يهدي بالسلام المحارب

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب لبعضهم

إني وان بني عمي لفي خلق * عما قليل أراهم سوف ينكشف

يزملون جنين البغض بينهم * والضغن أسود أوفى وجهه كلف

اذا لقيناهم تمت عيونهم * والعين تخبر ما في القلب أو تصف

سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجاب به

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني ابن عائشة قال قال مسلمة بن عبد الملك لنصيب أمدحت فلانا يعني رجلا من أهل بيته قال له قد كان ذلك قال أوحرمك قال قد كان ذلك قال أفلا هجوته قال لم أفعل قال ولم قال لانى كنت أحق بالهجاء منه اذ وضعت مدحي في مثله فأعجب مسلمة قوله فقال له سلني قال لا أفعل قال ولم قال لأن يدلك بالعطاء أسمح مني بالسؤال فأعطاه ألف دينار (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقوله في محمد ابن يحيى بن خالد وقد امتدحه فحرمه

أقلني يا محمد بن يحيى * مقالا لم أكن فيه صدوقا

جعلتك فيه ذا مجد وبأس * وتلك مقالة بك لن تليقا

فَلَسْتَ بضائرٍ أبداً عَدُوًّا * ولستَ بنافعٍ أبداً صَدِيقا

(قال) وأنشدنا أيضا

مِنَ الناسِ مَنْ يَغْشَى الأباعدَ نَفْعُه * ويَشْقَى به حَتَّى المماتَ أقاربُه

فان كان خيرا فالبعيدينالُه * وان كان شرا فابْنُ عمٍّ يصاحبُه

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

سقانى هُذَيْلٌ من شراب كأنَّه * دَمُ الجَوْفِ قد يُدْنِى الحليمَ من الجهل

حَطَطْتُ عليه وافرَ العقل صاحيا * فما زال بالتقريب والاهل والسهل

ومازلْتُ أُسْقَى شربةً بعد شربةٍ * من الراح حتى أُبْتُ مُخْتَلَسَ العقل

سقانى ثلاثا واثنتين وأربعا * فخَرَّرْنَ ما بين الذُّؤابة والنَّعل

فَرُحْتُ كأنّ الأرضَ أَرْكُلُ مَتْنَها * اذا هى دارت بى فَيَعْدِلُها رَكْلى

كأنّى ونَفْسى بين دارابن سالم * ودارغريب فى أَفَاحِيصَ أَوْوَحْل

ما وقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا

(قال) وحدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة قال حدثنا الباهلى عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال حدثنى أدهم التميمى قال لقيت كُثَيِّرَ عَزَّةَ فقال لى لقينى جميل بن معمر فى موضعك هذا فقال لى من أين أقبلت فقلت من عند أبى الحبيبة والى الحبيبة أعنى أبا بُثَيْنَةَ وأعنى عَزَّةَ فقال لى ان لى اليك حاجة ولا بد من قضائها ترجع الى بُثَيْنَةَ وتُواعدها لى مَوْعدا قلت انى أستحى من أبيها وعَهْدى به آنفا قال فلا بد من ذلك قلت مَتَى أحدثُ عَهْدا بها قال بالدَّوْم وهم يَرْحَضُون ثيابا (قال) فرجعت الى أبيها عَوْدى على بَدْئى فقال ما رَدَّكَ يا ابن أخى قال قلت أبيا تا عَرَضَتْ لى أحبيت أن أُنْشِدَكها قال وما هى قلت

وقُلْتُ لها يا عَزَّ أرسل صاحبى * على نَأْىِ دارٍ والرَّسُولُ مُوَكَّل

بان تجعلى بينى وبينك مَوْعدا * وأن تأمرينى بالذى فيه أفعل

وآخرُ عهدٍ منكِ يومَ لَقِيتنى * باسفل وادى الدَّوْم والثَّوْبُ يُغْسَل

(قال) فَضَرَبَتْ بثينة الجدار وقالت اخسأ اخسأ فقال لها الشيخ مَهْيَم يا بثينة فقالت كلب يأتينا اذا نَوَّم الناسُ من وراء الرابية قال فرجعت الى جميل فاخبرته أنها قد وَعَدَتْه اذا نَوَّم الناس من وراء الرابية (قال) وحدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني رجل من أهل اليمامة قال كان لنا غلام زِنْجِي أعجمي فدَنَطَق وفَهِم شيأ من العربية وكان يسوق ناضحا لنا وبرتجز بكلام لا نَتَبَيَّنه فمر بنا رجل فسمع كلامه وأَصْغَى اليه فقلنا له أتفهم ما يقول قال نعم ينشد

فقلت لها أَنَّى اهتديت لفتية * أناخوا بجَمْجاع قلائص سُهَّما
فقالت كذا لَيْلُ العاشقون ومن يَخَفْ * عيونَ الاعادي يَجْعَلِ اللَّيل سُلَّما

قال فكنا نفهمه بعد فنرد لفظه الى رُجَتنا (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي يقوله في ابنه

أَلَا يا سُمَيَّةُ شُبِّي الوَقُودا * لَعَلَّ الليالي تُؤَدِّي يزيدا
فنفسي فداؤك من غائب * اذا ما المَسارِحُ أضحت جَليدا
كفاني الذي كنتُ أَسْعَى له * فكان أبالي وكُنْتُ الوليدا

حديث أبي جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام

(قال) وحدثنا عمر بن شبة قال حدثني يحيى قال حدثني رجل من ولد خزيمة بن يحيى قال قدم رجل من أهل الشأم من بني مُرَّة على أبي جعفر المنصور فتكلم معه كلاما حَسَنا فقال له أبو جعفر حاجَتَك فقال يُبْقِيك الله يا أمير المؤمنين قال حاجتك فانه ليس كلَّ ساعة يُمْكِنُك هذا ولا تؤمر به فقال والله ما أَسْتَقْصِر عُمُرَك ولا أخاف بُخْلَك . ولا أَغْتَنِم مالَك . وإنَّ سؤالَك لَنَسرف . وان عطاءك لَزَيْن . وما بامرئ بَذَل وَجْهَه اليك نَقْصٌ ولا شَيْن فقال أبو جعفر يا ربيع لا ينصرف من مقامه الا بمائة ألف درهم فحُمِلت معه قال وأنشدنا محمد بن يزيد

كُلُّ يومٍ يَمُرُّ يأْخُذُ بعضي * يأخذ الأطْيَبَيْنِ مِنِّي ويَمْضِي

قد تلذذت بالمعاصي قديما * نفس كفي ليس المعاصي بفرض

(قال) وأنشدنا أيضا

كن حييا اذا خلوت بذنب * واحذر السخط من علي مجيد
ويلك بارزت من يراك عتوا * وتواريت عن عيون العبيد
وبحلم الاله عدت الى الذنـ * ـب ولم تخش غب يوم الوعيد
أقرأت القرآن أم لست تدري * أن ذا العرش دون حبل الوريد

(انتهى) ما أملاه أبو علي من النوادر زائدا على ما في الأمالي صلة لها بحمد الله وعونه وآخر ما جمعت من ذلك قصيدة رثى بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين يقولها فيه تغمده الله برحمته ورضوانه وهي هذه

يلوم على فرط الأسى ويفند * خلي من الوجد الذي يتجدد
ويكبر أن ينهل دمع أراقه * تضرم نار في الحشا ليس تخمد
ويستصغر الرزء الذي جل قدره * وكل امرئ بالرزء عليه ومسعد
حرام على الأجفان أن ترد الكرى * أجل مالها الا التهدد مورد
وبسل على المحزون أن يقبل الأسى * بلى حظه حزن به الدهر يكمد
فما لجفوني عذرة حين ترقد * ولا لدموعي سلوة حين تجمد
هو الدهر يرمينا بأسهم صرفه * فيصمي الرما يا حين يرمي ويقصد
فلا جمع الا والزمان مفرق * ولا شمل الا بالخطوب مبدد
ولا عهد الا والليالي وصرفها * تحول به عن كل ما كنت تعهد
ولا حال الا وهي رهن تنقل * اذا صلحت في اليوم أفسدها الغد
جرت عادة الدنيا بكل الذي ترى * وليس لها ترك لما تتعود
فصبرا وتسليما لكل ملمة * اذا لم يكن يوما على الدهر مبعد

لَعَمْرُكَ ما أصبحتُ جَلْدًا على التى * مُنيتُ بها لكنَّنى أتجلَّد
أفى كلّ يوم يُفْقد الدهرُ ماجدا * يَعِزُّ علينا فَقْدُه حين يُفْقد
وتَفْجَعُنا الدنيا بعلْق مَضَنَّة * تُنافس فيه ماحيينا وتَحْسُد
نُوَدِّع خُلَّان الصفاء وتَقْطَع الـ * ـمقادِرُ منَّا وُدَّ من يَتَوَدَّد
نُفارق من نَلْقَى الرَّدَى بفراقه * ويَنْأَى القريبُ الأَلْفُ منا ويَبْعُد
أرانا بصَرْف الدهر نَفْنَى ونَنْفَد * وتَفْنَى صُروف الدهر أيضا وتَنْفَد
عليكَ (أبا بكر) سلامٌ ورحمةٌ * بها فى جِنان الخلد أنت مُخَلَّد
وجادَتْ رُبَى ضُمَّنْتَه كلُّ وابل * من المُزْن وَكَّاف يُراح ويُرْعَد
اذا ما استطار البرق فى جَنَباته * حَسِبْتَ الظبا فيه عشاءً تُجَرَّد
وان أرْزَمَتْ فيه الرَّواعدُ خِلْتَه * حَنِينَ مَتالٍ فى يَفاعٍ يُرَدَّد
فقد ضَمَّ منكَ التُّرْبُ مَجْدا وسُؤددا * يُقَصِّر عن أدْنَى مَداه المُسَوَّد
فَقَدْنَاكَ فَقْدَ انَ المَصابيح فى الدُّجَى * اذا ضَلَّ عن قَصْد الهداية مَقْصَد
وماتت بموت العلم منكَ قلوبُنا * وكُنْتَ حَيَاها لم تزل بكَ تَرْشُد
لتَبْكِكَ أبكارُ المَعانى وعُونُها * وغُرُّ القوافى حين تُرْوَى وتُنْشَد
تَسِير مَسِير الأنجُم الزُّهْر كُلَّما * خَبَا ضَوْءُ شِعْر أشرقتْ تَتَوَقَّد
لأَنْشَرْتَ بالعلم الخليلَ فَخِلْتَنا * نُشَاهِده ان ضَمَّنا منكَ مَشْهَد
وجالَسْتَنا بالأصْمَعِىّ ومَعْمَر * وأوْجَدْتَنا ما لم يكن قبلُ يُوجَد
وَخِلْنا أبا زيد لَدَيْنا مُمَثَّلا * وأنت بفضل العلم أعلى وأزْيَد
وشاهَدْتَنا بالمازنى وعلمه * وماغاب عَنَّا اذ حَضَرْتَ المُبَرِّد
وكنت اماما فى الروايات كلها * يضافُ اليكَ الصِّدْقُ فيها ويُسْنَد
هَوَتْ أنجُمُ الآداب والعلم واغْتَدَتْ * رِياضُهما من بعده وهى هُمَّد

وكانَ جنابُ العلمِ اذ كانَ مُخْصِبا * وأفنانُه ميلُ رواءٍ تَميَّـــد

فقد أصبحتْ مُذْبانَ وهْيَ هَشائمٌ * ثَوابتُها تُجْتَثُّ منها وتُعضَد

مَضَيْتَ (أبابكر) حَميدا وخَلَّفتْ * مَساعيكَ فَضْلًا بيننا ليس يُجْحَد

كما وَدَّعَ الغيثُ الذي عَمَّ نَفْعُه * وأَضْحَى به كلُّ البريةِ يُرْفَد

تَوَحَّدْتَ بالآداب والعلمِ والحِجا * فانتَ بحسْنِ الذكرِ منها مُوَحَّد

حَمِدْنا بكَ الأيَّامَ ثُمَّتَ عاضَنا * مُصابُكَ منها ذَمَّ ما كان يُحْمَد

شَهِدْنا على الأيامِ أنَّ سُرورَها * غُرورٌ كما كنا بفضلكَ نَشْهَد

على أيِّ شيءٍ منكَ نَأْسَى اذا جرت * محاسنُ وَصْفٍ بادئاتٌ وعُوَّد

على عِلمِكَ الوارِي الزِّنادِ اذا غدا * زِنادُ امرئٍ في علمِه وهو مُصْلِد

وأخلاقِكَ الغُرِّ التي لو تَجَسَّدَتْ * لكانتْ نجومَ السَّعْدِ حين تَجَسَّد

على رأيكَ الماضي المُضيءِ الذي به * يُفَضُّ رتاجُ الخَطْبِ والخطبُ مُوْصَد

لقد شَمِلَتْ فيكَ الرَّزِيَّةُ يَعْرُبًا * ولم يَخْلُ منها فيكَ من يَتَعَدَّد

مَضَى (ابنُ دُرَيْدٍ) ثم خَلَّفَ بعده * سوائرَ أمثالٍ تَغُورُ وتُنْجِد

بدائعَ من نَظْمٍ ونَثْرٍ كأنَّها * عُقودُ رَهاها دُرُّها حين تُعْقَد

كأن لم تكن تُروَى غَليلَ مَسامعٍ * بقَوْلٍ به يُطْفَى الغليلُ ويُبْرَد

ولم تَنْدَهِ الخَصْمُ الأَلَدُّ بمُسْكِتٍ * يُغادِرُه مُسْتَوْهِلًا يَتَلَدَّد

ولم تُوقِظِ الآراءَ عند سَنائِها * وقد تَوْسَنُ الآراءُ حينا وتَرْقُد

ولم تَجْلُ أصداءَ القلوبِ ولم يُقِمْ * ثِقافُكَ منها كُلَّ ما يتأوَّد

فما منكَ مُعْتاضٌ ولا عَنْكَ سَلْوَةٌ * نَظيرُكَ معدومٌ وحُزْنِي مؤبَّد

عليكَ سلامُ اللهِ ما ذَرَّ شارقٌ * وغَرَّدَ في الأَيْكِ الحَمامُ المُغَرِّد

(كمل الكتاب والحمد لله وحده حمدا كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

﴿ يقول طـه بن محمود قطريه رئيس التصحيح بمطبعة بولاق الاميريه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك اللهم حمد من أحسنوا الأدب وقاموا في مرضاتك بما وجب فقابلت احسانهم باحسانك وأرضيتهم فبوأتهم دار كرامتك ورضوانك ونصلي ونسلم على نبيك أفضل من أوفى بالعهد وأفصح من قال أما بعد فهذا كتاب جمع من لغة العرب ما يطيب ويحسن وطالما لهجت بمدحه وان لم تحط بوصفه الألسن وهو الكتاب الشهير بالأمالي مؤلف الامام أبي علي القالي رحمه الله لقد أصاب وأطاب وسبق من قبله وأعجز من بعده بهذا الكتاب الذي علقه الجنان وعشقته الآذان قبل أن تكتحل به العينان

ياقوم أذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا

حتى أنهض الله له حضرة المكرم الامجد الشيخ اسمعيل بن يوسف بن دياب التونسي التاجر الشهير بالفحامين بمصر فقام بطبعه (حفظه الله) على قدم السداد وأسعدنا على تصحيحه بتحصيل أصوله الصحيحة من شاسع البلاد نوله الله أمله وبلغه من خير الدارين ماسأله كما

بلغ السؤل بالأماني محب مولع القلب باللطائف صب
بالأماني عاش دهرا يرجى أن ريحا من الامالي تهب
يتمنى سفور شمس محيا ها وان لم تسفر ذكاء فحسب
لم تزل في اقتضائها النفس حتى ذل دهر بطبعها وهو صعب
فرآها فوق الذي رام في حسن اليه أهل النهى تشرئب
فانهب الصفو من زمان شحيح ان صفوا من الأشحة نهب
وانتهز فرصة أتيحت وأرخ بلغ السؤل بالامالي محب

سنة ١٣٢٤ ١٠٣٢ ١٢٧ ١١٥ ٥٠

وقد كمل طبعها بالمطبعة الاميرية في عهد الدولة الخديوية العباسية مد الله ظلالها وألهم العدل والاصلاح رجالها في أواسط ذي القعدة الحرام عام ١٣٢٤ من هجرة خاتم الرسل الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام

